



## مَوْسُوْلَةُ التَّفْسِيرِ الْأَشْعَرِيِّ

# أَكْبَرُ جَامِعِ تِفْسِيرِ الْتَّائِبِ ﷺ وَالصَّحَّابَةِ وَالثَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ مَعْرِفًا إِلَى مَصَادِرِ الْأَخْبَارِ

## مَقْرُونًا بِتَعْلِيقَاتٍ خَمْسَةٍ مِنْ أَبْرَزِ الْمُحَقِّقِينَ فِي التَّفْسِيرِ

إِعْدَادُ

## مَرْكَبُ الْدِرَسَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْقَرْنَيْشِيَّةِ

الْمُشْرِفُ الْعَلِيُّ

أ.د. مساعِد بُشِّيلَمَانَ الظِّيَارَ

استاذ الدراسات الشرعية بجامعة الملك سعود بالرياض

المجلد الخامس عشر

سُوكُولْخَيْ - الْتَّوْرِ  
آلَاتَادَ (٤٩٩٦٦-٥٤٢٩٦)

طہار ابن حذفہ



(٢) مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطئي جدة، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية لثام النشر  
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطئي جدة  
موسوعة التفسير المصور أكبر جامع لتفسير النبي صلى الله عليه  
وسلم والصحابة والتبعين ولتبايعهم (٢٤) مجلدًا / مركز الدراسات  
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطئي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ

معجم ٢٤

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٦٣-٨ (مجموعة)

(١٥ ج) ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٧٨-٢

١- القرآن - التفسير بالملتوح أ، الفوان

١٤٣٨/٩٢٢ ٢٢٧،٣٢

لبوبي ١٤٣٨/٩٢٢

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٩٢٢

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٦٣-٨ (مجموعة)

(١٥ ج) ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٧٨-٢

## جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَخْفُوَظَةُ الطبعة الأولى ٢٠١٧ - ١٤٣٩

مَكَانُ الْدَّرْسَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

بِيَهْدِيِّ الْإِيمَانِ الشَّاطِئِيِّ

التابع لجمعية تفسير القرآن بجدة (غيركم)

العنوان الوطني (بريد وائل):

معهد الإمام الشاطئي

٥٢٦ - غـ م - حي الرحاب

وحدة رقم ١٢

٦٦٩٠ - ٢٢٤٢ - جدة

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٧٦٢٠٢ - تелефون: ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦١٧٠٠٥

الموقع الإلكتروني: [www.shatiby.com](http://www.shatiby.com) <<http://www.shatiby.com>>

البريد الإلكتروني: Drasati@gmail.com

## طَارَ أَبْنَى مَذْرُم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وف克斯 : ٧٠١٩٧٤ - ٣٠٢٢٢٧ - (٠٠٩٦١١)

البريد الإلكتروني : ibnhabzim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : [www.daribnhazm.com](http://www.daribnhazm.com)

# لجان الموسوعة وأعضاؤها

اللجنة الإشرافية	
د. نوح بن يحيى الشهري	المشرف العام
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار	المشرف العلمي
د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي	الأمين العام
د. خالد بن يوسف الوacial	المدير العلمي
لجنة مراجعة تحرير الآثار المعرفة	
أ. نصار محمد محمد المرصد	د. علي بن محمد العمران
أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد	أ. فارس عبد الوهاب الكبودي
أ. عدنان بن صفاحان البخاري	د. علي بن محمد العمران
أ. عبد القادر محمد جلال	أ. عدنان بن صفاحان البخاري
أ. مصطفى بن سعيد إيتيم	أ. عبد القادر محمد جلال
لجنة التدقيق	
د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل	د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل
د. محمد ابيالو فال	د. محمد ابيالو فال
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث	أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
أ. علي بن عبد الله المولقي	أ. علي بن عبد الله المولقي
لجنة المقدمات العلمية	
أ. د. مساعد بن سليمان الطيار	أ. د. مساعد بن سليمان الطيار
مشاركًا	رئيسًا ومرجعًا
د. خالد بن يوسف الوacial	د. خالد بن يوسف الوacial
د. نايف بن سعيد الزهراني	د. نايف بن سعيد الزهراني
د. محمد صالح محمد سليمان	د. محمد صالح محمد سليمان
لجنة الفهرسة	
أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث	أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث
أ. طارق بن عبد الله الواحدي	أ. طارق بن عبد الله الواحدي
أ. فوزي بن ناصر بامر حول	أ. فوزي بن ناصر بامر حول
أ. محمد بن إبراهيم الحموي	أ. محمد بن إبراهيم الحموي
الصف والإخراج الفني	
مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني	مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني
لجنة جرد الكتب	
أ. الطيب بن إبراهيم الحموي	د. خالد بن يوسف الوacial
أ. طارق بن عبد الله الواحدي	د. محمد عطا الله العزب
أ. حسام بن عبد الرحمن فتني	أ. فوزي بن ناصر بامر حول
أ. فايز بن خميس عامر	أ. عثمان حسن عثمان سيد
لجنة الصياغة	
د. خالد بن يوسف الوacial	د. خالد بن يوسف الوacial
رئيسًا ومرجعًا	رئيسًا ومرجعًا
د. محمد عطا الله العزب	د. محمد عطا الله العزب
أ. فوزي بن ناصر بامر حول	أ. فوزي بن ناصر بامر حول
أ. عثمان حسن عثمان سيد	أ. عثمان حسن عثمان سيد
لجنة التوجيه	
د. محمد صالح محمد سليمان	د. محمد صالح محمد سليمان
رئيسًا	رئيسًا
مراجعة	مراجعة
عضوًا	عضوًا
عضوًا	عضوًا
أ. أحمد علي أحمد علي	د. نايف بن سعيد الزهراني
أ. خليل محمود محمد	أ. خليل محمود محمد
أ. باسل عمر المجايدة	أ. باسل عمر المجايدة
أ. محمود حمد السيد	أ. محمود حمد السيد
لجنة تحرير الآثار المعرفة	
أ. تميم محمد عبد الله الأصنج	أ. تميم محمد عبد الله الأصنج
أ. عمار محمد عبد الله الأصنج	أ. عمار محمد عبد الله الأصنج
أ. جلال عبده محمد البعداني	أ. جلال عبده محمد البعداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## رموز الموسوعة

الدالة	الرمز	الموضع
الصحابة	اللون الأحمر	متن الموسوعة
التابعون	اللون الأخضر	
أتباع التابعين	اللون الأسود العريض	
الإحالة على الدر المثور للسيوطي، طبعة دار هجر	(/) عقب الأثر	
الزيادة على الدر المثور	(ز) عقب الأثر	
التوجيهات والتعليقات العامة	اللون الأحمر	
الترجيح	اللون الأخضر	
الانتقاد والاستدراك	اللون الأحمر	
مستندات التفسير	اللون الأحمر	
مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	عام

## سورة الحج

**مقدمة السورة:**

- ٤٩٩٦٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خصيف، عن مجاهد -: مدنية<sup>(١)</sup>. (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٦٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: نزلت سورة الحج بالمدينة<sup>(٢)</sup>. (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٦٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني -: مدنية، ونزلت بعد النور<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٤٩٩٦٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد -: مكية، سوى ثلاث آيات: ﴿هَذِئَنَ حَصَمَانٌ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث [٢١ - ١٩]، فلأنهن نزلن بالمدينة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٤٩٩٧٠ - عن عبدالله بن الزبير، قال: نزلت بالمدينة سورة الحج<sup>(٥)</sup>. (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٧١ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٤٩٩٧٢ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي -: مدنية<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٤٩٩٧٣ - عن قنادة - من طريق همام -: مدنية<sup>(٧)</sup>. (٤٠٩/١٠)
- ٤٩٩٧٤ - عن قنادة - من طريق سعيد -: مدنية، غير أربع آيات منها مكية، أولهن: ﴿وَبِمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا إِنَّمَا تَمَكَّنَ الْقَوْمُ شَيْئًا فِي أُنْبَيْتِهِ﴾ إلى ﴿عَلَيْكُمْ يَوْمُ عَقِيرٍ﴾ [٥٢ - ٥٥]. (٤٠٩/١٠)

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن الصيرين في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.

(٤) أخرجه أبو جعفر التحاوس في الناسخ والمتسوخ ٢/٥٠٩.

قال السيوطي في الإنقاذ ١/٥٠: «إسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين».

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٧) أخرجه أبو بكر بن الأنباري - كما في الإنقاذ في علوم القرآن ١/٥٧ - ..

(٨) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

٤٩٩٧٥ - قال محمد ابن شهاب الزهري: مدنية، ونزلت بعد سورة النصر<sup>(١)</sup>. (ز)

٤٩٩٧٦ - قال علي بن أبي طلحة: مدنية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٤٩٩٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: مكية، إلا عشر آيات فإنها نزلت بالمدينة، من قوله: «يَا أَيُّهَا» إلى قوله تعالى: «شَدِيدُهُ» [١ - ٢] نزلت في غزوة بنى المصطافى بالمدينة. إلا قوله تعالى: «سَوَّاَ الْمُنْكَفِ فِيهِ» الآية [٢٥]، نزلت في عبدالله بن أنس بن خطل. وقوله تعالى: «وَلِعِلَّمَ الَّذِينَ أَفْوَأُوا الْعَرَقَ» الآية [٥٤]، نزلت في أهل التوراة. وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَكِيلَ اللَّهِ ثَرَ قُتْلُوا أَوْ مَاتُوا» الآيتين [٥٨ - ٥٩]. وقوله تعالى: «إِنَّ لِلَّذِينَ يَقْتَلُونَ إِلَى قَوْمٍ عَزِيزٍ» [٤٠ - ٤١]. وقوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفِهِ» الآية [١١]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٤٩٩٧٨ - قال يحيى بن سلام: سورة الحج وهي مدنية، إلا أربع آيات مكبات: قوله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبْيَأُ إِلَّا إِنَّمَا تَعْمَلُ أَنفُسُ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِنَا»<sup>(٤)</sup> إلى قوله: «وَأَنَّ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَيْقِيَّ» [الحج: ٥٢ - ٥٥]، فإن هذه الأربع آيات مكبات، وما سوى ذلك من السورة فهو مدنى<sup>(٥)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالسورة وسجاداتها:

٤٩٩٧٩ - عن عقبة بن عامر، قال: قلت: يا رسول الله، أفصلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدين؟ قال: «نعم، فمن لم يسجد لها فلا يقرأها»<sup>(٦)</sup>. (٤٠٩/١٠)

**ذكر ابن عطية (٦/٢١٠ بتصرف)** أنَّ القول بأنَّ السورة مختلطة منها ما هو مكى ومنها ما هو مدنى هو قول الجمهور، ورجحه مستنداً إلى ظاهر آيات السورة، فقال: «وهذا هو الأصح؛ لأنَّ الآيات تقضى بذلك». وبنحوه ابن القيم (٢١٧/٢).

(١) تنزيل القرآن (تحقيق: د. حاتم الصامن) ص ٣٧ - ٤٢. وفي النسخة التي حققها د. صلاح الدين المنجد: أنها نزلت بعد سورة التور التي نزلت بعد سورة النصر.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخاطي) ٢/٢٠٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١١١/٣ - ١١٢. (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٣ - ٣٥٣.

(٥) أخرجه أحمد ٥٩٣/٢٨، وأبي داود ٥٤٨/٢، والترمذى ١٢٠ (١٧٤١٢)، والحاكم ٣٤٣/١، وأبو حمزة ٤٤٣/٢، والترمذى ٥٨٥ (٢٤٧٠).

قال الترمذى: «هذا حديث إسناده ليس بالقوى». وقال الحاكم: «هذا حديث لم نكتبه مُسندًا إلا من هذا الوجه، وعبد الله بن لهيعة بن عبد الرحمن أحد الأئمة إنما قُيم عليه اختلاطه في آخر عمره. وقد =

٤٩٩٨٠ - عن عمرو بن العاصي: أنَّ رسول الله ﷺ أقرَأه خمسَ عشرةً سجدةً في القرآن؛ منها ثلثٌ في المُفْصَلِ، وفي سورة الحج سجدتان<sup>(١)</sup>. (٤١٠/١٠)

٤٩٩٨١ - عن عمر أَنَّه كَانَ يسجد سجدين في الحج، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةُ فُضِّلَتْ عَلَى سَائِرِ السُّورِ بِسَجْدَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>. (٤١٠/١٠)

٤٩٩٨٢ - عن علي - من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - =

٤٩٩٨٣ - وأبي الدرداء - من طريق جبیر بن نفير -: أَنَّهُمَا سَجَداً فِي الْحَجَّ سَجَدَتَيْنِ<sup>(٣)</sup>. (٤١٠/١٠)

٤٩٩٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي العالية - قَالَ: فِي سُورَةِ الْحَجَّ سَجَدَتَانِ<sup>(٤)</sup>. (٤١٠/١٠)

= صحت الرواية فيه من قول عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن مسعود، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعمار<sup>٥</sup>. وقال النووي في المجموع ٤/٦٣: «هو من رواية ابن لهيعة، وهو مُتفق على ضعف روايته، وإنما ذكرته لأبيته لثلا يغتر به». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٤٠٤: «على كلام الترمذى: «وفي هذا نظر، فإنَّ ابن لهيعة قد صرَّحَ فِي بالسماعِ، وأكثَرَ مَا تقدَّمَ عَلَيْهِ تَدْلِيسَهُ». وقال النهبي في تقييـن التحقـيق ١/١٦١: «وفي ابن لهيعة: لين». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٤/٢٥٣: «هو حديث في إسناده ضعيفان: أحدهما: ابن لهيعة... وأن البيهقي قال: أجمع أصحاب الحديث على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به. ثانيهما: يشـرح بن هـاعـان لا يـحـتجـ به». وقال ابن حجر في التلخيص الحبـير ٢/٤٤٧: «وفي ابن لهيعة، وهو ضعيف». وقال البقاعي في مصادعـ النظر ٢/٢٩٩: «وهـذا الحديث إنـما ضـعـفـهـ بـابـنـ لهـيعـهـ، وـمـشـرـحـ بـنـ هـاعـانـ، وـلـيـسـ ضـعـفـهـماـ فـاحـشـاـ، بلـ هـماـ مـقـنـعـ: يـحـسـنـ لـهـمـاـ، فـقـدـ أـنـىـ عـلـىـ كـلـ مـنـهـمـ غـيرـ وـاحـدـ». وقال الألبـانيـ فيـ صـحـيـحـ أـبـيـ دـاـودـ ١٤٨/٥: «إـسـنـادـهـ جـيدـ؛ فـالـحـدـيـثـ صـحـيـحـ دـوـنـ قـوـلـهـ: قـوـمـ لـمـ يـسـجـدـهـمـ فـلـاـ يـقـرـأـهـمـ؛ فـلـانـ حـسـنـ». (١)

(١) أخرجه أبو داود ٥٤٧/٢، وابن ماجه ١٦٨/٢، وابن حاكم ٣٤٥/١، والحاكم ١٦٨/٢، (١٤٠١)، (١٠٥٧).

قال الحاكم: «هـذـاـ حـدـيـثـ رـوـاهـ مـصـرـيـونـ، قـدـ اـحـتـاجـ الشـيـخـانـ بـأـكـثـرـهـمـ، وـلـيـسـ فـيـ عـدـ سـجـودـ الـقـرـآنـ أـتـمـهـ، وـلـمـ يـخـرـجـاهـ». وقال ابن الجوزي في التحقـيقـ ١/٤٣٠: «وهـذاـ حـدـيـثـ لـاـ يـعـتـدـ عـلـيـهـ؛ قـالـ ابنـ عـدـيـ: اـبـنـ رـشـدـيـنـ كـنـبـوـهـ، وـأـنـكـرـتـ عـلـيـهـ أـشـيـاءـ». وقال يحيى: «ابـنـ مـرـيمـ لـيـسـ بـشـيـ». وقال النووي في خلاصة الأحكـام ٢/٦٢٠: «إـسـنـادـ حـسـنـ». وقال النهـبـيـ فيـ تـقـيـيـنـ التـحـقـيقـ ١/١٩١: «فـهـذـاـ لـمـ يـصـحـ». وقال الزـيلـيـ فيـ نـصـبـ الرـاـيـةـ ٢/١٨٠: «الـحـدـيـثـ مـنـ أـجـلـهـ. يـعـنـيـ: عـبـدـ الـلـهـ اـبـنـ مـنـيـنـ لـاـ يـصـحـ». وقال ابن حـجـرـ فيـ التـلـيـخـ الحـبـيرـ ٢/٤٨٨: «وـحـوـسـتـهـ الـمـنـتـرـيـ وـالـنـوـوـيـ، وـضـعـفـهـ عـبـدـ الـحـقـ وـابـنـ الـقـطـانـ، وـقـيـ عـبـدـ الـلـهـ اـبـنـ مـنـيـنـ، وـهـوـ مـجـهـولـ، وـالـراـوـيـ عـنـ الـحـارـثـ بـنـ سـعـيـدـ الـعـتـقـيـ، وـهـوـ لـاـ يـعـرـفـ أـيـضاـ». وقال ابن ماـكـوـلـاـ: «لـيـسـ لـهـ غـيرـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ». وقال الألبـانيـ فيـ ضـعـيـفـ أـبـيـ دـاـودـ ٧٢/٢٤٨: «إـسـنـادـهـ ضـعـيـفـ، عـبـدـ الـلـهـ بـنـ مـنـيـنـ وـالـحـارـثـ بـنـ سـعـيـدـ مـجـهـولـانـ».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٢، والإسماعيلي - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٥/٣، والبيهقي ٣١٧/٢ - . وعزـاءـ السـيـوطـيـ إـلـىـ سـعـيـدـ بـنـ مـنـصـورـ، وـابـنـ مـرـدـوـيـهـ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٢، والبيهقي في السنـنـ الـكـبـرىـ ٣١٨/٢.

٤٩٩٨٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي الغزيان المُجاشيعي - قال: في الحج سجدة واحدة<sup>(١)</sup>. (٤١٠/١٠).

٤٩٩٨٦ - عن **[ابراهيم النخعي]** - من طريق الأعمش - قال: ليس في الحج إلا سجدة واحدة، وهي الأولى<sup>(٢)</sup>. (٤١٠/١٠).

٤٩٩٨٧ - عن الميسور بن مَخْرَمَةَ، أنه سمع **عمر بن الخطاب** يقول: تعلموا سورة البقرة، وسورة النساء، وسورة المائدة، وسورة الحج، وسورة النور؛ فإنَّ فيهن الفرائض<sup>(٣)</sup>. (ز).

### ✿ تفسير السورة:

#### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْتُلُو رَبِّكُمْ إِنَّ رَبَّكُمْ لَالسَّاعَةِ شَفِيعٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَ تَرَوُهُمْ تَدْعُلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَنَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُّ كُلُّ ذَاتٍ حَتَّىٰ حَلَّمَهَا وَرَبِّ النَّاسِ شُكَرٌ وَمَا هُمْ بِشُكَرٍ وَلَكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا﴾**

### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٤٩٩٨٨ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله يوم القيمة: يا آدم. فيقول: لبيك ربنا وسعديك. فيقول: إنَّ الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار. فيقول: يا رب، وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون. فعند ذلك يشيب الوليد، **وَتَضَعُّ كُلُّ ذَاتٍ حَتَّىٰ حَلَّمَهَا وَرَبِّ النَّاسِ شُكَرٌ وَمَا هُمْ بِشُكَرٍ وَلَكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا**». قال: فشق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، وبقي الواحد! فأثنا ذلك الواحد؟ فقال: «من يأجوج وأموج ألف، ومنكم واحد، وهل أنت في الأُمُّ إلا كالشمرة السوداء في الثور الأبيض؟ أو كالشمرة البيضاء في الثور الأسود؟»<sup>(٤)</sup>. (٤١٦/١٠).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/٢.

(٣) أخرجه الحاكم ث: مصطفى عطا) ٤٢٩/٢ (٣٤٩٣/٦٣٠).

(٤) أخرجه البخاري ٤/ ١٣٨ - ١٣٩ . ، ٣٣٤٨ (٤٧٤١)، ٦/ ٩٧ - ٩٨ ، ٨/ ٦٥٣٠ (٤٧٤١)، ومسلم ١/ ٢٠١ =

٤٩٩٨٩ - عن الحسن وغيره - من طرق - عن عمران بن حصين، قال: لَمَّا نزلت:  
﴿يَأَيُّهَا أَنَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمْ إِذْ زَلَّةُ السَّاعَةِ شَتَّىٰ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنَّ  
عَذَابَكَ أَلَّا شَرِيدٌ﴾ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيْ يَوْمٍ ذَلِكُ؟»  
قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمُ يَقُولُ اللَّهُ لَادْمَ: ابْعِثْ بَعْثَ النَّارِ». قَالَ: يَا  
رَبُّ، وَمَا بَعْثَ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تَسْعَمَةٌ وَتَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَاحِدًا  
إِلَى الْجَنَّةِ». فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْبُوا وَسَلِّدُوا؛ فَإِنَّهَا لَمْ  
تَكُنْ نُبُوَّةً قُطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدِيهَا جَاهِلِيَّةٌ، فَتَؤْخُذُ الْعَدْدُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا  
أُكْمِلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا مُثْلُكُمْ إِلَّا كَمِثْلُ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، أَوْ كَالشَّامَةِ فِي  
جَنْبِ الْبَعِيرِ». ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رِبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَرُوا، ثُمَّ قَالَ:  
«إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَرُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا  
نَصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَرُوا. قَالَ: وَلَا أَدْرِي، قَالَ: الْثَّلَاثَيْنَ أَمْ لَأَمْ<sup>(١)</sup>. (٤١١/١٠).

٤٩٩٩ - عن عمران بن حصين، قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فتفاوت بين أصحابه في السير، فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِذْ كُرِّزَ عَلَيْهِ الْكَسْأَةُ شَوَّهُ عَظِيمٌ» إلى قوله: «وَلَكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ». فلما سمع ذلك أصحابه حثوا المطيء، وعرفوا أنه عند قوليه، فقال: «هل تدرؤون أي يوم ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذلك يوم ينادي الله تعالى فيه آدم، فيقول: يا آدم، أبعث بعث النار. فيقول: أي رب، وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسمعه وتسمعه وتسعون في النار، وواحد في الجنة». فيئس القوم حتى ما أبدوا بضاحكة، فلما رأى رسول الله ﷺ الذي بأصحابه قال: «اعملوا وأبشروا، فهو الذي نفس محمد بيده، إنكم لمع خليقتين ما كاتنا مع شيء إلا أكثرناه؛ يأجوج وmajog، ومن مات منبني آدم وبينبني إبليس». فسرى عن القوم بعض الذي يجدون قال:

٤٥٢ - ٤٥١/١٦ وابن حماد، (٢٢٢) =

(١) آخرجه أحمد /٣٣ - ١١٤ - ١١٥ (١٩٨٨)، ١٣٤ /٣٣ (١٩٩٠)، ١٣٦ - ١٣٧ (١٩٩٠)، والترمذى /٥ ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٤٤ /٣٤٤ (٢٩١٧)، واللقط له، والحاكم /١ - ٨١ /٨٢ - ٨٢ (٧٨)، ٢٥٤ /٢ - ٤١٧ /٢ (٣٤٥٠)، ٦١١ /٤ ٦١١ /٤ - ٦١٢ (٨٦٩٥)، ٦٦٢ (٨٦٩٦)، وابن جرير /٦ - ٤٤٩ - ٤٥٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير /٥ ٣٩١ - .

قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير ٩/١٠: «كذا رواه الإمام أحمد عن سفيان بن عيينة، ثم قال الترمذى أيضاً: هذا حديث حسن صحيح».

اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرَّقْمة في ذراع الدابة»<sup>(١)</sup>. (٤١٣/١٠).

٤٩٩١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْتَظِرُ مَنْ يُؤْمِنُ». قال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «قرن». قال: وكيف هو؟ قال: «قرن عظيم ينفخ فيه ثلات نفحات؛ الأولى: نفحة الفزع، والثانية: نفحة الصُّعْدَنَةِ، والثالثة: نفحة القيام لرب العالمين، يأمر الله تعالى إسرافيل بال النفحة الأولى، فيقول: انفخ نفحة الفزع. فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر، وهي التي يقول الله: «وَمَا يَنْفَذُ إِلَّا صَبِحَةً وَجِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ» [ص: ١٥]، فيسير الله العجلان ف تكون سراباً، وتُرَجَّعُ الأرض بأهلها رجًّا، وهي التي يقول الله: «يَوْمَ تُرْجَعُ الْأَرْجَعَةُ ① تَبَعَّهَا أَرْوَاحُهُ ② قُلُوبُ يَوْمَيْرَدَ ③ وَلِجَنَّةَ ④» [النازك: ٦ - ٨]، فتكون الأرض كالسفينة الموبقة في البحر تضر بها الأمواج، تكفاً بأهلها، أو كالقتليل المعلق بالعرش، ترجمة الأرواح، فيميد الناس على ظهرها، فتذهب المراضع، وتضع العوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار، فتلقاها الملائكة، فتضرب وجهها فترجع، ويُوَلَّي النَّاسُ مدبرين، يُنادى بعضهم بعضاً، وهو الذي يقول الله: «يَوْمَ الْثَّنَاءِ ⑤ يَوْمَ تُلَوَّنُ مُذْبِرِينَ مَا لَكُمْ يَنْ أَلَوْنَ يَنْ عَاصِمُرَ وَمَنْ يُصْبِلِلَ أَلَهُ فَأَلَهُ مِنْ حَارِبِهِ» [غافر: ٢٢ - ٢٣]. فيبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، فرأوا أمراً عظيماً، وأخذتهم لذلك من الكرب ما الله أعلم به، ثم نظروا إلى السماء؛ فإذا هي كالمهل، ثم خسف شمسها، وخسف قمرها، وانتشرت نجومها، ثم كشطت عنهم». قال رسول الله ﷺ: «والآموات لا يعلمون بشيء من ذلك». فقال أبو هريرة: فمن استثنى الله حين يقول: «فَنَفَعَ مَنْ فِي الْمَسْكُوتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَكَأَ اللَّهَ» [النمل: ٨٧]؟ قال: «أولئك الشهداء، وإنما يصلُّ الفزع إلى الأحياء، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون، وقادهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، وهو الذي يقول: «يَتَابُّهَا أَنَّا شَأْنَقْ رَبِّكُمْ إِنْ زَلَّةَ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ» إلى قوله: «وَلِكَنْ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»<sup>(٢)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الترمذى ٣٨٩ - ٣٨٨، وابن جرير ٤٤٩/١٦ - ٤٥٠.

قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه الطبرانى في الأحاديث الطوال ص ٢٦٦ (٣٦)، وأبو الشيخ في المذمة ٨٢١/٣ - ٨٣٨ (٣٨٦)، =

٤٩٩٩٢ - عن عبد الله بن عباس، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده: ﴿بَيْتَاهَا النَّاسُ أَتَقْوَا رَبِّكُمْ إِذْ أَرْزَلَهُ أَشْأَعَةً شَنَّهُ عَظِيمٌ﴾. فقال: «هل تدركون أي يوم ذاك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذاك يوم يقول الله: يا آدم، قم فابعث بعث النار. فيقول: يا رب، من كم؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحداً إلى الجنة». فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله ﷺ: «إنني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». ثم قال: «اعملوا وأبشروا، فإنكم بين خلقيتين لم تكونا مع أحد إلا أثْرَتَاهُ، يأجوج وmajog، وإنما أنتم في الأمم كالشامة في جنب البعير، أو كالرَّقمة في ذراع الدابة، وإنما أمني جزءٍ من ألف جزءٍ»<sup>(١)</sup>. (٤١٤/١٠).

٤٩٩٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: بينما رسول الله ﷺ في مسيرة في غزوة بني المصطلق إذ أنزل الله: ﴿بَيْتَاهَا النَّاسُ أَتَقْوَا رَبِّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. فلما أنزلت عليه وقف على ناقته، ثم رفع بها صوته، فتلها على أصحابه، ثم قال لهم: «هل تعلمون أي يوم ذاك؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذاك يوم يقول الله لآدم: يا آدم، ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ

= وابن جرير ٦١١/٣ - ٦١٣ ، ٤٤٩ - ٤٤٧/١٦ ، ٤٥٢ - ٤٥١/١٩ - ١٣٢/١٨ ، ٢٥٧ - ٣١٨ - ٣١٧/٢٠ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٨ - ١٦٦٢٧ (١٦٦٢٩ - ٢٢٨) /٧ . والتعليق ٢٢٧ - ٢٢٨ .

قال ابن جرير ٤٤٧/١٦: «خبر في إسناده نظر». وقال الثعلبي: «حديث جامع صحيح». وقال القرطبي في التذكرة ص ٥٠٩: «وصححه ابن العربي في سراج المريدين». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/٣٢٢: «هذا حديث مشهور، رواه جماعة من الأئمة في كتبهم... من طرق متعددة، عن إسماعيل بن رافع قاصن أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسيبه. وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف... وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضاعين، وكانه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، وساقه سياقة واحدة، نكان يقص به على أهل المدينة. وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه: وهذا الحديث وإن كان في إسناده من ثُكُّن فيه، فعامة ما فيه يروى مفرقاً بأسانيد ثابتة». وقال ابن حجر في الفتح ١١/٣٧١: «سنده ضعيف مضطرب».

(١) أخرجه الحاكم ٦١٢/٤ (٨٦٩٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٢/٥ - .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح بهذه الزيادة، ولم يخراج». وقال ابن جرير في تهذيب الآثار - مسنده ابن عباس ١/٣٩٧: «هذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب أن يكون على منهبه الآخرين سقيناً غير صحيح لعلتين: إحداهما: أنه خبر لا يعرف له مخرج عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ بصريح إلا من هذا الوجه، والخبر إذا انفرد به عندهم متفرد وجوب التثبت فيه. والثانية: أنه من نقل عكرمة عن ابن عباس، وفي نقل عكرمة عندهم نظر يجب التثبت فيه من أجله، وقد وافق ابن عباس في رواية هنا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعة من أصحابه». وقال المishi في المجمع ٧٠/٧ (١١١٨١) : «في الصحيح بعضه، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، غير هلال بن خباب، وهو ثقة».

ولذلك. فيقول: يا رب، ومن كل كم؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحداً إلى الجنة». فبكى المسلمين بكاء شديداً، ودخل عليهم أمر شديد، فقال: «والذي نفس محمد بيده، ما أنتم في الأُمُّ إِلَّا كالشعرة البيضاء في الشاة السوداء، وإنني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة»<sup>(١)</sup>. (٤١٥/١٠).

٤٩٩٤ - عن أبي موسى، قال: بينما رسول الله ﷺ في مسير له. فذكر نحوه<sup>(٢)</sup>. (٤١٥/١٠).

٤٩٩٥ - عن أنس، قال: نزلت: «بِتَائِهَا أَنَاسٌ أَتَقْوَا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ» إلى قوله: «وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» على النبي ﷺ وهو في مسير له، فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه، فقال: «أندرون أي يوم هذا؟ هذا يوم يقول الله للأدم: يا آدم، قم فابعث بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين». فكَبَرَ ذلك على المسلمين، فقال النبي ﷺ: «سَلِّدوا، وقاوِبُوا، وأبْشِرُوا، فوالذي نفسي بيده، ما أنتم في الناس إِلَّا كالشامة في جنب البعير، أو كالرَّقْمة في ذراع الدابة، وإن معكم لخلائقين ما كانتا في شيءٍ قط إِلَّا أكثرتاه؛ يأجوج وmajog، ومن هلك من كُفَّرَةِ الإنس والجن»<sup>(٣)</sup>. (٤١٣/١٠).

٤٩٩٦ - قال عبد الله بن عباس: زلزلة الساعة: قيامها، فتكون معها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٤٩٩٧ - عن علقمة [النخعي]- من طريق إبراهيم - في قوله: «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ»، قال: الزلزلة قبل الساعة<sup>(٥)</sup>. (٤١٦/١٠).

(١) أخرجه ابن مردوه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٧٨ -، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن جيان ٣٥٢/١٦، والحاكم ٨١/٧٩، ٦١٠/٤ (٨٦٩٢)، وعبد الرزاق ٢/٣٩٦ (١٨٩٥)، وابن جرير ٤٥٢/١٦ - ٤٥٣.

قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، على شرط الشيدين، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٣٩٤/١٠ (١٨٦٢): «رواه أبو علي، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن مهدي، وهو ثقة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢١٩/٨ (٧٨٢٣): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند صحيح».

(٤) تفسير البغوي ٣٦٣/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١٠/١٣، وابن جرير ٤٤٦/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٣٨٤ -.. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٤٩٩٩٨ - عن عبيد بن عمير، في الآية، قال: هذه أشياء تكون في الدنيا قبل يوم القيمة<sup>(١)</sup>. (٤٦/١٠)

٤٩٩٩٩ - عن عامر الشعبي - من طريق عطاء - أنه قرأ: «يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ» إلى قوله: «وَلَكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»، قال: هذا في الدنيا؛ من آيات الساعة<sup>(٢)</sup>. (٤٦/١٠)

٥٠٠٠ - قال الحسن البصري =

٥٠٠٠١ - وإسماعيل السدي: هذه الزلزلة تكون يوم القيمة<sup>(٣)</sup>. (٢)

٥٠٠٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: «يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ» يخوفهم، يقول: اخشوا ربكم؛ «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَدِيدٌ عَظِيمٌ» نزلت هاتان الآياتان ليلاً، والناس يسرون في غزاة بني المصطلق، وهم حيٌّ من خزاعة، فقرأها النبي ﷺ تلك الليلة على الناس ثلاث مرات، ثم قال: «هل تدركون أي يوم هذا؟». قالوا: الله رسوله أعلم. قال: «هذا يوم يقول الله لآدم عليه السلام: قُمْ فابعث بعث النار من ذوريك. فيقول: يا رب، وما بعث النار. قال: من كل ألف تسمعها وتسمعها وتسعون إلى النار، واحد إلى الجنة». فلما سمع القوم ذلك أشتد عليهم وحزنوا، فلما أصبحوا أتوا النبي ﷺ، فقالوا: وما توبتنا، وما حلتنا؟ فقال لهم النبي ﷺ: «أبشروا، فإن معكم خليقتين لم يكونا في أمة قط إلا كسرتها؛ يأجوج وأرجوج، وهم من كل حدب يسلون، ما أنتم في الناس إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود، أو كشعرة سوداء في ثور أبيض، أو كالرقم في ذراع الدابة، أو كالشامة في سنام البعير، فأبشروا، وقاربوا، وسددوا، واعملوا. ثم قال: أيسركم أن تكونوا ربع أهل الجنة؟». قالوا: من أين لنا ذلك، يا رسول الله؟ قال: «أفيسركم أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟». قالوا: من أين لنا ذلك، يا رسول الله؟ قال: «أيسركم أن تكونوا شطر أهل الجنة؟». قالوا: من أين لنا ذلك يا رسول الله؟ قال: «فإنكم أكثر أهل الجنة، أهل الجنة عشرون ومائة صف، أمتى من ذلك ثمانون صفاً، وسائر أهل الجنة أربعون صفاً، ومع هؤلاء أيضًا سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، مع كل رجل سبعون ألفاً». قالوا: من هم،

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) آخرجه ابن جرير/٤٤٧. عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٣٦٣/٥

يا رسول الله؟ قال: «هم الذين لا يَرْقُون، ولا يَسْتَرْقُون، ولا يَكْنُون، ولا يَتَطَيِّرون، وعلى ربهم يتوكلون». فقام عكاشه بن محسن الأسدي، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «فإنك منهم». فقام رجل آخر من رهط ابن مسعود من هذيل، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «سبقك بها عكاشه». **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَنْهَلُ كُلُّ مُرْضِكَةٍ﴾**، يقول: تدع البنين لشدة الفزع من الساعة، وذلك قبل النفخة الأولى<sup>(١)</sup>. (ز)

**٥٠٠٣** - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: زلزلتها: شرطها<sup>(٢)</sup> . (٤٦/١٠)

**٥٠٠٤** - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَفَّٰ عَلَيْسِرٌ﴾**، قال: هذا بُنْدُ يوم القيمة<sup>(٣)</sup> . (٤٦/١٠)

**٥٠٠٥** - قال يحيى بن سلام، في قوله: **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَنْهَلُ كُلُّ مُرْضِكَةٍ عَنَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعَّفَ كُلُّ ذَاتٍ حَتَّى حَلَّهَا وَرَأَى النَّاسُ شَكَرَى وَمَا هُمْ بِشَكَرَى وَلَكِنَ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾**: وهذه النفخة الأخيرة<sup>(٤)</sup> . (ز)

**٤٤٢١** اختلاف في الزلزلة المذكورة؛ هل هي في الدنيا على القوم الذين تقوم عليهم القيمة، أم هي في يوم القيمة على جميع العالم؟  
رجح ابن جرير (٤٤٩/١٦) مستنداً إلى السنة القول الثاني، فقال: «والصوابُ من القول في ذلك ما صحَّ به الخبر...». وساق حديث عمران بن حصين، وما في معناه.  
وذكر ابن عطية (٢١٢/٦) أنَّ قاتلي هذا القول **احتجُوا بحديث أنس**؛ إذ قرأ رسول الله ﷺ الآية ثم قال: «إِنَّهُ الْيَوْمَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَادُمْ أَخْرَجَ بَعْثَ النَّارِ». وانتقد استدلالهم بهذا الحديث - مستنداً إلى الدلالة العقلية - بقوله: «وهذا الحديث لا حُجَّةٌ فيه؛ لأنَّه يحتمل أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ الآية المتضمنة ابتداء أمر الساعة، ثم قصد في تذكيره وتخويفه إلى فصل من فصول يوم القيمة، فنصَّ ذكره، وهذا من الفصاحة». وبين أنَّ الضمير في قوله: **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾** - على هذا القول - عائد على الساعة، أي: يوم يرون ابتداءها في الدنيا. ثم قال: «في Finch لفهم بهذا التأويل أنَّ لا يلزمهم وجود الرضاع والحمل في يوم القيمة، وإن أعادوه على الزلزلة فسد قولهم بما يلزمهم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٣/٣ - ١١٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/٦. تفسير يحيى بن سلام ٣٥٣/١.

## ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٠٦ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة إلا بقضية يغضبها ربكم لم يغضب قبلها مثلها» (٤٢٢). (ز)

**﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرَضَتُّ﴾**

٥٠٠٧ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: **﴿تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾**، قال: تسلو من شدة خوف ذلك اليوم (٤). (ز)

٥٠٠٨ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في قوله: **﴿تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرَضَتُّ﴾**، قال: ذهلت عن أولادها لغير فطام (٤١٧/١٠).

٥٠٠٩ - قال ابن حيان: تنسى (٤). (ز)

**== وذهب ابن عطية - مستنداً إلى الدلالة العقلية -** (٢١٢/٦) أن الضمير في قوله: **﴿تَرَوْنَهَا﴾** عائد على الزلزلة - وهو القول الأول الذي قاله الشعبي، وعيبد بن عمير، وعلقمة، وابن جرير -، فقال: «وقوى قولهم أن الرضاع والحمل إنما هو في الدنيا». **وعلى ابن جرير (٤٤٧/١٦)** على هذا القول، فقال: «وقد روي عن النبي ﷺ بنحو ما قال هؤلاء خبر في إسناده نظر...». وساق حديث أبي هريرة.

**وذكر ابن كثير (٦/١٠)** أنَّ الغرض من هذا الحديث هو دلالته على كون الزلزلة قبل يوم القيمة.

وانتقد ابن جرير هذا القول مستنداً لمخالفته السنة، فقال: «وهذا القول - الذي ذكرناه عن علقة والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه - قولٌ لولا مجيء الصحاح من الأخبار عن رسول الله ﷺ بخلافه، ورسول الله ﷺ أعلم بمعانٍ وحي الله وتزييله».

**ذكر ابن عطية (٦/٢١٢ - ٢١١)** أنه يحتمل أن تكون الزلزلة في الآية عبارة عن أهواك يوم القيمة، **كما قال تعالى:** **﴿تَسْتَهِمُ الْأَيْمَانُ وَالشَّمَائِلُ وَذَرِّيْلُوا﴾** [البقرة: ٢٤]، **وكما قال** **ﷺ:** **«اللَّهُمَّ اهْرِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»**. ثم قال: «والجمهور على أنَّ زلزلة الساعة هي كالمعهودة في الدنيا، إلا أنها في غاية الشدة».

(١) أخرجه عبد الملك بن حبيب في أشراط الساعة ٩٦/١١٢، وأبو عمر الداني في السنن الواردة في الفتن ٤/٧٦٦ (٣٧٩)، ويحيى بن سلام ١/٣٥٤ مرسلاً.

(٢) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٤٤١/٨ - .. (٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٥٦.

(٤) تفسير الشعبي ٦/٧

٥٠٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُتَبَعِّكُهُ﴾**، يقول: تدع البنين لشدة الفزع من الساعة، وذلك قبل النفحـة الأولى. ينادي مـنادـ من السماء الدنيا: يا أيها الناس، جاء أمر الله. فيسمع صوته أهل الأرض جميعاً، فيفرزون فرعاً شديداً، ويحـجـ بعضـهمـ فيـبعـضـ، ويـشـيبـ فيها الصـغـيرـ، ويـسـكرـ فيهاـ الكـبـيرـ، وتـضـعـ الـحـوـامـلـ ماـ فـيـ بـطـوـنـهـاـ، وـتـدـعـ الـمـارـاضـعـ الـبـنـينـ مـنـ الـفـزـعـ الشـدـيدـ، فـذـلـكـ قولـهـ **﴿وَيَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُتَبَعِّكُهُ عَنَّا أَرْضَعَتْهُ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٠١١ - عن سفيان، في قوله: **﴿وَيَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ﴾**، قال: تغـفلـ <sup>(٢)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَيَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُتَبَعِّكُهُ عَنَّا أَرْضَعَتْهُ﴾**، قال: ترك ولدها للكرـبـ الذي نـزلـ بهاـ <sup>(٣)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٣ - قال يحيـيـ بنـ سـلـامـ، فيـ قولـهـ: **﴿وَيَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ﴾**: يعني: تـغـرضـ **﴿كُلُّ مُتَبَعِّكُهُ عَنَّا أَرْضَعَتْهُ﴾**<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا﴾

٥٠٠١٤ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في قوله: **﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا﴾**، قال: أثـقـتـ الـحـوـامـلـ ماـ فـيـ بـطـوـنـهـاـ لـغـيرـ تـعـامـ <sup>(٥)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا﴾** النساء والدواـبـ **﴿حَمْلَهَا﴾** من شـيـءـ الفـزـعـ <sup>(٦)</sup>. (ز)

**٤٤٢٣ ذكر ابن عطية (٢١٢/٦) أن القاش قال بأن المراد بـ**﴿كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا﴾**: من مات من الإناث ولدـهاـ فيـ جـوـفـهـاـ. وـانتـقدـهـ بـقولـهـ: «وهـذا ضـعـيفـ».**

(٢) عـزـاهـ السـيـوطـيـ إـلـىـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ.

(١) تفسـيرـ مـقاتلـ بنـ سـلـيمـانـ ١١٣/٣.

(٣) آخرـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ٤٥٨/١٦.

(٤) تفسـيرـ يـحـيـيـ بنـ سـلـامـ ٣٥٣/١.

(٥) آخرـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ٤٥٦/١٦.

(٦) تفسـيرـ مـقاتلـ بنـ سـلـيمـانـ ١١٣/٣.

﴿وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَا هُمْ يَسْكَرُوا وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (١)

### قراءات:

٥٠٠١٦ - عن عمران بن حصين أنه سمع النبي ﷺ يقرأ: «وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَا هُمْ يَسْكَرُوا»<sup>(١)</sup> . (٤١٧/١٠)

٥٠٠١٧ - عن أبي سعيد، قال: قرأ رسول الله ﷺ: «وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَا هُمْ يَسْكَرُوا»<sup>(٢)</sup> ، قال الأعمش: وهي قراءتنا<sup>(٣)</sup> . (٤١٨/١٠)

٥٠٠١٨ - عن حذيفة بن اليمان أنه كان يقرأ: «وَتَرَى النَّاسَ سَكَرَى وَمَا هُمْ

<sup>(٤٤٤)</sup> اختلف في قراءة قوله: «سَكَرَى»؛ فقرأ قوم: «سَكَرَى وَمَا هُمْ يَسْكَرُوا»، وقرأ آخرون: «سَكَرَى وَمَا هُمْ بِسَكَرَى». ورجح ابن جرير (٤٥٧/١٦ - ٤٥٨) صحة كلتا القراءتين مستندا إلى شهرتها واستفاضتها، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، متقاربنا المعنى؛ فبأيتها قرأ القارئ فمصيب الصواب».

(١) أخرجه البزار ٣٤/٩ - ٣٥ (٣٥٥٠)، والطبراني ١٤١/١٨ (٢٩٨)، والحاكم ٤١٨/٢ (٣٤٥١)، وفيه الحكم بن عبد الملك.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البزار: «والحكم ليس بالقوي، إلا أنه قد حدث عنه غير واحد».

وجاء في المطبوع من بعض هذه المصادر قراءة: «سَكَرَى» بدل «سَكَرَى»، وهو كذلك؛ فقد اختلف في متنه أي هاتين القراءتين يراداً وسائل أبو زرعة الرازي - كما في علل الحديث لابن أبي حاتم ٦٤٣/٦ (تحقيق: جماعة، بإشراف د. سعد الحميد، وبالحالف الجريسي) - عن ذلك في هذا الحديث، فقال: «ليس ذا ولا ذاك! قد روى الثقات، فلم يذكروا فيه الحرف، لم يذكروا قراءة».

«سَكَرَى» و«سَكَرَى» بفتح السين، وإسكان الكاف فيها قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بفتح العشرة: «سَكَرَى» و«سَكَرَى» بضم السين، وفتح الكاف بعدها ألف، وهم على أصولهم في فتح الراء وأماتها. انظر: النشر ٣٢٥/٢، والإتحاف ص ٣٩٦.

(٢) أخرجه حفص بن عمر في جزء قراءات النبي ص ١٢٩ (٨٤)، من طريق أبي عمارة، عن المسيب بن شريك، عن أبي صالح، عن أبي سعيد به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه، وأبي الحسن الحلواني في كتاب الحرفة، والحافظ عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال.

إسناده ضعيف جلاً؛ فيه المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي الكوفي، قال عنه ابن معين: «ليس بشيء». وقال أحمد: «ترك الناس حديثه». وقال البخاري: «سكتوا عنه». وقال مسلم وجماعة: «متروك». وقال الدارقطني: «ضعيف». كما في لسان الميزان لابن حجر ٦٦/٨.

بِسْكَرَىٰ<sup>(١)</sup>). (٤١٨/١٠)

٥٠٠١٩ - عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ كذلك<sup>(٢)</sup>. (٤١٨/١٠)

٥٠٠٢٠ - عن أبي نهيك أنه قرأ (وتَرَى النَّاسَ)، يعني: تحسب الناس. قال: لو كانت منصوبة كانوا سكارى، ولكنها: (ترى): تحسب<sup>(٣)</sup>. (٤٤٢٥). (٤١٨/١٠)

### ✿ تفسير الآية:

٥٠٠٢١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في قوله: (وتَرَى النَّاسَ مُشْكَرَىٰ) قال: من الخوف، (وَمَا هُمْ بِشَكَرَىٰ) قال: من الشراب<sup>(٤)</sup>. (٤١٧/١٠)

٥٠٠٢٢ - عن الربيع [بن أنس]، (وتَرَى النَّاسَ مُشْكَرَىٰ) قال: ذلك عند الساعة، يُشكِّرُ الكبير، ويُشَيِّبُ الصغير، وتضع العواملُ ما في بطونها<sup>(٥)</sup>. (٤١٨/١٠)

٥٠٠٢٣ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - (وَمَا هُمْ بِشَكَرَىٰ) قال: من الشراب<sup>(٦)</sup>. (٤١٨/١٠)

٥٠٠٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: (وتَرَى النَّاسَ مُشْكَرَىٰ) من الخوف، (وَمَا هُمْ بِشَكَرَىٰ) من الشراب، (ولِكُنَ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٠٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: (وتَرَى النَّاسَ مُشْكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِشَكَرَىٰ) قال: ما شربوا خمرًا، (ولِكُنَ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)<sup>(٨)</sup>. (ز)

**٤٤٢٥** اختلف في قراءة قوله: (وتَرَى النَّاسَ)؛ فقرأ قوم بتنصب التاء، وقرأ آخرون بضمها، ونصب الناس. وذكر ابن جرير (٤٥٧/١٦) أن قراءة نصب التاء على وجه الخطاب للواحد، كأنه قال: وتَرَى - يا محمد - الناس سكارى وما هم بسكارى. وأن قراءة الضم من قول القائل: رأيت، تُرى، التي تطلب الاسم والفعل، كـ«ظن» وأخواتها. ثم رجح القراءة الأولى مستندًا إلى إجماع القراء، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الأنصار؛ لاجماع الحجة من القراءة عليه».

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) آخرجه ابن جرير (٤٥٦/١٦).

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) آخرجه ابن جرير (٤٥٨/١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٣/٣).

(٧) آخرجه ابن جرير (٤٥٨/١٦).

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان (١١٣/٣).

﴿وَمَنْ أَنَّاسٍ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

### ✿ نزول الآية:

- ٥٠٠٢٦ - عن أبي مالك غزوan الغفاري - من طريق السُّدِّي - في قوله: **﴿وَمَنْ أَنَّاسٍ**  
من يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال: نزلت في النَّضْرِ بنِ الْحَارِثِ <sup>(١)</sup>. (٤١٩/١٠) .  
 ٥٠٠٢٧ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -، مثله <sup>(٢)</sup>. (٤١٩/١٠) .  
 ٥٠٠٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله سبحانه: **﴿وَمَنْ أَنَّاسٍ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ**  
**عِلْمٍ﴾**، نزلت في النَّضْرِ بنِ الْحَارِثِ القرشي، وأمه اسمها: صفية بنت الحارث بن  
عثمان بن عبد الدار بن قصي <sup>(٣)</sup>. (٤٤٢٧) . (ز)

### ✿ تفسير الآية:

- ٥٠٠٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله سبحانه: **﴿وَمَنْ أَنَّاسٍ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ**  
**عِلْمٍ﴾** يعلمه <sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥٠٠٣٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَنْ أَنَّاسٍ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾**  
يعني: المشرك يُلْجِدُ في الله، فيجعل معه آلهة، **﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾** أتاه من الله <sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَيَسْعِيْ كُلُّ شَيْطَنٍ مَرِيدٍ﴾

- ٥٠٠٣١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿وَيَسْعِيْ كُلُّ شَيْطَنٍ مَرِيدٍ﴾**، قال: تَمَرُّد  
على معاichi الله <sup>(٦)</sup>. (٤١٩/١٠) .

- ﴿ذَكْرُ ابْنِ عَطِيَّةِ (٦) ٢١٤/٦﴾** هذا القول، ثم قال: «ثم هي بعد [يعني: الآية] تتناول كلَّ  
من أَنْصَفَ بهذه الصفة».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤.

(٢) آخرجه ابن جرير ٤٥٨/١٦ دون لفظ التزول. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر: تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٤.

٥٠٠٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: ﴿وَتَبَعَ النَّفْرُ ۖ كُلُّ شَيْطَنٍ مَّرِيدٍ﴾ يعني: مارد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٠٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَتَبَعَ كُلُّ شَيْطَنٍ مَّرِيدٍ﴾ مرد، يعني: اجترأ على المعصية، والشياطين هي التي أمرتهم بعبادة الأوثان<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٠٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث ابن أبي سليم - قال: جاء يهودي، فقال: يا محمد، أخبرنا عن ربك من أي شيء هو؛ من ذر، أم من ياقوت؟ قال: فجاءت صاعقة فأخذته<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٠٣٥ - عن أبي كعب المكي - من طريق المعتمر - قال: قال خبيث من خباء قريش: أخبرنا عن ربكم؛ من ذهب هو، أو من فضة هو، أو من نحاس هو؟ ففُقِعَت السماء قعقة - والفعقة في الكلام العرب: الرعد -، فإذا قُحْفَ<sup>(٤)</sup> رأسه ساقط بين يديه<sup>(٥)</sup>. (ز)

**﴿كُتُبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ فَأَنَّهُ يُضْلَلُ وَيُهَدَّدُ إِنَّ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾**

٥٠٠٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿كُتُبَ عَلَيْهِ﴾ قال: على الشيطان، ﴿أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ﴾ قال: أتبغه<sup>(٦)</sup>. (٤١٩/١٠)

٥٠٠٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمرا - في قوله: ﴿كُتُبَ عَلَيْهِ﴾، قال:

**ذكر ابن عطية (٦/٢١٤) أن «الشيطان» هنا هو مُؤويهم من الجن، ثم قال: «ويحمل**  
**أن يكون الشيطان من الإنس، والإنسان على متبعيه».**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤..

(٤) القحف: العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة. لسان العرب (قحف).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٩٤..

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

كُبُّ على الشيطان <sup>(١)</sup> . (٤٤٢٨) . (٤١٩/١٠)

٥٠٠٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: **﴿كُبُّ عَلَيْهِ﴾** يعني: قُضي عليه، يعني: الشيطان، **﴿أَنَّهُ مَنْ قَوَّلَهُ﴾** يعني: من أتبع الشيطان **﴿فَأَنَّهُ يُغْلِّهُ﴾** عن الهدى، **﴿وَيَهْدِيهِ﴾** يعني: ويدعوه **﴿إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾** يعني: الوقود <sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٠٠٣٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿كُبُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ قَوَّلَهُ﴾** تولى الشيطان؛ أتبعه، **﴿فَأَنَّهُ يُغْلِّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾** وهو اسم من أسماء جهنم <sup>(٣)</sup> . (ز)

### **﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾**

٥٠٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر صنعه ليعتبروا فيبعث، فقال سبحانه: **﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾** يعني: كُفار مكة، **﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾** يعني: في شكٍّ بينبعث بعد الموت، فانظروا إلى بندٍ خلقكم، **﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾** ولم تكونوا شيئاً <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٠٤١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾** في شكٍّ منبعث، **﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾** وهذا خلق آدم <sup>(٥)</sup> . (ز)

### **﴿وَمِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾**

٥٠٠٤٢ - عن عبدالله بن مسعود، قال: حدثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المضدُّوق - : «إِنَّ أَحَدَكُمْ يجْمِعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أَمَّهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مُثْلَّ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مُثْلَّ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُنْفَحِّ فِيهِ الرُّوحُ، وَيُؤْمَرُ بِأَدْرِيعِ الْكَلَمَاتِ؛ بَكْتَبْ رِزْقَهُ، وَأَجْلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِّيَّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَاللَّهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنَّ أَحَدَكُمْ

**ذكر ابن عطية (٢١٥/٦) هذا القول، وذكر احتمال عود الضمير في **﴿ظَبَّ﴾** على المُجاوِلِ.**

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٢/٢، وابن جرير ٤٥٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سليمان ١١٥/٣.

لَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيُسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ  
بَعْدَ أَهْلِ النَّارِ فِي دُخُولِهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لِيَعْمَلْ بَعْدَ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا  
إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيُسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلْ بَعْدَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي دُخُولِهَا<sup>(١)</sup>. (٤٢٠/١٠)

٤٣٥٠ - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَكُونُ فِي  
الرَّحْمِ أَرْبَعينَ يَوْمًا عَلَىٰ حَالِهَا لَا تَتَغَيِّرُ، فَإِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعُونَ صَارَتْ عَلْقَةً، ثُمَّ مَضَغَةً  
كَذَلِكَ، ثُمَّ عَظَامًا كَذَلِكَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَوِّيَ خَلْقَهُ بَعْثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَنِّي رَبُّ،  
أَذْكُرْ أَمْ أَنْتَ؟ أَشْقَىْ أَمْ سَعِيدْ؟ أَقْصِيرْ أَمْ طَوِيلْ؟ أَنَا قَصْصٌ أَمْ زَانِدْ قُوَّتِهِ وَأَجْلَهُ؟ أَصْحَيْ  
أَمْ سَقِيمْ؟ فَيَكْتُبُ ذَلِكَ كَلْمَةً»<sup>(٢)</sup>. (٤٢٠/١٠).

٤٤٥٠ - عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَكَلَّ بِالرَّحْمِ  
مَلَكًا، قَالَ: أَنِّي رَبُّ، نَطْفَةٌ، أَنِّي رَبُّ، عَلْقَةٌ، أَنِّي رَبُّ مَضَغَةً. فَإِذَا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى  
خَلْقَهُ قَالَ: أَنِّي رَبُّ، شَقِيقٌ أَمْ سَعِيدْ؟ ذَكْرٌ أَمْ أَنْشَىْ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الْأَجْلُ؟ فَيَكْتُبُ  
كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أَمْهَمِهِ»<sup>(٣)</sup>. (٤٢١/١٠).

٤٥٥٠ - عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يَكْتُبُ بِأَذْنِي هاتَينِ  
يَقُولُ: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَقْعُدُ فِي الرَّحْمِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً». وَفِي لَفْظِهِ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثَنَتَانِ  
وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعْثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَصُورَهَا، وَخَلَقَ سَمْعَاهَا، وَبَصَرَهَا، وَجَلَدَهَا، وَلَحَمَهَا،  
وَعَظَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبُّ، أَذْكُرْ أَمْ أَنْشَىْ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ  
يَقُولُ: يَا رَبُّ، أَجْلَهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبُّ، رَزْقَهُ؟  
وَيَقْضِي رَبُّكَ مَا يَشَاءُ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ  
عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَا يَنْقُصُ». وَفِي لَفْظِهِ: «يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُ فِي الرَّحْمِ  
بِأَرْبَعِينِ أَوْ خَمْسِ وأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبُّ، أَشَقِيقُ أَمْ سَعِيدُ؟ فَيَكْتُبُهُنَّ، فَيَقُولُ:  
أَنِّي رَبُّ، أَذْكُرْ أَمْ أَنْشَىْ؟ فَيَكْتُبُهُنَّ، وَيَكْتُبُ عَمَلَهُ، وَأَثْرَهُ، وَأَجْلَهُ، وَرَزْقَهُ، ثُمَّ تُطْوَى  
الصَّحْفُ فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنَقْصُ»<sup>(٤)</sup>. (٤٢٢/١٠).

(١) أخرجه البخاري ١١١/٤ (٣٢٠٨)، ١٣٣/٤ (٣٣٣٢)، ١٢٢/٨ (٦٥٩٤)، ١٣٥/٩ (٧٤٥٤)، ومسلم ٢٠٣٦/٤ (٢٦٤٣).

(٢) أخرجه أحمد ١٣/٦ - ١٤ (٣٥٥٣).

قال الهيثمي في المجمع ١٩٣/٧ (١١٨٠٧): «وَأَبُو عِيْلَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَيِّهِ، وَعَلَيْهِ بَنْ زَيْدٍ سَيْنَ الْحَفْظَ».

(٣) أخرجه البخاري ١/ ٧٠ (٣١٨)، ١٣٣/٤ (٣٣٣٣)، ١٢٢/٨ (٦٥٩٥)، ومسلم ٢٠٣٨/٤ (٢٦٤٦).

(٤) أخرجه مسلم ٢٠٣٨/٤ (٤)، وأحمد ٦٤/٢٦ - ٦٥ (٦١٤٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٣٥٠ - ٣٥١ (٢٨٣).

٥٠٠٤٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: العلقة: الدم. والمضفة: اللحم<sup>(١)</sup>. (٤٢٢/١٠).

٥٠٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: «ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَقْرَبٍ» مثل الدم<sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٠٠٤٨ - قال يحيى بن سلام: «فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ» وهذا خلق آدم، «ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ» يعني: نسل آدم<sup>(٣)</sup>. (ز).

### ﴿نُطْفَةٌ وَغَيْرُ مُخْلَقَةٌ﴾

٥٠٠٤٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق الشعبي، عن علقة - قال: إذا وقعت النطفة في الرَّحْمَ بَعْثَ اللَّهُ مَلَكًا، فقال: يا رب، مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قال: غير مخلقة. مَجَّها الرَّحْمَ دَمًا، وإن قال: مخلقة. قال: يا رب، فما صفة هذه النطفة؟ أذكر أم أنتي؟ وما رزقها؟ وما أجلها؟ أشقي أم سعيد؟ فيقال له: انطلق إلى أم الكتاب، فاستنسخ منه صفة هذه النطفة. فينطلق، فينسخها، فلا يزال معه حتى يأتي على آخر صفتها<sup>(٤)</sup>. (٤٢١/١٠).

٥٠٠٥٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق الشعبي، عن علقة - قال: النطفة إذا استقرت في الرَّحْمَ أخذها مَلَكٌ مِنَ الْأَرْحَامِ بِكَفِهِ، فقال: يا رب، مخلقة أم غير مخلقة؟ فإن قيل: غير مخلقة. لم تكن نَسْمَةً، وقدفتها الرَّحْمَ دَمًا، وإن قيل: مخلقة. قال: يا رب، أذكر أم أنتي؟ أشقي أم سعيد؟ ما الأجل؟ وما الأثر؟ وما الرِّزْق؟ وبأي أرض تموت؟ فيُقال للنطفة: مَنْ رَبِّكِ؟ فتقول: الله. فيُقال: مَنْ رازِقُكِ؟ فتقول: الله. فيُقال له: اذهب إلى أم الكتاب، فإنك ستتجد فيه قصة هذه النطفة. قال: فنخلق، فتعميش في أجلها، وتأكل في رزقها، وتتطا في أثراها، حتى إذا جاء أجلها ماتت، فدُفِقَت في ذلك المكان. ثم تلا عامر الشعبي: «يَا إِيَّاهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مِنَ الْبَصَرِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَقْرَبٍ»<sup>(٥)</sup>، فإذا بلغت مضافة نُكَسَت<sup>(٦)</sup> في الخلق الرابع فكانت نسمة، فإن كانت غير مخلقة قدفتها الأرحام دَمًا، وإن كانت مخلقة نُكَسَت في

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر، وأiben أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/١.

(٤) آخرجه ابن جرير ٤٦١/١٦ - ٤٦٢. (٥) نُكَسَت: فُلِيتَ وَرُدِّثَتْ. النهاية (نكش).

الخلق<sup>(١)</sup>. (١٠/٤٢٠).

٥٠٠٥١ - عن عبد الله بن عباس ، في قوله: ﴿خَلَقْتَهُ وَغَيْرَ مُخْلَقَةٍ﴾، قال: المخلقة: ما كان حيًّا . وغير مخلقة: ما كان من سقط<sup>(٢)</sup> . (١٠/٤٢٢).

٥٠٠٥٢ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق داود بن أبي هند - قال: غير مخلقة: السقط<sup>(٣)</sup> . (١٠/٤٢٣).

٥٠٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿خَلَقْتَهُ وَغَيْرَ مُخْلَقَةٍ﴾، قال: السقط؛ مخلوق وغير مخلوق<sup>(٤)</sup> . (١٠/٤٢٣).

٥٠٠٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال: المخلقة: التي تم خلقها . ﴿وَغَيْرَ مُخْلَقَةٍ﴾: السقط<sup>(٥)</sup> . (١٠/٤٢٢).

٥٠٠٥٥ - عن عامر الشعبي - من طريق داود - قال: إذا دخل في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة، وإذا قدرتها قبل ذلك فهي غير مخلقة<sup>(٦)</sup> . (١٠/٤٢٣).

٥٠٠٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿خَلَقْتَهُ وَغَيْرَ مُخْلَقَةٍ﴾، قال: تامة، وغير تامة<sup>(٧)</sup> . (١٠/٤٢٣).

٥٠٠٥٧ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله تعالى: ﴿خَلَقْتَهُ وَغَيْرَ مُخْلَقَةٍ﴾، قال: إما مخلقة فيما قد فرغ من خلق الإنسان، وإما غير مخلقة فيما لم يخلق<sup>(٨)</sup> . (ز).

٥٠٠٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ مِنْ تُضَعَّفُ خَلَقَةٍ﴾ يعني: من النطفة مخلقة، ﴿وَغَيْرُ مُخْلَقَةٍ﴾ يعني: السقط يخرج من بطن أمه مصوّراً وغير مصوّر<sup>(٩)</sup> . (ز).

(١) أخرجه الحكيم الترمذى في نوادر الأصول، ٢٦٧/١، ٢٧٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩١/٥ . وزاه ابن كثير السيوطي إلى ابن جرير، وقد أخرج ابن جرير قول الشعبي ١٦/٤٦٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٦٣ . وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٦٢ . وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٥٤ . وزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم . وفي تفسير الشعبي ٧/٨، وتفسير البغوي ٥/٣٦٦ بلفظ: مصورة وغير مصورة، يعني: السقط.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٦٣ بلفظ: إذا كُنْتَ في الخلق الرابع . وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٢، وابن جرير ١٦/٤٦٢ . وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٦ (تفسير عطاء الخراساني).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥ .

٥٠٠٥٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **هُنَّا مِنْ مُتَفَرِّغٍ لِخَلْقَهُ وَغَيْرِ مُخَلَّقَهُ**، قال: هو السقط <sup>(١)</sup>. (ز) ٤٤٢٩

### ﴿أَتَبِينَ لَكُمْ﴾

٥٠٠٦٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿أَتَبِينَ لَكُمْ﴾**، قال: أَنْكُمْ كتم فِي بطون أمهاتكم كذلك <sup>(٢)</sup>. (٤٢٤/١٠). (ز)

٥٠٠٦٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَتَبِينَ لَكُمْ﴾** بَدْءُ خلقكم <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَنَقْرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِنَّ أَجَلَ شَيْءٍ﴾

٥٠٠٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَنَقْرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِنَّ أَجَلَ شَيْءٍ﴾**، قال: التمام <sup>(٤)</sup>. (٤٢٣/١٠).

٥٠٠٦٨ - عن إسماعيل السدي، **﴿وَنَقْرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِنَّ أَجَلَ شَيْءٍ﴾**، قال:

٤٤٢٩ اختَلَفَ في قوله تعالى: **﴿خَلَقَهُ وَغَيْرُ مُخَلَّقَهُ** على أقوال: الأول: المخلقة: ما خلق سوياً. وغير المخلقة: ما ألقته الأرحام من النطف. والثاني: تامة، وغير تامة. والثالث: المضعة مصورة إنساناً، وغير مصورة، فإذا صورت فهي مخلقة، وإذا لم تصور فهي غير مخلقة.

ورَجَحَ ابنُ جرير (٤٦٣/١٦) مستنداً إلى الدلالة العقلية أنَّ المراد بالمخلقة: المصورة خلقاً تاماً. وغير المخلقة: السقط قبل تمام خلقه. وعلل ذلك بقوله: «لأنَّ المخلقة وغير المخلقة مِنْ نَعْتِ الْمَضْعَةِ، وَالنَّطْفَةِ بَعْدَ مَصِيرِهَا مَضْعَةً لَمْ يَقِنْ لَهَا حَتَّى تَصِيرَ خَلْقًا سُوِّيًّا، إِلَّا التَّصْوِيرُ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقَهُ وَغَيْرُ مُخَلَّقَهُ﴾ خَلْقًا سُوِّيًّا، وَغَيْرُ مُخَلَّقَةً بَأْنَ تَلَقِي الْأَمْ مَضْعَةً، وَلَا تَصُورَ، وَلَا يَنْفَعُ فِيهَا الرُّوحُ».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٣/١.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٤/١٦.

(٤) آخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٦. وعزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

هذا ما كان من ولد ناما ليس بسيفط<sup>(١)</sup>. (٤٢٤/١٠).

٥٠٠٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَتَقْرِيرُ فِي الْأَرْجَامِ مَا نَشَاءُ»** فلا يكون سقطاً **«إِنَّ أَجْلَى شَيْئًا»** يقول: خروجه من بطن أمه؛ ليعتبروا في البعث، ولا يشكوا فيه أنَّ الذي بدأ خلقكم لقادِرٍ على أن يعيدهم بعد الموت<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٠٦٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **«وَتَقْرِيرُ فِي الْأَرْجَامِ مَا نَشَاءُ إِنَّ أَجْلَى شَيْئًا»**، قال: إقامته في الرَّحْم حتى يخرج<sup>(٣)</sup>. (٤٢٣/١٠).

٥٠٠٦٦ - قال يحيى بن سلام: **«وَتَقْرِيرُ فِي الْأَرْجَامِ»** أرحام النساء **«مَا نَشَاءُ»** يعني: التمام **«إِنَّ أَجْلَى شَيْئًا»** الوقت الذي يُولَد فيه<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿ثُمَّ تُخْرِجُكُمْ طَفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾

٥٠٠٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **«ثُمَّ تُخْرِجُكُمْ»** من بطون أمهاتكم **«طَفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ»** ثمانى عشرة سنة إلى أربعين سنة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٠٦٨ - قال يحيى بن سلام: **«ثُمَّ تُخْرِجُكُمْ طَفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ»**، يعني: الاحتلام<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْدَدُ إِلَّا أَرْذَلُ الظُّرُفُ لِكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا﴾

٥٠٠٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّ»** من قبل أن يبلغ أشدَّه، **«وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْدَدُ»** بعد الشباب **«إِلَّا أَرْذَلُ الظُّرُفُ»** يعني: الهرم؛ **«لِكَيْلًا يَعْلَمُ**

**ذكر ابن عطية (٢١٦/٦) الاختلاف في «الأشد»، ثم علّق** بقوله: «واللفظة تقال باشتراك، فأشدُّ الإنسان على العموم غير أشد البتيم الذي هو الاحتلام، والأشد في هذه الآية يتحمل المعنين».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٤/٣ - ٣٥٥ بتصرف يسir.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٥/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

مِنْ بَعْدِ عَلِيهِ كَانَ يَعْلَمُهُ شَيْئًا، فَذَكَرَ بَعْدَ الْخَلْقِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٠٧٠ - قال يحيى بن سلام: «وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّ» وفيها إضمار، أي: يتوفى من قبل أن يبلغ أرذل العمر. وقال في حكمه: «وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّ مِنْ قَبْلِهِ» [غافر: ٦٧] قبل أن يبلغ أرذل العمر. «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ تُذَلِّلَ الْمُرِّيَّةِ الْهَرَمِ؛ لِكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عَلِيهِ شَيْئًا» يصير بمنزلة الصبي الذي لا يعقل شيئاً<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآلية:

٥٠٠٧١ - عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ابن حزم الانصاري، عن أنس بن مالك - رفع الحديث -، قال: «المولود حتى يبلغ الحنث، ما عمل من حسنة كُتِبَتْ لوالده أو لوالدته، وما عمل من سيئة لم تُكتَبْ عليه ولا على والديه، فإذا بلغ الحنث جرى الله عليه القلم أمر الملائكة اللذان معه أن يحفظوا وأن يُسْلِدَا، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمنه الله من البلايا الثلاث: الجنون، والجذام، والبرص. فإذا بلغ الخمسين خفَّفَ الله حسابه، فإذا بلغ سنتين رزقه الله الإنابة إليه بما يحب، فإذا بلغ السبعين أحبَّهُ أهلُ السماء، فإذا بلغ الثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه في أهل بيته، وكان أسيير الله في أرضه، فإذا بلغ أرذل العمر لِكَيْلًا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عَلِيهِ شَيْئًا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صِحَّته من الخير، فإذا عمل سيئة لم تكتب عليه»<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٠٧٢ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يُعمر في الإسلام أربعين سنة إلَّا صَرَفَ الله عنه أنواعًا من البلاء: الجنون، والجذام، والبرص،

**ذكر ابن عطية** (٢١٦/٦) أن علي بن أبي طالب قال بأَنَّ أَرذلَ الْعَمَرِ: خمسة وسبعين سنة. وانتقله (٢١٦/٦ بتصريف) مستنداً لِمخالفته الواقع، فقال: «وهذا فيه نظر... فقد نرى كثيرًا أبناء ثمانين سنة ليسوا في أرذل العمر». **ووجهه** بقوله: «إِنْ صَحَّ عَنْ عَلِيٍّ فَلَا يَتَوَجِّهُ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ: عَلَى الْأَكْثَرِ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٥. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٥. (٣) تفسير يحيى على في مستنه ٦/٣٥١ - ٣٥٢، والواحدي في الوسيط ٤/٥٢٥، والعلبي ١٠/٢٤٠.

قال ابن كثير في تفسيره ٥/٣٩٧: «هذا حديث غريب جدًا، وفيه نكارة شديدة، ومع هذا قد رواه الإمام أحمد بن حنبل في مستنه مرفوعًا وموقوفًا. ثم أورد الحديث التالي من عدة طرق.

فإذا بلغ خمسين سنة لَيْئَنَ الله له الحساب، فإذا بلغ ستين سنة رزقه الله الإنابة إليه بما يُحِبُّ، فإذا بلغ سبعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وسُمِّيَ: أَسِيرُ الله، وأَحْبَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فإذا بلغ الثمانين تَقَبَّلَ الله مِنْهُ حسَنَاتَهُ وَتَجَوَّزُ عن سِيَّنَاتِهِ، فإذا بلغ التسعين غَفَرَ لَهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخَرَ، وسُمِّيَ: أَسِيرُ الله فِي أَرْضِهِ، وَشَفَعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾

٥٠٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾: أي: غيراء مُتَهَشِّمة<sup>(٢)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الأرض الميتة كيف يُخَيِّبُها ليعتبروا في البعث؛ فإن البعث ليس بأشد من يده الخلق، ومن الأرض حين يُخَيِّبُها من بعد موتها، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾، يعني: مَيْتَةٌ ليس فيها نبت. يعني: مُتَهَشِّمة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾، قال: لا نبات فيها<sup>(٤)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾، أي: غيراء

(١) أخرجه أحمد ١٢/٢١ (١٣٢٧٩).

أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١/١٧٩. وقال النهي في تلخيص كتاب الموضوعات ص ٤٣ (٧٧): «ما تكلم ابن الجوزي في هذا السندي إلا على عباد بن عباد، وأخطأ، وظنه الأرسوني، فتحروا الكلام عليه، وينظر من هو ابن راشد؛ فيما هو بعملة». وقال الأبناسي في الشذوذ الفيаг ١/١٢٠: «رواه أحمد مرفوغاً، ورواه موقعاً على أنس، وعلة طرفة الرفع يوسف بن أبي ذر. قال ابن جبار: يروى العناicker التي لا أصل لها، ولا يجلُّ الاحتجاج به بحال». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٢٠٥ (١٧٥٦٢): «رواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات». وأورده السيوططي في اللآلئ المصنوعة ١/١٢٧. وقال الفتنبي في تذكرة الموضوعات ص ١٢٤: «لا يصح، وقال ابن حجر: ليس بموضع فإن له طرقاً يتعدد بها الحكم على المتن بوضعيه. وفي الوجيز: هو حديث أنس، فيه يوسف بن أبي ذر لا يحتاج به أورده من وجه آخر عنه، وعن عثمان، وعائشة أعلم الكل. قلت: له طرق يتعدد الحكم معها على المتن بالوضع». وقال الألباني في الفقيفة ٩٦٨/١٢ (٥٩٨٤): «منكر».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٢/٢، وابن جرير ٤٦٦/١٦، ٤٣٩ - ٤٣٨/٢٠. وعزاه السيوططي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/١٦.

**﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْزَأْنَاهُ﴾**

٥٠٠٧٧ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿أَهْزَأْنَاهُ﴾** بالنبات<sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٠٠٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾** يعني: المطر **﴿أَهْزَأْنَاهُ﴾** الأرض، يعني: تَحَرَّك بالنبات. قوله: **﴿أَهْزَأْنَا جَانِهِ﴾** [النمل: ١٠]، أي: تَحَرَّك كأنها حَيَّة<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٠٠٧٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْزَأْنَاهُ﴾**، اهتزت بالنبات: إذا أَنْبَت<sup>(٤)</sup>. (ز).

**﴿وَرَبَت﴾**

٥٠٠٨٠ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - **﴿وَرَبَت﴾**: ارتفعت قبل أن تُثْبَت<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٠٠٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: **﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْزَأْنَاهُ وَرَبَت﴾**، يقول: حسنت، يُعرَف الغيث في سختها **﴿وَرَبَوْهَا﴾**<sup>(٦)</sup>. (٤٤/١٠).

٥٠٠٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال للأرض: **﴿وَرَبَت﴾**، يعني: وأضيقَت النبات<sup>(٧)</sup>. (ز).

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٢) أخرجه الفريابي كما في تغليق التعليق ٤/٣٠٢. وعلقه البخاري في كتاب التفسير - باب تفسير سورة فصلت ٤/١٨١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٦. (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٥.

(٥) أخرجه الفريابي - كما في فتح الباري ٨/٥٦٠، وتغليق التعليق ٤/٣٠٢ - . وعلقه البخاري في كتاب التفسير - باب تفسير سورة فصلت ٤/١٨١٧.

(٦) سختها: قشرة الأرض. وربوها: ما ارتفع منها. اللسان (سحت) (ربا).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣، ١٨٨، وابن جرير ١٦/٤٦٧، ٤٦٧ - ٤٣٨/٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٦.

٥٠٠٨٣ - قال يحيى بن سلام: «فَإِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَلَكَ أَهْنَزَتْ وَرَبَّتْ» وفيها تقديم: ربَّت للنبات: افتحت، واهتزت بالنبات إذا أنبت، قال: «وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَعْجَ بَهْجَ»<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَعْجَ بَهْجَ ﴾

٥٠٠٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «زَعْجَ بَهْجَ»، قال: حسن<sup>(٢)</sup>. (٤٢٤/١٠).

٥٠٠٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمراً - في قوله: «وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَعْجَ بَهْجَ»: أي: حسن<sup>(٣)</sup>. (٤٢٤/١٠).

٥٠٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَعْجَ بَهْجَ»، يعني: من كُلِّ صِنْفٍ من النبات حسن<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٠٨٧ - قال يحيى بن سلام: «وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَعْجَ بَهْجَ» حسن، وكل ما ينبت في الأرض فالواحد منها زوج، وحسن ذلك النبات أنها تُنبت أولئك من صفرة، وحمرة، وخضرة وغير ذلك من الألوان<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿ذَلِكَ إِنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْمَوْقَدَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَقِيرٌ ﴾

٥٠٠٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: «ذَلِكَ» يقول: هذا الذي فعل - هذا الذي ذكر من صنعه - يَدْلُلُ على توحيده بصنعه «إِنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ» وغيره من الآلهة باطل، «وَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْمَوْقَدَ» في الآخرة، «وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ فَقِيرٌ» من البعث وغيره «فَقِيرٌ»<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٠٨٩ - قال يحيى بن سلام: قال: «ذَلِكَ إِنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ» والحق: اسم من

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٩/٢١، وابن أبي حاتم - كما في الإنegan ٣٠/٢ - .. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، ١٨٨، وابن جرير ٤٦٧/١٦، ٤٦٧/٢٠، ٤٣٨/٢٠ - ٤٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣.

أسماء الله، ﴿وَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْمَوْقَتَ وَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ إنَّ الذي أخرج من هذه الأرض الهاينة الميتة ما أخرج من النبات قادر على أن يُحيي الموتى<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ مَاتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنِ في الْقُبُورِ﴾

٥٠٠٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ مَاتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا﴾ يعني: لا شك فيها أنها كائنة، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ﴾ في الآخرة ﴿مَنِ في الْقُبُورِ﴾ من الأموات، فلا تشكوا فيبعث<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٠٩١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ مَاتِيَّةٌ لَا رَبَّ فِيهَا﴾ لا شك فيها، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنِ في الْقُبُورِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآيتين:

٥٠٠٩٢ - عن عائشة، عن أبي بكر الصديق: سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا صلى الصبح: «مرحباً بالنهار الجديد، والكاتب والشهيد، اكتبا: بسم الله الرحمن الرحيم، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله، وأشهد أنَّ الدين كما وصف، والكتاب كما أنزل، وأشهد أنَّ الساعة آتية لا رب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور»<sup>(٤)</sup>. (٤٢٥/١٠)

٥٠٠٩٣ - عن أنس رفعه، قال: «من قال في كل يوم أربع مرات: أشهد أن الله هو الحق المبين، وأنه يحيي الموتى، وأنه على كل شيء قادر، وأن الساعة آتية لا رب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. صُرِفَ عنه السُّوء»<sup>(٥)</sup>. (٤٢٥/١٠)

٥٠٠٩٤ - عن **معاذ بن جبل** - من طريق أبي الحجاج - قال: من علم أنَّ الله **حَقٌّ**، وأنَّ الساعة آتية لا رب فيها، وأنَّ الله يبعث من في القبور؛ دخل الجنة<sup>(٦)</sup>. (٤٢٥/١٠)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٥/١.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٧٧ / ٨٤٧، وابن عساكر في تاريخه ١٣ / ٤٠١ - ٤٠٢ (١٤٧١).

(٥) قال المتنبي الهندي في كنز العمال ٦٣٢ / ٢ (٤٩٤٧): «وفي زنفل العرفى ضعيف».

(٦) عزاه السيوطي إلى الحاكم في تاريخه.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ١٨٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٩/٣ -.

﴿وَنَّ اَنَّاسٍ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ يَعْتَرِفُ عَلَيْهِ وَلَا هُدَىٰ وَلَا كِتْبٌ شَيْءٌ  
كَانَ عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

### ✿ نزول الآيتين:

٥٠٠٩٥ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: **﴿كَانَ عَطْفِهِ﴾**، قال: هو رجل من بني عبد الدار. قلت: شيء؟ قال: لا<sup>(١)</sup>. (٤٢٧/١٠).

٥٠٠٩٦ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: **﴿كَانَ عَطْفِهِ﴾**: أُنزِلت في النضر بن الحارت<sup>(٢)</sup>. (٤٢٧/١٠).

٥٠٠٩٧ - قال يحيى بن سلام: تفسير محمد بن السائب الكلبي: أنها نزلت في النضر بن الحارت، فُقِتِلَ. أحسبه قال: يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَنَّ اَنَّاسٍ﴾** يعني: النضر بن الحارت بن علقة بن كلدة بن السيف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مُرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآيتين:

٥٠٠٩٩ - عن قادة بن دعامة، في قوله: **﴿يَعْتَرِفُ عَلَيْهِ وَلَا هُدَىٰ وَلَا كِتْبٌ شَيْءٌ﴾**، قال: يُضاعِفُ الشيءُ وهو واحد<sup>(٥)</sup>. (٤٢٥/١٠).

٥٠١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ يَعْتَرِفُ عَلَيْهِ﴾** يعني: يُخَاصِّمُ في الله **﴿وَلَا هُدَىٰ﴾** أنَّ الملائكة بنات الله تعالى، **﴿وَلَا كِتْبٌ شَيْءٌ﴾** ولا بيان معه من الله **﴿وَلَا كِتْبٌ شَيْءٌ﴾** بما يقول، **﴿وَلَا كِتْبٌ﴾** من الله تعالى **﴿شَيْءٌ﴾** يعني: مُضيقاً فيه حُجَّةً بأنَّ الملائكة بنات الله؛ فـيُخَاصِّمُ بهدا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠١٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَنَّ اَنَّاسٍ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ يَعْتَرِفُ عَلَيْهِ﴾** يعني: المشرك يُلْحِدُ في الله فيجعل معه الآلهة يعبدها بغير علم أنَّه من الله، **﴿وَلَا هُدَىٰ﴾**

(١) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٩٠/١٠ ..

(٣) علقة يحيى بن سلام ٤٥٦/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٦/٣. وذكر ابن جرير ٤٦٨/١٦ نحو ذلك دون أن يعزوه لأحد.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

أناه منه، **وَلَا يَكُنْ شَيْرًا** قضى بعبادة الأوثان<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿ثَانَ عَطْفِيهِ﴾**

٥٠١٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - **﴿ثَانَ عَطْفِيهِ﴾**، يقول: يُعرض عن ذُكره<sup>(٢)</sup>. (٤٢٧/١٠). (ز)

٥٠١٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - **﴿ثَانَ عَطْفِيهِ﴾**، قال: مُستكِبّاً في نفسه<sup>(٣)</sup>. (٤٢٧/١٠). (ز)

٥٠١٠٤ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿ثَانَ عَطْفِيهِ﴾**، قال: رقبته<sup>(٤)</sup>. (٤٢٦/١٠). (ز)

٥٠١٠٥ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - قوله: **﴿ثَانَ عَطْفِيهِ﴾**، قال: يُعرض عن الحق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠١٠٦ - قال **الضحاك بن مزاحم**: شابِخاً بِأَنْفَهِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠١٠٧ - قال **عطية [العوفي]**: مُغَرِّضاً عَمَّا يُذْعَنُ إِلَيْهِ تَكْبِرَا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠١٠٨ - عن أبي صخر المدنبي، قال: كان **محمد بن كعب** يقول: هو الرجل يقول: هذا شيء ثَبَّتْ عَلَيْهِ رِجْلِي، فالعطف: هو الرَّجُل.

٥٠١٠٩ - قال أبو صخر: والعرب يقول: العطف: العُنْق<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٠١١٠ - عن **فتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: **﴿ثَانَ عَطْفِيهِ﴾**، قال: لَأُوْيِ عَنْقِه<sup>(٩)</sup>. (٤٢٦/١٠). (ز)

(١) **تفسير يحيى بن سلام** / ٣٥٦.

(٢) أخرجه ابن جرير / ١٦. ٤٧٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير / ١٦، ٤٦٩، ٤٧٠، وابن المنذر - كما في فتح الباري / ٨ / ٤٤١ -، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري / ١٠ / ٤٩٠، والإتقان / ٢ / ٣٠ -.

(٤) أخرجه ابن جرير / ١٦. ٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير / ١٦. ٤٧٠. (٦) **تفسير الثعلبي** / ٧ / ٩.

(٧) **تفسير البغوي** / ٥ / ٣٦٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري / ١٠ / ٤٩٠ -.

(٩) أخرجه عبد الرزاق / ٢ / ٣٣، وابن جرير / ١٦، ٤٧٠، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري / ١٠ / ٤٩٠ -.. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٠١١١ - عن إسماعيل السُّلَيْمَاني، في قوله: «ثَانِي عَطِيفَةٍ»، قال: هو المُغَرِّضُ مِن العَظَمَة؛ إنما ينظر في جانب واحد<sup>(١)</sup>. (٤٢٦/١٠)

٥٠١١٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: «ثَانِي عَطِيفَةٍ»، قال: يُعِرضُ عَنِ الْحَقِّ<sup>(٢)</sup>. (٤٢٦/١٠)

٥٠١١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن النَّصْر، فقال سبحانه: «ثَانِي عَطِيفَةٍ»، يقول: يُلْوِي عَنْهُ عِنْدَهُ الْإِيمَان<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١١٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - «ثَانِي عَطِيفَةٍ، لِيُضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»، قال: لا وَيَا رَأْسَهُ مُغَرِّضًا مُؤْلِيًّا، لا يَرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مَا قَيلَ لَهُ، وَقَرَأَ: «وَلَذَا قَيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْلَا دُوَسَّمُ وَرَأَتُهُمْ يَصُدُّونَ وَقُمُّ شَتَّكُرُونَ» [المنافقون: ٥]، «وَلَذَا شَنَّ عَيْنَيْهِمْ أَيْشَنَا وَلَئِنْ مُسْتَخَدِرُكُمْ» [العناد: ٧] (٤٢٦/١٠) (٤٤٣٣).

٥٠١١٥ - قال يحيى بن سلام: «ثَانِي عَطِيفَةٍ» ثانِي رقبته، معرض عن الله، وعن رسوله، ودينه<sup>(٥)</sup>. (ز)

**٤٤٣٢ عَلَقَ ابْنُ كَثِيرَ** (٢٩/١٠) على هذا القول الذي قاله مجاهد، وقاتدة، وابن زيد، ومقاتل، فقال: «يعني: يُغَرِّضُ عَمَّا يُدْعَى إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَيُشَنِّي رَقْبَتِهِ اسْتِكْبَارًا». كقوله تعالى: «وَوَقَفَ مُؤْمِنٌ إِذَا أَرَىٰ إِلَهَهَ إِلَّا فَرْعَوْنَ يُسْلَطِنَنْ مُؤْمِنٌ ﴿٧﴾ فَنَوَّلَ يَنْجِيَهُ وَقَالَ سَرِّحُ أَوْ جَهَنَّمُ» [الذاريات: ٣٨ - ٣٩].

**٤٤٣٣ اخْتَلَفَ** في المعنى الذي يُنْجِلُهُ وُصِّفَ بِأَنَّهُ يُشَنِّي عَطْفَهُ، وَمَا الْمَرَادُ مِنْ وَصْفِهِ بِذَلِكِ؛ فَقالَ بعْضُهُمْ: وَصْفَهُ بِذَلِكِ لِتَكْبِرِهِ وَتَبْخَرِهِ. وَقالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا وَرَقْبَتِهِ. وَقالَ غَيْرُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ يُغَرِّضُ عَمَّا يُدْعَى إِلَيْهِ، فَلَا يَسْمَعُ لَهُ.

**وَرَأَىٰ ابْنُ جَرِيرَ** (٤٧١/١٦ - ٤٧٠) تقارب الأقوال، فقال: «وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ الْمُتَقَارِبَاتُ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ كَانَ ذَا اسْتِكْبَارِ فَمِنْ شَانِهِ الإِعْرَاضُ عَمَّا هُوَ مُسْتَكْبِرٌ عَنْهُ».

وبنحوه ابن عطية (٢١٨/٦).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٩٠/١٠ - ..

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٦ - ٤٧١ عن ابن جرير عن مجاهد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٧/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصراً.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

### ﴿لِيُعْلَمَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٥٠١١٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لِيُعْلَمَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾**، يقول: لِيَسْتَرِّ عَن دِينِ  
الإِسْلَامِ <sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿هُلَّهُ فِي الدُّنْيَا حَزْنٌ﴾

٥٠١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿هُلَّهُ فِي الدُّنْيَا حَزْنٌ﴾**، يعني: القتل بيد <sup>(٢)</sup>. (ز)  
٥٠١١٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **﴿هُلَّهُ فِي الدُّنْيَا حَزْنٌ﴾**  
قال: قُتِلَ يوم بدر <sup>(٣)</sup>. (٤٢٦/١٠).  
٥٠١١٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿لِيُعْلَمَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا حَزْنٌ﴾**:  
القتل <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَذِيقَدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَقِيقِ﴾

٥٠١٢٠ - عن الحسن البصري، قال: بلغني: أَنَّ أَحَدَهُمْ يُخْرَقُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ أَلْفَ  
مَرَّةً <sup>(٥)</sup>. (٤٢٧/١٠).

٥٠١٢١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَذِيقَدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَقِيقِ﴾**، يعني: نحرقه  
بِالنَّارِ <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠١٢٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَذِيقَدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَقِيقِ﴾**: عذاب جهنم،

---

**قال ابن كثير (٢٠/١٠):** «وقوله: **﴿لِيُعْلَمَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾**، قال بعضهم: هذه لام  
العاقة؛ لأنَّه قد لا يقصد ذلك، ويتحمل أن تكون لام التعليل. ثم إما أن يكون المراد  
بها: المعاذون، أو يكون المراد بها: أنَّ هذا الفاعل لهذا إنما جعلناه على هذا الخُلُقِ  
الدُّنْيَا لتجعله مِمَّا يَضْلُلُ عَن سَبِيلِ اللهِ».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٧/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٧/٣.

(٣) آخرجه ابن جرير ٤٧١/١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٧/٣.

يحرق بالنار<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿هَذِهِكَمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَإِنَّ اللَّهَ لَيَسَ بِظَلَّمٍ لِلْعَبْدِ﴾**

٥٠١٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿هَذِهِكَمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ﴾** من الكفر والتكذيب، **﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَيَسَ بِظَلَّمٍ لِلْعَبْدِ﴾** فيُعذَّب على غير ذنب<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿وَمَنْ أَنْتَنِي مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنَّ أَسَابِيدَ خَيْرٍ أَطْمَانَ يَهُ وَإِنَّ أَسَابِيدَ فِتنَةٍ أَنْقَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخَسَرَانُ الْمُبِينُ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٠١٢٤ - عن أبي سعيد - من طريق عطية - قال: أسلم رجلٌ من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فتشاءم بالإسلام، فأتى النبي ﷺ، فقال: أقلني. فقال: «إِنَّ الإِسْلَامَ لَا يُقَالُ». فقال: لم أصب في ديني هذا خيراً؛ ذهب بصرى ومالي، ومات ولدي. فقال: «يا يهودي، الإسلام يُسِّيك الرجال كما تُسِّيك النارُ خَبَثَ الحديد والذهب والفضة». فنزلت: **﴿وَمَنْ أَنْتَنِي مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾**<sup>(٣)</sup>. (٤٢٩/١٠).

٥٠١٢٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي حصين، عن سعيد بن جبير - **﴿وَمَنْ أَنْتَنِي مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾**، قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً، وتُنجَّيْتُ<sup>(٤)</sup> خيله؛ قال: هذا دين صالح. وإن لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء<sup>(٥)</sup>. (٤٢٧/١٠).

٥٠١٢٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير - قال: كان ناسٌ من الأعراب يأتون النبي ﷺ، فِسْلِمُونَ، فإذا رجعوا إلى بلادهم، فإن وجدوا عام غيث، وعام خضب، وعام ولاي حسن؛ قالوا: إنَّ ديننا هذا لصالح. فتمسَّكوا به، وإن وجدوا عام جدب، وعام ولاي سوء، وعام قحط؛ قالوا: ما في ديننا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٦/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٧.

(٣) أخرجه ابن مردوه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢/٣٧٩ - .

قال ابن حجر في الفتح ٨/٤٤٣: «بيان ضعيف».

(٤) تُنجَّيْتُ: ولدَتْ. النهاية (تَنْجِ). (٥) أخرجه البخاري ٦/٩٨. (٤٧٤٢).

٥٠١٢٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - في الآية، قال: كان أحدهم إذا قدم المدينة - وهي أرض وبيئة -، فإنَّ صبح بها جسمُه، ونتحجت فرسُه مهراً حسناً، وولدت امرأته غلاماً؛ رضي به واطمأن إليه، وقال: ما أصبحت منذ كنت على ديني هذا إلا خيراً. وإن أصحابه وجع المدينة، وولدت امرأته جارية، وتأخرت عنه الصدقة؛ أتاه الشيطان فقال: والله، ما أصبحت منذ كنت على دينك هذا إلا شرًّا. وذلك الفتنة <sup>(٢)</sup>. (٤٢٨/١٠).

٥٠١٢٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَنَّ الْتَّائِنُ مِنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَنْ حَرْفِهِ﴾ الآية: كان ناسٌ مِن قبائل العرب، وَمِمَّن حول المدينة من القرى، كانوا يقولون: ناتي محمداً ﷺ، فنتظر في شأنه، فإن صادفنا خيراً ثبّتنا معه، وإن لحقنا بمنازلنا وأهلينا. وكانوا يأتونه فيقولون: نحن على دينك. فإن أصابوا معيشة، وَتَجْوَى خيلهم، وولدت نساؤهم الغلمان؛ اطمأنوا وقلوا: هذا دين صدق. وإن تأخر عنهم الرزق، وأزلقت خيولهم، وولدت نساؤهم البنات؛ قالوا: هذا دين سوء. فانقلبوا على وجوههم <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١٢٩ - عن الحسن البصري، في قوله: «وَنَّ الْأَنَّى مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حِرْفِهِ»، قال: كان الرجل يأتي المدينة مهاجراً، فإن صاح جسمه، وتابعت عليه الصدقة، وولدت امرأته غلاماً، وأنتجت فرسه مهراً؛ قال: والله، لِئَنَّمَا الدِّينُ وَجَدَ دِينَ مُحَمَّدٍ هَذَا؛ ما زلت أعرف الزيادة في جسدي وولدي. وإن سقم بها جسمه، واحتبس عليه الصدقة، وأزlectت فرسه، وأصابته الحاجة، وولدت امرأته الجارية؛ قال: والله، لِئَنَّمَا الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ هَذَا؛ والله، ما زلت أعرف النقصان في جسدي وأهلي وولدي ومالي <sup>(٤)</sup> .

١٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ»، نزلت في

(١) آخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير /٤٠٠... وعzaه السيوطي إلى ابن مردوية.  
قال السيوطي: «سند صحيح».

(٢) أخرجه ابن حجر في *الإمام* - ج ٤، هـ ٤٧٣ - ٤٧٢، من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.

<sup>(٢)</sup> ألمانيا، ١٦/٤/١٩٧٤.

(٣) أخرجه ابن جرير / ٤٧٤

(٤) أخرجه ابن المنذر - كما في الفتح ٤٤٣ / ٨ .. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أناس من أعراب أسد بن خزيمة، وغطfan. ثم ذكر نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز) ٥٠١٣١ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - كان ناس من قبائل العرب ويمّن حولهم من أهل القرى يقولون: نأتي محمدا<sup>ص</sup>، فإن صادفنا خيراً من معيشة الرزق ثبّتنا معه، وإلا لحقنا بأهلنا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

**﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾**

٥٠١٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾**، قال: على شك<sup>(٣)</sup>. (٤٢٩/١٠)

٥٠١٣٣ - قال الحسن البصري: هو المُنافق، يعبده بلسانه دون قلبه. (ز)

٥٠١٣٤ - عن توفيق البكالي - من طريق [محمد بن كعب] القرظي<sup>(٥)</sup> - وكان يقرأ الكتب، قال: إني لأجد صفة ناس من هذه الأمة في كتاب الله المنزل، قومها يحتالون الدنيا بالدين، أستتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصير، يلبسون للناس لباس مُسُوك<sup>(٦)</sup> الضأن، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الرب: فعلى يَجْتَرُونَ، وبي يَتَقْرُونَ، حلفت بمنسي لأبعش عليهم فتنه ترك الحليم فيها حيران. قال القرظي: تَدَبَّرْتُها في القرآن، فإذا هم المُنافقون، فوجدتتها: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشَهِّدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَذَلُّ الدُّخَانِ﴾** [البقرة: ٢٠٤]، **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ حَيْثُ أَطْمَأَنَّ يَدَهُ﴾**<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠١٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾**، قال: على شك<sup>(٨)</sup>. (٤٣٠/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٧٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٧٣، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٤٤٢ - . وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٥٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٤) تفسير التعلبي ٧/٩. (٥) في الدر: من رواية القرطبي.

(٦) مُسُوك: جمع مثلك وهو الجلد. النهاية (مسك).

(٧) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٧ - ١٨ (٢٨)، ومن طريقه ابن جرير ٣/٥٧٥.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣، وابن جرير ١٦/٤٧٤. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٥٠١٣٦ - عن عطاء الخراصاني - من طريق يونس - في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفِهِ﴾، قال: يعبد الله على وَجَلٍ وَشَكٍ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠١٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَنَّ الَّذِينَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفِهِ﴾، يعني: على شَكٍ... قال مقاتل: إذا سألكَ رجُلٌ على كم حرف تعبد الله عزّ وجلّ؟ فقل: لا أعبد الله على شيء من الحروف، ولكن أعبد الله تعالى ولا أشرك به شيئاً؛ لأنَّه واحد لا شريك له<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ يَهُ﴾

٥٠١٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ يَهُ﴾ قال: رخاء وعافية؛ ﴿أَطْمَانَ يَهُ﴾ قال: استقرَّ به<sup>(٣)</sup>. (٤٢٩/١٠)

٥٠١٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ يَهُ﴾، يقول: إنَّ أصابَ خَيْرًا وَسَلْوةً مِنْ عِيشٍ وَمَا يَشْتَهِي اطْمَانًا إِلَيْهِ، وقال: أنا على حقٍّ، وأنا أعرَفُ الذِّي أنا عليه<sup>(٤)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: كان الرجل يُهاجر إلى المدينة، فإنَّ أخصبَتْ أرضه، ونَتجَتْ فرسه، وولَدَ له غلام، وصَحَّ بالمدينة، وتَابَعَتْ عَلَيْهِ الصِّدَقاتُ؛ قال: هذا دين حسن. يعني: الإسلام، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ يَهُ﴾ يقول: رضي بالإسلام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠١٤١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ يَهُ﴾، يقول: رضي به<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) آخرجه أبو جعفر الرملي في جزءه ص ١١٦ (تفسير عطاء الخراصاني).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٦/٤٧٣، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٢/٨ - . وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٤) آخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣، وابن جرير ١٦/٤٧٤ بلفظ: كثُر ماله، وكثُرت ماشيته اطمأن، وقال: لم يصبني في ديني هذا مُنْذَ دخلته إِلَّا خَيْرٌ. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٦.

﴿وَلَنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾

٥٠١٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَلَنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾** قال: عذاب ومصيبة؛ **﴿أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾** قال: ارْتَدَ على وجهه كافراً<sup>(١)</sup>. (٤٢٩/١٠).

٥٠١٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معاذ - في قوله: **﴿وَلَنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَيِّ بَلَاءٍ ؛ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾** يقول: ترك ما كان عليه من الحق، فأنكر معرفته<sup>(٢)</sup>. (٤٣٠/١٠).

٥٠١٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: وإن أجدت أرضه، ولم تنتج فرسه، وولدت له جارية، وسقم بالمدينة، ولم يُجذُّ عليه بالصدقات؛ قال: هذا دين سوء، ما أصابني من ديني هذا الذي كنت عليه إلا شرًا. فرجع عن دينه، فذلك قوله سبحانه: **﴿وَلَنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ﴾** يعني: بلاء؛ **﴿أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾** يقول: رجع إلى دينه الأول كافراً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَلَنْ أَلْتَسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفِيْ قَاتِلَ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْهَانَ يَهِ وَلَنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** قال: هذا المنافق، إن صلحت له دنياه أقام على العبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيرت انقلب، ولا يقيم على العبادة إلا لما صلح من دنياه. وإذا أصابته شدة أو فتنة أو اختبار أو ضيق ترك دينه، ورجع إلى الكفر<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠١٤٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾** هذا المنافق، يعني: إن رأى في الإسلام رخاء وطمأنينة طابت نفسه بما يُصيب من ذلك، وقال: أنا منكم ومعكم. وإن رأى في الإسلام شدة أو بؤنة لم يصبر على مصيبيها، أو لم يرجُ عاقبتها<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٣/١٦، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٢/٨ .. وعلق آخره يحيى بن سلام ٣٥٦/٣٥٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٤/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٦.

﴿خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (١)

٥٠١٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾**، يقول: خسر دنياه التي كان لها يحزن وبها يفرح، ولها يسخط ولها يرضى، وهي **هَمُّهُ وَسَدَمُهُ**<sup>(١)</sup>، وطلبته وبنيتها، ثم أفضى إلى الآخرة، وليس له حسنة يعطى بها خيراً، فذلك هو الخسران المبين<sup>(٢)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** خسر دنياه التي كان يحبها، فخرج منها ثم أفضى إلى الآخرة، وليس له فيها شيء، مثل قوله: **﴿لَقَرْبَةُ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾** [الزمر: ١٥]، يقول الله تعالى: **﴿ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ﴾**، يقول: ذلك هو الغبن البين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠١٤٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿خَيْرُ الدُّنْيَا﴾** فذهبت عنه وزالت، **﴿وَخَسْرَانُ الآخِرَةِ﴾** فلم يكن له فيها نصيب<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَيِّنُ﴾ (٦)

٥٠١٥٠ - عن إسماعيل السدي، في قوله: **﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ﴾**: إن عصاه في الدنيا، **﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾** إن أطاعه، وهو الصنم<sup>(٥)</sup>. (٤٣٠/١٠)

٥٠١٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن هذا المرتد عن الإسلام، فقال سبحانه: **﴿يَدْعُوا﴾** يعني: يعبد **﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** يعني: الصنم **﴿مَا لَا يَضُرُّهُ﴾** في الدنيا إن لم يعبده، **﴿وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾** في الآخرة إن عبده، **﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَيِّنُ﴾** يعني: الطويل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠١٥٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ﴾** يكفر بعد إيمانه، **﴿ذَلِكَ هُوَ**

(١) **السَّدَمُ:** اللهجَةُ واللُّوْعُ بِالشَّيْءِ. النهاية (سدم).

(٢) أخرى عبد الرزاق / ٣٣، وابن جرير / ٤٧٤.٤٧٤، وعلقه يحيى بن سلام / ٣٥٦.١، عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان / ١١٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام / ٣٥٦/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

**الصليل البعيد**<sup>(١)</sup> . (ز)

٥٠١٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **يَدْعُوا مِنْ دُوَبِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ** يعني: الوثن، **هَذَا كُلُّهُ مُوَلَّةُ الْبَعِيدِ**<sup>(٢)</sup> . (ز)

**يَدْعُوا لَئِنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ**

٥٠١٥٤ - عن إسماعيل السدي، في قوله: **يَدْعُوا لَئِنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ**، يقول: ضرره في الآخرة من أجل عبادته إياه في الدنيا<sup>(٣)</sup> . (٤٣٠/١٠)

٥٠١٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: **يَدْعُوا** يعني: يعبد **لَئِنْ ضَرُّهُ** في الآخرة **أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ** في الدنيا<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠١٥٦ - قال يحيى بن سلام: **يَدْعُوا لَئِنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ**، يعني: الوثن، يُنفق عليه وهو كُلُّ عليه، وهو يتولاه<sup>(٥)</sup> . (ز)

**لَئِنْسَ الْمَوْلَكَ**

٥٠١٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **لَئِنْسَ الْمَوْلَكَ وَلَئِنْسَ الْعَشِيرَ**<sup>(٦)</sup> ، قال: الوثن<sup>(٧)</sup> . (٤٣٠/١٠)

٥٠١٥٨ - عن إسماعيل السدي، في قوله: **لَئِنْسَ الْمَوْلَكَ**، يقول: الصنم<sup>(٨)</sup> . (٤٣٠/١٠)

٤٤٣٥ **رَجَحَ ابْنُ كَثِيرَ (٢٢/١٠) مُسْتَنْدًا إِلَى السِّيَاقِ** هذا القول الذي قاله مجاهد، فقال: **وَقُولُ مجاهد: إِنَّ الْمَرَادَ بِالْوَثْنِ أَوْلَى وَأَقْرَبَ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ**. **وَوَجَهَ** بقوله: **فَقَالَ** مجاهد: يعني: الوثن. يعني: ينس هذا الذي دعاه من دون الله مولى، يعني: ولِيَا وناصراً.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٤/١٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ٣٥٧/١. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٥٠١٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَيْسَ الْمَوْكِلُ﴾**، يعني: الولي<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠١٦٠ - قال يحيى بن سلام: يقول الله: **﴿وَلَيْسَ الْمَوْكِلُ﴾** ليس الولي<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾

- ٥٠١٦١ - قال يحيى بن سلام: تفسير مجاهد: **﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾** لبس الصاحب، يريد بذلك: الوثن<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠١٦٢ - عن قتادة بن دعامة: **﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾** الصاحب<sup>(٤)</sup>. (٤٣٠/١٠)
- ٥٠١٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾**، يعني: الصاحب. كقوله سبحانه: **﴿وَعَابِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾** [النساء: ١٩]، يعني: وصاحبوه بالمعروف<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠١٦٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾**، قال: العشير: هو المعاشر الصاحب<sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**  
**إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**

- ٥٠١٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر ما أعد للصالحين، فقال سبحانه: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾** يقول: تجري العيون من تحت البساتين، **﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾**<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٣٥٧/١.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقال يحيى بن سلام ٣٥٧/١: **﴿وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾** لبس الصاحب، يريد بذلك الوثن. تفسير مجاهد وقتادة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٧٧/١٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٨/٣.

﴿مَنْ كَانَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمْدُدْ يَسِّيْ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيُقْطَعَ فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِنَ كَيْدُهُ مَا يَغْيِطُ﴾ (١٦)

### نَزْوُلُ الْآيَةِ :

٥٠١٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في نفر من أسد وغطfan قالوا: إنما تخاف إلا ينصر محمد، فيقطع الذي يبتنا وبين حلفاتنا من اليهود، فلا يجيرونا ولا يؤذوننا<sup>(١)</sup>. (ز)

### تَفْسِيرُ الْآيَةِ :

٥٠١٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق التميمي - في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ قال: مَنْ كَانَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ مَحْمَدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمْدُدْ يَسِّيْ إِلَى السَّمَاءِ﴾ قال: فليربط حبلًا، هَلْ إِلَى السَّمَاءِ﴾ قال: إلى سماء بيته؛ السقف، ﴿ثُمَّ لِيُقْطَعَ﴾ قال: ثم يختنق به حتى يموت<sup>(٢)</sup>. (٤٣١/١٠).

٥٠١٦٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ يقول: أن لن يرزقه الله، ﴿فَلَيَمْدُدْ يَسِّيْ إِلَى السَّمَاءِ﴾ فليأخذ حبلًا فليربطه في سماء بيته، فليختنق به، ﴿فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِنَ كَيْدُهُ مَا يَغْيِطُ﴾ قال: هل ينفعه ذلك أو يأتيه بِرْزَقٌ؟! (٣). (٤٣١/١٠).

**علق ابن جرير** (٤٤٣) على هذا القول بقوله: «فعلى قول هؤلاء تأويل الكلام: مَنْ كَانَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ مَحْمَدًا فِي الدُّنْيَا، وَلَنْ يَعْطِيهِ. وَذَكَرُوا سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ: مَنْ يَنْصُرُنِي نَصْرِهِ اللَّهُ، بِمَعْنَى: مَنْ يَعْطِنِي أَعْطَاهُ اللَّهُ. وَحَكَوْا أَيْضًا سَمَاعًا مِنْهُمْ: نَصْرُ الْمَطَرِ أَرْضَ كَذَا: إِذَا جَادَهَا وَأَحْيَاها».

**وذكر ابن عطية** (٢٢٢/٦) أن المراد بالسماء على هذا القول: الهواء علوًا، فكانه أراد: سفناً أو شجرة أو نحوه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٩/٣. ذكر نحوه ابن جرير دون ذكر سنده أو قائله ٤٨٤/١٦ فقال: وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في أسد وغطfan، تباطروا عن الإسلام، وقالوا: تخاف أن لا ينصر محمد، فيقطع الذي يبتنا وبين حلفاتنا من اليهود، فلا يجيرونا.

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٤١/٨، ٤٨٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في التغليق ٤/٢٦٠ -، والحاكم ٢/٣٨٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المتندر، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

٥٠٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **هُنَّ كَاتِبَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** إلى قوله: **مَا يَغْيِطُ**، قال: السماء التي أمر الله أن يمد إليها سقف البيت، أمر أن يمد إليه بحل فيختنق به، قال: **فَيَنْتَزَرُ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ مَا يَغْيِطُ** إذا اختنق؛ إن خشي أن لا ينصره الله؟! <sup>(١)</sup> . (ز)

٥٠٧٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **هُنَّ كَاتِبَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ** قال: أن لن يرزقه الله، **فَلَيَمْدُدْ يَسْبِيْ إِلَى السَّمَاءِ** قال: بحل إلى سماء بيته، **هُنَّ لَيَقْطَعُ** ثم ليختنق، **فَلَيَنْتَزَرُ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدُهُ** ذلك **مَا يَغْيِطُ** قال: ذلك خفية ألا يرزق <sup>(٢)</sup> . (٤٣١/١٠)

٥٠٧١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - في الآية، قال: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً فليجعل حبلًا في سماء بيته، فليختنق به، فلينظر هل يغطي ذلك إلا نفسه؟! <sup>(٣)</sup> . (٤٣٢/١٠)

٥٠٧٢ - عن أبي رجاء، قال: سُئِلَ عَكْرَمَةُ مُولَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: **فَلَيَمْدُدْ يَسْبِيْ إِلَى السَّمَاءِ**. قال: سماء البيت، **هُنَّ لَيَقْطَعُ** قال: ليختنق <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - **هُنَّ كَاتِبَ يَظْنُ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ**، يقول: من كان يظن أن الله غير ناصر دينه فليمد بحل إلى السماء؛ سماء البيت، فليختنق، فلينظر ما يرد ذلك في يده؟! <sup>(٥)</sup> . (٤٣٢/١٠)

٥٠٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: **هُنَّ كَاتِبَ يَظْنُ** يعني: يحسب **أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ**

<sup>(٦)</sup> قال ابن عطية (٦/٢٢٣): «قال مجاهد: الضمير في **يَنْصُرُهُ** عائد على **هُنَّ**».

**وَعَلَى** عليه بقوله: «والمعنى: من كان من القلقين من المؤمنين».

<sup>(٧)</sup> ساق ابن عطية (٦/٢٢٢) قول قتادة، ثم قال: «وهذا على جهة المثل السائير؛ قوله: دونك الحبل فاختنق. يقال ذلك للذي يريد من الأمر ما لا يمكنه».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٠/١٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٢/١٦، وعلق أله يحيى بن سلام ٣٥٧/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٦ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٣/٢، وابن جرير ٤٧٩/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

في الدنيا والآخرة» يعني: النبي ﷺ، «فَلِيمَدْ سَبَبٌ إِلَى السَّمَاءِ» يعني: بحبل إلى سقف البيت، «ثُمَّ لَيُقطَعُ» يعني: ليختنق، «فَلَيَنْظُرْ هَلْ يَذْهَبُ كَيْدُهُ» يقول: فعله بنفسه إذا فعل ذلك، هل يذهب ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ بأنّ محمداً لا ينصر «مَا يَغْيِظُ» هل يذهب ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ؟! <sup>(١)</sup> . (ز)

**٤٤٣٩** اختلف في عود الضمير في قوله: **هُوَ الَّذِي يَصْرُأُ أَنفُسَهُمْ**; فقال قوم: عني به: النبي. وقال آخرون: هو عائد على **فَمَنْ**.

واختلف في معنى النصر؛ فقال قوم: الغلبة. وقال آخرون: الرزق. واختلف في المراد بالسماء؛ فقال قوم: سقف البيت ونحوه. وقال آخرون: السماء المعروفة، والمراد: فليمد بحبل إليها فليقطع عن محمد ما يأتيه منها من الوحي.

ورجح ابن جرير (٤٨٣ / ١٦ - ٤٨٤) مستنداً إلى **السباق** القول بعود الضمير على النبي، وأنّ السماء: سقف البيت ونحوه، وأن النصر: الرزق، فقال: «وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذَكْرُهُ - ذَكَرَ قَوْمًا يَعْبُدُونَهُ عَلَى حِرْفٍ، وَأَنَّهُمْ يَطْمَئِنُونَ بِالدِّينِ إِنْ أَصَابُوا خَيْرًا فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَاهُ، وَأَنَّهُمْ يَرْتَدُونَ عَنْ دِينِهِمْ لَشَدَّةِ تَصْبِيحِهِمْ فِيهَا، ثُمَّ أَتَيَعْ ذَلِكَ هَذِهِ الْآيَةُ، فَعُلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَتَبَعَ إِيَاهَا تَوْبِيَّحًا لَهُمْ عَلَى ارْتِدَادِهِمْ عَنِ الدِّينِ، أَوْ عَلَى شَكْهُمْ فِيهِ تَفَاقًا، اسْتِبْطَاءً مِنْهُمْ السَّعَةُ فِي العِيشِ، أَوْ السَّبُوغُ فِي الرِّزْقِ. إِنَّمَا كَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَقِيبَ الْخَبَرِ عَنْ نَفَاقِهِمْ؛ فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذْنُ أَنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ: مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَرْزُقَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَأَمْهَهُ فِي الدُّنْيَا، فَيُوسِعُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِ فِيهَا، وَيَرْزُقُهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ سُنْنِ عَطَايَاهُ وَكَرَامَتِهِ، اسْتِبْطَاءً مِنْهُ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ وَبِهِمْ، فَلِيمَدْ بَحْبُلٌ إِلَى سَمَاءٍ فَوْقَهُ، إِنَّمَا سقف بيت أو غرفة، مما يعلق به السبب من فوقه، ثم يختنق إذا اغتناط من بعض ما قضى الله فاستجعل انكشف ذلك عنه، فلينظر: هل يذهب كيده اختناقه كذلك ما يغطي؟! فإن لم يذهب ذلك غيظه حتى يأتي الله بالفرج من عنده فيذهب، فكذلك استعجاله نصر الله محمداً ودينه لن يؤخر ما قضى الله له من ذلك عن ميقاته، ولا يعدل قبل حينه».

ورجح ابن عطية (٢٢٤ / ٦) أن النصر الغلبة استناداً إلى المعنى **الأشهر في اللغة**.

ورجح ابن كثير (٢٣ / ١٠) مستنداً إلى **الدلالة العقلية** القول بأن السماء هي سقف البيت ونحوه، فقال: «وقول ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى، وأبلغ في التهكم؛ فإن المعنى: من كان يظن أن الله ليس بناصر محمداً وكتابه ودينه فلينذهب فلينقتل نفسه، إن كان ذلك غافله، فإن الله ناصره لا محالة. قال الله تعالى: **إِنَّا لَنَصْرٌ لِّرَسُلِنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ** <sup>(١)</sup> يوم لا ينفع الكاذبون معاذرتهم ولهم اللعنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ» ==

٥٠١٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **هُنَّ كَانَ يَطْلُّونَ أَنَّ لَنْ يَصْرُّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** فقرأ حتى بلغ: **هَلْ يُذَهِّبُنَّ كَيْدُهُمَا بِعَيْنِهِمْ**، قال: من كان يظن أن لن ينصر الله نبيه ﷺ، ويکايد هذا الأمر ليقطعه عنه منه، فليقطع ذلك من أصله من حيث يأتيه، **فَإِنَّ أَصْلَهُ فِي السَّمَاءِ**، فليمد بسبب إلى السماء، ثم ليقطع عن النبي ﷺ الوحي الذي يأتيه من الله، فإنه لا يکايده حتى يقطع أصله عنه، فکايد ذلك حتى قطع أصله عنه، **فَلَيَتَنْظُرْ هَلْ يُذَهِّبُنَّ كَيْدُهُمَا بِعَيْنِهِمْ** ما دخلهم من ذلك، وغاذهم الله به من نصرة النبي ﷺ، وما ينزل عليه **(٤٤٤١)** **(١٠)** **(٤٣٢/١٠)**.

٥٠١٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **هُنَّ كَانَ يَطْلُّونَ أَنَّ لَنْ يَصْرُّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** **فَلَيَمْدُّدْ يَسَبِّ إِلَى السَّلَامِ ثُمَّ يَقْطَعْ فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُذَهِّبُنَّ كَيْدُهُمَا بِعَيْنِهِمْ** يعني: المنافق؛ أي: أنه يائس من أن ينصر الله محمداً، لا يصدق بما وعد الله رسوله من نصره في الدنيا والآخرة. ونصره في الآخرة الحجة **(٢)**، **فَلَيَمْدُّدْ يَسَبِّ** بحبل **إِلَى السَّلَامِ** سماء البيت، يعني: سقف البيت، أي: فليعلق حبلًا من سقف البيت فليختنق حتى يموت. يعني: بقوله: **فَلَيَقْطَعْ**: فليقطع. وذلك كيده. قال: **فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُذَهِّبُنَّ كَيْدُهُمَا بِعَيْنِهِمْ** ذلك غيه، أي: إن ذلك لا يذهب غيه **(٣)** **(٤٤٤١)**. (ز)

**[غافر - ٥١]**، ولهذا قال: **فَلَيَنْظُرْ هَلْ يُذَهِّبُنَّ كَيْدُهُمَا بِعَيْنِهِمْ** .  
وبنحو ابن عطية **(٤)** **(٢٢٤/٦)**.

**علق ابن عطية (٤)** على قول ابن زيد بقوله: «والقطع - على هذا التأويل - ليس بالاختناق، بل هو جزم السبب».

**ساق ابن عطية (٤)** **(٢٢٣/٦)** الأقوال، ثم ذكر أن الآية تحتمل معنى آخر، وهو أن يراد به: الكفار، وكل من يفتاظ بأن ينصره الله ويطمع أن لا ينصر، قيل له: من ظن أن هذا لا ينصر فليعلم كمداً، هو منصور لا محالة، فليختنق هذا الطاغٌ غيظاً وكبداً. ثم قال: «ويؤيد هذا أن الطبرى والنماش قالا: ويقال: نزلت في نفر منبني أسد وغطفان قالوا: نخاف أن ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من يهود من المنافق». وبين أن الضمير في قوله: **يَصْرُّهُ** عائد - على هذا الاحتمال - على النبي ﷺ فقط. وتقدم في نزول الآية أن ما أورده ابن جرير الطبرى دون عزو وسند، وفيه **٤٨٤/١٦** قوله: «نخاف أن لا ينصر محمد»، على النفي.

(١) أخرجه ابن جرير **٤٧٩/١٦**. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مختصراً.

(٢) في تفسير هود بن محكم **٣/١٠٤**: الجنـة.

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلَنَا مَا يَبَدِّلُ بِهِنَّتْ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ (١٦)

٥٠١٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكَذَلِكَ﴾** يعني: وهكذا **﴿أَنْزَلَنَا﴾** يعني: القرآن **﴿مَا يَبَدِّلُ بِهِنَّتْ﴾** يعني: واصحات، **﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي﴾** إلى دينه **﴿مَنْ يُرِيدُ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠١٧٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلَنَا﴾** القرآن **﴿مَا يَبَدِّلُ بِهِنَّتْ﴾** الحال والحرام، **﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾**<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿إِنَّ الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْجَوَسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوكُنَّا  
إِنَّ اللَّهَ يَعْصِلُ بَيْتَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١٦)

### ✿ نزول الآية:

٥٠١٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبيان - قال: قالت اليهود: عزيز ابن الله. وقالت النصارى: المسيح ابن الله. وقالت الصابرة: نحن نعبد الملائكة من دون الله. وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله. وقالت المشركون: نحن نعبد الأوثان من دون الله. فأوحى الله إلى نبيه ليكتب قولهم: **﴿فَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَكَدُّ﴾** إلى آخرها، **﴿وَقُلْ لَهُمْ يَلِهُ الَّذِي لَمْ يَبَدِّلْ  
وَلَكُم﴾** [الاسراء: ١١١]، وأنزل الله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالْمُصَدِّقِينَ  
وَالْمَجَوِّسَ﴾** الآية<sup>(٣)</sup>. (٤٣٣/١٠).

### ✿ تفسير الآية:

٥٠١٨٠ - عن عبد الله بن عباس، في هذه الآية، قال: الذين هادوا: اليهود. والصابرون: ليس لهم كتاب. الماجوس: أصحاب الأصنام. والمشركون: نصارى العرب<sup>(٤)</sup>. (٤٣٤/١٠).

٥٠١٨١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْصِلُ بَيْتَهُمْ﴾**، قال: فصل قضاة بينهم، فجعل الخمسة مشتركة، وجعل هذه الأمة واحدة<sup>(٥)</sup>. (٤٣٣/١٠).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥٨/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١١٩/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٧٨٢/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠١٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** الآية، قال: الصابيون: قوم يعبدون الملائكة، ويصلون القبلة، ويقرؤون الزبور. والمجوس: عبدة الشمس والقمر والنيران. وأما الذين أشركوا: فهم عبدة الأولئك. **﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِيَنْهَمَ﴾** قال: الأديان ستة؛ فخمسة للشيطان، ودين الله **﴿يَنْهَم﴾**. (٤٣٣/١٠)

٥٠١٨٣ - قال قتادة بن دعامة: **﴿وَالْمَجُوس﴾**: وهم عبدة الشمس، والقمر، والنيران. (٢). (ز)

٥٠١٨٤ - عن الحكم بن عمر الرعيني، قال: أرسلني خالد بن عبد الله القسري إلى قتادة وهو بالحيرة، أسأله عن مسائل، فكان فيما سأله قلت: أخبرني عن قول الله **﴿يَنْهَم﴾**: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْقَبَيْتَينَ وَالْقَسْرَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾**، هم مشركون العرب؟ قال: لا، ولكنهم الزنادقة المنانية الذين يجعلون الله شريكاً في خلقه، قالوا: إن الله يخلق الخير، وإن الشيطان يخلق الشر، وليس الله على الشيطان قدرة. (٣) . (ز)

٥٠١٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْقَبَيْتَينَ﴾** قوم يعبدون الملائكة، ويصلون للقبلة، ويقرؤون الزبور، **﴿وَالْقَسْرَى وَالْمَجُوسَ﴾** يعبدون الشمس والقمر والنيران، **﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾** يعني: مشركون العرب، يعبدون الأولئك، فالآديان ستة؛ فواحد الله **﴿يَنْهَم﴾** وهو الإسلام، وخمسة للشيطان، **﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِيَنْهَمَ﴾** يعني: يحكم **﴿يَنْهَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾** من أعمالهم **﴿شَهِيدٌ﴾**. (٤). (ز)

٥٠١٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾** اليهود، **﴿وَالْقَبَيْتَينَ﴾** هم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور، **﴿وَالْقَسْرَى﴾** تنصروا، وإنما سموا: نصارى؛ لأنهم كانوا بقريبة يُقال لها: ناصرة... **﴿وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾** عبدة الأولئك، **﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِيَنْهَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾** فيما اختلفوا فيه من الدنيا، فيدخل المؤمن الجنة، ويدخل جميع هؤلاء النار على ما أعد لكل قوم. وقد ذكرنا ذلك في

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ٤٨٥/١٦ - ٤٨٦، وابن أبي حاتم ٤/١١٧٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٣٥٨/١.

(٣) أخرجه البهقي فيقضاء والقدر ٨١٥/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/٣٣ بتحوه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١٩.

هذه الآية في سورة الحجر [٤٤]: **﴿لَمَّا سَبَقَهُ أَثْوَبَ لِكُلِّ بَكْرٍ مِّنْهُمْ شَيْئًا مَّقْسُومًا﴾**. قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾** شاهد على كل شيء، وشاهد كل شيء<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿إِنَّ رَبَّكَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ وَالْبَلَلُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُؤْمِنْ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ مُكَرِّرٍ﴾**

٥٠١٨٧ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق عوف - قال: ما في السماء من شمس ولا قمر ولا نجم إلا يقع ساجداً حين يغيب، ثم لا ينصرف حتى يؤذن له، فإذا خذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعه<sup>(٢)</sup>. (٤٣٤/١٠)

٥٠١٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - في قوله: **﴿إِنَّ رَبَّكَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾** الآية، قال: سجود ظل هذا كله، **﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾** قال: المؤمنون، **﴿وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾** قال: هذا الكافر؛ سجود ظله وهو كاره<sup>(٣)</sup>. (٤٣٤/١٠)

٥٠١٨٩ - عن مجاهد بن جبر، في الآية، قال: سجود كل شيء فيه، وسجود الجبال فيها<sup>(٤)</sup>. (٤٣٤/١٠)

**علق ابن جرير** [٤٨٨/١٦] على قول مجاهد بقوله: «فعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن مجاهد وقع قوله: **﴿وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾** بالعطف على قوله: **﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾**، ويكون داخلاً في عداد من وصفه الله بالسجود له، ويكون قوله: **﴿حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾** من صلة: **﴿كَثِيرٌ﴾**، ولو كان الكثير الثاني يمَّن لم يدخل في عداد من وصف بالسجود كان مرفوعاً بالعائد من ذكره في قوله: **﴿حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾**. وكان معنى الكلام حينئذ: وكثير أبي السجود؛ لأن قوله: **﴿حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾** يدل على معصية الله، وإياه السجود، فاستحق بذلك العذاب».

**ساق ابن تيمية** [٤١٣/٤] هذا القول، **وذكر** قوله آخر بأن السجود هنا بمعنى الطاعة؛ لأن ما من شيء إلا وهو خاضع لله كما قال تعالى: **﴿فَاللَّهُ أَنَّا طَلَابُهُنَّ﴾** [فصلت: ١١]، ==

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٥٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٨٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٤٨٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠١٩٥ - عن طاووس بن كيسان، في الآية، قال: لم يستثن من هؤلاء أحداً حتى إذا جاء ابن آدم استثناء، فقال: ﴿وَكَيْنَرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾، قال: والذي كان هو أحق بالشكير هو أكفرهم<sup>(١)</sup>. (٤٣٥/١٠).

٥٠١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَتَرْ تَرَ﴾ يعني: ألم تعلم **هَلْ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ** من الملائكة وغيرهم، **وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنَّجُومُ** سجود هؤلاء الثلاثة حين تغرب الشمس قبل المغرب لله تعالى تحت العرش، **وَيَسْجُدُ** **الْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ** ظلهم حين تطلع الشمس، وحين تزول إذا تحول ظل كل شيء فهو سجوده. ثم قال سبحانه: **وَيَسْجُدُ** **كَيْنَرٌ مِّنَ النَّاسِ** يعني: المؤمنين، **وَيَسْجُدُ** **كَيْنَرٌ** من **حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابِ** من كفار الإنس والجن سجودهم هو سجود ظلالهم، **وَمَنْ يُؤْمِنْ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ شُكُورٍ**<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠١٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **أَتَرْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ** يعني: أن جميع أهل السماء يسبحون له، وبعض أهل الأرض، يعني: الذين يسجدون له...، **وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنَّجُومُ** كلها، **وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ** كلها، **وَالدَّوَابُ**. ثم رجع إلى صفة الإنسان، فاستثنى فيه، فقال: **وَكَيْنَرٌ مِّنَ النَّاسِ** يعني: المؤمنين، **وَكَيْنَرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابِ** يعني: من لم يؤمن، وقال: **وَمَنْ يُؤْمِنْ اللَّهُ** فيدخله النار، **فَمَا لَهُ مِنْ شُكُورٍ** يدخله الجنة، **إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**<sup>(٣)</sup>. (٤٤٤)

**== وَبَيْنَ** أن كلا القولين صحيح، فقال: «إذا كان السجود في هذه الآية ليس عاماً وهو هناك عام؛ كان السجود المطلق هو سجود الطوع. فهذه المذكورات تسجد طوعاً هي وكثير من الناس، والكثير الذي حق عليه العذاب إنما يسجد كرهاً، وحيثند فالكثير الذي حق عليه العذاب لم يقل فيه: إنه يسجد، ولا نفى عنه كل سجود، بل تخصيص من سواه بالذكر يدل على أنه ليس مثله، وحيثند فإذا لم يسجد طائعاً حصل فائدة التخصيص، وهو مع ذلك يسجد كارهاً، فكلا القولين صحيح».

**ذُكْر ابن عطية (٢٢٦/٦)** قولًا بأن سجودها هو بظهور الصنعة فيها. وانتقده فقال: «وهذا وهم، وإنما خلط هذه الآية بآية التسبيح، وهناك يتحمل أن يقال: هي بآثار الصنعة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٠/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٨/١.

## آثار متعلقة بالآية:

٥٠١٩٣ - عن ابن أبي مليكة، قال: مرَّ رجلٌ على عبد الله بن عمرو وهو ساجدٌ في الحجر، وهو يبكي، فقال: أتعجبُ أن أبكي من خشية الله، وهذا القمر يبكي من خشية الله! <sup>(١)</sup> . (٤٣٥/١٠).

٥٠١٩٤ - عن مجاهد بن جبر، قال: الثوب يسجد <sup>(٢)</sup> . (٤٣٤/١٠).

٥٠١٩٥ - قال مجاهد بن جبر: يسجد المؤمن طائعاً، ويسجد الكافر كارهاً <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٠١٩٦ - عن عمرو بن دينار، قال: سمعت رجلاً يطوف بالبيت ويبكي، فإذا هو طاووس [بن كيسان]، فقال: أعجِبْتَ من بكائي؟ قلت: نعم. قال: رب هذه البناء، إنَّ هذا القمر ليكِي من خشية الله، ولا ذنب له <sup>(٤)</sup> . (٤٣٥/١٠).

٥٠١٩٧ - عن الضحاك بن مزاحم، قال: إذا فاءَ الفَيْءُ لم يبق شيءٌ من دابة ولا طائر إلا خَرَّ لله ساجداً <sup>(٥)</sup> . (٤٣٤/١٠).

٥٠١٩٨ - كان الحسن البصري لا يُعدُّ السجود إلا من المسلمين، ولا يعد ذلك من المشركين <sup>(٦)</sup> . (ز)

﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾

٥٠١٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ» في خلقه. فقرأ النبي ﷺ هذه الآية، فسجد لها هو وأصحابه <sup>(٧)</sup> . (ز)

## آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٠٠ - عن علي <sup>(١)</sup> - من طريق محمد بن علي بن الحسين - أَنَّهُ قيل له: إِنَّ هُنَّا رجلاً يتكلم في المشيئة. فقال له علي: يا عبد الله، خلقك الله لما يشاء أو لِمَا شئت؟ قال: بل لما يشاء. قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء. قال: فيدخلك حيث شاء أو

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن سلام ٣٥٨/١.

(٥) عزاء السيوطي إلى أحمد في الزهد.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن سلام ٣٥٨/١.

(٧) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٠/٣.

حيث شئت؟ قال: بل حيث يشاء. قال: والله، لو قلت غير ذلك لضررت الذي فيه عيناك بالسيف <sup>(١)</sup>. (٤٣٥/١٠)

### ﴿هَذَانِ حَصَمَانٍ أَخْصَمُوا فِي رَبِيعٍ﴾

✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٠٢٠١ - عن أبي ذرٍ - من طريق قيس بن عبداد - أنه كان يقسم قسمًا أن هذه الآية: **﴿هَذَانِ حَصَمَانٍ أَخْصَمُوا فِي رَبِيعٍ﴾** نزلت في ثلاثة والثلاثة الذين بارزوا يوم بدر، وهم: حمزة بن عبدالمطلب، وعبيدة بن الحارث، وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة ابنا ربعة، والوليد بن عتبة <sup>(٢)</sup>. (٤٣٦/١٠)

٥٠٢٠٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق قيس بن عبداد - قال: نزلت **﴿هَذَانِ حَصَمَانٍ أَخْصَمُوا فِي رَبِيعٍ﴾** في الذين بارزوا يوم بدر؛ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربعة وشيبة بن ربعة والوليد بن عتبة. قال علي: وأنا أول من يجشو في الخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيمة <sup>(٣)</sup>. (٤٣٦/١٠)

٥٠٢٠٣ - عن علي بن أبي طالب - من طريق قيس بن عبداد - قال: أنا أول من يجشو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة. قال قيس: فيهم نزلت: **﴿هَذَانِ حَصَمَانٍ أَخْصَمُوا فِي رَبِيعٍ﴾**. قال: هم الذين بارزوا يوم بدر؛ علي وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربعة وعتبة بن ربعة والوليد بن عتبة <sup>(٤)</sup>. (٤٣٧/١٠)

٥٠٢٠٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا بارزَ عَلَيْهِ حَمْزَةُ وَعَبِيْدَةُ، وَعَتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ، قَالُوا لَهُمْ: تَكَلَّمُوا نَعْرُفُكُمْ. قَالُوا: أَنَا عَلَيْهِ، وَهَذَا حَمْزَةُ، وَهَذَا عَبِيْدَةُ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٩٩/٥ -، واللالكاني في السنة (١٣١٠). وعزاه السيوطي إلى الخلمي في فوائله.

(٢) أخرجه البخاري ٧٥/٥ (٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩)، (٣٩٦٩ ٩٨/٦، ٤٧٤٣ ٢٢٢٣/٤)، ومسلم (٣٠٣٢ ٤٨٩/١٦ - ٤٩٠).

(٣) أخرجه الحاكم ٤١٩/٢ (٣٤٥٦).

قال الحاكم بعد ذكره عدة روايات ومنها هذه: «لقد صَحَّ الحديثُ بهذه الروايات عن علي، كما صَحَّ عن أبي ذر الغفارى، وإن لم يخرجا».

(٤) أخرجه البخاري ٩٨/٦ (٤٧٤٤)، (٤٧٤٥ ٧٥/٥)، وعبدالرازق ٣٩٩/٢ (١٩٠٥)، وابن جرير ١٦/٤٩٠.

قالوا: أكفاء كرام. فقال علي: أدعوكم إلى الله وإلى رسوله. فقال عتبة: هلم لل مباراة. فبارز علي شيبة فلم يلبث أن قتله، وبارز حمزة عتبة فقتله، وبارز عبيدة الوليد فصعب عليه، فأتى علي فقتله؛ فأنزل الله: ﴿هَذَانِ حَسَانٌ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (٤٣٧/١٠)

٥٠٢٠٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿هَذَانِ حَسَانٌ لَخَصَّمُوا فِي يَوْمٍ﴾، قال: هم أهل الكتاب، قالوا للمؤمنين: نحن أولئك بالله، وأتقى منكم كتاباً، ونبياناً قبل نبيكم. وقال المؤمنون: نحن أحق بالله، آمناً بمحمد، وأمناً بنبيكم، وبما أنزل الله من كتاب، وأنتم تعرفون كتابنا ونبياناً، ثم تركتموه وكفرتم به حسداً. فكان ذلك خصوصتهم في ربهم<sup>(٢)</sup>. (٤٣٩/١٠)

٥٠٢٠٦ - عن قيس بن عباد - من طريق أبي مجلز - قال: والله، لأنزلت هذه الآية: ﴿هَذَانِ حَسَانٌ لَخَصَّمُوا فِي يَوْمٍ﴾ في الذين خرج بعضهم إلى بعض يوم بدرا؛ حمزة، علي، وعبيدة - رحمة الله عليهم -، وشيبة، وعتبة، والوليد بن عتبة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٢٠٧ - عن أبي العالية الرياحي، قال: لما التقوا يوم بدرا قال لهم عتبة بن ربيعة: لا تقتلوا هذا الرجل؛ فإنه إن يكن صادقاً فأنتم أسعد الناس بصدقه، وإن يك كاذباً فأنتم أحق من حقنه دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقد امتلأت رباعاً. فقال عتبة: ستعلم أيها الجبان المفسد لقومه. قال: فبرز عتبة بن ربيعة وشيبة بن شيبة والوليد بن عتبة، فنادوا النبي ﷺ وأصحابه، فقالوا: أبعث إلينا أكفاءنا نقاتلهم. فوثب غلمة من الأنصار من بني الخزرج، فقال لهم رسول الله ﷺ: «اجلسوا، قوموا، يا بني هاشم». فقام حمزة بن عبدالمطلب وعلى بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، فبرزوا لهم، فقال لهم عتبة: تكلموا نعرفكم، إنكم إن تكونوا أكفاءنا قاتلناكم. قال حمزة: أنا حمزة بن عبدالمطلب، أنا أسد الله وأسد رسوله. فقال عتبة: كفءه كريم. فقال علي بن أبي طالب: أنا علي. فقال: كفء كريم. وقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث. فقال عتبة: كفء كريم. فأخذ حمزة شيبة بن ربيعة، وأخذ علي بن أبي طالب عتبة بن ربيعة، وأخذ عبيدة بن الحارث الوليد، فأمام حمزة فأجاز على شيبة،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٦، وأورده التعلبي ١٣/٧، من طريق محمد بن سعد، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيفة صالحة ما لم تأت بمعنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٦ مرسلاً.

وأما علىٰ فاختلفا ضربتين فأقام هؤلاء على عتبة، وأما عبيدة فأصيّبت رجله. قال: فرجع هؤلاء، وُقتل هؤلاء، فنادي أبو جهل وأصحابه: لنا العُزَى ولا عُزَى لكم. فنادي مُنادي رسول الله ﷺ: الله مولانا ولا مولى لكم. ونادي منادي النبي ﷺ: قاتلنا في الجنة وقتلنا في النار. فأنزل الله: **﴿هَذَانِ حَسَنَانِ أَخْصَمُوا فِي نَارٍ﴾** الآية<sup>(١)</sup>. (٤٣٧/١٠).

**٥٠٢٠٨** - عن عطاء بن يسار - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أصحابه - قال: نزلت هؤلاء الآيات: **﴿هَذَانِ حَسَنَانِ أَخْصَمُوا فِي نَارٍ﴾** في الذين تبارزوا يوم بدر؛ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة. إلى قوله: **﴿وَهُدُوا إِلَى حِزْطِ الْحَيَّدِ﴾**<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٠٢٠٩** - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿هَذَانِ حَسَنَانِ أَخْصَمُوا فِي نَارٍ﴾**، قال: **مَنْلُ المؤمن والكافر اختصاً بهما في البُث**<sup>(٣)</sup>. (٤٣٩/١٠).

**٥٠٢١٠** - عن مجاهد بن جبر =

**٥٠٢١١** - وعطاء بن أبي رباح - من طريق جابر - =

**٥٠٢١٢** - والحسن البصري - من طريق أبي قزعة - قال: هم الكافرون والمؤمنون اختصموا في ربهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

**٥٠٢١٣** - عن الحسن البصري - من طريق عمرو [بن عبيد] - في قوله: **﴿حَسَنَانِ أَخْصَمُوا﴾**، قال: أهل الكتاب والمؤمنون خصم، **﴿أَخْصَمُوا﴾** يعني: جماعتهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

**٥٠٢١٤** - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - في قوله: **﴿هَذَانِ حَسَنَانِ أَخْصَمُوا فِي نَارٍ﴾**، قال: **هُمَا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ اخْتَصَمَا**، فقالت النار: خلقني الله لعقوبته. وقالت الجنة: خلقي الله لرحمته. فقد قصَّ الله عليك من خبرهما ما تسمع<sup>(٦)</sup>. (٤٤٠/١٠).

**٥٠٢١٥** - عن [أبي مجلز] لاحق بن حميد، قال: نزلت هذه الآية يوم بدر: **﴿هَذَانِ**

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٦. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٦. وفي تفسير الشعابي ١٣/٧: قال عطاء بن أبي رباح: هم المؤمنون والكافرون كلهم من أي ملة كانوا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩٣/١٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٥٩.

خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي يَوْمٍ **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ** في عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وزلت: **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** إلى قوله: **وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْتَّبِيِّدِ** في علي بن أبي طالب، وحمزة، وعيادة بن الحارث <sup>(١)</sup>. (٤٣٨/١٠).

٥٠٢١٦ - عن هلال بن يساف - من طريق ابن المعتمر - قال: نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر: **فَهَذَا خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي يَوْمٍ** <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٢١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: اختصم المسلمين وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نبأنا قبلكم، وكتأنا قبل كتابكم، ونحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلها، ونبيانا خاتم الأنبياء، فنحن أولى بالله منكم. فأفزع الله أهل الإسلام على من ناواهم؛ فأنزل الله: **فَهَذَا خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي يَوْمٍ** إلى قوله: **عَذَابَ الْحَقِيقِ** <sup>(٣)</sup>. (٤٤٠/١٠).

٥٠٢١٨ - عن أبي بكر بن عياش، قال: كان عاصم [بن أبي النجود] =

٥٠٢١٩ - ومحمد بن السائب الكلبي يقولان جيئا في: **فَهَذَا خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي يَوْمٍ**، قال: أهل الشرك والإسلام حين اختصموا أيهم أفضل؟ قال: جعل الشرك ملة <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: **فَهَذَا خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي يَوْمٍ** نزلت في المؤمنين وأهل الكتاب <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: **لَا يَأْمَنِي كُلُّمُؤْمِنٍ وَلَا يَأْمَنُ كُلُّكُفَّارٍ** [النساء: ١٢٢] نزلت في المؤمنين والميهود والنصارى...، وأنزل الله **فِي هَذِهِنَّ خَصَمَانِ** يعني: كفار أهل الكتاب **أَخْتَصَمُوا** يعني: ثلاثة منهم: المسلمين والميهود والنصارى **فِي يَوْمٍ** أنهم أولياء الله، ثم أخبر بمستقر الكافر، فقال: **فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ** يعني: جعلت لهم ثياب من نار، إلى آخر الآية، ثم أخبر سبحانه بمستقر المؤمنين، فقال: **إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتَ بَغْرِي مِنْ تَحْتِهَا آلَانَهَرُ** إلى آخر الآية <sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٠/١٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٥٩/١. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٠/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠٨/١، ٤١٠.

٥٠٢٢٣ - عن عبد الملك ابن حُرَيْج - من طريق حَجَّاج - قال: خصومتهم التي اختصموا في ربهم، خصومتهم في الدنيا مِنْ أهْلِ دِينِهِمْ أَنَّهُمْ أُولَى بِاللهِ مِنْ غَيْرِهِمْ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٢٢٤ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: كُلُّ مؤمن وكافر إلى يوم القيمة قد اختصموا في الله، وإن لم يلتقا في الدنيا قط لاختلاف الميلتين؛ أما المؤمن فوَحَدَ الله، فأخبره الله بثوابه، وأمّا الكافر فالْحَدَ في الله، فعبد غيره، فأخبره الله بثوابه. وقال بعضهم: نزلت في ثلاثة من المؤمنين وثلاثة من المشركين الذين تبارزوا يوم بدر؛ فأمّا الثالثة من المؤمنين: فعبيدة بن الحارث، وحمزة، وعلى. وأمّا الثلاثة من المشركين: فعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٤٤٤٥** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المعنى بهذين الخصمين على أقوال: الأول: أنّهما فريق المسلمين وفريق المشركين الذين تبارزوا يوم بدر. الثاني: أنّهما فريق الإيمان، والفريق الآخر هم أهل الكتاب. الثالث: أنّهما فريق الإيمان وفريق الكفار كلّهم من أي ملة كانوا. الرابع: أنّهما الجنة والنار اختصمتا.

ورجح ابنُ جرير (٤٩٣/١٦) وابنُ عطية (٤٩٣/٦) استناداً إلى السياق القول الثالث، وهو قول مجاهد، والحسن من طريق أبي قزعة، وعطاء، وابن حريج، وعلل ابنُ جرير ذلك بقوله: «أنه - تعالى ذكره - ذكر قبل ذلك صفتين من خلقه: أحدهما: أهل طاعة له بالسجود له. والآخر: أهل معصية له، قد حَقَّ عليه العذاب»، فقال: «أَتَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْجَنَّاتِ وَالْقَرْبَرِ»، ثم قال: «وَكَيْدُرُّ مِنَ النَّاسِ وَكَيْدُرُ حَقَّ عَيْنِي الْعَذَابِ»، ثم أتيح ذلك صفة الصفتين كليهما وما هو فاعلٌ بهما، فقال: «فَإِنَّ اللَّيْنَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابُهُمْ تَأْوِلُهُ»، وقال الله: «إِنَّ اللَّهَ يُنْهِيُ الظَّالِمِينَ جَنَّتِي تَبَرِّي مِنْ تَحْيَهَا الْأَنْهَارُ»، فكان يَتَّبِعُ بذلك أَنَّ ما بين ذلك خَبْرٌ عنْهُما». ثم وجه قوله أبي ذر بن زولها في الذين تبارزوا يوم بدر بأن «ذلك - إن شاء الله - كما روی عنه، ولكن الآية قد تنزل بسبب من الأسباب ثم تكون عامةً في كل ما كان نظير ذلك السبب، وهذه من تلك، وذلك أن الذين تبارزوا إنما كان أحد الفريقين أهل شركٍ وكفرٍ بالله، والآخر أهل إيمان بالله وطاعة له، فكل كافر في حكم فريق الشرك منهما في أنه لأهل الإيمان خصم، وكذلك كل مؤمن في حكم فريق الإيمان منهما في أنه لأهل الشرك خصم». ووافقهما ابنُ كثير (٣٠/١٠)، وعلق على القول الثالث بأنه «يشمل الأقوال كلها، ويتنظم ==

## ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ﴾

- ٥٠٢٢٤ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - في قوله: **﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ﴾**: من نحاس، وليس من الآنية شيء إن أخيه أشد حرا منه<sup>(١)</sup>. (٤٤٠/١٠).
- ٥٠٢٢٥ - عن مجاهد بن جبیر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - **﴿كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ﴾**، قال: الكافر قُطعت له ثياب من نار، والمؤمن يدخله الله جنات تجري من تحتها الأنهر<sup>(٢)</sup>. (٤٤٠/١٠).
- ٥٠٢٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم بين ما أعد للخصميين، فقال: **﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾** يعني: اليهود والنصارى **﴿قُطِعَتْ لَهُمْ﴾** يعني: جعلت لهم **﴿ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ﴾** يعني: قصما من نحاس **﴿مِنْ نَارٍ﴾** فيها تقديم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٢٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ﴾**، وقال في آية أخرى: **﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾** أي: قمصهم، **﴿مِنْ قَلْرَنَو﴾** [ابراهيم: ٥٠]. قال الحسن: القطران: الذي يُظلل به الإبل. وقال مجاهد: من صفر. قال الحسن: وهي من نار<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالأية:

- ٥٠٢٢٨ - عن إبراهيم التيمي أنه قرأ قوله: **﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَارٍ﴾**. قال: سبحان من قطع من النار ثيابا<sup>(٥)</sup>. (٤٤١/١٠).

= فيه قصة يوم بدر وغيرها؛ فإن المؤمنين يريدون نصرة دين الله، والكافرون يريدون إطفاء نور الإيمان، وخذلان الحق، وظهور الباطل». وذكر ابن عطية (٢٢٨/٦) أن قوله تعالى: **﴿أَنْخَسَسُوا فِي رَبِّهِمْ﴾** «معناه: في شأن ربهم وصفاته وتوحيده». وذكر احتمالا آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد: في رضى ربهم، وفي ذاته».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٥٩/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٢٢٩ - عن وهب بن مُنبهٍ - من طريق رجاء بن أبي سلمة - قال: كُبِي أهل النار والغُرِيُّ كان خيراً لهم، وأعطوا الحياة والموت كان خيراً لهم<sup>(١)</sup>. (٤٤١/١٠).

### ﴿يُصَبَّ مِنْ قَوْقَرُ وَسِيمَ لَحِيمٌ ﴾٦٧ يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَلَجْلَدُهُمْ ﴾٦٨﴾

٥٠٢٣٠ - عن أبي هريرة، أَنَّه تلا هذه الآية، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمْ، فَيَنْفَذُ الْجَمْجَمَةُ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيُسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرِقَ مِنْ قَدْمِيهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ»<sup>(٢)</sup>. (٤٤١/١٠).

٥٠٢٣١ - عن عبد الله بن عباس<sup>(٣)</sup>، في قوله: «يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَلَجْلَدُهُمْ»، قال: يمشون وأمعاؤهم تساقط، وجلوذهم<sup>(٤)</sup>. (٤٤٣/١٠).

٥٠٢٣٢ - عن عبد الله بن عباس<sup>(٥)</sup> - من طريق العوفي - في قوله: «يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَلَجْلَدُهُمْ»، قال: يُشَقَّونَ مَا إِذَا دَخَلُوا بُطُونَهُمْ أَذَابَهَا، وَالجلودُ مَعَ الْبَطْوَنِ<sup>(٦)</sup>. (٤٤٣/١٠).

٥٠٢٣٣ - عن عبد الله بن عباس<sup>(٧)</sup>: أَنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: «يُصَهِّرُ». قال: يُذَابُ مَا فِي بُطُونِهِمْ إِذَا شَرَبُوا الْحَمِيمَ. قال: وَهُلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

سَخْنَتْ صُهَارَّهُ فَظَلَّ عُثَانُهُ<sup>(٨)</sup>      فِي سَيْنَطْلِ<sup>(٩)</sup> كُفِنْتْ لَهُ يَتَرَدَّدُ؟  
وقال:

فَظَلَّ مُرْتَبَّتًا لِلشَّمْسِ تَصَهِّرَهُ      حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ قَامَتْ جَاتِيَ عَدْلًا؟<sup>(١٠)</sup>  
(٤٤٣/١٠)

(١) آخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٧١.

(٢) آخرجه أحمد ١٤/٤٥٢ - ٤٥٣ - (٤٥٣)، والترمذني ٤/٥٣٨، والحاكم ٤١٩/٢ (٣٤٥٨)، وابن جرير ١٦/٤٩٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٠٦ .. وأورده الثعلبي ٧/١٤.

قال الترمذني: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الصحيحه ٧/١٣٨٣ (٣٤٧٠): «حسن».

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٤) آخرجه ابن جرير ١٦/٤٩٧.

(٥) المثان: الدخان. اللسان (عن).

(٦) السَّيْنَطْلُ: لغة في السُّطُلِ. اللسان (سطل). (٧) مُرْتَبَّتًا: ربَّا الرجل على شَرَفٍ إِذَا صَعَدَ عَلَيْهِ لِيَكُونَ طَلِيعَةً لِلْقُومِ لَثَلَاثَةٍ يَدْعُهُمُ الْعُدُوُّ. النهاية واللسان (ربا).

(٨) آخرجه الطستي - كما في الإنقاٰن ٢/١٠١ - ، كما أخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ١/٩٣.

٥٠٢٣٤ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: **﴿يُصْبِّتُ إِنْ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ أَعْيُسُمْ﴾** قال: النحاس يُذاب على رؤوسهم، وفي قوله: **﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِ﴾** قال: تسيل أمعاهم، **﴿وَلَبَلُودُهُ﴾** قال: تناثر جلودهم حتى يقوم كل عضو بجiale<sup>(١)</sup>. (٤٤٠/١٠).

٥٠٢٣٥ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر، وهارون بن عترة - قال: إذا جاء أهل النار في النار استغاثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها، فاختلس جلود وجههم، فلو أنَّ مارًّا يُمرُّ بهم يعرفهم لعرف جلود وجههم فيها، ثم يُصبِّبُ عليهم العطش، فيستغيثون، فيُغاثون بماكالمهل؛ وهو الذي قد انتهى حره، إذا أذْتُوه من أفواههم انشوى من حرّه لحوم وجههم التي قد سقطت عنها الجلود، و**﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِ﴾**: يمشون وأمعاهم تساقط وجلودهم، ثم يُضرَبون بمقامع من حديد، فيسقط كل عضو على جياله، يدعون بالويل والثبور<sup>(٢)</sup>. (٤٤٢/١٠).

٥٠٢٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جریج - في قوله: **﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾**، قال: يُذاب إذابة<sup>(٣)</sup>. (٤٤٤/١٠).

٥٠٢٣٧ - عن الضحاك بن مراحـ - من طريق جُويـر -، مثله<sup>(٤)</sup>. (٤٤٤/١٠).

٥٠٢٣٨ - قال الحسن البصري، في قوله: **﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾**: يقطع به<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٠٢٣٩ - عن قتادة - من طريق معمر - **﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾**، قال: يُذاب به<sup>(٦)</sup>. (٤٤٤/١٠).

٥٠٢٤٠ - عن عطاء الخراساني، في قوله: **﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾**، قال: يُذاب كما يُذاب الشحم<sup>(٧)</sup>. (٤٤٤/١٠).

٥٠٢٤١ - قال الكلبي، في قوله: **﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾**: يُنْضَحُ به<sup>(٨)</sup>. (ز)

= (١١٦) ما عدا الشاهد الأول، فقد ذكر شاهدآ آخر، وهو: قال فيه مياس المرادي: **فظللنا بعد ما استد الضحى** بين ذي قدر ومنال **مضـهـر**.

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/١٦، ٢٥٢، ٢٥١/١٥. وعزاء السيوطي إلى عبد بن كثير ١٨/٧ -، وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٨٥. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٦/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٦٠. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٨٠.

(٥) علقة يحيى بن سلام ١/٣٦٠.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٤/٢، وابن جرير ٤٩٧/١٦.

(٧) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) علقة يحيى بن سلام ١/٣٦٠. واللقطة كذا ورد في مطبوعة المصدر، ولعله تصحّف عن: يُنْضَحُ بالجيم.

٥٠٢٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يُصَبِّ بِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمْ لَحَبِّيْمُ﴾** إذا ضربه الملك بالمقمعة <sup>(١)</sup> ثقب رأسه، ثم صب في الحميم الذي قد انتهى حره، **﴿يُصَهِّرُ﴾** يعني: يذاب **﴿بِهِ﴾** يعني: بالحميم **﴿مَا فِي بُطُونِهِ وَلَبْلُودُ﴾** يقول: وتنضج الجلد <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٢٤٣ - قال عبد الملك ابن جريج - من طريق حاجاج **﴿يُصَهِّرُ بِهِ﴾**، قال: ما قطع لهم من العذاب <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٢٤٤ - عن فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريك [بن عبد الله القاضي]، في قوله: **﴿يُصَهِّرُ﴾**، قال: ينضح <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٤٥ - عن عبدالله بن السري، قال: يأتيه الملك يحمل الإناء بكلبتين من حرارته، فإذا أدناه من وجهه يكرهه، فيرفع مقمعة معه، فيضرب بها رأسه، فيفرغ دماغه، ثم يفرغ الإناء من دماغه، فيصل إلى جوفه من دماغه، فذلك قوله: **﴿يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِ وَلَبْلُودُ﴾** <sup>(٥)</sup>. (٤٤١/١٠)

٤٤٤٦ لم يذكر ابن جرير (٤٩٦ - ٤٩٧) في معنى: **﴿يُصَهِّرُ بِهِ﴾** سوى قول مجاهد، وابن جريج، وقتادة، وابن عباس من طريق العوفي، وما في معناه. ونقل ابن عطية (٢٢٨/٦ - ٢٢٩) قوله أن معنى **﴿يُصَهِّرُ﴾**: يُقصَرُ، وانتقده قائلًا: «وهذه العبارة قلقة». غير أنه التمس له وجهاً يمكن أن يُحمل عليه، فقال: «إنما يُشَيِّهُ» - ف泯 قال: يعصر - أنه أراد أن الحميم بحرارته يهبط - كلما يُلقى - في الجوف ويكتشه ويُسلِّنه».

٤٤٤٧ انتقد ابن جرير (٤٩٥ - ٤٩٦) مستنداً إلى مخالفنة السنة وأقوال السلف قول عبدالله بن السري، وقاتل، ويعيى بن سلام في تفسيره لقوله تعالى: **﴿وَلَمْ تَقْتُلُ﴾**، فقال مستدلاً بحديث أبي هريرة: «والخبر عن رسول الله ﷺ الذي ذكرنا يدل على خلاف ما قال هذا القائل، وذلك أنه ﷺ أخبر أن الحميم إذا صب على رءوسهم نفذ الجمجمة حتى يخلص إلى أجوفهم، وبذلك جاء تأويل أهل التأويل، ولو كانت المقامع قد ثقت به رءوسهم قبل صب الحميم عليها لم يكن لقوله ﷺ: **«إِنَّ الْحَمِيمَ يَنْفُذُ الْجَمْجُمَةَ»** معنى، ولكن الأمر في ذلك بخلاف ما قال هذا القائل».

(١) المقمعة: واحدة المقامع، وهي سبائك تُعمل من حبيط، رُؤُسُهَا معوجة. النهاية (قمع).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٠/٣.

(٣) آخرجه ابن جرير ٤٩٧/١٦.

(٤) آخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٢٨/٦ (١٣١)، ٦/٤٥٢ - (٢٤٤) ...

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٢/٥ -

٥٠٢٤٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَمْ مَقْتُنِعٌ بِنَحْيَيْرٍ﴾** وهو الحار الشديد الحر، **﴿يُصَهِّرُ بِهِ﴾** يُحرق به **﴿مَا فِي بَطْنِهِمْ وَلِلْجَلُودِ﴾** يعني: وتحرق به الجلود. وهو الذي قال الحسن: يقطع به. **﴿وَلَمْ مَقْتُنِعٌ بِنَحْيَرٍ﴾** يعني: من نار، يُقْعِدُ رأسه بالمقدمة، فيحرق رأسه، فيصب في **﴾الْحَمِيمِ حَتَّى يَلْغُ جَوْفَهُ﴾**. (ز)

### ﴿وَلَمْ مَقْتُنِعٌ بِنَحْيَرٍ﴾

٥٠٢٤٧ - عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «لو أنَّ مقمعاً من حديد وضع في الأرض فاجتمع الثقلان ما أكلوه في الأرض، ولو ضرب العجل بمقدم من حديد لفُثِتَ ثم عاد كما كان»<sup>(٣)</sup>. (٤٤٥/١٠)

٥٠٢٤٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿وَلَمْ مَقْتُنِعٌ بِنَحْيَرٍ﴾**، قال: يضربون بها، فيقع كلُّ عضوٍ على جياله، فيدعون بالويل والثبور<sup>(٤)</sup>. (٤٤٣/١٠)

٥٠٢٤٩ - عن سعيد بن جبير، في قوله: **﴿وَلَمْ مَقْتُنِعٌ بِنَحْيَرٍ﴾**، قال: يضربون بها، فيسقط كلُّ عضوٍ على جياله<sup>(٥)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٥٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - في قوله: **﴿وَلَمْ مَقْتُنِعٌ﴾**، قال: مطارات<sup>(٦)</sup>. (٤٤٤/١٠)

٥٠٢٥١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَمْ مَقْتُنِعٌ بِنَحْيَرٍ﴾** **كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَغْرُبُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أَعْيُدُوا فِيهَا**، وذلك إذا جاء جهنم ألقى الرجال في أعلى الأبواب، فيُرِيدُون الخروج، فتعيدهم الملائكة - يعني: الخزان - فيها بالمقامع<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٢٥٢ - قال الليث: المقدمة: شبه الجُرُز من الحديد<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) كذا في المصدر، ولعلها: فيه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٠. (٣) آخرجه أحمد ١٧/٣٣٤ (١١٢٣٣)، والحاكم ٤/٦٤٢ (٨٧٧٣)، وأبو يعلى في مسنده ٢/٥٢١ (١٣٧٧) الجزء الأخير منه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع (١٨٥٨٣): «رواوه أحمد وأبو يعلى، وفيه ضعفاء وفُقراء». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٣٣٥ (٤٤٤٩): «ضعف».

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) آخرجه ابن أبي شيبة ١٣/١٦٦. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

تفسير مقاتل بن سليمان.

(٧) الععود من الحديد. اللسان (جز).

(٨) تفسير البغوي ٥/٣٧٥، وعقبه: من قولهم: قمعت رأسه، إذا ضربته ضرباً عنيفاً.

٥٠٢٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَمْ تَنْتَهِيْ مِنْ حَبْدِيْر﴾، يعني: من نار، يقمع رأسه بالمقدمة، فيحترق رأسه، فيصب في الحميم حتى يصلح جوفه<sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٥٤ - عن الحسن، قال: كان عمر يقول: أكثروا ذكر النار؛ فإن حرّها شديد، وإن قعرها بعيد، وإن مقامها حديد<sup>(٢)</sup>. (٤٤٤/١٠).

٥٠٢٥٥ - عن الأزرق بن قيس، عن أبي العوام سادن بيت المقدس،قرأ هذه الآية: ﴿عَلَيْهَا تَسْعَةُ عَشَر﴾ [المدثر: ٣٠]، فقال للقوم: ما تقولون: تسعة عشر ملكاً، أو تسعة عشر ألف ملك؟ فقلوا: الله أعلم. فقال: هم تسعة عشر ملكاً، بيد كل ملك مِرْزَيَّةٍ من حديد لها شُعبتان، فيضرب بها الضربة، فتهوي بها سبعون ألفاً، أي: من أهل النار<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أَعْيُدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيق﴾**

٥٠٢٥٦ - عن سلمان [الفارسي] - من طريق أبي طبيان - قال: النار سوداء مظلمة، لا يُضيء لهبها ولا جمرها. ثم قرأ: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أَعْيُدُوا فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>. (٤٤٥/١٠).

٥٠٢٥٧ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أَعْيُدُوا فِيهَا﴾: ترفعهم بهبها، فإذا كانوا في أعلىها قَمَعُتْهُم الملائكة بمقامع من حديد من نار، فيهونون فيها سبعين خريفاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٢٥٨ - عن أبي جعفر القاري، أنه قرأ هذه الآية: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أَعْيُدُوا فِيهَا﴾، فيكي، وقال: أخبرني زيد بن أسلم في هذه الآية: أن أهل النار في النار لا يتنتسون<sup>(٦)</sup>. (٤٤٥/١٠).

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٠.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٤١٤.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٠.

(٤) أخرجه ابن المبارك ٣١٠ - زوائد نعيم بن حماد، وابن أبي شيبة ١٣/١٥٢، وهناد ٢٤٨)، وابن جرير ١٦/٤٩٨ عن أبي طبيان ولم يرفعه إلى سلمان، والحاكم ٢/٣٨٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤٠٣ (١٩) - .. عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٠.

٥٠٢٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: وتقول لهم الخزنة إذا ضربوهم بالمقامع: **﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيق﴾**، يعني: النار<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٠ - عن القُضيَّيل بن عياض، في الآية، قال: والله، ما طبعوا في الخروج؛ لأنَّ الأرجل مقيَّدة، والأيدي موثقة، ولكن يرفعهم لَهُبَّها، وتردُّهم مقامعها<sup>(٢)</sup>. (٤٤٥/١٠)

**﴿إِنَّ اللَّهَ يُذْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتَ بَغْرِيْرِيْنَ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ بِمَكَانَتِ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَدِ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ﴾**

#### قراءات:

٥٠٢٦١ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - **﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾** مجرورة<sup>(٣)</sup>. (ز)

#### تفسير الآية:

٥٠٢٦٢ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - في قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُذْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّتَ بَغْرِيْرِيْنَ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ بِمَكَانَتِ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَدِ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ﴾**، أَنَّهُ قال: ليس من أهل الجنة أحدٌ إلَّا وفي يده ثلاثة أ سورٍ: سوارٌ من ذهبٍ، وسوارٌ من فضةٍ، وسوارٌ من لؤلؤٍ. وهو قوله: **﴿بِمَكَانَتِ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَدِ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ﴾**، أَم **﴿وَلُؤْلُؤٍ مِنْ فِيْقَرٍ﴾** [الإنسان: ٢١]<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٣ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - قال: **الْحُلُيثُ** في الجنة على الرجال أحسنُ منه على النساء. وكان يقرأ: **﴿بِمَكَانَتِ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَدِ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ﴾** الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - **﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾** مجرورة،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٤٩.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا عاصماً، ونافعًا، وأبا جعفر، ويعقوب، فإنهم قرؤوا: **﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾** بالنصب. انظر: النشر ٣٢٦/٢، والاتحاف ص ٣٩٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٠.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٦٤ (٢١٩) -

وتفسيره: مُكَلَّةٌ بِاللُّؤْلُؤِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر ما أعد الله تعالى للمؤمنين، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلُوا الْأَنْجَلَيْتِ جَنَّتَ تَجْرِي مِنْ تَحْنَاهَا الْأَنْهَرُ﴾ يقول: تجري العيون من تحت البساتين، ﴿مُكَلَّةٌ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ﴾ أي: أساور من لؤلؤ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٦٦ - عن ابن لهيعة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَدَا إِسْوَارُهُ لَقَبَ عَلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ»<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَلِيَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾

٥٠٢٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ مِمَّا يَلِي الْجَسَدُ الْحَرِيرُ، وأعلاه السنديس والإستبرق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٦٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلِيَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾، وقال في آية أخرى: ﴿وَلِيَسْوُنَ ثَيَابًا حُضْرًا مِنْ سُنْثَرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]<sup>(٥)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٢٦٩ - عن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ لِيَسْ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُلْبِسْ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(٦)</sup>. (٤٤٦/١٠).

٥٠٢٧٠ - عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُلْبِسْ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرَبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُشَرِّبْ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرَبَ فِي آئِيَةِ النَّهْبِ وَالْفَضْلَةِ لَمْ يُشَرِّبْ فِي الْآخِرَةِ». ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «الْبَاسُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَشَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَآئِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٧)</sup>. (٤٤٦/١٠).

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٤٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦١، ٢/٧٩٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.

(٥) أخرجه البخاري ٧/١٤٩، ٥٨٣٠، ٥٨٣٤، ١٥٠، ٧/٥٨٣٤، ومسلم ٣/١٦٤١، ٢٠٦٩.

(٦) أخرجه الحاكم ٤/١٥٧.

(٧) أخرجه الحاكم ٦/٧٢١٦.

٥٠٢٧١ - عن ابن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ». قال **ابنُ الزَّبِيرَ** مِنْ قِيلَ نَفْسِهِ: وَمَنْ لَمْ يُلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ؛ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: «وَلَيَأْشَهُمْ فِيهَا حَرِيرًا»<sup>(١)</sup>. (٤٤٦/١٠).

٥٠٢٧٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُلْبِسْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَبَسَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَلَمْ يُلْبِسْهُ»<sup>(٢)</sup>. (٤٤٦/١٠).

### ﴿وَهُدُوا إِلَى الظَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾

٥٠٢٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿وَهُدُوا إِلَى الظَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾**، قال: **أَلْهَمُوا**<sup>(٣)</sup>. (٤٤٧/١٠).

٥٠٢٧٤ - قال **عبد الله بن عباس**: هو شهادة أن لا إله إلا الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٢٧٥ - عن أبي العالية الرياحي، في قوله: **﴿وَهُدُوا إِلَى الظَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾**، قال: في الخصومة؛ إذ قالوا: اللهم مولانا ولا مولى لكم<sup>(٥)</sup>. (٤٤٧/١٠).

٥٠٢٧٦ - عن الصحاك بن مزاحم، **﴿وَهُدُوا إِلَى الظَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾**، قال: **الإخلاص**<sup>(٦)</sup>. (٤٤٧/١٠).

٥٠٢٧٧ - تفسير الحسن البصري، في قوله: **﴿وَهُدُوا إِلَى الظَّيِّبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾**: الإيمان في الدنيا بالله<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٢٧٨ - قال إسماعيل السدي: أي: القرآن<sup>(٨)</sup>. (ز)

قال المحاكم: «هذا حديث صحيح الاستاد، ولم يخرجاه». وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ص ١٩٢٧: «لللساني بإسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحية ١/ ٧٣٦ (٣٨٤).

(١) آخرجه النسائي في الكبرى ٣٩٨/٤ (٩٥١١). والحديث من رواية ابن الزبير عن عمر عبد الله ١/ ٣٦٤ (٢٥١)، ٤٣/٢٦ (١٦١١٨).

وهو في صحيح البخاري ١٥٠/٧ (٥٨٣٣)، ومسلم ١٦٤١/٣ (٢٠٦٩) دون آخره كما تقدم.

(٢) آخرجه أحمد ٢٧٣/١٧ (١١١٧٩)، وابن حبان ٢٥٣/١٢ (٥٤٣٧)، والحاكم ٢١٢/٤ (٧٤٠٤).

قال المحاكم: «هذا حديث صحيح».

(٣) آخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإنegan ٢/ ٣٠ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٥/ ٣٧٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير البغوي ٥/ ٣٦١.

(٨) علقة يحيى بن سلام ١/ ٣٧٦.

٥٠٢٧٩ - عن إسماعيل بن أبي خالد، **﴿وَهُدُوا إِلَى الْأَطِيبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾**، قال: القرآن<sup>(١)</sup>. (٤٤٧/١٠).

٥٠٢٨٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: قوله: **﴿وَهُدُوا إِلَى الْأَطِيبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾**، وهو: لا إله إلا الله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٢٨١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَهُدُوا﴾** في الدنيا **﴿إِلَى الْأَطِيبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾** يعني: التوحيد، وهو قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. كقوله: **﴿كَمَّةٌ طَيْبَةٌ﴾** [ابراهيم: ٢٤]، يعني: التوحيد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٢٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **﴿وَهُدُوا إِلَى الْأَطِيبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾**، قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، الذي قال: **﴿إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكُلُّ أَطْيَبُ﴾** [فاطر: ١٠] <sup>(٤)</sup>. (٤٤٤/٤)

### ﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَيِيدِ﴾

٥٠٢٨٣ - عن الضحاك بن مزاحم، **﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَيِيدِ﴾**، قال: الإسلام<sup>(٥)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٨٤ - عن إسماعيل بن أبي خالد، **﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَيِيدِ﴾**، قال: الإسلام<sup>(٦)</sup>. (٤٤٧/١٠)

٥٠٢٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ﴾** يعني: دين الإسلام **﴿الْحَيِيدِ﴾** عند خلقه؛ يحمده أولياؤه<sup>(٧)</sup>. (ز)

**٤٤٤/٨** لم يذكر ابن جرير (١٦/٥٠٠) في معنى: **﴿وَهُدُوا إِلَى الْأَطِيبِ مِنْ الْقَوْلِ﴾** سوى قول ابن عباس من طريق علي، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٣٦١، وعَقَّبَ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْلِ الْحَسْنِ بِقَوْلِهِ: وَهُوَ وَاحِدٌ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٠٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٤١/٨ - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

٥٠٢٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَهُدُوا﴾** يعني: في الدنيا **﴿إِنْ هُرْطِلْ لِتَبِيَّد﴾** وهو الله. وهو قوله: **﴿وَإِنَّكَ لَتَهَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾** أي: إلى الجنة، **﴿صِرَاطُ اللَّهِ﴾** [الشورى: ٥٢ - ٥٣] طريق الله الذي هدى له عباده المؤمنين إلى الجنة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾

٥٠٢٨٧ - قال إسماعيل السدي: **﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾**, يعني: ويعنون الناس عن دين الله الإسلام<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٢٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** يقول ويعنون الناس عن دين الله **﴿هُنَّ كُفَّارٌ﴾**. (ز)

٥٠٢٨٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾**, يعني: الهدى، يعني: المشركين<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَالسَّجِيدُ الْحَرَامُ﴾

٥٠٢٩٠ - عن عبد الله بن عباس<sup>(٥)</sup>، قال: الحرم كله هو المسجد الحرام [٤٤٤٩]. (١٠)

٥٠٢٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّجِيدِ الْحَرَامِ﴾**, قال: المسجد الحرام: مكة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** يقول: ويعنون الناس عن دين الله **﴿هُنَّ كُفَّارٌ﴾**, **﴿وَهُنَّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾**<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٢٩٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَالسَّجِيدُ الْحَرَامُ﴾**, أي: وتصدون عن المسجد

[٤٤٤٩] نقل ابن عطية (٦/٢٣٢) عن فرقاً أن «المسجد الحرام» أراد به: مكة كلها. ثم علق عليه بقوله: «وهذا صحيح، لكنه قصد بالذكر المهم المقصد من ذلك».

(٢) علقة يحيى بن سلام ١/٣٦١.

(٤) تفسير يحيى بن سليمان ١/٣٦١.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.

(٥) عزاء السيوطي إلى عبد حميد.

(٦) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٢/١٠٦. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢١.

﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِتَكَبُّرِ سَوَاءَ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾

- ٥٠٢٩٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ، في قول الله تعالى: «سواءَ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالْبَادُ»، قال: «سواءَ المقيم، والذى يرحل»<sup>(١)</sup>. (٤٥١/١٠).
- ٥٠٢٩٥ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: «سواءَ»<sup>(٢)</sup>: يعني: شرعاً واحداً، «الْعَنْكُفُ فِيهِ»<sup>(٣)</sup> قال: أهل مكة في أيام الحج، «وَالْبَادُ»<sup>(٤)</sup> قال: من كان في غير أهلها، من يعتكف فيه من الآفاق. قال: هم في منازل مكة سواء، فينبغي لأهل مكة أن يُؤسّعوا لهم حتى يقضوا مناسكهم<sup>(٥)</sup>. (٤٤٨/١٠).
- ٥٠٢٩٦ - عن عبدالله بن عباس، في الآية، قال: البدى وأهل مكة سواء في المنزل والحرام<sup>(٦)</sup>. (٤٤٨/١٠).
- ٥٠٢٩٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - «سواءَ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالْبَادُ»، قال: ينزل أهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام<sup>(٧)</sup>. (٤٥١/١٠).
- ٥٠٢٩٨ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: «سواءَ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالْبَادُ»، قال: خلق الله فيه سواء<sup>(٨)</sup>. (٤٤٨/١٠).
- ٥٠٢٩٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عبدالله بن مسلم -، مثله<sup>(٩)</sup>. (٤٤٨/١٠).
- ٥٠٣٠٠ - عن ابن حبيب، قال: سألك سعيد بن جبير: أعتكف بمكة؟ قال: لا، أنت معتكف ما أقمت؛ قال الله: «سواءَ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالْبَادُ»<sup>(١٠)</sup>. (٤٤٩/١٠).
- ٥٠٣٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في الآية، قال: الناس بمكة

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.

(٢) آخرجه الطبراني في الكبير ٦٧/١٢ (١٢٤٩٦). وأورده الديلمي في الفردوس ٢/٣٣٦ (٣٥١٦). قال الهيثمي في المجمع ٧٠/٧ (١١١٨٣): «وفيه عبدالله بن مسلم بن هرمز، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسند صحيح».

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٦/٥٠٢. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) آخرجه ابن أبي شيبة ٧٩/٤.

(٨) آخرجه ابن جرير ١٦/٥٠٢. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

سواء، ليس أحد أحق بالمنازل من أحد<sup>(١)</sup> . (٤٤٩/١٠)

٥٠٣٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نعيم - في قوله: «سَوَّةُ الْعَنْكُفُ فِيهِ»: يعني: الساكن بمكة، «وَالبَادُ» يعني: الجانب. يقول: حق الله يُثْلِلُ عليهما سواء<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٠٣٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن مجاهد -: «الْعَنْكُفُ فِيهِ» الساكن فيه، «وَالبَادُ» الجانب، يعني: من يعتقه، أي: الذي ينتابه من الناس للحج وال عمرة، سواء في حرمته و مناسكه و حقوقه<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٠٣٠٤ - عن مجاهد بن جبر =

٥٠٣٠٥ - و عطاء [بن أبي رباح] - من طريق جابر - «سَوَّةُ الْعَنْكُفُ فِيهِ» قالا: من أهله، «وَالبَادُ» الذي يأتونه من غير أهله، هما في حرمته سواء<sup>(٤)</sup> . (٤٤٨/١٠)

٥٠٣٠٦ - عن أبي صالح [بادام] - من طريق عنبرة، عمن ذكره -: «سَوَّةُ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالبَادُ»، العاكف: أهله. والباد: المتناب في المنزل سواء<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٠٣٠٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك - قال: الناس في البيت سواء<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٠٣٠٨ - قال الحسن البصري، في قوله: «سَوَّةُ الْعَنْكُفُ فِيهِ وَالبَادُ»: أي: في تعظيم حرمته، وقضاء النسك فيه<sup>(٧)</sup> . (ز)

٥٠٣٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: سواء في جواره وأمنه وحرماته؛ «الْعَنْكُفُ فِيهِ» أهل مكة، «وَالبَادُ» من يعتقه من أهل الآفاق<sup>(٨)</sup> . (٤٤٩/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٩/٤ بلفظ: أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء، وابن جرير ٥٠٢/١٦ بفتحه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مجاهد ص ٤٧٨، وأخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٦. وأورده السيوطي مختصراً بلفظ: سواء في تعظيم البلد وتحريمه. وعزاه إلى عبد بن حميد أيضاً.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٦.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ٨/٧٣٩) (١٥٨٨٢).

(٧) تفسير البغوي ٥/٣٧٦.

(٨) أخرجه البهقي في شعب الإيمان (٤٠١٥). وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٠٣١٠ - عن [عبد الرحمن] بن سابط - من طريق يزيد بن أبي زياد - في قوله: **سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ**، قال: كان الحجاج إذا قدموا مكة لم يكن أحد من أهل مكة بأحق بمنزلة منهم، وكان الرجل إذا وجد سعة نزل، فتشا فيهم السرقة، وكل إنسان يسرق من ناحيته، فاصطنع رجل بابا، فأرسل إليه عمر: أتحذث بابا من حجاج بيت الله؟ فقال: لا، إنما جعلته ليحرز متعاهם. وهو قوله: **سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ**. قال: الباد فيه كالمقيم، ليس أحد أحق بمنزلة من أحد، إلا أن يكون أحد سبق إلى منزل <sup>(١)</sup> . (٤٥١/١٠).

٥٠٣١١ - تفسير إسماعيل السدي: **وَالْبَادُ**، يعني: أهل مكة، هم في بيوتها شرع <sup>(٢)</sup> سواء <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٠٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: **أَلَّذِي جَعَلْتُمْ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ** يعني: المقيم في الحرم، وهم أهل مكة، **وَالْبَادُ** يعني: من دخل مكة من غير أهلها <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٣١٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ**، قال: العاكف فيه: المقيم بمكة. والباد: الذي يأتيه، هم فيه سواه في البيوت <sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٠٣١٤ - قال يحيى بن سلام: **وَالْسَّجْدَةُ الْحَرَامُ الَّذِي جَعَلْتُمْ لِلنَّاسِ** قبلة ونسكا، قوله: **سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ** الساكن فيه <sup>(٦)</sup> . (٤٤٥) . (ز)

**٤٤٥** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: **سَوَاءَ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ**; فقيل: إن العاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها، فليس أحدهما أحق بالمنزل من الآخر. وقيل: إنهما يستويان في تفضيله، وحرمه، وإقامة المناسك به.

ورجح ابن جرير (٥٠٣/١٦) مستنداً إلى دلالة **السياق** القول الثاني، وهو قول مجاهد من ==

= وأخرج عبد الرزاق /٢، ٣٤، وابن جرير ٥٠٢/١٦، تفسير هذه الآية عن قادة من طريق عمر، بلفظ: سواه في أهلها، وغير أهلها. وفي تفسير البغوي /٥، ٣٧٧، عنه: هما سواه في البيوت والمنازل.

**(١)** أخرجه ابن جرير ٥٠١/١٦، وابن أبي شيبة /٤، ٧٩ - ٨٠ مختصرًا، بلفظ: البادي الذي يجيء من الحج والمقيمون؛ سواه في المنازل، يتلون حيث شاءوا، ولا يخرج رجل من بيته.

**(٢)** علقة يحيى بن سلام ١/٣٦٢. كذا في المصدر.

**(٤)** تفسير مقاتل بن سليمان /٣، ١٢١.

**(٦)** تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦١.

## آثار متعلقة بالآية:

- ٥٠٣١٥ - عن ابن عمرو مرفوعاً: «من أكل كراء بيوت مكة أكل ناراً»<sup>(١)</sup>. (٤٥٢/١٠)
- ٥٠٣١٦ - عن ابن عمر، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مكة مباحة؛ لا تُؤجَر بيتها، ولا تُباع بِرِّياعها»<sup>(٢)</sup>. (٤٥١/١٠)
- ٥٠٣١٧ - عن عمر بن الخطاب، أنَّ رجلاً قال له عند المروءة: يا أمير المؤمنين، أقطعني مكاناً لي ولعقيبي. فأعرض عنه عمر، وقال: هو حَرَمُ الله، هُوَ سَوَاءُ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ»<sup>(٣)</sup>. (٤٥٠/١٠)
- ٥٠٣١٨ - عن ابن عمر: أنَّ عمر نهى أن تُغلق أبواب دور مكة؛ فإن الناس كانوا يتزلون منها حيث وُجِدوا، حتى كانوا يضرِّبون فساطِيطهم في الدور<sup>(٤)</sup>. (٤٥٠/١٠)

﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ إِلَحْكَامَ يُظْلِمُ ثُدِّهَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (١٩)

## نزول الآية:

- ٥٠٣١٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أبي انيس؛ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْثَهُ مَعَ رَجُلَيْنِ، أَحدهُمَا مَهَاجِرَ، وَالآخَرُ

== طريق ابن أبي نجح، وابن مجاهد، وعطاء، وعلل ذلك قائلًا: «لأنَّ الله - تعالى ذُكره - ذَكَرَ في أول الآية صَدًّا مَنْ كَفَرَ بِهِ مَنْ أَرَادَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَضَاءَ نَسْكِهِ فِي الْحَرَمَةِ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي كَفَرُوا وَصَدَّوْنَ عَنْ سَكِيلِ اللَّهِ وَالْتَّسْجِيدِ الْحَرَامِ»، ثُمَّ ذَكَرَ - جَلَّ ثَنَاؤه - صفة المسجد الحرام، فقال: «إِنَّ الَّذِي جَعَلَنَا لِلتَّسْكِينِ»، فأخبر - جَلَّ ثَنَاؤه - أنه جعله للناس كلهم، والكافرون به يمنعون من أراده من المؤمنين به عنه، ثُمَّ قال: هُوَ سَوَاءُ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ»، فكان معلوماً أنَّ خبره عن استواء العاكف فيه والباد إنما هو في المعنى الذي ابتدأ الله الخبر عن الكفار أنهم صدوا عنه المؤمنين به، وذلك لا شك طوافهم، وقضاء مناسكهم به، والمقام، لا الخبر عن ملكهم إِيَّاه وغَيْرِ ملْكِهِمْ».

(١) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ١٦٣/٢، والدارقطني في سنته ١٣/٤ (٣٠١٦).

قال الألباني في الضعيفة ٥/٢٠٨ (٢١٨٦): «ضعيف».

(٢) بِرِّياعها: منازلها. اللسان (ربع).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن سعد ٥/٤٦٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

من الأنصار، فاختروا في الأنساب، فغضب عبد الله بن أنس، فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة؛ فنزلت فيه: ﴿وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمُ﴾<sup>(١)</sup> . (٤٥٣/١٠)

٥٠٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في عبد الله بن أنس<sup>(٢)</sup> بن خطل القرشي من بني تيم بن مُرَّة، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ بعث عبد الله مع رجليْن؛ أحدهما مهاجر، والآخر من الأنصار، فاختروا في الأنساب، فغضب ابن خطل، فقتل الأنصاري، ثم هرب إلى مكة كافراً، ورجع المهاجر إلى المدينة، فأمر النبي ﷺ بقتل عبد الله يوم فتح مكة، فقتله أبو بَرَّةُ الأَسْلَمِيُّ، وسعد بن حُرَيْثُ القرشيُّ أخو عمرو بن حرث<sup>(٣)</sup> . (ز)

### تفسير الآية:

٥٠٣٢١ - عن عبد الله بن مسعود، رفعه - من طريق مرة - في قوله: ﴿وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمُ﴾، قال: «لو أنَّ رجلاً هَمَّ في الإلحاد وهو بعدَنَ أَبَيْنَ؛ لاذقه الله تعالى عذاباً أَلِيمَا»<sup>(٤)</sup> . (٤٥٢/١٠)

٥٠٣٢٢ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مُرَّة - قال: مَن هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكَتَّبْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بَعْدَنَ أَبَيْنَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنَّ يَلْحَدَ فِي الْبَيْتِ - وَالْإِلَهَادِ فِيهِ: أَن يَسْتَجِلَّ فِيهِ مَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ -، فَمَا تَقْبَلُ أَن يَصُلِّ إِلَى ذَلِكَ؛ لاذقه الله من عذاب أَلِيمٍ»<sup>(٥)</sup> . (٤٥٧/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٢/٥ -، من طريق ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

وستنه ضعيف، فيه عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف كما في الميزان ٤٧٥/٢.

(٢) كذا في المصدر، والمشهور أنه عبد الله بن خطل.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(٤) أخرجه أحمد ١٥٥/٧ (٤٠٧١)، والحاكم ٤٢٠/٢ (٣٤٦١)، وابن جرير ٥٠٨/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١١/٥ -، من طريق شعبة، عن السدي، عن مرة، عن عبد الله به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجه». ووافقه النهي. وقال ابن كثير: «هذا الإسناد صحيح، على شرط البخاري، ووقفه أشبه من رفعه؛ ولهذا حَسْنَ شَبَّهَ عَلَى وَقْفِهِ مِنْ كَلَامِ أَبِي مسعود، وكذلك رواه أسباط، وسفيان الثوري، عن السدي، عن مرأة، عن ابن مسعود موققاً». وأورده الدارقطني في العلل الوارد في الحديث ٢٦٩/٥ (٨٧١).

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥٠٣٢٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق مروءة - في قوله: «وَمَنْ يُرِيدُ فِيهِ بِلِلْحَكَامِ يُظْلَمُ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَبِيرِ»، قال: مَنْ هُمْ بخطيئة فلم يعملها في سوى البيت لم تكتب عليه حتى يعملها، وَمَنْ هُمْ بخطيئة في البيت لم يُؤْمِنْ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُذِيقَهُ مِنْ عَذَابِ أَبِيرٍ». (٤٥٣/١٠).

٥٠٣٢٤ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق فاطمة السهمية - أَنَّه قال: الإلحاد: ظلم الخادم، فما فوق ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٣٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: «وَمَنْ يُرِيدُ فِيهِ بِلِلْحَكَامِ يُظْلَمُ»، يعني: من لجأ إلى الحرم، «بِلِلْحَكَامِ»، يعني: بمثيل عن الإسلام<sup>(٣)</sup>. (٤٥٣/١٠).

٥٠٣٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «وَمَنْ يُرِيدُ فِيهِ بِلِلْحَكَامِ يُظْلَمُ»، قال: بشرك<sup>(٤)</sup>. (٤٥٤/١٠).

٥٠٣٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: «وَمَنْ يُرِيدُ فِيهِ بِلِلْحَكَامِ يُظْلَمُ»، قال: أَنْ تَشَتَّجَ مِنَ الْحَرَامِ مَا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ؛ مِنْ لِسَانٍ، أَوْ قَتْلًا، فَتَظَلِّمُ مَنْ لَا يَظْلِمُكُمْ، وَتُقْتَلُ مَنْ لَا يَقْتَلُكُمْ، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ لَهُ عَذَابٌ أَبِيرٍ<sup>(٥)</sup>. (٤٥٤/١٠).

٥٠٣٢٨ - قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - «بِلِلْحَكَامِ يُظْلَمُ»، قال: الذي يريد استحلاله مُتَعَمِّدًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٢٩ - عن الربيع بن أنس، في قوله: «وَمَنْ يُرِيدُ فِيهِ بِلِلْحَكَامِ يُظْلَمُ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَبِيرِ»، قال: حَدَّثَنَا رَجُلٌ سَيِّعَهُ مِنْ عَقْبِ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ أَخْبَرُوهُ أَنَّ أَيَّمًا أَحِدَ أَرَادَ بِهِ مَا أَرَادَ أَصْحَابُ الْفَيْلِ عَجَّلَ لَهُمُ الْعَقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا. وَقَالَ: إِنَّمَا يُؤْتَى اسْتِحْلَالَهُ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ. فَأَخْبَرَنِي عَنْهُمْ: أَنَّهُ وَجَدَ سَطْرَانَ بِمَكَّةَ مَكْتُوبَيْانِ فِي الْمَقَامِ؛ أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَتَابَهُ: بِسْمِ اللَّهِ، وَالْبَرَكَةِ، وَضَعَتْ بَيْتِي بِمَكَّةَ، طَعَامُ أَهْلِهِ الْلَّحْمُ وَالسُّمْنُ وَالْتَّمْرُ، وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، لَا يُحْلِلُهُ إِلَّا أَهْلُهُ». قال: لَوْلَا أَنَّ أَهْلَهُ

(١) أخرجه الطبراني (٩٠٧٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ١٢٩ - ١٣٠ (٢٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٨/٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٦.

هم الذين فعلوا به ما قد علمت لعجل لهم في الدنيا العذاب . قال: ثم أخبرني أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قبل أن يستحلّ منه الذي استحلّ، قال: أجده مكتوبًا في الكتاب الأول: عبد الله يُستحلّ بـالحرم . وعنده عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال كل واحد منها: لست قاربه إلا حاجاً أو معتمراً، أو حاجة لا بدّ منها . وسكت عبدالله بن الزبير فلم يقل شيئاً ، فاستحلّ من بعد ذلك <sup>(١)</sup> . (٤٥٧/١٠)

**٥٠٣٣٠** - عن سعيد بن جبير ، في الآية ، قال: شئتم الخادم في الحرم ظلماً ، مما فوقه <sup>(٢)</sup> . (٤٥٦/١٠)

**٥٠٣٣١** - عن مجاهد - من طريق القاسم بن أبي بزة - في قوله: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمُ» ، قال: هو أن يُبعد فيه غير الله <sup>(٣)</sup> . (٤٥٤/١٠)

**٥٠٣٣٢** - عن مجاهد - من طريق ابن أبي نجح - «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمُ» ، قال: من يعمل فيه عملاً سيئاً <sup>(٤)</sup> . (٤٥٨/١٠)

**٥٠٣٣٣** - عن الضحاك بن مراح - من طريق فضيل بن غزوان - في قوله: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ» ، قال: إن الرجل ليه بالخطيئة بمكة ، وهو بأرض أخرى ، فتكتب عليه ، وما عملها <sup>(٥)</sup> . (٤٥٨/١٠)

**٥٠٣٣٤** - عن الضحاك بن مراح: هو أن تقتل فيه مَنْ لا يقتلك ، أو تظلم فيه مَنْ لا يظلمك <sup>(٦)</sup> . (ز)

**٥٠٣٣٥** - عن عطاء بن أبي رباح ، «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلَمُ» ، قال: القتل ، والشرك <sup>(٧)</sup> . (٤٥٨/١٠)

**٥٠٣٣٦** - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن أبي ليلي - قال: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ» يُبعَدُ غير الله <sup>(٨)</sup> . (ز)

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٠٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٠٨ . وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٠٩ . وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر.

(٦) تفسير البغوي ٥/٣٧٧.

(٧) عزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٢.

٥٠٣٣٧ - عن ابن أبي مليكة، أنه سُئل عن قوله: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمُ». قال: ما كُنَّا نشُكُ أنها النزول، حتى جاء أعلاج من أهل البصرة إلى أعلاج من أهل الكوفة، فزعموا أنها الشرك<sup>(١)</sup>. (٤٥٨/١٠).

٥٠٣٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ»، قال: مَنْ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لِيُشْرِكَ فِيهِ عَذَابَهُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>. (٤٤٤/١٠).

٥٠٣٣٩ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق يحيى بن أبي أنيسة - قال: الإلحاد: الاستحلال، فإن قوله: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ» يعني: الظلم فيه، فيقول: مَنْ يستحلله ظالماً فيعتدي فيه، فُيحلَّ فيه ما حرم الله<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٠٣٤٠ - قال إسماعيل السُّدِّي: إلا أن يتوب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٣٤١ - عن حبيب بن أبي ثابت - من طريق أشعث - في قوله: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمُ»، قال: هم المختكرون الطعام بمكة<sup>(٥)</sup>. (٤٤٤/١٠).

٥٠٣٤٢ - عن سليمان التيمي - من طريق ابنة المعتمر - قال: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمُ»، قال: هو الشرك، مَنْ أَشْرَكَ في بيت الله عَذَابَهُ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>. (ز).

٥٠٣٤٣ - عن أبي الحجاج، في الآية، قال: إِنَّ الرَّجُلَ يُعَذَّبُ نَفْسَهُ أَنْ يَعْمَلْ ذَنْبًا بمكة، فيكتبه الله عليه ذنبًا<sup>(٧)</sup>. (٤٤٩/١٠).

٥٠٣٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمُ» يقول: مَنْ لجا إلى الْحَرَمِ بِمَيْلٍ فِيهِ بِشَرِّكٍ؛ «ثُلْقَةٌ مِّنْ عَذَابِ الْبَيْرِ» يعني: وجيئاً<sup>(٨)</sup>. (ز).

٥٠٣٤٥ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: الإلحاد: المَيْلُ عن عبادة الله إلى الشرك<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٠٣٤٦ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق سعيد بن سالم - في قوله: «وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمُ ثُلْقَةٌ مِّنْ عَذَابِ الْبَيْرِ» استحللاً مُتَعَمِّداً<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٤/٢، ويحيى بن سلام ٣٦٢/١، وابن جرير ٥٠٧/١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٠١٥.

(٤) تفسير الأزرقي في أخبار مكة ٦٩٦/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/١٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢١/٣.

(١٠) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٣٦٢/١.

(٣) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٣٧٨/٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٩/١٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) علقة يحيى بن سلام ٦٩٥/٢.

٥٠٣٤٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: **﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلِمُ ثُقَّةً مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾**، قال: الإلحاد: الظلم في الحرم <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٣٤٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلِمُ﴾** أي: بشرك؛ **﴿ثُقَّةً مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾** <sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٣٤٩ - عن يعلى بن أمية، عن رسول الله ﷺ، قال: «احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه» <sup>(٣)</sup>. (٤٤٤/١٠).

أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «الإلحاد بظلم» على أقوال: الأول: أنه الشرك بالله بأن يعبد فيه غيره. الثاني: أنه استحلال الحرام فيه أو فعله. الثالث: استحلال الحرم متعمدًا. الرابع: أنه احتكار الطعام بمكة. الخامس: أنه كل ما كان منهيا عنه من الفعل، حتى قول القائل: لا والله، وبلى والله.

ورجح ابن جرير (٥١٠/١٦) **مستندا إلى دلالة العموم** القول الثاني، وهو قول ابن عباس، وابن مسعود، ومجاحد من طريق ابن أبي نجيج، والضحاك، وابن زيد، وبين علة ذلك بقوله: «أولى الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود، وابن عباس، من أنه معنى بالظلم في هذا الموضع: كل معصية لله. وذلك أن الله عمّ بقوله: **﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَمِ يُظْلِمُ﴾** ولم يخُصّ به ظلم دون ظلم في خبر ولا عقل؛ فهو على عمومه».

وبين ابن عطية (٢٣٥/٦) - عموم معنى الإلحاد لكل تلك الأقوال، فقال بعد سرده للأقوال الواردة في تفسير الإلحاد: «والعموم يأتي على هذا كله». وكذا ابن كثير (٤٠/١٠)، فقال: «وهذه الآثار وإن دلت على أن هذه الأشياء من الإلحاد، ولكن هو أعم من ذلك».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٢.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٦/٥٠٩.

(٣) آخرجه أبو داود ٣٦٩/٣ (٢٠٢٠).

قال ابن القطان في بيان الوهم والإبهام ٥/٦٩ (٢٣١٥): « الحديث لا يتصح؛ لأن موسى بن باذان مجهر... ولا يعرف روى عنه غير عمارة بن ثوبان، وهو روى عنه هذا الحديث. وعمارة أيضاً لا يعرف روى عنه غير ابن أخيه جعفر بن يحيى بن ثوبان، وهو روى عنه هذا الحديث، وجعفر أيضاً لا تعرف حاله. فهم كما ترى ثلاثة مجاهيل متتابعين في روایة هذا الحديث». وقال النهي في ميزان الاعتدال ١/٤٢ ترجمة جعفر بن يحيى ١٥٤٤: « الحديث واهي الإسناد ». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢/١٩٢ =

٥٠٣٥٠ - عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «احتكار الطعام بمكة إلحاد»<sup>(١)</sup>. (٤٤٥/١٠).

٥٠٣٥١ - عن عمر بن الخطاب، قال: احتكار الطعام بمكة إلحاد بظلم<sup>(٢)</sup>. (٤٤٥/١٠).

٥٠٣٥٢ - عن عمر بن الخطاب - من طريق إسماعيل بن أمية - قال: لأن أخطيء سبعين خطينة بربعة أحب إلىَّ من أن أخطيء خطينة واحدة بمكة<sup>(٣)</sup>. (٦٥١/١).

٥٠٣٥٣ - عن مجاهد، قال: رأيت عبد الله بن عمرو بعرفة ومتزلاه في الجبل ومسجده في الحرم، فقلت له: لم تفعل هذا؟ قال: لأن العمل فيه أفضل، والخطيئة فيه أعظم<sup>(٤)</sup>. (٤٥٩/١٠).

٥٠٣٥٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: تجارة الأمير بمكة إلحاد<sup>(٥)</sup>. (٤٥٦/١٠).

٥٠٣٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد بن عمير - قال: أقبل تَبَعَ يريد الكعبة، حتى إذا كان بگراغ العويم<sup>(٦)</sup> بعث الله تعالى عليه ريحًا لا يكاد القائم يقوم إلا بشقة، ويذهب القائم يقعد فيضرع، وقامت عليه، ولقوا منها عناء، ودعا تَبَعَ حَبْرَيْه، فسألهما: ما هذا الذي بُعِثَ عَلَيْهِ؟ قالا: أَوْتُؤْمَنُ؟ قال: أَنْتُم آمنون. قالا: فإنَّك تريدين بيتاً يمنعه الله مِنْ أراده. قال: فما يُذهب هذا عنِّي؟ قالا: تَجَرَّدَ في ثوبين، ثم تقول: لبيك اللَّهُمَّ لبيك، ثم تدخل فتطوف به فلا تُهْيَّج أحداً من أهله. قال: فإن أجمعتم على هذا ذَهَبْتَ هذه الريح عنِّي؟ قالا: نعم. فتَجَرَّدَ، ثمَّ لَبَّى، فأدبرت الريح كقطع الليل المظلم<sup>(٧)</sup>. (٤٥٦/١٠).

= (٣٤٦): «إسناده ضعيف؛ لجهالة ابن باذان فمن دونه، وأעהه البخاري بالوقف أيضاً، وأقره المتنزي».

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط /١٣٢ - ١٣٣ (١٤٨٥)، والبيهقي في شعب الإيمان /١٣ - ٥١٤ (١٠٧٠٨).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا ابن محيصن، تفرد به عبد الله بن المؤمل». وقال الهيثمي في المجمع ١٠١/٤ (٦٤٧٩): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن المؤمل؛ وثقة ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة».

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه ٢٥٥ - ٢٥٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المتن.

(٣) ركبة: موضع بالحجاج. لسان العرب (ركب).

(٤) أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة /٢ - ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى الجندي.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (٨٨٧٠). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن، وابن أبي حاتم.

(٧) گراغ العويم: موضع بين مكة والمدينة. معجم البلدان /٤ - ٢١٤.

(٨) أخرجه الحكم ٣٨٨/٢.

- ٥٠٣٥٦ - عن عبد الله بن عمر، قال: بيع الطعام بمكة إلحاد<sup>(١)</sup>. (٤٥٥/١٠)
- ٥٠٣٥٧ - عن عبد الله بن عمر، قال: إن قولك في الحرم: كلا والله، وبلى والله؛ كاذبًا؛ إلحاد فيه<sup>(٢)</sup>. (٤٥٦/١٠)
- ٥٠٣٥٨ - عن مجاهد، قال: كان لعبد الله بن عمر فُسْطاطان؛ أحدهما في الجل، والآخر في الحرم، فإذا أراد أن يُصَلِّي صلًى في الذي في الحرم، وإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الذي في الجل. فقيل له، فقال: كنا نُحَدِّثُ: أنَّ من الإلحاد فيه أن يقول الرجل: كلا والله، وبلى والله<sup>(٣)</sup>. (٤٥٥/١٠)
- ٥٠٣٥٩ - عن مجاهد بن جبر، قال: تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات<sup>(٤)</sup>. (٤٥٨/١٠، ٦٥١/١)
- ٥٠٣٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - قال: بيع الطعام بمكة إلحاد، وليس الجالب كالمقيم<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٦١ - عن عكرمة، قال: ما من عبد يَهُمُ بذنب فيؤاخذه الله بشيء حتى يعمله، إلا من هُم بالبيت العتيق شرًّا؛ فإنه من هُم به شرًّا عجل الله له<sup>(٦)</sup>. (٤٥٨/١٠)
- ٥٠٣٦٢ - عن عبد الملك ابن محربيج - من طريق مسلم بن خالد - قال: بلغني: أنَّ الخطيبة بمكة مائة خطيبة، والحسنة على نحو ذلك<sup>(٧)</sup>. (٦٥١/١)

### ﴿وَلَذْ بُوَّاتَا لِإِبْرَهِيمَ﴾

- ٥٠٣٦٣ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَذْ بُوَّاتَا﴾: جعلنا<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٦٤ - قال الحسن البصري، في قوله: ﴿وَلَذْ بُوَّاتَا﴾: أنزلنا<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٨٥، وابن منيع - كما في المطالب (٤٠٤٧)، وابن حجر ١٦/٥١٠. وعزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم، وابن مردوه.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المتندر، والجندى.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في مسنـه - التفسير ٦/٣٢٧ (١٤٧٦).

(٦) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه الأزرقى في تاريخ مكة ٢/١٣٧.

(٨) تفسير الثعلبى ٧/١٧.

٥٠٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﴿وَلَذِبْوَاتِكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ المعور. قال: ذكرنا إبراهيم عليه <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٣٦٦ - قال مقاتل بن حيان: هيأنا <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٣٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَذِبْوَاتِكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾، يقول: أعلمناه <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَذِبْوَاتِكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنَّ لَا شُرِفٌ فِي شَيْءٍ﴾

٥٠٣٦٨ - عن علي [بن أبي طالب] - من طريق حارثة بن مضرّب - قال: لَمَّا أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ بِبَنَاءِ الْبَيْتِ خَرَجَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلُ وَهَاجَرَ، فَلَمَّا قَدِمَا مَكَةَ رَأَى عَلَى رَأْسِهِ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ مَثْلَ الْغَمَامَةِ، فِيهِ مَثْلُ الرَّأْسِ، فَكَلَّمَهُ، قَالَ: يَا إِبْرَاهِيمَ، ابْنِ عَلَى ظَلَّيْ - أَوْ: عَلَى قَنْدَرِيْ -، وَلَا تَرِدْ وَلَا تَنْقُصْ. فَلَمَّا بَنَى خَرَجَ، وَخَلَّفَ إِسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَذِبْوَاتِكَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ الْآيَةُ <sup>(٤)</sup>. (٤٥٩/١٠)

٥٠٣٦٩ - قال ابن المسيب: قال ابن أبي طالب: أقبل إبراهيم والمملُوك والصرد <sup>(٥)</sup> والسكنية دليلاً حتى تبَوَّأُوا الْبَيْتَ كَمَا تَبَوَّأُوا الْعَنْكَبُوتَ <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٧٠ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: لَمَّا كَانَ زَمْنُ الطَّوفَانِ رُفِعَ الْبَيْتُ، وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَحْجُجُونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ، حَتَّى بَوَأَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَعْلَمَهُ

<sup>٤٤٥٢</sup> عَلَقَ ابنُ كَثِيرٍ <sup>(١)</sup> (٢٨٥/١) بِقَوْلِهِ: «فِي هَذَا السِّيَاقِ أَنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ قَبْلَ أَنْ يَفَارِقَهُمَا، وَقَدْ يَحْتَمِلَ - إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا - أَنْ يَكُونَ أَوْلًا وَضَعَ لَهُ حَوْطًا وَتَحْجِيرًا، لَا أَنَّهُ بَنَاهُ إِلَى أَعْلَاهُ، حَتَّى كَبِيرُ إِسْمَاعِيلَ فِي نَيَاهِ مَعًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٢/٣.

(٢) تفسير الشعبي ١٧/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٧٨ وأورد عقبه: وإنما ذكرنا مكان الْبَيْتِ؛ لأن الكعبة رفت إلى السماء زمان الطوفان، ثم لَمَّا أَمْرَ اللَّهُ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ بِبَنَاءِ الْبَيْتِ لَمْ يَذْرِ أَيْنَ يَبْنِي، فَبَعْثَ اللَّهُ رِيحًا حَجَّوْجَاجًا، فَنَكَّسَتْ لَهُ مَا حَوْلَ الْبَيْتِ عَلَى الْأَسَاسِ.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٢.

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير ٢/٥٦١، وفي التاريخ ١/٢٥٢، والحاكم ٢/٥٥١.

(٥) الصرد: طائر ضخم الرأس والمترامر، له ريش عظيم، نصفه أبيض ونصفه أسود. النهاية (صرد).

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥٠.

٥٠٣٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن المسيب - قوله ﷺ: **هُوَذَا بُوأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ**، قال: كان موضع البيت ربوة بيضاء، حولها حجارة مرسومة، حولها حَرَّاجَةٌ <sup>(٢)</sup> من سُمْرٍ <sup>(٣)</sup> نابت، وهو قوله ﷺ: **هُوَذَا بُوأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ** <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٣٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حصيف - قال: قال إبراهيم: ربنا أرنا مناسكنا. فأخذ جبريل عليه السلام بيده، فذهب به حتى أتى به البيت، قال: ارفع القواعد. فرفع إبراهيم القواعد، وأتمَّ البناء <sup>(٥)</sup>. (٧١١/١)

٥٠٣٧٣ - عن مجاهد بن جبر، قال: قال الله لإبراهيم عليه السلام: قُمْ، فابن لي بيئاً. قال: أين ربّ، أين؟ قال: سأخبرك. فبعث الله إليه سحابة لها رأس، فقالت: يا إبراهيم، إنَّ ربك يأمرك أن تَخُطْ قَذْرَ هذه السحابة. قال: فجعل إبراهيم ينظر إلى السحابة ويخط، فقال الرأس: قد فعلت؟ قال: نعم. فارتقت السحابة، فحضر إبراهيم، فأبرز عن أساس ثابت من الأرض، فبني إبراهيم <sup>(٦)</sup> ... (٧١٤/١)

٥٠٣٧٤ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي - من طريق أيوب - أنه بلغه: أنَّ الله - تبارك وتعالى - لَمَّا أهبط آدمَ إلى الأرض قال: إني متزلُّ معك بيئاً يُطاف حوله كما يُطاف حول عرشي، فلما كان رأس الطوفان رفعه الله، فكانت الأنبياء بعد ذلك تَحْجُّه، يقumenون قريباً، ولا يدرُّون أين موضعه، فبُوأَه الله لإبراهيم، فبنيه من خمسة أنجُلٍ: من ثَيْرٍ، ولبنان، وجبل الحرى <sup>(٧)</sup>، وطور سيناء <sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٠٣٧٥ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق سوار - قال: لَمَّا أهبط الله آدمَ كان رجلاً في الأرض ورأسمُه في السماء، يسمع كلام أهل السماء ودعائهم، فأنس إليهم، فهابت الملائكة منه حتى شَكَّت إلى الله في دعائهما وفي صلاتهما، فأخفضه الله

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٠٢/٦ ..

(٢) المَرْجَةُ - بالتحرير: مجتمع شجر ملئت كالثيضة. النهاية (حرج).

(٣) السُّمْرُ: نوع من شجر الطلح، الواحدة سُمْرَةُ. النهاية (سمر).

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٢/١.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٢٢٠ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٢٣٥/١، والازرقى ٣٥/١ مطولاً.

(٦) عزاء السيوطي إلى الجندي مطولاً.

(٧) كذا في المصدر، وقال محققه: هكذا في الأصل، ولعل الصواب: وجبل حراء.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥٢.

إلى الأرض، فلما فُقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا إلى الله في دعائه وفي صلاته، فرُوجَ إلى مكة، فكان موضع قدمه قرية، وخطوه مفازة، حتى انتهى إلى مكة، فأنزل الله ياقوتة من ياقوت الجنة، فكانت على موضع البيت الآن، فلم يزل يُطاف به حتى أُنْزِلَ اللَّهُ الطوفان، فرُفِعَتْ تلك الياقوتة، حتى بعث الله إبراهيم فبناء، فذلك قول الله: **﴿وَلَذِّبُوكُمْ لِيَرْهِمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾**<sup>(١)</sup>. (٤٦٠/١٠).

٥٠٣٧٦ - عن معمر، عن **فتادة**، قال: وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم إلى الأرض، وكان مهبطه بأرض الهند، وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض، وكانت الملائكة تهابه، فنقص إلى ستين ذراعاً، فحزن آدم إذ فَقَدَ أصوات الملائكة وتسبيحهم، فشكى ذلك إلى الله، فقال الله: يا آدم، إنني قد أهْبَطْتُ لك بيّنا يُطاف به كما يُطاف حول عرشي، ويُصلَّى عندك كما يُصلَّى عند عرشي، فاخْرُجْ إلَيْهِ. فخرج إليه آدم، ومدَّ له في خطوه، فكان بين كل خطوتين مفازة، فلم تزل تلك المفاوز بقى على ذلك. وأتى آدم، فطاف به ومن بعده من الأنبياء. =

٥٠٣٧٧ - قال معمر: وأخبرني **أبُي أَنَّ** **البيت أَهْبِطْتْ ياقوتة** واحدة، أو درة واحدة. قال معمر: وبلغني: أنَّ سفيتة نوح طافت بالبيت سبعاً، حتى إذا أغرق الله قوم نوح فُقدَّ، وبقي أساسه، فبُوأَهُ الله لإبراهيم، فبنيه بعد ذلك، فذلك قول الله: **﴿وَلَذِّبُوكُمْ لِيَرْهِمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾**. =

٥٠٣٧٨ - قال مَعْمَر: قال ابن جُرَيْج: قال ناس: أرسل الله سبحانه سحابة فيها رأس، فقال الرأس: يا إبراهيم، إنَّ ربِّك يأمرك أن تأخذ قدر هذه السحابة. فجعل ينظر إليها، ويخط قدرها، قال الرأس: قد فعلت؟ قال: نعم. ثم ارتفعت، فحضر، فأبرز عن أساس ثابت في الأرض. =

٥٠٣٧٩ - قال ابن جُرَيْج: قال **مجاهد**: **أَقْبَلَ الْمَلَكُ وَالصَّرْدُ وَالسَّكِينَةُ** مع إبراهيم من الشام، فقالت السكينة: يا إبراهيم، رِيشُك على البيت. قال: فلذلك لا يطوف البيت أعرابي ولا ملك من هذه الملوك إلا رأيت عليه السكينة والوقار. =

٥٠٣٨٠ - قال ابن جُرَيْج: وقال ابن المسيب: قال **عَلَيْهِ الْمَسِيبُ**: **أَبُو طَالِبٍ**: وكان الله استودع الركن **أبا قبيس**، فلماً بُنِيَ إِبْرَاهِيمُ ناداه أبو قبيس، فقال: يا إبراهيم، هذا

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٠٩٠)، وابن جرير ٢/٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الركن في، فخده<sup>(١)</sup>. فحفر عنه، فوضعه، فلما فرغ إبراهيم من بنائه قال: قد فعلت، يا رب، فأربنا مناسكنا - أربزها لنا، وعلمناها -. فبعث الله جبريل، فحج به، حتى إذا رأى عرفة قال: قد عرفت. وكان أتتها قبل ذلك مرّة، قال: فلذلك سُمِّيت: عرفة، حتى إذا كان يوم النحر عرض له الشيطان، فقال: احصِّبْ. فحصبه بسبع حصيات، ثم اليوم الثاني، فالثالث، فسد ما بين الجبلين - يعني: إيليس -، فلذلك كان رمي الجمار، قال: اعمل على ثيبر. فعلاه، فنادى: يا عباد الله، أجبوا الله، يا عباد الله، أطليعوا الله. فسمع دعوته مَنْ بين الأبحر السَّبْعَ مِنْ كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان، فهي التي أعطى الله إبراهيم في المناسك، قوله: لبيك اللَّهُمَّ لبيك. ولم يَرِدْ على وجه الأرض سبعة مسلمون فصاعداً، فلولا ذلك هلكت الأرض ومن عليها<sup>(٢)</sup>. (٤٦٢ - ٤٦١/١٠).

٥٠٣٨١ - عن قادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - وذكر قول الله - تبارك وتعالى -: «وَلَا يَوْمًا لَا يَرْهِبَ مَكَانَ الْبَيْتِ»، قال: هذا حرم الله قد طاف به آدم ومن بعده، فلما كان إبراهيم أراه الله تعالى مكانة البيت، فاتَّبع منه أثراً قديماً، فبناء من طور زيتنا، وطور سينا، ومن جبل لبنان<sup>(٣)</sup>، [وأين]<sup>(٤)</sup> أُخِيدُ وحراء، وجعل قواعده من حراء، ثم قال: «وَلَا يَوْمًا فِي الْأَيَّامِ يَأْتِيَنَّ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٣٨٢ - عن إسماعيل السُّنْدِيِّ، قال: إنَّ الله يَعِلُّ أمر إبراهيم أن يبني البيت هو وإسماعيل، فانطلق إبراهيم حتى أتى مكة، فقام هو وإسماعيل، وأخذنا المعاول لا يدريان أين البيت، فبعث الله ريحًا يُقال لها: ريح العَجُوج، لها جناحان ورأس في صورة حية، فكَنَسَت لهما ما حول الكعبة من البيت الأول، واتبعها بالمعاول يحفران حتى وضعوا الأساس، فذلك حين يقول الله: «وَلَا يَوْمًا لَا يَرْهِبَ مَكَانَ الْبَيْتِ»، فلما بنيا القواعد، فبلغ مكان الركن؛ قال إبراهيم لإسماعيل: اطلب لي حجرًا حسناً أضعه هنا. قال: يا أبا، إني كسلان لغبٌ. قال: على ذلك. فانطلق

(١) مَكَانٌ فِي الْأَصْلِ.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٩٠٩٤ - ٩٠٩٦، ٩٠٩٩)، وابن جرير ٥٥١/٢ - ٥٥٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٠٩/٦ - مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٣) وقع في المصدر: جبل ليان، والظاهر أنه تصحيف؛ ففي سائر المصادر: جبل لبنان.

(٤) سقطت الواو من المصدر، وقد أثبتناها من مختصره لأبن منظور ٢٨٧/١.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٧/٢ - ٣٤٨.

يطلب له حجراً، فأتاه بحجر، فلم يرضه، فقال: ائتنى بحجر أحسن من هذا. فانطلق يطلب له حجراً، فجاءه جبريل بالحجر الأسود من الجنة، وكان أبيض ياقونة بيضاء مثل الثغامة<sup>(١)</sup>، وكان آدم هبط به من الجنة، فاسود من خطايا الناس، فجاءه إسماعيل بحجر، فوجد عنده الركن، فقال: يا أبى، مَن جاءك بهذا؟ قال: جاءنى به مَن هو أنشط منك. فيبينما هما يدعوان بالكلمات التي ابتلى بها إبراهيم ربُّه، فلما فرغ من البُنيان أمره الله أن ينادى، فقال: أذن في الناس بالحج<sup>(٢)</sup>. (٤٦٢/١٠)

٥٠٣٨٣ - قال محمد بن الساب الكلبي: بعث الله سحابة بقدر البيت، فقامت بجيال البيت، وفيها رأسٌ يتكلم: يا إبراهيم، ابن على قذرى. فيبني عليه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٣٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: «وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ» المعور. قال: دَلَّنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ، فَبَنَاهُ مَعَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ ﷺ، وَلَيْسَ لَهُ أُثْرٌ وَلَا أَسَاسٌ، كَانَ الطُّوفَانُ مَحَا أُثْرَهُ، وَرَفَعَهُ اللَّهُ ﷺ لِيَالِي الطُّوفَانِ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَمَرَتِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْوُرُ، قَالَ اللَّهُ ﷺ لِإِبْرَاهِيمَ: «أَنَّ لَا تُنَزَّلُ فِي شَيْئَكَ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالأية:

٥٠٣٨٥ - عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «دُبُرُ مَكَانِ الْبَيْتِ، فَلَمْ يَحْجُجْهُ هُوَ، وَلَا صَالِحٌ، حَتَّى بُوَأَهُ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ»<sup>(٥)</sup>. (٤٥٩/١٠)

**علق ابن كثير** (٤٤٥٣) (٨٤/٢) على أثر السدي بقوله: «في هذا السياق ما يدل على أن قواعد البيت كانت مبنية قبل إبراهيم، وإنما هدّي إبراهيم إليها، وبُويّ لها».

**حکی ابن حطیة** (٦/٢٣٧) قولين في المخاطب بقوله تعالى: «أَنَّ لَا تُنَزَّلُ فِي شَيْئَكَ»: الأول: هي مخاطبة لإبراهيم ﷺ. الثاني: هي مخاطبة لمحمد ﷺ، وأمر بتطهير البيت، والأذان بالحج.

ورجح القول الأول قائلاً: «والجمهور على أَنَّ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَهُوَ الْأَصْحُ». ولم يذكر مستنداً.

(١) الثغامة: نبت أبيض الزهر والثمر، يُشبّه به الشّيْب. وقيل: هي شجرة تبيّضُ كانها التّلّج. النهاية (ثغم).

(٢) أخرجه ابن حجر ٥٥٧ / ٥٥٨ ، ٥١٢ / ١٦ ، وابن أبي حاتم ١ / ٢٣٣ - ٢٣٢ ، والبيهقي في الدلائل ٥٣ / ٢.

(٣) تفسير البغوي ٣٧٨ / ٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٢ / ٣.

(٥) أخرجه وكيع في أخبار القضاة ١ / ٢٢١ ، وابن عدي في الكامل في الصحفاء ١ / ٤٠٦ (٧٩) في ترجمة =

## ﴿وَطَهَرَتْ بَيْقَ﴾

- ٥٠٣٨٦ - عن علقة ابن أم علقة مولاً عائشة، عن أمه، عن عائشة، قالت: كسوة البيت على النساء، ولكن طيّوا البيت؛ فإن ذلك من تطهيره <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٨٧ - عن عبيد بن عمير - من طريق عطاء - قال: من الآفات، والريب <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في قوله: ﴿وَطَهَرَتْ بَيْقَ﴾، قال: من الشرك <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٨٩ - عن قنادة بن دعامة - من طريق معمراً - ﴿وَطَهَرَتْ بَيْقَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، قال: من الشرك، وعبادة الأوثان <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٩٠ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: أي: من عبادة الأوثان، والشرك، وقول الزور، والمعاصي <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٩١ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿أَنَّ لَا شَرِيفٌ فِي شَيْئًا وَطَهَرَتْ بَيْقَ﴾ من الأوثان، يعني: لا تَذَرْ حَوْلَهُ وَنَتَأْ يُغَبَّدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَطَهَرَتْ بَيْقَ﴾ من الأوثان؛ لا تَنْصِبْ حَوْلَهُ وَنَتَأْ <sup>(٧)</sup>. (ز)

لم يذكر ابن جرير (٥١٢/١٦ - ٥١٣) في معنى: ﴿وَطَهَرَتْ بَيْقَ﴾ سوى قول مجاهد، وعبيد بن عمير، وقنادة من طريق معمراً. وقد ذكر ذلك مع غيره (٥٣٢/٢ - ٥٣٣) عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَنَّ طَهَرَتْ بَيْقَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

= إبراهيم بن محمد. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ وابن مردوه والديلمي.  
قال ابن عدي: «مترک الحديث»، يعني: إبراهيم بن محمد. وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٢/٣: «باباً واه». وقال الألباني في الضعيفة ٨/٨٧ (٣٥٩٢): «مترک». وقال فيها ١١/٧٧: «(٥٤٤٦): «ضعف جداً».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٣.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٠، وابن جرير ١٦/٥١٢.

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٠، وابن جرير ١٦/٥١٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥١٣.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٣، وابن جرير ٢/٥٣٣.

(٦) علقة يحيى بن سلام ١/٣٦٣. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٢.

﴿الظَّاهِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكُعَ السَّاجِدُونَ﴾

٥٠٣٩٣ - عن عطاء، في قوله: **﴿الظَّاهِينَ﴾** قال: الذين يطوفون به، **﴿وَالقَائِمِينَ﴾** قال: **المُصَلِّينَ** عنده<sup>(١)</sup>. (٤٦٤/١٠).

٥٠٣٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: القائمون: **المُصَلِّونَ**<sup>(٢)</sup>.

٥٠٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿الظَّاهِينَ﴾** يعني: أهل الطواف، **﴿وَالقَائِمِينَ﴾** قال: القائمون: **أهل مكة**<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٦ - عن أبي عياش - من طريق المعلى بن هلال - في قوله: **﴿الظَّاهِينَ﴾**، قال: الطائفون: الذين يطوفون بالبيت. والركع السجود: الذين يُصلُّون إلَيْهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿الظَّاهِينَ﴾** بالبيت، **﴿وَالقَائِمِينَ﴾** يعني: المقيمين بمكة من أهلها، **﴿وَالرُّكُعَ السَّاجِدُونَ﴾** يعني: في الصلوات الخمس، وفي الطواف حول البيت من أهل مكة وغيرهم، والبيت الحرام اليوم مكان البيت المعمر، ولو أنَّ حجراً وقع من البيت المعمر وقع على البيت الحرام، وهو في العرض والطول مثله، إلَّا أنَّ قامته كما بين السماء والأرض<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٨ - قال سفيان الثوري، في قوله: **﴿وَطَهَرَ بَيْتَ الظَّاهِينَ وَالقَائِمِينَ﴾**: القائم: **المُصَلِّي**<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٣٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَالقَائِمِينَ وَالرُّكُعَ السَّاجِدُونَ﴾**، قال: **القائم والراكع والساجد**: هو المصلي. والطائف: هو الذي يطوف به<sup>(٧)</sup>. (ز)

٤٤٥٦ لم يذكر ابن جرير (٥١٣/١٦) في معنى: **﴿وَالقَائِمِينَ وَالرُّكُعَ السَّاجِدُونَ﴾** سوى قول عطاء، وقتادة من طريق معمر، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن جرير (٥١٣/١٦)، وابن أبي حاتم (١/٢٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المتندر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٣٦/٢)، وابن جرير (٥١٣/١٦).

(٣) أخرجه يحيى بن سلام (١/٣٦٣). (٤) أخرجه يحيى بن سلام (١/٣٦٣).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٢٢). (٦) تفسير الثوري ص ٢١٠.

(٧) أخرجه ابن جرير (٥١٣/١٦).

٥٠٤٠٥ - قال يحيى بن سلام: **«وَالرُّكْعَانِ أَسْجُوبُهُ»** أهل الصلاة يُصلُّون إلَيْهِ<sup>(١)</sup>. (ز).

### ❖ من أحكام الآية:

٥٠٤٠٦ - عن **ابن عباس**، قال: قال الله لنبيه: **«وَطَهَرْتَ تَبَقَّى لِلْطَّاهِينَ وَلِلْقَائِمِينَ وَالرُّكْعَانِ أَسْجُوبُهُ»**، قال: طواف قبل الصلاة، وقد قال رسول الله ﷺ: «الطواف بالبيت بمنزلة الصلاة، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَ فِيهِ الْمَنْطَقَ، فَمَنْ نَطَقَ فَلَا يُنْطِقُ إِلَّا بِخَيْرٍ»<sup>(٢)</sup>. (٤٦٤/١٠).

٥٠٤٠٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَبْذَأَ بِالصَّفَا قَبْلَ الْمَرْوَةِ أَوْ بِالْمَرْوَةِ قَبْلَ الصَّفَا؟ وَأَصْلَى قَبْلَ أَنْ أَطْوَفَ أَوْ أَطْوَفَ قَبْلَ؟ وَأَحْلَقَ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ أَوْ أَذْبَحَ قَبْلَ أَنْ أَحْلَقَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَذَّرُوا ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَحْفَظَ، قَالَ اللَّهُ: **«إِنَّ الْقَنَاعَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِ اللَّهِ»** [البقرة: ١٩٦] [١٥٨] فَالصَّفَا قَبْلَ الْمَرْوَةِ، وَقَالَ: **«لَا تَحْلِلُوا رُوسَكُو حَتَّى يَبْلُغَ الْمَنْذَى مَحَلَّهُ»** [البقرة: ١٩٦] فَالذَّبْحُ قَبْلَ الْحَلْقَةِ، وَقَالَ: **«وَطَهَرْتَ تَبَقَّى لِلْطَّاهِينَ وَلِلْقَائِمِينَ وَالرُّكْعَانِ أَسْجُوبُهُ»** فالطواف قبل الصلاة<sup>(٣)</sup>. (٩٣/٢).

### ﴿وَأَذِنْ فِي الْأَنَاسِ إِلَيْهِ﴾

٥٠٤٠٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي الطفيل - قال: لَمَّا أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤْذِنَ فِي النَّاسِ تَوَاضَعَتْ لَهُ الْجَبَالُ، وَرُفِعَتْ لَهُ الْأَرْضُ، فَقَامَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٦٣/١.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٩٣/٢ (٣٠٥٦)، من طريق يزيد بن هارون، أَنَّا القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به... ثم ساقه بنحوه من طريق حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يُخْرِجَه». وقال ابن الملقن في الدر المنير ٤٩٤: «وحديث حماد بن سلمة عن عطاء في المتابعين الذي ذكره الحاكم إسناده جيد؛ فإنه سمع منه قبل الاختلاط». وقال في تحفة المحتاج ١٥٦/١: «والقاسم هذا ثقة، كما قاله أبو داود وغيره». وقال ابن حجر في التلخيص العسير ١/٣٦٠ معلقاً على تصحيح الحاكم: «وهو كما قال، فإنَّهم ثقات». وقال الألباني في الإرواء ١/١٤٢ (١٢١): « صحيح ».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٥١٧/٨ (١٤٩١٦)، والحاكم ٢/٢٧٠ - ٢٧١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

الناس، أجيروا ربكم<sup>(١)</sup> . (٤٦٩/١٠)

٥٠٤٠٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق صالح مولى التوأمة - قال: قام إبراهيم النبي عند البيت، فأذن في الناس بالحج، فسمعه أهل المشرق وأهل المغرب<sup>(٢)</sup> . (ز) ٥٠٤٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه - قال: لما فرغ إبراهيم من بناء البيت قال: ربّ، قد فرغت. فقال: أذن في الناس بالحج. قال: ربّ، وما يبلغ صوتي؟! قال: أذن وعلئي البلاغ. قال: ربّ، كيف أقول؟ قال: يا أيها الناس، كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق. فسمعه من بين السماء والأرض، ألا ترى أنهم يجيئون من أقصى الأرض ليلوثون؟<sup>(٣)</sup> . (٤٦٤/١٠)

٥٠٤٠٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبیر - قال: لَمَّا بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ. فَقَالَ: أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ أَنْتَخَذَ بَيْتًا، وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَحْجُّوهُ. فَاسْتَجَابَ لَهُ مَا سَمِعَهُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ أَكْثَمَةً أَوْ تَرَابًا أَوْ شَيْءًا؛ فَقَالُوا: لِيَكُ اللَّهُمَّ لِيَكُ<sup>(٤)</sup> . (٤٦٥/١٠)

٥٠٤٠٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في قوله: هُوَ الَّذِينَ فِي الْأَثَابِ يَأْتِيَنَّهُمْ، قال: قام إبراهيم عليه السلام على الحجر، فنادى: يا أيها الناس، كتب عليكم الحج. فأشمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجاب من آمن ومن سبق في علم الله أن يحج إلى يوم القيمة: ليك اللَّهُمَّ لِيَكُ<sup>(٥)</sup> . (٤٦٦/١٠)

٥٠٤٠٨ - عن **عبد الله بن عباس** ، قال: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ صَدَ أَبَا قَبِيسٍ، فَوُضِعَ أَصْبَعِيهِ فِي أَذْنِيهِ، ثُمَّ نَادَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَاجْبِرُو رَبَّكُمْ. فَأَجَابُوهُ بِالْتَّلْبِيَّةِ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَأَوْلُو مَنْ أَجَابَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَلِيَسْ حَاجٌّ مِنْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ إِلَّا

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٤، وابن جرير ١٦/٥١٦ - ٥١٧، والطبراني (١٠٦٢٨)، والبيهقي في شب الإيمان (٤٠٧٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥١٨، وابن منيع - كما في المطالب (١١٩٦) -، وفتح الباري ٤٠٩/٣، وابن جرير ١٦/٥١٤ - ٥١٥، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٠٩/٣ -، والحاكم ٣٨٩ - ٣٨٨/٢، والبيهقي في سنّة ٥/١٧٦ واللقط له. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٤، وابن جرير ١٦/٥١٥، والحاكم ٢/٥٥٢، والبيهقي في سنّة ٥/١٧٦، وفي الشعب ٣٩٩٨، وفي الدلائل ٢/٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥١٥.

من كان أجَابَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَئِذٍ<sup>(١)</sup>. (٤٦٥/١٠)

٥٠٤٠٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: صعد إبراهيم أبا قيس، فقال: الله أكبر، الله أكبر،أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن إبراهيم رسول الله، أيها الناس، إنَّ الله أمرني أن أناادي في الناس بالحج، أيها الناس، أجيبيوا ربكم. فأجابه من أخذ الله ميثاقه بالحج إلى يوم القيمة<sup>(٢)</sup>. (٤٦٩/١٠)

٥٠٤١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ﴾: يعني بالناس: أهل القبلة، ألم تسمع أنه قال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مَا مَأْتَاهُ﴾ [آل عمران: ٩٧] يقول: ومن دخله من الناس الذين أمر أن يؤذن فيهِم، وكتب عليهم الحج؛ فإنه آمن، فعظّموا حرمات الله تعالى، فإنّها من تقوى القلوب<sup>(٣)</sup>. (٤٧٠/١٠)

٥٠٤١١ - عن عبيد بن عمير، قال: لَمَّا أُمِرَ إِبْرَاهِيمُ بِدُعَاءِ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ استقبل المشرق، فدعا، ثم استقبل المغرب، فدعا، ثم استقبل الشام، فدعا، ثم استقبل اليمن، فدعا، فأجيب: ليك ليك<sup>(٤)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤١٢ - عن سعيد بن جبير، قال: أجاب إبراهيم كل جنٍّ وإنسيٍّ، وكل شجر وحجر<sup>(٥)</sup>. (٤٦٩/١٠)

٥٠٤١٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - ﴿وَأَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ﴾، قال: وَقَرَثَ فِي كُلِّ ذِكْرٍ وَأَنْتَ<sup>(٦)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤١٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: لَمَّا فرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنَاءِ الْبَيْتِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَذْنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ، فَخَرَجَ، فَنَادَى فِي النَّاسِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ اتَّخَذْتُمْ بَيْتًا فَحُجُّوهُ. فَلَمْ يَسْمَعْهُ حِينَئِذٍ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جِنْ وَلَا شَجَرَةً وَلَا أَكْمَةً وَلَا تَرَابَ وَلَا جَبَلَ وَلَا مَاءَ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا قَالَ: لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ<sup>(٧)</sup>. (٤٦٦/١٠)

٥٠٤١٥ - عن مجاهد بن جبر، قال: لَمَّا أَذْنَ إِبْرَاهِيمُ بِالْحَجَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ،

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) آخرجه ابن جرير ٥١٧/١٦.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) آخرجه ابن جرير ٥١٧/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) آخرجه ابن جرير ٥١٦/١٦.

أجبوا ربكم. فلئن كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ<sup>(١)</sup>. (٤٦٧/١٠).

**٥٠٤٦** - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: لَمَّا أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤْذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ قَامَ عَلَى الْمَقَامِ، فَنَادَى بِصَوْتٍ أَشْمَعَ مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجْبِيَّوْ رَبِّكُمْ<sup>(٢)</sup>. (٤٦٧/١٠).

**٥٠٤٧** - عن مجاهد بن جبر - من طريق خُصَيْفٍ - قال: قال جبريل لِإِبْرَاهِيمَ: هَوَأَذْنُنَ فِي أَنَّاسَيْنَ يَأْتِيَنَّ<sup>(٣)</sup>. قال: كَيْفَ أَذْنُنَ؟ قال: قَلَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجْبِيَّوْ إِلَيْ رَبِّكُمْ. ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَأَجَابَ الْعِبَادُ، فَقَالُوا: لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ، رَبِّنَا لَبِيكَ لَبِيكَ، اللَّهُمَّ رَبِّنَا لَبِيكَ. قَالَ: فَمَنْ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَنْدَ مِنَ الْخَلْقِ فَهُوَ حَاجٌ<sup>(٤)</sup>. (٧١١/١) . (٤٦٧/١٠).

**٥٠٤٨** - عن مجاهد بن جبر، قال: لما فرغ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ بَنَاءِ الْبَيْتِ أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُؤْذَنَ بِالْحَجَّ، فَقَامَ عَلَى الصَّفَا، فَنَادَى بِصَوْتٍ سَمِيعِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجْبِيَّوْ إِلَيْ رَبِّكُمْ. فَأَجَابُوهُ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، فَقَالُوا: لَبِيكَ. قَالَ: فَإِنَّمَا يَحْجُّ الْيَوْمَ مَنْ أَجَابَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَنْدَ<sup>(٥)</sup>. (٤٦٧/١٠).

**٥٠٤٩** - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: قال إِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قَلَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَجْبِيَّوْ رَبِّكُمْ. فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَبَلٍ وَلَا شَجَرًا وَلَا شَيْءًا مِنَ الْمُطَبِّعِينَ لَهُ إِلَّا يَنْادِي: لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ. فَصَارَتِ التَّلِيَّةُ<sup>(٦)</sup>. (٤٦٨/١٠).

**٥٠٤٢٠** - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قوله: هَوَأَذْنُنَ فِي أَنَّاسَيْنَ يَأْتِيَنَ<sup>(٧)</sup>: قال إِبْرَاهِيمَ: كَيْفَ أَقُولُ، يَا رَبِّ؟ قَالَ: قَلَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْتَجِبُوْ لِرَبِّكُمْ. قَالَ: فَوَقَرَثَ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ<sup>(٨)</sup>. (ز).

**٥٠٤٢١** - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: أَمْرَ إِبْرَاهِيمُ<sup>(٩)</sup> أَنْ يُؤْذَنَ بِالْحَجَّ، فَقَامَ عَلَى الْمَقَامِ، فَتَطَافَلَ بِهِ حَتَّى صَارَ كَاطِلُ جَبَلٍ، فَنَادَى: يَا أَيُّهَا

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٠٠٠). وعزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٢٢٠ - تفسير)، وابن أبي حاتم ٢٣٥/١، والأزرقي ٣٥/١ مطولاً. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٩٩٩). وعزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٦.

الناس، أجيروا ربكم. مرتين، فأجابوه من تحت البحور السبع: لبيك أجبنا، لبيك أطعنا. فمن حج إلى يوم القيمة فهو معن استجاب له يومئذ، فوَقَرَتْ في نفس كل مسلم <sup>(١)</sup>. (٤٦٨/١٠).

٥٠٤٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سلامة - قال: قيل لإبراهيم: أذن في الناس بالحج. قال: يا رب، كيف أقول؟ قال: قل: لبيك اللهم لبيك. فكان إبراهيم أول من لَبَّى <sup>(٢)</sup>. (٤٦٨/١٠).

٥٠٤٢٣ - عن عكرمة بن خالد المخزومي، قال: لما أمر إبراهيم بالحج قام على المقام، فنادى نداءً سمعه جميع أهل الأرض: إلا إن ربكم قد وضع بيته، وأمركم أن تحجوا. فجعل الله في أثر قدميه آية في الصخرة <sup>(٣)</sup>. (٤٦٨/١٠).

٥٠٤٢٤ - عن الحسن البصري: أن قوله: **«وَأَذِنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ»** كلام مستأنف، وأن المأمور بهذا الثناء محمد ﷺ، أمير أن يفعل ذلك في حجة الوداع <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٢٥ - عن عطاء، قال: صعد إبراهيم على الصفا، فقال: يا أيها الناس، أجيروا ربكم. فأسمع من كان حيًا في أصلاب الرجال <sup>(٥)</sup>. (٤٦٨/١٠).

٥٠٤٢٦ - عن إسماعيل السُّنْدِي - من طريق أسباط - قال: لما فرغ إبراهيم وإسماعيل من بناء البيت أمره الله أن ينادي، فقال: **«وَأَذِنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ»**. فنادى بين أخشئي مكة: يا أيها الناس، إن الله يأمركم أن تَحْجُوا بيته. قال: فوَقَرَتْ في قلب كُلّ مؤمن، فأجابه كُلُّ شيء سمعه من جبل أو شجر أو دابة: لبيك لبيك. فأجابوه بالتلبية: لبيك اللهم لبيك. وأتاه من أتاه <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٤٢٧ - عن علي بن أبي طلحة: أن الله أوحى إلى إبراهيم <علیه السلام>: أن أذن في الناس بالحج. فقام على الحجر، فقال: يا أيها الناس، إن الله يأمركم بالحج.

(١) آخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر، وابن أبي حاتم بنحوه.

(٢) آخرجه ابن جرير ٥١٧/١٦ من طريق سلامة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر. وأخرجه ابن جرير ٥١٦/١٦ بنحوه من طريق داود دون آخره. وزاد فيه: قال داود: فارجو من حج اليوم من إجابة إبراهيم <علیه السلام>. وأخرجه يحيى بن سلام ٣٦٣/١ من طريق قتادة بنحوه، وزاد فيه: فأشمع ما بين الخاقفين أو المشرقين، وأقبل الناس: لبيك اللهم لبيك. ثم عَثَبَ عليه يحيى بن سلام بقوله: بلغني: أنه أجايه يومئذ من كان حاجاً إلى يوم القيمة.

(٤) تفسير العلوي ١٨/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٧٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٦) آخرجه ابن جرير ٥٦٧/٢ مطولاً.

فأجابه مَنْ كَانَ مُخْلوقًا فِي الْأَرْضِ يوْمَئِذٍ، وَمَنْ كَانَ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَمَنْ كَانَ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ، وَمَنْ كَانَ فِي الْبُحُورِ، قَالُوا: لِيَكَ اللَّهُمَّ لِيَكَ<sup>(١)</sup>. (٤٦٧/١٠)

٥٠٤٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَأَنْتَ»** يا إبراهيم **«فِي أَنْتَسِ»** يعني: المؤمنين **«بِالْحَجَّ»** فقصد أبا قبيس، وهو الجبل الذي الصفا في أصله، فنادى: يا أيها الناس، أجيروا ربكم، إنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ يأمركم أن تَحْجُوا بيته. فسمع نداء إبراهيم كُلُّ مؤمن على ظهر الأرض، ويُقال: في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فالتلبية اليوم جواب نداء إبراهيم **«عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ»** عن أمر ربّه **«يَا تُوكَ يَحْكَالَهُ»**<sup>(٢)</sup> . (ز)

**﴿يَا تُوكَ يَحْكَالَهُ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٠٤٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عمر بن ذرٌّ - قال: كانوا يَحْجُونَ ولا يتزودون؛ فأنزل الله: **«وَتَرَوَدُوا هُنَّا»** [البقرة: ١٩٧]، وكانوا يحجون ولا يركبون؛ فأنزل الله: **﴿يَا تُوكَ يَحْكَالَهُ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾**، فأمرهم بالزاد، ورخص لهم في الرُّكوب، والمتجر<sup>(٣)</sup>. (٤٧٢/١٠)

### ✿ تفسير الآية:

**﴿يَا تُوكَ يَحْكَالَهُ﴾**

٥٠٤٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - **﴿يَا تُوكَ يَحْكَالَهُ﴾**، قال: مشاة<sup>(٤)</sup>. (٤٧١/١٠)

٥٠٤٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - في قوله: **﴿يَا تُوكَ يَحْكَالَهُ﴾**، قال: على أرجلهم<sup>(٥)</sup>. (٤٧١/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان.

(٣) آخرجه عبد الرزاق ١/٧٧، وابن جرير ١٦/٥١٩ مرسلاً.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٦/٥١٨.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٦/٥١٨.

- ٥٠٤٣٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿يَأْتُوكَ بِحَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾، قال: هُم الْمُشَاةُ وَالرُّكْبَانُ<sup>(١)</sup>. (٤٧٢/١٠).
- ٥٠٤٣٣ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: ما آسى على شيء إلا أنني لم أكن حججت راجلاً؛ لأنني سمعت الله يقول: ﴿يَأْتُوكَ بِحَالًا﴾. وهكذا كان يقرؤها<sup>(٢)</sup>. (٤٧٠/١٠).
- ٥٠٤٣٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: ما آسى على شيء فاتني إلا أنني لم أحج ماشياً حتى أدركني الكبَرُ، أسمع الله تعالى يقول: ﴿يَأْتُوكَ بِحَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾، فبدأ بالرجال قبل الرُّكْبَان<sup>(٣)</sup>. (٤٧٠/١٠).
- ٥٠٤٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمران - ﴿وَعَلَى أَرْجُلِهِ﴾: على أرجلهم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿يَأْتُوكَ بِحَالًا﴾، قال: مُشَاةً<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٣٧ - عن ابن جرير، قال: سُئلَ عطاءً [بن أبي رباح] عن الحجّ؛ ماشياً أو راكباً؟ فقال: أما سمعت الله - تبارك وتعالى - يقول: ﴿يَأْتُوكَ بِحَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأْتُوكَ بِحَالًا﴾، يعني: على أرجلهم مُشَاةً<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾

- ٥٠٤٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير - ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾، قال: الإبل<sup>(٨)</sup>. (٤٧١/١٠).

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخه ٤٠٤ - ٤٠٥، وابن جرير ٥١٨/١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٧/٤ - ٩٨، وابن جرير ٥١٨/١٦ من طريق حجاج بن أرطاة بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٣٧٩/٣ -، والبيهقي ٣٣١/٤، وفي الشعب (٣٩٨٠)، من طريق محمد بن عطاء. وعزاه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه الحاربي في غريب الحديث ٤١٨/٢.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١.

(٦) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٣٩٨/١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٦.

- ٥٠٤٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **«وَعَلَّ كُلُّ صَابِرٍ»**، قال: لا تبلغه المطئ حتى تضرُّ <sup>(١)</sup>. (٤٧٢/١٠).
- ٥٠٤٤١ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله ﷺ: **«يَا تُولُكَ رِيحًا لَا وَعَلَّ كُلُّ صَابِرٍ»**، قال: الإبل والدواب <sup>(٢)</sup>. (ز).
- ٥٠٤٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَعَلَّ كُلُّ صَابِرٍ»**، يعني: الإبل <sup>(٣)</sup>. (ز).

### ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَيْقَ﴾

- ٥٠٤٤٣ - عن عبد الله بن عباس - طريق العوفي - **«مِنْ كُلِّ فَجَّ عَيْقَ»**، قال: مكان بعيد <sup>(٤)</sup>. (٤٧٠/١٠).
- ٥٠٤٤٤ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: **«مِنْ كُلِّ فَجَّ عَيْقَ»**. قال: طريق بعيد. قال: وهل تعرفُ العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

حازوا العيال وسدوا الفججا ج بأجساد عايلها آبدات؟  
<sup>(٥)</sup>

- ٥٠٤٤٥ - عن أبي العالية الرياحي، **«مِنْ كُلِّ فَجَّ عَيْقَ»**، قال: مكان بعيد <sup>(٦)</sup>. (٤٧٣/١٠).
- ٥٠٤٤٦ - عن مجاهد بن جابر، في قوله: **«مِنْ كُلِّ فَجَّ عَيْقَ»**، قال: طريق

---

<sup>(٤)</sup> ذكر ابن عطية (٢٣٨/٦) في معنى «الضامر» قولين: الأول: أنها الناقة. ثم **علق** عليه قائلًا: «فيجيء قوله تعالى: **﴿يَأْتِينَ﴾** مستقيماً على هذا التأويل». والثاني: أنها كل ما اتصف بذلك من جمل وناقة وغير ذلك. ورجحه بقوله: «وهذا هو الأظاهر». ولم يذكر مستندًا، ثم **وجه** هذا المعنى مع قوله: **﴿يَأْتِينَ﴾**، فقال: «لكنه يتضمن معنى الجمادات أو الرفاق، فيحسن لذلك قوله: **﴿يَأْتِينَ﴾**.

(١) أخرجه يحيى بن سلام / ٣٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزنه ص ١١٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣ / ١٢٣.

(٤) أخرجه ابن حجر / ١٦، ٥١٩، ٣٦٤، كذلك أخرجه بنحوه من طريق ابن جريج.

(٥) عزاه السيوطي إلى الطستي في مسائله. وينظر: الإنegan / ٣ / ٨٨٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بعيد<sup>(١)</sup>. (٤٧٢/١٠).

٥٠٤٤٧ - عن الضحاك بن مُزاحِم، مثله<sup>(٢)</sup>. (٤٧٣/١٠).

٥٠٤٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - **«فَجَّ عَيْقَبَةَ»**، قال: مكان<sup>(٣)</sup>. (٤٧٣/١٠).

٥٠٤٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: عمق ما بين تهامة وال العراق، و يُؤْتَى من أبعد من ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: **«يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَيْقَبَةَ»**، يعني: يجيء من كل مكان بعيد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٤٥١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **«يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَيْقَبَةَ»**: يعني: بعيد<sup>(٦)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٤٥٢ - عن عليٍّ، رفعه: «لَمَّا نادى إِبْرَاهِيمُ بِالْحَجَّ لَهُ الْخُلُقُ، فَمَنْ لَهُ تَلِيهَا وَاحِدَةٌ حَجَّ وَاحِدَةً، وَمَنْ لَهُ مَرَّتَيْنِ حَجَّ حَجَّتِينَ، وَمَنْ زَادَ فِي حِسَابِ ذَلِكَ»<sup>(٧)</sup>. (٤٦٥/١٠).

٥٠٤٥٣ - عن عبيد بن عمير، قال: **لَقِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ** رَجُلًا يُرِيدُونَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَجَابَهُ أَحَدُهُمْ سَيِّدًا، فَقَالَ: عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ. فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ جَنَّتُمْ؟ قَالَ: مِنْ الْفَجْعَ الْعَمِيقَ. قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالَ: الْبَيْتُ الْعَتِيقَ. فَقَالَ عُمَرُ: تَأَوَّلُهَا، لَعْمَرُ اللَّهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ أَمِيرُكُمْ؟ فَأَشَارَ إِلَى شِيفَتِهِمْ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ أَنْتُ أَمِيرُهُمْ. لِأَحَدُهُمْ سَيِّدًا الَّذِي أَجَابَهُ<sup>(٨)</sup>. (٤٧٣/١٠).

٥٠٤٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سالم بن أبي الجعد - قال: أتدري كيف

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٣٦/٢، وابن جرير ١٦/٥١٩.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٥. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٥.

(٧) أورده الدليلي ٣/٤٢٥ (٥٣٠٣).

قال السيوطي: «بسند واؤ». وأورده ابن عراق في تزية الشريعة ٢/١٧٦ (٢٧)، وقال الشوكاني في الفوائد

المجموعة ص ١٠٩ (١٦): «قال في الذيل: هو من نسخة محمد بن الأشعث التي عامتها مناكر».

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٨١٣).

كانت التلبية؟ إنَّ إبراهيم لَمَّا أُمِرَ أن يُؤْذَن في الناس بالحج؛ أُمِرَت الجبال فخضبت رؤوسها، ورفعت له القرى، فأُذِنَ في الناس بالحج<sup>(١)</sup>. (٧١٥/١١).

٤٥٥ - عن عبد الله بن الزبير، قال: أَخْذَ الْأَذَانَ مِنْ أَذَانِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْحَجَّ؛ وَأَذِنَ فِي الْتَّاسِعِ يَالْحِجَّةِ<sup>(٢)</sup>. قال: فَأُذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ<sup>(٣)</sup>. (٤٦٦/١٠).

٤٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: حج إبراهيم وإسماعيل ماشيين<sup>(٤)</sup>. (٤٧٠/١٠).

٤٥٧ - عن وهب بن مُثَبَّثٍ - من طريق عثمان بن ساج -: أَنَّ آدَمَ لَمَّا أَفْطِطَ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فِيهَا؛ لِمَا رَأَى مِنْ سَعْيَهَا، وَلَمْ يَرَ فِيهَا أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَمَا لِأَرْضِكَ هَذِهِ عَامِرٌ يُسْبِحُكَ فِيهَا وَيُقَدِّسُ لَكَ غَيْرِي؟ قَالَ اللَّهُ: إِنِّي سَأَجْعَلُ فِيهَا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مَنْ يُسْبِحُ بِحَمْدِي، وَيُقَدِّسُ لِي، وَسَأَجْعَلُ فِيهَا بَيْوتًا تَرْفَعُ لِذَكْرِي، فَيُسَبِّحُ فِيهَا خَلْقِي، سَابُوْنُكَ فِيهَا بَيْتًا أَخْتَارَهُ لِنَفْسِي، وَأَخْصُّهُ بِكَرَامَتِي، وَأَوْثِرُهُ عَلَى بَيْوتِ الْأَرْضِ كُلُّهَا بِاسْمِي، وَأَسْمِيَّ بَيْتِي، أَنْظَمْهُ بِعَظَمَتِي، وَأَحْوَزَهُ بِحُرْمَتِي، وَأَجْعَلَهُ أَحَقَّ الْبَيْوتِ كُلُّهَا وَأَوْلَاهَا بِذَكْرِي، وَأَضَعَهُ فِي الْبَقْعَةِ الْمَبَارَكَةِ الَّتِي اخْتَرْتُ لِنَفْسِي، فَلَيْسَ اخْتَرْتُ مَكَانَهُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ قَدْ كَانَ بِغَيْرِي، فَهُوَ صَفوَتِي مِنَ الْبَيْوتِ، وَلَسْتُ أَسْكَنَهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ أَسْكُنَ الْبَيْوتَ، وَلَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَحْمِلَنِي، أَجْعَلَ ذَلِكَ الْبَيْتَ لَكَ وَمَنْ بَعْدَكَ حَرَمًا وَأَمْنًا، أَخْرَمْ بِحُرْمَتِهِ مَا فَوْقَهُ وَمَا تَحْتَهُ وَمَا حَوْلَهُ، فَمَنْ حَرَمَهُ بِحُرْمَتِي فَقَدْ عَظَمَ حُرْمَتِي، وَمَنْ أَحْلَهُ فَقَدْ أَبَاحَ حُرْمَتِي، مَنْ أَمَّنَ أَهْلَهُ اسْتَوْجَبَ بِذَلِكَ أَمَانِي، وَمَنْ أَخْافَهُمْ فَقَدْ أَخْفَرَنِي فِي ذَمَّتِي، وَمَنْ عَظَمَ شَأْنَهُ فَقَدْ عَظَمَ فِي عَيْنِي، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِهِ صَفَرُ عَنِّي، وَلَكُلِّ مَلْكٍ حِيَازَةً، وَبِطْنَ مَكَةَ حَوْزَتِي الَّتِي حُرِّثَتْ لِنَفْسِي دُونَ خَلْقِي، فَأَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ، أَهْلُهَا حَفْرَتِي وَجِرَانِ بَيْتِي، وَعُمَّارُهَا وَزُوْارُهَا وَفَدِيَ وَأَضِيافِي فِي كَنَّتِي وَضَمَانِي وَذَمَّتِي وَجِوارِي، أَجْعَلَهُ أَوْلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ، وَأَعْمَرَهُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، يَأْتُونَهُ أَفْوَاجًا شَعْنَا عَبْرًا، عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَعْجُلُونَ بِالْتَّكْبِيرِ عَجِيجًا، وَيَرْجُونَ بِالتلبية

(١) أخرجه الطيالسي (٢٨٢٠)، والبيهقي في الشعب (٤٠٧٧)، وأحمد /٤ ٤٣٦ - ٤٣٧ (٤٣٧)، (٢٧٠٧)، (٢٧٠٨).

(٢) عزاء السيوطي إلى أبي الشيخ في كتاب الأذان.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٨/٤، وابن جرير ٥١٨/١٦. كما أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٤/١ موقوفًا على ابن أبي نجيح.

وقد أورده السيوطي ٤٧٠/١٠ - ٤٧١ آثارًا أخرى من فضل العجم مشياً.

رجيحاً، فمن اعتمره لا يريد غيري فقد زارني، وضافني، ووفد إلىَّ، ونزل بي، فحق لي أن أثني بكرامتى، وحقُّ الكريم أن يُكْرِمَ وفده وأضيافه وزوَّاره، وأن يسعف كلَّ واحد منهم بحاجته، تعمره - يا آدم - ما كنت حيَا، ثم يعمره من بعدك الأمم والقرون والأنباء من ولدك، أمَّةً بعد أمَّةً، وقرناً بعد قرن، ونبياً بعدنبي، حتى يتنهى ذلك إلى نبيٍّ من ولدك يُقال له: محمد، وهو خاتم النبيين، فأجعله من عمَّاره وسُكَّانه وحُمَّاته وولاته وحجَّابه وسُقَّاته، يكون أميني عليه ما كان حيَا، فإذا انقلب إلىَّ وجذبني قد ادْخَرْتُ له مِنْ أجره ونصيبه ما يتمكَّن به مِنْ الْقُرْبَةِ إِلَيَّ والوسيلة عندي، وأفضل المنازل في دار المقامات، وأجعل اسم ذلك البيت وذُكْرَه وشرفه ومجدده وسناه ومكرمه لنبيٍّ من ولدك، يكون قبيل هذا النبي، وهو أبوه، يُقال له: إبراهيم، أرفع له قواعده، وأقضي على يديه عمارته، وأنيط له سقايتها، وأزييه جلَّه وحرَّمه وموافقه، وأعلمه مشاعره ومناسكه، وأجعله أمَّةً واحدة قاتلها قاتلها بأمرِي، داعياً إلى سبيلي، وأجتبه وأهديه إلى صراط مستقيم، أبتليه فيصبر، وأعانيه فيشكُّر، وأمره فيفعل، وينذر لي فيفي، ويعدُّني فينجز، أستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده، وأشفعه فيهم، وأجعلهم أهل ذلك البيت وحُمَّاته وسُقَّاته وخدمه وخزنته وحجَّابه، حتى يتبدعوا ويُغَيِّروا ويُبَدِّلوا، فإذا فعلوا ذلك فأنما أقدر القادرین على أن استبدل من أشاء بمن أشاء، وأجعل إبراهيم إمام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة، يأتُّ به من حضر تلك المواطن من جميع الإنس والجن، يظُّلون فيها آثاره، ويتبعون فيها سُنته، ويقطدون فيها بهديه، فمن فعل ذلك منهم أوقَى بنذره، واستكمِل نُسُكه، وأصاب بُعْيَته، ومن لم يفعل ذلك منهم ضَيَّع نسكه، وأخطأ بغيته، ولم يوف بنذره، فمن سأله عَنِ يومئذ في تلك المواطن: أين أنا؟ فأنما مع الشُّفَّى، الغُبر، المُوفِّين بنذرهم، المستكملين مناسكهم، المتبليين إلى ربِّهم، الذي يعلم ما يبدون وما يكتُّون<sup>(١)</sup>. (٦٧٨/١)

٥٠٤٥٨ - عن عكرمة، و وهب بن منبه، رفعاه إلى ابن عباس، بمثله سواء<sup>(٢)</sup>. (٦٨١/١)

### ﴿لِشَهَدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾

٥٠٤٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - ﴿لِشَهَدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾،

(١) آخرجه الأزرقي في فضائل مكة ١٥/١ - ١٧ ، والبيهقي في الشعب (٣٩٨٥).

(٢) عزاء السيوطي إلى الجندي.

- قال: أسوأًا كانت لهم، ما ذكر الله منافع إلا الدنيا<sup>(١)</sup>. (٤٧٣/١٠)
- ٥٠٤٦٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لِتَشْهُدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾، قال: منافع في الدنيا، ومنافع في الآخرة؛ فأماماً منافع الآخرة فرضوان الله، وأماماً منافع الدنيا فما يصيرون من لحوم البدن في ذلك اليوم والذبائح والتجارات<sup>(٢)</sup>. (٤٧٣/١٠)
- ٥٠٤٦١ - عن أبي رزين [مسعود بن مالك الأسدى] - من طريق عاصم بن بهلة - في قوله: ﴿لِتَشْهُدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾، قال: أسواقهم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٢ - قال سعيد بن المسيب: العفو والمغفرة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٤٦٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق واقد - ﴿لِتَشْهُدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾، قال: التجارة<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لِتَشْهُدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾، قال: الأجر في الآخرة، والتجارة في الدنيا<sup>(٦)</sup>. (٤٧٤/١٠)
- ٥٠٤٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿لِتَشْهُدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾، قال: فيما يرضى الله لهم من الدنيا والآخرة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٦ - قال عطية العوفي: العفو والمغفرة<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٤٦٧ - عن أبي جعفر محمد بن علي - من طريق جابر - ﴿لِتَشْهُدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾، قال: العفو. وفي لفظ: مغفرة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِتَشْهُدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ﴾، يعني: الأجر في الآخرة في مناسكهم<sup>(١٠)</sup>. (ز)

#### ▲ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى «المنافع» على أقوال: الأول: أنها التجارة ▲ ٤٤٥٨

(١) آخرجه ابن جرير ١٦ / ٥٢٠ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٦ / ٥٢٠.

(٤) تفسير الثعلبي ١٩/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٧٩.

(٥) آخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١، وابن جرير ١٦ / ٥٢٠.

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ٣٦٥/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ١٦ / ٥٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعقب عليه يحيى بن سلام بقوله: وذلك أنهم كانوا يتبايعون في الموسم، وكانت لهم في ذلك منفعة.

(٧) آخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١.

(٨) تفسير الثعلبي ١٩/٧.

(٩) آخرجه ابن جرير ١٦ / ٥٢١ - ٥٢٢.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

﴿وَيَذَّكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾

٥٠٤٦٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَيَذَّكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾، قال: كان يقال: إذا ذبحت نسيكتك فقل: بسم الله، والله أكبر، اللهم هذا منك ولك عن فلان، ثم كل وأطعم - كما أمرك الله - الجار والأقرب فالأقرب<sup>(١)</sup>. (٤٧٤/١٠)

٥٠٤٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَ﴾ لكي ﴿يذكروا أَسْمَ اللَّهِ﴾ . (ز)

٥٠٤٧١ - عن مقاتل [بن حبيان]، في قوله: ﴿وَيَذَّكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾، قال: فيما ينحرون من البدن<sup>(٢)</sup>. (٤٧٤/١٠)

﴿فِي أَيَّامِ مَلْوَثَتٍ عَلَى مَا رَزَقْنَاهُمْ بِئْ بَهِيمَةَ الْأَغْنَيِّ﴾

٥٠٤٧٢ - عن علي [بن أبي طالب]، قال: الأيام المعلمات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده<sup>(٤)</sup>. (٤٧٥/١٠)

== ومنافع الدنيا. الثاني: الأجر في الآخرة والتجارة في الدنيا. الثالث: العفو والمنفحة.  
ورجح ابن جرير (٥٢٢/١٦) مستنداً إلى دالة العموم شمول المعنى لجميع المنافع، فقال: «أولى الأقوال بالصواب قولُ مَنْ قَالَ: عَنِ بَنْدُكْلِ: لِيَشَهِدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي يَرْضِي اللَّهَ وَالْتَّجَارَةَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَمَّ «مَنْتَفِعُ لَهُمْ» جَمِيعَ مَا يَشَهِدُ لَهُ الْمَوْسَمُ، وَيَأْتِي لَهُ مَكَةُ أَيَّامِ الْمَوْسَمِ؛ مِنْ مَنَافِعِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَمْ يَخْصُّ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً مِنْ مَنَافِعِهِمْ بِخَيْرٍ وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى الْعُمُومِ فِي الْمَنَافِعِ الَّتِي وَضَفَّتْ».

<sup>(٤٤٥٩)</sup> ذكر ابن عطية (٢٣٩/٦) - (٢٤٠) أنه قد يأتي ذكر اسم الله في الآية [بمعنى: حمده وتقديسه شكرًا على نعمته في الرزق، وبيهده قوله - عليه الصلاة والسلام -: «إنها أيام أكل، وشرب، وذكر الله»]، وعليه فـ[يتصح أن يزيد بالاسم هاهنا: المسمى، بمعنى: ويذكروا الله، على تجوّز في هذه العبارة، إلا أن يقصد ذكر القلوب، ويحتمل أن يزيد بالاسم التسميات، وذكر الله تعالى إنما هو بذكر أسمائه، ثم يذكر القلب السلطان والصفات].

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٤٧٣ - عن عبد الله بن عباس ، قال: عشر ذي الحجة، آخرها يوم النحر<sup>(١)</sup>. (٤٧٤/١٠)
- ٤٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - قال: الأيام المعدودات: أيام التشريق. والأيام المعلمات: أيام العشر<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٤٧٥ - عن عبد الله بن عباس ، في قوله: **﴿فِي أَيَّامٍ مَّقْلُومَتِهِ﴾**، قال: قبل يوم التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة<sup>(٣)</sup>. (٤٧٥/١٠)
- ٤٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: الأيام المعلمات: التي قبل يوم التروية، ويوم التروية، ويوم عرفة. والمعدودات: أيام التشريق<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٤٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقصم - قال: الأيام المعلمات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده<sup>(٥)</sup>. (٤٧٤/١٠)
- ٤٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - **﴿فِي أَيَّامٍ مَّقْلُومَتِهِ﴾**: يعني: أيام التشريق<sup>(٦)</sup>. (٤٧٤/١٠)
- ٤٧٩ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - قال: الأيام المعلمات والمعدودات هن جميعهن أربعة أيام، فالملعلمات يوم النحر ويومان بعده، والمعدودات ثلاثة أيام بعد يوم النحر<sup>(٧)</sup>. (٤٧٥/١٠)

**٤٤٦** ذكر ابن كثير (٤٦/١٠) هذا الأثر من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن أبيه، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر موقعاً، ثم علق عليه بقوله: «هذا إسناد صحيح إليه... ويعضد هذا القول والذي قبله - وهو أن الأيام المعلمات: يوم النحر، وثلاثة أيام بعده - قوله تعالى: **﴿عَلَىٰ مَا نَذَّرُهُمْ وَنَبْهَيْهُمْ أَنْتَنِدُ﴾**»، يعني به: ذكر الله عند ذبحها.

(١) أخرجه يحيى بن سلام /٣٦٥، ولم يتبيّن الراوي في المخطوط كما يفهم من كلام محقّنته. وعزاه السيوطي إلى أبي بكر المروزي في كتاب العينين، وابن أبي حاتم بلفظ: الأيام المعلمات أيام العشر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٤٥٨/٢ - .

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٥٨/٢ - .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم /٣٦١، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير /١٦ - ٥٢٢ - .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير /٤١٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٠٤٨٠ - عن عطاء =

٥٠٤٨١ - ومجاحد بن جبر، قال: الأيام المعلومات: أيام العشر<sup>(١)</sup>. (٤٧٥/١٠).

٥٠٤٨٢ - عن سعيد بن جبير =

٥٠٤٨٣ - والحسن البصري، مثله<sup>(٢)</sup>. (٤٧٥/١٠).

٥٠٤٨٤ - عن الضحاك بن مزاحيم - من طريق عبيد بن سليمان: «فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَتِهِ» يعني: أيام التشريق، «الَّذِي جَعَلَنَا لِكَاسِ سَوَّةَ الْعَكْفَ فِيهِ» يعني: البدن<sup>(٣)</sup>. (٤٧٥/١٠).

٥٠٤٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - «فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَتِهِ»، قال: أيام العشر. والمعدودات: أيام التشريق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٦ - قال محمد بن كعب القرظي: المعدودات والمعلومات واحدة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٧ - قال مقاتل: المعلومات: أيام التشريق<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: «فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَتِهِ» يعني: ثلاثة أيام؛ يوم النحر ويومين بعده إلى غروب الشمس، «الَّذِي جَعَلَنَا لِكَاسِ سَوَّةَ الْعَكْفَ فِيهِ»<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٤٨٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: «عَلَى مَا رَدَقُوكُمْ يَنْبَهِمُ الْأَعْلَمُ» يسمى إذا

== ذكر ابن عطية (٢٤٠/٦) بأن مئن قال بهذا القول مالك وأصحابه، ثم وجّه بقوله: «وحمل هؤلاء على هذا التفصيل أنهم أخذوا ذكر اسم الله هنا على النسب للأشخاص والهداي وغيره، فالليوم الرابع لا يُضخّح فيه عند مالك وجماعة، وأخذوا التعجل والتأخر بالتلئف في الأيام المعدودات، فتأمل هذا بين لك قصدهم». ثم ذهب مستنداً إلى الظاهر من الآية إلى «أن تكون المعلومات والمعدودات بمعنى، أي: تلك الأيام الفاضلة كلها، وببقى أمر النسب وأمر الاستعمال لا يتعلق بمعدود ولا بمعلوم، وتكون فائدة قوله: «مَعْلُومَتِهِ» [البقرة: ١٩٧] و«مَعْدُودَتِهِ» [البقرة: ٢٠٣] التحرير على هذه الأيام، وعلى اغتنام فضلها؛ إذ ليست كغيرها، فكانه قال: هي مخصوصات فلتنتبهن».

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن حجر ٥٢٣/١٦.

(٤) أخرجه ابن حجر ٥٢٣/١٦.

(٥) تفسير الشعبي ١٩٧، وتفسير البغوي ٥٣٩/٥.

(٦) تفسير الشعبي ١٩٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

وقد تقدم في تفسير قوله تعالى: «وَإِذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَتِهِ» [البقرة: ٢٠٣] آثار أكثر مما ورد هنا.

نحر أو ذبح، والأضحى ثلاثة أيام: يوم النحر ويومان بعده، ويوم النحر أفضلاها <sup>(٤٤٦١)</sup>. (ز)

﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَاطْبُعُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ﴾

### ✿ نزول الآية:

٥٠٤٩٠ - عن إبراهيم [النخعي]، قال: كان المشركون لا يأكلون من ذبائح نسائهم، فنزلت: **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَاطْبُعُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ﴾**، فرخص لل المسلمين، فمن شاء أكل؛ ومن شاء لم يأكل <sup>(١)</sup>. (٤٧٥/١٠).

٥٠٤٩١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - قال: كان الناسُ في الجاهلية إذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة، وشَرَّجُوا <sup>(٢)</sup> اللحوم، فوضعوها على الحجارة، وقالوا: لا يجعلُ لنا نأكل شيئاً جعلناه الله <sup>ﷺ</sup> حتى تأكله السباع والطير. فلما جاء الإسلام جاء الناسُ رسول الله <sup>ﷺ</sup>، فقالوا له: شيئاً كُنَّا نصنعه في الجاهلية، ألا نصنعه الآن؟ فإنما هو الله <sup>ﷻ</sup>. فأنزل الله <sup>ﷻ</sup>: **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَاطْبُعُوا﴾**. فقال رسول الله <sup>ﷺ</sup>: «لا تفعلوا؛ فإنَّ ذلك ليس الله <sup>ﷻ</sup>». قال الحسن: فلم يزعم عليهم الأكل، فإن شئت فكُلْ، وإن شئت فدع <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٤٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أنَّ أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون شيئاً من البدن، فأنزل الله <sup>ﷻ</sup>: **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَاطْبُعُوا﴾**. (ز)

**ذكر ابن تيمية (٤٤٦١)** (٤٢٣/٤ - ٤٢٤) قولين في: «ذكر اسم الله» بناءً على الخلاف الوارد في «الأيام المعلمات»، فمَنْ قال بأنَّ «الأيام المعلمات»: أيام الذبح؛ قال بأنَّ «ذكر اسم الله»: التسمية على الأضحية والهدي. ومن قال بأنَّ «الأيام المعلمات»: أيام العشر؛ قال بأنَّ «ذكر اسم الله»: التكبير فيها. ثم ذكر استدلالات ومناقشات لكلا القولين ليس هذا موضع بسطها.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٦٥.

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وهو مرسل.

(٣) شَرَّجُوا اللحوم: أي خلطوها بالشحم. اللسان (شرح).

(٤) سيرة ابن إسحاق ص ٧٨ - ٧٩، وهو مرسل.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦.

## ❖ تفسير الآية :

- ٥٠٤٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَلَطِيمُوا الْبَائِسَ﴾، قال: الزَّمِنُ<sup>(١)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٤ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قول الله: ﴿وَلَطِيمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾. قال: البائس: الذي لم يجد شيئاً من شدة الحاجة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت طرفة وهو يقول: يغشام البائس المدقع والضي فوجار مجاور جنب؟<sup>(٢)</sup> (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٥ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، قال: هما سواء<sup>(٣)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَلَطِيمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، قال: الضعيف الفقير<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٤٩٧ - عن مجاهد بن جبر =
- ٥٠٤٩٨ - وعكرمة مولى ابن عباس، قالا: البائس: الذي يمد كفيه إلى الناس يسأل<sup>(٥)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٤٩٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمر بن عطاء - قال: البائس: المضطر الذي عليه البؤس، والفقير المتعفف<sup>(٦)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٥٠٠ - عن قتادة بن دعامة، قال: ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ الذي به زمانة وهو فقير<sup>(٧)</sup>. (٤٧٧/١٠)
- ٥٠٥٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَلَطِيمُوا الْبَائِسَ﴾، يعني: الضرير الزَّمِنِيُّ الفقير الذي ليس له شيء<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٠٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/٧٧ - .

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٢٤ - ٥٢٥.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٦.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٢٥ - ٥٢٦. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: الفقير الصيعي.

(٧) علقة يحيى بن سلام ١/٣٦٦ - ٣٦٧. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

﴿الْأَلَيْسَ الْفَقِيرَ بِهِ﴾، قال: هو القانع<sup>(١)</sup>. (ز)

### ❖ من أحكام الآية:

٥٠٥٠٣ - عن جابر بن عبد الله، قال: نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ سَتَةً وَسَتِينَ بَدْنَةً، وَنَحَرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةً وَثَلَاثَيْنَ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جُزُورِ بَضْعَةٍ، فَجُعِلَتْ فِي قَدْرٍ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيْهِ وَحْسَوْا مِنَ الْلَّحْمِ، وَحَسَوْا مِنَ الْمَرْقَ. قَالَ سَفِيَّانُ: لَأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٧٦/١٠).

٥٠٥٠٤ - عن مجاهد، في قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾: أَنَّ ابْنَ مُسْعُودَ كَانَ يَقُولُ لِلَّذِي يَبْعِثُ بِهِدِيهِ مَعَهُ: كُلُّ ثَلَاثَةَ، وَتَصَدِّقُ بِالثَّلَاثَةِ، وَاهِدٌ لِآلِ عَتَبَةِ ثَلَاثَةَ<sup>(٣)</sup>. (٤٧٦/١٠).

٥٠٥٠٥ - عن ناعم مولى أم سلمة: أَنَّهُ حَضَرَ عَلِيًّا بِالْكَوْفَةِ يَوْمَ أَضْحَى، فَخَطَبَ ثُمَّ نَزَلَ، فَاتَّبَعَهُ، فَدَعَا بِتَيْسَ، فَنَبَّهَهُ، فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: عَنْ عَلَىٰ وَعَنْ آلِ عَلَىٰ. ثُمَّ لَمْ يَرِحْ حَتَّىٰ قَسَّ لَحْمَهُ، فَفَضَّلَ مِنْهُ شَيْءًا، فَبَعْثَهُ إِلَىٰ أَهْلِهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٥٠٦ - عن عائشة ابنة سعد بن مالك - من طريق عثمان: أَنَّ أَبَاهَا كَانَ يَأْكُلُ مِنْ بَدْنَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُطْعَمَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٥٠٧ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع: أَنَّهُ كَانَ يُظْعَمُ مِنْ بَدْنَتَهُ [قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ لَا يَرِي بِذَلِكَ بَاسْأَا]، يَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَلَا تُمْرِنُوهُ﴾، وَأَطْعَمُوهُ مِنْهَا وَكَلُوا مِنْهَا، هَمَا سَوَاءٌ، لَا يَرِي بَاسْأَا أَنْ يُطْعَمُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥٠٨ - عن سعيد بن المسيب - من طريق الزهري - قال: ليس لصاحب البدنة منها إلا ريعها<sup>(٧)</sup>. (ز)

**علق ابن عطية (٤٤٦٢) على قول ابن مسعود، وابن المسيب قائلًا: «وهذا كله =**

(١) آخرجه ابن جرير ١٦/٥٢٥.

(٢) آخرجه ابن حبان ٩/٣٢٨، ويحيى بن سلام ١/٣٦٧ كلامهما بنحوه من طرق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر. عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. إسناده صحيح.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٦ من طريق الحجاج بن أرطاة: أَنَّهُ بَعْثَهُ بِهِدِيهِ مَعَ عَلْقَمَةَ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَأْكُلَ هُوَ وَاصْحَابُهُ ثَلَاثَةَ، وَأَنْ يَبْعِثَ إِلَىٰ أَهْلِ عَتَبَةِ بْنِ مُسْعُودٍ ثَلَاثَةَ، وَأَنْ يُطْعَمَ الْمَسَاكِينُ ثَلَاثَةَ.

(٤) آخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٦.

(٥) آخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٦.

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٦.

٥٠٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حُصين - في الآية، قال: هي رخصة، إن شاء أكل، وإن شاء لم يأكل؛ بمنزلة قوله: **﴿وَإِذَا حَلَّتُمْ فَأَمْطَأْدُواهُ﴾** [الساندة: ٢]، **﴿فَقَدِيتُ الْقَلْوَةَ فَأَنْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾** [الجمعة: ١٠]. يعني: قوله: **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعَرَّبَ﴾**<sup>(١)</sup> . (٤٧٦/١٠).

٥٠٥١٠ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في قوله: **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾**، قال: كان لا يرى الأكل منها واجباً<sup>(٢)</sup> . (٤٧٦/١٠).

٥٠٥١١ - عن عطاء، **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا﴾**، قال: إذا ذبحتم فابدهوا فكلوا وأطعموا، وأقلوا لحوم الأضاحي عندكم<sup>(٣)</sup> . (٤٧٦/١٠).

٥٠٥١٢ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قال: هي مقدمة مؤخرة؛ **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا﴾** وأطعموا منها وكلوا، لا بأس أن يطعم منها قبل أن يأكل، وإن شاء لم يأكل منها<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٥١٣ - قال يحيى بن سلام: وبلغني عن الحسن [البصري] قال: لا يطعم من الأضحية أقل من الربع<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٠٥١٤ - عن محمد بن علي بن الحسين - من طريق ابنته جعفر - قال: أطعم البائس الفقير ثلثا، وأطعم القانع والمُعَرَّب ثلثا، وأطعم أهلي ثلثا<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٠٥١٥ - عن أبي صالح الحنفي، **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾**، قال: هي في الأضحى<sup>(٧)</sup> . (٤٧٦/١٠).

٥٠٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا﴾**، فليس الأكل بواجب، ولكنه رخصة، كقوله سبحانه: **﴿وَإِذَا حَلَّتُمْ فَأَمْطَأْدُواهُ﴾** [الساندة: ٢]، وليس الصيد

== على جهة الاستحسان، لا على الفرض.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٦، ٥٢٤، والبيهقي في سنته ٥٤١/٥، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٣/١٦، ٥٢٤، وأخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٣/٥٥٨ - بلفظ: إن شاء أكل من الهدى والأضحية، وإن شاء لم يأكل.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٧.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٣٦٦.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

بواجب، ولكنه رخصة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ثُرَّ لِيَقْضُوا نَفَّتَهُمْ﴾

٥٠٥١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قال: قضاء التَّفَتْ: قضاء النسك كله<sup>(٢)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - أَنَّه قال في التَّفَتْ: حلق الرأس، والأخذ من العارِضين، وتنف الإبط، وحلق العانة، والوقوف بعرفة، والسعى بين الصفا والمروءة، ورمي الجمار، وقص الأظفار، وقص الشارب، والذبح<sup>(٣)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥١٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: **﴿ثُرَّ لِيَقْضُوا نَفَّتَهُمْ﴾**، قال: يعني بالتفت: وضع إحرامهم؛ من حلق الرأس، ولبس الثياب، وقص الأظفار، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٢٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع - قال: التفت: المناسك كلها<sup>(٥)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - **﴿ثُرَّ لِيَقْضُوا نَفَّتَهُمْ﴾**، قال: حلق الرأس، والعانة، وتنف الإبط، وقص الشارب، والأظفار، ورمي الجمار، وقص اللحية<sup>(٦)</sup>. (٤٧٩/١٠)

٥٠٥٢٢ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: **﴿ثُرَّ لِيَقْضُوا**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٨٥، وابن جرير ١٦/٥٢٨، وابن أبي حاتم - كما في الإنقاذ ٢/٣٠.. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٢٨، وابن أبي حاتم - كما في الإنقاذ ٢/٣٠.. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٨٤، وابن جرير ١٦/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١١ من طريق ليث، ويحيى بن سلام ٣٦٧/بنحوه، وابن أبي شيبة ٤/٨٤، وابن جرير ١٦/٥٢٧، وأبو جعفر الرملي في جزئه ص ٥٦ (تفسير مسلم الزنجي). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وفي تفسير العلبي ٧/٢٠ نحوه، وزاد في أوله: هو مناسك الحج.

- ٥٠٥٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، **﴿ثُرَّ لِيَقْصُو نَفَّهُمْ﴾**، قال: التفت: كل شيء أحربوا منه<sup>(٢)</sup>. (٤٧٨/١٠). (ز)
- ٥٠٥٢٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خالد - قال: التفت: الشعر والظفر<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٢٥ - عن الحسن البصري - من طريق منصور - أنه قال: حلق الرأس<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٢٦ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: التفت: ذا الشعث، وذا التلشف<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٢٧ - عن الحسن البصري - في تفسير عمرو [بن عبيد] - **﴿نَفَّهُمْ﴾**: تكشف الإحرام برميهم الجمار يوم النحر؛ فقد حَلَّ لهم كل شيء غير النساء<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٢٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق قيس بن سعد - قال: التفت: حلق الشعر، وقطع الأظفار<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٢٩ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عقبة - قال: التفت: حلق العانة، وتنف الإبط، وأخذ من الشارب، وتقليم الأظافر<sup>(٨)</sup>. (٤٧٩/١٠)
- ٥٠٥٣٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي صخر - أنه كان يقول في هذه الآية: **﴿ثُرَّ لِيَقْصُو نَفَّهُمْ﴾**: رمي الجمار، وذبح الذبيحة، وأخذ من الشاربين، وللحية، والأظفار، والطواويف بالبيت، وبالصفا والمروة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٣١ - عن قاتدة بن دعامة - من طريق معمر - قال: التفت: حلق الرأس<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٣٢ - عن عطاء بن السائب - من طريق جرير - قال: التفت: حلق الشعر، وقص الأظفار، وأخذ من الشارب، وحلق العانة، وأمر الحج كله<sup>(١١)</sup>. (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥٨، وابن جرير ٥٢٦/١٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٧/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٨/١.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٦٧/١.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٨٤/٤.

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٦.

(١٠) أخرجه عبد الرزاق ٣٧/٢، ويحيى بن سلام ٣٦٧/١ من طريق سعيد.

(١١) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٦.

٥٠٥٣٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله تبارك وتعالى: **﴿لَيَقْضُوا نَفَثَتِهِمْ﴾**، قال: التفت: تنفس الحج، حلق الرأس، ورمي الجمار، ونحو ذلك <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٥٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفَثَتِهِمْ﴾**، يعني: حلق الرأس، والذبح، والجمار <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٣٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق المحاربي، عن رجل - أنه سُئل عن قوله: **﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا نَفَثَتِهِمْ﴾**. فقال: الأخذ من اللحية، ومن الشارب، وتقليم الأظفار، وتنف الإبط، وحلق العانة، ورمي الجمار <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَيُؤْفِوا نُذُورَهُمْ﴾

#### قراءات:

٥٠٥٣٦ - عن عاصم أنه قرأ: **﴿وَلَيُؤْفِوا نُذُورَهُمْ﴾** مثقله بجزم اللام، **﴿وَلَيُطَوْفُوا﴾** بجزم اللام مثقلة <sup>(٤)</sup>. (٤٧٩/١٠)

#### تفسير الآية:

٥٠٥٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿وَلَيُؤْفِوا نُذُورَهُمْ﴾**، قال: يعني: نحر ما ندروا من البدن <sup>(٥)</sup>. (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٣٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، **﴿وَلَيُؤْفِوا نُذُورَهُمْ﴾**، قال: هو الحج <sup>(٦)</sup>. (٤٧٨/١٠)

(١) آخرجه أبو جعفر الرملي في جزره ص ١١٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ص ١٢٣/٣ .

(٣) آخرجه ابن جرير ٥٢٧/١٦ .

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر عن عاصم، وقرأ ابن ذكوان: **﴿وَلَيُؤْفِوا نُذُورَهُمْ﴾** **﴿وَلَيُطَوْفُوا﴾** بكسر اللام فهما، وقرأ بقية العشرة **﴿وَلَيُؤْفِوا نُذُورَهُمْ﴾** **﴿وَلَيُطَوْفُوا﴾** بإسكان اللام فهما، مع إسكان الواو في الأول. انظر: النشر ٣٢٦، والإتحاف ص ٣٩٨ .

(٥) آخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٦ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنقاذه ٣٠/٢ . . عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٠٥٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع، وابن جرير - **﴿وَلَيُوقِفُوا نُذُورَهُمْ﴾**، قال: نذر الحج، والهدي، وما نذره الإنسان من شيء يكون في الحج . (٤٧٨/١٠)

٥٠٥٤٠ - عن عطاء، أو مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم الخوزي - قال: نذور كانت عليهم؛ فأميروا بالذبح<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٠٥٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿وَلَيُوقِفُوا نُذُورَهُمْ﴾**، قال: أيام عظمها الله؛ تتحقق فيها الأشعار، ويُوقَّى فيها بالنذر، وتُذبَح فيها الذبائح<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٠٥٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَيُوقِفُوا﴾** يعني: لكي يوفوا **﴿نُذُورَهُمْ﴾** في حج أو عمرة بما أوجبوا على أنفسهم من هدي أو غيره<sup>(٤)</sup> . (ز)

### ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا﴾

٥٠٥٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿وَلَيَطَّوَّفُوا﴾**، قال: يعني: زياره البيت. وفي لفظ: هو طواف الزيارة يوم النحر<sup>(٥)</sup> . (٤٧٩/١٠)

٥٠٥٤٤ - عن عبد الله بن عباس، قال: طواف الوداع واجب، وهو قول الله: **﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالبيتِ الْقَيْمِ﴾**<sup>(٦)</sup> . (٤٨١/١٠)

٥٠٥٤٥ - عن أبي جمرة، قال: قال لي ابن عباس: أتقراً سورة الحج؟ يقول الله: **﴿ثُرَّ لِيَقْضُوا نَفَّثَتِهِمْ وَلَيُوقِفُوا نُذُورَهُمْ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالبيتِ الْقَيْمِ﴾**، قال: فإن آخر المناسك الطواف بالبيت<sup>(٧)</sup> . (٤٨١/١٠)

٥٠٥٤٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عبد الكريم - قال: هو طواف يوم

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٨ من طريق عاصم بن حكيم، وابن أبي شيبة ٤/٨٤، وابن جرير ١٦/٥٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٢.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٢ بلطفه: «زيارة البيت». وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر، ناسباً اللقط الثاني إلى ابن جرير، ولعل مراده لفظ ابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤١٣ -، كما أخرج نحوه يحيى بن سلام ١/٣٩١ من طريق سعيد بن جبير.

النحر<sup>(١)</sup>. (ز)

- ٥٠٥٤٧ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَلَيَطْوَفُوا﴾، قال: هو الطواف الواجب يوم النحر<sup>(٢)</sup>. (٤٧٩/١٠).
- ٥٠٥٤٨ - عن الضحاك بن مزاحم، ﴿وَلَيَطْوَفُوا﴾، قال: طواف الزيارة<sup>(٣)</sup>. (٤٧٩/١٠).
- ٥٠٥٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - ﴿وَلَيَطْوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: طواف الزيارة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله في هذه الآية: ﴿وَلَيَطْوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: هو الطواف الواجب<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٥١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج، وعبدالملك - في قوله: ﴿وَلَيَطْوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: طواف يوم النحر<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٥٢ - عن عمرو بن أبي سلمة، قال: سألت زهير [بن محمد العنبري] عن قول الله: ﴿وَلَيَطْوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾. قال: طواف الوداع<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

- ٥٠٥٥٣ - عن عبدالله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمي الله البيت العتيق؛ لأن الله أعتقه من الجبارية، فلم يظهر عليه جبارٌ قطٌّ». (٤٨٠/١٠)
- ٥٠٥٥٤ - قال **عبد الله بن الزبير** - من طريق معمر، عن الزهري: إنما سُمِّيَ: البيت

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٩.

(٢) علقه يحيى بن سلام ١/٣٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٢.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٢.

(٨) أخرجه الترمذى: «هذا حديث حسن غريب، وقد روى هذا الحديث عن الزهرى، عن النبي ﷺ مرسلًا». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخارى، ولم يخرجاه». وقال الذهبى في التلخيص: «على شرط مسلم». وقال الهشمى في المجمع ٣٤٤٢/٣٤٦٥: «رواها البزار، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الحديث، قيل: ثقة مأمون، وقد ضعفه الأئمة أحمد وغيره، وبقيه رجاله ثقات». وقال الألبانى في الفضیفة ٧/٢٠٧: «ضعف». (٢٢٢)

- العتيق؛ لأنَّ الله أعتقه من الجبارية<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٥٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: الْبَيْتُ الْعَتِيقُ أَغْتِيقٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ<sup>(٢)</sup>. (٤٨٠/١٠)
- ٥٠٥٥٦ - عن سعيد بن جبير، قال: إنما سُمِيَّ: الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؛ لأنَّه أَغْتِيقٌ مِنَ الْغَرَقِ فِي زَمَانِ نُوحٍ<sup>(٣)</sup>. (٤٨٠/١٠)
- ٥٠٥٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: إنما سُمِيَّ: الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؛ لأنَّه أَغْتِيقٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، لَمْ يَدْعُهُ جَبَّارٌ قَطُّ. وَفِي لَفْظٍ: فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَبَّارٌ يَدْعُهُ أَنَّهُ لَهُ<sup>(٤)</sup>. (٤٨٠/١٠)
- ٥٠٥٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحسن بن مسلم - قال: إنما سُمِيَّ: الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؛ لأنَّه لَمْ يُرِدْهُ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا هَلَكَ<sup>(٥)</sup>. (٤٨٠/١٠)
- ٥٠٥٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبيد - قال: إنما سُمِيَّ: الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؛ لأنَّه لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٦٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: إنما سُمِيَّ: الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؛ لأنَّه أَوْلَى بَيْتٍ وَضَعٍ<sup>(٧)</sup>. (٤٨١/١٠)
- ٥٠٥٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَيَطْوَّرُوا إِلَيْنَا بَيْتٌ أَعْتِيقٌ﴾، قال: أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، كَمْ مِنْ جَبَّارٍ مُتَرَفِّيْ قَدْ صَارَ إِلَيْهِ يَرِيدُ أَنْ يَهْدِمَهُ، فَحَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٥٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَيَطْوَّرُوا إِلَيْنَا بَيْتٌ أَعْتِيقٌ﴾، أَغْتِيقٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْقَتْلِ، وَالسَّبِيلِ، وَالخَرَابِ<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٧/٢، وابن جرير ٥٢٩/١٦.

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/١١١، وإسحاق البيسطي في تفسيره ص ٣٦٢ مختصراً، وابن جرير ٥٣٠/١٦.

وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٨. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٦.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٨. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٦٨، وابن جرير ١٦/٥٣٠ مختصراً من طريق أبي هلال.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

٥٠٥٦٣ - قال سفيان الثوري: «بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» عتق من الجباره<sup>(١)</sup>، ليس لأحد فيه شيء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٦٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ»، قال: العتيق: القديم؛ لأنَّه قديم، كما يقال: السيف العتيق؛ لأنَّه أول بيت وضع للناس، بناءً آدم، وهو أول مَنْ بناء، ثم بُوأ الله موضعه لإبراهيم بعد الفرق، فبناء إبراهيم وإسماعيل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٦٥ - قال سفيان بن عيينة: سُمِيَ بذلك: عتيقاً؛ لأنَّه لم يُملِكْ قط<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✿ من أحكام الآية:

٥٠٥٦٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: «وَلَيَطْوَّفُوا بِالْبَيْتِ

[٤٤٦٣] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في وجه وضف البيت بـ«العتيق» على أقوال: الأول: لأنَّ الله أعتقه من الجباره. الثاني: لأنَّه لم يُملِكَه أحدٌ من الناس. الثالث: سمي بذلك لقدمه.

وبين ابن جرير (٥٣١/١٦) أنَّ لكل قول من هذه الأقوال وجْه صحيح، ورجح أنَّ أغلب معانيه في الظاهر هو القول الثالث، ثم بينَ أنه إن صَحَّ الحديث الذي قال به أصحاب القول الأول لكن هذا القول أولى بالصحة، فقال: «ولكلَّ هذه الأقوال التي ذكرناها عنْم ذكرناها عنه في قوله: «بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» وجْه صحيح، غير أنَّ الذي قاله ابن زيد أغلب معانيه عليه في الظاهر، غير أنَّ الذي رُوِيَّ عن ابن الزبير أولى بالصحة إنْ كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: أخبرني الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن سافر، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا سُمِيَّ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَلَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهِ قُطُّ» صحيحًا».

وعلى ابن عطية (٢٤٢/٦) على القول الثالث قائلاً: «وهذا قول يغضده النظر؛ إذ هو أول بيت وضع للناس». غير أنه انتقده، ورجح القول الأول مستنداً إلى السنة، فذكر حديث ابن الزبير، ثم قال: «ولا نظر مع الحديث». وذَكَر ابن عطية قولًا آخر غير ما تقدم، وهو أنَّ البيت سُمِيَّ: عتيقاً؛ لأنَّ الله تعالى يُعْتِقُ فيه رقاب المذنبين من العذاب، وانتقده مستنداً إلى لغة العرب بقوله: «وهذا يُرِدُ التصريف».

(١) تفسير سفيان الثوري ص ٢١٢.

(٢) كلنا في المصدر.

(٣) تفسير العلبي ٧، ٢٠، وتفسير البغوي ٥/٣٨٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٠.

الْعَتِيقِ》 طاف رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَاهِهِ (١). (٤٨١/١٠)

٥٠٥٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق طاووس أو غيره - قال: الحجر من البيت؛ لأنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طاف بالبيت من ورائه، وقال الله تعالى: ﴿وَلَيَطَوَّفُوا  
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٢). (٤٨١/١٠)

٥٠٥٦٨ - عن صُرَدَ بْنُ أَبِي الْمُنَازِلِ، قال: سمعتْ حَبِيبَ بْنَ أَبِي فَضَّالَةَ الْمَكِيَّ قَالَ: لَمَّا بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدُ الْجَامِعِ - قَالَ: وَعَمَرَانَ بْنَ حَصِينَ جَالِسًا، فَذَكَرُوا عَنْهُ الشَّفَاعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: يَا أَبَا نُجَيْدَ، لَتَحَدُّثُنَا بِأَحَادِيثِ مَا نَجَدَ لَهَا أَصْلًا فِي الْقُرْآنِ؟ فَغَضِيبٌ عَمَرَانَ بْنَ حَصِينَ، وَقَالَ لِرَجُلٍ: قَرأتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَجَدْتَ فِيهِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثَةً، وَصَلَاةَ الْعِشَاءِ أَرْبَعَةً، وَصَلَاةَ الْغَدَاءِ رَكْعَتَيْنِ، وَالْأُولَى أَرْبَعَةً، وَالْعَصْرُ أَرْبَعَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعَمَّنْ أَخْذَنْتُمْ هَذَا الشَّأنَ؟ أَسْتَمْ أَخْذَنْتُمُوهُ عَنَّا، وَأَخْذَنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَوْ جَدْتُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينِ دَرْهَمًا درْهَمًا؟ وَفِي كُلِّ كَذَا وَكَذَا شَاةً؟ وَفِي كُلِّ كَذَا وَكَذَا بَعِيرًا كَذَا؟ أَوْ جَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَعَمَّنْ أَخْذَنْتُمْ هَذَا؟ أَخْذَنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخْذَنْتُمُوهُ عَنَّا، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ ﴿وَلَيَطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ عَمَّنْ أَخْذَنْتُمُوهُ؟ أَسْتَمْ رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ؟ أَوْ جَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟ عَمَّنْ أَخْذَنْتُمُوهُ عَنَا، وَأَخْذَنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَوْ جَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ: لَا جَلْبَ ولا جَنَبَ ولا شَعَارَ فِي الإِسْلَامِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿لَا سَكَّرٌ فِي سَقَرَ﴾ (٣) فَإِلَوْرَ تَكُرُّ مِنَ الْمُصَلَّيَنَ (٤) وَكَرْ تَكُرُّ نُظُومِ الْمُسْكِنَيْنَ (٥) حَتَّى يُبلغَ هَذَا تَنَاهُدُ شَفَعَةِ الْأَشْتَيْفِينَ (٦) [المحدث: ٤٢ - ٤٨]؟ قَالَ: حَبِيبٌ: أَنَا سَمِعْتُ يَقُولُ: الشَّفَاعَةُ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٨/٥ -، من طريق هشام بن حجر، عن رجل، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

وستنه ضعيف؛ لجهالة شيخ هشام بن حجر.

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٩٨٨)، والحاكم ٤٦٠/١، والبيهقي في سننه ٩٠/٥. وعزاه السيوطي إلى سفيان بن عيينة.

(٣) الجملة الأخيرة من هذا الأثر توضحها رواية ابن نصر والروياني؛ فهي عندهما بالفظ: قال حبيب: فأنا سمعتْ عَمَرَانَ بْنَ حَصِينَ يَقُولُ: الشَّفَاعَةُ نَافِعَةٌ دُونَ مَا تَسْمَعُونَ.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٨/٥٤٧ (٢١٩)، واللَّفظُ لَهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصَرٍ الْمَرْوُزِيُّ فِي تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ = ١٠٠٧/٢ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ (١)، وَالرَّوِيَانِيُّ فِي الْمُسْنَدِ ١/١٢٣، وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ ٩/٣ (١٥٦١) مُخَصِّرًا.

**﴿ذَلِكَ وَمَن يُعْظِمْ حُرُمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾**

٥٠٥٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - في قوله: **﴿ذَلِكَ وَمَن يُعْظِمْ حُرُمَتَ اللَّهِ﴾**، قال: الحرمات: مكة، والحج، وال عمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه كلها<sup>(١)</sup>. (٤٨٦/١٠)

٥٠٥٧٠ - عن عطاء =

٥٠٥٧١ - وعكرمة مولى ابن عباس، **﴿ذَلِكَ وَمَن يُعْظِمْ حُرُمَتَ اللَّهِ﴾**، قالا: المعاصي<sup>(٢)</sup>. (٤٨٦/١٠)

٥٠٥٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ذَلِكَ وَمَن يُعْظِمْ حُرُمَتَ اللَّهِ﴾** يعني: أمر الناسك كلها؛ **﴿فَهُوَ خَيْرٌ﴾** في الآخرة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٧٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَمَن يُعْظِمْ حُرُمَتَ اللَّهِ﴾**، قال: الحرمات: المشعر الحرام، والبيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام<sup>(٤)</sup>. (٤٨٧/١٠)

### ✿ آثار متعلقة بالآية :

٥٠٥٧٤ - عن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، عن النبي ﷺ، قال: «لن تزال هذه الأمة بخير ما عظّموا هذه الحرمات حقّ تعظيمها - يعني: مكة -، فإذا ضيّعوا ذلك

**رجح ابن القيم (٢١٤/٢) مستندا إلى دلالة العموم** بأنّ «الحرمات» تعمّ هذه المعاني كلها، «وهي جمع حرمة، وهي: ما يجب احترامه وحفظه من الحقوق، والأشخاص، والأزمنة، والأماكن. فتعظيمها: توفيتها حقها، وحفظها من الإضاعة».

= فيه صرد بن أبي المنازل؛ قال عنه الألباني في ضعيف أبي داود ١٠٥/٢ (٢٧٤): «هذا إسناد ضعيف؛ لجهة صرده هذا، قال النعبي: لا يعرف. وحبّيب... لم يوثقه غير ابن حبان. والحديث سكت عنه المنذر».

وقد أورد السيوطي ٤٨٢/١٠ - ٤٨٦ - آثاراً عديدة عن فضائل الطواف وأدابه.

(١) آخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٤. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٣.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٤ بزيادة: هؤلاء الحرمات.

(١) . (٤٨٧/١٠). هَلْ كَوَا؟

### ﴿وَأَحْلَتْ لَكُمُ الْأَنْفُسُ إِلَّا مَا يُشَلَّ عَلَيْكُمْ﴾

٥٠٥٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِلَّا مَا يُشَلَّ عَلَيْكُمْ﴾، قال: إلا الميتة، وما لم يذكر اسم الله عليه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٥٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَحْلَتْ لَكُمْ﴾ بهيمة ﴿الْأَنْفُسُ﴾ التي حرموا للالهة في سورة الأنعام، ﴿إِلَّا مَا يُشَلَّ عَلَيْكُمْ﴾ من التحرير في أول سورة المائدة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٥٧٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَحْلَتْ لَكُمُ الْأَنْفُسُ إِلَّا مَا يُشَلَّ عَلَيْكُمْ﴾ في سورة المائدة [٣] من: ﴿الْبَيْتَةُ وَالْأَنْفُسُ وَلَكُمُ الْخَيْرُ وَمَا أَهْلَ لِغَنِيمَةِ اللَّهِ بِهِ وَالسَّخْفَةُ وَالْمَوْقُودُ وَالْمَرْدِيَّةُ وَالْأَطْيَبَةُ وَمَا أَكَلَ السَّيِّئُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾. وقد فسرنا ذلك كله في سورة المائدة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾

٥٠٥٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، يقول: اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الأوثان<sup>(٥)</sup>. (٤٨٧/١٠).

٥٠٥٧٩ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، قال: عبادة الأوثان<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٥٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾، فيها تقديم؛ يقول: انقوا عبادة اللات والعزى ومناة، وهي الأوثان<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ٣٩٥/٣١، وابن ماجه ٢٩١/٤ (١٩٠٤٩)، زيد، عن عبد الرحمن بن مسابط، عن عياش بن أبي ربيعة المخزومي به.

قال الحافظ في الفتح ٤٤٩/٣: «سنده حسن».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٧/٢ - ٣٨، وابن جرير ٥٣٥/١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/١٢٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/١٢٣.

٥٠٥٨١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُوْثَانِ﴾** اجتنبوا الأواثان؛ فإنها رجس (٤٤٥). (ز)

### ﴿وَاجْتَنِبُوا فَرْكَ الْرُّورِ﴾

#### ✿ نزول الآية:

٥٠٥٨٢ - عن مقاتل، عن محمد بن علي، في قوله تعالى: **﴿وَاجْتَنِبُوا فَرْكَ الْرُّورِ﴾**، قال: الكذب، وهو الشرك في التلبية، وذلك أن الحمس - قريش، وخياعة، وكناة، وعامر بن صعضة - في الجاهلية كانوا يقولون في التلبية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك، تملكه وما ملك. يعنون: الملائكة التي تعبد، هذا هو قول الزور لقولهم: إلا شريكًا هو لك. وكان أهل اليمن في الجاهلية يقولون في التلبية: نحن عرايا عك عك، إليك عانية، عبادك اليمانية، فيما نجح الثانية، على القلاص (٢) الناجية (٣). وكانت تميم تقول في إحرامها: لبيك ما نهارنا نجره (٤)، إدلاجه وبرده وحرره، لا يتقي شيئاً ولا يضره، حجاجاً لرب مستقيم بره. وكانت ربيعة تقول: لبيك اللهم حجاج حقاً، تعبداً ورقاً، لم نأتك للمناجة (٥)، ولا حباً للرباحة.

[٤٤٦] لم يذكر ابن جرير (٥٣٥/١٦) في معنى: **﴿وَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُوْثَانِ﴾** سوى قول ابن عباس، وابن جرير. [٤٤٧] ذكر ابن عطية (٢٤٣/٦) احتمالين في معنى الآية، فقال: «والكلام يحتمل معنيين: أحدهما: أن تكون **«من»** لبيان الجنس، فيقع نهيه عن رجس الأواثان فقط، وتبقى سائر الأجناس **نهيّها** في غير هذا الموضع. والمعنى الثاني: أن تكون **«من»** لابداء الغاية، فكانه نهاهم عن الرجس عاماً، ثم عين لهم مبدأ الذي منه يلحقهم؛ إذ عبادة الوثن جamente لكل فساد ورجس».

(١) تفسير يحيى بن سلام / ١ / ٣٧٠.

(٢) القلاص: جمع قلوص، وهي الناقة الشابة. النهاية (قلص).

(٣) الناجية: المسرة. النهاية (نجا).

(٤) في المصادر التي ضبطت هذه الكلمة: **نَجْرُهُ**، بتشديد الراء، ولم يتبين لنا معناها، ولعلها: **نَجْرُهُ**، بتسكين الجيم، وضم الراء دون تشديد؛ يعني: أصله؛ لأن التلبية للشمس، كما في المحبر من ابن حبيب البغدادي.

(٥) المناجة والتوج: النساء يجتمعن للحزن. اللسان (نوح).

وكانت قيس عيلان تقول: ليك لولا أنْ بَكْرًا دونكا، بنو أغبار وهم يلونكا، ببرك الناس ويفخرونكا، ما زال منا عجيجًا يأتونكا. وكانت جُرْهم تقول في إحرامها: ليك إن جرهم عبادك، والناس طرف وهم تلادك، وهم لعمري عَمَرُوا بلادك، لا يطاق ربنا بعادك<sup>(١)</sup>، وهم الأولون على ميعادك، وهم يُعادون كلَّ من يعادك، حتى يقيموا الدين في وادك. وكانت قضاعة تقول: ليك رب الحل والإحرام، ارحم مقام عبد وأم، أتوك يمشون على الأقدام. وكانت أسد وخطفان تقول في إحرامها بشر اليمين: ليك، إليك تعدو فلقاً وَضَيْثُهَا<sup>(٢)</sup>، معتبرضاً في بطئها جنينها، مخالفًا دين النصارى دينها. وكانت النساء تُقْنَن بالليل عراة، وقال بعضهن: لا بل نهاراً، تأخذ إحداهن حاشية برد تستره، وتقول: اليوم يبدو بعضه أو كله، وما بدا منه فلا أحِلُّ، كم من لييب عقله يُفْسِلُه، وناظر ينظر فما يَمْلأُه، ضخم من الجثم، عظيم ظله. وكانت تلبية آدم<sup>(٣)</sup>: ليك الله ليك، عبد خلقته بيديك، كرمت فأعطيت، قربت فأدنت، تباركت وتعاليت، أنت رب البيت. فأنزل الله تعالى: «وَاجْعَنُوا فَوْكَ الْزُّور»<sup>(٤)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥٠٥٨٣ - عن أبيه عن أيمون بن خرئيم، قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً، فقال: «يا أيها الناس، عذلت شهادة الزور إشراكاً بالله ثلثاً. ثم قرأ: «فَاجْعَنُوا أَرْتَصَكُمْ مِنَ الْأَوْتَادِ وَاجْعَنُوا فَوْكَ الْزُّور»<sup>(٤)</sup>. (٤٨٧/١٠)

٥٠٥٨٤ - عن خرئيم بن فاتك الأستدي، قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فلما انصرف قاتماً قال: «عذلت شهادة الزور الإشراك بالله». ثلث مرات، ثم تلا

(١) في المصدر: يعادك، بالياء المثلثة التحتانية، ولعله خطأً طباعي، والصواب ما أثبتنا.

(٢) الزُّورُ: يطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير، أراد أنها سريعة الحركة، يصفها بالخففة وقلة الثبات كالحزام إذا كان رخواً. اللسان (وضن).

(٣) أخرجه مقاتل بن سليمان في تفسيره ١٤٤/٣ - ١٢٦ مرسلاً.

(٤) أخرجه أحمد ١٤٥/٢٩ (١٧٦٠٣)، ٥٨٠/٢٩ (١٨٠٤٤)، ١٩٩/٣١ (١٨٩٠٢)، والترمذني ٣٤١/٤.

٣٤٢ (٢٤٥٣)، وابن جرير ٥٣٧/١٦.

قال الترمذني: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد، واختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد، ولا نعرف لأيمون بن خرئيم سماحة من النبي ﷺ». وقال السيوطي في الحاوي للتفاوبي ٤٢٧/٤: «رواه أحمد في مسنده، والترمذني هكذا، وأيمون مختلف في صحته، فذكره ابن منه وغیره في الصحابة، وقال العجلي: تابع صالح ثقة... ولهم شاهد عن ابن مسعود».

هذه الآية: ﴿وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْزُّورِ ﴾ مُهَنَّةً لِلَّهِ عَيْرَ مُشَرِّكِنَ يَمِّنَ﴾<sup>(١)</sup>. (٤٨٨/١٠). ٥٠٥٨٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق وائل بن ربيعة - قال: شهادة الزور تعدل بالشرك بالله. ثم قرأ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الْيَقْنَسِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْزُّورِ﴾<sup>(٢)</sup>. (٤٨٨/١٠). ٥٠٥٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْزُّورِ﴾، يعني: الافتاء على الله، والتكذيب به<sup>(٣)</sup>. (٤٨٧/١٠). ٥٠٥٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْزُّورِ﴾، قال: الكذب<sup>(٤)</sup>. (٤٨٨/١٠). (٥). ٥٠٥٨٨ - عن وائل بن ربيعة - من طريق عاصم - قال: عدل شهادة الزور الشرك. ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَاجْتَنِبُوا الْيَقْنَسِ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْزُّورِ﴾<sup>(٥)</sup>. (٦).

٥٠٥٨٩ - عن محمد بن علي - من طريق مقاتل - في قوله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْزُّورِ﴾، قال: الكذب، وهو الشرك في الثلثة<sup>(٦)</sup>. (٧).

٥٠٥٩٠ - عن مقاتل [بن حيان]: ﴿وَاجْتَنِبُوا فَوْكَ الْزُّورِ﴾، يعني: الشرك بالكلام، وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت، فيقولون في تلبيتهم: ليك لا شريك لك، إلا

(١) أخرجه أحمد ١٩٤/٣١ (١٨٨٩٨)، وأبو داود ٤٥١/٥ (٣٥٩٩)، وابن ماجه ٤٥٥/٣ - ٤٥٦ . (٢) (٢٣٧٢)، وابن جرير ١٦/٥٣٧.

قال العقيلي في الضغاء الكبير ٤٣٣/٣: «هذا يروى عن خريم بن فاتك بإسناد صالح من غير هذا الوجه». وقال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٤٤٨/٤ (٢١٠١): «لا يصح... وحبيب لا يعرف بغير هذا، ولا تعرف حالة، وزيد العصفراني مجھول، فأما ابن سفيان فثقة». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٥٧٦/٩ (١٥): «رجال إسناد كلامهم محتاج بهم في الصحيح، إلا حبيب بن التنمأن الأستدي، فلم يرو له إلا (دق)، ولا أعرف من جرمه ولا من عنته». وقال ابن حجر في التلخيص الحبیر ٤٦٠/٤ (٤٩٥): «إسناد مجھول». وقال الألباني في الضغاء ٢٢٥/٣ (١١١٠): «ضعيف».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٣٩٥)، وابن جرير ١٦/٥٣٦ ، الطبراني (٨٥٦٩)، والبيهقي في شعب الإيمان، (٤٨٦٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المتن، والخراططي في مكارم الأخلاق.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٦ .

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٠ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ١٦/٥٣٦ . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١/٦٢٥ (٢٢٤٩٨)، وابن جرير ١٦/٥٣٦ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٤ - ١٢٦ .

شريكًا هو لك، تملكه وما ملك <sup>(١)</sup>. (٤٨٩/١٠)

**٥٠٥٩١** - قال مقاتل بن سليمان: **«وَاجْتَنَبُوا قَوْلَكَ الزُّورِ»**، يقول: اتقوا الكذب، وهو الشرك. وفي موضع آخر: وهو الشرك في الإحرام <sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٠٥٩٢** - قال يحيى بن سلام: قوله: **«وَاجْتَنَبُوا قَوْلَكَ الزُّورِ»**، قوله الزور: الكذب على الله، يعني: الشرك <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

**٥٠٥٩٣** - عن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟». قلنا: بلـى، يا رسول الله. قال: «الإشراف بالله، وعقوق الوالدين». وكان مُتَكَبِّـاً فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور». فما زال يُكررها حتى قلنا: ليته سكت <sup>(٤)</sup>. (٤٨٨/١٠)

﴿ حُنَفَّةٌ لِلَّهِ عَيْرَ مُشْرِكِينَ يَدْعُونَ ﴾

### ✿ نزول الآية:

**٥٠٥٩٤** - عن أبي بكر الصديق، قال: كان الناس يحجّون، وهم مشركون، فكانوا يسمونهم: حنفاء الحجاج، فنزلت: **﴿ حُنَفَّةٌ لِلَّهِ عَيْرَ مُشْرِكِينَ يَدْعُونَ ﴾** <sup>(٥)</sup>. (٤٨٩/١٠)

### ✿ تفسير الآية:

**٥٠٥٩٥** - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿ حُنَفَّةٌ لِلَّهِ عَيْرَ مُشْرِكِينَ يَدْعُونَ ﴾**، قال: حجّاجاً لله غير مشركين به؛ وذلك أنَّ الجاهليَّة كانوا يحجّون مشركين، فلما أظهر الله الإسلام قال الله لل المسلمين: حجّوا الآن غير مشركين بالله <sup>(٦)</sup>. (٤٨٩/١٠)

**٥٠٥٩٦** - عن عبدالله بن القاسم مولى أبي بكر الصديق، قال: كان ناسٌ من مُضر

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٣/٣، ١٢٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٠.

(٤) أخرجه البخاري ١٧٢/٣ (٢٤٥٤)، ٤/٨ (٥٩٧٦)، ٦١/٨ (٦٢٧٣)، ١٣/٩ (١٩١٩)، ومسلم ٩١/١ (٨٧)، وأiben المنذر في تفسيره ٢/٦٦٤ (١٦٥٢).

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وأiben أبي حاتم.

وغيرهم يُحجّون البيت، وهم مشركون، وكان من لا يُحجّ البيت من المشركين يقولون: قولوا: حنفاء. فقال الله: ﴿حَنَفَةٌ لِلَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ يَرْبُّهُ﴾. يقول: حُجَّاجًا غير مشركين به<sup>(١)</sup>. (٤٨٩/١٠).

٥٠٥٩٧ - عن مجاهد بن جبر، ﴿حَنَفَةٌ﴾، قال: حُجَّاجًا<sup>(٢)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٥٩٨ - عن الضحاك بن مزاحم، مثله<sup>(٣)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٥٩٩ - عن مجاهد بن جبر، ﴿حَنَفَةٌ﴾، قال: مُتَعَيّن<sup>(٤)</sup>. (٤٩٠/١٠)

٥٠٦٠٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق سفيان - قال: الْحُجَّاج<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٠١ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: ما كان في القرآن من حنفاء، قال: مسلمين، وما كان حنفاء مسلمين فهم حُجَّاج<sup>(٦)</sup>. (٤٨٩/١٠)

٥٠٦٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَنَفَةٌ لِلَّهِ﴾ يعني: مخلصين الله بالتوحيد، ﴿غَيْرُ مُشْرِكِينَ يَرْبُّهُ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿حَنَفَةٌ لِلَّهِ﴾ مخلصين الله، وقال بعضهم: حُجَّاجًا، أي: الله مخلصين، ﴿غَيْرُ مُشْرِكِينَ يَرْبُّهُ﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَ أَخْرَى مِنَ السَّمَاءِ فَتَنَاهُ اللَّهُ عَنِ الظَّرِيرَةِ﴾

٥٠٦٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَ أَخْرَى مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية، قال: هذا مثل ضربه الله ليمن أشرك بالله في بعديه من الهدى وهلاكه<sup>(٩)</sup>. (٤٩٠/١٠)

**انتقد ابن عطية (٦/٢٤٤) قول ابن عباس وما في معناه، فقال: «وهذا تخصيص لا حُجَّةٍ معه».**

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٣٧٠.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٣/١٢٦.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨، وابن جرير ١٦/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظيم الشرك، فقال: **﴿وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَ أَخْرَى مِنَ السَّمَاءِ فَتَحْكَمُهُ الْأَطْيَرُ﴾**، يعني: فذهب به الطير النسور<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٦٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَكَانَ أَخْرَى مِنَ السَّمَاءِ﴾** في البعد من الله<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ تَهُوِي يَهُ الْرَّيْحُ فِي مَكَانٍ سَيِّقٍ﴾

٥٠٦٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: **﴿فِي مَكَانٍ سَيِّقٍ﴾**، قال: بعيد<sup>(٣)</sup>. (٤٩٠/١٠). (ز)

٥٠٦٠٨ - قال الحسن البصري: شبه الله أعمال المشركين بالشيء يخرج من السماء فتحطفه الطير، فلا يصل إلى الأرض، أو تهوي به الريح في مكان سيفيقي، يعني: بعيد؛ فذهب فلا يوجد له أصل، ولا يرى له أثر<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٠٩ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿فِي مَكَانٍ﴾**، يعني: تذهب به الريح<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْ تَهُوِي يَهُ الْرَّيْحُ فِي مَكَانٍ سَيِّقٍ﴾**، يعني: بعيداً، فهذا مثل الشرك في البعد من الله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦١١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَوْ تَهُوِي يَهُ الْرَّيْحُ﴾** يعني: تذهب به الريح **﴿فِي مَكَانٍ سَيِّقٍ﴾** يعني: أنه ليس لأعمال المشركين عند الله قرار لهم به عنده خير في الآخرة<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمْ شَكِيرَ اللَّهِ﴾

٥٠٦١٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿وَمَنْ يُعْظِمْ شَكِيرَ اللَّهِ﴾**، قال: البُذُن<sup>(٨)</sup>. (٤٩٠/١٠).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٠/١. آخرجه ابن جرير ١٦/٥٣٩. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٧٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن، وابن أبي حاتم.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٣٧٠/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٧١/١.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٣٧١/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- ٥٠٦١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - في قوله: **﴿فَذَلِكَ وَمَن يَعْظِمُ شَعْبَرَةَ اللَّهِ﴾**، قال: الاستئسمان، والاستحسان، والاستغطام<sup>(١)</sup>. (٤٩٠/١٠)
- ٥٠٦١٤ - عن طارق بن أحمد، قال: كنت عند ابن عمر إذ جاءه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أيُّ الشعائر أعظم؟ قال: أوفي شك أنت منه؟! هذا أعظم الشعائر. يعني: البيت<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٦١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق القاسم بن أبي بزة - **﴿فَذَلِكَ وَمَن يَعْظِمُ شَعْبَرَةَ اللَّهِ﴾**، قال: استغطام البدن، واستسماها، واستحسانها<sup>(٣)</sup>. (٤٩٠/١٠)
- ٥٠٦١٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حبيب المعلم - أنه سُئل عن شعائر الله. قال: حرمات الله: اجتناب سخط الله، واتباع طاعته؛ فذلك شعائر الله<sup>(٤)</sup>. (٤٩٢/١٠)
- ٥٠٦١٧ - عن محمد بن أبي موسى - من طريق داود بن أبي هند - في قوله: **﴿فَذَلِكَ وَمَن يَعْظِمُ شَعْبَرَةَ اللَّهِ﴾**، قال: الوقوف بعرفة من شعائر الله، ويجمعم من شعائر الله، والبُذُن من شعائر الله، ورمي الجamar من شعائر الله، والحلق من شعائر الله، فمن يعظمهما **﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**. (٤٩١/١٠)
- ٥٠٦١٨ - تفسير الحسن البصري: شعائر الله: دين الله كله<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٦١٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَذَلِكَ﴾** يقول: هذا الذي أمر؛ اجتناب الأوثان، **﴿وَمَن يَعْظِمُ شَعْبَرَةَ اللَّهِ﴾** يعني: البدن من أعظمها وأسمتها<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٦٢٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَمَن يَعْظِمُ شَعْبَرَةَ اللَّهِ﴾**، قال: الشعائر: الجamar، والصفا والمروءة من شعائر الله، والمشعر الحرام، والمزدلفة. قال: والشعائر تدخل في الحرم، هي شعائر،
- 
- (١) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٤٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤١٦/٥ -، كما أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ من طريق مجاهد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧١.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٥، وابن جرير ١٦/٥٤٢، ٥٤٨. وعلق عليه يحيى بن سلام ١/٣٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٩٥.
- (٥) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ - ٢٩٥، وابن جرير ١٦/٥٤٦.
- (٦) علقه يحيى بن سلام ١/٣٧١.
- (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦.

وهي حرم <sup>(٤٤٦٧)</sup> . (ز)

### ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

٥٠٦٢١ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: **﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**، يعني: من إخلاص القلوب <sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٠٦٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**، يعني: من إخلاص القلوب <sup>(٣)</sup> . (ز)

### ﴿لَكُوْنُ فِيهَا مَنْفَعٌ إِنَّ أَبْلَى مُسَمًّى﴾

٥٠٦٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - في قوله: **﴿لَكُوْنُ فِيهَا مَنْفَعٌ﴾**، قال: أسواقهم، فإنه لم يذكر منافع إلا للدنيا <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٦٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: الأجل المُسَمَّى إلى أن تُقلَد <sup>(٥)</sup> وتشعر <sup>(٦)</sup> ، هي البدن يتضمن بظاهرها، ويُستعان بها <sup>(٧)</sup> . (ز)

٥٠٦٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿لَكُوْنُ فِيهَا مَنْفَعٌ إِنَّ أَبْلَى**

<sup>٤٤٦٧</sup> أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «شعائر الله» في الآية؛ فقيل: إنها البدن، وتعظيمها: استحسانها، واستسمانها. وقيل: إنها مناسك الحج، وتعظيمها: إشعارها. ورجح ابن جرير (٥٤١/١٦) مستنداً إلى دلالة العموم شمول الآية لكلا المعنيين، فقال: «إن الله - تعالى ذكره - أخبر أنَّ تعظيم شعائره، وهي ما جعله أعلاً مما لخلقه فيما تعبدُهم به من مناسك حجتهم من الأماكن التي أمرهم بأداء ما افترض عليهم منها عندها، والأعمال التي ألزمهم عملها في حجتهم: من تقوى قلوبهم، لم يخصص من ذلك شيئاً، فتعظيم كل ذلك من تقوى القلوب كما قال - جل ثناوه -، وحق على عباده المؤمنين به تعظيم جميع ذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٤١/١٦.

(٢) عَلَّةٌ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٣٧١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٦/١٦.

(٥) تقليد البدن: أن يجعل في عنقها شعار يعلم به أنها هدي. لسان العرب (قلد).

(٦) إشعار البدن: أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمها، ويجعل ذلك لها علامه تعرف بها أنها هدي. النهاية (شعر).

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧١.

**مُسَمِّي**، قال: في ظهورها، وألبانها، وأوبارها، وأشعارها، وأصواتها إلى أن **مُسَمِّي**: هذِيَا، فإذا سُمِّيَتْ: هذِيَا ذهبت المنافع<sup>(١)</sup>. (٤٩٠/١٠)

٥٠٦٢٦ - عن الضحاك بن مزاحم =

٥٠٦٢٧ - وعطاء [بن أبي رباح]، قالا: المنافع فيها: الركوب إذا احتاج، وفي أوبارها، وألبانها. والأجل المُسَمِّي: إلى أن تقلد فتصير بُدَنًا<sup>(٢)</sup>. (٤٩١/١٠)

٥٠٦٢٨ - عن ابن حُرَيْج، قال: قال عطاء بن أبي رباح في قوله: **لَكُنْزٌ فِيهَا مَنْفَعٌ إِنَّ أَجْلَى مُسَمِّي**، قال: إلى أن تُنْهَر. قال: له أن يحمل عليها المُغَيْر<sup>(٣)</sup>، والمنقطع به، من الضرورة؛ كان النبي ﷺ يأمر بالبدنة إذا احتاج إليها سِيدُهَا أن يحمل عليها، ويركب غير منهوكة. قلت لعطاء: ما؟ قال: الرجل الراجُلُ، والمنقطع به، والمتبقي، وإن نُتَجَتْ أن يحمل عليها ولدها، ولا يشرب من لبنها إلا فضلاً عن ولدها، فإن كان في لبنها فضل فليشرب من أهدافها ومن لم يُهَدِّها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق ابن أبي نجيح - **لَكُنْزٌ فِيهَا مَنْفَعٌ إِنَّ أَجْلَى مُسَمِّي**، يقول: في ظهورها، وألبانها، فإذا قُلِّدت فمحلها إلى البيت العتيق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٠ - قال قتادة بن دعامة: **إِنَّ أَجْلَى مُسَمِّي**، وهو أن يسمِّيها، ويُوجِّبَها هذِيَا، فإذا فعل ذلك لم يكن لها شيء من منافعها<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦٣١ - عن ابن أبي نجيح - من طريق ابن علية - في قوله: **لَكُنْزٌ فِيهَا مَنْفَعٌ إِنَّ أَجْلَى مُسَمِّي**، قال: إلى أن توجِّبَها بُدَنَّه<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٢ - عن محمد بن أبي موسى، في قوله: **لَكُنْزٌ فِيهَا مَنْفَعٌ إِنَّ أَجْلَى مُسَمِّي**، قال: لكم في كل مشعر منها منافع حتى تخروا منه إلى غيره<sup>(٨)</sup>. (٤٩٢/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٥، وابن جرير ١٦/٥٤٣، ٥٤٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. ونحوه في تفسير مجاهد ص ٤٨١ إلَّا أن لفظ آخره: إلى أن **مُسَمِّي**: بُدَنًا. ونحوه عند الثوري في تفسيره ص ٢١٢. وأخرجه يحيى بن سلام ٣٧١/١ بلفظ: هي البدن يتضمن بها حتى تُنْهَر.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

(٣) المعنى: من الإعيا وهو الكلال، وأعيا الرجل في المشي فهو مُغَيْرٌ. اللسان (عي).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٤٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٢٢/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٨٤.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٤ - ٢٩٥، وابن جرير ١٦/٥٤٤.

(٧) أخرجه ابن عبد حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

٥٠٦٣٣ - قال إسماعيل السدي: «لَكُوكْ فِيهَا مَنْتَفِعٌ لَكَ أَجْلٌ مُسْمَى»، يقول: إلى أن تُقلَد، فإذا قُلَدت لم تُرَكَب لها ظهور، ولم يُشَرِّب لها لبن<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٤ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله: «فِيهَا مَنْتَفِعٌ لَكَ أَجْلٌ مُسْمَى»، قال: الأجل المسمى: إذا قُلَدت البدن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: «لَكُوكْ فِيهَا» في البدن «مَنْتَفِعٌ» في ظهورها وألبانها «لَكَ أَجْلٌ مُسْمَى» يقول: إلى أن تُقلَد، أو تُشَعَّر، أو تُسَمَّى: هدايا؛ فهذا الأجل المسمى، فإذا فعل ذلك بها لا يحمل عليها إلا مضطرًا، ويركبها بالمعروف، ويشرب نصف ولدها من اللبن، ولا يجهد الحلب حتى لا ينهك أجسامها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٦ - قال سفيان الشوري، في قوله: «لَكَ أَجْلٌ مُسْمَى»، قال: إذا دُعيَت، وسُمِّيت: الْبُدُن<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٣٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «لَكُوكْ فِيهَا مَنْتَفِعٌ لَكَ أَجْلٌ مُسْمَى ثُمَّ مَجِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»، فقرأ قوله: «وَنَنْ يَمْلِمْ شَكِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقَلُوبِ»: لكم في تلك الشعائر منافع إلى أجل مسمى؛ إذا ذهبت تلك الأيام لم تَأْخُذَا يأتي عرفة يقف فيها يتغى الأجر، ولا المزدلفة، ولا رمي الجمار، وقد ضربوا من البلدان لهذه الأيام التي فيها المنافع، وإنما منافعها إلى تلك الأيام، وهي الأجل المسمى، ثم محلها حين تنقضي تلك الأيام إلى البيت العتيق<sup>(٥)</sup>. (ز)

[٤٤٦٨] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «المنافع» بناءً على اختلافهم في معنى: «الشعائر» كالتالي: من قال بـأَنَّ الشعائر: هي الْبُدُن: ذهب إلى أنَّ معنى: «المنافع» أي: لكم في البدن منافع. ثم اختلف هؤلاء في «الحال» التي لهم فيها منافع، وفي «الأجل» في قوله تعالى: «لَكَ أَجْلٌ مُسْمَى»؛ فقيل: الحال: هي الحال التي لم يوجِّهها صاحبها ولم يسمها بدنة. والمنافع في هذه الحال: شرب ألبانها، وركوب ظهورها، وما يرزقهم الله من نتاجها وأولادها. والأجل المسمى: عند إيجابها وتسميتها بدنة، إذ بمجرد إيجابها يبطل الانتفاع بها. وقيل: الحال: بعد إيجاب البدنة. والمنافع بعد إيجابها: ركوب ظهورها ==

(١) عَلَّةٌ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٣٧١.

(٢) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزءه ص ١١٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦.

(٤)

آخرجه الثوري ص ٢١٢.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٦/٥٤٦.

## ﴿ثُمَّ مَحْلَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾

- ٥٠٦٣٨ - عن ابن حريج، قال: أخبرني عطاء [بن أبي رياح]، قال: كان **ابن عباس** يقول: لا يطوف بالبيت حاجٌ ولا غير حاجٌ إلا حلًّ. فقلت لعطاء: من أين تقول ذلك؟ قال: من قول الله تعالى: **﴿ثُمَّ مَحْلَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾**. قلت: فإنَّ ذلك بعد المعرفَ<sup>(١)</sup>. قال: كان **ابن عباس** يقول: هو بعد المعرف وقبله<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٦٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نعيم - **﴿ثُمَّ مَحْلَهَا﴾** يقول: محلُّ البدن حين **تُسَمَّى** **﴿إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾**<sup>(٣)</sup>. (٤٩٠/١٠)
- ٥٠٦٤٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: **﴿ثُمَّ مَحْلَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾**، قال: إذا دخلت الحرم فقد بلغت محلها<sup>(٤)</sup>. (٤٩١/١٠)
- ٥٠٦٤١ - عن الضحاك بن مزاحم =

== إن احتياج إلى ذلك، وشرب ألبانها إن اضطر إليه. والأجل المسمى: هو النحر. ومن قال بأن «الشعائر» هي مناسك الحج: اختلفوا أيضاً في معنى: «المنافع»، فقيل: المنافع: التجارة. والأجل المسمى: الخروج من الشعائر إلى غيرها. وقيل: المنافع: الأجر والثواب فيقضاء المناسب. والأجل المسمى: انقضاء أيام الحج.

ورجح ابن جرير (٥٤٧/١٦) مستنداً إلى دلالة العموم شمول الآية لكل هذه المعاني، ببناء على ترجيحه لعموم معنى «الشعائر»، فيبين أن معنى: **﴿لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِذَا أَجْلَيْتُمْ سَعْيَ﴾**: لكم في هذه الشعائر منافع إلى أجل مسمى، فيما كان من هذه الشعائر بذناً وهذيناً فمنافعها لكم، من حين تملكون إلى أن أوجبتموها هدايا وبذناً، وما كان منها أماكن ينسك الله عندها فمنافعها التجارة لله عندها، والعمل لله بما أمر به إلى الشخص عندها، وما كان منها أوقاتاً فإن يُطاع الله فيها بعمل أعمال الحج، ويطلب المعاش فيها بالتجارة، إلى أن يُطاف بالبيت في بعض، أو يُوافي الحرم في بعض، ويُخرج من الحرم في بعض».

(١) المعرف: الوقف بعرفة. لسان العرب (عرف).

(٢) أخرجه ابن حزم في المحل١/٧، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٨٩/٢، وزاد: وكان ابن عباس **رضي الله عنهما** يأخذها من أمر النبي أصحابه أن يحلوا في حجة الوداع، قالها في غير مرة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الرابع من الجزء الرابع) ص ٢٩٥، وابن جرير ٥٤٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

٥٠٦٤٢ - وعطا، في قوله: «ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ»، قالا: إلى يوم النحر ثُنَحَ بمنى<sup>(١)</sup>. (٤٩١/١٠).

٥٠٦٤٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - «ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ»: إلى مكة<sup>(٢)</sup>. (٤٤٦٤). (ز)

٥٠٦٤٤ - عن محمد بن أبي موسى، في قوله: «ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ»، قال: محل هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت العتيق<sup>(٣)</sup>. (٤٩٢/١٠).

٥٠٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: «ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ»، يعني: منحرها إلى أرض الحرم كله، كقوله سبحانه: «فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» [التوبية: ٢٨]، يعني: أرض الحرم كله، ثم ينحر ويأكل ويُظيم، إن شاء نحر الإبل، وإن شاء ذبح الغنم أو البقر، ثم تصدق به كله، وإن شاء أكل وأمسك منه، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون شيئاً من البدن؛ فأنزل الله تعالى: «فَلَمَّا حَلَّتِ الْأَيَّلَةَ قَاتَلُوا مِنْهَا وَلَطَمُوا»، فليس الأكل بواجب، ولكنه رخصة، كقوله سبحانه: «وَلَمَّا حَلَّتِ الْأَيَّلَةَ قَاتَلُوا مِنْهَا وَلَطَمُوا» [المائدة: ٢٢]، وليس الصيد بواجب، ولكنه رخصة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ»: حين تنقضي تلك الأيام؛ أيام الحج، إلى البيت العتيق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٤٧ - قال يحيى بن سلام: «ثُمَّ مَحَلَّهَا» إذا قُلْدَت وأشعرت «إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ»<sup>(٦)</sup>. (ز)

**وجه ابن جرير** (٥٤٨/١٦) قول مجاهد، وعطا بقوله: «فوجّه هؤلاء تأويلاً ذلك إلى: ثم منحر البدن والهدايا التي أوجبتموها إلى أرض الحرم. وقالوا: عنى بالبيت العتيق: أرض الحرم كلها. وقالوا: وذلك نظير قوله: «فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ» [التوبية: ٢٨]، والمراد: الحرم كله».

**أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: «ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُتَبِّقِ»** == <sup>(٤٤٧٠)</sup>

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٧/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٤٨/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٦/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٤٩/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٧١/١.

### ﴿وَلَكُلُّ أُمَّةٍ﴾

- ٥٠٦٤٨ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: **﴿وَلَكُلُّ أُمَّةٍ﴾**، يعني: ولكل قوم<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٦٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَكُلُّ أُمَّةٍ﴾**، يعني: لكل قوم من المؤمنين فيما خلا. كقوله سبحانه: **﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ مِّنْ أُرْبَعَةِ أُمَّةٍ﴾** [النحل: ٩٢]، أن يكون قوم أكثر من قوم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿جَعَلْنَا مَسْكَنًا﴾

- ٥٠٦٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿وَلَكُلُّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَنًا﴾**، قال: عيذا<sup>(٣)</sup>. (٤٩٢/١٠)
- ٥٠٦٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَلَكُلُّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَنًا﴾**، قال: إهراقة الدماء<sup>(٤)</sup>. (٤٩٢/١٠)
- ٥٠٦٥٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس **﴿وَلَكُلُّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَنًا﴾**، قال:

**==** بناة - أيضًا - على اختلافهم في معنى: «الشعائر»؛ فمن قال بأن الشعائر: هي البدن: قال بأن المعنى: ثم محل البدن إلى أن تبلغ مكة، وهي التي بها البيت العتيق. ومن قال بأن «الشعائر»: هي مناسك الحج، قال بأن المعنى: ثم محل الناس من إحرامهم إلى البيت العتيق، وهو أن يطوفوا به يوم النحر بعد قضاء المناسك. وقيل: إن محل منافع أيام الحج إلى البيت العتيق بانقضائها.

ورجح ابن جرير (٥٤٩/١٦) مستندًا إلى دلالة العموم أنَّ المعنى: «ثم محل الشعائر التي لكم فيها منافع إلى أجل مسمى إلى البيت العتيق، فما كان من ذلك هدية أو بذلة في عموماته الحرام في الحرم، وما كان من نُسُك فبالطواف بالبيت».

لم يذكر ابن جرير (٥٥٠/١٦) في معنى: **﴿وَلَكُلُّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَنًا﴾** سوى قول مجاهد.

(١) علّة يحيى بن سلام ١/٣٧٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٣٠ -

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٥٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) ذبحة (٤٩٢/١٠).

٥٠٦٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «جَعَلْنَا مَنْسَكَهُ»، قال: أي حجّاً، وذبحة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: «جَعَلْنَا مَنْسَكَهُ»، يعني: ذبحة. يعني: هرقة<sup>(٣)</sup> الدماء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٦٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أنه قال في هذه الآية: «وَلَكُلُّ أَنْوَهٍ جَعَلْنَا مَنْسَكَهُ»: أنها مكة، لم يجعل الله لأمة قط منسكاً غيرها<sup>(٥)</sup>. (٤٩٣/١٠)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٦٥٦ - عن أبي هريرة، قال: نزل جبريلٌ فقال النبي ﷺ له: «كيف رأيت عيادنا؟». فقال: لقد تباهى به أهل السماء، اعلم - يا محمد - أن الجدّع من الصّفان خيرٌ من السيد من المعز، وأن الجدّع من الصّفان خيرٌ من السيد من البقر، وأن الجنّع من الصّفان خيرٌ من السيد من الإبل، ولو علم الله خيراً منه فدّي به إبراهيم<sup>(٦)</sup>. (٤٩٣/١٠)

٥٠٦٥٧ - عن عبدالله بن عمر: أنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «أمرت بعيد الأصحي؛ جعله الله لهذه الأمة». قال الرجل: فإن لم نجد إلا ذبيحة أنشى أو شاة أهلي، أذبحها؟ قال: «لا، ولكن قلم أظفارك، وقصّ شاربك، واحلق عانتك، فذلك تمام أضحائك عند الله»<sup>(٧)</sup>. (٤٩٣/١٠)

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه الشوري في تفسيره ص ٢١٣ من طريق سعيد بن مسروق بلحظ: ذيائع هم ذابحوها.

(٢) آخرجه يحيى بن سلام ٣٧٤ / ١.

(٣) هرقة وإرقة الدماء: صبّها وإسالتها. النهاية واللسان (هرق).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣ / ١٢٦.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الحاكم ٤ / ٢٤٧ (٧٥٢٦)، وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنفي.

قال ابن عدي في الكامل ١ / ٥٥٤ - ٥٥٥ (١٧١) في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الحنفي: «قال البخاري: إسحاق بن إبراهيم الحنفي... في حديث نظر... وهذا الحديث لا يرويه عن هشام بن سعد إلا الحنفي، والحنفي مع ضعفه يكتب حديثه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاستاد، ولم يخرجاه». وقال النهي في التلخيص: «إسحاق حالك».

(٧) أخرجه أحمد ١ / ١٣٩ (٦٥٧٥)، وأبي داود ٤ / ٤١٦ - ٤١٧ (٢٧٨٩)، والنسائي ٧ / ٢١٢ (٤٣٦٥)،

وابن حبان ١٣ / ٢٣٥ - ٢٣٦ (٥٩١٤)، والحاكم ٤ / ٢٤٨ (٧٥٢٩)، وابن وهب في الجامع من تفسيره ٣ / ١٥ - ١٦ (١٩).

## ﴿لِذِكْرِ أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا ذَقَّهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْتَرِ﴾

٥٠٦٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِذِكْرِ أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا ذَقَّهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْتَرِ﴾ إذا ذبحوا، فالسنة إذا ذبح أو نحر أن يقول: بسم الله، والله أكبر... عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ كان يُضَحِّي بكبشين أملحين، أقرنين، يذبحهما بيده، ويطأ على صُفْحَتيهما، ويُسْمِي، ويُكَبِّر<sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآلية:

٥٠٦٥٩ - عن جابر بن عبد الله: أنَّ رسول الله ﷺ صَلَّى للناس يوم النحر، فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بكبش، فذبحه هو بنفسه، وقال: «بسم الله، والله أكبر، اللَّهُمَّ هذا عَنِّي وعَنْنَ لَمْ يُضَحِّيْ مِنْ أَنْتَيْ»<sup>(٢)</sup>. (٤٩٤/١٠)

٥٠٦٦٠ - عن جابر بن عبد الله، قال: ضَحَّى رسول الله ﷺ بكبشين في يوم عيد، فقال حين وَجَّهُهُما: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حِنْيًا مُسْلِمًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أُولُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأَمْهَ» . ثم سَمَّى الله، وَكَبَّرَ، وَذَبَحَ<sup>(٣)</sup> . (٤٩٤/١٠)

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في ضعيف أبي داود ٢٧٠ / ٢ (٤٨٢): «إسناده ليس بذلك - كما قال الذهبي -، والصنفي هنا ليس بالمشهور».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٩ - ٣٧٠ .

(٢) أخرجه أحمد ١٣٣ / ٢٣ (١٤٨٣٧)، ١٧٢ - ١٧٠ / ٢٣ (١٤٨٩٣)، ١٤٨٩٥ (١٤٨٩٣)، وأبو داود ٤ / ٤٣٣ .

قال الترمذى: «هذا حديث غريب من هذا الوجه.. والمطلب بن حنطب يُقال: إنه لم يسمع من جابر». وقال الألباني في الإرواء ٤/٣٤٩ (١١٣٨): «صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٢٦٧ / ٢٣ (١٥٠٢٢)، وأبو داود ٤ / ٤٢١ (٤٢١)، وابن ماجه ٤ / ٣٠٠ (٣١٢١)، وابن خزيمة ٤ / ٤٨٧ (٤٨٩٩)، والحاكم ١ / ٦٣٩ .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٩ / ٣٠٠: «فيه مع أبي عياش هذا عننته ابن إسحاق، وأبو عياش هذا روى عنه خالد بن أبي عمران، ويزيد بن أبي حبيب، وهو مستور لم يتحقق حاله». قال عبد الحق: لم أسمع فيه بتجریح ولا بتعديل». وقال الألباني في الإرواء ٤ / ٣٥٠: «ورجاله ثقات غير أبي عياش هذا، وهو المعافري المصري، وهو مستور، روى عنه ثلاثة من الثقات».

٥٠٦٦١ - عن أنس: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَى بِكَبْشِينِ أَمْلَحِينَ، أَقْرَنِينَ، فَسَمَّى، وَكَبَرَ<sup>(١)</sup>. (٤٩٥/١٠).

٥٠٦٦٢ - عن عليٍّ، أَنَّهُ قَالَ حِينَ ذَبْحٍ: وَجْهُتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيقًا مُسْلِمًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايِي وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٢)</sup>. (٤٩٥/١٠).

٥٠٦٦٣ - عن عبد الله بن عمر، أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَبَحَ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ، اللَّهُمَّ تَقْبَلْ مِنِّي<sup>(٣)</sup>. (٤٩٥/١٠).

٥٠٦٦٤ - عن قتادة: أَنَّ الحسنَ الْبصْرِيَّ كَانَ إِذَا ذَبَحَ الْأَضْحِيَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ<sup>(٤)</sup>. (ز).

### ﴿مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ﴾

٥٠٦٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَنَّمَاءُ اللَّهِ عَلَى مَا زَرَفُوهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ﴾، وإنما خَصَّ الأنعام من البهائم؛ لأنَّ مِنَ الْبَهَائِمِ مَا لَيْسَ مِنَ الْأَنْعَامِ، وإنَّمَا سُمِّيَتْ الْبَهَائِمُ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكَلَّمُ<sup>(٥)</sup>. (ز).

### ﴿فَإِنَّهُمْ كُلُّهُمْ لِلَّهِ وَيَجِدُ فِلَمَّا أَسْلَمُوا﴾

٥٠٦٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِنَّهُمْ كُلُّهُمْ لِلَّهِ وَيَجِدُ فِلَمَّا أَسْلَمُوا﴾ ليس له شريك، يقول: فربكم رب واحد، ﴿فَلَمَّا أَسْلَمُوا﴾<sup>(٦)</sup>. (ز).

٥٠٦٦٧ - عن مقاتل [بن حيان]، ﴿فَلَمَّا أَسْلَمُوا﴾، يقول: فله أخْلِصُوا<sup>(٧)</sup>. (٤٩٥/١٠).

٥٠٦٦٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَإِنَّهُمْ كُلُّهُمْ لِلَّهِ وَيَجِدُ فِلَمَّا أَسْلَمُوا﴾، يقوله

(١) أخرجه البخاري ١٠١/٧، ٥٥٥٨، ١٠٢/٧، ٥٥٦٥ (٥٥٦٥)، ١٢٠/٩، ٧٣٩٩ (٧٣٩٩)، ومسلم ١٥٥٦/٣ (١٩٦٦)، ويعنى بن سلام ١/٣٧٩.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٣٣٩). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا في الأضاحي.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٦.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

للمسرّكين<sup>(١)</sup> . (ز)

### ﴿وَيُشَرِّعُ الْمُخْتَيَرِينَ﴾

٥٠٦٦٩ - قال عبد الله بن عباس: المتواضعين <sup>(٤٤٧٤)</sup> . (ز)

٥٠٦٧٠ - عن عمرو بن أوس - من طريق عثمان بن عبد الله بن أوس - **﴿وَيُشَرِّعُ الْمُخْتَيَرِينَ﴾** ، قال: **الْمُخْتَيَرُونَ**: الذين لا يظلمون الناس، وإذا ظلّموا لم يتصرّوا <sup>(٤٤٧٣)</sup> . (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٧١ - قال إبراهيم النخعي: **المخلصين**<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - في قوله: **﴿وَيُشَرِّعُ الْمُخْتَيَرِينَ﴾** ، قال: **المُطْقَنِيَنَ**<sup>(٥)</sup> . (٤٩٥/١٠)

٥٠٦٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَيُشَرِّعُ الْمُخْتَيَرِينَ﴾** ، قال: **المتواضعون**<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٠٦٧٤ - عن مجاهد بن جبر ، قال: **المصلحين**<sup>(٧)</sup> . (ز)

٥٠٦٧٥ - عن الصحّاحي بن مُزاحم - من طريق جوير - **﴿وَيُشَرِّعُ الْمُخْتَيَرِينَ﴾** ، قال:

**﴿وَيُشَرِّعُ الْمُخْتَيَرِينَ﴾** (٤٤٧٢) رواية بـأَنَّ هذه الآية - قوله تعالى: **﴿وَيُشَرِّعُ الْمُخْتَيَرِينَ﴾** - نزلت في أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي <sup>عليه السلام</sup>.

**علق ابن عطية** (٢٤٧/٦) على قول عمرو بن أوس قائلاً: «وهذا مثال شريف من خلق المؤمن الهلين اللئين».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٤.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/٢٢، وتفسير البغوي ٥/٣٨٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٧٨، والبيهقي في الشعب ٨٠٨٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٥/٣٨٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٥١، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٤٣٨ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨.

(٧) أخرجه ابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٤٣٨ - .

(١) (٤٩٦/١٠). المتواضعين .

٥٠٦٧٦ - تفسير الحسن البصري: أنَّ المختفين: الخاشعين الخائفين. والخشوع: المخافة الثابتة في القلب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٦٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمَر - في قوله: «وَيَشِيرُ الْمُخْتَفِينَ»، قال: هم المتواضعون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٦٧٨ - عن إسماعيل السُّعْدي، «وَيَشِيرُ الْمُخْتَفِينَ»، قال: الوجلين<sup>(٤)</sup>. (٤٩٦/١٠)

٥٠٦٧٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: هم الرقيقة قلوبهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَيَشِيرُ الْمُخْتَفِينَ»، يعني: المخلصين، بالجنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٦٨١ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: «وَيَشِيرُ الْمُخْتَفِينَ»، قال: المطمئنين<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَيَشِيرُ الْمُخْتَفِينَ» يعني: بالجنة، وبعضهم يقول: «وَيَشِيرُ الْمُخْتَفِينَ» يعني: المطمئنين بالإيمان. قال: «فَتَقْتَبَ لَهُ قُلُوبُهُمْ» [الحج: ٥٤]، فتطمئن إليه قلوبهم. وقال: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمَّئِنُ قُلُوبُهُمْ يَذَكِّرُ اللَّهُ» [الرعد: ٢٨]. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالأية:

٥٠٦٨٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق ابنته أبي عبيدة - أَنَّهُ كان إذا رأى الربع بن

<sup>(١)</sup> ذهب ابن كثير (٦١/١٠) في معنى: «الْمُخْتَفِينَ» إلى أنَّ «أَحْسَنَ مَا يُقْسِرُ بِمَا بَعْدِهِ» وهو قوله: «الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَهَلَّ قُلُوبُهُمْ» أي: خافت منه قلوبهم، «وَالصَّابِرُونَ عَلَى مَا أَصَابُوهُمْ» أي: من المصائب.

<sup>(٢)</sup> أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/٥٨٠)، وابن المنذر - كما في فتح الباري (٤٣٨/٨) - . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(٣)</sup> أعلقه يحيى بن سلام (١/٣٧٤). .

<sup>(٤)</sup> عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

<sup>(٥)</sup> تفسير البغوي (٣٨٦/٢).

<sup>(٦)</sup> تفسير مقاتل بن سليمان (٣٦٥/٣).

<sup>(٧)</sup> أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص (٣٦٥). وعلقه البخاري في صحيحه (٦/٩٧).

<sup>(٨)</sup> تفسير يحيى بن سلام (١/٣٧٤).

خثيم قال: **﴿وَذَيْرِ الْمُخْتَيْرِينَ﴾**. وقال له: ما رأيتك إلا ذكر المختيرين <sup>(١)</sup>. (٤٩٦/١٠)

**﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّدِيرَنَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقْبِسِيَ الْصَّلَوةُ  
وَهَا رَزَقْتُهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾** <sup>(٢)</sup>

٥٠٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعهم، فقال: **﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ﴾** يعني: خافت **﴿قُلُوبُهُمْ وَالصَّدِيرَنَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾** من أمر الله، **﴿وَالْمُقْبِسِيَ الْصَّلَوةُ وَهَا رَزَقْتُهُمْ يُنْفِقُونَ﴾** من الأموال <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٥ - عن مقاتل [بن حيان]: **﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾** عند ما يُحَوَّفُون، **﴿وَالصَّدِيرَنَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾** من البلاء والمصاب، **﴿وَالْمُقْبِسِيَ الْصَّلَوةُ﴾** يعني: إقامتها؛ أداء ما استحفظهم الله فيها <sup>(٤)</sup>. (٤٩٦/١٠)

٥٠٦٨٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾** قال: لا تقسو قلوبهم، **﴿وَالصَّدِيرَنَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾** من شدة في أمر الله، ونانهم من مكرره في جنبه، **﴿وَالْمُقْبِسِيَ الْصَّلَوةُ﴾** المفروضة، **﴿وَهَا رَزَقْتُهُمْ يُنْفِقُونَ﴾** من الأموال **﴿يُنْفِقُونَ﴾** في الواجب عليهم إنفاقها فيه؛ في زكاة، ونفقة عيال، ومن وجئت عليه نفقته، وفي سبيل الله <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٦٨٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾** يعني: خافت قلوبهم، **﴿وَالصَّدِيرَنَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقْبِسِيَ الْصَّلَوةُ﴾** المفروضة، الصلوات الخمس يحافظون على وضوئها، ومواقيتها، وركوعها، وسجودها، **﴿وَهَا رَزَقْتُهُمْ يُنْفِقُونَ﴾** يعني: الزكاة المفروضة <sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَّبِيِ اللَّهِ﴾**

### قراءات:

٥٠٦٨٨ - عن عاصم أنه قرأ: **﴿وَالْبُدْنَ﴾** خفيفة <sup>(٧)</sup>. (٤٩٦/١٠)

(١) أخرجه ابن سعد ٦/١٨٣، وأiben أبي شيبة ١٣/٥٨٤ مطولاً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٧.

(٣)

عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٥٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٥.

(٦) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

## ❖ تفسير الآية:

## ﴿وَالْبَدْنَ﴾

٥٠٦٨٩ - عن سليمان بن يعقوب الرياحي، عن أبيه، قال: أوصى إليني رجل، وأوصى بيده، فأتيت ابن عباس، فقلت له: إنَّ رجلاً أوصى إليني بيده، فهل تُجزِي عنِّي بقرة؟ قال: نعم. ثم قال: ممَّن صاحبكم؟ فقلت: مِنْ بني رياح. قال: ومتى اقتنتي بمنو رياح البقر إلى الإبل؟! وهُمْ صاحبُكم، إِنَّمَا البقر لِلأَزْدَوْ، وعبدالقيس<sup>(١)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٠ - عن عبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup>، قال: لا نعلم البدن إلا مِن الإبل والبقر. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩١ - عن عبد الله بن عمر<sup>(٣)</sup>، قال: البدن: ذات الجوف. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٢ - عن سعيد بن المسيب - من طريق ابن جريج، عَمِّنْ سَمِعَه - قال: البدن: البعير، والبقرة<sup>(٤)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: ليس البدن إلا من الإبل<sup>(٥)</sup>. (٤٩٧/١٠)

٥٠٦٩٤ - عن مجاهد بن جبر<sup>(٦)</sup> - من طريق ابن أبي نجيح - قال: إِنَّمَا سَمِيتَ الْبَدْنَ مِنْ قَبْلِ السَّمَانَةِ. (٤٩٨/١٠)

٥٠٦٩٥ - عن القاسم بن محمد بن أبي بكر - من طريق ابن عون -: إنَّ الشاة لَن تَعْدُ أَنْ تَكُونْ نَسِيْكَةَ، وَإِنَّ الْبَقَرَةَ مِنَ الْبَدْنَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

= وهي قراءة العشرة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) السَّمَانَةُ: كثرة اللحم، وهو خلاف الْهَرَازِلَ. مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢/٢٢٠، واللسان (سمن).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ١١٢/٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٠٦/٨. (١٤٨٧٥).

- ٥٠٦٩٦ - عن الحسن البصري، قال: البدن من البقر<sup>(١)</sup>. (٤٩٧/١٠).
- ٥٠٦٩٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن حرثيغ - ﴿وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ شَعْتِيرَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: البقرة، والبعير<sup>(٣)</sup>. (ز).
- ٥٠٦٩٨ - عن عبد الكريم، قال: اختلف عطاء والحكم؛ فقال عطاء [بن أبي رباح]: البدن من الإبل والبقر.
- ٥٠٦٩٩ - وقال الحكم [بن عتبة]: من الإبل<sup>(٤)</sup>. (٤٩٧/١٠).
- ٥٠٧٠٠ - قال إسماعيل السدي: البدن: الإبل والبقر، أما الغنم فلا تسمى ببدنة<sup>(٥)</sup>. (ز).
- ٥٠٧٠١ - قال مقاتل بن سليمان: وإنما سميت: البدن؛ لأنها تقلد وتشعر وتساق إلى مكة. والهدي: الذي ينحر بمكة ولم يقلد ولم يشعر. والجزور: البعير الذي ليس ببدنة، ولا بهدي<sup>(٦)</sup>. (ز).

### ﴿جَعَلْنَاهَا لَكُمْ شَعْتِيرَ اللَّهِ﴾

- ٥٠٧٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﴿وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ شَعْتِيرَ اللَّهِ﴾، لم يذكر ابن حرثيغ (٥٥٣/١٦) في معنى: ﴿وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ شَعْتِيرَ اللَّهِ﴾ سوى قول عطاء.
- وعلق ابن عطية** (٢٤٨/٦) على قول عطاء بقوله: «وسميت بذلك لأنها تبدن، أي: تشمُّن».
- وعلق ابن كثير** (٦٢/١٠) على هذه الأقوال، فقال: «أما إطلاق البدنة على البعير فمتفق عليه، واختلفوا في صحة إطلاق البدنة على البقرة على قولين، أصحهما: أنه يطلق عليها ذلك شرعاً كما صح في الحديث».

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن حرثيغ (٥٥٣/١٦)، وأخرج إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦٦ نحوه من طريق ابن أبي نجح، وزاد: وكان الإناث أحب إليهم من الذكور.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عمارة) (١٤٨٧٦/٨). وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثعلبي ٢٢/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٨٦، واللفظ له.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٧.

يعني: من أمر المناسب<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿لَكُرْ فِيهَا خَيْرٌ﴾

- ٥٠٧٠٣ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - في قوله: **﴿لَكُرْ فِيهَا خَيْرٌ﴾**، قال: هي البدنة؛ إن احتاج إلى ظهر ركب، أو إلى لbin شرب<sup>(٢)</sup>. (٤٩٨/١٠).
- ٥٠٧٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿لَكُرْ فِيهَا خَيْرٌ﴾**، قال: لكم أجر ومنافع في البدن<sup>(٣)</sup>. (٤٩٨/١٠).
- ٥٠٧٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿لَكُرْ فِيهَا خَيْرٌ﴾**، قال: إن احتاج إلى اللبن شرب، وإن احتاج إلى الركوب ركب، وإن احتاج إلى الصوف أخذ<sup>(٤)</sup>. (٥٠٠/١٠).
- ٥٠٧٠٦ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿لَكُرْ فِيهَا﴾**، يعني: في البدن أجر<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَكُرْ فِيهَا خَيْرٌ﴾**، يقول: لكم في نحرها أجر في الآخرة، ومنفعة في الدنيا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٠٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَاللَّذِكَ جَلَّتْهَا لَكُرْ بَنْ شَعْبَرِ اللَّهُ لَكُرْ فِيهَا خَيْرٌ﴾**، يعني: أجر في نحرها، والصدقة منها، تقرّبون بها إلى الله<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالأية:

- ٥٠٧٠٩ - عن زيد بن أرقم، قال: قلنا: يا رسول الله، ما هذه الأضاحي؟ قال:

**رجح ابن عطية (٢٤٨/٦)** عموم معنى: «الخير» ليشمل خير الدنيا والآخرة، ولم يذكر مستنداً.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٧/٣.

(٢) أخرجه الشوري في تفسيره بمنحوه ص ٢١٣، ويحيى بن سلام ١/٣٧٥، وابن جرير ١٦/٥٥٤. وعازه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٥٤. وعازه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٤١٢.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ١/٣٧٥. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٥.

- «سُتَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ». قال: فما لنا فيها، يا رسول الله؟ قال: «بِكُلِّ شِعْرَةٍ حَسَنَةٌ». قالوا: فالصوف؟ قال: «بِكُلِّ شِعْرَةٍ مِّن الصوف حَسَنَةٌ»<sup>(١)</sup>. (٤٩٨/١٠).
- ٥٠٧١٠ - عن عائشة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَا عَيْلَ ابْنُ آدَمَ يَوْمَ النَّحْرِ عَمَلًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هِرَاقَةٍ دَمٍ، وَإِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَرْوَنَهَا وَأَظْلَافَهَا وَأَشْعَارَهَا، وَلَنْ يَلْقَيَنَّ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقُولَنَّ عَلَى الْأَرْضِ، فَطَبَّيْوَا بِهَا نَفْسَاهُمْ»<sup>(٢)</sup>. (٤٩٩/١٠).
- ٥٠٧١١ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «اَرْكُبُوا الْهَدْيَ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى تَجُدُوا ظَهَرًا»<sup>(٣)</sup>. (٥٠١/١٠).
- ٥٠٧١٢ - عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنَةً، فقال: «اَرْكُبُهَا». قال: يا رسول الله، إنَّها بدنَةٌ. قال: «اَرْكُبُهَا، وَيُلْكُ» في الثانية أو في الثالثة<sup>(٤)</sup>. (٥٠٢/١٠).

(١) آخرجه أحمد ٣٤/٣٢ (١٩٢٨٣)، وابن ماجه ٣٥٥/٤ (٣١٢٧)، والحاكم ٤٢٢/٢ (٤٢٦٧). وفيه عائذ الله، وأبو داود نفع بن الحارث.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه». وقال الذئبي في التلخيص: «عائذ الله، قال أبو حاتم: منكر الحديث». وقال البيهقي في الكبري ٤٣٩/٩ (١٩١٧، ١٩١٨): «قال البخاري: عائذ الله المجاشعي عن أبي داود، روى عنه سلام بن مسكون، لا يصح حديثه. قال أبو أحمد: هذا الحديث يعرف بعائذ الله، وليس يرويه عنه غير سلام بن مسكون، وأبو داود لم يُسمَّ هو نفع بن الحارث». وقال المنذري في الترغيب ٩٩ (١٦٦٠) معمقاً على كلام الحاكم: «يل واهية، عائذ الله هو المجاشعي، وأبو داود هو نفع بن الحارث الأعمى، وكلاهما ساقط». وقال البوصيري في مصباح الرجاجة ٣/٢٢٣ (٦٨٠١): «هذا إسناد فيه أبو داود، واسمُه: نفع بن الحارث، وهو متزوك». وقال الهيثمي في الزواجر ١/٣٤٦: «صححه الحاكم، واعتبرُض بِأَنَّهُ ساقطٌ». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/٢ (٥٢٧): «موضع».

(٢) آخرجه الترمذى ٣١٥٥/٣ - ٣١٦ (١٥٦٧)، وابن ماجه ٣٠٥ - ٣٠٤/٤ (٣١٢٦)، والحاكم ٢٤٦/٤ (٧٥٢٣). وفيه سليمان بن يزيد، وعبد الله بن نافع.

قال الترمذى: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه». وقال الذئبي في التلخيص: «سليمان واؤه». وقال البيهقي في السنن الكبرى ٤٣٨/٩ (١٩٠١٥): «قال البخاري فيما حكى أبو عيسى عنه: هو حديث مرسل، لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروفة». وقال ابن الجوزي في العلل المتناثرة ٧٩/٢: «وهذا حديث لا يصح، قال يحيى: عبد الله بن نافع ليس بشيء». وقال النسائي: متزوك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يصح بأصحابه». وقال المنذري في الترغيب ٩٩/٢ (١٦٦٠): «سليمان واؤه، وقد وُنِقَ». وقال ابن الملقن في الدر المنير ٢٧٤/٩ معلقاً على تصحيح الحاكم: «وفي نظره؛ فإنَّ في إسناده سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبى الخزاعى، تركه بعضهم، وقال الرازي: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وخالف في قناته ذكره فيها». وقال الألباني في الضعيفة ١٤/٢ (٥٢٦): «ضعيف».

(٣) آخرجه مسلم ٩٦١/٢ (١٣٢٤).

(٤) آخرجه البخاري ١٦٧/٢ (١٦٨٩)، ١٧٠/٢ (١٧٠٦)، ٧/٤ (٢٧٥٥)، ٣٧ - ٣٨ (٦٦٠)، ومسلم ٩٦٠/٢ (١٣٢٢).

- ٥٠٧١٣ - عن أنس بن مالك، قال: مُرّ على النبي ﷺ ببدنة أو هدية، فقال: «اركبها». قال: إنها بدنة أو هدية. فقال: «ولإن»<sup>(١)</sup>. (٥٠٢/١٠).
- ٥٠٧١٤ - عن عكرمة، قال: قال رجل لابن عباس: أيركب الرجل البُدنة؟ قال: غير متنقل. قال: فيحلبها؟ قال: غير مجهد<sup>(٢)</sup>. (٥٠١/١٠).
- ٥٠٧١٥ - عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: البُدنة، إن احتاج سائقها فلن يركبها غير فادح، ويشرب من فضل رى فصيلها<sup>(٣)</sup>. (ز).
- ٥٠٧١٦ - عن مالك بن أنس، قال: حجّ سعيد بن المسيب، وحجّ معه ابن حرملة، فاشترى سعيد كيساً، فضحك به، واشتري ابن حرملة بدننة بستة دنانير، فنحرها، فقال له سعيد: أما كان لك فيما أسوة؟ فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْرَبِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾، فأحببته أن أخذ الخير من حيث ذلتني الله عليه. فأعجب ذلك ابن المسيب منه، وجعل يحدّث بها عنه<sup>(٤)</sup>. (٥٠٠/١٠).
- ٥٠٧١٧ - عن ابن عبيدة، قال: حجّ صفوان بن سليم ومعه سبعة دنانير، فاشترى بها بُدنة، فقيل له: ليس معك إلا سبعة دنانير تشتري بها بُدنة! فقال: إني سمعت الله يقول: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾<sup>(٥)</sup>. (٥٠٠/١٠).

﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾

### ✿ قراءات الآية، وتفسيرها:

- ٥٠٧١٨ - عن قتادة، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِينَ). أي: معقوله قياماً<sup>(٦)</sup>. (٥٠٤/١٠).
- ٥٠٧١٩ - عن جرير بن حازم، قال: قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود: (فَاذْكُرُوا

(١) آخرجه البخاري / ٢ (١٦٧)، (١٦٩٠)، (٢٧٥٤)، (٢٧٥٩)، (٣٧)، (٤)، (٦١٥٩)، ومسلم / ٢ (٩٦١)، (١٣٢٣) واللقط له.

(٢) آخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص: ٤١٠.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام / ١ (٣٧٢).

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) آخرجه أبو نعيم في الحلية / ٣ (١٦٠).

(٦) آخرجه عبد الرزاق / ٢ (٣٨). وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الأنباري. وعلقه يحيى بن سلام / ١ (٣٧٧) ثم عقب عليه بقوله: هي مثل قوله: ﴿أَتَتَيْتَنِي لِلْمِيَادِ﴾ [ص: ٣١] الفرس إذا صفن رفع أحدي رجاله، قفام على طرف الحافر.

اسم الله عليه صوافن<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٧٢٠ - عن ميمون بن مهران، قال: في قراءة ابن مسعود: (صوافن)، يعني: قياماً<sup>(٢)</sup>. (٥٠٥/١٠).

٥٠٧٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - أنه كان يقرأ: (فاذكروا  
اسم الله عليه صوافن)<sup>(٣)</sup>. (٥٠٤/١٠).

٥٠٧٢٢ - عن سعيد بن جبير أنه كان يقرؤها: (صوافن). قال:رأيت ابن عمر ينحر  
بدنته، وهي على ثلاثة قوائم، قياماً معقوله<sup>(٤)</sup>. (٥٠٥/١٠).

٥٠٧٢٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: (صوافن)، قال: معقوله على  
ثلاث<sup>(٥)</sup>. (٥٠٤/١٠).

٥٠٧٢٤ - عن مجاهد بن جبير، قال: من قرأها: (صوافن) قال: معقوله. ومن  
قرأها: «صوافن» قال: يصف بين يديها. ولفظ عبد بن حميد: من قرأها:  
«صوافن» فهي: قائمة مضومة يديها. ومن قرأها: (صوافن): قياماً معقوله. ولفظ  
ابن أبي شيبة: الصواف على أربع، والصوافن على ثلاث<sup>(٦)</sup>. (٥٠٥/١٠).

٥٠٧٢٥ - عن الحسن البصري - من طريق جرير بن حازم - أنه كان يقرأها:  
(صوافي). قال: خالصة الله تعالى. قال: كانوا يذبحونها لأصنامهم<sup>(٧)</sup>. (٥٠٥/١٠).

٥٠٧٢٦ - عن ابن لهيعة: أنه سمع ربعة [بن أبي عبد الرحمن] يقول: (صوافي).

(صوافن) قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر<sup>(٨)</sup>، وغيرهم، وقراءة العشرة  
«مسئل». انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٦ - ٩٧.

(١) آخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٥٣/٣ (١١٤).

(٢) أخرجه أبو عبيد ص ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الفيء في المختارة (٧). وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.  
والقراءة شاذة. انظر: مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٩٧ - ٩٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري.

(٦) آخرجه ابن أبي شيبة ٨٢/٤، والبيهقي في سننه ٥/٢٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن  
حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) آخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٥٣/٣ (١١٤) دون قوله: كانوا يذبحونها لأصنامهم. وعزاه  
السيوطى إلى عبد الرزاق، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن  
أبي حاتم.

(صوافي) قراءة شاذة، تروى أيضاً عن أبي موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وغيرهم.  
انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٧، والمحتب ٢/٨١.

قال: خالصة الله <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٧٢٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أنه قرأ: (فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي) بالياء منتصبة، وقال: خالصة الله من الشرك؛ لأنهم كانوا يشركون في الجاهلية إذا نحروها <sup>(٢)</sup>. (٥٠٥/١٠)

٥٠٧٢٨ - عن شقيق الصبي - من طريق قيس بن مسلم -: (فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي). قال: خالصة <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✿ نزول الآية:

٥٠٧٢٩ - عن ابن لهيعة، قال: سمعت ربيعة بن أبي عبد الرحمن يقول: كان أهل الجاهلية إذا نحروا بدنهم أشركوا فيها؛ فأنزل الله: (فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي). فقال ربيعة: خالصة من الشرك <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية:

٥٠٧٣٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق نافع -: أنه كان ينحر البُّدُن وهي قائمة، مستقبلة البيت، تُصفَّى أيديها بالقيود. قال: هي التي ذكر الله: (فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي) <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٣١ - عن أبي طبيان، قال: سأله ابن عباس عن قوله: (فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِي). قال: إذا أردت أن تنحر البُّدُن، فأيقنها على ثلاث قوائم معقولة، ثم قل: باسم الله، والله أكبر، اللَّهُمَّ منك ولك <sup>(٦)</sup>. (٥٠٢/١٠)

٥٠٧٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طرق - في قوله: (صَوَافِي)، قال: قياماً معقولة <sup>(٧)</sup>. (٥٠٣/١٠)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ٥٣/٣ (١١٥).

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٦.

(٤) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٨/٢ (١١٥) مرسلاً.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٥٥/١٦، والحاكم ٣٨٩/٢، ٢٣٣/٤، ٢٢٧/٥، والبيهقي في سنن أبي حاتم ٢٨٧.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١، وسعيد بن منصور - كما في تغليق التعليق ٩٢/٣ -، وابن أبي شيبة ٨٣/٤، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٩٢/٣ -، وابن جرير ٥٥٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وأبي عبيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٥٠٧٣٣ - عن عبد الله بن عمر - من طريق جبير بن سالم : أنَّه نحر بدنة وهي قائمة معقوله إحدى يديها ، وقال : صواف كما قال الله عز وجل (١) . (٥٠٣/١٥)
- ٥٠٧٣٤ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - أنه كان ينحرها وهي قائمة يصف بين أيديها بالقيود . وكان يتلو هذه الآية : ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾ . قال يحيى بن سلام : مقرؤها على هذا التفسير غير مقللة «صوافي» (٢) . (ز)
- ٥٠٧٣٥ - عن سعيد بن جبير قال :رأيت عبد الله بن عمر ينحر بدنته ، وقد ثنى يدها ، وهي على ثلاثة . وقال سعيد بن جبير هو قول الله : ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾ (٣) . (ز)
- ٥٠٧٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ، في قوله : ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾ . قال : صوافٌ بين أوظافها (٤) . (ز)
- ٥٠٧٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكرييم - ، قال : مُعَقَّلة قياماً (٥) . (ز)
- ٥٠٧٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ، قال : معلقة خالصة لله (٦) . (ز)
- ٥٠٧٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - : ﴿صَوَافِ﴾ قال : قيام صواف على ثلاث قوائم (٧) . (ز)
- ٥٠٧٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - ، في قوله : ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾ يعني : صوفن . والبدنة إذا نحرت عقلت يد واحدة ، فكانت على ثلاثة ، وكذلك تتحر (٨) . (ز)
- ٥٠٧٤١ - عن أبيمن بن نابل ، قال : سألت طاووساً عن قوله : ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾ قال : خالصاً (٩) . (ز)
- ٥٠٧٤٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - ، قوله : ﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا

(١) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/١٦ . وزعاه السيوطي إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١ .

(٤) أوظافها : جمع وظيف : الوظيف لكل ذي أربع : ما فوق الرُّشْغ إلى مُغْصِل الساق . اللسان (وظف) .

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/١٦ .

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١ .

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٦/١ .

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٥٧/١٦ .

(٩) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/١٦ .

(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٥٩/١٦ .

**صَوَافٌ** قال: مخلصين الله <sup>(١)</sup> (٣٤٧٧).

٥٠٧٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: مصفوقة بالحباب، معقوله يدها اليمنى وهي قائمة على ثلاث. كذلك ينحرها من نحرها في دار المنحر بمني <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٧٤٤ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله تعالى: «فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ»، قال: البدن تصفق وتشتر وهي قيام <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: «فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا» إذا نحرت **«صَوَافٍ»** يعني: معقوله يدها اليسرى قائمة على ثلاثة قوائم مستقيمات القبلة <sup>(٤)</sup>. (ز)

### أحكام متعلقة بالأية:

٥٠٧٤٦ - عن ابن عمر: أنه رأى رجلاً أنماخ بدنـته وهو ينحرها، فقال: ابعثها قياماً مقيدة؛ سُنة محمد <sup>(٥)</sup>. (٥٠٣/١٠)

٥٠٧٤٧ - عن ابن سابط: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ وأصحابه كانوا يعقلون يد البدنة اليسرى، [وينحرونها] قائمة على ما بقي من قوائمها <sup>(٦)</sup>. (٥٠٣/١٠)

**[٤٤٧]** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: «صَوَافٍ» بناءً على اختلافهم في قراءتها، فمن قرأها: «صَوَافٍ» بتشديد الفاء ونصبها، قال بأن المعنى: مُضطَفَة. ومن قرأها: «صَوَافِي» بالياء، قال بأن المعنى: خالصة الله لا شريك له فيها. ومن قرأها: «صَوَافِنَ» قال بأن المعنى: مُعَقَّلة. ورجح ابن جرير (٥٦٠، ٥٥٥/١٦) قراءة من قرأها: صَوَافٌ، والمعنى المترتب على هذه القراءة، وهو أنها مُضطَفَة بين أيديها، معقوله إحدى قوائمها، وهو قول ابن عباس، وابن عمر، ومجاهد من طريق ليث. ولم يذكر مستندًا.

(١) آخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٦. ثم عَقب عليه بقوله: مقرأها على هذا التفسير غير مقلدة (صَوَافِي).

(٢) آخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٧.

(٣) آخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٧ (تفسير الخراساني).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٨.

(٥) آخرجه البخاري ٢/١٧١ (١٧١)، ومسلم ٢/٩٥٦ (١٣٢٠).

(٦) آخرجه أبو داود ٣/١٨١ (١٧٧)، وابن أبي شيبة ٣/٢١٤ (١٣٥٨) واللفظ له.

قال الزيلعي في نسب الرابية ٣/١٦٤: «وجهل من قال: هذا حديث مرسـل. فإنـ الخبر عن عبد الرحمن بن سابط هو ابن جريج، فالحديث من مستند جابر». وقال الشوكاني في نيل الأوطار ٥/١٤٥: «حديث عبد الرحمن بن سابط هو في سنن أبي داود من حديث جابر بن عبد الله، فلا إرسـال، وهـكذا ذكره الحافظ

٥٠٧٤٨ - عن عائشة ابنة سعد بن مالك - من طريق عثمان : أن أباها كان ينحر البدن وهي مباركة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٧٤٩ - عن عبد الله بن عمر : أنه كان ينحرها وهي معقوله يدها اليمنى<sup>(٢)</sup>. (٥٠٣/١٠)

٥٠٧٥٠ - عن عمرو بن دينار ، قال :رأيت عبد الله بن عمر ينحر البدن وهي باركة ، ورجل يعيشه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧٥١ - عن عمرو بن دينار ، قال :رأيت عبد الله بن الزبير على برذون أشعر أوجرها<sup>(٤)</sup> الحرية ، وهي قائمة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكرييم : أنه كان يعقل يدها اليسرى إذا أراد أن ينحرها<sup>(٦)</sup>. (٥٠٤/١٠)

٥٠٧٥٣ - عن القاسم بن محمد - من طريق أفلح بن حميد : أنه كان إذا أراد أن ينحرها يصفع بين يديها وهي قائمة ، ويُمسك رجلاً بخطامها ، ورجل بذنبها ، ثم يطعنها بالحرية ، ثم يجذانها حتى يصرعها . وكان يكره أن تُعرقب<sup>(٧)(٨)</sup> . (ز)

٥٠٧٥٤ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - في البذنة كيف تنحر؟ قال : تُعقل يدها اليسرى ، وتتحررها من قبل يدها اليمنى<sup>(٩)</sup>. (٥٠٤/١٠)

٥٠٧٥٥ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - قال : أعقل أي البددين شئت<sup>(١٠)</sup>. (٥٠٤/١٠)

= في الفتح من حديث جابر ، وعزاه إلى أبي داود . وقد سكت عنه هو والمنذري ، ورجاله رجال الصحيح<sup>\*</sup>.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٧ / ١

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٧ / ١

(٤) أوجرها : ظلمتها به في فيها . اللسان (وجر).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٧ / ١

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٧ - ٢٠٨

(٧) عرق الدابة : قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذي خللت الكَعْبَيْنِ بين مُقْعِدِ الْقَنْمِ وَالسَّاقِ من ذوات الأربع . النهاية (عرقب).

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٨ / ١

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٧

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٠٦

﴿فَإِذَا وَجَتْ جُنُوبَهَا﴾

٥٠٧٥٦ - عن عبد الله بن عباس، **﴿فَإِذَا وَجَتْ﴾**، قال: سقطت على جنبها<sup>(١)</sup>. (٥٠٦/١٠)

٥٠٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - **﴿فَإِذَا وَجَتْ﴾**، قال: نحرث<sup>(٢)</sup>. (٥٠٦/١٠)

٥٠٧٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - **﴿فَإِذَا وَجَتْ جُنُوبَهَا﴾**، قال: سقطت إلى الأرض<sup>(٣)</sup>. (٥٠٦/١٠)

٥٠٧٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - **﴿فَإِذَا وَجَتْ﴾**: نحرث، سقطت جنوبها على الأرض من قيام أو بروك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٧٦٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله - تبارك وتعالى -: **﴿فَإِذَا وَجَتْ جُنُوبَهَا﴾**، قال: إذا جرت وسقطت جنوبها إلى الأرض<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَإِذَا وَجَتْ جُنُوبَهَا﴾**، يعني: فإذا خرت لجنوبها على الأرض بعد نحرها<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٧٦٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: **﴿فَإِذَا وَجَتْ﴾**، قال: إذا فرغت ونحرت<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٠٧٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَإِذَا وَجَتْ جُنُوبَهَا﴾**، قال: فإذا ماتت<sup>(٨)</sup>. (ز)

**ذكر ابنُ كثير (٦٦/١٠)** قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح وابن جرير، وابن عباس من طريق العوفي، وابن زيد، ثم **علق** على قول ابن زيد قائلاً: «وهذا القول هو = =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٣٧/٣ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٦ . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٨/١ ، وابن جرير ٥٦٠/١٦ - . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٧٨/١ ، وابن جرير ٥٦١/١٦ بلفظ: نحرت.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣ .

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٦ .

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٦ .

## آثار متعلقة بالآلية:

٥٠٧٦٤ - عن عبد الله بن قرط، قال: قُدِّمَ إِلَى النَّبِيِّ بَنَاتٌ خَمْسٌ أَوْ سَتٌّ، فَفَطَّفُنَ يَزِدْلَفُن إِلَيْهِ بِأَيْمَنِهِ يَدًا، فَلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قَالَ: «مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ»<sup>(١)</sup>. (٥٠٦/١٠).

## ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾

٥٠٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْقَائِمَةَ وَالْمُعَرَّبَ﴾، يقول: يأكل منها، ويطعم<sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٠٧٦٦ - عن عبد الله بن عمر: أَنَّهُ كَانَ يُظْعِمُ مِنْ بَدْنَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، وَيَقُولُ: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا﴾، هَمَا سَوَاءً<sup>(٣)</sup>. (٥٠٦/١٠).

٥٠٧٦٧ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - قال: كَانُوا لَا يَأْكُلُونَ مِنْ شَيْءٍ جَعْلُوهُ لَهُ، ثُمَّ رَخَصَ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الْهَدِيِّ وَالْأَضَاحِيِّ وَأَشْبَاهِهِ<sup>(٤)</sup>. (٥٠٦/١٠).

٥٠٧٦٨ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - =

٥٠٧٦٩ - ومجاحد بن جبر - من طريق حصين - =

٥٠٧٧٠ - والحسن البصري - من طريق يونس - =

٥٠٧٧١ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾، قال: إِنْ شَاءَ أَكْلُ، إِنْ شَاءَ لَمْ يَأْكُلُ. =

٥٠٧٧٢ - قال مجاهد: هي رخصة، هي كقوله: ﴿إِنَّمَا قُحْيَتِ الْأَصْلَوَةُ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠]، ومثل قوله: ﴿إِنَّمَا حَلَّتُمُ الْأَمْطَادَ وَأَنْتُمْ﴾ [المائدah: ٢]. (ز).

مراد ابن عباس ومجاهد، فإنه لا يجوز الأكل من البدنة إذا نحرت حتى تموت وتبرد حركتها، وقد جاء في حديث مرفوع: «وَلَا تُعْجِلُوا النُّفُوسَ أَنْ تَرْهَقَ».

(١) أخرجه أحمد ٤٢٧/٣١، وأبو داود ١٧٩/٣ - ١٨٠ (١٧٦٥)، والحاكم ٤/٢٤٦ (٧٥٢٢)، وابن خزيمة ٤/٥٠٠ (٢٩١٧).

قال الحاكم: حديث صحيح الاستاد، ولم يخرجه. وقال النهبي في سير أعلام النبلاء ٢/٢٩٣: «حديث حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ١٤/٦ (١٥٤٩) «إسناد صحيح، وقد صححه ابن جان، والحاكم».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٢، وأخرج قول مجاهد إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦٩.

## ﴿أحكام متعلقة بالآية﴾

- ٥٠٧٧٣ - عن علي [بن أبي طالب]** - من طريق الحكم - قال: لا يُؤكَل من النَّذْر، ولا من جزاء الصَّيْد، ولا مِمَّا جعل للمساكين<sup>(١)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٤ - عن سعيد بن جبير** - من طريق سالم - قال: لا يُؤكَل من النَّذْر، ولا مِن الكَفَّارَةِ، ولا مِمَّا جعل للمساكين<sup>(٢)</sup>. (٥٠٧/١٠)

### ﴿وَاطْعُمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعَذَّرَ﴾

- ٥٠٧٧٥ - عن معاذ**، قال: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَن نُظْعِمَ مِن الضَّحَايَا الْجَارِ، وَالسَّائِلَ، وَالْمُتَعَفِّفَ<sup>(٣)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٦ - عن عبد الله بن عمر** - من طريق عاصم، عَمِّنْ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ - أَنَّهُ كَانَ بِمَنِي، فَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكُلُّوا مِنْهَا وَاطْعُمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعَذَّرَ﴾. وَقَالَ لِغَلامَ مَعَهُ: هَذَا الْقَانِعُ الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا أَتَيْتَهُ<sup>(٤)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٧ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق علي - قال: القانع: المُتَعَفِّفُ. والمعتر: السائل<sup>(٥)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٨ - عن عبد الله بن عباس**، قال: القانع: الَّذِي يَقْنَعُ بِمَا أُوتِيَ . والمعتر: الَّذِي يَعْتَرُضُ<sup>(٦)</sup>. (٥٠٧/١٠)
- ٥٠٧٧٩ - عن عبد الله بن عباس**، قال: القانع: الَّذِي يَجْلِسُ فِي بَيْتِهِ<sup>(٧)</sup>. (٥٠٧/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ١٥٣.

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه ٣٦٦/١٣ - ٣٦٧ (٣٩٢٨)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢٥٧/١ (٣٩٣) واللفظ له، من طريق ابن لهيعة، عن ابن أثيم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسي، عن ابن غنم، عن معاذ به.

إسناده ضعيف جداً، فيه ابن لهيعة، وعبد الرحمن بن زيد بن أثيم، وعبدة بن حميد، وكلهم ضعفاء الحفظ أو في حفظهم شيء، كما في الترغيب لابن حجر (٣٥٦٣)، (٣٨٦٢)، (٤٤٢٩).

وفي إسناد الخطيب على بن حماد بن السكن، والواقدي، وهو متروك، كما في الترغيب لابن حجر (٦١٧٥).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٢/٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٢/١٦، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٣٠/٢ - .

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥٠٧٨٠ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: **«القانع والمعتر»**. قال: القانع: الذي يقنع بما أعطيه. والمعتر: الذي يغترّ الأباب. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:  
**على مكريهم حقٌّ من يغترِّ بهم**      **وعند المقلّين السماحةُ والبذلُ؟**<sup>(١)</sup>  
 (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨١ - عن عبد الله بن عباس قال: القانع: الذي يسأل، والمعتر: الذي يتعرض ولا يسأل<sup>(٢)</sup>. (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: القانع: المستغنى بما أعطيه وهو في بيته. والمعتر: الذي يتعرض لك، ويُلِمُّ بك أن تطعمه من اللحم، ولا يسأل. وهؤلاء الذين أمر أن يطعموا من البدن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٧٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - أنه سُئل عن هذه الآية. قال: أمّا القانع: فالقانع بما أرسلت إليه في بيته. والمعتر: الذي يعتريك<sup>(٤)</sup>. (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٤ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور -، نحوه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٧٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور -، مثله<sup>(٦)</sup>. (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق فرات الفراز - قال: القانع: السائل الذي يسأل. ثم أنسد قول الشاعر:

**لِمَالِ الْمَرْءِ يَصْلَحُهُ فِيْغَنِي**      **مَفَاوِرَهُ أَعْفُّ مِنَ الْقُنُوْعِ**<sup>(٧)</sup>  
 (٥٠٨/١٠)

٥٠٧٨٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق فرات الفراز - قال: القانع: الذي يسأل فيعطي في يديه، والمعتر: الذي يغتر فيطوف<sup>(٨)</sup>. (٥٠٩/١٠)

٥٠٧٨٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق فرات الفراز - في قوله: **«القانع والمعتر»**،

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/٧٢ .. (٢) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٣/١٦

(٤) أخرجه البيهقي في ستة ٩/٢٩٤. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦٩/١٦

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٧٢، وابن جرير ٥٦٩/١٦

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٥١٦، ١٠/٤٧٥، ١٠/٤٧٥، وابن جرير ١٦/٥٦٦. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد

- قال: القانع: الذي يسألك. والمعتر: الذي يزورك، ولا يسألك<sup>(١)</sup>. (ز) ٥٠٧٨٩ - عن سعيد بن جبير، قال: القانع: أهل مكة. والمعتر: سائر الناس<sup>(٢)</sup>. (٥٠٩/١٠) ٥٠٧٩٠ - عن إبراهيم التخعي - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿وَأَطْعُمُوا الْقَاتِلَةَ وَالْمَعْتَرَ﴾، أنه قال: أحدهما السائل، والأخر الجار<sup>(٣)</sup>. (ز) ٥٠٧٩١ - عن إبراهيم التخعي - من طريق منصور - في قوله: ﴿الْقَاتِلَةَ وَالْمَعْتَرَ﴾، قال: القانع: المتعفف الذي لا يسأل شيئاً. والمعتر: الذي يتعرض للأحياء<sup>(٤)</sup>. (ز) ٥٠٧٩٢ - عن مجاهد بن جبر، قال: ﴿الْقَاتِلَةَ﴾: الطامع بما قبلك، ولا يسألك. ﴿وَالْمَعْتَرَ﴾: الذي يعتريك، ويسألك<sup>(٥)</sup>. (٥٠٩/١٠) ٥٠٧٩٣ - عن خصيف، قال: سمعت مجاهداً يقول: القانع: أهل مكة. والمعتر: الذي يعتريك فيسألك<sup>(٦)</sup>. (٥٠٩/١٠) ٥٠٧٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: القانع: السائل. والمعتر: معتر البدن<sup>(٧)</sup>. (٥٠٩/١٠) ٥٠٧٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: البائس: الذي يسأل بيده إذا سأله. والقانع: الطامع الذي يطمع في ذيحتك من جيرانك. والمعتر: الذي يعتريك بنفسه، ولا يسألك؛ يتعرض لك<sup>(٨)</sup>. (٥١٠/١٠) ٥٠٧٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: القانع: جارك الذي يقنع بما أعطيته. والمعتر: الذي يتعرض لك، ولا يسألك<sup>(٩)</sup>. (ز) ٥٠٧٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: القانع: السائل الذي يقنع بما أعطي. والمعتر: القاعد في بيته؛ لم يشعر بما اعتبره<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- 
- (١) أخرجه الثوري ص ٢١٤.
- (٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٧.
- (٤) أخرجه الثوري ص ٢١٤.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٨ من قول ابن أبي نجيح، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٣/٥٣٦ -، والبيهقي في سنته ٩/٢٩٤.
- (٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٨/٧٣٠ - ٧٣١ (١٥٨٣٢)، وابن جرير ١٦/٥٦٣.
- (٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٧٢.
- (٨) أخرجه البيهقي في سنته ٩/٢٩٤.
- (٩) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٣.
- (١٠) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٧٩.

- ٥٠٧٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - قال: المعتر: الذي يعتر بالبدن من غني أو فقير، يقول: يتعرض لك، ويسألك<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٧٩٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق قتادة - في قوله: ﴿الْقَانِعُ وَالْمُعَذَّبُ﴾، قال: القانع: الذي يقعد في بيته. والمعتر: الذي يسأل<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمر بن عطاء - قال: القانع: الطامع<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠١ - عن بكر بن عبد الله المزن尼 - من طريق حميد الطويل - قال: القانع: السائل. والمعتر: الذي يتعرض لك، ولا يسألك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٢ - قال الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - القانع: السائل. والمعتر: الذي يتعرض، ويقبل إن أعطي شيئاً<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٣ - عن الحسن البصري - من طريق يونس، ومنصور بن زاذان - قال: القانع: الذي يقنع إليك فيما في يديك. والمعتر: الذي يتضليل لك لتطعمه. ولفظ ابن أبي شيبة: والمعتر: الذي يتعريك؛ يربك نفسه، ولا يسألك<sup>(٦)</sup>. (٥٠٩/١٠)
- ٥٠٨٠٤ - عن القاسم بن أبي برة أنه سُئل عن هذه الآية: ما الذي آكل، وما الذي أغطي القانع والمعتر؟ قال: اقسمها ثلاثة أجزاء. قيل: ما القانع؟ قال: من كان حولك. قيل: وإن ذبح؟ قال: وإن ذبح. والمعتر: الذي يأتيك ويسألك<sup>(٧)</sup>. (٥١٠/١٠)
- ٥٠٨٠٥ - عن محمد بن كعب القرظي أنَّه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعَذَّبَ﴾: القانع: الذي يقنع بالشيء اليسير؛ يرضى به. والمعتر: الذي يمر بجانبك، لا يسأل شيئاً، فذلك المعتر<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: القانع: المتعفف الجالس في

(١) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٠ . ٥٦٤/١٦

(٢) آخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٦

(٣) آخرجه ابن حوير ٣٧٨/١

(٤) تفسير ابن أبي زمین ١٨٢/٣ ، وهو ساقط من المطبوع من تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٩ كما ذكرت محققتة.

(٦) آخرجه ابن أبي شيبة ٤/٧٢ من طريق يونس، وابن جرير ١٦/٥٦٥ بنحوه من طريق منصور بن زاذان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) آخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/٧٤ - ٧٥ (١٤٤) من طريق أبي صخر، وابن جرير ٥٦٣/١٦

- بيته. والمعتر: الذي يعتريك فيسألك<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٧ - قال زيد بن أسلم - من طريق عبدالله بن عياش -: القانع: الذي يسأل الناس<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٨ - قال زيد بن أسلم - من طريق ابن أبي هلال - في قول الله تعالى: ﴿القَانِعُ وَالْمُعْتَدِلُ﴾: فالقانع: المسكين الذي يطوف. والمعتر: الصديق والضعف الذي يزور<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٠٩ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله تعالى: ﴿القَانِعُ﴾ قال: القانع: من يقنع برزق الله، ويقعد في بيته. وفي قول الله: ﴿وَالْمُعْتَدِلُ﴾ قال: يعتر برئك، يرجو فضل ما عندك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٨١٠ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق شعبة - قال: القانع: الذي يسأل. والمعتر: الذي يعتريك؛ يتعرض، ولا يسألك<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٨١١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَلَا طُعُومُ الْقَانِعِ﴾ يعني: الراضي الذي يقنع بما يُعطى، وهو السائل. ﴿وَالْمُعْتَدِلُ﴾ الذي يتعرض للمسألة، ولا يتكلم. فهذا تعليم من الله تعالى، فمن شاء أكل، ومن لم يسأل لم يأكل، ومن شاء أطعم<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٨١٢ - عن مالك بنأنس - من طريق يحيى -: أنَّ البائس: هو الفقير. وأنَّ المعتر: هو الزائر... والقانع: هو الفقير أيضًا<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٠٨١٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا طُعُومُ الْقَانِعُ وَالْمُعْتَدِلُ﴾، قال: القانع: المسكين. والمعتر: الذي يعتر للقوم للحجهم، وليس بمسكين، ولا يكون له ذبيحة، يجيء إلى القوم من أجل لحهم. والبائس الفقير: هو القانع<sup>(٨)</sup>. (ز)

---

**٤٤٧٩** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى: ﴿القَانِعُ وَالْمُعْتَدِلُ﴾ على أقوال: الأول:

- (١) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٤. وعند يحيى بن سلام ١/٣٧٨ بلفظ: القانع: الفقير المتعطف القاعد في بيته لا يسأل. والمعتر: الذي يعتريك فيسألك في كنهه. وكلك عليك حق.
- (٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٦١ - ٦٢ (١٣٦)، وابن جرير ١٦/٥٦٦.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٧.
- (٤) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزءه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٥.
- (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٨.
- (٧) الموطأ (ت: د. بشار عواد) ١/٦٤١ - ٦٤٢ (١٤٣٥).
- (٨) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٦٨.

﴿كَذَلِكَ سَخَّرْتُهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ﴾

- ٥٠٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: **﴿كَذَلِكَ سَخَّرْتُهَا لَكُمْ﴾** يعني: هكذا ذللناها **﴿لَكُمْ﴾** يعني: البدن؛ **﴿لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ﴾** ربكم يشك في نعيمه<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٨١٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **﴿كَذَلِكَ سَخَّرْتُهَا لَكُمْ﴾**: الأنعام؛ **﴿لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ﴾** لكي تشکروا<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَنَبَأَ اللَّهُ لِمُؤْمِنَاهَا وَلَا يَمْأُمُهَا وَلَكِنْ يَبَأُ اللَّهُ الْقَوَىٰ يَنْكُمْ﴾

✿ قراءات:

- ٥٠٨١٦ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق عقيل بن خالد - أنه كان يقول:

== القانع: المستغنى بما أعطيته ولا يسأل. والمعتر: الذي يتعرض لك ولا يسأل. الثاني: القانع: الذي يقنع بما عنده ولا يسأل. والمعتر: الذي يعتريك فيسألك. الثالث: القانع: السائل. والمعتر: الذي يعتريك ولا يسأل. الرابع: القانع: الجار. والمعتر: الذي يعتريك من الناس. الخامس: القانع: الطواف. والمعتر: الصديق الزائر. السادس: القانع: الطعام. والمعتر: الذي يعتري بالبدن. السابع: المسكين. والمعتر: الذي يتعرض للحم.

ورجح ابن جرير (٥٦٩/١٦) مستنداً إلى دلالة لفظ الآية، والعقل، واللغة القول الثالث، وهو قول الحسن، وسعيد بن جبير، وزيد بن أسلم من طريق عبدالله بن عياش، وانتقد من قال بأن القانع: المكتفي بما عنده، والمستغنى به، فقال: «أولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: غني بالقانع: السائل؛ لأنه لو كان المعنى بالقانع في هذا الموضوع المكتفي بما عنده والمستغنى به لقيل: وأطعموا القانع والسائل، ولم يقل: **﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ﴾**. وفي إتباع ذلك قوله: **﴿وَالْمُعْتَر﴾** الدليل الواضح على أن القانع معنى به: السائل، من قوله: قنع فلان إلى فلان، بمعنى: سأله وخضع إليه، فهو يقنع قنوعاً... وأما «القانع» الذي هو بمعنى المكتفي، فإنه من: قيئت به - بكسر النون - أقنع قناعة وقنعاً وقنعاً. وأما «المعتر»: فإنه الذي يأتيك معتراً بك لتعطيه وتطمه». .

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٧٩/١.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

﴿لَن يَتَالَ اللَّهُ لِحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَتَالَ اللَّهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ نزول الآية:

٥٠٨١٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان المشركون إذا ذبحوا استقبلوا الكعبة بالدماء، فينضخون بها نحو الكعبة، فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك؛ فأنزل الله: ﴿لَن يَتَالَ اللَّهُ لِحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٥١٠/١٠)

٥٠٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَن يَتَالَ اللَّهُ لِحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾، وذلك لأنَّ كُفَّارَ العرب كانوا في الجاهلية، إذا نحروا البَدْن عند زَمْرَمْ، أخذُوا دَمَاءَهَا فَنضخُوها قَبْلَ الْكَعْبَةِ، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ تَقْبِلْ مِنَّا. فأرادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْعُلُوا ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿لَن يَتَالَ اللَّهُ لِحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٨١٩ - عن عبد الملك ابن جرير، قال: كان أهلُ الجاهلية يَنْضخُونَ الْبَيْتَ بِالْحُومِ الْإِبْلِيَّةِ وَدَمَائِهَا، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَنْضَخَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَن يَتَالَ اللَّهُ لِحُومُهَا﴾<sup>(٤)</sup>. (٥١٠/١٠)

٥٠٨٢٠ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: النُّصُبُ لِيُسْتَأْذَنُ، الصُّنْمُ يُصَوَّرُ وَيُنْقَشُ، وَهَذِهِ حِجَارَةٌ تُنْصَبُ، ثَلَاثَةِ مَائَةٍ وَسَوْطَنَ حَجَرًا، فَكَانُوا إِذَا ذَبَحُوا نَضَخُوا الدَّمَ عَلَى مَا أَقْبَلَ مِنَ الْبَيْتِ، وَشَرَّحُوا الْلَّحْمَ، وَجَعَلُوهُ عَلَى الْحِجَارَةِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ الْبَيْتَ بِالدَّمِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نُعَظِّمَهُ. فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَكُرِهْ مَا قَالُوا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَن يَتَالَ اللَّهُ لِحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾<sup>(٥)</sup>. (٥١٠/١٠)

### ✿ تفسير الآية:

٥٠٨٢١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - ﴿وَلَكِنْ يَتَالَ اللَّهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾، قال: ما التُّمِسُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>. (٥١١/١٠)

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٤٩/٣ - ٥٠ (١٠٢).  
والقراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وقرأ يحيى العشرة: ﴿لَن يَتَالَ اللَّهُ لِحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَتَالَ اللَّهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ بالياء فيها. انظر: الشر ٣٢٦/٢، والاتحاف ص ٣٩٨.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن حجر ٧٠/٨ مرسلًا. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٢. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥٠٨٢٢ - عن الضحاك بن مزاحم، **﴿وَلِكُنْ يَنَالُهُ الْتَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾**، يقول: إن كانت من طيب، وكتنم طيبين؛ وصل إلى أعمالكم وتقبّلتها<sup>(١)</sup>. (٥١١/١٠).

٥٠٨٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلِكُنْ يَنَالُهُ الْتَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾**، يقول: النحر هو تقوى منكم، فالتقوى هو الذي ينال الله ويرفعه إليه، فاما اللحوم والدماء فلا يرفعه إليه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٢٤ - عن مقاتل بن حيان، **﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ هُنَافِرُهَا وَلَا دَمَاؤُهَا﴾**، قال: لن يُرفع إلى الله لحومها ولا دماؤها، ولكن نحر البدن من تقوى الله وطاعته. يقول: يُرفع إلى الله منكم الأعمال الصالحة، والتقوى<sup>(٣)</sup>. (٥١١/١٠).

٥٠٨٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَحُومُهَا وَلَا دَمَاؤُهَا وَلِكُنْ يَنَالُهُ الْتَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾**، قال: إن اتّقى الله في هذه البدن، وعملت فيها الله، وطلبت ما قال الله تعظيمًا لشعائر الله، ولحرمات الله؛ فإنه قال: **﴿وَمَنْ يَعْظِمْ شَعِيرَاتَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَةِ الْفُلُوبِ﴾**. قال: **﴿وَمَنْ يَعْظِمْ حُرُمَاتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾**. قال: وجعلته طيبة، فذلك الذي يتقبل الله، فاما اللحوم والدماء فمن أين تناول الله؟!<sup>(٤)</sup> (ز)

٥٠٨٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَحُومُهَا وَلَا دَمَاؤُهَا﴾**، يقول: لا يصعد إلى الله لحومها ولا دماؤها. وقد كان المشركون ينبحون لآلهتهم، ثم ينضحون دماءها حول البيت، **﴿وَلِكُنْ يَنَالُهُ الْتَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾** يصعد إليه التقوى منكم. يعني: من آمن<sup>(٥)</sup>. (ز)

**﴿كَذَلِكَ سَخَرُوا لَكُمْ إِنْ كَرِهُوا اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَنَكُمْ﴾**

٥٠٨٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَلِكَ سَخَرُوا لَكُمْ﴾** يعني: البدن؛ **﴿إِنْ كَرِهُوا﴾** **﴿لِتَعْظِمُوا﴾** **﴿اللَّهُ عَلَىٰ مَا هَدَنَكُمْ﴾** لديثه<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٨/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧٠/١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١٢٨/٣.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٩.

٥٠٨٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَشَكِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَّكُمْ﴾، قال: على ذبحها في تلك الأيام <sup>(١)</sup>. (٥١١/١٠)

٥٠٨٢٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿كَذَلِكَ سَخَرُوهَا لَكُمْ﴾ الأنعام ﴿لَشَكِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَّكُمْ﴾، وقال في الآية الأولى: ﴿لَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ إِنْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَمِ﴾ إذا ذبحوا. فالسنة إذا ذبح أو نحر أن يقول: بسم الله، والله أكبر <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾

٥٠٨٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالجنة، فمن فعل ما ذكر الله في هذه الآيات فقد أحسن <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٨٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالجنة <sup>(٤)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٨٣٢ - عن الحسن بن علي، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نلبس أجود ما نجد، وأن ننظيب بأجود ما نجد، وأن نُضخّي بأسمن ما نجد، والبقرة عن سبعة، والجزور عن سبعة، وأن نُظير التكبير، وعلينا السكينة والوقار <sup>(٥)</sup>. (٥١١/١٠)

ذكر ابن عطية (٤٤٨٠/٦) بأنه روى «أن» قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ نزلت في الخلفاء الأربع». ثم استدرك على ذلك قائلاً: «فاما ظاهر اللفظة فيقتضي العموم في كل محسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧١/١٦. وعزاه البيوططي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٧٩. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥/٢٨٩ (٣٤٤٢)، والحاكم ٤/٢٥٦ (٧٥٦٠) بلفظ: والجزور عن عشرة. وفيه إسحاق بن بزرخ.

قال الحاكم: «ولولا جهة إسحاق بن بزرخ لعُحِمَت للحديث بالصحة». وقال ابن الملقن في تحفة المحاج (١/٥٤٤) مُنَقْلَأً على الحاكم: «ليس بمجهول، فقد ضعفه الأزدي، ووثقه ابن جيان». وقال البيهقي في المجمع ٤/٢٠ - ٢١ (٥٩٦١): «رواوه الطبراني في الكبير، وفيه عبدالله بن صالح، قال عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد: ثقة مأمون. وضعفه أحمد، وجماعة».

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ مَأْمُونُهُمْ﴾

### قراءات:

٥٠٨٣٣ - عن عاصم [بن أبي النجود] أَنَّهُ قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ مَأْمُونُهُمْ﴾ بالآلف، ورفع الياء<sup>(١)</sup>. (٥١٢/١٠).

### تفسير الآية:

٥٠٨٣٤ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ مَأْمُونُهُمْ﴾: يدفع عنهم، فيعصيهم من الشيطان في دينهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٣٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ مَأْمُونُهُمْ﴾، قال: والله، ما يُضيّع الله رجلاً قط حفظ له دينه<sup>(٣)</sup>. (٥١٢/١٠)

٥٠٨٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ كفار مكة ﴿عَنِ الَّذِينَ مَأْمُونُهُمْ﴾ بمكة، هذا حين أمر المؤمنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين آذوهم، فاستشاروا النبي ﷺ في قتالهم في السر، فنهاهم الله ﷺ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾

٥٠٨٣٧ - عن سفيان، في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾، قال: لا يقرئ<sup>(٥)</sup>. (٥١٢/١٠)

﴿كُلُّ خَوَانِيْرَ كُفُورٍ﴾

٥٠٨٣٨ - قال عبد الله بن عباس: خانوا الله، فجعلوا معه شريكًا، وكفروا بعمره<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، وبعقوب؛ فإنهم قرؤوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ بفتح الياء وإسكان الدال من دون ألف. انظر: الشر / ٣٢٦، والاتحاف ص ٣٩٩.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٨٠/١.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٨٠/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

(٥) تفسير السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير البغوي ٣٨٨/٥.

٥٠٨٣٩ - قال مجاهد بن جبر: كل شيء في القرآن: **«كُوْرِي»** يعني: به:  
الكُلَّار<sup>(١)</sup>. (٥١٢/١٠).

٥٠٨٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - قوله: **«إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانِ كُوْرِي»**، في قوله: **«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الْمُتَّقِينَ وَالْأَرْضَ وَالجِبَالَ فَأَيْنَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقُنَا مِنْهَا وَحَلَّمَا إِنَّهُ كَانَ ظَلْوًا جَهُولًا** <sup>(٦)</sup> **لِيُعَذِّبَ اللّٰهُ الْمُتَّقِينَ وَالْمُنْتَقَبِينَ وَالثَّرِيَّكَيْنَ وَالْمُشَرِّكَيْنَ**» [الأحزاب: ٧٢ - ٧٣]، قال: هما اللذان ظلماهما، هما اللذان خاناهما: المنافق، والمشرك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٤١ - قال مقاتل بن سليمان: **«إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَانِ كُوْرِي»** يعني: كل عاص، **«كُوْرِي»** بتوحيد الله <sup>(٣)</sup>، يعني: كفار مكة<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿إِذْنَ لِلّٰذِينَ يُقْتَلُونَ إِنَّهُمْ طَلَّوْا وَإِنَّ اللّٰهَ عَلَى نَسْرِهِ مِنْ قَدِيرٍ﴾**

### قراءات:

٥٠٨٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«إِذْنَ لِلّٰذِينَ يُقْتَلُونَ إِنَّهُمْ طَلَّوْهُمْ**، وهي قراءة أبي بن كعب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٨٤٣ - عن قتادة: في حرف ابن مسعود: **(أَذْنَ لِلّٰذِينَ يُقْاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ)**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٨٤٤ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: **(أَذْنَ لِلّٰذِينَ قَاتَلُوا بِأَنَّهُمْ طَلَّوْهُمْ)**<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٠٨٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان يقرأ: **«أَذْنَ**

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

و**«أَذْنَ** بضم الهمزة وكسر الذال، قراءة نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، ووجه عن إدريس، وقراءة بقية العشرة والوجه الثاني لإدريس **«أَذْنَ»** بفتح الهمزة، وكسر الذال. و**«يُقْتَلُونَ»** بفتح الناء قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: **«يُقْاتَلُونَ** بكسر الناء. انظر: النشر ٢/٣٢٦، والإتحاف ص ٣٩٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/٥٧٦.

والقراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٤/١٢٤.

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٤٢٤.

والقراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٤/١٢٤.

لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ》<sup>(١)</sup> . (ز)

### ✿ نزول الآية:

- ٥٠٨٤٦ - عن الزهرى، قال: كان أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة، عن عائشة: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ إِنَّهُمْ طَلِمُوا وَلَنَّ اللَّهَ عَلَى تَعْبِيرِهِ لَقِيَرٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِذْكُرَ اللَّهَ لَقِيَرَ عَزِيزٌ﴾، ثم أذن بالقتال في آيٍ كثیر من القرآن<sup>(٢)</sup> . (ز)
- ٥٠٨٤٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: لَمَّا أُخْرِجَ

**اختلاف** في قراءة قوله: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ﴾؛ فقرأ قوم: ﴿أَذْنَ﴾ بترك تسمية الفاعل، و﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بفتح الناء، وقرأ غيرهم: ﴿أَذْنَ﴾ بفتح الألف، بمعنى: أذن الله، و﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بكسر الناء. **وذكر ابن جرير** (٥٧٢/١٦) أن القراءة الثانية بمعنى: يقاتل المأذون لهم في القتال المشركين. وأن قراءة ﴿أَذْنَ﴾ بفتح الألف، بمعنى: أذن الله، و﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بكسر الناء، بمعنى: إن الذين أذن الله لهم بالقتال يقاتلون المشركين. ورأى تقارب معنى هذه القراءات، فقال: «وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعنى؛ لأن الذين قرروا ﴿أَذْنَ﴾ على وجه ما لم يسم فاعله، يرجع معناه في التأويل إلى معنى قراءة من قرأه على وجه ما سمي فاعله، وأن من قرأ ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ و﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بالكسر أو الفتح، فقرب معنى أحدهما من معنى الآخر، وذلك أن من قاتل إنساناً فالذي قاتله له مقايل، وكل واحد منها مقايل مقاتل. فإذا كان ذلك كذلك فبأية هذه القراءات قرأ القارئ فمصيب الصواب». ثم رجح **السياق** قراءة ﴿أَذْنَ﴾ بالفتح، و﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بالكسر، فقال: «غير أن أحب ذلك إلى أن أقرأ به: ﴿أَذْنَ﴾ بفتح الألف، بمعنى: أذن الله - لقرب ذلك من قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ حَوَانٍ كَوْرٍ﴾ - أذن الله في الذين لا يحبهم للذين يقاتلونهم بقتالهم، فيؤدّي (أذن) على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾، وكذلك أحب القراءات إلى في: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ كسر الناء، بمعنى: الذين يقاتلون من قد أخبر الله عنهم أنه لا يحبهم، فيكون الكلام متصلًا معنى بعضه ببعض».

**وذكر ابن عطية** (٢٥٢/٦) أن صور الإذن تختلف قوتها بحسب القراءات، فمن قرأ: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بفتح الناء فالإذن فيها ظاهر أنه في مجازاة، ومن قرأ بالكسر فهو في ابتداء القتال.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ١٩٢/١٠.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/٢٨٠: «إسناده صحيح».

النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجو نبيهم، إنا لله وإنما إلى راجعون، ليهلكنَّ القوم. فنزلت: **﴿أُوذَنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾** الآية. وكان ابن عباس يقرؤها: **﴿أُوذَنَ﴾**. قال أبو بكر: فعلمْتُ أنه سيكون قتال. قال ابن عباس: وهي أول آية نزلت في القتال<sup>(١)</sup>. (٥١٣/١٠).

٥٠٨٤٨ - عن عروة بن الزبير: أنَّ أول آية نزلت في القتال، حين ابتلى المسلمين بمكة، وسَطَّثَ<sup>(٢)</sup> بهم عشائرُهم ليغتصبُهم عن الإسلام وأخرجوهم من ديارهم، وتظاهروا عليهم؛ فأنزل الله: **﴿أُوذَنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾** الآية، وذلك حين أذن الله لرسوله بالخروج، وأذن لهم بالقتال<sup>(٣)</sup>. (٥١٣/١٠).

٥٠٨٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي تَجْيِح - قال: خرج ناس مؤمنون مهاجرين من مكة إلى المدينة، فاتبعهم كفار قريش، فأذن لهم في قتالهم؛ فأنزل الله: **﴿أُوذَنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾** الآية. فقاتلُوهُم<sup>(٤)</sup> (٥١٣/١٠).

٥٠٨٥٠ - عن الضحاك بن مزاحم: أنَّ الله إنما قال: **﴿أُوذَنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾** بالقتال من أجل أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا استأذنوا رسول الله ﷺ في قتل الكفار إذا آذُوهُمْ واشتَدُّوا عليهم بمكة قبل الهجرة، غيلة سرًا؛ فأنزل الله في ذلك: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ حَوَانٍ كُفُورٍ﴾**. فلما هاجر رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة أطلق لهم

**٤٤٨٢** انتقد ابن عطية (٢٥٣/٦) مستنداً إلى السياق هذا القول الذي قاله مجاهد، فقال: «وما بعد هذه الآية يرد هذا القول، لأنَّ هؤلاء منعوا الخروج لا أخرجوا».

(١) أخرجه أحمد / ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٥ (١٨٦٥)، والترمذى / ٥ (٣٩٠)، والنسائي / ٢ (٣٤٤٤)، والحاكم / ٢ (٢٣٧٦)، وابن حبان / ٨ (٤٧١٠)، والحاكم / ٢ (٢٦٩)، وابن عبد الرزاق / ٢ (٤٢٢)، وعبد الرزاق / ٢ (٤٠٨)، وابن جرير / ٦ (٥٧٣) - ٥٧٤.

قال الترمذى: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشعراين، ولم يخرجاه». وقال ابن القيم في زاد المعاد / ٣ (٦٤): «إسناده على شرط الصحيحين».

(٢) أي: قهقرتهم وبطشتهم بهم. انظر: النهاية (مسطا).

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسلًا.

(٤) أخرجه ابن جرير / ٦ (٥٧٥)، والبيهقي في الدلائل / ٢ (٥٧٩) مرسلًا. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم. كما أخرجه ابن جرير من طريق ابن جريج بلفظ: ناس من المؤمنين خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة، وكانوا يمنعون، فأذن لهم الكفار، فأذن للمؤمنين بقتال الكفار، فقاتلُوهُم. وكذا علقه يحيى بن سلام / ١ (٣٨٠).

- قتلهم وقتالهم، فقال: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ يَأْتُهُمْ ظُلْمًا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ يَأْتُهُمْ ظُلْمًا﴾، قال: هي أول آية أنزلت في القتال، فأذن لهم أن يقاتلوا<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري، قال: كانت أول آية نزلت في القتال: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٥١٣/١٠)
- ٥٠٨٥٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: أول آية أنزلت في القتال: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ يَأْتُهُمْ ظُلْمًا﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٤ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان الثوري - في قوله: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾، قال: هي أول آية نزلت في القتال<sup>(٥)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

- ٥٠٨٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ يَأْتُهُمْ ظُلْمًا وَلَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقِيرٌ﴾: يعني: محمداً وأصحابه، إذ أخرجوا من مكة إلى المدينة؛ يقول الله: ﴿وَلَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقِيرٌ﴾. وقد فعل<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٦ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾، قال: النبي ﷺ وأصحابه، ﴿يَأْتُهُمْ ظُلْمًا﴾ يعني: ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم<sup>(٧)</sup>. (٥١٤/١٠)
- ٥٠٨٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حجاج، عن ابن جرير - قال: أذن للمؤمنين بقتال الكفار، فقاتلواهم. قال ابن جرير: يقول: أول قتال أذن الله به للمؤمنين<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٥٨ - قال قتادة بن دعامة: أذن لهم بالقتال بعد ما أخرجهم المشركون وشردوا حتى لحق طائف منهم بالحبشة<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) علقة ابن جرير ١٦/٥٧٦.

قال ابن جرير: «من وجه غير ثبت».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ١٦/٥٧٠. (٣) عزاء السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٥٨٠.

(٥) تفسير الثوري ص ٢١٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٧٣.

(٧) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) علقة يحيى بن سلام ١/٣٨٠.

٥٠٨٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: فلما قدموا المدينة أذن الله **للمؤمنين في القتال** بعد النهي بمكة، فقال سبحانه: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾** في سبيل الله **﴿إِنَّهُمْ ظَلَّمُوا إِنَّمَا** ظلمهم كفار مكة، **﴿وَلَئِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِ لَقَدِيرٌ﴾** فنصرهم الله تعالى على كفار مكة بعد النهي<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٨٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾**، قال: أذن لهم في قتالهم بعد ما عُفِي عنهم عشر سنين<sup>(٢)</sup>. (٥١٣/١٠)

٥٠٨٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ إِنَّهُمْ ظَلَّمُوا إِنَّمَا** أذن للذين يقاتلون في سبيل الله **بأنهم ظلموا**، ظلمهم المشركون، وأخرجوهم من ديارهم، يعني: من مكة... وكان من كان يومئذ بمعية من المسلمين قد وضع الله عنهم القتال، فهو قوله: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ إِنَّهُمْ ظَلَّمُوا﴾**. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٠٨٦٢ - عن محمد بن سيرين، قال: أشرف عليهم **عثمان** من القصر، فقال: اتنوني برجل تالي كتاب الله. فأتوه بضيوفه بن صوخان، فتكلم بكلام، فقال: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ إِنَّهُمْ ظَلَّمُوا وَلَئِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِ لَقَدِيرٌ﴾**. فقال له عثمان: كذبت، ليست لك، ولا لأصحابك، ولكنها لي ولا أصحابي<sup>(٤)</sup>. (٥١٤/١٠)

**﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ يَتَنَبَّئُونَ حَقًّا إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾**

### نزول الآية، وتفسيرها:

٥٠٨٦٣ - عن عثمان بن عفان، قال: فينا نزلت هذه الآية: **﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ يَتَنَبَّئُونَ حَقًّا**، والأية بعدها؛ أخرجنا من ديارنا بغير حق، ثم مُكثنا في الأرض، فأقمنا الصلاة، وأتينا الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهينا عن المنكر، فهي لي **والأصحابي**<sup>(٥)</sup>. (٥١٤/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عَلَّهُ يَحِيى بْنُ سَلَامٍ ١/٣٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٩٤/١٤، ٢٠٣/١٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

- ٥٠٨٦٤ - عن عبدالله بن عباس: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيْرِهِمْ﴾ أي: من مكة إلى المدينة، ﴿يَقْتَلُونَ حَقًّا﴾ يعني: محمداً وأصحابه<sup>(١)</sup>. (٥١٤/١٠)
- ٥٠٨٦٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيْرِهِمْ يَقْتَلُونَ حَقًّا﴾ يعني: محمداً وأصحابه، أخرجوا من مكة بغير حق<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٦٦ - قال يحيى بن سلام: قال الحسن البصري: ما سفكوا لهم من دم، ولا أخذوا لهم من مال، ولا قطعوا لهم من رجم، وإنما أخرجوهم لأنهم قالوا: ربنا الله، كقوله: ﴿وَمَا نَعْمَلُ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٦٧ - قال قتادة بن دعامة: قوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيْرِهِمْ يَقْتَلُونَ حَقًّا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، لما قال المسلمون: لا إله إلا الله. أنكروا المشركون، وضأها<sup>(٤)</sup> إيليس وجنوده<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٠٨٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن ظلم كفار مكة، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيْرِهِمْ﴾ وذلك أنهم عذبوا منهم طائفه، وأذوا بعضهم بالألسن، حتى هربوا من مكة إلى المدينة ﴿يَقْتَلُونَ حَقًّا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا﴾ يقول: لم يخرج كفار مكة المؤمنين من ديارهم، إلا أن يقولوا: ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾ فعرفوه ووَحدُدوه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٤٨٣ ذكر ابن كثير (٧٣/١٠) أنَّ البعض استندَ بهذه الآية على مدينة السورة.

وذكر ابن القيم (٢١٦/٢) أنَّ هناك من قال بمكية السورة؛ لأنَّ الإذن بالقتال كان بمكة. وانتقده (٢١٦/٢ - ٢١٧) مستنداً إلى الواقع، والسياق، وأحوال النزول، فقال: «وهذا غلط لوجهه: أَحدُهُمْ أَنَّ اللهَ لَمْ يأْذِنْ بِمَكَةَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، وَلَا كَانَ لَهُمْ شُوَكَةٌ يَتَمَكَّنُونَ بِهَا مِنَ الْقِتَالِ بِمَكَةَ». الثاني: أَنَّ سِيَاقَ الْآيَةِ يَذُلُّ عَلَى أَنَّ الإِذْنَ بِعَدِ الْهِجْرَةِ، وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، فَلَمَّا قَالَ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيْرِهِمْ يَقْتَلُونَ حَقًّا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، وَهُوَلَاءُ هُمُ الْمَهَاجِرُونَ. الثالث: قوله تعالى: ﴿هَذَانِ حَسَنَانِ لَخَسَنُوا فِي يَوْمٍ﴾ [الحج: ١٩] نزلت في الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدرٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. الرابع: أَنَّهُ قد خاطبَهُمْ فِي آخِرِهَا بِقَوْلِهِ: ﴿بَتَأْيِهَا الَّذِينَ مَأْتُوا﴾، وَالْخَطَابُ بِذَلِكَ كُلُّهُ مَدْنِيٌّ، فَأَمَا الْخَطَابُ بِـ﴿بَتَأْيِهَا الَّذِينَ﴾ فَمُشَتَّكٌ. الخامس: أَنَّهُ أَمَرَ فِيهَا بِالْجَهَادِ الَّذِي يَعْمَلُ الْجَهَادُ بِالْيَدِ وَغَيْرِهِ، وَلَا رِبْ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْجَهَادِ = =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٣.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٢٨٠/١.

(٤) في تفسير القرطبي ١١/١٦. شاق بها. وفي تفسير ابن جرير ٤٨٢/٢٠: فصادها.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٢٨٠/١. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَصْمَهُمْ يَعْضُ﴾

### قراءات:

٥٠٨٦٩ - عن عاصم [بن أبي النجود] أَنَّهُ قرأ: **﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾** بغير ألف<sup>(١)</sup>. (٥١٥/١٠)

### نَزْوُلُ الْآيَةِ، وَتَفْسِيرُهَا:

٥٠٨٧٠ - عن ثابت بن عوسجة الحضرمي، قال: حدثني سبعة وعشرون من أصحاب عليٍّ وعبد الله؛ منهم لاحق بن الأقر، والعزيز بن جرول، وعطاء القرظي، أَنَّ علیاً قال: إنما نزلت هذه الآية في أصحاب محمد: **﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾** الآية. قال: لولا دفاع الله بأصحاب محمد عن التابعين لهدمت صوامع<sup>(٢)</sup>. (٥١٥/١٠)

٥٠٨٧١ - عن مجاهد بن جبر، في الآية، قال: لولا دفع المشركين بالمسلمين<sup>(٣)</sup>. (٥١٥/١٠)

٥٠٨٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في الآية، قال: منع

**==** المطلق إنما كان بعد الهجرة، فاما جهاد الحجة فأمر به في مكة بقوله: **﴿فَلَا تُطْعِلُ الْكُفَّارَنَ وَجْهَنَّمَ بِهِ﴾** [الفرقان: ٥٢]، أي: بالقرآن جهاداً كبيراً، فهذه سورة مكية، والجهاد فيها هو التبليغ وجهاد الحجة، وأما الجهاد المأمور به في سورة الحج فيدخل فيه الجهاد بالسيف. السادس: أن الحكم روى في مستدركه من حديث الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوها نبيهم، إنا لله وإنما إليه راجعون، ليهلكن. فأنزل الله ﷺ: **﴿إِذْنَ لِلَّذِينَ يَقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ طَلَّوْهُ﴾**. وهي أول آية نزلت في القتال. وإسناده على شرط الصحيحين. وسياق السورة يدل على أن فيها المكي والمدني؛ فإن قصة إلقاء الشيطان في أمنية الرسول مكية».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا نافتا، وأبا جعفر، وبعقوب؛ فإنهم قرؤوا **﴿وَلَوْلَا دَفَاعُ﴾** بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها. انظر: الشر /٣٢٧/٢، والإتحاف ص ٣٩٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٧٨/١٦ - ٥٧٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

بعضهم ببعض في الشهادة وفي الحق، وفيما يكون مثل هذا. يقول: لو لا هذا لهلكت هذه الصوامع، وما ذُكر معها<sup>(١)</sup>. (٥١٥/١٠)

٥٠٨٧٣ - قال قتادة بن دعامة: يبتلى المؤمن بالكافر، ويعافي الكافر بالمؤمن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٨٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ أَنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِعَيْنِهِ﴾، يقول: لو لا أن يدفع الله المشركين بال المسلمين لغلب المشركين، فقتلوا المسلمين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٨٧٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ أَنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِعَيْنِهِ﴾: دفع المشركين بال المسلمين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٨٧٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ أَنَّاسَ﴾ الآية، قال: لو لا القتال والجهاد<sup>(٥)</sup>. (٥١٥/١٠)

٥٠٨٧٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ أَنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِعَيْنِهِ﴾ يدفع عن المؤمنين بدينهم، ويدفع عن الكافرين بالمؤمنين [٤٤٨]<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٤٨٤ اختلاف في معنى قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ أَنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِعَيْنِهِ﴾ على أقوال: الأول: ولو لا دفع الله المشركين بال المسلمين. الثاني: ولو لا الجهاد والقتال في سبيل الله. الثالث: ولو لا دفع الله بأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التابعين. الرابع: ولو لا دفع الله بشهادة الشهد على الحقوق.

ورجح ابن جرير (٥٧٩/١٦) - (٥٨٠) صحة جميع ذلك للعموم، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله تعالى ذُكره - أخبر أنه لو لا دفاعه الناس بعضهم ببعض لهُم ما ذكر، من دفعه - تعالى ذكره - بعضهم ببعض، وكفه المشركين بال المسلمين عن ذلك، ومنه كفه ببعضهم التظالم، كالسلطان الذي كف به رعيته عن التظالم بينهم، ومنه كفه لمن أجاز شهادته بينهم ببعضهم عن الذهاب بحق من له قبله حق، ونحو ذلك، وكل ذلك دفع منه الناس بعضهم عن بعض، لو لا ذلك لتظالموا، فهدم القاهرون صوامع المقهورين وبيعهم، وما سمي - جل ثناؤه -. ولم يضع الله تعالى دلالة في عقل على أنه عنى من ذلك بعضاً دون بعض، ولا جاء بأن ذلك كذلك خبر يجب التسليم له، فذلك على الظاهر

(١) أخرجه ابن جرير (٥٧٩/١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٧٨/١٦).

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨١/١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٨١/١.

﴿لَمْ يَمْتَ صَوَاعِمُ وَبَيْعٌ وَصَلَوةٌ وَمَسَاجِدُهُ﴾

**قراءات:**

٥٠٨٧٨ - عن عاصم الجحدري أنه قرأ: (وَصُلُوتْ). قال: الصُّلُوتْ دون الصوامع.  
قال: وكيف تهدم الصلاة؟<sup>(١)</sup> . (٥١٦/١٠)

**تفسير الآية:**

﴿لَمْ يَمْتَ صَوَاعِمُ﴾

٥٠٨٧٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَمْ يَمْتَ صَوَاعِمُ﴾ الآية، قال: الصوامع  
التي تكون فيها الرُّهْبَان<sup>(٢)</sup> . (٥١٦/١٠)

٥٠٨٨٠ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق داود - في قوله: ﴿لَمْ يَمْتَ صَوَاعِمُ﴾،  
قال: صوامع الرهبان<sup>(٣)</sup> . (٥١٦/١٠)

والعموم على ما قد بيته قبل؛ لعموم ظاهر ذلك جميع ما ذكرنا». **وذكر ابن عطية** (٢٥٤/٦) أنَّ الآية تقوية للأمر بالقتال، وذكر الحجۃ بالصالحة فيه، وذكر  
أنَّه متقدم في الأمم، وبه صلح الشرائع واجتمعت المتبَدَّيات، فكانه قال: أذن في القتال  
فليقاتل المؤمنون، ولو لا القتال والجهاد لنُغلب على الحق في كل أمة.

ورجح مستندًا إلى **السياق** أنه القتال والجهاد، وهو القول الثاني الذي قاله ابن زيد، فقال:  
«هذا أصوب تأويلات الآية». وذكر أنَّ الآلية بمعنى الآية، **ووجه الأقوال الأخرى**  
بخروجها مخرج المثال، فقال: «ما قيل بعد من مُثُل الدفاع تبع للجهاد». ونقل عن فرق  
أنَّ المعنى: ولو لا دفع الله العذاب بدعاوة الفضلاء والأخيار ونحوه، وانتقده **مستندًا**  
**لمخالفته لظاهر الآية**، فقال: «وهذا وما شاكله مُفسد لمعنى الآية، وذلك أنَّ الآية تقضي  
ولا بُدًّا مدفوعًا من الناس ومدفوعًا عنه. فتأمله».

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والقراءة الشاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٨، والمحتب ٨٤/٢.

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٠. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٥٠٨٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في الآية، قال: الصوامع<sup>(١)</sup>. (٥١٧/١٠).
- ٥٠٨٨٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: «ملائمة صومع»، قال: وهي صوامع الصغار<sup>(٢)</sup> يبنونها<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٨٣ - قال الضحاك بن مزاحم، في قوله: «ملائمة صومع»: يعني: صوامع الرهبان<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: «صومع»، قال: هي للصَّابِئِينَ<sup>(٥)</sup>. (٥١٧/١٠).
- ٥٠٨٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: «ملائمة» يقول: لخربت «صومع» الرهبان<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٨٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «ملائمة صومع»، قال: صوامع الرهبان<sup>(٧)</sup>. (٤٤٨٥). (ز)

### ﴿وَيَعْلَمُ﴾

٥٠٨٨٧ - عن عبد الله بن عباس<sup>(٨)</sup>، في الآية، قال: والبيع: مساجد اليهود.

٤٤٨٥ اختلاف في المراد بالصومع؛ فقال قوم: هي صوامع الرهبان. وقال آخرون: هي مصلى الصابئين.  
ورجح ابن جرير (٥٨٦/١٦) القول الأول الذي قاله مجاهد، وابن زيد، والضحاك، وأبو العالية. وانتقد الثاني مستنداً إلى الأغلب في اللغة، فقال: « وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم، وما خالفه من القول وإن كان له وجهٌ فغير مستعمل فيما وجده إليه من وجهه إليه».

(١) أخرجه ابن حجر ١٦/٥٨١. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) مكتنا في الأصل.

(٣) تفسير البغوي ٥/٣٨٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩، وابن حجر ١٦/٥٨١. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٩.

(٦) أخرجه ابن حجر ١٦/٥٨١.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

- ٥٠٨٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: البيع: بيع  
النصاري<sup>(١)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٨٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق داود - قال: البيع: بيع  
النصاري<sup>(٢)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «بَيْعٌ»:  
كناثس<sup>(٣)</sup>. (٥١٧/١٠)
- ٥٠٨٩١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: البيع: بيع  
النصاري<sup>(٤)</sup>. (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: «بَيْعٌ»:  
للنصاري<sup>(٥)</sup>. (٥١٧/١٠)
- ٥٠٨٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: «بَيْعٌ» النصاري<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٩٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:  
«بَيْعٌ»، قال: البيع للكناثس<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٠٨٩٥ - قال يحيى بن سلام: «بَيْعٌ» للنصاري، يعني: كناثس النصاري<sup>(٨)</sup>. (ز)

<sup>(٤٤٨٦)</sup> اختلف في المراد بالبيع؛ فقال قوم: هي بيع النصارى. وقال آخرون: كناثس اليهود.  
ورجح ابنُ جرير (٥٨٦/١٦) القول الأول الذي قاله قتادة، والضحاك، وأبو العالية، وابن سلام، ومقاتل، وانتقد الثاني مستنداً إلى الأغلب في اللغة، فقال: وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم، وما خالفه من القول - وإن كان له وجه - فغير مستعمل فيما وجهه إليه من وجهه إليه.

وأورد الطبرى قول مجاهد تحت القول الثاني، وهو ما انتقده ابنُ عطية (٢٥٥/٦)، فقال: ==

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٨٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٨٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ١٦/٥٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٨٣.

(٨) علقة يحيى بن سلام ٣٨١/١.

### ﴿وصَلَوَتٌ﴾

- ٥٠٨٩٦ - عن عبد الله بن عباس ، في قوله: ﴿وصَلَوَتٌ﴾: كنائس النصارى<sup>(١)</sup> . (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ﴿وصَلَوَتٌ﴾: كنائس اليهود<sup>(٢)</sup> . (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٨ - عن أبي العالية الرياحي ، قال: الصلوات؛ صُلُوتًا: بِيَعْ صغار للنصارى<sup>(٣)</sup> . (٥١٦/١٠)
- ٥٠٨٩٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق داود - في قوله: ﴿وصَلَوَتٌ﴾ ، قال: مساجد الصابئين ، يسمونها بصلوات<sup>(٤)</sup> . (٥١٦/١٠)
- ٥٠٩٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي تجيح - في ﴿وصَلَوَتٌ﴾: ومساجد أهل الكتاب ، ولأهل الإسلام بالطرق<sup>(٥)</sup> . (٥١٧/١٠)
- ٥٠٩٠١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وصَلَوَتٌ﴾: كنائس اليهود ، ويسمون الكنيسة: صُلُوتًا<sup>(٦)</sup> . (٥١٦/١٠)
- ٥٠٩٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿وصَلَوَتٌ﴾: كنائس اليهود<sup>(٧)</sup> . (٥١٧/١٠)

٥٠٩٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وصَلَوَتٌ﴾، يعني: اليهود<sup>(٨)</sup> . (ز)

٥٠٩٠٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وصَلَوَتٌ﴾، قال: الصلوات: صلوات أهل الإسلام تنقطع، إذا دخل العدو عليهم

== قال الطبرى: وقيل: هي كنائس اليهود. ثم دخل عن مجاهد ما لا يقتضى ذلك.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٨٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٨٤/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٨٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨٦/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٣٩/٢، وابن جرير ٥٨٥/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

انقطعت العبادة، والمساجد تهدم، كما صنع بختنصر<sup>(١)</sup>. (٥١٧/١٠)

**٥٠٩٥ - قال يحيى بن سلام:** «وَصَلَوةٌ» الصلوات لليهود، يعني: كنائسهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَسَجِدٌ﴾

**٥٠٩٦ - عن عبد الله بن عباس،** في الآية، قال: والمساجد: مساجد المسلمين<sup>(٣)</sup>. (٥١٦/١٠)

**٥٠٩٧ - عن أبي العالية الرياحي -** من طريق داود - في قوله: «وَمَسَجِدٌ»: مساجد المسلمين<sup>(٤)</sup>. (٥١٦/١٠)

**٥٠٩٨ - عن الضحاك بن مزاحم -** من طريق عبيد - في قوله: «وَمَسَجِدٌ»، يقول: في كل هذا يذكر اسم الله كثيراً، ولم يخص المساجد<sup>(٥)</sup>. (٥١٧/١٠)

**٥٠٩٩ - عن قتادة بن دعامة -** من طريق مغمر - في قوله: «وَمَسَجِدٌ» للMuslimين<sup>(٦)</sup>. (٥١٧/١٠)

**٥٠٩١٠ - قال مقاتل بن سليمان:** «وَمَسَجِدٌ» المسلمين<sup>(٧)</sup>. (ز)

**٤٤٨٧ - اختلف في المراد بقوله:** «وَصَلَوةٌ» على أقوال: الأول: كنائس اليهود يسمونها: صلوتاً، فعرب جمعها، فقيل: صلوات. الثاني: مساجد الصابئين. الثالث: مساجد المسلمين ولأهل الكتاب بالطرق.

ورجح ابن جرير (٥٨٦/١٦) القول الأول الذي قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وابن سلام، وانتقد البقة مستنداً إلى الأغلب في اللغة، فقال: «ولأنما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيه، وما خالقه من القول - وإن كان له وجه - فغير مستعمل فيما وجده إليه من وجهه إليه».

(١) أخرجه ابن جرير (٥٨٥/١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) علقه يحيى بن سلام (٣٨١/١). (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٨٥/١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير (٥٨٦/١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٣٩/٢)، وابن جرير (٥٨٦/١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (١٢٩/٣).

٥٠٩١١ - قال يحيى بن سلام: «وَسَجَدُ» فيها مساجد المسلمين <sup>(١) ٤٤٨٨</sup>. (ز)

**«لَذِكْرٌ صَوَاعِدٌ وَبَعْضٌ وَصَلَواتٌ وَسَجَدٌ»**

٥٠٩١٢ - قال الحسن البصري: يدفع عن هدم مصليات أهل الذمة <sup>(٢) ٤٤٨٩</sup> بالمؤمنين . (ز)

**«يُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا»**

٥٠٩١٣ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: «يُذَكَّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا»: يعني: في كل ما ذكر من الصوامع والصلوات والمساجد. يقول: في كل هذا يذكر

<sup>(٤٤٨٨)</sup> اختلاف في المساجد؛ فقال قوم: مساجد المسلمين. وقال غيرهم: الصوامع والبيع والصلوات.

ورجح ابن جرير (٥٨٦/١٦) مستنداً إلى الأغلب في اللغة القول الأول الذي قاله قتادة، فقال: وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض منهم، وما خالقه من القول - وإن كان له وجه - فغير مستعمل فيما وجده إليه من وجهه إليه.

وذكر ابن عطية ٢٥٦/٦ أن خصيضاً قال بأن هذه الأسماء قصدتها تقسيم متبعات الأمم. <sup>وعلى</sup> بقوله: «والظاهر أنه قصد بها المبالغة في ذكر المتبعات».

رجح ابن القيم (٢١٨/٢) قول الحسن مستنداً إلى ظاهر لفظ الآية، فقال: «وهذا ظاهر اللفظ، ولا إشكال فيه بوجه، فإن الآية دلت على الواقع، لم تدل على كون هذه الأمة - غير المساجد - محبوة مرضية لها، لكنه أخبر أنه لو لا دفعه الناس بعضهم ببعض لهدمت هذه الأمة التي كانت محبوة له قبل الإسلام، وأقرّ منها ما أقرّ بعده، وإن كانت مسخرة له كما أقرّ أهل الذمة، وإن كان يبغضهم ويمقتهم ويدفع عنهم بال المسلمين مع بغضه لهم. وهكذا يدفع عن مواضع متبعاتهم بال المسلمين، وإن كان يبغضها، وهو سبحانه يدفع عن متبعاتهم التي أقرّوا عليها شرعاً وقدراً، فهو يحب الدفع عنها، وإن كان يبغضها، كما يحب الدفع عن أربابها، وإن كان يبغضهم. وهذا القول هو الراجح - إن شاء الله تعالى -، وهو مذهب ابن عباس في الآية».

اسم الله كثيراً، ولم ينحصر المساجد <sup>(٤٤٩)</sup> . (٥١٧/١٠) .

٥٠٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيُذْكَرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾** كل هؤلاء الملل يذكرون الله كثيراً في مساجدهم، فدفع الله بذلك بال المسلمين عنها <sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٠٩١٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَيُذْكَرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾**، يعني: المساجد <sup>(٣)</sup> . (ز)

### ﴿وَلَتَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ﴾

٥٠٩١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال **﴿وَلَتَنْصُرَنَّ اللَّهُ﴾** على عدوه **﴿مَنْ يَنْصُرُهُ﴾** يعني: من يعينه حتى يُوَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى، **﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ﴾** في نصر أوليائه، **﴿عَزِيزٌ﴾** يعني: منيع في ملكه وسلطانه. نظيرها في الحديث [٢٥]: **﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾**، يعني: من يُوَحَّدُهُ. وغيرها في الأحزاب، وهو دليل على سبحانه أقوى وأعز من خلقه <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٩١٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَتَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾** يعني: من ينصر دينه؛ النصر في الدنيا، واللحمة في الآخرة، **﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ﴾** في نعمته <sup>(٥)</sup> . (ز)

### ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

٥٠٩١٨ - عن أبي العالية الرياحي، في قوله: **﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾**، قال:

**ذكر ابن تيمية (٤٣٢/٤)** أن الضحاك قال: إن الله يحب أن يذكر اسمه، وإن كان يشرك به. **وعلق** عليه بقوله: «يعني: أن المشرك به خير من المعطل الجاحد الذي لا يذكر اسم الله بحال».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٢٩/٣.

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٨١/١.

(٤) يشير إلى قوله تعالى في الأحزاب [٢٥]: **﴿وَرَبُّ اللَّهِ الْأَكْبَرُ كَفَرُوا بِقِيلَوْهُمْ أَتَبَاوْلَا تَعِيزُ وَكَفَى اللَّهُ الْغَوَّابِ الْقَوْلَ وَكَافَ اللَّهُ قَوْيَا عَزِيزَا﴾**. وفي هود [٦٦]: **﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ أَنْشَأْنَا بَيْتَنَا سَلِيمَا وَالَّذِينَ مَانُوا مَسْهَدَ بَرْسَمَةَ نَيْشَا وَمَنْ جَزَى بِهِمْ إِلَّا وَكَافَ هُوَ الْقَوْيُ الْكَرِيْرُ﴾**.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٨١/١.

(٦) تفسير يحيى بن سليمان ١٣٠/٣.

أصحاب محمد ﷺ . (٥١٤/١٠) .<sup>(١)</sup>

٥٠٩١٩ - قال أبو العالية الرياحي: هذه الأمة<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٠٩٢٠ - قال عكرمة مولى ابن عباس: أهل الصلوات الخمس<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٠٩٢١ - قال الحسن البصري: هم هذه الأمة<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٩٢٢ - قال قتادة بن دعامة: هم أصحاب محمد ﷺ .<sup>(٥)</sup> (ز)

٥٠٩٢٣ - عن محمد بن كعب القرظي، «الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ»، قال: هم الولاة<sup>(٦)</sup> . (٥١٧/١٠) .<sup>(٧)</sup>

٥٠٩٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: «الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ»، يعني: أرض المدينة، وهم المؤمنون، بعد القهر بمكة<sup>(٨)</sup> . (ز)

٥٠٩٢٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: «الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ»، يعني: أصحاب النبي ﷺ .<sup>(٩)</sup> (ز)

**﴿أَتَأْمُو الصَّلَاةَ وَمَأْتُوا الْزَكَوةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَهُ عِنْقَةُ الْأُمُورِ﴾**

٥٠٩٢٦ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في الآية، قال: كان أمرهم بالمعروف أنهم دعوا إلى الله وحده وعبادته لا شريك له، وكان نهيمهم أنهم نهوا عن عبادة الشيطان وعبادة الأوثان. قال: فمن دعا إلى الله من الناس كلهم فقد أمر بالمعروف، ومن نهى عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن المنكر<sup>(٩)</sup> . (٥١٨/١٠)

٥٠٩٢٧ - قال حرث بن السائب: قلت للحسن البصري: يا أبا سعيد، الأمر

**﴿وَجَهَ ابْنُ عَطِيَّةَ﴾** (٤٤٩١) (٢٥٧/٦) هذا القول على أن «الَّذِينَ» بدل من قوله: «بَنَثَارُوتَ»، أو على أن «الَّذِينَ» تابع لـ«مَنْ» في قوله: «مَنْ يَعْصُهُ».

(١) تفسير الثعلبي .٢٦/٧

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير الثعلبي .٢٦/٧

(٤) تفسير الثعلبي .٢٦/٧، وتفسير البغوي /٥

(٥) تفسير الثعلبي .٢٦/٧، وتفسير البغوي /٥

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان .٣/١٣٠

(٨) تفسير يحيى بن سلام .١/٣٨١

(٩) أخرجه ابن جرير .١٦/٥٨٨. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

بالمعروف والنهي عن المنكر من الذي افترض الله على عباده؟ فقال: نعم. وقرأ:

**﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَاتُوكُمْ الزَّكُورَةَ وَأَمْرُوكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاوكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** (١). (ز)

٥٠٩٢٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾** الآية، قال: هذا شرط الله على هذه الأمة<sup>(٢)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٢٩ - عن زيد بن أسلم، في قوله: **﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾** قال: أرض المدينة؛ **﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾** قال: المكتوبة، **﴿وَمَاتُوكُمْ الزَّكُورَةَ﴾** قال: المفروضة، **﴿وَأَمْرُوكُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾** قال: بلا إله إلا الله، **﴿وَنَهَاوكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** قال: عن الشرك بالله، **﴿وَلَلَّهِ عَنِيقَةُ الْأُمُورِ﴾** قال: وعند الله ثواب ما صنعوا<sup>(٣)</sup>. (٥١٨/١٠)

٥٠٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنهم، فقال تعالى: **﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَاتُوكُمْ الزَّكُورَةَ وَأَمْرُوكُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾** يعني: التوحيد الذي يُعرف، **﴿وَنَهَاوكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** الذي لا يُعرف، وهو الشرك، **﴿وَلَلَّهِ عَنِيقَةُ الْأُمُورِ﴾** يعني: عاقبة أمر العباد إليه في الآخرة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَاتُوكُمْ الزَّكُورَةَ وَأَمْرُوكُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾** بعبادة الله، **﴿وَنَهَاوكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** عن عبادة الأوثان، **﴿وَلَلَّهِ عَنِيقَةُ الْأُمُورِ﴾** إليه تصرير الأمور، كقوله: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْها وَلَيْلَنَا يُرْجَحُونَ﴾** [٤٤٩]<sup>(٥)</sup> [٤٠]. (ز)

**﴿وَلَوْلَنِ يَكْبُرُوكَ فَنَدَدَ كَدَبَتْ قَبَلَهُمْ قَوْمٌ نُوحُ وَعَادٌ وَّمَوْدٌ وَقَوْمٌ إِرْهِيمٌ وَقَوْمٌ لُوطٌ﴾**

٥٠٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَوْلَنِ يَكْبُرُوكَ﴾** يا محمد، يُعزّي نبيه ﷺ؛ ليصبر **﴿ذَكْرِ ابنِ عَطِيَّةِ (٦) ٢٥٧/٦﴾** أنَّ فرقة قالت: هذه الآية في الخلفاء الأربع. **وَجْهُهُ** بقوله: «ومعنى هذا التخصيص: أنَّ هؤلاء خاصة مُكْنوا في الأرض من جملة الذين يقاتلون المذكورين في صدر الآية». ثم رجع العلوم، فقال: «والعموم في هذا كله أبين، وبه يتوجه الأمر في جميع الناس».

(١) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٤. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبن المنذر، وأبن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٠. (٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨١.

على تكذيبهم إيهاب العذاب؛ **﴿فَنَذَّرَ كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ﴾** يعني: قبل أهل مكة **﴿قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾**<sup>(١)</sup> **﴿وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ﴾**<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَاصْحَّبُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتَ لِلْكُفَّارِ نَهَرَ أَخْذَتْهُمْ تَنَكِّفَ كَانَ تَكْبِيرٌ﴾

٥٠٩٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَاصْحَّبُ مَدْيَنَ﴾** يعني: قوم شعيب عليه السلام، كل هؤلاء كذبوا رسالهم، **﴿وَكَذَّبَ مُوسَى﴾** يعني: عصي موسى عليه السلام؛ لأنه ولد فيهم كما ولد محمد صلوات الله عليه وسلم فيهم، **﴿فَأَمْلَيْتَ﴾** يعني: فأملأيت **﴿لِلْكُفَّارِ﴾** فلم أعمل عليهم بالعذاب، **﴿نَهَرَ أَخْذَتْهُمْ﴾** بعد الإمهال بالعذاب، **﴿تَنَكِّفَ كَانَ تَكْبِيرٌ﴾** يعني: تغيري، أليس وجوده حفناً، فكذلك كذب كفار مكة كما كذب [مكذبوا] الأمم الخالية<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٠٩٣٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَاصْحَّبُ مَدْيَنَ﴾** يعني: الذين بعث الله إليهم شعيباً، قال: **﴿وَكَذَّبَ مُوسَى﴾** كذبه فرعون، **﴿فَأَمْلَيْتَ لِلْكُفَّارِ﴾** يعني: جميع هؤلاء، ثم لم أهلكهم عند تكذيبهم رسالهم حتى جاء الوقت الذي أردت أن أهلكهم فيه، **﴿نَهَرَ أَخْذَتْهُمْ﴾** بالعذاب حين جاء الوقت، **﴿تَنَكِّفَ كَانَ تَكْبِيرٌ﴾** يعني: عقابي، أي: كان شديداً. يُحدّر بذلك المشركين<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿فَكَائِنٌ مِنْ قَرِيبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهُنَ طَالِبَةٌ﴾

٥٠٩٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَكَائِنٌ مِنْ قَرِيبَةٍ﴾**، يعني: وكم من قرية أهلكناها بالعذاب في الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥٠٩٣٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَكَائِنٌ مِنْ قَرِيبَةٍ﴾** يعني: كم من قرية **﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾** يعني: أهلكها<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿فَهِيَ حَارِيَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا﴾

٥٠٩٣٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوينير - **﴿فَهِيَ حَارِيَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا﴾**،

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٠ / ٣

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١ / ٣

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٠ / ٣

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١ / ٣٨١

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١ / ٣٨٢

قال: حواًها: خرابها. وعروشها: سقوفها<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٠٩٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمرا - **﴿فَيَهُ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا﴾**، قال:  
 خربة ليس فيها أحد<sup>(٢)</sup>. (٥١٨/١٠). (ز)  
 ٥٠٩٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَهْلَكَنَّهَا وَهُنَ طَالِمَةٌ فَيَهُ خَاوِيَةٌ﴾** يعني: خربة  
**﴿عَلَى عُرُوشَهَا﴾** يعني: ساقطة من فوقها، يعني بالعروش: سقوف البيت، أي: ليس  
 فيها مساكن<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٠٩٤٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَيَهُ خَاوِيَةٌ﴾** فالقرية خاوية **﴿عَلَى عُرُوشَهَا﴾** يعني:  
 على بيتها. وبعضهم يقول: العروش: السقوف، فصار أعلاها أسفلها<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَثِرٌ مُعَطَّلَةٌ﴾

#### قراءات:

٥٠٩٤١ - عن عمر بن شقيق، قال: سمعت عاصما الجحدري يقرأ: (وَيَثِرٌ مُغَطَّلَةٌ)  
 مضمومة الميم غير مشددة<sup>(٥)</sup>. (ز)

#### تفسير الآية:

٥٠٩٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - **﴿وَيَثِرٌ مُعَطَّلَةٌ﴾**،  
 قال: التي تُرِكَت لا أهل لها<sup>(٦)</sup> (٥١٨/١٠). (ز)  
 ٥٠٩٤٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿وَيَثِرٌ مُعَطَّلَةٌ﴾**،  
 قال: لا أهل لها<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٠/١٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٠/٢، وابن جرير ٥٩٠/١٦. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨٢. وعزاه السيوطي إلى  
 عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣١.

(٤) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٣/١١٠١ (٢٣٧١).

والقراءة الشاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٨، والمحتب ٢/٨٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٦، وفيه: «لا أهل لها» من قول غير ابن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن  
 المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٦.

٥٠٩٤٤ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق أبي روق : أنَّ هذه البتر كانت بحضوره في بلدة يقال لها : حاضروراء ، وذلك أنَّ أربعة آلاف نفر مِنْ آمن بصالح تَجَوَّلُوا مِنْ العذاب أَتَوْا حضرموت ، ومعهم صالح ، فلَمَّا حضروه مات صالح ، فسمى : حضرموت ؛ لأنَّ صالحًا حضر مات ، فبنوا حاضروراء ، وقعدوا على هذه البتر ، وأمرُوا عليهم رجالاً ، فأقاموا دهرًا ، وتناسلوها حتى كثروا ، ثم إنهم عبدوا الأصنام ، وكفروا ، فأرسل الله إليهم نبياً يُقال له : حنظلة بن صفوان ، كان حَمَالًا فيهم ، فقتلوه في السوق ، فأهلوكهم الله ، وعطلت بترهم ، وخربت قصورهم<sup>(١)</sup> . (ز)

٥٠٩٤٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - ﴿وَيَئِرُ مُعَطَّلَة﴾ ، قال : عَطَّلَها أهلها ، وتركوها<sup>(٢)</sup> . (٥١٨/١٠)

٥٠٩٤٦ - عن **عطاء الخrasاني** - من طريق يونس - في قول الله تعالى : ﴿وَيَئِرُ مُعَطَّلَة﴾ ، قال : البتر التي قد تُركت<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٠٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿وَيَئِرُ مُعَطَّلَة﴾ ، يعني : حالية لا تستعمل<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٠٩٤٨ - قال يحيى بن سلام : ﴿وَيَئِرُ مُعَطَّلَة﴾ قد باد أهلها فُعِطِّلت<sup>(٥)</sup> . (ز)

### ﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾

٥٠٩٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** ، ﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ ، قال : هو المُجَصَّص<sup>(٦)</sup> . (٥١٨/١٠)

٥٠٩٥٠ - عن **عبد الله بن عباس** : أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾ . قال : شيد بالجصّ والأجر . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول :

شَادَهْ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهْ كِلْسَ  
أَفْلَلْطِيرَ فِي ذَرَاهْ وَكُورُزْ<sup>(٧)</sup>

(٥١٨/١٠)

(١) تفسير العلبي / ٢٧ ، وتفسير البغوي / ٥٣٩٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق / ٤٠ ، وابن جرير / ١٦٥٩٠ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر.

(٣) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزءه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣١٣١ . (٥) تفسير يحيى بن سلام / ١٣٨٢ .

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه الطستي - كما في الإتقان / ٢ / ٧٧ ..

- ٥٠٩٥١ - عن سعيد بن جبير - من طريق هلال بن خباب - في قوله: **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**، قال: **مُجَصَّصٌ**<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**، قال: بالقصة، أو الفضة. (٥١٩/١٠)
- ٥٠٩٥٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**، قال: طويل<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق هلال بن خباب - في قوله: **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**، قال: المخصص. والجُصُّ بالمدينة يسمى: الشيد<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق هلال بن خباب - في قوله **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**، قال: مُحَصَّن<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٥٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**، قال: مُجَصَّص<sup>(٦)</sup>. (٥١٩/١٠)
- ٥٠٩٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**، قال: شيدوه وحصنه، فهلكوا وتركوه<sup>(٧)</sup>. (٥١٨/١٠)
- ٥٠٩٥٨ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ﴾**: رفيع طويل<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٥٩ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس - في قول الله **﴿وَقَصْرٌ**
- 
- [٤٤٩٣] **علق ابن حطية** (٦/٢٥٩) على هذا القول الذي قاله قتادة، والضحاك، ومقاتل، فقال: «ومعنى الآية يقتضي أنه كان كذلك قبل خرابه».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٩٢، وقال: هكذا هو في كتابي: عن سعيد بن جبير. وعلق محققوه: وصوابه عن عكرمة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٩١، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/٢٦٠ - مقتضراً على لفظ: بالقصة. وفي لفظ عند ابن جرير: بالقصة، يعني: بالجص. وفي تفسير الشعبي ٧/٢٧: مخصص.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٩٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩ مختصرًا، وابن جرير ١٦/٥٩٢.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٦/٣٥١ (١٥٠٣).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٠. وابن جرير ١٦/٥٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير البغوي ٥/٣٩٠.

مشيد)، قال: الشديد البناء، وشَهِيقٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: المشيد: الحصين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٩٦١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾**، يعني: طويلاً في السماء، ليس له أهل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾** مبني معطل<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿أَفَلَنْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَمْ فُلُوبٍ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ مَادَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾**

٥٠٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَفَلَنْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾** يقول: فلو ساروا في الأرض فتفگروا؛ **﴿فَتَكُونَ لَمْ فُلُوبٍ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾** المعاوظ، **﴿أَوْ مَادَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْنِي الْأَلْوَبُ الَّتِي فِي الْأَصْدَرِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)**

٥٠٩٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَفَلَنْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾** يعني: المشركين؛ **﴿فَتَكُونَ لَمْ فُلُوبٍ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾** أي: لو ساروا فتفگروا ما نزل بأخوانهم من الكفار

٤٤٩٤ اختلف في معنى قوله: **﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾** على أقوال: الأول: وقصر مجنسن.

الثاني: وقصر رفع طويل. الثالث: المشيد: الحصين.

ورجح ابن جرير (٥٩٤/١٦) مستنداً إلى اللغة القول الأول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير، فقال: «وذلك أن الشيد في كلام العرب: هو الجصّ بعينه». ثم وجّه، فقال: «وقد يجوز أن يكون معنياً بالمشيد: المرفوع بناؤه بالشيد. فيكون الذين قالوا: عني بالمشيد: الطويل؛ تَعَوَّا بذلك إلى هذا التأويل». وذكر (٥٩٥/١٦) أن بعض أهل العلم بلغات العرب فسر المشيد بمعنى: المزيّن بالشيد من: شدّته أشیده: إذا زيّنته به. وعلّق عليه بقوله: «وذلك شيء بمعنى من قال: مجنسن».

ورأى ابن كثير (٧٩/١٠) تقارب الأقوال، فقال: «وكل هذه الأقوال متقاربة، ولا منافاة بينها، فإنه لم يخص أهله شدة بنائه ولا ارتفاعه، ولا إحكامه ولا حصانته، عن حلوه بأس الله بهم، كما قال تعالى: **﴿أَتَيْنَا تَكُونُوا يَدِيكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُّونَ شَيْدِيَّةٍ﴾** [النساء: ٧٨].

(١) آخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ١١٨ (تفسير عطاء الخراساني).

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢٦٧/٧، وتفسير البغوي ٣٩٠/٥ بفتحه منسوباً إلى مقاتل دون تعبيته.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٢/١.

فيتوبون، لو كانت **هَلْمَةً قُلُوبَ** يَقُلُّونَ **هَلْمَةً** أَوْ مَاذَانَ **يَسْمَعُونَ هَلْمَةً**<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْنِي الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

### ✿ نزول الآية:

٥٠٩٦٥ - قال عبد الله بن عباس =

٥٠٩٦٦ - ومقاتل: **لَمَّا نَزَلَ**: **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَنَ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَنَ**، جاء ابن أم مكتوم النبي ﷺ باكيًا، فقال: يا رسول الله، أنا في الدنيا أعمى، أفأكون في الآخرة أعمى؟ فأنزل الله ﷺ هذه الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَرُ**، قال: ذُكر لنا: أنها نزلت في عبدالله بن زائدة. يعني: ابن أم مكتوم<sup>(٣)</sup>. (٥١٩/١٠)

### ✿ تفسير الآية:

٥٠٩٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي بكر - قال: لكل عين - يعني: لكل نفس - أربع عيون: عينان في رأسه للدنيا، وعينان في قلبه لآخرته، فإن عيّبت عينا رأسه وأبصرت عينا قلبه لم يضره عماد شيئاً، وإن أبصرت عينا رأسه وعميت عينا قلبه لم ينفعه شيئاً، قال الله: **فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْنِي الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٦٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَرُ**، قال: أما هذه الأ بصار التي في الرؤوس فإنها جعلها الله منفعة ويلعنة، وأما البصر النافع فهو في القلب<sup>(٥)</sup>. (٥١٩/١٠)

٥٠٩٧٠ - قال يحيى بن سلام: قال: **فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْنِي الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**، إنما أتوا من قبل قلوبهم، ولو أنَّ رجلاً كان أعمى بعد أن يكون مؤمناً لم يضره شيئاً، وكان قلبه بصيراً<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٢.

(٢) أورده الشعبي ٧/٢٧.

(٣) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٢، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وهو مرسل.

(٤) آخرجه يحيى بن سلام ١/٣٨٢.

(٥) علقه يحيى بن سلام ١/٣٨٢، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٢.

## ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٩٧١ - عن عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس العمى من يغمى بصره، ولكن العمى من تعمى بصيرته»<sup>(١)</sup>. (٥٢٠/١٠).

﴿وَسْتَعِلُّوكَ بِالْعَذَابِ﴾

## ✿ نزول الآية:

٥٠٩٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «وَسْتَعِلُّوكَ بِالْعَذَابِ»، قال: قال ناس من جهله هذه الأمة: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا جِبَارَةً مِنَ السَّكُلُّ أَوْ أَفْتَنَا بِعَذَابِ أَلْيَسِ﴾ [الأفال: ٣٢] (٢). (٥٢٠/١٠).

٥٠٩٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: «وَسْتَعِلُّوكَ بِالْعَذَابِ»، نزلت في النضر بن الحارث القرشي<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ✿ تفسير الآية:

٥٠٩٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَسْتَعِلُّوكَ بِالْعَذَابِ»، وذلك منهم استهزاء وتكذيب بأنه لا يكون<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَلَنْ يُؤْلَفَ اللَّهُ وَعَدَمُ﴾

٥٠٩٧٥ - تفسير الحسن البصري: «وَلَنْ يُؤْلَفَ اللَّهُ وَعَدَمُ»، يعني: هلاكم بالساعة قبل عذاب الآخرة<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٩٩ - ٥٠٠ (١٣٠٩)، والخطيب في الزهد والرقائق ص ٩٨ - ٩٩ . (٦٨)

قال المناوي في فيض القدير ٣٥٥ / ٥ (٧٥٦٩): «فيه يعلى بن الأشدق، أورده النهي في الضعفاء، وقال: قال البخاري: لا يكتب حدبه». وقال في التيسير ٣٢٠ / ٢: «واسناده ضعيف». وقال الألباني في الصعيبة ٤٣٨٢ (٤): «ضعف جداً».

(٢) أخرجه ابن حجر ١٤٥ / ١١ ، ١٤٦ ، وابن أبي حاتم ٥ / ١٦٩٠ مرسلاً.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣ / ١٣١ .

(٤) علّقه يحيى بن سلام ١ / ٣٨٣ .

(٥) علّقه يحيى بن سلام ١ / ٣٨٣ .

٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: «وَنَّ يُعَذَّبَ اللَّهُ وَعَذَّبَهُ» في العذاب بأنه كائن بيدر، يعني: القتل<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَالْفَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾

٤٤٩٥

٥٧٧ - عن سُمَيْرٍ بْنِ نَهَارٍ، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «يدخل فقراء أمري الجنة قبل أغنىائهم بنصف يوم». وتلا: «وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَالْفَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ»<sup>(٢)</sup>. (٥٢٢/١٠)

٥٧٨ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا كلها سبعة أيام من أيام الآخرة». وذلك قول الله: «وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَالْفَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ»<sup>(٣)</sup>. (٥٢٢/١٠)

٤٤٩٥ اختلاف في وجه صرف الكلام من الخبر عن استعجال الذين استعجلوا العذاب إلى الخبر عن طول اليوم عند الله، على أقوال: الأول: إن القوم استعجلوا العذاب في الدنيا؛ فأنزل الله: «وَنَّ يُعَذَّبَ اللَّهُ وَعَذَّبَهُ» في أن ينزل ما وعلهم من العذاب في الدنيا، وإن يوماً عند ربك من عذابهم في الدنيا والآخرة كالثانية. الثاني: وإن يوماً من التقل وما يخاف كالثانية. الثالث: قيل ذلك كذلك إعلاماً من الله مستعجله العذاب أنه لا يتعجل، ولكنه يمهل إلى أجل أجله، وأن البطيء عندهم قريب عنده، فقال لهم: مقدار اليوم عندي ألف سنة مما تعدون أنتم أيها القوم من أيامكم، وهو عندكم بطيء وهو عندي قريب.

ورجح ابن حجرير (٥٩٨/١٦ - ٥٩٩) مستنداً إلى السياق القول الأخير، فقال: «وذلك أن الله تعالى ذكره - أخبر عن استعجال المشركين رسول الله ﷺ بالعذاب، ثم أخبر عن مبلغ قدر اليوم عنده، ثم أتبع ذلك قوله: «وَكَائِنٌ مِنْ قَرِيبٍ أَتَيْتُ لَمَا وَهَ ظَالِمٌ»، فأخبر عن إملائه أهل القرية الظالمة؛ تركه معاجلتهم بالعذاب، وبين بذلك أنه عنى بقوله: «وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَالْفَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ» نفي المجلة عن نفسه، ووضّأها بالأناة والانتظار».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١ / ٣.

(٢) أخرجه أحمد ٤٢٦ - ٤٢٥ (١٠٧٣٠)، من طريق سليمان بن داود، أخبرنا شعبة، عن الجرجيري، قال: سمعت أبا نصرة يحدّث عن سمير [أو شمير] بن نهار، عن أبي هريرة به.

في إسناده ضعف؛ سمير بن نهار - ويقال: شمير: قال عنه النهي في الميزان ٢/ ٢٣٤: «نكرة».

(٣) أخرجه الجرجاني في تاريخ جرجان ص ١٤٠. وأورده البيلي في الفردوس ٥٧ / ٣ (٤١٥١) بتحوه. وفيه العلاء بن زيدل.

- ٥٠٩٧٩ - عن صفوان بن سليم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَقِرَاءُ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِنِصْفِ يَوْمٍ». قيل: وما نصف اليوم؟ قال: «خَمْسَانَةَ عَامٍ». وتلا: ﴿وَلَكُّ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَافِ سَنَةً وَمَا تَعْدُونَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢١/١٠).
- ٥٠٩٨٠ - قال **أبو هريرة** - من طريق سمير بن نهار -: يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم. قلت: وما مقدار نصف يوم؟ قال: أو ما تقرأ القرآن: ﴿وَلَكُّ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَافِ سَنَةً وَمَا تَعْدُونَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٢١/١٠).
- ٥٠٩٨١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَلَكُّ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَافِ سَنَةً وَمَا تَعْدُونَكُمْ﴾، قال: مِنَ الْأَيَّامِ السَّتَّةِ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ<sup>(٣)</sup>. (٥٢٠/١٠).
- ٥٠٩٨٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: مقدار الحساب يوم القيمة ألف سنة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٨٣ - عن **إبراهيم [التخعي]**، قال: ما طول ذلك اليوم على المؤمن إلا كما بين الأولى والعاصر<sup>(٥)</sup>. (٥٢٠/١٠).
- ٥٠٩٨٤ - عن **مجاحد بن جبر** - من طريق أبي بشر - ﴿وَلَكُّ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَافِ سَنَةً﴾، قال: مِنَ أَيَّامِ الْآخِرَةِ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٠٩٨٥ - عن **مجاحد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَلَكُّ يَوْمًا عِنْدَ

قال ابن القيساني في تذكرة الحفاظ ص ٤١٦ (١٠٨٢): «والعلامة متزوك الحديث». وقال ابن الجوزي الم الموضوعات ٢٤٣/٣: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، والمتهم به العلاء بن زيد». وقال السيوطي في الالائق المصنوعة ٣٦٨/٢: «موضوع، والمتهم به العلاء بن زيد». قلت: له شواهد. وقال الكثاني في تنزيه الشريعة ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ (١٢) «وفيه العلاء بن زيدل (عقب) باؤ له شاهداً من حديث الصحاحاً بن زمل الجهنمي، أخرجه الطبراني في الكبير، والبيهقي في الدلائل، وأورده الشهيلي في الروض الأنف، وقال في الحديث - وإن كان ضعيفاً - فقد روی عن ابن عباس موقوفاً من طرق صحاح، قال: وصحح أبو جعفر الطبرى هذا الأصل، وعucchده بآثاره». وقال المناوى في التيسير ١٣/٢: «بإسناد فيه وضاع». وقال الألبانى في الضعيفة ١٠١/٨ (٣٦١١): «موضوع».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٦ - ٥٩٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٧/٥ .. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٦.

رَبِّكَ<sup>(١)</sup> الآية، قال: هي مثل قوله في **﴿إِنَّهُ تَبَيْلٌ﴾** [السجدة: ١ - ٢] سواء هو هو، الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٠٩٨٦** - عن عكرمة مولى ابن عباس، **﴿وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَافَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾**، قال: يوم القيمة<sup>(٣)</sup>. (٥٢٠/١٠).

**٥٠٩٨٧** - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - أنه قال في هذه الآية: **﴿وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَافَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾**، قال: هذه أيام الآخرة. وفي قوله: **﴿فَلَمْ يَمْسِحْ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ يَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾** [السجدة: ٥]، قال: يوم القيمة. وقرأ: **﴿إِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ يَهْيَا وَنَهَنَهُ قَرِيبًا﴾** [المعارج: ٦ - ٧]<sup>(٤)</sup>. (ز)

**٥٠٩٨٨** - عن أبي هاشم [يعيي بن دينار الرمانى الواسطى] - من طريق خلف بن خليفة - في قول الله تعالى: **﴿وَسَتَعْجِلُوكَ بِالْعَذَابِ وَأَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَافَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾**، قال: يجعل لهم أوتاً في جهنم فيها سلاسل، فتلقى في أعناقهم. قال: فترثُرُهم جهنم زفرة، فتداهب بهم مسيرة خمسمائة سنة، ثم تجيء بهم؛ في يوم، فذلك قوله: **﴿وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَافَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾**. (ز)

**٥٠٩٨٩** - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَافَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾**، وهي الأيام السُّتُّ التي خلق الله فيها السموات والأرض، وإنما قال الله تعالى ذلك لاستعجالهم بالعذاب، فاليوم عند الله تعالى **كَافَ سَنَقَ** سنة<sup>(٥)</sup>. (ز)

**٥٠٩٩٠** - عن عبد الله بن عمر، قال: اشتكتي فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ما فضل الله به عليهم أغنياءهم. فقال: **﴿إِنَّمَا مُعْشِرَ الْفَقَرَاءِ، أَلَا أَبْشِرُكُمْ! إِنَّ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنَصْفِ يَوْمٍ؛ خَمْسَائِةَ عَامٍ﴾**. ثم تلا موسى [بن عبيدة الربنوي] هذه الآية: **﴿وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَافَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾**. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٧/١٦. يشير إلى قوله تعالى: **﴿فَلَمْ يَمْسِحْ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ يَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَقَ مِمَّا تَعْدُونَ﴾** [السجدة: ٥].

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤١٣/٦ (٦٥) - ..

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

(٦) أخرجه ابن ماجه ٢٣٩/٥ (٤١٢٤).

قال العراقي في تخریج أحادیث الاحیاء ص ١٥٥٥: «وإسناده ضعیف». وقال الهیشی في المجمع ١٠١/١٠ (١٦٩١٧): «رواہ البزار، وفیه موسی بن عبیدة الربنی، وہو ضعیف». وقال البوصیری في مصباح الزجاجة ٢١٧/٤ (٩٥٤١): «هذا إسناد ضعیف؛ لضعف موسی بن عبیدة الربنی».

٥٠٩٩١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: «وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَالْفِ سَنَتُكَ مِنَ تَعْذُونَكَ»: هذه أيام الآخرة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٠٩٩٢ - قال يحيى بن سلام: «وَلَكَ يَوْمًا عِنْدَ رَيْكَ كَالْفِ سَنَتُكَ مِنَ تَعْذُونَكَ»، يوم من أيام الآخرة كألف سنة من أيام الدنيا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٩٩٣ - عن عبدالله بن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَانْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ مِنْهَا كَانَ لَهُ قِيراطٌ، فَإِنْ انتَظَرْتَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا كَانَ لَهُ قِيراطٌ مِثْلُ أَحَدٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ثُمَّ قال ابن عباس: حَقٌّ لِعَظَمَةِ رَبِّنَا أَنْ يَكُونَ قِيراطَهُ مِثْلُ أَحَدٍ، وَيَوْمَهُ كَأَلْفِ سَنَةٍ<sup>(٣)</sup>. (٥٢٢/١٠)

٥٠٩٩٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: الدُّنْيَا جُمْعَةٌ مِنْ جَمْعِ الْآخِرَةِ؛ سَبْعَةُ آلَافٍ

ذكر ابن عطية (٤٤٦) ٢٥٩/٦ - ٢٦٠ أن فرقاً قالت: معناه: «وَلَكَ يَوْمًا» من أيام عذاب الله «كَالْفِ سَنَتُكَ» مما تعودون من هذه لطول العذاب وبؤسه. **وعَلَقَ** عليه بقوله: «فَكَانَ الْمَعْنَى: فَمَا أَجْهَلَ مِنْ يَسْتَعْجِلُ هَذَا». وذكر (٦/٢٦٠) أن فرقاً أخرى قالت: معناه: وإنَّ يَوْمًا عِنْدَ اللهِ لِإِحْاطَتِهِ بِهِ وَعِلْمِهِ إِنْفَاذَ قَدْرَتِهِ كَأَلْفِ سَنَةٍ عِنْدَكُمْ. **وعَلَقَ** عليه بقوله: «فَهَذَا التَّأْوِيلُ يَقْتَضِي أَنَّ عَشَرَ آلَافَ سَنَةٍ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ مِنَ الْعَدْدِ فِي حُكْمِ الْأَلْفِ». ثُمَّ بين أنهم قالوا: ذَكَرَ الْأَلْفَ لِأَنَّ مِنْهُ الْعَدْدُ دُونَ تَكْرَارٍ؛ فاقتصر عليه. وانتقدوه فقال: «وَهَذَا التَّأْوِيلُ لَا يَنْسَابُ إِلَيْهِ». وذكر أيضًا أَنَّ فرقاً قالت: إنَّ الْمَعْنَى أَنَّ الْيَوْمَ عِنْدَ اللهِ أَلَفُ سَنَةٍ مِنْ هَذَا الْعَدْدِ. **وعَلَقَ** عليه بقوله: «مَنْ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُؤْخَرَ أَمْتِي نَصْفَ يَوْمٍ». وَقَوْلُهُ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنَصْفِ يَوْمٍ، ذَلِكَ خَمْسَائَةُ سَنَةٍ». وَمَنْ قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ: مَقْدَارُ الْحِسَابِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَلَفُ سَنَةٍ. فَكَانَ الْمَعْنَى: إِنَّ طَالَ الْإِمْهَالَ فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ يَوْمِ مِنْ أَيَّامِ اللهِ».

(١) تفسير الثعلبي ٢٨/٧، وتفسير البغوي ٥/٣٩٢، واللفظ له.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٣ - ٣٨٣.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١١/٤٤٥ (٤٤٥)، وابن عساكر في تاريخه ٥٣ - ٩١ - ٩٢ (١١٧٥)، من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن محمد بن سعيد المدائني، نا الهيثم بن حميد، عن العلاء بن الحارث، عن عبدالله بن الحارث، عن ابن عباس به. إسناده حسن.

سنة، فقد مضى منها ستة آلاف<sup>(١)</sup>. (٥٢١/١٠)

٥٠٩٩٥ - عن سعيد بن جبیر<sup>ص</sup>، قال: إنما الدنيا جماعة من جموع الآخرة<sup>(٢)</sup>. (٥٢١/١٠)

٥٠٩٩٦ - عن محمد بن سيرين، عن رجل من أهل الكتاب أسلم، قال: إن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وإن يوماً عند ربكم كألف سنة مما تدعون، وجعل أجل الدنيا ستة أيام، وجعل الساعة في اليوم السابع، فقد مضت السنة الأيام، وأنتم في اليوم السابع، فمثل ذلك مثل الحال إذا دخلت في شهرها، ففي آية ساعة ولدت كان تماماً<sup>(٣)</sup>. (٥٢١/١٠)

**﴿وَكَانَ مِنْ قَرِيبَةِ أَمْلَيْتُ لَمَّا رَهَ ظَالِلَةُ ثُمَّ أَخْذَتْهَا وَلَكَ التَّعْبِيرُ﴾**

٥٠٩٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكَانَ مِنْ قَرِيبَةِ أَمْلَيْتُ لَمَّا رَهَ ظَالِلَةُ ثُمَّ أَخْذَتْهَا﴾** يعني: أمهلت لها، فلم أعجل عليها بالعذاب **﴿وَهِيَ ظَالِلَةُ ثُمَّ أَخْذَتْهَا﴾** بعد الإملاء بالعذاب، **﴿وَلَكَ التَّعْبِيرُ﴾** إلى الله **﴿الْمَعْبُورُ﴾** يقول: إلى الله يصيرون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٠٩٩٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَكَانَ مِنْ قَرِيبَةِ أَمْلَيْتُ لَمَّا رَهَ ظَالِلَةُ﴾** مشركة، يعني: أهلها، **﴿ثُمَّ أَخْذَتْهَا﴾** يعني: بالعذاب **﴿وَلَكَ التَّعْبِيرُ﴾** في الآخرة<sup>(٥)</sup>. (ز)

**﴿قُلْ يَكْتُبُ إِنَّا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾**

٥٠٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قُلْ يَكْتُبُ إِنَّا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾** يعني: كفار مكة، **﴿إِنَّا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾** يعني: بين<sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿فَالَّذِينَ مَأْتُوا وَعِلْمًا الصَّالِحَاتِ لَمْ تَغْفِرْ لَهُنَّ فَرِيقٌ كَرِيمٌ﴾**

٥١٠٠٠ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: إذا سمعت الله يقول: **﴿فَرِيقٌ كَرِيمٌ﴾**

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٣/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣١/٢.

فهي الجنة<sup>(١)</sup>. (١٠). (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠١ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: «وَرَنْقُ كَرِيدٍ»،  
قال: الجنة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: «فَالَّذِينَ مَأْتُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ مَغْفِرَةٌ»  
لذنبهم، «وَرَنْقُ كَرِيدٍ» الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي مَا يَنْتَهِي مَعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَاحِ﴾ <sup>(٤)</sup>

### ✿ قراءات الآية، وتفسيرها:

٥١٠٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراصاني - أنه قرأ: «معاجزين»  
في كل القرآن، يعني: بالف. وقال: مُشَاقِّين<sup>(٤)</sup>. (١٠). (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «معاجزين»، قال: مُراغمين<sup>(٥)</sup>. (١٠). (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٥ - عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقرأ: «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مَعْجِزِينَ».  
يعني: مُبَطِّلين<sup>(٦)</sup>. (١٠). (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٦ - عن عروة بن الزبير: أنه كان يعجب من الذين يقرءون هذه الآية: «وَالَّذِينَ  
سَعَوْا فِي مَا يَنْتَهِي مَعْجِزِينَ». قال: ليس «معاجزين» من كلام العرب، إنما هي:  
«معجزين»، يعني: مُبَطِّلين<sup>(٧)</sup>. (١٠). (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «معاجزين»، قال:  
مُبَطِّلين؛ يُبَطِّلُونَ النَّاسَ عَنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. (١٠). (٥٢٣/١٠)

٥١٠٠٨ - تفسير الحسن البصري: قوله: «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي مَا يَنْتَهِي مَعْجِزِينَ»، يُبَطِّلُونَ

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٥٩٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٠١.

(٥) هنا وفي موضعه سبأ بالألف مع تخفيف الجيم قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو؛  
فإنهما قرأ: «معاجزين» بإسقاط الألف وتشديد الجيم. انظر: النشر ٢/٣٢٧، والإتحاف ص ٤٠٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٠٠. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيء، وعبد بن  
حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

أَنْهُمْ يَعْجِزُونَا، فَيُسْقِوْنَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا نَقْدِرْ عَلَيْهِمْ، فَنَعْذِبْهُمْ<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥١٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - ﴿وَالَّذِينَ سَعَوا فِي مَا يَنْتَنَا مُعَذِّبِينَ﴾،  
 قال: كذبوا بآيات الله، وظنوا أنهم يعجزون الله، ولن يعجزوه<sup>(٢)</sup>. (٥٢٤/١٠). [٤٤٩٧]  
 ٥١٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوا فِي مَا يَنْتَنَا مُعَذِّبِينَ﴾ يعني: في القرآن  
 مُثَبِّطِين، يعني: كُفَّار مكَة يُثَبِّطُونَ النَّاسَ عَنِ الإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ، ﴿أُولَئِكَ أَنْسَحَبُ  
 الْجَمْعَ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٤٤٩٧) **وَجَّهَ ابْنُ عَطِيَّةَ** (٦٦١/٢٦١) هذا القول بأنه تفسير على المعنى لا لللفظ، فقال: «وهذا  
 تفسير خارج عن اللفظة».   
 ٤٤٩٨) **اخْتَلَفَ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ**: **﴿مُعَذِّبِينَ﴾**; فَقَرَأَ قَوْمٌ: **﴿مُعَجِّزِينَ﴾**. وَقَرَأَ غَيْرُهُمْ:  
**﴿مُعَجَّزِينَ﴾**.   
**وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيرَ** (٦٠١/١٦) أَنَّ مِنْ فَسَرَ **﴿مُعَذِّبِينَ﴾** بِمُشَاقِّينَ، أَوْ بِأَنَّهُمْ ظَنَوا أَنَّهُمْ  
 يَعْجِزُونَ اللَّهَ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ. فَهُوَ موافقٌ لِّقِرَاءَةِ الْأُولَى، وَأَنَّ الْقِرَاءَةَ الثَّانِيَةَ بِمَعْنَى: أَنَّهُمْ  
 عَجَزُوا النَّاسُ، وَيَبْطُوْهُمْ عَنِ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ.  
 وَبِنَحْوِ ابْنِ عَطِيَّةَ (٦٦١/٦).

**وَرَجَّحَ ابْنُ جَرِيرَ** (٦٠٢/١٦) صَحَّةِ كُلَّتَيِ الْقِرَاءَتَيْنِ، وَتَقَارِبُ مَعْنَاهُمَا مُسْتَنِدًا لِاستِفَاضَتِهِمَا  
**وَشَهْرَتِهِمَا**، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالُ: إِنَّهُمَا قِرَاءَاتَانِ مُشَهُورَتَانِ، قَدْ  
 قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقِرَاءَةِ، مُتَقَارِبُتَا الْمَعْنَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ عَجَزَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ  
 فَقَدْ عَاجَزَ اللَّهَ، وَبَيْنَ مَعَاجِزِ اللَّهِ التَّعْجِيزُ عَنِ آيَاتِ اللَّهِ، وَالْعَمَلُ بِمَعَاصِيهِ وَخَلَافِ أَمْرِهِ،  
 وَكَانَ مِنْ صَفَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ فِيهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَبْطُوْنَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ  
 بِاللَّهِ، وَاتِّبَاعِ رَسُولِهِ، وَيُغَالِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَعْجِزُونَهُ وَيَغْلِبُونَهُ، وَقَدْ  
 ضَمَّنَ اللَّهُ لَهُ نَصْرَهُ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ ذَلِكَ كَذِلِكَ فَبِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ  
 قَرَأَ الْقَارئُ فَمُصِيبُ الصَّوَابِ فِي ذَلِكَ».

**وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ** (٦٦١/٦) أَنَّ مَنْ قَرَأَ: **﴿مُعَجِّزِينَ﴾** فَمَعْنَاهُ: مُغَالِبِينَ، كَانُوهُمْ طَلَبُوا عِزَّ  
 صَاحِبِ الْآيَاتِ، وَالْآيَاتِ تَقْتَضِي تَعْجِيزَهُمْ، فَصَارَتْ مَفَاعِلَةً.

(١) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ /١٣٨٣.

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ ٤٠٢، وَابْنُ جَرِيرَ ٦٠٠. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٣) تَفَسِيرُ مَقاتِلِ بْنِ سَلَيمَانِ ١٣٢/٣. وَلَمْ تَتِيَنِ الْقِرَاءَةُ فِي الْمُطَبَّعَ، لَكِنْ تَفَسِيرُهُ يَدْلِي عَلَى أَنَّ مَرَادَهُ قِرَاءَةً: **﴿مُعَجَّزِينَ﴾**.

٥١١٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَوْلَيْكَ أَسْخَنُ الْجَحِّمَ﴾**، والجحيم اسم من أسماء جهنم<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا إِلَّا إِنَّا نَهَنَّ أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمَّتِيهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخْكِمُ اللَّهُ مَا يَنْهِيَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾**

### قراءات:

٥١١٢ - عن عمرو بن دينار، قال: كان ابن عباس يقرأ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا وَلَا مُحَدَّثٍ) <sup>(٤٤٩٩)</sup> . (٥٢٤/١٠).

انتقد ابن تيمية (٤٣٦ - ٤٣٥) هذه القراءة مستنداً لعدم توافرها وصحتها، فقال: <sup>(٤٤٩٩)</sup> هذه القراءة ليست متواترة، ولا معلومة الصحة، ولا يجوز الاحتجاج بها في أصول الدين، وإن كانت صحيحة المعنى، فالمعنى: أن المحدث كان فيمن كان قبلنا، وكانوا يحتاجون إليه، وكان ينسخ ما يلقى الشيطان إليه كذلك، وأمة محمد لا تحتاج إلى غير محمد، ولهذا كانت الأمم قبلنا لا يكفيهمنبي واحد، بل يحيطهم هذا النبي في بعض الأمور على النبي الآخر، وكانوا يحتاجون إلى عدد من الأنبياء، ويحتاجون إلى المحدث، وأمة محمد **أغناهم الله بمحمد** [عن] غيره من الأنبياء والرسل؛ فكيف لا يغනيم عن المحدث، ولهذا قال **إنه كان في الأمم قبلكم مُحَدَّثُون**، فإن يكن في أمتي أحد فعمراً. فلعل ذلك بـ[إن] ولم يجزم به لأنه علم استغناء أمته عن محدث كما استغننت عن غيره من الأنبياء سواء كان فيها محدث أو لا، أو كان ذلك لكمالها برسولها الذي هو أكمل الرسل وأجملهم، وهولاء كبعض في أمته عن الأمم قبلهم». وقال أيضاً: «هذه القراءة إذا ثبت أنها قراءة فلا يعرف لفظ بقية سائر الكلام معها كيف كان، فإنها بقدر صحتها إما من الحروف السبعة، وإما مما نسخت تلاوته، وعلى التقديرين فيجوز أن يكون نظم سائر الآية كان على وجوه لا يدل على عصمة المحدث، بل فيها نسخ ما يلقى في أمته»

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٣.

(٢) أخرجه سفيان بن عيينة في أواخر جامعه - كما في فتح الباري لابن حجر ٧/٥١ -، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/٦٥ -.. وعلق البخاري ٥/١٢ (٣٦٨٩) بباب مناقب عمر بن الخطاب. وعزاه السيوطي إلى ابن الأباري في المصاحف. والقراءة شاذة، وتربوي أيضاً عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/٤٢٣.

٥١٠١٣ - عن عمرو بن دينار، قال: كان ابن عباس يقرأ: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا مُّحَدَّثٍ) <sup>(١)</sup>. (٥٢٤/١٠).

٥١٠١٤ - عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: إنَّ فيما أنزل الله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا وَلَا مُحَدَّثٍ). فُسِّخَت: (مُحَدَّثٍ). والمُحَدَّثُونَ: صاحب يس، ولقمان، ومؤمن آل فرعون، وصاحب موسى <sup>(٢)</sup>. (٥٢٤/١٠).

### ✿ نزول الآية:

٥١٠١٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إنَّ رسول الله ﷺ قرأ: «أَفَرَبِّمِ اللَّهَ وَالْمَرْئَةَ وَمِنْذَةَ الْاثِلَةِ الْأُخْرَى» [النجم: ١٩ - ٢٠]، تلك القراءيق العُلُى، وإنَّ شَفَاعَتُهُنَّ لِتُرْتَجِعِي». ففرح المشركون بذلك، وقالوا: قد ذكر اللهُنا. فجاءه جبريل، فقال: اقرأ على ما جئت به. فقرأ: «أَفَرَبِّمِ اللَّهَ وَالْمَرْئَةَ وَمِنْذَةَ الْاثِلَةِ الْأُخْرَى»، تلك القراءيق العُلُى، وإنَّ شَفَاعَتُهُنَّ لِتُرْتَجِعِي». فقال: ما أتيتك بهذا، هذا من الشيطان. فأنزل الله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا إِلَّا إِنَّا تَنَزَّلُ إِلَيْكُمْ آخر الآية» <sup>(٣)</sup>. (٥٢٥/١٠).

== النبي والرسول دون المحدث، وإن ثبت أنَّ الله تعالى كان ينسخ ما يلقي الشيطان في قلوب المحدثين قبلنا فلا يقتضي أن ذلك بمحض ذاته؛ ليكون ذلك بعرضه ذلك على نبوات الأنبياء، فإن خالف ذلك كان مردوداً.

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ت: محب الدين واعظ) ٣٤٧/١ والقراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٥٣/١٢ (١٢٤٥٠)، والضياء المقدسي في المختارة ٢٣٤/١٠ - ٢٣٥ (٢٤٧) واللفظ له.

قال القاضي عياض في الشفا ٢٨٩/٢ - ٢٩١: «هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسنده سليم متصل... وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية». وقال الزبيدي في تخريج الكشاف ٣٩٢/٢: «فيه عذة مجاهيل عيناً وحالاً». وقال البيهقي في المجمع ١١٥/٧ (١١٣٧٦): «روايه البراء، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح، إلا أن الطبراني قال: لا أعلم إلا عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، وقد تقدم حديث مُرْسَل في سورة الحج أطول من هذه، ولكنها ضعيف الأسناد». وقال الجرجاني في المختصر في أصول الحديث ٩٦: «وقد أشبعنا القول في إبطاله في باب سجدة التلاوة». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٤٣٩: «وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف، والا منقطع، لكن كثرة الطرق تدل على أنَّ للقصة أصلًا، وقد ذكرت أنَّ ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتاج بمثلها من يبحث بالمرسل، =

٥١١٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بينما هو يُصْلِي إِذ نَزَلتْ عَلَيْهِ قَصْةُ الْأَلْهَمِ الْعَرَبِ، فَجَعَلَ يَتَلَوُهَا، فَسَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالُوا: إِنَّا نَسْمِعُ يَذَكُّرَ الْأَهْمَنَ بِخَيْرٍ. فَدَنَوْا مِنْهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتَلَوُهَا وَهُوَ يَقُولُ: ﴿أَفَرَبِّمِ اللَّهُ وَالْمَرْءُ وَمَنْزَةُ الْأَنْثَاءُ الْأُخْرَى﴾ [النَّجْم: ١٩ - ٢٠]. أَلْقَى الشَّيْطَانُ: إِنَّ تَلِكَ الْغَرَانِيقَ الْعُلَىٰ، مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجِيٌّ. فَعَلِقَ يَتَلَوُهَا، فَنَزَلَ جَبَرِيلُ، فَسَخَّنَهَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ إلى قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢٦/١٠).

٥١١٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي عن أبي صالح، ومن طريق أبي بكر الهندي وأبيوب عن عكرمة، ومن طريق سليمان التيمي عن ابن عباس - أنَّ رسول الله ﷺ قرأ سورة النجم وهو بمكة، فأتى على هذه الآية: ﴿أَفَرَبِّمِ اللَّهُ وَالْمَرْءُ وَمَنْزَةُ الْأَنْثَاءُ الْأُخْرَى﴾ [النَّجْم: ١٩ - ٢٠]. فألقى الشَّيْطَانُ عَلَى لسانِه: إِنَّهُنَّ الْغَرَانِيقَ الْعُلَىٰ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٥٢٧/١٠).

٥١١٨ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق المعتمر عن داود - قال: قال المشركون لرسول الله ﷺ: لو ذكرتَ الْأَهْمَنَ فِي قَوْلِكَ قَدَنَا مَعَكَ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مَعَكَ إِلَّا أَرَادَ النَّاسُ وَضَعْفَاهُمْ، فَكَانُوا إِذَا رَأَوْنَا عَنْدَكَ تَحْدِثُ النَّاسَ بِذَلِكَ فَأَتُوكُ. فَقَامَ يَصْلِي، فَقَرَأَ: ﴿وَالنَّجْم﴾ حتى بلغ: ﴿أَفَرَبِّمِ اللَّهُ وَالْمَرْءُ وَمَنْزَةُ الْأَنْثَاءُ الْأُخْرَى﴾<sup>(٣)</sup>.

---

= وكلما من لا يحتاج به لاعتراض بعضها ببعض». وقال السيوطي: «بسند رجاله ثقات». وقال سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ص: ٢٣٥ : « وهي قصة مشهورة صحيحة، رُويت عن ابن عباس من طريق بعضها صحيح، ورويت عن جماعة من التابعين بأسانيد صحيحة ». وقال الألوسي في تفسيره ١٦٩/٩ : « وقد انكر كثير من المحققين هذه القصة، فقال البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة التقل... وفي البحر: أنَّ هذه القصة سُئلَ عنها الإمام محمد بن إسحاق جامع السيرة النبوية، فقال: هذا من وضع الزنادقة. وصنف في ذلك كتاباً». وأنكر قصَّةُ الْغَرَانِيقَ الْأَلْبَانِيَّ في الضعيفة ٤٥٧/١٠، وفي جزءٍ مفردٍ سماه: «نصب المجانق لنصف قصَّةُ الْغَرَانِيقَ».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/١٦ - ٦٠٨ ، وابن مردوه - كما في تخريج الكشاف ٣٩٤/٢ .. قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣٠٧/٣ عن روایات الطبری في قصَّةُ الْغَرَانِيقَ: «كلها باطلة، لا أصل لها».

(٢) أخرجه ابن مردوه - كما في فتح الباري ٤٣٩/٨ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٣٩٤/٢ .. إسناده ضعيف جدًا . ينظر: مقدمة الموسوعة . وقال النحاس في إعراب القرآن ٧٧/٣: «وهذا يجب أن يوقف على معناه من جهة الدين لقطعنَّ مَنْ طَعَنَ فِيهِ مِنَ الْمُلْحِدِينَ، فَأَتُوكَ ذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ لَيْسَ بِمَتَّصِلِ الْإِسْنَادِ، وَلَوْ أَتَصَلَ إِسْنَادُهُ وَصَحَّ لَكَانَ الْمَعْنَى فِيهِ صَحِيحًا». وقال ابن حزم في الفضل ١٨/٤: «الْحَدِيثُ الَّذِي فِيهِ: «وَأَنَّهُنَّ الْغَرَانِيقَ الْعُلَىٰ»، كَذَبَ بَحْثُ مَوْضِعِهِ، لَأَنَّهُ لَمْ يَصُحْ قُطُّ بِطَرِيقِ التَّلْقِيلِ، فَلَا مَعْنَى لِالاشْتِغَالِ بِهِ».

[النجم: ١٩ - ٢٠] «اتلك الغرانيق العلى، وشفاعتهن ترجى، ومثلهن لا ينسى». فلما فرغ من ختم السورة سجد، وسجد المسلمون والمشركون، ويبلغ الحبطة أن الناس قد أسلموا، فشق ذلك على النبي ﷺ؛ فأنزل الله: «وَمَا أَرَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ» إلى قوله: «عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبَه»<sup>(١)</sup>. (٥٣٠/١٠).

٥١٠١٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق حماد بن سلمة، عن داود - قال: نزلت سورة النجم بمكة، فقالت قريش: يا محمد، إنَّ يُجالِسُكَ الفقراء والمساكين، وأيتاك الناس من أقطار الأرض، فإن ذكرت آلهتنا بخير جالستك. فقرأ رسول الله ﷺ سورة النجم، فلما أتى على هذه الآية: «أَفَرَأَيْتَمُ اللَّهَ وَالْمَرْءَى (١٦) وَمَنْزَلَةُ الْأَنْثَى الْأُخْرَى» [النجم: ١٩ - ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: «وهي الغرانيق العلى؛ شفاعتهن ترجى». فلما فرغ من السورة سجد وسجد المسلمون والمشركون، إلا أبو أحبيحة سعيد بن العاص، فإنه أخذ كفًا من تراب، فسجد عليها، وقال: قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير. فبلغ ذلك المسلمين الذين كانوا بالحبطة أنَّ قريشاً قد أسلمت، فأرادوا أن يُقلِّلوا، واشتَدَّ على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه ما ألقى الشيطان على لسانه؛ فأنزل الله: «وَمَا أَرَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ» الآية<sup>(٢)</sup>. (٥٣٠/١٠).

٥١٠٢٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - قال: قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم، فلما بلغ هذا الموضع: «أَفَرَأَيْتَمُ اللَّهَ وَالْمَرْءَى (١٦) وَمَنْزَلَةُ الْأَنْثَى الْأُخْرَى» [النجم: ١٩ - ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: «اتلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترجى». قالوا: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم. فسجدوا، ثم جاءه جبريل بعد ذلك، فقال: اعرض عَلَيَّ ما جئتُك به. فلما بلغ: «اتلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترجى» قال له جبريل: لم آتيك بهذا، هذا من الشيطان. فأنزل الله: «وَمَا أَرَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِنَّا نَمَقِّنَّ» الآية<sup>(٣)</sup>. (٥٢٦/١٠).

٥١٠٢١ - عن ابن شهاب: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: أنَّ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٦/١٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٥، مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يعني بن سلام ٣٨٤/١، وابن جرير ٦٠٦/١٦ - ٦٠٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٥ - مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٧/١٦، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٤٣٩/٨ -، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٣٩/٨، وتفسير ابن كثير ٤٣٩/٥ - مرسلًا.

رسول الله ﷺ وهو بمكة قرأ عليهم النجم، فلما بلغ: ﴿أَوْرَبِيمُ اللَّهُ وَالْمَرْئَى﴾ وَمَنْزَةً آثَالِيَّةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠] قال: «إِنْ شَفَاعَتْهُنَّ تُرْجَبُ». وسها رسول الله ﷺ، ففرح المشركون بذلك، فقال: «أَلَا إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ». فأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِئُ إِلَّا إِنَّمَا تَنَزَّلُ اللَّهُ الْشَّيْطَانُ فِي أَمْبَيْتِهِ». حتى بلغ: ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيرٍ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢٧/١٠).

٥١٠٢٢ - عن مجاهد بن جبر: أنَّ رسول الله ﷺ قرأ النجم، فألقى الشيطان على فيه تلك الكلمات، فسجد المسلمون جمِيعاً، ثم نسخ الله ما ألقى الشيطان على فيه، وأحکم آياته<sup>(٢)</sup>. (٥٣١/١٠).

٥١٠٢٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد: أنَّ النبي ﷺ وهو بمكة أَنْزَلَ عليه في آلهة العرب، فجعل يتلو: ﴿اللَّهُ وَالْمَرْئَى﴾، ويكثر ترديدها، فسمعه أهل مكة يذكرون آلهتهم، ففرحوا بذلك، ودنوا يستمعوا، فألقى الشيطان في تلاوته: «ذلك الغرانيق العُلُىٰ، منها الشفاعة ترجى». فقرأها النبي ﷺ كذلك؛ فأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلَكَ» إلى قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>. (٥٢٩/١٠).

٥١٠٢٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قرأ رسول الله ﷺ ذات يوم: ﴿أَوْرَبِيمُ اللَّهُ وَالْمَرْئَى﴾ وَمَنْزَةً آثَالِيَّةَ الْأُخْرَى﴾ <sup>﴿الْكُمُ الْكُمُ وَلَهُ الْأَنْفُ﴾</sup> <sup>﴿إِنَّكَ إِذَا قَسْتَهُ صِرَاطَكَ﴾</sup> [النجم: ١٩ - ٢٢]. فألقى الشيطان على لسان رسول الله ﷺ: «ذلك إذن في الغرانيق العُلُىٰ، ذلك إذن شفاعة ترجى». ففزع رسول الله ﷺ وجزع، ثم أوحى الله إليه: «وَمَنْ يَنْ تَلِيكَ فِي السَّكُوتِ لَا تُقْنَى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا» [النجم: ٢٦]. ثم أوحى إليه، ففوجع عنه: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِئُ إِلَّا إِنَّمَا تَنَزَّلُ اللَّهُ الْشَّيْطَانُ فِي أَمْبَيْتِهِ» إلى قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (٥٣١/١٠).

٥١٠٢٥ - عن أبي صالح [باداًم]، قال: قام رسول الله ﷺ، فقال المشركون: إن ذكر آلهتنا بخير ذكرنا آلهته بخير. فألقى في أمنيته: ﴿أَوْرَبِيمُ اللَّهُ وَالْمَرْئَى﴾ وَمَنْزَةً آثَالِيَّةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ١٩ - ٢٠]، إنهن لفي الغرانيق العُلُىٰ، وإن شفاعتهم لترجى». قال: فأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِئُ إِلَّا إِنَّمَا تَنَزَّلُ اللَّهُ الْشَّيْطَانُ فِي

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٠٨ - ٦٠٩ مرسلاً.

قال السيوطي: «مرسل، صحيح الإسناد».

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وهو مرسلاً.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٠٨ - ٦٠٩ مرسلاً.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلاً.

**أُمِنْتَهُمْ** الآية. فقال ابن عباس: أمنته أن يسلم قومه<sup>(١)</sup>. (٥٢٥/١٠).

٥١٠٢٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق موسى بن عقبة - قال: أُنزِلت سورة النجم، وكان المشركون يقولون: لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقرناه وأصحابه، ولكن لا يذكر من خالق دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشّرّ. وكان رسول الله ﷺ قد أشتدّ عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم، وأحزنه ضلالتهم، فكان يَتَمَّنُ هداهم، فلما أنزل الله سورة النجم قال: **﴿أَفَرَبِّيْمُ اللَّهُ وَالْمَزَّى﴾** [وَمَنْزُوْهُ آثَالَيْهُ الْأَخْرَيْهُ] [النجم: ١٩ - ٢٠]. ألقى الشيطانُ عندها كلمات حين ذكر الطواغيت، فقال: **«وَإِنَّهُنَّ لَهُنَّ الْغَرَانِيْقُ الْعُلَىٰ، وَإِنَّ شَفَاعَتِهِنَّ لِهِيَّ الْتِي تُرْتَجِبُ»**. وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته، فوقعَت هاتان الكلمتان في قلب كلّ مشرك بمكة، وذَلَّت بها ألسنتهم، وتباشروا بها، وقالوا: إنّ محمداً قد رجع إلى دينه الأول، ودين قومه. فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر النجم سجد، وسجد كلّ من حضر من مسلم أو مشرك، ففشت تلك الكلمة في الناس، وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة. فأنزل الله: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾** الآيات. فلما بين الله قضاة وبراء من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم لل المسلمين، واشتبدوا عليه<sup>(٢)</sup>. (٥٢٨/١٠).

٥١٠٢٧ - عن موسى بن عقبة - ولم يذكر ابن شهاب -، مثله<sup>(٣)</sup>. (٥٢٨/١٠).

٥١٠٢٨ - عن عروة بن الزبير - من طريق أبي الأسود -، مثله سواء<sup>(٤)</sup>. (٥٢٨/١٠).

٥١٠٢٩ - عن محمد بن كعب القرظي =

٥١٠٣٠ - ومحمد بن قيس - من طريق ابن جرير، عن أبي معشر - قالا: جلس رسول الله ﷺ في نادٍ من ناديه قريش كثيرون أهله، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فيتفرقون عنه، فأنزل الله عليه: **﴿وَأَنْتَجِرُ إِذَا هَوَى﴾**. فقرأها رسول الله ﷺ حتى بلغ: **﴿أَفَرَبِّيْمُ اللَّهُ وَالْمَزَّى﴾** [وَمَنْزُوْهُ آثَالَيْهُ الْأَخْرَيْهُ] [النجم: ١٩ - ٢٠]. ألقى الشيطان كلمتين: تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن ترجى. فتكلّم بها، ثم مضى فقرأ السورة كلها، ثم سجد في آخر السورة، وسجد القوم جميعاً معه، ورضوا بما تكلّم به، فلما أمسى

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٣٩ - ٤٤٠ - مرسل.

(٣) أخرجه البهقي - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٤٠ - ٤٤١ - مرسل. وعزاه السيوطي إلى البهقي في الدلائل.

(٤) أخرجه الطبراني (٨٣١٦) مرسل.

أنا جبريل، فعرض عليه السورة، فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال: ما جئتكم بهاتين الكلمتين. فقال رسول الله ﷺ: «افتريت على الله، وقلت ما لم يقل!!». فأوحى الله إليه: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لِّقَاءً لِّيَقُولُونَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿تَعَصِّبُونَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧٣ - ٧٥]. فما زال معموماً مهوماً من شأن الكلمتين حتى نزلت: ﴿وَمَا أَرَسَلْنَا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ الآية. فسر عنه، وطابت نفسه<sup>(١)</sup>. (٥٢٩/١٠)

٥١٣١ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد المدني - قال: لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ تَوَلَّ قَوْمِهِ عَنْهُ، وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا يَرِيَ مِنْ مُبَاعِدَتِهِمْ مَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ تَنَزَّلَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَأْتِيهِ مِنْ اللهِ مَا يُقَارِبُ بِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ، وَكَانَ يُسْرُهُ - مَعَ حُبِّهِ وَجُرْصِهِ عَلَيْهِمْ - أَنْ يَلِدُنَّ لَهُ بَعْضَ مَا غُلْظَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِمْ، حِينَ حَدَثَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ وَتَمَّنَّى وَأَحَبَّهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَالْتَّجَمِعُ إِذَا هُوَى﴾ ١٦١ مَا حَلَّ مَاجِبِحُونَ وَمَا هَوَى﴾. فَلَمَّا انتَهَى إِلَى قَوْلِ اللهِ: ﴿أَفَرَبِيمُ اللَّهُ وَالْمَرْئَةَ﴾ ١٦٢ وَمَنْزَةُ الْأَنْثَى الْأُخْرَى﴾ أَلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ لِمَا كَانَ يُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَتَمَّنِي أَنْ يَأْتِيَ بِهِ قَوْمَهُ: «تَلَكَ الْفَرَانِيقُ الْعُلَىٰ، وَلَنْ شَفَاعَتْهُنَّ تُرْتَضِيٰ».

فَلَمَّا سَمِعَتْ قَرِيشُ ذَلِكَ فَرِحُوا وَسَرُّهُمْ، وَأَعْجَبُهُمْ مَا ذَكَرَ بِهِ آلهَتِهِمْ، فَأَصَابُوكُمْ لَهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ مُصَدَّقُونَ نَبِيُّهُمْ فِيمَا جَاءُوكُمْ بِهِ عَنْ رِبِّهِمْ، وَلَا يَتَّهِمُونَهُ عَلَى خَطَأٍ، وَلَا وَهْمٌ، وَلَا زَلْلٌ. فَلَمَّا انتَهَى إِلَى السُّجْدَةِ مِنْهَا وَخَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ فِيهَا، فَسَجَدَ الْمُسْلِمُونَ بِسَجْدَةِ نَبِيِّهِمْ تَصْدِيقًا لِمَا جَاءَ بِهِ، وَاتَّبَاعًا لِأَمْرِهِ، وَسَجَدَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَرِيشٍ وَغَيْرِهِمْ لِمَا سَمِعُوا مِنْ ذَكْرِ آلهَتِهِمْ، فَلَمْ يَقِنْ فِي الْمَسْجِدِ مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ إِلَّا سَجَدَ، إِلَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَخْذَ بِيَدِهِ حَفَنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ، فَسَجَدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَفَرَّقَ النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَخَرَجَتْ قَرِيشُ وَقَدْ سَرَّهُمْ مَا سَمِعُوا مِنْ ذَكْرِ آلهَتِهِمْ، يَقُولُونَ: قَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدٌ آلهَتَنَا بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ، وَقَدْ زَعَمَ فِيمَا يَتَلَوُ أَنَّهَا الْفَرَانِيقُ الْعُلَىٰ، وَأَنْ شَفَاعَتْهُنَّ تُرْتَضِيٰ. وَيَلْغَى السُّجْدَةُ مَنْ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَيلَ: أَسْلَمَتْ قَرِيشُ.

فَنَهَضَتْ مِنْهُمْ رِجَالٌ، وَتَحَلَّفَ آخَرُونَ. وَأَتَى جَرَائِيلُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا صَنَعْتَ؟ لَقَدْ تَلَوَتْ عَلَى النَّاسِ مَا لَمْ آتَكَ بِهِ عَنِ اللهِ، وَقَلَّ مَا لَمْ يُقَلَّ لَكَ، فَحَزَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، وَخَافَ مِنِ اللهِ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَارِيخِهِ ٣٤٠ / ٢ - ٣٤١، وَفِي تَفْسِيرِهِ ٦٠٣ / ١٦ - ٦٠٤. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مُنْصُورٍ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٤٤٢ / ٥: «رَسُلًا».

خوفاً كبيراً؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى - عليه - وكان به رحيمًا - يُعَزِّيه، ويُخْفِضُ عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولانبيٌ تَمَنَّى كما تَمَنَّى، ولا أَحَبَّ كما أَحَبَّ، إِلَّا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى على لسانه ﷺ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان، وأحْكَمَ آياته، أي: فأنت كبعض الأنبياء والرسل. فأنزل الله: **﴿وَمَا أَرَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا إِلَّا أَنَّا نَعْنَى لِقَاءَ السَّيْطَنَ فِي أَمْنِيَتِهِ﴾** الآية. فاذهب الله عن نَبِيِّهِ الحزن، وأَمَّنَهُ من الذي كان يخافه، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرانيق الْعُلَى، وأن شفاعتهن تُرْتَضى. يقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى إلى قوله: **﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تَقْنِي شَفَاعَتَهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرَوَضَهُ﴾** [النجم: ٢٦]، أي: فكيف تُنفع شفاعة آلهتكم عنده؟ فلَمَّا جاءه من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه؛ قالت قريش: نَدِمَ مُحَمَّدٌ على ما كان من منزلة آلهتكم عند الله، فغَيَّرَ ذلك، وجاء بغيره. وكان ذائق الحرمان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في قُلْ مُشْرِكٍ، فازدادوا شَرًا إلى ما كانوا عليه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: بينما نبِيُّ الله ﷺ يُصَلِّي عند المقام إذ نعس، فألقى الشيطان على لسانه كلمة، فتكلَّم بها، وتعلَّقها بها المشركون عليه، فقال: **﴿أَقْرَبْتُمُ الَّذِي وَأَنْتُمْ تَرْتَضِيُونَ وَمَنْتَهَا الْثَّالِثَةُ الْأَخْرَجَتُ﴾** [النجم: ١٩ - ٢٠]. فألقى الشيطان على لسانه ونعس: «إِن شفاعتُهن لترتجى، وإنها لمع الغرانيق الْعُلَى». فحفظها المشركون، وأخبرهم الشيطان أنَّ نبِيَ الله ﷺ قد قرأها، فذَلَّت بها أُسْتَهُمْ؛ فأنزل الله: **﴿وَمَا أَرَيْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا﴾** الآية. فدحر الله الشيطان، ولَقَنَ نَبِيِّهِ حُجَّتَه<sup>(٢)</sup>. (٥٣١/١٠)

٥١٠٣٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - أنَّ النبِيَ ﷺ كان يتمنى أن لا يعيَّب الله أَلَهَةَ المشركين، فألقى الشيطان في أمنيته، فقال: «إِنَّ الْأَلَهَةَ الَّتِي تُدْعَى إِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْتَجِعُ، وَإِنَّهَا لِلْغَرَانِيقِ الْعُلَى». فنسخ الله ذلك، وأحْكَمَ الله آياته: **﴿أَقْرَبْتُمُ الَّذِي وَأَنْتُمْ تَرْتَضِيُونَ﴾** حتى بلغ: **﴿مِنْ سُلْطَنٍ﴾** [النجم: ١٩ - ٢٣]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٣٤ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: خرج النبِيُّ ﷺ إلى المسجد ليصلِّي، في بينما

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٦ مرسلاً.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٨٤/١ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٠٩/٢ (١٩٤٥)، وابن جرير ٦١٢/١٦ مرسلاً، واللفظ لابن جرير.

هو يقرأ إذ قال: «أَفَرَبِيمُ اللَّهَ وَالْمَنَّى ١٩ وَمَنْزَةُ الْثَّالِثَةِ الْأُخْرَى» [النجم: ١٩ - ٢٠]. فألقى الشيطان على لسانه، فقال: «تلك الغرانية العلي، وإن شفاعتها لترجع». حتى إذا بلغ آخر السورة سجد، وسجد أصحابه، وسجد المشركون لذكر آلهتهم، فلما رفع رأسه حملوه، فاشتُدوا به بين قطري مكة يقولون: نبي بنى عبد مناف. حتى إذا جاءه جبريل عرض عليه، فقرأ ذيئن الحرفين، فقال جبريل: معاذ الله أن أكون أقربك هذا! فاشتد عليه؛ فأنزل الله وظيئ نفسه: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ» الآيات <sup>(١)</sup>. (٥٣٢/١٠)

٥١٣٥ - في تفسير محمد بن السائب الكلبي: أنَّ النبي ﷺ كان يُصلِّي عند البيت والمشركون جلوس، فقرأ: «وَالنَّجَرِ»، فحدَّث نفسه حتى إذا بلغ: «أَفَرَبِيمُ اللَّهَ وَالْمَنَّى ١٩ وَمَنْزَةُ الْثَّالِثَةِ الْأُخْرَى» [النجم: ١٩ - ٢٠] ألقى الشيطان على لسانه: «فإنها مع الغرانيق العلي، وإن شفاعتها هي المرتجى». فلما انصرف قالوا: قد ذكر محمد آلهتنا. فقال النبي: والله، ما كذلك نزلت عَلَيَّ. فنزل عليه جبريل، فأخبره النبي، فقال: والله، ما هكذا عَلَمْتُك، وما جئتُ بها هكذا. فأنزل الله - تبارك وتعالى - «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ» إلى آخر الآية <sup>(٢)</sup>. (ز)

**٤٥٠٠** قال ابن عطية (٦/٢٦٣) معلقاً: «وهذا الحديث الذي فيه هذه الغرانية وقع في كتب التفسير ونحوها، ولم يدخله البخاري ولا مسلم، ولا ذكره - في علمي - مصنف مشهور، بل يقتضي مذهب أهل الحديث أنَّ الشيطان ألقى، ولا يعيينون هذا السبب ولا غيره، **ولا خلاف** أن إلقاء الشيطان إنما هو لأنفاظ مسمومة بها وقعت الفتنة، ثم اختلف الناس في صورة هذا الإلقاء، فالذى في التفاسير - وهو مشهور القول - أنَّ النبي ﷺ تكلم بتلك الألفاظ، وأنَّ الشيطان أو همه ووسوس في قلبه حتى خرجت تلك الألفاظ على لسانه، وروي: أنه نزل إليه جبريل بعد ذلك فدارسه سورة النجم، فلما قالها رسول الله ﷺ قال له جبريل: لم أَتَك بهذا. فقال رسول الله ﷺ: «افتربت على الله، وقلت ما لم يقل لي». يجعل يتضجع ويغمى؛ فنزلت هذه الآية **«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ»**.

وقال ابن كثير (١٠/٨٣ - ٨٤) معلقاً: «وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا قصة الغرانية، ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٢/٥ -  
قال ابن كثير: «مرسلاً».

(٢) أورده يحيى بن سلام ١/٣٨٤.

قال القاضي عياض في الشفا ٢/٢٩٢: «أما حديث الكلبي ففيما لا تجوز الرواية عنه، ولا ذكره؛ لقوة ضعفه وكلبه، كما أشار إليه البزار».

## تفسير الآية:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَّلَا نَبِيٍّ﴾

٥١٠٣٦ - عن مجاهد بن جبر، قال: النبي وحده الذي يُكلّم، وينزل عليه، ولا يُرسّل<sup>(١)</sup>. (٥٢٤/١٠).

﴿إِلَّا إِنَّمَا تَنَقَّى الْقَوْمُ الشَّيْطَانُ فِي أُمَّيَّتِهِ﴾

٥١٠٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿إِنَّمَا تَنَقَّى الْقَوْمُ الشَّيْطَانُ فِي أُمَّيَّتِهِ﴾، يقول: إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه<sup>(٢)</sup>. (٥٣٢/١٠).

٥١٠٣٨ - عن مجاهد بن جبر، ﴿إِنَّمَا تَنَقَّى﴾، قال: تكلم. ﴿فِي أُمَّيَّتِهِ﴾، قال: كلامه<sup>(٣)</sup>. (٥٣٢/١٠).

٥١٠٣٩ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿إِنَّمَا تَنَقَّى﴾: يعني بالتمني: التلاوة والقراءة، ﴿الْقَوْمُ الشَّيْطَانُ فِي أُمَّيَّتِهِ﴾ في تلاوة النبي ﷺ. (٥٣٢/١٠).

٥١٠٤٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد المدني -: أنزل الله - تبارك وتعالى - عليه - وكان به رحيمًا - يُعَزِّيه، ويُخَفِّضُ عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولانبي تمنى كما تمنى، ولا أحب كما أحب، إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى على لسانه<sup>(٤)</sup>. (ز).

== وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة ظنًا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا. ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح.

(١) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٦ - ٦١٠، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٢٦٠ - .. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) علقة يحيى بن سلام ١/٣٨٣ بلفظ: إذا قال، وهو كذلك في تفسير مجاهد ص ٤٨٣ من طريق ابن أبي تنجيع. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٦١٠ أوله من طريق عبيد. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٦٠٤، وتقديم مطرولاً في نزول الآية.

٥١٠٤١ - تفسير قنادة بن دعامة: قوله: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبْيَأُ إِلَّا إِنَّا نَنْهَى الْقَوْمَ عَنِ الْحَقِيقَةِ﴾**: نفسه، يعني: إذا قرأ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٤٢ - عن الحسين بن واقد - من طريق علي بن الحسن - في قوله: **﴿إِنَّا نَنْهَى﴾**, قال: إذا أتاه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٤٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: إذا حدث نفسه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبْيَأُ إِلَّا إِنَّا نَنْهَى﴾** يعني: إذا حدث نفسه **﴿الْقَوْمَ عَنِ الْحَقِيقَةِ﴾** يعني: في حديثه. مثل قوله: **﴿وَمِنْهُمْ أُمَّيُّونَ لَا يَتَّمِمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانَ﴾** [البقرة: ٧٨], يقول: إلا ما يُحدِّثُوا عنها، يعني: التوراة<sup>(٤)</sup>. (ز)

**[٤٥١]** اختلف في معنى قوله: **﴿نَنْهَى﴾**; فقال قوم: من الأمينة، وذلك أن رسول الله ﷺ تمنى يوماً أن لا يأتيه من الله شيء ينفر عنه به قوله، فألقى الشيطان على لسانه لما كان قد تمناه. وقال آخرون: تمنى: تلا وقرأ.

ورجح ابن جرير (٦١٠/١٦) مستندا إلى ظاهر الآية القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق علي، ومجاده، والضحاك، ومن وافقهم، فقال: وهذا القول أشبه بتأويل الكلام، بدلاله قوله: **﴿فَنَسِّعْ لِلَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكِمُ اللَّهُ مَا يَنْتَهِ﴾** على ذلك؛ لأن الآيات التي أخبر الله - جل شأنه - أنه يحكمها لا شك أنها آيات تنزيه، فمعلوم أن الذي ألقى فيه الشيطان هو ما أخبر الله - تعالى ذكره - أنه نسخ ذلك منه وأبطله، ثم أحكمه بنسخه ذلك منه.

وكذا رجحه (٤/٤٣٨) ابن تيمية مستندا إلى ظاهر القرآن، فقال: «هو ظاهر القرآن، ومراد الآية قطعاً؛ لقوله بعد ذلك: **﴿فَنَسِّعْ لِلَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكِمُ اللَّهُ مَا يَنْتَهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ لِيَحْكُمَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلْأَيْمَنِ فِي قُلُوبِ مُرْسَلِيهِ﴾**، وهذا كله لا يكون في مجرد القلب إذا لم يتكلم به النبي<sup>(٥)</sup>.

وذكر ابن عطية (٦/٢٦٣) أنَّ من قالوا بالقول الثاني تأولوا قوله: **﴿إِلَّا أَمَان﴾** [البقرة: ٧٨], أي: إلا تلاوة.

وذكر ابن كثير (٨٦/١٠) أن القول الثاني قول أكثر المفسرين.

(١) علقة يحيى بن سلام ١/٣٨٣.

(٢) ذكر محقق أنه هكذا في الأصل، وأن الصواب: «إذا تلا».

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٦. (٤) علقة يحيى بن سلام ١/٣٨٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٢٢.

﴿فَنَسْخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يَحْكُمُ اللَّهُ مَا يَرِيدُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾

٥١٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿فَيَسْعَى اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾**: فَيُطْهِلُ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٤٦ - عن الصحاх بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿فَيَنْسُخُ اللَّهُ﴾: ينسخ جبريل بأمر الله ما ألقى الشيطان على لسان النبي ﷺ . (٥٣٢/١٠)

٥١٤٧ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد المدنى - :أنزل الله - تبارك وتعالى - عليه - وكان به رحيمًا - يُعَزِّيه، ويُخْفِضُ عليه الأمر، ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبى تمنى كما تمنى، ولا أحب كما أحب، إلا والشيطان قد ألقى في أمانته كما ألقى على لسانه ﷺ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان، وأحكم آياته، أي: فأنت كبعض الأنبياء والرسل. فأنزل الله: **«وَمَا أَتَنَاكَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيًّا إِلَّا نَعْمَلُ الْقَوْمَ بِمَا كَانُوا فِي أُنْبِيَّتِهِمْ»** الآية. فاذهب الله عن نبىِّ الحزن، وأمنه من الذي كان يخاف، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر الاتهام أنها الغرانيق العلى، وأن شفاعتهن ترتضى. يقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إلى قوله: **«وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تَقْنِي شَفَاعَتُهُمْ إِلَّا مَنْ يَعْدُ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لَمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضِي»** [النجم: ٢٦]، أي: فكيف تنفع شفاعة الاتهكم عنته؟! <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصلاة عند مقام إبراهيم ﷺ، فننس، فقال: «أَفَرَبِّيْمُ اللَّهُ وَالْمَرْئَى (١) وَمَنْزُوْهُ أَثَالِكَةُ الْأَخْرَى»، تلك الغرائق على، عندها الشفاعة ترجى». فلما سمع كفار مكة أن لا لهم شفاعة فرحوا، ثم رجع النبي ﷺ فقال: «أَفَرَبِّيْمُ اللَّهُ وَالْمَرْئَى (٢) وَمَنْزُوْهُ أَثَالِكَةُ الْأَخْرَى (٣) إِلَكُمُ الْذِكْرُ وَلَهُ الْأَتْقَى (٤) إِنَّكُمْ إِذَا قَسْطَنَّهُ ضَيْرَقُكُمْ» [النجم: ١٩ - ٢٢]، بذلك قوله سبحانه: «فَنَسَخَ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَنُ» على لسان محمد ﷺ، «ثُرَّ يَحْكُمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» من الباطل الذي يلقي الشيطان على لسان محمد ﷺ، «وَاللَّهُ عَلَيْهِ مِكْرَهٌ» (٥). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١١/٦

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١١/١٦ من طريق عبيد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٠٤، وتقديم مطولاً في نزول الآية.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٢/٣.

## آثار متعلقة بالآلية:

٥١٠٤٩ - عن يونس بن عبيد، قال: كتب رجل إلى الحسن [البصري] يشكوا الوسوسة، فكتب الحسن: أن ما استطاعت الأنبياء أن يمتنعوا من الوسوسة، وقد ذكر الله - جل ذكره - قال: **«وَمَا أَرْسَلْنَا إِنْ قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبْيُ إِلَّا إِنَّا نَعْلَمُ أَفْقَى الشَّيْطَنَ فِي أُثْنَيْتَهُ»**، ولن تضرك الوسوسة ما لم تعمل بها<sup>(١)</sup>. (ز)

**«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَنُ فَتَنَّةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ»**

٥١٠٥٠ - قال قتادة - من طريق مغمر - : لَمَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ مَا أَلْقَى قال المشركون: قد ذكر الله آهلكم بخير. ففرحوا بذلك، فذلك قوله: **«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَنُ فَتَنَّةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»** . (ز)

٥١٠٥١ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَنُ فَتَنَّةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»** قال: المنافقون، **«وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ»** يعني: المشركين<sup>(٢)</sup> . (٥٣٢/١٠)

٥١٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: **«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَنُ»** على لسان النبي ﷺ، وما يرجون من شفاعة آهليهم **«فَتَنَّةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»** يعني: الشك، **«وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ»** يعني: الجافية قلوبهم عن الإيمان، فلم تزل له<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥١٠٥٣ - قال يحيى بن سلام: **«لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَنُ فَتَنَّةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةُ قُلُوبُهُمْ»** ، يعني: المشركين<sup>(٤)</sup> . (ز)

**«وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شَقَاقٍ بَعِيدٍ»**

٥١٠٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَإِنَّ الظَّالِمِينَ»** يعني: كُفار مكة **«لَفِي شَقَاقٍ بَعِيدٍ»** يعني: لفي ضلال بعيد، يعني: طويل<sup>(٥)</sup> . (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٠٩/٢، وأبن جرير ٦١٢/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٣/٦ - ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٤/١.

٥١٠٥٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَكَ الظَّالِمِينَ﴾** يعني: المشركين **﴿لَئِنْ شَقَّاقَ بَعِيرًا﴾** يعني: لفي فراق بعيد إلى يوم القيمة، يعني بذلك: فراقهم الحق<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَعِلَّمَ الَّذِينَ أَتُوا الْعَلَمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُونَ بِهِ﴾

٥١٠٥٦ - قال إسماعيل السدي، في قوله: **﴿وَلَعِلَّمَ الَّذِينَ أَتُوا الْعَلَمَ﴾**: التصديق بنسخ الله تعالى<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٥٧ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿وَلَعِلَّمَ الَّذِينَ أَتُوا الْعَلَمَ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾**، قال: القرآن<sup>(٣)</sup>. (٥٣٢/١٠). (ز)

٥١٠٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر المؤمنين سبحانه: **﴿وَلَعِلَّمَ الَّذِينَ أَتُوا الْعَلَمَ﴾** بالله **﴿أَنَّهُ﴾** يعني: القرآن **﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُونَ بِهِ﴾** يعني: **فَيُصَدِّقُوا بِهِ**<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٠٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَعِلَّمَ الَّذِينَ أَتُوا الْعَلَمَ﴾** يعني: المؤمنين **﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُونَ بِهِ﴾** يعني: القرآن، **فَيُصَدِّقُوا بِهِ**<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿فَتَخَيَّطَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾

٥١٠٦٠ - قال الحسن البصري: **﴿فَتَخَيَّطَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾** فتخشع له قلوبهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٠٦١ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: **﴿فَتَخَيَّطَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾** فتطمئن به قلوبهم<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٠٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَتَخَيَّطَ﴾** يعني: فتخلص **﴿لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾**<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/٥.

(٢) تفسير البغوي ٣٩٥/٥.

(٣) آخرجه ابن جرير ٦١٣/٦ - ٦١٤. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(٧) علقة يحيى بن سلام ١٣٣/٣.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣.

﴿وَلَمَّا أَتَاهُمْ مَا أَمْنَوْا إِلَيْهِمْ صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ﴾ <sup>(١)</sup>

- ٥١٠٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: **﴿وَلَمَّا أَتَاهُمْ مَا أَمْنَوْا إِلَيْهِمْ صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ﴾**، يعني: دينًا مستقيماً <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٠٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَمَّا أَتَاهُمْ مَا أَمْنَوْا إِلَيْهِمْ صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ﴾** إلى طريق مستقيم إلى الجنة <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥١٠٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قاتل الله قوماً يزعمون أنَّ المؤمن يكون ضالاً، ويكون فاسقاً، ويكون خاسراً. قال الله - تبارك وتعالى -: **﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الَّذِينَ يَعْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾** [البقرة: ٢٥٧]، وقال: **﴿وَمَن يَوْمَنْ يَأْتِي اللَّهَ بِهِدْيَةٍ فَلَمْ يَهْدِ فَلَهُمْ مُنْكَرٌ﴾** [التغابن: ١١]، وقال: **﴿وَلَمَّا أَتَاهُمْ مَا أَمْنَوْا إِلَيْهِمْ صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ﴾** <sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَقَةِ مَنْهُ﴾

- ٥١٠٦٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - **﴿وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَقَةِ مَنْهُ﴾**: من قوله: تلك الغرانيق العلي، وإن شفاعتهم ترجحى <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٠٦٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - **﴿وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَقَةِ مَنْهُ﴾**، قال: في مريقة من سجودك <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٠٦٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَقَةِ مَنْهُ﴾**، قال: من القرآن <sup>(٧)</sup>. (٥٣٢/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٣/٣ .٣٨٥/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١ .٣٨٥/٣.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام سنده: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٤/١٦ ، وقال في سنده: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا أبو بشر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦١٣/١٦ - ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥١٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة؛ أبو جهل وأصحابه ﴿فِي رَبِيعِ وِتْنَة﴾ يعني: في شَكْ من القرآن<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٧٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿فِي رَبِيعِ وِتْنَة﴾، قال: مما جاء به الخبيث إبليس، لا يخرج من قلوبهم، زادهم ضلالاً<sup>(٢)</sup>. (١٠/٥٣٣).
- ٥١٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي رَبِيعِ وِتْنَة﴾ في شَكْ منه، من القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿حَقٌّ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بِقَتْنَةٍ﴾

- ٥١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَقٌّ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بِقَتْنَةٍ﴾، يعني: فجأةً<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿حَقٌّ تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بِقَتْنَةٍ﴾، يعني: فجأةً<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبَةٍ﴾

- ٥١٧٤ - عن أبي بن كعب - من طريق قتادة - قال: أربع كُنَّ يوم بدر: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيبَةٍ﴾ ذاك يوم بدر، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِيَرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧] ذاك يوم بدر،

<sup>(٤)</sup> في هاء ﴿قَتْنَةٍ﴾ أقوال: أحدهما: أنها ترجع إلى قوله ﴿تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى﴾. والثاني: أنها ترجع إلى سجوده ﴿لِلَّهِ﴾ في سورة النجم. والثالث: أنها ترجع إلى القرآن. ورجح ابن حجر (٦١٥١/١٦) مستنداً إلى السياق القول الأخير الذي قاله ابن حرب، ومقاتل، ويحيى بن سلام، فقال: «وذلك أن ذلك من ذكر قوله: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ أَوْقَأُوا الْمُرْتَأَةَ الْعَوْنَى وَنَزَّلَكُمْ﴾ أقرب منه من ذكر قوله: ﴿يَسْعَ اللَّهُ مَا يَلْكُ الشَّيْطَنُ﴾، والهاء من قوله: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ وَنَزَّلَكُمْ﴾ من ذكر القرآن؛ فالحاق الهاء في قوله: ﴿فِي رَبِيعِ وِتْنَة﴾ بالهاء من قوله: ﴿أَلَّا الْحَقُّ وَنَزَّلَكُمْ﴾ أولى من إلحاقها بـ«ما» التي في قوله: ﴿مَا يَلْكُ الشَّيْطَنُ﴾، مع بُعد ما بينهما».

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٤/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سليمان ١٣٤/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٤/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٥.

- ﴿يَوْمَ تُبَطِّلُ الْبَطْشَةُ الْكَبِيرَ﴾ [الدخان: ١٦] ذاك يوم بدر، ﴿وَلَذِيقَتُهُمْ مِنْكَ الْعَذَابُ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] ذاك يوم بدر<sup>(١)</sup>. (٥٣٣/١٠).
- ٥١٠٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقَةٍ﴾، قال: يوم بدر<sup>(٢)</sup>. (٥٣٣/١٠).
- ٥١٠٧٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق الأعمش، عن رجل - ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقَةٍ﴾، قال: يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (٥٣٣/١٠).
- ٥١٠٧٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله<sup>(٤)</sup>. (٥٣٣/١٠).
- ٥١٠٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث، وجابر - قال: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقَةٍ﴾ يوم بدر<sup>(٥)</sup>. (ز).
- ٥١٠٧٩ - عن مجاهد بن جبر، ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقَةٍ﴾، قال: يوم القيمة؛ لا ليلة له<sup>(٦)</sup>. (٥٣٣/١٠).
- ٥١٠٨٠ - وعن سعيد بن جبير، مثله<sup>(٧)</sup>. (٥٣٤/١٠).
- ٥١٠٨١ - وعن الضحاك بن مُزاحِم - من طريق أبي ساسان -، مثله<sup>(٨)</sup>. (٥٣٤/١٠).
- ٥١٠٨٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر -: أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا لِيلَةٌ لَه<sup>(٩)</sup>. (ز).
- ٥١٠٨٣ - تفسير الحسن البصري: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقَةٍ﴾، يعني: الذين تقوم عليهم الساعة، الدائتين بدين أبي جهل وأصحابه<sup>(١٠)</sup>.
- ٥١٠٨٤ - قال الحسن البصري: العقيم: الشديد<sup>(١١)</sup>. (ز).

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ٦١٧/٦١٧ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه الضياء في المختارة ٨٩/١٠ - ٩٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٧/٦١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٧ من طريق أبي بشر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٨ من طريق ابن جرير، وابن جرير ٦١٦/٦١٧ - ٦١٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٦١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦١٦/٦١٦.

(١٠) علقة يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

(١١) علقة يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

٥١٠٨٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقٍ﴾**،  
قال: ليس معه ليلة، لم يُناظروا إلى الليل<sup>(١)</sup>. (٥٣٢/١٠).

٥١٠٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْ تَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقٍ﴾**، يعني: بلا رأفة  
ولا رحمة، القتل بيذر<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٠٨٧ - قال سفيان الثوري، في قوله: **﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقٍ﴾**: يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٨٨ - قال يحيى بن سلام: وقوله **﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيقٍ﴾** يوم بدر قبل قيام  
الساعة. قوله: **﴿يَوْمَ عَقِيقٍ﴾** لا غدا له، أي: يُهلكون فيه يوم يهلكون  
فيه<sup>(٤)</sup>. (ز)

**[٤٠٣]** اختلف السلف في المراد باليوم العقيم على قولين: أحدهما: يوم القيمة. والآخر:  
يوم بدر.

ورجح ابن حجر (٦١٧/٦١٨ - ٦١٨) مستندا إلى دلالة العقل أن المراد باليوم العقيم: يوم  
بدر. وهو قول ابن عباس، ومجاهد من طريق ليث وجابر، وابن جرير، وسعيد بن جبير،  
وأبيه، وقتادة، وعكرمة، ومقاتل، وانتقد القول بأنه القيمة، فقال: «لأنه لا وجه لأن  
يقال: لا يزالون في مرية منه حتى تأتיהם الساعة بعنة، أو تأتيمهم الساعة؛ وذلك أنّ الساعة  
هي يوم القيمة، فإن كان اليوم العقيم أيضا هو يوم القيمة، فإنما معناه ما قلنا من تكثير  
ذكر الساعة مرتين باختلاف الألفاظ، وذلك ما لا معنى له. فإذا كان ذلك كذلك فأولى  
التأولين به أصحهما معنى، وأشبههما بالمعروف في الخطاب، وهو ما ذكرنا في معناه».  
وانتقد ابن عطية (٢٦٦/٦) القول الأول مستنداً لمخالفته للغة بقوله: «ومن جعل الساعة  
واليوم العقيم يوم القيمة فقد أفسد رتبة **﴿أَوْ﴾**.

ورجح ابن كثير (١٠/٨٩ - ٨٨) مستندا إلى السياق والنظائر القول بأنه يوم القيمة. وهو  
قول عكرمة، ومجاهد، والضحاك، والحسن، فقال: «وهذا القول هو الصحيح، وإن كان  
يوم بدر من جملة ما أوعدوا به، لكن هذا هو المراد؛ ولهذا قال: **﴿أَلْذَكُرُ يَوْمَئِذٍ لَّهُ يَمْكُثُ بَيْنَهُمْ﴾**، كقوله **﴿مَلِكٌ يَوْمَ الْتَّيْمَ﴾** [الفاتحة: ٤]، قوله: **﴿أَلْذَكُرُ يَوْمَئِذٍ لَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِنَّ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَفِيفِ عَسِيرًا﴾** [الفرقان: ٢٦].

وهذا الاختلاف مبني على أن المراد بالساعة في قوله تعالى: **﴿أَوْ تَأْتِيهِمْ أَسْنَاعُ بَعْنَةٍ﴾**: يوم =

(١) أخرجه ابن حجر ٦١٣/٦ - ٦١٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٤/٣.

(٣) تفسير الثوري ص ٢١٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٥/١.

**﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ مَا مَنَّا وَعَكِلُوا الصَّلِحَاتِ فِي جَنَّتِ الْعَيْرِ﴾**

٥١٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال في التقديم: **﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لَّهُ﴾** يعني: يوم القيمة لا ينازعه فيه أحد، واليوم في الدنيا ينازعه غيره في ملکه، **﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾** ثم بين حكمه في كفار مكة، فقال سبحانه: **﴿كَذَلِكَ مَا مَنَّا وَعَكِلُوا الصَّلِحَاتِ فِي جَنَّتِ الْعَيْرِ﴾** **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِيَابِسِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾** (١). (ز)

٥١٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لَّهُ﴾** يوم القيمة، **﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾** بين المؤمنين والكافرين (٢). (ز)

**﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِيَابِسِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾**

٥١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾** بتوحيد الله **﴿وَكَذَبُوا بِيَابِسِنَا﴾** بالقرآن بأنه ليس من الله (٣)، **﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾** يعني: الهوان (٤).

٥١٩٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِيَابِسِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾** من الهوان (٤). (ز)

== القيمة. وحكى ابن عطية (٢٦٦/٦) قوله آخر بأن **﴿السَّاعَةُ﴾** ساعة موتهم أو قتلهم في الدنيا كيوم بدر ونحوه، وأن اليوم العقيم يوم القيمة، وبناء عليه **لم ير بأسا** في تفسير الساعة أنها يوم القيمة أو ساعة الموت في الدنيا، **ولم ير بأسا** في تفسير اليوم أنه يوم بدر أو القيمة فقال: «وهذا القولان جيدان لأنهما أحرزا التفصيم بـ﴿أَوْ﴾».

**قال** ابن عطية (٢٦٦/٦): «قوله: **﴿الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لَّهُ﴾**، السابق منه أنه في يوم القيمة من حيث لا ملك فيه لأحد، ويجوز أن يزيد به: يوم بدر ونحوه من حيث ينفذ فيه قضاء الله وحده، ويبطل ما سواه، ويمضي حكمه فيما أراد تعذيبه، فأماماً من تأوله في يوم القيمة فأسقى له قوله: **﴿كَذَلِكَ﴾** إلى قوله: **﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾**، ومن تأوله في يوم بدر ونحوه جعل قوله تعالى: **﴿كَذَلِكَ مَا مَنَّا﴾** ابتداء خبر عن حالهم المترتبة على حالهم في ذلك اليوم العقيم من الإيمان والكفر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٣٤٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٤٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٤٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣/٣٤٣.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَزِدُ قَنْعَمُ اللَّهُ رَزْقًا حَسَنًا  
وَلَبَّى اللَّهُ لَهُمْ خَيْرُ الْرَّازِقِينَ﴾ (٤١)

### ✿ نزول الآيتين:

٥١٠٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَزِدُ قَنْعَمُ اللَّهُ رَزْقًا حَسَنًا وَلَبَّى اللَّهُ لَهُمْ خَيْرُ الْرَّازِقِينَ﴾، وذلك أنَّ نَفْرَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: نَحْنُ نَقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، فَنَقْتَلُ مِنْهُمْ، وَلَا نَسْتَهْدِ، فَمَا لَنَا شَهَادَةً. فَأَشَرَّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعًا فِي الْجَنَّةِ، فَتَرَلتُ فِيهِمْ آيَاتٍ<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية:

٥١٠٩٤ - عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ ماتَ مُرَابِطًا أَجْرِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ الْأَجْرِ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ الرِّزْقُ، وَأَوْمَنَ الْفَتَّانِينَ، وَاقْرَأُوا إِنْ شَتَّمْ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: «حَلِيمٌ»<sup>(٢)</sup>. (٥٣٤/١٠)

٥١٠٩٥ - عن **فضالَةَ بْنَ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ** - من طريق عبد الرحمن بن جَعْدَمَ الخولاني، وسلامان بن عامر - أَنَّهُ كَانَ بِرُؤُوسِ<sup>(٣)</sup>، فَمَرُوا بِجَنَاحَتِينِ؛ أَحَدُهُمَا قَتِيلٌ، وَالْآخَرُ مَتَّوفٌ، فَمَا النَّاسُ عَلَى الْقَتِيلِ، فَقَالَ فَضَالَةُ: مَا لِي أَرَى النَّاسَ مَالُوا مَعَ هَذَا وَتَرَكُوا هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَبَالِي مِنْ أَيِّ حَفْرَتِيهِمَا بُعِثْتُ؟ اسْمَاعُوا كِتَابَ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٤/٣. وذكر المحقق أن عقبة زبادة في إحدى النسخ: «نظيرها الآية من سورة النساء». يشير إلى قوله تعالى: «وَتَنْبَغِيَتْ بِنَيَّتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى أَنَّهُ دَرَسَهُ ثُمَّ يَدِيَكُهُ الْمَوْتُ فَقَدَ وَقَعَ أَبْرَةُ اللَّهِ وَكَانَ أَنَّهُ مُهَاجِرًا بِحِسْبَكَهُ» [النساء: ١٠٠].

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد ص ١٤٠ (١٧٢)، ومن طريقه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٨/٥ -، من طريق عبد الرحمن بن شريح، قال: سمعت عبد الكري姆 بن الحارث يحدث عن أبي عبيدة بن عقبة، عن رجل من أهل الشام، عن شرحبيل بن السمعط الكلندي، عن سلمان به. إسناده ضعيف؛ لجهة الراوي عن شرحبيل بن السمعط، والراوي عنه أبو عبيدة بن عقبة لم يوثقه أحد غير ابن جبان، فذكره في الثقات.

وقد أخرجه مسلم دون ذكر الآية ١٥٢٠ (١٩١٣).

(٣) رُؤُوسٌ - بضم الراء وفتحها، وكسر الدال -: جزيرة مقابل الإسكندرية، على ليلة منها في البحر. معجم البلدان ٧٨/٣.

كما في الآيتين، فما تبني - أيها العبد - إذا أدخلت مدخلاً ترضاه، ورزقت رزقاً حسنة، والله، ما أبالي من أي حفريهما بعثت<sup>(١)</sup> . (٥٣٤/١٠).

٥١٠٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَرْجِعُوا أَوْ مَا تَرْوَى لَيْزِقُنَاهُمُ اللَّهُ» في الآخرة «رِزْقًا حَسَنًا» يعني: كريماً<sup>(٢)</sup> . (ز).

٥١٠٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا» في سبيل الله بعد الهجرة، «أَوْ مَا تَرْوَى عَلَى فِرْشَهُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ؛ لَيْزِقُنَاهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا» الجنة، «وَلَكُمُ اللَّهُ أَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»<sup>(٣)</sup> . (ز).

### ﴿لَيَدْخُلُنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضُونَهُ﴾

٥١٠٩٨ - عن إسماعيل السدي، في قوله: «مُّدْخَلًا يَرْضُونَهُ»، قال: الجنة<sup>(٤)</sup> . (٥٣٥/١٠).

٥١٠٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: «لَيَدْخُلُنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضُونَهُ» في الجنة<sup>(٥)</sup> . (ز).

### ﴿وَلَكَ اللَّهُ لَعْلَمُ حَلِيلٌ﴾

٥١١٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَكَ اللَّهُ لَعْلَمُ» لقولهم، «حَلِيلٌ» عنهم، لقولهم: إنا نقاتل ولا نستشهد<sup>(٦)</sup> . (ز).

### ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ يُمْثِلُ مَا عُوَقَ بِهِ، ثُمَّ بُغَيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ غَفُورٌ﴾

#### ✿ نزول الآية:

٥١١٠١ - قال مقاتل بن سليمان: «ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ»، وذلك أنَّ مشركي مكة لقوا

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٩/١٦ دون آخره، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٤/٥ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المندب مختصرًا.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٤.

ال المسلمين لليلة بقيت من المحرم، فقال بعضهم لبعض: إنَّ أصحابَ محمدٍ يكرهون القتال في الشهر الحرام، فاحججُوا عليهم، فناشدهم المسلمون أن يقاتلوهم في الشهر الحرام، فأبى المشركون إلا القتال، فبغوا على المسلمين، فقتلواهم، وحملوا عليهم، وثبت المسلمون، فنصر الله<sup>عليهم</sup> المسلمين عليهم، فوقع في أنفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام؛ فأنزل الله<sup>عليهم</sup>: «ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبَهُ»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٠٢ - عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: «ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبَهُ» الآية، قال: إنَّ النبي<sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> بعث سرية في ليتين بقيتا من المحرم، فلقوا المشركين، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحابَ محمدٍ؛ فإنَّهم يحرّمون القتال في الشهر الحرام. وإنَّ أصحابَ محمدٍ ناشدوهم وذكّروهم بالله أن يعرضوا لقتالهم؛ فإنَّهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام إلا مَنْ باذْهُمْ، وإنَّ المشركين يدعوا، وقاتلواهم؛ فاستحلَّ الصحابةُ قتالهم عند ذلك، فقاتلواهم، ونصرهم الله عليهم<sup>(٢)</sup>. (٥٣٥/١٠)

### تفسير الآية:

٥١٠٣ - قال الحسن البصري، في قوله: «ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ يُمثِّلُ مَا عُوقَبَ بِهِ»: يعني: قاتل المشركين كما قاتلوا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٠٤ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: «ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبَهُ» الآية، قال: تعاونَ المشركون على النبي<sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> وأصحابِه، فآخر جوه، فوعد الله أن ينصره، وهو في القصاص أيسراً<sup>(٤)</sup>. (٥٣٥/١٠)

٥١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: «ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبَهُ» هذا جزءٌ من عاقب<sup>يُمثِّلُ</sup> مَا عُوقَبَ بِهِ، ثمَّ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ<sup>(٥)</sup> عنهم، «غَفُورٌ» لقتالهم في الشهر الحرام<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: «ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ يُمثِّلُ مَا عُوقَبَ بِهِ»، ثمَّ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ، يعني بذلك: مشركي العرب أنهم عُوقيروا، فقتلهم الله بجحودهم النبي<sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> وظليهم إيماناً وأصحابه، وبغيهم عليهم. قال: «لِيَنْصُرَهُ اللهُ إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٥/٣ وهو مرسل. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم مرسل.

(٣) تفسير البغوي ٣٩٧/٥

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، واللفظ له.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٥/٣.

غُفرانٌ)، النصر: في الدنيا الظهور على المشركين، والجحّة عليهم في الآخرة،  
قوله: «إِنَّمَا تُنْصَرُ مُرْسَلًا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُونَ» [غافر: ٥١] يوم القيمة<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿ذَلِكَ يَأْكُلَ اللَّهُ يُولِجُ الظَّلَلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الظَّلَلِ  
وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾**

٥١١٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: «ذَلِكَ» يعني: هذا الذي فعل من قدرته، ثم  
بَيْنَ قُدرَتِهِ خَلَّةٌ، فقال سبحانه: «ذَلِكَ يَأْكُلَ اللَّهُ يُولِجُ الظَّلَلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ  
النَّهَارَ فِي الظَّلَلِ» يعني: انتفاخ كلّ واحد منها من الآخر، حتى يكون النهار  
خمس عشرة ساعة، والليل تسع ساعات في كل سنة، «وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ» بأعمالهم،  
«بَصِيرٌ» بها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٠٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: «ذَلِكَ يَأْكُلَ اللَّهُ يُولِجُ الظَّلَلَ فِي النَّهَارِ  
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الظَّلَلِ»، هو أخذ كلّ واحد منها من صاحبه<sup>(٣)</sup> . (ز)

**﴿ذَلِكَ يَأْكُلَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ﴾**

٥١١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: «ذَلِكَ» يعني: هذا الذي فعل ذلك يُذُلُّ على  
توحيده بصنعه؛ «يَأْكُلَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١١١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: «ذَلِكَ يَأْكُلَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ»، والحق اسم من  
أسماء الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

ذكر ابن القيم (٢٢٠/٢) ما أفاده قول يحيى بن سلام وقول مقاتل قبله، ثم علق  
قائلاً: «وعلى هذا فالآلية خاصةً ببعض ساعات كلّ من الليل والنهار في غير زمن  
الاعتدال، وفي مقدار ما يليج في أحدهما من الآخر».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٥/٣

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١٣٥/٣

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦

﴿وَأَنَّ مَا يَنْذُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطَلُ﴾

١١١١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - في قوله: **﴿وَأَنَّ مَا يَنْذُرُونَ  
مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطَلُ﴾**، قال: الشيطان <sup>(١)</sup>. (٥٣٥/١٠).

١١١١٦ - قال الحسن البصري: قوله: **﴿وَأَنَّ مَا يَنْذُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطَلُ﴾**:  
الأوثان <sup>(٢)</sup>. (ز)

١١١١٧ - قال قتادة بن دعامة: إيليس <sup>(٣)</sup>. (ز)

١١١١٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **﴿وَأَنَّ مَا  
يَنْذُرُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطَلُ﴾**، قال: الشيطان <sup>(٤)</sup>. (٤٥٠/٣).

١١١١٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَأَنَّ مَا يَنْذُرُونَ مِنْ دُونِهِ﴾** يعني: يعبدون من  
دونه من الآلهة **﴿هُوَ الْبَطَلُ﴾** الذي ليس بشيء، ولا ينفعهم عبادتهم <sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ <sup>(٦)</sup>

١١١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظّم نفسه - تبارك اسمه -، فقال: **﴿وَأَنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْعَلِيُّ﴾** يعني: الرفيع فوق خلقه، **﴿الْكَبِيرُ﴾** فلا شيء أعظم منه <sup>(٦)</sup>. (ز)

١١١٢١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾** لا شيء أكبر  
منه <sup>(٧)</sup>. (ز)

٤٥٦ لم يذكر ابن جرير (٦٢٢/١٦) غير قول ابن جرير.  
وذكر ابن عطية (٦/٢٦٨) هذا القول، وقول من قال: هي الأصنام. ثم **مال إلى العوم**  
فائلًا: «والعموم هنا حسن».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) علّق يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

(٣) علّق يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦/٦٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٥.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

﴿أَنَّ رَبَّكَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخَسَّرَةً  
إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ حَيْثُ شَاءَ﴾ (١٧)

١١١٨ - قال مقاتل بن سليمان: «أَنَّ رَبَّكَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» يعني: المطر، «فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخَسَّرَةً» من النبات، «إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ» باستخراج النبت، «حَيْثُ شَاءَ» (١). (ز)

١١١٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: «أَنَّ رَبَّكَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخَسَّرَةً» يعني: نباتها، ليس يعني: من ليلتها، ولكن إذا أنبتت، «إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ» بخلقه فيما رزقهم، «حَيْثُ شَاءَ» بأعمالهم (٤٥٧) (٢). (ز)

﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلِكَ اللَّهُ لَهُ الرُّفْقُ الْحَمِيدُ﴾ (١٧)

١١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: «وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» عبيده، وفي ملكه، «وَلِكَ اللَّهُ لَهُ الرُّفْقُ» عن عبادة خلقه، «الْحَمِيدُ» عند خلقه في سلطانه (٣). (ز)

١١٢١ - قال يحيى بن سلام: قوله: «الرُّفْقُ» عن خلقه، «الْحَمِيدُ» المستحمد إلى خلقه، استوجب عليهم أن يحمدوه (٤). (ز)

١٤٥٧ ذكر ابن عطية (٢٦٩/٦) عن عكرمة أنه قال في هذه الآية: «هذا لا يكون إلا بمكة أو تهامة». ووجهه بقوله: «ومعنى هذا: أنه أخذ قوله: «فَتَصْبِحُ» مقصوداً به صباح ليلة المطر، وذهب إلى أن ذلك الاختصار في سائر البلاد يتأخر». ثم علق قائلاً: «وقد شاهدت هذا في السوس الأقصى، نزل المطر بعد قحط، وأصبحت تلك الأرض التي تسقيها الرياح قد اخضرت بنبات ضعيف دقيق».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٧.

**﴿وَالَّذِي تَرَأَّتْ لَهُ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ  
وَتَسْيِكُ النَّسْمَةَ أَنْ تَقْعُدَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِإِلَيْهِ لَرُؤُوفٌ رَّجِيمٌ﴾**

٥١١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِي تَرَأَّتْ لَهُ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ﴾** يعني: ذلك **﴿كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ﴾** يقول: وسخر الفلك، يعني: السفن **﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَتَسْيِكُ النَّسْمَةَ أَنْ تَقْعُدَ عَلَى الْأَرْضِ﴾** يقول: لشلا تقع على الأرض **﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِإِلَيْهِ لَرُؤُوفٌ رَّجِيمٌ﴾** يعني: لرفيق، **﴿رَجِيمٌ﴾** بهم فيما سحر لهم، وحبس عنهم السماء، فلا تقع عليهم فيهم <sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَالَّذِي تَرَأَّتْ لَهُ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ﴾** خلق لكم ما في الأرض، كقوله: **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ جِمِيعًا﴾** [البقرة: ٢٩]، **﴿وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَتَسْيِكُ النَّسْمَةَ أَنْ تَقْعُدَ عَلَى الْأَرْضِ﴾** يعني: لشلا تقع على الأرض **﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِإِلَيْهِ لَرُؤُوفٌ رَّجِيمٌ﴾** <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥١١٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقل: الله أكبر، الله أكبر من خلقه جميعاً، الله أعزٌ ممَّنْ أخاف وأحذر، أعود بالله الذي لا إله إلا هو، الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بيادنه، من شر عبدك فلا يجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، إلهي كن لي جاراً من شرهم، جل ثناوك، وعز جارك، وبارك اسمك، ولا إله غيرك. ثلاثة مرات <sup>(٣)</sup>. (٣٠٥/١٢، ٥٣٦/١٠).

**﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُعِيشُكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُمْ إِنَّ إِلَيْنَاهُ لَكَفُورٌ﴾**

٥١١٢٥ - عن مجاهد بن جبر، قال: كل شيء في القرآن: **﴿إِنَّ إِلَيْنَاهُ لَكَفُورٌ﴾** يعني به: الكفار <sup>(٤)</sup>. (٥٣٦/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٢٠٣، والطبراني (١٠٥٩٩).

(٤) عراه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥١١٦ - عن الحسن البصري، في قوله: «إِنَّ الْإِنْسَنَ لَكُفُورٌ»، قال: يَعْدُ  
المصيّبات، ويَتَسَى النُّعَمَ<sup>(١)</sup>. (٥٣٦/١٠)

٥١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: «وَهُوَ الْذِي أَخْيَأْتُمْ» يعني: خَلَقْتُمْ ولم تكونوا  
شيئاً، «ثُمَّ يُسْتَهْكِمُ» عند آجالكم، «ثُمَّ يُحِبِّيكُمْ» بعد موتكم في الآخرة، «إِنَّ  
الْإِنْسَنَ لَكُفُورٌ» لِيَعْمِلُ اللَّهُ فَلَمْ يَكُنْ فِي حُسْنِ خَلْقِهِ حِينَ لَا يُوَحِّدُهُ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَهُوَ الْذِي أَخْيَأْتُمْ» من النّظر، «ثُمَّ  
يُسْتَهْكِمُ ثُمَّ يُحِبِّيكُمْ» يعني: البعث. وهو كقوله: «كَيْفَ تَكُونُوكُ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ  
أَنْوَافًا فَأَخْيَأْتُمْ ثُمَّ يُسْتَهْكِمُ ثُمَّ يُحِبِّيكُمْ» [البقرة: ٢٨]. قوله: «إِنَّ الْإِنْسَنَ لَكُفُورٌ»  
يعني: الكافر<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾

٥١١٩ - عن أبي المليح - من طريق الحكم بن قرُوخ - قال: الأمة: ما بين  
الأربعين إلى المائة فصاعداً<sup>(٤)</sup>. (٥٣٦/١٠)

٥١٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: «لِكُلِّ أُمَّةٍ»، يعني: لكل قوم  
فيما خلا<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿جَعَلْنَا مَنْكَا هُنْ نَاسِكُوهُ﴾

٥١٣١ - عن علي بن الحسين، «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْكَا هُنْ نَاسِكُوهُ»، قال: ذبحا  
هم ذابحوه. حدثني أبو رافع: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا ضَحَى اشتري كبشين سمينين  
أَمْلَحَيْنِ أَثْرَتَيْنِ، فإذا خطب وصلَّى ذبح أحدهما، ثم يقول: «اللَّهُمَّ، هذا عن أُمَّتي  
جَمِيعًا؛ مَنْ شَهَدَ لَكَ بِالْتَّوْحِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَخْرَى»، ثم أتى بالآخر فذبحه، وقال: «اللَّهُمَّ، هذا  
عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ». ثم يُطعِّمُهما المساكين، ويأكلُهُما وأهلهُما، فمكثنا سنين قد  
كفانا الله العُرُمُ والمُؤْنَةُ؛ لِيُسْأَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُضْحَى<sup>(٦)</sup>. (٥٣٧/١٠)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٤٦/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٧/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٦) أخرجه أحمد ٢٨٥/٣٩ - ٢٨٦ - ٢٨٩٠ (٢٢٨٦٠)، ١٦٨/٤٥ - ٢٧١٩٠ (٣٤٧٨)، والحاكم ٤٢٥/٢. وفيه =

٥١١٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَنًا»، يقول: عيذاً<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١٣٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «هُمْ نَاسِكُوهُ»: يعني: هم ذابحوه<sup>(٢)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «مَسْكًا هُمْ نَاسِكُوهُ»، قال: إراقة دماء الهذى<sup>(٣)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَانًا هُمْ نَاسِكُوهُ»، قال: ذبحا هم ذابحوه<sup>(٤)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - «لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَانًا»، قال: ذبحا، وحجأ<sup>(٥)</sup>. (٥٣٧/١٠)

٥١١٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: «جَعَلْنَا مَسْكَانًا» يعني: ذبحا، يعني: هراقة الدماء، ذبيحة في عيدهم، «هُمْ نَاسِكُوهُ» يعني: ذابحوه. كقوله: «فَلَمَّا صَلَّى وَسَكَى» [الأنعام: ١٦٢]، يعني: ذبيحتي<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١١٣٨ - قال يحيى بن سلام: يعني: النسك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٤٥٠٨ اختلف السلف في النسك، أي شيء هو؟ فقال بعضهم: هو عيدهم. وقال آخرون: إهراق الدم.

== وقد رجح ابن جرير (٦٢٧/١٦ بتصريف) مستنداً إلى دلالة العقل والواقع القول الثاني، ==

= زهير الغنري، وابن عقيل.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال النهي في التلخيص: «زهير ذو مناير، وابن عقيل ليس بالقوي». وقال الهيثمي في المجمع ٤/٢٢ (٥٩٦٨): «وإسناد أحمد والبزار حسن». وقال الألباني في الصعيدة ١٣٤/١٣ (٦٤٦١): «منكر بهذا التمام».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٢٦. (٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٢٦، ٦٢٧، ومن طريق ابن جرير بلفظ: إراقة الدم بمكة. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨٧ بلفظ: هراقة الدماء. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ١٦/٦٢٧. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٨٧. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٦.

﴿فَلَا يُنْزِعُنَّكُمْ فِي الْأَنْوَارِ﴾

### ✿ نزول الآية :

٥١١٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَا يُنْزِعُنَّكُمْ فِي الْأَنْوَارِ﴾**، نزلت في بُدَيْلَة بن وَرْقَاء الخزاعي، وبشر بن سفيان الخزاعي، ويزيد بن الحبس، من بني الحارت بن عبد مناف؛ لقولهم للMuslimين في الأنعام: ما قتلتم أنتم بأيديكم فهو حلال، وما قتل الله فهو حرام؟ ! يعنيون: الميتة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية :

٥١١٤٠ - عن عبد الله بن عباس ، في قوله: **﴿فَلَا يُنْزِعُنَّكُمْ فِي الْأَنْوَارِ﴾**، يعني: في أمر الذبائح<sup>(٢)</sup> . (٥٣٧/١٠)

٥١١٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - **﴿فَلَا يُنْزِعُنَّكُمْ فِي الْأَنْوَارِ﴾**، قال: الذبح<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥١١٤٢ - عن مجاهد بن جبر، **﴿فَلَا يُنْزِعُنَّكُمْ فِي الْأَنْوَارِ﴾**: قول أهل الشرك: أمّا ما ذبح الله بيمنه فلا تأكلون، وأمّا ما ذبحتم بأيديكم فهو حلال! <sup>(٤)</sup> . (٥٣٧/١٠)

٥١١٤٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عبد الرزاق، عن مَعْمَر - **﴿فَلَا يُنْزِعُنَّكُمْ فِي الْأَنْوَارِ﴾**: فلا يُعالِجُنَّكُم<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥١١٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق ابن ثور، عن مَعْمَر - **﴿فَلَا يُنْزِعُنَّكُمْ فِي**

**مُعْلِلاً ذلك بقوله:** «لأنَّ المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله ﷺ كانت إراقة الدم في أيام النحر يعني، على أنهم قد كانوا جادلوا في إراقة الدماء التي هي دماء ذبائح الأنعام بما قد أخبر الله عنهم في سورة الأنعام، غير أنَّ تلك لم تكن مناسك، فائماً التي هي مناسك فإنما هي هدايا أو ضحايا؛ ولذلك قلنا: عنى بالمنسك في هذا الموضع: الذبح، الذي هو بالصفة التي وصفنا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣ وهو مرسل.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢.

**الأَنْزِفُكَ:** فلا تتحام <sup>(١)</sup> لحْمك <sup>(٤٥٠٩)</sup> . (ز)

٥١٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَا يَتَرَبَّعُكَ فِي الْأَنْزِفُكَ﴾**, يعني: في أمر الذبائح؛ فإنك أولى بالأمر منهم، أي: من كُفار خُزاعة وغيرهم <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤٦ - قال مالك بن أنس: قال الله - تبارك وتعالى: **﴿فَلَا رَقَّ وَلَا قُسْوَكَ وَلَا جَدَالَ فِي الْعَجَّ﴾** [البقرة: ١٩٧] . . . قال: والجدال في الحج: أن قريشاً كانت تقف عند المشعر الحرام بالمزلدة بقُرْحَةٍ <sup>(٤)</sup>، وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة، فكانوا يتجادلون، يقول هؤلاء: نحن أصوب. ويقول هؤلاء: نحن أصوب. فقال الله تعالى: **﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَنًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يَتَرَبَّعُكَ فِي الْأَنْزِفَةِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَمَلِكٌ هُدَىٰ مُشَتَّقِيهِ﴾**، فهذا الجدال فيما نرى - والله أعلم -. وقد سمعت ذلك من أهل العلم <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَلَا يَتَرَبَّعُكَ فِي الْأَنْزِفُكَ﴾**, أي: لا يحوّلك المشركون عن هذا الدين الذي أنت عليه. قوله للنبي ﷺ <sup>(٤٥١٠)</sup> . (ز)

### ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾

٥١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ﴾**, يعني: إلى

لم يذكر ابن جرير <sup>(٤٥٠٩)</sup> /١٦ - ٣٢٧ /٦٣٨ غير قول قتادة، ومجاحد. <sup>(٤٥١٠)</sup> بين ابن عطية <sup>(٤)</sup> ط: دار الكتب العلمية أن قوله: **﴿فَلَا يَتَرَبَّعُكَ﴾** يحتمل معنى التخويف، ويحتمل معنى احتقار الفاعل، وأنه أقل من أن يُتعامل. ورجح الثاني بقوله: «وهذا هو المعنى في هذه الآية». ثم ذكر عن أبي إسحاق قوله: «المعنى: فلا تنازعهم فينزا عوك». ثم **علق** قائلاً: «وهذا التقدير الذي قدّر إنما يحسن مع معنى التخويف، وإنما يحسن أن يُقدّر هنا المعنى: فلا يد لهم بمنازعتك، فالنهي إنما يُراد به معنى من غير اللفظ، كما يراد في قولهم: لا أرينك هاهنا، أي: لا تكون هاهنا».

(١) أي: لا تجتنيه، من قولهم: **تَحَامَّهُ النَّاسُ**، أي: **تَوَفَّهُ واجتَبَهُ**. اللسان (حما).

(٢) أخرجه ابن جرير <sup>(٤)</sup> /١٦ - ٦٢٧ /١٦٣٦.

(٤) فُرْحَةٌ هي جمْعُ فُرْحَةٍ، وهي المُزَكَّة. معجم البلدان <sup>(٤)</sup> /٢ - ١٦٣ /٢، وقال في موضع آخر <sup>(٤)</sup> /٤ - ٣٤١: هو الموضع الذي كانت تُوقَد فيه النيران في الجاهلية، وهو موقف قريش في الجاهلية؛ إذ كانت لا تقف بعرفة.

(٥) الموطأ (ت): د. بشار عواد <sup>(٤)</sup> /١ - ٥٢٢ /١١٥٣ .

(٦) تفسير يحيى بن سلام <sup>(٤)</sup> /١ - ٣٨٨ .

معرفة ربك، وهو التوحيد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١٤٩ - عن مقاتل بن حيان: «وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكُمْ»، قال: إلى دين ربك<sup>(٢)</sup>. (٥٣٨/١٠)  
 ٥١١٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكُمْ»، أي: إلى الاخلاص له، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَمْرَتُ أَنْ أَقْاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فإذا قالوها عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحثها، وحسابهم على الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ مُهْتَدِيٌ شَتَّقْتَمِيزَ﴾

٥١١٥١ - عن مقاتل بن حيان، «إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ مُهْتَدِيٌ»، قال: دين مستقيم<sup>(٤)</sup>. (٥٣٨/١٠)  
 ٥١١٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: «إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ مُهْتَدِيٌ» يعني: على دين مستقيم<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥١١٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: «إِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ مُهْتَدِيٌ شَتَّقْتَمِيزَ»، يعني: على دين مستقيم - الإسلام -، تستقيم به حتى يهجم بك على الجنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَنْ جَنَدُوكَ فَقْلَ اللَّهُ أَغْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

٥١١٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - «وَلَنْ جَنَدُوكَ» قال: قول أهل الشرك: أمّا ما ذبح الله بيمنيه فلا تأكلون منه، وأمّا ما بأيديكم فهو حلال!  
 «فَقْلَ اللَّهُ أَغْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ» لنا أعمالنا ولكم أعمالكم<sup>(٧)</sup>. (ز)  
 ٥١١٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَنْ جَنَدُوكَ» في أمر الذبائح، يعني: هؤلاء النفر، «فَقْلَ اللَّهُ أَغْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ» وبما نعمل، وذلك حين اختلفوا في أمر الذبائح. فذلك قوله تعالى: «اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ»<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٦/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٨.

وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ١٠٥/٢، ٤٨/٤، ١٣٩٩ (٢٩٤٦)، ١٥/٩، ٩٣/٩ - ٩٤، ٧٢٤ (٦٩٢٤).  
 (٤) مسلم ١/٥١ - ٥٢، ٢١، ٢٠ (٧٢٨٤).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٦.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٢٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٨.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٧.

- ٥١١٥٦ - عن مقاتل بن حيان: «وَلَنْ جَنَدُوكَ»، يعني: في النبائح<sup>(١)</sup>. (٥٣٨/١٠)
- ٥١١٥٧ - عن عبد الملك ابن جرير، «وَلَنْ جَنَدُوكَ فَقِيلَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ»: لنا أعمالنا ولكم أعمالكم<sup>(٢)</sup>. (٥٣٨/١٠)

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَتَبْتُ لَهُمْ فِيهِ تَغْيِيلُونَ﴾

- ٥١١٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: وذلك حين اختلفوا في أمر النبائح، فذلك قوله **﴿كَذِيقَةٌ﴾**: **﴿اللَّهُ يَعْلَمُ﴾** يعني: يقضي **﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَتَبْتُ لَهُمْ فِيهِ تَغْيِيلُونَ﴾** من الدين<sup>(٣)</sup>. (ز)

- ٥١١٥٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَلَنْ جَنَدُوكَ فَقِيلَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ» **﴿اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَتَبْتُ لَهُمْ فِيهِ تَغْيِيلُونَ﴾**، يقوله للمرشحين، يعني: ما اختلف فيه المؤمنون والكافرون فيكون حكمه فيهم: أن يدخل المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✿ النسخ في الآية:

- ٥١١٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله **﴿كَذِيقَةٌ﴾**: **﴿اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا يَعْمَلُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَتَبْتُ لَهُمْ فِيهِ تَغْيِيلُونَ﴾** نسختها آية السيف<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿أَلَّا تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾

- ٥١١٦١ - عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «سَيُفْتَحُ عَلَى أَمْتَي بَابٍ مِنَ الْقَدَرِ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ لَا يَسْتَهِنُ شَيْءٌ»، ويكتفيكم من ذلك أن تقولوا: **﴿أَلَّا تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾**<sup>(٦)</sup>. (٥٣٨/١٠)
- ٥١١٦٢ - عن سليمان بن حفص القرشي مرفوعاً مرسلاً، مثله<sup>(٧)</sup>. (٥٣٩/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٧/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٨/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٧/٣.

(٦) آخرجه الالاكاني في السنة من طريق آخر (١٠١٦).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥١٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير - قال: خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام، وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: علّمك في خلقي إلى يوم تقوم الساعة. فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيمة، فذلك قوله للنبي ﷺ: **﴿أَلَّا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** يعني: ما في السموات السبع، والأرضين السبع، **﴿إِنَّ ذَلِكَ الْعِلْمُ فِي كِتَابٍ﴾** يعني: في اللوح المحفوظ، مكتوب قبل أن يخلق السموات والأرضين، **﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** يعني: هيئٌ<sup>(١)</sup>. (٥٣٨/١٠).

٥١٦٤ - عن سيّار، عن ابن عباس، أَنَّه سأَلَ كعب الأحبار عن أُمِّ الْكِتَابِ . فقال: علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون، فقال لعلمه: كن كتابا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٥ - عن عبدة بن أبي لبابة - من طريق الأوزاعي - قال: علم الله ما هو خالق، وما الخلق عاملون، ثم كتبه، ثم قال لنبيه: **﴿أَلَّا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾**<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٦٦ - عن أرسطة بن المنذر، قال: سمعت ضمرة بن حبيب، يقول: إنَّ الله كان على عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحق، وخلق القلم، فكتب به ما هو كائن من خلقه، ثم إنَّ ذلك الكتاب سبعة الله وم杰ده ألف عام، قبل أن يبدأ شيئاً من الخلق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٦٧ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله **﴿أَلَّا تَعْلَمُ﴾** يا محمد **﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ الْعِلْمُ فِي كِتَابٍ﴾** يعني: اللوح المحفوظ، **﴿إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** يعني: هيئنا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٦٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾**، قال: قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْلُمُ بَيْتَكُمْ بَيْتَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَعْثَلُونَ كُمْ﴾**، **﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** قال: حكمه يوم القيمة. ثُمَّ قال بين ذلك: **﴿أَلَّا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٤٨/٥ - وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٧/٣.

السَّكَّاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ (١). (ز)

١١٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّكَّاءِ وَالْأَرْضِ﴾**، أي: قد علمت أنَّ الله يعلم ما في السموات والأرض... عن أبي طبيان، عن ابن عباس، قال: أوَّل ما خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: رب، ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. قال: فجري القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة. فأعمال العباد تُعرض كلَّ يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب <sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿وَصَدِيقُوْنَ مِنْ دُوْبِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ يُوْهُ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ وَمَا لِظَّالِمِيْنَ مِنْ نَصِيرٍ (٣)﴾**

١١٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَصَدِيقُوْنَ مِنْ دُوْبِ اللَّهِ﴾** من الآلهة **﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ يُوْهُ سُلْطَانًا﴾** يعني: ما لم ينزل به كتاباً من السماء لهم فيه حجَّة بأنها آلهة، **﴿وَمَا لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ يُوْهُ أَنَّهَا آلهة﴾**, **﴿وَمَا لِظَّالِمِيْنَ مِنْ نَصِيرٍ﴾** يقول: وما للمرتكبين من مانع من العذاب <sup>(٤)</sup>. (ز)

٤٥١ اختالف السلف في عود اسم الإشارة **﴿ذَلِكَ﴾**; فقيل: بعوده على علم الله المشار إليه في قوله: **﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّكَّاءِ وَالْأَرْضِ﴾**. وقيل: بعوده على الحكم بين المتنازعين المشار إليه بقوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾**.

وقد رجح ابن حجر (١٦٢٩ - ٦٣٢) مستنداً إلى **السياق** القول الأول، فقال: وإنما اخترنا القول الذي قلنا في ذلك لأنَّ قوله: **﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾** إلى قوله: **﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّكَّاءِ وَالْأَرْضِ﴾** أقرب منه إلى قوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتِلُفُوْنَ﴾**, فكان إلحاقي ذلك بما هو أقرب إليه أولى منه بما يبعد.

وبحسب الاختلاف السابق اختلفوا أيضاً في عود اسم الإشارة **﴿ذَلِكَ﴾** في قوله: **﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾**; فمن قال بعوده إلى العلم قال: إنَّ كتاب القلم الذي أمره الله أن يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كائن على الله يسير. ومن قال بعوده على الحكم قال: إن الحكم بيهما على الله يسير.

وما رجحه ابن حجر هناك - وهو: عوده على العلم - رجحه (١٦/٦٣١) هنا، وهو القول الأول؛ **لدلالة السياق**.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٨.

(١) أخرجه ابن حجر ١٦/٦٣٠ - ٦٣١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٧.

٥١١٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«وَيَقِنُّونَ مِنْ دُورِنَ أَلَّوْ مَا لَمْ يَرَلْ يَهُ مُسْلِمَنَاهُ حُجَّةً بِعِبَادِهِمْ، وَمَا لَيْسَ لَهُمْ يَهُ عَلَّمَهُ»** أنّ الأوثان خلقت مع الله شيئاً، ولا رزقت معه شيئاً، **«وَمَا لِفَلَالِيْمَنَ»** للمركين **«مِنْ تَصْبِيرَهُ»**<sup>(١)</sup>. (ز)

**«وَلَا نُتَلَّ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهَا بَيْنَتِ تَقْرِيفٍ فِي وُجُوهِ الظَّرِيفِ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ»**

٥١١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَلَا نُتَلَّ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهَا** يعني: واضحات؛ **تَقْرِيفٍ فِي وُجُوهِ الظَّرِيفِ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ»** يُنكرون القرآن أن يكون من الله <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«وَلَا نُتَلَّ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهَا»** القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

**«يَكَادُونَ يَسْطُوتُ بِاللَّيْلِ يَتَلَوَّتُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهَا»**

٥١١٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **«يَكَادُونَ يَسْطُوتُ»**، قال: يطشون<sup>(٤)</sup>. (٥٣٩/١٠). (ز)

٥١١٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **«يَكَادُونَ يَسْطُوتُ»**، يقول: يَقْعُونَ بِمَنْ ذَكَرَهُمْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١١٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - **«يَكَادُونَ»** أي: كفار قريش **«يَسْطُوتُ»** قال: يطشون بالذين يتلون القرآن<sup>(٦)</sup>. (٥٣٩/١٠). (ز)

٥١١٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - **«يَكَادُونَ يَسْطُوتُ بِاللَّيْلِ يَتَلَوَّتُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهَا»**، قال: يكادون يَقْعُونَ بهم<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١١٧٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **«يَكَادُونَ يَسْطُوتُ**

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٣، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٤٤١ -، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٣١ -.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٣.

(٦) أخرجه عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨/٤٤٠ -، وابن جرير ١٦/٦٣٣. وعلّمه يحيى بن سلام ١/٣٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٣.

بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ يَتُورُكُمْ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهٰكُمْ، قَالَ: يَكادُونَ يَأْخُذُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ أَخْذًا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١١٧٩ - تفسير الحسن البصري **﴿يَكادُونَ يَسْطُورُكُمْ بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ يَتُورُكُمْ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهٰكُمْ﴾**: يَكادُونَ يَقْعُونَ بِهِمْ؛ بِأَنْبِيائِهِمْ، فَيَقْتُلُونَهُمْ

٥١١٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يَكادُونَ يَسْطُورُكُمْ بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ يَتُورُكُمْ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهٰكُمْ﴾**، يقول: يَكادُونَ يَقْعُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كراهيتهِم للقرآن، وقالوا: ما شأن محمد وأصحابه أحق بهدا الأمر مينا! والله، إنَّهُم لأشَرُ خلق الله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١١٨١ - قال يحيى بن سلام: وهو قوله: **﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُنْثَى بِرُشُولِمْ لِيَأْخُذُوهُمْ﴾** [غافر: ٥]<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿فَلَمَّا أَفَانَتْكُمْ بِشَرِّيْقَةِ ذِكْرِ النَّارِ وَعَدَهَا اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّرَ الْعِصْرِ﴾** ٦٧

### ✿ نزول الآية:

٥١١٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَمَّا أَنْتَلَ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهٰيْتَ تَعْرِفُ فِي مُجُوْرِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ يَكادُونَ يَسْطُورُكُمْ بِاللّٰهِ رَبِّكُمْ يَتُورُكُمْ عَلَيْهِمْ مَا يَنْتَهٰكُمْ﴾**، يقول: يَكادُونَ يَقْعُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كراهيتهِم للقرآن، وقالوا: ما شأن محمد وأصحابه أحق بهذا الأمر مينا، والله، إنَّهُم لأشَرُ خلق الله؛ فأنزَلَ اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **﴿فَلَمَّا أَفَانَتْكُمْ بِشَرِّيْقَةِ ذِكْرِ النَّارِ وَعَدَهَا اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّرَ الْعِصْرِ﴾**. ونزل فيهم في الفرقان [٢٤]: **﴿الَّذِينَ يُمْشِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا جَهَنَّمُ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَيْلًا﴾**<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية:

٥١١٨٣ - تفسير الحسن البصري: **﴿النَّارُ﴾** هي شَرٌّ مما صنعوا بِأَنْبِيائِهِمْ - من قتلهم أنبياءهم - أَنَّهُم يُخَلَّدونَ فِي النَّارِ أَبَدًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَمَّا﴾** لهم، يا محمد: **﴿أَفَانَتْكُمْ بِشَرِّيْقَةِ ذِكْرِ النَّارِ﴾** يعني: النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه<sup>(٧)</sup>، **﴿وَعَدَهَا اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** من وعده الله النار وصار إليها، يعني: الكفار، فهم شرار الخلق، **﴿وَيَسَّرَ الْعِصْرِ﴾** النار حين يصيرون

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٣/١٦.

(٢) عَلَّةٌ يَحِيَّيْنِ بْنِ سَلَامٍ ٣٨٩/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٨/٣.

(٤) عَلَّةٌ يَحِيَّيْنِ بْنِ سَلَامٍ ٣٨٩/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٨/٣.

(٦) عَلَّةٌ يَحِيَّيْنِ بْنِ سَلَامٍ ٣٨٩/١.

(٧) وذلك وفق قول المشركين بأنَّ النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه شر خلق الله كما في نزول الآية.

(ز) إِلَيْهَا (٤٠١٢) [٤٠١٣]

٥١١٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَقُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ يَشَرِّبُونَ فِي ذَلِكُمْ﴾، يعني: يشرّبُونَ من قتل أنبيائهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿يَتَأْبِيَهَا النَّاسُ حُرِّبَ مَثْلُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ وَلَنْ يَسْتَهِمُ الذِّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدُمُونَ هُنَّةً﴾**

### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٥١١٨٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿يَتَأْبِيَهَا النَّاسُ حُرِّبَ مَثْلُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾**، قال: نزلت في صنم<sup>(٣)</sup>. (٥٣٩/١٠)

٥١١٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إِلَى قوله: ﴿لَا يَسْتَقْدُمُونَ هُنَّةً﴾**، قال: الأصنام؛ ذلك الشيء من الذباب<sup>(٤)</sup>. (٥٤٠/١٠)

**قال** ابن عطية (٦/٢٧٢): «وقوله: **﴿وَعَدَنَا اللَّهُ الَّذِينَ كَذَّلُوكُمْ﴾** يحتمل أن يكون أراد: أن الله تعالى وعدهم بال النار، فيكون الوعد في الشر ونحو ذلك لـما نص عليه، ولم يجعل مطلقاً. ويحتمل أن يكون أراد: أن الله تعالى وعد النار بأن يطعمها الكفار، فيكون الوعد على بابه، إذ الذي يقتضيه تسرعها إلى الكفار وقولها: **﴿فَلَمْ يَمْرِبُوا﴾** [ق: ٣٠] ونحوه أن ذلك من مسارها».

**أفاد قوله** قول مقاتل: أن الإشارة بـ**﴿ذَلِكُمْ﴾** إلى النبي ﷺ وصحابته. وذلك ما فسر به ابن جرير (٦/٦٣٤)، ورواه عن قائل لم يسمه، فقال: «وقد ذُكر عن بعضهم أنه كان يقول: إن المشركين قالوا: والله، إنَّ مُحَمَّداً وأصحابه لـشَر خلق الله. فقال الله لهم: قلْ أَفَأَنْتُمْ - أيها القائلون هذا القول - بـشَرٍّ من مُحَمَّدٍ؟ أنتم - أيها المشركون - الذين وعدتم الله النار».

وقد ذكر ابن عطية (٦/٢٧٢) قول ابن جرير، واتتله بقوله: «وهذا كله ضعيف». وبين أن الإشارة بـ**﴿ذَلِكُمْ﴾** إلى السطو.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٨٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٣٨.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥١٨٨ - عن إسْمَاعِيلُ السُّدَّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَن يَخْلُقُوا ذَبَابًا﴾ يَعْنِي: الصُّنْمُ لَا يَخْلُقُ ذَبَابًا، ﴿وَلَن يَسْلِمُوا الذَّبَابُ شَيْئًا﴾ يَقُولُ: يَجْعَلُ لِلأَصْنَامِ طَعَامًا فَيَقُولُ عَلَيْهِ الذَّبَابُ فَيَأْكُلُ مِنْهُ، فَلَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَسْتَقْدِمَ مِنْهُ<sup>(١)</sup>. (٥٤٠/١٠).

٥١٨٩ - قَالَ مُقاَتِلُ بْنُ سَلَيْمَانَ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ يَعْنِي: كُفَّارُ مَكَّةَ، ﴿صَرِيبَ مَثَلَّ﴾ يَعْنِي: شَبَهًا، وَهُوَ الصُّنْمُ ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ، فَقَالَ سَبِّحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَغْرِبُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ مِنَ الْأَصْنَامِ؛ يَعْنِي: الْلَّاتُ، وَالْعَزَى، وَمَنَةُ، وَهُبَلُ، ﴿وَلَن يَسْتَطِعُوا أَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ﴾ يَقُولُ: لَوْ اجْتَمَعَتِ الْآلَهَةُ عَلَى أَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا مَا اسْتَطَاعُوا، ثُمَّ قَالَ هَذِهِ: ﴿وَلَن يَسْلِمُوا الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدِمُونَ مِنْهُ﴾ يَقُولُ: لَا تَقْدِرُ الْآلَهَةُ أَنْ تَسْتَقْدِمَ مِنَ الذَّبَابِ مَا أَخْذَ مِنْهَا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩٠ - عَنْ عِبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَن يَسْلِمُوا الذَّبَابُ شَيْئًا﴾ إِلَى آخرِ الآيَةِ، قَالَ: هَذَا مَثَلُ ضَرِبِهِ اللَّهُ لِأَلَهِتِهِمْ<sup>(٣)</sup>. (٥٤٠/١٠).

٥١٩١ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ صَرِيبَ مَثَلَّ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ يَعْنِي: الْمُشْرِكُونَ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَغْرِبُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يَعْنِي: الْأَوْثَانُ ﴿وَلَن يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ وَلَن يَسْلِمُوا الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدِمُونَ مِنْهُ﴾ يَعْنِي: أَنَّ الذَّبَابَ يَقُولُ عَلَى تِلْكَ الْأَوْثَانِ، فَتَنْتَرِي أَعْيُنَهَا وَوِجْهَهَا، فَيُسْلِبُهَا مَا أَخْذَ مِنْ وِجْهِهَا وَأَعْيُنِهَا. وَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَهَا بِخَلْوَقٍ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿صَمْعَكَ الْطَّالِبُ وَالْطَّالِبُ﴾

٥١٩٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيْحَ - : ﴿صَمْعَكَ الْطَّالِبُ﴾:

٤٥١٤ رَجَحَ أَبْنُ عَطِيَّةَ (٦/٢٧٣) مُسْتَنِدًا إِلَى دَلَالَةِ الْعُمُومِ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ عَامٌ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَقَالَ: «الْخَطَابُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾؛ قَيْلٌ: هُوَ خَطَابٌ يَعْمَلُ جَمِيعَ الْعَالَمِ. وَقَيْلٌ: هُوَ خَطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ حِينَتَذَذُّ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْيَسُ عَنْهُمْ خَطَاكَافِرِينَ، وَلَا شَكَ أَنَّ الْمُخَاطَبَ هُمْ، وَلَكِنَّهُ خَطَابٌ يَعْمَلُ جَمِيعَ النَّاسِ».

(١) عَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتَمٍ.

(٢) تَفْسِيرُ مُقاَتِلِ بْنِ سَلَيْمَانَ ١٣٨/٣.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيْحَ ٦٣٧/١٦. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتَمٍ.

(٤) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامَ ١/٣٨٩.

آهتمهم، **وَالظَّلْوَبُ**: الذباب<sup>(١)</sup>. (٥٣٩/١٠).

**٥١١٩٣ - قال عبد الله بن عباس:** **أَطَالِبُ**: الذي يطلب ما يسلب من الطيب من الصنم، **وَالظَّلْوَبُ**: الصنم يطلب الذباب منه السلب<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥١١٩٤ - قال الضحاك بن مزاحم:** **أَطَالِبُ**: العابد، **وَالظَّلْوَبُ**: المعبد<sup>(٣)</sup>. (ز)

**٥١١٩٥ - عن إسماعيل السدي**، قال: ثم رجع إلى الناس وإلى الأصنام، فقال: **مَنْفَعَكَ أَطَالِبُ** الذي يطلب إلى هذا الصنم الذي لا يخلق ذباباً، ولا يستطيع أن يستنقذ ما سلب منه، وضعف المطلوب إليه الذي لا يخلق ذباباً، ولا يستنقذ ما سُلِبَ منه<sup>(٤)</sup>. (٥٤٠/١٠).

**٥١١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان:** ثم قال: **مَنْفَعَكَ أَطَالِبُ وَالظَّلْوَبُ**، فاما الطالب فهو الصنم، وأما المطلوب فهو الذباب، فالطالب هو الصنم الذي يسلبه الذباب ولا يمتنع منه، والمطلوب هو الذباب، فأخبر الله عن الصنم أنه لا قوة له، ولا حيلة، فكيف تبعدون ما لا يخلق [ذباباً]، ولا يمتنع من الذباب<sup>(٥)</sup>. (ز)

**٥١١٩٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم:** كانوا يُحَلُّونَ الأصنام باللياقيت واللآلئ وأنواع الجواهر، ويُطَيِّبونها بألوان الطيب، فربما يسقط منها واحدة، أو يأخذها طائر أو ذباب، فلا تقدر الآلهة على استردادوها<sup>(٦)</sup>. (ز)

**٥١١٩٨ - قال يحيى بن سلام، في قوله:** **مَنْفَعَكَ أَطَالِبُ وَالظَّلْوَبُ**: والطالب هو الوثن. والمطلوب: الذباب<sup>(٧)</sup>. (ز)

**٤٥١٥ - أفادت الآثار اختلاف السلف في المراد بقوله:** **مَنْفَعَكَ أَطَالِبُ وَالظَّلْوَبُ** على قولين: الأول: أنَّ الطالب: هو الآلهة. والمطلوب: هو الذباب. الثاني: أنَّ الطالب: هو السائل من بني آدم الآلهة. والمطلوب: هو الأصنام المدعومة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الشعبي ٣٤/٧ مختصرًا، وتفسير البغوي ٤٠٠/٥.

(٣) تفسير الشعبي ٣٤/٧، وتفسير البغوي ٥/٤٠٠. (٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤/٣، ١٣٨٣/٣.

(٦) تفسير الشعبي ٣٤/٧، وعَقَبَ عليه بقوله: فالطالب على هذا التأويل: الصنم، والمطلوب: الذباب والطائر.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٢٨٩.

﴿هُمَا فَكَدَرُوا اللَّهَ حَقًّا فَكَدِيرٌ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

٥١١٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﴿هُمَا فَكَدَرُوا اللَّهَ حَقًّا فَكَدِيرٌ﴾ يقول: ما عظموا الله حق عظمته حين أشركوا به ولم يوحدوه، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ في أمره، ﴿عَزِيزٌ﴾ أي: متبع في ملوكه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٢٠٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الْذِكْرُ بِشَيْءٍ﴾ إلى آخر الآية، قال: هذا مثل ضربه الله لآلتهم. وقرأ: ﴿ضَعُفتُ الْطَّالِبُ وَالظَّلُوبُ﴾<sup>(٢)</sup> ما فَكَدَرُوا اللَّهَ حَقًّا فَكَدِيرٌ. قال: حين يبعدون مع الله ما لا يتتصف من الذباب، ولا يمتنع منه<sup>(٣)</sup>. (٥٤٠/١٠)

٥١٢٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿هُمَا فَكَدَرُوا اللَّهَ حَقًّا فَكَدِيرٌ﴾ ما عظموا الله حق عظمته؛ أن عبدوا الأوثان من دونه، التي إن سلبها الذباب الضعيف لم تستطع أن تمتتع منه، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ فِي قُوَّتِهِ وَعِزَّتِهِ ذَلٌّ مَنْ دَنَاهُ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿الَّهُ يَصَطَّفِي مِنَ الْمَلِئَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَجِيعٌ بَصِيرٌ﴾

٥١٢٠٢ - عن إسماعيل السدي، في الآية، قال: الذي يُصطفى من الناس هم

== وقد رجح ابن جرير (٦٣٦/١٦) مستندا إلى سياق القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «وانما قلت: هذا القول أولى بتأويل ذلك لأن ذلك في سياق الخبر عن الآلهة والذباب؛ فأن يكون ذلك خبراً عما هو به مُصلٌّ أشبه من أن يكون خبراً عما هو عنه منقطع». وبنحوه قال ابن كثير (٤٥٤/٥).

وأما ابن القيم (٢٢٢/٢) فقد رجح العموم في الآية، فقال: «والصحيح أن اللفظ يتناول الجميع، ضعفت العابد والمعبود: المستلب والمستلب». ولم يذكر مستندا. وذكر ابن عطية (٢٧٤/٦) القولين، وبين أن الآية تحتمل وجهاً ثالثاً، فقال: «ويحتمل أن يزيد: ضعفت الطالب وهو الذباب في استلابه ما على الأصنام، وضعف الأصنام في الأمة لهم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٨٩/١.

الأنبياء<sup>(١)</sup>. (٥٤١/١٠).

٥١٢٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﷺ: «الله يصطفى من الملائكة رُسُلًا» وهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، والحقيقة الذين يكتبون أعمال بني آدم، «ومنَّا ثانين» رسلاً، منهم محمد<sup>ﷺ</sup>، فيجعلهم أنبياء، «إِنَّ اللَّهَ مُكَفِّيٌّ بِمَقْالَتِهِمْ، «بَصِيرٌ» يَمْنَى بِتَخْذِيلِهِ رَسُولًا»<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢٠٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: «الله يصطفى» يختار «من الملائكة رُسُلًا وَمِنَّا ثانين»<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٠٥ - عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فجعل يقول: «أين فلان؟ أين فلان؟». فلم يزل يتقدّم، ويبعث إليهم، حتى اجتمعوا عنده، فقال: «إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ، فاحْفَظُوهُ وَعُوْهُ، وَحَدَّثُوكُمْ بِمَا بَعْدِكُمْ؛ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ خَلْقِهِ خَلْقًا، ثُمَّ تَلَّاهُ هَذِهِ الْآيَةُ: «الله يصطفى من الملائكة رُسُلًا وَمِنَّا ثانين»، «خَلْقًا يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ، وَإِنِّي مُصْطَفِّي مِنْكُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ أَصْطَفَهُ، وَمُؤْلِحٌ بَيْنَكُمْ كَمَا أَخِي اللَّهِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ . . .» الحديث<sup>(٤)</sup>. (٥٤٤/١٠)

٥١٢٠٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ، وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحُكْمِ»<sup>(٥)</sup>. (٥٤١/١٠).

٥١٢٠٧ - عن أنس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ صَفَّيُ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup>. (٥٤١/١٠)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٠/١.

(٤) أخرجه مطرولاً ابن قانع في معجم الصحابة ٢٢٥/١، والطبراني (٥١٤٦)، وابن عساكر ٤١٤/٢١. وعزاه السيوطي إلى البغوي في معجمه، والباوردي.

ضفت إسناده ابن عبد البر في الاستيعاب ٥٣٧/٢، والحافظ في الإصابة ٥٩١/٢ - ٥٩٢.

(٥) أخرجه الحاكم ٦٢٩/٢ (٤٠٩٨)، وابن المنذر في تفسيره ١٧١/١ (٣٦٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط البخاري، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الفضعية ٤٨/٧ (٣٤٨): «ضعف».

(٦) أخرجه الحاكم ٦٢٩/٢ (٤١٠٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وأورده الألباني في الصحيحة ٤٨٠/٥ (٢٣٦٤).

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لِرَبِّ الْأَمْوَالِ﴾

٥١٢٠٨ - قال الحسن البصري: **﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾** ما عملوا، **﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾** ما هم عاملون مما لم يعملوه بعد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٢٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾** يقول: يعلم ما كان قبل خلق الملائكة والأنبياء، ويعلم ما يكون من بعدهم، **﴿وَإِنَّ اللَّهَ لِرَبِّ الْأَمْوَالِ﴾** في الآخرة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾** من أمر الآخرة، **﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾** من أمر الدنيا إذا كانوا في الآخرة، **﴿وَإِنَّ اللَّهَ لِرَبِّ الْأَمْوَالِ﴾** يوم القيمة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿يَتَأْلِمُ الَّذِينَ مَآتَنَا أَرْكَعُوا وَسَجَدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ  
وَأَفْكَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

٥١٢١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق - في قوله: **﴿يَتَأْلِمُ الَّذِينَ مَآتَنَا أَرْكَعُوا﴾**، قال: إنما هي أدب وموعظة<sup>(٤)</sup>. (١٠/٥٤٤)

٥١٢١٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله **﴿يَتَأْلِمُ الَّذِينَ مَآتَنَا أَرْكَعُوا وَسَجَدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾** يأمرهم بالصلوة، **﴿وَأَفْكَلُوا الْخَيْرَ﴾** يعني: وحدوا ربكم، **﴿وَلَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** الذي أمركم به، **﴿لَعَلَّكُمْ﴾** يعني: لكي **﴿تَذَكَّرُونَ﴾** يقول: من فعل ذلك فقد أفلح<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٢١٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿يَتَأْلِمُ الَّذِينَ مَآتَنَا أَرْكَعُوا وَسَجَدُوا﴾** يعني: الصلاة المكتوبة، **﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْكَلُوا الْخَيْرَ﴾** في وجهتكم، **﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** لكي تفلحوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير التعلبي ٣٥/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩٠/١.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٧٨، بلفظ: هي موعظة أفرجع؟ . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩٠/٣.

## ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾

### ✿ قراءات الآية، وتفسيرها:

- ٥١٢١٤ - عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال لي **عمر** [بن الخطاب]: ألسنا كُنَّا نقرأ فيما نقرأ: (وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا جَاهَدْتُمْ فِي أُولَئِكَ؟) قلت: بلى، فعمتى هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء، وبنو المغيرة الوزراء<sup>(١)</sup>. (٥٤٥/١٠)
- ٥١٢١٥ - عن المؤسّور بن مخرمة، قال: قال **عمر** [بن الخطاب] لعبد الرحمن بن عوف. فذكره<sup>(٢)</sup>. (٥٤٥/١٠)
- ٥١٢١٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ثور بن زيد - في قوله: ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾: كما جاهدتكم أول مرّة. فقال عمر: مَنْ أَمِرَ بالجِهاد؟ قال: قبيلتان من قريش؛ مخزوم، وعبد شمس. فقال عمر: صدقت<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٢١٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾: لا تخافوا في الله لومة لائم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٢١٨ - قال **عبد الله بن عباس**: جاهدوا في سبيل الله أعداء الله حق جهاده<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٢١٩ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، قال: جاهدوا عدوًّا محمد ﷺ حتى يدخلوا في الإسلام<sup>(٦)</sup>. (٥٤٥/١٠)
- ٥١٢٢٠ - عن الضحاك بن مزاحم، في معنى الآية: اعملوا بالحق حق عمله<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٢٢١ - عن الحسن البصري، ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، قال: إنَّ الرجل ليجاهد في الله حق جهاده وما ضرب بسيف<sup>(٨)</sup>. (٥٤٥/١٠)
- ٥١٢٢٢ - عن إسماعيل السُّلْطاني، ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، قال: يُطاع فلا

(١) عزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

والقراءة شاذة، وقراءة العشرة ﴿وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٦٤٢٢/٦. آخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٦.

(٥) تفسير الشعبي ٣٥/٧، وتفسير البغوي ٤٠٢/٥ وعقبه: هو استفراج الطاقة فيه.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) علقه ابن جرير ٦٤٠/١٦.

(٨) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يُصَدِّى<sup>(١)</sup> . (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: «وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ» يأمرهم بالعمل، «حَقَّ جَهَادُهُمْ» يقول: اعملوا الله بالخير حق عمله<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥١٢٢٤ - عن مقاتل بن حيان: «وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادُهُمْ»، يعني: العمل؛ أن تجتهدوا فيه<sup>(٣)</sup> . (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٥ - عن عبد الملك ابن جرير، «وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادُهُمْ»، قال: لا تخافوا في الله لومة لائم<sup>(٤)</sup> . (٥٤٥/١٠)

٥١٢٢٦ - قال عبد الله بن المبارك: هو مُجاهدة النفس والهوى، وهو الجهاد الأكبر، وهو حق الجهاد<sup>(٥)</sup> . (ز)

### ✿ النسخ في الآية:

٥١٢٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: «وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادُهُمْ»، نسختها الآية التي في التغابن [١٦]، وهي: «فَأَلْقُوا اللَّهَ مَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ»<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥١٢٢٨ - قال يحيى بن سلام، في قوله: «وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادُهُمْ»: وهي

٤٥١٦ اختلاف السلف في تفسير قوله: «وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادُهُمْ» على ثلاثة أقوال: الأول: واجهدوا المشركين في سبيل الله حق جهاده. الثاني: لا تخافوا في الله لومة لائم، وذلك حق الجهاد. الثالث: اعملوا بالحق حق عمله. وهو قول الضحاك.

وقد رجح ابن جرير (٦٤٠/١٦) القول الأول مستنداً إلى ظاهر اللفظ، والأغلب في الاستعمال، فقال: «والصواب من القول في ذلك: قول من قال: عني به الجهاد في سبيل الله؛ لأن المعروف من الجهاد ذلك، وهو الأغلب على قول القائل: جاهدت في الله. حق الجهاد: هو استفراغ الطاقة فيه». وعلق على قول الضحاك، فقال: «وهذا قول ذكره عن الضحاك بعض من في روايته نظر».

وحكى ابن عطية (٢٧٥/٦) ما أفادته هذه الأقوال، ثم علق بقوله: «والعموم حسن». ثم قال: «ويبيّن أن عرفة اللفظة يتضمن الجهاد في سبيل الله».

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٤٠٢/٥.

(٥) تفسير الثعلبي ٣٥/٧.

مثل قوله: **﴿أَتَقْرَبُوا إِلَهًا حَقًّا تَقْنَالِي﴾** [آل عمران: ١٠٢]، وهو منسوختان، تَسْخَطُهُما الآية التي في التغابن [١٦]: **﴿فَأَنْقَلَوْا إِلَهًا مَا أَسْطَعْمُ﴾** [٤١٧]. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٢٩ - عن فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُجاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>. (٥٤٥/١٠). (ز)

### ﴿هُوَ أَجْبَنْكُمْ﴾

٥١٢٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿هُوَ أَجْبَنْكُمْ﴾**، يقول الله ﷺ: استخلصكم لدينه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢٣١ - عن عبد الملك ابن جريج، **﴿هُوَ أَجْبَنْكُمْ﴾**، قال: هو استخلصكم<sup>(٣)</sup>. (٥٤٥/١٠). (ز)

٤٥١٧ - انتقد ابن عطية (٦ - ٢٧٥) مستنداً للدلالة العقل دعوى النسخ في الآية، فقال: «وقال هبة الله وغيره: إن قوله: **﴿حَقٌّ جَهَادُهُ﴾** وقوله في الأخرى: **﴿حَقٌّ تَقْنَالِي﴾** [آل عمران: ١٠٢] منسوخ بالتخفيض إلى الاستطاعة، ومنعى الاستطاعة في هذه الأوامر هو المراد من أول الأمر، فلم يستقر تكليف بلوغ الغاية شرعاً ثابتاً فيقال: إنه نسخ بالتخفيض. وإطلاقهم النسخ في هذا غير مصدق». ووافقه ابن القيم (٢/٢٢٤ بتصرف) بقوله: «ولم يُصبَّ مَنْ قَالَ: إنَّ الْآيَةَ مَنْسوخَةً. لَفْنَهُ أَنَّهَا تضمنَتِ الْأَمْرَ بِمَا لَا يُطَاقَ».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٠.

(٢) آخرجه أحمد ٣٨١/٣٩ (٢٣٩٥٨)، (٢٣٩٦٧) ٣٨٧/٣٩، والترمذني ٤٣٦ - ٤٣٧ (١٧١٥)، وابن حبان ٤٨٤/٤٦٢٤، (٤٧٦٠)، (٤٧٦١)، (١١/٥)، (٢٠٤ - ٢٠٣)، والحاكم ١/٥٤ (٢٤).

قال الترمذني: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «على شرط مسلم، ولم يخرجا». وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٧/٧: «بابناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ٢٦٨/٣ (٥٦٢٥): «رواوه البزار والطربراني في الكبير باختصار، ورجال البزار ثقات». وقال المناوي في التيسير ٢/٤٥٤: «وابناده جيد». وقال في فيض القدير ٦/٢٦٢ (٩١٧٥): «قال العلائي: حديث حسن، وإننا به جيد». وقال الألباني في الصحيححة ٤٨٤/٣: «وابناده جيد».

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن المتن.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٤٠.

- ٥١٢٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿هُوَ أَجْبَتْكُمْ﴾**، قال: هو **هَدَاكُمْ**<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٢٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿هُوَ أَجْبَتْكُمْ﴾**: اصطفاكم. ويقال: اختاركم لدينه. وهو واحد<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَا جَعَلَ عَيْكُنَّ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾

- ٥١٢٣٤ - عن عائشة، أنها سالت النبي ﷺ عن هذه الآية: **﴿وَمَا جَعَلَ عَيْكُنَّ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾**. قال: «الضيق»<sup>(٣)</sup>. (٥٤٦/١٠)
- ٥١٢٣٥ - عن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، قال: قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية: **﴿وَمَا جَعَلَ عَيْكُنَّ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾**. ثم قال: ادعوا لي رجلاً منبني مدحه. قال عمر: ما الحرج فيكم؟ قال: الضيق<sup>(٤)</sup>. (٥٤٨/١٠)
- ٥١٢٣٦ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق ابنه عبد الرحمن - في قول الله: **﴿وَمَا جَعَلَ عَيْكُنَّ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾**، قال: الحرج: الضيق.
- ٥١٢٣٧ - وإن **عمر بن الخطاب** سأله رجلاً من العرب عن الحرج. فقال: الضيق.

قال عمر: صدقت<sup>(٥)</sup>. (ز)

- ٥١٢٣٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - أنه سُئل عن الحرج. فقال: ادعوا لي رجلاً من هذيل. فجاءه، فقال: ما الحرج فيكم؟ فقال: الحرجة من الشجر: التي ليس لها مخرج. فقال ابن عباس: هذا الحرج؛ الذي ليس له مخرج<sup>(٦)</sup>. (٥٤٧/١٠)

- ٥١٢٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - أنه سُئل عن الحرج. فقال: ه هنا أحد من هذيل؟ فقال رجل: أنا. فقال: ما تَعْدُونَ الحرجة

(١) أخرجه ابن جرير ١٦ / ٦٤٠. (٢) تفسير يحيى بن سلام ١ / ٣٩٠.

(٣) أخرجه الحاكم ٢ / ٤٢٤ (٤٤٧)، وابن جرير ١٦ / ٦٤١ - ٦٤٢، وفيه الحكم بن موسى القنطري. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاستناد، ولم يخرجاه». وقال النسفي في التلخيص: «بل الحكم تركوه، من أهل أيلة».

(٤) أخرجه البهقي في ستة ١٠ / ١١٢ - ١١٣.

(٥) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢ / ٩٥ - ٩٦ (١٨١).

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

فيكم؟ قال: الشيءُ الضَّيقُ. قال: هو ذاك<sup>(١)</sup>. (٥٤٧/١٠)

٥١٢٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طرق - «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْتَّيْنِ مِنْ حَرَجٍ»،  
قال: من ضيق<sup>(٢)</sup>. (٥٤٦/١٠)

٥١٢٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن شهاب - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ:  
«وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْتَّيْنِ مِنْ حَرَجٍ»: تَوْسِعةُ الإِسْلَامِ؛ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَمِنَ  
الْكَفَّارَاتِ<sup>(٣)</sup>. (٥٤٦/١٠)

٥١٢٤٢ - عن ابن شهاب، قال: سأَلَ عَبْدَ الْمُلْكَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ [بن  
عباس] عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْتَّيْنِ مِنْ حَرَجٍ». فَقَالَ عَلَيْهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:  
الْحَرَجُ: الْضَّيقُ؛ جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّارَاتِ مُخْرَجًا مِنْ ذَلِكَ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسَ يَقُولُ  
ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>. (٥٤٨/١٠)

٥١٢٤٣ - عن محمد، قال: قال أبو هريرة **لابن عباس**: أَمَّا عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ  
فِي أَنْ نُسْرِقَ أَوْ نُنْزِنَّ؟ قَالَ: بَلِي. قَالَ: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْتَّيْنِ مِنْ حَرَجٍ»؟ قَالَ:  
الْإِضْرُرُ الَّذِي كَانَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وُضُعَ عَنْكُمْ<sup>(٥)</sup>. (٥٤٦/١٠)

٥١٢٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عثمان بن يسار - «مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي  
الْتَّيْنِ مِنْ حَرَجٍ»، قَالَ: هَذَا فِي هَلَالِ رَمَضَانِ إِذَا شَكَّ فِيهِ النَّاسُ، وَفِي الْحَجَّ إِذَا  
شَكَوا فِي الْهَلَالِ، وَفِي الْأَضْحَى، وَفِي الْفِطْرِ، وَفِي أَشْبَاهِهِ<sup>(٦)</sup>. (٥٤٧/١٠)

٥١٢٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي  
الْتَّيْنِ مِنْ حَرَجٍ»، يَقُولُ: مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الإِسْلَامِ مِنْ ضيق، هُوَ وَاسِعٌ، وَهُوَ مُثْلِ  
قَوْلِهِ فِي الْأَنْعَامَ [١٢٥]: «فَقَنَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ يَتَسَرَّعُ صَدَرُهُمْ لِلْأَسْلَمِ وَمَنْ يُرِيدُ أَنْ  
يُشَلَّهُ يُجْعَلَ صَدَرُهُ ضَيْقاً حَرَجاً»، يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُضِلَّهُ يُضَيِّقَ عَلَيْهِ صَدَرُهُ، حَتَّى

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤١/١٦، والبيهقي في سننه ١١٣/١٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٠/١ مختصراً، وابن جرير ٦٤٠/١٦، وابن عساكر ٥١/٤٣. وعزاه السيوطي  
إلى محمد بن يحيى النعلي في الزهريات.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/١٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

يجعل عليه الإسلام ضيقاً، والإسلام واسع<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٤٦ - عن أبي خلدة، قال: قال لي أبو العالية الرياحي: أتدري ما الحرج؟ قلت: لا أدرى. قال: الضيق. وقرأ هذه الآية: **هُوَمَا جَعَلَ عَيْنَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ**. وزاد في رواية: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُضْيِقْ عَلَيْكُمْ، لَمْ يَجْعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله: **هُوَمَا جَعَلَ عَيْنَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ**، قال: الضيق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٤٨ - عن عبيد، قال: سمعتُ **الضحاكَ** بن **مُزاجِم** يقول في قوله: **هُوَمَا جَعَلَ عَيْنَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ**. يقول: من ضيق. يقول: جعل الدين واسعاً، ولم يجعله ضيقاً<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: الحرج: الضيق. لم يجعله ضيقاً، ولكنه جعله واسعاً؛ أحلَّ لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، وما ملكت يمينك، وحرَمَ عليكم الميتة، والدم، ولحم الخنزير<sup>(٥)</sup>. (٥٤٧/١٠)

٥١٥٠ - عن القاسم [بن محمد] - من طريق ابن عون - أَنَّهُ تلا هذه الآية: **هُوَمَا جَعَلَ عَيْنَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ**. قال: تدرؤن ما الحرج؟ قال: الضيق<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٥١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: **هُوَمَا جَعَلَ عَيْنَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ**، قال: من ضيق<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ**، قال: من ضيق<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٥٣ - قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: الشخص عند الضرورات، كقصر الصلاة في السفر، والبيتم، وأكل الميتة عند الضرورة، والإفطار بالسفر والمرض، والصلاحة قاعدة عند العجز<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/١٦.

(٢) أخرجه إسحاق البيسطي في تفسيره ص ٣٧٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/١٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٤٢/١٦.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ٦٤٣/١٦.

(٨) تفسير البغوي ٤٠٣/٥.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٤٣/١٦.

٥١٢٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْإِسْلَامِ**» يعني: في الإسلام **«فِي حَرَجٍ»** يعني: من ضيق، ولكن جعله واسعاً، هو **«فَلَمَّا أَتَيْكُمْ إِنْزِيلَهُمْ»**<sup>(١)</sup>. (ز) ٥١٢٥٥ - عن مقاتل بن حيان، في قوله: **«وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْأَرْبَعَةِ مِنْ حَرَجٍ»**، يقول: لم يُضيق الدين عليكم، ولكن جعله واسعاً لِمَنْ دخله، وذلك أنه ليس مِنْ فرض عليهم فيه إلا ساق إليهم الصلاة في المقام أربع ركعات، والرخصة في الدين فيما وُسع عليهم رحمة منه؛ إذ فرض عليهم الصلاة في المقام أربع ركعات، وجعلها في السفر ركعتين، وعند الخوف من العدو ركعة، ثم جعل في وجهه رخصة أن يومئذ يماء إن لم يستطع السجود في أيّ نحو كان وجْهُه؛ من تجاوز عن النساء منه والخطأ، وجعل في الوضوء والغسل رخصة إذا لم يجد الماء أن يتيمموا الصعيد، وجعل الصيام على المقيم واجباً، ورخص فيه للمريض والمسافر عدّة من أيام آخر، فمن لم يُطِقْ فطاعتم مسكين مكان كل يوم، وجعل في الحجّ رخصة إن لم يجد زاداً أو حملاناً أو حُسِنْ دونه، وجعل في الجهاد رخصة إن لم يجد حملاناً أو نفقة، وجعل عند الجهد والاضطرار من الجوع أن رخص في الميّنة والدم ولحم الخنزير قذر ما يُردُّ نفسه؛ أن لا يموت جوعاً، في أشباه هذا في القرآن، وسعة الله على هذه الأمة رخصة منه ساقها إليهم<sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/١٠).

٥١٢٥٦ - قال يحيى بن سلام: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»: من ضيق. عن سعيد بن المسيب أنَّه سمع حذيفة بن اليمان يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «القد أعطاني ربِّي بأثني أول الأنبياء دخولاً الجنة، وطَبِّبَ لِي ولأتمي الغَيْمة، وَأَحَلَّ لَنَا كثِيرًا مِمَّا شَدَّ بِهِ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»<sup>(٣)</sup>. (ز)

آثار متعلقة بالآلية:

٥١٢٥٧ - عن حذيفة بن اليمان، قال: غاب عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا، فَلَمْ يَخْرُجْ  
حَتَّى ظَنَّا أَنْ لَنْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا خَرَجْ سَجَدَ سَجْدَةً، فَظَنَّا أَنْ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ، فَلَمَّا  
رَفِعْ رَأْسَهُ قَالَ: «إِنَّ رَبِّي اسْتَشَارَنِي فِي أُمْتي مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟» فَقَلَّتْ: مَا شِئْتَ، أَيْ  
رَبْ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ، فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةُ؟ فَقَلَّتْ لَهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: لَا أَخْزِيَكَ فِي  
أُمْتكَ، يَا مُحَمَّدَ، وَبِشَّرَنِي أَنَّ أُولَئِكَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمْتي مَعِي سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

.١٤٠ / ٣) تفسير مقاتل بن سليمان

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٠، والحديث المعروف سياقًا بتمامه في الآخر التالي.

الف سبعون ألفاً، ليس عليهم حساب، ثم أرسل إليني: ادعْ تُجَهَّبْ، وسَلْ تُعْطَىْ. فقلت لرسوله: أَوْمَعْنِي رَبِّي سُؤْلِي؟ قال: ما أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِيَعْطِيكَ. ولقد أَعْطَانِي رَبِّي شَيْئاً وَلَا فَخْرٌ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأْخِرٌ، وَأَنَا أَمْشِي حِيَاءً، وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أَمْتِي، وَلَا تَثْلِبَ، وَأَعْطَانِي الْكَوْثُرَ؛ فَهُوَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ يَسِيلٌ فِي حُوضِي، وَأَعْطَانِي الْعِزَّةِ وَالنَّصْرِ، وَالرُّغْبَ يَسْعَ بَيْنَ يَدِي أَمْتِي شَهْرَانِ، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَطَيْبٌ لِي وَلِأَمْتِي الْغَنِيمَةَ، وَأَحْلَلُ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَىْ مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرْجٍ، فَلَمْ أَجِدْ لِي شُكْرًا إِلَّا هَذِهِ السَّجْدَةَ»<sup>(١)</sup>. (٥٤٩/١٠).

### ﴿مَلَّةٌ أَيْسُكُمْ لِإِرْهِيْسُ﴾

٥١٢٥٨ - عن إِسْمَاعِيلَ السُّدَّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَلَّةٌ أَيْسُكُمْ لِإِرْهِيْسُ﴾، قَالَ: يَنِّي أَيْسُكُمْ<sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/١٠).

٥١٢٥٩ - سَأَلَ الْحَمِيدِيُّ سَفِيَّانَ بْنَ عَبِيْنَةَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَلَّةٌ أَيْسُكُمْ لِإِرْهِيْسُ﴾. قَالَ: أَرَيْتَ مَنْ لَمْ يَلِدْ إِبْرَاهِيمَ؟ هَذَا<sup>(٣)</sup> مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿أَنِّي أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْجُمْهُمْ أَنْتَهُمْ﴾ [الْأَحْرَابِ: ٦]<sup>(٤)</sup>. (ز).

### ﴿هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾

٥١٢٦٠ - عن عَبْدُ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ، اللَّهُ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ، أَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ، وَإِبْرَاهِيمَ جَدُّنَا، وَبِهِ عَرَفْنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي مُحَمَّمَكَ كِتَابَهُ: ﴿مَلَّةٌ أَيْسُكُمْ لِإِرْهِيْسُ﴾، وَهُوَ سَمَّاكمُ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(٥)</sup>. (ز).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٦١/٢٨ - ٣٦٢ - ٢٣٣٣٦، وَفِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنِ لَهِيَةَ. قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤٣٨/١٩: «هذا حديث حسن الإسناد والمعنى». وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٧/٢ (٣٧١٥): «وفيه ابن لهيأة، وفيه كلام». وقال في ٦٩/١٠ (١٦٧١١): «واسناده حسن». وقال الشفاريني في لومات الأنوار ١٧٩/٢: «بسند حسن».

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) قال المحقق: مكنا في الأصل، وكان في الكلام سقطاً، ولعل الصواب (قال: هذا).

(٤) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبَسْتَيِّ فِي تَفْسِيرِهِ صَ ٣٨١.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبْنَ عَلِيٍّ فِي الْكَاملِ فِي الْفَضْعَاءِ ٤٥/٥، وَابْنَ عَسَكِرٍ فِي تَارِيْخِهِ ٤٥/٣، وَفِيهِ صَخْرُ بْنِ عَبْدِ اللهِ. =

- ٥١٢٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن أبي رباح وعلي - في قوله: **هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِهِ**، قال: الله **سَنَّكُمْ سَمَّاكم**<sup>(١)</sup>. (٥٥٠/١٠)
- ٥١٢٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - في قوله: **هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ**، قال: الله **سَنَّكُمْ سَمَّاكم**<sup>(٢)</sup>. (٥٥٠/١٠)
- ٥١٢٦٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبد - في قوله: **هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِهِ**، قال: الله سماكم المسلمين<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٢٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - في قوله: **هُوَ سَنَّكُمْ**، قال: الله سماكم المسلمين من قبل<sup>(٤)</sup>. (٥٥١/١٠)
- ٥١٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: **هُوَ سَنَّكُمْ** يقول الله **سَنَّكُمْ سَمَّاكم الْمُسْلِمِينَ**، فيها تقديم<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٢٦٦ - عن سفيان، في قوله: **هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ**، قال: الله **سَنَّكُمْ**<sup>(٦)</sup>. (٥٥١/١٠)
- ٥١٢٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ**، قال: إبراهيم، ألا ترى قول إبراهيم: **هُرَيْتَا وَلَيَعْلَمَنَا مُسْلِمِينَ لَكَ** (البقرة: ١٢٨). قال: هذا قول إبراهيم: **هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ**. ولم يذكر الله بالإسلام والإيمان غير هذه الأمة، ذكرت بالإيمان والإسلام جميعاً، ولم نسمع بأمة ذكرت إلا بالإيمان<sup>(٧)</sup>. (٥٥١/١٠)
- ٥١٢٦٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **هُنَّ أَيُّكُمْ لِإِزْهِيْسِ هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ**، الله

= قال ابن القيساني في ذخيرة الحفاظ ٤/ ١٨٨٠ (٤٣٠٧): «صخر هذا يضع الحديث».

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٤٢، وابن جرير ١٦/ ٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٤٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦/ ٦٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأخرجه بلطفه: ولم يسمع بأمة ذكرت بالإسلام والإيمان غيرها.

سماكم المسلمين <sup>(١)</sup> . (ز)

### ﴿بَنْ قَبْلَ وَفِي هَذَا﴾

٥١٦٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: **﴿وَنِبْرَأْتُمْ بَنْ قَبْلَهُ﴾** قال: الكتب كلها، وفي الذكر، **﴿وَفِي هَذَا﴾** قال: القرآن <sup>(٢)</sup> . ٥٠/١٠.

٥١٦٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: **﴿وَفِي هَذَا﴾**: أي: في

**٤٥١٨** نقل ابن جرير اختلاف السلف في تفسير قوله تعالى: **﴿هُوَ سَمَّنَكُمُ الْسَّلِيْلِيْنَ﴾** على قولين: الأول: أن الله سماكم. وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما. الثاني: أن إبراهيم **عليه السلام** سماكم. وهو قول ابن زيد.

وقد رجح ابن جرير (٦٤٦/١٦) القول الأول مستنداً إلى أقوال السلف.

وكذا رجحه ابن كثير (٤٥٦/٥) مستنداً إلى السياق بقوله: «وهذا هو الصواب؛ لأنَّه تعالى قال: **﴿هُوَ أَجَتَّنَكُمْ وَمَا جَعَلْتُ عَيْنَكُمْ فِي الظِّنَنِ وَمِنْ حَرَجٍ﴾**، ثم حثَّهم وأغراهم على ما جاء به الرسول بأنَّه ملئُ أبיהם إبراهيم الخليل، ثم ذكر متنَّه تعالى على هذه الأمة بما تَوَهَّ به ومن ذكرها والثناء عليها في سالف الدهر وقديم الزمان في كتب الأنبياء، يتلى على الأحاديث والرهبان، فقال: **﴿هُوَ سَمَّنَكُمُ الْسَّلِيْلِيْنَ بَنْ قَبْلَهُ﴾** أي: من قبل هذا القرآن، **﴿وَفِي هَذَا﴾**.

وانتقد ابن جرير قول ابن زيد مستنداً للدلالة العقل، والتاريخ، فقال: «ولا وجه لما قال ابن زيد من ذلك؛ لأنَّه معلوم أنَّ إبراهيم لم يُسمِّ أَمَّةَ محمد مسلمين في القرآن، لأنَّ القرآن أنزلَ مِنْ بعده بدهر طوبل، وقد قال الله - تعالى ذِكْرُه - : **﴿هُوَ سَمَّنَكُمُ الْسَّلِيْلِيْنَ بَنْ قَبْلَهُ وَفِي هَذَا﴾**، ولكن الذي سَمَّانا مسلمين مِنْ قبل نزول القرآن وفي القرآن: الله الذي لم ينزل ولا يزال».

وكذا انتقد ابن عطية (٢٧٦/٦ - ٢٧٧) مستنداً إلى السياق ما أفاده قول ابن زيد عند تفسيره قوله تعالى: **﴿وَنِبْرَأْتُمْ بَنْ قَبْلَهُ وَفِي هَذَا﴾**، فقال: «و**﴿وَنِبْرَأْتُمْ بَنْ قَبْلَهُ﴾** معناه: في الكتب القديمة، **﴿وَفِي هَذَا﴾** في القرآن. وهذه اللفظة تُضيق قول من قال: الضمير لإبراهيم. ولا يتوجه إلا على تقدير محذوف من الكلام مستأنف».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٦/٦٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

كتابكم<sup>(١)</sup> . (٥٥١/١٠)

٥١٢٧١ - قال مقاتل بن سليمان: «من قبل» قرآن محمد ﷺ في الكتب الأولى، «وفي هذه» القرآن أيضًا سماكم المسلمين<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥١٢٧٢ - عن سفيان، في قوله: «من قبل» قال: في التوراة والإنجيل، «وفي هذه» قال: القرآن<sup>(٣)</sup> . (٥٥١/١٠)

٥١٢٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: «من قبل» هذا، أي: من قبل هذا القرآن في الكتب كلها الأولى، وفي الذكر، «وفي هذه» القرآن<sup>(٤)</sup> . (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥١٢٧٤ - عن الحارث الأشعري، عن رسول الله ﷺ، قال: «من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جناء جهنم». قال رجل: يا رسول الله، وإن صام، وإن صلى؟ قال: «نعم، فادعوا بدعاة الله التي سماكم بها: المسلمين والمؤمنين، عباد الله»<sup>(٥)</sup> . (٥٥١/١٠)

٥١٢٧٥ - عن مكحول، أنَّ النبي ﷺ قال: «تسُمِّي الله باسمين سَمَّى بهما أَمْتَي؛ هو السلام، وسَمَّى أَمْتَي: المسلمين، وهو المؤمن، وسَمَّى أَمْتَي: المؤمنين»<sup>(٦)</sup> . (٥٥٢/١٠)

٥١٢٧٦ - عن عبد الله بن يزيد الأنباري، قال: «تَسَمَّوْا بأسمائكم التي سماكم الله: بالحنفية، والإسلام، والإيمان»<sup>(٧)</sup> . (٥٥٢/١٠)

(١) آخرجه عبد الرزاق ٤٢/٢ . وعزاه السيوطي إلى ابن المتنر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٤٠ .

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتنر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩١ .

(٥) آخرجه أحمد ٤٠٤/٢٨ - ٤٠٦/٢٨ . وعزاه السيوطي إلى ابن المتنر، وابن حبان ١٢٤/١٤ ، والترمذني ٥/١٣٦ - ١٣٩ (٢٠٧٩)، والحاكم ٥٨٢/١ ، وابن حبان ١٧١٧٠/١٧١٧٠ - ٣٣٥/٢٩ - ٣٣٦ (٦٢٣٣)، وابن خزيمة ٢/١٣٤ - ١٣٥ (٩٣٠)، ورواه أبو حماد ٥٨٢/١٥٣٤ .

قال الترمذني: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيدين، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ١٩٧: «حديث حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٧/٥ (٩٠٩٤): «رواه أبو حماد، ورجاله ثقات رجال الصحيح، خلا علي بن إسحاق السلمي، وهو ثقة».

(٦) آخرجه ابن أبي شيبة ٦/٣٢٧ . (٣١٨٠٢) مرسلاً.

(٧) آخرجه ابن أبي شيبة ١١/٣٠ .

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾

٥١٢٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾**: أنه قد بلغكم<sup>(١)</sup>. (٥٥١/١٠).

٥١٢٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ﴾** يعني: النبي ﷺ **﴿شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾** أنه بلغ الرسالة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٢٧٩ - عن سفيان، في قوله: **﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾**, قال: بأعمالكم<sup>(٣)</sup>. (٥٥١/١٠).

٥١٢٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾** بأنه قد بلغ<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ﴾

٥١٢٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: **﴿وَتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ﴾**: أن رسلهم قد بلغتهم<sup>(٥)</sup>. (٥٥١/١٠).

٥١٢٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَتَكُونُوا﴾** أنت، يا معاشر أمّة محمد ﷺ، يعني: مؤمنيهم **﴿شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ﴾** يعني: شهادة للرسل أنهم بلغوا قومهم الرسالة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٢٨٣ - عن سفيان، في قوله: **﴿وَتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ﴾**, قال: على الأمم بأنَّ الرسل قد بلغتهم<sup>(٧)</sup>. (٥٥١/١٠).

٥١٢٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ﴾** على الأمم بأنَّ الرسل قد بلغت قومها<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٢/٢، وابن جرير ٦٤٥/١٦. عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٤٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٢/٢، وابن جرير ٦٤٥/١٦. عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.  
 (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٤٠.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.  
 (٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩١.

## ﴿آثار متعلقة بالآلية﴾

٥١٢٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - قال: أُعطيت هذه الأمة ما لم يُعطِه إلا نَبِيٌّ؛ كان يُقال للنبي: اذهب فليس عليك حرج. وقال الله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ﴾. وكان يُقال للنبي: أنت شهيد على قومك. وقال الله: ﴿وَتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ﴾. وكان يُقال للنبي: سلْ تعطه. وقال الله: ﴿أَذْعُوفُ أَسْتَحِثُ لَكُمْ﴾  
 [غافر: ٦٠]. (ز)<sup>(١)</sup>

٥١٢٨٦ - عن قتادة - من طريق سعيد - عن كعب الأحبار، نحوه<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَاقْسِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُورَةَ﴾

٥١٢٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاقْسِمُوا الصَّلَاةَ﴾ يقول: أتموها، ﴿وَءَاتُوا الزَّكُورَةَ﴾ يقول: أعطوا الزكوة من أموالكم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٢٨٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَاقْسِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُورَةَ﴾، مما في ريضستان واجبتان، أمّا الصلاة فالصلوات الخمس يُقيمونها على وضوئها، ومواعيدها، وركوعها، وسجودها. وأمّا الزكوة فقد فسرناها في أحاديث الزكوة على ما سَنَ رسول الله ﷺ فيها<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَاعْصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَكُكُمْ فَنَعَمَ الْمَوْلَانَ وَقَدْ أَصَبَرُوا﴾

٥١٢٨٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَاعْصِمُوا بِاللَّهِ﴾، قال: سلُوا ربكم أن يغضِّمكم من كل ما يُكره<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٢٩٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿وَاعْصِمُوا بِاللَّهِ﴾ بدين الله، فهو اعتقادكم بالله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٢٩١ - قال محمد بن السائب الكلبي: بتوحيد الله<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤١/٢، وابن جرير ١٦/٦٤٨.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٤٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩١. (٥) تفسير البغوي ٥/٤٠٤.

(٦) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٣٩١، وَفِي تَفْسِيرِ الشَّعْبِيِّ ٧/٣٦ مِنْ الْحَسْنِ: تَمَسَّكُوا بِدِينِ اللَّهِ الَّذِي لَطَّافَ بِهِ لِعْبَادَهُ.

(٧) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٣٩١، وَعَلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْلِ الْحَسْنِ السَّابِقِ بِقَوْلِهِ: وَهُوَ وَاحِدٌ.

١٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَاعْصِمُوا بِاللَّهِ﴾** يقول: ونثروا بالله، فإذا فعلتم ذلك **﴿هُوَ مَوْلَانَا فَقَعْدَ الْمَوْلَى وَقَدَّ الْتَّصِيرُ﴾** يقول: نعم المولى هو لكم، ونعم التصير هو لكم<sup>(١)</sup>. (ز)

١٢٩٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾** ولبكم، **﴿فَقَعْدَ الْمَوْلَى وَقَدَّ الْتَّصِيرُ﴾** وعدهم النصر على أعدائهم المشركين<sup>(٢)</sup>. (ز)



(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٠ / ٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩١ / ١.

## سورة المؤمنون

### ✿ مقدمة السورة:

- ٥١٢٩٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - : مكية<sup>(١)</sup> . (٥٥٣/١٠)
- ٥١٢٩٥ - عن عبدالله بن عباس ، قال: نزلت بمكة سورة المؤمنون<sup>(٢)</sup> . (٥٥٣/١٠)
- ٥١٢٩٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مكية، ونزلت بعد الأنبياء<sup>(٣)</sup> . (ز)
- ٥١٢٩٧ - عن علي بن الحسين - من طريق الحسين بن واقد - قال: آخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ بمكة: المؤمنون. ويقال: العنكبوت<sup>(٤)</sup> . (ز)
- ٥١٢٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥١٢٩٩ - والحسن البصري - من طريق يزيد التحوي - : مكية<sup>(٥)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طرق - : مكية<sup>(٦)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠١ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الأنبياء<sup>(٧)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠٢ - عن علي بن أبي طلحة: مكية<sup>(٨)</sup> . (ز)
- ٥١٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: مكية كلها، وهي مائة وثمانين عشرة آية

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٣٥ / ٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣ / ٧ - ١٤٤ من طريق خصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن الصيرفي في فضائل القرآن ١ / ٣٣ - ٣٥.

(٤) أخرجه الواحدي في أسباب التزول ١ / ١٠٦.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢ / ٧ - ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأباري - كما في الإنقاذ في علوم القرآن ١ / ٥٧ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخطاطي) ٢ / ٢٠٠.

كوفية<sup>(١)</sup>. (ز)٥١٣٠٤ - قال يحيى بن سلام: مكية كلها<sup>(٢)</sup>. (ز)

## ✿ آثار متعلقة بالسورة:

٥١٣٠٥ - عن عبدالله بن السائب، قال: صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ الصبح بمكة، فاستفتح سورة المؤمنين، حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون - أو ذكر عيسى<sup>(٣)</sup> - أخذت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ سَعْلَة<sup>(٤)</sup> فرَكع<sup>(٥)</sup>. (٥٥٣/١٠)

## ✿ تفسير السورة:



## ✿ قراءات:

٥١٣٠٦ - عن طلحة بن مُصَرَّف أنه كان يقرأ (قَدْ أَفْلَحُ الْمُؤْمِنُونَ) برفع أفلح<sup>(٦)</sup>. (٤٥١٩). (٥٥٥/١٠)

٥١٣٠٧ - عن عيسى بن عمر، قال: سمعت طلحة بن مُصَرَّف يقرأ: (قَدْ أَفْلَحُوا الْمُؤْمِنُونَ) فقلت له: أتلحن؟ قال: نعم كما يلحن أصحابي<sup>(٧)</sup>. (ز)

انتقد ابن عطية (٢٧٨/٦) هذا القراءة بقوله: «وهي قراءة مردودة». (٤٥١٩)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٥١/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٢.

(٣) الشك من محمد بن عباد بن جعفر أحد رواة الحديث.

(٤) السعلة: المرة من السعال، والمراد: أنه أخذته سعلة فمي بالقراءة. ينظر: غريب الحديث للخطابي ١/١٦١.

(٥) أخرجه مسلم ١/٣٣٦. (٤٥٥)

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

والقراءة شاذة، قيل: اجترأ بالضمة عن الواو، وأصلها «أفلحوا المؤمنون» على لغة «أكلوني البراغيث»، ويرى عن طلحة أيضاً (قَدْ أَفْلَحُوا) بالحاق الواو. وورد عند أبي حيان (قَدْ أَفْلَحَ) مبنياً للمفعول. وقراءة العشرة (قَدْ أَفْلَحَ) بفتح الحاء. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٩، والكتاف للزمخري ٢/٣٥٦، والبحر المحيط ٦/٣٩٥.

(٧) أخرجه ابن الأنباري في الوقف والابتداء ٢/٧٨٩. (١٦٤).

٥١٣٠٨ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ بحسب: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**<sup>(١)</sup>. (٥٥٩/١٠).

### ✿ تفسير الآية:

٥١٣٠٩ - عن **عبد الله بن عباس**: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**. قال: فازوا وسعدوا. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول ليدي:

فأاعقلني إن كنت ما تعلقي      ولقد أفلح من كان عَقِلَ<sup>(٢)</sup>      (٥٥٦/١٠)

٥١٣١٠ - قال **عبد الله بن عباس**: قد سعد **المُصَدِّقُونَ** بالتوحيد، وبِقُوَّا في الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥١٣١١ - عن سعيد بن جبیر، في قوله: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**: يعني: سعد **المُصَدِّقُونَ** بتوحيد الله<sup>(٤)</sup>. (٥٥٥/١٠).

٥١٣١٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**، يعني: سعد المؤمنون، يعني: **المُصَدِّقُونَ** بتوحيد الله<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥١٣١٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** قد سعد المؤمنون، والسعاد أهل الجنة<sup>(٦)</sup>. (ز).

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥١٣١٤ - عن عمر بن الخطاب، قال: كان إذا أُنْزِلَ على رسول الله ﷺ الوحي يُسمَعُ عند وجهه كدوي النحل، فأنزل عليه يوماً، فمكثنا ساعة، فسرى عنه، فاستقبل القبلة، فرفع يديه، فقال: «اللَّهُمَّ، زِدْنَا لَا نَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا لَا نُهُنْا، وَأَغْطِنْا لَا تَحْرِمْنَا، وَأَتْرِنَا لَا تُؤْثِرْنَا عَلَيْنَا، وَارْضُنَا وَأَرْضِنَا». ثم قال: «لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ عشر آيات، مَنْ أَنْاهَنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ». ثم قرأ: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** حتى ختم العشر<sup>(٧)</sup>. (٥٥٤/١٠).

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/٧٣ - . وعزاء السيوطي إلى الطستي في مسائله.

(٣) تفسير البغوي ٤٠٨/٥.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٢.

(٧) أخرجه أحمد ١/٣٥٠ - الترمذى ٢٢٣ - ٣٥١ - ٣٩٢ - ٣٩١/٥ - ، والحاكم ١/٣٤٤٧ - ٣٤٤٦ - ، والحاكم ١/٧١٧ =

- ٥١٣١٥ - عن يزيد بن بابتوس، قال: قلنا لعائشة: كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان خلقه القرآن. ثم قالت: تقرأ سورة المؤمنين؟ أقرأ: **«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ»**. فقرأ حتى بلغ العشر، فقالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ. (٥٥٤/١٠)
- ٥١٣١٦ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، وقال لها: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون». (٥٥٤/١٠)
- ٥١٣١٧ - عن ابن عباس، مثله. (٥٥٣/١٠)

= (١٩٦٦)، ٢/٤٢٥ (٣٤٧٩)، والعلبي ٤١/٧.

في يونس بن سليم؛ قال الترمذى بعد الحديث الثانى: «وهذا أصح من الحديث الأول». ثم قال: «سمعت إسحاق بن منصور يقول: روى أحمد بن حنبل، وعلي بن المدينى، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهرى هذا الحديث، ومن سمع من عبد الرزاق قدىماً فإنهم إنما يذكرون فيه: عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه: عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح، وكان عبد الرزاق رهما ذكر في هذا الحديث: يونس بن يزيد، وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه يونس، فهو مرسلاً». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال النجاشى فى التلخيص: «مُثُل عبد الرزاق عن شيخه ذا - يونس بن سليم». - وقال العقيلي فى الضعفاء: «مُثُل عبد الرزاق عن شيخه ذا - يونس بن سليم». - وقال ابن أبي حاتم: «مُثُل عبد الرزاق عن شيخه ذا - يونس بن سليم».

٦٨٧/٤ - (٢٠٩٢): «يونس بن سليم الصناعى لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به». - وقال ابن أبي حاتم: «مُثُل عبد الرزاق عن شيخه ذا - يونس بن سليم».

٦٨٨ - (١٧٣٦): «قال أبي: روى عبد الرزاق هذا الحديث مرة أخرى، فقال: عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، ويونس بن سليم لا أعرفه، ولا يعرف هذا الحديث من حديث الزهرى». - وقال البغوي فى شرح السنة ٥/٣٥٩: «هذا حديث حسن». - وقال ابن كثير فى تفسيره: «قال الترمذى: متكر، لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه». - وقال الألبانى فى الضعفاء: «متكر».

(١) آخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨١).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) آخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». - وقال النجاشى فى التلخيص: «بل ضعيف». - وقال ابن القيسارانى فى ذخيرة الحفاظ ٣/١٢٩٦: «رواه علي بن عاصم عن حميد الطويل، عن أنس، وعلى هذا متورك الحديث». - وقال الألبانى فى الضعفاء: «بل ضعيف».

(٣) آخرجه الطبرانى فى الكبير ١١/١٨٤ (١١٤٣٩)، وأبو نعيم فى صفة الجنة ١/٤١ (١٦)، ومقاتل فى تفسيره ٣/٣٧ - ٣٨، والعلبي ٣/٥٤.

في سنته بقية، قال الطبرانى فى الأوسط ١/٢٢٤ (٧٣٨): «لم يرو هذين الحديثين عن ابن جرير إلا بقية، تفرد بهما هشام بن خالدة». وأورده ابن عدى في الكامل ٦/٣٢٩، وقال المنذرى في الترغيب ٣/٢٥٨: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد». - وقال النجاشى فى ميزان الاعتداد: «هذا باطل». - وقال ابن كثير فى تفسيره ٥/٤٦٠: «بقية عن الحجاجزين ضعيف». - وقال البهشى فى المجمع ١٠/٣٩٦ - ٣٩٧، ٣٩٧: «رواه الطبرانى فى الأوسط والكتاب، وأحد إسنادى الطبرانى فى الأوسط جيد». - وقال المناوى فى التيسير ٢/٣٠٢ عن رواية الطبرانى: «بإسنادين أحدهما جيد». - وقال الألبانى فى الضعفاء ٣/٤٤: «إسناد ضعيف من أجل عنعنة بقية».

٥١٣١٨ - عن قتادة - من طريق معمراً - في قوله: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**، قال: قال كعب [الأَحْبَار] : لم يخلق الله بيده إلا ثلاثة؛ خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده، ثم قال: تكلمي . فقالت: قد أفلح المؤمنون . لما علمت فيها من الكرامة<sup>(١)</sup> . (٥٥٥/١٠)

٥١٣١٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق أبي خلدة - قال: لَمَّا خلق الله الجنة قال: قد أفلح المؤمنون . فأنزل الله به قرأتاً<sup>(٢)</sup> . (٥٥٥/١٠)

٥١٣٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد العزيز بن رُفيع - قال: لَمَّا غرس الله الجنة نظر إليها ، فقال: قد أفلح المؤمنون<sup>(٣)</sup> . (٥٥٥/١٠)

٥١٣٢١ - عن ميسرة - من طريق عطاء - قال: لم يخلق الله شيئاً بيده غير أربعة أشياء: خلق آدم بيده، وكتب الألواح بيده، والتوراة بيده، وغرس عدن بيده، ثم قال: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥١٣٢٢ - عن المعلى بن هلال، قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ، فَجَعَلَ لِبَنَةَ ذَهَبًا، وَلِبَنَةَ فَضَّةً، وَبِلَادَهَا الْوِسْكَنَ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ، ثُمَّ نَظَرَ فِيهَا، فَقَالَ: **﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾**، ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهَا، فَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا فِيهَا مَلْكٌ مُّفَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ . قال: فالذى يوجد من بَزْد السَّحْرِ وَطَبِيهِ فَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ خُلَلِ الْبَابِ<sup>(٥)</sup> . (ز)

### ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾

#### ✿ نزول الآية:

٥١٣٢٣ - عن أبي هريرة - من طريق محمد بن سيرين -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ؛ فَنَزَلَتْ: **﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾** . فَطَأَطَّا رَأْسَهُ<sup>(٦)</sup> . (٥٥٧/١٠)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٣/٢، ويسى بن سلام ٣٩٢/١ من طريق سعيد، وابن جرير ٥/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/١٧.

(٤) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٣٩٢/١ .

(٥) أخرجه الحاكم ٤٢٦/٢ (٣٤٨٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيختين، لولا خلاف فيه على محمد، فقد قيل عنه مرسلاً، ولم يخرجاه». وقال النهي في التلخيص: «ال الصحيح مرسلاً». وقال البيهقي في الكبرى ٤٠٢/٢ (٣٥٤٢): «ورواه حماد بن زيد عن أيوب مرسلاً، وهذا هو المحفوظ». وقال الألباني في الإرواء عقب كلام النهي ٧٣/٢: «تبين لي أخيراً أنَّ هذا القول هو الصواب».

- ٥١٣٢٤ - عن محمد بن سيرين، قال: ثبّت: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا صَلَى يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ؛ فَنَزَّلَتْ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٥٦/١٠).
- ٥١٣٢٥ - عن محمد بن سيرين، قال: كَانَ النَّبِيُّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَأَمْرَهُ بالخشوع، فَرَمَى بِبَصَرِهِ نَحْوَ مَسْجِدِهِ<sup>(٢)</sup>. (٥٥٦/١٠).
- ٥١٣٢٦ - عن محمد بن سيرين، قال: كَانَ النَّبِيُّ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ نَظَرَ هَكُذا وَهَكُذا؛ يَمِينًا وَشَمَالًا؛ فَنَزَّلَتْ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. فَخَنَقَ رَأْسَهُ<sup>(٣)</sup>. (٥٥٦/١٠).
- ٥١٣٢٧ - عن محمد بن سيرين، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَنْظَرُ إِلَى الشَّيْءِ فِي الصَّلَاةِ، فَيَرْفَعُ بَصَرَهُ، حَتَّى نَزَّلَتْ آيَةً - إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ فَلَا أَدْرِي مَا هِيَ - : ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. فَوَضَعَ رَأْسَهُ<sup>(٤)</sup>. (٥٥٧/١٠).
- ٥١٣٢٨ - عن محمد بن سيرين - من طريق الحجاج الصواف - قال: كَانَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ فِي الصَّلَاةِ، وَيَلْتَفِتُونَ يَمِينًا وَشَمَالًا؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. فَقَالُوا بِرُؤُسِهِمْ، فَلَمْ يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا يَمِينًا وَلَا شَمَالًا<sup>(٥)</sup>. (٥٥٧/١٠).
- ٥١٣٢٩ - عن محمد بن سيرين - من طريق هشام بن حسان - قال: كَانُوا يَلْتَفِتُونَ فِي صَلَاتِهِمْ حَتَّى نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَنَضَّلُوا أَبْصَارَهُمْ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَنْظَرُ إِلَى مَوْضِعِ سَجْدَةِ<sup>(٦)</sup>. (ز).
- ٥١٣٣٠ - عن ابن عون، قال: كَانَ النَّبِيُّ إِذَا صَلَّى قَالَ بِرَأْسِهِ كَذَا وَكَذَا، يَمِينًا وَشَمَالًا، حَتَّى نَزَّلَتْ: ﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ②﴾. فَقَالَ هَكُذا؛ نَكَسَ رَأْسَهُ<sup>(٧)</sup>. (ز).
- 
- (١) أخرجه ابن جرير ١٧/٧، والبيهقي في سنّته ٢٨٣/٢ مرسلاً.
- (٢) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٦١) مرسلاً.
- (٣) أخرجه أبو داود في مرسايله ص ٨٩، والبيهقي في سنّته ٢٨٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٦٢)، وابن أبي شيبة ٢/٢٤٠، وابن جرير ١٧/٧ مرسلاً، وزاد ابن جرير في آخره: وقال محمد: وكأنوا يقولون: لا يجاوز بصره مصلاه، فإن كان قد استعاد النظر فليغمض. وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦١/٥ بلفظ: «استعاد» بدل «استعادة».
- (٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٧ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٣.
- (٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٤ مرسلاً.

## تفسير الآية:

٥١٣٣١ - عن علي [بن أبي طالب] - من طريق أبي سنان، عن رجل من قومه - أنه سئل عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. قال: الخشوع في القلب، وأن ثلثين كفلك للمرء المسلم، وألا تلتفت في صلاتك<sup>(١)</sup>. (٥٥٨/١٠).

٥١٣٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال: خائفون ساكتون<sup>(٢)</sup>. (٥٥٨/١٠).

٥١٣٣٣ - عن عبد الله بن عمر، في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال: كانوا إذا قاموا في الصلاة أقبلوا على صلاتهم، وخفضوا أبصارهم إلى موضع سجودهم، وعلموا أنَّ الله يُقْبِلُ عليهم، فلا يلتفتون يميناً ولا شمائلاً<sup>(٣)</sup>. (٥٥٨/١٠).

٥١٣٣٤ - عن سعيد بن جبير: يعني متواضعين، لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره، ولا يلتفت من الخشوع الله يهلك<sup>(٤)</sup>. (ز).

٥١٣٣٥ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال: الخشوع في القلب. وقال: ساكتون<sup>(٥)</sup>. (٥٥٩/١٠).

٥١٣٣٦ - عن أبي قلابة، قال: سأله مسلم بن يسار عن الخشوع في الصلاة. فقال: تضع بصرك حيث تسجد<sup>(٦)</sup>. (٥٦٠/١٠).

٥١٣٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في الآية، قال: الخشوع في الصلاة: السكون فيها<sup>(٧)</sup>. (٥٥٩/١٠).

٥١٣٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: الخشوع: غضُّ البصر،

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٤٨)، وعبد الرزاق (٤٣/٢)، وابن جرير (٩/١٧)، والحاكم (٢٩٣/٢)، والبيهقي في سنته (٢٧٩/٢)، وزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير (١٠/١٧)، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان (٣١/٢) .. وزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) تفسير الثعلبي (٤٠/٧)، وتفسير البغوي (٤٠٨/٥) دون قوله: متواضعين.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٥٥٣/١٣)، وابن جرير (٩/١٧). وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن سعد (١٨٦/٧).

(٧) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٦٩، ١١٤٩)، وعبد الرزاق (٣٢٦٢)، وابن جرير (٨/١٧). وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وخفق العجاج<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٣٩ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو [بن عبيد] - قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال: الخشوع: الخوف الثابت في القلب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٣٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي شوذب - في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال: كان خشوعهم في قلوبهم، فغضوا بذلك أبصارهم، وخفضوا لذلك الجناح<sup>(٣)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٤١ - عن معمر، في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال الحسن: خائفون. =

٥١٣٤٢ - وقال قتادة: الخشوع في القلب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٣٤٣ - عن ابن جرير، قال: قال عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال: التخشع في الصلاة. =

٥١٣٤٤ - وقال لي غير عطاء: كان النبي ﷺ إذا قام في الصلاة نظر عن يمينه ويساره ووجهه، حتى نزلت: ﴿فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُقْتَمِنُ﴾ ① ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾. فما رأي بعد ذلك ينظر إلا إلى الأرض<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: الخشوع في القلب، وهو الخوف وغض البصر في الصلاة<sup>(٦)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٤٦ - قال قتادة بن دعامة - من طريق خليل بن دغلج -: هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٣٤٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمэр - ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾، قال: هو سكون المرأة في صلاتها<sup>(٨)</sup>. (٥٥٩/١٠)

٥١٣٤٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قول الله ﷺ: ﴿فِي

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٢/١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٢/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/١٧ - ٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٣/١ عن الحسن، وابن جرير ١٠/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٩/١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير الشعابي ٣٩/٧.

(٨) أخرجه ابن جرير ٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

صلاتهم خشونه، قال: الخشوع: خشوع القلب والظرف<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعهم، فقال سبحانه: «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِ خَشِقُونَ»، يقول: متواضعون، يعني: إذا صلى لم يعرف من عن يمينه، ومن عن شماله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٣٥٠ - عن الشوري، عن أبي سنان الشيباني، عن رجل، أنه سُئل عن قوله: «الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِ خَشِقُونَ»، قال: لا تلتفت في صلاتك، وأن ثلثين كتفك للرجل المسلم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥١٣٥١ - عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ خُشُوعِ النُّفَاقِ». قالوا: يا رسول الله، وما خشوع النفاق؟ قال: «خشوع البدن، ونفاق القلب»<sup>(٤)</sup>. (٥٥٨/١٠)

٤٥٢٠ اختلف في الذي عني به في هذا الموضوع من الخشوع؛ فقال بعضهم: عني به: سكون الأطراف في الصلاة. وقال آخرون: الخوف.

ورجح ابن جرير<sup>(١)</sup> صواب كلام القولين للعموم، فقال - بعد أن ذكر أن الخشوع: التزلل والخضوع -: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - دَلِيلًا عَلَى أَنَّ مَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ مَعْنَى دُونَ مَعْنَىٰ فِي عَقْلٍ وَلَا خَبْرٍ؛ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ مَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعُمُومَ. وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ مَا وَصَفَتْ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ أَنَّهُ: وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِ مَتَنَلِّوْنَ اللَّهَ بِأَدَاءِ مَا أَلْزَمَهُمْ مِنْ فِرْضَهُ وَعِبَادَتِهِ، وَإِذَا تَنَلَّلَ اللَّهُ فِيهَا الْعَبْدُ رُبِّيَتْ ذَلِكَ خُضُوعُهُ فِي سُكُونِ أَطْرَافِهِ، وَشُغْلِهِ بِفِرْضِهِ، وَتَرَكَهُ مَا أَمْرَ بِتَرْكِهِ فِيهَا».

**وعلى ابن تيمية (٤٤٤) بقوله:** «الخشوع يتضمن السكينة والتواضع جميعاً».

(١) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزءه ص ١٠٢ (تفسير عطاء الخراساني).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢. وفي تفسير الشعبي ٧/٣٨، وتفسير البغوي ٥/٤٠٨ مثل أوله منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢/٢٥٥ (٣٢٦٣).

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٩/٢٢٠ - ٢٢١ (٦٥٦٨). وأورده الحكيم الترمذى في نوادر الأصول ٣/٢١٠.

وقال العراقي في تحرير الإحياء ص ١٢٤٣: «أخرجه البيهقي في الشعب من حديث أبي بكر الصديق، وفيه الحارث بن عبيد الإيادي، ضعفة أحمد وابن معين».

٥١٣٥٢ - عن أم رومان والدة عائشة، قالت: رأي أبو بكر الصديق رضي الله عنه أتَيْلَ في صلاتي، فزَجَرَني زَجْرَةً كدت أنصرف من صلاتي، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا قام أحدكم في الصلاة فليُسْكِنْ أطْرَافَهُ، لا يَتَمَيَّلْ تَمَيَّلَ الْيَهُودِ؛ فَإِنَّ سَكُونَ الْأَطْرَافِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ»<sup>(١)</sup>. (٥٦٠/١٠).

٥١٣٥٣ - عن أبي هريرة، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رأى رجلاً يبعث بلحىته في صلاته، فقال: «لَوْ خَشِعَ قَلْبُهُ هَذَا خَشِعَتْ جَوَارِدُهُ»<sup>(٢)</sup>. (٥٦٠/١٠).

٥١٣٥٤ - عن أبي هريرة أَنَّهُ قال في مرضه: أَقْعِدُونِي، أَقْعِدُونِي؛ فَإِنَّ عَنِي وَدِيَعَةً أَوْ دَعَيْنِي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لَا يَلْتَفِتُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بدْ فَاعْلَمْ فِي غَيْرِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>. (٥٦١/١٠).

٥١٣٥٥ - عن عائشة، قالت: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ. فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَةِ الْعَبْدِ»<sup>(٤)</sup>. (٥٦٠/١٠).

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٠٤/٩، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٤١٧/٢ (١٩٠٢)، وفي سنده الهيثم بن خالد.

أورده ابن عدي في الكامل في ترجمة الحكم بن عبد الله الأيلي، وقال فيه ٤٧٩/٢ (٣٨٩): «سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: الحكم بن عبد الله بن سعد جاحد كاذب، وأمر الحكم أوضاع من ذلك. وقال النسائي: الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي متوك الحديث». وقال المناوي في فيض القدير ٤١٣/١ (٧٨٣): «الهيثم بن خالد قال في الميزان: يروي الأباطيل، ومعاوية هو إما الصدفي أو الطرابلسي، وكلاهما ضعيف». وقال الألباني في الفضعية ٢١٤/٦ (٢٦٩١): «موضوع».

(٢) أورده الحكيم الرمذاني في توادر الأصول ٢١٠/٣.

قال العراقي في تخريج الإحياء ١٧٨: «بَسْنَدْ ضَعِيفٍ». وقال المناوي في فيض القدير ٣١٩/٥: «قال الزين العراقي في شرح الترمذى: سليمان بن عمرو - وهو أبو داود التخجى - متفق على ضعفه، وإنما يُعرف هذا من ابن المسيب. وقال في المعنى: سنده ضعيف، والمعروف أنه من قول سعيد، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، وفيه رجل لم يسم. وقال ولده: فيه سليمان بن عمرو، مجتمع على ضعفه». وقال الألوسي في تفسيره ٢٠٧/٩: «بَسْنَدْ ضَعِيفٍ». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٤٠٠/٢: «وسليمان بن عمرو هذا يُشَبَّهُ بِأَنَّهُ يُكَوِّنُ هُوَ أَبُو داود التخجى، فلأنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ غَيْرَهُ، وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى ضَعْفِهِ، قَالَ أَبْنُ عَلِيٍّ: أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ يَضْعِفُ الْحَدِيثَ». وقال الألباني في الإرواء ٩٢/٢ (٣٧٣): «موضوع».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١/٤٤٤ (٣٩٥)، من طريق وكيع، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، عن الحسن، عن أبي هريرة به.

يستاده ضعيف لاتفاقه؛ فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، قال أبوب وعلي بن زيد ويهز بن أسد: «لم يسمع الحسن من أبي هريرة». وقال يونس بن عبيد: «ما رأي قطة». وذكر أبو زرعة وأبو حاتم أن من قال عن الحسن: «حدثنا أبو هريرة» فقد أخطأ. كما في جامع التحصل للعلاني ص ١٦٤.

(٤) أخرجه البخاري ١/١٥٠ (٧٥١)، وابن ماجه ٤/١٢٥ (٣٢٩١).

- ٥١٣٥٦ - عن أبي اليسير، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «منكم مَن يصلِّي الصلاة كاملة، ومنكم مَن يصلِّي النصف، والثالث، والرابع» حتَّى بلغ العُشر<sup>(١)</sup>. (٥٦٤/١٠).
- ٥١٣٥٧ - عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَتَهُمْ قَوْمٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأُولَئِكُمْ لَا تُرْجَعُ إِلَيْهِمْ»<sup>(٢)</sup>. (٥٦٤/١٠).
- ٥١٣٥٨ - عن أنس بن مالك، أنَّ النبي ﷺ قال: «مَا بَالْ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَإِنَّمَا يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ؟!». فاشتَدَّ في ذلك حتَّى قال: «لَيَتَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخْطَفُنَّ أَبْصَارَهُمْ»<sup>(٣)</sup>. (٥٦٤/١٠).
- ٥١٣٥٩ - عن أبي الدرداء، قال: استعينوا بالله من خشوع النفاق. قيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن ترى الجسد خاشعاً، والقلب ليس بخاشع<sup>(٤)</sup>. (٥٥٨/١٠).
- ٥١٣٦٠ - عن أبي الدرداء - من طريق جعفر بن كثير السهمي - قال: إِيَاكُمْ وَالْأَلْفَاظُ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِلْمُتَلَفِّتِ، وَإِنْ عَلِمْتُمُوهُ عَلَى تَقْطُعٍ فَلَا تُغْلِبُوهُ عَلَى الْمُكْتَوِبَةِ<sup>(٥)</sup>. (٥٦١/١٠).
- ٥١٣٦١ - عن عبد الله بن مسعود، قال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَزَالُ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يُحِدِّثْ، أَوْ يُلْتَفِتْ<sup>(٦)</sup>. (٥٦١/١٠).
- ٥١٣٦٢ - عن أبي عبيدة: أنَّ عبد الله بن مسعود كان إذا قام في الصلاة خفض فيها بصره، ويديه، وصوته<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٣٦٣ - عن عبد الله بن مسعود، قال: لَيَتَهُمْ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ، أَوْ لَا تُرْجَعُ إِلَيْهِمْ<sup>(٨)</sup>. (٥٦٤/١٠).
- ٥١٣٦٤ - عن حذيفة بن اليمان، قال: أَمَا يَخْشِي أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ

(١) أخرجه أحمد ٢٨٠/٢٤ (١٥٥٢٢).

قال النووي في خلاصة الأحكام ٤٧٧/١ (١٥٧٨): «رواه النسائي، بإسناد صحيح». وقال المتنزي في الترغيب والترهيب ٢٠٢/١ (٧٦٥): «رواه النسائي، بإسناد حسن»، وقال المناوي في فيض القدير ٢/٣٣٤: «قال الحافظ الزين العراقي: رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه مسلم ٣٢١/١ (٤٢٨).

(٣) أخرجه البخاري ١/١٥٠ (٧٥٠).

(٤) أخرجه ابن المبارك (١٤٣)، وأبن أبي شيبة ٥٩/١٤، وأحمد في الزعد ص ١٤٢.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠/٢.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٣.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٤٠، والطبراني (٩١٧٤، ٩١٧٥).

أن لا يرجع إليه بصره؟ يعني: وهو في الصلاة<sup>(١)</sup>. (٥٦٥/١٠)  
 ٥١٣٦٥ - عن مجاهد، عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقوم للصلاه كأنه عود =  
 ٥١٣٦٦ - وكان أبو بكر يفعل ذلك =

٥١٣٦٧ - وقال مجاهد بن جبر: هو الخشوع في الصلاة<sup>(٢)</sup>. (٥٦٠/١٠)

٥١٣٦٨ - عن عطاء، قال: سمعت أبا هريرة يقول: إذا صليت فإن ربك أمامك، وأنت مناجيه؛ فلا تلتفت. =

٥١٣٦٩ - قال عطاء: وبلغني أنَّ الرَّبَّ يقول: يا ابن آدم، إلى مَن تلتفت؟! أنا خيرٌ لك مِمَّن تلتفت إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>. (٥٦١/١٠)

٥١٣٧٠ - عن كعب [الأحبار]، قال: إذا قام الرجل في الصلاة قبل الله عليه بوجهه ما لم يلتفت<sup>(٤)</sup>. (٥٦٢/١٠)

٥١٣٧١ - قال مجاهد بن جبر: كان أهل العلم يكرهون إذا قام الرجل في صلاته أن يبعث بشيء من يديه، أو يلتفت، أو يهتم بشيء من أمر الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣٧٢ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أقيض بكفَّي اليمني على عضدي اليسرى، وكفي اليسرى على عضدي اليمنى؟ فكرهه، وقال: إنما الصلاة خشوع، قال الله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِقُونَ﴾، فقد عرفتم الركوع والسجود والتکبير، ولا يَعْرِفُ كثيرون من الناس الخشوع<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْأَغْرِي مُعْرِضُونَ﴾

٥١٣٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْأَغْرِي مُعْرِضُونَ﴾، قال: الباطل<sup>(٧)</sup>. (٥٦٥/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة /٢٤٠.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة /٢٣٤٠، وأحمد في فضائل الصحابة (٢٣٠). وعزاه السيوطي إلى أحمد في الرهد، وابن سعد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٣٢٧٠)، وابن أبي شيبة /٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة /٤١.

(٥) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ /٣٩٢.

(٦) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة /١٩٠.

(٧) أخرجه ابن جرير /١١١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥١٣٧٤ - قال عبد الله بن عباس: عن الحلف الكاذب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٧٥ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْغَيْرِ مُغَيْرُونَ﴾، قال: عن المعاصي<sup>(٢)</sup>. (٥٦٥/١٠)

٥١٣٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْغَيْرِ مُغَيْرُونَ﴾، قال: أتأهم - والله - من أمر الله ما وَقَدَّهُمْ<sup>(٣)</sup> عن الباطل<sup>(٤)</sup>. (٥٦٥/١٠)

٥١٣٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْغَيْرِ مُغَيْرُونَ﴾، يعني: اللغو الشتم والأذى إذا سمعوه من كفار مكة الإسلامهم، وفيهم نزلت: ﴿وَلَا مَرْءًا بِالْغَوْرِ مَرْءًا كَرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]، يعني: معرضين عنه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣٧٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْغَيْرِ مُغَيْرُونَ﴾، قال: النبي ﷺ ومن معه من صحابته مَمَنْ آمن به واتبعه وصدقه، كانوا عن اللغو معرضين<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٣٧٩ - قال يحيى بن سلام: واللغو: الباطل، وهو تفسير السُّدُّي. =

٥١٣٨٠ - قال يحيى بن سلام: ويقال: الكذب. وهو واحد، وهو الشرك<sup>(٧)</sup>. (٤٥٢١). (ز)

### ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرِّزْكَنَةِ فَنِعْلَوْنَ﴾

٥١٣٨١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلرِّزْكَنَةِ فَنِعْلَوْنَ﴾: يعني: الأموال<sup>(٨)</sup>. (٥٦٥/١٠)

**٤٤٢١ ذكر ابن كثير** (١٠٨/١٠) أن اللغو يشمل: الشرك - كما قاله بعضهم -، والمعاصي - كما قاله آخرون -، وما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال، كما قال تعالى: ﴿وَلَا مَرْءًا بِالْغَوْرِ مَرْءًا كَرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

(١) تفسير العلبي ٣٩/٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٣/٢، وابن جرير ١١/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) الوَقْدُ هو المعنٰ من انتهاء ما لا يحل ولا يتحمل. النهاية (وقد).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد ١٧٠، ٨٠١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١/١٧. (٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٨٥.

٥١٣٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: «وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكْرَهُ فَيَعْلَمُونَ»، يعني: زكاة أموالهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٣٨٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكْرَهُ فَيَعْلَمُونَ» يُؤْدُون الزكاة المفروضة<sup>(٢)</sup>. (ز)

**وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكْرِهِمْ حَفِظُونَ ① إِلَّا عَلَى أَنْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ  
فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ ②**

٥١٣٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: «وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكْرِهِمْ حَفِظُونَ ① إِلَّا عَلَى أَنْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ ②»، يقول: رضي الله لهم إيمانهم أزواجهم، وما ملكت أيمنهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٣٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن كعب - قال: إنما كانت المتعة في أول الإسلام، كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم، فتحفظ له متاعه، وتصلح له شبيهه، حتى إذا نزلت الآية: «إِلَّا عَلَى

**ذَكْرِ ابْنِ عُطْيَةِ (٤٥٢) ٢٧٩/٦** أن هذا القول بين، ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل اللفظ أن يريد بالزكوة: الفضائل، كأنه أراد الأذكي من كل فعل، كما قال تعالى: «خَيْرًا مِّنْهُ رَكْوَةُ وَأَقْرَبُ رُحْمَاهُ» [الكهف: ٨١].

**وَعَلَقَ ابْنُ كَثِيرٍ (١٠٨/١٠)** بقوله: «الأكثرون على أن المراد بالزكوة هاهنا: زكاة الأموال، مع أن هذه الآية مكية، وإنما فرضت الزكوة بالمدينة في سنة اثنين من الهجرة. والظاهر أن التي فرضت بالمدينة إنما هي ذات النصب والمقدار الخاصة، وإلا فالظاهر أن أصل الزكوة كان واجباً بمكة، كما قال تعالى في سورة الأنعام [١٤١]، وهي مكية: «وَمَأْوَى حَكَمُهُ يَوْمَ حَسَابِهِ». ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «وقد يحتمل أن يكون المراد بالزكوة هاهنا: زكاة النفس من الشرك والدنس، كقوله: «فَقَدْ أَطْلَحَ مَنْ رَكَّهَا ① وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا» [الشمس: ٩ - ١٠]، وكقوله: «وَلَلَّهِ لِلْمُشْرِكِينَ ① الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الْأَزْكَرَةَ» [فصلت: ٦ - ٧]، على أحد القولين في تفسيرها. وقد يحتمل أن يكون كلا الأمرتين مراداً، وهو زكاة النفوس وزكاة الأموال؛ فإنه من جملة زكاة النفوس، والمؤمن الكامل هو الذي يتعاطى هذا وهذا».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢.

(٣) أخرجه ابن جير ١٧/١٢.

- أَنْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ)، قال ابن عباس: فكل فرج سواهما فهو حرام<sup>(١)</sup>. (ز) ٥١٣٨٦ - عن سعيد بن جبير، في قوله: **«وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفَظُونَ»** يعني: عن الفواحش، **«إِلَّا عَلَى أَنْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ»** يعني: ولائدهم، **«فَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُوِّينَ»** قال: لا يُلامُونَ على جماع أزواجهم وولائدهم<sup>(٢)</sup>. (٥٦٦/١٠) ٥١٣٨٧ - عن محمد بن كعب القرطبي، قال: كل فرج عليك حرام إلا فرجين؛ قال الله: **«إِلَّا عَلَى أَنْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ»**<sup>(٣)</sup>. (٥٦٦/١٠) ٥١٣٨٨ - عن إسماعيل السدي، في قوله: **«إِلَّا عَلَى أَنْوَجِهِمْ»** يعني: إلا من امرأته، **«أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ»** قال: أمته<sup>(٤)</sup>. (٥٦٦/١٠) ٥١٣٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَالَّذِينَ هُوَ لِفُرُوجِهِمْ حَفَظُونَ»** عن الفواحش. ثم استثنى، فقال سبحانه: **«إِلَّا عَلَى أَنْوَجِهِمْ»** يعني: حلالهم، **«أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ»** من الولائد؛ **«فَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُوِّينَ»** يعني: لا يُلامون على الحال<sup>(٥)</sup>. (ز) ٥١٣٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفَظُونَ»** من الزنا، **«إِلَّا عَلَى أَنْوَجِهِمْ»** إن شاء تزوج واحدة، وإن شاء تزوج اثنين، وإن شاء ثلاثة، وإن شاء أربعاً، لا يحل له ما فوق ذلك، **«أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُمْ»** يطا بملك يمينه كم شاء، **«فَأَنَّهُمْ غَيْرُ مَلُوِّينَ»** في أزواجهم، أو ما ملكت أيمانهم، لا لوم عليهم في ذلك، أي: لا إثم عليهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿فَمَنْ أَبْتَقَ رَوَاهُ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَادُونَ﴾

- ٥١٣٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: نهاهم الله نهايا شديدة، فقال: **«فَمَنْ أَبْتَقَ رَوَاهُ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَادُونَ»**، فسمى الزاني من العاديين<sup>(٧)</sup>. (ز) ٥١٣٩٢ - عن أبي عبد الرحمن [السلمي] - من طريق عطاء - في قوله: **«فَمَنْ أَبْتَقَ رَوَاهُ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَادُونَ»**، قال: الزنا<sup>(٨)</sup>. (٥٦٦/١٠)

(١) أخرجه الترمذى / ٥٩٤ / ٢ (١١٥٠)، والطبراني، والبيهقي.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣ / ١٥٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام / ١ / ٣٩٣.

(٧) أخرجه ابن جرير / ١٧ / ١٢.

(٨) أخرجه ابن جرير / ١٧ / ١٣.

عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥١٣٩٣ - عن سعيد بن جبير، في قوله: **﴿فَمَنْ أَبْتَغَنَ وَرَأَةً ذَلِكَ﴾**: يعني: فمن طلب الفواحش بعد الأزواج والولادات؛ طلب ما لم يحل، **﴿فَأُفَازِّتُكُمْ هُمُ الْمَادُونُ﴾** يعني: المعذبين في دينهم <sup>(١)</sup>. (٥٦٥/١٠).

٥١٣٩٤ - عن أبي حفص، عن القاسم [بن محمد]، قال: سُئل عن **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ﴾** <sup>(٢)</sup> إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَوْهِمِينَ <sup>(٣)</sup> فَمَنْ أَبْتَغَنَ وَرَأَةً ذَلِكَ **﴿فَأُفَازِّتُكُمْ هُمُ الْمَادُونُ﴾** <sup>(٤)</sup>، فمن ابتغى وراء ذلك، فهو عاذ <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿فَمَنْ أَبْتَغَنَ وَرَأَةً ذَلِكَ فَأُفَازِّتُكُمْ هُمُ الْمَادُونُ﴾** يقول: من تَعَدَّى الحلال أصابه الحرام <sup>(٦)</sup>. (٥٦٦/١٠).

٥١٣٩٦ - قال إسماعيل السدي: **﴿فَأُفَازِّتُكُمْ هُمُ الْمَادُونُ﴾**، أي: فأولئك هم المعذبون، أي: الظالمون أنفسهم بركوب المعصية <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَمَنْ أَبْتَغَنَ وَرَأَةً ذَلِكَ فَأُفَازِّتُكُمْ هُمُ الْمَادُونُ﴾**، يقول: فمن ابتغى الفواحش بعد الحلال فهو معذب <sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٣٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَأُفَازِّتُكُمْ هُمُ الْمَادُونُ﴾**، قال: الذين يتَّعِدون الحلال إلى الحرام <sup>(٩)</sup>. (ز)

٥١٣٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَمَنْ أَبْتَغَنَ وَرَأَةً ذَلِكَ﴾** وراء أزواجه أو ما ملكت يمينه؛ **﴿فَأُفَازِّتُكُمْ هُمُ الْمَادُونُ﴾** الزنا، تَعَدُّوا الحلال إلى الحرام <sup>(١٠)</sup>. (ز)

### ✿ من أحكام الآية:

٥١٤٠٠ - عن ابن أبي مليكة، قال: سُئلَت عائشة عن متعة النساء. فقالت: ببني وبينكم كتاب الله. وقرأت: **﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ﴾** إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ أَيْمَانُهُمْ <sup>(١)</sup>. فَمَنْ ابْتَغَنَ وَرَأَةً مَرْأَةً فقد عَذَّا <sup>(٢)</sup>. (٥٦٧/١٠).

٥١٤٠١ - عن القاسم بن محمد - من طريق الزهري - أَنَّه سُئل عن المتعة. فقال:

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٤٣٥/٩ (١٧٧٩٠).

(٣) عَلَّقَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٣٩٣/١. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عَلَّقَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٣٩٣/١. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣.

(٦) أخرجه ابن حجر رير ١٣/١٧. (٧) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٣/١.

(٨) أخرجه الحاكم ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥/٢. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

إِنَّى لَأُرِي تَحْرِيمَهَا فِي الْقُرْآنِ. ثُمَّ تَلَوْهُ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لَغُورُهُمْ حَفَظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَنْزَلْهُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٦٧/١٠).

## ﴿ مَسَأْلَةٌ ﴾

٥١٤٠٢ - عن سعيد بن جبير، قال: عذب الله أئمّة كانوا يعيشون بمذاكيرهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤٠٣ - قال ابن جريج: سألت عطاء عنه<sup>(٣)</sup>. فقال: مكروه، سمعت أنّ قوماً يخشون وأيديهم حبالي، فظنّ أنّهم هؤلاء<sup>(٤)</sup>. (ز)

## ﴿ مَسَأْلَةٌ ﴾

٥١٤٠٤ - عن قتادة، قال: تَسَرَّت امرأة غلاماً لها، فذُكِرَت لعمر، فسألها: ما حَمَلَكَ على هذا؟ فقالت: كنت أرى أنه يحلُّ لي ما يحل للرجل من ملك اليدين. فاستشار عمرُ فيها أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: تَأْوَلْت كتاب الله على غير تأويله. فقال عمر: لا جرم، والله، لا أحِلُّك لِحُرُّ بعده أبداً. كأنه عاقبها بذلك، وَدَرَأَ الحد عنها، وأمر العبد أن لا يقربها<sup>(٥)</sup>. (٥٦٧/١٠)

٥١٤٠٥ - عن أبي بكر بن عبد الله أئمّة سمع أبياه يقول: حَضَرَتْ عمر بن عبد العزيز جاءته امرأة من العرب بغلام لها رُوِيَّمي، فقالت: إِنِّي اسْتَشَرَّتُهُ، فمعنى بنت عمي، وإنما أنا بمنزلة الرجل تكون له الوليدة فيطؤها، فأنه عَنِّي بني عمي. فقال لها عمر: أتزوجت قبله؟ قالت: نعم. قال: أما - والله - لولا منزلتك من الجهة لرجستك بالحجارة<sup>(٦)</sup>. (٥٦٧/١٠)

**علق ابن كثير** (١٠٩/١٠) على هذا الأثر بقوله: «هذا أثر غريب منقطع، ذكره ابن جرير في أول تفسير سورة المائدة، وهو هاهنا أليق». ثم وجّهه بقوله: «إنما حرمتها على الرجال معاملة لها بتقييض قصدها».

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤٤، وفي مصنفه ٥٠٢/٧ - ٥٠٣ (١٤٠٣٦). وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٢) أي: عن حكم الاستئناف باليد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨١٨).

(٤) تفسير البغوي ٤١٠/٥.

(٥) تفسير البغوي ٤١٠/٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٢١).

## ﴿ مَسَأْلَةٌ ﴾

٥١٤٠٦ - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق حماد - قال: لا يصلح للعبد أن يتسرّى. ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَّا عَنْ أَنْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾. فلبيست له بزوجة، ولا ملك يمين . =

٥١٤٠٧ - قال محمد [بن الحسن]: وبه نأخذ. =

٥١٤٠٨ - وهو قول **أبي حنيفة**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٤٠٩ - عن شعبة، قال: **سألت حماد** [بن أبي سليمان] عن ذلك<sup>(٢)</sup>. فقال: ألم تسمع الله يقول: ﴿إِلَّا عَنْ أَنْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

## ﴿ مَسَأْلَةٌ ﴾

٥١٤١٠ - عن **عبد الله بن عمر** أنه سُئل عن امرأة أحَلَتْ جاريتها لزوجها. فقال: لا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تطأْ فرْجًا، إِلَّا فرْجًا؛ إِنْ شِئْتِ بِغَتَّ، وَإِنْ شِئْتِ وَهَبَتْ، وَإِنْ شِئْتِ أَعْنَتَتْ<sup>(٤)</sup>. (٥٦٨/١٠)

٥١٤١١ - عن سعيد بن وهب، قال: جاء رجل إلى **ابن عمر**، فقال: إن أمي كانت لها جارية، وإنها أحَلَّتها لي، أطوف عليها؟ فقال: لا تَحِلُّ لَكَ إِلَّا أَنْ تشتريها، أو تهبها لك<sup>(٥)</sup>. (٥٦٨/١٠)

٥١٤١٢ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: إذا أحَلَّتْ امرأة الرجل، أو ابنته، أو اخته، له جاريته، فليُصِبِّها، وهي لها<sup>(٦)</sup>. (٥٦٨/١٠)

٥١٤١٣ - عن **محمد بن سيرين**، قال: الفَرْجُ لا يُعَارُ<sup>(٧)</sup>. (٥٦٩/١٠)

٥١٤١٤ - عن **الحسن البصري**، قال: لا يُعَارُ الفَرْجُ<sup>(٨)</sup>. (٥٦٩/١٠)

(١) الآثار لمحمد بن الحسن الشيباني ٤١٨/١. (٢) أي: عن أن يتسرى العبد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١٠/٩ (١٦٤٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٤٧)، وابن أبي شيبة ٤٣٨/٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٤٨). (٦) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٥٢).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٣٩/٤.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٣٩/٤.

﴿وَالَّذِينَ هُرْ لِأَمْنَتْهِمْ وَعَاهَدُوهُمْ رَعْنَ﴾

٥١٤١٥ - عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُرْ لِأَمْنَتْهِمْ﴾: يعني بهذا ما اثمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس، ﴿وَعَاهَدُوهُمْ﴾ قال: يوفون العهد، ﴿رَعْنَ﴾ قال: حافظون<sup>(١)</sup>. (٥٦٥/١٠).

٥١٤١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هُرْ لِأَمْنَتْهِمْ وَعَاهَدُوهُمْ رَعْنَ﴾، يقول: يحافظون على أداء الأمانة، ووفاء العهد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤١٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَسْتَهِمْ وَعَاهَدُوهُمْ رَعْنَ﴾ يؤذون الأمانة، ويوفون بالعهد<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ هُرْ عَلَى صَلَوَتِهِمْ يَحْافِظُونَ﴾

٥١٤١٨ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق القاسم - أنه قيل له: إن الله يُكثِّر ذكر الصلاة في القرآن: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المسارج: ٢٢]، ﴿وَالَّذِينَ هُرْ عَلَى صَلَوَتِهِمْ يَحْافِظُونَ﴾. قال: ذاك على مواقتها. قالوا: ما كُنَّا نرى ذلك إلا على تركها. قال: تركها الكفر<sup>(٤)</sup>. (٥٦٩/١٠).

٥١٤١٩ - عن مسروق بن الأجدع - من طريق أبي الضحى - قال: ما كان في القرآن ﴿يَحْافِظُونَ﴾ فهو على مواقب الصلاة<sup>(٥)</sup>. (٥٦٩/١٠).

٥١٤٢٠ - عن إبراهيم التخمي - من طريق منصور - ﴿عَلَى صَلَوَتِهِمْ يَحْافِظُونَ﴾، قال: دائمون. قال: يعني بها: المكتوبة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٢١ - عن [أبي الضحى] مسلم بن صبيح - من طريق الأعمش - قال: ﴿وَالَّذِينَ هُرْ عَلَى صَلَوَتِهِمْ يَحْافِظُونَ﴾، قال: إقام الصلاة لوقتها<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٣.

(٤) أخرجه الطبراني (٨٩٣٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٤/١٣٤٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤/١٧.

٥١٤٢٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُرُّ عَلَى صَلَوةِهِمْ يَحْفَظُونَهُمْ﴾، قال: على المكتوبة<sup>(١)</sup>. (٥٧٠/١٠)

٥١٤٢٣ - عن أبي صالح [بازادام]، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُرُّ عَلَى صَلَوةِهِمْ يَحْفَظُونَهُمْ﴾، قال: المكتوبة، والذي في ﴿سَلَّمَ﴾ [المعارج: ٣٤]: التطوع<sup>(٢)</sup>. (٥٦٩/١٠)

٥١٤٢٤ - عن قتادة، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُرُّ عَلَى صَلَوةِهِمْ يَحْفَظُونَهُمْ﴾، قال: أي: على وضوئها، ومواقعها، وركوعها، وسجودها<sup>(٣)</sup>. (٥٦٩/١٠)

٥١٤٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ هُرُّ عَلَى صَلَوةِهِمْ يَحْفَظُونَهُمْ﴾ على المواقت<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُرُّ عَلَى صَلَوةِهِمْ يَحْفَظُونَهُمْ﴾ يحافظون على الصلوات الخمس<sup>(٥)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥١٤٢٧ - عن قتادة، عن حنظلة الكاتب، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَنْ حَفَظَ عَلَى الصُّلُوْتِ الْخَمْسِ؛ عَلَى وَضُوْئِهِنَّ، وَمَوَاقِعِهِنَّ، وَرُكُوعِهِنَّ، وَسَجْدَهِنَّ، وَعْلَمَ أَنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ دُخُلُّ الْجَنَّةِ». أَوْ قَالَ: «وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». وَقَالَ سَعِيدٌ: حُرُمٌ عَلَى النَّارِ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٥٢٤ نسب ابن تيمية هذا القول لابن جريج، ثم انتقده (٤٥٢/٤) بقوله: «وهو قول ضعيف».

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) علقة يحيى بن سلام ١/٣٩٣. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٣.

(٦) أخرجه أحمد ٣٠/٢٨٧، (١٨٣٤٥)، (١٨٣٤٦)، (٢٨٨/٣٠). وأورده يحيى بن سلام ١/٣٩٣.

قال ابن مندة في معرفة الصحابة ص: ٣٧٦: «هكنا رواه سعيد عن قتادة، مرسلاً». قال المنذري في الترغيب ١٥١/١ (٥٥٧): «رواه أحمد، بإسناد جيد، ورواته رواة الصحيح». وقال ابن كثير في السيرة ٤/٢٧٤: «تفردَ بهُ أَحْمَدٌ، وَهُوَ مُنْتَقِعٌ بَيْنَ قَتَادَةَ وَحَنْظَلَةَ». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ١/٤١٥ (٧٦٣): «رواه أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ، بِإِسْنَادِ الصَّحِيفَةِ». وقال ابن الدبيع في مکفرات الذنوب ص: ٧٨: «أَخْرَجَهُ الطَّبرَانيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ، وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيفَةِ».

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُرْتَفَعُونَ﴾

٥١٤٢٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مَنْزِلٌ؛ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا ماتَ فَدَخَلَ النَّارَ؛ وَرَبُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُرْتَفَعُونَ﴾»<sup>(١)</sup>. (٥٧٠/١٠)

٥١٤٢٩ - عن أبي هريرة - من طريق أبي صالح، والأعمش - في قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُرْتَفَعُونَ﴾، قال: يَرِثُونَ مساكنَهُمْ، ومساكنَ إخوانهم التي أَعْدَّتْ لَهُمْ لِوَاطِئَةُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>. (٥٧٠/١٠)

٥١٤٣٠ - عن عبد الملك ابن حُرَيْجٍ - من طريق حَجَّاجٍ - قال: ﴿الْمُرْتَفَعُونَ﴾، ﴿الْمُنْتَهَىٰ أَوْرَثُ شَمْوَهَا﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿الْمُنْتَهَىٰ الَّتِي فُرِثَ مِنْ عِيَادَةٍ﴾ [مريم: ٦٣] هُنَّ سَوَاءٌ =

٥١٤٣١ - قال ابن حُرَيْجٍ : قال مجاهد : يَرِثُ الذِّي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلَهُ وَأَهْلَغَيْرِهِ، وَمَنْزِلُ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، هُمْ يَرِثُونَ أَهْلَ النَّارِ، فَلَهُمْ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلَانٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُبَيِّنُ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَيُهَدِّمُ مَنْزِلَهُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُهَدِّمُ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَيُبَيِّنُ مَنْزِلَهُ فِي النَّارِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ أَخْبَرَ بِشَوَابِهِمْ، فَقَالَ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُرْتَفَعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٣٣ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُرْتَفَعُونَ﴾، ليس من واحد إلا قد أَعْدَ اللَّهُ لَهُ مَنْزِلًا وَأَهْلًا فِي الْجَنَّةِ، فَإِنْ أَطَاعَ اللَّهَ صَارَ إِلَيْهِ مَا أَعْدَ لَهُ، وَإِنْ عَصَى اللَّهَ صَرَفَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَنْزِلَ عَنْهُ فَأَعْطَاهُ الْمُؤْمِنَ؛ مَا أَعْدَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَوَرَثَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) أخرجه ابن ماجه ٣٨٩/٥ (٤٣٤١)، والحاكم ٤٢٧/٢ (٣٤٨٥)، وابن جرير ١٥/١٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥/٥ - وأورده الشعيلي ٧/٤٠.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيختين، ولم يخرجاه». قال القرطبي في تفسيره ١٠٨/١٢: «إسناده صحيح». وقال ابن حجر في الفتح ٤٤٢/١١: «بسند صحيح». وقال البوصيري في مصبح الزجاجة ٢٦٦/٤: «هذا إسناد صحيح، على شرط الشيختين». وقال الألباني في الصحيحية ٣٤٨/٥ (٣٤٨٧): «هذا إسناد صحيح، على شرط الشيختين».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٤/٢، وابن جرير ١٥/١٧، والحاكم ٢/٣٩٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) أخرجه ابن جرير ١٥/١٧ - ١٦. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٢/٣.

تلك المنازل والأزواج، فهو قوله: «أَوْلَئِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ»<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ﴾

٥١٤٣٤ - عن أنس: أن الربيع بنت النضر أتت رسول الله ﷺ، وكان ابنها الحارث بن سراقة أصيب يوم بدر؛ أصابه سهم غرب<sup>(٢)</sup>، فقالت: أخبرني عن حارثة؛ فإن كان أصحاب الجنة احشبنت وصبرت، وإن كان لم يصب الجنة اجتهدت في الدعاء. فقال النبي ﷺ: «يا أم حارثة، إنها جنان في جنة، وإن ابنك أصحاب الفردوس الأعلى، والفردوس ربيوة الجنة، وأوسطها، وأفضلها»<sup>(٣)</sup>. (٥٧١/١٠)

٥١٤٣٥ - عن صالح مولى التوأم، عن أبي هريرة، قال: الفردوس: جبل في الجنة تَقَبَّرَ منه أنهار الجنة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: «الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ»، قال: الفردوس: بستان، بالرومية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٣٧ - قال سفيان بن عيينة في تفسير مجاهد: «الْفَرْدَوْسُ»، قال: هو البستان بالرومية، وهو المخصوص بالحسن. وقرأ سفيان: «فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» حتى بلغ «الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ»<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: عدن: حديقة في الجنة، قصرها فيها عَذْنُها<sup>(٧)</sup>، خالقها بيده، تفتح كل فجر فينظر فيها، ثم يقول: «فَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ». قال: هي الفردوس أيضاً تلك الحديقة. قال مجاهد: غرسها الله بيده،

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

(٢) سَهْمٌ غَرْبٌ - بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة وغير الإضافة - أي لا يُعرف راميها. وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يُنوي، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره. النهاية (غرب).

(٣) أخرجه البيهاري ٢٠/٤ (٢٨٠٩) - ١١٧ - ١١٦/٨ (١٥٦٧) بعنوان دون قوله: «والفردوس ربيوة الجنة، وأوسطها، وأفضلها»، والترمذى ٣٩٢/٥ (٣٤٤٨) والله تعالى له إلا أنه قال فيه: «خير» مكان «الجنة»، وابن جرير مختصرًا ٤٣٦/١٥.

قال الترمذى: «حديث حسن صحيح غريب».

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٤/١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٦.

(٦) عَذْنَ بَهَا: أقام بها، ومنه سُمِّيت: جنة عَذْنَ، أي: جنة إقامة. النهاية (عدن).

فَلَمَا بَلَغَتْ قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. ثُمَّ أَمْرَ بِهَا تَغْلِقَ، فَلَا يَنْظُرُ فِيهَا خَلْقٌ، وَلَا مَلَكٌ مُّقَرَّبٌ، ثُمَّ تَفْتَحْ كُلَّ سَحْرٍ، فَيُنْظَرُ فِيهَا، فَيَقُولُ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. ثُمَّ تَغْلِقَ إِلَى مُثْلَهَا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٤٣٩ - قال عكرمة مولى ابن عباس: هي الجنة، بلسان الجيش<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤٤٠ - تفسير الحسن البصري: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَلِيلُهُنَّ﴾، والفردوس اسمٌ من أسماء الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٤٤١ - قال إسماعيل السدي: هي البساتين التي عليها الحيطان، بلسان الروم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٤٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في ﴿الْفَرْدَوْسِ﴾، قال: بستان، بالرومية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم بَيْنَ مَا يَرِثُونَ، فقال: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ﴾ يعني: البستان عليه الحيطان، بالرومية، ﴿هُمْ فِيهَا خَلِيلُهُنَّ﴾ يعني: في الجنة لا يموتون<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٤٤ - قال يحيى بن سلام: وبلغني أنها بالرومية<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿آثار متعلقة بالأية﴾

٥١٤٤٥ - عن قتادة، عن كعب [الأحبار]، قال: خلق الله بيده جنة الفردوس، غرسها بيده، ثم قال: نَكَلَمُ. قالت: طوبى للمتقين<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٤٤٦ - عن أبي داود ثفيع، قال: لَمَّا خَلَقَهَا اللَّهُ قَالَ لَهَا: تَرَئِنِي. فَتَرَيْتَ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي. قَالَتْ: طوبى لِمَنْ رَضِيَتْ عَنْهُ<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) آخرجه ابن جرير ١٦/١٧، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٣٢١ - بنحوه.

(٢) تفسير الشعبي ٤٠/٧.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ١/٣٩٤.

(٤) تفسير الشعبي ٤٠/٧.

(٥) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٢.

(٧) علّقه يحيى بن سلام ١/٣٩٤.

(٨) آخرجه ابن جرير ١٧/١٧.

(٩) آخرجه ابن جرير ١٧/١٧.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلْكَنَّ مِنْ سُلَّطَةٍ مِنْ طِينٍ﴾

- ٥١٤٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي يحيى - في قوله: «من سُلَّطَةٍ»، قال: السلالة: صَفُّ الماء الرقيق الذي يكون منه الولد <sup>(١)</sup>. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٤٨ - عن مجاهد بن جبر، **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلْكَنَّ مِنْ سُلَّطَةٍ مِنْ طِينٍ﴾**، قال: هو الطين التَّدِيُّ إذا قبضت عليه خرج ماوه من بين أصابعك <sup>(٢)</sup>. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «من سُلَّطَةٍ»، قال: من مَنْيَ آدم <sup>(٣)</sup>. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٥٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي رجاء - **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلْكَنَّ مِنْ سُلَّطَةٍ﴾**، قال: استُلَّ اسْتِلَالًا <sup>(٤)</sup>. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٥١ - عن خالد بن معدان، قال: الإنسان خُلِقَ مِنْ طين، وإنما تلين القلوب في الشتاء <sup>(٥)</sup>. (٥٧٢/١٠)
- ٥١٤٥٢ - عن قنادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في الآية، قال: استُلَّ آدم مِنْ

**وَجَهُ ابْنُ عَطِيَّةِ** (٦/٢٨١ بتصريف) قول ابن عباس بقوله: «وهذا على أنه اسم الجنس، ويترتب عليه أنه سلالة من حيث كان الكل عن آدم أو عن الأبوين المتقدمين بما يكون من الطين، وذلك السبع الذي جعل الله رزق ابن آدم فيها، وسيجيء» قول ابن عباس فيها - إن شاء الله -، وعلى هذا يجيء قول ابن عباس: إن «السلالة» هي صفة الماء، يعني: المني».

**عَلَقُ ابْنُ عَطِيَّةِ** (٦/٢٨٢) على قول مجاهد بقوله: «وهذا بَيْنَ؛ إذ آدم مِنْ طين، وذرته من سلالة، وما يكون عن الشيء فهو سلالته».

(١) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه ابن جرير ١٩/١٧، بلغه: صفة الماء. وكلها بمعنى واحد. وهو خيار الشيء وخلاصه وما صفا منه. ينظر: النهاية (صف).

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٣ من طريق ابن جريج. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٩ بلغه: سل استلالاً. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

طين، وَخَلَقْتَ ذُرِيَّتَهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ<sup>(١)</sup>. (٥٧٢/١٠).

٥٤٥٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّطَةِ قَوْمٍ** طين، قال: بَذْءَ آدَمَ؛ خَلَقَ مِنْ طين<sup>(٢)</sup>. (٥٧١/١٠).

٥٤٥٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: مِنْ نَطْفَةِ سُلْطَةٍ مِنْ طين، والطين آدَمَ<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٤٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: قوله **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّطَةِ آدَمَ** يعني: آدَمَ<sup>(٤)</sup> مِنْ سُلَّطَةِ قَوْمٍ طين<sup>(٥)</sup> والسلالة: إذا عَصَرَ الطين انسَلَ الطين والماء من بين أصابعه<sup>(٦)</sup>. (ز).

٥٤٥٦ - قال سفيان الثوري، في قوله: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّطَةِ آدَمَ**: آدَم<sup>(٧)</sup>. (ز).

٥٤٥٧ - عن أبي يحيى - من طريق أبي المنهال - في قوله: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّطَةِ قَوْمٍ طين**<sup>(٨)</sup>، قال: مِنْ صَفْوةِ الماء<sup>(٩)</sup>. (ز).

٥٤٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّطَةِ قَوْمٍ طين**<sup>(١٠)</sup>، قال: والسلالة: النطفة تُنْسِلُ من الرجل، وكان بده ذلك مِنْ طين؛ خلق الله آدَمَ مِنْ طين، ثم جعل نسله بعد مِن سلالات مِن ماء مهين ضعيف، يعني: النطفة<sup>(١١)</sup>. (ز).

٤٥٧٢ - اختلف في المعنى بالإنسان في قوله تعالى: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ** على قولين: أحدهما: أنه آدَمَ<sup>(١٢)</sup>، وإنما قيل: **مِنْ سُلَّطَةِ** لأنَّه استُلِّ من كل الأرض. والثاني: أنه ابن آدم، والسلالة: النطفة استُلِّتَ من الطين، والطين: آدَمَ<sup>(١٣)</sup>.

ورجح ابنُ جرير (١٩/١٧) مستنداً إلى **السياق واللغة** القول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق أبي يحيى، ومجاهد، والكلبي **الدلالة قوله: قُلْمَ جَنَّتَهُ نُطْفَةً فِي قَلْبِ مَكِينٍ** على أنَّ ذلك كذلك؛ لأنَّه معلوم أنَّه لم يَصُرَ في قرار مكين إلا بعد خلقه في صُلب الفحل، ومن بعد تَحَوُّله من صلبه صار في قرار مكين، والعرب تسمى ولد الرجل ونطفته: سليله وسلالته. لأنَّهما مسلولان منه.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٤/٢، وابن جرير ١٧/١٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٣.

(٤) تفسير البغوي ٥/٤١١.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٤.

﴿فَمَّا جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرْبَرٍ تَكِبِينٍ﴾

- ٥١٤٥٩ - عن عبد الله بن عباس مرفوعاً: «النطفة التي يُخلق منها الولد تَرْعَدُ لها الأعضاء والعروق كلها، إذا خرجت وَقَعَتْ في الرَّحْمِ»<sup>(١)</sup>. (٥٧٢/١٠)
- ٥١٤٦٠ - عن عبد الله بن مسعود، قال: إنَّ النطفة إذا وَقَعَتْ في الرَّحْم طارت في كل شعر وظفر، فتمكث أربعين يوماً، ثم تنحدر في الرَّحْم ف تكون عَلَقَةً<sup>(٢)</sup>. (٥٧٢/١٠)
- ٥١٤٦١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْكُنَّ مِنْ سُلَّطَنٍ مِنْ طِينٍ﴾ قال: بَدَءَ آدَمَ خَلْقَ من طين، ﴿فَمَّا جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ قال: ذرية آدَمَ<sup>(٣)</sup>. (٥٧١/١٠)
- ٥١٤٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَمَّا جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ يعني: ذرية آدَمَ ﴿فِي قَرْبَرٍ تَكِبِينٍ﴾ يعني: الرَّحْم، تَمَكَّن النطفة في الرَّحْم<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٤٦٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَمَّا جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرْبَرٍ تَكِبِينٍ﴾ الرَّحْم<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾

- ٥١٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْنُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾، يقول: تَحَوَّل الماء فصار دمًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

**== وَلَقَدْ أَبْنُ عَطِيَّة (٦/٢٨١) عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ:** «وَهَذِهِ الْفَرْقَةُ يَتَرَبَّبُ مَعَ قَوْلِهَا عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، ﴿أَنْتَنَاهُ﴾». وَرَجَحَ أَبْنُ كَثِير (١١٢/١٠) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ مُسْتَنْدًا إِلَى السِّيَاقِ، وَدَلَالَةِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «وَهَذَا أَظَهَرَ فِي الْمَعْنَى، وَأَقْرَبَ إِلَى السِّيَاقِ، فَإِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ، وَهُوَ الصَّلْصَالُ مِنَ الْحَمَّا الْمُسْتَنْوَنُ، وَذَلِكَ مُخْلُوقُ مِنَ التَّرَابِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ مَيْتَنِيهِ أَنْ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرْبَابٍ ثُمَّ إِذَا أَسْرَ بَشَرٍ تَنَثِيرُوهُ﴾» [الروم: ٤٢٠].

(١) عزاه السيوطي إلى الديلمي بسنده واو.

موضعه، ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ص. ٢٣٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في جامع العلوم والحكم - ١١٢/١ - .

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبن أبي حاتم. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣ - .

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٤ - . (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣ - .

٥١٤٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَخَلَقْنَا الظُّفَرَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلْقَةَ مُضْكَنَةً﴾**، يكون في بطن أمّه نطفة أربعين ليلة، ثم علقة أربعين ليلة، ثم يكون مضغة أربعين ليلة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿فَخَلَقْنَا الْمَلْقَةَ مُضْكَنَةً﴾

٥١٤٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَخَلَقْنَا الْمَلْقَةَ مُضْكَنَةً﴾**، يعني: فتحّول الدم فصار لحمًا مثل المضغة<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظِيمًا فَكَسَوْنَا الْعَظَدَرَ لَهُنَا﴾

#### ✿ قراءات:

٥١٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: **﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظِيمًا﴾**<sup>(٣)</sup>. (٥٧٣/١٠)

٥١٤٦٨ - عن قتادة بن دعامة أنه كان يقرأ: **﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظِيمًا فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَهُنَا﴾**<sup>(٤)</sup>. (٥٧٣/١٠)

٥١٤٦٩ - عن عاصم أنه قرأ: **﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظِيمًا﴾** بغير ألف، **﴿فَكَسَوْنَا الْعَظَمَ﴾** على واحدة<sup>(٥)</sup>. (٥٧٤/١٠) . (ز)

٥١٤٧٠ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عَظِيمًا﴾** يعني: جماعة العظام في قراءة من قرأها: **﴿عَظِيمًا﴾**، وهي تقرأ: **﴿عَظِيمًا﴾** يعني: جماعة العظام عظيماً...، **﴿فَكَسَوْنَا الْعَظَدَرَ﴾** وبعضهم يقرأها: **﴿الْعَظَمَ﴾**<sup>(٦)</sup>. (ز)

---

٤٥٢٨ اختلاف في قراءة قوله: **﴿عَظِيمًا﴾**; فقرأها قوم: **﴿عَظِيمًا﴾** في الموضعين، وقرأها آخرون: **﴿عَظِيماً﴾**.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٤. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٣.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

و**﴿عَظِيمًا فَكَسَوْنَا الْعَظَدَرَ﴾** بكسر العين وفتح الطاء هي قراءة العشرة، ما عدا ابن عامر، وأبا بكر عن عاصم، فإنهم قرأوا: **﴿عَظِيماً فَكَسَوْنَا الْعَظَمَ﴾** بفتح العين وإسكان الطاء من دون ألف بعدها. انظر: النشر ٣٢٨/٢، والإنتحاف ص ٤٠٢.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المتن. (٥) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٤.

﴿أَنْشَأَنَا خَلْقًا مُّخْرِجًا﴾

٥١٤٧١ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق زيد بن علي، عن أبيه - قال: إذا نَمَت النطفةُ أربعةً أشهرَ بُعثَت إِلَيْها ملَكٌ، فنفخَ فِيهَا الرُّوحُ فِي الظُّلُماتِ الْثَّلَاثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: **﴿أَنْشَأَنَا خَلْقًا مُّخْرِجًا﴾**، يَعْنِي: نفخَ الرُّوحُ فِيهِ<sup>(١)</sup>. (٥٧٨/١٠)

٥١٤٧٢ - عن **عبد الله بن عباس**، **﴿أَنْشَأَنَا خَلْقًا مُّخْرِجًا﴾**، قال: الشَّعْرُ والأسنان<sup>(٢)</sup>. (٥٧٤/١٠)

٥١٤٧٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - **﴿أَنْشَأَنَا خَلْقًا مُّخْرِجًا﴾**، قال: نفخَ الرُّوحُ فِيهِ<sup>(٣)</sup>. (٥٧٤/١٠)

٥١٤٧٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - في قوله: **﴿أَنْشَأَنَا خَلْقًا مُّخْرِجًا﴾**، يقول: خرجَ مِنْ بطنِ أَمِهِ بَعْدَ مَا خُلِقَ، فَكَانَ مِنْ بَدْءِ خَلْقِهِ الْآخِرِ أَنْ اسْتَهَلَّ، ثُمَّ كَانَ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ دَلَّ عَلَى ثَدِيِّ أَمِهِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ عَلِمَ كَيْفَ يُسْطِرُ رَجْلِيهِ، إِلَى أَنْ قَدَّ، إِلَى أَنْ حَبَّاً، إِلَى أَنْ قَامَ عَلَى رَجْلِيهِ، إِلَى أَنْ مَشَّ، إِلَى أَنْ ظُعِّمَ، فَعْلَمَ كَيْفَ يَشْرُبُ وَيَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ، إِلَى أَنْ بَلَغَ الْحُلْمَ، إِلَى أَنْ بَلَغَ أَنْ يَتَقَلَّبَ فِي الْبَلَادِ<sup>(٤)</sup>. (٥٧٨/١٠)

٥١٤٧٥ - عن **عبد الله بن عمر**: استواء الشَّباب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٧٦ - عن **أبي العالية الرياحي** - من طريق الربيع - **﴿أَنْشَأَنَا خَلْقًا مُّخْرِجًا﴾**، قال: جعلَ فِيهِ الرُّوحُ<sup>(٦)</sup>. (٥٧٤/١٠)

**==** ورجح ابن جرير (٢١/١٧) القراءة الأولى مستنداً إلى إجماع القراء، فقال: «والقراءة التي اختار في ذلك الجماع [يعني: قراءة الجمع: **﴿عَظَمَنَا﴾**]; لاجماع الحجة من القراءة عليه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦١/٥ - ..

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٧ كذلك من طريق ابن جريج، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣ - ٢٤. تفسير الثعلبي ٧/٤٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣ بلفظ: نفخَ فِيهِ الرُّوحُ، فَهُوَ الْخَلْقُ الْآخِرُ الَّذِي ذُكِرَ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥١٤٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير -

٥١٤٧٨ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبد الرحمن بن الأصبhani -،  
مثله <sup>(١)</sup>. (٥٧٤/١٠)

٥١٤٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - **﴿فَوْلَأَنْشَأَنَّهُ خَلَقَ مَا كَثِيرٌ﴾**، قال:  
حين استوى به الشّباب <sup>(٢)</sup>. (٥٧٤/١٠)

٥١٤٨٠ - عن الضحاك بن مزاحم، **﴿فَوْلَأَنْشَأَنَّهُ خَلَقَ مَا كَثِيرٌ﴾**، قال: الأسنان والشعر.  
قيل: أليس قد يُولد وعلى رأسه الشّعر؟ قال: فain العانة والإبط؟ <sup>(٣)</sup>. (٥٧٥/١٠)

٥١٤٨١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - **﴿فَوْلَأَنْشَأَنَّهُ خَلَقَ مَا كَثِيرٌ﴾**، قال:  
يقال: الخلق الآخر بعد خروجه من بطن أمه بيته وشعره <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٤٨٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال في قوله: **﴿فَوْلَأَنْشَأَنَّهُ خَلَقَ مَا كَثِيرٌ﴾**: يعني: الروح، نفح فيه بعد الخلقة <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٤٨٣ - عن عامر الشعبي - من طريق داود بن أبي هند - **﴿فَوْلَأَنْشَأَنَّهُ خَلَقَ مَا كَثِيرٌ﴾**،  
قال: نفح فيه الروح <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٤٨٤ - قال قتادة: وقال الحسن البصري: الروح <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٤٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿فَوْلَأَنْشَأَنَّهُ خَلَقَ مَا كَثِيرٌ﴾**، يقول:  
أنبت به الشّعر. =

٥١٤٨٦ - قال: وقال الحسن: ذكرًا وأنتي <sup>(٨)</sup>. (٥٧٤/١٠)

٥١٤٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - **﴿فَوْلَأَنْشَأَنَّهُ خَلَقَ مَا كَثِيرٌ﴾**، قال: يقول

(١) أخرجه ابن حجر <sup>١٧/٢٣</sup>، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٠ عن مجاهد من طريق منصور بالفظ:  
نفح في الروح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن حجر <sup>١٧/٢٤</sup>، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩١، كما أخرجه يحيى بن سلام <sup>١/٣٩٥</sup>  
من طريق ابن مجاهد، وابن حجر من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد حميد، وابن المنذر،  
وابن أبي حاتم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن حجر <sup>١٧/٢٤</sup>، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٢.

(٥) أخرجه ابن حجر <sup>١٧/٢٣</sup>، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٢.

(٦) أخرجه ابن حجر <sup>١٧/٢٢</sup>. (.٣٩٥/١)

(٧) أخرجه يحيى بن سلام <sup>١/٣٩٥</sup>. (.٢٢/١٧)  
(٨) أخرجه يحيى بن سلام <sup>١/٣٩٥</sup> عن قتادة من طريق سعيد، ومن طريق أبي هلال الراسبي، وعن الحسن  
من طريق عمرو. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

بعضهم: هو نبات الشّعر. وبعضهم يقول: هو نفح الروح<sup>(١)</sup>. (٥٧٩/١٠).

٥١٤٨٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: الروح وهو في بطنه أمه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٤٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْعَفَةَ عَطَلَنَا فَكَسَوْنَا الْوَطَنَ لَهُمَا مُّأْشَأْتَهُ﴾** يقول: خلقناه **﴿خَلَقْنَا مَاخَرَ﴾** يعني: الروح، ينفح فيه بعد خلقه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٤٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَهُنَّ أَنْشَأْتُهُ خَلَقْنَا مَاخَرَ﴾**، قال: **الروح الذي جعله فيه**<sup>(٤)</sup>. (ز)

### أحكام متعلقة بالآية:

٥١٤٩١ - عن عبيد بن رفاعة، قال: أفضوا في ذكر الغزل، وفي القوم عمر وعلي

**[٤٥٢٩]** اختلف في الخلق الآخر على أقوال: الأول: نفح الروح فيه. الثاني: تصريفه إياه في الأحوال بعد الولادة؛ في الطفولة، والكهولة، والاغتناء، ونبات الشعر، والسن، ونحو ذلك من أحوال الأحياء في الدنيا. الثالث: كمال الشباب.

**ورجح ابن جرير (٢٤/١٧) - ٢٥ مستندًا إلى الدلالات العقلية** القول الأول الذي قاله علي بن أبي طالب، وابن عباس من طريق عطاء، وعكرمة، والشعبي، ومجاهد، وأبو العالية، والضحاك، وابن زيد، والحسن، والكلبي، ومقاتل، فقال: «وذلك أنه ينفح الروح فيه يتتحول خلقًا آخر إنساناً، وكان قبل ذلك بالأحوال التي وصفه الله أنه كان بها؛ من نفقة وعلقة ومضغة وعظم، وينفح الروح فيه؛ يتتحول عن تلك المعاني كلها إلى معنى الإنسانية، كما تتحول أبوه آدم بنفح الروح في الطينة التي خلق منها إنساناً وخلقًا آخر غير الطين الذي خلق منه».

**ولم يرج ابن كثير (١٠/١٤)** منافية بين هذا القول والقول الثاني الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وقتادة، والضحاك، فقال: «ولا منافية؛ فإنه من ابتداء نفح الروح فيه شرع في هذه التقلات والأحوال».

وساق ابن عطية (٦/٢٨٣) الأقوال، ثم انتقد ما فيها من تخصيص، **مستندًا إلى دلالة العموم**، فقال: «وهذا التخصيص كله لا وجه له، وإنما هو عامٌ في هذا وغيره من وجوه النطق والإدراك وحسن المحاولة؛ هو بها آخر، وأول رتبة من كونه آخر هي نفح الروح فيه، والطرف الآخر من كونه آخر تحصيله المعقولات».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٤٤/٢، وابن جرير ٢٤/١٧.

(٢) علّمه يحيى بن سلام ١/٣٩٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣.

ورفاعة بن رافع، فقالوا: لا بأس. فقال بعضهم: إنها الموعودة الصغرى. فقال علي بن أبي طالب: إنها لا تكون موعودة حتى تمر بسبعين تارات، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّمَةٍ قَنْ طِينٍ ﴾١٧ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَلْبِ مَكِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾. فتفرقوا على قول علي: أنه لا بأس<sup>(١)</sup>. (٥٧٣/١٠).

٥١٤٩٢ - عن مجاهد، قال: سألنا عبد الله بن عباس عن العزل. فقال: اذهبوا، فاسألو الناس، ثم انتوني وأخبروني. فسألوا، ثم أخبروه أنهم قالوا: إنها الموعودة الصغرى. وتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّمَةٍ﴾ حتى فرغ منها، ثم قال: كيف تكون مين الموعودة حتى تمر على هذه الخلق؟!<sup>(٢)</sup>. (٥٧٢/١٠).

٥١٤٩٣ - عن ابن جريج، قال: قيل لعبد الله بن عباس: إن ابن عمر يكره العزل. فقرأ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّمَةٍ قَنْ طِينٍ ﴾١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَلْبِ مَكِينٍ﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا نُطْفَةً عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلْكَةَ مُضْكَةً ثُمَّ خَلَقْنَا الْمُضْنَفَةَ عَظِيمًا فَكَسَوْنَا الْوَظْلَمَةَ لَهَا ثُمَّ أَشْأَنْنَاهُ خَلْقًا مَا حَرَرَ﴾، وهل تكون الموعودة إلا بعد هذا؟!<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥١٤٩٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي عمرو الشيباني - قال في العزل: هي الموعودة الخفية<sup>(٤)</sup>. (٥٧٣/١٠).

٥١٤٩٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق محمد بن الحنفية - أنه سُئل عن عزل النساء. فقال: ذلك الوأد الخفي<sup>(٥)</sup>. (٥٧٣/١٠).

### ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾

٥١٤٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾، قال: يصنون، ويصنع الله، والله خير الصانعين<sup>(٦)</sup>. (٥٧٩/١٠).

٥١٤٩٧ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾، قال: عيسى ابن مريم يخْلُقُ<sup>(٧)</sup>. (٥٧٩/١٠).

(١) أخرجه الطبراني (٤٥٣٦). وهو عند أحمد ٢١/٣٥ - ٢٣ دون مسألة العزل.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٧٠)، واسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٠ بنحوه. وعزاه السيرطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٨٧. (٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٨٠).

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٧٩). (٦) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٥/١٧.

٥١٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلَقِينَ﴾**، يقول: هو أحسن المصوّرين، يعني: من الذين خلقوا التماثيل وغيرها التي لا يتحرك منها شيء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٤٩٩ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾** وهو من باب البركة، كقوله: **﴿فَتَعَلَّمَ اللَّهُ﴾**. قوله: **﴿أَحْسَنُ الْخَلَقِينَ﴾** إن العباد قد يخلقون، يُشَبِّهُون بخلق الله، ولا يستطيعون أن ينفعوا فيه الروح... عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قَالَ اللَّهُ مَنْ أَظْلَمُ مِنْ يَخْلُقُ كَخْلُقِي، فَلَيَخْلُقُوا ذَبَابًا، أَوْ ذَرَّةً، أَوْ بَعْوضَةً»**<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥١٥٠٠ - عن زيد بن ثابت، قال: أملأ على رسول الله ﷺ هذه الآية: **﴿وَلَقَدْ حَفَّنَا اللَّهُ أَكْثَرَنَا مِنْ سُلَطَّنٍ وَنَطِينٍ﴾** إلى قوله: **﴿خَلَقَنَا مَا كَرِهَ﴾**. فقال معاذ بن جبل: **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَكْثَرُ الْخَلَقِينَ﴾**. فضحك رسول الله ﷺ، فقال له معاذ: مِمْ ضحكتك، يا رسول الله؟ قال: «بها خُتِّمتْ، **﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَكْثَرُ الْخَلَقِينَ﴾**»<sup>(٣)</sup>. (٥٨٠/١٠)

٥١٥٠١ - عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب: وافق ربِّي في أربع؛ قلت: يا رسول الله، لو صَلَّيْنا خلف المقام؟ فأنزل الله: **﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾**

---

**٤٥٣٠ رَجَحَ ابْنُ جَرِيرَ (٢٥/١٧) مُسْتَنْدًا إِلَى الْلُّغَةِ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ**، فقال: «لأنَّ

الْعَرَبَ تُسَمِّي كُلَّ صَانِعٍ خَالِقًا».

**٤٥٣١ انتَقَدَ ابْنُ كَثِيرَ (١١٦/١٠)** هذا القول **مُسْتَنْدًا إِلَى أَحْوَالِ النَّزْولِ**، فقال: «جابر بن يزيد الجعفي ضعيف جداً، وفي خبره هنا نكارة شديدة، وذلك أن السورة مكية، وزيد بن ثابت إنما كتب الوحي بالمدينة، وكذلك إسلام معاذ بن جبل إنما كان بالمدينة أيضًا».

= والمعنى - كما قال ابن جرير - : أن عيسى ابن مريم كان يخلق [بإذن الله]، فأخبر - جل ثناؤه - عن نفسه أنه يخلق أحسن مما كان يخلق.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩٥/١ و اللفظ له.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١٦١/٩ و اللفظ له. وأخرجه البخاري ١٦٧/٧ - ١٦٨ (٥٩٥٣)، (٧٥٥٩) بفتحه.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥٦/٤٦٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٦٩/٥ - قال الهيثمي في المجمع ٧٢/٧٧: «رواية الطبراني في الأوسط، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف وقد وُثِّقَ، وبقيه رجال الصحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦/٢٤٧ (٥٧٦٧): «هذا إسناد فيه جابر الجعفي، وهو ضعيف».

[البقرة: ١٢٥]. وقلت: يا رسول الله، لو اتخذت على نسائك حجاباً؛ فإنما يدخل عليك البر والفالاجر؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُهُنَّ مُتَّهِمًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَءِهِ حِجَابٌ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وقلت لأزواجه النبي ﷺ: لتشهُنَّ أو ليبدِّلَ الله أزواجاً خيراً ممكناً. فأنزلت: ﴿عَنِ رَبِّهِ إِنْ طَلَقْنَ﴾ [التحرير: ٥] الآية. ونزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ سُلَّطَنَ قَنْ طَلِبَنَ﴾ الآية إلى قوله: ﴿فَمَرَأَنَّا إِنْ شَاءَنَهُ خَلَقَنَا مَاهِرَ﴾. فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين. فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلَقِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٧٩/١٠)

٥١٥٠٢ - عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ سُلَّطَنَ قَنْ طَلِبَنَ﴾ إلى آخر الآية قال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين. فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلَقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٥٨٠/١٠)

٥١٥٠٣ - عن صالح أبي الخليل، قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ سُلَّطَنَ قَنْ طَلِبَنَ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَرَأَنَّا إِنْ شَاءَنَهُ خَلَقَنَا مَاهِرَ﴾. قال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين. فقال: «والذي نفسي بيده، إنها خُتِّمت بالذى تكلمت به، يا عمر»<sup>(٣)</sup>. (٥٧٥/١٠)

٥١٥٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَحْكَلَقْنَا الْصُّبْغَةَ عَظِيمَنَا فَكَسَوْنَا الْعَظِيمَ لَعْنَاهُ فَمَرَأَنَّا إِنْ شَاءَنَهُ خَلَقَنَا مَاهِرَ﴾، قال عمر بن الخطاب قبل أن يُتمَّ النبي ﷺ الآية: تبارك الله أحسن الخالقين. فقال النبي ﷺ: «هكذا أنزلت، يا عمر»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٥٠٥ - عن وهب بن مُتَّهِمٍ، قال: خلق الله ابن آدم كما شاء و بما شاء، فكان كذلك، ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلَقِينَ﴾، خلق من التراب والماء، فيه شعره ولحمه ودمه و عظامه وجسده، وهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم، ثم جعلت فيه النفس، فيها يقوم ويقعده، ويسمع ويُبصر، ويعلم ما تعلم الدوابُ، ويتنقّي ما تُتَّقِّي،

(١) أخرجه الطيالسي (٤١)، ويعيبي بن سلام ٣٩٥/١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٦٣ -، وابن عساكر ٤٤/١١٣ - ١١٤. والحديث عند البخاري (٤٤٨٣) بدون ذكر: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلَقِينَ﴾. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه الطبراني (١٢٤٤). وعزاه السيوطي إلى أبي نعيم في فضائل الصحابة، وابن مردوه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٨/٩: «فيه أبو عبد الله بن الفضيل بن عياض، وهو لين، وبقية رجاله ثقات».

(٣) أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة ص ١٩٥ (١٣٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣/٣.

ثم جُعل في الروح، فِي عُرْفِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ، وَبِهِ حَذَرَ وَتَقدَّمَ وَاسْتَرَ، وَتَعْلَمَ وَدَبَّرَ الْأُمُورَ كُلُّهَا، فِيْنَ التَّرَابِ يَبْوَسْتَهُ، وَمِنَ الْمَاءِ رَطْبَوْتَهُ، فَهَذَا بَدْءُ الْخَلْقِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ ابْنَ آدَمَ كَمَا أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ جُعِلَ فِيْهِ مِنْ هَذِهِ الْفَطْرَةِ الْأَرْبَعَ، فَالْأَنْوَاعُ مِنَ الْخَلْقِ أَرْبَعَةٌ فِيْ جَسَدِ ابْنِ آدَمَ، فَهِيَ قَوْمٌ جَسَدُهُ وَمَلَاكُهُ - بِإِذْنِ اللَّهِ -، وَهِيَ: الْمِرَّةُ<sup>(١)</sup> السُّودَاءُ، وَالْمَرَّةُ الصَّفْرَاءُ، وَالْدَّمُ، وَالْبَلْعَمُ، فِيْبَوْسَتِهِ وَحْرَارَتِهِ مِنَ النَّفَسِ، وَمُسْكِنَهَا فِي الدَّمِ، وَبِرُورَتِهِ مِنْ قَبْلِ الرُّوحِ، كَمَا جَسَدُهُ كَامِلًا وَجَسَمًا فَإِذَا اعْتَدَلَتْ هَذِهِ الْفَطْرَةُ فِي الْجَسَدِ فَكَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ رِبِيعٍ كَانَ جَسَدًا كَامِلًا وَجَسَمًا صَحِيحًا، إِنَّ كَثَرَ وَاحِدَهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ عَلَاهَا وَقَهْرَهَا، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا السَّقْمَ مِنْ نَاحِيَتِهِ، إِنَّ قَلْبَهُ عَنْهَا وَاحِدٌ مِنْهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ وَقَهْرَتْهُ وَمَالَتْ بِهِ، فَضَعَفَتْ عَنْ قُوَّتِهِ، وَعَجَزَتْ عَنْ طَاقِيَّهَا، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا السَّقْمَ مِنْ نَاحِيَتِهِ، فَالظَّبِيبُ الْعَالَمُ بِالْدَّاءِ وَالدَّوَاءِ يَعْلَمُ مِنَ الْجَسَدِ حِيثُ أَتَى سَقْمُهُ؛ أَمْ نَقْصَانُ أَمْ مِنْ زِيَادَةٍ<sup>(٢)</sup>. (٥٧٨/١٠ - ٥٧٧).

### ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يُؤْمِنُونَ﴾ ١٥٦

١٥٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾** الْخَلْقُ؛ بَعْدَ مَا ذَكَرَ مِنْ تَعَامِلِ الْإِنْسَانِ **﴿لَمْ يُؤْمِنُونَ﴾** عَنْدَ آجَالِكُمْ، **﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ﴾** بَعْدَ الْمَوْتِ **﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُبَعَّثُونَ﴾** يَعْنِي: تُحْيَيُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ<sup>(٣)</sup>. (ز)

١٥٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾** بَعْدَمَا يَنْفَخُ فِي الرُّوحِ **﴿لَمْ يُؤْمِنُونَ﴾** إِذَا جَاءَ أَجْلَهُ، **﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يُبَعَّثُونَ﴾**<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَكُنْدَ خَلَقْنَا فَوْكُنْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾

١٥٠٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَلَكُنْدَ خَلَقْنَا فَوْكُنْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾**، قال: السموات السبع<sup>(٥)</sup>. (٥٨٠/١٠)

(١) المِرَّةُ: مزاج من أمزجة البدن، وهي إحدى الطبقات الأربع، تجمع على: مير. الناج (مور).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العللية (١٠٨٠). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٣٥٣.

(٤) أخرجه أبو الشيخ (٥٦٠)، وأسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٢ من طريق ابن جرير. وعلقه يحيى بن سلام ١/٣٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٥١٥٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْكُثُرْ سَبْعَ طَرَائِقَ»**, يعني: سموات، غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥١٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: **«وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْكُثُرْ سَبْعَ طَرَائِقَ»**, قال: الطرائق: السماوات<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٥١١ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: **«سَبْعَ طَرَائِقَ»**, قال: سبع سموات<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥١٢ - قال يحيى بن سلام: طبقة طبقة، بعضها فوق بعض، كقوله: **«أَتَرَ تَرَأَّ**  
**كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا»** [نوح: ١٥] طبقة [طبقة]، بعضها فوق بعض<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَا كَانَ عَنِ الْخَلْقِ غَيْرِ لِنَّا﴾ (١٧)

٥١٥١٣ - قال الحسن البصري: **«وَمَا كَانَ عَنِ الْخَلْقِ غَيْرِ لِنَّا﴾** أن ينزل عليهم ما يُحِبُّهم من المطر<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٥١٤ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **«وَمَا كَانَ عَنِ الْخَلْقِ غَيْرِ لِنَّا﴾**, قال: لو كان الله مُغفلًا شيئاً أغفل ما تُغْفَلُ الرياح من هذه الآثار. يعني: الحطأ<sup>(٦)</sup>.

٥١٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَمَا كَانَ عَنِ الْخَلْقِ غَيْرِ لِنَّا﴾**, يعني: عن خلق السماء وغيره<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٥١٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«وَمَا كَانَ عَنِ الْخَلْقِ غَيْرِ لِنَّا﴾** أن ينزل عليهم ما يُحِبُّهم، وما يُضُلُّهم من هذا المطر<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧.

(٣) آخرجه ابن عبيدة في تفسيره - كما في الفتح ٨/٤٤٥ -، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٢. وعلقه المخاري ٤/١٧٦٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٦.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٦.

﴿وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَمَّا يُقْدِرُ فَأَنْشَكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾

٥١٥١٧ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «أنزل الله من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سينحون وهو نهر الهند، وجيحون وهو نهر بلخ، ودجلة والفرات وهما نهراً العراق، والنيل وهو نهر مصر، أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة، من أسفل درجة من درجاتها، على جناحي جبريل، فاستودعها الجبال، وأجرها في الأرض، وجعلها منافع للناس في أصناف معيشتهم، فذلك قوله: ﴿وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَمَّا يُقْدِرُ فَأَنْشَكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾. فإذا كان عند خروج ياجوج وماجوج أرسل الله جبريل فيرفع من الأرض: القرآن، والعلم كله، والحجر من ركن البيت، ومقام إبراهيم، وتابوت موسى بما فيه، وهذه الأنهار الخمسة، فيرفع كل ذلك إلى السماء، فذلك قوله: ﴿وَلَنَا عَلَى ذَلِيلٍ يَهُ لَقِيرُونَ﴾. فإذا رُفقت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خير الدنيا والآخرة<sup>(١)</sup>. (٥٨١/١٠).

٥١٥١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الحسن بن مسلم - قوله: ﴿وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَمَّا يُقْدِرُ﴾، قال: ما عام بأكثر من عام مطراً - أو قال: ما من عام -، ولكن الله يصرفه حيث شاء. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ بِيَنْهِمْ﴾ [الفرقان: ٥٠]. (٢). (ز)

٥١٥١٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿فَأَنْشَكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: الأنهار، والعيون، والركيئ، يعني: الآبار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَمَّا يُقْدِرُ﴾ ما يكفيكم من المعيشة، يعني: العيون، ﴿فَأَنْشَكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٥٢١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَمَّا يُقْدِرُ

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتنة ١٢١٧ / ٦ - ١٢١٩ (٦٧٧)، والخطيب في تاريخ ١٣٦٣، والواحدي في الوسيط ٢٨٧ / ٣ (٦٤٦). وزاه السيوطي إلى ابن مارديه.

قال المقدسي في صفة الجنة ص: ١٠٨: «لا أعلم أئمَّةَ سمعتهُ إلا من طريق مسلمة بن علي، وهو من جملة الضعفاء». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٢ / ٢٠: «وهذا حديث غريب جداً، بل منكر، ومسلمة بن علي ضعيف الحديث عند الأئمة». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٠٦ / ٦ - ٢٠٧ (٢٦٨٦): «موضوع».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٦ / ١.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٣٩٦ / ١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣ / ٣. وأوله في تفسير البغوي ٤١٣ / ٥ منسوباً إلى مقاتل دون تعبيه.

**فَأَنْكَثَهُ فِي الْأَرْضِ**: ماء هو من السماء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٢٢ - عن أبي عطاف، قال: إنَّ الله أَنْزَل أربعة أنهار: دجلة، والفرات، وسَيْحُون، وَجَنِّيون، وهو الماء الذي قال الله: **وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا يُقْدِرُ** الآية<sup>(٢)</sup>. (٥٨٢/١٠). (٤٣٣)

﴿وَلَمَّا عَلَى ذَلِيلٍ بِهِ لَقَدِرُونَ﴾ (٦)

٥١٥٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: **وَلَمَّا عَلَى ذَلِيلٍ بِهِ لَقَدِرُونَ** فيغور في الأرض، يعني: فلا يُقْدِرُ عليه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٢٤ - قال يحيى بن سلام: **وَلَمَّا عَلَى ذَلِيلٍ بِهِ** على أن نذهب بذلك الماء **لَقَدِرُونَ**<sup>(٤)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥١٥٢٥ - عن علي - من طريق عمرو - قال: إنَّ هذا الرزق يتَّنَزَّل من السماء ك قطر المطر إلى كل نفس بما كتب الله لها<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَأَنْشَأَنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتَيْنِ تِينَ تَخْبِيلٍ وَأَعْنَبْتُ لَكُمْ فِيهَا فَوْكَهَ كَبِيرَةً وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٦)

٥١٥٢٦ - عن إسماعيل السُّدِّي، **فَأَنْشَأَنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتَيْنِ**، قال: هي البساتين<sup>(٦)</sup>. (٥٨٢/١٠).

**ذكر ابن عطية (٦) (٤٣٢)** أنَّ ما ذُكر من كون المراد بالماء: المطر، أو الأنهار الأربعية سيحان وجيحان والفرات والنيل، داخل تحت الماء الذي أَنْزَلَهُ الله تعالى. وذكر أنَّ مجاهداً قال: ليس في الأرض ماء إلا وهو من السماء. وانتقده مستندًا للسنة، والواقع بقوله: «ويمكن أن يقيد هذا بالعذب، وإنما فالأجاج ثابت في الأرض مع القحط، والعذب يقل مع القحط، وأيضاً فالآحاديث تقتضي الماء الذي كان قبل خلق السماوات والأرض، ولا محالة أنَّ الله قد جعل في الأرض ماء، وأنزل من السماء ماء».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧/١٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٣٣/٣. وأوله في تفسير البغوي ٤١٣/٥ منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٦/١.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٦/١.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥١٥٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَأَنْشَأَنَا﴾** يعني: فخلقنا **﴿لَكُرْ بِيهِ﴾** بالماء **﴿جَثَّتِ﴾** يعني: البساتين **﴿فَنَنْجَبَلَ وَأَغْتَبَ لَكُرْ فِيهَا قُوَّكَهُ كَبِيرَهُ وَنَهَا تَأَكُّونَ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَأَنْشَأَنَا لَكُرْ بِيهِ﴾** خلقنا لكم به، أي: أنبتنا لكم به، بذلك الماء **﴿جَثَّتِ فَنَنْجَبَلَ وَأَغْتَبَ لَكُرْ فِيهَا﴾** في تلك الجنات **﴿قُوَّكَهُ كَبِيرَهُ﴾**<sup>(٢)</sup> يعني: أنواع الفاكهة، **﴿وَنَهَا تَأَكُّونَ﴾**<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥١٥٢٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق المسعودي - قال: كل النخل ينبع في **مُسْتَنْجِي** الماء الأول، إلا العجوة؛ فإنها من الجنة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَشَجَرَةُ نَنْجُونُ﴾

٥١٥٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿وَشَجَرَةُ نَنْجُونُ﴾**، قال: هي الزيتون<sup>(٥)</sup>. (٥٨٢/١٠)

٥١٥٣١ - عن الربيع بن أنس، **﴿وَشَجَرَةُ نَنْجُونُ مِنْ طُورِ سِينَةٍ﴾**، قال: هي الزيتون<sup>(٦)</sup>. (٥٨٣/١٠)

٥١٥٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿وَخَلَقْنَا شَجَرَةً﴾** يعني: الزيتون، وهو أول زيتونة خُلِقت<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٥٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَشَجَرَةُ نَنْجُونُ مِنْ طُورِ سِينَةٍ﴾**، وهي الزيونة<sup>(٨)</sup>. (ز)

**ذكر ابن عطية (٢٨٦/٦)** أن الضمير في قوله: **﴿لَكُرْ فِيهَا﴾** يتحمل احتمالين: أحدهما: أن يعود على الجنات فيزيد حينئذ جميع أنواع الفاكهة. والآخر: أن يعود على النخيل والأعناب خاصة، إذ فيها مراتب وأنواع. ثم **رجح الأول** مستندًا للدالة العموم، قال: «وال الأول أعم لسائر الشمرات».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٤.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٤.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٧.

## ﴿تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاء﴾

قراءات:

٥١٥٣٤ - عن عاصم أَنَّه قرأ: **«من طُور سَيْنَاء»** بنصب السين، ممدودة، مهموزة **الألف** (١). (٥٨٤/١٠) (٤٥٣٤)

تفسير الآية:

٥١٥٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: طور سيناء هو الجبل الذي نُودي منه موسى (٢). (٥٨٢/١٠) (٤٥٣٤)

٥١٥٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **«وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاء»**، قال: هو جَبَل بالشام مبارك (٣). (ز)

٥١٥٣٧ - عن مجاهد بن جبر، قال: الطور: الجبل. وسيناء: الحجارة. وفي لفظ: وسيناء: الشجر (٤). (٥٨٣/١٠) (٤٥٣٥)

٥١٥٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **«من طُور سَيْنَاء»**، قال:

٤٥٣٤ اخْلِفُ فِي قِرَاءَةِ: **«سَيْنَاء»**; فَقَرَأَ قَوْمٌ بِفَتْحِ السِّينِ، وَقَرَأَ آخَرُونَ بِكَسْرِهَا. وَرَجَحَ أَبْنُ جَرِيرٍ (٢٩/١٧) صَحَّةُ كُلَّتِ الْقَرَاءَتَيْنِ لِشَهْرِهِمَا، وَاتِّحَادِ مَعْنَاهُمَا، فَقَالَ: «وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قَرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَبِأَيِّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارئُ فَمُصِيبٌ».

وَذَكَرَ أَبْنُ عَطِيَّةَ (٦/٢٨٧) أَنَّهُ عَلَى فَتْحِ السِّينِ لَا يَنْتَصِرُ الْإِسْمُ بِوَجْهٍ، وَعَلَى كَسْرِهَا فَالْهِمْزَةُ كَهْمَزَةُ حَرِباءَ.

٤٥٣٥ **عَلَقَ أَبْنُ جَرِيرٍ (٢٩/١٧)** عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ أَبْنُ عَبَّاسٍ، وَمَجَاهِدٌ، فَقَالُوا: «كَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ عَنْهُ: وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ جَبَلٍ مَبَارِكٍ».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا نافعًا، وأبا جعفر، وابن كثير، وأبا عمرو؛ فإنهم قرؤوا: **«سَيْنَاء»** بكسر السين. انظر: النشر ٢/٣٢٨، والإتحاف ٤٠٢ ص.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

المبارك<sup>(١)</sup> . (١٠) / ٥٨٣

٥١٥٣٩ - قال يحيى بن سلام: وقال ابن مجاهد، عن أبيه: سيناء: المبارك، أي: الجبل المبارك؛ طور سينين<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥١٥٤٠ - عن الصحاح بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: «من طور سيناء»، قال: الطور: الجبل، بالنطية. وسيناء بالنطية: الحسن<sup>(٣)</sup> . (٥٨٢/١٠)

٥١٥٤١ - عن عكرمة مولى ابن عباس: هو بالحبشية<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥١٥٤٢ - قال عكرمة مولى ابن عباس: هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥١٥٤٣ - عن عطية العوفي، قال: سيناء اسم أرض<sup>(٦)</sup> . (٥٨٣/١٠)

٥١٥٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: «من طور سيناء»، قال: جبل حسن<sup>(٧)</sup> . (٥٨٢/١٠)

٥١٥٤٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قوله **ﷺ**: «طور سيناء»، قال: الجبل الذي تُودي فيه موسى<sup>(٨)</sup> . (ز)

٥١٥٤٦ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمراً - «طور سيناء»، قال: جبل ذو شجر<sup>(٩)</sup> . (٥٨٣/١٠)

٥١٥٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: «تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِينَةٍ»، يقول: تنبت في أصل الجبل الذي كلام الله **ﷺ** عليه موسى **عليه السلام**...، وكل جبل يحمل الشمار فهو سيناء، يعني: الحسن<sup>(١٠)</sup> . (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٧ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٢٩، ٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٥/٤١٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص ٩٧ (تفسير عطاء الخراساني).

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وابن جرير ١٧/٣١ عن معمراً قاله، كذا مبهماً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وهو في تفسير الشعبي ٤٤/٧ موقف على معمراً من قوله.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٤. وفي تفسير البغوي ٥/٤١٤: قال مقاتل: كل جبل فيه أشجار =

٥١٥٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **طُورِ سَيْنَاء**، قال: هو جبل الطور الذي بالشام؛ جبل بيت المقدس. قال: ممدود، هو بين مصر وبين آيلة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٤٩ - قال يحيى بن سلام: يعني: جبل بيت المقدس **جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿تَبَثُ إِلَّا دُهْنٌ وَصِنْعٌ لِلْأَكْلِينَ﴾

قراءات:

٥١٥٥٠ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - (**تَبَثُ إِلَّا دُهْنٌ**) =

٥١٥٥١ - وهي في قراءة ابن مسعود: (**تُخْرُجُ الدُّهْنُ**)<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٥٢ - عن عاصم أنه قرأ: **تَبَثُّ** بنصب التاء، ورفع الباء<sup>(٤)</sup>. (٥٨٤/١٠)

**٤٥٣٦** اختلف في معنى سيناء في قوله تعالى: **طُورِ سَيْنَاء** على أقوال: الأول: المبارك. الثاني: حسن. الثالث: جبل ذو شجر. الرابع: اسم جبل معروف.

**ورَجَحَ ابنُ جَرِيرَ** (١٧/٣١ بتصريف) القول الرابع الذي قاله ابن عباس من طريق عطاء الخراساني، وابن زيد. وانتقد **سَعْدًا لِلْفَة** القول الأول الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، ومجاهد، والثاني الذي قاله قتادة، والضحاك، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن سيناء اسم أضيف إليه الطور يُعرف به، كما قيل جبلاً طيءاً، فأضيفنا إلى طيءاً، ولكن القول في ذلك - إن شاء الله - كما قال ابن عباس من أنه جبل عُرف بذلك، وأنه الجبل الذي نودي منه موسى **سَيْنَاء**، وهو مع ذلك مبارك، لا أن معنى سيناء معنى مبارك». ثم قال: «ولو كان القول في ذلك كما قال من قال: معناه: جبل مبارك، أو كما قال من قال: معناه: حسن؛ لكن الطور **مُتَوَذِّأ**، وكان قوله: **سَيْنَاء** من نعته. على أن سيناء بمعنى: مبارك وحسن، غير معروف في كلام العرب، فيجعل ذلك من نعم الجبل». وانتقدتها ابن عطية كذلك بفتحه كلام ابن جرير (٦ - ٢٨٧ - ٢٨٧).

= مشارة فهو سيناء، وسيdney بلغة النبط.

(١) أخرجه ابن جرير (١٧/٣٠).

(٢) تفسير يحيى بن سلام (١/٣٩٧).

(٣) أخرجه إسحاق البيتي في تفسيره ص ٣٩٣.

وكذلكهما شاذة، تروي أولاًهما عن الزهري، والأعرج أيضاً، وقراءة ابن مسعود بلغة: (**يُخْرُجُ**) عند ابن خالويه. انظر: مختصر ابن خالويه ص ٩٩، والمحتب ٨٨/٢.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥١٥٥٣ - عن سليمان بن عبد الملك أنه كان يقرأ: «تَبَثُّ بِالْدُّهْنِ» بتنص التاء، ورفع الباء <sup>(٤٣٧)</sup> (٥٨٤/١٠).

### تفسير الآية:

٥١٥٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: «تَبَثُّ بِالْدُّهْنِ»، قال: هو الزيت يُؤكَل، ويُدَهَّنُ به <sup>(٢)</sup>. (٥٨٤/١٠).

٥١٥٥٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «تَبَثُّ بِالْدُّهْنِ»، قال: ثمير الزيت <sup>(٣)</sup>. (٥٨٣/١٠).

٥١٥٥٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: «تَبَثُّ بِالْدُّهْنِ وَمُنْعِنُ لِلْأَكْلِينَ»، قال: جعل الله فيها دهناً وأدماً <sup>(٤)</sup>. (٥٨٢/١٠).

<sup>(٤٣٧)</sup> اختلف في قراءة قوله: «تَبَثُّ»؛ فقرأ قوم: «تَبَثُّ» بفتح التاء، وقرأ آخرون: «تَبَثُّ» بضم التاء.

وذكر ابن جرير (٣١/١٧) أن الأولى بمعنى: تنبت هذه الشجرة بشر الدهن، وأن الثانية بمعنى: تبت الدهن: تخرجه. ثم قال (٣٢/١٧): «والقول عندي في ذلك أنهما لغتان: نبت، وأنبت». ثم رجح قراءة الفتح مستنداً إلى إجماع القراء، فقال: «غير أن ذلك وإن كان كذلك فإن القراءة التي لا اختلاف غيرها في ذلك قراءة من قرأ: «تَبَثُّ» بفتح التاء، لإجماع الحجة من القراءة عليها».

وذكر ابن عطية (٦/٢٨٧) أن القراءة الثانية لها تقديران: أحدهما: أن الباء زائدة. وذكر أن الفارسي مثل له بقوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا يَأْتِيُكُمْ إِلَيَّ الظَّلَّمُ» [آل عمران: ١٩٥]، ثم علق بقوله: «وهذا المثال عندي معترض». والآخر: تبت جاناها ومعه الدهن، والمفعول ممحظوظ.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، وأبا عمرو، ورويس؛ فإنهم قرؤوا: «تَبَثُّ» بضم التاء وكسر الباء. انظر: النشر ٣٢٩/٢، والإتحاف ص ٤٠٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٣/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٣١/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٣٩٧/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٢٩/١٧، ٢٩، ٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢ من طريق معمر بلطفة: الزيتون. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٥١٥٥٧ - عن إسماعيل السدي، **﴿وَشَجَرَةُ زَيْتُونٍ﴾** الآية، قال: هي شجرة الزيتون تنبت بالزيت، فهو دهن يدهن به، وهو صين للاكلين يأكله الناس<sup>(١)</sup>. (٥٨٣/١٠)
- ٥١٥٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿تَبَتَّأَتِ الْأَذْقَنُ﴾** يعني: تخرج بالذى فيه الدهن، يقول: هذه الشجرة تشرب الماء، وتخرج الزيت، فجعل الله تعالى في هذه الشجرة أدمًا ودهنًا، **﴿وَهُوَ مِنْ صِنْعِ الْأَكْلِينَ﴾**<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٥٥٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿تَبَتَّأَتِ الْأَذْقَنُ وَصَنَعَنِ الْأَكْلِينَ﴾**، قال: هذه الزيتون صين للاكلين، يأتىءون به، ويقضطبون به<sup>(٣)</sup>. (٥٨٤/١٠)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥١٥٦٠ - عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «الزيت شجرة مباركة؛ فائتموا به، وادهنوا»<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٥٦١ - عن مالك بن دينار، قال: حدثني من رأى عامر بن عبد قيس دعا بزيت، فصبئه في يده، - كذا وصف جعفر - ومسح إحداهما على الأخرى، ثم قال: **﴿وَشَجَرَةُ زَيْتُونٍ تَبَتَّأَتِ الْأَذْقَنُ وَصَنَعَنِ الْأَكْلِينَ﴾**، قال: فدهن رأسه ولحيته<sup>(٥)</sup>. (ز)

**﴿وَلَئِنْ لَكُرْ في الْأَنْثِمِ لَيَنْهَا شَفِيكُرْ مَتَا في بُطْرِهَا وَلَكُرْ فِيهَا مَنْعِنْ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾**

- ٥١٥٦٢ - عن مجاهد بن جبر، **﴿وَلَئِنْ لَكُرْ في الْأَنْثِمِ﴾** قال: الإبل، والبقر، والضأن، والمعز، **﴿وَلَكُرْ فِيهَا مَنْعِنْ﴾** قال: ما تُنتجه، ومنها مركب ولبن ولحم<sup>(٦)</sup>. (٥٨٤/١٠)
- ٥١٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَئِنْ لَكُرْ في الْأَنْثِمِ﴾** يعني: الإبل، والبقرة،

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣.

(٣) أخرجه ابن حجر ١٧/٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٧، والترمذى ٤/٢٨٥ (١٨٥١) عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب: كلوا الزيت، وادهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة.

قال ابن كثير ١١٩: «رواه الترمذى وابن ماجه من غير وجه، عن عبد الرزاق. قال الترمذى: ولا يعرف إلا من حديثه، وكان يضره فيه، فربما ذكر فيه عمر، وربما لم يذكره».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٩/٣٤٣ - ٣٤٤. (٣٦٢٦٠).

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

والغنم **﴿تُشْفِكُ مَمَا فِي بَطْوَنَهَا﴾** يعني: اللبن، **﴿وَلَكُرْ فِيهَا مَنْقُعٌ كَبِيرٌ﴾** يعني: في ظهورها، وألبانها، وأوبارها، وأصوافها، وأشعارها، **﴿وَنَنْهَا تَأْكُلُونَ﴾** يعني: من النعم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَكُرْ فِي الْأَنْثِيمِ لَعِنَّة﴾** لآية، **﴿تُشْفِكُ مَمَا فِي بَطْوَنَهَا﴾** يعني: اللبن، **﴿وَلَكُرْ فِيهَا مَنْقُعٌ كَبِيرٌ﴾** في ألبانها، وظهورها، وكل ما يتضمن منها، **﴿وَنَنْهَا تَأْكُلُونَ﴾** يعني: لحومها<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَ الْفَلَكِ تَحْسِلُونَ ﴾

٥١٥٦٥ - عن أبي صالح [بادام]، في قوله: **﴿وَعَلَ الْفَلَكِ﴾**، قال: السُّفُن<sup>(٣)</sup>. (٥٨٥/١٠)

٥١٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: في قوله تعالى: **﴿وَعَلَيْهَا﴾** يعني: الإبل **﴿وَعَلَ الْفَلَكِ تَحْسِلُونَ﴾** على ظهورها في أسفاركم، ففي هذا الذي ذُكر من هؤلاء الآيات عبرة في توحيد رب **﴿تَحْسِلُونَ﴾**. (ز)

٥١٥٦٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَعَلَيْهَا﴾** أي: وعلى الإبل، **﴿وَعَلَ الْفَلَكِ﴾** السفن **﴿تَحْسِلُونَ﴾**، وقد يُقال: إنها سُفن البر. وقد قال في آية أخرى: **﴿وَمَا يَأْتِ لَمَّا حَلَّتْ دُرَيْتُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴾** **﴿وَلَقَدْ نَلَمْتُ لَمَّا قَنْتُمْ مَا تَرَكُونَ﴾** [يس: ٤٢ - ٤١]، وقال في آية أخرى: **﴿وَجَعَلَ لَكُرْ مِنَ الْفَلَكِ وَالْأَنْعَمِ مَا تَرَكُونَ﴾** [الزخرف: ١٢]. (ز)

### ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُرْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَنَّا لَنَنْقُونَ ﴾

٥١٥٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُولُونَ أَعْبُدُوا اللَّهَ** يعني: **وَحْدُوا اللَّهَ**, **﴿مَا لَكُرْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾** ليس لكم رب غيره، **﴿أَفَلَا لَنَنْقُونَ﴾** يقول: أفلأ تعبدون الله **﴿تَحْسِلُونَ﴾**. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٤.

(٤) عزاء السبوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سليمان ٣/١٥٤.

(٦) تفسير يحيى بن سليمان ١/٣٩٧.

**﴿فَقَالَ اللَّهُ أَلَيْكُمْ كَفَرُوا مِنْ قَوْمٍ مَا هُنَّ إِلَّا بَشَرٌ مُّتَنَاهُوٌ بِرِيدٌ أَنْ يَنْفَضِلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْتُمَا يَهْدِنَا فِي مَابِإِيمَانِ الْأَوَّلِينَ﴾**

٥١٥٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَالَ اللَّهُ أَلَيْكُمْ كَفَرُوا مِنْ قَوْمٍ مَا هُنَّ﴾** يعني: الأشراف **﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمٍ مَا هُنَّ﴾** يعني: نوحًا **﴿إِلَّا بَشَرٌ مُّتَنَاهُوٌ﴾** ليس له عليكم فضل في شيء فتبينونه، **﴿بِرِيدٌ﴾** نوح **﴿أَنْ يَنْفَضِلَ عَلَيْكُمْ﴾** **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ﴾** يعني: لأرسل **﴿مَلَائِكَةً﴾** إلينا، فكانوا رسله، **﴿مَا سَمِعْتُمَا يَهْدِنَا﴾** التوحيد **﴿فِي مَابِإِيمَانِ الْأَوَّلِينَ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٧٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَقَالَ اللَّهُ أَلَيْكُمْ كَفَرُوا مِنْ قَوْمٍ مَا هُنَّ إِلَّا بَشَرٌ مُّتَنَاهُوٌ﴾** يقوله بعضهم لبعض، **﴿بِرِيدٌ أَنْ يَنْفَضِلَ عَلَيْكُمْ﴾** بالرسالة، وما له عليكم من فضل، **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾** ولو أنزل ملائكة لامنا، **﴿مَا سَمِعْتُمَا يَهْدِنَا فِي مَابِإِيمَانِ الْأَوَّلِينَ﴾** أن رجلاً ادعى النبوة<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يَدْعُ بِهِ جَنَّةً فَتَرَصَّدُوا بِهِ حَقَّ جِنِّينَ﴾**

٥١٥٧١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنْ هُوَ﴾** يعني: نوحًا **﴿إِلَّا رَجُلٌ يَدْعُ بِهِ جَنَّةً﴾** يعني: جنونًا، **﴿فَتَرَصَّدُوا بِهِ حَقَّ جِنِّينَ﴾** يعني: الموت<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٧٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ يَدْعُ بِهِ جَنَّةً﴾** جنون، **﴿فَتَرَصَّدُوا بِهِ حَقَّ جِنِّينَ﴾** قال بعضهم: حتى يموت. وقال بعضهم: حتى يستثن جنونه<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿فَقَالَ رَبِّ أَنْصُرِي بِمَا كَلَّبُونَ﴾**

٥١٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَالَ﴾** نوح: **﴿رَبِّي أَنْصُرِي بِمَا كَلَّبُونَ﴾** يقول: انصرني بتحقيق قولي في العذاب بأنه نازل بهم في الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٥٧٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقَالَ﴾** نوح: **﴿رَبِّي أَنْصُرِي بِمَا كَلَّبُونَ﴾**. وقال في آية أخرى: **﴿فَمَنْلُوْبٌ فَأَنْتَسِرِي﴾** [القرآن: ١٠]. (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٨/١

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٨/١

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣٩٨/١

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٤/٣

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣

﴿فَأَوْجَنَا إِلَيْهِ أَنْ أَمْسَعَ الْفَكَرَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا﴾

٥١٥٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَأَوْجَنَا إِلَيْهِ أَنْ أَمْسَعَ الْفَكَرَ﴾** يقول: اجعل السفينة **﴿بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا﴾** كما نأمرك<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿فَإِذَا جَاءَهُ أَمْرَنَا وَكَارَ الْتُّورُ﴾

٥١٥٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَإِذَا جَاءَهُ أَمْرَنَا﴾** يقول **﴿فَإِذَا جاءَ قَوْلُنَا فِي نَزْولِ الْعَذَابِ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا﴾**, يعني: الغرق، **﴿وَكَارَ﴾** الماء من **﴿الْتُّورُ﴾**, وكان التُّور في أقصى مكان من دار نوح، وهو التُّور الذي يُخَبِّز فيه، وكان في الشام بعثين وَرَدَة<sup>(٢)</sup>. (ز) [٤٥٣٩][٤٥٣٨]

**﴿فَاسْلَكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَقْبَنِ ثَتَّبِنَ وَأَهْلَكْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقُولُ مِنْهُمْ  
وَلَا تُخْطِبِنِي فِي الْلَّيْنَ طَلَمْوَأْ إِنْهُمْ مُغْرِبُونَ﴾** (١٩)

٥١٥٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: **﴿فَاسْلَكْ فِيهَا﴾**، يقول: اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين<sup>(٤)</sup>. (١٠)

٥١٥٧٨ - قال الحسن البصري: لم يحمل نوح في السفينة إلا من يلد ويبيض، وأما ما يتولد من الطير من حشرات الأرض والتبن والبعوض فلم يحمل منها شيئاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

قال ابن عطية (٢٩٠/٦): «قوله: **﴿أَمْرَنَا﴾** يحتمل أن يكون مصدرًا بمعنى: أن نأمر الماء بالفيض. ويعتمد أن يزيد: واحد الأمور، أي: إهلاكنا للنكارة».

رجح ابن عطية (٢٩٠/٦) أن التُّور هو تنور الخبز، فقال: «والصحيح من الأقوال فيه: أنه تنور الخبز، وأنها أمارة كانت بين الله تعالى وبين نوح عليه السلام». ولم يذكر مستندًا.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣.

(٢) عين وَرَدَة: موضع بالشام، وكان مكان دار نوح فيه. تفسير الشعبي ١٦٩/٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣. وقد تقدمت الآثار في معنى التُّور عند تفسير قوله تعالى: **﴿سَعَى إِذَا  
جَاءَهُ أَمْرَنَا وَكَارَ الْتُّورُ فَتَنَا أَهْلَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَقْبَنِ ثَتَّبِنَ﴾** [هود: ٤٠].

(٤) أخرجه ابن حجر ١٧/٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الشعبي ٤٦/٧.

٥١٥٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: **«فَأَنْلَفَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَيْجَنْ اثْتَيْنَ»** ذكر وأنشى، **«وَاهْلَكَهُ** فاحملهم معك في السفينة، ثم استنى من الأهل **«إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَيْنَهُ الْقُولَ مِنْهُمْ»** يعني: من سبقت عليهم كلمة العذاب، فكان ابنه وامرأته ممن سبق عليه القول من أهله، ثم قال تعالى: **«وَلَا تُخْنَطِنِي»** يقول: ولا تراجعني **«فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا»** يعني: أشركوا، **«إِنَّهُمْ مُّغَرَّبُونَ»** يعني بقوله: **«وَلَا تُخْنَطِنِي»**: قول نوح عليه السلام لربه عليه السلام: **«إِنَّ أَنِي مِنْ أَنْلِي»** [مود: ٤٥]، يقول الله: ولا تراجعني في ابنك كنعان؛ فإنه من الذين ظلموا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٥٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«فَأَنْلَفَ فِيهَا»** أي: فاحمل فيها **«مِنْ كُلِّ زَيْجَنْ اثْتَيْنَ»** من كل صفين اثنين. قوله: **«وَاهْلَكَهُ** أي: واحمل فيها أهلك، **«إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَيْنَهُ الْقُولَ مِنْهُمْ»** ابنه الذي غرق. والقول: الغضب. **«وَلَا تُخْنَطِنِي»** أي: ولا تراجعني **«فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغَرَّبُونَ»**<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿فَإِذَا أَسْتَوْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْقَلْبِ قُلْ لَمْتَدْ يَلُو الَّذِي بَعْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾**

٥١٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **«فَإِذَا أَسْتَوْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ»** من المؤمنين **«عَلَى الْقَلْبِ»** يعني: السفينة؛ **«قُلْ لَمْتَدْ يَلُو الَّذِي بَعْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»** يعني: المشركين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٥٨٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«فَإِذَا أَسْتَوْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْقَلْبِ»** كان معه امرأته، [وثلثة] بنين له: سام، وحام، وبافت، ونساؤهم؛ فجميع من كان في السفينة ثمانية؛ **«قُلْ لَمْتَدْ يَلُو الَّذِي بَعْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»** المشركين، وقال في آية أخرى: **«فَقَالَ أَنْكَبُوا فِيهَا يَسِيرُ اللَّهُ بِمَرْبِبِهَا وَمَرْسَهَا إِذَا رَأَى لَفْوَرَ رَجَمَهُ»** [هود: ٤١]<sup>(٤)</sup>. (ز)

= وقد أيدا عند آية سورة هود آثار السلف فيما أمر نوح عليه السلام بحمله معه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٨ - ٣٩٩

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٩٩

﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلَنِي مَنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنَّ حَيْثُ الْمُتَنَزِّلُونَ﴾

### قراءات:

٥١٥٨٣ - عن عاصم أنه قرأ: **«أنزلني مَنْزَلًا»** بنصب الميم، وخفض الزاي (٥٨٥/١٠). [٤٥٤٠]

### تفسير الآية:

٥١٥٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - **﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلَنِي مَنْزَلًا مُبَارَكًا﴾**، قال: لوح حين نزل من السفينة (٢٣). [٥٨٥/١٠]

٥١٥٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلَنِي مَنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنَّ حَيْثُ الْمُتَنَزِّلُونَ﴾**، قال: يتعلّمكم كيف تقولون إذا ركبتم، وكيف تقولون إذا نزلتم، أمّا عند الركوب فـ: **﴿سُبْحَانَ اللَّهِ سَهْرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا مُقْرِنِينَ﴾** [٢٣] **وَلَا إِلَّا مَنْ رَأَى لَمْتَقْبِلُوهُ** [الزخرف: ١٣]، و**﴿تَسْمِيَ اللَّهُ مَجْنُونَهَا وَمُرْسِلَهَا إِنَّ رَبَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [هود: ٤١]، وعند النزول: **﴿رَبِّ أَنْزَلَنِي مَنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنَّ حَيْثُ الْمُتَنَزِّلُونَ﴾** [٥٨٦/١٠].

٥١٥٨٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عثمان - قال: قد بَيْنَ الله لكم ما تقولون

٤٥٤٠ اختلاف في قراءة قوله: **«مَنْزَلًا»**; فقرأ قوم بضم الميم، وفتح الزاي، وقرأ آخرون بفتح الميم، وكسر الزاي.

**وذكر ابن جرير** (٣٨/١٧) أن الأولى بمعنى: أنزلني إنزالاً مباركاً. وأن الثانية بمعنى: أنزلني مكاناً مباركاً وموضعاً.

وبنحوه **ابن عطية** (٢٩٢/٦).

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: **«مَنْزَلًا»** بضم الميم، وفتح الزاي. انظر: النشر /٢، ٣٢٨، والاتحاف ص ٤٠٣.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام /١٤٠٠ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير /١٧-٣٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٤ من طريق ابن جرير. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام /١٣٩، وابن جرير /٢٠-٥٥٨. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

إذا ركبتم في البر، وما تقولون إذا ركبتم في البحر؛ إذا ركبتم في البر قلتם:  
**﴿سَبِّحْنَاهُ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾** [٧] **﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا إِنَّا لِلنَّبِيِّنَ﴾** [الزخرف: ١٤ - ١٣]

إذا ركبتم في البحر قلتם: **﴿إِنَّمَا اللَّهُ بَحْرُهُنَا وَمَرْسَهُنَا إِنَّ رَبَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [هود: ٤١] . (ز)

**٥١٥٨٧** - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلَنِي﴾** من السفينة **﴿مُنْزَلًا مُبَكِّرًا وَلَتَ حَيْثُ أَعْتَدْنَاهُ﴾** من غيرك. يعني بالبركة: أنهم توادوا وكتروا<sup>(٢)</sup> . (ز)

**٥١٥٨٨** - قال يحيى بن سلام: وسمعت الناس إذا نزلوا منزلًا قالوا هذا القول<sup>(٣)</sup> . (ز)

### ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ وَلَنِّكَ لَبَتَلَيْنَ﴾

**٥١٥٨٩** - تفسير الحسن البصري: **﴿وَلَنِّكَ لَبَتَلَيْنَ﴾** بالدين، يعني: ما أرسل به الرسل من عبادته<sup>(٤)</sup> . (ز)

**٥١٥٩٠** - عن قتادة بن دعامة، **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ وَلَنِّكَ لَبَتَلَيْنَ﴾**، قال: ابتلى الله الناس قبلكم<sup>(٥)</sup> . (٥٨٦/١٠) . (ز)

**٥١٥٩١** - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ﴾** يقول: إنَّ في هلاك قوم نوح بالغرق لعبرة لمن بعدهم، ثم قال: **﴿وَلَنِّكَ لَبَتَلَيْنَ﴾** يعني: وقد **﴿كَانُوا لَبَتَلَيْنَ﴾** بالغرق<sup>(٦)</sup> . (ز)

**٥١٥٩٢** - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾** من أمر قوم نوح وغرقهم **﴿لَذِكْرٍ﴾** ليمن بعدهم<sup>(٧)</sup> . (ز)

### ﴿أَنْشَأْنَا يِنْ بَدِيرَهُ قَرَّا مَلَعِينَ﴾

**٥١٥٩٣** - عن أبي مالك غزوan الغفاري، في قوله: **﴿قَرَّا﴾** ، قال: **أُمَّةٌ**<sup>(٨)</sup> . (٥٨٦/١٠) . (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣.

(٤) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤٠٠.

(٥) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٥/٣.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٣٩٩.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤٠٠.

(٧) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٠.

(٨) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥١٥٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَرَأَيْنَا أَنْشَانًا﴾** يعني: خلقنا **﴿مِنْ بَطْرَه﴾** يعني: من بعد قوم نوح **﴿وَقَرَنَا مَاهِينَ﴾** وهم قوم هود **﴿بَلَّه﴾**. (ز)

٥١٥٩٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَرَأَيْنَا أَنْشَانًا مِنْ بَطْرَه﴾** من بعد نوح **﴿وَقَرَنَا مَاهِينَ﴾** يعني: عاداً<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿فَأَرَسْلَنَا فِيهِمْ رَسُولًا يَنْهِمْ أَنْ أَبْعَدُوا اللَّهَ مَا لَكُرْ بَنْ إِلَيْهِ عَيْدَهُ أَفَلَا نَنْقُونَ﴾**

٥١٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَأَرَسْلَنَا فِيهِمْ رَسُولًا يَنْهِمْ﴾** يعني: من أنفسهم؛ **﴿أَنْ أَبْعَدُوا اللَّهَ﴾** يعني: أن وحدوا الله، **﴿هَمَا لَكُرْ بَنْ إِلَيْهِ عَيْدَهُ﴾** يقول: ليس لكم رب غيره، **﴿أَفَلَا نَنْقُونَ﴾** يعني: أفالاً تبعدون الله **﴿بَلَّه﴾**. (ز)

٥١٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَأَرَسْلَنَا فِيهِمْ رَسُولًا يَنْهِمْ﴾** يعني: هودا؛ **﴿أَنْ أَبْعَدُوا اللَّهَ مَا لَكُرْ بَنْ إِلَيْهِ عَيْدَهُ أَفَلَا نَنْقُونَ﴾**<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿وَقَالَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِلِقَاءَ الْآخِرَةِ وَأَرَفَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُنْكَرٌ**  
**﴿يَا أَكُلُّ مِنَ الْأَكْلُونَ مِنْهُ وَيَشَرُبُ مِنَ الْشَّرِبُونَ ﴾** وَلَيْنَ الْمَغْسُدُ بَشَرًا مُنْكَرًا إِلَّا لَخَيْرُونَ

٥١٥٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَالَ الْمَلَائِكَةِ﴾** يعني: الأشراف **﴿مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** بتوحيد الله **﴿بَلَّه﴾**، **﴿وَكَذَبُوا بِلِقَاءَ الْآخِرَةِ﴾** يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، **﴿وَأَرَفَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا﴾** يعني: أغنىتماهم **﴿هُوَ الْرَّزْقُ الَّذِي مَا هَذَا﴾** يعني: هودا **﴿بَلَّه﴾**، **﴿إِلَّا بَشَرٌ مُنْكَرٌ﴾** ليس له عليكم فضل؛ **﴿يَا أَكُلُّ مِنَ الْأَكْلُونَ مِنْهُ وَيَشَرُبُ مِنَ الْشَّرِبُونَ ﴾** وَلَيْنَ الْمَغْسُدُ بَشَرًا مُنْكَرًا إِلَّا لَخَيْرُونَ<sup>(٥)</sup> يعني: لعجزة. مثلها في يوسف **﴿بَلَّه﴾**. (ز)

٥١٥٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَقَالَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَبُوا بِلِقَاءَ**  
**الْآخِرَةِ وَأَرَفَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** وسعنا الدنيا عليهم، أي: في الرزق: **﴿هَمَا هَذَا إِلَّا**  
**بَشَرٌ مُنْكَرٌ يَا أَكُلُّ مِنَ الْأَكْلُونَ مِنْهُ وَيَشَرُبُ مِنَ الْشَّرِبُونَ ﴾** وَلَيْنَ الْمَغْسُدُ بَشَرًا مُنْكَرًا<sup>(٦)</sup> فيما

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٠.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣/١٥٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٦. ولعله يشير إلى قوله تعالى: **﴿فَاتَّلَعْنَ أَكَلَهُ الْأَثْقَلَ وَتَنْعَنْ عَصْبَهُ إِلَّا لَخَيْرُونَ﴾** [يوسف: ١٤].

يدعوكم إليه ﴿أَيْكُرْ لِنَا لَخَيْرُكُمْ﴾ يعني: لعجزة<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿أَيْكُرْ لَكُرْ إِذَا مِثْ وَكُنْتُرْ تُرَابًا وَعَطَلَنَا لَكُرْ تُحَرُّونَ ﴽ٢﴾

٥١٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَيْكُرْ﴾ هود ﴿لَكُرْ إِذَا مِثْ وَكُنْتُرْ تُرَابًا وَعَطَلَنَا لَكُرْ تُحَرُّونَ﴾ من الأرض أحياء بعد الموت<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَيْكُرْ﴾ يقوله بعضهم البعض على الاستفهام ﴿لَكُرْ إِذَا مِثْ وَكُنْتُرْ تُرَابًا وَعَطَلَنَا لَكُرْ تُحَرُّونَ﴾ مبعوثون، أي: قد وعدكم ذلك، نُكذبون بالبعث<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿هَيَّاتٌ هَيَّاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ ﴽ٤﴾

٥١٦٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿هَيَّاتٌ هَيَّاتٌ﴾، قال: بعيد بعيد<sup>(٤)</sup>. (٥٨٦/١٠). (٥٨٦/١٠)

٥١٦٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿هَيَّاتٌ هَيَّاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، قال: تباعد البعث في أنفس القوم<sup>(٥)</sup>. (٥٨٦/١٠). (٥٨٦/١٠)

٥١٦٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَيَّاتٌ هَيَّاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، يقول: هذا حديث قد درس، فلا يذكر<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٦٠٥ - قال يحيى بن سلام: أي: لا يبعثون. يقوله بعضهم البعض<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٥/١٧، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٢٦٣ -، والإتقان ٢/٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٠/١، وأخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٨/٤٤٥ -، وابن جرير ٤٢/١٧ من طريق معمر بلفظ: يعني: البعث. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم بلفظ: تباعد ذلك في أنفسهم، يعني: البعث بعد الموت.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٠/١.

﴿إِنَّهُ إِلَّا حَيَا تَنَاهُ نَمُوتُ وَتَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَعْبُوثِينَ﴾

٥١٦٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّهُ إِلَّا حَيَا تَنَاهُ نَمُوتُ وَتَحْيَا﴾** يعني: نموت نحن، ويحيا آخرون من أصلابنا، فتحن كذلك أبداً، **﴿وَمَا نَحْنُ بِمَعْبُوثِينَ﴾** بعد الموت. مثلها في الجائية<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿إِنَّهُ إِلَّا حَيَا تَنَاهُ نَمُوتُ وَتَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَعْبُوثِينَ﴾**، قال: يقول: ليس آخرة ولا بعث، يكفرون بالبعث، يقولون: إنما هي حياتنا هذه، ثم نموت ولا نحيا، يموتون هؤلاء، ويحييا هؤلاء. يقولون: إنما الناس كالزرع، يُحصد هذا، وينبت هذا. يقولون: يموتون هؤلاء، ويأتي آخرون. وقرأ: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَذَكِرُ عَلَىٰ رَبِّنَا يُتَشَكَّمُ إِذَا مَرَّتْ كُلُّ مُرْقَىٰ إِلَّمْكُمْ لَقِيَ خَلْقَ جَنَدِيٍّ﴾** [سما: ٧]، وقرأ: **﴿لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَنْ وَرَقِ لَتَأْتِنَّنَا﴾** [سما: ٣]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٠٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّهُ إِلَّا حَيَا تَنَاهُ نَمُوتُ وَتَحْيَا﴾** أي: نموت ونُولَد، **﴿وَمَا نَحْنُ بِمَعْبُوثِينَ﴾**<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿إِنَّهُ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾

٥١٦٠٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّهُ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾** يعنون: هودا **﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾** يزعم أن الله أرسله، **﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾** أي: بمُصدقين<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿قَالَ رَبِّنَا أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبْنَا﴾

٥١٦١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قَالَ﴾** هو: **﴿رَبِّنَا أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبْنَا﴾**، وذلك لأنَّ هودا **﴿أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا، فَكَذَبُوهُ﴾**، فقال: رب انصرني بما كذبنا في أمر العذاب<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٦/٣. يريد قوله تعالى: **﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَا تَنَاهُ نَمُوتُ وَتَحْيَا وَمَا يُنَكِّلُ إِلَّا أَنْتَ﴾** [الجائية: ٢٤].

(٢) أخرجه ابن حجر ٤٤/١٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/١٥٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٠.

﴿قَالَ عَنَا قَلِيلٌ لَّيُصِحَّنَ نَدِيمَ﴾ (٦)

- ٥١٦١١ - قال يحيى بن سلام: **﴿عَنَا قَلِيلٌ﴾**، أي: عن قليل. والميم والألف صلة في الكلام. وهو تفسير اسماعيل السُّلْطَنِي <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قَالَ عَنَا قَلِيلٌ﴾** قال: عن قليل **﴿لَيُصِحَّنَ نَدِيمَ﴾** <sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿فَأَخَذْتُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ بَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّلِيلِينَ﴾ (١١)

- ٥١٦١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ﴾**، قال: جعلوا كالشيء الميت البالي من الشجر <sup>(٣)</sup>. (٥٨٦/١٠). (ز)
- ٥١٦١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: أولئك ثمود. يعني: قوله: **﴿فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ بَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّلِيلِينَ﴾** <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ﴾**، قال: كالرَّبِيع الهايد الذي يحمل السيل؛ ثمود احتملوا كذلك <sup>(٥)</sup>. (٥٨٧/١٠). (ز)
- ٥١٦١٦ - تفسير مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - **﴿فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ﴾**: كالشيء البالي <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٧ - تفسير الحسن البصري: قال الله: **﴿فَأَخَذْتُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾**، الصيحة: العذاب <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٦١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ﴾**، قال: هو الشيء البالي <sup>(٨)</sup>. (٥٨٧/١٠). (ز)
- ٥١٦١٩ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ﴾**، قال:

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(١) علقة يحيى بن سلام ٤٠١/١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٧.

(٣) آخرجه ابن جرير ٤٦/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٧، ٤٧، ومن طريق ابن جريج بلفظ: أولئك ثمود، يعني: قوله: **﴿فَجَعَلْتُمُهُمْ غُشَّاءَ بَعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّلِيلِينَ﴾**. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠١/١.

(٧) علقة يحيى بن سلام ٤٠١/١.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وابن جرير ٤٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- كالرَّمِيمُ الْهَامِدُ الَّذِي يَحْتَمِلُ السَّبِيلَ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٦٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: «فَأَخَذْتُهُمُ الْأَصْبَحَةَ بِالْحَقِّ» يعني: صيحة جرير<sup>(٢)</sup>، فصاح صيحة واحدة، فماتوا أجمعين، فلم يبقَ منهم أحدٌ، «فَجَعَلْنَاهُمْ عُشَّاَةً» يعني: كالشيء البالي من نبت الأرض يَحْمُلُهُ السَّبِيلُ، فَسَبَّهُ أَجْسَادُهُمْ بِالشَّيْءِ الْبَالِيِّ، «فَبَعْدَنَا» في الها لاك «لِلْقَوْمِ الظَّلَّالِيْنَ» يعني: المشركين<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٦٢١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «فَجَعَلْنَاهُمْ عُشَّاَةً»، قال: هذا مَثَلُ ضربه الله<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٦٢٢ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: مَثَلُ النَّباتِ إِذَا صَارَ غَثَاءً، فَتَهَشَّمَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَخْضَرَ، «فَبَعْدَنَا لِلْقَوْمِ الظَّلَّالِيْنَ» المشركين<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَمَّا أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِرٍ قُرُونًا مُّكَرَّبَاتٍ ﴾١١﴾ مَا تَسْقِيْنَ مِنْ أُمَّةٍ أَبْلَهَاهَا وَمَا يَسْتَغْرِفُونَ

- ٥١٦٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: «لَمَّا أَنْشَأْنَا» يعني: خلقنا «مِنْ بَعْدِهِرٍ قُرُونًا مُّكَرَّبَاتٍ» يعني: قوماً آخرين، فأهلكناهم بالعذاب في الدنيا، «مَا تَسْقِيْنَ مِنْ أُمَّةٍ أَبْلَهَاهَا وَمَا يَسْتَغْرِفُونَ» عنه<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٦٢٤ - قال يحيى بن سلام قوله: «لَمَّا أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِرٍ» من بعد الها لاكين «قُرُونًا مُّكَرَّبَاتٍ مَا تَسْقِيْنَ مِنْ أُمَّةٍ أَبْلَهَاهَا» يعني: الوقت الذي يُهْلِكُها فيه، «وَمَا يَسْتَغْرِفُونَ» عن الوقت ساعة، ولا يستقدموه من قبل الوقت<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِسْلَنَا تَرَأَّسُوا﴾

- ٥١٦٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «فَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِسْلَنَا تَرَأَّسُوا»، قال: يتبع بعضها بعضاً<sup>(٨)</sup>. (٥٨٧/١٠)
- ٥١٦٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفى - قال: بعضها على إثر

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٧.

(٤) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤١/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٧/١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١٥٧/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠١/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإنقاذه ٣١/٢ - وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

بعض<sup>(١)</sup> . (١٠/٥٨٧)

٥٦٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجرير بن علي عن الضحاك - قال: كانت فترتان؛ فترة بين إدريس ونوح، وفتره بين عيسى ومحمد، فكان أول نبي بُعث إدريس بعد آدم، وكان بين موت آدم وبين بعثة إدريس مائتا سنة؛ لأنَّ آدم عاش ألف سنة إلا أربعين عاماً، وولد إدريس وادفر، فمات آدم وإدريس ابن مائة سنة، فجاءته النبوة بعد موت آدم بمائتي سنة، وكان في نبوته مائة سنة وخمس سنين، فرفعه الله تعالى وهو ابن أربعمائة سنة وخمس سنين، وكان الناس من آدم إلى إدريس أهل ملة واحدة مُتَسَّكين بالإسلام، وتصافحهم الملائكة، فلما رُفع إدريس اختلقوا، وفَتَّرَ الوحي إلى أن بعث الله تعالى نوحًا، فكان نوح - يعني: يوم بعث - أربعمائة سنة وثمانين سنة، فتر الوحي فيما بين إدريس ونوح مائة سنة، وكانت نبوة نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعُمِّرَ بعد الغرق خمسين عاماً، ويقال: مئتي [عام]، والله تعالى أعلم، وكان سام بن نوح بعد ما مات نوح ابن مائة سنة، وعاش بعده مائتي سنة، وكان بين نوح وهود ثمانمائة سنة، وعاش هود أربعمائة وأربع وستين سنة، وكان بين هود صالح مائة سنة، وعاش صالح ثلاثة عشرة سنة إلا عشرين عاماً، وكان بين صالح وإبراهيم ستمائة سنة وثلاثون سنة، وعاش إبراهيم مائة سنة وخمسة وسبعين سنة، وقال بعض هؤلاء المسميين: مائتي سنة، وعاش إسماعيل مائة سنة وتسعين وثلاثين، وعاش إسحاق مائة سنة وثمانين سنة، وعاش يعقوب بن إسحاق مائة سنة وتسعة وأربعين سنة، وكان بين موسى وإبراهيم سبعمائة سنة، وكانت الأنبياء بين موسى وعيسى مُتوالية، وكذلك بين نوح إلى موسى مُتوالية، يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة المؤمنين من بعد قصة نوح: ﴿فَمَنْ أَرْسَلْنَا مُصَانًا تَرَكَهُ﴾ بعضها على إثر بعض، ﴿وَكُلُّ مَا جَاءَهُ اللَّهُ رَسُولُهُ كَذِبٌ فَأَتَيْنَا بَعْضَهُمْ بِعَصَانِهِمْ بَعْضًا﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ أَرْسَلْنَا﴾ من بعدهم ﴿مُؤْمِنٍ وَلَا هُدُونَ﴾، فمن زعم أنه يعلم عذابهم وأسماءهم فقد كذب؛ لأنَّ الله تعالى يقول لنبيه - عليه الصلاة والسلام -: ﴿مَنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمَنْتُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْنَا عَلَيْكُمْ﴾ [غافر: ٧٨]. (٢)

٥٦٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن مُجَرِّج -: يتبع بعضها

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢٩ - ٣٠.

بعضًا<sup>(١)</sup>. (٥٨٧/١٠).

٥١٦٢٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: مُتَّابِعة، أي: تباعًا بعضهم على إثر بعض<sup>(٢)</sup>. (٥٨٧/١٠).

٥١٦٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **فَمَنْ أَرْسَلَنَا رُسُلًا تَنَزَّلُونَ**، يعني: الأنبياء. **تَنَزَّلُونَ**: بعضهم على إثر بعض<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥١٦٣١ - قال سفيان الثوري، في قوله: **فَمَنْ أَرْسَلَنَا رُسُلًا تَنَزَّلُونَ**: تباعًا<sup>(٤)</sup>. (ز).

٥١٦٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **فَمَنْ أَرْسَلَنَا رُسُلًا تَنَزَّلُونَ**، قال: بعضهم على إثر بعض، يتبع بعضهم بعضًا<sup>(٥)</sup>. (ز).

**﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهُ كَذَبُوهُ فَاتَّبَعُنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَحَمَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعْدًا لَقَوْرُ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**

٥١٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: **كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهُ كَذَبُوهُ** فلم يُصدِّقوه، **فَاتَّبَعُنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا** في العقوبات، **وَحَمَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ** لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ النَّاسِ، يَتَحَدَّثُونَ بِأَمْرِهِمْ وَشَأْنِهِمْ، **فَبَعْدًا لَقَوْرُ لَا يُؤْمِنُونَ** يعني: لا يُصدِّقُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>. (ز).

٥١٦٣٤ - قال يحيى بن سلام: **كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهُ** الذي أُنْسِلَ إِلَيْهَا **كَذَبُوهُ** **فَاتَّبَعُنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا** يعني: العذاب الذي أهلكُوكُمْ بِهِ، أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ حِينَ كَذَبُوا رَسُولَهُمْ، **وَحَمَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ** لِمَنْ بَعْدَهُمْ، **فَبَعْدًا لَقَوْرُ لَا يُؤْمِنُونَ**<sup>(٧)</sup>. (ز).

**﴿فَمَنْ أَرْسَلَنَا مُؤْمِنَ وَلَخَاءُ هَرُونَ يَنَائِنَا وَسُلْطَنُ ثَيِّنَ﴾**

٥١٦٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: **فَمَنْ أَرْسَلَنَا مُؤْمِنَ وَلَخَاءُ هَرُونَ يَنَائِنَا** اليد، **وَسُلْطَنُ ثَيِّنَ** يعني: حُجَّةٌ بِيَنَةٍ<sup>(٨)</sup>. (ز).

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٤٠١/١ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير الثوري ص ٢١٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٧/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٧.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٠١/١.

٥١٦٣٦ - قال يحيى بن سلام: «تَمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَلَخَاءُ هَرُونَ إِبْرَيْتَا وَسُلْطَنُ شَيْبَنَ»، أي: وَحْجَةُ بَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿إِنَّ فَرْعَوْنَ وَمَلَائِكَتَهُ فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيًّا﴾

٥١٦٣٧ - قال الحسن البصري: في الاستكبار في الأرض على الناس<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٦٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: «إِنَّ فَرْعَوْنَ وَمَلَائِكَتَهُ» يعني: الأشراف، واسم فرعون: قيطوس، «فَأَسْتَكْبَرُوا» يعني: فتكبروا عن الإيمان بالله تعالى، «وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيًّا» يعني: متكبرين عن توحيد الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٦٣٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيًّا عَالِيَّنَ»، قال: عَلَوْا على رُسُلِهم، وَعَصَمُوا رَبِّهِمْ؛ ذلك علُوُّهم. وقرأ: «إِنَّكَ الظَّارِفُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِهِ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عَلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا» [القصص: ٨٣] <sup>(٤)</sup> [٥٨٨/١٠].

٥١٦٤٠ - قال يحيى بن سلام: «إِنَّ فَرْعَوْنَ وَمَلَائِكَتَهُ» يعني: قومه، «فَأَسْتَكْبَرُوا» عن عبادة الله، «وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيًّا عَالِيَّنَ» مشركين<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَقَالُوا أَتُؤْتِنُ لِشَرِيكِنِ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَا عَيْدُونَ﴾

٥١٦٤١ - قال مقاتل بن سليمان: «فَقَالُوا أَتُؤْتِنُ لِشَرِيكِنِ مِثْلَنَا» يعني: أُنْصَدِّقُ إنسانيين مثلنا ليس لهما علينا فضل، «وَقَوْمُهُمَا» يعني: بني إسرائيل **لَا عَيْدُونَ**<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٦٤٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال فرعون: «أَتُؤْتِنُ لِشَرِيكِنِ مِثْلَنَا» الآية، نذهب نرفعهم فوقنا، ونكون تحتهم، ونحن اليوم فوقهم وهم تحتنا! كيف نصنع ذلك؟! وذلك حين أَتَوْهُم بالرسالة. وقرأ: «وَتَكُونُ لَكُمْ

لم يذكر ابن جرير (١٧/٥١) في معنى: «وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيَّنَ» سوى قول ابن زيد.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠١.

(٢) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤٠٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٥٨٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠١.

الْكَرِيمَةِ فِي الْأَرْضِ» [يونس: ٧٨]. قال: المُلُوُّ في الأرض<sup>(١)</sup>. (ز)

١٦٤٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: «فَقَاتُوا أَنْوَافَنِي شَهْرَنِي وَثَنَانَه» أي: أُنْصَدِّقُ بشرين مثلنا، فلو كانوا ملائكةً لامتنا بهما. يعني: موسى وهارون، «وَقَوْمُهُمَا» يعني: بني إسرائيل «لَنَا عَيْدُونَهُ»، وكانوا قد استعبدوا بني إسرائيل، ووضعوا عليهم الجزية. وليس يعني: أنهم يعبدوننا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿نَذَبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُنْكَرِ﴾ ﴿٢٤﴾

١٦٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: «نَذَبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُنْكَرِ» بالغرق<sup>(٣)</sup>. (ز)

١٦٤٥ - قال يحيى بن سلام: قال الله: «نَذَبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُنْكَرِ» فأهلهم الله بالغرق<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَقَدْ مَاتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٩﴾

١٦٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَقَدْ مَاتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ» يعني: التوراة؛ «لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» من الضلال، يعني: بني إسرائيل؛ لأنَّ التوراة نزلت بعد هلاك فرعون وقومه<sup>(٥)</sup>. (ز)

١٦٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَلَقَدْ مَاتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ» التوراة؛ «لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» لكي يهتدوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَحَلَّتْنَا أَبْنَ مَرْيَمَ وَأَتْمَدْ مَائِيَةَ﴾

١٦٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جوبيير، عن الضحاك -: كان عيسى يُرى العجائب في صباح إلهاماً من الله، ففشا ذلك في اليهود، وتَرَغَّرَعَ عيسى، ففهمَت به بنو إسرائيل، فخافت أمُّه عليه، فأوحى الله إليها: أن تنطلق به إلى أرض مصر. فذلك قوله: «وَحَلَّتْنَا أَبْنَ مَرْيَمَ وَأَتْمَدْ مَائِيَةَ». فسُئلَ ابن عباس: ألا قال: آيتين، وهو

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(١) أخرجه ابن جرير ٥١/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٠٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

- آيتان؟ فقال ابن عباس: إنما قال: **﴿إِنَّمَا﴾** لأنَّ عيسى من أمه، ولم يكن من أب، لم يشاركها في عيسى أحد؛ [فصارا] آية واحدة<sup>(١)</sup>. (٥٩٠/١٠)
- ٥٦٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَالْمُتَّهِّدَةَ مَائِيَّةً﴾**، قال: ولدته مريم من غير أبٍ هو له<sup>(٢)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ٥٦٥٠ - قال قتادة بن دعامة: قوله: **﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَالْمُتَّهِّدَةَ مَائِيَّةً﴾** خُلُق لا والد له، آية، ووالدته ولدته من غير رجل، آية<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٦٥١ - قال إسماعيل السُّدَّي: **﴿إِنَّمَا﴾** عبرة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٦٥٢ - عن الربيع بن أنس، في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَالْمُتَّهِّدَةَ مَائِيَّةً﴾**، قال: عبرة<sup>(٥)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ٥٦٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله **﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَالْمُتَّهِّدَةَ﴾** يعني: عيسى وأمه مريم **﴿مَائِيَّةٌ﴾** يعني: عبرة لبني إسرائيل؛ لأنَّ مريم حملت من غير بشر، وخُلُق ابنتها من غير أبٍ<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَا وَتَهْمَمَا إِلَّا زَيْفٌ﴾

- ٥٦٥٤ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: **﴿وَمَا وَتَهْمَمَا إِلَّا زَيْفٌ ذَاتٌ قَرْبَرٌ وَمَعْبِرٌ﴾**. قال: **«أَتَدْرُونَ أَيْنَ هِيَ؟»**. قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«هِيَ بِالشَّامِ، بِأَرْضِ يُقَاتَلُ لَهَا: الْغَوْطَةُ، مَدِينَةٌ يُقَاتَلُ لَهَا: دَمْشَقُ، هِيَ خَيْرُ مَدَائِنِ الشَّامِ»**<sup>(٧)</sup>. (٥٩٢/١٠)
- ٥٦٥٥ - عن مُرَّة البَهْزِي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الرِّبْوَةُ: الرَّمْلَةُ»**. (٥٩٢/١٠)

(١) أخرجه ابن عساكر ٤٧٥/٤٧ - ٣٧٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢، وابن جرير ٥٢/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١/٤٠٢.

(٣) علقة يحيى بن سلام ١/٤٠٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه تمام في فوائد ١١/٢ (٩٨٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢٠٣.

قال السيوطي: «أخرجه ابن عساكر بسند ضعيف».

(٨) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/٦٦٩٥، وابن عساكر في تاريخه ١/٢٠٩، وابن جرير ١٧/٥٣ - ٥٤.

قال الألباني في الضعيفة ٨/١٣٨ (٣٦٥٤): «ضعف».

٥١٦٥٦ - عن مُرّة البَهْزِيِّ، قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول لرجل: «إِنَّكَ مَيْتٌ بالرَّبِّيَّةِ». فمات بالرَّمْلَةِ<sup>(١)</sup>. (٥٩٣/١٠)

٥١٦٥٧ - عن الأقرع بن شَفَّيِّ العَكْيِيِّ، قال: دخلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ في مَرَضٍ يَعُودُنِي، فقلتُ: لا أَحْسِبُ إِلا أَنِّي مَيْتٌ مِّنْ مَرَضٍ. قال: «كَلا، لَتَبْقَيْنَ، وَلَتَهَا جَرَّأْنَ» منها إلى أرض الشام، وتموت وتُدْفَنُ بالرَّبِّيَّةِ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينِ». فمات في خلافة عمر، ودُفِنَ بالرَّمْلَةِ<sup>(٢)</sup>. (٥٩٣/١٠)

٥١٦٥٨ - عن عبد الله بن سلام - من طريق سعيد بن المسيب - في قوله: «وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رَبْوَةٌ»، قال: هي دمشق<sup>(٣)</sup>. (٥٩١/١٠)

٥١٦٥٩ - عن أبي هُرَيْرَةَ - من طريق ابن عمّ لأبي هُرَيْرَةَ يُقال له: أبو عبد الله - في قوله: «وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رَبْوَةٌ»، قال: هي الرَّمْلَةُ فِي فَلَسْطِينِ<sup>(٤)</sup>. (٥٩٣/١٠)

٥١٦٦٠ - عن أبي هُرَيْرَةَ، مثُلَهُ مرفوعًا<sup>(٥)</sup>. (٥٩٣/١٠)

٥١٦٦١ - عن يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةِ الصَّحَابِيِّ، قال: دمشق هي الرَّبِّيَّةُ الْمَبَارَكَةُ<sup>(٦)</sup>. (٥٩٢/١٠)

٥١٦٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفى - «وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رَبْوَةٌ»، قال: الرَّبِّيَّةُ الْمُسْتَوْيَةُ<sup>(٧)</sup>. (٥٨٨/١٠)

٥١٦٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - «وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رَبْوَةٌ»، قال: هي المكان المرتفع مِنَ الْأَرْضِ، وهو أَحْسَنُ مَا يَكُونُ فِي النَّبَاتِ<sup>(٨)</sup>. (٥٨٨/١٠)

٥١٦٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: «إِلَّا رَبْوَةٌ»، قال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٧/٥ - ..

قال ابن كثير: «وهذا حديث غريب جدًا».

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣٣٩/١٠٥٧، وابن عساكر في تاريخه ٢١١/١.

وقال ابن حجر في الإصابة ٢٥٥/٢٢٢ في ترجمة الأقرع بن شفي العكبي: «قال ابن التك: لا نعرف من رجال هذا الإسناد أحدًا».

(٣) أخرجه ابن عساكر ١/٢٠٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢، وابن جرير ١٧/٥٤، وفي لفظ آخر: الزموا هذه الرملة من فلسطين؛ فإنها الرَّبِّيَّةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: «وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا رَبْوَةٌ كَانَ قَبْرُ وَمَيْتِنَ»، وابن عساكر في المثلثة ٢١٢/١. عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والحاكم في المثلثة.

(٥) أخرجه ابن ماردة. (٦) أخرجه ابن عساكر ١/٢٠٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٦ - ٥٧. عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأورده ابن كثير ٤٧٠/٥ مع طرقه.

أنهار دمشق<sup>(١)</sup>. (٥٩١/١٠).

- ٥١٦٦٥ - قال عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - هي بيت المقدس<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٦٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جونيير، عن الضحاك - **وَمَا وَتَهْمَأَ إِلَى رَبْوَقِ دَائِيْ قَرَابِيْ وَمَعِينِ**<sup>(٣)</sup>، قال: يعني: أرض مصر. (٥٩٠/١٠)
- ٥١٦٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مكحول - قال: من أراد أن يرى الموضع الذي قال الله تعالى: **وَمَا وَتَهْمَأَ إِلَى رَبْوَقِ دَائِيْ قَرَابِيْ وَمَعِينِ**<sup>(٤)</sup>; فليأت النيرب الأعلى بدمشق بين النهرين، ولি�صعد الغار في جبل قاسيون فيصلّي فيه، فإنه بيت عيسى وأمه، وهو كان معلقهم من اليهود. ومن أراد أن ينظر إلى إرم؛ فليأت نهراً في حفر<sup>(٤)</sup> دمشق يقال له: بَرَدِي، ومن أراد أن ينظر إلى المقبرة التي فيها مريم بنت عمران والحواريون؛ فليأت مقبرة الفراديس، وهي مقبرة دمشق، قبور جماعة من الصحابة الأخيار<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٦٦٨ - عن قتادة، قال: كان كعب [الأحبار] يقول: بيت المقدس أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلاً<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٦٦٩ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد، ومعمر - **وَمَا وَتَهْمَأَ إِلَى رَبْوَقِ**<sup>(٧)</sup>، قال: هي دمشق. (٥٩٢/١٠)

٥١٦٧٠ - عن سعيد بن جبير، في الآية، قال: الريوة: **الثَّسْرُ مِنَ الْأَرْضِ**<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥، وابن عساكر ٢٠٣/١. وعزاه السيوطي إلى وكيع، والفراءبي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وتمام الرازمي في فضائل الريوة بلفظ: أتيتنا: أنها دمشق.

(٢) تفسير البغوي ٤١٩/٥.

(٤) الحَفَرُ: المكان الذي حُفر كخدق أو بئر. اللسان (حفر).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٧/٢، ٤١١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢، وابن جرير ٥٥/١٧ في آثار من ذكر: أن الريوة بيت المقدس. وعلق يحيى بن سلام ٤٠٢/١ نحوه. وفي تفسير التعلبي ٤٩/٧، وتفسير البغوي ٤١٩/٥: قال كعب: هي بيت المقدس.

(٧) أخرجه الثوري ص ٢١٦، ويحيى بن سلام ٤٠٢/١، وعبد الرزاق ٤٥/٤، وابن أبي شيبة ١٩٠/١٢ - ١٩١، وابن جرير ٥٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٠/٥ -، وابن عساكر ١/٢٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن عساكر.

- ١٦٧١ - عن خالد بن معدان - من طريق ابنته أم عبد الله - في قول الله تعالى: **﴿رَبُّكَ زَانَ قَرَابَرَ وَمَعِينَ﴾**، قال: هي دمشق. وقوله: **﴿وَأَلَيْنَ وَالثَّنْوَ﴾** [التين: ١]، وقوله: **﴿لَئِنْ يَطْلَقْ مِنْهَا فِي الْلَّيلَدِ﴾** [النجر: ٨]، قال: يعني: دمشق <sup>(١)</sup>. (ز)
- ١٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر، **﴿وَمَا وَتَهَمَّا﴾**، قال: عيسى وأمه حين أتوا إلى الغوطة، وما حولها <sup>(٢)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ١٦٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - **﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾**، قال: **﴿مُسْتَوِيَّةٌ﴾** <sup>(٣)</sup>. (٥٨٩/١٠)
- ١٦٧٤ - عن الضحاك بن مزاحم، في الآية، قال: الريوة: المكان المرتفع، وهو بيت المقدس <sup>(٤)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ١٦٧٥ - قال الضحاك بن مزاحم: **غُوَظَةُ دَمْشَقٍ** <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ١٦٧٦ - عن الحسن البصري، **﴿وَمَا وَتَهَمَّا﴾**، قال: عيسى وأمه <sup>(٦)</sup>. (٥٨٨/١٠)
- ١٦٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة - قال في قوله **﴿إِنَّ رَبَّكَ زَانَ قَرَابَرَ وَمَعِينَ﴾**، قال: هي الغوطة <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ١٦٧٨ - عن الحسن [ال بصري ] - من طريق سعيد، عن قتادة - في قوله: **﴿وَمَا وَتَهَمَّا إِنَّ رَبَّكَ زَانَ قَرَابَرَ وَمَعِينَ﴾**، قال: هي أرض ذات أشجار وأنهار، يعني: أرض دمشق. وفي لفظ قال: ذات ثمار وكثرة ماء؛ هي دمشق <sup>(٨)</sup>. (٥٩٣/١٠)
- ١٦٧٩ - عن الحسن البصري - من طريق شيبان، عن قتادة - في قوله: **﴿ذَانَ قَرَابَرَ وَمَعِينَ﴾**، قال: ذات عيشة تقوthem وتتخيلهم، وماء جاري. قال: هي الريوة، هي دمشق <sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٦/١. (٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٢/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٥٦/١٧ - ٥٧. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الشعبي ٤٩/٧، وتفسير البغوي ٤١٩/٥.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٨/١.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٢/١ مختصرًا، وابن عساكر ٢٠٧/١ - ٢٠٨.

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٨/١.

- ٥١٦٨٠ - عن أبي جعفر [الباقر] - من طريق جابر - في قوله: ﴿وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾، قال: هي الكوفة. والمعين: الفرات<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٦٨١ - عن وهب بن مُتَّبٍ - من طريق عبد الصمد بن معقل - ﴿وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾، قال: هي مصر<sup>(٢)</sup>. (٥٨٩/١٠)
- ٥١٦٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾، قال: كنا نُحدِّث: أنَّ الربوة بيت المقدس<sup>(٣)</sup>. (٥٨٩/١٠)
- ٥١٦٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق جرير بن حازم - في هذه الآية: ﴿وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾، قال: بيت المقدس، وقيل: إنَّها الإسكندرية<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٦٨٤ - قال إسماعيل السُّدَّيْ: أرض فلسطين<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٦٨٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابن زيد - ﴿وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾، قال: هي الإسكندرية<sup>(٦)</sup>. (٥٩٠/١٠)
- ٥١٦٨٦ - عن محمد بن مسلم، قال: سأله الصادق عن قول الله تعالى: ﴿وَحَطَّنَا أَنَّ مَرْتَمَةً وَأَنْجَهَ مَائِيَةً وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾. قال: الربوة: النجف. والقرار: المسجد. والمعين: الفرات<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٦٨٧ - قال مقاتل: دمشق<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥١٦٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾ من الأرض المقدسة ﴿إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾ يعني: الغوطة من أرض الشام بدمشق، يعني بالربوة: المكان المرتفع من الأرض<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥١٦٨٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ﴿وَمَا يَنْهَا إِلَّا رَبِّقَوْنَاتِ قَرَابَرِ وَمَعِينَ﴾، قال: مصر. قال: وليس الربى إلا بمصر، والماء حين يُرسل يكون الربى عليها القرى، لولا

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢١٢ - ٢١٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢١٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢، وبيهقي بن سلام ٤٠٢/١ من طريق سعيد، وابن جرير ١٧/٥٥، وابن عساكر ٢١٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢١٢.

(٥) تفسير البغوي ٤١٩/٥.

(٦) أخرجه ابن عساكر ١/٢١٢.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/٢١٣.

(٨) تفسير البغوي ٤١٩/٥.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٨.

(١) (٤٥٤٧) . (٥٩٠/١٠) . الرئي لغرقت تلك القرى

### ﴿ذات قرار و معين ﴾

٥٦٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (و معين) ، قال: المعين:

**٤٥٤٢** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في موضع هذه الربوة في أي أرض هي؟ على أقوال: الأول: هي الرملة من فلسطين. الثاني: هي دمشق. الثالث: هي بيت المقدس. الرابع: هي مصر.

**وعلى ابن عطية (٢٩٨/٦ بتصريف) على القول الثاني قائلاً:** «وهذا أشهر الأقوال؛ لأن صفة غوطة دمشق أنها ذات قرار ومعين على الكمال».

ورجح ابن جرير (٥٦/١٧) مستنداً إلى **أقوال السلف** أنَّ الربوة: مكان مرتفع ذو استواء وماء ظاهر. وهو قول ابن عباس من طريق العوفي، ومجاهد.

ورجح ابن عطية (٢٩٩/٦) مستنداً إلى **التاريخ** أنَّ الربوة في بيت المقدس، وعلى ذلك قوله: «لأنَّ ولادة عيسى عليه السلام هنالك كانت، وحيثما كان الإيواء».

ورجح ابن كثير (١٢٥/١٠) مستنداً إلى **القرآن** أنَّ الربوة في بيت المقدس، وأنَّ المعين الذي وُصِّفَتْ به هذه الربوة هو النهر الذي قال الله تعالى: «فَقَدْ جَعَلَ رَبُّكَ مَعْنَكَ سَرِيعاً» [مريم: ٢٤]، ثم قال: «فهذا - والله أعلم - هو الأظهر؛ لأنَّ المذكور في الآية الأخرى، والقرآن يُفَسِّرُ بعده بعضاً، وهو أولى ما يُفَسِّرُ به، ثم الأحاديث الصحيحة، ثم الآثار».

وانتقد ابن جرير، وابن عطية القول الأول مستنداً إلى **ظاهر الآية، الواقع**؛ لأنَّ الرملة ليس يجري بها ماء البتة، والله تعالى وصف هذه الربوة بأنَّها ذات قرار ومعين.

وانتقد ابن عطية مستنداً إلى **مخالفة التاريخ**، وكذا ابن كثير، القول الرابع، فقال ابن عطية: «ويُضيق هذا القول أنه لم يُرَوَ أن عيسى عليه السلام ومريم كانوا بأرض مصر، ولا حفظت لهما بها قصة».

وقال ابن كثير: «وهو بعيد جداً».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. وذكره عنه ابن كثير ٤٦٩/٥. ووقع في ابن جرير ١٧/٥٥ هذا الأثر بنصه عن سعيد بن المسيب! وذكر محققوه أنه مكتاً جاء في النسخ، وأنَّ فيه سقطاً واضحاً، ولعل الصواب أن يكون ما ورد عن سعيد بن المسيب إنما يراد به أنه مثل السنن الذي سبقه عن ابن المسيب بأنَّها دمشق، ثم ذكر ابن جرير القول بأنَّها ربوة من ربا مصر، وأستد تحيته قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو الذي سقط من النسخ، ويؤيد ذلك أنَّ السيوطي ذكر هذا القول عن ابن زيد، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الماء الجاري، وهو النهر الذي قال الله: **﴿فَذَّلِكَ رَبُّكَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ﴾** [مريم: ٢٤]. (٥٨٨/١٠). <sup>(١)</sup>

**٥١٦٩١** - عن عبد الله بن عباس: **﴿ذَاتُ قَرْبَرٍ﴾**: ذات خصب. **﴿وَمَعْيَنٌ﴾**: ماء ظاهر <sup>(٢)</sup>. (٥٨٨/١٠).

**٥١٦٩٢** - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - في قوله: **﴿ذَاتُ قَرْبَرٍ وَمَعْيَنٌ﴾**، قال: المكان المستوي. والمعين: الماء الظاهر <sup>(٣)</sup>. (٥٨٩/١٠).

**٥١٦٩٣** - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى، وابن أبي نجيح، وابن جريج - **﴿ذَاتُ قَرْبَرٍ وَمَعْيَنٌ﴾**، قال: ماء جار <sup>(٤)</sup>. (٥٨٩/١٠).

**٥١٦٩٤** - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: بقعة في مكان مرتفع يُفرِّغُ فيه الماء <sup>(٥)</sup>. (ز).

**٥١٦٩٥** - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿وَمَعْيَنٌ﴾**، قال: الماء الظاهر <sup>(٦)</sup>. (٥٨٩/١٠).

**٥١٦٩٦** - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - قال: الماء المعين: الظاهر <sup>(٧)</sup>. (ز).

**٥١٦٩٧** - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - **﴿ذَاتُ قَرْبَرٍ﴾**: ذات ثمر كثير، **﴿وَمَعْيَنٌ﴾**: ماء جار <sup>(٨)</sup>. (٥٨٩/١٠).

**وجَهُ ابْنِ جَرِيرِ (٥٨/١٧) قُولُ قَتَادَةَ قَائِلًا: «وَهَذَا القَوْلُ الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ فِي مَعْنَى: =**

(١) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٧، ٥٧/١٧، وابن عساكر ١/٢٠٩. عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧/١٧ بلفظ: ماء. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٠٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٠٣.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٤٥/٢ بلفظ: ذات ثمار وماء وهي بيت المقدس، ويحيى بن سلام ١/٤٠٣ من طريق سعيد، وابن جرير ٥٨/١٧ بلفظ: هي ذات ثمار، وهي بيت المقدس، وابن عساكر ١/٢١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥١٦٩٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: المعين: الجاري وغير الجاري، إذا ناله الدلاء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: «ذات قرار» يعني: استواء، «ومعین» يعني: الماء الجاري<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٧٠٠ - قال يحيى بن سلام: وقال: «ذات قرار» يعني: المنازل. والمعين: الماء الذي أصله من العيون، الظاهر الجاري<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيْبَاتِ وَاعْمَلُوا صَدِيقًا إِنِّي يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ عَلَيْمٌ ﴾**

٥١٧٠١ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبُ لَا يُقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمْرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيْبَاتِ وَاعْمَلُوا صَدِيقًا إِنِّي يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ عَلَيْمٌ». وَقَالَ: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّوا مِنَ طَيْبَتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ» [البقرة: ١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطْلِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمْدُدُ يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبَّ، يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حِرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حِرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حِرَامٌ، وَغُذَّيْ بِالْحِرَامِ، فَأَتَى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!»<sup>(٤)</sup>. (٥٩٤/١٠).

٥١٧٠٢ - عن حفص بن أبي جبلة، عن النبي ﷺ، في قوله تعالى: «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيْبَاتِ» الآية، قال: «ذَاك عِيسَى ابْنُ مُرِيمٍ يَأْكُلُ مِنْ غَزْلِ أُمَّهِ»<sup>(٥)</sup>. (٥٩٥/١٠)

٥١٧٠٣ - عن حفص الفزارى، مثله، موقوفاً عليه<sup>(٦)</sup>. (٥٩٥/١٠).

٥١٧٠٤ - عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل - من طريق أبي إسحاق السبئي - في قوله: «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيْبَاتِ»، قال: كان عيسى ابْنُ مُرِيمٍ يَأْكُلُ مِنْ غَزْلٍ

**== «ذات قرار»، وإن لم يكن أراد بقوله: إنَّمَا وُصِّفَتْ بِأَنَّهَا ذات قرار، لِمَا فيَهَا مِن الشمار، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَسْتَقِرُ فِيهَا سَاكِنُوهَا، فَلَا وِجْهٌ لِنَعْرَفُهُ.**

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٨/٣.

(١) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٠٢/١.

(٤) آخرجه مسلم ٢/٧٠٣ (١٠١٥).

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٢/١.

(٥) أخرجه ابن عبدان في الصحابة - كما في الإصابة لابن حجر ١٨١/٢ (٢١٠٦) ترجمة حفص بن أبي جبلة -، وأiben عساكر في تاريخه ٤١٣/٤٧ - ٤١٤.

وقال ابن حجر عن حفص: «تابعى أرسل حدبنا» ذكره. وقال السيوطي: «مرسل؛ حفص تابعى».

(٦) عزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور.

أمه (١) . (٥٩٥/١٠) . [٤٥٤]

٥١٧٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوينير - في قوله **ﷺ**: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبِتِ»، قال: أمرهم ألا يأكلوا إلا [حلالاً] طيباً<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥١٧٦ - قال مجاهد بن جبر =

٥١٧٧ - والحسن البصري =

٥١٧٨ - وقتادة بن دعامة =

٥١٧٩ - وإسماعيل السدي =

٥١٧١٠ - ومحمد بن السائب الكلبي، في قوله **ﷺ**: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ»: أراد به محمداً **ﷺ** وحده<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥١٧١١ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبِتِ»، يعني: الحلال من الرزق<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥١٧١٢ - قال مقاتل بن سليمان: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» يعني: [محمدًا] **ﷺ**، «كُلُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبِتِ» الحال من الرزق، «وَأَعْمَلُوا صَلِيلًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ»<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥١٧١٣ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبِتِ وَأَعْمَلُوا صَلِيلًا»، قال: الحال، وأمير الناس في هذا بما أمرت به الرسل، فقال: «يَا أَيُّهَا الْأَئِمَّةِ إِذَا مَأْمَنْتُمْ كُلُّهُمْ مِنَ طَيِّبِتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ» [البقرة: ١٧٢]<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥١٧١٤ - قال يحيى بن سلام: «وَأَعْمَلُوا صَلِيلًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ»، هكذا أمر الله

---

لم يذكر ابن جرير (٥٩/١٧) في معنى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّهُمْ مِنَ الطَّيِّبِتِ وَأَعْمَلُوا صَلِيلًا»<sup>(٧)</sup>  
 سوى قول عمرو بن شرحيل.

(١) أخرجه ابن جرير (٥٩/١٧)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٥، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٤٤، وابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩٥/٨ (٤٠٠) .. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٦/٣٦٢ (١٥١٥).

(٣) تفسير الشعبي ٤٩/٧ دون السدي والكلبي، وتفسير البغوي ٥/٤٢٠، وأورد عقيبه: على مذهب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجماعة.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١/٤٠٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٨.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦.

## آثار متعلقة بالآية:

١٧١٥ - عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس: أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فظره وهو صائم، فرداً إليها رسولها: «أَنِّي لِكَ هَذَا الْبَنُ؟». قالت: مِنْ شَاءَ

٤٥٤٤ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المخاطب بـ«الرسُل» في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّمَا مِنَ الطَّيْبَاتِ وَأَغْمِلُوا مَسْلِيمَهُ» على أقوال: الأول: يعني بالرسُل: جميعهم. الثاني: يعني بالرسُل: محمداً ﷺ. الثالث: يعني بالرسُل: عيسى عليه السلام.

وذكر ابن عطية (٢٩٩/٦) أنَّ بعض القائلين بأنَّ المخاطب هو النبي محمد ﷺ وجَه ذلك بأنه: «أقام محمداً ﷺ مقام الرسُل، كما قال تعالى: «الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوكُمْ لَكُمْ فَأَخْتَوْنُمُهُمْ» [آل عمران: ١٧٣]، ثم انتقد ذلك التوجيه وغيره قائلاً: «وقيل غير هذا مما لا يثبت مع النظر». ثم وجَه ابن عطية هذا القول بقوله: «والوجه في هذا أن يكون الخطاب لِمُحَمَّدٍ ﷺ، وخرج بهذه الصيغة ليفهم وجيزاً أنَّ هذه المقالة قد خُوطب بها كلُّنبي، أو هي طريقة التي ينبغي لهم الكون عليها، وهذا كما تقول لتجارٍ: يا تجَار، ينبغي أن تجانبوا الربا. فأنت تُخاطبه بالمعنى، وقد افترن بذلك أنَّ هذه المقالة تصلح لجميع صنفه». وجَه القول الثالث قائلاً: «ووجه خطابه لعيسى عليه السلام ما ذكرناه من تقديره لِمُحَمَّدٍ ﷺ».

وقد ذكر ابن عطية (٣٠١ - ٢٩٩/٦) أنَّ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» يحمل مخاطبة الرسُل متفرقين، ويتحمل مخاطبتهم مجتمعين، فأيّاً على احتمال مخاطبتهم متفرقين فذكر أنَّ المعنى: وقلنا يا أيها الرسُل. ثم علق بقوله: «وكيف كان قول المعنى فلم يخاطبوا قُطُّ مجتمعين، وإنما خُوطب كُلُّ واحد في عصره». وأيّاً على احتمال مخاطبتهم مجتمعين فقد ذكر أنه يقوّي قوله تعالى: «وَلَئِنْ هُنَّ بِهِ أَشْكَنُ أُمَّةً وَيَوْمَهُ»، فقال: «هذه الآية تقوّي أنَّ قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» إنما هو مخاطبة لجميعهم، بتقدير حضورهم، وتحجيء هذه الآية - أي: قوله تعالى: «وَلَئِنْ هُنَّ بِهِ أَشْكَنُ أُمَّةً وَيَوْمَهُ» - بعد ذلك بتقدير: وقلنا للناس». ثم بين أنَّ قوله: «وَلَئِنْ هُنَّ بِهِ أَشْكَنُ أُمَّةً وَيَوْمَهُ» وما بعده يجعل قولَ من قال: إنَّ المخاطب في «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» محمد ﷺ مشكلاً، فقال: «وإذا قدرتْ «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ» مخاطبة لِمُحَمَّدٍ ﷺ قلق اتصال هذه واتصال قوله: «فَقَطَّعُواهُ»، أمَّا إنَّ قوله: «وَلَئِنْ رَأَيْتُمْ فَاقْرُرُوهُ» وإنَّ كان قيل للأنبياء فأمّهم داخلون بالمعنى فيحسن بعد ذلك اتصال «فَقَطَّعُواهُ».

لي. فرد إليها رسولها : «أَتَى لِكَ الشَّاهَ؟». فقالت: اشتريتها من مالي. فشرب منه، فلما كان من الغد أتته أم عبد الله، فقالت: يا رسول الله، بعثت إليك بلبن فرددت إلى الرسول فيه؟! فقال لها: «بِذَلِكَ أُمِرْتُ الرَّسُولُ قَبْلِي؛ أَلَا تَأْكُلُ إِلَّا طَيْبًا، وَلَا تَعْمَلْ إِلَّا صَالِحًا»<sup>(١)</sup>. (٥٩٤/١٠).

٥١٧١٦ - عن حنظلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا جَاءَنِي جَبْرِيلُ إِلَّا أَمْرَنِي بِهَاتِينِ الدُّعَوَتِينِ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي طَيْبًا، وَاسْتَعْمَلْنِي صَالِحًا»<sup>(٢)</sup>. (٥٩٥/١٠).

٥١٧١٧ - عن ثابت وعبد الوهاب بن أبي حفص - من طريق جعفر بن سليمان - قال<sup>(٣)</sup>: أَمْسَى دَاؤُه صَائِمًا، فلَمَّا كَانَ عِنْدَ إِفْطَارِهِ أَتَيْتُهُ بِشَرْبَةَ لِبْنٍ، فَقَالَ: مَنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا الْلِبْنُ؟ قَالُوا: مِنْ شَاتِنَا. قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ ثَمَنُهَا؟ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ تَسْأَلُ؟ قَالَ: إِنَّا - معاشرَ الرَّسُولِ - أُمِرْنَا أَنْ نَأْكُلَ مِنَ الطَّيْبَاتِ، وَنَعْمَلْ صَالِحًا<sup>(٤)</sup>. (٥٩٥/١٠).

٥١٧١٨ - عن سفيان الثوري - من طريق مبارك أبي حماد - قال: . . . إِيَّاكَ أَنْ تَزَدَّادَ بِحَلْمِهِ عَنْكَ جِرَأَةً عَلَى الْمُعْصِيَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِضْ لِأَنْبِيَاءِ الْمُعْصِيَةِ وَالْحَرَامِ وَالظُّلْمِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّهُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَعْلَمُوا صَلَوةَ إِنِّي مِنْ يَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَآتَوْا أَنْفُقُوا مِنْ طَيْبَتِ مَا كَسَبُتُمْ» [البقرة: ٢٦٧]، ثُمَّ أَجْمَلَهَا فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُّهُ مِنَ الْأَرْضِ حَلَّكُمْ طَيْبًا وَلَا تَأْتِمُوا حُطُوتَ الشَّيْطَنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَذُونٌ مُّبِينٌ» [البقرة: ١٦٨]<sup>(٥)</sup>. (ز).

### ﴿إِنَّ هَذِهِ أَنْتَكُمْ أَنَّهُ وَجَدَهُ وَإِنَّا رَبُّكُمْ فَالْقَرُون﴾

٥١٧١٩ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّهُ مِنَ الظَّالِمِينَ» قال: هذه

(١) أخرجه الحاكم ١٤٠/٤ (٧١٥٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٨/٥ - ..

وفي إسناد الحاكم أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال التلميhi في التلخيص: «ابن أبي مريم واؤه». وقال أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠٥/٦: «هذه الأحاديث غرائب من حديث ضمرة، تفرد بها أبو بكر بن أبي مريم عنه». وقال الهيثي في المجمع ١٠/٢٩١ (١٨١٠٠): «رواوه الطبراني، وفيه أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف». وأورده الألباني في الصحيحة ١٢٨/٣ (١١٣٦).

(٢) أورده الحكيم الترمذى في نوادر الأصول ٢٢٧/٢.

(٣) كذا في المصدر والدرر، ولعلها: قالا.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٧٦٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٤/٧.

للرسول، ثم قال للناس عامة: ﴿وَلَئِنْ هَلَوْهُ أَشْكَرُ أَمَّةً وَجِهَةً﴾ يعني: دينكم دين واحد<sup>(١)</sup>. (٥٩٦/١٠).

١٧٢٠ - عن **الضحاك** بن **مزاحم** - من طريق **جوئير** - في قوله **شيك**: ﴿وَلَئِنْ هَلَوْهُ أَشْكَرُ أَمَّةً وَجِهَةً﴾، قال: دينكم ديننا واحداً<sup>(٢)</sup>. (ز)

١٧٢١ - قال **قتادة** بن **عمامة**: دينكم دين واحد، يعني: الإسلام، والشريعة مختلفة، قال: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]<sup>(٣)</sup>. (ز)

١٧٢٢ - قال **إسماعيل السدي**: يعني: ملتكم ملة واحدة، يعني: الإسلام... ﴿فَالْقَوْنِ﴾ يعني: فاعبدون<sup>(٤)</sup>. (ز)

١٧٢٣ - قال **مقاتل** بن **سليمان**: ﴿وَلَئِنْ هَلَوْهُ أَشْكَرُ أَمَّةً وَجِهَةً﴾ يقول: هذه ملتكم التي أنتم عليها - يعني: ملة الإسلام - ملة واحدة، عليها كانت الأنبياء **عليهم السلام**، والمؤمنون الذين نجوا من العذاب، الذين ذكرهم الله **شيك** في هذه السورة، ثم قال سبحانه: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَلَاقُونَ﴾ يعني: فاعبدون بالإخلاص<sup>(٥)</sup>. (ز)

١٧٢٤ - عن **عبد الملك** ابن **جربج** - من طريق **حجاج** - في قوله: ﴿وَلَئِنْ هَلَوْهُ أَشْكَرُ أَمَّةً وَجِهَةً﴾، قال: الملة والدين<sup>(٦)</sup>. (ز)

١٧٢٥ - قال **يعيى** بن **سلام**: قوله: ﴿وَلَئِنْ هَلَوْهُ أَشْكَرُ﴾ ملتكم **﴿أَمَّةً وَجِهَةً﴾** ملة واحدة، **﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَلَاقُونَ﴾** أن تعبدوا غيري<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُ بَيْنَهُمْ زِرَّاً﴾

#### قراءات:

١٧٢٦ - قال **يعيى** بن **سلام**: وهي تقرأ على وجهين: (**زيرًا**) مثل قراءة **مجاهد** =  
١٧٢٧ - و(**زيرًا**) مثل قراءة **قتادة**<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٦/٣٦٢ (١٥١٥).

(٣) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٠٣.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٣/٤٠٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٣.

(٨) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٠٤.

وقراءة العشرة المتواترة **﴿زِرَّاً﴾** بضم الباء، أما (**زيرًا**) بفتح الباء فهي قراءة شاذة، وتروى أيضاً عن =

- ٥١٧٢٨ - عن أبي عمرو - من طريق هارون : «**زِرَا**» مقلة، يعني: فرقاً<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٧٢٩ - عن الحسن البصري، والأعرج: «**زِرَا**» يعنيان: كُتُبًا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥١٧٣٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - «**فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُرَ بَيْنَهُمْ زِرَا**»، قال: كتب الله، حيث قرقوها قطعاً، «**كُلُّ حِزْبٍ**» يعني: كل قطعة. وهؤلاء أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>. (٥٩٦/١٠)

٥١٧٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - «**فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُرَ بَيْنَهُمْ زِرَا**»، قال: كُتُبًا.

٥١٧٣٢ - قال: **والحسن البصري**: تقطعوا كتاب الله بينهم، فحرفوه، وبدلوا<sup>(٤)</sup>. (٥٩٦/١٠)

٥١٧٣٣ - قال **الحسن البصري**: «**زِرَا**»: قطعاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٧٣٤ - قال **الحسن البصري** - من طريق سعيد: تقطعوا كتاب الله بينهم، فحرفوه، وبدلوا كتاباً كتبوه على ما حرقوها<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٧٣٥ - تفسير إسماعيل السُّلَيْمَاني: قوله: «**فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُرَ بَيْنَهُمْ زِرَا**» يعني: دينهم الإسلام الذي أمر الله به نبيهم «**زِرَا**» فدخلوا في غيره<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: «**فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُرَ بَيْنَهُمْ**» يقول: فارقوا دينهم الذي أموروا به فيما بينهم، ودخلوا في غيره «**زِرَا**» يعني: قطعاً، قوله: «**مَأْرُقٌ زِرَا لَمَذِيدٌ**» [الكهف: ٩٦]، يعني: قطع الحديد، يعني: فرقاً، فصاروا أحزاباً، يهدوا، ونصاري، وصابرين، ومجوساً، وأصنافاً شَتَّى كثيرة، ثم قال سبحانه: «**كُلُّ حِزْبٍ يَمَا**

= الأعنث، وأبي عمرو بخلاف عنه. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٥٣/١٥

(١) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦.

(٢) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٦٢، ٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٠٣ مختصرًا. وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) آخرجه عبد الرزاق ٤٦/٤٦. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٠٣ عن الحسن وقتادة مختصرًا، وابن جرير ١٧/٦٢ مختصرًا على قول قتادة. وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علقة يحيى بن سلام ١/٤٠٣.

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٠٤.

(٧) علقة يحيى بن سلام ١/٤٠٣.

لَئِنْهُمْ فَرِّعَوْنَ<sup>(١)</sup>). (ز)

- ٥١٧٣٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿فَنَقَطُّمُوا أَنْثَرَهُ بَيْنَهُمْ زِيرًا﴾، قال: هذا ما اختلفوا فيه من الأديان والكتب<sup>(٢)</sup>. (٥٩٦/١٠)
- ٥١٧٣٨ - قال يحيى بن سلام: فمن قرأها: (زيرًا) قال: قطعاً. ومن قرأها: (زيراه)<sup>(٣)</sup> قال: كتبًا. وهي كقوله: ﴿هُنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا يَشْيَعُونَ﴾ [الروم: ٣٢] فرقاً<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿كُلُّ حَزِيبٍ يَمَا لَدَنَهُمْ فَرِّعَوْنَ﴾

- ٥١٧٣٩ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿كُلُّ حَزِيبٍ﴾ كل قوم منهم ﴿يَمَا لَدَنَهُمْ﴾ بما عندهم مما اختلفوا فيه ﴿فَرِّعَوْنَ﴾ يقول: راضون<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلُّ حَزِيبٍ يَمَا لَدَنَهُمْ فَرِّعَوْنَ﴾، يقول: كل أهل بما عندهم من الدين راضون به<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٧٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿كُلُّ حَزِيبٍ﴾ كل قوم منهم ﴿يَمَا لَدَنَهُمْ فَرِّعَوْنَ﴾ معجبون برأيهم، ليس أهل هوى إلا وهم معجبون برأيهم وهوامهم وصاحبهم الذي اخترق ذلك لهم<sup>(٧)</sup>. (٥٩٦/١٠)

<sup>(٤)</sup> اختلف في معنى: (زيرًا) في هذه الآية على ثلاثة أقوال بناء على اختلافهم في قراءتها؛ فمن قرأها: (زيرًا) بضم الزاي والباء اختلفوا على معندين: الأول: فتفرقوا بينهم وبينهم كتاباً، فدان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به الفريق الآخر. الثاني: فتفرقوا بينهم كتاباً أحدهما، يحتجون فيها لمذاهبيهم. ومن قرأها: (زيرًا) بضم الزاي وفتح الباء، ذهبوا إلى أن المعنى: فتفرقوا بينهم قطعاً كبيراً الحديد.

ورجح ابن جرير (٦٣/١٧) مستنداً إلى الإجماع قراءة: (زيرًا) بضم الزاي والباء، وأن المراد بالزير: الكتاب، وأن المعنى: «فتفرق الذين أمرهم الله بذرم دينه من الأمم دينهم كتاباً».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٤/١.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١٥٩/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

## ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥١٧٤٢ - عن أبي هريرة، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ أَوْ إِلَّا تَسْتَعِنُ فِي الْجَنَاحِيَّةِ بِأَنَّهُمْ عَلَى ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ فَرْقَةً»<sup>(١)</sup>. (ز)

## ﴿فَذَرُوهُ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾

٥١٧٤٣ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَذَرُوهُ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾: في كُفْرِهِمْ، وضلالِهِمْ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٧٤٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿فَذَرُوهُ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ قال: في ضلالِهِمْ<sup>(٣)</sup>. (٥٩٧/١٠).

٥١٧٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَغْمَر - ﴿فَذَرُوهُ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾، قال: في ضلالِهِمْ<sup>(٤)</sup>. (٥٩٦/١٠).

٥١٧٤٦ - عن الربيع [بن أنس]: غفلَهُمْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أحمد ١٢٤/١٤، وأبو داود ٤/١٩٧، والترمذني ٢٥/٥، والحاكم ٤٧/١.

قال الترمذني: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث كثُر في الأصول، وقد روى عن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وعوف بن مالك، عن رسول الله ﷺ مثله. وقد احتاج مسلم بمحمد بن عمرو، عن أبي هريرة، وأتفقا جميعاً على الاحتجاج بالفضل بن موسى، وهو ثقة». وعقب عليه النهي يقوله: «ما احتاج مسلم بمحمد بن عمرو منفداً، بل بانقسامه إلى غيره». وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٠٢/١ (٢٠٣).

وأنخرج نحوه يحيى بن سلام في تفسيره ٣٤٠/٤٠٤، عن أبي أمامة بلفظ: «تَفَرَّقَتِ بُنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى سَبْعِينَ فَرْقَةً، فَرَقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهَا فِي النَّارِ، وَتَفَرَّقُنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَائِرُهُمْ فِي النَّارِ». ومن طرقه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٢٣/٣ - ٦٢٤ - ٢٨٥، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة. وإسناده لَئِنْ، فيه أبو غالب، وهو حزور أو سعيد بن الحزور، قال عنه ابن حجر في التقريب (٨٢٩٨): «صَدُوقٌ يُخْطِلُ».

(٢) تفسير الشعلي ٤٩/٧، وتفسير البغوي ٥/٤٢٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير الشعلي ٤٩/٧.

- ٥١٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر كُفَّار مكة، فقال تعالى للنبي ﷺ: **﴿فَذَرْهُمْ فِي غَنَّمَةٍ حَتَّىٰ جِينٍ﴾**، يقول: خَلُّ عنهم في غفلتهم إلى أن أقتلهم بيد<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥١٧٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَذَرْهُمْ فِي غَنَّمَةٍ حَتَّىٰ جِينٍ﴾**، قال: **العَمَرَةُ: الْعَمَرُ** . <sup>(٢)</sup> (ز)
- ٥١٧٤٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: **عَمَاهُمْ** . <sup>(٣)</sup> (ز)
- ٥١٧٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَذَرْهُمْ فِي غَنَّمَةٍ﴾** في غفلتهم<sup>(٤)</sup> . (ز)

### ﴿حَتَّىٰ جِينٍ﴾

- ٥١٧٥١ - عن مجاهد بن جبر: **﴿حَتَّىٰ جِينٍ﴾** قال: الموت<sup>(٥)</sup> . (٥٩٧/١٠)
- ٥١٧٥٢ - تفسير إسماعيل الشعبي: **﴿حَتَّىٰ جِينٍ﴾**، يعني: إلى آجالهم<sup>(٦)</sup> . (ز)
- ٥١٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿حَتَّىٰ جِينٍ﴾** إلى أن أقتلهم بيد<sup>(٧)</sup> . (ز)
- ٥١٧٥٤ - عن مقاتل [بن حيان]، **﴿فَذَرْهُمْ فِي غَنَّمَةٍ حَتَّىٰ جِينٍ﴾**، قال: يوم بدر<sup>(٨)</sup> . (٥٩٧/١٠)

### ✿ النسخ في الآية:

- ٥١٧٥٥ - قال يحيى بن سلام: وهي منسوبة، نسخها القتال<sup>(٩)</sup> . (ز)

### ﴿إِنَّمَا نُذَهِرُ بِهِ مِنْ تَلَاقِ وَتَبَيْنَ ٦٦ نَاعِمٌ لَمْ فِي لَقَبِرَاتٍ بَلْ لَا يَنْتَهُنَّ ٦٧﴾

### ✿ قراءات:

- ٥١٧٥٦ - عن عبد الرحمن بن أبي بكرة - من طريق خالد الحذاء - أنه قرأ: **(يُسَارِعُ**

- لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ جَرِيرَ ٦٤ / ٦٥** - في معنى: **﴿فَذَرْهُمْ فِي غَنَّمَةٍ﴾** سوى قول مجاهد، وأiben زيد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٩.

(٢) تفسير الشعبي ٧/٤٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المتن، وابن أبي حاتم.

(٦) علقة يحيى بن سلام ١/٤٠٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٥٩.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المتن، وابن أبي حاتم.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٥.

(١٠) عزاه السيوطي إلى ابن المتن، وابن أبي حاتم.

لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) <sup>(٤٤٨)</sup> . (٥٩٨/١٠)

### ✿ تفسير الآية:

**٥١٧٥٧** - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - في قوله: **«أَنَّسَبِينَ»** قال: قريش **«أَنَّسَبِينَ يَدِهِ»** قال: نعطيهم، **«مِنْ تَالِ وَبَيْنَ شَاعِنَ لَهُمْ فِي الْقَيْرَتِ»**: نزيد لهم في الخير؟! بل نتملي لهم، ولكن لا يشعرون <sup>(١)</sup>. (٥٩٧/١٠)

**٥١٧٥٨** - عن مجاهد بن جبر - من طريق عاصم بن حكيم - قوله: **«أَيْسَبِينَ أَنَّسَ بَنِي دَهْرَ يَدِهِ»** قال: أي: نزيدهم، نتملي لهم <sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥١٧٥٩** - عن قتادة بن دعامة: **«أَيْسَبِينَ أَنَّسَ بَنِي دَهْرَ يَدِهِ مِنْ تَالِ وَبَيْنَ شَاعِنَ لَهُمْ فِي الْقَيْرَتِ كُلَّ لَا يَشْعُرُونَ»**. قال: مُكِّرٌ والله بالقوم في أموالهم وأولادهم، فلا تعتبروا الناس بأموالهم وأولادهم، ولكن اعتبروهم بالإيمان والعمل الصالح <sup>(٣)</sup>. (٥٩٨/١٠)

**٥١٧٦٠** - تفسير إسماعيل السدي: **«بَنِي دَهْرَ»** نعطيهم <sup>(٤)</sup>. (ز)

**٥١٧٦١** - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **«أَيْسَبِينَ أَنَّسَ بَنِي دَهْرَ يَدِهِ»** يعني: **نُعْطِيهِمْ** **«مِنْ تَالِ وَبَيْنَ شَاعِنَ لَهُمْ فِي الْقَيْرَتِ»** يعني: المال والولد لكرامتهم على الله <sup>عليه</sup> يقال، يقول: **«كُلَّ لَا يَشْعُرُونَ»** أنَّ الذي أعطاهم من المال والبنين هو شرّ لهم، **«إِنَّا نَعْلَمْ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا»** [آل عمران: ١٧٨] <sup>(٥)</sup>. (ز)

**٥١٧٦٢** - قال يحيى بن سلام: **«مِنْ تَالِ وَبَيْنَ شَاعِنَ لَهُمْ فِي الْقَيْرَتِ»** أي: لذلك

**وَجَهَ ابْنُ جَرِيرٍ** (٦٦/١٧) قراءة قول عبد الرحمن بن أبي بكرة قائلًا: «وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَجَهَ قَرَاءَتَهُ ذَلِكَ كَذَا إِلَى أَنْ تَوَيِّلَهُ: يُسَارِعُ لَهُمْ إِمْدادُنَا إِلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَالْبَنِينَ فِي الْخَيْرَاتِ».

(١) أخرجه ابن جرير (٦٦/١٧)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحتبص ٩٥/٢.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٥/١ من طريق ابن مجاهد تفسير: **«بَنِي دَهْرَ يَدِهِ»** فقط، وابن جرير ٦٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٦ تفسير: **«بَنِي دَهْرَ يَدِهِ»** فقط من طريق ابن جرير. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٥/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٤٠٥/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

نُهَذِّهِمْ بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ، يعْنِي: الْمُشْرِكِينَ، **﴿بَلْ لَا يَتَّمَّنُونَ﴾** أَنَّا لَا نُعْطِيهِمْ ذَلِكَ مُسَارَعَةً لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ، وَأَنَّهُمْ يَصِيرُونَ إِلَى النَّارِ، أَيْ: وَأَنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لَهُمْ<sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآلية :

٥١٧٦٣ - عن الحسن: أَنَّ عمرَ بْنَ الخطابِ أَتَيَ بِفِرْوَةَ كَسْرَى بْنَ هُرَمْزَ، فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدِيهِ، وَفِي الْقَوْمِ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكَ، فَأَخْذَ عَمَرَ سِوارَيْهِ، فَرَمَى بِهِمَا إِلَى سُرَاقَةِ، فَأَخْذَهُمَا، فَجَعَلَهُمَا فِي يَدِيهِ، فَبَلَغَنَا مَنْكِبَيْهِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، سِوارَ كَسْرَى بْنَ هُرَمْزَ فِي يَدِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكَ بْنِ جُعْشَمْ؛ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي مَدْلِجٍ! ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ، إِنِّي قدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَكَ قَدْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَصِيبَ مَالًا يَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ، فَرَزَوْتَ عَنِّي ذَلِكَ نَظَرًا مِنْكَ وَخِيَارًا، اللَّهُمَّ، إِنِّي قدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرَ كَانَ يُحِبُّ مَالًا يَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَكْرَهًا مِنْكَ بِعُمْرِي. ثُمَّ تَلَاهُ: **﴿أَيَّتُكُمْ أَنَّا نُؤْثِرُ يَهُدُّهُ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ﴿٦٦﴾ شَائِعٌ لَهُمْ فِي الْكُفَّارِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾**<sup>(٢)</sup>. (٥٩٨/١٠).

٥١٧٦٤ - عن يزيد بن ميسرة، قال: أَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى: أَيْفَرَحْ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَبْسِطَ لَهُ الدُّنْيَا وَهُوَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي؟ أَوْ يَجْزِعْ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ أَنْ أَقْبِضَ عَنِ الدُّنْيَا وَهُوَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي. ثُمَّ تَلَاهُ: **﴿أَيَّتُكُمْ أَنَّا نُؤْثِرُ يَهُدُّهُ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ﴿٦٧﴾ شَائِعٌ لَهُمْ فِي الْكُفَّارِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾**<sup>(٣)</sup>. (٥٩٩/١٠).

**﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيشَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ هُرِبَّا إِذَا رَأَيْتَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُرِبُّوْهُمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٦٩﴾**

٥١٧٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر المؤمنين، فقال سبحانه: **﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيشَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾** يعني: مِنْ عَذَابِهِ، **﴿وَالَّذِينَ هُرِبَّا إِذَا رَأَيْتَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾** يعني: هُمْ يُصَدِّقُونَ بِالْقُرْآنِ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ يَعْلَمُ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: **﴿وَالَّذِينَ هُرِبُّوْهُمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾** معهِ غَيْرُهُ، وَلَكِنَّهُمْ يُوَحِّدُونَ رَبَّهُمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٥/١.

(٢) أخرج البيهقي في سنته ٣٥٨/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأ ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٥٩/٣.

٥١٧٦٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِئْنَ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ شُفَقُونَ﴾ خائفون، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِثَابَتِ رَبِّهِمْ﴾ القرآن ﴿بِرَبِّهِمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجْهَهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّ رَبَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ﴾

### قراءات:

٥١٧٦٧ - عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قرأ: (وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا أَتَوْا) مقصور، من المجيء<sup>(٢)</sup>. (٦٠٢/١٠)

٥١٧٦٨ - عن عبيد بن عمير أنَّه سأله عائشة: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا أَتَوْا) أو: (وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا أَتَوْا)? فقالت: أيتهما أحب إليك؟ قلت: والذي نفسي بيده، لإحداهما أحب إلىي من الدنيا جميعاً. قالت: أيتهما؟ قلت: (وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَا أَتَوْا). فقالت: أشهد أنَّ رسول الله ﷺ كذلك كان يقرأها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجاء حرف<sup>(٣)</sup>. (٦٠٢/١٠)

٥١٧٦٩ - عن ابن أبي مليكة، قال: قالت عائشة: لأن تكون هذه الآية كما أقرأ أحب إلىي من حمر النعم. فقال لها ابن عباس: ما هي؟ قالت: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا أَتَوْا)<sup>(٤)</sup>. (٦٠٢/١٠)

٥١٧٧٠ - عن عبد الله بن عباس =

٥١٧٧١ - عائشة - من طريق عبد الله بن أبي مليكة - أنهم كانوا يقرآن هذا الحرف:

(١) تفسير يحيى بن سلام /٤٠٥.

(٢) أخرجه التعلبي /٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

وهي قراءة شاذة، تروي أيضاً عن عائشة، وابن عباس رض، وقناة، والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحتب ٩٥/٢.

(٣) أخرجه أحمد ١٨٥/٤١ (٢٤٦٤)، ٥٢ - ٥١/٤٢، ٢٥١١٦ (٢٥١١٥)، واللفظ له، والحاكم ٢٥٦/٢

(٤) من طريقين عن عبيد بن عمير.

قال الدارقطني في الثاني من الأفراد (٤): غريب من حديث عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن عائشة، وهو غريب من حديث خالد بن مهران الحناء عنه، تفرد به يحيى بن راشد عن خالد عنه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاستناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «يحيى بن راشد ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره عقب ذكر طريق أحمد ٤٨١/٥: «فيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف». وقال البهشمي في المجمع ٧٣ - ٧٢/٧: «رواوه أحمد، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ<sup>(١)</sup> مَا أَتَوْا)، خفيفة بغير مد، أي: يعملون ما عملوا وبما نهوا عنه، **﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجْهَهُمْ﴾** خائفة أن يؤخذوا به<sup>(٢)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

**١٧٧٢** - عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، قول الله: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَلَئِنْهُمْ وَيَطْهُرُوا﴾**، أهوا الرجل يسرق ويذنب الخمر، وهو مع ذلك يخاف الله؟ قال: «لا، ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلّى، وهو مع ذلك يخاف الله ألا يتقبل منه»<sup>(٣)</sup>. (٥٩٩/١٠).

**١٧٧٣** - عن أبي هريرة، قال: قالت عائشة: يا رسول الله، **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَلَئِنْهُمْ وَجْهَهُمْ﴾**، أهم الذين يخطئون ويعملون بالمعاصي؟ - وفي لفظ: هو الذي يذنب الذنب وهو وجل منه؟ - قال: «لا، ولكن هم الذين يصّلُون، ويصومون، ويتصدقون، وقلوبهم وجلة»<sup>(٤)</sup>. (٦٠٠/١٠).

**١٧٧٤** - عن عائشة - من طريق أبي جعفر الأشعري - **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا﴾**، قالت: هم الذين يخشون الله ويطيعونه<sup>(٥)</sup>. (٦٠١/١٠).

**١٧٧٥** - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا﴾**، قال: يعطون ما أғطَلُوا<sup>(٦)</sup>. (٦٠٠/١٠).

**١٧٧٦** - عن عبد الله بن عباس ، في قوله: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا﴾**، قال: يتَصَدَّقُون،

(١) كما في مطبوعة المصدر، ولعل الأصوب: (يأتُونَ).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٦/١.

(٣) أخرجه أحمد ١٥٦/٤٢، والحاكم ٤٢٧/٤ (٣٤٨٦)، وابن جرير ٧١/١٧، والترمذى ٤٦٥/٤٢ (٢٥٧٠٥)، وال辟ٰذى ٣٩٣/٥ (٣٤٤٩)، وابن ماجه ٥٠/٧، والعلبى ٢٨٨ - ٢٨٧.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال العراقي عقب كلام الحاكم ص: ١٥١١: «بل منقطع بين عائشة وبين عبد الرحمن بن سعد بن وهب». وأورده الألباني في الصحيحه ١/ ٣٠٤ - ٣٠٥ (١٦٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٩٨/٤ (٣٩٦٥)، وابن جرير ١٧/٧٠ - ٧١.

قال الدارقطني في العلل ١٩٣/١١ (٢٢١٦): «رواه يحيى بن اليمان، عن مالك بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب، عن عائشة، وغيره يرويه عن عبد الرحمن مرسلًا عن عائشة، وهو المحفوظ».

(٥) أخرجه أم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص: ٤٨٦ - . وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٦/٢.

وينفقون<sup>(١)</sup> . (٦٠٠/١٠)

**٥١٧٧٧ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ مَا أَتَوْا وَلَا يُؤْثِرُونَ وَلَا يُبْطِلُونَ﴾، قال: يعملون خائفين<sup>(٢)</sup> . (٦٠٠/١٠)

**٥١٧٧٨ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ مَا أَتَوْا وَلَا يُؤْثِرُونَ وَلَا يُبْطِلُونَ﴾ يقول: خائفة؛ ﴿أَتَتْهُمْ إِلَيْهِمْ رَبِيعُونَ﴾ قال: هو المؤمن يتصدق ويُنفق، ويعلم أنه راجع إلى رب<sup>(٣)</sup> . (ز)

**٥١٧٧٩ - عن عبد الله بن عمر** - من طريق ابن أبيجر، عن رجل - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ مَا أَتَوْا﴾، قال: الزكاة<sup>(٤)</sup> . (٦٠١/١٠)

**٥١٧٨٠ - عن سعيد بن جبیر**، ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ مَا أَتَوْا﴾ قال: يعطون ما أعطوا ﴿وَلَا يُؤْثِرُونَ﴾ قال: مما يخالفون مما بين أيديهم من الموقف، وسوء الحساب<sup>(٥)</sup> . (٦٠١/١٠)

**٥١٧٨١ - عن سعيد بن جبیر** - من طريق سالم الأفطس - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ مَا أَتَوْا وَلَا يُؤْثِرُونَ وَلَا يُبْطِلُونَ﴾، قال: يفعلون ما يفعلون وهو يعلمون أنهم صائزون إلى الموت، وهي من المبشرات<sup>(٦)</sup> . (٤٤٩)

**٤٤٩** خصص بعض المفسرين الإيتاء بالمال، وأفاد قول ابن عباس، وسعيد بن جبیر عموم معن الإيتاء في المال وغيره.

**وعلق ابن عطية** (٣٠٣/٦) على قولهما بقوله: «وهذا حسن، كأنه قال: والذين يعطون من أنفسهم في طاعة الله ما بلغه جهدهم». ثم ذكر قراءة أخرى، وهي: (يأتُونَ مَا أَتَوْا)، من الإيتاء، بمعنى: يفعلون ما فعلوا، ونقل عن فرقية بأن معناه: يفعلون ما فعلوا من المعاصي. ونقل عن فرقية أخرى: بأن ذلك في جميع الأعمال طاعتها ومعصيتها. **وعلق** على هذا القول بقوله: «وهذا أمدح». ثم ذكر حديث عائشة رضي الله عنها، ورجحه مستندًا إليه قائلًا: «ولا نظر مع الحديث».

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٩، وابن أبي حاتم - كما في الإنegan ٣١/٢ .. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩، وأخرج شطره الثاني ٦٨ من طريق ابن جرير.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٨. وعزاء السيوطي إلى الغريابي.

(٥) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٧/٦٨.

**٥١٧٨٢** - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - ﴿وَالَّذِينَ يُنْهَوْنَ مَا أَتَوْا﴾ قال: يُعْطُونَ ما أَغْطُوا ﴿وَقَلُوْبُهُمْ وَجْهَهُمْ﴾ قال: المؤمن ينفق ماله، وقلبه وجنه (٤٥٥) (١١). (٦٠١/١٠).

**٥١٧٨٣** - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: يعملون ما عملوا من الخير، وهم يخافون ألا يُقبل منهم (٢). (ز)

**٥١٧٨٤** - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿يُنْهَوْنَ مَا أَتَوْا﴾ قال: يُفْقِدُونَ مَا أَنْفَقُوا (٣). (ز)

**٥١٧٨٥** - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - ﴿يُنْهَوْنَ مَا أَتَوْا﴾ قال: يُعْطُونَ ما أَغْطُوا ﴿وَقَلُوْبُهُمْ وَجْهَهُمْ﴾ يقول: خاففة (٤). (ز)

**٥١٧٨٦** - عن الحسن البصري - من طريق يونس - قال: إن المؤمن جمَع إحسانًا وشفقة، وإن المنافق جمَع إساءة وأمنًا. ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيشَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿أَتَهُمْ إِنْ رَبِّهِمْ لَيَعْمَلُونَ﴾، وقال المنافق: ﴿إِنَّمَا أُفِيتُمُّهُ عَلَى عَنْدِي﴾ [القصص: ٧١] (٥). (٥٩٩/١٠).

**٥١٧٨٧** - عن الحسن البصري =

**٥١٧٨٨** - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر - أنَّهَا كانا يقرآن: ﴿يُنْهَوْنَ مَا أَتَوْا﴾، قال: يُعْلَمُونَ مَا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَيُعْطَوْنَ مَا أَغْطُوا عَلَى خُوفِ مِنَ الله (٦). (٦٠١/١٠).

**٥١٧٨٩** - عن الصَّلت السراج، قال: سمعت الحسن البصري يقول: (يَأْتُونَ مَا أَتَوا)، يصوم، ويصلِّي، ولا يزيده ذلك إلا خوفاً، والمنافق يعمل السوء ويَتَمَّنِي

---

**٤٥٥** **وَجْهُ ابن عطية** (٣٠٣/٦) قول ابن عمر، ومجاهد ومن وافقهما في تخصيص الإيتاء بالمال بقوله: «إِنَّمَا ضَمَّهُمْ إِلَى هَذَا التَّخْصِيصِ أَنَّ الْعَطَاءَ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْمَالِ عَلَى الْأَغْلَبِ».

(١) أخرج شطره الثاني ابن حجر ١٧ / ٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٠ / ١.

(٣) أخرجه ابن حجر ١٧ / ٦٩. وينظر: الفتح ٤٤٥ / ٨.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٧ / ٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٦ / ٢ عن قتادة من طريق معمر، وكذلك ابن حجر ١٧ / ٦٧. ومثله يحيى بن سلام ٤٠٥ / ١ من طريق سعيد بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

على الله<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٧٩٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْفَقُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَبِلَهُمْ﴾، قال: كانوا يعملون ما يعلمون من أعمال البر، وهم يخافون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب ربهم <sup>(٤٥٥١) (٢)</sup>. (٦٠١/١٠).

٥١٧٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْفَقُونَ مَا أَتَوْا﴾ يعني: يعطون ما أعطوا من الصدقات والخيرات، ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَبِلَهُمْ﴾ يعني: خائفة لله من عذابه، يعلمون ﴿أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجِعُونَ﴾ في الآخرة، فيعملون على علم، فيجزيهم بأعمالهم، فكذلك المؤمن ينفق ويتصدق وَجِلًا من خشية الله <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٧٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿يُؤْفَقُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَبِلَهُمْ﴾، قال: يُعطون ما أعطوا، وينفقون ما أنفقوا، ويتصدقون بما تصدقوا، وقلوبهم وَجِلَة، اتقاء لسخط الله والنار. وفي لفظ: يعطون ما أعطوا فَرَقًا من الله، ووَجَلًا من الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٧٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَبِلَهُمْ﴾: خائفة<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿أُولَئِكَ يُسْتَغْوَثُونَ فِي الْمُنْكَرِ﴾

٥١٧٩٤ - قال الحسن البصري: أي: فيما افترض الله عليهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٧٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعمتهم، فقال: ﴿أُولَئِكَ يُسْتَغْوَثُونَ فِي الْمُنْكَرِ﴾، يعني: يُسارعون في الأعمال الصالحة التي ذكرها لهم في هذه الآية<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٧٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:

**علق ابن عطية** (٣٠٥/٦) على قول الحسن بقوله: «وهذه عبارة حسنة».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٨.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/١٣٤ - ١٣٥ (٣١٠)، وابن المبارك في الزهد (١٥)، ويحيى بن سلام ٤٠٦/١، وابن جرير ٦٧/٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٠/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧/٦٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٦/١.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٤٠٦/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٠/٣.

﴿أُولَئِكَ يُسْتَعِونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾، قال: والخيرات: المخافة والتوجّل، والإيمان والكفّ عن الشرك بالله، فذلك المسابقة إلى هذه الخيرات<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٧٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسْتَعِونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ في الأعمال الصالحة<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَهُمْ لَا سَيِّفُونَ﴾

- ٥١٧٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أُولَئِكَ يُسْتَعِونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَا سَيِّفُونَ﴾، قال: سبّقت لهم السعادة من الله<sup>(٣)</sup>. (٦٠٢/١٠)
- ٥١٧٩٩ - عن الصلت السراج، قال: سمعت الحسن البصري يقول: ﴿وَهُمْ لَا سَيِّفُونَ﴾، قال: سبّقون بها<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٨٠٠ - تفسير الحسن البصري: ﴿وَهُمْ لَا﴾ للخيرات مُذْرِكون<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥١٨٠١ - قال محمد بن السائب الكلبي: سبّقوا الأمم إلى الخيرات<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٨٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُمْ لَا سَيِّفُونَ﴾ الخيرات التي يسارعون إليها<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٨٠٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَهُمْ

---

ذكر ابن جرير (٧٢/١٧) قول ابن عباس، ثم ذكر قولين آخرين في معنى الآية، ولم ينسبهما: الأول: وهو إليها سبّقون. الثاني: وهو من أجلها سبّقون.

ثم رجح مستندًا إلى الأغلب من لغة العرب قول ابن عباس «من أنه: سبّقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات، ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها». وعلل ذلك بقوله: «لأن ذلك أظهر معنّيه، وأنه لا حاجة بنا إذا وجّهنا تأويل الكلام إلى ذلك إلى تحويل معنى اللام التي في قوله: ﴿وَهُمْ لَا﴾ إلى غير معناها الأغلب عليها».

ووجه ابن عطية (٣٠٥/٦) معنى «السابق» على القول الأول بقوله: «فالسابق - على هذا التأويل - هو إلى رضوان الله؟ وعلى القول الثاني بقوله: «هو إلى الخيرات».

(١) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٦/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧٢/١٧، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤٤٥/٨ -. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٩٩.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٤٠٦/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٢٢/٥.

(٧) تفسير الغوي ١٦٠/٣.

لَمَا سَيِّقُونَ)؛ فتلك الخبرات<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٨٠٤ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: «لَمَا سَيِّقُونَ» بها سابقون، أي: بالخبرات<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿وَلَا تَكُفُّ قَسًا إِلَّا وُسْهَنَاهَا وَلَدَنَا كِتَبٌ يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ وَهُرُّ لَا يُظْلَمُونَ﴾**

٥١٨٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: «لَمَا تَكُفُّ قَسًا إِلَّا وُسْهَنَاهَا» يقول: لا تكلف نفساً من العمل إلا ما أطاقت، «وَلَدَنَا كِتَبٌ» يعني: وعندنا «كِتَبٌ» يعني: أعمالهم التي يعملون في اللوح المحفوظ «يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ وَهُرُّ لَا يُظْلَمُونَ» في أعمالهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: «لَمَا تَكُفُّ قَسًا إِلَّا وُسْهَنَاهَا» إلا طاقتها. قوله: «وَلَدَنَا كِتَبٌ يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ وَهُرُّ لَا يُظْلَمُونَ»، عن ابن عباس، قال: أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: رب، ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. قال: فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة. قال: فأعمال العباد تعرض كل يوم اثنين وخمسين، فيجدونه على ما في الكتاب. قال يحيى: وسمعت بعضهم يزيد فيه: تلا ابن عباس هذه الآية: «هَذَا كِتَبًا يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُلُّنَا نَسْتَرِي مَا كُنَّا نَعْمَلُونَ» [الجاثية: ٢٩]، ثم قال: ألستم قوماً عرباً؟ هل تكون النسخة إلا من كتاب؟!<sup>(٤)</sup> (ز)

**﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَنَّمَةٍ مِّنْ هَذَا﴾**

٥١٨٠٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَنَّمَةٍ مِّنْ هَذَا»، قال: يعني

ذكر ابن عطية (٣٠٦/٦) بأنَّ أظهر ما قيل في معنى قوله تعالى: «وَلَدَنَا كِتَبٌ يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ»: أنه أراد: كتاب إحصاء الأعمال الذي ترفعه الملائكة. **وعَلَقَ** عليه بقوله: «وفي الآية - على هذا التأويل - تهديدٌ وتأنيسٌ من العيف والظلم». ثم ذكر قوله آخر ولم ينسبه: أن المراد بقوله تعالى: «كِتَبٌ» القرآن. **وعَلَقَ** عليه بقوله: «وهذا يتحمل». ثم **رجَحَ** القول الأول، فقال: «وال الأول أظهر». ولم يذكر مستنداً.

(٢) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٠٦/١.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٧٧٢/١٧.

(٤) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٤٠٧/١.

(٣) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سَلَيْمَانٍ ١٦٠/٣.

١١٨٠٨ بالغمرّة: الكُفُر، والشك<sup>(١)</sup>. (٦٠٣/١٠)

١١٨٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: «بَلْ قُلُوهُمْ فِي غَنَّمَةِ مَعْمَرٍ هَذَا»<sup>(٢)</sup>، قال: في عَمَّى من هذا القرآن<sup>(٣)</sup>. (٦٠٣/١٠)

١١٨١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: «بَلْ قُلُوهُمْ فِي غَنَّمَةِ مَعْمَرٍ هَذَا»<sup>(٤)</sup>، قال: في غفلة من أعمال المؤمنين<sup>(٥)</sup>. (٦٠٣/١٠)

١١٨١١ - قال مقاتل بن سليمان: «بَلْ قُلُوهُمْ» يعني: الكفار **فِي غَنَّمَةِ مَعْمَرٍ هَذَا** يقول: في غفلة من إيمان بهذا القرآن<sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿وَلَمْ أَعْنَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَنِيلُونَ﴾**

١١٨١٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «وَلَمْ أَعْنَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ» يقول: أعمال سبعة دون الشرك، «هُمْ لَهَا عَنِيلُونَ» قال: لا بد لهم من أن يعملوها<sup>(٧)</sup>. (٦٠٣/١٠)

١١٨١٣ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - في قوله: «وَلَمْ أَعْنَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ» الآية، قال: أعمال دون الحق<sup>(٨)</sup>. (٦٠٣/١٠). (ز)

٤٤٥٤ لم يذكر ابنُ جرير (٧٤/١٧) في معنى قوله تعالى: «فِيْنَ هَذَا» سوى قول مجاهد أنه القرآن.

وذكر ابنُ عطية (٣٠٦/٦) في اسم الإشارة عدة احتمالات، فقال: «وقوله سبحانه: «فِيْنَ هَذَا» يحتمل أن يشير إلى القرآن، ويحتمل أن يشير إلى كتاب الإحصاء، ويحتمل أن يشير إلى الأعمال الصالحة المذكورة قبل، أي: هم في غمرة من اطّراحها وتركها، ويحتمل أن يشير إلى الدين بجملته، أو إلى محمد. وكل تأويل من هذه قد قاله فرقه».

٤٤٥٥ اختُلِف في مرجع اسم الإشارة «ذَلِكَ»؛ فقيل: إنها إشارة إلى الغمرة. وقيل: إشارة ==

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٤. وعلقه يحيى بن سلام ٤٠٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢، وابن جرير ١٧/٧٥. وعلقه يحيى بن سلام ٤٠٧/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٥.

- ٥١٨١٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: **﴿وَلَمْ أَعْنَلْ﴾** قال: خطاياها **﴿فِينَ دُونَ ذَلِكَ﴾** قال: الحق، **﴿هُمْ لَهَا عَيْلُونَ﴾** قال: لا بُدَّ لهم من أن يعملوها<sup>(١)</sup>. (٦٠٣/١٠)
- ٥١٨١٤ - عن حميد، قال: سألتُ الحسن البصري عن قول الله: **﴿وَلَمْ أَعْنَلْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَيْلُونَ﴾**، قال: أعمال لم يعملوها، سيعملونها<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: **﴿وَلَمْ أَعْنَلْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ﴾** قال: هي شر من أعمال المؤمنين، ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون، والذين، والذين، ثم قال للكافرين: **﴿بَلْ فُلُوْهُمْ فِي غَنَّمٍ مِّنْ هَذَا وَلَمْ أَعْنَلْ مِنْ دُونَ﴾** الأعمال التي سمى: **﴿وَالَّذِينَ﴾**, **﴿وَالَّذِينَ﴾**<sup>(٣)</sup>. (٦٠٣/١٠)
- ٥١٨١٦ - قال قتادة بن دعامة: هذا ينصر إلى المسلمين، وأنَّ لهم أعمالاً سوى ما عملوا من الخيرات، هم لها عاملون<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٨١٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَمْ أَعْنَلْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ﴾** يقول: لهم أعمال خبيثة دون الأعمال الصالحة، يعني: غير الأعمال الصالحة التي ذكرت عن المؤمنين في هذه الآية وفي الآية الأولى، **﴿هُمْ لَهَا عَيْلُونَ﴾** يقول: هم لتلك الأعمال الخبيثة عاملون، التي هي في اللوح المحفوظ أنَّهم سيعملونها، لا بُدَّ لهم من أن يعملوها<sup>(٥)</sup>. (ز)

== إلى قوله: **﴿فِينَ هَذِهِ﴾**, ونسب ابن عطية (٦/٣٠٧) القول الأول إلى أبي العالية، وقتادة، وبَيْنَ أن معنى الآية عليه: «بل هم ضالون معرضون عن الحق، وهم - مع ذلك - لهم سعاديات فساد، فوسفهم تعالى بحالتي شرّ». ثم وجّه بقوله: «وعلى هذا التأويل فالأخبار عَمَّا سلف من أعمالهم وعَمَّا هم فيه». **علق** على القول الثاني - ولم ينسبه لأحد - بقوله: «فكانه قال: لهم أعمال من دون الحق، أو القرآن ونحوه».

**علق** ابن عطية (٦/٣٠٧) على قول الحسن ومجاهد بقوله: «أي: أنَّهم لهم أعمال من الفساد سيعملونها».

(١) أخرج ابن جرير ٧٦/١٧، ٧٥/١٧ شطره الأول من طريق ابن أبي نجيج وابن جرير، والأخير من طريق العلاء بن عبد الكري姆. وعلقته يحيى بن سلام ٤٠٧/١ دون آخره. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢، وابن جرير ٧٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٠.

(٥) تفسير البغوي ٥/٤٢٢.

٥١٨١٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَمَنْ أَغْنَىٰ بَنْ دُونَ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَيْلُونَ﴾**، قال: لم يكن له بُدًّا من أن يستوفي بقية عمله، ويُضْلَى به<sup>(١)</sup>. (ز).

٥١٨١٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَغْنَىٰ بَنْ دُونَ ذَلِكَ﴾** دون أعمال المؤمنين هي شَرٌّ من أعمال المؤمنين، **﴿هُمْ لَهَا عَيْلُونَ﴾** لتلك الأعمال... وبعضهم يقول: أعمال لم يعملوها، سيعملونها. عن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله، أتعمل لما قد فُرغ منه أو لما نَأْتَيْف؟ قال: «لا، بل أعمل لما قد فُرغ منه». قال: فقيم العمل إذا؟ قال: «اعملوا، فكُلُّ لا يُنال إلَّا بعمل». قال: هذا حين نجتهد. وعن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله، ما العمل اليوم، أشيء مُسْتَانِفَ، أم شيء قد فُرغ منه؟ قال: «قد فُرغ منه». قال: فقيم العمل اليوم؟ فقال: **«كُلُّ عَبْدٍ مُؤْتَمِنٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»**. وعن مطرف بن عبد الله بن الشخير، قال: لم تُنْكِلُوا<sup>(٢)</sup> إلى القدر، وإليه تصيرون<sup>(٣)</sup>. (ز).

### ﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَرَفِّهِمْ بِالْمَذَابِ﴾

#### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٥١٨٢٠ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: **﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَرَفِّهِمْ بِالْمَذَابِ﴾** الآية، قال: هم أهل بدر<sup>(٤)</sup>. (٦٠٤/١٠).

(١) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٧.

(٢) في مختصر ابن محكم: لم توكلوا، كما في حاشية تحقيق المصدر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٦، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٧١، والخطيب في موضع أوهام الجمع ٢/٤٤، ويعنى بن سلام في تفسيره ١/٤٠٧ - ٤٠٨، من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر به.

إسناده صحيح، وفي سماع سعيد من عمر كلام، لكن وإن لم يثبت سماعه منه فإن مراسيله كما قال الإمام أحمد: «صحاح، لا ترى أصح منها». وقال ابن معين: «أصح المراسيل مراسيل سعيد بن المسيب». وقال الشافعي: «إرسال ابن المسيب عندنا حجة». كما في جامع التحصل ١/٤٧.

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥٣).

- ٥١٨٢١ - عن سعيد بن جبیر، **﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٌ بِالْعَذَابِ﴾**، قال: بالسيوف يوم بدر<sup>(١)</sup>. (٦٠٤/١٠).
- ٥١٨٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق علقة بن مرثد - **﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٌ بِالْعَذَابِ﴾**، قال: بالسيوف يوم بدر<sup>(٢)</sup>. (٦٠٤/١٠).
- ٥١٨٢٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٌ بِالْعَذَابِ﴾**، قال: يعني: أهل بدر، أخذهم الله بالعذاب يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٨٢٤ - قال الضحاك بن مزاحم: يعني: الجوع، وذلك حين دعا عليهم رسول الله ﷺ، فقال: **«اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتَكَ عَلَى مُضَرٍّ، واجْعَلْهُمْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِيفٍ يُوْسُفَ»**. فابتلاهم الله تعالى بالجُنُاح، حتى أكلوا الكلاب والجيف<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥١٨٢٥ - عن معمر، قال: أخبرني من سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: ... ثم كانت وقعة بدر...، وفيهم نزلت: **﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٌ بِالْعَذَابِ﴾** ... (ز)
- ٥١٨٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٌ بِالْعَذَابِ﴾**، قال: ذُكِرَ لنا: أنها نزلت في الذين قتل الله يوم بدر<sup>(٦)</sup>. (٦٠٤/١٠).
- ٥١٨٢٧ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: **﴿حَقٌّ إِذَا﴾**، يعني: فلما<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥١٨٢٨ - عن الربيع بن أنس، في قوله: **﴿حَقٌّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٌ﴾**، قال: **مُسْتَكْبِرِيهِمْ**<sup>(٨)</sup>. (٦٠٤/١٠).

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٣. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٣.

(٤) تفسير الشعبي ٥١/٧، وتفسير البغوي ٥/٤٢٢، والحديث أخرجه البخاري ١/١٦٠ (٨٠٤)، ٢/٢٦ (١٠٦)، ٤/٤٤ (٢٩٣٢)، ٤/١٥٠ (٣٣٨١)، ٦/٣٨ (٤٥٦٠)، ٦/٤٨ (٤٥٩٨)، ٨/٤٤ (٤٤٠٠)، ٨/٨٤ (٦٢٠٠)، ٨/٢٠ (٦٩٤٠)، ٨/١٩ (٦٣٩٣)، ٨/٩ (٦٧٥) كلاماً من حديث أبي هريرة إلى قوله: **كَسِيفٍ يُوْسُفَ**.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٥/٣٦١ - ٣٦٣ (٩٧٣٤).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٧. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٠٨. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) علقة يحيى بن سلام ١/٤٠٨.

(٨) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

٥١٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: **«حَقَّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٍ»** يعني: أغنياءهم وجبارتهم **«بِالْعَذَابِ»** يعني: القتل بدر<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٨٣٠ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **«حَقَّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٍ بِالْعَذَابِ»**، قال: عذاب يوم بدر<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٨٣١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **«إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٍ بِالْعَذَابِ»**، قال: المُتَفَهِّون: العظماء<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٣٢ - قال يحيى بن سلام: **«أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٍ بِالْعَذَابِ»**، يعني: أبا جهل وأصحابه الذين قُتلوا يوم بدر، نزلت هذه الآية قبل ذلك بمكة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾

٥١٨٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **«إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ»**، قال: يستغيثون<sup>(٥)</sup>. (٦٠٤/١٠)

٥١٨٣٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق علقة بن مرثد - **«حَقَّ إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٍ بِالْعَذَابِ»** قال: بالسيوف يوم بدر؛ **«إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ»** قال: الذين بمكة<sup>(٦)</sup>. (٦٠٤/١٠)

٥١٨٣٥ - قال الحسن البصري: **«يَخْرُجُونَ»** يصرخون إلى الله بالتوبة، فلا يُغَيِّلُونَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٨٣٦ - قال قادة بن دعامة: **«إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ»**: يجزعون<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٨٣٧ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: **«إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ»**، قال: يجزعون<sup>(٩)</sup>. (ز)

لم يذكر ابن جرير (٧٧/١٧) في معنى قوله تعالى: **«إِذَا أَخْذَنَا مُتَفَهِّمٍ بِالْعَذَابِ»** سوى قول ابن زيد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٧ - ٧٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٧، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٣١ - .. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٠٨.

(٧) علّقه يحيى بن سلام ١/٤٠٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٧.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٧٧.

٥١٨٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [إذا] هم يَصِّحُون إلى الله عَزَّوَجَلَّ حين نزل بهم العذاب <sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٨٣٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾، قال: يَجْزَعُون <sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿لَا يَجْنَبُونَ الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

٥١٨٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿إِلَيَّ الْعَذَابُ إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾ لَا يَجْنَبُونَ الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ، قال: هم أهل بدر <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٤١ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - ﴿لَا يَجْنَبُونَ الْيَوْمَ﴾: لا تجزعوا الآن حين نزل بكم العذاب؛ إِنَّه لا ينفعكم، فلو كان هذا الجزء والتأسُّع قبل تفعكم <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٨٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَا يَجْنَبُونَ الْيَوْمَ﴾ لا تضجوا اليوم؛ ﴿إِنَّكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يقول: لا تُمنعونَ مِنَ الْأَنْوَارِ، حتى تُعذَّبُوا بعد القتل بيدر <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٨٤٣ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿حَقَّ إِذَا لَدُنَّا مُتَّقِيمُونَ﴾ قال: عذاب يوم بدر؛ ﴿إِذَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾ قال: الذين بمكة <sup>﴿٤٠٨﴾</sup>. (ز)

٥١٨٤٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَا يَجْنَبُونَ الْيَوْمَ﴾ لا تجزعوا اليوم؛ ﴿إِنَّكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: لا يمنعكم مِنَ الْأَحَد <sup>(٧)</sup>. (ز)

**ذكر ابن عطية** (٣٠٨/٦) في معنى قوله تعالى: ﴿لَا يَجْنَبُونَ الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أنَّ هذا القول يجوز أن يكون حقيقة، أي: يقول لهم ذلك الملائكة، ويحمل أن يكون مجازاً، أي: لسان الحال يقول ذلك. **وعلَّقَ** على احتمال كونه مجازاً بقوله: «وهذا على أنَّ الذين يجارون هم المُعَذَّبون، وأمَّا على قول ابن جريج فلا يُحتمل أن يقول ذلك الملائكة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان .١٦٠/٣ .٧٧ - ٧٨ .

(٢) أخرجه ابن جرير .١٧/١٧ .١٦٠/٣ .

(٣) آخرجه النسائي في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ١٩٤/١٠ .١١٢٩٠/٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير .١٧/١٧ .١٦٠/٣ .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان .٧٩ .

(٦) أخرجه ابن جرير .١٧/١٧ .٧٨ .

(٧) تفسير يحيى بن سلام .٤٠٨/١ .

﴿فَنَذَ كَانَتْ مَأْيِقَ تُنَذَ عَلَيْكُمْ﴾

٥١٨٤٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **﴿فَنَذَ كَانَتْ مَأْيِقَ تُنَذَ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُرَ عَلَى أَعْقَدِكُمْ نَنْكُصُونَ﴾**، يعني: أهل مكة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٨٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَنَذَ كَانَتْ مَأْيِقَ﴾** يعني: القرآن **﴿نُنَذَ عَلَيْكُمْ﴾**  
يعني: على كفار مكة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٨٤٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَنَذَ كَانَتْ مَأْيِقَ تُنَذَ عَلَيْكُمْ﴾**، يعني: القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿فَكُنْتُرَ عَلَى أَعْقَدِكُمْ نَنْكُصُونَ﴾

٥١٨٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿فَكُنْتُرَ عَلَى أَعْقَدِكُمْ نَنْكُصُونَ قَالَ تُدِيرُونَ﴾**. (٤) (٦٠٤/١٠)

٥١٨٤٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق حصين - قال: **تُدِيرُونَ**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٨٥٠ - عن مجاهد بن جبير - من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح - في قوله:  
**﴿نَنْكُصُونَ﴾**، قال: **تَسْتَأْخِرُونَ**<sup>(٦)</sup>. (٦٠٥/١٠)

٥١٨٥١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَكُنْتُرَ عَلَى أَعْقَدِكُمْ نَنْكُصُونَ﴾** يعني: تتأخرن عن  
[الإيمان] به، تكذبوا بالقرآن<sup>(٧)</sup>. (ز)

﴿مُسْتَكِرُونَ يَهُ سَمِرَا تَهْجِرُونَ﴾

قراءات:

٥١٨٥٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس أنه قرأ: **(سُمَرًا تَهْجِرُونَ)**، وكانوا إذا سمووا

(١) آخرجه ابن جرير ١٧/٨٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٠٨.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٧/٨٠، وابن أبي حاتم - كما في الإتقان ٢/٣١.. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٥) آخرجه الثوري في تفسيره ص ٢١٧ دون ذكر الآية.

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٠٩ من طريق ابن مجاهد بلحظة: تستأخرون عن الإيمان، وابن جرير ١٧/٧٩.

ـ وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦١.

مَهْجَرُوا فِي الْقَوْلِ<sup>(١)</sup> . (٦٠٧/١٠)

**٥١٨٥٣** - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي نهيك - أَنَّهُ قَرَا: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ»، أي: تَسْبُون<sup>(٢)</sup> . (ز)

**٥١٨٥٤** - عن عاصم أَنَّهُ قَرَا: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ» بنصب التاء، ورفع الجيم<sup>(٣)</sup> . (٦٠٧/١٠)

**٥١٨٥٥** - قال يحيى بن سلام: مقرأ الكلبي في هذا الحرف: (سُمَرًا)<sup>(٤)</sup> . (ز)

### ✿ نزول الآية:

**٥١٨٥٦** - عن سعيد بن جبير، قال: كانت قريش تسمّر حول البيت، ولا تطوف به، ويقتخرون به؛ فأنزل الله: «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»<sup>(٥)</sup> . (٦٠٧/١٠)

**٥١٨٥٧** - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في الملاً من قريش الذين مَشَوا إلى أبي طالب<sup>(٦)</sup> . (ز)

### ✿ تفسير الآية:

«مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»

**٥١٨٥٨** - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»، قال: مستكرين بعمرّم البيت، إِنَّه لا يظهر علينا فيه أحد<sup>(٧)</sup> . (٦٠٦/١٠)

**٥١٨٥٩** - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»، قال:

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) (سُمَرًا) بتشديد الميم قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما، وكذلك (تَهْجُرُونَ) بتشديد الجيم، وتروى أيضًا عن ابن عباس، وابن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحتب ٩٥/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٨٦ وهي قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وقرأ بقية العشرة: (تَهْجُرُونَ) بفتح التاء، وضم الجيم. انظر: النشر ٢/٣٢٩، والإتحاف ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم مرسلًا.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣، وهو مرسل.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- مستكرين بالبيت، تقولون: نحن أهله<sup>(١)</sup>. (٦٠٨/١٠) .
- ٥١٨٦٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق حصين - في قوله: «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»: بالحرم<sup>(٢)</sup>. (ز). (٦٠٦/١٠)
- ٥١٨٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»، قال: بمكة؛ بالبلد<sup>(٣)</sup>. (٦٠٦/١٠)
- ٥١٨٦٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»، قال: بالحرم<sup>(٤)</sup>. (ز).
- ٥١٨٦٣ - عن أبي مالك غزوan الغفاري، «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ شَمِّرًا تَهْجُرُونَهُ»، قال: مستكرين بحرمي<sup>(٥)</sup>. (٦٠٦/١٠)
- ٥١٨٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»، قال: بحرامي<sup>(٦)</sup>. (٦٠٦/١٠)
- ٥١٨٦٥ - عن أبي صالح [باذام]، «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ»، قال: بالقرآن<sup>(٧)</sup>. (٦٠٦/١٠)

[٤٥٥] اختلف في مرجع الضمير في «يده» من قوله تعالى: «مُسْتَكِرُونَ يَدِهِ» على قولين: الأول: أنَّ الضمير عائد على الحرم والمسجد، وإن لم يتقدم له ذِكرٌ؛ لشهرته في الأمر. الثاني: أنَّ الضمير عائد على القرآن.

**ووجه ابن عطية** (٣٠٨/٦) المعنى على القول الأول، فقال: «والمعنى: إنكم تعتقدون في أنفسكم أنَّ لكم بالمسجد والحرم أعظم الحقوق على الناس والمنازل عند الله؛ فأنتم تستكبرون لذلك، وليس الاستكبار من الحق». **ووجه** المعنى على القول الثاني، فقال: «والمعنى: يُحدث لكم سماع الآيات كُفراً وطغياناً». ثم **علق** عليه بقوله: «وهذا قول جيد».

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥١)، والحاكم ٣٩٤/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق أبي الأشهب، وابن جرير ٨١/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

- ٥١٨٦٦ - عن قنادة بن دعامة - من طريق مغمر - ﴿مُسْتَكِبِرُونَ يِهِ﴾، قال: بالبيت، والحرم<sup>(١)</sup>. (٦٠٥/١٠)
- ٥١٨٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال سبحانه: ﴿مُسْتَكِبِرُونَ يِهِ﴾، يعني: آمنين بالحرم بأنّ لهم البيت العرام<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥١٨٦٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿مُسْتَكِبِرُونَ يِهِ﴾ بالحرم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾

- ٥١٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: ﴿مُسْتَكِبِرُونَ يِهِ سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾. قال: كان المشركون يهجرُون رسول الله ﷺ في القول في سَيِّرِهِم<sup>(٤)</sup>. (٦٠٧/١٠)
- ٥١٨٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - قال: إنما كُرِّة السمر حين نزلت هذه الآية: ﴿مُسْتَكِبِرُونَ يِهِ سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾. قال: مستكبرين بالبيت، تقولون: نحن أهله، ﴿تَهْجِرُونَ﴾ قال: كانوا يهجرُونه، ولا يعمرونَه<sup>(٥)</sup>. (٦٠٨/١٠)
- ٥١٨٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿تَهْجِرُونَ﴾، قال: تقولون هُجْرًا<sup>(٦)</sup>. (٦٠٤/١٠)

---

**علق ابن عطية** (٤٥٦١) على قول ابن عباس وما في معناه بقوله: «وهذا إشارة إلى سَيِّرِهِم رسول الله ﷺ وأصحابه».

- (١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق سعيد، وابن جرير ٤٠٩/٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
- (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣.
- (٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٠٩/٤٤. وينظر: المكتنى لأبي عمرو الداني ص ١٤٢ (١٧).
- (٤) أخرجه الحاكم ٢٦٩/٢ (٢٩٧٠).
- قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاستناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٧٣ (١١٩٠): «رواه الطبراني، وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو ضعيف، وقد ذكره ابن جبَان في الثقات، وقال: في رواية ابن إبراهيم عنه مناكير. قلت: وهذا منها».
- (٥) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥١)، والحاكم ٣٩٤/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.
- (٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٩/٨٥، وابن أبي حاتم - كما في الإنegan ٣١/٢ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥١٨٧٢ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله **سِيرًا تَهْجُرُونَ**: قال: كانوا يهجرون على اللهو والباطل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

وَبَاتُوا بِشُغْبٍ لَهُمْ سَامِرًا      إِذَا خَبَّ نِيرَانُهُمْ أَوْقَدُوا<sup>(١)</sup>  
(٦٠٦/١٠)

٥١٨٧٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **سِيرًا تَهْجُرُونَ**، قال: كانت قريش يتخلقون جلقاً يتحدثون حول البيت<sup>(٢)</sup>. (٦٠٧/١٠)

٥١٨٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **تَهْجُرُونَ**، قال: يهجرون ذكر الله، والحق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٨٧٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق حصين - في قوله: **سِيرًا تَهْجُرُونَ**: وتقولون غير الحق<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٨٧٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق حصين - في قوله: **مُشْكِرِينَ يَهُ سِيرًا تَهْجُرُونَ**، قال: سمووا بالليل يخوضون في الباطل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٨٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **سِيرًا**، يعني: بالليل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥١٨٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **سِيرًا** قال: مجالساً، **تَهْجُرُونَ** بالقول السيء في القرآن<sup>(٧)</sup>. (٦٠٦/١٠)

٥١٨٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: هو مُنَكَر القول، وهُجُر القول<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٨٨٠ - عن الضحاك بن مراحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: **سِيرًا** قال:

(١) عزاء السيوطي إلى الطستي. وينظر: مسائل نافع (٢٤٢).

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٠٤. (٤) تفسير الثوري ص ٢١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٨٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٣.

(٦) تفسير مجاهد ص ٤٨٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٨٣، ٨٥، وأخرج أوله يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق عاصم بن حكيم. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١.

يعني: سر الليل، **﴿تَهْجِرُونَ﴾** يقول: يقولون المنكر والخنا من القول، كذلك هُجّر  
القول <sup>(١)</sup>. (ز)

**٥١٨٨١** - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: **﴿سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾**، قال: تهجرون  
الحق <sup>(٢)</sup>. (٦٠٧/١٠)

**٥١٨٨٢** - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سعيد بن مسروق - **﴿سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾**: **تُسْبِّحُونَ الْقَوْلَ فِيهِ** <sup>(٣)</sup>. (ز)

**٥١٨٨٣** - عن أبي مالك غزوan الغفاري، **﴿مُسْتَكِيرُونَ يَهُدِّي سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾**، قال:  
مستكرين بحرامي، سامراً فيه بما لا ينبغي من القول <sup>(٤)</sup>. (٦٠٦/١٠)

**٥١٨٨٤** - عن أبي مالك غزوan الغفاري - من طريق حصين - في قوله <sup>﴿سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾</sup>:  
**﴿مُسْتَكِيرُونَ يَهُدِّي سَيِّرًا تَهْجِرُونَ﴾**، قال: كانوا يهجرون ما لا يرضي الله من القول <sup>(٥)</sup>. (ز)

**٥١٨٨٥** - عن الحسن البصري - من طريق عوف - **﴿سَامِرًا تَهْجِرُونَ﴾**، قال:  
القرآن، وذكري، ورسولي <sup>(٦)</sup>. (٦٠٦/١٠)

**٥١٨٨٦** - تفسير الحسن البصري - من طريق عمرو - في قوله: **﴿سَيِّرًا﴾**، يقول: قد  
بلغ من أمانكم أن سامراً يسمى بالبطحاء - يعني: سر الليل - والعرب تقتل بعضها  
بعضها، وتسيء بعضها بعضًا، وأنتم في ذلك تهجرون كتابي ورسولي <sup>(٧)</sup>. (ز)

**٥١٨٨٧** - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿مُسْتَكِيرُونَ يَهُدِّي﴾** قال: بالبيت والحرم،  
**﴿سَيِّرًا﴾** قال: كان سامراً لهم لا يخاف؛ مما أعطوا من الأمان، وكانت العرب يخاف  
سامراً لهم، ويغزو بعضهم بعضًا، وكان أهل مكة لا يخافون ذلك بما أعطوا من الأمان،  
**﴿تَهْجِرُونَ﴾** قال: تتكلمون بالشرك والبهتان في حرم الله عند بيته. =

(١) أخرجه ابن جرير ٨١/١٧، ٨٣، ٨٦، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٤٤.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٦/٣٦٨ (١٥١٩).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١ من طريق أبي الأشهب بنحوه، وابن جرير ٨١/١٧، ٨٦ كذلك من  
طريق معمر. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٩/١، وأخرج ابن جرير ٨٦/١٧ آخره. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد،  
وابن أبي حاتم.

- ١٨٨٨ - قال: وكان **الحسن** يقول: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ» كتاب الله، ونبي الله<sup>(١)</sup>. (٦٠٥/١٠).
- ١٨٨٩ - عن **أبي صالح** [بذاذ] - من طريق إسماعيل [بن أبي خالد] - في قوله: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ»، قال: باليت، أو بالحرم<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ١٨٩٠ - عن **أبي صالح** [بذاذ] - من طريق السُّدِّي - في قوله: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ»، قال: **السَّبَّ**<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ١٨٩١ - عن عقيل بن خالد: أن [محمد] بن شهاب [الزهري] كان يسرم، فكان إذا رأه ينسس قال: ما أنت من سُمَّار قريش الذين قال الله تعالى: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ»<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ١٨٩٢ - قال محمد بن السائب الكلبي: وأنتم سُمَّار حول البيت<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ١٨٩٣ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - «تَهْجُرُونَ»: أي: يقولون هُجْرًا<sup>(٦)</sup>. (ز)

- ١٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: «سَامِرًا» بالليل، إضمار في الباطل، وأنتم آمنون فيه. ثم قال: «تَهْجُرُونَ» القرآن، فلا تؤمنون به<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ١٨٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «سَامِرًا» قال: كانوا يسمرون ليتهم ويلعبون؛ يتكلمون بالشعر والكهاة وبما لا يدرؤن، «تَهْجُرُونَ»: الهذيان؛ الذي يتكلم بما لا يزيد ولا يعقل، كالمرتضى الذي يتكلم بما لا يدرى. قال: كان أبي يقرؤها: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ»<sup>(٨)</sup>. (ز)

### أحكام متعلقة بالأية:

- ١٨٩٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد - قال: إنما كُرِّة السمر حين نزلت هذه الآية: «مُسْتَكِرُونَ يَهُ سَامِرًا تَهْجُرُونَ»<sup>(٩)</sup>. (٦٠٨/١٠)

- وجَه ابن عطية** (٣٠٩/٦) قول ابن زيد بقوله: أي: تقولون اللغو من القول، وقاله أبو حاتم.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧، ٨٣، ٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤. (٣) أخرجه ابن جرير ١٧، ٨٤.

(٤) أخرجه المستغري في طب النبي ﷺ ص ٣٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/٣٧٥.

(٥) عَلَقَ يحيى بن سلام ١/٤٠٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٤٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦١.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٨٣، ٨٣/١٧.

(٩) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٥١)، والحاكم ٢/٣٩٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

﴿أَفَلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءُهُ مَا تَرَىٰ يَأْتِيْ مَآبَاتَهُمُ الْأَوَّلَيْنَ﴾ (١٦٦)

٥١٨٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: **﴿أَفَلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءُهُ مَا تَرَىٰ يَأْتِيْ مَآبَاتَهُمُ الْأَوَّلَيْنَ﴾**، قال: لعمنري، لقد جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين، ولكن أولئك يأتهم ما لم يأت آباءهم الأولين؟! (١٦٦). (ز)

٥١٨٩٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿أَفَلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ﴾**، قال: إذن - والله - كانوا يجدون في القرآن زاجراً عن معصية الله، لو تدبّر القوم وعقلوه! (٢). (٦٠٨/١٠)

٥١٨٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَفَلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ﴾** يعني: أفلم يستمعوا القرآن، **﴿وَأَمْ جَاءُهُ مَا تَرَىٰ يَأْتِيْ مَآبَاتَهُمُ الْأَوَّلَيْنَ﴾** يقول: قد جاء أهل مكة التذر، كما جاء آباءهم وأجدادهم الأولين (٣). (ز)

٥١٩٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَفَلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ﴾** يعني: القرآن، **﴿وَأَمْ جَاءُهُ مَا تَرَىٰ يَأْتِيْ مَآبَاتَهُمُ الْأَوَّلَيْنَ﴾** أي: لم يأتهم إلا ما أتى آباءهم الأولين.

٥١٩٠١ - وقال السدي: **﴿وَأَمْ جَاءُهُ مَا تَرَىٰ يَأْتِيْ﴾** يعني: الذي لم يأت آباءهم الأولين. [قال يحيى بن سلام:] وهو واحد (٤). (ز)

٤٦٢ ذكر ابن جرير (١٧/٨٧) أنه: «قد يحتمل أن تكون **﴿أَمْ﴾** في هذا الموضع بمعنى: بل؛ فيكون تأويل الكلام: أفلم يدبّروا القول؟ بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين، فتركوا لذلك التدبر وأعرضوا عنه، إذ لم يكن فيمن سلف من آبائهم ذلك. وقد ذكر عن ابن عباس في ذلك نحو هذا القول». ثم أورد قول ابن عباس المذكور.

٤٦٣ ذكر ابن عطية (٦/٣١٠ - ٣١١) في قوله تعالى: **﴿وَأَمْ جَاءُهُ مَا تَرَىٰ﴾** معنيين: الأول: **«أَبْنَدَعْلَمْ أَمْ رَأَىٰ لِمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ قَبْلَهُمْ؟!** بل قد جاء الرسول قبل كثوح وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام». **وَعَلَقَ عَلَيْهِ بِقُولِهِ:** «وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ مِنَ التَّجَوُّزِ أَنْ جَعَلَ سَالِفَ الْأَمْمَ آبَاءَ، إِذَا النَّاسُ فِي الْجَمْلَةِ آخِرَهُمْ مِنْ أَوْلَاهُمْ». والثاني: أن المراد بـ**﴿مَا بَأَتَاهُمُ الْأَوَّلَيْنَ﴾** «مَنْ فَرَطَ مِنْ سلفهم في العرب. كانه قال: أفلم يدبّروا القول أم جاءهم أمر غريب من عند الله لم يأت آباءهم فبهر عقولهم، ونبّأ عندهما؟». **وَعَلَقَ عَلَيْهِ بِقُولِهِ:** «فَكَانَ التَّوْبِيعُ يَتَسْقِي بِأَنْ يُفَتَّرَ الْكَلَامُ: ==

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٨٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٠٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٣/١٦١.

﴿لَا تَرَى يَعْرِفُونَ رَسُولَنَا فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ (١٩)

٥١٩٠٢ - قال عبد الله بن عباس: أليس قد عرفوا محمداً صغيراً وكبيراً، وعرفوا نسبه وصدقه وأمانته ووفاءه بالمهود؟! (١). (ز)

٥١٩٠٣ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى - من طريق سفيان الثوري، عن رجل - في قوله: ﴿لَا تَرَى يَعْرِفُونَ رَسُولَنَا فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾، قال: قد عرفوه، ولكنهم حسدواه (٢). (ز)

٥١٩٠٤ - عن أبي صالح [بذاذام]، في قوله: ﴿لَا تَرَى يَعْرِفُونَ رَسُولَنَا﴾، قال: عرفوه، ولكن حسدواه (٣). (٦٠٨/١٠)

٥١٩٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾، قال: بل يعرفون وجهه، ونسبه (٤). (ز)

٥١٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَرَى يَعْرِفُونَ رَسُولَنَا﴾ يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم بوجهه ونسبه؛ ﴿فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ فلا يعرفونه؟ بل يعرفونه (٥). (ز)

٥١٩٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَا تَرَى يَعْرِفُونَ رَسُولَنَا﴾، أي: الذي [أرسله] إليهم، يعني: محمداً (٦). (ز)

﴿لَا يَقُولُونَ يِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءُهُمْ بِالْحَقِّ وَلَكُثُرُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾ (٧)

٥١٩٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَقُولُونَ يِهِ جِنَّةٌ﴾ قالوا: إنَّ بِمُحَمَّدٍ جنونًا، يقول الله تعالى: ﴿بَلْ جَاءُهُمْ مُّهَمَّدٌ بِالْحَقِّ﴾ يعني: بالتوحيد، ﴿وَلَكُثُرُمْ لِلْحَقِّ﴾ يعني: التوحيد ﴿كَرِهُونَ﴾ (٧). (ز)

== أفلم يَدَبَّروا أم بُهرت عقولهم ونبَّثَ أذهانهم عن أمر من أمور الله غريب في سلفهم. ثم علق على القول الأول بقوله: «والمعنى الأول أبين».

(١) تفسير البغوي ٤٢٣/٥.

(٢) عزاه السبوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، ابن جرير، وابن أبي حاتم.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٤١٠/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٠/١.

٥١٩٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَنْ يَقُولُونَ يٰهٗ جَنَّةٌ﴾** أي: بِمُحَمَّدِ جَنَّونَ.  
أي: قد قالوا ذلك. قال الله: **﴿وَبَلْ جَاءُوكُمْ بِالْحَقِّ﴾** القرآن، **﴿وَكَذَّبُوكُمْ بِالْحَقِّ كَرِهُونَ﴾**  
يعني: جماعة من لم يؤمِّنُ منهم<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿وَلَوْ أَتَيْتَ الْحَقَّ أَفْوَاهَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّنَوْرُ وَالْأَرْضُ وَنَنْ فِيهِنَّ﴾**

٥١٩١٠ - تفسير الحسن البصري: لو كان الحق في أهوانهم لوقعت أهواهم على  
هلاك السموات والأرض ومن فيهن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩١١ - عن أبي صالح [بادام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: **﴿وَلَوْ أَتَيْتَ الْحَقَّ أَفْوَاهَهُمْ﴾**، قال: الحق هو الله<sup>(٣)</sup>. (٦٠٨/١٠)

٥١٩١٢ - قال إسماعيل السدي: الحق هو الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩١٣ - قال محمد بن السابب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَتَيْتَ الْحَقَّ أَفْوَاهَهُمْ﴾** قال: يقول: لو اتبع الله أهواهم **﴿لَفَسَدَتِ السَّنَوْرُ وَالْأَرْضُ﴾**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله<sup>(٦)</sup>: **﴿وَلَوْ أَتَيْتَ الْحَقَّ أَفْوَاهَهُمْ﴾** يعني: لو  
اتبع الله أهواه كفار مكة، فجعل مع نفسه شريكاً؛ **﴿لَفَسَدَتِ﴾** يعني: لهلكت  
**﴿السَّنَوْرُ وَالْأَرْضُ وَنَنْ فِيهِنَّ﴾** من الخلق<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥١٩١٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: **﴿وَلَوْ أَتَيْتَ الْحَقَّ أَفْوَاهَهُمْ﴾**، قال: الحق الله<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥١٩١٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَوْ أَتَيْتَ الْحَقَّ أَفْوَاهَهُمْ﴾** أهواه المشركين؛  
**﴿لَفَسَدَتِ﴾** يعني: لهلكت **﴿السَّنَوْرُ وَالْأَرْضُ وَنَنْ فِيهِنَّ﴾**... وقال بعضهم: الحق  
ها هنا: الله، كقوله: **﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾** يعني بالحق: الله، **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾** [المصر: ٤]

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٠/١.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٤١٠/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي  
حاتم. وأخرج نحوه ابن جرير ٨٩/١٧ من طريق السدي.

(٤) تفسير البغوي ٤٢٤/٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٧/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦١. وفي تفسير البغوي ٤٢٤/٥ قال مقاتل: الحق هو الله.

(٧) أخرجه ابن جرير ٨٩/١٧.

(٤٦٤). (ز) على فرائضه

**﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّغَرَّبُونَ﴾ (٧١)**

١٩١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: **﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾**، قال: **بَيَّنَا لَهُمْ** (٢). (٦٠٨/١٠).

١٩١٨ - قال عبد الله بن عباس: أي: بما فيه فخرُهم وشَرْفُهم (٣). (ز)

١٩١٩ - قال الحسن البصري: يعني: القرآن، أنزلنا عليهم فيه ما يأتون، وما يَتَّقُونَ، وما يُحَرِّمُونَ، وما يُحَلُّونَ (٤). (ز)

١٩٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: **﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾**، قال: هذا القرآن (٥). (٦٠٨/١٠).

٤٥٦٤ انتقد ابن عطية (٣١١/٦) مستندًا إلى الدلالة المقلالية قول أبي صالح، والستي، والكلبي، ومقاتل، ويحيى بن سلام، فقال: «وهذا ليس من نمط الآية». ثم قال أيضًا (٦/٣١٢ - ٣١٢): «ومن قال: إن الحق في الآية: الله تعالى؛ تشَعَّبَت له لفظة **﴿أَتَّعَجَّ﴾**، وصَعَّبَ عليه ترتيب الفساد المذكور في الآية؛ لأن لفظة الاتّباع - على كلا الوجهين - إنما هي استعارة بمعنى أن تكون أهواهم يصونها الحق ويقرّرها، فتحن نجد الله تعالى قد قدر كُفَّارَ أُمَّمٍ وأهواهم، فليس في ذلك فساد سماوات، وأما الحق نفسه الذي هو الصواب فلو كان طبقًّا لأهواهم لفسد كل شيء. فتأمله». وذكر قولًا آخر ولم ينسبه، وهو أنَّ الحق هنا: الصواب والمستقيم، ورجحه (٣١١/٦ بتصريف) بقوله: «وهذا هو الآخر». ثم علق بقوله: «على أن يكون الحق المذكور في قوله تعالى: **﴿بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَلَكُنُّهُمْ لَيَقِنُونَ﴾** هو: الذي جاء به محمد رسول الله ﷺ». ثم بين وجه فساد السماوات والأرض في الآية ببناء على هذا المعنى، فقال: «ويستقيم - على هذا - فساد السماوات والأرض ومن فيهن لو كان بحكم هوئاء، وذلك أنهم جعلوا الله شركاء وأولادا، ولو كان هذا حقًا لم تكن له - تبارك وتعالى - الصفات العلية، ولو لم يكن له لم تَكُن له الصنعة ولا القدرة، وكان ذلك فساد السماوات والأرض ومن فيهن».

(١) علّقه يحيى بن سلام ٤١٠/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) تفسير البغوي ٤٤٤/٥.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٤١٠/١ وزاد: **﴿مُغَرَّبُونَ﴾** عن القرآن. وعزاه =

٥١٩٢١ - قال إسماعيل السدي: «بَلْ أَتَتْهُمْ بِذِكْرِهِمْ»: بشرفهم، «فَهُنَّ عَنْ ذِكْرِهِمْ» يعني: عن شرفهم **﴿مُغَرِّضُونَ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٩٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: «بَلْ أَتَتْهُمْ بِذِكْرِهِمْ» يعني: بشرفهم، يعني: القرآن، **﴿فَهُنَّ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُغَرِّضُونَ﴾** يعني: القرآن مُغَرِّضون عنه فلا يؤمنون به<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩٢٣ - قال يحيى بن سلام: قال: «بَلْ أَتَتْهُمْ بِذِكْرِهِمْ» بشرفهم؛ شرف لمن آمن به، **﴿فَهُنَّ عَنْ ذِكْرِهِمْ﴾** عما يَبْيَأُ لهم **﴿مُغَرِّضُونَ﴾**... .

٥١٩٢٤ - قال يحيى: سمعت سفيان الثوري يذكر في هذه الآية: **﴿هَلْقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾** [الأنبياء: ١٠] **﴿[٦٦٥]﴾**: فيه شرفكم<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿هَلْ تَنَاهُمْ خَرَجًا مَغْرِبَةً رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾**

### قراءات:

٥١٩٢٥ - عن عاصم أنه قرأ: **﴿هَلْ تَنَاهُمْ خَرَجًا﴾** بغير ألف، **﴿مَغْرِبَةً رَبِّكَ﴾** بالألف<sup>(٤)</sup>. (٦٩/١٠)

٥١٩٢٦ - عن الحسن البصري أنه قرأ: **﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا فَخَرَاجٌ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾**<sup>(٥)</sup>. (٦٩/١٠)

**علق ابن جرير (٤٦٥)** على قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وما في معناه، وقول السدي وما في معناه بقوله: «وهذا القولان متقاربا المعنى؛ وذلك أن الله - جل شأنه - أنزل هذا القرآن بياناً بين فيه ما يلخصه إليه الحاجة من أمر دينهم، وهو مع ذلك ذكر رسول الله ﷺ وقومه، وشرف لهم».

= السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) علقة يحيى بن سلام ٤١١/١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦١/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٠/١ - ٤١١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن الحميد.

و**﴿هَلْ تَنَاهُمْ خَرَجًا مَغْرِبَةً رَبِّكَ﴾** بغير ألف في الأول، وبالألف في الثاني قراءة العشرة ما عدا ابن عامر، فإنه قرأ: **﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا فَخَرَاجٌ رَبِّكَ﴾** بإسقاط ألف فيما، وما عدا حمزة والكسائي، فإنهم قرأوا: **﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا فَخَرَاجٌ رَبِّكَ﴾** بالألف فيما. انظر: الإتحاف ص ٤٠٥.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

## تفسير الآية:

﴿لَأَرْتَنَّهُمْ خَرَجَ﴾

٥١٩٢٧ - عن مجاهد بن جبر، قال: الخرج وما قبلها من القصة لكتّار قريش<sup>(١)</sup>. (٦٠٩/١٠).

٥١٩٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق مغمّر - في قوله: ﴿خَرَجَ﴾، قال: أجرًا<sup>(٢)</sup>. (٦٠٨/١٠).

٥١٩٢٩ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿لَأَرْتَنَّهُمْ خَرَجَ﴾، يقول: ألم تسألهם على ما أتيتهم به جُعلاً<sup>(٣)</sup>. (٦٠٨/١٠).

٥١٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمْ تَنَاهُمْ﴾ يا محمد ﴿خَرَجَ﴾ أجرًا على الإيمان بالقرآن<sup>(٤)</sup>. (ز).

٥١٩٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَأَرْتَنَّهُمْ خَرَجَ﴾، أي: إنك لا تسألهם عليه أجرًا<sup>(٥)</sup>. (ز).

﴿فَخَرَجَ رَبِّكَ حَيْدَرٌ وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْزِقَينَ﴾

٥١٩٣٢ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿فَخَرَجَ رَبِّكَ حَيْدَرٌ﴾ أجر ربک، أي: ثوابه في الآخرة خير من أجراهم لو أعطوك في الدنيا أجرًا. قال: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْزِقَاتِ﴾ وقد يجعل الله رزق العباد بعضهم من بعض، يرزق الله إياهم، يقسم رزق هذا على يديه هذا، ﴿وَهُوَ خَيْرُ﴾ أفضل ﴿الْأَرْزِقَاتِ﴾ =

٥١٩٣٣ - وهو تفسير السُّدَّي<sup>(٦)</sup>. (ز).

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٨/٢، وابن جرير ٩٠/١٧ - ٩١. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٤١١/١. وعزاء السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١١/١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١١/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤١١/١.

٥١٩٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: «فَغَرْجُجُ رَبِّكَ» يعني: فأجر ربك «جَنَّةً» يعني: أفضل من خراجهم، «وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْزَقِينَ» <sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية

٥١٩٣٥ - عن أم الدراء - من طريق عثمان بن حيأن - قالت: ما بال أحدكم يقول: اللَّهُمَّ ارزقني. وقد علم أنَّ الله لا يُنْطِر عليه من السماء دنانير ولا دراهم، وإنما يرزق بعضكم من بعض، فمن ساق الله إليه رزقاً فليقبله، وإن لم يكن إليه محتاجاً فلْيُغْطِه في أهل الحاجة من إخوانه، وإن كان محتاجاً استعان به على حاجته، ولا يرد على الله رزقه الذي رزقه <sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَكَ لَدُعُوكُمْ إِنْ صَرَطْتُمْ شَتَّى﴾

٥١٩٣٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: «وَلَكَ لَدُعُوكُمْ إِنْ صَرَطْتُمْ شَتَّى»، قال: ما فيه عوج. ذُكر لنا: أنَّ نبيَ الله ﷺ لقي رجلاً، فقال له: «أَسْلِم». فصَرَّعَه <sup>(٣)</sup> ذلك، وكَبَرَ عليه، فقال له النبي ﷺ: «أَرَأَيْتَ لو كُنْتَ في طريق وعر وعث <sup>(٤)</sup>، فلقيت رجلاً تعرف وجهه وتعرف نسبه، فدعاك إلى طريق واسع سهل أَكْنَتْ تبعه؟». قال: نعم. قال: «فَوَالذِّي نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ بِيدهِ، إِنَّكَ لَفِي أَوْعَزٍ مِّنْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ لَوْ كُنْتَ فِيهِ، إِنِّي لَأَدْعُوكَ إِلَى أَسْهَلِ مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ لَوْ دُعِيْتَ إِلَيْهِ». وُذُكر لنا: أنَّ النبي ﷺ لقي رجلاً، فقال له: «أَسْلِم». فصَرَّعَه ذلك، فقال له النبي ﷺ: «أَرَأَيْتَ فَتَيَّبِيكَ؛ أَحَدَهُمَا: إِنْ حَدَّثْتَ صَدَقَكَ، وَإِنْ اتَّهَمْتَهُ أَدَى إِلَيْكَ، وَالْآخَرُ: إِنْ حَدَّثْتَ كَذَبَكَ، وَإِنْ اتَّهَمْتَهُ خَانَكَ؟». قال: بلى، فتاي الذي إذا حدثني صَدَقَني، وإن اتهمته أَدَى إِلَيَّ.

<sup>(٤)</sup> ذكر ابن عطية (٦/٣١٣) أنَّ معنى قوله تعالى: «فَغَرْجُجُ رَبِّكَ»: ثوابه، سماء: خراجًا من حيث كان معيلاً للخرج في هذا الكلام. ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يزيد بخارج ربك: رزق ربك». **وعَلَقَ** عليه بقوله: «وَيُؤَيْدُ هَذَا قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَهُوَ خَيْرُ الْأَرْزَقِينَ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣. (٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤١١/١.

(٣) تصعدَهُ الامر: شَقَّ عَلَيْهِ وَضَعَبَ. النهاية (صعد) ٣٠/٣.

(٤) وعث الطريق: تعسر سلوكه. ينظر: اللسان (وعث).

قال نبي الله ﷺ: «كذاكم أتم عند ربكم»<sup>(١)</sup>. (٦١٠/١٠)

١٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَكَ لَتَعْوِمُ إِنْ صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ»، يعني: الإسلام لا عوج فيه<sup>(٢)</sup>. (ز)

١٩٣٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَلَكَ لَتَعْوِمُ إِنْ صِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ» إلى دين مستقيم، وهو الطريق إلى الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾

١٩٣٩ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: «وَلَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ»، يعني: بالبعث يوم القيمة<sup>(٤)</sup>. (ز)

١٩٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ»، يعني: لا يُصَدِّقُون بالبعث<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿عَنِ الْأَصْرَطِ﴾

١٩٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: «وَلَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الْأَصْرَطِ لِنَكْبُونَ»، يقول: عن الحق<sup>(٦)</sup>. (٦١٠/١٠)

١٩٤٢ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: «وَلَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الْأَصْرَطِ لِنَكْبُونَ»، قال: عن الحق<sup>(٧)</sup>. (٦١٠/١٠)

١٩٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: «عَنِ الْأَصْرَطِ»، يعني: عن الدين<sup>(٨)</sup>. (ز)

لم يذكر ابن جرير (٩١/١٧ - ٩٢) في معنى قوله تعالى: «عَنِ الْأَصْرَطِ لِنَكْبُونَ»<sup>(٩)</sup>  
 سوى قول ابن عباس.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٨٤/٥ عن قتادة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٢. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٢.

(٤) عَلَّةٌ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤١٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩١/١٧ - ٩٢، ومن طريق عطاء الخراساني مختصراً، وابن أبي حاتم - كما في الإنقاذه ٣١/٢ ... وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٢.

﴿لَنْكِبُونَ﴾

- ٥١٩٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿لَنْكِبُونَ﴾، يقول:  
عادلون<sup>(١)</sup>. (٦١٠/١٠).
- ٥١٩٤٥ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿لَنْكِبُونَ﴾، قال: لحائدون<sup>(٢)</sup>.
- ٥١٩٤٦ - قال الحسن البصري: تاركون له =
- ٥١٩٤٧ - وقال محمد بن السائب الكلبي: مغرضون عنه<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥١٩٤٨ - في تفسير قتادة بن دعامة: ﴿عَنِ الْأَرْطُلِ لَنْكِبُونَ﴾: لجائزون<sup>(٤)</sup>.
- ٥١٩٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَنْكِبُونَ﴾ لعادلون<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَلَوْ رَعْتُهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ تِنْ ضَرِّ لَلَّجَوْ فِي مُلْنِيَّتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

- ٥١٩٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ رَعْتُهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ تِنْ ضَرِّ﴾ يعني: الجوع الذي أصابهم بمكة سبع سنين، لقولهم في «حم» الدخان [١٢]: ﴿رَبَّنَا أَكْيَفَ عَنَّا الْأَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾. فليس قولهم باستكانة ولا توبية، ولكنه كذب منهم، كما كذب فرعون وقومه حين قالوا لموسى: ﴿لَئِنْ كَثَقْتَ عَنَّا أَلْيَزْ لَنْقِيَّنَ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]. فأخبر الله تعالى عن كُفَّار مكة، فقال سبحانه: ﴿وَلَوْ رَعْتُهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ تِنْ ضَرِّ لَلَّجَوْ فِي مُلْنِيَّتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، يقول: لتمادوا في ضلالتهم يتربّدون فيها، وما آمنوا<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥١٩٥١ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَلَوْ رَعْتُهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ تِنْ ضَرِّ﴾، قال: الجوع [٤٥٦٨]<sup>(٧)</sup>. (٦١٠/١٠).

قال ابن جرير (٩٢/١٧) مبيّناً معنى الآية استناداً إلى أثر ابن جرير: «يقول تعالى: ==

(١) أخرجه ابن جرير ٩١/١٧ - ٩٢ كذلك من طريق عطاء الخراساني، وابن أبي حاتم - كما في الإنقاذ ٣١/٢ .. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٤١٢/١، وعّقب على قوله: وهو واحد.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٢/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٩٢/١٧.

٥١٩٥٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَمْ يَخْتَنُوهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ تِنْ ضَرِّهِ﴾ يعني: أهل مكة، وذلك حيث أخذوا بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الميّة والعظام، وأجهدوا حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء دخاناً. ﴿فَأَتَقْبَتْ يَوْمَ تَأْلِفُ الْأَسْمَاءَ يُنْكَحَانُ مُؤْمِنِينَ﴾ [الدخان: ١٠] نزلت هذه قبل أن يُؤخذوا بالجوع، ثم أخذوا بالجوع، فقال الله وهم في ذلك الجوع: ﴿وَلَمْ يَخْتَنُوهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ تِنْ ضَرِّهِ لَمَّا جَاءُوكُمْ فِي ضَلَالٍ تَهُونُ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿يَسْهُونَ﴾

٥١٩٥٣ - تفسير الحسن البصري: ﴿يَسْهُونَ﴾ يَتَمَادُونَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥١٩٥٤ - قال قتادة بن دعامة: يلعبون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٩٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَلَّجُوا فِي طُفَيْنِهِمْ يَسْهُونَ﴾، يقول: لَمَادُوا في ضلالتهم يَتَرَدَّدونَ فيها، وما آمنوا<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَسْكَانَاهُ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾

#### ✿ نزول الآية:

٥١٩٥٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق يزيد عن عكرمة - قال: جاء أبو سفيان إلى النبي، فقال: يا محمد، أَنْشَدْتَ الله والرَّجُم، فقد أكلنا العلَّهُزَرَ، يعني: الوبر والدم؛ فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَسْكَانَاهُ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْضَعُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (٦١١/١٠)

== ولو رحمنا هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة، ورفعنا عنهم ما بهم من القحط والجدب وضر الجوع والهزال؛ ﴿لَلَّجُوا فِي طُفَيْنِهِمْ﴾ يعني: في عُنُوشِهم وجراحتهم على ربِّهم ﴿يَسْهُونَ﴾ يعني: يَتَرَدَّدونَ.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤١٢/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٤) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤١٢/٣.

(٥) أخرجه ابن حبان ٣/٩٦٧ (٤٨٨)، والحاكم ٢/٤٢٨ (٣٤٨٨)، وابن جرير ١٧/٩٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٤٨٧ - .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٧٣ (١١٩١): =

٥١٩٥٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علية بن أحمر، عن عكرمة : أنَّ ابْنَ أَنَّالِ الْحَنْفِيَ لَمَّا أَتَى النَّبِيَ وَهُوَ أَسِيرٌ فَخَلَّى سَبِيلَهُ لِجَنَاحِ الْيَمَامَةِ، فَحَالَ بَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ وَبَيْنَ الْمِيرَةِ مِنَ الْيَمَامَةِ، حَتَّى أَكَلَتْ قَرِيشُ الْعَلَيْهِ، فَجَاءَ أَبُو سَفيَانَ إِلَى النَّبِيِّ، قَالَ: أَلَيْسَ تَزَعَّمُ أَنَّكَ بُعْثَتَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ؟ قَالَ: «بَلِيٌّ». قَالَ: فَقَدْ قُتِلَتِ الْأَبَاءُ بِالسَّيفِ، وَالْأَبْنَاءُ بِالجَوْعِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ مَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (٦١١/١٠).

### ﴿تفسير الآية﴾

٥١٩٥٨ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُونَ﴾: أي: لم يتواضعوا في الدعاء، ولم يخضعوا، ولو خضعوا، ولو خضعوا لله لاستجاب لهم<sup>(٢)</sup>. (٦١١/١٠).

٥١٩٥٩ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾، قال: بالسنة والجوع<sup>(٣)</sup>. (٦١١/١٠).

٥١٩٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ يعني: الجوع؛ ﴿فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ يقول: مما استسلما، يعني: الخضوع لربهم، ﴿وَمَا يَنْصُرُونَ﴾ يعني: وما كانوا يرغبون إلى الله تعالى في الدعاء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩٦١ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ قال: الجوع والجذب، ﴿فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ فصبروا، وما استكانوا لربهم، ﴿وَمَا يَنْصُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥١٩٦٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ﴾: يعني: ذلك الجوع في السبعين، ﴿فَمَا أَسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصُرُونَ﴾ يقول: لم يؤمنوا، وقد سألوا أن يُرفع ذلك عنهم فيؤمنوا، فقالوا: ﴿هَرَبَّنَا أَكْيَفَ عَنَّا الْعَذَابَ﴾ وهو ذلك

= رواه الطبراني، وفيه علي بن الحسين بن واقد، وثقة النساء وغيره، وضعفه أبو حاتم.

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٥٠٧/١ (١٤٢٢)، والبيهقي في دلائل النبوة ٤/٨١، وابن جرير ٩٣/١٧، من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن علية بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس به. وأورده التعلبي ٥٣/٧. إسناده حسن.

(٢) عزاء السيوطي إلى العسكري في الموعظ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٩٤.

الجوع، ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢] فكشف عنهم، فلم يؤمنوا<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

١٩٦٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق عمرو - قال: إذا أصاب الناس من قبلي السلطان بلاءً؛ فإنما هي نفحة، فلا تستقبلوا نفحة الله بالحبيبة، ولكن استقبلوها بالاستغفار، وتضرعوا إلى الله. وقرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَسْتَكَنُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضْرِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٦١٢/١٠).

**﴿حَقٌّ إِنَّا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِنَّا هُمْ فِي هُنْدُسٍ مُّبِلِّسُونَ﴾**

### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

١٩٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: **﴿حَقٌّ إِنَّا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾**، قال: قد مضى، كان يوم بدر<sup>(٣)</sup>. (٦١٢/١٠).

١٩٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿حَقٌّ إِنَّا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾**، قال: لِكُفَّارِ قُرِيشٍ، الجوع، وما قبلها من القصة لهم أيضاً<sup>(٤)</sup>. (٦١٢/١٠).

١٩٦٦ - عن مغمر، قال: أخبرني من سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: ... ثم كان الفتح بعد العمرة، ففيها نزلت: **﴿حَقٌّ إِنَّا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِنَّا هُمْ فِي هُنْدُسٍ مُّبِلِّسُونَ﴾**، وذلك أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزاهم، ولم يكونوا أعدوا له أفة القتال، ولقد قتل من قريش أربعة رهط، ومن حلفائهم من بني بكر خمسين أو زيادة<sup>(٥)</sup>.... (ز)

١٩٦٧ - عن الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿حَقٌّ إِنَّا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾**، قال: يوم بدر<sup>(٦)</sup>. (٦١٢/١٠).

١٩٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿حَقٌّ إِنَّا فَتَحْنَا﴾** يعني: أرسلنا **﴿عَلَيْهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾** يعني: الجوع؛ **﴿إِنَّا هُمْ فِي هُنْدُسٍ مُّبِلِّسُونَ﴾** يعني: أيسرين من الخير والرزق. نظيرها

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٢/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن مردوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٥/١٧ مرسلاً.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٣٦١/٥ (٩٧٣٤) مرسلاً.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧.

في سورة الروم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٦٩ - قال يحيى بن سلام: «**حَقَّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَلَيْهِ شَدِيدًا**»، يعني: يوم بدر؛ القتل بالسيف، نزلت بمكة قبل الهجرة، فقتلهم الله يوم بدر، «**إِذَا هُمْ فِي مُبْلِسْوْنَ**» يائسون<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالأية:

٥١٧٠ - عن وهب بن عمر بن كيسان، قال: **حُبِسَ وَهَبُّ بْنُ مُنْبَهٍ**، فقال له رجل من الأبناء: ألا أنشئنك بيتك من شifer، يا أبا عبدالله؟ فقال وهب: نحن في طرف من عذاب الله، والله تعالى يقول: «**وَلَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَسْكَافُوا لِرِبِّهِمْ وَمَا يَضْرَبُونَ**». قال: وصام وهب ثلاثة متواصلة، فقيل له: ما هذا الصوم، يا أبا عبدالله؟ قال: أخذت لنا فأحدثنا. يعني: أحدثت لنا الحبس فأحدثنا زيادة عبادة<sup>(٣)</sup>. (ز)

**٤٥٦٩** اختلاف في تأويل قوله تعالى: «**حَقَّ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَلَيْهِ شَدِيدًا**» على قولين: أحدهما: أنَّ المعنى: حتى إذا فتحنا عليهم باب القتال، فقتلوا يوم بدر. والآخر: أنَّ المعنى: حتى إذا فتحنا عليهم باب المراجعة والضرر، وهو الباب ذو العذاب الشديد. ورجح ابن جرير (٩٥/١٧) القول الثاني - وهو قول مجاهد -، وانتقد القول الأول، استناداً إلى **أقوال السلف، وأحوال النزول**، فقال: «هذا القول الذي قاله مجاهد أولى بتأويل الآية؛ لصحة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس أنَّ هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ في قصة المراجعة التي أصابت قريشاً؛ بدعا رسول الله ﷺ عليهم، وأمر ثامة بن أثال، وذلك لا شك أنه كان بعد وقعة بدر».

وكذلك فَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٦/٣١٤ بتصريف)، حيث انتقد القول الأول بقوله: «هذا القول يردد أنَّ الجدب الذي نالهم إنما كان بعد وقعة بدر». وقال بعد ذلك بقليل: «والعذاب الشديد: إما يوم بدر بالسيوف، كما قال بعضهم. وإما توعد بعذاب غير معين، وهو الصواب لما ذكرناه من تقدُّم بدر للمراجعة». ثم حسَنَ قول مجاهد، بقوله: «وروي عن مجاهد: أنَّ العذاب والباب الشديد هو كله مراجعة قريش. وهذا حسن، كان الأخذ في صدر الأمر، ثم فُتح الباب عند تناهيه حيث أبلسوها، وجاء أبو سفيان».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٣. يشير إلى قوله تعالى: «**وَلَدَ كَافُوا بِنْ قَبْلٍ أَنْ يُنَذَّلَ عَلَيْهِمْ بَنْ قَبْلِهِنَّ**» [الروم: ٤٩].

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣/٤٨٧ -.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ الْأَنْعَمَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (٧٩)

### ✿ نزول الآية:

١٩٧١ - عن معمر، قال: أخبرني من سمع عكرمة مولى ابن عباس يقول: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعَ أَوْ خَمْسَ يَدْعُ إِلَى الإِسْلَامِ سِرًا وَهُوَ خَافِفٌ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أَنْزَلَ فِيهِمْ: ﴿إِنَّا أَنْهَيْنَا الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْمَانَ عَيْنِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، وَالْعَضِينَ بِلِسانِ قَرِيشٍ: السُّحْرُ، يُقَالُ لِلْسَّاجِرَةِ: عَاصِيَّهُ، فَأَمْرَ بِعَادِوَتِهِمْ، فَقَالُوا: ﴿فَأَصْبِغْ بِمَا تُؤْمِنُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾، ثُمَّ أَمْرَ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدِمَ فِي ثَمَانِ لِيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ، فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ... وَفِيهِمْ نَزَلتْ لَمَّا دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ الْأَنْعَمَ وَالْأَبْصَرَ﴾ (١).... (ز)

### ✿ تفسير الآية:

١٩٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُم﴾ يعني: خلق لكم ﴿الْأَنْعَمَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني: القلوب، فهذا مِنَ النَّعْمَ، ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ يعني بالقليل: أنَّهُمْ لَا يَشْكُرُونَ رَبَّ هَذِهِ النَّعْمَ، فَيُؤْخَدُونَهُ (٢). (ز)

١٩٧٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُم﴾ خلق لكم ﴿الْأَنْعَمَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ يعني: سمعهم، وأبصارهم، وأفئدتهم، ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ أقل لكم مَنْ يَشْكُرُ، أي: يؤمن (٣). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٧٩)

١٩٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَكُمْ﴾ يعني: خلقكم ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ

**قال** ابن عطية (٦/٣١٥ بتصريف): قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ نعتٌ لمصدر محذف، تقديره: شَكِّرًا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ. وَفَعَلَتْ فَرْقَةٌ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ: قَلِيلًا مِنْكُمْ مَنْ يَشْكُرُ، أي: يؤمن، وَيَشْكُرُ حَقَّ الشُّكْرِ. وَالْأُولُ أَظْهَرَ.

(١) أخرجه عبد الرزاق /٥ - ٣٦٣ (٩٧٣٤) مرسلاً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٣. (٣)

.٤١٢/١

**﴿خَتَرْدَه﴾** في الآخرة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٩٧٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَكَ فِي الْأَرْضِ﴾** خلقكم في الأرض، **﴿وَالَّذِي شَرَّفَنَ﴾** يوم القيمة<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمْسِي وَلَهُ لَخْلَقَ أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ أَفَلَا تَقْلُبُونَ﴾**

٥١٩٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي﴾** الموتى، **﴿وَيُمْسِي﴾** الأحياء، **﴿وَلَهُ لَخْلَقَ أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ أَفَلَا تَقْلُبُونَ﴾** توحيد ربكم فيما ترون من صنعه فتعبرون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥١٩٧٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمْسِي وَلَهُ لَخْلَقَ أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ أَفَلَا تَقْلُبُونَ﴾**، يقوله للمشركين، يذكر نعمته عليهم، يقول: فالذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفتداء، ويحيي ويميت، وله اختلاف الليل والنهار؛ قادر على أن يُحيي الموتى<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ آلُوَّرُت﴾** **﴿فَأَلَوْا أَعْذَا مِنْنَا وَكُنَّا نُرَابًا وَعَظَلَنَا أُونَا لَمْبَعُوتُونَ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥١٩٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في آل طلحة بن عبد العزّى، منهم: شيبة، وطلحة، وعثمان، وأبو سعيد، ومشافع، وأرطأة، وابن شرحبيل، والنضر بن الحارث، وأبو الحارث بن علقة<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية:

٥١٩٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ آلُوَّرُت﴾** يعني: كفار مكة، قالوا مثل قول الأمم الخالية؛ **﴿فَأَلَوْا أَعْذَا مِنْنَا وَكُنَّا نُرَابًا وَعَظَلَنَا أُونَا لَمْبَعُوتُونَ﴾** قالوا ذلك تعجّباً وجحّداً، وليس باستفهام<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١٣/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١٣/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/٣، وهو مرسل.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

١٩٨٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿بَلْ فَأَلْوَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأُولُونَ﴾** ثم أخبر بذلك القول، فقال: **﴿فَقَالُوا إِذَا مِنَّا مَرِدْنَا وَكَيْنَا تُرَابًا وَعِظَلَنَا أُونَا لَتَبْعُوثُنَا لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَمَا كَانَتْ هَذِهِ مِنْ قَبْلِهِ﴾** (١). (ز)

**﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَمَا كَانَتْ هَذِهِ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا أَسْطَيْرُ الْأُولَئِكَ﴾**

١٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَمَا كَانَتْ هَذِهِ مِنْ قَبْلِهِ﴾** يعني: البعث، **﴿إِنْ هَذَا﴾** الذي يقول محمد ﷺ **﴿إِلَّا أَسْطَيْرُ الْأُولَئِكَ﴾** يعني: أحاديث الأولين، وكذبهم (٢). (ز)

١٩٨٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَمَا كَانَتْ هَذِهِ مِنْ قَبْلِهِ﴾** أي: وععدنا أن نبعث نحن وأبااؤنا فلم نبعث. ك قوله: **﴿فَأَتُوا يَعْبَادَيْنَا إِنْ كَنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** (الدخان: ٣٦). قوله: **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطَيْرُ الْأُولَئِكَ﴾** كذب الأولين وباطلهم (٣). (ز)

**﴿قُلْ لَمَّا أَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كَثُرْتُ تَعْلَمُونَ﴾**  
**﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾**

١٩٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قُل﴾** لکفار مكة: **﴿لَمَّا أَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾** من الخلق، حين كفروا بتوحيد الله ﷺ: **﴿إِنْ كَثُرْتُ تَعْلَمُونَ﴾** خلقهما، **﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾** في توحيد الله ﷺ، فتُوحِّدونه (٤). (ز)

١٩٨٤ - قال يحيى بن سلام: فأمر الله نبيه أن يقول لهم: **﴿قُلْ لَمَّا أَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كَثُرْتُ تَعْلَمُونَ﴾** أي: فإذا قالوا ذلك فـ **﴿قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾** فثومنوا وأنتم تُقرُّونَ أنَّ الأرض وَمَنْ فِيهَا لَهُ (٥). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

﴿فَقُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّمِيعُ وَرَبُّ الْأَرْضِ الْعَظِيمُ ﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَنَّا لَنَتَفَوَّتْ ﴾

### قراءات:

٥١٩٨٥ - عن هارون، قال: في مصحف أبي بن كعب: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ كلهن بغير ألف<sup>(١)</sup>. (٦١٢/١٠).

٥١٩٨٦ - عن عاصم الجحدري، قال: في الإمام؛ مصحف عثمان بن عفان الذي كتب للناس: ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿لِلَّهِ﴾ كلهن بغير ألف<sup>(٢)</sup>. (٦١٣/١٠).

٥١٩٨٧ - عن أسميد بن يزيد، قال: في مصحف عثمان بن عفان: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ ثلاثهن بغير ألف<sup>(٣)</sup>. (٦١٣/١٠).

٥١٩٨٨ - عن عمرو، عن الحسن، قال: ﴿لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنِ فِيهَا﴾، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾، ثلاثهن: ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾ =

٥١٩٨٩ - عن عاصم الجحدري، عن نصر بن عاصم: أنه أول من أحدث فيها الألفين =

٥١٩٩٠ - عن هارون، قال: وفي قراءة ابن مسعود مثل قول نصر بن عاصم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥١٩٩١ - عن يحيى بن عتيق، قال:رأيت في مصحف الحسن البصري: ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿لِلَّهِ﴾ في ثلاثة مواضع<sup>(٥)</sup>. (٦١٣/١٠).

٥١٩٩٢ - عن عاصم أنه قرأ: ﴿لِلَّهِ﴾ بغير ألف كلهن<sup>(٦)</sup>. (٦١٣/١٠).

[٤٥٧١]

اختلاف القراء في قراءة قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ في الآيتين [٨٧، ٨٩]، بعضهم ==

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤ - ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة العشرة ما عدا أبا عمرو، ويعقوب في الآخرين؛ فإنهما قرأا فيما: ﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ بإثبات همزة الوصل. انظر: الشر / ٣٢٩، والاتحاف ص ٤٠٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص ٣٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٤ من طريق عمرو. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

تفسير الآية:

٥١٩٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: **«فَلَمْ يَرَهُ اللَّهُوكَ الشَّيْءُ وَرَبُّ الْعِزِيزُ الظَّنِيمُ** سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَرَوْكَ» يعني: أفلأ تعبدون الله بغيره<sup>(١)</sup>. (ز)

٥١٩٩٤ - قال يحيى بن سلام: **هُوَ الَّذِي أَنْتُمْ تُنَفِّذُونَ** وَرَبُّ الْكَرْشَنِ الْعَظِيمُ **سَيَقُولُنَّ لِلَّهِ**، فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَ**هُوَ الَّذِي أَنْتُمْ تُنَفِّذُونَ** وَأَنْتُمْ تُقْرِنُونَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَرَبُّهَا. وَقَدْ كَانَ مُشْرِكُو الْأَرْضِ يُقْرِنُونَ بِهَا (٢). (ز)

**﴿قُلْ مَنْ يَدْعُو مَلَكُوتَ كُلِّ شَفَوْ وَهُوَ بُحَيْدٌ وَلَا يُجَازِ عَلَيْهِ إِنْ كُثُرْ نَفَمُونَ﴾**

**٥١٩٩٥** - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن حُرَيْج - في قوله: **هَلْ قَلَ مِنْ يَبِيهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَفَوْهِ**، قال: خزائن كل شيء . ٤٥٧٢ (٣)

<sup>٥</sup> - قال مقاتل بن سليمان: **هَوْلَلَ مِنْ بَيْدَهُ مَلْكُوتُهُ** يعني: خلق **كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ**

**أثبت الألف في اسم الجلالة، هكذا (الله)، وبعدهم لم يثبتها.** وقال ابن عطية (٣١٦/٦) **موجهاً القراءتين:** «قرأ الجميع في الأول ﴿الله﴾ بلا خلاف، واختلف في الثاني، والثالث، فقرأ أبو عمرو وحده (الله) جواباً على اللفظ. وقرأ باقي السبعة: ﴿للله﴾ جواباً على المعنى، كأنه قال في السؤال: لمن ملك السموات السبع؟ إذ قوله: لمن هذه الدار؟، وقولك: مَنْ مالك هذه الدار؟ واحد في المعنى».

وبنحوه قال ابن جرير (٩٨/١٧)، ثم بيّن أنّ كلّا القراءتين صواب، ثم اختار (٩٩/١٧) القراءة بغير الألف، فقال: «الصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بها علماء من القراءة، متقاربنا المعنى؛ فإذا يأبهما قرأ القارئ فمصيب، غير أنّي مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف؛ لاجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك، سوى خط مصحف أهل البصرة».

٤٥٧٢ اختيار ابن حميم (١٧/١٠٠) هذا القول مستنداً إلى أقوال السلف.

١٦٣ / ٣) تفسیر مقاتل، بن سلیمان

(۲) تفسیر بحثی، بن سلام / ۱۳۴

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٤١٣/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/١٠٠. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** يقول: يُؤْمِنُ وَلَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ أَحَدٌ؛ **﴿إِنْ كُنْتُمْ تَتَعَمَّدُونَ﴾** <sup>(١)</sup> . (ز) ١٩٩٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقُلْ مَنْ يَبْيَوْ مَلْكُوتُ كُلِّ شَرْيَوْهِ﴾** أي: ملك كل شيء، **﴿وَهُوَ بِهِمْ بِهِمْ﴾** من يشاء فيمنه فلا يُوصل إليه، **﴿وَلَا يَجْعَلُهُ عَلَيْهِ﴾** أي: من أراد أن يعتذبه لم يستطع أحد منعه؛ **﴿إِنْ كُنْتُمْ تَتَعَمَّدُونَ﴾** <sup>(٢)</sup> **﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾**، فإذا قالوا ذلك فـ **﴿فَقُلْ فَأَنَّ شَرْحُوكَ﴾** <sup>(٣)</sup> . (ز)

### ﴿فَقُلْ فَأَنَّ شَرْحُوكَ﴾

١٩٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: **﴿فَأَنَّ شَرْحُوكَ﴾**، يقول: **نَكَبُونَ** <sup>(٤)</sup> . (ز)

١٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ فَقُلْ فَأَنَّ شَرْحُوكَ﴾**، قُل: فيون أين سُجِرْتُم فأنكرتم أنَّ الله تعالى واحِدٌ لا شريك له، وأنتم مُقْرُون بائِنَ خلق الأشياء كلها <sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٢٠٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقُلْ فَأَنَّ شَرْحُوكَ﴾** عقولكم. فشَبَّهُم بقوم مسحورين، ذاهبة عقولهم <sup>(٦)</sup> . (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٠١ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عبدالله بن دينار - قال: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يُحدِّث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل، معها ابنٌ لها يرعى غنمًا، فقال لها ابنتها: يا أماه، من خلقك؟ قالت: الله. قال: فمن خلق أبي؟ قالت: الله. قال: فمن خلقني؟ قالت: الله. قال: فمن خلق السماء؟ قالت: الله. قال: فمن خلق الأرض؟ قالت: الله. قال: فمن خلق الجبل؟ قالت: الله. قال:

---

**ذكر ابن عطية (٣١٦/٤)** هذا القول، ثم ذكر أنَّ قوماً قالوا: **﴿شَرْحُوكَ﴾** معناه: **تَمْنَعُونَ**، ثم عَلَقَ بقوله: **﴿وَحْكَى بعْضُهُمْ ذَلِكَ لِغَةً﴾**.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٣/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٣/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤١٣/٣.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٠١/١٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٤/١.

فَمَنْ خَلَقَ هَذَا الْغَنْمَ؟ قَالَ: اللَّهُ، قَالَ: فَلَيْسَ أَسْمَعَ اللَّهَ شَائِئًا، ثُمَّ أَقْرَأَ نَفْسَهُ مِنَ الْجِبْلِ، فَتَقَطَّعَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثِيرًا مَا يُحَدِّثُنَا هَذَا الْحَدِيثَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِيَنَارٍ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ كثِيرًا مَا يُحَدِّثُنَا بِهَذَا الْحَدِيثَ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿بَلْ أَتَيْتُهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَذِّابُونَ﴾

### قراءات:

٥٢٠٢ - قال يحيى بن سلام: وهي تُقرأً على وجه آخر: (بل أتَيْتُهُمْ)<sup>(٢)</sup> يا محمد بالحق؛ بالقرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥٢٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: فَأَكَذَّبُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ أَشْرَكُوا بِهِ، فَقَالَ سَبَّاحَهُ: (بَلْ أَتَيْتُهُمْ بِالْحَقِّ) يَقُولُ: بَلْ جَنَاهُمْ بِالْتَّوْحِيدِ، (وَإِنَّهُمْ لَكَذِّابُونَ) فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup>. (ز)

قال ابن عطية (٦/٣١٧): «قرأ ابن أبي إسحاق: (أتَيْتُهُمْ) على الخطاب لمحمد».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير والاعتبار - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠/٥ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب ١/٣٩٢ (٦٧٦)، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٢٣٩/٢.

قال العقيلي: «ليس لهذا الحديث أصل». وقال ابن عدي في الكامل ٥/٢٩٣: «غير محفوظ، لا يحدث به عن ابن دينار غير عبدالله بن جعفر، وعبد الله بن جعفر المديني ضعيف عند الأئمة». وقال ابن كثير: «في إسناده عبدالله بن جعفر المديني، والد الإمام علي بن المديني، ضعقه ولده الإمام علي بن المديني وغيره». ٣٨٨: «في إسناده ضعف، وعبد الله بن جعفر هذا هو المديني، ضعقه ولده الإمام علي بن المديني وغيره». وقال ابن القيسري في ذخيرة الحفاظ ٣/١٧٦٢ - ١٧٦٣: «رواه عبدالله بن جعفر بن نجيح عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، وعبد الله ليس بشفقة». وقال الألباني في الضعيفة ٥/١٤ (١٥٠١): «منكر جدًا».

(٢) قال المحقق: وفي ابن أبي زمین ورقة ٢٢٨: أتَيْتُهُمْ. تفسير يحيى بن سلام ٤١٤/١. وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن قتادة، وأبي حمزة، وغيرهما. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٠، والمحتبص ٩٨/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٣.

٥٢٠٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّ أَنْتُمْ بِالْعَقَدِ﴾**: القرآن، أنزله الله على النبي <sup>(١)</sup>. (ز).

﴿هُمَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَوْرٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا لَدَعَ كُلَّ إِلَّمْ بِمَا خَلَقَ  
وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصْفُرُونَ ﴾١١﴾

٥٢٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: **﴿هُمَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَوْرٍ﴾** يعني: الملائكة، **﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَيْهِ﴾** يعني: من شريك، فلو كان معه إله **﴿إِذَا لَدَعَ كُلَّ إِلَّمْ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** كي فعل ملوك الدنيا، يتمنى بعضهم قهر بعض، ثم نزَّهَ الربُّ نفسه **﴿عَنْ مَقَاوِلِهِمْ﴾**، فقال تعالى: **﴿سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصْفُرُونَ﴾** يعني: عما يقولون بأئمة الملائكة بنات الرحمن <sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٢٠٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿هُمَا أَنْخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَوْرٍ﴾** وذلك لقول المشركين: إن الملائكة بنات الله، **﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَيْهِ﴾** وذلك لقول عبدوا من الأولان، اتخذوا مع الله آلهة. قال: **﴿إِذَا لَدَعَ كُلَّ إِلَّمْ بِمَا خَلَقَ﴾** يقول: لو كان معه آلهة **﴿إِذَا لَدَعَ كُلَّ إِلَّمْ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** لطلب بعضهم مُلك بعض حتى يعلو عليه، كما يفعل ملوك الدنيا، **﴿سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَصْفُرُونَ﴾** يُنَزِّهُ نفسه عما يكتبون <sup>(٣)</sup>. (ز).

﴿عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ فَتَعَلَّمُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ ﴾١٢﴾

٥٢٠٧ - تفسير الحسن البصري، قال: **﴿عَلَيْهِ الْغَيْبُ﴾**، الغيب هاهنا: ما لم يجيء من غيب الآخرة <sup>(٤)</sup>. (ز).

٥٢٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ﴾** يعني: غيب ما كان، وما يكون، والشهادة، **﴿فَتَعَلَّمُ﴾** يعني: فارتفاع **﴿عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾** لقولهم: الملائكة بنات الله <sup>(٥)</sup>. (ز).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٤/٣.

(٤) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤١٤/١.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٤/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٤/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٤/٣.

٥٢٠٩ - قال يحيى بن سلام: «وَلَئِنْهُدْنَا» ما أعلم العباد، «فَتَعْلَمُ» ارتفع الله «عَنَّا يُشْرِكُونَ» يرفع نفسه عما قالوا<sup>(١)</sup>. (ز)

«فَلَرَبِّ إِيمَانِي مَا يُوعَدُونَكَ» <sup>(٢)</sup> رَبِّ فَلَا يَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ <sup>(٣)</sup>  
وَلَيَأْتِيَ عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا نَوْدُهُمْ لَقَدِيرُونَ» <sup>(٤)</sup>

٥٢٠١٠ - قال مقاتل بن سليمان: «فَلَرَبِّ إِيمَانِي مَا يُوعَدُونَكَ» من العذاب، يعني: القتل بيده، وذلك لأن النبي أراد أن يدعو على كفار مكة، ثم قال: «رَبِّ فَلَا يَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» <sup>(٥)</sup> وَلَيَأْتِيَ عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا نَوْدُهُمْ من العذاب «لَقَدِيرُونَ» <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٠١١ - قال يحيى بن سلام: قوله: «فَلَرَبِّ» يا محمد: «رَبِّ إِيمَانِي مَا يُوعَدُونَكَ» من العذاب، «رَبِّ فَلَا يَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» لا تُهْلِكْنِي معهم إن أريتني ما يوعدون. قوله: «وَلَيَأْتِيَ عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا نَوْدُهُمْ» من العذاب «لَقَدِيرُونَ» <sup>(٧)</sup>. (ز)

﴿أَفَعَلَّمُ بِإِلَيْكَ هِيَ أَحْسَنُ الْسَّيِّئَةَ﴾

### ✿ نزول الآية:

٥٢٠١٢ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في النبي وأبي جهل - لعنه الله -، حين جهل على النبي ﷺ<sup>(٨)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية:

٥٢٠١٣ - عن **أنس بن مالك** - من طريق عبد الوارث - في قوله: «أَفَعَلَّمُ بِإِلَيْكَ هِيَ أَحْسَنُ الْسَّيِّئَةَ»، قال: قول الرجل لأن فيه ما ليس فيه، فيقول: إن كنت كاذباً فأنا أسأل الله أن يغفر لك، وإن كنت صادقاً فأنا أسأل الله أن يغفر لي<sup>(٩)</sup> (٦١٤/١٠).

٥٢٠١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - «أَفَعَلَّمُ بِإِلَيْكَ هِيَ أَحْسَنُ

(١) تفسير يحيى بن سلام ١٤١/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١٤١/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٥.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١٤١/١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١٤١/١.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٥٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

**السَّيِّدَةَ**، يقول: أَغْرِضُ عَنْ أَذَاهِمْ إِيَّاكَ<sup>(١)</sup>. (٤٠/٦١٣)

٥٢٠١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكري姆 الجزري - **﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هَىَ أَحْسَنُ﴾**، قال: هو السلام، تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَتْهُ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٠١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله تعالى: **﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هَىَ أَحْسَنُ﴾**، قال: المصالحة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٠١٧ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: **﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هَىَ أَحْسَنُ﴾**، قال: والله، لا يصيِّبُهَا صاحبُها حتَّى يكظم غيظًا، ويصفح عَمَّا يكره<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠١٨ - عن عطاء، **﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هَىَ أَحْسَنُ السَّيِّدَةَ**، قال: بالسلام<sup>(٥)</sup>. (١٠/٦١٤)

٥٢٠١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: نعمت - والله - جرعة تَتَجَرَّعُها وأنت مظلوم، فَمَنْ أَسْتَطَعْ أَنْ يَغْلِبَ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ فَلِيَفْعُلْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله<sup>(٦)</sup>. (١٠/٦١٤)

٥٢٠٢٠ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هَىَ أَحْسَنُ السَّيِّدَةَ**، يقول: ادفع بالعفو والصفح القولَ القبيحَ والأذى<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٠٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله ﷺ يُغْرِي نَبِيَّهُ ﷺ لِيصْبِرْ عَلَى الْأَذى: **﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هَىَ أَحْسَنُ السَّيِّدَةَ تَغْنُ أَغْلَمْ بِمَا يَعْصُمُونَ﴾**<sup>(٨)</sup>. (ز)

### \* النسخ في الآية:

٥٢٠٢٢ - قال يحيى بن سلام: وذلك قبل أن يُؤْمَرْ بقتالهم<sup>(٩)</sup>. (ز)

**قال ابن عطية (٦/٣١٨): قوله: **﴿أَدْفَعْ بِإِلَيْهِ هَىَ أَحْسَنُ﴾** الآية أمر بالصفح ومكارم =**

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٥/١٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٨/٢، وابن جرير ١٠٥/١٧.

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٩/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ١٠٥/١٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٨/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤١٤/١. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١.

﴿عَنْ أَغْلَمِ بِمَا يَصِفُونَ﴾ (١١)

٥٢٠٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿عَنْ أَغْلَمِ بِمَا يَصِفُونَ﴾** من الكذب <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿عَنْ أَغْلَمِ بِمَا يَصِفُونَ﴾** بما يكذبون <sup>(٢)</sup>. (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٠٤٥ - عن أبي هريرة، قال: أتى رجل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّ لي قرابةً أصلُّهم ويقطعنُون، وأخرين إليهم ويسُبُّون إلَيَّ، وينجَّهُون عَلَيَّ وأحملُّ عنهم. قال: **«أَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ كَائِنًا تُسِّفُهُمُ الْمَلَّ** <sup>(٣)</sup>، **وَلَا يَزَالُ مَعَكُمْ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرًا** عليهم ما دُمْتُ على ذلك» <sup>(٤)</sup>. (٦١٤/١٠).

﴿وَقُلْ رَبِّيَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَمَّارِتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (١٢)

٥٢٠٤٦ - قال عبد الله بن عباس: نزاغتهم <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٧ - قال مجاهد بن جبر: نفحهم، ونفثهم <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٨ - قال الحسن البصري: وساوسهم <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمره أن يتَّعَوَّذَ من الشيطان، فقال تعالى: **﴿وَقُلْ رَبِّيَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَمَّارِتِ الشَّيَاطِينِ﴾** يعني: الشياطين، في أمر أبي جهل، **﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّيَّ أَنْ يَحْضُرُونِي﴾** <sup>(٨)</sup>. (ز)

== الأخلاق، وما كان منها لها فهُو محكم باقي في الأمة أبداً، وما فيها من معنى موادعة الكفار وترك التعرُّض لهم والصفح عن أمورهم فمسوخ بالقتال».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٣) **الْمَلَّ وَالْمَلَّةُ**: الرَّمَادُ الْحَارُّ الَّذِي يُخْمِي لِيُنْدَقَ فِيهِ الْحُبْزُ لِيُنْسَجَ، والمعنى: تجعل وجوههم كلون الرَّمَادَ. النهاية (سفف) (مل).

(٤) أخرجه سلم ١٩٨٢/٤ (٢٥٥٨).

(٥) تفسير الثعلبي ٧/٥٥، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/٥٥، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

(٧) تفسير الثعلبي ٧/٥٥، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٥.

- ٥٢٠٣٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: همزات الشياطين: خَنْقُهُمُ النَّاسُ، فَذلِكَ همزاتُهُم <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَقُلْ رَبِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ هَمْزَتِ الْشَّيْطَيْنِ﴾**، وهو الجنون <sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّيْ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾**



- ٥٢٠٣٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّيْ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾**، قال: في شيء من أمري <sup>(٣)</sup>. (٦١٥/١٠)
- ٥٢٠٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَأَعُوْذُ بِكَ رَبِّيْ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾** فأطيع الشيطان، فأهلك، أمره الله أن يدعوه بهذا <sup>(٤)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٢٠٣٤ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات تَقُولُهُنَّ عند النوم من الفزع: «بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضْبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمْزَاتِ الشَّيْطَانِ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ» <sup>(٥)</sup>. (٦١٥/١٠)
- ٥٢٠٣٥ - عن الوليد بن الوليد أنه قال: يا رسول الله، إني أجد وَحْشة؟ قال: «إذا أخذت مضجعك فقل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضْبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمْزَاتِ الشَّيْطَانِ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ، وَبِالْحَرَّى» <sup>(٦)</sup>. (٦١٥/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٥.

(٥) أخرجه أحمد ١١/٢٩٥، وابن حجر ٢٩٦ (٦٦٩٦)، وأبي داود ٦/٤٠، (٢٨٩٣) بنحوه، والترمذني ٦/١٣٢، والحاكم ١/٧٣٣.

قال الترمذني: «هذا حديث حسن غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، متصل في موضوع الخلاف».

(٦) بالحرى أن يكون كذلك: جبير وخليل. النهاية (حرا).

(٧) أخرجه أحمد ٢٧/٨٠، (١٦٥٧٣)، (٢٢٨٣٩)، و فيه محمد بن يحيى بن حبان.

قال البيهقي في الأسماء والصفات ١/٤٧٤ - ٤٧٥، (٤٠٦): «هذا مرسل». وقال المتندر في الترغيب ٢/٣٠٢ (٢٤٨٠): «محمد لم يسمع من الوليد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٢٣، (١٧٠٤٨): « الرجال =

٥٢٠٣٦ - عن ابن جرير، قال: قلت لعطا [بن أبي رباح]: فما هوَّ قُلْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَهَرَّتَ الْشَّيَّطِينَ؟ قال: قَوْلُ مِنَ الْقُرْآنِ لِيْسَ بِوَاجِبٍ فِي الصَّلَاةِ<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿ حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ أَرْجُونِ ﴾<sup>(٢)</sup>

٥٢٠٣٧ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضر الإنسان الوفاة يُخْمَنُ له كُلُّ شيءٍ يمنعه عن الحق، فَيُجْعَلُ بين عينيه، فعند ذلك يقول: ﴿أَرْجُونِ لَعْلَى أَعْمَلَ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٦١٧/١٠)

٥٢٠٣٨ - عن ابن جرير، قال: زعموا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لعائشة: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا عَاهَنَ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا: تُرْجَعُكَ إِلَى الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: إِلَى دَارِ الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ؟ إِلَى قُدْمَاهُ إِلَى اللَّهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقُولُونَ لَهُ: تُرْجَعُكَ؟ فَيَقُولُ: ﴿أَرْجُونِ لَعْلَى أَعْمَلَ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتَ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦١٦/١٠)

٥٢٠٣٩ - عن ابن وهب، قال: بلغني عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَأَلُوا الرَّجُلَةَ لَكِي يُؤْمِنُوا بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ، وَهُمْ عَطَاشٌ لَا يَرْوُونَ، وَجِياعٌ لَا يَشْبَعُونَ، وَمُرَاةٌ فَلَا يَكُسُّونَ، [مَغْلُوبِينَ فَلَا يَتَصَرَّفُونَ، مَحْزُونِينَ، مَغْلُوبِينَ، مَحْسُورِينَ] أَنفُسَهُمْ، وَأَهْلِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَمَكَابِسِهِمْ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٠٤٠ - عن أبي هريرة - من طريق أبي حازم - قال: إذا وضع الكافر في قبره فيرى مقعده من النار، قال: رب، ارجعوني حتى أتوب؛ أعمل صالحا. فيقال: قد

= رجال الصحيح، إلا أنَّ محمد بن يحيى بن حبان لم يسمع من الوليد بن الوليد». وقال البوسيري في إتحاف الخيرة المهرة ٤٠٢/٦ (٦٠٩٤): «هذا حديث رجال ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ٥٣٦/٦: «رجال إسناد ثقات، رجال الشيفين، لكنه مقطوع».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٨٥/٢ (٢٥٨٣).

(٢) أخرجه ابن المقرئ في معجمه ص ٢٥٤ (٨٣٣)، من طريق خالد العبد، عن صفوان بن سليم، عن عطاء، عن جابر به.

إسناده تالف؛ فيه خالد بن عبد الرحمن العبد، رمأه عمرو بن علي بالوضع، وكثبه الدارقطني، وقال ابن حبان: «كان يسرق الحديث، ويُحَدِّثُ مِنْ كِتَابِ النَّاسِ» كما في لسان الميزان لابن حجر ٣/٢٥٠.

وآخر نحوه يحيى بن سلام في تفسيره ٤١٥/١ عن رجل من بني حارثة.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٠٧ - ١٠٨.

قال الشوكاني في فتح القدير ٣/٥٩٣: «مرسل».

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ٦/٤٠.

عُمِّرَتْ مَا كُنْتْ مُعْمَرًا . فَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ ، فَهُوَ كَالْمَنْهُوشُ<sup>(١)</sup> ، يَنْامُ وَيَفْزَعُ ، تَهُوي إِلَيْهِ هَوَامُ الْأَرْضِ ؛ حَيَاتُهَا وَعَقَارِبُهَا<sup>(٢)</sup> . (٦٦٦/١٠)

٥٢٠٤١ - عن **الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمَ** - من طريق عبيد - يقول في قوله: **«حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبَّ أَرْجُونَ»**: يعني: **أَهْلُ الشَّرْكِ** . (ز)

٥٢٠٤٢ - قال **الحسن البصري**: قوله: **«حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبَّ أَرْجُونَ»** ، ليس أحدٌ من خلقي الله ليس الله بوللي إلا وهو يسأل الله الرجعة إلى الدنيا عند الموت بكلام يتكلم به، وإن كان آخرس لم يتكلم في الدنيا بحرف فقط، وذلك إذا استبان له أنه من أهل النار سأله الرجعة، ولا يسمعه من يليه<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٢٠٤٣ - عن أبي عشر، قال: كان محمد بن كعب القرظي يقرأ علينا: **«حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبَّ أَرْجُونَ»**. قال محمد: إلى أي شيء يُريد؟ إلى أي شيء يرغب؟ أجمع الناس، أو غرس الغراس، أو بنى بنيان، أو شق أنهار؟ ثم يقول: **«لَعَلَّنِي أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكَتْ»**. يقول الجبار: **«كَلَّا لَكَمْ**<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٢٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: **«حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ»** يعني: الكفار؛ **«قَالَ رَبَّ أَرْجُونَ»** إلى الدنيا حين يعاين ملك الموت يؤخذ بلسانه، فينظر إلى سيناته قبل الموت، فلما هجم على الخزي سأله الرجعة إلى الدنيا ليعمل صالحا فيما ترك، فذلك قوله سبحانه: **«رَبَّ أَرْجُونَ»** إلى الدنيا<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٢٠٤٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **«رَبَّ أَرْجُونَ»** قال: هذه في الحياة، لا تراه يقول: **«حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ»** قال:

= وفيه انقطاع بين ابن وهب وأبي هريرة، وما بين المعقوفين ذكر محققا أنه كذا في الأصل، كما أن فيه اضطراب لفظاً ومعنى، وأيضاً لعل فيه سقطاً.

(١) **المنهوش**: المهزول المجهود. النهاية (نهش).

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٧/٥ - ٤٨٨ .. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في ذئر الموت.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٠٨/١٧ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٦.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٠٧/١٧ . وعلقه ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت - موسوعة ابن أبي الدنيا ٤٧٨ - ٤٧٤ .

(٦) **تفسير مقاتل بن سليمان** ١٦٥/٣ .

حين تقطع الدنيا، ويعاين الآخرة قبل أن يذوق الموت (٤٥٧٦) . (٦٦٦/١٠)

**﴿لَعَنِّي أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ مُّرْ قَالِهَا﴾**

٥٢٠٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: **﴿لَعَنِّي أَعْمَلُ صَلِحًا﴾** ، قال: أقول: لا إله إلا الله (٢) . (٦٦٧/١٠)

٥٢٠٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: **﴿لَعَنِّي أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾** ، قال: لعلّي أقول: لا إله إلا الله (٣) . (٦٦٧/١٠)

٥٢٠٤٨ - قال قتادة بن دعامة: ما تمنّى أن يرجع إلى أهله وعشيرته، ولا ليجتمع الدنيا ويقضي الشهوات، ولكن تمنّى أن يرجع فيعمل بطاعة الله، فرحم الله امرأً عمل فيما يَتَمَّنَاهُ الكافر إذا رأى العذاب (٤) . (ز)

٥٢٠٤٩ - قال يحيى بن سلام: وأخبرني رجل من أهل الكوفة عن السدي، قال: إن الكافر إذا نزل به الموت، وعاين حسنته قليلة وسنتاته كثيرة؛ نظر إلى ملك الموت من قبيل أن يخرج من الدنيا، فتمنّى الرجعة، وصدق بما كذب به، فند ذلك يقول: **﴿أَرْجُونَ﴾** يعني: إلى الدنيا، **﴿لَعَنِّي أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾**. يقول الله: **﴿كَلَّا﴾** يعني: لا يرجع إلى الدنيا. ثم استأنف، فقال: **﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلْمَةٌ هُوَ قَالِهَا﴾** ولا يسمع بها بني آدم. ونحو ذلك مثل قول فرعون في سورة يونس (٥) . (ز)

٥٢٠٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَئِنِّي﴾** يعني: لكي **﴿أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾** من

**ذكر ابن عطية (٣٢٠/٦)** أنّ قوله: **﴿أَرْجُونَ﴾** معناه: إلى الحياة الدنيا، ثم قال: «وجمع الضمير يتخرج على معنين: إما أن يخاطبه مخاطبة الجمع تعظيمًا على نحو إخباره تعالى عن نفسه ببنون الجماعة في غير موضع، وإما أن تكون استغاثة بربه أولاً، ثم خاطب ملائكة العذاب بقوله: **﴿أَرْجُونَ﴾**».

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٧/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير البغوي ٤٢٨/٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١. يشير إلى قوله تعالى: **﴿تَعَذَّبْ إِذَا أَذْرَكَهُ الْقَرْبَى فَلَمْ يَأْتِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِهَا يَتَعَذَّبْ وَلَا يَنْتَهُ إِلَّا هُوَ شَهِيدُهُ﴾** [يونس: ٩٠].

العمل الصالح، يعني: الإيمان، يقول ﷺ: ﴿كَلَّا لَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا كُلَّمَا هُوَ قَالُوكُمْ﴾ لا يُؤْدِي إلى الدنيا. ثم استأنف، فقال: ﴿إِنَّهَا كُلَّمَةٌ هُوَ قَالُوكُمْ﴾ يعني بالكلمة: قوله: ﴿رَبِّ أَنْجُونَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٠٥١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿كَلَّا لَكُمْ إِلَّا كُلَّمَةٌ هُوَ قَالُوكُمْ﴾: لا بُدَّ له أن يقولها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٠٥٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فيما صنعت. قال الله: ﴿كَلَّا لَكُمْ إِلَّا لَسْتَ بِرَاجِعٍ إِلَى الدُّنْيَا﴾ وهي مثل قوله: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ ثُمَّ قَبْلَ أَنْ يَأْذِيَ أَدْدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ فيقول رب تولًا آخرته إن أجمل قريب فأشدّ وآكُلُ مِنَ الْأَصْلَاحِينَ<sup>(٣)</sup> [المناقفون: ١٠]. ثم قال: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كُلَّمَةٌ هُوَ قَالُوكُمْ﴾ هذه الكلمة: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَ أَنْجُونَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿لَعَلَّيْ أَعْمَلُ صَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَمِنْ دَارِيْهِمْ﴾

٥٢٠٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَمِنْ دَارِيْهِمْ بَرَّجُ﴾، يعني: وبين بعد الموت أجل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٠٥٤ - عن سفيان بن حسين، في قوله: ﴿وَمِنْ دَارِيْهِمْ بَرَّجُ﴾، قال: أمامهم<sup>(٧)</sup>. (٦١٧/١٠). (ز)

### ﴿بَرَّجٌ إِنْ يَوْمٌ يَمْتَهِنَ﴾

٥٢٠٥٥ - عن عائشة - من طريق سعيد بن المسيب - قالت: وَنِيلٌ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي مِنْ

**ذكر ابن عطية** (٣٢١/٦) أن قوله: ﴿إِنَّهَا كُلَّمَةٌ هُوَ قَالُوكُمْ﴾ يحمل ثلاثة معانٍ: الأول: الاخبار المؤكّد بأن هذا الشيء يقع ويقول هذه الكلمة. الثاني: أن يكون المعنى: إنها كلمة لا تغنى أكثر من أن يقولها ولا نفع له فيها ولا غوث. الثالث: أن تكون إشارة إلى أنه لو رُدَّ لعاد فتكون آية ذم لهم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٨/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٥/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤١٥/١.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

- أهل القبور؛ يدخل عليهم في قبورهم حيَّاتٌ سود؛ حَيَّةٌ عند رأسه، وَحَيَّةٌ عند رجليه، يقرضانه حتى يلتقيان في وسطه، فذلك العذاب في البرزخ الذي قال الله: ﴿وَمَنْ دَرَأَهُمْ بَرْزَخٌ إِلَّا يُؤْرِكُهُمْ يُبَعْثُرُنَّ﴾<sup>(١)</sup>. (٦١٦/١٠)
- ٥٢٠٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿وَمَنْ دَرَأَهُمْ بَرْزَخٌ إِلَّا يُؤْرِكُهُمْ يُبَعْثُرُنَّ﴾، يقول: أَجَلٌ إِلَى حِينٍ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٥٧ - قال عبد الله بن عباس: حجاب<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٥٨ - عن أبي أمامة - من طريق أبي يوسف - أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً، فَلَمَّا دُفِنَ الْمَيْتُ قَالَ: هَذَا بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبَعْثُرُونَ<sup>(٤)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٥٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله: ﴿وَمَنْ دَرَأَهُمْ بَرْزَخٌ﴾، قال: ما بعد الموت<sup>(٥)</sup>. (٦١٩/١٠)
- ٥٢٠٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق فطر بن خليفة - في قوله: ﴿وَمَنْ دَرَأَهُمْ بَرْزَخٌ إِلَّا يُؤْرِكُهُمْ يُبَعْثُرُنَّ﴾، قال: ما بين الموت إلى البعث<sup>(٦)</sup>. (٦١٧/١٠)
- ٥٢٠٦١ - عن مجاهد بن جبر، قال: البرزخ: الْحَاجِزُ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ<sup>(٧)</sup>. (٦١٧/١٠)
- ٥٢٠٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَمَنْ دَرَأَهُمْ بَرْزَخٌ إِلَّا يُؤْرِكُهُمْ يُبَعْثُرُنَّ﴾، قال: حِجَازٌ بَيْنَ الْمَيْتِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا<sup>(٨)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٦٣ - عن الضحاك بن مُزاحِم - من طريق عبيد - قال: البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٦٤ - قال الضحاك بن مُزاحِم: البرزخ: ما بين الموت إلى البعث<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٧/٥ - ٤٨٨ - ..

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٧. (٣) تفسير الثعلبي ٥٦/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وسويه في فوائده.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٦/١، وهناد (٣٤)، وابن جرير ١١٠/١٧، وأبو نعيم في الحلية ٣/٢٩٠.

وزعاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن جرير ١١١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٧.

(١٠) تفسير الثعلبي ٥٦/٧، وتفسير البغوي ٤٢٨/٥.

- ٥٢٠٦٥ - عن أبي مُحَمَّدٍ، قال: قيل لعامر الشعبي: مات فلان. قال: ليس هو في الدنيا ولا في الآخرة، هو في البرزخ<sup>(١)</sup>. (٦١٩/١٠).
- ٥٢٠٦٦ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في الآية، قال: البرزخ بين الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup>. (٦١٨/١٠).
- ٥٢٠٦٧ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: البرزخ: هي هذه القبور التي بينكم وبين الآخرة<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٦٨ - عن أبي المقدام، قال: كُنْتُ أَسَاِرِ الْحَسَنَ وَنَحْنُ رَاجِعُونَ مِنْ جَنَازَةِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ دَلَّهُمْ بَرْزَخٌ إِنَّمَا يَرَوُنَ مِيقَاتَنَ﴾. فَنَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ، فَقَالَ: هُمْ هُوَلَاءِ فِي الْبَرْزَخِ كَمَا تَرَوْنَ؛ يَرْكَضُونَ عَلَيْهِمْ؛ هَمَا يَحْيِكُمْ<sup>(٤)</sup>؛ لَا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٦٩ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: البرزخ: ما بين الدنيا والآخرة؛ ليس مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون، ولا مع أهل الآخرة يُجازُون بأعمالهم<sup>(٦)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - قال: بَرْزَخٌ بَقِيَّةُ الدُّنْيَا<sup>(٧)</sup>.
- ٥٢٠٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَمَنْ دَلَّهُمْ بَرْزَخٌ﴾، قال: أهل القبور في بَرْزَخٌ ما بين الدنيا والآخرة، هم فيه إلى يوم يبعثون<sup>(٨)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٧٢ - قال إسماعيل السدي: أَجَلٌ<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٧٣ - قال إسماعيل السدي: البرزخ: ما بين النفحتين<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٧٤ - عن الربيع، قال: البرزخ: القبور<sup>(١١)</sup>. (٦١٨/١٠)

(١) آخرجه هناد (٣١٥).

(٢) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٧.

(٣) آخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٨٨ ...

(٤) كما في المصدر: هما يحيكم، وهو كذلك في طبعة مكتبة الغرباء الأنثانية ط ١٦، ١٤٢٠ هـ، ٢٠٠٠ م، ١٤٩، ١٣٣.

(٥) آخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور - موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٨٨ (١٤٩) ...

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٧) آخرجه عبد الرزاق ٤٨/٢، وأبن جرير ١٧/٤١٠. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٤ بنحوه. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير الثعلبي ٧/٥٦.

(١٠) علقة يحيى بن سلام ١/٤٦١.

(١١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٢٠٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **﴿وَمِنْ وَلَائِهِمْ بَرْزَخٌ﴾** يعني: وبين بعد الموت أجل **﴿إِنَّ يَوْمَ يُعْثُونَ﴾** يعني: يُخشرون بعد الموت<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٧٦ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الغراط]، قال: البرزخ: المقابر، لا هم في الدنيا، ولا هم في الآخرة، فهم مُقيمون إلى يوم يبعثون<sup>(٢)</sup>. (٦١٨/١٠)
- ٥٢٠٧٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَمِنْ وَلَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِنَّ يَوْمَ يُعْثُونَ﴾**، قال: البرزخ: ما بين الموت إلىبعث<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿فَإِذَا قَبَحَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَتَهَمَّ بِتَمِيزٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾**

- ٥٢٠٧٨ - قال عبد الله بن مسعود: هي النفحـة الثانية<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٢٠٧٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق زاذان - قال: إذا كان يوم القيمة جمـع الله الأولين والآخرين - وفي لفظ: يُؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيمة على رؤوس الأولين والآخرين -، ثم يُنادي مُناـدـاً: ألا إنـا هـذا فلانـ بن فلانـ، فـمـنـ كـانـ له حـقـ فـيـهـ فـلـيـاتـ إـلـىـ حـقـهـ - وفي لفظ: من كان له مظلمة فليجيئ فليأخذ حقـهـ .. فيفرح - واللهـ - المرأةـ أنـ يكونـ لهـ الحقـ عـلـىـ والـدـهـ، أوـ ولـدـهـ، أوـ زـوـجـتـهـ، وإنـ كانـ صـغـيرـاـ، وـيـصـدـاقـ ذـلـكـ فـيـ كـتـابـ اللهـ: **﴿فَإِذَا قَبَحَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ يَتَهَمَّ بِتَمِيزٍ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾**. (٦٢٠/١٠)
- ٥٢٠٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء -: إنـهاـ الثـانـيـةـ، فـلـاـ أـنـسـابـ يـبـيـنـهـ<sup>(٥)</sup>. (ز)

**٤٥٧٨ ذكر ابن عطية (٣٢١/٦) أن البرزخ في كلام العرب:** الحاجـزـ بينـ المسـافـتـينـ، ثـمـ يستـعـارـ لـماـ عـدـاـ ذـلـكـ، وـأـنـهـ هـنـاـ لـلـمـدـةـ التـيـ بـيـنـ مـوـتـ الإـنـسـانـ وـبـيـنـ بـعـثـهـ، ثـمـ قالـ: **«هـذـاـ إـجـمـاعـ مـنـ الـمـفـسـرـيـنـ»**.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير العثلي ٧/٥٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٢٤٧ - ٢٥٩ - مُطلقاً، وابن جرير ١٧/١١٢ - ١١٣ - وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٠١ - ٢٠٢ ، وابن عساكر ١٨/٢٨٥ . وعزاه السيوطي إلى ابن البارك في الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) تفسير البغوي ٥/٤٢٩.

٥٢٠٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿فَلَا أَنَابَ يَنْهَا تَوْمِيزٌ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾**، قال: فذلك حين ينفع في الصور، فلا يبقى حي إلا الله، **﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾** [الصفات: ٢٧] فذلك إذا بعثوا في النفة الثانية <sup>(١)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٨٢ - عن عبد الله بن عباس أنه سُئل عن قوله: **﴿فَلَا أَنَابَ يَنْهَا تَوْمِيزٌ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾**، قوله: **﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾** [الصفات: ٢٧]. فقال: إنها مواقف؛ فأما الموقف الذي لا أنساب بينهم ولا يتساءلون عند الصعقة الأولى لا أنساب بينهم فيها إذا صعقوا، فإذا كانت النفة الآخرة فإذا هم قيام يتساءلون <sup>(٢)</sup>. (٦٢٠/١٠)

٥٢٠٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - أنه سُئل عن الآيتين. فقال: أما قوله: **﴿إِنَّا نَحْنُ فِي الصُّورِ فَلَا أَنَابَ يَنْهَا تَوْمِيزٌ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾** فهذا في النفة الأولى حين لا يبقى على الأرض شيء، وأما قوله: **﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾** [الصفات: ٢٧] فإنهم لما دخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون <sup>(٣)</sup>. (٦٢٠/١٠)

٥٢٠٨٤ - عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف عלי! قال: **﴿فَلَا أَنَابَ يَنْهَا تَوْمِيزٌ وَلَا يَسْأَلُونَ﴾**، **﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ﴾** [الصفات: ٢٧]. فقال: **﴿فَلَا أَنَابَ يَنْهَا تَوْمِيزٌ﴾** في النفة الأولى، ثم ينفع في الصور: **﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾** [الزمر: ٦٨] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم في النفة الآخرة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٠٨٥ - قال أبو العالية الرياحي: هو قوله: **﴿وَلَا يَتَنَلِ حَيْدُ حَيْسَا﴾** [المعارج: ١٠] <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٠٨٦ - عن الحسن البصري: **﴿فَلَا أَنَابَ يَنْهَا تَوْمِيزٌ﴾** يتغاظفون عليها كما كانوا يتغاظفون عليها في الدنيا، **﴿وَلَا يَسْأَلُونَ﴾** عليها أن يحمل بعضهم عن بعض كما كانوا يتساءلون في الدنيا بأنسابهم، قول الرجل: أسلك بالله وبالرجم <sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١١٢/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١١/١٧، والحاكم ٢/٣٩٤ من وجه آخر.

(٤) أخرجه البخاري مطولاً - كتاب التفسير ٤/١٨١٦.

(٥) تفسير الشعبي ٥٦/٧.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٤١٦/١.

٥٢٠٨٧ - عن قتادة بن دعامة، في الآية، قال: ليس أحد من الناس يسأل أحداً بنسبه، ولا بقرباته شيئاً<sup>(١)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٨٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق سفيان - ﴿فَلَا أَنْسَابَ يَتَّهَمُ بِوَمَيْدَرٍ وَلَا يَتَّسَاءَلُونَ﴾، قال: في النفخة الأولى<sup>(٢)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَإِذَا ثُبَّحَ فِي الْأَصْوَرِ﴾ يعني: النفخة الثانية؛ ﴿فَلَا أَنْسَابَ يَتَّهَمُ﴾ يعني: لا نسبة بينهم؛ عم، وابن عم، وأخ، وابن أخي، وغيره، ﴿بِوَمَيْدَرٍ وَلَا يَتَّسَاءَلُونَ﴾ يقول: ولا يسأل حميم حميم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٠٩٠ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في الآية، قال: لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً، ولا يتساءلون، ولا يمثُّل إليه برحـمـ<sup>(٤)</sup>. (٦١٩/١٠)

٥٢٠٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَإِذَا ثُبَّحَ فِي الْأَصْوَرِ﴾ والصور: قرن.

٥٢٠٩٢ - في تفسير عمرو [بن عبيد]، عن الحسن: أن أنسابهم يومئذ قائمة معروفة، قال: ﴿وَقَوْمٌ يَغْرِبُ الظُّرُفُّ مِنْ أَلَبِيَوْ﴾ (وأقيمه ولبيه) [عبس: ٣٤ - ٣٥]، وسمعت بعض الكوفيين يقول: ﴿يَسْرُوْنَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] أي: يرونهم. يقول: يعرفونهم في مواطن، ولا يعرفونهم في مواطن<sup>(٥)</sup>. (ز)

<sup>(٤٥٧٩)</sup> اختلف في صفة ارتفاع الأنساب المذكورة في الآية، ومتي يكون ذلك، على قولين: أحدهما: أن هذا في النفخة الأولى، وذلك أن الناس بأجمعهم يموتون فلا يكون بينهم نسب في ذلك الوقت وهم أموات. والآخر: أن هذا عند النفخة الثانية، وقيام الناس من القبور فهم حينئذ يهول المطلع واشتغال كل امرئ بنفسه، قد انقطعت بينهم الوسائل، وزال اتفاق الأنساب؛ فلذلك نفاهما، فالمعنى: فلا أنساب نافعة.

وعلى ابن عطية (٦ - ٣٢١ - ٣٢٢) على القول الأول بقوله: «هذا التأويل يُزيل ما في الآية من ذكر هول الحشر». ثم قال: «وكذلك ارتفاع التساؤل لهذه الوجوه التي ذكرناها، ثم يأتي في القيام مواطن يكون فيها السؤال والتعارف. وهذا التأويل حسن، وهو مروي المعنى عن ابن عباس».

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١١/١٧ - ١١٢. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٦.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن جرير، وعند ابن جرير ١١٣/١٧ عن حجاج، ولعل فيه سقطاً.

(٥) علقة يحيى بن سلام ١/٤١٦.

## آثار متعلقة بالآية:

- ٥٢٠٩٣ - قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبٌ وَنَسَبٌ»<sup>(١)</sup>. (٦٢١/١٠).
- ٥٢٠٩٤ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبٌ وَصَهْرٌ»<sup>(٢)</sup>. (٦٢٢/١٠).
- ٥٢٠٩٥ - عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْأَنْسَابَ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبٍ وَصَهْرٍ»<sup>(٣)</sup>. (٦٢١/١٠).
- ٥٢٠٩٦ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَهْلِ الْعَرْشِ: يَا أَهْلَ التَّظَالُمِ، تَنَازَّكُوا مَظَالِمَكُمْ، وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ»<sup>(٤)</sup>. (ز).

(١) أخرجه الحاكم ١٥٣/٣ (٤٦٨٤) بتمامه، والطبراني في الكبير ٤٥/٣ (٢٦٣٥)، واللفظ له. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «مقطوع». وقال الطبراني في الأوسط ٣٧٦/٥ (٥٦٠٦): «لم يوجد هذا الحديث عن سفيان بن عيينة إلا الحسن بن سهل، ورواه غيره عن سفيان عن جعفر عن أبيه، ولم يذكرروا جابر بن عبد الله». وأورده الدارقطني في العلل ١٩٠/٢ (٢١١). وقال الهيثمي في المجمع ١٧٣/٩ (١٥٠١٩): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وروحالهما رجال الصحيح، غير الحسن بن سهل، وهو ثقة». وينظر: الألباني في الصحيح ٥٨/٥ (٢٠٣٦).

(٢) أخرجه أبو الفضل الزهرى في حديثه ص ٣٥٩ (٣٨٨)، وابن عساكر في تاريخه ٢١/٦٧. قال الألباني في الصحيح ٥/٦٤: «وهذا إسناد ضعيف جدًا... وجملة القول: أنَّ الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح».

(٣) أخرجه أحمد ٢٠٧/٣١ (١٨٩٠٧)، ٢٠٨/٣١ (١٨٩٣٠)، والحاكم ١٧٢/٣ (٤٧٤٧). قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٤٩٥/٥: «هذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور». وقال ابن الملقن في البر المنير ٤٨٩/٧: «بإسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيح ٤٠/٦٥٠ (١٩٩٥) وقال تعقيباً على موافقة النهي للحاكم: «وهذا عجب منه، فإنَّ أمَّ بكر هذه لا تُعرِّفُ، بشهادة النهي نفسه، فإنه أوردها في فصل النسوة المجهولات، وقال: تفرد عنها ابن أخيها عبد الله بن جعفر». ثم قال: «لكي وجدت لها متابعاً قويّاً...» وذكره.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله ص ١٠٧ (١١٦)، والطبراني في الأوسط ٢٢٢/٥ (٥١٤٤)، وابن جرير ١١٤/١٧.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا سدوس»، تفرد به أبو عون». وقال الهيثمي في المجمع ٣٥٦/١٠ (١٨٤٢٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحكم بن سنان أبو عون، قال أبو حاتم: عنده وهم كثير، وليس بالقوى، ومحله الصدق، يكتُب حديثه. وضعفه غيره، وبقيمة رجاله ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٠٥/٨ (٧٧٩١): «رواه أبو علي، وفي سنته سدوس صاحب السامری، وهو ضعيف».

٥٢٠٩٧ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله: «ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحد أحداً: إذا وضع الموازين حتى يعلم أيشقل ميزانه أم يخف، وإذا تطايرت الكتب حتى يعلم أياخذ كتابه بيمنيه أم بشماله، وعند الصراط حتى يعلم أيجحوز الصراط أم لا يجوز»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٠٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق حفص بن المغيرة - قال: ليس شيء أبغض إلى الإنسان يوم القيمة من أن يرى من يعرفه؛ مخافة أن يذوب<sup>(٢)</sup> له عليه شيء. ثم قرأ: «وَقَوْمٌ يَهُرُّ لَهُمْ مِنْ لَيْلَهُ» [عبس: ٣٤]. (٦٢١/١٠)

﴿فَمَنْ قَتَلَ مَوْرِيْثَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

﴿وَمَنْ حَفَّ مَوْرِيْثَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِيلُونَ﴾

٥٢٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: «فَمَنْ قَتَلَ مَوْرِيْثَهُ» بالعمل الصالح، يعني: المؤمنين؛ «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يعني: الفائزين، «وَمَنْ حَفَّ مَوْرِيْثَهُ» يعني: الكفار؛ «فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا» يعني: غبنوا «أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِيلُونَ» لا يموتون<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: «فَمَنْ قَتَلَ مَوْرِيْثَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» السعداء، وهم أهل الجنة، «وَمَنْ حَفَّ مَوْرِيْثَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ» أن يغمومها؛ فصاروا في النار. قال: «فِي جَهَنَّمَ خَلِيلُونَ» لا يخرجون منها، ولا يموتون<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿تَلْقَعُ وُجُوهُهُمْ أَنَارًا﴾

٥٢١٠١ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: «تَلْقَعُ وُجُوهُهُمْ أَنَارًا»: «تلقهم لفحة، فتسيل لحوهم على أعقابهم»<sup>(٦)</sup>. (٦٢٢/١٠)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٦/١.

(٢) من قولهم: ذاب لي عليه من الحق كلها، أي: ثبت ووجب. النهاية (ذوب)، واللسان (برد).

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٤/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٦/١.

(٦) أخرجه ابن مردوه - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٧/٥ -، من طريق سعد بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبيه، عن أبي الدرداء به.

إسناده ضعيف جداً، فيه سعد بن سعيد المقبري، قال ابن حجر في التقريب (٢٢٣٦): «لين الحديث». وفيه أخوه عبدالله بن سعيد المقبري، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٣٥٦): «متروك».

٥٢١٠٢ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا سِقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَقَّتْهُمْ بَعْثَتْ، فَلَفْحَتْهُمْ لَفْحَةً، فَلَمْ تَدْعُ لَهُمَا عَلَى عَظَمٍ إِلَّا أَلْقَتْهُمْ عَلَى الْعَرْقُوبِ»<sup>(١)</sup>. (٦٢٢/١٠)

٥٢١٠٣ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: «لَتَقْحُ وُجُوهُهُمُ الْأَنَارُ»، قال: لَغَحَتْهُمْ لَفْحَةً، فَمَا أَبْقَتْ لَهُمَا عَلَى عَظَمٍ إِلَّا أَلْقَاهُمْ عَاقَابَهُمْ»<sup>(٢)</sup>. (٦٢٣/١٠)

٥٢١٠٤ - عن عبد الله بن أبي الهذيل - من طريق أبي سنان -، مثله<sup>(٣)</sup>. (٦٢٣/١٠)

٥٢١٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - «لَتَقْحُ وُجُوهُهُمُ الْأَنَارُ»، قال: تَفَخَّعَ<sup>(٤)</sup>. (٦٢٢/١٠)

٥٢١٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: «لَتَقْحُ» يعني: تنفس «وُجُوهُهُمُ الْأَنَارُ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَمِمْ فِيهَا كَلَّا حُرُك﴾

٥٢١٠٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «شَفَقَتْهُ السُّقْلَى سَاقِطَةً عَلَى صَدْرِهِ، وَالْعَلِيَا قَالِصَةً قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهُ»<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢١٠٨ - عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، في قوله: «لَتَقْحُ وُجُوهُهُمُ الْأَنَارُ»

(١) العرقوب: هو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساقي من ذوات الأربع، وهو من الإنسان فوق العقب. النهاية (عرب).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط /٩٢ (٩٣٦٥)، وأبو نعيم في الحلية /٤٣٦٣/٥.

(٣) ذكر الدارقطني في العلل /٤٦/١١ (٢١١٨) الاختلاف في طرقه بين وصله أو إرساله، ووقفه أو رفعه. وقال المتنذري في الترغيب /٤/ ٢٦٧ - ٢٦٨ (٥٦١٠): «رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي مرقاً، ورواه غيرهما موقعاً عليه، وهو أصح». وقال البيهقي في المجمع /١٠/ ٣٨٩ (١٨٥٨٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني، وهو ضعيف». وقال الألباني في الصعقة /١١/ ٤٧٥ (٤٧٥٢٠): «ضعيف».

(٤) عزاء السيوطي إلى أبي نعيم في الحلية.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة /١٣، ١٥٢، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة ابن أبي الدنيا /٦

(٦) -، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٠٨، وأبو نعيم في الحلية /٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير /١٧، ١١٥.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان /٣، ١٦٦، ولعلها «تفخ» تصحفت.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره /١، ٤١٧، من طريق صاحب له، عن يحيى بن عبد الله المزنني، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ لجهالة صاحب يحيى بن سلام شيخه في الرواية.

وَهُمْ فِيهَا كَلْجُونَ)، قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلية حتى تضرب سُرتَه»<sup>(١)</sup>. (٦٢٣/١٠).

٥٢١٠٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - في قوله: «وَهُمْ فِيهَا كَلْجُونَ»، قال: ألم [تر] إلى الرأس النَّضِيج؟ قد بَدَتْ أَسْنَانُهُ، وقلصت شفتها؟<sup>(٢)</sup>. (٦٢٣/١٠).

٥٢١١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «كَلْجُونَ»، قال: عابسون<sup>(٣)</sup>. (٦٢٤/١٠).

٥٢١١١ - قال مقاتل بن سليمان: «وَهُمْ فِيهَا كَلْجُونَ» عابسين، شفته العليا قالضة لا تُعَظِّلي أنيابه، وشفته السفلية تضرب بطنه، وثنایاه خارجة من فيه، بين شفتيه أربعون ذراعاً بذراع الرجل الطويل من الخلق الأول، كل ناب له مثل أحد<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَهُمْ فِيهَا كَلْجُونَ»، قال: ألم تروا إلى الغنم إذا مَسَتِ النَّارُ وجوهها؛ كيف هي؟<sup>(٥)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢١١٣ - عن أبي هريرة - من طريق الحكم بن الأعرج - قال: يعظم الكافر في النار مسيرة سبع ليال، ضِرْسُهُ مثل أحد، شفاههم عند صدرهم، سُودٌ، زُرْقٌ، حُبْنٌ<sup>(٦)</sup>، مفتوحون، يتهاقرون في النار، ويقول: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ حتى

(١) أخرجه أحمد ٢٦٩/١٨ (١١٨٣٦)، والترمذى ٥٤٣/٤ (٢٧٦٩)، ٣٩٤/٥ (٣٤٥٠)، والحاكم ٢/٤٢٨ (٣٤٩٠). (٢٩٧١).

قال الترمذى: «حديث حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال البغوي في شرح السنة ٢٥٢/١٥ (٤٤١٦): «هذا حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه الشورى في تفسيره ص ٢١٨، وعبد الرزاق ٤٨/٢، وابن أبي شيبة ١٣/١٧٤ - ١٧٥، وهناد ٣٠٣، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة ابن أبي الدنيا ٦/٤٢٤ (١١٣) - بتحetur، وابن جرير ١١٦/١٧، والطبراني ٩١٢١ (٤٣٥٢)، والحاكم ٢/٤٢٤. وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وابن المتندر وابن أبي حاتم بلفظ: كُلُوح الرأس النَّضِيج، بدت أَسْنَانَهُمْ، وقلصت شفاههم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٥/١٧ - ١١٦، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/٢٦٣، والإتقان ٢/٣١ ... وعزاء السيوطي إلى ابن المتندر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٧.

(٦) حُبْنٌ: جمع حُبْنٍ؛ وهو المُسْتَقْبَلُ، مِنَ الْجَنِّ - بالتحررك -، وهو عَظَمُ الْبَطْنِ. اللسان (جين).

يضع الرحمن قدمه فيها، فتقول: ربّ، قطّ قطّ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١١٤ - عن مغبيث بن سعى<sup>٢</sup>، قال: إذا جيء بالرجل إلى النار قيل: انتظر حتى تُنْجَفَكَ. فيؤتي بكأس من سُمّ الأفاعي والأساود<sup>(٣)</sup>، إذا أدنها من فيه تُنَرِّتُ اللحم على حِلَة، والعظم على حِلَة<sup>(٤)</sup>. (٦٢٣/١٠). (ز)

**﴿أَلَمْ تَكُنْ مَا يَقِنُ شَلَّ عَلَيْكُمْ فَكُشِّرْ بِهَا شَكَبَيْنَ﴾**

٥٢١١٥ - قال مقاتل بن سليمان: يُقال لِكُفَّارِ مكة: **﴿أَلَمْ تَكُنْ مَا يَقِنُ شَلَّ عَلَيْكُمْ﴾** يقول: ألم يكن القرآن يُقرأً عليكم في أمر هذا اليوم، وما هو كائن فيكم، **﴿فَكُشِّرْ بِهَا شَكَبَيْنَ﴾**. نظيرها في الزمر<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢١١٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَلَمْ تَكُنْ مَا يَقِنُ شَلَّ عَلَيْكُمْ فَكُشِّرْ بِهَا شَكَبَيْنَ﴾**، يقول لهم ذلك في النار<sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿فَالْأُولَا رَبَّا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَفَوْنَا﴾**

### قراءات:

٥٢١١٧ - عن إسحاق، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: **﴿شَفَوْنَا﴾**<sup>(٧)</sup>. (٦٢٤/١٠).

٥٢١١٨ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عطية - أَنَّهُ كان يقرأ: **﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَفَوْنَا﴾**<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٧/١.

(٢) الأسود: جمع الأسود، وهي أخت الحيات وأعظمها. النهاية (سود).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٣/١٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣. يشير إلى قوله تعالى: **﴿وَقَالَ لَهُمْ حَزَنَهُمْ أَلَمْ يَأْكُمْ رُؤْلُمْ وَيُكَمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ كَيْتَ رَوْكُمْ وَتَلْدُوكُمْ لِيَكَاهْ يَوْكُمْ هَذَاهْ﴾** [الزمر: ٧١].

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤١٧/١.

(٦) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكساني، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: **﴿شَفَوْنَا﴾** بكسر الشين، وإسكان القاف. انظر: النشر ٢/٣٢٩، والاتحاف ص ٤٠٦.

(٧) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٤٠٣/١ (٧٧٧).

٥٢١١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان - أنه كان يقرؤها: «شقاوتنا»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٢٠ - عن الحسن البصري - من طريق خالد بن شوذب - أنه كان يقرأ: «غلبت علينا شقاوتنا»<sup>(٢)</sup>. (٦٢٤/١٠) . [٤٥٨]<sup>(٣)</sup>

### تفسير الآية:

٥٢١٢١ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق أبي أيوب - «غلبت علينا شقاوتنا»: أي: الكتاب الذي كتب علينا، «وَكُنَّا فِيهَا ضَلَالٍ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طرق - «فَلَمَّا رَأَيْنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاؤُنَا»، قال: شقوتهم التي كتبت عليهم<sup>(٥)</sup>. (٦٢٤/١٠)

٥٢١٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: «فَلَمَّا رَأَيْنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاؤُنَا» التي كتبت علينا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢١٢٤ - عن الفضيل بن عياض، قال: سمعت سفيان الثوري يقول في قوله تعالى: «رَأَيْنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَاؤُنَا»، قال: القضاء<sup>(٧)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢١٢٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الطفيل - يقول: الشقي من شقي في

٤٥٨ اختلاف القراءة في قراءة قوله تعالى: «شقاوتنا»؛ فقرأها بعضهم بكسر الشين وبغير ألف، وقرأها بعضهم بفتح الشين واثبات الألف.

وبيّن ابن جرير (١١٧/١٧) أن كلتا القراءتين صواب، مستنداً لشهرتهما، وقراءة القراء بهما، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، وقرأ بكل واحدة منها علماء من القراءة بمعنى واحد؛ فرأيتهما قرأ القارئ فمصيب».

(١) تفسير الثوري ص ٢١٨.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٠.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٧/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١١٧/١٧ من طريق القاسم بن أبي بزة، وابن أبي نجيح، وابن جرير، وابن أبي حاتم ٢٥٠٨/٨ من طريق ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٦٦.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧٧. وذكره الحافظ في المطالب العالية ١٥/٦٩ (٣٦٦٩).

بطن أمّه، والسعيد من وُعظ بغيرة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٢٦ - عن محمد بن عبد الله: أنَّ إِيَّاسَ بْنَ معاوِيَةَ قدم الشام، فأراد الحجَّ منها، فلقي في الطريق غيلان الدمشقي. فقال: أَيْ إِيَّاسُ، هذَا مِنَ الْقَدْرِ؟ فقال له إِيَّاسٌ: إِنِّي شَتَّى سَأْلَتِنِي، وَإِنِّي شَتَّى سَأْلَتِكَ. فقال له غيلان: تكلم. فقال: إِنِّي شَتَّى أَخْبَرْتَكَ بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلِ النَّارِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالشَّيْطَانِ، وَقَوْلِ الْعَرَبِ فِي أَشْعَارِهِ، وَقَوْلِ الْعَجَمِ فِي أَمْثَالِهِا. قال له غيلان: أَخْبِرْنِي بِهَا. قال: أَهْلُ الْجَنَّةِ حِينَ دُخُولِهَا: ﴿لَحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَنَا إِلَيْهَا وَمَا كَانَ لِهَنْتَيْنِ لَوْلَا أَنْ هَدَنَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وَقَوْلُ أَهْلِ النَّارِ حِينَ دُخُولِهَا: ﴿هُوَ رَبُّنَا غَلَّتْ عَيْنَاهُ شَفَقَتْنَا﴾، وَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِنَّا﴾ [البقرة: ٣٢]، وَقَوْلُ الشَّيْطَانِ: ﴿رَبِّنَا أَغْوَيَنَا﴾ [الحجر: ٣٩]... . (٢). (ز)

### ﴿وَكُنَّا فَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّ عُذْنَا فَإِنَّا ظَلَمَوْنَا﴾

٥٢١٢٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: **﴿ضَالِّينَ﴾**، يقول: جاهلين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكُنَّا فَوْمًا ضَالِّينَ﴾** عن الْهُدَى. ثم قالوا: **﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾** يعني: من النار، **﴿فَإِنَّ عُذْنَا﴾** إلى الكفر والتکذيب **﴿فَإِنَّا ظَلَمَوْنَا﴾**<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿قَالَ أَخْسِرُوا فِيهَا﴾

٥٢١٢٩ - عن ابن وهب، قال: بلغني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثُمَّ أَجَابُوهُمْ بِقَوْلِهِمْ، فَأَنْزَلْهُمْ مِنْزِلَ الْكَلَابِ»**، فقال: **﴿أَخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَهُ﴾**<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤١٧/١، وعقب عليه بقوله: وقد ذكرنا الحديث عن النبي ﷺ: أنه يكتب في بطن أمّه شيئاً أو سعيداً، في غير هذه السورة.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/١٠ - ١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٠٨/٨ (١٤٠٤٤).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٦.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١١.

وفي سنته اقطاع.

- ٥٢١٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - **﴿لَخَسْرًا فِيهَا وَلَا تُكْلِمُونَ﴾**، قال: هذا قول ربنا **ﷺ** حين انقطع كلامهم منه <sup>(١)</sup>. (٦٢٨/١٠).
- ٥٢١٣١ - عن أبي مالك **غَزْوَانَ الْفَجَارِيَّ** - من طريق السدي - في قوله: **﴿لَخَسْرًا﴾**، قال: اصغروا <sup>(٢)</sup>. (٦٢٧/١٠).
- ٥٢١٣٢ - تفسير الحسن البصري =
- ٥٢١٣٣ - وإسماعيل السدي: اصغروا فيها. الخاسئ عندهما: الصاغر <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢١٣٤ - تفسير قتادة بن دعامة: **الخاسي**: الذي لا يتكلم، ليس إلا الزفير والشهيق <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٢١٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رد - مقدار الدنيا منذ خلقت إلى أن تُهْنَى سبع مرات: **﴿قَالَ لَخَسْرًا فِيهَا﴾**، يقول: اصغروا في النار <sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا تُكْلِمُونَ﴾

- ٥٢١٣٦ - عن حذيفة، أنَّ النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ: **﴿لَخَسْرًا فِيهَا وَلَا تُكْلِمُونَ﴾**. عادت وجوههم قطعة لحم؛ ليس فيها أفواه، ولا مناخير، يتردَّد التَّفَّصُ في أجوافهم» <sup>(٦)</sup>. (٦٢٨/١٠).
- ٥٢١٣٧ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجَوْعُ حَتَّى يَعْدِلَ مَا هُمْ فِيهِ مِنِ الْعَذَابِ، فَيُسْتَغْيَثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيُسْتَغْيَثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيُذَكَّرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ **الْغُصَّصَ** فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيُسْتَغْيَثُونَ بِالشَّرَابِ، فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَّتِ مِنْ وَجُوهِهِمْ شَوَّتْ وَجُوهُهُمْ، وَإِذَا دَخَلُوكَ بَطْوَنَهُمْ قَطَّمَتْ مَا فِي بَطْوَنَهُمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزْنَةَ جَهَنَّمَ. فَيَدْعُونَ خَزْنَةَ جَهَنَّمَ أَنْ **﴿أَذْعُوا رَبَّكُمْ﴾**

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٥/٧، وابن أبي حاتم ٢٥٠٩/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٨١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٠٨/٨.

(٣) عَلَّقَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤١٨/١.

(٤) عَلَّقَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤١٨/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ٧٢ - ٧٣ (٩٦) مطولاً، من طريق محمد بن زياد قاضي شمشاط، عن عبد العزيز بن أبي رواد، يبلغ به حذيفة. إسناه ضعيف؛ لأنقطعاه بين ابن أبي رواد وحذيفة.

يُخْفَفْ عَنَّا بِوَمَا يَنْهَا مِنَ الْعَذَابِ». فيقولون: «أَوْلَمْ تَكُنْ رَسُولُكُمْ إِلَيْنَا تَبَّأْلِي قَالُوا بَلْ قَالُوا فَادْعُوهُ وَمَا دَعْتُكُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» [غافر: ٥٠]. فيقولون: ادعوا مالكا. فييدعون مالكا، فيقولون: «يَعْلَمُكُلَّ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رِبَّكُ». فيجيبهم: «إِنَّكُمْ تَكْثُرُونَ» [الزخرف: ٧٧]. فيقولون: ادعوا ربكم، فلا أحد خير من ربكم. فيقولون: «رَبَّنَا غَبَّتْ عَلَيْنَا شَفَوتُنَا وَكُنْتَنَا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَغْرَيْنَا مِنْهَا فَإِنَّا طَالِمُونَ». فيجيبهم: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكُلُّونَ». فعند ذلك يتسوا من كل خير، وعند ذلك أخلوا في الزفير والحسرة والويل»<sup>(١)</sup>. (٦٢٥/١٠).

٥٢١٣٨ - وعن أبي الدرداء، موقعا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٣٩ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الزعراء - في قصة ذكرها في الشفاعة، قال: فإذا أراد الله ألا يخرج منها - يعني: من النار - أحداً؛ غير وجههم وألوانها، فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيه، فيقول: يا رب. فيقول: من عرف أحداً فليخرجه. قال: فيجيء الرجل، فينظر، فلا يعرف أحداً، فيقول: يا فلان، يا فلان. فيقول: ما أعرفك. فعند ذلك يقولون: «رَبَّنَا أَغْرَيْنَا مِنْهَا فَإِنَّا طَالِمُونَ». فيقول: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكُلُّونَ». فإذا قالوا ذلك انطبقت عليهم جهنم، فلا يخرج منها بشر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٤٠ - عن عبد الله بن مسعود، قال: ليس بعد الآية خروج: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكُلُّونَ»<sup>(٤)</sup>. (٦٢٨/١٠).

٥٢١٤١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق أبي أيوب - قال: إنَّ أهل جهنم ينادون مالكا: «يَعْلَمُكُلَّ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رِبَّكُ». فيذرهم أربعين عاماً لا يجيبهم، ثم يجيبهم: «إِنَّكُمْ تَكْثُرُونَ». ثم ينادون ربهم: «رَبَّنَا أَغْرَيْنَا مِنْهَا فَإِنَّا

(١) أخرجه الترمذى ٥٤١/٤ - ٥٤٢، (٢٧٦٨)، وابن حجر ١٢٣/١٧ - ١٢٤.

قال الترمذى: إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قوله، وليس بمعروف. وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث. وذكر الدارقطنى في الملل ٢٢٠/٦ (١٠٨٦) الاختلاف في طرقه بين وصله وإرساله، ووقفه ورفعه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠٥/١٣، وابن حجر ١٢٣/١٧. وزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في صفة النار.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢١/٢٨١ - ٢٨٥، (٣٨٧٩٢)، وابن حجر ١٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٠٨ (١٤٠٤٥).

(٤) زاه السيوطي إلى هناء.

ظَلِيمُونَ). فَيَرْهُم مِثْلِي الدُّنْيَا لَا يُجِيبُهُمْ، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكُلُّوْنَ»).  
قال: فَمَا نَسَّ الْقَوْمُ بَعْدَهَا بِكَلْمَةٍ، وَمَا هُوَ إِلَّا الزَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ<sup>(١)</sup>). (٦٢٥/١٠)

٥٢١٤٢ - عن **أبي بربة الأسلمي** - من طريق الحسن - أَنَّهُ قيل له: يا أبا بربة، ألا تخبرنا بأشدّ ساعات أهل النار عليهم؟ قال: **وَقُمْ يَصْطَرُحُونَ فِيهَا** [فاطر: ٣٧]، وينادون مالِكًا وحزناتها، فإذا ينسوا من الإجابة يجأرون إلى ربِّهم: رَبَّنَا رَبَّنَا. مقدار الدنيا سبع مرات. قال: فيسكت عنهم، حتى يظنو أنَّما سَكَتَ عنهم ليخرجهم، فيقول لَمَّا ي يريد أن يقطع رجاءهم، ويتحقق سوء ظنهم: **لَنَسْتَرُ فِيهَا وَلَا تَكُلُّونَهُ**. قال: فتَكُلُّونَهُ فِيهَا عَمَّا وَكُمَا وَضَمِّنَا، لا يتكلمون، ولا يستغثُون بأحد<sup>(٢)</sup>. (٢)

٥٢١٤٣ - عن الحسن البصري، في الآية، قال: تَكَلَّمُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَخَاصَّمُوا، فَلَمَّا  
كَانَ أَخْرَى ذَلِكَ قَالَ: «أَخْسِرُوكُمْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ». قَالَ: مُنْبَغِيَ الْكَلَامِ أَخْرَى مَا  
عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup>. (٦٢٧/١٠)

٥٢١٤٤ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معاشر - قال: لأهل النار خمس دعوات؛ يجيبهم الله في أربعة، فإذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها أبداً، يقولون: **«رَبَّنَا أَشَأْنَا أَشْيَنَ وَأَعْيَتَنَا أَلْتَقِنَ فَاعْتَرَقْنَا بِدُنُوْنَنَا فَهَلْ إِلَّا خُرُوجٌ يَنْ سِبِيلٍ؟»**؟ [غافر: ١١]. فيجيبهم الله: **«فَذَلِكُمْ يَأْتِهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَهُدُمْ كَفَرْتُمْ وَلَنْ يُشْرِكُ بِهِ تُؤْمِنُوا فَلَنْكُمْ لِلَّهِ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ»** [غافر: ١٢]. ثم يقولون: **«رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسِعْنَا فَأَتْرَجْعُنَا نَعْلَمْ صَلِيمًا إِنَّا مُوقْنُونَ»** [السجدة: ١٢]. فيجيبهم الله: **«فَذَوْقُوا بِمَا نَيْسَنْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هُنَّا إِنَّا نَسِينَتُكُمْ وَذَرْقُوا عَلَادَابَ الْخَلِدِ بِمَا كَنْثَرْ تَعْمَلُونَ»** [السجدة: ١٤]. ثم يقولون: **«رَبَّنَا أَغْرَيْنَا إِنَّ أَجْلِيلَ قَرِيبٍ ثُبَّتْ دَعْوَتُكَ وَسَجَحَ الْأَرْشَلُ»** [إبراهيم: ٤٤]. فيجيبهم الله: **«أَوْلَمْ نَكْرُرْنَا أَفْسَمْتُمْ يَنْ قَبْلَ مَا لَكُمْ يَنْ رَوَالِ»**. ثم يقولون: **«رَبَّنَا أَخْرِجْنَا**

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٢/١٣ ، ويعين بن سلام ٤١٧/١ ، وهناد ٢١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢/٥ - والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٩٦/١٠ ، والحاكم ٣٩٥/٢ ، والبيهقي في البصائر (٦٤٨) . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، وابن المتن ، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ٤٠٩ نحو قوله ، وزاد : هانت - والله - دعوتهما على مالك ورب مالك يوم يدعون ربهم فيقولون : «ربنا أتتكم ميتانا يغفرون وكمأة قبورنا حاليات» .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار ص ١٢٠ - ١٢٢ (١٨٦).

(٣) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير الثعلبي ٥٨/٧، وتفسير البغوي ٤٣٠/٥: هو آخر كلام يتكلّم به أهل النار، ثم لا يتكلّمون بعدها إلا الشهق والذفري، ويصيّر لهم عواةً كمواء الكلاب لا يفهمون ولا يُفهّمون.

تَعْمَلْ صَنْلَهَا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَتَّلِيهِ». فيجيبهم الله: «أَلَّا تَعْمَلُوكُمْ تَمَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرَ وَجَاهَ كُمُ الْأَنْذِيرُ فَذَوَّلُوكُمْ فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَصْبَرَ» [فاطر: ٣٧]. ثم يقولون: «قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَفَوْتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا حَسَدِيلَتْ» [٢٩] رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْهَا فَإِنَّا عَلَىٰ إِلَهِنَا مُتَّكِلُوْنَ». فيجيبهم الله: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ» [٤٠]. فلا يتكلمون بعدها أبداً [٦٦٦/١٠].

٥٢١٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ» قال: بلغني أنهم ينادون مالكًا فيقولون: «يَقْضِي عَلَيْنَا رَبُّكُمْ» فيسكت عنهم قدر أربعين سنة، ثم يقول: «إِنَّكُمْ تُكَلِّمُونَ». قال: ثم ينادون ربهم، فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين، ثم يقول: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ». قال: فيأس القوم، فلا يتكلمون بعدها كلمة، وكان إنما هو الزفير والشهيق. قال قتادة: صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار: أوله زفير، وأخره شهيق<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٤٦ - عن سليمان التيمي - من طريق أبي أمية - أنَّ أهل النار يدْعُون خزنة أهل النار أربعين سنة، ثم يكون جوابهم إياهم: ألم تأتكم رسالكم بالبيانات؟ «قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَأَدْعُوكُمْ وَمَا دُعَوكُمُ الْكُفَّارُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» [غافر: ٥٠]. ثم ينادون مالكًا، فلا يجيبهم مقدار ثمانين سنة، ثم يكون جواب مالك إياهم: «إِنَّكُمْ تُكَلِّمُونَ» [الزخرف: ٧٧]. ثم يدعون ربهم: «رَبَّنَا أَخْرَجَنَا مِنْهَا». فلا يجيبهم مقدار الدنيا مرتين، ثم يكون جوابه إياهم: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ». ثم إنما هو الزفير والشهيق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٤٧ - عن عمرو بن مرة - من طريق هارون بن عترة - قال: يرى أهل النار في كل سبعين عاماً ساق مالك خازن النار، فيقولون: «بِئْتَكُمْ يَقْضِي عَلَيْنَا رَبُّكُمْ» [الزخرف: ٧٧]. فيجيبهم بكلمة، ثم لا يرونها سبعين عاماً، فيستغيثون بالخزنة، فيقولون لهم:

**ذكر ابن عطية (٦/٣٢٣) هذا الحديث مختصرًا، وقال: «اختصرت ذلك الحديث لعدم صحته، لكن معناه صحيح».**

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١١٨/٢ - ١١٩ (٢٢٤) مطولاً، وابن جرير ١١٩/١٧ - ١٢١ مطولاً، والبيهقي في البعلت ٦٦٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٩/٢ من طريق معمر مختصرًا، وابن جرير ١٢٤/١٧. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤١٨ مختصرًا.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤١٨.

﴿أَذْعُوا رَبَّكُمْ يَحْقِفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٩]. فيجيبونهم: ﴿أَوْلَئِمْ تَأْتِيْكُمْ رَسُولُكُمْ بِالْبُشِّرَاتِ﴾ [غافر: ٥٠]. فيقولون: ادعوا ربكم، فليس أحد أرحم من ربكم. فيقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجَنَا مِنْهَا فَإِنَّا فَلَمَّا غَلَبَنَا ظَلَمُونَا﴾. قال: فيجيبهم: ﴿أَخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾. فعند ذلك يأسون من كل خير، ويأخذون في الشهيق والويل والثبور<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٤٨ - عن زياد بن سعد الخراصي - من طريق عبدالله بن عيسى - في قوله: ﴿أَخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾. قال: فنُظْبِقُ عَلَيْهِمْ، فَلَا يُسْمَعُ مِنْهَا إِلَّا مِثْلُ طَنَينِ الطَّسْبِ<sup>(٢)</sup>. (٦٢٧/١٠)

٥٢١٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾، فلا يتكلم أهل النار بعده أبداً، غير أن لهم زفيرًا أول نهيق الحمار، وشهيقا آخر نهيق الحمار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٥٠ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: بلغنا: أن أهل النار نادوا خزنة جهنم أن: ﴿أَذْعُوا رَبَّكُمْ يَحْقِفُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾. فلم يجيئوه ما شاء الله، فلما أجابوه بعد حين قالوا لهم: ﴿فَأَذْعُوا وَمَا دُعَوْتُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠]. ثم نادوا: ﴿يَنْكِلُكُ﴾ لخازن النار، ﴿يَقْصِنُ عَلَيْنَا رَبَّكُ﴾. فسكت عنهم مالك مقدار أربعين سنة، ثم أجابهم، فقال: ﴿إِنَّكُمْ تُكَلِّمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. ثم نادى الأشقياء ربهم، فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجَنَا مِنْهَا فَإِنَّا فَلَمَّا غَلَبَنَا ظَلَمُونَا﴾. فسكت عنهم مثنتي مقدار الدنيا، ثم أجابهم بعد ذلك: ﴿أَخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٢٧/١٠)

﴿إِنَّمَا كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا مَاءِنَا فَأَغْفِرْ لَنَا وَرَحِنَا وَأَنَّ خَيْرَ الرَّجِعِينَ ﴽ١٦﴾

٥٢١٥١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿فَرِيقٌ﴾ يعني: طائفه. (آمن) يعني: صدق بتوحيد الله <sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٤/١٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٩/٢، وابن جرير ١٢٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٠٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٦/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٠٩/٨، ١٤٠٥٠ (١٤٠٥١).

٥٢١٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال **سُبْطَنَة**: «إِنَّهُ كَانَ فَيْقُّ مِنْ عَيَادِيِّ» المؤمنين **رَبَّنَا مَائِنَا** يعني: صدقاً بالتوحيد؛ **فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْجِعْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِعِينَ»<sup>(١)</sup>. (ز)**

٥٢١٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **إِنَّهُ كَانَ فَيْقُّ مِنْ عَيَادِيِّ** يعني: المؤمنين **يَقُولُونَ رَبَّنَا مَائِنَا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْجِعْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِعِينَ** أفضل من رَحْمَة، وقد جعل الله الرحمة في قلب من يشاء، وذلك من رحمة الله وهو أرحم من خلقه. عن الصلت بن دينار، عن أبي عثمان النهدي، عن **سلمان الفارسي** قال: إنَّ الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة، كل رحمة منها طباقها السموات والأرض، فأنزل منها رحمة واحدة فيها تتراءخ الخلقة، حتى ترحم البهيمة بهيمنتها، والوالدة ولدها، حتى إذا كان يوم القيمة جاء بتلك التسع والتسعين الرحمة، ونزع تلك الرحمة من قلوب الخلقة فكملها مائة رحمة، ثم نصبتها بينه وبين خلقه. فالخائب من **خَيْبَرْ** من تلك المائة الرحمة<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢١٥٤ - عن أبي عمران [الجوني]<sup>(٣)</sup> - من طريق جعفر بن سليمان - أَنَّهُ قال: إِنَّ الله لم ينظر إلى شيء قطُّ إلا رَحْمَهُ، ولو نظر إلى أهل النار لَرَحَمَهُمْ، ولكن لا ينظر إليهم<sup>(٤)</sup>. (ز)

**«فَاتَّخَذْتُمْ سَخِرِيَّةً»**

### قراءات الآية، وتفسيرها:

٥٢١٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: **فَاتَّخَذْتُمْ سَخِرِيَّةً**، وذلك أنَّ رؤوس كفار قريش المستهزئين: أبا جهل، وعتبة، والوليد، وأمية، ونحوهم؛ اتَّخذوا فقراء أصحاب النبي سخريَّاً يستهزءون بهم، ويضحكون من خباب، وعمَّار، وبلال، وسالم مولى أبي حذيفة، ونحوهم من فقراء العرب، فازْدَرُوهُم<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣ . (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٨/١ .

(٣) في مطبوعة المصدر (تفسير ابن أبي حاتم): الجندي، وهو خطأ، لأنَّ جعفر بن سليمان إنما يروي عن أبي عمران الجوني .

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٠٩/٨ (١٤٠٥٢).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣ .

٥٢١٥٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **﴿فَانْخَذْتُمُ سُخْرِيَّا﴾**، قال: مما مختلفتان: سخرياً، وسخرياً، يقول الله: **﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِهِمْ دَرَجَاتٍ لِّيَسْتَخِدْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾** [الزخرف: ٣٢]. قال: هذا سخريٌّ: يسخرونهم، والآخرون الذين يستهزئون بهم هم **﴿سُخْرِيَّا﴾**، فتلك **﴿سُخْرِيَّا﴾** تسخرونهم - عيدهُك - تسخراً: رفعك فوقه، والآخرون استهزوا بأهل الإسلام؛ هي **﴿سُخْرِيَّا﴾**، يسخرون منهم، فهما مختلفتان. وقرأ قول الله: **﴿وَكُلَّا مَرَّ عَيْنَيْ مَلَأَتِ قَوْمَهُ سَخْرُوا وَنَاهَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾** [هود: ٣٨]. وقال: يسخرون منهم كما سخر قوم نوح بنوح، اتخاذوهم سخريًّا: اتخاذوهم هزواً، لم يزالوا يستهزئون بهم **﴿سُخْرِيَّا﴾** [٦٢٨/١٠].

٥٢١٥٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَانْخَذْتُمُ سُخْرِيَّا﴾** يقوله لأهل النار **﴿حَقَّ أَنْسَكُمْ ذِكْرِي وَكُشْدِ مِنْهُمْ تَضَعُكُونَ﴾** كانوا يسخرون بأصحاب الأنبياء؛ يضحكون منها **﴿تَضَعُكُونَ﴾**. (ز) **﴿حَقَّ أَنْسَكُمْ ذِكْرِي وَكُشْدِ مِنْهُمْ تَضَعُكُونَ﴾**

٥٢١٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿تَضَعُكُونَ﴾**، قال: في الدنيا **﴿تَضَعُكُونَ﴾**. (ز)

**﴿حَقَّ أَنْسَكُمْ ذِكْرِي وَكُشْدِ مِنْهُمْ تَضَعُكُونَ﴾** اختلاف القراء في قراءة قوله تعالى: **﴿سُخْرِيَّا﴾**; فقرأها بعضهم بكسر السين، وقرأها البعض بضم السين.

وبين ابن جرير (١٢٧/١٧) أنَّ كلَّا القراءتين صواب، مستنداً للشهرة، ولغة العرب، وقراءة القراء، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان، بمعنى واحد، قد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراءة، فبأيتها ما قرأ القارئ ذلك فمصيب، وليس يُعرف من قرقي بين معنى ذلك إذا كُبرَت السين، وإذا ضُمَّت». ==

= **﴿سُخْرِيَّا﴾** بكسر السين قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر، ويعقوب، وقرأ بقية الشترة: **﴿سُخْرِيًّا﴾** بضم السين. انظر: النشر ٣٢٩/٢، والإتحاف ص. ٤٠٦.

(١) آخرجه ابن جرير (١٢٧/١٧)، وابن أبي حاتم ٢٥١٠/٨ (١٤٠٥٣) من طريق أصيغ مختصرًا.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٩/١.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٠/٨ (١٤٠٥٦).

٥٢١٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿حَتَّىٰ أَنْتُكُمْ ذِكْرِي﴾** حتى ترككم الاستهزاء بهم عن الإيمان بالقرآن، **﴿وَكُنْتُمْ تَهْتَمِّمُونَ﴾** يا معشر كفار قريش، من القراء **﴿يَضْحَكُونَ﴾** استهزاء بهم. نظيرها في «ص»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قوله: **﴿حَتَّىٰ أَنْتُكُمْ ذِكْرِي﴾**، قال: أنسي هؤلاء الله استهزأ بهم، وضحكتهم بهم. وقرأ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْبَوْا كَافَّاٰ مِنَ الَّذِينَ مَاءَمُوا يَضْحَكُونَ﴾** حتى بلغ: **﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾** [المطففين: ٣٢ - ٢٩]. (ز)

٥٢١٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿حَتَّىٰ أَنْتُكُمْ ذِكْرِي﴾** ليس يعني: أن أصحاب الآباء أنسوهم ذكر الله فأمروههم لا يذكروه، ولكن جحودهم واستهزاءهم وضحكتهم منهم هو الذي أساهم ذكر الله، كقول الرجل: أنساني فلان كل شيء. وفلان غائب عنه، بلغه عنه أمر فشغل ذلك قلبه. وهي كلمة عربية<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿إِنَّ جَنَاحَتِهِمُ الْيَوْمَ يَمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَلَّاجُونَ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٢١٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِيَقْرِئَ فِتْنَةً أَنْصَرُونَ﴾** [الفرقان: ٢٠]، ابتنينا بعضًا ببعض، وذلك حين أسلم أبو ذر الغفارى، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وصهيب، وبلال، وخباب بن الأرث، ونحوهم من القراء، فقال

== والظاهر من كلام ابن عطية (٦/٣٢٥) أنه **مال** إلى قراءة الكسر مستندًا للأكثر لغة، والأليق بظاهر النطق، والنظر، حيث نقل عن أبي علي قوله: «قراءة كسر السين أرجحه؛ لأنه يعني الاستهزاء، والكسر فيه أكثر، وهو أليق بالآية، إلا ترى إلى قوله: **﴿وَكُنْتُمْ تَهْتَمِّمُونَ﴾**». ثم علق عليه، بقوله: «الآ ترى إلى إجماع القراء على ضم السين في قوله: **﴿لَيَسْخَدَ بِعَقْمِهِمْ بَعْضًا سُخْرَيْهِ﴾**» [الزخرف: ٣٢] لما تخلص الأمر للتخدم. قال يونس: إذا أريد التخدم فضم السين لا غير، وإذا أريد الهزة فالضم والكسر».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣. يشير إلى قوله تعالى: **﴿وَقَاتَلُوا مَا لَا يَرَىٰ يَرَأُوا كُلَا مَنْدَعُونَ يَنْهَا الْأَشْرَارُ﴾** [النذير: ٣٧]، يخرجها أم رافت عنهم الأفضل» [ص: ٦٢ - ٦٣].

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢٨/١٧.

أبو جهل، وأمية، والوليد، وعقبة، وسهيل، والمستهزئون من قريش: انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمداً صلوات الله عليه من موالينا وأعواننا رذالة كل قبيلة. فائزروهم، فقال الله - تبارك وتعالى - لهؤلاء الفقراء من العرب والموالي: «أَنْصَرُوكُمْ» على الأذى والاستهزاء «وَكَانَ رَبُّكَ بِعَيْرِكُمْ» أن تصبروا. فصبروا، ولم يجزعوا؛ فأنزل الله صلوات الله عليه فيهم: «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَرَفُوكُمْ» على الأذى والاستهزاء من كفار قريش «إِنَّهُمْ هُمُ الْفَاجِرُونَ» يعني: الناجين من العذاب <sup>(١)</sup>. (ز)

### قراءات:

٥٢١٦٣ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ على وجه آخر: «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ» الجنة «بِمَا صَرَفُوكُمْ» في الدنيا، ثم قال: «إِنَّهُمْ هُمُ الْفَاجِرُونَ» <sup>٤٠٨٣</sup> <sup>(٢)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥٢١٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: «الْيَوْمَ» قال:

٤٠٨٣ اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: «إِنَّهُمْ»؛ فقرأها بعضهم بفتح الهمزة، على أنها معمول (جزيئهم). وقرأها بعضهم بكسرها، على الابتداء. ورجح ابن جرير (١٢٩/١٧) قراءة الكسر مستنداً للغة، والعقل، وبين المعنى عليها، فقال: «أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الألف؛ لأن قوله: «جَزَيْتُهُمْ» قد عمل في الهاء والميم، والجزاء إنما يعمل في منصوبين، وإذا عمل في الهاء والميم لم يكن له العمل في «أن» فيصير عاملاً في ثلاثة، إلا أن ينوي به التكبير، فيكون نصب «أن» حيثذاك بفعل مضمر، لا بقوله: «جَزَيْتُهُمْ»، وإن هي نصبت بإضمار لام لم يكن له أيضاً كبير معنى؛ لأن جزاء الله عباده المؤمنين الجنة إنما هو على ما سلف من صالح أعمالهم في الدنيا وجزاؤه أيامهم، وذلك في الآخرة هو الفوز، فلا معنى لأن يشرط لهم الفوز بالأعمال ثم يخرب أنهم إنما فازوا لأنهم هم الفائزون. فتأويل الكلام إذ كان الصواب من القراءة ما ذكرنا: إني جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على أذائم بها في اليوم هم الفائزون بالتعيم الدائم والكرامة الباقة أبداً؛ بما عملوا من صالحات الأعمال في الدنيا، ولقوا في طلب رضي من المكاره فيها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣٠/٣ وهو مرسل.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٩/١.

«إِنَّهُمْ» بكسر الهمزة قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكساني، وقرأ بقية العشرة: «إِنَّهُمْ» بفتح الهمزة. انظر: النشر ٢٢٩/٢ - ٣٣٠، والإتحاف ٤٠٦ ص.

يوم القيمة **﴿وَمَا صَبَرُوكُمْ﴾** عن معصية الله **﴿أَنَّهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** أي: الناجون من النار إلى الجنة، ومن عذاب الله إلى رحمته <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله **﴿إِنَّ جَزِيلَهُمُ الْيَوْمَ﴾** في الآخرة **﴿وَمَا صَبَرُوكُمْ﴾** على الأذى والاستهزاء، يعني: الفقراء من العرب والموالي **﴿أَنَّهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** يعني: هم الناجون <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿إِنَّ جَزِيلَهُمُ الْيَوْمَ يَمَا صَبَرُوكُمْ﴾** في الدنيا **﴿أَنَّهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**، ذلك جزاهم **﴿أَنَّهُمْ﴾** أي: بأنهم **﴿أَنَّهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**. وهي تقرأ على وجه آخر: **﴿إِنَّ جَزِيلَهُمُ الْيَوْمَ﴾** الجنة **﴿وَمَا صَبَرُوكُمْ﴾** في الدنيا، ثم قال: **﴿أَنَّهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**. وقوله: **﴿أَنَّهُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** الناجون من النار، فازوا من النار إلى الجنة <sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَمَّا كُنْتُ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سَيِّنَاتِ ﴿١٧﴾ قَالُوا لِتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِكَ﴾

٥٢٦٧ - عن أبيقح بن عبد الكلاعي، قال: قال رسول الله **ﷺ**: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ؛ قَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، كُمْ لَبَثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدْدَ سَيِّنَاتٍ؟ قَالُوا: لَبَثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. قَالَ: لَتَنْعِمُ مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ؛ رَحْمَتِي وَرَضْوَانِي وَجَنْتِي، امْكَثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخْلَدِينَ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، كُمْ لَبَثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدْدَ سَيِّنَاتٍ؟ قَالُوا: لَبَثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. فَيَقُولُ: بَشِّسْ مَا اتَّجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ؛ نَارِي وَسُخْطِي، امْكَثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخْلَدِينَ <sup>(٤)</sup>. (٦٢٩/١٠)

٥٢٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَمَّا كُنْتُ فِي الْأَرْضِ﴾** للكافر: **﴿كُنْتُ لِيَنْتَهِي فِي الدُّنْيَا﴾** في الدنيا، يعني: في القبور **﴿عَدَدَ سَيِّنَاتِ ﴿٤٠٨٤﴾ قَالُوا لِتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِكَ﴾** استقلوا

**قال** ابن عطية **٤٥٨٤** **٦/٣٢٦** بتصرف): «قال جمهور المتأولين: معناه: في جوف التراب أمواطاً. وهذا هو الأصول من حيث أنكروا البعث، وكان قوله: إنهم لا يقumen من التراب. قيل لهم لما قاموا: كم لبتم؟ **وقوله آخر:** **﴿وَلَكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾** يقتضي ما قلناه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم **٢٥١٠/٨**، **٢٥١١**، **٢٥٥٧** (١٤٠٥٧ - ١٤٠٥٩).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان **١٦٧/٣**.

(٣) تفسير يحيى بن سلام **٤١٩/١**.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية **١٣٢/٥**، وابن أبي حاتم **٢٥١١/٨**، **١٤٠٦٠**، **١٤٠٦١**.

قال أبو نعيم: «رواه أبيقح مرسلاً».

ذلك، يرون أنهم لم يلثوا في قبورهم إلا يوماً أو بعض يوم<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٢١٦٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فقال: **﴿كُمْ لَيَشْتَرُونَ﴾**.  
 فقالوا: **﴿لَيَشْتَرُونَا أَوْ بَعْضَ يَوْمَهُ﴾**. وكل ذلك في أنفسهم<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥٢١٧٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَقَالَ كُمْ لَيَشْتَرُونَ﴾** يقوله لهم في الآخرة **﴿فِي الْأَرْضِ عَدَّدَ سِينَةَ﴾** أي: كم عدد السنين التي لبستم في الأرض؟ يريد بذلك أن  
 يعلمهم قلة بقائهم [الذى] كان في الدنيا، فتصاغرت الدنيا عندهم. **﴿فَالَّذِي لَيَشْتَرُونَا أَوْ بَعْضَ يَوْمَهُ﴾**. وذلك لتصاغر الدنيا عندهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿فَتَشَلَّ الْمَآدِينَ﴾

٥٢١٧١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - **﴿فَتَشَلَّ الْمَآدِينَ﴾**، قال: الملائكة<sup>(٤)</sup>. (٦٢٩/١٠).  
 ٥٢١٧٢ - عن الربيع بن أنس، مثله<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥٢١٧٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق زيد النحوى - **﴿فَتَشَلَّ الْمَآدِينَ﴾**،  
 قال: الذين يحسبون<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٥٢١٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - في قوله: **﴿فَتَشَلَّ الْمَآدِينَ﴾**، قال:  
**الْحُسَابَ**<sup>(٧)</sup>. (٦٢٩/١٠).  
 ٥٢١٧٥ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة: **الْحُسَابُ** الذين كانوا يحسبون آجالنا.  
 مثل قوله: **﴿إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ عَذَابًا﴾** [مريم: ٨٤] الأنفاس، وهي آجالهم<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٧. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٢ (١٤٠٦٥).

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤١٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/١٣١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١١ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٢ من طريق ابن أبي نجيح. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤١٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١١ (١٤٠٦٢).

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٤٩/٤، وابن جرير ١٧/١٣٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) علقة يحيى بن سلام ١/٤١٩.

٥٢١٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الكفار لله تعالى أو لغيره: **﴿فَسَلِّمْ إِلَيَّ الْمَأْدِين﴾**. يقول: فسل الحساب، يعني: ملك الموت وأعوانه **﴿فَسَلِّمْ إِلَيَّ الْمَأْدِين﴾**. (ز) **٤٠٨٥**

**﴿فَنَلَ إِنْ شَرِّ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** **١٩**

٥٢١٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿إِنْ لَيْشَرِّ إِلَّا قَلِيلًا﴾**: أي: في الدنيا، تحاقرت الدنيا في أنفسهم وقلت حين عاينوا يوم القيمة **﴿وَقَطْنُونَ﴾**. (ز)

٥٢١٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَنَلَ إِنْ شَرِّ﴾** في القبور **﴿إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** إذا **﴿[تَعْلَمْتُمْ]﴾** أنكم لم تلبثوا إلا قليلاً، ولكنكم لا تعلمونكم لبستم في القبور **﴿وَقَطْنُونَ﴾**. (ز)

٥٢١٧٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَنَلَ إِنْ لَيْشَرِّ إِلَّا قَلِيلًا﴾** إن لبستكم في الدنيا في طول ما أنتم لابثون في النار كان قليلاً. وهو قوله: **﴿وَقَطْنُونَ﴾** أي: في الآخرة **﴿إِنْ لَيْشَرِّ﴾** في الدنيا **﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾** [الإسراء: ٥٢]. قوله: **﴿لَوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** أي: لو كنتم علماء لم تدخلوا النار، والمشركون هم الذين لا يعلمون. قوله: **﴿وَكَذَلِكَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الظَّاهِرِ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الروم: ٥٩]، وأشار به ذلك. وقال في المؤمنين: **﴿وَقَالَ الَّذِيْكَ اُوْتُوا الْعِلْمَ وَيَأْتِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَلِيْحًا﴾**

**٤٠٨٦** اختُلِفَ في المراد بـ **﴿الْمَأْدِين﴾** في الآية على قولين: أحدهما: أنهم الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم، ويُحصّون عليهم ساعاتهم. والأخر: أنهم الحساب. وذهب ابن جرير (١٣٢/١٧)، وكذا ابن عطية (٣٢٦/٦) إلى عدم التعيين؛ لصوابهما، وعدم الدليل على أحدهما دون الآخر، فقال ابن جرير: **﴿أَوْلَى الْأَقوالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤه - : ﴿فَسَلِّمْ إِلَيَّ الْمَأْدِين﴾**. وهم الذين يمدون عدد الشهور والسنين وغيرها ذلك، وجائز أن يكونوا الملائكة، وجائز أن يكونوا بني آدم وغيرهم، ولا حجة بأي ذلك من أي ثبات صحتها، فغير جائز توجيه معنى ذلك إلى بعض العاديين دون بعض\*. وقال ابن عطية (٣٢٦/٦): **﴿ظَاهِرُ الْلُّفْظِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا مَنْ يَتَصَفُّ بِهَذِهِ الصَّفَةِ، وَلَمْ يَعْيَنُوا مَلَائِكَةً وَلَا غَيْرَهَا؛ لَأَنَّ النَّاثِمَ وَالْمَيِّتَ لَا يَعْدُ الْحَرْكَةَ فَيَقْتَرَّ لَهُ الرَّوْمَانُ﴾**.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨ . ١٤٠٦٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣ .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٧/٣ .

(القصص: ٨٠)، وأشباه ذلك <sup>(١)</sup>. (ز)

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا وَلَكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>

٥٢١٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا﴾**: لا، والله، ما خلق شيئاً عبداً، ولا ترك شيئاً سدى <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢١٨١ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن عامر - في قوله: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا﴾**، قال: ما خلقتكم لعبياً، ولكن خلقتكم للعبادة <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢١٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا﴾** يعني: لعبياً وباطلاً لغير شيء؛ أن لا تُعذبوا إذا كفرتم، **﴿وَ﴾** حسبتم **﴿أَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾** في الآخرة <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢١٨٣ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا﴾**، قال: باطلاً <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢١٨٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا﴾** لغير بعث ولا حساب، **﴿وَلَكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾** وهو على الاستفهام، أي: قد حسبتم ذلك، ولم تخليقكم عبداً، إنما خلقناكم للبعث والحساب <sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآلية:

٥٢١٨٥ - عن عبدالله بن مسعود أنه قرأ في أذن مصاب: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبْدًا﴾**، حتى ختم السورة، فبرا، فقال رسول الله: «بماذا قرأت في أذنه؟». فأخبره.

**ذكر ابن عطية** (٤٥٨٦) - (٣٢٦/٦) أن قوله: **﴿إِنْ لَيْشَتْ إِلَّا قَلِيلًا﴾** مقصده - على القول بأن المكت في الدنيا - أي: قليل القدر في جنب ما تعلبون، وعلى القول بأن المكت في القبور معناه: أنه قليل؛ إذ كل آت قريب، ولكنكم كذبتم به إذ كنتم لا تعلمون؛ إذ لم ترغبوا في العلم والهدى.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨ (١٤٠٦٨).

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤١٩/١ - ٤٢٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٢/٨ (١٤٠٦٧).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥١٢/٨ (١٤٠٦٧).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٠/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٣/١٧.

فقال رسول الله: «والذى نفسي بيده، لو أنَّ رجلاً مُوقناً قرأها على جبل لِزال»<sup>(١)</sup>. (٦٣٠/١٠).

٥٢١٨٦ - عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: بَعْنَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيرَةِ أَمْرَنَا أَنْ نَقُولَ إِذَا نَحْنُ أَمْسِنَا وَأَصْبِحَنَا: «أَفَحِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْنَانَ وَأَكْنَمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَكُمْ». فقرأناها، فَغَنِمْنَا، وَسَلَمْنَا<sup>(٢)</sup>. (٦٣٠/١٠).

### «فَتَعْنَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ»

٥٢١٨٧ - عن مجاهد بن جابر - من طريق ابن جريج - «فَتَعْنَى اللَّهُ»، قال: هو الإنكaf، أَنْكَفَ نَفْسَهُ، يقول: عَظِيمُ نَفْسِهِ، وَأَنْكَفَهُ الْمَلَائِكَةُ وَمَا سَبَّحَ لَهُ<sup>(٣)</sup>. (٧٠٦/٦).

٥٢١٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: «فَتَعْنَى اللَّهُ» يعني: ارفع الله يكفيه «الْمَلِكُ الْعَزِيزُ» أن يكون خَلَقَ شَيْئاً عَبْنَانَ، مَا خَلَقَ شَيْئاً إِلَّا لِشَيْءٍ يَكُونُ، لقولهم: إِنَّ مَعَهُ إِلَهٌ<sup>(٤)</sup>. (ز).

٥٢١٨٩ - عن علي بن صالح - من طريق إسماعيل - قوله: «الْحَقُّ»، قال: الحقُّ هو الله<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٢١٩٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: «فَتَعْنَى اللَّهُ»: من قَبْلِ الْعُلُوِّ «الْمَلِكُ الْعَزِيزُ» اسمان من أسماء الله<sup>(٦)</sup>. (ز).

(١) أخرجه أبو يعلى ٤٥٨/٨ (٤٥٤٥)، والطبراني في الدعاء ص ٣٣١ (١٠٨١)، وابن أبي حاتم ٢٥١٣/٨ (١٤٧٠)، والتعلبي ٦١/٧.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢١١: «قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: هذا حديث موضوع كذب، حديث الكاذبين». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٤/٤ - ٤٦٣ (٣٩٣٩) عن رواية أبي يعلى: «هذا إسناد ضعيف». وقال الألباني في الفضيحة ٥/٥ (٢١١) (٢١١): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن السنى في عمل اليوم والليلة ص ٧١ (٧٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/٢١٠ (٧٢٨). قال السيوطي: «سند حسن». وقال المتقى الهندي في كنز العمال ٤/٦١٤ (٤٢٧٤): «وحسنه قال في الإصابة: لا يأس به». وقال الألباني في الفضيحة ٩/٢٧٠ (٤٢٧٤): «ضعف».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٣ (١٤٠٧١). وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ واللفظ له. وأخرجه ابن جرير ١٠/٦٣١ عن ابن جريج، ولم يذكر مجاهداً.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٦٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٤ (١٤٠٧٣).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٠.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾

**✿ قراءات الآية، وتفسيرها:**

٥٢١٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قوله: **﴿الْكَبِير﴾**: يعني: **الحسن**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢١٩٢ - تفسير إسماعيل السدي: في قوله: **(الكريم)** بالرفع، يعني: الله - تبارك وتعالى - يتجاوز ويصفح<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وَجَّهَ الرَّبُّ نَفْسَهُ - تبارك وتعالى - ، فقال: **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾**. (ز)

٥٢١٩٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ﴾** على الله. وبعضهم يقرؤها: **(الكريم)** بالرفع، يقول: الله الكريم. مثل هذا الحرف: **﴿ذُو العَرْشِ الْمَجِيد﴾** [البروج: ١٥]، أي: الكريم على الله، على مقرأ من قرأها بالجر. ومن قرأها بالرفع يقول: الله المجيد، أي: الكريم. (ز)

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٌ مُّلْكَرٌ لَا يُرْفَعُنَّ لَهُ بِدْرٌ﴾

**✿ نزول الآية:**

٥٢١٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٌ مُّلْكَرٌ لَا يُرْفَعُنَّ لَهُ بِدْرٌ﴾** نزلت في الحارث بن قيس السهمي؛ أحد المستهزئين<sup>(٥)</sup>. (ز)

**✿ تفسير الآية:**

٥٢١٩٦ - قال يحيى بن سلام: قوله **ابن عباس** =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٥/٨ (١٤٠٧٩).

و**﴿الْكَبِير﴾** بالخفض هي قراءة العشرة، وقرئ بالرفع كما في الأثر عن السدي، وتزوى أيضاً عن ابن محيصن وغيره. انظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٨/١٥.

(٢) عله يحيى بن سلام ٤٢٠/١. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٠/١.

وقرأ بخفض **﴿الْمَجِيد﴾** حمزة، والكساني، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة بالرفع. انظر: الشر ٢/٣٩٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٢.

- ٥٢١٩٧ - والحسن [البصري]: قوله في القرآن كله: ﴿لَا يُرْهِنَ لَهُمْ﴾: لا حُجَّةٌ له.
- ٥٢١٩٨ - قول قتادة: في القرآن كله: ﴿لَا يُرْهِنَ لَهُمْ﴾: لا بُيُّنةٌ له<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢١٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج، والقاسم بن أبي بزة - ﴿لَا يُرْهِنَ لَهُمْ﴾، قال: لا حُجَّةٌ<sup>(٢)</sup>. (٦٣٠/١٠)
- ٥٢٢٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نعيم - في قوله: ﴿لَا يُرْهِنَ لَهُمْ﴾، قال: لا بُيُّنةٌ<sup>(٣)</sup>. (٦٣٠/١٠)

- ٥٢٢٠١ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لَا يُرْهِنَ لَهُمْ﴾ قال: لا بُيُّنةٌ ﴿لَهُ يُرِيدُ﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٣٠/١٠)
- ٥٢٢٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ﴾ يعني: ومن يَصُفُّ مع الله ﴿أَنَّهَا مُلْفَرٌ لَا يُرْهِنَ لَهُ يُرِيدُ﴾ يعني: لا حُجَّةٌ له بالكفر، ولا عذر يوم القيمة<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿فَإِنَّا جَاءَهُمْ عِنْدَ رَيْدَةٍ إِذْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾

### ✿ قراءات الآية، وتفسيرها:

- ٥٢٢٠٣ - عن الحسن البصري أنه قرأ: (أَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) بتنصب ألف في (أَنَّهُ)<sup>(٦)</sup>. (٦٣٠/١٠)

- ٥٢٢٠٤ - عن قتادة بن دعامة، ﴿فَإِنَّا جَاءَهُمْ عِنْدَ رَيْدَةٍ إِذْ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾،

- علق ابن عطية** (٣٢٧/٦) على هذه القراءة بقوله: «المعنى: أَنَّهُ إِذ لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يُفْلِحُ يُؤْخَرُ حسابه وَعذابه حَتَّى يَلْقَى رَيْدَةً».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢١/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٢. وعلقه يحيى بن سلام ٤٢٠/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلقه يحيى بن سلام ٤٢٠/١ بلفظ: لا بُيُّنةٌ له بَأْنَ الله أمره أن يعبد إلَّا من دونه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تُرَوَى أيضًا عن قتادة، ويحيى بن سلام، وقراءة العشرة: ﴿إِنَّهُ﴾ بكسر الهمزة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠١، والمحتب ٩٨/٢.

قال: ذاك حساب الكافر عند الله أنه لا يفلح<sup>(١)</sup>. (٦٣١/١٠).  
 ٥٢٢٠٥ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ﴾**, يعني: فإنما جزاؤه على  
 ربه<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٠٦ - عن عاصم أنه قرأ: **﴿إِنَّمَا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾** بكسر الألف في  
**﴿إِنَّمَا﴾**<sup>(٣)</sup>. (٦٣٠/١٠).

٥٢٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّمَا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾**  
 يقول: جزاء الكافرين أنه لا يفلح, يعني: لا يسعد في الآخرة عند ربه<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٠٨ - قال يحيى بن سلام: فإنما حساب ذلك الذي يدعوه مع الله إليها آخر  
 لا يفلح الكافرون. وهي تقرأ على وجه آخر: **﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾** أن يدخله  
 النار, ثم قال: **﴿إِنَّمَا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾** كلام مستقبل<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَقُلْ رَبِّيْ أَغْفِرْ وَأَنْجَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاهِيْنَ﴾

٥٢٢٠٩ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: **﴿وَقُلْ رَبِّيْ أَغْفِرْ وَأَنْجَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاهِيْنَ﴾**,  
 يعني: وأنت أفضل من يرحم<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقُلْ رَبِّيْ أَغْفِرْ﴾** الذنب, **﴿وَأَنْجَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاهِيْنَ﴾**  
 من غيرك, يقول: من كان يرحم أحداً فإن الله<sup>ع</sup> بعده أرحم, **﴿وَهُوَ خَيْرٌ﴾** [سيا: ٣٩]<sup>(٧)</sup>, يعني: أفضل رحمة من أولئك الذين لا يرحمون<sup>(٨)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢١١ - قال يحيى بن سلام: أمر الله النبي<sup>ص</sup> بهذا الدعاء<sup>(٩)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآلية:

٥٢٢١٢ - عن أبي بكر الصديق أنه قال: يا رسول الله، علمتني دعاء أدعو به في

(١) علقة يحيى بن سلام ٤٢١/١، وزاد: وهم أهل النار. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٤٢٠/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٢١/٤ بتصرف في تحديد قراءة الآية الأولى وفق ما يقتضيه السياق.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٤٢١/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٦٨/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٢١/١.

صلاتي . قال : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظلمتُ نفسي ظلْمًا كثِيرًا ، وَإِنَّمَا لَا يغفر الذنبَ إِلَّا أَنْتَ ، فاغفر لي مغفرةً من عندك ، وارحمني ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »<sup>(١)</sup> . (٦٣١/١٠)

٥٢٢١٣ - عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : « رب ، اغفر ، وارحم ، واهدني  
السبيل الأقوم »<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٢٢١٤ - عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، قال : كان عمر إذا مر بالوادي بين الصفا والمروءة سعى فيه حتى يجاوزه ، ويقول : رب ، اغفر ، وارحم ، وأنت الأعز  
الأكرم<sup>(٣)</sup> . (ز)



(١) أخرجه البخاري / ١٦٦ (٨٣٤) ، ٧٢ / ٨ (٦٣٢٦) ، ١١٨ / ٩ (٧٣٨٧) ، ومسلم / ٤ (٢٧٠٥).

(٢) أخرجه أحمد / ٤٤ (٢٨٢) - ٢٨٣ (٢٦٦٨٥).

قال الهيثي في المجمع / ١٠ (١٧٣٧) : « رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين حسنين ». وقال الألباني في  
الضعيفة / ٨ (٣٦٣٤) : « ضعيف ».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) / ٨ (٧٢٥١) (١٥٨٠٩).



## سُورَةُ النُّورِ

### ✿ مقدمة السورة:

- ٥٢٢١٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - : مَدِينَةٌ<sup>(١)</sup>. (٦٣٢/١٠)
- ٥٢٢١٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - : مَدِينَةٌ، ونُزِّلَتْ بَعْدَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٢١٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ بِالْمَدِينَةِ<sup>(٣)</sup>. (٦٣٢/١٠)
- ٥٢٢١٨ - عن عبدالله بن الزبير، مثله<sup>(٤)</sup>. (٦٣٢/١٠)
- ٥٢٢١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٢٢٢٠ - والحسن البصري - من طريق يزيد التحوي - : مَدِينَةٌ<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طرق - : مَدِينَةٌ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٢٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري : مَدِينَةٌ، ونُزِّلَتْ بَعْدَ النَّصْرِ<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٢٣ - عن علي بن أبي طلحة : مَدِينَةٌ<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: مَدِينَةٌ، وَهِيَ أَرْبِعُ وَسَوْنَ آيَةٍ كُوفِيَّةٌ<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٣٧/٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ من طريق خصيف عن مجاهد.

(٢) أخرجه ابن الفريض في فضائل القرآن ١/٣٣ - ٣٥.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد ومعمراً، وأخرجه أبو بكر بن الأنباري - كما في الإنقاذه في علوم القرآن ١/٥٧ - ٥٨ من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن من ٣٠ (بتحقيق: د. صلاح الدين المنجد)، ولم يرد ذكر السورة في الطبعة التي حققها د. حاتم الصامن.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢٠٠/٢.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨١.

٥٢٢٥ - قال يحيى بن سلام: مَدِينَةٌ (٤٥٨٨). (ز)

### ✿ تفسير السورة:

**بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ**

﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾

### ✿ قراءات:

٥٢٢٦ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَا لَكُمْ<sup>(٢)</sup>). (ز)

٥٢٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حميد - أنه كان يقرؤها: (وَفَرَضْنَاهَا)، يعني: بالتشديد <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة، وهارون - أنه قرأ: (وَفَرَضْنَاهَا) خفيفة <sup>(٤)</sup>. (٦٣٣/١٠)

٥٢٢٩ - عن عبد الله بن عامر - من طريق يحيى بن الحارث - قال في قراءة أهل الشام: (سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا) خفيفة <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٠ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ على وجهين: (وَفَرَضْنَاهَا)، (وَفَرَضْنَاهَا)، على التخفيف والتشقيق (٤٥٨٩). (ز)

٤٥٨٨ نص ابن عطية (٦/٣٢٩)، وابن كثير (١٥٩/١٠) على مَدِينَة السورة، فقال ابن عطية: (هذه السورة كلها مَدِينَة). وبحوشه قال ابن كثير.

٤٥٨٩ اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: (وَفَرَضْنَاهَا); فقرأها بعضهم بتشديد الراء، على ==

(١) تفسير يحيى بن سلام / ١/٤٢٢.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف / ١/٤٢٤.

وهي قراءة شاذة، تروي أيضاً عن الأعمش. انظر: المحرر الوجيز / ٤/١٦٠.

(٣) أخرجه ابن جرير / ١٧/١٣٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٣ من طريق ابن جريج. وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، وابن كثير، وقرأ بقية العشرة: (وَفَرَضْنَاهَا) بتخفيف الراء. انظر: الشتر / ٢، ٣٣٠، والإتحاف ص ٤٠٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨/٢٥١٦.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام / ١/٤٢٢.

## تفسير الآية:

٥٢٢٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «وَفَرَضْنَاهَا»، قال: **بياناًها**<sup>(١)</sup> . (٦٣٣/١٠)

٥٢٢٣٢ - عن قتادة بن دعامة - في إحدى الروايات - =

٥٢٢٣٣ - والأعرج =

٥٢٢٣٤ - ومقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٢٢٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «وَفَرَضْنَاهَا»، قال: **وفَسَرْنَاهَا**<sup>(٣)</sup> ، الأمر بالحلال، والنهي عن الحرام . (٦٣٣/١٠)

٥٢٢٣٦ - عن الحسن البصري - من طريق هارون - آنَّهُ قرأ: «وَفَرَضْنَاهَا» خفيفة. قال: فرض عليك القرآن<sup>(٤)</sup> . (٦٣٣/١٠)

٥٢٢٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - «وَفَرَضْنَاهَا»، قال: فرض الله فيها فرائضه، وأحل حلاله، وحرّم حرامه، وحدّ حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته<sup>(٥)</sup> . (٦٣٣/١٠)

== معنى: وفصلناها وزللنا فيها فرائض مختلفة. **وذكر ابن حجرير** (١٣٧/١٧) أنَّ لهذه القراءة معنى آخر تحمله، وهو: «وَفَرَضْنَاهَا عَلَيْكُمْ»، وعلى مَن بعذكم من الناس إلى قيام الساعة. وقرأها بعضهم بتخفيف الراء، على معنى: أوجبنا ما فيها من الأحكام عليكم، وألزمناكم بها، وبيان ذلك لكم.

وبين ابن حجرير (١٣٨/١٧) أنَّ كلتا القراءتين صواب؛ لشهرتها، وقراءة القراء بهما، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراءة، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب، وذلك أنَّ الله قد فضلها، وأنزل فيها ضرورة من الأحكام، وأمر فيها ونهى، وفرض على عباده فيها فرائض، ففيها المعنيان كلاهما: التفريض، والفرض، فلذلك قلنا: بأية القراءتين قرأ القارئ فمصيب الصواب».

(١) أخرجه ابن حجرير (١٣٨/١٧)، وابن أبي حاتم (٢٥١٦/٨) من طريق مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) علقة ابن أبي حاتم (٢٥١٦/٨).

(٣) أخرجه ابن حجرير (١٣٧/١٧)، وابن أبي حاتم (٢٥١٦/٨)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٣ من طريق ابن حجر. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٥١٦/٨).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٥١٦/٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه يحيى بن

- ٥٢٢٣٨ - قال إسماعيل السُّدِّي: «وَفَرَضْنَاهَا»، يعني: بَيَّنَاهَا<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: «سُورَةٌ» يريده: فريضة و[حكمًا] «أَنْزَلْنَا وَفَرَضْنَاهَا» يعني: وَبَيَّنَاهَا<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَا وَفَرَضْنَاهَا»، قال: فرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها. وقرأ: «فِيهَا مَا يَتَبَيَّنُتْ لَمَكَرُنَا نَذَرُونَ»<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤١ - قال يحيى بن سلام: «سُورَةٌ أَنْزَلْنَا وَفَرَضْنَاهَا» أي: هذه سورة أنزلناها، «وَفَرَضْنَاهَا» فرض فيها فرائضه<sup>(٤)</sup>. (ز)

### «وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مَا يَتَبَيَّنُتْ بَيَّنَتْ»

- ٥٢٢٤٢ - عن إسماعيل السُّدِّي، «بَيَّنَتْ»، قال: معناه: بَيَّنَ الْحَالَ الْحَالَ وَالْحَرَام<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مَا يَتَبَيَّنُتْ بَيَّنَتْ»، يعني بَيَّنَ: آيات القرآن بَيَّنَاتٍ، يعني: وَاضْحَاتٍ، يعني: حدوده تعالى، وأمره، ونهيءه<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٤ - عن مقاتل بن حيان، قوله: «وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مَا يَتَبَيَّنُتْ»: يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخرها، «بَيَّنَتْ» يعني: ما ذُكِرَ فِيهَا مِنْ حَالَةٍ، وَحَرَامَةٍ، وَحدَودَهُ، وأَمْرَهُ، وَنَهِيَّهُ<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - «وَأَنْزَلْنَا فِيهَا مَا يَتَبَيَّنُتْ بَيَّنَتْ»، قال: الْحَالَ، وَالْحَرَامَ، وَالْحَدُودَ<sup>(٨)</sup>. (٦٣٣/١٠). (ز)

٤٥٩٠ ذكر ابن عطية (٦/٣٣٠) أنَّ الزهراوي قال بأنَّ معنى الآيات البَيَّنَات: ليس فيها مشكل، تأويلاً موافق لظاهرها. وانقلده بقوله: «وهذا تَحْكُم».

= سلام ٤٢٢ بلفظ: وَحَدَّ فِيهَا حَدَودَهُ، وَسَئَ فِيهَا سُنَّتَهُ. ثُمَّ عَقَبَ عَلَيْهِ بِقُولِهِ: يعني: ما فرض في هذه السورة، وَسَئَ فِيهَا.

(١) عَلْقَبَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٢٢/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٤) تفسير يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٢٢/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٣٧/١٧.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥١٧/٨.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥١٧/٨.

(٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٣٨/١٧ - ١٣٩. وَعَزَّاهُ السِّيوْطِيُّ إِلَى ابْنِ المُنْتَرِ.

﴿أَعْلَمُكُمْ لَذَكْرُونَ﴾

- ٥٢٢٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿أَعْلَمُكُمْ لَذَكْرُونَ﴾، قال: عودوا بالذَّكْر على الذَّكْر، وبالذَّكْر على الذَّكْر<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَعْلَمُكُمْ﴾ يعني: لكي ﴿لَذَكْرُونَ﴾ فتَبِعُونَ ما فيه من الحدود والنهي<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أضيغ - قوله: ﴿لَذَكْرُونَ﴾، قال: وأهل الذكر: أهل القرآن. والذكر: القرآن<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَعْلَمُكُمْ لَذَكْرُونَ﴾ لكي تذكروا<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿إِنَّا نَحْنُ فَاجِلُّوْا كُلُّ رَجُلٍ وَنَحْنُ بِنَهَا مِائَةَ جَلَّوْ﴾

✿ تفسير الآية، وأحكامها:

- ٥٢٢٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: لا يُقام الحُدُّ حتى يشهدوا أنَّه رأوه يَدْخُلُ كما يَدْخُلُ الْبَرْوَد<sup>(٥)</sup> في المُكْحَلَة<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٥١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ فَاجِلُّوْا كُلُّ رَجُلٍ وَنَحْنُ بِنَهَا مِائَةَ جَلَّوْ﴾: يعني: إذا كانا يُكْرِّرُّنَّ لم يُخَصِّنَا يجلدهما الحُكَّام إذا رُفِعَ إلَيْهِم، وشهاد أربعة من المسلمين أحراراً عدول<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّا نَحْنُ فَاجِلُّوْا﴾ إذا لم يُخَصِّنَا ﴿فَاجِلُّوْا كُلُّ رَجُلٍ وَنَحْنُ بِنَهَا مِائَةَ جَلَّوْ﴾ يجلد الرجل على بشرته وعلىه إزار، وتجلد المرأة جالسةً عليها ذرْعُهَا<sup>(٨)</sup>. (ز)

قال ابن عطية (٦/٣٣٣): «الجلد يكون والمجلد قاعد عند مالك، ولا يُجزئ عنده == ٤٥٩١

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٧/٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٢/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٧/٨.

(٦) الْبَرْوَد: الْبَيْلُ الذِّي يُكْتَحَلُ بِهِ النَّهَايَةُ (بَرْوَد).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٤٤/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

٥٢٢٥٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿الزانية والزاني فَلْيَجِلُوا كُلَّ وَجْهٍ يَنْهَا مِائَةً جَلْقًا﴾** هذا في الأحرار إذا لم يكونا مُحصَّين، فإن كانوا مُحصَّين رُجِّماً =

٥٢٢٥٤ - نا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله في الـبِكْرِ ينكح، ثم يزني قبل أن يُجامِع امرأته. قال: الجلد عليه، ولا رجم عليه حتى يُخْصَنْ. وأما المملوكان فيجلدان خمسين، وليس عليهما رجم. ولا يقام حُدُّ الزنا على أحد حتى يشهد عليه أربعة أحرار عدول، يجثون جميعاً غير متفرقين، حرّاً كان الزاني أو مملوكاً، فإن شهد أربعة أحرار على امرأة، أحدهم زوجها؛ لم تُرْجَمْ، ولا عنها زوجها، وجُلِّدَ الثلاثة ثمانين ثمانين. فإذا جاء الشهود الأربعه متفرقين جُلِّدوا ثمانين ثمانين. فأما الرجل الزاني فتُوضَّع عنه ثيابه إذا جُلِّدَ، وأما المرأة فيُترَكَ عليها من الثياب ما يصل إليها الجلد. وإن أقرَّ الزاني على نفسه بالزنا حرّاً كان أو مملوكاً لم يُقْمَ عليه الحُدُّ حتى يُفَرَّ على نفسه أربع مرات. قال: والجلد في الزنا بالسُّوط<sup>(١)</sup> . . . (ز)

### ✿ النسخ في الآية:

٥٢٢٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: **﴿فَأَنِسِكُوفَتْ﴾** في **البُّشُوتْ**<sup>(٢)</sup> [النساء: ١٥]، قال: فكان ذلك الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور في الجلد الرجم<sup>(٣)</sup> ، فإن جاءت اليوم بفاحشة بينة فإنها تُخْرَج وترجم بالحجارة، فنُسختها هذه الآية: **﴿الزانية والزاني فَلْيَجِلُوا كُلَّ وَجْهٍ يَنْهَا مِائَةً جَلْقًا﴾** . (ز)

== إلا في الظاهر. وأصحاب الرأي والشافعية يرون أن يُجلَّدَ الرجلُ وهو واقف، وهو قول علي بن أبي طالب، ويُفَرَّقُ الضرب على كل الأعضاء، وأشار ابن عمر بالضرب إلى رجليه أمّة جلدتها في الزنا، والإجماع في تسليم الوجه والعورة والمقاتل. ويترجح قول مالك كتمله بقول النبي ﷺ: «البينة، أو حد في ظهرك». وقول عمر: أو لا وجعَ متنبك. ويُعرَى الرجل عند مالك، والنخعي، وأبي عبيدة بن الجراح، وابن مسعود، وعمر بن عبد العزيز، والحسن، والشعبي. وغيرهم يرون أن يُضرَبَ على قميص، وهو قول عثمان، وابن مسعود أيضاً، وأما المرأة فتستر قولًا واحدًا».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٢٢ - ٤٢٣، وذكر عَيْنَهُ أَدَلَّ من الستة لبعض قوله.

(٢) كما في مطبوعة المصدر، وقد أورده السيوطى في الدر في تفسير سورة النساء، وعبارة كما في المطبوعة ٤/ ٢٧٣: كان ذكر الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل أن تنزل سورة النور بالجلد والرجم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥١٨.

٥٢٢٥٦ - قال **زيد بن أسلم** - من طريق سعيد بن أبي هلال -: كان في الرّثا ثلاثة أنحاء، أمّا نَحْنُ فقال الله: ﴿وَلَا تَقْرِبُوا الْتِزِّيزَ إِنَّهُ كَانَ فَدِيشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، فلم ينتبه الناسُ. قال: ثم نزل: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ النَّجْحَةَ مِنْ يَسِّرِكُمْ فَأَسْتَشِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْعَبَةً وَنَكِّمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأُمِسِّكُوهُنَّ فِي الْبَيْوَتِ حَتَّى يَتَقْهِنُ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَنْ سِبَّابَ﴾ [النساء: ١٥]، كانت المرأة الشَّيْبُ إذا زُرت، فشهد عليها أربعة؛ عُطِّلت فلم يتزوجها أحد، فهي التي قال الله: ﴿وَلَا تَعْصُلُوهُنَّ لِتَذَهَّبُوا بِعِنْدِنَّ مَا يَأْتِيَنَّهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ يَفْدِيشَةً مُبِينَ﴾ [النساء: ١٩]. قال زيد: ثم نزلت: ﴿وَالَّذِي يَأْتِيَنَّهُمْ فَنَادُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]، فهذا الْبِكْرَانُ اللَّذَانِ لَمْ يَتَزَوَّجا، وأذاهما: أن يُغْرِفَا بِذَنْبِهِما، فيقال: يا زَانِي. حتَّى تُرِيَنَا توبَة، حتَّى نَزُلَ السَّبِيلُ، قال: ﴿الْأَرْبَاعَةُ وَالْأَذْيَارُ فَاجْبِلُوهُنَّا عَلَى وَيْلِهِنَّ مِائَةَ جَلْوَهِ﴾، فهذا للْبِكْرَيْنِ. قال زيد: وكان للشِّيبِ الرَّجْمُ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٢٥٧ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق القاسم - أَنَّه قال: وقال الله: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ النَّجْحَةَ مِنْ يَسِّرِكُمْ فَأَسْتَشِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْعَبَةً وَنَكِّمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأُمِسِّكُوهُنَّ فِي الْبَيْوَتِ حَتَّى يَتَقْهِنُ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَنْ سِبَّابَ﴾ [النساء: ١٥]، ذَكَرَ الرَّجُلُ مَعَ امرَأَتِهِ، فجمعُهُمَا، فقال: ﴿وَالَّذِي يَأْتِيَنَّهُمْ فَنَادُوهُمَا فَلَمْ تَكُنَا وَأَصْلَحَا فَأَغْرِضُوْنَا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَابًا رَّجِيمًا﴾ [النساء: ١٦]، فنسخَتْهَا سُورَةُ التُّورَ، فقال: ﴿الْأَرْبَاعَةُ وَالْأَذْيَارُ فَاجْبِلُوهُنَّا عَلَى وَيْلِهِنَّ مِائَةَ جَلْوَهِ﴾، فجعلَ عَلَيْهِمَا الحَدُّ، ثُمَّ لَمْ يَنْسُخْ<sup>(٢)</sup>. (ز)

**قال** ابن عطية (٦/ ٣٣١ - ٣٣٣): «الألف واللام في قوله: ﴿الْأَرْبَاعَةُ وَالْأَذْيَارُ﴾ للجنس، وذلك يعطي أنها عامة في جميع الزناة. وهذه الآية باتفاق ناسخة لأية الحبس وأية الآذى اللتين في سورة النساء. وجماعة العلماء على عموم هذه الآية، وأن حكم المحسنين منسوخ منها، واختلفوا في الناسخ: فقالت فرقـة: النـاسـخـةـ المتـواتـرـةـ فـيـ الرـجـمـ. وـقـالـتـ فـرـقـةـ: بل القرآن الذي ارتفع لفظه وبقي حكمـهـ، وهو الذي قرأه عمر على المنبر بمحضر الصحابة: (الشـيـئـ وـالـشـيـخـ إـذـ زـانـيـ فـازـجـمـوـهـمـاـ الـبـتـةـ). وـقـالـ: إـنـاـ قـرـأـنـاهـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ. وـأـنـقـ الجـمـيـعـ عـلـيـ أـنـ لـفـظـهـ رـفـعـ وـبـقـيـ حـكـمـهـ. وـقـالـ الحـسـنـ بـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ، وـابـنـ رـاهـوـيـهـ: لـيـسـ فـيـ هـذـهـ آـيـةـ نـسـخـ، بلـ سـنـةـ الرـجـمـ جـاءـ بـزـيـادـةـ. فـالـمـحـسـنـ عـلـيـ رـأـيـ هـذـهـ الـفـرـقـةـ: يـجـلـدـ ثـمـ يـرـجـمـ، وـهـوـ قـوـلـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، وـفـعـلـهـ بـشـرـاحـةـ، وـدـلـيـلـهـ قـوـلـ النـبـيـ ﷺ: (وـالـشـيـبـ بـالـشـيـبـ جـلـدـ مـاـنـهـ وـالـرـجـمـ). وـيـرـدـ عـلـيـهـمـ فـغـلـ النـبـيـ ﷺ: حيثـ رـجـمـ وـلـمـ يـجـلـدـ، وـيـهـ = =

(١) أخرجـهـ ابنـ وـهـبـ فـيـ الجـامـعـ - تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ ١٢٥/ ١ - ١٢٧ (٢٩٠).

(٢) أخرجـهـ ابنـ وـهـبـ فـيـ الجـامـعـ - عـلـمـ الـقـرـآنـ ٦٩/ ٣ (١٥٥).

## أحكام متعلقة بالآية:

**٥٢٢٥٨** - عن محمد بن سيرين، قال: ثُبَّتَ عن كثير بن الصلت، قال: كُنَّا عند مروان، وفيما زيد [بن ثابت]، فقال زيد: كنا نقرأ: (وَالشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَازْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ). قال مروان: ألا كتبتها في المصحف! قال: ذكرنا ذلك وفيما عمر بن الخطاب، فقال: أنا أشفيكم من ذلك. قال: قلنا: فكيف؟ قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، قال: فذكر كذا وكذا، وذكر الرجم، فقال: يا رسول الله، أَخْبِرْنِي آيةً للرجم. قال: «لا أستطيع الآن». هذا، أو نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

**٥٢٢٥٩** - عن عبادة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُلُوا عَنِي، خُلُوا عَنِي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا؛ الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مَائِنَةٌ وَنَفِي سَنَةٌ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدٌ مَائِنَةٌ وَرَجْمٌ»<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٢٢٦٠** - عن عمرو بن شعيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قد قضى اللهُ ورسولهُ إن شَهِدَ أربعةً على بكرَيْنِ جَلْدًا، كما قال الله: «مَائَنَةٌ جَلْدٌ»، وغُرْبًا سَنَةٌ غير الأرض التي كانا بها، وتغريبهما شَتَّى»<sup>(٣)</sup>. (٦٣٥/١٠)

**٥٢٢٦١** - عن الشيباني: سأَلْتُ عبدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: هل رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: نعم. قلتُ: قبل سورة النور أم بعد؟ قال: لا أدرى<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠)

== قال جمهور الأمة؛ إذ فُعِلَّ كقوله رفع الجلد عن المحسن. وقال ابن سلام وغيره: هذه الآية خاصة في الْبِكْرَيْنِ.

(١) أخرجه النسائي في الكبرى ٤/٢٧١، والشیعی المقدسی في الأحادیث المختارۃ ١/٢٢٠ - ٢٢١ (١١٧)، من طریق ابن عون، عن ابن سیرین، قال: ثبت عن کثیر بن الصلت به. إسناده ضعیف؛ لجهالت وایهام شیخ ابن سیرین الراوی عن کثیر بن الصلت.

لکن الأثر ثابت بطرق أخرى، قال البیهقی في السنن الكبرى ٨/٢١١، فی هذا وما قبله دلالة على أنَّ آیة الرجم حكمها ثابت، وتلاوتها منسوخة، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً. وقال ابن کثیر في تفسیره ٦/٧: «هذه طرق كلها متعددة، ودالة على أنَّ آیة الرجم كانت مكتوبةً، فنسخ تلاوتها، وبقي حكمها معمولاً به». وينظر: تخريج الألبانی لبعضها في الصحیحة ٦/٩٧٢.

(٢) أخرجه مسلم ٣/١٣٦، وابن المنذر ٢/٦٠٢ (١٤٦٨)، وابن جریر ٦/٤٩٦ - ٤٩٧، وابن أبي حاتم ٣/٨٩٤ - ٨٩٥ (٤٩٨١)، وابن حجر ٨/٢٥١٧ (١٤٠٩١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٧/٣١٣ (١٣٣١٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٤٠)، ومسلم (١٧٠٢).

٥٢٢٦٢ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عمرو بن مرة - قال: أ Jingلدها بالقرآن، وأ زجمها بالسنة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٢٦٣ - قال يحيى بن سلام: وأما الرجم فهو في مصحف **أبي بن كعب**، وفي مصحفنا في سورة المائدة [٤٤] في قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا آتِيَرَةً فِيهَا هُدًى وَوُرُورٌ يَخْكُمُ بِهَا أَلَيْثُورٌ أَلَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَأَرْتَيْبُونَ وَالْأَجْبَارُ﴾، حيث رَجَمَ رسول الله ﷺ اليهوديين حين ارتفعوا إليه =

٥٢٢٦٤ - حدثني **المُعْلَى**، عن عاصم بن بهلة، عن زر بن حبيش، قال: قال لي **أبي بن كعب**: يا زر، كم تقررون سورة الأحزاب؟ قلت: ثلاثاً وسبعين آية. قال: قط؟ قلت: قط. قال: فوالله، إن كانت لتوazzi سورة البقرة، وإنْ فيها آية الرجم. قلت: وما آية الرجم، يا أبا المنذر؟ قال: (إِذَا زَانَ الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَازْجُمُوهُمَا الْبَتَّةُ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْزِيزٌ حَكِيمٌ). =

٥٢٢٦٥ - نا يحيى، قال: نا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن: أنَّ **عمر بن الخطاب** حَمِدَ الله، ثم قال: أمَّا بعدُ، فإنَّ هذا القرآن نزل على رسول الله ﷺ، فكُنَّا نقرأ: (وَلَا تَرْغِبُوا عَنْ أَبَائِكُمْ فَلَأَنَّهُ كُفُرٌ)، وأيَّة الرجم، وإنَّي قد خفتُ أن يقرأ القرآن قومٌ يقولون: لا رَجْمٌ. وإنَّ رسول الله ﷺ قد رَجَمَ، وترجمنا، والله، لولا أن يقول الناس: إنَّ عمر زاد في كتاب الله. لكتبتها، ولقد نزلت وكتبناها<sup>(٢)</sup>.... (ز)

٥٢٢٦٦ - قال يحيى بن سلام: ولا تحصن الأمة ولا اليهودية ولا النصرانية، ولا يُحصن المملوكُ الحرَّةُ، ولا يُحصن الحرُّ إذا كانت له امرأة لم يدخل بها، ولا تُحصن امرأة لها زوج لم يدخل بها. وإذا أحصن الرجلُ والمرأة بوطء مَرَّة واحدة، ثم زَانَ بعد ذلك، وليست له امرأة يوم زَانَ، أو زَانَت امرأة ليس لها زوج يوم زَانَ؛ فهُما مُحصنان يُرجَمان، وإذا زَانَ أحد الزوجين وقد أحصن ولم يُحصن الآخر رُجِمَ الذي أحصنَ منها، وجُلِدَ الذي لم يُحصن منها مائة. ولا تُحصن أُمُّ الولد وإن ولدت له أولاداً. وإذا زَانَ الغلامُ أو الجاريةُ وقد تزوجاً، وقد دخل الغلامُ بامرأته، أو دخل على الجارية زوجها، ولم يكن الغلام احتلماً، ولم تكن الجارية حاضرة؛ فلا حَدْ عَلَيْهما، لا رجم ولا جلد حتى يحتلم وتحيسن، ويغشى امرأته بعد ما احتلماً، ويغشى الجارية زوجها بعد ما حاضرت، فحينئذ يكونان مُحصنان. وإذا كانت لرجل أُمُّ ولد قد ولدت منه فأعتقها،

(١) نَسِيرِ إِسْحَاقَ الْبَسْتَيِ فِي تَفْسِيرِهِ صِ ٤١٥ - ٤٢٤.

(٢) نَسِيرِ يَحْيَىِ بْنِ سَلَامٍ ١/ ٤٢٤ - ٤٢٥.

فتروجهما، ثم زنى قبل أن يغشاها بعد ما أعتقت، فلا رَجْمَ عليه، ولا هي إن زنت حتى يغشاها بعدها أعتقت. وإن كان مملوّكاً تحته حُرّةً فدخل بها، فأعتقت، فزنى قبل أن يغشاها بعد ما أعتق؛ فلا رجم عليه. وإذا كان الزوجان يهوديين أو نصاريانين فأسلمما جميّعاً، ثم زنى أحدهما - أيهما كان - قبل أن يغشاها بعدهما أسلماً؛ فلا رجم عليه حتى يغشاها في الإسلام. وإنما رجم النبي ﷺ اليهوديين لأنهم تحاكموا إليه، وإحسان أهل الشرك في شركهم ليس بإحسان حتى يغشى في الإسلام<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِإِيمَانِ رَأْفَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ﴾

٥٢٢٦٧ - عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر: أن جارية لابن عمر زَنَتْ، فضرب رجليها، وظهرها. قلت: **﴿وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِإِيمَانِ رَأْفَةٍ﴾**. فقال: يا بني، أرأيتني أخذتني بها رأفة؟ إن الله لم يأمرني أن أقتلها، ولا أن أجلد رأسها، وقد أوجعت حيث ضربت<sup>(٢)</sup>. (١٠/٦٣٥). (ز)

٥٢٢٦٨ - عن سعيد بن المسيب - من طريق قتادة - **﴿وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِإِيمَانِ رَأْفَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ﴾**، قال: **الجلد الشديد**<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٢٦٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِإِيمَانِ رَأْفَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ﴾** يعني: في ضربهما **﴿رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾** يعني: في حُكْم الله الذي حكم على الزاني<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٢٧٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق داود - قال: **الجلد**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٢٧١ - عن إبراهيم التخمي: **﴿وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِإِيمَانِ رَأْفَةٍ﴾** فتعلّموا الحدود، ولا تقيموها<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٥ - ٤٢٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٣٧) بعنوانه، وابن جرير ١٤٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨ - ٢٥١٩. وفي تفسير الشعبي ٦٣، وتفسير البغوي ٨/٦ عنه قال: **﴿وَلَا تَأْخُذُكُمْ بِإِيمَانِ رَأْفَةٍ﴾** فتعلّموا الحدود ولا تقيموها.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨.

(٦) تفسير الشعبي ٦٣/٧، وتفسير البغوي ٨/٦.

- ٥٢٢٧٢ - عن **إبراهيم [النخعي]**، **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ﴾**، قال: شدة الجلد في الزنا، ويعطى كل عضو منه حقه<sup>(١)</sup>. (٦٣٥/١٠). (ز)
- ٥٢٢٧٣ - عن خالد بن أبي عمران أنَّه سأله سليمان بن يسار عن قول الله: **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ﴾**، أفي الحدود، أو في العقوبة؟ قال: ذلك فيهما جميما<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٧٤ - عن **الضحاك بن مراحِم**، **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ﴾**، قال: في تعطيل الحد<sup>(٣)</sup>. (٦٣٤/١٠).
- ٥٢٢٧٥ - عن **مجاحد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ﴾**، قال: في إقامة الحد<sup>(٤)</sup>. (٦٣٤/١٠).
- ٥٢٢٧٦ - عن **عامر الشعبي** - **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ﴾**، قال: شدة الجلد في الزنا، ويعطى كل عضو منه حقه<sup>(٥)</sup>. (٦٣٥/١٠).
- ٥٢٢٧٧ - عن **عامر الشعبي** - من طريق عطاء بن السائب - قوله: **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ﴾**، قال: رحمة في شدة الجلد<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٧٨ - قال **عامر الشعبي** =
- ٥٢٢٧٩ - وعكرمة مولى ابن عباس: **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ﴾** فتعطلوا الحدود، ولا تقيموها<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٢٨٠ - عن عمران بن حصير، قال: قلت لأبي مجلز [الاحق بن حميد]: **﴿وَلَا تَخْذُلُّكُمْ بِيَمَا رَأَفْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ﴾**، قال: إنما لنرحم الرجل أن يجلد أو يقطع؟ قال: ليس
- 
- (١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥١٤/١٤، وابن جرير ١٤١/١٧ من طريق مغيرة مختصرًا بلفظ: الضرب.
- (٢) آخرجه ابن جرير ١٤٢/١٧.
- (٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٤) آخرجه عبد الرزاق ٥٠/٢، وابن أبي شيبة (٢٩٣٣١) وزاد: يُقام ولا يُعطى، وابن جرير ١٤٢/١٧ بتحريكه، وابن أبي حاتم ٢٥١٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥١٤/١٤، وابن جرير ١٤١/١٧ من طريق عطاء بن السائب مختصرًا بلفظ: الضرب الشديد.
- (٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨.
- (٧) تفسير الثعلبي ٦٣/٧، وتفسير البغوي ٨/٦.

بذاك، إنما إذا رفع للسلطان فليس له أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم عليهم الحد<sup>(١)</sup>. (٦٣٤/١٠)

٥٢٢٨١ - عن **الحسن البصري** - من طريق قتادة - ﴿وَلَا تَخْذُلُوهُمَا رَأْفَةً﴾، قال: الجلد الشديد<sup>(٢)</sup>. (٦٣٥/١٠)

٥٢٢٨٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام بن حسان - ﴿وَلَا تَخْذُلُوهُمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: أن يُعطل الحد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق حجاج، وابن جرير - ﴿وَلَا تَخْذُلُوهُمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: في الحد، أن يقام عليهم ولا يُعطل، أما إنه ليس بشدة الجلد<sup>(٤)</sup>. (٦٣٤/١٠)

٥٢٢٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَخْذُلُوهُمَا رَأْفَةً﴾، قال: رخصة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: الجلد في الزنا: المثلث الشديد. ويقول: ﴿وَلَا تَخْذُلُوهُمَا رَأْفَةً فِي دِينِ اللَّهِ﴾، أي: الجلد الشديد<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٦ - قال قتادة بن دعامة - من طريق مغمر -: يُخفف في الشراب والفيزية، ويجهد في الزنا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٢٨٧ - عن شعبة عن حماد [بن أبي سليمان]، قال: يحد القاذف والشارب وعليهما ثيابهما، وأمام الزاني فتحل ثيابه. وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا تَخْذُلُوهُمَا رَأْفَةً﴾

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٣٢٠)، وابن جرير ١٤١/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٥٤، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٢٣/١ من طريق سعيد بلفظ: أي: حتى لا تعطل الحدود.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٢٣/١ مختصرًا من طريق سعيد، وعبد الرزاق في المصنف (١٣٥٠٣) بتحوه، وابن أبي شيبة ٦٣/١٠، ٦٤، وابن جرير ١٤١/١٧ - ١٤٢ وزاد: وليس بالقتل، وابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٥٧.

(٦) المثلث: أصله جذب رشاء الدلو من البشر، ومتّح الشيء، ومتنّح إذا قطعه من أصله. النهاية والسان (متّح).

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٤٢٣/١.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٥٠/٢، وابن جرير ١٤٣/١٧ دون ذكر الفرقية.

- دين الله<sup>(١)</sup>). فقلت لحمد: أهذا في الحكم؟ قال: في الحكم، والجلد<sup>(١)</sup>. (٦٣٥/١٠).  
 ٥٢٢٨٨ - عن محمد بن شهاب الزهرى - من طريق معمراً - قال: يُجتهد في حدّ  
 الزانى والفرية، ويخفف في حدّ الشراب<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٨٩ - قال إسماعيل السدى: ﴿فَلَا تَأْخُذُكُمْ بِمَا رَأَفْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، يعني: في  
 حكم الله الذي حكم به على الزناة<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٩٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبد الرحمن - في قوله: ﴿فَلَا تَأْخُذُكُمْ  
 بِمَا رَأَفْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: لا تدعهما رحمة لهما من إقامة الحد عليهما<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٩١ - عن محمد بن السائب الكلبى - من طريق معمراً - في قوله: ﴿فَلَا  
 تَأْخُذُكُمْ بِمَا رَأَفْتُمْ﴾، قال: تعطيل الحدود<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَأْخُذُكُمْ بِمَا رَأَفْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، يعني: رقة في  
 أمر الله<sup>(٦)</sup>، من تعطيل الحدود عليهما<sup>(٧)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٩٣ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - ﴿فَلَا تَأْخُذُكُمْ بِمَا رَأَفْتُمْ فِي دِينِ  
 اللَّهِ﴾، قال: لا تُضيّعوا حدود الله<sup>(٨)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَلَا  
 تَأْخُذُكُمْ بِمَا رَأَفْتُمْ﴾: فندعوهما من حدود الله التي أمر بها، وافتراضها عليهم<sup>(٩)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٩٥ - قال يحيى بن سلام: وسألت سفيان الثوري فقال لي مثل قولهما<sup>(٩)</sup>. (ز)  
 ٥٢٢٩٦ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿فَلَا تَأْخُذُكُمْ بِمَا  
 رَأَفْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ﴾، قال: ترك الحد<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٩٥٧، وابن جرير ١٤٣١٧ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٨/٢٥١٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٠، وابن جرير ١٧/١٤٣.

(٣) علّه يحيى بن سلام ١/٤٢٤.

(٤) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٥٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٧/٣٦٧ (١٣٥٠٦)، وفي تفسيره ٢/٥٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٢. (٧) أخرجه ابن جرير ١٧/١٤٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/١٤٢.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٤. أي: مثل قول الحسن وعطاء السابق: أي: حتى لا تعطل الحدود.

(١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٥.

٥٢٢٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَا تَأْخُذُكُرْ بِهَا رَأْفَةً﴾ رحمة ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾ في حكم الله<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿إِنْ كُنْتُمْ تُقْسِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾**

٥٢٢٩٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قوله: **﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾** يعني: الحكماء، **﴿تُقْسِنُونَ﴾** يعني: تصدقون بالله يعني: بتوحيد الله، **﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** يعني: وتصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال؛ فأقيموا الحدود<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٢٩٩ - عن أبي مالك غزوan الغفارi - من طريق السدي - قال: ما كان في القرآن **﴿إِنْ﴾** بكسر الألف فلم يكن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنْ كُنْتُمْ تُقْسِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾** الذي فيه جزاء الأعمال؛ فلا تُعَظِّلوا الحد<sup>(٤)</sup>. (ز)

**٤٥٩٣** اختلف في الرأفة المنبه عنها في الآية على قولين: أحدهما: أنها الرأفة التي تؤدي إلى ترك إقامة حد الله عليهما، والمعنى: لا بد من إقامة الحد. والآخر: أنها الرأفة التي تؤدي إلى تخفيف الضرب عنهم، والمعنى: أوجوهما ضربا.

ورجح ابن جرير (١٤٤/١٧) القول الأول - وهو قول ابن عمر، ومجاهد، وابن جرير، وعطاء، وسعيد بن جبير، وأبي مجلز، وابن زيد، وغيرهم - استناداً إلى ظاهر لفظ الآية، والدلالة العقلية، فقال: «إنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لدلالة قول الله بعده: **﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾**، يعني: في طاعة الله التي أمركم بها. ومعلوم أنَّ دين الله الذي أمر به في الزانيين: إقامة الحد عليهم على ما أمر من جلد كل واحد منها مائة جلد، مع أنَّ الشدة في الضرب لا حد لها يوقف عليه، وكل ضرب أوجع فهو شديد، وليس الذي يوجع في الشدة حد لا زيادة فيه فيؤمر به. وغير جائز وصفه - جل ثناوه - بأنه أمر بما لا سبيل للمأمور به إلى معرفته، وإذا كان ذلك كذلك فالذي لل媤مورين إلى معرفته السبيل هو عدد الجلد على ما أمر به، وذلك هو إقامة الحد على ما قلنا».

وأختاره كذلك ابن كثير (١٦٣/١٠) مستنداً إلى أقوال السلف.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥١٩.

﴿وَلَشَهَدَ عَذَابَهُمَا﴾

- ٥٢٣٠١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - قوله: ﴿وَلَشَهَدَ﴾ يعني: ولیحضر، ﴿عَذَابَهُمَا﴾ يعني: حدّهما<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٠٢ - عن الحسن البصري - من طريق الأشعث - ﴿وَلَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: علانية<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في الآية، قال: أمر الله أن يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين؛ ليكون ذلك عبرة وموعظة ونکالاً بهم<sup>(٣)</sup>. (٦٣٧/١٠)
- ٥٢٣٠٤ - عن نصر بن علقمة - من طريق بقية - في قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: ليس ذلك للفضيحة، إنما ذاك ليدعوا الله لهما بالتوبة والرحمة<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠)
- ٥٢٣٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَشَهَدَ عَذَابَهُمَا﴾، يعني: جلدّهما<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٠٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَذَابَهُمَا﴾، أي: جلدّهما<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾

- ٥٢٣٠٧ - عن أبي برزة الأسلمي - من طريق أشعث، عن أبيه -: أنه أتى بأمة لبعض أهله قد زنت، وعنه نفر نحو عشرة، فأمر بها، فأنجست في ناحية، ثم أمر بشوب، فطرح عليها، ثم أعطى السوط رجلاً، فقال: اجلدها خمسين جلدة، ليس بالثثير<sup>(٧)</sup>، ولا بالخصفة<sup>(٨)</sup>. فقام فجلدها، وجعل يُفرق عليها الضرب، ثم قرأ: ﴿وَلَشَهَدَ عَذَابَهُمَا طَائِفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٩)</sup>. (٦٣٦/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٩/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٥٢٠/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٦/١.

(٧) الثثير: المترن، النهاية (حصن).

(٨) الخصفة: هي الثياب الغلاظ جداً. اللسان (حصن).

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦١/١٠، وابن جرير ١٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢٠/٨ واللطف له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

- ٥٢٣٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَلِيفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الطائفه: الرجل فما فوقه<sup>(١)</sup>. (٦٣٦/١٠). (٢)
- ٥٢٣٠٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دینار - : ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَلِيفَةً﴾ يعني: رجلين فصاعداً، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: المصدقين<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٣١٠ - عن إبراهيم [النخعي] = ٥٢٣١١ - وحمد [بن أبي سليمان] - من طريق النعمان بن ثابت - قال: الطائفه: رجل<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٣١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي بشر - قال: الطائفه: الرجل الواحد إلى الألف. قال: ﴿وَلَكَ طَلِيفَتَانٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْهُ﴾ [الحجرات: ٩] إنما كانوا رجلين<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠).
- ٥٢٣١٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمر بن عطاء - في الآية، قال: ليحضر رجلان فصاعداً<sup>(٥)</sup>. (٦٣٧/١٠).
- ٥٢٣١٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبيان - في قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَلِيفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الواحد طائفه<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٣١٥ - عن الحسن البصري - من طريق هشام - ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَلِيفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الطائفه: عشرة<sup>(٧)</sup>. (٦٣٦/١٠).
- ٥٢٣١٦ - عن عطاء [بن أبي رياح] - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَلِيفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: أله رجلان<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٢٣١٧ - عن عطاء [بن أبي رياح] - من طريق إبراهيم الصائغ - ﴿وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَلِيفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قلت: يكفيه أن يكون معه رجل أو رجلان من أهل بيته؟ قال: نعم<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٠ - ٢٥٢١. (٣) أخرجه ابن جرير ١٤٦/١٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤٦/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٠ مختصراً.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١٧. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٠.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٤/٥١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٥٠ بلفظ: اثنان فصاعداً، وابن جرير ١٧/٤١٧. وعلقه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٦ بلفظ: رجلان فصاعداً.

(٩) أخرجه أبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٦٠.

- ٥٢٣١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: ﴿وَلِشَهَدَ عَنْهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نَفَرٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٣١٩ - قال قتادة بن دعامة: ثلاثة فصاعداً<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٠ - قال إسماعيل السُّلَيْمَانِي: ﴿وَلِشَهَدَ﴾ يعني: ولি�حضر ﴿عَنْهُمَا﴾ يعني: جلدهما<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢١ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق ابن أبي ذئب - قال: الطائفه: الثلاثة فصاعداً<sup>(٤)</sup>. (٦٣٧/١٠)
- ٥٢٣٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، يعني: رجلين فصاعداً، يكون ذلك نكالاً لهما، وعظةً للمؤمنين<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٣ - عن ابن وهب، قال: سألت الليث [بن سعد] في قول الله: ﴿وَلِشَهَدَ عَنْهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. قال: الطائفه: أربعة نفر فصاعداً، ألا يكون في الزنا أقلً من أربعة للشهادة. قلت له: فيُجزي السلطان أن يحضر أربعة نفر عذاب الزاني؟ قال: نعم. قلت: وكذلك الرجل في أمته إذا أقام عليها الحد يحضر [أربعة] نفر؟ فقال لي: نعم. =
- ٥٢٣٢٤ - وقال لي مالك [بن أنس] مثل هذا كله<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٥ - عن مالك بن أنس - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلِشَهَدَ عَنْهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: الطائفه أرى أربعة نفر فصاعداً؛ لأنَّه لا تكون شهادة في الزنا دون أربعة شهداء فصاعداً<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٣٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في الآية، قال: الطائفه التي يجب بها الحد أربعة<sup>(٨)</sup>. (٦٣٧/١٠)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٠، وابن جرير ١٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢١.

(٢) تفسير البغوي ٦/٨.

(٣) عَلَّةٌ يَحْمِي بَنْ سَلَامٍ ١/٤٢٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٤/٥١٢ (٢٩٣١٩)، وابن جرير ١٧/١٤٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٢.

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٦٥ (٣٥٠)، وأبو إسحاق المالكي في أحكام القرآن ص ١٦٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢١ (١٤١١٦)، وأخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٦٥ (٣٥٠) كما في الأثر السابق.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٨.

٥٢٣٢٧ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - قال: رجل إلى ألف <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ»**، يقال: الطائفه: رجل فصاعداً <sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿أَلَّا يَكُنْ لِأَرَيَةَ أَوْ شَرِيكَةَ وَالرَّأْيَةَ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانَ أَوْ شَرِيكٌ  
وَمُرْئِمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٢٣٢٩ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل - يقال له: مزند - يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة، وكانت امرأة بغيّ بمكة يقال لها: عناق، وكانت صديقة له، وأنه وعد رجلاً من أسارى مكة بحمله، قال: فجئت حتى انتهيت إلى ظلّ حائط مِنْ حوائط مكة في ليلة مُقيرة، فجاءت عناق، فأبصرت سواد ظلّ تحت الحائط، فلما انتهت إلى عرفتي، فقالت: مرثد؟! فقلت: مرثد.

**٤٥٩٤** اختلف في عدد الطائفه التي يجزئ شهادتها على أقوال: الأول: واحد فصاعداً. والثاني: اثنان فصاعداً. والثالث: ثلاثة فصاعداً. والرابع: أربعة فصاعداً. والخامس: عشرة فصاعداً. والسادس: جماع من المسلمين.

ورجح ابن جرير (١٤٩/١٧) القول الأول - وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وحماد، وإبراهيم، وغيرهم - استناداً إلى دالة الإطلاق، **واللغة**، وقال معتلاً: «ذلك أنَّ الله عَمَّ بقوله: **«وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ»**، والطائفه: قد تقع عند العرب على الواحد فصاعداً. فإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن الله - تعالى ذكره - وضع دالة على أن مراده من ذلك خاصٌ من العدد؛ كان معلوماً أنَّ حضور ما وقع عليه أدنى اسم الطائفه ذلك المحضر مُخرجٌ مقيمٌ الحدّ مما أمره الله به بقوله: **«وَلَشَهَدَ عَلَيْهِمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ»**. ثم بين بعد ذلك استحبابه للقول الرابع - وهو قول ابن زيد - بقوله: «غير أني - وإن كان الأمر على ما وصفت - أستحيُ أن لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع عن أربعة أنفس، عدد من تقبل شهادته على الزنا، لأن ذلك إذا كان كذلك **فلا خلاف بين الجميع** أنه قد أدى المقيم الحدّ ما عليه في ذلك، وهو فيما دون ذلك مختلفون».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٦ / ١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤١٦.

قالت: مرحبا وأهلا، هلْ فِي ثِيَّتْ عَنْدَنَا اللَّيْلَةِ. قَالَتْ: يَا عَنَاقُ، حَرَّمَ اللَّهُ الرَّبَّا. قَالَتْ: يَا أَهْلَ الْخِيَامِ، هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أَسْرَاكُمْ. قَالَ: فَبَعْنِي ثَمَانِيَّةُ، وَسَلَكْتُ الْخَنَدَمَةَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى غَارٍ أَوْ كَهْفٍ، فَدَخَلْتُ، فَجَاءُوا حَتَّى قَامُوا عَلَى رَأْسِيِّ، فِي الْبَالَوَّا، وَظَلَّ بُولُّهُمْ عَلَى رَأْسِيِّ، وَأَعْمَاهُمُ اللَّهُ عَنِّي، ثُمَّ رَجَعُوا، وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِيِّ، فَحَمَلْتُهُ، حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْكَحْ عَنَاقًا؟ فَأَمْسَكَ فَلِمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَّلَتْ: ﴿لَا يَنْكِحُ لِلَّاتِي لَأَرَبَّهُ أَوْ شَرِكَهُ﴾ الآيَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا مَرْثَدُ، الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً، وَالْزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِيًّا أَوْ مُشْرِكَ، وَحُرِّمَ ذَلِكُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ فَلَا تَنْكِحُهَا»<sup>(١)</sup>. (٦٤٢/١٠).

٥٢٣٣٠ - عن شعبة مولى ابن عباس، قال: كنت مع ابن عباس، فأتاه رجلٌ، فقال: إني كنت أتبع امرأةً، فأصبحت منها ما حرم الله عَلَيَّ، وقد رزقني الله منها توبَةً، فأردت أن أتزوجها، فقال الناس: ﴿لَا يَنْكِحُ لِلَّاتِي لَأَرَبَّهُ أَوْ شَرِكَهُ﴾. فقال ابن عباس: ليس هذا موضع هذه الآية، إنما كُنَّ نساء بغايا مُتعالنات<sup>(٢)</sup>، يَجْعَلُنَّ على أبوابِهِنَّ رايات، يأتِيهنَّ الناس يعرِفُنَّ بِذَلِكَ؛ فأنزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ. تَرَوْجُها، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ إِثْمٍ فَعَلَيَّ<sup>(٣)</sup>. (٦٤٣/١٠).

٥٢٣٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: أَنَّهَا نَزَّلَتْ فِي بَغَايَا مُعْلِنَاتٍ كُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنَّ رَوَانِيَّ مُشْرِكَاتٍ، فَحَرَمَ اللَّهُ نِكَاحَهُنَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٤)</sup>. (٦٤٣/١٠).

(١) أخرجه أبو داود ٣٩٦/٣ (٢٠٥١)، والترمذني ٥/٣٩٤ - ٣٩٥ (٣٤٥١)، والنسائي ٦/٦٦ (٣٢٢٨)، والحاكم ٢/١٨٠ (٢٧٠١)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٦ (١٤١٤٤).

قال الترمذني: «هذا حديث حسن غريب، لا تعرفه إلا من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الإرواء ٦/٢٩٦ (١٨٨٦): «صحيح».

(٢) مُتعالنات: من العلانية والمجاهرة. اللسان (علن).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٣/٥٤٠ (١٦٩٢٩)، ويحيى بن سلام ١/٤٢٧، وابن جرير ١٧/١٥٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢١ (١٤١٢٠)، من ظُرُقِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَابْنِ أَبِي ذَئْبٍ، عَنْ شَبَّابِ مَوْلَى بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي عَبَّاسِ بْنِ نَعْوَهٖ. وَعَزَّاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمَنْذَرِ، وَابْنِ مَرْدُوْهِ.

في إسناده ضعف، لكنه قابل للتحقيق؛ ففيه شَبَّابِ مَوْلَى بْنِ عَبَّاسٍ، وهو صدوق سِيِّدِ الحفظ، كما في التَّقْرِيبِ لِابْنِ حَجْرٍ (٢٧٩٢)، ولكن قال ابن عدي في الكامل ٤/٢٥: «لَمْ أَجِدْ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا فَأَحْكَمْتُ عَلَيْهِ بِالضَّعْفِ، وَأَرْجُو أَنْهُ لَا يَأْسِ بِهِ».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/١٥٣ - ١٥٤ بِسَبِّحَوْهُ، من طريق محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني =

٥٢٣٣٢ - عن عطاء بن أبي رياح، قال: كانت بغايا في الجاهلية؛ بغايا آل فلان، وبيغايا آل فلان، فقال الله: ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْأَزْيَانُ لَا يَنْكِحُهُنَّ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، فأحكم الله ذلك من أمر الجاهلية بالإسلام. قيل له: أعن ابن عباس؟ قال: نعم<sup>(١)</sup>. (٦٣٩/١٠).

٥٢٣٣٣ - عن عبدالله بن عمرو - من طريق القاسم بن محمد - قال: كانت امرأة يقال لها: أم مهزول، وكانت تُساقط الرجل، وتُشرِّط أن تُتفق عليه، فأراد رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها؛ فأنزل الله: ﴿وَالْأَزْيَانُ لَا يَنْكِحُهُنَّ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾<sup>(٢)</sup>. (٦٤١/١٠).

٥٢٣٣٤ - عن سعيد بن المسيب - من طريق قتادة - في هذه الآية: ﴿وَالْأَزْيَانُ لَا يَنْكِحُهُنَّ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: نزلت في نساء موارد كُنَّ بالمدينة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٣٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق سفيان الثوري - قال: كُنَّ نساء بغايا في الجاهلية، كان الرجل ينكح المرأة في الإسلام، فيُصيّب منها، فحرّم ذلك في الإسلام؛ فأنزل الله: ﴿وَالْأَزْيَانُ لَا يَنْكِحُهُنَّ إِلَّا زَانِيَةً﴾<sup>(٤)</sup>. (٦٤٤/١٠).

٥٢٣٣٦ - عن عاصم بن المنذر، قال: سأّلت عروة عن قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: حدثني أبي، عن أبيه عطية العوفي، عن ابن عباس به. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخة، وابن المنذر.

إسناده ضعيف، لكنها صحيحة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى ٢٤٧ - ٢٤٨ (١٣٨٦٢)، وابن جرير ١٥٤/١٧ - ١٥٥، وابن أبي حاتم ٢٥٢٤/٨ (٤١٣٦)، من طريق حجاج المصيحي وعبد الوهاب بن عطاء، كلامهما عن ابن جريج، قال: سمعت عطاء به. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. إسناده صحيح.

(٢) أخرجه أحمد ٦١/١٦ (٦٤٨٠)، وابن حاتم ٦٦٩/١١ - ٦٧٠ (٧٠٩٩)، والحاكم ٢١١/٢ (٢٧٨٥)، وابن جرير ١٥٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢٥/٨ (١٤١٤٠).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه». وقال الهيثمي في المجمع ٧٣/٧ - ٧٤ (١١١٩٣): «ورجال أحمد ثقات». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢٩٣/٦ بعد نقله لكلام الحاكم والنعيمي: «وهو كما قالا».

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٥١، ١٥٦ مرسلاً.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٧٢، وابن جرير ١٧/١٥٦ - ١٥٧ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، وزاد: ... ومنهن امرأة يقال لها: أم مهزول، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٥، والبيهقي ٧/١٥٣ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٢٣٣٧ - عن سليمان بن يسار، في قوله: ﴿أَلَا زَانِي لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: بغايا كُنَّ في الجاهلية، فنهى الله المسلمين عن نكاحهن <sup>(١)</sup>. (٦٣٩/١٠).
- ٥٢٣٣٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الملك، عَمِّنْ أَخْبَرَهُ - في قوله: ﴿أَلَا زَانِي لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: كُنَّ نساء في الجاهلية بِغَيَّاتٍ، فكانت منهنَّ امرأة جميلة تدعى: أم مهزول، فكان الرجل مِنْ قِرَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَتَزَوَّجُ إِحْدَاهُنَّ لِتَنْقِعُ عَلَيْهِ مِنْ كُسْبَهَا، فنهى الله أَنْ يَتَزَوَّجَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup>. (٦٣٩/١٠).
- ٥٢٣٣٩ - عن مجاهد بن جبر، قال: لَمَّا حَرَمَ اللَّهُ الزَّنَا، فَكَانَ زَوْانِي عِنْدَهُنَّ جَمَالًا، فَقَالَ النَّاسُ حِينَ حُرُمَ الزَّنَا: لَتَنْتَلَقُنَّ فَلَتَزُوْجُهُنَّ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿أَلَا زَانِي لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِي﴾ الآية <sup>(٣)</sup>. (٦٤١/١٠).
- ٥٢٣٤٠ - عن مجاهد بن جبر، قال: كَانَ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ قَوْمٌ يَزْنُونَ، قَالُوا: أَفَلَا نَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ الَّتِي كُنَّا نَفْجِرُ بِهِنَّ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَلَا زَانِي لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِي﴾ الآية <sup>(٤)</sup>. (٦٤٠/١٠).
- ٥٢٣٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿أَلَا زَانِي لَا يَنْكُحُ إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَانِي لَا يَنْكُحُهَا إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكَةً وَحَرَمَ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِينَ﴾، قال: كُنَّ بغايا في الجاهلية معلومات معرفات، لَهُنَّ رِيَاتٌ يُعْرَفُنَّ بِهَا، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ، وَأَرَادُوا أَنْ يُزَوْجُوهُنَّ، فَنَهَا عَنْ ذَلِكَ، وَأَرَادَ مُرْثِدُ بْنُ أَبِي مُرْثِدَ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً <sup>(٥)</sup>. (٦٢٠).

<sup>(٤)</sup> قال ابن عطية (٦/٣٣٦): «في الآية - على هذا التأويل - معنى التفبّع عليهم، وفي ذلك توبیخ، كأنه يقول: أي مُصاب؟ الزاني لا يريد أن يتزوج إلا زانية أو مشركة، أي: تنزع نفوسهم إلى هذه الخسائس؛ لقلة انضباطهم».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٦١/٩ (١٧١٩٦)، وابن أبي حاتم ٢٥٢٢/٨ مرسلاً.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلاً.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٧١/٤ بتحفة مختصرًا، وابن جرير ١٥٢/١٧ كلامها مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلاً.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٦ مرسلاً.

٥٢٣٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيع - في قوله: ﴿أَلَّا يَنْكِحُ لَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: رجال كانوا يريدون الزنا بنساء زوانى بغايا متعالمات، كُنُّ كذلك في الجاهلية. قيل لهم: هذا حرام. فأرادوا نكاحهن، فحرم الله عليهم نكاحهن<sup>(١)</sup>. (٦٤٠/١٠)

٥٢٣٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مغمر، عن ابن أبي نجيع -: كان في الجاهلية بغايا، معلوم ذلك منهُنَّ، فأراد ناسٌ من المسلمين نكاحهن؛ فأنزل الله: ﴿أَلَّا يَنْكِحُ لَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكًا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٤ - عن محمد ابن شهاب الزهرى =

٥٢٣٤٥ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمر -، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٦ - عن عامر الشعبي - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿أَلَّا يَنْكِحُ لَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكًا﴾، قال: كُنُّ نساء يُكربن أنفسهُنَّ في الجاهلية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٧ - عن القاسم بن أبي بَرَّةَ - من طريق ابن أبي نجيع - قال: كان الرجلُ ينكح الزانية في الجاهلية التي قد عُلِّمَ ذلك منها، يتخذها مأكلةً، فأراد ناسٌ من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة، فنهوا عن ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: في قوله ﴿أَلَّا يَنْكِحُ لَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، يعني: الولاد اللاتي يزنين بالأجر علانية، منهُنَّ: أم شريك جارية عمرو بن عمير المخزومي، وأم مهزول جارية ابن أبي السائب بن عايد، وسريفة جارية زمعة بن الأسود، وحللة جارية سهيل بن عمرو، وقريبة جارية هشام بن عمرو، وفرشى جارية عبدالله بن خطل، وأم عليط جارية صفوان بن أمية، وحنة القبطية جارية العاص بن وائل، وأمية جارية عبدالله بن أبي، ومسكية بنت أمية جارية عبدالله بن

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٧٢ - ٢٧٣، وابن جرير ١٧/١٥٣ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٠ - ٥١، وابن جرير ١٧/١٥٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢١ من طريق إبراهيم بن مهاجر مرسلاً.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٠ - ٥١، وابن جرير ١٧/١٥٥ مرسلاً.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٦١، وابن جرير ١٧/١٥٧ مرسلاً.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥١، وابن جرير ١٧/١٥٦ مرسلاً.

نفيل، كل امرأة منهاً رفعت علامَةً على بابها كعلامة البيطار؛ ليعرف أنها زانية، وذلك لأنَّ نفراً من المؤمنين سألا النبيَّ عن تزويجهنَّ بالمدينة، قالوا: ائذن لنا في تزويجهنَّ؛ فإنهنَّ أخصب أهل المدينة، وأكثر خيراً، والمدينة غالبة السعر، والخبيز بها قليل، وقد أصابنا الجهدُ، فإذا جاء الله بالخير طلقناهنَّ، وتزوجنا المسلمين. فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِي لَا يَكُنْ لِإِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٤٢٣٤٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف -: لَمَّا قدم المهاجرون المدينة قدمواها وهم بجهد، إلا [قليلًا] منهم، والمدينة غالبة السعر، شديدة الجهد، وفي السوق زواني مُتعالٰياتٌ من أهل الكتاب وإماء الأنصار، منهنَّ: أمية وليدة عبد الله بن أبي، ومسيبة بنت أمية لرجل من الأنصار، في بغایا من ولاد الأنصار، قد رفعت كلُّ امرأة منهاً على بابها علامَةً؛ ليُعرَف أنها زانية، وكُنَّ من أخصب أهل المدينة، وأكثره خيراً، فرغب أنسٌ بن مهاجري المسلمين فيما يكتسبنَّ، للذِّي هم فيه من الجهد، فأشار بعضُهم على بعضٍ: لو تزوَّجنا بعضَ هؤلاء الزواني؛ فُنصيب من فضول أطعماهُنَّ. فقال بعضُهم: نستأمر رسول الله ﷺ. فأتوه، فقالوا: يا رسول الله، قد شَقَّ علينا الجهدُ، ولا نَجِدُ ما نأكلُ، وفي السوق بغایا نساء أهل الكتاب وولادهنَّ وولاد الأنصار، يكتسبنَّ لأنفسهنَّ، فيصلح لنا أن نتزوج منهنَّ، فُنصيب من فضول ما يكتسبنَّ، فإذا وجدنا عنهنَّ غنىًّا تركناهنَّ؟ فأنزل الله: ﴿الَّذِي لَا يَنْكِحُ﴾ الآية. فحرم على المؤمنين أن يتزوجوا زواني المسافحات العالات زناهنَّ<sup>(٢)</sup>. (٤٢٨/١٠).

### ❖ تفسير الآية، وأحكامها:

٤٢٣٥٠ - عن عبد الله بن مسعود: يحرم نكاح الزانية، وإذا تزوج الزاني بالزانة فهذا زنايان أبداً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٤٢٣٥١ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق القاسم بن محمد - في قوله: ﴿الَّذِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾، قال: كُنَّ نساء معلومات، فكان الرجل من فقراء المسلمين

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣ (بتصرف يسبر). وأخرج ابن جرير ١٥٥/١٧ تسمية بعض هؤلاء الجواري عن عكرمة من طريق ابن جريج. وقد صححتنا من روایته بعض ما تصحف من أسمائهم في مطبوعة تفسير مقاتل.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٢/٨ - ٢٥٢٣ موسلاً. (٣) تفسير البغوي ٩/٦.

يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه، فنهامن الله عن ذلك.<sup>(١)</sup> . (٦٤٣/١٠) .

**٥٢٣٥٢ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ إِلَّا زَانِيَةً﴾، قال: ليس هذا بالنكاح، ولكن الجماع، لا يزني بها حين يزني إلا زان أو مشرك، ﴿وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: الزنا<sup>(٢)</sup>. (٦٣٨/١٠) .

**٥٢٣٥٣ - عن عبد الله بن أبي يزيد**: أنه سأله عبد الله بن عباس عن ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾. قال: ذلك حُكم بينهما<sup>(٣)</sup> . (ز)

**٥٢٣٥٤ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق إسحاق بن عبد الله بن الحارث - ﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾، قال: الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة، ولكن الله كئي<sup>(٤)</sup> . (ز)

**٥٢٣٥٥ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد - ﴿وَحُرِمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: حرم الله الزنا على المؤمنين<sup>(٥)</sup> . (ز)

**٥٢٣٥٦ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في هذه الآية، قال: الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله من أهل القبلة، أو مشركة من غير أهل القبلة، والزانية من أهل القبلة لا تزني إلا بزان مثلها من أهل القبلة، أو مشرك من غير أهل القبلة، وحرم الزنا على المؤمنين<sup>(٦)</sup> . (٦٤١/١٠) .

**٥٢٣٥٧ - عن عطاء [بن أبي رياح]** - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ إِلَّا زَانَ أَوْ مُشَرِّكَةً﴾، قال: أو مشرك لهن.

**٥٢٣٥٨ - قلت: أبلغك عن ابن عباس؟** قال: نعم<sup>(٧)</sup> . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٠/١٧ - ١٥١ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥١/٢، وابن أبي شيبة ٤٢٧/٤، والبيهقي في سنته ١٥٤/٧، والقياس المقدسي في المختار ١٠/١٥٠ بنحوه مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي داود في ناسخة.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٦/٣٨٢ (١٥٣١)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٤ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٦٢ - ٢٦٣ (١٧٢٠٥).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي - كما في تفسير ابن كثير ٦/٩ - .

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/١٥٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٢، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦. وعلقه البيهقي ٧/١٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٦ .

٥٢٣٥٩ - قال سعيد بن جبير =

٥٢٣٦٠ - ومجاحد بن جبر - من طريق معمر - **﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾**،  
قالا: هو الوظء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٦١ - وعن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن شبرمة -، مثله<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق يعلى بن مسلم - **﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾**، قال: لا يزني حين يزني إلا بزانية مثله، أو مشركة<sup>(٣)</sup>. (٦٤٠/١٠)

٥٢٣٦٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن شبرمة -، مثله<sup>(٤)</sup>. (٦٤٠/١٠)

٥٢٣٦٤ - عن سفيان التمار العُضْفُري، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: كُنْ بغايا  
بمكة قبل الإسلام، فكان رجال يتزوجونهنَّ، فِيُنْفِقُنْ عَلَيْهِنَّ مَا أَصْبَنَّ، فَلَمَّا جَاءَ  
الإِسْلَامَ تَزَوَّجُهُنَّ رِجَالٌ مِّنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَحُرِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٥ - عن إبراهيم [التخعي] - من طريق الحارث - قال: لا يُجَامِعُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ  
مُشْرِكٌ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سلمة - قال: **﴿الَّذِينَ لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾**،  
قال: هُنَّ نِسَاءٌ مَعْلُومَاتٌ يَدْعُونَ: الْقَبْلِيَّاتِ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٧ - عن الضحاك بن مُرَاحِّم، **﴿وَالْزَانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٌ أَوْ مُشَرِّكٌ﴾**، قال: إنما  
عني بذلك: الزنا، ولم يُغْنِ به: التزويج<sup>(٨)</sup>. (٦٤٠/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥٧/١٧. كما أخرج قوله سعيد كلُّ من عبد الرزاق ٥١/٢، وابن جرير ١٥٧/١٧ من  
طريق ابن شبرمة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥١، وابن جرير ١٥٧/١٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥١ دون لفظ: أو مشركة، وابن جرير ١٥٧/١٧ - ١٥٨، وإسحاق البستي في  
تفسيره ص ٤١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥١ دون لفظ: أو مشركة، وابن أبي شيبة ٤/٢٧١.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٦٢ (١٧٢٠٤).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٦٢ (١٧٢٠٣).

(٧) عَلِيٌّ مَحْقَقَ تَفْسِيرَ الْبَسْتِيِّ عَلَى هَذِهِ الْكَلْمَةِ بِقَوْلِهِ: وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْكَلْمَةِ الْأُخْرَيِّ فَهِيَ فِي تَفْسِيرِ الشُّورِيِّ:  
الْقَبْلِيَّاتِ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتَمٍ: الْقَلْقَلِيَّاتِ، وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ ٧١/١٨ [١٥٢/١٧] هِجْرَةً: الْقَلْقَلِيَّاتِ.  
وَلَعَلَّ صَوَابَهَا: (الْقَلْقَلِيَّاتِ) نَسْبَةً إِلَى الْقَلْقَلِيِّ، وَهُوَ ضَرَبٌ مِّنَ الْقَلَادَدِ الْمَنْقُومَةِ بِاللَّؤْلُؤِ، وَالْقَلْقَلِيُّ مَشْرُوبٌ إِلَى الْقَلْقَلِ  
الَّذِي هُوَ الْأَسْطَرَابُ، كَأَنَّهُ يَضْطَرِبُ فِي سَلْكِهِ وَلَا يَبْتَثُ، فَهُوَ ذُو قَلْقَلٍ. تَاجُ الْعُرُوسِ (قَلْقَلٌ) ٥٨/٧.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٧.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٧٢ بنحوه.

٥٢٣٦٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن شبرمة - ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: لا ينكحها إلا وهو كذلك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٦٩ - عن الحسن البصري - من طريق عاصم عن الشعبي - ﴿الَّذِانَ لَا يَنْكِحُ لِأَزْانِيَةَ﴾، قال: ليس في المستور، ولكن المحدود؛ لا يتزوج إلا محدودة مثله<sup>(٢)</sup>. (٦٤٤/١٠).

٥٢٣٧٠ - عن الحسن البصري - من طريق يزيد بن إبراهيم - قال: الزاني المجلود لا ينكح إلا زانية مجلودة مثله أو مشركة، والزانية المجلودة لا ينكحها إلا زانٍ مجلودًّا مثلها أو مشرك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٧١ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: يعني: الزاني المجلود في الزنا ليس له أن يتزوج إلا مجلودة في الزنا مثله، ليس له أن يكون هو أبخسها ثم يتبع المحسنات<sup>(٤)</sup>. (٤٥٩)

٥٢٣٧٢ - عن مكحول الشامي - من طريق سعيد بن عبد العزيز - ﴿الَّذِانَ لَا يَنْكِحُ لِأَزْانِيَةَ أَوْ مُشْرِكَةَ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانِي أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: الزاني مكشوف ستره لا ينكح إلا زانية مكشوفاً سترها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَحَمِيمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: نهي المؤمنون عن نكاحهن، وقد قدم إليهم فيهن. قال الله تعالى: ﴿وَحَمِيمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُنْتَهَى﴾، أي: نكاحهن<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِانَ﴾ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿لَا يَنْكِحُ لِأَزْانِيَةَ﴾ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ﴿أَزْ﴾ ينكح ﴿مُشْرِكَةَ﴾ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْعَرَبِ، يعني: الولائد

<sup>(٤٥٩٦)</sup> انتقد ابن عطية (٦/٣٣٨) قول الحسن هذا مستنداً لظاهر الآية، فقال: «قول فيه نظر، وإدخال المشرك في الآية يُردهُ، وألفاظ الآية تأبه، وإن قدرت المشركة بمعنى الكاتبة؛ فلا حيلة في لفظ المشرك».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٢٥/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه التخاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٤٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٤٩٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٤٥٢٧.

اللاتي يزنين بالأجر علانية...، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَعُصُّمَ ذَلِكَ﴾ يقول: وحرم تزويجهن ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بickerin بن معروف - قوله: ﴿أَوْ مُشْرِكٌ﴾ قال: مشركة من أهل الكتاب يهودية أو نصرانية، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ قال: والزانية من أهل الكتاب والزانة لا ينكحها إلا زان مجلود من أهل القبلة، ﴿أَوْ مُشْرِكٌ﴾ يعني: اليهود والنصارى، يتزوجون اليهوديات والنصرانيات، ﴿وَعُصُّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: حرام ذلك على المؤمنين أن يتزوجوا زانية مجلودة من أهل الكتاب، أو من ولاد الأنصار المتعالنات بالزنا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿إِنَّمَا لَا يَنْكِحُ لَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، قال: هؤلاء بغايا كُنَّ في الجاهلية، والنكاح في كتاب الله: الإصابة، لا يصيبها إلا زانٍ أو مشرك لا يُحرِّم الزنا، ولا يصيب هو إلا مثلها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٧ - عن ابن أبي عمر، قال: سُئِلَ سفيان [بن عبيدة] عن تفسيره. قال: لم يفْسِرْ لَنَا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٨ - عن يزيد بن هارون - من طريق الحسن بن علي بن راشد - قال: هذا عندي إن جامعها وهو مُستَحْلِلٌ فهو مشرك، وإن جامعها وهو مُحرَّم فهو زان<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٧٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّمَا لَا يَنْكِحُ لَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَعُصُّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، وذلك أن النبي قدم المدينة وبها نساء من نساء أهل الكتاب، وإماء مشركات من إماء مشركي العرب، مجاهرات بالزناء، لهن رايات مثل رايات البياطرة. قال بعضهم: لا يحل من نساء أهل الكتاب إلا العفاف الحرائر، ولا نساء المشركين من غير أهل الكتاب، وإماء المشركين حرام على المؤمنين. وقال بعضهم في قوله: ﴿إِنَّمَا لَا يَنْكِحُ لَا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾: يعني: من كان يزني بتلك المواجهات من نساء أهل الكتاب ومن إماء المشركين، وإن كانت حرة من المشرفات، لا ينكحها إلا زانٍ من نساء أهل الكتاب أو مشرك من

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٢/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٢٥/٨ - ٢٥٢٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٢٥/٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٩، وابن أبي حاتم ٢٥٢٤/٨.

(٥) أخرجه الشعبي ٦٦، وينظر: تفسير البغوي ٩/٦.

مشركي العرب. قال: **﴿وَهُمْ يَعْمَلُونَ عَلَىٰ تَفْوِيْتِهِنَّ﴾** تزويجهن. ثم حرم نساء المشرفات من غير أهل الكتاب؛ زواجي كُنْ أو عفاف، فقال: **﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنْنَ﴾** [البقرة: ٢٢١]، **﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾** [البقرة: ٢٢١]، قال: ولا بأس بتزويج الحُرَّة التي قد زَّتَ، وإن أقيمت عليها الحد [٤٥٩٧]. (ز)

[٤٥٧] اختلف في تأويل **﴿يُنكِحُ﴾** في هذه الآية على قولين: أولهما: أنه الزواج. ثم هم بعد ذلك على ثلاثة أقوال: الأول: أنها نزلت في بعض من استاذن رسول الله ﷺ في نكاح نسوة كن معروفات بالزنا من أهل الشرك، فأنزل الله تحريمهن على المؤمنين. فهو عامٌ مراد به الخصوص. والثاني: أنها مخصوصة في الزاني المحدود لا يتزوج إلا زانية محدودة، ولا يتزوج غير محدودة ولا عفيفة، والزانية المحدودة لا يتزوجها إلا زان محدود، ولا يتزوجها غير محدود ولا عفيف. والثالث: أنَّ هذا قد كان حكم الله في كل زان وزانية، حتى نسخه الله ﷺ، فأحلَّ نكاح كل مسلمة، وإنكاح كل مسلم. ومعنى النكاح في هذا القول: الزواج. وثانيها: أنه الجماع. ومعناها: الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة، والزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك. ومقصدها تشنيع وتبشيع أمر الزنا وأئمَّةُ شَانُ هولاء ومن خلقهم.

ورَجَحَ ابنُ جرير (١٦٠ / ١٦١ - ١٦١) القول الثاني، وانتَقدَ ما سواه استناداً إلى أقوال **السلف، ولدلة العقل، وزمن التزييل**، فقال: «أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قولُ مَنْ قال: عني بالنكاح في هذا الموضع: الوطء، وأنَّ الآية نزلت في البغایا المشرفات ذوات الرأيات؛ وذلك لقيام الحجة على أنَّ الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك، وأنَّ الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبادة الأواثان. فمعلوم إذا كان ذلك كذلك أنه لم يُعنَّ بالآية: أنَّ الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفه من المسلمات، ولا ينكح إلا زانية أو مشركة. وإذ كان ذلك كذلك فيَّنَ أنَّ معنى الآية: الزاني لا يزني إلا بزانية لا تستحل الزنا، أو بمشركة تستحله».

وكذا اختار ابنُ عطية (٦ / ٣٣٦)، وقال: «اتصال هذا المعنى بما قبلَ حسنٍ بلين». ومثله ابنُ كثير (١٠ / ١٦٥).

وانتَقدَ ابنُ عطية (٦ / ٣٣٨) الأقوال الأخرى بقوله: «وَذُكْرُ الإشراك في الآية يُضعفُ هذه المناخي».

واختار ابنُ تيمية (٤ / ٤٨٨ - ٤٨٩) **وكذا ابنُ القمي (٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤)** القول الأول، وأنَّ المراد: الزواج، وانتَقد ابنُ تيمية (٤ / ٤٨٦ - ٤٨٧، ٥٧٠ - ٥٧١ بتصريف) القول الثاني ==

== مستنداً إلى زمن النزول، ودلائل العقل، فقال: ١ - ليس في القرآن لفظ نكاح إلا ولا بد أن يراد به العقد، وإن دخل فيه الوطء أيضاً، فاماً أن يراد به مجرد الوطء فهذا لا يوجد في كتاب الله قط. ٢ - أن سبب نزول الآية إنما هو استفتاء النبي ﷺ في التزوج بزانية، فكيف يكون سبب النزول خارجاً من اللفظ؟ ٣ - أن الزاني قد يستكره امرأة فيطؤها؛ فيكون زانياً ولا تكون زانياً، وكذلك المرأة قد تزني بنائم ومُكره - على أحد القولين - ولا يكون زانياً. ٤ - أن تحريم الزنا قد علمه المسلمين بأيات نزلت بمكة، وتحريمها أشهر من أن تنزل هذه الآية بتحريمه. ٥ - قال: ﴿لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانَ أَوْ مُشَرِّكٌ﴾، فلو أريد الوطء لم يكن حاجة إلى ذكر المشرك؛ فإنه زان، وكذلك المشركة إذا زنى بها رجل فهي زانية فلا حاجة إلى التقسيم. ٦ - أنه قد قال قبل ذلك: ﴿إِذَا زَانَهُ وَالرَّأْيُ فَاجْلِدُهُ حَتَّىٰ فَجُورُهُ يَنْهَا مِائَةُ جَلْوَهُ﴾، فاي حاجة إلى أن يذكر تحريم الزنا بعد ذلك؟! .

وقال ابن القيم: «وجهها - والله أعلم - أن المتزوج أَمِرَ أن يتزوج المحصنة العفيفة، وإنما أبيح له نكاح المرأة بهذا الشرط، كما ذكر ذلك سبحانه في سورتي النساء والمائدة، والحكم المعلق على الشرط ينتفي عند انتفاءه، والإباحة قد عُنقَت على شرط الإحسان، فإذا انتفى الإحسان انتفت الإباحة المشروطة به، فالمتزوج إِنَّما يلتزم حكم الله وشرعه الذي شرعه على لسان رسوله، أو لا يلتزمه، فإن لم يلتزمه فهو مشرك لا يرضي بنكاحه إلا من هو مشرك مثله، وإن التزمه وخالقه ونكح ما حرم عليه لم يصح النكاح فيكون زانياً، فظاهر معنى قوله: ﴿لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانَةً أَوْ مُشَرِّكَةً﴾، وتبين غاية البيان، وكذلك حكم المرأة. وكما أن هذا الحكم هو موجب القرآن وصريحه فهو موجب الفطرة ومقتضى العقل؛ فإن الله سبحانه حَرَمَ على عبده أن يكون قرناً دَيْوَنَ زوجَ بَغْيَ، فإن الله تعالى فطر الناس على استقباح ذلك واستهجانه، ولهذا إذا بالغوا في سبّ الرجل قالوا: زوج قحبة. فحرَمَ الله على المسلم أن يكون كذلك، فظهرت حكمة التحريم، وبيان معنى الآية».

وانتفأ ابن القيم (٢٣٤ / ٢) بتصرف) من خصص بسبب النزول بلا تعليم، فقال: «هذا فاسد؛ فإن هذه الصورة المُعَيَّنة وإن كانت سبب النزول فالقرآن لا يقتصر به على محال أسبابه، ولو كان كذلك لبطل الاستدلال به على غيرها». وقال (٢٣٣ / ٢) عن القول الثاني: «هذا فاسد؛ فإنه لا فائدة فيه، ويُصان كلام الله تعالى عن حمله على مثل ذلك؛ فإنه من المعلوم أن الزاني لا يزني إلا بزانية، فأي فائدة في الإخبار بذلك؟ ولئلا رأى الجمهور فساد هذا التأويل أعرضوا عنه».

## ✿ النسخ في الآية:

٥٢٣٨٠ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - في هذه الآية: ﴿أَلَزَّاَنِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، قال: يرون أنَّ هذه الآية التي بعدها نسختها: ﴿وَلَمْ يَكُنُوا الْأَيْتَنَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢]. فهُنَّ من أيام المسلمين (٤٥٩٨). (٦٤٥/١٠).

٥٢٣٨١ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: نزلت في كل زانية ثم نسخت، فيما حدثني نصر بن طريف وأبو أمية، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، قال: نسختها: ﴿وَلَمْ يَكُنُوا الْأَيْتَنَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٣٢]. وحدثني ابن أبي ذئب، عن شعبة مولى ابن عباس، عن ابن عباس أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فقال: إِنِّي أَصْبَطُ مِنْ امْرَأً مَا حَرَمَ اللَّهُ، فاذهب الله ذلك، ورزقني توبة، فاردت أن أتزوجها، وإنهم يقولون: ﴿أَلَزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾. فقال: كُنْ بِغَايَا لَهُنْ رَايَاتٌ مِثْلُ رَايَاتِ الْبَيَاطِرَةِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ النَّاسُ. اذْهَبْ فَتَزْوُجْهَا، فَمَا كَانَ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ عَلَيْهِ. وحدثني همام، عن قتادة: أنَّ أبي بن كعب ورجلًا من أصحاب النبي لم يروا بأسًا إذا زنى الرجل بالمرأة أن يتزوجها، وقالوا: الشرك أعظم من ذلك. قال يحيى: يعني: أنها قد تكون مشركة

٤٥٩٨ اختلف في حُكْم هذه الآية على قولين: أحدهما: أنها محكمة. والآخر: أنها منسوبة.

ورَجَحَ ابنُ جرير (١٦٠/١٧ - ١٦١)، وابنُ عطية (٣٣٦/٦ - ٣٣٨)، وابنُ تيمية (٤٨٧/٤ - ٤٨٨)، وابنُ القيم (٢٢٣/٢ - ٢٢٤) القول الأول؛ لعدم الدليل على النسخ، وعدم التعارض بين الخبرين.

قال ابنُ القيم: «الصواب: القول بأنَّ هذه الآية محكمة يعمل بها، لم ينسخها شيء، وهي مشتملة على خبر وتحريم، ولم يأتِ مَنْ أَذْعَنَ نسخها بحجَّةِ الْبَيْتَةِ». وانتقد القول الثاني - وهو قول سعيد بن المسيب -، فقال: «هذا أفسد مِنَ الْكُلِّ، فإنه لا تعارض بين هاتين الآيتين، ولا ثُناقيض إِحْدَاهُمَا إِلَّا خَلْقَهُ، بل أمر سبعانه بإنكاح الأيامى، وحرَّم نكاح الزانية كما حرَّم نكاح المعتدة والممحونة وذوات المحارم، فـأَيُّنَ النَّاسُونَ وَالْمَسْوُخُونَ؟!». وبنحوه قال ابنُ تيمية.

(١) أخرجه أبو عبيد في الناسخ ص ١٢٩ - ١٣٠، وعبد الرزاق ٥١/٢، وابن أبي شيبة ٤/٢٧١، وابن جرير ١٥٩/١٧ - ١٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٤، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٣٨/٢، والبيهقي ٧/١٥٤. وزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبي داود في الناسخ، وابن المنذر.

ثم تُسلِّمُ، فهو أعظم من الزنا<sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢٣٨٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله: «لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله»<sup>(٢)</sup>. (٦٤٤/١٠).

٥٢٣٨٣ - عن أنس، قال: سمعت رسول الله يقول: «من أراد أن يلقى الله طاهراً مُطهراً فليتزوج العرائر»<sup>(٣)</sup>. (٦٤٥/١٠).

٥٢٣٨٤ - عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة، ولا ينظر إليهم يوم القيمة: العاقد والديه، والمرأة المترجلة، والديوث»<sup>(٤)</sup>. (٦٤٥/١٠).

٥٢٣٨٥ - عن الشيباني، عن الشعبي: أن جارية فجرت، فأقيمت [عليها] الحد، ثم إنهم أقبلوا مهاجرين، فتابت الفتاة، وحسنت توبتها وحالها، فكانت تخطب إلى عمها، فكره أن يزوجها حتى يخبر ما كان من أمرها، وجعل يكره أن يُ נשئ ذلك عليها، فذكر أمرها لعمر بن الخطاب، فقال: زوجها كما تزوج صالحني فتياتكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٧.

(٢) أخرجه أحمد ٥٢/١٤ (٨٣٠٠)، وأبو داود ٣٩٦ (٢٠٥٢)، والحاكم ١٨٠ (٢٧٠٠)، (٢٧٨٤)، وابن أبي حاتم ٢٥٢٤/٨ (١٤١٣٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن عطية ٦/٣٣٨: «هذا حديث لا يصح». وقال ابن حجر في بلوغ المرام ٢/٧٤ (١٠٠٠): «روجاله ثقات». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٦/٢٩٣ (١٧٩١): «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه ابن ماجه ٦٥/٦٢ (١٨٦٢). وأورده الثعلبي ٣/٢٨٩.

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٢/٢٦١ - ٢٦٢: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله... فيه كثير بن سليم. قال النسائي: متوك الحديث. وقال ابن حبان: يروي عنه ما ليس من حديثه، ويضع عليه. وقال ابن عدي: سلام متكر الحديث». وقال البوصيري في مصباح الرجاء ٩٨/٢ (٦٦٨): «هذا إسناد فيه كثير بن سليم، وهو ضعيف، وسلام هو ابن سليمان بن سوار المدائني ابن أخي شابة بن سوار، قال ابن عدي: عنده مناكير، وقال العقيلي: في حديثه مناكير». وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٢٠٧: «لا يصح... سلام بن سوار متكر الحديث». وقال الألباني في الصعفة ٣/٦١١ (١٤١٧): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ١٠/٣٢١ - ٣٢٢ (٦١٨٠)، والنسائي ٥/٨٠ (٢٥٦٢)، والحاكم ١/١٤٤ (٤٤). جميعهم بضموه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٢٢٣ (٣٧٧٧): «رواه النسائي، والبزار، واللفظ له ياسنادين جديدين». وقال الهيثي في المجمع ٨/١٤٧ - ١٤٨ (١٣٤٣٢): «رواه البزار ياسنادين، وروج لهم ثقات». وأورده الألباني في الصحيحه ٢/٢٨٤ (٦٧٤).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٦/٣٨٥ - ٣٨٦ (١٥٣٥).

٥٢٣٨٦ - عن **علي بن أبي طالب**: أنَّ رجلاً تزوج امرأة، ثم إنَّه زَوَّى، فأُقيمت عليه الحُدُوْف، فجاءوا به إلى عليٍّ، ففرق بينه وبين امرأته، وقال له: لا تزوج إلا مجلودة مثلك<sup>(١)</sup>. (٦٤٥/١٠).

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَيْمَانِهِ شَهَدَةً فَاجْلِدُوهُنَّ نَعِنَّ جَلَدَةً وَلَا تَقْبِلُوْا لَهُنَّ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُنَّ الظَّافِرُونَ ﴾

### ✿ نزول الآية:

٥٢٣٨٧ - عن أنس، قال: لَمَّا كان زَمْنُ العَهِيدِ الذي كان بين رسول الله وبين أهل مكةَ جعلت المرأةُ تخرج مِنْ أهل مكةَ إِلَى رسول الله مُهَاجِرَةً فِي طَلَبِ الإِسْلَامِ، فقال المشركون: إِنَّمَا انطَلَقْتُ فِي طَلَبِ الرِّجَالِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup>. (٦٥٠/١٠).

### ✿ تفسير الآية، وأحكامها:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾

٥٢٣٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، يقول: الحرائر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٨٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: يعني: الذين يقدفون الحرائر من نساء المسلمين بالرُّبَّا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوْا بِأَيْمَانِهِ شَهَدَةً﴾ الآية، قال: في نساء المسلمين<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٩١ - قال **إسماعيل السدي**: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾، يعني: العفائف عن الفواحش، الحرائر المسلمات، وكذلك الرجل الحرُّ المسلم إذا قُذف<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٧٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وابن المتندر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١٦٢.

(٦) علقة يحيى بن سلام ١/٤٢٧.

٥٢٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحَكَّمَاتِ﴾، يعني: نساء المؤمنين بالرِّزْنَا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحَكَّمَاتِ﴾ يقذفون المحسنات بالرِّزْنَا. والمحسنات: الحرائر المسلمات... وليس على قاذف المملوك، ولا المكاتب، ولا أُمُّ الولد، ولا المدبر، ولا النمي، ولا الذمية؛ حَدَّ<sup>(٢)</sup> [٤٥٩٩]. (ز)

### ﴿ثُمَّ لَرْ يَأْتُوا بِأَزْيَاءٍ شَهَدَةً﴾

٥٢٣٩٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿ثُمَّ لَرْ يَأْتُوا بِأَزْيَاءٍ شَهَدَةً﴾: يعني: مسلمين أحرازاً أَهْمَّ قد عاينوا العورتين تختلفان<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٥ - عن عبد الملك، قال: سمعت [عامراً] الشعبي قال في رجل يقول للرجل: يا زاني، وهو يعلم أَنَّه قد زنى، أَيُحَدُّ؟ قال: نعم، إن الله يقول: ﴿ثُمَّ لَرْ يَأْتُوا بِأَزْيَاءٍ شَهَدَةً﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جرير - قال: إن افترى عبد على حُرْ جُلد أربعين، أخصن بنكاح حُرَّة أو لم يُمحضن. قلت: فلأنهم يقولون يُجلد ثمانين. فأنكر ذلك، وتلا: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحَكَّمَاتِ ثُمَّ لَرْ يَأْتُوا بِأَزْيَاءٍ شَهَدَةً فَاجْلُوْهُمْ ثَمَّ لَرْ وَلَا تَقْبِلُوْهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا﴾، ولا شهادة لعبد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ لَرْ يَأْتُوا بِأَزْيَاءٍ شَهَدَةً﴾ من الرجال على

**ذكر ابن عطية (٣٣٩/٦)** أن الله تعالى ذكر في الآية قذف النساء من حيث هو أهُم، ورميهن بالفاحشة أبغض وأنكى للتفوس، وبَيْنَ أَنْ قذف الرجال بإجماع الأمة داخل في حكم الآية بالمعنى، كنصله تعالى على لحم الخنزير ودخول شحمه وغضاريقه ونحو ذلك **بالمعنى وبالإجماع**، ثم قال: «وحكى الزهراوي أن المعنى: الأنفس المحسنات؛ فهي تَعُمُّ بلفظها الرجال والنساء، **ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُحَكَّمَاتُ مِنَ الْأَنْسَاءِ﴾** [النساء: ٢٤].»

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/١٨٣/٣.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٩.

(٣) آخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١٤/٥٨٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢١ من طريق عبد السلام.

(٤) آخرجه عبد الرزاق ٧/٤٣٦، ٤٣٦/١٣٧٨٦.

قولهم<sup>(١)</sup> . (ز)

٥٢٣٩٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَمَّ لَّرْ يَأْتُوا بِأَنْعَمَ شَهَدَة﴾ يجتمعون جميعاً يشهدون عليه بالرُّثْنَا<sup>(٢)</sup> . (ز)

### ﴿فَأَبْلِدُوهُرْ ثَنَيْنَ جَلَدَة﴾

٥٢٣٩٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قول الله: ﴿فَأَبْلِدُوهُرْ﴾ يعني: الحكام؛ إذا رفع إليهم جلدوا القاذف ثمانين جلدة<sup>(٣)</sup> . (٦٤٥/١٠)

٥٢٤٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَبْلِدُوهُرْ ثَنَيْنَ جَلَدَة﴾ يجلد بين الضربين على ثيابه<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٢٤٠١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَبْلِدُوهُرْ ثَنَيْنَ جَلَدَة﴾ يجلد بالسوط ضرباً بين الضربين، لا توضع عنه ثيابه، ولا يرفع الجlad يده حتى يُرى بياض إبطه، ويجلد في ثيابه التي تُقذف فيها إلا أن يكون عليه فرزق، أو قباء مخشن، أو جبة مخشنة. وإن قذف المملوك حراً جلداً أربعين جلدة، وإن قذف اليهودي أو النصراني المسلم جلداً ثمانين، ولا يجلد الوالد إذا قذف ولده، ويجلد الوالد إذا قذف والده، ولا يجلد المملوكان إذا قذف بعضهم بعضاً. وإذا أقيمت على الرجل أو المرأة الحد في الزنا، ثم افترى عليه أحدٌ بعد ذلك؛ فلا حدٌ عليه. وإذا جلد القاذف ثم عاد لقذف الذي كان قد ذقه لم يكن عليه إلا الحد الأول. وحدثني إبراهيم بن محمد، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لو افترى أبو بكرة على المغيرة بن شعبة مائة مرة ما كان عليه إلا الحد الأول<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا نَقْبِلُوا لَمَّا شَهَدَهُ أَبْدَاهُ﴾

٥٢٤٠٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَلَا نَقْبِلُوا لَمَّا شَهَدَهُ أَبْدَاهُ﴾ بعد الجلد ما دام حياً، لا تقبل شهادة القاذف أبداً، إنما توبته فيما بينه وبين الله =

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٠.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٨.

٥٢٤٠٣ - وكان شریع [القاضي] يقول: لا تقبل شهادته<sup>(١)</sup>. (٦٤٥/١٠).

٥٢٤٠٤ - عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأذدي، قال: كنت يوماً جالساً قريباً من مكحول [الشامي]، فأتاني بعض إخوانى، فسألنى عن المحدود: هل تقبل شهادته إذا تاب توبه يعرف المسلمين توبته؟ فقلت: لا. قال: فكانَه اشْتَخَفَ بذلك لحداثي، فقال لغيلان، وهو إلى جانب مكحول: يا غيلان، كيف تقول؟ وسأله عن ذلك، فقال غيلان: تقبل شهادته. قال: عبد الرحمن؟! فقلت لمكحول: يا أبا عبد الله، ألا تسمع ما يقول غيلان؟! فقال مكحول: لا تقبل شهادته. فقال غيلان: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْبُؤُ مِنْ يَوْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ﴾. فقال مكحول: وبذلك، يا غيلان، ما أراك تموت إلا مفتونا، قال الله: ﴿وَلَا تَنْبُؤُ مِنْ يَوْمٍ بَعْدَ آبَدَه﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٠٥ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق يونس بن يزيد - أنه قال في قول الله: ﴿وَلَا يَرْجِعُ الْمُتَّصَدِّقُونَ ثُمَّ لَمَّا يَأْتُوا يُرْبَعَةً شَهَادَةً فَلَمْ يُلْدُوْهُ ثَمَّيْنَ جَلَّهُ﴾: فمن قَدْفَ حُرّاً وحُرّةً بالزّئْنَاءِ، فلم يأت بأربعة شهادة يشهدون على ذلك؛ جُلْدُ الْحَدُّ، ولم تقبل له شهادة حتى يتوب<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٤٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَنْبُؤُ مِنْ يَوْمٍ بَعْدَ آبَادَه﴾ ما دام حياً<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ﴾

٥٢٤٠٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ﴾: العاصون فيما قالوه من الكذب<sup>(٥)</sup>. (٦٤٥/١٠).

٥٢٤٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ﴾، يعني: العاصين في مقالتهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٤٠٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ﴾، قال: الكاذبون<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٠، وجاء عقبه: قال ابن جابر: وغيلان هذا الذي صلب هشام.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٢٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/١٦٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣١.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/١٦٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣١.

٥٢٤١٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تَقْبِلُوا لَمَّا شَهَدْتُمْ أَبْدًا وَلَوْلَيْكُمْ هُمُ الْفَسِّرُونَ﴾ العاصون، وليس بفتش الشرك، وهي كبيرة. وحدثني أبو أمية، عن يحيى بن أبي كثير، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «قذف المحسنة من الكبار»<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ النسخ في الآية:

٥٢٤١١ - قال محمد ابن شهاب الزهرى: وقال تعالى: في سورة النور ﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ الْحَسَنَاتِ ثُمَّ لَرْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاتِهِ﴾ ... إلى قوله تعالى: ﴿هُمُ الْفَسِّرُونَ﴾. نسخ منها قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ أَرْبَعَهُمْ وَلَرْ يَكُنْ لَمَّا شَهَدَهُ إِلَّا أَئْسَمُهُ﴾ ... الآية [٦] [النور: ٦]. «إِنْ كَانَ وَنَّ أَصْدِيقَيْنَ» إلى آخر اللعان، فإن حلف فرق عنهما، ولم يُجلَد واحد منهما، وإن لم يحلف أقيم عليه الحد<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٤١٢ - عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله، قال: جاءت يهود ب الرجل منهم وامرأة قد زناها، فقال لهم رسول الله ﷺ: «اتلوني بأعلم رجلين فيكم». فأتوه بابني صوريا، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أنتما أعلم من وراء كم؟». قالا: كذلك يزعمون. فشدهما بالله «كيف تجدان أمر هذين في التوراة؟». قالا: نجد في التوراة أنَّ الرجل إذا وُجِدَ مع امرأة في بيت فهي زانية، وفيها عقوبة، وإذا وُجِدَ على بطنها، أو يقبلها - قال أبوأسامة: هذه أعظم من تلك - فهي زانية، وفيها عقوبة، وإذا جاء أربعة شهدوا أنهم رأوا ذَكَرَه في فرجها مثل الميل في المكحلة؛ رُجِما. قال: «فما يمنعكم أن ترجموهما؟». قالا: ذهب سلطاناً، فكرهنا القتل. فدعوا رسول الله ﷺ بالشهود، ف جاء الأربعة، فشهدوا أنهم رأوا ذَكَرَه في فرجها مثل الميل في المكحلة، فأمر بهما رسول الله ﷺ، فرُجِما<sup>(٣)</sup>. (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام / ٤٢٨١ - ٤٢٩٤.

(٢) النسخ والمنسخ للزهرى ص ٣١.

(٣) أخرجه أبو داود / ٥٠١ - ٥٠٢، (٤٤٥٢)، وابن أبي حاتم / ٢٥٢٩ (١٤١٦٤).

قال الدارقطنى في سنته ٥٢٩٥ - ٣٠٠ (٤٣٥٠): «تفَرَّدَ به مُجَالَدُ عن الشعبي، وليس بالقوي». وقال ابن عبد الهادى في تتبیح التحقیق ٥٢٧٥ / ٨٦ (٣٢٧١): «تفَرَّدَ به مُجَالَدُ، قال أَحْمَد: ليس بشيء». وقال يحيى: لا يحتاج بحديثه. وكل ذلك قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به». وقال الهيثمي في المجمع ٢٧٢ / ٦ (١٠٦٣٣): «رواه البزار من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر، وقد صححها ابن عدي».

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ تَبَّعِيدُ﴾ (٦)

### تفسير الآية:

٥٢٤١٣ - عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَمُوا﴾**، قال: «توبتهم إكذابهم أنفسهم، فإن كذبوا أنفسهم قيلت شهادتهم» <sup>(١)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤١٤ - عن عبد الله بن عباس، **﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ الْحَسَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَزْيَاءٍ شَهَادَةً﴾** الآية: ثم استثنى، فقال: **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَمُوا﴾**، فتاب الله عليهم من الفسق، وأما الشهادة فلا تجوز <sup>(٢)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤١٥ - عن عبد الله بن عباس، **﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ الْحَسَنَاتِ﴾** إلى قوله: **﴿تَبَّعِيدُ﴾**: فأنزل الله الجلد والتوبية، فالثوبة تقبل، والشهادة ترد <sup>(٣)</sup>. (٦٤٦/١٠)

٥٢٤١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿وَلَا تَقْبِلُوا لَمَمْ شَهَدَهُ أَبْدَاهُ**»، ثم قال: **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾**، قال: فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل <sup>(٤)</sup>. (٦٤٧/١٠)

٥٢٤١٧ - عن سعيد بن المسيب، قال: **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾**، توبتهم إكذابهم <sup>(٥)</sup>. (٦٤٩/١٠)

٥٢٤١٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾**: يعني: بعد القذف، **﴿وَاصْلَمُوا﴾** العمل؛ **﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ﴾** يعني: لقذفهم، **﴿تَبَّعِيدُ﴾** يعني: رحيمًا بهم بعد التوبية <sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٤١٩ - عن إبراهيم النخعي - من طريق حماد - في قول الله تعالى: **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَمُوا﴾**، قال: يرفع الله عنه اسم الفسق، فأمام الشهادة فلا تجوز أبداً <sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه، وابن المتن.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧٢/١٧، والبيهقي في سنته ١٥٣/١٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٢/٨.

(٧) أخرجه محمد بن الحسن الشيباني في الآثار ٦٣٨/٢.

٥٢٤٢٠ - عن الضحاك بن مراحيم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿وَلَا تَقْبِلُوا لَمْ شَهَدَةَ أَبْدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيْقُونَ﴾ الآية، قال: مَنْ اعْتَرَفَ وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ عَلَانِيَّةً أَنَّهُ قَالَ الْبُهْتَانَ، وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تُوبَةً نَصُوْحًا - والنَّصُوحُ: أَلَا يَعُودُ، وَإِقْرَارُهُ وَاعْتِرَافُهُ عِنْ الدِّحْدِحِينَ يَؤْخُذُ بِالْجَلْدِ -؛ فَقَدْ تَابَ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٤٢١ - عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَا تَقْبِلُوا لَمْ شَهَدَةَ أَبْدًا﴾، قال: كان الحسن [البصري] يقول: لَا تُقْبِلُ شَهادَةُ الْقَادِفِ أَبْدًا، تُوبَةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>. (٦٤٨/١٠)

٥٢٤٢٢ - عن جعفر بن بُرْقَانَ، قال: سَأَلَتْ مِيمُونَ بْنَ مَهْرَانَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْكُونَ النَّحْسَنَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَلَا الَّذِينَ تَأْتُوْهُ﴾، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهَا تُوبَةً، وَقَالَ فِي آيَةِ أَخْرَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْكُونَ النَّحْسَنَاتِ الْمُقْنَثَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ لَيُعْتَمِرُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَعْلَمُ عَظِيمٌ﴾. فَقَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَعُسِيَ أَنْ تَكُونَ قَارَفَةً، وَأَمَّا الْآخِرَى فَهِيَ الَّتِي لَمْ تُقْرَافِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>. (٦٤٩/١٠)

٥٢٤٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَا تَقْبِلُوا لَمْ شَهَدَةَ أَبْدًا وَأُولَئِكَ هُمُ النَّغِيْقُونَ﴾: ثُمَّ عَادَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَائِدَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَقَالَ: ﴿أَلَا الَّذِينَ تَأْتُوْهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَلَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ اسْتَشْنَى، فَقَالَ: ﴿أَلَا الَّذِينَ تَأْتُوْهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يعني: بَعْدَ الرَّمِيِّ، ﴿وَلَسْلَمُوا﴾ الْعَمَلُ، فَلَيْسُوا بِفُسَّاقٍ؛ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِقَذْفِهِمْ، ﴿رَّحِيمٌ﴾ بِهِمْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٤٢٥ - قال يحيى بن سلام: رجع إلى أول الآية: ﴿وَلَا تَقْبِلُوا لَمْ شَهَدَةَ أَبْدًا﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

### أحكام الآية<sup>(٧)</sup>:

٥٢٤٢٦ - عن عمرو بن شعيب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قضى الله ورسوله أن لا

(١) أخرجه ابن حجر ١٧٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٥٢، وفي المصنف (١٣٥٧٢)، وابن حجر ١٧١/١٧١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن حجر ١٧/٢٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣١ - ٢٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٩ - ٤٣٠.

(٧) تقدم بعض آثارها في تفسير الآية.

تقبل شهادة ثلاثة ولا اثنين ولا واحد على الزنا، ويجلدون ثمانين ثمانين، ولا تقبل لهم شهادة أبداً حتى يتبين لل المسلمين منهم توبه نصوح وإصلاح<sup>(١)</sup>. (٦٤٩/١٠).

٥٢٤٢٧ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ، قال: «لا تجوز شهادة خائن، ولا محدود في الإسلام، ولا ذي غمر على أخيه»<sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٢٤٢٨ - عن سعيد بن المسيب، قال: شهدت عمر بن الخطاب حين جلد قذفة المغيرة بن شعبة، منهم أبو بكرة، وماتع، وشبل، ثم دعا أبو بكرة، فقال: إن تكذب نفسك تجز شهادتك. فأبى أن يكذب نفسه، ولم يكن عمر يجيز شهادتهما<sup>(٣)</sup> حتى هلكا، فذلك قوله: «إِلَّا الَّذِينَ تَأْوِلُونَهُ»، وتوبتهم إكتابهم أنفسهم<sup>(٤)</sup>. (٦٤٩/١٠).

٥٢٤٢٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق سعيد - أنه قال لأبي بكرة: إن ثبتت قبلت شهادتك<sup>(٥)</sup>. (٦٤٦/١٠).

٥٢٤٣٠ - عن سعيد بن المسيب، قال: شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة بالزنا، ونكل زياد، فحد عمر بن الخطاب الثلاثة، وقال لهم: توبوا قبل شهادتكم. كتاب رجلان، ولم يتبع أبو بكرة، فكان لا تقبل شهادته، وكان أبو بكرة أخا زياد لأمه، فلما كان من أمر زياد ما كان حلف أبو بكرة أن لا يكلمه أبداً، فلم يكلمه حتى مات<sup>(٦)</sup>. (٦٤٧/١٠).

٥٢٤٣١ - عن عيسى بن عاصم، قال: كان أبو بكرة إذا جاءه رجل يشهده قال: أشهد غيري؛ فإن المسلمين قد فسقوني<sup>(٧)</sup>. (٦٤٩/١٠).

٥٢٤٣٢ - عن مسروق بن الأجدع =

٥٢٤٣٣ - وطاوس بن كيسان =

٥٢٤٣٤ - ومحمد ابن شهاب الزهري، قالوا: إذا تاب القاذف قيلت شهادته، وتوبته

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٨٧/٧ (١٣٥٧).

(٢) أخرجه أحمد ١١/٥٣١ (٦٩٤٠)، وأبن ماجه ٤٥٢/٣ (٢٣٦٦)، وأبن جرير ١٧١/١٧ - ١٧٢.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٥٤/٣ (٦٣٨): «هذا إسناد ضعيف؛ لتلبيس حاجاج بن أرطاة».

(٣) ذكر محقق المصدر أنه كذا في النسخ، ولعل الصواب بالإفراد كما في الآرين التاليين.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١٦٣. وعزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٥٢/٢، وفي المصتف (١٣٥٦). وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبن المنذر.

(٧) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

أن يكذب نفسه<sup>(١)</sup>. (٦٤٧/١٠).

٥٢٤٣٥ - عن شريح القاضي - من طريق الشعبي - قال: كل صاحب حَدْ تجوز شهادته، إلا القاذف، فإن توبته فيما بينه وبين ربه<sup>(٢)</sup>. (٦٤٨/١٠).

٥٢٤٣٦ - عن سعيد بن المسيب =

٥٢٤٣٧ - والحسن البصري، قال: القاذف إذا تاب فتوبته فيما بينه وبين الله، ولا تجوز شهادته<sup>(٣)</sup>. (٦٤٧/١٠).

٥٢٤٣٨ - عن سعيد بن جبير، قال: توبته فيما بينه وبين ربه من العذاب العظيم، ولا تقبل شهادته<sup>(٤)</sup>. (٦٤٨/١٠).

٥٢٤٣٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق محمد بن زيد - قال: تقبل شهادته إذا تاب<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٢٤٤٠ - عن عمران بن عمير: أنَّ عبد الله بن عتبة كان يجيز شهادة القاذف إذا تاب<sup>(٦)</sup>. (ز).

٥٢٤٤١ - عن إبراهيم النخعي - من طريق الثوري - قال: لا تقبل للقاذف شهادة، توبته بينه وبين ربه<sup>(٧)</sup>. (٦٤٨/١٠).

٥٢٤٤٢ - عن أبي الهيثم، قال: سمعت إبراهيم [النخعي] والشعبي يتذاكران شهادة القاذف، فقال الشعبي لإبراهيم: لِمَ لا تقبل شهادته؟ فقال: لأنِّي لا أدرِّي تاب أم لا<sup>(٨)</sup>. (ز).

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٦ عن مسروق - من طريق الشعبي - بلفظ: تقبل شهادته إذا تاب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٧٥)، وأبن جرير ١٦٨/١٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٥ عن شريح القاضي - من طريق إبراهيم - قال: تَقْتَلُ اللَّهُ أَنْ لَا تَقْبِلَ لَهُ شَهَادَةً أَبْدًا.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٢٩/١ عندهما من طريق قتادة، وأبن جرير ١٧١ عن ابن المسيب من طريق قتادة، وفي ١٧٢ عن الحسن من طريق معمر، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٤ عن الحسن من طريق يونس. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبن المتن.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٦٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٦٧.

(٧) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٧٣)، وأبن جرير ١٧١ من طريق مغيرة، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤١٧ من طريق المغيرة، وأبي حاتم ٨/٢٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبن المتن.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٦٦.

٥٢٤٤٣ - عن عمران بن موسى، قال: شهدتُ عمر بن عبد العزيز أجاز شهادة القاذف ومعه رجلٌ . (ز)

٥٢٤٤٤ - عن سليمان بن يسار =

٥٤٤٥ - **وعامر الشعبي** - من طريق قتادة - قالا: إذا تاب القاذفُ عند الجلد جازت شهادته<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٤٦ - عن **عامر الشعبي** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - أنه كان يقول:  
يعلم الله تعالى، وَتَرَدُونَ شهادته؟! وكان يقل، شهادته إذا تاب <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٢٤٤٧ - عن **الضحاك** بن **مزاحم** - من طريق **جُوئِير** - قال: إذا تاب وأصلح فَيُلْت شعادته، بعض: القاذف<sup>(٤)</sup> . (٦)

٥٢٤٤٨ - عن قتادة: أنَّ عمرَ بنَ عبدِ اللهِ بنَ أبي طلحةَ جلدَ رجلاً في قَذْفٍ، فقالَ: أَكْذَبْتَ نَفْسَكَ حَتَّى تَحْمِلَ شَهَادَتَكُوكَ . (١)

٥٢٤٤٩ - عن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة - من طريق قتادة - قال: إذا تاب القاذف حُلْدَه، وحازت شعادته <sup>(٢)</sup>. (٣)

٥٢٤٥٠ - عن ابن علية، قال: سمعت ابن أبي نجيع يقول: القاذف إذا تاب تجوز شهادته. وقال: كُنَّا نقول له. =

٥٢٤٥١ - فقيل له: من قال؟ قال: عطاء [بن أبي رباح] =

= ٥٢٤٥٢ - طاوس

(j) . ومحامد (٥٢٤٥٣)

(١) أخرجه ابن جرير ١٦٧ / ١٧، وفي تفسير الشعبي ٦٧ / ٧، وتفسير البغوي ١١ / ٦: عن عمر بن عبد العزيز: القاذف ترد شهادته بنفس القذف، وإذا تاب وندم على ما قال وحسن حالي قبل شهادته، سواء تاب بعد إقامة الحد عليه أو قبله.

(٢) آخرجه این جریر ١٧٦٦، واسحاق البستی فی تفسیره ص ٤٢٣ من طریق داود بن أبي هند بلفظ: إن رجم عن قوله حين يضرب، وأكتب نفسه؛ فلَتْ شهداته.

(٣) أخرجه ابن حجرير ١٦٤ / ١٧، وفي رواية ١٦٥ / ١٧: إذا شهد قبل أن يضرب الحد قبلت شهادته، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٥. وعزرا نحوه السيوطي ١٠ / ٦٤٧ إلى عبد بن حميد، وفيه: وتوبيه أن يكتب نفسه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٦.

(٥) آخرجه ابن جریر ١٦٦/١٧ . (٦) آخرجه ابن جریر ١٦٥/١٧ .

(٧) أخرجه ابن جرير . ١٦٥ / ١٧

- ٥٢٤٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لا شهادة له<sup>(١)</sup>. (٦٤٨/١٠).
- ٥٢٤٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس: القاذف تردد شهادته بنفس القذف، وإذا تاب وندم على ما قال وحسنت حالته فثبت شهادته، سواء تاب بعد إقامة الحد عليه أو قيله<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٥٦ - عن محمد بن سيرين، قال: القاذف إذا تاب فإنما توبته فيما بينه وبين الله، فاما شهادته فلا تجوز أبداً<sup>(٣)</sup>. (٦٤٨/١٠).
- ٥٢٤٥٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: إذا تاب القاذف، وأكذب نفسه؛ فثبت شهادته<sup>(٤)</sup>. (٦٤٧/١٠).
- ٥٢٤٥٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك بن أبي سليمان - قال: يقبل الله توبته، وأرد شهادته؟!<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٤٥٩ - عن مكحول الشامي، في القاذف إذا تاب: لم تقبل شهادته<sup>(٦)</sup>. (٦٤٨/١٠).
- ٥٢٤٦٠ - قال محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق معمر: إذا حد القاذف فإنه ينبغي للإمام أن يستتببه، فإن تاب ثبت شهادته، وإن لم تقبل. قال: كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة، فتابوا إلا أبا بكرة، فكان لا تقبل شهادته<sup>(٧)</sup>. (٦٤٠). (ز)

**٤٦٠** تضمنت الآية ثلاثة أحكام في القاذف: جلده، ورد شهادته أبداً، والحكم بفسقه. فإن تاب من القذف فإن توبته ترفع عنه الفسق، ولا تسقط الحد يأجماع. واختلفوا في قبول شهادته بعد التوبة؛ لاختلافهم في عدد الاستثناء في الآية، على قولين: أحدهما: أنه يعود على قوله: ﴿وَلَا نَقْبِلُ مِنْ شَهِدَةِ أَبْدَأَ وَأَنْتَهُكَ هُمُ الظَّافِرُونَ﴾، فإذا تاب القاذف ثبت شهادته، وزال عنه اسم الفسق، حد فيه أول يحد. والآخر: أنه يعود على قوله: ﴿وَأَنْتَهُكَ هُمُ الظَّافِرُونَ﴾، وأما قوله: ﴿وَلَا نَقْبِلُ مِنْ شَهِدَةِ أَبْدَأَ﴾ فقد وصل بالأبد، ولا يجوز قبول شهادته أبداً.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٦١) دون قوله: وأكذب نفسه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٣٩٢/١٥٤١)، وإسحاق البستي في تفسيره ص. ٤٢٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٦٨/١٧.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٢٤٦١ - عن حصين، قال:رأيْتُ رجلاً ضربَ حَدًا في قذف بالمدينة، فلما فرغ من ضربه تناول ثوبه، ثم قال: أستغفر الله وأتوب إليه من قذف المحسنات. قال: فلقيت أبا الزناد، فذكرت ذلك له. قال: فقال: إنَّ الأمر عندنا هاهنا أَنَّه إذا قال ذلك حين يفرغ من ضربه، ولم نعلم منه إلَّا خيراً؛ قُبِّلت شهادته<sup>(١)</sup>. (ز).

٥٢٤٦٢ - قال يحيى بن سلام: حدثني بحر السقاء، قال: سألت الزهرى عن الرجل يجلد في القذف ثم يتوب، أقبل شهادته؟ قال: حدثني سعيد بن المسيب: أنَّ الرَّهْط الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة؛ أبو بكرة، وشبل بن عبد الجلي، وعبد الله بن الحارث، وزياد أمير البصرة، لَمَّا قدمو المدينه قيل لهم: أشهدتم

**== ورَجَحَ ابنُ جرير (١٧٢/١٧ - ١٧٣) القول الأول - وهو قول الجمهور - استناداً إلى الإجماع، دلالة العقل**، وقال: «ذلك أَنَّه لا خلاف بين الجميع أَنَّ ذلك كذلك إذا لم يُحَدَّ في القذف حتى تاب؛ إِنَّما بَأْنَ لم يُرْفَعْ إِلَى السُّلْطَانِ بِعْنَ الْمَقْذُوفَ عَنْهُ، وَإِنَّما بَأْنَ ماتَ قَبْلَ الْمَطَالِبَ بِحَدِّهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا طَالِبٌ يَطْلُبُ بِحَدِّهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذِلِكَ وَحَدَّثَتْ مِنْهُ تَوْبَةً صَحَّتْ لَهُ بِهَا الْعِدَالَةُ. فَإِذَا كَانَ مِنَ الْجَمِيعِ إِجْمَاعًا، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - شَرَطَ فِي كِتَابِهِ أَنْ لَا تُقْبَلَ شَهادَتُهُ أَبْدًا بَعْدَ الْحَدَّ فِي رِمَاهِ، بَلْ نَهَى عَنْ قَبْولِ شَهادَتِهِ فِي الْحَالِ الَّتِي أَوْجَبَ عَلَيْهِ فِيهَا الْحَدَّ، وَسَمَاهَ فِيهَا فَاسِقًا؛ كَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ إِقَامَةَ الْحَدَّ عَلَيْهِ فِي رِمَاهِ لَا تُحِلُّ فِي شَهادَتِهِ مَعَ التَّوْبَةِ مِنْ ذَنبِهِ مَا لَمْ يَكُنْ حَادِثًا فِيهَا قَبْلَ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ، بَلْ تَوْبَتِهِ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَنبِهِ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ شَهادَتُهُ مَعْهَا أَجْوَزُ مِنْهَا قَبْلَ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ؛ لَأَنَّ الْحَدَّ يُزِيدُ الْمَحْدُودَ عَلَيْهِ تَطْهِيرًا مِنْ جُرمِهِ الَّذِي اسْتَحْقَقَ عَلَيْهِ الْحَدَّ».

وبنحوه قال ابن تيمية (٥٩١/٥ - ٤٩٢)، مستشهاداً بما حَدَّثَ فِي قَصَّةِ الْإِلْفَكِ<sup>(٤٦٠)</sup> اختلَفُوا فِي صَفَةِ تَوْبَةِ الْقَادِفِ الَّتِي تَقْبَلُ مَعْهَا شَهادَتُهُ عَلَى قَوْلِيْنِ: أحدهُمَا: أَنْ يُكَذَّبَ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ القذفِ الَّذِي حُدُّدَ فِيهِ. والآخَرُ: أَنْ يَصْلُحَ وَيَحْسُنَ حَالُهُ، وَإِنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ قَوْلِهِ بِتَكْذِيبِهِ.

ورَجَحَ ابنُ جرير (١٧٥/١٧ - ١٧٦) القول الثاني استناداً إلى دلالة العقل، وقال: «لأنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - جَعَلَ تَوْبَةَ كُلِّ ذِي ذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ تَرَكَهُ الْعُودُ مِنْهُ، وَالنَّدَمُ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْهُ، وَاسْتَغْفَارُ رَبِّهِ مِنْهُ، فِيمَا كَانَ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنِهِ، دُونَ مَا كَانَ مِنْ حُقُوقِ عَبَادِهِ وَمَظَالِمِهِ بَيْنَهُمْ، وَالْقَادِفُ إِذَا أُقْبِلَ عَلَيْهِ فِيهِ الْحَدَّ، أَوْ عُفِيَّ عَنْهُ، فَلَمْ يَبْقِ عَلَيْهِ إِلَّا تَوْبَةٌ مِنْ جُرمِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، فَسَبِيلُ تَوْبَتِهِ مِنْ سَبِيلِ تَوْبَتِهِ مِنْ سَائِرِ إِجْرَامِهِ».

على رجل من أصحاب النبي؟ فأنمضى أبو بكرة الشهادة، وشبل بن معبد، وعبد الله بن الحارث، وأبى زياد أن يمضى الشهادة. قال: رأيت منظراً قبيحاً. فقال لهم **عمر**: مَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَتِهِ أَجْزُنَا شَهَادَتَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ. فرجع شبل بن معبد، وعبد الله بن الحارث، وأبى أبو بكرة أن يرجع عن شهادته، فأجاز عمر شهادتهما، وتتأول هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَرْوَءُونَ الْمُحْسَنَاتِ ثُمَّ لَرَأَوْا يَأْتِيهِمْ شَهَادَةً فَلَمْ يُؤْمِنُوا ثَنَيْنِ جَلَّهُمْ وَلَا نَقْبَلُ لَهُمْ شَهَدَةً أَبْدًا وَلَا تَهْكِمُ هُمُ الْفَسِيقُونَ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَأْلُمُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَلَمْ يَلْعَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. قال يحيى: يرى عمر أن توبتهم أن يرجعوا - وليس عليه الناس -؛ لأنه لا شهادة لهم بعد أبداً.

**٥٢٤٦٣** - قال يحيى: وكذلك حديثي حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن **الشعبي** مثل قول عمر. قال **الشعبي**: يقوم على رءوس الناس فيُكذب نفسه. =

**٥٢٤٦٤** - **والناسُ على قول الحسن** =

**٥٢٤٦٥** - **وسعيد بن المسيب**: أن شهادته لا تجوز أبداً. =

**٥٢٤٦٦** - وحديثي إبراهيم بن محمد، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن **ابن عباس**، قال: لم تقبل لأبى بكرة شهادة؛ لأنه لم يرجع عن شهادته. =

**٥٢٤٦٧** - وحديثي الحسن بن دينار، عن **الحسن**، قال: شهادة كل من أقيم عليه الحد جائزة إذا تاب، غير القاذف. =

**٥٢٤٦٨** - نا عمار، عن الحسن بن دينار، عن **الحسن**، في العبد يقذف الحرّ، قال: يجلد أربعين، ولا تجوز شهادته أبداً، وإن أعتق<sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

**٥٢٤٦٩** - عن **الحسن البصري** - من طريق إسماعيل - قال: الرِّزْنَا أَشَدُّ مِنَ الْقَذْفِ، والقذف أشدُّ مِنَ الشَّرْبِ<sup>(٢)</sup>. (٦٥٠/١٠)

**٥٢٤٧٠** - عن **عطاء** [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - قال: جَلْدُ الزَّانِي أَشَدُّ مِنْ جَلْدِ الْفَرِيَةِ وَالْخَمْرِ، وَجَلْدُ الْفَرِيَةِ وَالْخَمْرِ تَخْرُّ وَاحِدٌ<sup>(٣)</sup>. (٦٥٠/١٠)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٢٩/٤٣٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٠٩).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٠٨).

﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ أَذْجَمَهُ وَلَا يَكُنْ لَّهُ شَهَدَةً إِلَّا أَشْفَعُمْ فَشَهَدَهُ أَرْبَعُ شَهَادَتِهِ إِنَّمَا إِنْدَلِينَ الصَّدِيقِينَ ﴿١﴾ وَلَكُنْتُسَهَّدَةً أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ وَبَدَرُوا عَنْهَا الْمَذَابَ أَنْ تَشَهَّدَ أَرْبَعُ شَهَادَتِهِ إِنَّمَا إِنْدَلِينَ الْكَافِرِينَ ﴿٨﴾ وَلَكُنْتُسَهَّدَةً أَنَّ غَصَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّدِيقِينَ ﴿٩﴾

### ✿ نزول الآية :

٥٢٤٧١ - عن عبد الله بن مسعود، قال: كُنَّا جلوسًا عَشِيهَ الجمعة في المسجد، فقال رجل من الأنصار: أحذنا إذا رأى مع امرأته رجلاً فقتلته قتلته، وإن تكلم جلدتته، وإن سكت سكت على غيظ! والله، لَمَنْ أَصْبَحَ صَالِحًا لِاسْأَلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فسألَهُ، فقال: يا رسول الله، أحذنا إذا رأى مع امرأته رجلاً فقتلته قتلته، وإن تكلم جلدتته، وإن سكت سكت على غيظ! اللَّهُمَّ، أَحْكُمْ. فنزلت آية اللعان، فكان ذلك الرجل أول من ابْتُلِي بِهِ<sup>(١)</sup>. (٦٥٦/١٠).

٥٢٤٧٢ - عن عاصم بن عدي - من طريق الشعبي - قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ أَنْجَنَتِنَّهُمْ لَرْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ الآية؛ قُلْتُ: يا رسول الله، إلى أن يأتي الرجل بأربعة شهادة قد خرج الرجل! فلم ألبث إلا أيامًا فإذا ابنُ عمٍ لي معه امرأته ومعها ابنٌ، وهي تقول: منك. وهو يقول: ليس مني. فنزلت آية اللعان. قال عاصم: فأنا أول من تكلم به، وأول من ابْتُلِي بِهِ<sup>(٢)</sup>. (٦٥٠/١٠).

٥٢٤٧٣ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أنَّ عاصم بن عدي لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ أَنْجَنَتِنَّهُمْ لَرْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾؛ قال: يا رسول الله، أين لأحدنا أربعة شهادة؟ فابتلي به في بنت أخيه<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٢٤٧٤ - عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْءُونَ أَنْجَنَتِنَّهُمْ لَرْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾ الآية؛ قال سعد بن عبادة - وهو سيد الأنصار - : أهكذا أنزلت، يا رسول الله؟

(١) أخرجه مسلم ١١٣٣/٢ (١٤٩٥)، وأحمد ١٠٥/٧ (٤٠٠١)، ٣١٢/٧ (٤٢٨١) واللفظ له، وابن جرير ١٨٣/١٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٦١/١ (٨٥٥)، وابن أبي حاتم ٢٥٢٨/٨ (١٤١٦١) واللفظ له. قال الهيثي في المجمع ١٣/٥ (٧٨٤٢): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

(٣) أخرجه ابن مردويه - كما في الفتح ٤٤٨/٩ -. قال الحافظ ابن حجر: «وفي سنته مع إرساله ضعف».

قال رسول الله ﷺ: «يا معاشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟!». قالوا: يا رسول الله، لا تلمنا؛ فإنه رجل غيور، والله، ما تزوج امرأة قط إلا يكرها، وما طلق امرأة له قط فاجترأ رجلٌ مثناً على أن يتزوجها من شدة غيرته. فقال سعد: والله، يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق، وأنها من الله، ولكنني تعجبت إني لو وجدت لكاًعاً<sup>(١)</sup> قد تفخذه رجل لم يكن لي أن أهيهجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء! فوالله، لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. قال: فما لبوا إلا يسيرًا حتى جاء هلال بن أمية، وهو أحد الثلاثة الذين تب عليهم، فجاء من أرضه عشاء، فوجد عند أهله رجالاً، فرأى بعينه، وسمع بأذنيه، فلم يهنجه حتى أصبح، فغدا على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني جئت أهلي عشاء، فوجدت عندها رجالاً، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني. فكَرِه رسول الله ﷺ ما جاء به، واشتَدَّ عليه، واجتمعت الأنصار، فقالوا: قد ابْتُلَنَا بما قال سعد بن عبادة، الآن يضر رسول الله ﷺ هلال بن أمية، وتُبَطِّل شهادته في المسلمين. فقال هلال: والله، إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً. فقال: يا رسول الله، إني قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به، والله يعلم أنني لصادق. فوالله، إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل على رسول الله ﷺ الوحي، وكان إذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تَرَبِّد<sup>(٢)</sup> جلده، فأمسكوا عنه حتى فرغ من الوحي، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرَوْنَ آذِنَبَهُم﴾ الآية، فسرى عن رسول الله ﷺ، فقال: «أبشِرْ، يا هلال، قد جعل الله لك فرجاً ومخرجاً». فقال هلال: قد كنت أرجو ذلك من ربِّي. فقال رسول الله ﷺ: «أرسلوا إليها». فجاءت، فتلاها رسول الله ﷺ عليها، وذَكَرَهما، وأخبرهما أنَّ عذاب الآخرة أشدُّ من عذاب الدنيا، فقال هلال: والله، يا رسول الله، لقد صدقْتْ عليها. فقالت: كَذَبْ. فقال رسول الله: «لا عنوا بيَنَهُما». فقيل لهلال: اشهد. فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، فلما كان في الخامسة قيل لهلال: أتَّ الله، فإنَّ عذاب الدنيا أهونُ من عذاب الآخرة، وإنَّ هذه المُوجَة التي تُوجِبُ عليك العذاب. فقال: والله، لا يُعَذِّبُني اللهُ عليها كما لم يجعلني عليها. فشهد في الخامسة أنَّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم قيل لها: اشهدي. فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، فلما كانت في الخامسة

(١) اللُّجُحُ عند العرب: العبد، ثم استئصل في الحمق والثم. يقال للرجل: لُجُحٌ، وللمرأة لُجَاعٌ. النهاية (لكع).

(٢) تَرَبَّد وجهه: أي تَغَيَّر إلى الغبرة. النهاية (ربد).

قيل لها: أتَقْيِ اللهُ، فَلَأَ عذابُ الدُّنْيَا أهونُ مِنْ عذابِ الْآخِرَةِ، وَلَأَ هَذِهِ الْمُوْجِبَةُ الَّتِي تُوْجِبُ عَلَيْكَ العذابَ. فَتَلَّكَثَتْ سَاعَةً، وَقَالَتْ: وَاللهِ، لَا أَفْضِحُ قومِي. فَشَهَدَتْ فِي الْخَامِسَةِ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللهِ بَيْنَهُمَا، وَقُضِيَ أَنَّهُ لَا يُدْعَى لَأَبٍ، وَلَا تُرْمَى وَلَدُهَا مِنْ أَجْلِ الشَّهَادَاتِ الْخَمْسَ، وَقُضِيَ رَسُولُ اللهِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا قُوتٌ وَلَا سُكْنَى وَلَا عِدَّةٌ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا تَفَرَّقاً مِنْ غَيْرِ طَلاقٍ، وَلَا مُتَوَفِّي عَنْهَا<sup>(١)</sup>. (٦٠/٦٢٥٢)

٥٢٤٧٥ - عن ابن عباس: أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمِّيَةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ بَشِّرَهُ بْنَ سَخْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيْنَةُ، وَلَا حَدُّ فِي ظَهَرِكَ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا رَأَيْتُ أَحَدَنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيْنَةَ! فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ يَقُولُ: «الْبَيْنَةُ، وَلَا حَدُّ فِي ظَهَرِكَ». فَقَالَ هَلَالٌ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ، إِنِّي لِصَادِقٌ، وَلَيُنَزَّلَنَّ اللَّهُ مَا يَبْرِئُ مِنَ الْحَدِّ. فَنَزَّلَ جَرِيلٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ» حَتَّى بَلَغَ: «إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدِيقِهِمْ». فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُرْسَلَ إِلَيْهِمَا، فَجَاءَهُمْ هَلَالٌ، فَشَهَدَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كاذِبٌ، فَهُلْ مُنْكِمَا تَائِبٌ؟». ثُمَّ قَامَتْ، فَشَهَدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفَوْهَا، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوْجِبَةٌ. فَتَلَّكَثَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضِحُ قومِي سَائِرَ الْيَوْمِ. فَمَضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْصِرُوهَا؛ فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>، خَدْلَجُ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَخْمَاءَ». فَجَاءَتْ بِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ<sup>(٤)</sup>. (٦٠/٦٣٥)

٥٢٤٧٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَمَى امْرَأَتَهُ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤/٣٣ - ٣٦ (٢١٣١)، وَأَبُو دَاؤِدٍ ٣/٥٦٩ - ٥٧٠ (٢٢٥٦)، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧/١٨٠ - ١٨٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٥٢٩ - ٢٥٣٠ (١٤١٦٥)، ٨/٢٤٥ - ٢٥٣٣ (١٤١٨٢)، ٢٥٣٤ - ٢٥٣٤ (١٤١٨٣). وَأُورَدهُ العَلَيْ ٧/٦٨ - ٧٠.

قال الهيثمي في المجمع ٧/٧٤ (١١١٩٤): «رواهُ أَحْمَدُ، وَفِيهِ عَبَادُ بْنُ مُنْصُورٍ، وَهُوَ ضَيْفٌ، وَقَدْ وُتْقَ». وَقَالَ الْأَلْيَانِي فِي ضَعِيفِ أَبِي دَاؤِدٍ ٢/٢٤٥ - ٢٤٦ (٣٨٨): «إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ؛ لِمَنْعَةِ عَبَادِ بْنِ مُنْصُورٍ وَضَعِيفِهِ، وَبِهِ أَعْلَمُ الْحَافِظُ الْمُنْتَدِرُ وَالْمُعْلَقَانِي».

(٢) سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ: تَاقَهَا وَعَظِيمَهَا، مِنْ سُبْئِيِّ التَّوْبَ وَالتَّعْمِيَةِ. النَّهَايَةُ (سَيِّنَةُ). وَالْإِلَيْهِ: الْعَجَزُ. النَّهَايَةُ (الْأَلِيَّ).

(٣) خَدْلَجُ السَّاقَيْنِ: عَظِيمَهَا. النَّهَايَةُ (خَدْلَجُ).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٣/١٧٨ (٢٦٧١)، ٦/٤٧٤٧ (٤٧٤٧)، ٧/٥٣٠٧ (٥٣٠٧).

برجل، فكره ذلك رسول الله ﷺ، فلم يزل يردده حتى أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ أَزْفَاجَهُمْ ذَكَرْ يَكُنْ لَمَّا شَهَدَهُ إِلَّا أَنْفَسُهُمْ﴾، حتى فرغ من الآيتين، فأرسل إليهم، فدعاهما، فقال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِيكُمَا». فدعا الرجل، فقرأ عليه، فشهد أربع شهادات بالله إِنَّه لمن الصادقين، ثم أمر به فامسك على فيه، فوعظه، فقال له: «كُلْ شَيْءٍ أَهُونُ عَلَيْكَ مِنْ لِعْنَةِ اللَّهِ». ثم أرسله، فقال: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم دعا بها، فقرأ عليها، فشهدت أربع شهادات بالله إِنَّه لمن الكاذبين. ثم أمر بها فامسك على فيها، فوعظها، وقال: «وَيَحْكِ! كُلْ شَيْءٍ أَهُونُ عَلَيْكَ مِنْ غَضْبِ اللَّهِ». ثم أربأه، فقالت: غضب الله عليها إن كان من الصادقين<sup>(١)</sup>. (٦٥٤/١٠).

٥٢٤٧٧ - عن عبدالله بن عمر، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: إِنَّ امرأتي زَئَتْ. وسكت رسول الله ﷺ كأنه مُنكَسٌ في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: «قد أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِتِكَ، فَاثْبِتْ بِهَا». فجاءت، فقال: «قُمْ فاشهد أربع شهادات». فقام، فشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، فقال له: «وَيَلْكَ - أو: وَيَحْكُ - ؛ إِنَّهَا مُوجَّهَةٌ». فشهد الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم قامت امرأته فشهدت أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين، ثم قال: «وَيَلْكَ - أو: وَيَحْكُ - ؛ إِنَّهَا مُوجَّبَةٌ». فشهدت الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. ثم قال له: «اذْهَبْ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا». فقال: يا رسول الله، مالي؟ قال: «لَا مَالَ لَكَ؛ إِنْ كُنْتَ صَدِقَتْ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدَ لَكَ مِنْهَا»<sup>(٢)</sup>. (٦٥٤/١٠).

٥٢٤٧٨ - عن سعيد بن جبير، قال: سُئِلَتْ عن المُتَلَاعِنِينَ أَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا؟ فما ذَرَيْتُ ما أقول، ففَقِمْتُ مِنْ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ ابْنِ عُمَرَ، فَقَلَتْ: يَا أَبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، الْمُتَلَاعِنُونَ أَيُفْرَقُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: سَبَحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ، إِنَّ أَوْلَ مَنْ سُأْلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُّ بْنُ فَلَانَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَرِي امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، فَإِنْ تَكَلَّمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، وَإِنْ سُكِّتْ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ! فَسُكِّتْ فَلَمْ يُجِّهْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٤ (١٤١٨٣)، من طريق أحمد بن منصور الزبادي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا صالح بن عمر، حدثنا عاصم بن كلبي، عن أبيه، حدثني ابن عباس به. إسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري ٧/٥٥ (٥٣١١)، ٧/٦١ (٥٣١٢)، ٧/٦٢ (٥٣٤٩)، ٧/٥٣٥٠)، ومسلم ٢/١١٣١ (١٤٩٣)، وعبد الرزاق ٢/٤٣١ (٢٠١٤)، جميعهم بنحوه.

فقال: إنَّ الَّذِي سأْلَتُكَ عَنْهُ قَدْ أَبْثَلْتَنِي بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ حَتَّى يَبْلُغَ ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ فَبَدَا بِالرَّجُلِ فَوَعَظَهُ وَذَكَرَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهُونُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ، مَا كَذَبْتُكَ ثُمَّ تَنَاهَى بِالْمَرْأَةِ، فَوَعَظَهَا وَذَكَرَهَا، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهُونُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعْثَكَ بِالْحَقِّ، إِنَّهُ لَكَاذِبٌ فَبَدَا بِالرَّجُلِ، فَشَهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْصُدْ إِلَيْهِ، فَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، ثُمَّ ثَنَى بِالْمَرْأَةِ، فَشَهَدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْصُدْ إِلَيْهِ، وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ<sup>(١)</sup>. (٦٥٥/١٠).

٥٢٤٧٩ - عن سهل بن سعد، قال: جاء عُويمِرٌ إلى عاصم بن عديٍّ، فقال: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَرَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، فَقَتَلَهُ، أُبْتَلِيَ بِهِ، أَمْ كَيْفَ يُضْنَعْ؟ فَسَأَلَ عَاصِمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَعَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ، فَلَقِيَهُ عُويمِرُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: إِنِّي لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ؛ سَأْلَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَعَابَ الْمَسَائِلَ. فَقَالَ عُويمِرٌ: وَاللَّهِ، لَا تَأْتِنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَا سَأْلَنِي. فَأَتَاهُ، فَوُجِدَهُ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِهِمَا، فَلَعِنَ بَيْنَهُمَا، قَالَ عُويمِرٌ: إِنِّي انْطَلَقْتُ بِهِمَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَقَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهِمَا. فَفَارَقَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَارَتْ سُنَّةُ الْمُتَلَاعِنِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْصِرُوهَا؛ فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمٌ<sup>(٢)</sup>، أَدْعُجُ الْعَيْنَيْنِ<sup>(٣)</sup>، عَظِيمُ الْأَلَيْنِ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَخْيَمُرٌ، كَأَنَّهُ وَحْرَةٌ<sup>(٤)</sup>، فَلَا أَرَاهُ إِلَّا كَاذِبًا». فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النِّعْتِ الْمُكَرُوِّهِ<sup>(٥)</sup>. (٦٥٧/١٠).

٥٢٤٨٠ - عن أنسٍ، قال: لَأَوْلُ لَعَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ شَرِيكَ بْنَ سَحْمَاءَ قَذَفَ هَلَالَ بْنَ أُمِّيَّةَ بِأَمْرَأَتِهِ، فَرَفَعَتْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرْبَعَةُ

(١) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ ١١٣٠ / ٢ (١٤٩٣)، وَأَحْمَدٌ ٣٢٠ - ٣١٩ / ٨ (٤٦٩٣)، ٥٢ / ٩ - ٥٣ (٥٠٠٩) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٨٤ / ١٧.

(٢) الْأَسْحَمُ: الْأَسْدُ. النَّهَايَا (سَمْ).

(٣) أَدْعُجُ الْعَيْنَيْنِ: شَدِيدُ سُوَادِ الْعَيْنَيْنِ شَدِيدٌ بِيَاضِهِمَا. انْظُرْ: النَّهَايَا (دُعْجُ).

(٤) الْوَحْرَةُ: دُوَيْنَةُ كَالْعَظَاءَةِ تَلْزِقُ بِالْأَرْضِ، شَبِيهَةُ الْوَرْزَعِ، إِلَّا أَنَّهَا بِيَضَاءِ مَنْقَطَةِ بَحْمَرَةِ النَّهَايَا وَاللِّسَانِ (وَسِرِّ).

(٥) أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ ٩٢ / ١ (٤٢٣)، ٤٧٤٥ (٤٧٤٦)، ٤٢ / ٧ (٥٢٥٩)، ٥٣ / ٧ (٢٢٨٣٠) (٥٣٠٨)، ٩٨ / ٩ (٧٣٠٤)، وَمُسْلِمٌ ١١٢٩ / ٢ (١٤٩٢)، وَأَحْمَدٌ ٤٨٦ - ٤٨٥ / ٣٧ (٤٨٦). وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ١٨٦ / ١٧.

شهدوا، ولا فحَدَ في ظهرك». فقال: يا رسول الله، إنَّ الله ليعلم أنِّي لصادق، ولَيُبَرِّئَ الله ما يُبَرِّئُ به ظهري من الجلد. فأنزل الله آية اللعان: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ إلى آخر الآية. فدعاه النبي ﷺ، فقال: «أشهد بالله أَنَّكَ لَمِن الصادقين فيما رميتها به من الزنا». فشهد بذلك أربع شهادات بالله، ثم قال له في الخامسة: «ولعنة الله عليك إنْ كنتَ مِن الکاذِبِينَ فيما رميَتَها به من الزنا». ففعل، ثم دعاها رسول الله ﷺ، فقال: «قُومِي، فاشهدِي بالله أَنَّكَ لَمِن الکاذِبِينَ فيما رماكَ به من الزنا». فشهدت بذلك أربع شهادات، ثم قال لها في الخامسة: «وغضِبَ الله عليك إنْ كانَ مِن الصادقينَ فيما رماكَ به من الزنا». فقالت، فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكتة سكتة حتى ظنوا أنها ستعترف، ثم قالت: لا أفضح قومي سائرَ اليوم. فمضت على القول، ففرقَ رسول الله ﷺ بينهما، وقال: «انظروا؛ فإنْ جاءت به جهداً، حَمْشَ الساقين»<sup>(١)</sup>؛ فهو لشريكِ بن سَخْماء، وإنْ جاءت به أبيض، سبطاً، قَضِيءً العينين<sup>(٢)</sup>؛ فهو لهلال بن أمية». فجاءت به آدم، جعداً، حمش الساقين، فقال رسول الله ﷺ: «الولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شأن»<sup>(٣)</sup>. (٦٥٨/١٠)

٥٢٤٨١ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنَّ رجلاً مِن الأنصارِ مِن بني زريق قد ذُفَّ امرأته، فأتى النبي ﷺ، فرَدَّ ذلك عليه أربع مرات، فأنزل الله آية الملاعنة، فقال رسول الله ﷺ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَدْ نَزَّلَ مِنَ اللهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ». فأبى الرجلُ إلا أن يلاعنها، وأبى إلا أن تذرَّأَ عن نفسها العذاب، فتلاعنها، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا تجيءُ به أَصْيَافُ، أَحْمَشُ، مفتولُ العظامِ؛ فهو لِلْمُلَاعِنِ، وإنَّمَا تجيءُ به أَسْوَدُ، كَالْجَمْلِ الْأَوْرَقِ»<sup>(٤)</sup>؛ فهو لغيره». فجاءت به أسود كالجمل الأورق، فدعاه رسول الله ﷺ، فجعله لعَصَبةِ أمه، وقال: «الولا الأيمان التي مَضَتْ لكان فيك كذا وكذا»<sup>(٥)</sup>. (٦٥٩/١٠)

(١) حَمْشَ الساقين: دقيقهما. النهاية (حمش).

(٢) قَضِيءُ العينين: فاسد العينين. النهاية (قضاء).

(٣) آخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٠٧/٥ - ٢٠٨ (٢٨٢٤).

وأصل الحديث عند مسلم ١١٣٤/٢ (١٤٩٦).

(٤) الأورق: الأسرم. النهاية (ورق).

(٥) أخرجه النسائي في الكبير ١١٨/٦ (٦٣٢٨)، والدارقطني ٢٧٥/٣، بلفظ: «إِنَّمَا هي تجيءُ به أَصْيَافُ، متشوَّلُ العظامِ [الْخَنْسُ - محركة] ... تأْخِرُ الْأَلْفَافَ عَنِ الْوَجْهِ. القاموسُ الْمُحِيطُ [خنس]. والمتشوَّلُ: قليل اللحم. جمهرة اللغة؛ فهو لِلْمُلَاعِنِ»؛ من طريق أحمد بن إبراهيم بن محمد القرشي، قال: حديث ابن عائذ، قال: حدثنا الهيثم بن حميد، قال: أخبرني ثور بن يزيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. إسناده حسن.

٥٢٤٨٢ - عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «لورأيت مع أم رؤمان رجلاً ما كنت فاعلاً به؟». قال: كنت - والله - فاعلاً به شرّاً. قال: «فأنت، يا عمر؟». قال: كنت - والله - قاتلها. فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم﴾<sup>(١)</sup>. (٦٥٩/١٠).

٥٢٤٨٣ - عن حذيفة بن اليمان - من هذا الطريق - نحوه، وزاد بعد قوله: كنت قاتلها. قال: «فأنت، يا سهيل ابن بيضاء». قال: كنت أقول: لعن الله الأبعد؛ فهو خبيث، ولعن الله البعدى؛ فهي خبيثة، ولعن الله أول الشّاثة أخبار بها. فقال رسول الله ﷺ: «تأولت القرآن، يا ابن بيضاء: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم﴾»<sup>(٢)</sup>. (٦٦٠/١٠).

٥٢٤٨٤ - عن زيد بن يشيع، أنَّ النبي ﷺ قال لأبي بكر: «رأيتك لو وجدت مع أهلك رجلاً كيف كنت صانعاً؟» قال: إذن لقتلته. ثم قال لعمر، فقال مثل ذلك، ثم تتابع القوم على قول أبي بكر وعمر، ثم قال لسهيل ابن البيضاء، قال: كنت أقول: لعنك الله؛ فأنت خبيثة، ولعنك الله؛ فأنت خبيث، ولعن الله أول الثلاثة متنًا يُخرج هذا الحديث. فقال رسول الله ﷺ: «تأولت القرآن، يا ابن البيضاء، لو قتله قُتل به، ولو قذفه جُلد، ولو قذفها لاعنها»<sup>(٣)</sup>. (٦٦٠/١٠).

٥٢٤٨٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أيبوب - قال: لما نزلت ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ النِّسَاءَ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِإِرْبَعَ شَهَدَةَ فَأَجْلِدُوهُ فَإِنْ تَنْزَهُنَّ جَلَدَهُمْ﴾ قال سعد بن عبادة: الله! إن أنا رأيت لکاع متقدّنها رجل، فقلتُ بما رأيت، إنَّ في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة، قد ذهب؟ فقال رسول الله ﷺ: «يا معاشر الأنصار، لا تسمعون إلى ما يقول سيّدُكم؟». قالوا: يا رسول الله، لا تُلْمِنْهُمْ. وذكروا من غيرته: فما تزوج امرأة قط إلا يُكراً، ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحدٌ مِنَّا. فقال رسول الله ﷺ: «فإِنَّ اللَّهَ يَأْبَى إِلَّا ذَاكَ». فقال: صدق الله ورسوله. قال: فلم يلبثوا أن جاء ابن عمٍ له، فرمى

(١) أخرجه البزار ٣٤٣/٧ (٢٩٤٠).

قال الهيثمي في المجمع ٧/٧ (١١١٩٥): «ورجاله ثقات». وقال ابن حجر في مختصر زوائد البزار ٢/٩٦: «كلهم ثقات». وقال السيوطي: «رجال إسناده ثقات، إلا أنَّ البزار كان يحدث من حفظه تُخيّط».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٠٦/٨ (٨١١١)، ١٠٧ (١١١)، وأبو نعيم في الحلية ٩/٢٣٧ - ٢٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال أبو نعيم: «غريبٌ، تفردَ بِيُونس عن أبي إسحاق، وعن النضر». وقال الهيثمي في المجمع ٥/١٢ (٧٨٤١): «رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن إسحاق، ولم أعرفه، وبقيَّة رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي: «وهذا أصحٌ من قول البزار: فنزلت».

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٩٧/٧ (١٢٣٦٤) بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

امرأته، فشئ ذلك على المسلمين، فقال: لا، والله، لا يجعل في ظهرى ثمانين أبداً، لقد نظرت حتى أيقنتُ، ولقد استسمعت حتى استشفيتُ. قال: فأنزل الله القرآن باللعن، فقيل له: احلف. فحلف، قال: «قفوه عند الخامسة؛ فإنها موجبة». فقال: لا يدخله الله النار بهذا أبداً، كما درأ عنه جلد ثمانين؛ لقد نظرت حتى أيقنتُ، ولقد استسمعت حتى استشفيتُ. فحلف، ثم قيل لها: احلفي. فحلفت، ثم قال: «قفوها عند الخامسة؛ فإنها موجبة». فقيل لها: إنها موجبة. فتكلأت ساعة، ثم قالت: لا أخزي قومي. فحلفت، فقال رسول الله ﷺ: «إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها، وإن جاءت به كذا وكذا فهو للذى قيل فيه ما قبل». قال: فجاءت به غلاماً كأنه جمل أورق، فكان بعد أميراً بمصر، لا يعرف نسبه، أو لا يدري من أبوه <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٤٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: قرأ النبي ﷺ هاتين الآيتين <sup>(٢)</sup> في خطبة يوم الجمعة، فقال عاصم بن عدي الأنصاري للنبي ﷺ: جعلني الله فداك، لو أن رجلاً متنى وجد على بطنه امرأته رجلاً، فتكلّم جلد ثمانين جلدة، ولا تقبل له شهادة في المسلمين أبداً، ويسميه المسلمون فاسقاً، فكيف لأحدنا عند ذلك بأربعة شهداء، إلى أن يتلمس أحدنا أربعة شهداء فقد فرغ الرجل من حاجته. فأنزل الله ﷺ في قوله: **«وَالَّذِينَ يَرْجُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَكَرْبَلَةً لَمْ شَهَدْتَهُ إِلَّا أَفْسَمْتُ فَتَهَمَّهَ أَمْهَرْ أَرْبَعَ شَهَادَتَيْنِ وَلَوْلَئِمَ لَمْ يَنْ أَصْكَبَقِنَ»** إلى ثلاثة آيات. فابتلى الله ﷺ عاصماً بذلك في يوم الجمعة الأخرى، فاتاه ابن عمّه عويمير الأنصاري من بني العجلان بن عمرو بن عوف، وتحته ابنة أخي أبيه، فرمأها بابن عمّه شريك بن السحماء، والخليل والزوج والمرأة كلهم من بني عمرو بن عوف، وكلهم بنو عم عاصم، فقال: يا عاصم، لقد رأيت شريكًا على بطنه امرأتي. فاسترجع عاصم، فأتى النبي ﷺ، فقال: أرأيت سؤالي عن هذه **«وَالَّذِينَ يَرْجُونَ أَزْوَاجَهُمْ»**، فقد ابتليت بها في أهل بيتي. فقال النبي ﷺ: «وما ذاك، يا عاصم؟». فقال: أتاني ابن عمّي، فأخبرني أنه وجد ابن عمّ لنا على بطنه امرأته. فأرسل النبي ﷺ إلى الزوج والخليل والمرأة، فأتوه، فقال النبي ﷺ لزوجها عويمير: «ويحك! أتق الله ﷺ في خليلتك وابنة عمّك أن تقدنها بالزنا».

(١) أخرجه ابن جир ١٧٩/١٧ - ١٨٠ مرسلاً.

(٢) أي: **«وَالَّذِينَ يَرْجُونَ الْحَسَنَاتِ ثُمَّ تَأْتِيَنَّهُ شَهَادَةً قَلْبِيَّوْدُرْ تَهَمَّهَ جَلَدَةً وَكَلْبِلَهَا لَمْ شَهَدَهُ لَهَا وَلَتَهَمَهُ مُمَّ التَّهِيفُونَ إِلَّا اللَّهُمَّ كَافِرُونَ بِهِمْ دَلَكَ وَأَسْمَعُوكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَمَدَهُ** <sup>❸</sup>.

فقال الزوج: أقسم لك بالله تعالى أنني رأيتها معها على بطنها، وإنها لحبلني منه، وما قربتها منذ أربعة أشهر. فقال النبي ﷺ للمرأة - خولة بنت قيس الانصارية - : «ويحك! ما يقول زوجك؟». قالت: أحلف بالله إنه لكافر، ولكنه غار، ولقد رأني معه ظليل السمر بالليل، والجلوس بالنهار، فما رأيت ذلك في وجهه، وما نهاني عنه قطّ. فقال النبي ﷺ للخليل: «ويحك! ما يقول ابن عمك؟». فحدثه مثل قولها، فقال النبي ﷺ للزوج والمرأة: «قوماً، فاحلفا بالله تعالى». فقام الزوج عند المنبر دبر صلاة العصر يوم الجمعة، وهو عويمر بن أمية، فقال: أشهد بالله أن فلانة زانية - يعني: امرأته خولة - ، وإنني لمن الصادقين. ثم قال الثانية: أشهد بالله أن فلانة زانية، ولقد رأيت شريكًا على بطنها، وإنني لمن الصادقين. ثم قال الثالثة: أشهد بالله أن فلانة زانية، وإنها لحبلني من غيري، وإنني لمن الصادقين. ثم قال في الرابعة: أشهد بالله أن فلانة زانية، وما قربتها منذ أربعة أشهر، وإنني لمن الصادقين. ثم قال الخامسة: لعنة الله على عويمر، إن كان من الكاذبين عليهما في قوله. «وللئلة أن لعنتَ الله عليه إن كان من الكاذبين». ثم قامت خولة بنت قيس الانصارية مقام زوجها، فقالت: أشهد بالله ما أنا بزانية، وإن زوجي لمن الكاذبين. ثم قالت الثانية: أشهد بالله ما أنا بزانية، وما رأى شريكًا على بطنها، وإن زوجي لمن الكاذبين. ثم قالت الثالثة: أشهد بالله ما أنا بزانية، وإنها لحبلني منه، وإنني لمن الكاذبين. ثم قالت الرابعة: أشهد بالله ما أنا بزانية، وما رأى علىي من ريبة ولا فاحشة، وإن زوجي لمن الكاذبين. ثم قالت الخامسة: غضب الله على خولة إن كان عويمراً من الصادقين في قوله. ففرق النبي بينهما، فذلك قوله تعالى: «ويدرؤُ عنها العذاب» يقول: يدفع عنها الحد لشهادتها بعد «أن تشهد أربع شهادتين وألمع إثمه لمن الكاذبين» (١) «وللئلة أن غضبَ الله عليه إن كان زوجها من الكاذبين» في قوله، وكان الخليل رجلاً أسود ابن حبشه، فقال النبي ﷺ: «إذا ولدت فلا ترضع ولدتها حتى تأتوني به». فأتوه بولدتها، فإذا هو أشبه الناس بالخليل، فقال النبي ﷺ: «الولا الأيمان لكان لي فيهما أمر» (٢). (٢)

**قال** ابن عطية (٦/٣٤٤): «المشهور أن نازلة هلال قبل، وأنها سبب الآية. وقيل: نازلة عويمر قبل، وهو الذي وسط إلى رسول الله ﷺ عاصم بن عدي».

## ✿ تفسير الآية:

٥٢٤٨٧ - عن عبد الله بن عباس ، قال: في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِإِيْرَاعَةٍ شَهَدَهَا فَاجْلَدُوهُنَّ﴾، واستثنى من ذلك فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُنَّ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَهَدَهَا إِلَّا أَنْفَسُهُنَّ﴾ الآية، فإذا حلفا فرقاً بينهما، وإن لم يحلفا أقيمت الحد؛ الجلد أو الرجم<sup>(١)</sup>. (٦٤٦/١٠).

٥٢٤٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، قال: إذا شهد الرجل خمس شهادات فقد بري كل واحد من الآخر، وعندئها إن كانت حاملةً أن تضع حملها، ولا يجلد واحداً منهما، وإن لم تحلف أقيمت عليها الحدُّ والرجم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٨٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ قال: هو الرجل يرمي زوجته بالرُّثنة، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَهَدَهَا إِلَّا أَنْفَسُهُنَّ﴾ يعني: ليس للرجل شهادة غيره لأنَّ امرأته قد زنت، فرفع ذلك إلى الحكماء، ﴿وَشَهَدَهُ أَخْرِفُهُ﴾ يعني: الزوج؛ يقوم بعد الصلاة في المسجد فيحلف أربع شهادات بالله، ويقول: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أنَّ فلانة - يعني: امرأته - زانية، ﴿وَلَتَنْسَأَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ يعني: على نفسها؛ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ في قوله، ﴿وَبِرَدَّلَهُ﴾ يدفع الحكم عن المرأة ﴿أَعْلَمَابَ﴾ يعني: الحدُّ ﴿أَنْ تَهْدَ أَنْتَ شَهَدَتِي بِاللَّهِ إِنَّهُ﴾ يعني: زوجها ﴿لَيْسَ الْكَافِرِينَ﴾ فتقوم المرأة مقام زوجها، فتقول أربع مرات: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو أني لست بزانية، وأنَّ زوجي لمن الكاذبين، ﴿وَلَتَنْسَأَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ يعني: على نفسها؛ ﴿إِنْ كَانَ﴾ زوجها ﴿مِنَ الْأَنْدَيْفِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. (٦٣٤/١٠).

٥٢٤٩٠ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - أَنَّ سُلَيْلَ عن رجل طلق امرأته ثلاثة، فجاءت بحمل، فانتهى منه. قال: فقال: يُلَاعِنُ. قال: فقال **الحارث**: يا أبا عمرو، إِنَّ الله قال في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾، أفترها له زوجة؟ قال: فقال الشعبي: إِنِّي لاستحي إذا رأيت الحقَّ أن لا أرجع إليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٤٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبيان - في قوله:

(١) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨٦/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٢/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٥٥/١٤ (٢٩٤٥٤).

﴿وَلِتُنْهِيَّ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، قال: وَجَبَتْ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٤٩٢ - عن قادة بن دعامة، ﴿وَلِتُنْهِيَّ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، قال: فإن هي اغترفت رجمت، وإن هي أبىث **﴿وَيَرِدُّ عَنْهَا الْعَذَابُ﴾** قال: عذاب الدنيا **﴿أَنَّ تَهَدَّ أَئِمَّعَ شَهَادَتِ يَالِهِ إِنَّهُ لِمَنْ لَمْ يَأْتِهِ عَذَابُهُ﴾** **﴿وَلِتُنْهِيَّ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾** ثم يُفَرَّقُ بينهما، وتعتد عِدَّةُ الْمُظْلَّةَ<sup>(٢)</sup>. (٦٦١/١٠)

٥٢٤٩٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - قوله: **﴿وَيَرِدُّ عَنْهَا الْعَذَابُ﴾** يقول: يحجر عليها العذاب، **﴿وَلِتُنْهِيَّ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾** يعني: نفسها **﴿إِنْ كَانَ﴾** هلاع **﴿مِنَ الصَّابِرِينَ﴾**، ففرق بينهما، فذلك قوله: **﴿وَيَرِدُّ عَنْهَا الْعَذَابُ﴾**، ثم قامت المرأة حين قام زوجها، فقالت: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو إن زوجي لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، وإنَّ الْحَبَلَ مِنَهُ. ثم شهدت الثانية بالله الذي لا إله إلا هو: إن زوجي لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، وما أنا بِرَازِيَّةٍ، وما رأى عَلَيَّ مِنْ رِبَيَّةٍ. ثم شهدت الثالثة بالله الذي لا إله إلا هو: إن زوجي لَمِنَ الْكَاذِبِينَ. ثم شهدت الرابعة بالله الذي لا إله إلا هو: إن زوجي لَمِنَ الْكَاذِبِينَ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٤٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾** بالرُّبَّا، **﴿وَلَرَبَّ يَكُنْ لَمْ شَهَدَهُ إِلَّا أَفْسَمُ فَشَهَدَهُ أَحَدُهُنَّ﴾** يعني: الزوج **﴿أَئِمَّعَ شَهَادَتِ يَالِهِ إِنَّهُ لِمَنْ لَمْ يَأْتِهِ عَذَابُهُ... وَيَرِدُّ عَنْهَا الْعَذَابُ﴾** يقول: يدفع عنها الحد لشهادتها بعد **﴿أَنَّ تَهَدَّ أَئِمَّعَ شَهَادَتِ يَالِهِ إِنَّهُ لِمَنْ لَمْ يَأْتِهِ عَذَابُهُ﴾** **﴿وَلِتُنْهِيَّ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ﴾** زوجها **﴿مِنَ الصَّابِرِينَ﴾** في قوله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٤٩٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُؤْمِنَاتِ وَلَرَبَّ يَكُنْ لَمْ شَهَدَهُ إِلَّا أَفْسَمُ فَشَهَدَهُ أَحَدُهُنَّ يَالِهِ إِنَّهُ لِمَنْ لَمْ يَأْتِهِ عَذَابُهُ﴾** **﴿وَلِتُنْهِيَّ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾** **﴿وَيَرِدُّ عَنْهَا﴾** عن المرأة **﴿الْعَذَابُ﴾** الحد؛ الرجم إن كان دخل بها أو أُخْصِيتَ قبله، أو الجلد إن لم تكن محصنة **﴿إِنَّ تَهَدَّ أَئِمَّعَ شَهَادَتِ يَالِهِ إِنَّهُ لِمَنْ لَمْ يَأْتِهِ عَذَابُهُ﴾**

**٤٦٠٣** اختلف في العذاب الذي عناه الله في هذا الموضع على قولين: أحدهما: أنه الحد. والآخر: أنه الحبس.

ورجع ابن جرير (١٧/١٨٧ - ١٨٨) القول الأول استناداً إلى دلالة العقل، وقال معللاً: «إنما قلنا: الواجب عليها إذا هي امتنعت من الالتفان بعد التعان الزوج الحد الذي وصفنا. ==

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٤ - ١٨٧.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٦ - ٢٥٣٨.

**الكتاب** ﴿وَلَقَنْتُهُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: زوجها في قذفه إليها، وذلك إذا ارتفعا إلى الإمام، وإن لم يرتفعا إلى الإمام فهي امرأة، وإن ارتفعا إلى الإمام وثبتت على قذفها قال أربع مرات عند الإمام: أشهد بالله إني لصادق، أشهد بالله إني لصادق، أشهد بالله إني لصادق، أشهد بالله إني لصادق. ثم يقول الخامسة: لعنة الله على إن كنت من الكاذبين. وتقول هي أربع مرات: أشهد بالله إنه لكافر - يعني: زوجها -، أشهد بالله إنه لكافر، أشهد بالله إنه لكافر، أشهد بالله إنه لكافر. ثم تقول الخامسة: غضب الله على إن كان من الصادقين =

٥٢٤٩٦ - قال يحيى: ذكره حماد، عن أبيه، عن سعيد بن جبير =

٥٢٤٩٧ - قال يحيى بن سلام: ثم يُفَرِّقُ بينهما، ولا يجتمعان أبداً<sup>(١)</sup>. (ز)

أحكام متعلقة بالآية:

٥٤٩٨ - عن عبدالله بن عمر - من طريق نافع : أنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَرَقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْأُمِّ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٤٩٩ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق إبراهيم - قال: لا يجتمع المتلاعنان

قياساً على إجماع الجميع على أنَّ الحدَّ إذا زال عن الزوج بالشهادات الأربع على تصديقه فيما رماها به؛ أنَّ الحدَّ عليها واجب، فجعل الله أيمانه الأربع والتعانه في الخامسة مخرجاً له من الحدَّ الذي يجب لها برميه إليها، كما جعل الشهداء الأربع مخرجاً له منه في ذلك وزائلاً به عنه الحدَّ، فكذلك الواجب أن يكون بزوال الحدَّ عنه بذلك واجباً عليها حدها، كما كان بزواله عنه بالشهود واجباً عليها، لا فرق بين ذلك.

وإليه ذَهَبَ ابنُ عطية (٣٤٨/٦)، حيث قال: «والعذاب المدرأ في قول جمهور العلماء: الحدَّ. وحکي الطبری عن آخرين: أنه الحبس - وهو قول أصحاب الرأي -، وأنه لا حدَّ عليها - إن لم تلاعن -، وليس يوجبه عليها قول الزوج... وظاهر الحديث الوقفة في الخامسة حين تلکأت ثم مرت في لعاتها أنها كانت تُحَدّ لقول النبي ﷺ لها: «فِعْذَابُ الدُّنْيَا أَيْسَرُ مِنْ عِذَابِ الْآخِرَةِ».

(١) تفسیر یحیی بن سلام ٤٣٠ / ٤٣١.

(٢) آخرجه الشافعی فی مسنده ١٤٤/٣ (١٣٤١)، والبزار ١٢/٥٨٦٩ (١٩٧)، من طریق مالک، عن نافع، عن ابن عمر به. مسنده صحيح.

أبداً<sup>(١)</sup> . (٦٦١/١٠).

٥٢٥٠٠ - عن علي [بن أبي طالب] - من طريق زر بن حبيش - =

٥٢٥٠١ - وابن مسعود - من طريق شقيق بن سلمة -، مثله<sup>(٢)</sup> . (٦٦١/١٠).

٥٢٥٠٢ - عن عطاء - من طريق الحجاج بن أرطاة -: إن أكذبَ نفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ مِنَ الْمَلَعْنَةِ جُلْدٌ حُلْدٌ ثَمَانِينَ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٢٥٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: والملاعنان يفترقان، فلا يجتمعان أبداً، وإن صدقَت زوجها لم يتلاعنَا، فإن كان زوجها جامعاها بعد الدخول بها رُجِمت، ويرثها زوجها، وإن كان لم يُجامِعها جُلْدٌ مائة، وهي امرأته، وإن كان الزوجُ رجع عن قوله قبل أن يفرغ من الملاعنَةِ جُلْدٌ ثمانين جلدة، وكانت امرأته كما هي<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٢٥٠٤ - قال يحيى بن سلام: وإن كان لاعنها في إنكار ولدها أُلْحَقَ الولدُ بها، وهي عَصَبَتُهُ وعَصَبَتُهَا بعدها. وإن أكذبَ نفْسَهُ، وقد بقي من الملاعنَةِ شيءٌ؛ جُلْدٌ حُلْدٌ القذف، وهي امرأته، والولدُ له. وإن أكذبَ نفْسَهُ بعْدَ اللَّعْنَةِ جُلْدٌ، ولا سبيل له عليها. قال بعضهم: ويلحق الولد به =

٥٢٥٠٥ - أبو بكر بن عياش، عن المغيرة، عن إبراهيم [النخعي]، قال: إذا لاعن الرجل امرأته، ثم أكذبَ نفْسَهُ؛ جُلْدٌ، ورُدٌّ إلىه ولدُه. ولا يلاعن الرجل امرأته الأمة، ولا اليهودية، ولا النصرانية. وإن أنكر الرجلُ ولدَه من اليهودية أو النصرانية لزمه الولد، وإن أنكر ولدَه مِنَ الأمة - بعد ما أقرَّ به مَرَّةً واحدةً - لزمه الولد. وإذا قذف الرجلُ امرأته الحُرَّةَ قبل أن يدخل بها، ثم ارتفعا إلى السلطان؛ تلاعنَا. وإذا طلق الرجل امرأته الحُرَّةَ واحدةً أو اثنتين، ثم قذفها؛ تلاعنَا ما كانت في العدة إن ارتفعا إلى السلطان<sup>(٥)</sup> . (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٥٠٦ - عن أبي هريرة، قال: لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ: لَوْ أَنِّي لَوْ رَأَيْتُ أَهْلِي وَمَعْهَا رَجُلًا أَنْتَظِرْهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبِيعَةٍ! قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَمْ». قَالَ:

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣١/١، وعبد الرزاق (١٢٤٣٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٢٤٣٤)، (١٢٤٣٦).

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣١/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٤/٣ - ١٨٧.

والذى بعثك بالحق، لو رأيته لعاجلته بالسيف. فقال رسول الله ﷺ: «ما عشر الأنصار، اسمعوا ما يقول سيدكم! إنّ سعداً لغدور، وأنا أغير منه، والله أغيّر مني»<sup>(١)</sup>. (٦٦٢/١٠).

٥٢٥٠٧ - عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول حين نزلت آية الملاعنة: «إِنَّمَا امْرَأٌ أُذْخِلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَا لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَلَنْ يُدْخِلَنَّ اللَّهُ جَنَّتَهُ، وَإِنَّمَا رَجُلٌ جَحْدٌ وَلَهُ وَهُوَ يَنْظَرُ إِلَيْهِ احْبَبَ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفَضْحَهُ عَلَى رُؤُسِ الْأُولَئِينَ وَالآخِرِينَ»<sup>(٢)</sup>. (٦٦٢/١٠).

٥٢٥٠٨ - عن جابر بن عبد الله، قال: ما نزلت آية التلاغعن إلا لكثره السؤال<sup>(٣)</sup>. (٦٦٢/١٠).

٥٢٥٠٩ - عن سعيد بن المسيب - من طريق داود بن أبي هند - قال: وَجَبَتِ اللَّعْنَةُ عَلَى أَكْذَبِهِمَا<sup>(٤)</sup>. (٦٦٢/١٠).

٥٢٥١٠ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - قال: اللَّعْنُ أَعْظَمُ مِنَ الرَّجْمِ<sup>(٥)</sup>. (٦٦٢/١٠).

٥٢٥١١ - قال محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق مالك - : فكانت تلك سُنَّةُ المتلاغعين<sup>(٦)</sup>. (ز).

### ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَوَابُ حَكِيمٌ﴾

٥٢٥١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: «فضل الله»<sup>(٧)</sup> الإسلام<sup>(٨)</sup>. (ز).

(١) أخرجه الخراني في مكارم الأخلاق ص ١٧٧ (٥٣٥)، وأخرجه مسلم ١١٣٥/٢ (١٤٩٨) دون قوله: لما نزلت هذه الآية.

(٢) أخرجه ابن ماجه ٤٣/٤ (٢٧٤٣)، وأبو داود ٥٧٦/٣ (٢٢٦٣)، والنسائي ٦/١٧٩ (٣٤٨١)، وابن حبان ٩/٤١٨ (٤١٠٨)، والحاكم ٢٢٠/٢ (٢٨١٤).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال ابن الملقن في البدر المنير /٨ ١٨٤ (٥): «هذا الحديث صحيح». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/١٥٠ (٠٧٩): «هذا إسناد ضعيف؛ يحيى بن حرب مجھول، قال النعبي في الكاشف: وموسى بن عبيدة الربنی ضعفوہ». وقال ابن حجر في التلخيص الحبیر ٣/٤٨٦ (١٦٢١): «صصححة الدارقطني في العلل، مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبرى». وقال العجلوني في كشف الخفاء ١/٣٠٨ (٨٤٥): «صصححة ابن حبان». وقال الألبانى في الإرواء ٨/٣٤ (٢٣٦٧): «ضعيف».

(٣) أخرجه البزار (٩٩) - كشف.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٢٤٦١).

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٢٤٦٠).

(٦) تفسير البغوي ٦/١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٣٩.

- ٥٢٥١٣ - عن قادة بن دعامة، مثل ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٥١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -
- ٥٢٥١٥ - ومجاحد بن جبر - من طريق القاسم - قالا: ﴿فَضْلُّ اللَّهِ الدِّين﴾ . (ز)
- ٥٢٥١٦ - عن أبي سعيد الخدري - من طريق عطية [العوفي] - قال: ﴿فَضْلُّ اللَّهِ﴾ القرآن<sup>(٢)</sup> . (ز)
- ٥٢٥١٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: ونعمته؛ لأظهر على المذنب، يعني: الكاذب منهم، قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ﴾ يعني: على من تاب، قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾ يعني: حكم الملاعنة<sup>(٣)</sup> . (ز)
- ٥٢٥١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَلَمْ يَقْضِ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ فِي ذَلِكَ لَقِيرَحَا﴾ [يونس: ٥٨]، قال: فضل الله: الإسلام. ورحمته: القرآن<sup>(٤)</sup> . (ز)
- ٥٢٥١٩ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُّ اللَّهِ﴾ يعني: ولو لا من الله ﴿عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: ونعمته، أي: لأهلك الكاذب من الملاعنة<sup>(٥)</sup> . (ز)
- ٥٢٥٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: ونعمته؛ لأظهر المربي، يعني: الكاذب منهم، ثم قال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ﴾ على التائب، ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم الملاعنة<sup>(٦)</sup> . (ز)
- ٥٢٥٢١ - قال محمد بن إسحاق - من طريق محمد بن الفضل - قوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُّ اللَّهِ﴾ أي: من الله<sup>(٧)</sup> . (ز)
- ٥٢٥٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ تَوَابٌ حَكِيمٌ﴾ تواب على من تاب من ذنبه، حكيم في أمره<sup>(٨)</sup> . (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٨/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٩/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٣٩/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٣١/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣١/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٧/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٢/١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عَصَبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسُبُهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ  
إِلَّا كُلُّ أَمْرٍ يَتَّهِمُ مَا أَكْسَبَ مِنَ الْأَثْرَىٰ وَالَّذِي تَوَلَّ كَرِمَةً مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

### ✿ نزول الآيات، وبيان قصة الإفك:

٥٢٥٢٣ - عن عائشة، قالت: كان رسول الله إذا أراد أن يخرج سفرًا أفرج بين أزواجها، فأيتها خرج سهلاً خرج بها رسول الله معه. قالت عائشة: فاقرع بيتنا في غزوة غزاهما، فخرج سهلي، فخرجت مع رسول الله بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه، فيسرا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوه تلك وقتل وذئنا من المدينة قافلين آذن ليلا بالرحيل، فقمت حين آذنا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فإذا عقد لي من جزع ظفار<sup>(١)</sup> قد انقطع، فالتمس عقدي، وحبستني ابتغاوه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرહلون لي، فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبته، وهم يحسبون أبي فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يثقلهن اللحم، إنما تأكل المرأة العلقة<sup>(٢)</sup> من الطعام، فلم يستنكِر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل، فساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم، وليس بها داع ولا مجيب، فأمامت منزلي الذي كنت به، فظننت أنهم سيفقدوني، فيرجعون إلىي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتشي عيني، فنيمت، وكان صفوان بن المعتقل السليمي ثم الذكوانى من وراء الجيش، فأذلچ، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتأنى، فعرفني حين رأني، وكان يرانى قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله، ما كلامي كلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حتى أناخ راحلته، فوطئ على يديها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتيينا الجيش بعد ما نزلوا مُوغيرين في نحر الظهيرة، فهلك في من هلك. وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكى حين قدمت شهرًا، والناس يُعيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يربيني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف.

(١) الجزع - بالفتح: الخرز البهاني. النهاية (جزء). وظفار: مدينة لمحير باليمن. النهاية (ظرف).

(٢) العلقة: ما يتبلغ به. النهاية واللسان (علق).

الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علىي، فيسلم، ثم يقول: «كيف تبكم؟». ثم ينصرف، فذاك الذي يربيني، ولاأشعر بالشر حتى خرجت بعدما نفهت<sup>(١)</sup>، وخرجت معى أم مسطح قبل المناصع<sup>(٢)</sup>، وهي متبرزنا، وكُنَّا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن تَشْخُذِ الْكُنْفَ قريباً من بيوتنا، وأمُرْنَا أَمْرُ العَرَبِ الأول في التَّبَرِيزِ قبل الغانط؛ فكُنَّا نتأذى بالكُنْفَ أن تَشْخُذِها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأم مسطح، فاقتلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا، فعَرَّتْ أم مسطح في مرضها<sup>(٣)</sup>، فقالت: تَعِسْ مسطح. فقلت لها: يَشْسَ ما قلت، أتسبيبن رجالاً شهد بدرأ؟! قالت: أي هَنَّةَ، أَوْلَمْ تسمعِي ما قال؟ قلت: وما قال؟ فأخبرتني يقول أهل الإفك، فازدادت مريضاً على مرضي، فلَمَّا رجعت إلى بيتي دَخَلَ عَلَيَّ رسول الله، فسلم، ثم قال: «كيف تبكم؟». فقلت: أناذن لي أن آتي أبي؟! قالت: وأنا حينذ أريد أن أستيقن الخبر من قبليهما. قالت: فأذن لي رسول الله، فجئتْ أبي، فقلت لأمي: يا أمَّةَهَا، ما يتحدث الناس؟ قالت: يا بَنْيَةَ، هَوْنِي عَلَيْكَ، فوالله، لَقَلَّمَا كَانَتْ امرأة قَطْ وضيئه عند رجل يحبها ولها ضرائر إلَّا أَكْثَرُنَّ عَلَيْها. فقلت: سِبْحَانَ الله، ولقد تحدث الناس بهذا؟! فبكىَتْ تلك الليلة حتى أصبحت لا يَرْفَأُ لِي دَفْعَةٌ، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحتْ أبكي. ودعا رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ بن أبي طالب وأسامه بن زيد حين استبَأَتْ الوحي، يَسْتَأْمِرُهُما في فراق أهله، فاماً أسامه فأشار على رسول الله بالذى يعلم من براءة أهله، وبالذى يعلم لهم في نفسه من الود، فقال: يا رسول الله، لم يُفْسِدِ الله أهلك، ولا نعلم إلا خيراً. وأما عَلَيْهِ الْبَرَاءَةُ بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يُفْسِدِ الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله بَرِيرَةَ، فقال: «أَيُّ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ شَيْئاً يَرِيْبُكَ؟». قالت بَرِيرَةُ: لَا، والذى بعثك بالحق، إن رأيت عليها أمراً أغصنه أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهله، فتأتي الداجن فتأكله. فقام رسول الله، فاستقبلَ يومئذ من عبد الله بن أبي، فقال وهو على المنبر: «يا معاشر المسلمين، مَنْ يعذبني من رجل بلغني أذاءً في أهل بيته؟ فوالله، ما علمت على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكروا رجالاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما

(١) نفهت - بفتح القاف وقد تكسر، والأول أشهر: - نفه المريض إذا برا وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض ولم يرجع إليه كما أصل صحيحة وقوتها. النهاية (تفه)، وفتح الباري لابن حجر ٤٦٥/٨.

(٢) المناصع: موضع خارج المدينة كن النساء يتبرزن فيه ليلاً. معجم البلدان ٢٠٢/٥.

(٣) اليرط: كساء للنساء من الصوف أو المخز أو غيرهما. النهاية (مرط).

كان يدخل على أهلي إلا معي». فقام سعدُ بن معاذ الأنصارِي، فقال: يا رسول الله، أنا أعتذرُك منه، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا فعلنا أمرَك. فقام سعدُ بن عبادة - وهو سيدُ الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا، ولكن احتملته الحميمية - فقال لسعد: كذبتَ، لعنةُ الله، ما قتله، ولا تقدر على قتله. فقام أسيئدُ بن حضير، وهو ابنُ عمِّ سعد، فقال لسعدُ بن عبادة: كذبتَ، لعنةُ الله، لنفثُنَّه، فإنك مُنافقٌ تُجادل عن المخالفين. فتشاورَ الحيَّانُ الأوسُ والخزرج، حتى همُوا أن يقتتلوا، ورسولُ الله قائمٌ على المنبر، فلم يزل رسولُ الله يُحَفِّظُهم حتى سكتوا وسكتَ. فمكثَ يومي ذلك فلا يرقا لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح أبواي عندي، وقد بكى لي ليلتين ويومنا لا أكتحل بنوم، ولا يرقا لي دمع، وأبواي يُظنَّ أنَّ البكاء فالقٌ كَبِيْدِي، وبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنتُ علَيَّ امرأةً من الأنصار، فأذنَّ لها، فجلستُ تبكي معي، فيينا نحن على ذلك دخل علينا رسولُ الله، ثم جلس، ولم يجلس عندي مُنذ قيل فيَّ ما قيل قبلها، وقد لَيْثٌ شهراً لا يُؤْخَذُ إليه في شأني بشيءٍ، فشَهَدَ حين جلس، ثم قال: «أمَّا بعدُ، يا عائشة، فإنه بلغني عنكِ كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسَيَرْثُكِ الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبِي إليه؛ فإنَّ العبد إذا اعترفَ بذنبه ثم تاب تاب الله عليه». فلما قضى رسولُ الله مقالته قَلَصَ دموعي حتى ما أحْسَنَ منه قطرةً، فقلتُ لأبي: أجبْ عنَّي رسولُ الله. قال: والله، ما أدرِي ما أقولُ لرسولِ الله! فقلتُ لأمي: أجيبي عنَّي رسولُ الله. قالت: ما أدرِي ما أقولُ لرسولِ الله! فقلتُ وأنا جاريةٌ حدِيثُ السنن لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني - والله - لقد علمتُ أنَّكم سمعتمُ هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفسكم، وصدقُتم به، فلَيَشْ قلتُ لكم: إني بريئة. والله يعلمُ أنِّي بريئة، لا تُصدِّقونِي، ولنُنْ اعترفُ لكم بأمرٍ، والله يعلمُ أنِّي منه بريئة، لتصدِّقُوني، والله، لا أجد لي ولكم مَثَلًا إلا قول أبي يوسف: **﴿فَصَبَرَ حَيَّلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَكَانُ عَلَى مَا تَوَمَّعُونَ﴾** [يوسف: ١٨]. ثم تَحوَّلَتُ، فاضطجعْتُ على فراشي، وأنا حينتَد أعلمُ أنِّي بريئة، وأنَّ الله مُبِرْزِي ببراءتي، ولكن - والله - ما كنتُ أظُنُّ أنَّ الله مُنْزِلٌ في شأني وحيَا يَتَّلُّ، ولشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلم الله فيَّ بأمرٍ يَتَّلُّ، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله في النوم رؤيا يُبَرِّزُني الله بها. قالت: فوالله، ما رام رسولُ الله مجلسَه ولا خرج أحدٌ من أهلِ البيت حتى أُنْزِلَ عليه، فأخذَه ما كان يأخذُه من البرُّفاء عند الوحي، حتى إِنَّه لَيَتَحَدَّرُ منه مِثْلُ الجُمَانِ من العَرَقِ وهو في يوم شَاتِ،

من نَقَلَ القولُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلْمَةً تَكَلَّمُ بِهَا أَنَّهُ قَالَ: «أَبْشِرِي، يَا عَائِشَةَ، أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ». فَقَالَتْ أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ. فَقَلَتْ: وَاللَّهُ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي أُنْزِلَ بِرَاعَتِي. وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَئِنْ أَنْزَلْنَا عَصَبَةً مِنْكُمْ﴾ الْعَشْرَ آيَاتٍ كُلُّهَا. فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بِرَاعَتِي [٤٦٢] قَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بَنِ أَثَاثَةِ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ - وَاللَّهُ، لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ شَيْئًا أَبْدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُؤُ الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةُ أَنْ يَنْقُوا أُولَئِكَ الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَتَبَّأْبَأْ﴾. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلِّي، وَاللَّهُ، إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهُ، لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبْدًا. قَالَتْ عَائِشَةَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشَ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ، مَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتَ؟». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحِمِي سَمِعِي وَبِصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا. قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيَنِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعَةِ، وَظَفَقَتْ أَخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا؛ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ [٤٦٣/١٠].

٥٢٥٢٤ - عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَطْبَيَا، فَتَشَهَّدُ، فَحِمْدَةُ اللَّهِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنَاسٍ أَبْتَوْا (٢) أَهْلِي، وَأَيْمُ اللَّهِ، مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبْتَوْهُمْ بِمَنْ - وَاللَّهُ - مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قُطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قُطُّ إِلَّا وَأَنَا حاضِرٌ، وَلَا غَبَتْ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ معي». فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذَ، فَقَالَ: إِذْنُ لِي - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْ أَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَاجَ - وَكَانَ أَمْ حَسَانَ بْنَ ثَابَتَ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ -، فَقَالَ: كَذَبَتْ، أَمَا - وَاللَّهُ - أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسَ ما أَحَبَّتْ أَنْ تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَاجِ شَرًّا فِي الْمَسْجِدِ، وَمَا عَلِمْتُ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءً ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، وَمَعِي أَمْ

[٤٦٤] قَالَ أَبُنُ عَطِيَّةَ (٦/٣٥١): «فَكَانَهَا عَدَّتْ مَا يَخْتَصُ بِهَا».

(١) أَخْرَجَهُ البَخْرَارِيُّ ١٧٣/٣ - ١٧٦ (٢٦٦١)، ١٢٠ - ١١٦/٥ (٤١٤١)، ١٠٥ - ١٠١/٦ (٤٧٥٠) وَمُسْلِمٌ ٢١٢٩/٤ - ٢١٣٦ - (٢٧٧٠)، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٩٧ - ١٧ (٢٠٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٣٩/٨ - ٢٥٤٣ - (١٤٢٠٦).

(٢) أَبْتَوْ أَهْلِي: أَتَهْمُوهُمَا. النَّهَايَا (أَبْنَى).

مسنطح، فعترث، فقالت: تَعِسْ مِسْنَطْح. قلت: أي أم، تُسْبِّينَ ابْنَكَ؟ فسكتت، ثم عثرت الثانية، فقالت: تَعِسْ مِسْنَطْح. فقلت لها: أي أم، تُسْبِّينَ ابْنَكَ؟! ثم عثرت الثالثة، فقالت: تَعِسْ مِسْنَطْح. فانتهَرْتُها، فقالت: والله، لم أُسْبِّهِ إِلَّا فِيكَ. قلت: فيَّ؟ أي شَانِي؟! فبَرَّأَتْ لِي الْحَدِيثَ، فقلت: وقد كان هذَا؟! قالت: نعم، والله. فرجعت إلى بيتي كَانَ الَّذِي خَرَجَتْ لَهُ لَا أَجِدْ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَوَعَكْتَ، فقلتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي. فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغَلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أَمَّ رَوْمَانَ فِي السَّفَلِ، وَأَبَا بَكْرَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ، يَا بَنِيَّةَ؟ فَأَخْبَرَتْهَا، وَذَكَرَتْ لَهَا الْحَدِيثَ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَلْعَمْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّةَ، خَفْضَيْتُ عَلَيْكَ الشَّأْنَ، فَلَأَنَّهُ - وَاللهُ - لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَةً عِنْدَ رَجُلٍ يَحْبُبُهَا لَهَا ضَرَائِرٌ إِلَّا حَسَدَنَاهَا، وَقِيلَ فِيهَا. قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمْتُ بِهِ أَبِي؟ فَقَالَتْ: نعم. قَلَتْ: وَرَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نعم. فَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرَ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَانَهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَانَهَا. فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ - يَا بَنِيَّةَ - إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ. فَرَجَعَتْ. وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَيْتِيِّ، فَسَأَلَ عَنِ الْخَادِمِ، فَقَالَتْ: لَا، وَاللهُ، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عِيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقَدْ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاءُ فَتَأْكُلُ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا. وَانْتَهَرَتْ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَصْدِقِي رَسُولَ اللهِ ﷺ. حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ، فَقَالَتْ: سَبَحَنَ اللَّهُ! مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِنُ عَلَى تَبَرُّ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ. وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سَبَحَنَ اللَّهُ! وَاللهُ، مَا كَشَفْتُ كَفَ أَنْتِ قَطُّ. قَالَتْ عَائِشَةَ: قُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللهِ. قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبْوَاهِي عَنْدِي، فَلَمْ يَزَالْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبْوَاهِي عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شَمَالِيِّ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، يَا عَائِشَةَ، إِنْ كُنْتِ قَارِفَتِ سَوْءًا أَوْ ظَلَمْتِ فَتَوَبِي إِلَى اللهِ؛ فَلَأَنَّ اللهَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عَبْدِهِ». قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ، فَقَالَتْ: أَلَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذَكِّرَ شَيْئًا؟! فَوَعَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَالْتَّفَتَ إِلَى أَبِيِّ، فَقَلَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا [لَمْ] يَجِيئَهُ شَهِيدُهُ، فَالْتَّفَتَ إِلَى أُمِّيِّ، فَقَلَتْ: أَجِبِيهِ. قَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ فَلَمَّا [لَمْ] يَجِيئَهُ شَهِيدُهُ، فَحَمَدَتِ اللَّهُ، وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا بَعْدُ، فَوَاللهُ، لَئِنْ قَلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعُلْ. وَاللهُ يَشَهِدُ إِنِّي لِصَادِقَةٍ؛ مَا ذَاكَ بِنَافِعٍ عِنْكُمْ، وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ، وَأَشْرَبْتُهُ قَلْوَبِكُمْ، وَإِنْ قَلْتَ: إِنِّي فَعَلْتُ. وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعُلْ؛ لَتَقُولُنَّ: قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا.

واني - والله - ما أجد لي ولكم مثلاً - والتنبئُ اسْمَ يعقوب فلم أقدر عليه - إلا أبا يوسف حين قال: **﴿فَصَبَرَ جَيْلَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَنُ عَلَىٰ مَا تَصْنَعُونَ﴾** [يوسف: ١٨]. وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته، فسكتنا، فرفع عنه وإنني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه، ويقول: «أبشرني، يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك». قالت: وقد كنت أشدّ مما كنت غضباً، فقال لي أبويا: قومي إليه. قلت: والله، لا أقوم إليه، ولا أحمده، ولا أح مدكمما، ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه. وكانت عائشة تقول: أمّا زينب ابنة جحش فعصمتها الله لديناها؛ فلم تقل إلا خيراً، وأمّا أختها حمنة فهلكت في مَنْ هلك. وكان الذي تكلّم فيه مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد الله بن أبيه، وهو الذي كان يُسْتُوْشِيهُ<sup>(١)</sup> ويجمعه، وهو الذي كان تَوَلِّ كبره منهم هو حمنة. قال: فحلف أبو بكر ألا ينفع مسطحًا بنافعه أبداً؛ فأنزل الله: **﴿هُوَ لَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ بِمُكْرَرٍ﴾** يعني: أبا بكر، **﴿وَالسَّعْيَ أَنْ يَقُولُوا أُولَئِي الْفَضْلِ وَالْمَسْكِينَ﴾** يعني: مسطحًا. إلى قوله: **﴿هُلَا تَجْبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ رَأْلَهُ عَغْرُورٌ يَرْجِمُ﴾** قال أبو بكر: بلى، يا ربنا، إنا لَتَحِبُّ أن تغفر لنا. وعاد له بما كان يصنع<sup>(٢)</sup>. (٦٧٣/١٠).

٥٢٥٢٥ - عن أم رؤمان، قالت: بينما أنا عند عائشة إذ دخلت عليها امرأة من الأنصار، فقالت: فعل الله بابتها وفعل. فقالت عائشة: ولم؟ قالت: إنه كان في مَنْ حدث الحديث. قالت عائشة: وأيُّ حديث؟ قالت: كذا وكذا. قلت: وقد بلغ ذاك رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم. قلت: وأبا بكر؟ قالت: نعم. فخررت عائشة مغشيًا عليها، فما أفاقت إلا وعليها حُمَّى بنايفين<sup>(٣)</sup>، فقمت، فذرتها، وجاء النبي ﷺ، فقال: «ما شأن هذه؟». قلت: يا رسول الله، أخذتها حُمَّى بنايف. قال: «فعلمته من حديث تُحدِّث به؟». قالت: واستوت عائشة قاعدة، فقالت: والله، لشن حلفت لا تصدقوني، ولكن اعتذر إليكم لا تعذروني، فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه: **﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَنُ عَلَىٰ مَا تَصْنَعُونَ﴾** [يوسف: ١٨]. وخرج رسول الله ﷺ، فأنزل الله

(١) يُسْتُوْشِيه: يستخرج الحديث بالبحث عنه. النهاية (وشاء).

(٢) أخرجه البخاري . ١١٣/٩ - ١١٤ (٧٣٧٠) مختصراً، ومعيناً في ١٠٧/٦ - ١٠٩ (٤٧٥٧).

وأنخرجه بهذا السياق الترمذى . ٣٩٨/٥ - ٤٠٢ (٣٤٤٥)، وابن جرير ٢٠٦/١٧ - ٢٠٩.

قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروفة».

(٣) بنايفين: بربعة شديدة، كأنها تقضتها: أي: حرکتها. النهاية (نفس).

عذرها، فرجع رسول الله ﷺ معه أبو بكر، فدخل، فقال: «يا عائشة، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عُنْزِرَكَ». فقالت: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ. فقال لها أبو بكر: أتقولين هذا لرسول الله ﷺ؟! قالت: نعم. قالت: وكان في مَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ رَجُلٌ كَانَ يَعْوَلُهُ أَبُو بَكْرٍ، فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ: أَنْ لَا يَصِلَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْدَ﴾ إلى آخر الآية. قال أبو بكر: بلى. فوصله<sup>(١)</sup>. (٦٧٤/١٠).

٥٢٥٢٦ - عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأصاب عائشة القرعة في غزوة بنى المصطلق، فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة ل حاجتها، فانحللت قلادتها، فذهبت في طلبها، وكان منقطع يتيمًا لأبي بكر وفي عياله، فلما رجعت عائشة لم تر العسرك، وكان صفوان بن المعمقل السليمي يتخلّف عن الناس، فيصيبه القدر والجراب والإذابة فيحمله، فنظر فإذا عائشة، فغطّى وجهه عنها، ثم أدنى بعيده منها، فانتهى إلى العسرك، فقالوا قولًا، وقالوا فيه، قال... ثم ذكر الحديث حتى انتهى: وكان رسول الله يجيء، فيقوم على الباب، فيقول: «كيف تيكم؟». حتى جاء يوماً، فقال: «أبشيري، يا عائشة، قد أنزل الله عُنْزِرَكَ». فقالت: بِحَمْدِ اللَّهِ، لَا بِحَمْدِكَ. وأنزل في ذلك عشر آيات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِالْأَقْرَبِ عَصَبَةً مِنْكُمْ﴾، فَحَدَّ رسول الله مِنْسَطْحًا، وَحَمْنَةً، وَحَسَانًا<sup>(٢)</sup>. (٦٧٥/١٠).

٥٢٥٢٧ - عن عبدالله بن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَافَرَ جَاءَ بَعْضَ نَسَاءِهِ، وَسَافَرَ بِعائشَةَ، وَكَانَ لَهَا هَوْدَجٌ، وَكَانَ الْهَوْدَجُ لَهُ رَجُلٌ يَحْمِلُونَهُ وَيَضْعُونَهُ، فَعَرَسَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَصْحَابُهُ، وَخَرَجَتْ عائشَةُ لِلْحَاجَةِ، فَبَاعَدَتْ، فَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا، فَاسْتِيقَظَ النَّبِيُّ ﷺ، وَالنَّاسُ قَدْ ارْتَحَلُوا، وَجَاءَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْهَوْدَجَ، فَحَمِلُوهُ، لَا يَعْلَمُوا إِلَّا أَنَّهَا فِيهِ، فَسَارُوا، وَأَقْبَلَتْ عائشَةُ، فَوَجَدَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَالنَّاسَ قَدْ ارْتَحَلُوا، فَجَلَسَتْ مَكَانَهَا، فَاسْتِيقَظَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: صَفَوانُ بْنُ مُعَظَّلٍ، وَكَانَ لَا يَقْرَبُ النِّسَاءَ، فَتَقَرَّبَ مِنْهَا وَمَعَهُ بَعِيرٌ لَهُ، فَلَمَّا رَأَاهَا - وَكَانَ قَدْ عَرَفَهَا وَهِيَ صَغِيرَةً - قَالَ: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! وَلَوَى وَجْهَهُ، وَحَمَلَهَا، ثُمَّ أَخْذَ بِخَطَامِ الْجَمْلِ، وَأَقْبَلَ

(١) أخرجه البخاري ١٥٠/٤، (٣٣٨٨)، ١٢١ - ١٢٠/٥، (٤١٤٣)، ٧٧ - ٧٦/٦، (٤٦٩١)، ٦ - ١٠٥/٦، وأحمد ٦٢٩/٤٤ - ٦٣١ (٢٧٠٧١) بتمامه.

(٢) أخرجه البزار ٢٦٦٣ - كشف. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٢٤٠: «رواية البزار، وفيه محمد بن عمرو، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات».

يقوده حتى لحق الناس، والنبي ﷺ قد نزل وفقد عائشة، فأكثروا القول، وبلغ ذلك النبي ﷺ، فشق عليه حتى اعترضها، واستشار فيها زيد بن ثابت وغيره، فقال: يا رسول الله، دعها، لعل الله أن يُحدث لك فيها. فقال علي بن أبي طالب: النساء كثيرة. وخرجت عائشة ليلة تمشي في نساء، فعثرت أم مسطحة، فقالت: تعس مسطحة. قالت عائشة: ينس ما قلت. فقالت: إنك لا تدرى ما يقول. فأخبرتها، فسقطت عائشة مغشياً عليها، ثم أنزل الله: **هُوَ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَقْرَبِ** الآيات. وكان أبو بكر يعطي مسطحة ويصلحه وببره، فحلف أبو بكر لا يعطيه؛ فنزل: **وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ** الآية، فأمره النبي ﷺ أن يأتيها ويبشرها، فجاء أبو بكر فأخبرها بعذرها وما أنزل الله فيها، فقالت: لا بحمدك، ولا بحمد صاحبك<sup>(١)</sup>. (٦٧٦/١٠)

٥٢٥٢٨ - عن ابن عمر، قال: كان رسول الله إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ثلاثة، فمن أصابته القرعة خرج بها معه، فلما غزا بنو المضطليق أقرع بينهن، فأصابت عائشة وأم سلمة، فخرج بهما معه، فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل أم سلمة، فاتاخوا بعيرها ليُضليلوها رحلها، وكانت عائشة ت يريد قضاء حاجة، فلما أبركوا إيلهم قالت عائشة: فقلت في نفسي: إلى ما يصلح رحل أم سلمة أقضي حاجتي. قالت فنزلت من الهودج، ولم يعلموا بتزولها، فأتتني جَوْيَة<sup>(٢)</sup>، فانقطعت قلادي، فاحتسبت في جمعها ونظمها، وبعث القوم إيلهم، ومضوا، وظنوا أنني في الهودج، فخرجت ولم أر أحداً، فاتبعتهم حتى أعييت، فقلت في نفسي: إن القوم سيقدوني، فيرجعون في طلبي. فقمت على بعض الطريق، فمر بي صفوان بن المعمطل، وكان سأل النبي أن يجعله على الساقية، فجعله، وكان إذا رحل الناس قام يُصلّي، ثم أتَيْتُهم، فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به أصحابه، قالت عائشة: فلما مر بي ظنّ أنني رجل، فقال: يا نَوْمَانُ، قُمْ؛ فإن الناس قد مضوا. فقلت: إني لست رجلاً، أنا عائشة. قال: إننا لله وإننا إليه راجعون. ثم أنanax بعيره، فعقل يديه، ثم ولّ عنّي، فقال: يا أمّه، قومي فاركبي، فإذا ركبْتُ فاذنِيني. قالت: فركبت، فجاء

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٣ / ١٢٢.

قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٣٦ - ٢٣٧ (١٥٢٩٩): «وفيه إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو متزوك».

(٢) الجَوْيَةُ: الْحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَابِعَةُ. النهاية (جوب).

حتى حلَّ العقال، ثم بعث جمله، فأخذ بخطام الجمل. قال ابن عمر: فما كُلِّمَها كلامًا حتى أتى بها رسول الله، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق: فَجَرَّ بِهَا، وربَّ الكعبة. وأعانه على ذلك حسان بن ثابت، ومسطح بن ثائة، وحمنة، وشاع ذلك في العسكر، فبلغ ذلك النبي، فكان في قلب النبي مما قالوا حتى رجعوا إلى المدينة، وأشاع عبد الله بن أبي هذا الحديث في المدينة، واشتَدَ ذلك على رسول الله.

قالت عائشة: فدخلت ذات يوم أم مسطح، فرأيته وأنا أريد المذهب، فحملت معي السُّطُلَّ وفيه ماء، فوقع السُّطُلُّ منها، فقالت: تَعَسْ مسطح. قالت لها عائشة: سبحان الله! تُسْبِّينَ رجلاً من أهل بدر، وهو ابْنُك؟ قالت لها أم مسطح: إِنَّه سال بك السَّيْئُلَ وآتَيْتَ لَا تدري! وأخْبَرَتْهَا بِالْخَبْرِ. قالت: فلَمَّا أخْبَرْتَنِي أَخْذَنِي الْحُمَّى، فَقَلَّصَ مَا كَانَ، وَلَمْ أَجِدِ الْمَذَهَبَ. قالت عائشة: وقد كنت أرى مِنَ النَّبِيِّ قَبْلَ ذَلِكَ جفوةً، ولم أَدِرِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ، فَلَمَّا حَدَّثْتَنِي أُمُّ مسطح عَلِمْتُ أَنَّ جفوةَ رَسُولِ اللهِ كَانَتْ لِمَا أخْبَرْتَنِي أُمُّ مسطح، فَقَلَّتْ لِلنَّبِيِّ: أَتَأَذَنُ لِيْ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِي؟ قَالَ: «أَذْهَبْهِي». فَخَرَجَتْ عائشةً حَتَّى أَتَتْ أَبَاهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا لِكِ؟ قَلَّتْ: أَخْرَجْنِي رَسُولُ اللهِ مِنْ بَيْتِهِ. قَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: فَأَخْرُجْكَ رَسُولُ اللهِ مِنْ بَيْتِهِ وَآوِيْكَ أَنَا؟! وَاللَّهُ، لَا آوِيْكَ حَتَّى يَأْمُرَ رَسُولَ اللهِ. فَأَمْرَهُ رَسُولُ اللهِ أَنْ يُؤْوِيْهَا، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهُ، مَا قَبِيلَ لَنَا هَذَا فِي الْجَاهْلِيَّةِ قُطْ، فَكَيْفَ وَقَدْ أَعْزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامَ؟ فَبَكَّتْ عائشةً، وَأَمْهَأَهَا أُمُّ رَوْمَانَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنَ، وَبَكَى مَعْهُمْ أَهْلُ الدَّارِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَتَنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ يَعْلَمُنِي يُؤْذِنِي؟». فَقَامَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ مَعَاذَ، فَسَلَّمَ سِيفَهُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ يَكُنْ مِنَ الْأَوْسِ أَتَيْتُكَ بِرَأْسِهِ، وَإِنْ يَكُنْ مِنَ الْخَرْجِ أَمْرَتَنَا بِأَمْرِكَ فِيهِ. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، فَقَالَ: كَذَبْتَ، وَاللَّهُ، مَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، إِنَّمَا طَلَبْنَا بِذُحُولِ<sup>(١)</sup> كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَاهْلِيَّةِ. فَقَالَ هَذَا: قَالَ الْأَوْسَ. وَقَالَ هَذَا: قَالَ الْخَرْجَ. فَاضْطَرَبُوا بِالنَّعَالِ وَالْحِجَارَةِ، وَتَلَاطَمُوا، فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ، فَقَالَ: فِيمَ الْكَلَامُ؟ هَذَا رَسُولُ اللهِ يَأْمُرُنَا بِأَمْرِهِ، فَيَنْقُذُنَا عَنْ رَغْمٍ أَنْفَ مَنْ رَغْمٌ. وَنَزَلَ جَبَرِيلُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ تَلَّا عَلَيْهِمْ مَا نَزَلَ بِهِ جَبَرِيلٌ: «فَلَمَّا كَلَّفَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) ذُحُول: جمع ذُخْلٍ، وهو الثَّارُ. وقيل: طلب مكافأةٍ بِجِنَاحِيَّةِ جُنُبٍ عَلَيْكَ أو عَدَاوَةِ أَيْتَ إِلَيْكَ. وقيل: هو العداوة والخذل. اللسان (ذُخل).

أَنْتُوا»] [الحجرات: ٩] إلى آخر الآيات. فصاح الناس: رضينا بما أنزل الله. وقام بعضهم إلى بعض، فتلذموا، وتصاحوا، فنزل النبي ﷺ عن المنبر، وانتظر الوحي في عائشة، فبعث النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد، وبيررة، وكان إذا أراد أن يستشير في أمر أهله لم يغدو عليه، وأسامة بعد موت أبيه زيد. فقال علي: «ما تقول في عائشة؟ فقد أهمني ما قال الناس». قال: يا رسول الله، قد قال الناس، وقد حل لك طلاقها. وقال لأسامة: «ما تقول أنت؟». قال: سبحان الله! ما يجعلنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم. فقال لبيررة: «ما تقولين، يا بيررة؟». قالت: والله، يا رسول الله، ما علمت على أهلك إلا خيرا، إلا أنها امرأة نوم، تنام حتى تجيء الداجن فتأكل عجينها، وإن كان شيء من هذا ليخبرنك الله. فخرج ﷺ حتى أتى منزل أبي بكر، فدخل عليها، فقال لها: «يا عائشة، إن كنت فعلت هذا الأمر فقولي لي حتى أستغفر الله لك». فقالت: والله، لا أستغفر الله منه أبداً، إن كنت قد فعلته فلا غفر الله لي، وما أجد مثلي ومثلكم إلا مثل أبي يوسف - وذهب اسم يعقوب من الأسف -. قال: «إِنَّمَا أَشْكُو بَيْتِي وَحْرَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» [يوسف: ٨٦]. فيينا رسول الله ﷺ يكلّمها إذ نزل جبريل بالوحى، فأخذت النبي ﷺ نعسة، فسرى وهو يتبعس، فقال: «يا عائشة، إن الله قد أنزل عذرك». قالت: بحمد الله، لا بحمدك. فتلا عليها سورة النور إلى الموضع الذي انتهت خبرها وعندها وبرأتها، فقال رسول الله ﷺ: «قُومِي إِلَى الْبَيْتِ». فقامت، وخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد، فدعا أبو عبيدة بن الجراح، فجمع الناس، ثم تلا عليهم ما أنزل الله من البراءة لعائشة، وبعث إلى عبدالله بن أبيه، فجيء به، فضربه النبي ﷺ حدين، وبعث إلى حسان ومسطح وحمنة، فضربوا ضرباً وجيناً، ووَجَأْ [١] في رقبهم. قال ابن عمر: إنما ضرب رسول الله عبدالله بن أبي حدين؛ لأنّه من قذف أزواج النبي ﷺ فعليه حدان. فبعث أبو بكر إلى منسطح: لا وَصَلَّتْك بدرهم أبداً، ولا عطفت عليك بخیر أبداً. ثم طرده أبو بكر، وأخرجه من منزله، فنزل القرآن: «وَلَا يَأْتِلُ أَفْلُو الْفَضْلِ مِنْكُنْ» إلى آخر الآية. فقال أبو بكر: أما إذ نزل القرآن يأمرني فيك لأضعافهن لك. وكانت امرأة عبدالله بن أبي مُناقة معه؛ فنزل القرآن: «الْمَيْشَتُ» يعني: امرأة عبدالله **اللَّغِيْثِيْنَ** يعني: عبدالله، **وَاللَّغِيْثُوْنَ**

(١) **الْمَيْشَتُ**: اللڭز. وَرَجَاءٌ بِالْيَدِ وَالْمُكْبِنِ وَنَجَاءٌ: ضربه. وَرَجَأٌ فِي عَنْهُهِ كَذَلِكَ اللسان (وجا).

**لِلْخَيْثَتِ**) يعني: عبدالله وامرأته، **(وَالظَّبَّانُ)** يعني: عائشة وأزواج النبي **(لِلظَّبَّانِ)** يعني: النبي **(٦٧٦/١٠)**.

٥٢٥٢٩ - عن أبي اليسر الأنصاري، أنَّ النَّبِيَّ قَالَ لِعَائِشَةَ: «يَا عَائِشَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَكِ». قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ، لَا بِحَمْدِكِ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عَنْدِ عَائِشَةَ، فَبَعْثَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيِّ، فَضَرَبَهُ حَدَّيْنِ، وَبَعْثَتْ إِلَى مَسْطَحَ وَحْمَنَةَ فَضَرَبَهُمْ **(٦٨١/١٠)**.

٥٢٥٣٠ - عن عائشة - من طريق عمرة - قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ عَذْرِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ، وَتَلَاقَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَمْرُ بِرِجْلَيْنِ وَأَمْرَأَ، فَضَرَبُوا حَدَّهُمْ **(٦٩٣/١٠)**.

٥٢٥٣١ - عن عائشة - من طريق الأسود - قَالَتْ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرِي، وَكَادَتِ الْأُمَّةُ تَهْلِكُ فِي سَبَبِيِّ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَغَرَّجَ الْمَلَكُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَبِيِّ: «اذْهَبْ إِلَى ابْنِكَ، فَأُخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَذْرَهَا مِنَ السَّمَاءِ». قَالَتْ: فَأَتَانِي أَبِي وَهُوَ يَعْدُو يَكَادُ أَنْ يَعْثُرَ، فَقَالَ: أَبْشِرِي، يَا بُنْيَةَ، يَا أَبِيِّي وَأُمِّيَّ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ

**قال ابن عطية (٣٥٥/٦):** «إِنَّ حَسَانَ وَمُسْطَحًا وَحَمْنَةَ حُدُّوا، ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَذَكَرَهُ التَّرمِذِيُّ. وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ **لَمْ يُخْفَطْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الرَّئِسِيِّ**». وَقَالَ أَيْضًا **(٣٥٧/٦)**: «لَمْ يُرُوْ فِي شَهِيرِ الدَّوَّاوِينِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيِّ حُدًّا، وَيُشَبِّهُ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ؛ لَأَنَّهُ لَمْ تَقْمِ عَلَيْهِ بِالْمَقَالَةِ بَيْتَنَافَةِ وَتَسْتَرِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَخْرُوضُ فِيهِ مَعَ مَنْ يَذِيعُهُ وَلَا يَسْأَلُ عَنْ شَهَادَتِهِ، كَمَا قَالَ عَرْوَةُ فِي الْبَخَارِيِّ: أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُقْرَأُ وَيَسْتَوْشِيهِ... وَلَكِنَّ النَّبِيَّ **عَلَى الْمِنْبَرِ** استَعْذَرَ مِنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَوَتَّهُ بِالْقَوْلِ، وَوَقَعَ فِي أَمْرِهِ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَرْجِ مَا هُوَ مُطْوَلٌ فِي مُسْلِمٍ فِي جَمْلَةِ حَدِيثِ الْإِلْكَ».

(١) آخرجه الطبراني في الكبير ١٢٥/٢٣ - ١٢٨ - ١٦٤.

قال الهيثمي في المجمع ٩/٢٣٧ - ٢٤٠ (١٥٣٠٠): «وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، وهو كتاب».

(٢) آخرجه الطبراني في الكبير ١٢٤/٢٣ (١٦٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٦/٢٧٩ - ٢٨٠ (١٠٦٨٣): «وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي، وهو كتاب».

(٣) آخرجه أحمد ٤٠/٧٦ - ٧٧ (٢٤٠٦٦)، وابن ماجه ٣/٥٩٩ (٢٥٦٧)، وأبو داود ٦/٥٢٣ - ٥٢٤ (٤٤٧٤)، والترمذني ٥/٤٠٣ (٣٤٥٥).

قال الترمذني: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق».

عذرك. قلت: بحمد الله، لا بحمدك، ولا بحمد صاحبك الذي أرسلك. ثم دخل رسول الله، فتناول ذراعي، فقلت بيده هكذا، فأخذ أبو بكر التَّغْلُلَ ليعلواني بها، فمَنْعَتْهُ أُمِّي، فضحك رسول الله، فقال: «أَقْسَمْتُ لَا تَفْعَلُ»<sup>(١)</sup>. (٦٩٠/١٠).

٥٢٥٣٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قال: نزلت ثمان عشرة آية متوايلات بتكميل مَنْ قذف عائشة، وبراءتها، وَيُؤَدِّبُ فِيهَا الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup>. (٦٩٢/١٠).

٥٢٥٣٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - جلد النبي ﷺ حَسَانَ بن ثابت، وعبد الله بن أبيه، ومسقط، وحمنة بنت جحش، كلُّ واحد منهم ثمانين جلدة في قذف عائشة، ثم تابوا من بعد ذلك، غير عبد الله بن أبي رأس المنافقين، مات على نفقة<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٢٥٣٤ - عن الحكم بن عتبة، قال: لَمَّا خاضَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عائشَةَ أَرْسَلَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى عائشَةَ، فَقَالَ: «يَا عائشَةَ، مَا يَقُولُ النَّاسُ؟». فَقَالَتْ: لَا أَعْتَذُ مِنْ شَيْءٍ قَالَهُو حَتَّى يَنْزَلَ عذْرِي مِنَ السَّمَاءِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا خَمْسَ عَشْرَ آيَةً مِنْ سُورَةِ النُّورِ، ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: «الْتَّبَيَّنُ لِلْجَاهِيْنَ»<sup>(٤)</sup>. (٤٦١). (٦٩١/١٠).

٥٢٥٣٥ - عن ابن عون، قال: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ رَبِّيْما ذَكَرَ أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ، فَيَقُولُ: نَزَلَ فِيهَا عَشْرَ آيَاتٍ. ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْلَقِ عُصَبَةٌ وَنَكَرٌ لَا تَحْسَبُوهُ نَمَرًا لَّكُمْ»<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٢٥٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْلَقِ» يعني: بالكذب «عُصَبَةٌ

[٤٦٦] قال ابن عطية (٣٥١/٦): «هَذِهِ الْآيَةُ وَمَا بَعْدَهَا إِلَى سِتِّ عَشْرَ آيَةً أُنْزِلَتْ فِي عائشَةَ أَمَّا الْمُؤْمِنِينَ هُنَّا، وَمَا اتَّصلَ بِذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الْأَفْلَقِ». وبنحوه قال ابن كثير (١٧٩/١٠).

(١) أخرجه الطبراني في الكبير /٢٣ - ١١٨/٢٣ - ١١٩ (١٥٣) بفتحه مطلقاً.

قال الهيثمي في المجمع /٩ - ٢٣١ (١٥٢٩٧): «فيه أبو سعد البقال، فيه ضعف وقد وُثِّق».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ - ٢٥٤٣/٨ - ٢٥٤٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ - ٢٥٥٨، والطبراني في الكبير /٢٣ - ١٥٢/٢٣ (٢٢٨) مرسلاً.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير /٢٣ - ١٦٠/٢٣ (٢٥١).

قال الهيثمي في المجمع /٧ - ٨٢ (١١٢٤): «رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح؛ إنَّ كَانَ سليمان المبهم سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، والظاهر أنه هو». وقال السيوطي في لباب التقول ص ١٤٣: «مرسل، صحيح الاستاد».

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤.

**يَنْكِرُهُ**، وذلك أنَّ النَّبِيَّ ﷺ انطلق غازياً، وانطلقت معه عائشة بنت أبي بكر زوج النَّبِيِّ ﷺ، ومع النَّبِيِّ ﷺ يومئذ رفيق له يُقال له: صفوان بن مُعَطَّل، من بنى سليم، وكان النَّبِيُّ ﷺ إذا سار ليلاً مكت صفوان في مكانه حتى يُصبح، فإن سقط من المسلمين شيء من متعتهم حمله إلى العَسْكَرِ، فعرفه، فإذا جاء صاحبه دفعه إليه. وأنَّ عائشة **بَنْتَ لَمَّا** نُودي بالرحيل ذات ليلة ركبت الرَّحْلَ، فدخلت هُوَدَجَها، ثم ذكرت حُلُيًّا كان لها نسيته في المنزل، فنزلت لتأخذ الحُلُيَّ، ولا يشعر بها صاحبُ البعير، فانبعث، فسار مع المعسكر، فلما وجدت عائشة - رضي الله عنها - حلها، وكان جَزْعًا ظَفَارِيًّا، لا ذهب فيه، ولا فضة، ولا جواهر، فإذا البعير قد ذهب، فجعلت تمشي على إثره وهي تبكي، وأصبح صفوان بن المعتزل في المنزل، ثم سار في إثر النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه، فإذا هو بعائشة **بَنْتَ لَمَّا** قد غَطَّت وجهها بكاء، فقال صفوان: من هذا؟ قالت: أنا عائشة. فاسترجم، ونزل عن بعيره، وقال: ما شأْنُكَ، يا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ فحدَّثَهُ بأمر الحُلُيَّ، فحملها على بعيره، ونزل النَّبِيُّ ﷺ، فقد عائشة، فلم يجدتها، فلبثوا ما شاء الله، ثم جاء صفوان وقد حملها على بعيره، فقدفها عبدالله بن أبيه، وحسان بن ثابت، ومسطح بن ثانية بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وحمنة بنت جحش أخت عبدالله بن جحش الأستدي<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٣٧ - عن مقاتل بن حيان، نحوه، وفيه: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ **لَمَّا** بلغه قولُ أهل الإفك - وكان شديد الغيرة - قال: «لا تدخل عائشة رحلي». فخرجت تبكي حتى أتت أباها، فقال: أنا أحقُّ أن أخْرُجَكِ. فانطلقت تجول لا يُؤوبها أحدٌ حتى أتَى أَنْزَلَ الله عذَّرَاهَا. وفيه أيضًا: فنزلت ثمانية عشرة آية متواتلة كَلَّبْتُ مَنْ قَذَفَ عائشة: **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ** إلى قوله: **«رَزِقْتُكُمْ بِرِزْقٍ كَيْرِيْمٍ»**<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ... ضرب النَّبِيُّ ﷺ عبدالله بن أبيه، وحسان بن ثابت، ومسطح، وحمنة بنت جحش، كل واحد منهم ثمانين في قذف عائشة<sup>(٣)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/١٨٧.

(٢) أخرجه الحاكم في الإكيليل - كما في الفتح لابن حجر ٨/٤٦٣ - ٤٦٥ ..

عقب ابن حجر على الأثر بقوله: وإنما ذكرته مع ظهور نكاراته لإيراد الحاكم له في الإكيليل، وتبعه بعض من تأخر غير متأمل؛ لما فيه من النكارة والمبالغة للحديث الصحيح من علة أوجهه، فهو باطل.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٣.

## ✿ آثار متعلقة بالقصة:

٥٢٥٣٩ - عن **عائشة** - من طرقـ . قالت: والله، ما كنت أرجو أن ينزل في كتاب الله، ولا أطمع فيه، ولكنني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ رؤيا، فلذبـ ما في نفسه، وقد سأـ الجارية الحبـية، فقالـ: والله، لعائشـة أطيبـ من طيب الذهبـ، ولكنـها ترقدـ حتى تدخلـ الشـاء فتأكـل عجـينـها، واللهـ، لـئـن كانـ ما يقولـ الناسـ حقـاـ ليـخبرـنـكـ اللهـ . فعجبـ الناسـ من فـقـهـهاـ<sup>(١)</sup>. (٦٩١/١٠)

٥٢٥٤٠ - عن **عائشة** ، قالت: لـمـا رـأـيـتـ بما رـوـيـتـ به هـمـمـتـ أنـ آـتـيـ قـلـيـباـ فأـطـرـخـ نفسـيـ فـيـهـ<sup>(٢)</sup>. (٦٩٢/١٠)

٥٢٥٤١ - عن **عائشة**: أـنـا نـزـلـ عـذـرـهـ قـبـلـ أبو بـكرـ رـأسـهـ ، قـالـتـ: أـلا عـذرـتـنـيـ؟ فـقـالـ: أـيـ سـمـاءـ تـظـلـيـ، وـأـيـ أـرـضـ تـقـلـيـ؛ إـنـ قـلـتـ مـا لـا أـعـلـمـ<sup>(٣)</sup>. (٦٩٢/١٠)

٥٢٥٤٢ - عن محمدـ بنـ عبداللهـ بنـ جـحـشـ ، قـالـ: تـفـاخـرـتـ **عـائـشـةـ زـيـنـبـ** ، فـقـالـ زـيـنـبـ: أـنـا التـيـ نـزـلـ تـزوـيجـيـ . وـقـالـتـ **عـائـشـةـ**: وـأـنـا التـيـ نـزـلـ عـذـرـيـ فـيـ كـتـابـهـ حـينـ حـملـنـيـ اـبـنـ الـمـعـطـلـ . فـقـالـتـ لـهـاـ زـيـنـبـ: يـاـ عـائـشـةـ، مـاـ قـلـتـ حـينـ رـكـبـيـهـ؟ قـالـتـ: قـلـتـ: حـسـبـيـ اللهـ وـنـعـمـ الوـكـيلـ . قـالـتـ: قـلـتـ كـلـمـةـ الـمـؤـمـنـينـ<sup>(٤)</sup>. (٦٩٣/١٠)

٥٢٥٤٣ - عن **عبدـ اللهـ بنـ عـباسـ**: أـنـهـ دـخـلـ عـلـىـ **عـائـشـةـ** قـبـلـ مـوـتـهـ، وـهـيـ مـغـلـوـبةـ<sup>(٥)</sup>، فـقـالـ: كـيـفـ تـجـدـيـنـكـ؟ قـالـتـ: بـخـيـرـ إـنـ اـتـيـتـ . قـالـ: فـأـنـتـ بـخـيـرـ؛ زـوـجـ رسولـ اللهـ<sup>(٦)</sup>، وـلـمـ يـنـكـ بـكـراـ غـيرـكـ، وـنـزـلـ عـذـرـكـ مـنـ السـمـاءـ<sup>(٧)</sup>. (٦٩٣/١٠)

٥٢٥٤٤ - عن **عـائـشـةـ** ، قـالـتـ: خـلـالـ لـيـ تـسـعـ لـمـ تـكـنـ لأـحـدـ إـلـاـ مـاـ آـتـيـ اللهـ مـرـيمـ: جاءـ المـلـكـ بـصـورـتـيـ إـلـىـ رسولـ اللهـ<sup>(٨)</sup>، وـتـزـوـجـنـيـ وـأـنـاـ اـبـنـ سـبـعـ سـيـنـ، وـأـهـدـيـتـ إـلـيـهـ وـأـنـاـ اـبـنـ تـسـعـ، وـتـزـوـجـنـيـ بـكـراـ، وـكـانـ يـأـتـيـ الـوـحـيـ وـأـنـاـ وـهـوـ فـيـ لـحـافـ وـاحـدـ، وـكـنـتـ مـنـ أـحـبـ النـاسـ إـلـيـهـ، وـنـزـلـ فـيـ آـيـاتـ مـنـ الـقـرـآنـ كـادـتـ الـأـمـةـ تـهـلـكـ فـيـهـ، وـرـأـيـتـ جـبـرـيلـ وـلـمـ يـرـهـ أـحـدـ مـنـ نـسـائـهـ غـيرـيـ، وـقـيـضـ فـيـ بـيـتـيـ لـمـ يـلـهـ أـحـدـ غـيرـ المـلـكـ إـلـاـ أـنـاـ<sup>(٩)</sup>. (٦٩٣/١٠)

(١) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ١٩٧/١٧ - ٢٠٤ مـطـرـلـاـ، وـابـنـ مـرـدوـيـهـ - كـمـاـ فـيـ فـتحـ الـبـارـيـ ٤٥٦/٨ ..

(٢) أـخـرـجـهـ الـبـازـ ٢٦٦٤ - كـشـفـ، وـالـطـبـرـانـيـ ١٢١/٢٣ ، وـفـيـ الـأـوـسـطـ (٥٨٢)، وـابـنـ مـرـدوـيـهـ - كـمـاـ فـيـ فـتحـ الـبـارـيـ ٤٥٦/٨ ..

(٣) أـخـرـجـهـ الـبـازـ ٢٦٦٥ - كـشـفـ).

(٤) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ١٩٤/١٧ - ١٩٥ .  
٥) مـغـلـوـبةـ: شـيـيـدةـ الـوـجـعـ، قـدـ غـلـبـاـ الـمـرـضـ، أـيـ: أـضـعـفـهـاـ عـنـ التـصـرـفـ. تـفـسـيـرـ غـرـبـ ماـ فـيـ الصـحـيـحـينـ للـمـبـرـوقـيـ صـ ١٦٢ .

(٦) أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ (٤٧٥٣)، وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إـلـىـ اـبـنـ مـرـدوـيـهـ .

(٧) أـخـرـجـهـ الـحاـكـمـ ١٠/٤ .

٥٢٥٤٥ - عن عائشة، قالت: فُضِّلت على نساء النبي ﷺ بعشرين. قيل: ما هُنَّ؟ يا أم المؤمنين؟ قالت: لم ينكح بِكُرًا قُطُّ غيري، ولم ينكح امرأة أبوها مهاجران غيري، وأنزل الله براءتي من السماء، وجاءه جبريل بصورتي من السماء في حريرة، وقال: تزوجها؛ فإنها امرأتك. و كنت أغسل أنا وهو من إماء واحد، ولم يكن يصنع ذلك بأحدٍ من نسائه غيري، وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه، ولم يكن يفعل ذلك بأحدٍ من نسائه غيري، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي، ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحدٍ من نسائه غيري، وبَقَضَ الله نفسَه وهو بين سخري<sup>(١)</sup> ونَخْرِي، ومات في الليلة التي كان يدور عَلَيَّ فيها، ودُفِنَ في بيته<sup>(٢)</sup>. (٦٩٤/١٠).

### ✿ تفسير آيات قصة الإفك مجموعة:

٥٢٥٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - : «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ عَصَبَةً مُنْكَرٌ» ي يريد: إنَّ الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم، «لَا تَحْسَبُوهُنَّ لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ» ي يريد: خيراً لرسول الله ﷺ، وبراءة سيدة نساء المؤمنين، وخيراً لأبي بكر، وأم عائشة، وصفوان بن المعطل، «لِكُلِّ أَنْوَارٍ يَتَّهِمُهُمْ مَا أَكْسَبُوهُنَّ إِنَّ اللَّهَ وَاللَّهُ تَوَلَّ كُلَّ دُونَهُ» ي يريد: إشاعته **﴿يَتَّهِمُهُمْ﴾** ي يريد: عبد الله بن أبي ابن سلول، «لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ي يريد: في الدنيا؛ جلد رضول الله ﷺ ثمانين، وفي الآخرة مصيره إلى النار، «لَوْلَا إِذْ سَعَمْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنَةِ وَالْمُؤْمِنَتِ يَأْنِسُهُمْ خَيْرٌ وَقَالُوا هَذَا إِنَّكُمْ مُّئِنُّونَ» وذلك أنَّ رسول الله ﷺ استشار فيها أسامي وبريرة وأزواج النبي ﷺ، فقالوا خيراً، وقالوا: هذا كذب عظيم، «لَوْلَا جَاءُوكُمْ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ» لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين، «فَلَوْلَا تَمَّ يَأْتُوكُمْ بِالشَّهَادَةِ فَلَوْلَا كُلُّ أَعْلَمُهُمُ الْكَاذِبُونَ» ي يريد: الكذب بعينه، «لَوْلَا فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَعْدَهُ» ي يريد: فلو لا ما منَ الله به عليكم وستركم... «هَذَا بَهْتَنَ عَظِيمٌ» ي يريد [بالبهتان]: الافتراء، مثل قوله في مريم: «بَهْتَنَ عَظِيمًا» [النساء: ١٥٦]، «بَيْطِّعُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ» ي يريد: مسطحة، وحسن، وحسان، «وَرَبِّنَ اللَّهُ لَكُمْ الْأَيْتَمَ» التي أنزلها في عائشة، والبراءة لها، «وَاللَّهُ عَلِيهِ» بما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم به، «حَكِيمٌ» حكم في القذف ثمانين جلدة، «وَلَتَ الَّذِينَ يُجْبِنُونَ أَنْ تَبْيَعَ الْقَوْجَنَةَ» ي يريد: بعد هذا **﴿فِي الَّذِينَ مَأْمَنُوا﴾** ي يريد:

(٢) أخرجه ابن سعد ٦٣/٨.

(١) السحر: أعلى الصدر. النهاية (سحر).

المحسنين والمحصنات من المصدقين؛ **﴿لَمْ يَعْلَمْ أَلَيْهِ﴾** وجيع **﴿فِي الدُّنْيَا﴾** يريد: الحد، **﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾** العذاب في النار، **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُونَ﴾** سوء ما دخلت فيه، وما فيه من شدة العذاب، وأنتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا، **﴿وَلَوْلَا فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾** يريد: لو لا ما تفضل الله به عليكم، **﴿وَرَحْمَةً﴾** يريد: مسطحا، وحمنة، وحسان، **﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** يريد: من الرحمة رؤوف بكم حيث ندمتكم ورجعتم إلى الحق، **﴿وَيَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾** يريد: صدقاً بتوحيد الله، **﴿لَا تَبْغُوا خُطُوبَ الشَّيْطَنِ﴾** يريد: الزلات؛ **﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾** يريد بالفحشاء: عصيان الله. والمنكر: كل ما يكره الله، **﴿وَلَوْلَا فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾** يريد: ما تفضل الله به عليكم ورحمكم؛ **﴿هَمَا ذَكَرَ يَنْكِرُ قَنْ أَعْدَى أَبْدًا﴾** يريد: ما قبل توبة أحد منكم أبداً، **﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِيكُ مَنْ يَنْهَا﴾** فقد شئت أن أتوب عليكم، **﴿وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلَيْهِ﴾** يريد: سميع لقولكم، عليم بما في أنفسكم من الندامة في التوبة، **﴿وَلَا يَأْتِي﴾** يريد: ولا يحلف **﴿أَنْلُوَ الْفَضْلِ بِنَكْرٍ وَالسَّعَةِ﴾** يريد: ولا يحلف أبو بكر ألا ينفق على منسطح **﴿أَنْ يَنْقُوا أُولَى الْقُرْبَةِ وَالْمُسْكِنَ وَالْمَهْجُورَنَّ** في سبيل الله **وَيَعْقُوا وَيَصْمَحُوا﴾** فقد جعلت فيك - يا أبو بكر - الفضل، وجعلت عنك السعة والمعرفة بالله، فتعطف - يا أبو بكر - على منسطح، فله قرابة، وله هجرة ومسكناً ومشاهد رضيتها منه يوم بدر، **﴿أَلَا تَجْبُونَ﴾** يا أبو بكر **﴿أَنْ يَغْرِيَ اللَّهُ لَكُنْهُ﴾** يريد: فاغير لمسطح، **﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** يريد: فلاني غفور لمن أخطأ، رحيم بأوليائي، **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ﴾** يريد: العفاف **﴿النَّفَلَاتِ الْمُؤْنَتِيَّاتِ﴾** يريد: المصدقات بتوحيد الله وبرسله. وقد قال حسان بن ثابت في عائشة:

**حَصَانٌ رَّزَانٌ مَا تُرَنْ بِرِبَّةٍ وَتُضْبِحُ غَرَثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ** <sup>(١)</sup>

قالت عائشة: لكنك لست كذلك. **﴿لَمْ يُنْتَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَعْلَمْ عَظِيمٌ﴾** يقول: أخرجهم من الإيمان. مثل قوله في سورة الأحزاب [٦١] للمنافقين: **﴿مَلَعُونٌ إِنَّمَا تُقْفَى أَغْذِيَّا وَفَقْتُلُوا تَقْبِيلَاهُ﴾**، **﴿وَاللَّهُ قَوْلُ كَبِرَهُ﴾** يريد: كبر القذف وإشاعته؛ عبدالله بن أبي سلول الملعون، **﴿وَيَوْمَ تُنَهَّى عَلَيْهِمُ أَسْنَتَهُمْ وَلَيْسُوهُمْ وَأَنْجَلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** يريد: أن الله ختم على ألسنتهم، فتكلمت الجوارح، و[شهدت] على

(١) الحصان: العففة. والرزان: الرزينة الثابتة التي لا يستخفها الطيش. وما تزن: ما ترمى وتنهم. بربة: بتهمة وشك. وتضبيح غرثى: جائعة. من لحوم الغوافل: جمع غافلة، وهي التي غفل قبلها عن الشر؛ يريد: أنها لا تفتاب الناس. ينظر: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري لعبد الرحمن البرقوقي ص ٣٢٤.

أهلها، وذلك أنهم قالوا: تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين. فاختتم الله على أستههم، فتكلمت الجوارح بما عملوا، ثم شهدت أستههم عليهم بعد ذلك، **﴿بِوَمِيزْ يُؤْتِيْمُ اللَّهُ بِيَنَّهُمُ الْعَقَد﴾** ي يريد: يجازيهم بأعمالهم بالحق، كما يجازي أولياءه بالثواب كذلك يجازي أعداءه بالعقاب. قوله في الحمد: **﴿مَدَّاكِ بَوْرِ الَّذِينَ﴾** ي يريد: يوم الجزاء، **﴿يَمْلَأُونَ﴾** ي يريد: يوم القيمة **﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْتَّيْنِ﴾** وذلك أنَّ عبد الله بن أبي كان يشك في الدنيا، وكان رأس المنافقين، فذلك قوله: **﴿بِوَمِيزْ يُؤْتِيْمُ اللَّهُ بِيَنَّهُمُ الْعَقَد﴾**، ويعلم ابن سلول **﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْتَّيْنِ﴾** ي يريد: انقطع الشك، واستيقن حيث لا ينفعه اليقين، **﴿لَتَقْبَضَنَّ لِلْخَيْرِيْنَ﴾** ي يريد: أمثال عبد الله بن أبي، ومن شك في الله، ويقذف مثل سيدة نساء العالمين، **﴿وَالظَّبَابُ لِلطَّيْبِيْنَ﴾** عائشة طيبة الله لرسوله؛ أتى بها جبريل في سرقة<sup>(١)</sup> من حرير قبل أن تُصوَّر في رجم أمها، فقال له: عائشة بنت أبي بكر زوجتك في الدنيا، وزوجتك في الجنة؛ عوضاً من خديجة. وذلك عند موتها، فسرّ بها رسول الله ﷺ، وقرّ بها عيناً، **﴿وَالظَّبَابُ لِلطَّيْبِيْنَ﴾** ي يريد: رسول الله ﷺ، طيبة الله لنفسه، وجعله سيد ولد آدم، والطيبات ي يريد: عائشة، **﴿أَوْلَئِكَ مُدَوِّرُكَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾** ي يريد: برأها الله من كذب عبد الله بن أبي، **﴿أَلَمْ يَغْفِرْ﴾** ي يريد: عصمة في الدنيا، ومغفرة في الآخرة، **﴿وَرَزْقٌ كَيْرِيْمٌ﴾** ي يريد: رزق الجن، وثواب عظيم<sup>(٢)</sup>. . ٦٨١/١٠

٥٢٥٤٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - **﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِالْكَذْبِ﴾**: الكذب، **﴿عَصَبَةٌ يَنْكُرُ﴾** يعني: عبدالله بن أبي المناق، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، **﴿لَا تَنْسِبُوهُ شَرًا لَّكُمْ﴾** يقول عائشة وصفوان: لا تحسبوا الذي قيل لكم من الكذب شرًا لكم، **﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** لأنكم توجرون على ذلك، **﴿لِكُلِّ أَمْرٍ يَتَّهِمُ﴾** يعني: من خاض في أمر عائشة **﴿مَا أَكْسَبَ مِنَ الْأَثْقَلِ﴾** على قدر ما خاض فيه من أمرها، **﴿وَالَّتِي تَوَلَّ كَبِيرَهُ﴾** يعني: عظمه **﴿بِنَتِهِ﴾** يعني: القذفة، وهو ابن أبي رأس المنافقين، وهو الذي قال: ما برئت منه، وما برئ منها **﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** وفي هذه الآية عبرة عظيمة لجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة، فمن أعن عليها بيفعل أو كلام، أو عرض بها، أو أujeبه ذلك، أو رضي؛ فهو في تلك الخطية على قدر ما كان منه، وإذا كان خطية بين المسلمين فمن شهد وكره

(١) سرقة: قطعة من جيد التحرير. النهاية (سرقة).

(٢) أخرجه الطبراني ١٣٠/٢٣ - ١٣٣.

فهو مثل الغائب، ومن غاب ورضي فهو مثل شاهد، **﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُهُ﴾** قذف عائشة وصفوان؛ **﴿طَنَ الْمُؤْمِنَةَ وَالْمُؤْمِنَتَ﴾** لأنّ منهم حمنة بنت جحش، يعني: هلا كذبتم به **﴿يُأْنِسِيهِمْ خَيْرًا﴾** هلا ظنّ بعضهم ببعض خيراً لهم لم يزّروا، **﴿وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ مُثِينٌ﴾** ألا قالوا: هذا القذف كذب بين، **﴿لَوْلَا جَاءُوكُمْ عَلَيْهِ﴾** يعني: على القذف **﴿يُأْنِسَهُ شَهَادَةً﴾**، **﴿فَأُنْتَلَيْكُمْ﴾** يعني: الذي قذفوا عائشة **﴿عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَلِبُونَ﴾** في قولهم، **﴿وَلَوْلَا فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** من تأثير العقوبة؛ **﴿لَتَكُونُ فِي مَا أَفْسَرْتُ فِيهِ﴾** يعني: في ما قلتم من القذف **﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**، **﴿تَلَقَّوْنَهُ وَالْيَسِيرُكُمْ﴾** وذلك حين خاصوا في أمر عائشة، فقال بعضهم: سمعت فلانا يقول كذا وكذا. وقال بعضهم: بلّي، كان كذا وكذا. فقال: **﴿تَلَقَّوْنَهُ وَالْيَسِيرُكُمْ﴾** يقول: يرويه بعضكم عن بعض، **﴿وَتَقْرُبُونَ إِلَيْهِمْ﴾** يعني: بالستكم من قذفها **﴿مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾** يعني: من غير أن تعلموا أنّ الذي قلتم من القذف حقّ، **﴿وَتَسْبِيْهُمْ هَيْنَاكُمْ﴾** يعني: تحسبون أنّ القذف ذنب هنّي، **﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾** يعني: في الوزر، **﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُهُ﴾** يعني: القذف؛ **﴿فَلَتَرَدَّ مَا يَكُونُ﴾** يعني: ألا قلتم: ما يكون؛ ما ينبغي **﴿لَتَرَدَّ مَا تَنَكِّلُ هَيْنَاكُمْ﴾** ولم تره أعيننا! **﴿وَسُبْحَانَكَ هَذَا بَهْتَنْ عَظِيمٌ﴾** يعني: ألا قلتم: هذا كذب عظيم. مثل ما قال سعد بن معاذ الأنصاري؛ وذلك أنّ سعداً لما سمع قول من قال في أمر عائشة قال: سبحانك! هذا بهتان عظيم. والبهتان: الذي يهت فيقول ما لم يكن، **﴿يَعْلَمُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعْدُوا لِيَثْلِيلَهُ﴾** يعني: القذف؛ **﴿إِنْ كُلُّ مُؤْمِنٍ﴾** يعني: مُصدّقين، **﴿وَوَيْمَنْ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيْدِيْنَ﴾** يعني: ما ذكر من المواتع، **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَحْشَةَ﴾** يعني: تفشو، ويظهر الزنا؛ **﴿فَلَمَّا كُلِّمُوا أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا﴾** بالحدّ، **﴿وَهُنَّ فِي الْآخِرَةِ﴾** عذاب النار، **﴿وَلَوْلَا فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَيَّةُ﴾** لعاقبكم بما قلتم لعائشة، **﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾** حين عفا عنكم فلم يعاقبكم، **﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ﴾** يعني: تزّينه؛ **﴿فَإِنَّهُ إِمَّا يُمْرِئُ بِالْفَحْشَةِ﴾** يعني: بالمعاصي، **﴿وَالْمُنْكَرِ﴾** ما لا يُعرَفُ، مثل ما قيل لعائشة، **﴿وَلَوْلَا فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً﴾** يعني: نعمته؛ **﴿مَا زَكَ﴾** ما صلح، **﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي﴾** يصلح **﴿مَنْ يَتَّبِعَ﴾**، فلما أنزل الله عذر عائشة وبرأها، وكذب الذين قدفواها؛ حلف أبو بكر أن لا يصل مسطح بن أثاثة بشيء أبداً؛ لأنّه كان في مَنْ ادعى على عائشة من القذف، وكان مسطح من المهاجرين الأولين، وكان ابن خالة أبي بكر، وكان يتيمًا في حجره فقيراً، فلما حلف أبو بكر لا يصله نزلت في أبي بكر: **﴿وَلَا يَأْتِي﴾** أي: ولا يحلف **﴿أَنْزَلَ الرَّفِيلَ وَنَكَرَ﴾** يعني: في الغنى؛ أبا بكر الصديق، **﴿وَالسَّعْدَ﴾** يعني:

في الرزق، **هَلْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى** يعني: مسطح بن أثاثة قرابة أبي بكر وابن خالته، **وَالسَّكِينَةِ** يعني: لأن مسطحا كان فقيرا، **وَالْمَهْجُورِينَ** في سبيل الله يعني: لأن مسطحا كان من المهاجرين، **وَيَعْقُلُوا وَلِيَصْفَحُوا** يعني: ليتجاوزوا عن مسطح، **أَلَا** **يُبْغُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ** قال النبي ﷺ لأبي بكر: «أما تحب أن يغفر الله لك؟». قال: بلى، يا رسول الله. قال: **فَاعْفُ وَاصْفُحْ**. فقال أبو بكر: قد عفوتم وصفحت، لا أمنعه معروفاً بعد اليوم. **إِنَّ الَّذِينَ يَرْجُونَ الْمُحْسَنَاتِ** يعني: يقدرون بالرثنا الحافظات لفروعهن العفاف، **الْأَنْتَلِتَاتِ** يعني: عن الفواحش، يعني: عائشة، **الْمُؤْمِنَاتِ** يعني: الصادقات؛ **لِمُنْزَأِ** يعني: جلدو **فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** **يُعَذَّبُونَ** بالنار، يعني: عبد الله بن أبي؛ لأنه منافق له عذاب عظيم، **يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَلْيَتِهِمْ** قال: من قذف عائشة يوم القيمة، **يُوَمِّيَّزُ** يعني: في الآخرة **بِوَقِيمَةِ أَلْيَتِهِمْ وَيَنْهَمُ أَلْحَقُ** حسابهم العدل، لا يظلمهم، **وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ الْشَّيْنَ** يعني: العدل المبين، **الْقَيْسِنَاتِ** يعني: السيء من الكلام؛ قذف عائشة ونحوه **الْأَحْيَانِ** من الرجال والنساء **الْأَحْيَشِنَاتِ** يعني: السيء من الكلام، **وَالْأَطْيَبَيْنَ** يعني: من الرجال والنساء يعني: الحسن من الكلام **الْأَطْيَبَيْنَ** من الرجال والنساء، يعني: الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا، **وَالْأَطْيَبُونَ** من الرجال والنساء **الْأَطْيَبَيْنَ** للحسن من الكلام؛ لأنه يليق بهم الكلام الحسن، **أَنْزَلَكَ** يعني: الطيبين من الرجال والنساء **مُمْوَرُوكَ مِمَّا يَقُولُونَ** هم براء من الكلام السيء، **لَهُمْ تَغْيِيرَةٌ** يعني: لذنبهم، **وَرِزْقٌ كَيْرِيَّهُ** يعني: حسنا في الجنة. فلما أنزل الله عذر عائشة ضمها رسول الله إلى نفسه، وهي من أزواجه في الجنة<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه مفرقا الطبراني في الكبير ١٣٤/٢٣، ١٣٥/٢٣، ١٧١ (١٨٤)، ١٣٨/٢٣ (١٧٤)، ١٣٩/٢٣ (١٨٧)، ١٤٠/٢٣ (١٩١)، ١٤١/٢٣ (١٩٤)، ١٤٢/٢٣ (١٩٧)، ١٤٤/٢٣ (٢٠٤)، ١٤٥/٢٣ (٢٠٦)، ١٤٦/٢٣ (٢١٤)، ١٤٧/٢٣ (٢١٧)، ١٤٨/٢٣ (٢١٩)، ١٤٩/٢٣ (٢٢٥)، ١٥٠/٢٣ (٢٢٨)، ١٥٢/٢٣ (٢٢٧)، ١٥٣/٢٣ (٢٣٧)، ١٥٦/٢٣ (٢٣٩)، ١٦١/٢٣ (٢٤٦)، ١٦٢/٢٣ (٢٤٧)، ١٦٣/٢٣ (٢٤٨)، ١٦٤/٢٣ (٢٤٩)، ١٦٥/٢٣ (٢٥٤)، ١٦٦/٢٣ (٢٥٥)، ١٦٧/٢٣ (٢٥٦)، ١٦٨/٢٣ (٢٥٧)، ١٦٩/٢٣ (٢٥٨)، ١٦١٢١ (١٤٢١١)، ١٤٢٢٣ (١٤٢٢٣)، ١٤٢٢٧ (١٤٢٢٧)، ١٤٢٢٨ (١٤٢٢٨)، ١٤٢٣١ (١٤٢٣١)، ١٤٢٢٨ (١٤٢٢٨)، ١٤٢٢٧ (١٤٢٢٧)، ١٤٢١٦ (١٤٢١٦)، ١٤٢٠٩ (١٤٢٠٩)، ١٤٢٠٨ (١٤٢٠٨)، ١٤٢٢٦ (١٤٢٢٦)، ١٤٢٣٩ (١٤٢٣٩)، ١٤٢٤١ (١٤٢٤١)، ١٤٢٤٢ (١٤٢٤٢)، ١٤٢٤٣ (١٤٢٤٣)، ١٤٢٤٦ (١٤٢٤٦)، ١٤٢٤٧ (١٤٢٤٧)، ١٤٢٧٣ (١٤٢٧٣)، ١٤٢٧٦ (١٤٢٧٦)، ١٤٢٧٨ (١٤٢٧٨)، ١٤٢٨١ (١٤٢٨١)، ١٤٢٨٠ (١٤٢٨٠)، ١٤٢٧٧ (١٤٢٧٧)، ١٤٢٧٤ (١٤٢٧٤)، ١٤٢٦٨ (١٤٢٦٨)، ١٤٢٦٦ (١٤٢٦٦)، ١٤٢٣٩ (١٤٢٣٩)، ١٤٢٣٦ (١٤٢٣٦)، ١٤٢٣٣ (١٤٢٣٣)، ١٤٢٣٢ (١٤٢٣٢)، ١٤٢٣١ (١٤٢٣١)، ١٤٢٣٠ (١٤٢٣٠)، ١٤٢٣١٥ (١٤٢٣١٥)، ١٤٢٣١٨ (١٤٢٣١٨)، ١٤٢٣١٩ (١٤٢٣١٩)، ١٤٢٣٢٢ (١٤٢٣٢٢)، ١٤٢٣٢٨ (١٤٢٣٢٨)، ١٤٢٣٢٩ (١٤٢٣٢٩)، ١٤٢٣٣٦ (١٤٢٣٣٦)، ١٤٢٣٤٠ (١٤٢٣٤٠).

## ✿ تفسير آيات قصة الإفك مفرقة:

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَكَ﴾

٥٢٥٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن حرير عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَكَ عُنْبَثَةً مِنْكُمْ﴾، ي يريد: إن الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٤٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَكَ﴾ الكذب<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٥٠ - عن مقاتل بن حيان، مثل ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٥٥١ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَكَ عُنْبَثَةً مِنْكُمْ﴾، قال: الذين قالوا لعائشة الإفك والبهتان<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٥٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: هذا في شأن عائشة وما أذيع عليها أنها كانت مع رسول الله في سفر، فأخذ الناس في الرحيل، وانقطعت قلادة لها، فطلبتها في المنزل، ومضى الناس، وقد كان صفوان بن معطل تختلف عن المنزل قبل ذلك، ثم أقبل، فوجد الناس قد ارتحلوا، وهو على بعيه، وإذا هو بعائشة، فجاء بي Uriه، وولأها ظهره حتى ركبته، ثم قاد بها، فجاء وقد نزل الناس. فتكلم بذلك قوم، واتهموها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٥٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَكَ﴾، يعني: بالكذب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٥٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَكَ﴾ بالكذب<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطبراني ١٣٠/٢٣ - ١٣٣ مطولاً، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣٤/٢٣، وابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) علّة ابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٩٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٣٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٨٧/٣.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٢/١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٢/١.

### عصبة متكبرة

٥٢٥٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك : «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِالْأَفْلَقِ عَصْبَةً مِنْكُمْ»، ي يريد: إنَّ الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠).

٥٢٥٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير - قال: الذين افتروا على عائشة: حسان، ومسطح، وحمنة بنت جحش، وعبد الله بن أبي<sup>(٢)</sup>. (٦٩٥/١٠).

٥٢٥٥٧ - عن عروة بن الزبير - من طريق هشام بن عمروة : أنَّ عبد الملك بن مروان كتب إليه يسأله عن الذين جاءوا بالإفك، فكتب إليه أنه لم يُسمَّ منهم إلا حسان، ومسطح، وحمنة بنت جحش في آخرين لا علم لي بهم<sup>(٣)</sup>. (٦٩٥/١٠).

٥٢٥٥٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - «عصبة متكبرة»: يعني: عبد الله بن أبي المناق، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠).

٥٢٥٥٩ - عن مجاهد بن جبیر - من طريق ابن جرير - في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ عَصْبَةً مِنْكُمْ»، قال: أصحاب عائشة؛ عبد الله بن أبي ابن سلو، ومسطح، وحسان<sup>(٥)</sup>. (٦٩٥/١٠).

٥٢٥٦٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - قوله: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوكُمْ بِالْأَفْلَقِ عَصْبَةً مِنْكُمْ»، والعصبة منهم: عبد الله بن أبي في نفر معه<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: «عصبة متكبرة»... عبد الله بن أبي، وحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وحمنة بنت جحش

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣٠ - ١٣٣ ، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٠ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٠ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣/١٣٤ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٤ ، ومضى مطولاً في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٠ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٢٢ ، والطبراني ٢٣/١٣٤ . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٤ .

أخت عبد الله بن جحش الأستدي<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٦٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿عَصَبَةٌ يَنْكِرُ﴾**: جماعة منكم... بلغنا: أنَّ عبد الله بن أبي ابن سلوى، وحسان بن ثابت، ومسطحاً، وحمنة ابنة جحش هم الذين تكلموا في ذلك. ثم شاع ذلك في الناس، فزعموا أنَّ رسول الله لَمَّا أُنزِلَ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّلاً عذرها جلد كلَّ واحد منها الحد...، **﴿عَصَبَةٌ يَنْكِرُ﴾** يعني: هولاء<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿لَا تَنْسَبُوهُ شَرًا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾**

٥٢٥٦٣ - عن عبد الله بن عباس<sup>(٣)</sup> - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الصحاх<sup>(٤)</sup>: **﴿لَا تَنْسَبُوهُ شَرًا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾**، يزيد: خيراً لرسول الله ﷺ، وبراءة لسيدة نساء المؤمنين، وخيراً لأبي بكر، وأم عائشة، وصفوان بن المعطل<sup>(٥)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٥٦٤ - عن سعيد بن جبير<sup>(٦)</sup> - من طريق عطاء بن دينار: **﴿لَا تَنْسَبُوهُ شَرًا لَّكُمْ﴾** يقول لعائشة وصفوان: لا تحسبوا الذي قيل لكم من الكذب شرًا لكم، **﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** لأنكم تُؤجرون على ذلك<sup>(٧)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَا تَنْسَبُوهُ شَرًا لَّكُمْ﴾** لأنكم تُؤجرون على ما قد قيل لكم من الأذى، **﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** حين أُمِرْتُم بالثبات والمعطة<sup>(٨)</sup>. (٤١٠٧)

٥٢٥٦٦ - عن مقاتل بن حيان<sup>(٩)</sup> - من طريق بُكَيْر بن معروف: **﴿لَا تَنْسَبُوهُ شَرًا لَّكُمْ﴾** لأنكم تُؤجرون على ما قيل لكم من الإفك. قوله: **﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** يعني بالخير:

قال ابن عطية (٣٥٣/٦) مبيناً أوجه الخير في ذلك: «يريد: أنه تبرئة في الدنيا، وترفع من الله تعالى في أن نزل وحيه بالبراءة من ذلك، وأجر جزيل في الآخرة، وموعظة للمؤمنين في غابر الزمن، ونقدمة من المفترين في الدنيا والآخرة، ففي ذلك شفاء وخير، وهذه خمسة وجوه».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٢.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٢/١٣٣، ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/٢٥٤٤، وأخرجه في المطبوع بلحظ: لكنكم تُجزون على ذلك، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٩.

العظة، والثبات، والبيئة؛ فكان ذلك خيراً لهم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَاظِ عُصْبَةً مِنْكُوْلَا تَحْسِبُهُ شَرًا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، قال: الشرُ لكم بالإلفاظ الذي قالوا، الذي تكلموا به كأن شرًا لهم، وكان فيهم من لم يقله إنما سمعه، فعاتبهم الله، فقال أول شيء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَاظِ عُصْبَةً مِنْكُوْلَا تَحْسِبُهُ شَرًا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾. ثم قال: ﴿وَالَّذِي قَوَّلَ كَبَرَةً يَتَّهِمُ اللَّهَ عَذَابُ عَظِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٥٦٨ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿لَا تَحْسِبُهُ شَرًا لَكُمْ﴾ يعني: عائشة وصفوان، يعني: ما قيل فيما، ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢٥٦٩ - عن [سفيان] بن عيينة - من طريق سلمة بن عفان - قال: لأن يقال فيك الشرُ وليس فيك؛ خيرٌ من أن يُقال فيك الخير وهو فيك. ثم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَلْفَاظِ عُصْبَةً مِنْكُوْلَا تَحْسِبُهُ شَرًا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿لِكُلِّ أَنْرِيٍّ يَتَّهِمُ مَا أَكَسَّ مِنَ الْأَثْرِ﴾**

٥٢٥٧٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿لِكُلِّ أَنْرِيٍّ يَتَّهِمُ﴾ يعني: من خاص في أمر عائشة ﴿مَا أَكَسَّ مِنَ الْأَثْرِ﴾ على قدر ما خاص فيه من أمرها<sup>(٥)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِكُلِّ أَنْرِيٍّ يَتَّهِمُ مَا أَكَسَّ مِنَ الْأَثْرِ﴾ على قدر ما خاص فيه من أمر عائشة، وصفوان بن المعطل السلمي<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٥٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لِكُلِّ أَنْرِيٍّ يَتَّهِمُ﴾ يعني: الذين قالوا ما قالوا ﴿مَا أَكَسَّ مِنَ الْأَثْرِ﴾ على قدر ما أشع<sup>(٧)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن حاتم ٢٥٤٤/٨. آخرجه ابن جرير ١٧/١٩١.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٢.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/٢٨٤ - ٢٨٥.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣٥/٢٣ (١٧٤)، وابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨، وابن أبي حاتم ٢٥٤٤/٨، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٤٣٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٣/١٨٩.

﴿وَالَّذِي تَوَلَّ كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١)

### قراءات:

٥٢٥٧٣ - عن مسروق، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَالَّذِي تَوَلَّ كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (١). (٦٩٩/١٠).

### تفسير الآية:

٥٢٥٧٤ - عن علامة بن وقاص، وغيره أيضاً، قالوا: قالت عائشة: كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في بيته: عبدالله بن أبي ابن سلول (٢). (ز)

٥٢٥٧٥ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: كان الذين تكلّموا فيه: المنافق عبدالله بن أبي ابن سلول، وكان يشتؤّشيه، ويجمعه، وهو الذي تولى كبره، ومسطحاً، وحسان بن ثابت، وحمنة (٣). (ز)

٥٢٥٧٦ - عن الحسن بن علي الحلوياني، ثنا الشافعي، ثنا عمي، قال: دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك، فقال له: يا سليمان، الذي تولى كبره من هو؟ قال: عبدالله بن أبي. قال: كذبت، هو علي. قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول. =

٥٢٥٧٧ - فدخل الزهري، فقال: يا ابن شهاب، من الذي تولى كبره؟ فقال له: ابن أبي. قال: كذبت، هو علي. قال: أنا أكذب لا أبا لك؟! والله، لو نادى مناد من السماء: أنَّ الله أحل الكذب. ما كذبت. =

٥٢٥٧٨ - حدثني عروة، وسعيد، وعبد الله، وعلقمة، عن عائشة: أن الذي تولى كبره عبدالله بن أبي (٤). (٦٩٦/١٠).

٥٢٥٧٩ - عن الزهري، قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك، فقال: ﴿الَّذِي تَوَلَّ

(١) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.  
ورقأة (عذاب أليم) مكان (عذاب عظيم) شاذة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٥/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩٥/١٧ دون ذكر حمنة، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٤.

(٤) أخرجه يعقوب بن شيبة في مسنده - كما في فتح الباري ٧/٤٣٧ - .

**كثرة ميتهن** ) : على . فقلت : لا ، حدثني سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، كلهم سمع **عائشة** تقول : الذي تولى كبره عبد الله بن أبيتي . قال : فقال لي : فما كان جرمه ؟ قلت : حدثني شيخان من قومك ؛ أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أنهما سمعا **عائشة** تقول : كان مُسيئا في أمره <sup>(١)</sup> . (٦٩٥/١٠) .

٥٢٥٨٠ - عن **عائشة** - من طريق الشعبي - أنها قالت : ما سمعت بشيء أحسن من شعر حسان ، وما تمثلت به إلا رجوت له الجنة ، قوله لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

عند الله في ذاك الجزء  
لعرض محمد منكم وقاء  
فسر كما لخير كما الفداء  
لسانى صارم لا عيب فيه  
هجوت محمدا وأجبت عنه  
فإن أبي ووالده وعرضي  
أتشتمه ولست له بكفو  
لسانى صارم لا عيب فيه  
فقبل : يا أم المؤمنين ، أليس هذا لغويا ؟ قالت : لا ، إنما اللغو ما قيل عند النساء .  
فقال : أليس الله يقول : **وَالَّذِي تَوَلَّ كَثْرَةً مِّنْهُ لَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ؟ قالت : أليس قد أصابه عذاب عظيم ؟ أليس قد ذهب بصره ، وكبس بالسيف ؟ وتعني : الضربة التي ضربها إيه صفوان بن المعطل حين بلغه عنه أنه تكلم في ذلك ، فعلاه بالسيف ،  
وكاد يقتله <sup>(٢)</sup> . (٦٩٧/١٠) .

٥٢٥٨١ - عن مسروق ، قال : دخل حسان بن ثابت على عائشة ، فشبّب ، وقال :

**قال ابن عطية (٦/٣٥٥) :** « أما ضربه بالسيف فإن صفوان بن المعطل لما بلغه قول حسان في الإفك جاء فضربه بالسيف ضربة على رأسه ، وقال :  
**تلقى ذباب السييف عنني فلانتني**      **غلام إذا هزّجت لست بشاعر**  
**فأخذ جماعة صفوان ولبيوه** ، وجاءوا به رسول الله ﷺ ، فأهدر رسول الله ﷺ جرح حسان ،  
واسوهبه إيه ، وهذا يقتضي أن حسان من تولى الكبر ». [٤٦٠]

(١) آخرجه البخاري (٤٧٤٩) مختصرًا ، والطبراني ١٣٧/٢٣ مختصرًا ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٤٥١/٨ - ، والبيهقي في الدلائل ٧٢/٤ واللطف له . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر .

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/١٩٣ .

**حَسَانٌ رَّزَانٌ مَا ثُرَّنْ بِرِبَّةٍ وَتُضْيِغُ غَرَثَى مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ**  
 قالت: لكنك لست كذلك. قلت: تَدَعِينَ مثل هذا يدخلُ عليك، وقد أنزل الله:  
**﴿وَالَّذِي قَوْلَكَ كَبُرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾؟** فقالت: وأي عذاب أشدُّ من العَمَى؟!  
 ولفظ ابن مردوه: أَوْلَئِسْ فِي عَذَابٍ؟ قد كُفَّتْ بَصَرُهُ<sup>(١)</sup>. (٦٩٦/١٠)

**٥٢٥٨٢ - عن محمد بن سيرين: أَنَّ عَائِشَةَ** كانت تَأْذَنُ لحسان بن ثابت، وتُلْقي له  
 الوسادة، وتقول: لا تقولوا لحسان إلا خيراً؛ فإنه كان يرُدُّ عن النبي ﷺ، وقد  
 قال الله: **﴿وَالَّذِي قَوْلَكَ كَبُرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**، وقد عَمِيَ، والعَمَى عذاب عظيم،  
 والله قادر على أن يجعله ذلك، ويغفر لحسان، ويدخله الجنة<sup>(٢)</sup>. (٦٩٨/١٠ - ٦٩٩)

**٥٢٥٨٣ - عن عِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبَاسٍ** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان  
 عن الضحاك: **﴿لِكُلِّ أَنْوَرٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَبَ إِنَّ الْإِثْرَى وَالَّذِي قَوْلَكَ كَبُرَهُ﴾** كَبَرَ الْقَذْفُ  
 وإشاعته، **﴿عَنْهُمْ﴾** يزيد: عبد الله بن أبي ابن سلول، **﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** يزيد: في  
 الدنيا؛ جَلَّهُ رَسُولُ الله ﷺ ثمانين، وفي الآخرة مصيره إلى النار<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

**٥٢٥٨٤ - عن سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء بن دينار: **﴿وَالَّذِي قَوْلَكَ كَبُرَهُ﴾**  
 يعني: عَظِيمَهُ **﴿عَنْهُمْ﴾** يعني: الْقَذْفُ، وهو ابن أبي رأس المنافقين، وهو الذي قال:  
 ما بَرِئْتُ منه، وما بَرِئْتُ منها. **﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** وفي هذه الآية عبرة عظيمة لجميع  
 المسلمين إذا كانت فيهم خطية، فمن أعاد عليها بيفعل أو كلام، أو عَرَضَ بها، أو  
 أَعْجَبَهُ ذلك، أو رضي؛ فهو في تلك الخطية على قَدْرِ ما كان منه، وإذا كان خطيئة  
 بين المسلمين فمن شَهَدَ وَكَرِهَ فهو مثل الغائب، ومن غاب ورَضَيَ فهو مثل  
 شاهد<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

**٥٢٥٨٥ - عن مجاهد بن جبیر** - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَالَّذِي قَوْلَكَ كَبُرَهُ﴾**،  
 قال: هو عبد الله بن أبي ابن سلول، وهو بدأ<sup>(٥)</sup>. (٦٩٨/١٠)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٥/٨ - ٥١٦، والبخاري (٤١٤٦)، وMuslim (٤٧٥٦)، ومسلم (٢٤٨٨)، وابن جرير ١٧/١٩٤، وابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨ - ١٣٥/٢٣ - ١٣٦. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردوه.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن سعد، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨، والطبراني في الكبير ١٣٨/٢٢ - ١٣٨، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٥) تفسير مجاهد ص ٤٩٠، وأخرجه ابن جرير ١٧/١٩٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٥، والطبراني ٢٢/١٣٨ =

٥٢٥٨٦ - عن **الضحاك** بن **مُزاحم** - من طريق عبيد - ﴿وَالَّذِي تَوَلَّ كُبُرَهُ مِنْهُمْ﴾، يقول: الذي بدأ بذلك <sup>(١)</sup> . (٦٩٨/١٠)

٥٢٥٨٧ - عن **قتادة** بن **دعاة**، قال: ذُكِرَ لنا: أنَّ الذي تولى كبره رجلان مِنْ أصحاب النبي ﷺ؛ أحدهما من قريش، والآخر من الأنصار؛ عبدالله بن أبي ابن سلول، ولم يكن شرقط إلا وله قادة ورؤساء في شرهم <sup>(٢)</sup> . (٦٩٨/١٠)

٥٢٥٨٨ - عن **قتادة** بن **دعاة** - من طريق سعيد - قال: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّ كُبُرَهُ مِنْهُمْ﴾ رجلان؛ أحدهما من قريش اسمه: مسطح، والآخر من الأنصار <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٢٥٨٩ - عن **قتادة** بن **دعاة** - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّ كُبُرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، قال: الذي تولى كبره حسان بن ثابت، ومسطح بن أثابة <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٢٥٩٠ - عن **هشام** بن **عروة** - من طريق أبان العطار - في الذين جاءوا بالإفك: يزعمون أنَّه كان كبر ذلك عبدالله بن أبي ابن سلول، أحدبني عوف بن الخزرج. وأخْبِرْتُ: أنه كان يحدث به عنهم، فيقرُّه، ويسمعه، ويستوشيه <sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٢٥٩١ - قال **عبد الوهاب** بن **مجاحد** بن **جبر**، في قوله: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّ كُبُرَهُ﴾: بدأه <sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٢٥٩٢ - قال **مقاتل** بن **سلیمان**: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّ كُبُرَهُ مِنْهُمْ﴾ يعني: عظمه منهم، يعني: من العُصبة، وهو عبدالله بن أبي رئيس المنافقين، وهو الذي قال: ما بِرَأْتُ منه، وما بَرِئَ منها. ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي: شديد. ففي هذه الآية عبرة لجميع المسلمين إذا كانت خطيئة، فمن أعلن عليها بفعل، أو كلام، أو عرض، أو أujeبه ذلك، أو رضي به؛ فهو شريك في تلك الخطيئة على قدر ما كان بينهم، والذي تولى كبره - يعني: الذي ولَى الخطية بنفسه - فهو أعظم إثماً عند الله، وهو المأخوذ

**٤٦٠٩ ذكر ابن عطية** (٣٥٥/٦) أنَّ المشار إليه بـ«الذِي» - على هذا القول - غير معين.

= عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٣٢/١ بِنَحْوِهِ. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، بلفظ: عبدالله بن أبي ابن سلول يذميه.

(١) أخرجه ابن جرير ١٩١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٣٣.

(٤) أخرجه الطبراني ١٣٨/٢٣ (١٨٥).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/١٩٦.

(٦) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٣٢/١.

به، قال: فإذا كانت خطية بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب، ومن غاب ورضي فهو كمن شهد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٥٩٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: أمّا الذي تولى كبره منهم فعبد الله بن أبي ابن سلول الخبيث، هو الذي ابتدأ هذا الكلام، وقال: امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت، ثم جاء يقود بها!<sup>(٢)</sup> (ز)

٥٢٥٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، قال بعضهم: هو مسطح، فذهب بصره، وهو العذاب العظيم. وقال بعضهم: عبدالله بن أبي ابن سلول المنافق له عذاب عظيم؛ جهنم<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿أَتُلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنَةِ وَالْمُؤْمِنَتِ يُأْنِسِهِمْ خَيْرًا وَقَاتُلُوا هَذَا إِنَّكُمْ تُبَيِّنُونَ﴾

٥٢٥٩٥ - عن بعض الأنصار - من طريق ابن إسحاق، عن أبيه -: أنّ امرأة أبي أيوب قالت له حين قال أهل الإفك ما قالوا: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟

<sup>(٤٦١)</sup> اختلف في المعنى بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَوْلَكَ كَبَرُوكَ﴾ على قولين: أحدهما: أنه عبدالله بن أبي ابن سلول. والآخر: أنه حسان بن ثابت.

ورجح ابن جرير (١٩٧/١٧) القول الأول وهو قول الجمهور - استناداً إلى إجماع أهل السير والأخبار، وقال معللاً: «ذلك أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسيّر أن الذي بدأ بذكر الإفك، وكان يجمع أهله ويحدثهم؛ عبدالله بن أبي ابن سلول، وفغل ذلك على ما وصفت كان توليه يكير ذلك الأمر».

ومآل إليه ابن عطية (٣٥٤/٦)، حيث قال: «هو ظاهر الحديث». وكذلك ابن تيمية (٥٩٥/٥).

ومثله أيضاً ابن كثير (١٩٠/١٠)، وانتقد القول الثاني لدلالة العقل والسنة، فقال: «هو قول غريب، ولو لا أنه وقع في صحيح البخاري بما قد يدلّ على إيراد ذلك لما كان لإيراده كبير فائدة؛ فإنه من الصحابة الذين كان لهم فضائل ومناقب ومؤثر، وأحسن محاسنه أنه كان يذبّ عن رسول الله ﷺ بشعره، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ: «هاجمهم وجربيل معك»».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩٦/١٧.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٨٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٢.

قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت أنت فاعلة ذلك، يا أم أيوب؟ قالت: لا، والله. قال: فعائشة - والله - خير منك وأطيب، إنما هذا كذب وإفك باطل. فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من أهل الإفك، ثم قال: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَأْفِسِهِمْ حَيْثُرَ وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ مُئِنٌ﴾، أي: كما قال أبو أيوب وصاحبته<sup>(١)</sup>. (٦٩٩/١٠).

٥٢٥٩٦ - عن أفلح مولى أبي أيوب، أن أم أيوب قالت: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت - يا أم أيوب - فاعلة ذلك؟ قالت: لا، والله. قال: فعائشة - والله - خير منك. فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَأْفِسِهِمْ حَيْثُرَ وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ مُئِنٌ﴾، يعني: أبا أيوب حين قال لأم أيوب<sup>(٢)</sup>. (٧٠٠/١٠).

٥٢٥٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَأْفِسِهِمْ حَيْثُرَ وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ مُئِنٌ﴾: وذلك أن رسول الله<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> استشار فيها أسامة وبريرة وأزواج النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>، فقالوا خيرا، وقالوا: هذا كذب عظيم<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠).

٥٢٥٩٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُنَّ﴾ قذف

**٤٦١١** ذكر ابن عطية (٣٥٦/٦) أن الخطاب بهاتين الآيتين لجميع المؤمنين حاشا من تولى الكبير، ثم قال: «ويحتمل دخولهم في الخطاب، وفي هذا عتاب للمؤمنين؛ أي: كان الإنكار واجبا عليهم، والمعنى: أنه كان ينبغي أن يقيس فضلاء المؤمنين والمؤمنات الأمر على أنفسهم، وإذا كان ذلك يبعد فيهم فكانوا يقضون بأنفسهم من صفوan وعائشة أبعد لفضلهم». وذكر أنه زُوِيَ هنا النظر السديد عن أبي أيوب الانصاري وامرأته، وساق هذا الأثر، ثم علق بقوله: «فذلك الفعل ونحوه هو الذي عاتب الله المؤمنين عليه؛ إذ لم يفعله جميعهم».

(١) أخرجه ابن إسحاق - سيرة ابن هشام ٢/٣٠٢ - ، وابن جرير ١٧/٢١٢ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٦ ، وابن عساكر ١٦/٤٨ - ٤٩ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الواقدي في المغازى ٢/٤٣٤ ، وابن عساكر ١٦/٤٩ ، والحاكم - كما في الفتح ٨/٤٧٠ - ، وقال الحافظ ابن حجر عقب ذكر رواية الحكم: «وله من طريق أخرى قال: قالت أم طفيل لأبي بن كعب... فذكر نحوه».

(٣) أخرجه الطبراني مطولا ٢٣/١٣٠ - ١٣٣ ، ومضى بعثمه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

عائشة وصفوان، ﴿هُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ لأن منهم حمنة بنت جحش، يعني: هلا كذبتم به ﴿يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾ هلا ظن بعضهم ببعض خيراً أنهم لم يزنوا، ﴿وَقَالُوا هَذَا إِنَّكُمْ شَيْءٌ﴾ ألا قالوا: هذا القذف كذب بين<sup>(١)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٥٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿هُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾: قال لهم: ﴿خَيْرًا﴾ ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَا تَنْقُتُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، يقول: بعضكم بعضاً، ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، قال: بعضكم على بعض<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٠ - عن الحسن البصري - من طريق جابر - ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾: كما يُطْنَ الرجل<sup>(٣)</sup> إذا خلا بأمه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٠١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾: يعني بذلك: المؤمنين والمؤمنات، ﴿وَقَالُوا هَذَا إِنَّكُمْ مُّبِينٌ﴾ قالوا: إن هذا لا ينبغي أن يتكلم به إلا من أقام عليه أربعة من الشهود، وأقيم عليه حد الزنا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٢ - قال الحسن البصري: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾ بأهل دينهم؛ لأن المؤمنين كنفس واحدة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾، قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾، يقول: بأهل ملتهم أنهم لا يزنون<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ طَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يأْنَسِهِمْ خَيْرًا﴾، يقول: بأهل ملتهم أنهم لا يزنون<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة، فقال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٥/٨، والطبراني في الكبير ١٣٩/٢٣ (١٨٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٧.

(٣) كذا في مطبوعة المصدر، ولعلها: بالرجل.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٧/٨.

(٥) تفسير الشلبي ٦٨، وتفسير البغوي ٦/٢٣.

(٦) أخرجه الطبراني ١٣٩/٢٣ (١٨٨). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٤٧/٨ مختصرًا.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٦/٨.

**﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾** يقول: هلّا إذ سمعتم قدف عائشة بصفوان كذبتم به، ألا ظن المؤمنون والمؤمنات لأنّ فيهم حسنة بنت جحش **﴿وَأَنْقَشِيهِمْ خَيْرًا﴾** يقول: ألا ظن بعضهم ببعض خيراً بأنهم لم يزنوا، **﴿وَ﴾** **﴿أَلَا قَالُوا هَذَا إِنَّكَ مُؤْمِنٌ﴾** يقول: ألا قالوا هذا القذف كذب بعينه <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٦ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق محمد بن ثور - في قوله: **﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظنَّ الْمُؤْمِنَةِ وَالْمُؤْمِنَةِ﴾**، يقول بعضهم لبعض: ألا تسمع لقوله <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظنَّ الْمُؤْمِنَةِ وَالْمُؤْمِنَةِ يُأْنِشِيهِمْ خَيْرًا﴾**: ما هذا الخبر؟ ظن المؤمن أن المؤمن لم يكن ليفجر بأمه، وأن الأم لم تكن لتتفجر بابنها، إن أراد أن يفجر فجر بغیر أمها. يقول: إنما كانت عائشة أمّا، والمؤمنون بنون لها محرباً عليها. وقرأ: **﴿لَوْلَا جَاءُوكُمْ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾** <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٠٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿لَوْلَا﴾** هلّا **﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظنَّ الْمُؤْمِنَةِ وَالْمُؤْمِنَةِ يُأْنِشِيهِمْ خَيْرًا﴾** أي: كما كانوا يظنون بأنفسهم لو كانوا مكان صفوان ما كان منهم إلا خيراً؛ فليظن بأخيه المسلم ما يظن نفسه، **﴿وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ مُؤْمِنٌ﴾** ما خاض فيه القوم <sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿لَوْلَا جَاءُوكُمْ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾**

٥٢٦٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الصباحك -: **﴿لَوْلَا جَاءُوكُمْ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾** لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين، **﴿فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾** يريده: الكذب بعينه <sup>(٥)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦١٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: **﴿لَوْلَا جَاءُوكُمْ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ﴾** يعني: على القذف **﴿وَقَالُوا هَذَا إِنَّكَ مُؤْمِنٌ﴾** يعني: الذي قذفوا عائشة **﴿عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾** في قولهم <sup>(٦)</sup>. (٦٩٠/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٠/٣ . (٢) أخرجه الطبراني ١٣٩/٢٣ - ١٤٠ (١٨٩).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٤٦/٨ .

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٣/١ .

(٥) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣ ، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٧/٨ ، والطبراني في الكبير ١٤٠/١٩١ ، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

٥٢٦١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر الذين قذفوا عائشة، فقال: «لَوْلَا» يعني: ملأ جامعاً عليه يعني: على القذف باربعة شهادة فإذا لم يأتوا بالشهادة بأربعة شهادة فاذتك عند الله هم الكاذبون في قولهم، يعني: الذين قذفوا عائشة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦١٢ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: لَوْلَا ملأ جاماً عليه باربعة شهادة إن كانوا صادقين<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ❖ من أحكام الآية:

٥٢٦١٣ - عن عبد السلام: سمعت الشعبي قال في رجل يقول لرجل: يا زاني. وهو يعلم أنه قد زنا؛ الحد عليه؟ قال: نعم؛ فإن الله عز وجل قال: فإذا لم يأتوا بالشهادة فاذتك عند الله هم الكاذبون<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦١٤ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] - من طريق رشدين بن سعد - لَوْلَا جامعاً عليه باربعة شهادة فإذا لم يأتوا بالشهادة فاذتك عند الله هم الكاذبون: كل من قذف مسلماً ثم لم يأت بأربعة شهادة فهو قادر، عليه حد القذف<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦١٥ - قال الفريابي: قلت لسليمان الخواص: إن فلاناً يفسق بالنساء. فقال: كذبوا. قلت: أمره أشهر من ذا في ما يذكرون. فقال: كذبوا، والله عز وجل أكذبهم: لَوْلَا جامعاً عليه باربعة شهادة فإذا لم يأتوا بالشهادة فاذتك عند الله هم الكاذبون. قال الفريابي: فعرفت أن الرجل فقيه، يعقل ما يقول<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿١٦﴾ لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَسْكُنُ فِي مَا أَفْضَلْتُ فِيهِ عَنْكُمْ عَظِيمٌ

٥٢٦١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء، والضحاك -: لَوْلَا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة<sup>(٦)</sup> يزيد: فلو لا ما تفضل الله به عليكم وستركم؛ لَتَسْكُنُ فِي مَا أَفْضَلْتُ فِيهِ<sup>(٧)</sup> يزيد: من الكذب عظيم<sup>(٨)</sup> يزيد: لا انقطاع له<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٢٦١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير عن عطاء، ومقاتل بن سليمان

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٠/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٣/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٧/٨.

(٤) أخرجه الطبراني ١٤٠/٢٣ (١٩٢).

(٥) أخرجه المروذى في أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص ١٥٥ (٢٥٨).

(٦) أخرجه الطبراني ١٤٠/١٢ (١٩٣).

(٧) أخرجه الطبراني ١٤٠/١٢ (١٩٣).

عن الضحاك - : ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، يزيد: فلو لا ما مَنَّ الله به عليكم وستركم<sup>(١)</sup> . (٦٨١/١٠)

٥٢٦١٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة﴾: فيها تقديم. يقول: لو لا فضل الله عليكم ورحمته ﴿لَسْكُر﴾ يعني: لأصابكم ﴿فِي مَا أَفْسَدْتُ فِيهِ﴾ يعني: فيما قلت فيه من القذف ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لأصابكم من العقوبة في الدنيا والآخرة<sup>(٢)</sup> . (٦٩٠/١٠) . . . . .

٥٢٦١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة لَسْكُرٌ فِي مَا أَفْسَدْتُ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، قال: هذا في شأن عائشة وفيما قيل، كاد أصحاب رسول الله ﷺ أن يهلكوا فيه<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٢٦٢٠ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾، يعني: ونعمته<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٢٦٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: ونعمته ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة لَسْكُرٌ فِي مَا أَفْسَدْتُ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يقول: لأصابكم فيما قلت من القذف العقوبة في الدنيا والآخرة. فيها تقديم<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٢٦٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: هذا للذين تكلموا، فنشروا ذلك الكلام؛ ﴿لَسْكُرٌ فِي مَا أَفْسَدْتُ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٢٦٢٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة لَسْكُرٌ فِي مَا أَفْسَدْتُ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فيها تقديم. يقول: ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لم يمسكم في ما أفسدتم فيه عذاب عظيم في الدنيا والآخرة. والإفاضة فيه ما كان يلقى الرجلُ الرجلَ، فيقول: أما بلغك ما قيل من أمر عائشة وصفوان<sup>(٧)</sup> . (ز)

(١) أخرجه الطبراني مطرولاً /٢٣- ١٣٠/٢٣ ، ومفضي بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨- ٢٥٤٨/٢٣ ، والطبراني في الكبير /٢٣- ١٤١/١٩٤ ، ومفضي نحوه مطرولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) أخرجه الطبراني /٢٣- ١٤١/١٩٥ .

(٤) علقة يحيى بن سلام /١- ٤٣٣ .

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان /٣- ١٩٠ .

(٦) أخرجه ابن جرير /١٧- ٢١٤/٨ ، وابن أبي حاتم /٨- ٢٥٤٨ من طريق أصيبيخ بن الفرج .

(٧) تفسير يحيى بن سلام /١- ٤٣٣ .

﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالْسِّتِّنِ﴾

قراءات:

٥٢٦٢٤ - عن ابن مليكة، قال: كانت **عائشة** تقرأ: **(إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالْسِّتِّنِ)**. وتقول: إنما هو **وَلْقُ** القول، **وَالْوَلْقُ**: الكذب. قال ابن أبي مليكة: هي أعلم به من غيرها؛ لأنَّ ذلك نزل فيها <sup>(١)</sup> **﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالْسِّتِّنِ﴾**. (٧٠٠/١٠)

٥٢٦٢٥ - عن **مجاحد بن جبر** - من طريق ابن جريج، وابن أبي نجيح - أنه قرأ: **﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالْسِّتِّنِ﴾** <sup>(٢)</sup> **﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالْسِّتِّنِ﴾**. (٧٠٠/١٠)

٥٢٦٢٦ - عن **يعيى بن يعمر** - من طريق يعيى بن عقيل -: **(إِذْ تَلْقَوْنَهُ)** من **الْوَلْقِ** <sup>(٣)</sup>. (ز)

تفسير الآية:

٥٢٦٢٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن **الضحاك** - في قوله: **﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالْسِّتِّنِ وَتَقُولُونَ إِفْوَاهُكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾**، يقول: يعلم الله خلافه <sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿وَلْقَةُ ابنُ جرير (٢١٦/١٧) ٢١٦** هذه القراءة بقوله: **«كَانَ عَائِشَةَ وَجَهَتْ مَعْنَى ذَلِكَ بِقِرَاءَتِهِ (تَلْقَوْنَهُ)** - بكسر اللام وتحفيظ الفاف - إلى: إذ تستمرون في كذبكم عليها، **وَافْكِكُمْ بِالسِّتِّنِ**. كما يقال: **وَلْقَ فَلَانَ** في السير فهو يلق: إذا استمر فيه.

**﴿رَجَحُ ابنُ جرير (٢١٧/١٧) ٢١٧** قراءة الجمهور، فقال: **«وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا:** **﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ﴾** على ما ذكرت من قراءة **قراؤة الأمصار؛ لِاجْمَاعِ الْحَجَةِ مِنَ الْقَرَاءَةِ عَلَيْهَا**.

(١) أخرجه البخاري (٤١٤٤)، وابن جرير (٤٧٥٢)، وابن حاتم (٢٥٤٨/٨) والطبراني (١٤٣/٢٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

وهي قراءة شاذة، وقراءة العشرة: **﴿إِذْ تَلْقَوْنَهُ﴾**. ينظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٤/٢.

(٢) أخرجه الفريابي - كما في تعليق التعليق (٤/٢٦٥)، وفتح الباري (٨/٤٨٢)، وابن جرير (٢١٧/١٧)، وابن أبي حاتم (٨/٢٥٤٨)، والطبراني (٢٣/١٤٢). وعلقه يعيى بن سلام (١/٤٣٣). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٦.

(٤) أخرجه الطبراني (١٤٢/٢٣) (١٩٦).

٥٢٦٢٨ - عن سعيد بن جبیر - من طریق عطاء بن دینار - ﴿تَلَقَّوْنَهُ وَالْيَسِنَتُكُرُ﴾ : وذلک حین خاضوا فی أمر عائشة؛ فقال بعضهم: سمعت فلانا يقول کذا وكذا. وقال بعضهم: بلی، کان کذا وكذا. فقال: ﴿تَلَقَّوْنَهُ وَالْيَسِنَتُكُرُ﴾، يقول: یرویه بعضکم عن بعض <sup>(١)</sup> . (٦٩٠/١٠).

٥٢٦٢٩ - عن مجاهد بن جبیر - من طریق ابن أبي نجیح - آنہ قرأ: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ وَالْيَسِنَتُكُرُ﴾. قال: یرویه بعضکم عن بعض <sup>(٢)</sup> . (٧٠٠/١٠).

٥٢٦٣٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ وَالْيَسِنَتُكُرُ﴾، قال: یرویه بعضکم عن بعض <sup>(٣)</sup> . (٧٠٠/١٠).

٥٢٦٣١ - قال محمد بن السائب الكلبی: وذلک أنَّ الرجل منهم يلقى الرجل، فيقول: بلغنى کذا وكذا. **يَتَلَقَّوْنَهُ تَلَقْيَا** <sup>(٤)</sup> . (ز).

٥٢٦٣٢ - قال مقاتل بن سلیمان: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ وَالْيَسِنَتُكُرُ﴾، يقول: إذ یرویه بعضکم عن بعض <sup>(٥)</sup> . (ز).

### ﴿وَتَقُولُونَ إِفَوَاهُكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِزْمٌ﴾

٥٢٦٣٣ - عن سعيد بن جبیر - من طریق عطاء بن دینار - ﴿وَتَقُولُونَ إِفَوَاهُكُمْ﴾ يعني: بالستکم من قلیفها **هُنَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ** يعني: من غير أن تعلموا أنَّ الذی قلتم من القذف حق <sup>(٦)</sup> . (٦٩٠/١٠).

٥٢٦٣٤ - قال مقاتل بن سلیمان: **﴿وَتَقُولُونَ إِفَوَاهُكُمْ﴾** يعني: بالستکم **هُنَّا لَيْسَ لَكُمْ**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٨/٨، والطبراني في الكبير ١٤٢/٢٣ (١٩٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسیر آیات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه الفريابی - كما في تعلیق التعلیق ٤/٢٦٥، وفتح الباری ٨/٤٨٢ -، وابن جریر ١٧/٢١٧، واسحاق البستی في تفسیره ص ٤٤٥ من طریق ابن جریر، وابن أبي حاتم ٢٥٤٨/٨، والطبراني ١٤٢/٢٣. وعلّق یحیی بن سلام ١/٤٣٣، والبخاری ٤/١٧٧٨. وعزاه السیوطی إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حمید، وابن المنذر.

(٣) علّق یحیی بن سلام ١/٤٣٣. وعزاه السیوطی إلى عبد بن حمید.  
(٤) تفسیر البغوي ٢٥/٦.

(٥) تفسیر مقاتل بن سلیمان ٣/١٩٠. وهو في تفسیر البغوي ٦/٢٥ منسوباً إلى مقاتل دون تعیینه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٨/٨، والطبراني في الكبير ١٤٢/٢٣ (١٩٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسیر آیات قصة الإفك مجموعة.

يَدِهِ) يَقُولُ: مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي قُلْتُمْ مِنَ الْقَذْفِ حَقٌّ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup>

٥٢٦٣٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - في قوله: **«وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»**، يقول: أن ترموا سيدة نساء أمهات المؤمنين، وزوج رسول الله ﷺ، فتحسبونها بما لم يكن فيها، ولم يقع في قلبه قط، وأنا خلقتها طيبة، وعاصمتها من كل قبيح<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٣٦ - عن **سعيد بن جبیر** - من طريق عطاء بن دينار -: **«وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا»** يعني: تحسبون أن القذف ذنب هين، **«وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»** يعني: في الوزر<sup>(٤)</sup>.

٥٢٦٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا»** يقول: تحسبون القذف ذنب هين، **«وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ»** في الوزر<sup>(٥)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢٦٣٨ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكْتَلِمُ بِالْكَلْمَةِ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَلْأَى، يَهُوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»<sup>(٦)</sup>. (٧٠١/١٠)

٥٢٦٣٩ - عن حذيفة، عن النبي، قال: «قَلْفُ الْمُحَصَّنَةِ يَهْلِمُ عَمَلَ مائةَ سَنَةٍ»<sup>(٧)</sup>. (٧٠١/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٠ / ٣.

(٢) أخرجه الطبراني ١٤٢ / ٢٣ (١٩٦)، والرافعي في تاريخ قزوين ٤٥٣ / ١ من طريق الضحاك.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٨ / ٨، والطبراني في الكبير ١٤٢ / ٢٣ (١٩٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٠ / ٣.

(٥) أخرجه البخاري ١٠١ - ١٠١ (٦٤٧٧)، واللفظ له، ومسلم ٤ / ٢٢٩٠ (٢٩٨٨).

(٦) أخرجه البزار ٧ / ٣٣١ (٢٩٢٩)، والطبراني في الكبير ١٦٨ / ٣ (٣٠٢٣). وأخرجه الحاكم ٤ / ٦١٧ (٨٧١٢) مطولاً.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً أستدنه إلا ليث، ولا عن ليث إلا موسى بن أعين، وقد رواه جماعة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة موقفاً». وقال الهيثمي في المجمع ٦ / ٢٧٩ (١٠٦٨٢): «رواه الطبراني، والبزار، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وقد يحسن حديثه، وبقية رجال الصحيح». وقال الألباني في الصعنة ٧ / ١٦٩ (٣١٨٥): «ضعيف».

٥٢٦٤٠ - عن الحسن البصري - من طريق خالد - قال: القذف قذفان؛ أحدهما أن يقول: إنَّ فلانة زانية. هذا فيه الحدُّ. والآخر أن يقول: إنَّ الناس يقولون: إنَّ فلانة زانية. فليس في هذا حدٌ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿وَلَا إِذْ سَيِّئُتُهُ قُلْتُرْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا مَهْنَنْ عَظِيمٌ﴾

### ✿ نزول الآية:

٥٢٦٤١ - عن عائشة، قالت: كان أبو أيوب الأنصاري حين أخبرته امرأته قالت: يا أباً أيوب، ألا تسمع ما يتحدث الناس؟ فقال: ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانهك هذا بهتان عظيم. فأنزل الله: ﴿وَلَا إِذْ سَيِّئُتُهُ قُلْتُرْ مَا يَكُونُ لَنَا﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٧٠١/١٠)

### ✿ تفسير الآية:

٥٢٦٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - : ﴿هَذَا مَهْنَنْ عَظِيمٌ﴾ يزيد [بالبهتان]: الافتراء. مثل قوله في مريم: ﴿وَقُلْلِهِمْ عَلَى مَرِيدَ بِهَنَنْ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦]<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٤٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - : ﴿وَلَا إِذْ سَيِّئُتُهُ﴾ يعني: القذف، ﴿قُلْتُرْ مَا يَكُونُ﴾ يعني: ألا قلت: ﴿مَا يَكُونُ﴾؛ ما ينبغي ﴿لَنَا أَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا﴾ ولم تره أعيناً، ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا مَهْنَنْ عَظِيمٌ﴾ يعني: ألا قلت: هذا كذب عظيم. مثل ما قال سعد بن معاذ الأنصاري؛ وذلك لأنَّ سعداً لَمَّا سمع قولَ مَنْ قال في أمر عائشة قال: سبحانك! هذا بهتان عظيم. والبهتان: الذي ينفي ما لم يكن<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٤٤ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - : ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا﴾، قالوا: هذا لا ينبغي لنا أن نتكلّم به، إلا مَنْ قام عليه أربعةٌ من الشهود، أو أقيمت

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٣٣.

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب التزوّل ص٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوخ.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً /٢٣ - ١٣٣، ومضى بتعنته في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٤٩، والطبراني في الكبير /٢٣ ١٤٤/٤٤، ومضى مطولاً بتعنته في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

عليه حد الزنا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٦٤٥ - تفسير إسماعيل السدي: **«ولولا إذ سمعتُوه فلترَ مَا يكُونُ لَنَا أَنْ نتكلّمَ بِهَا»** يعني: لا ينبغي لنا، **«سبحتكَ هذَا بِهَنْ عَظِيمٌ»** كذب عظيم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة، فقال سبحانه: **«ولولا»** يعني: هلا **«إذ سمعتُوه»** يعني: القذف؛ **«فَلرَ مَا يكُونُ لَنَا»** يعني: ما ينبغي لنا **«أَنْ نتكلّمَ بِهَا»** الأمر، هلا قلت مثل ما قال سعد بن معاذ؛ وذلك أن سعدا لما سمع القول في أمر عائشة قال: سبحانك! هذا بهتان عظيم. ثم قال **﴿أَلَا قَلْسُمْ﴾**: ألا قلس؟ **«سبحتكَ»** يعني: ألا نزهتم الرب - جل جلاله - عن أن يعصي، وقلت **«هذَا»** القول **«بِهَنْ عَظِيمٌ»** لشدة قولهم، والبهتان: الذي يبهر يقول ما لم يكن من قذف أو غيره<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢٦٤٧ - عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال لأسامه في شأن عائشة **لَمَّا رُمِيَتْ بالإفك: «ما تقول أنت؟»**. فقال: سبحان الله! ما يحملُ لَنَا أَنْ نتكلّمَ بهذا، سبحانك! هذا بهتان عظيم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٤٨ - عن سعيد بن المسيب، قال: كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا سمعا شيئاً من ذلك قالا: **«سبحتكَ هذَا بِهَنْ عَظِيمٌ»**؛ زيد بن حارثة، وأبو أيوب<sup>(٥)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٤٩ - عن سعيد بن جبیر: أن سعد بن معاذ **لَمَّا** سمع ما قيل في أمر عائشة قال: سبحانك! هذا بهتان عظيم<sup>(٦)</sup>. (٧٠٢/١٠)

**﴿يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْ تَمُودُوا لِيَتَلَمَّهُ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾**

٥٢٦٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مفاسim - **﴿يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْ تَمُودُوا لِيَتَلَمَّهُ﴾**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٣/٢٣، ١٤٣/٢٤، وأيضاً ١٢٥/٢٣ (١٦٤) مطولاً.

قال البيهقي في المجمع ٩/ ٢٤٠ (١٥٣٠): فيه إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي، وهو كتاب.

(٥) أخرجه محمد بن عبد الله المعروف بابن أخي ميسى في فوائد - كما في فتح الباري ٣٤٤/١٣ -

(٦) أخرجه سعيد في تفسيره - كما في فتح الباري ٣٤٤/١٣ -

أَبْدَاهُمْ، قَالَ: يُخْرِجُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ<sup>(١)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٥١ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: يُخْرِجُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٦٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ أَبْنِ جَرِيْجَ عَنْ عَطَاءَ، وَمُقَاتِلَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ الْضَّحَاكَ - **«يُعَظِّلُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِيَثْلِيمَةَ»**، يَرِيدُ: مَسْطَحًا، وَحَمْنَةً، وَحَسَانَ<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٥٣ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَّيرٍ - مِنْ طَرِيقِ عَطَاءَ بْنِ دِينَارٍ - **«يُعَظِّلُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِيَثْلِيمَةَ»** يَعْنِي: الْقَذْفُ؛ **«إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ»** يَعْنِي: مَصْدِقِينَ<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٥٤ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبَّيرٍ - مِنْ طَرِيقِ لَيْثَ - فِي قَوْلِهِ: **«يُعَظِّلُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِيَثْلِيمَةَ»**، قَالَ: يَنْهَاكُمْ<sup>(٥)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٥٥ - قَالَ مُقَاتِلُ بْنِ سَلِيمَانَ: ثُمَّ وَعَظَ الَّذِينَ خَاضُوا فِي أَمْرِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: **«يُعَظِّلُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِيَثْلِيمَةَ أَبْدَاهُمْ** يَعْنِي: الْقَذْفُ أَبْدَاهُمْ؛ **«إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ»**<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦٥٦ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ: ثُمَّ قَالَ: **«يُعَظِّلُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِيَثْلِيمَةَ أَبْدَاهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ»**<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْأَيْمَنُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةُ﴾

٥٢٦٥٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ أَبْنِ جَرِيْجَ عَنْ عَطَاءَ، وَمُقَاتِلَ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ الْضَّحَاكَ - **«وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْأَيْمَنُ** الَّتِي أَنْزَلَهَا فِي عَائِشَةَ وَالْبَرَاءَةِ لَهَا، **«وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةُ** بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ النِّدَامَةِ فِيمَا خَضَّمُ بِهِ، **«حِكْمَةُ حِكْمَةٍ»** حِكْمَةُ الْقَذْفِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً<sup>(٨)</sup>. (٦٨١/١٠)

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٣٧١، ٣٧١/٨، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٤٩/٨، ٢٥٤٩/٢٣، وَالطَّبَرَاني ١٤٥/٢٣. وَعَزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْتَرِ، وَابْنِ مَرْدُوْيَه.

(٢) تَفْسِيرُ الْبَغْوَى ٢٥/٦.

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانيُّ مُطَوْلًا ٢٣/١٣٣ - ١٣٣، وَمَضِيَّ بِتَعَامِنٍ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ قَصَّةِ الْإِلَفَكَ مُجَمُوعَةً.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٤٩/٨، ٢٥٤٩/٢٣، وَالطَّبَرَانيُّ فِي الْكَبِيرِ ١٤٥/٢٣ (٢٠٦)، وَمَضِيَّ مُطَوْلًا بِتَعَامِنٍ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ قَصَّةِ الْإِلَفَكَ مُجَمُوعَةً.

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانيُّ ١٤٥/٢٣. وَعَزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى الْفَرِيَابِيِّ.

(٦) تَفْسِيرُ مُقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ١٩١/٣.

(٧) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامَ ٤٣٤/١.

(٨) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانيُّ مُطَوْلًا ٢٣/١٣٣ - ١٣٣، وَمَضِيَّ بِتَعَامِنٍ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِ قَصَّةِ الْإِلَفَكَ مُجَمُوعَةً.

٥٢٦٥٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - : **﴿وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَتُ﴾**، يعني: ما ذُكر من الموعظ <sup>(١)</sup> . (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَتُ﴾** يعني: أمره، **﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾** <sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٢٦٦٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَتُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾**، قال: والذى هو خير لنا من هذا أنَّ الله أعلمنا هذا لكيلا نقع فيه، لو لا أنَّ الله أعلمنا لهلكنا كما هلك القوم، أن يقول الرجل: أنا سمعته، ولم أخترقه، ولم أقوله. فكان خيراً حين أعلمناه الله لِئَلَّا ندخل في مثله أبداً، وهو عند الله عظيم <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٢٦٦١ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: **﴿وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَتُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾** بخلقه، **﴿وَحِكْمَةٌ﴾** في أمره <sup>(٤)</sup> . (ز)

### ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجْهَنُونَ أَن تَشْيَعَ الْفَحْشَةُ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْتُمْ﴾

٥٢٦٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، وقاتل بن سليمان عن الضحاك - : **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجْهَنُونَ أَن تَشْيَعَ الْفَحْشَةُ﴾** يزيد: بعد هذا، **﴿فِي الْأَرْضِ مَا أَنْتُمْ﴾** يزيد: المحصنين والممحنات من المصدقين <sup>(٥)</sup> . (٦٨١/١٠)

٥٢٦٦٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - : قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجْهَنُونَ أَن تَشْيَعَ الْفَحْشَةُ﴾** يعني: أن يفسو ويظهر الزنا **﴿فِي الْأَرْضِ مَا أَنْتُمْ﴾** يعني: صفوان وعاشرة <sup>(٦)</sup> . (٦٩٠/١٠) (ز)

٥٢٦٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجْهَنُونَ أَن تَشْيَعَ**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني في الكبير ١٤٥/٢٣ (٢١٠)، ومansi مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه مقاتل بن سليمان ١٩١/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١٩/١٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومansi بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨ - ٢٥٥٠، والطبراني ٢٣/١٤٦ - ١٤٧ (٢١٤)، ومansi بعضه في الأثر مطولاً في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

**الْفَرْجَةُ**، قال: تظاهر؛ يتحدث عن شأن عائشة<sup>(١)</sup>. (٧٠٢/١٠)

٥٢٦٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَرْجَةُ**، قال: يُحِبُّونَ أن يظهر الزنا<sup>(٢)</sup>. (٧٠٣/١٠)

٥٢٦٦٦ - عن عبد الله بن أبي زكريا - من طريق عثمان بن معدان - أن رجلاً سأله عن هذه الآية: **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَرْجَةُ فِي الْأَيْمَنِ مَأْمَنَاهُ**. قال: هو الرجل الذي يُحلُّ في أخيه وغيره من يشتته ذلك، فلا يُنكر عليه<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٦٧ - قال إسماعيل السدي: **أَنْ تَشْيِعَ الْفَرْجَةُ**، يعني: تُفشو<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٦٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ** يعني: من قذف عائشة وصفوان **أَنْ تَشْيِعَ الْفَرْجَةُ** يعني: أن يظهر الزنا، أحبو ما شاع لعائشة من النساء **فِي الْأَيْمَنِ مَأْمَنَاهُ** في صفوان وعائشة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٦٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَرْجَةُ فِي الْأَيْمَنِ مَأْمَنَاهُ أَلَيْمَهُ**، قال: الخبيث عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق، الذي أشاع على عائشة ما أشاع عليها من الفرية؛ لهم عذاب أليم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٦٧٠ - قال يحيى بن سلام: **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَرْجَةُ فِي الْأَيْمَنِ مَأْمَنَاهُ** هم المنافقون، كانوا يُحبُّونَ ذلك ليغيبوا به النبي ﷺ ويعظوه<sup>(٧)</sup>. (ز)

**علق ابن عطية** (٣٦٠/٦) على هذا القول بقوله: «فحبهم شياع الفاحشة في المؤمنين ممكّن على وجهه لعداوتهم في أهل الإيمان، وعداهم الأليم في الدنيا الحدود، وفي الآخرة النار». ثم أورد قوله: **فَإِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيِعَ الْفَرْجَةُ فِي الْأَيْمَنِ مَأْمَنَاهُ** (٦١١)<sup>(٨)</sup>. ورجحه بقوله: «وقولها الأظهر». ولم يذكر مستندًا. ثم قال: «فالقاذف المؤمن من لا يتصرف =

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٠/١٧، والطبراني ١٤٦/٢٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبراني ١٤٧/٢٣ (٢١٥). وعلقه يحيى بن سلام ٤٣٤/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٠، وقال عقبه: قال يحيى [بن عثمان أحد رواة الأثر]: كأنه يختابه.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٤٣٤/١، وقال: وهو نحو قول قتادة: يظهر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٢٠/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٠ من طريق أصيغ بن الفرج.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

﴿لَمْ يَعْلَمْ أَلَيْمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

٥٢٦٧١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ سُوء ما دخلتم فيه، وما فيه من شدة العذاب، وأنتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٧٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿لَمْ يَعْلَمْ أَلَيْمٌ﴾ يعني: وجميع ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ فكان عذاب عبد الله بن أبي في الدنيا الحد، وفي الآخرة عذاب النار، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لَمْ يَعْلَمْ أَلَيْمٌ﴾ النار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمْ يَعْلَمْ أَلَيْمٌ﴾ يعني: وجميع ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ يعني: عذاب النار<sup>(٤)</sup>. (٤٦١٥) (ز)

٥٢٦٧٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَمْ يَعْلَمْ أَلَيْمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾، وعذاب الدنيا للمنافقين أن تُؤخذ منهم الزكاة كرهًا، وما يُتفقون في الغزو كرهًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

== بحسب شيع الفاحشة في المؤمنين جملة، لكنه يُجْهُها لمقذوفة، وكذلك آخر لمقذوفة، وأخر حتى تشيع الفاحشة من مجموع فعلهم، فهم لها مُجْبُون بهذا الوجه من حيث أحَبَ كلُ واحد جزءاً من شياعها.

**قال** ابن عطية (٦/٣٦٠ - ٣٦١): «العذاب الأليم في الدنيا الحدود، وفي الآخرة يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون القاذف مُتَوَعِّداً من بين العصاة بعذاب الآخرة، لا يزيله الحد، حسب مقتضى حديث عبادة بن الصامت، ويكون أمره كامر المحاربين إذا صُلِبوا لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب. والوجه الثاني: أن يحكم بأن الحد مُسْقِط عذاب الآخرة حسب حديث عبادة بن الصامت، وأن قوله: ﴿وَالآخِرَةِ﴾ لا يريد به عموم القدفة، بل يريد: إما المنافقين، وإما من لم يُحَدَّ، وقال الطبرى: معناه: إن مات مُصْرِّفاً غير تائب».

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٤٩/٨، والطبراني في الكبير ١٤٦/٢٣ (٢١٤)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) أخرجه الطبراني ١٤٧/٢٣ (٢١٥).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩١/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

## آثار متعلقة بالآية:

٥٢٦٧٦ - عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيما رجل حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله تعالى لم يَرُل في سخط الله حتى ينزع، وأيما رجل شدّ غضبًا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه، وحرصن على سخطه، وعليه لعنة الله تتبع إلى يوم القيمة، وأيما رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة وهو منها بريء سبّ بها في الدنيا؛ كان حُقًّا على الله أن يُذْبِيه يوم القيمة في النار حتى يأتي بإنفاذ ما قال». وفي رواية: «من ذَكَرَ امرأً بشيءٍ ليس فيه لِيَعْبِيه به؛ حبسه الله في نار جهنم حتى يأتي بإنفاذ ما قال فيه»<sup>(١)</sup>. (ز).

٥٢٦٧٧ - عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: «لا تُؤذُوا عباد الله، ولا تُعَيِّرُوهُم، ولا طلبوها عوراتهم؛ فإنّه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته»<sup>(٢)</sup>. (٧٠٤/١٠).

٥٢٦٧٨ - عن علي بن أبي طالب، قال: القائل للفاحشة، والذي يُشيعُ بها في الإثم؛ سواء<sup>(٣)</sup>. (٧٠٣/١٠).

٥٢٦٧٩ - عن خالد بن معدان - من طريق ثور - قال: من حدث بما أبصرَتْه عيناه، وسمعته أذناء؛ فهو من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا<sup>(٤)</sup>. (٧٠٣/١٠).

٥٢٦٨٠ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جرير - قال: من أشاع الفاحشة فعلية النكال، وإن كان صادقا<sup>(٥)</sup>. (٧٠٣/١٠).

٥٢٦٨١ - عن شبيل بن عوف - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - قال: كان يُقال: من سمع بفاحشة فأفشاها فهو فيها كالذي أبدأها<sup>(٦)</sup>. (٧٠٣/١٠).

(١) أخرجه الثعلبي بنحوه ٨١ دون الرواية الثانية.

قال الهيثمي في المجمع ٢٠١/٤: «رواه كلٌ الطبراني في الكبير، وإسناد الأول فيه من لم أعرفه، ورجال الثاني ثقات».

(٢) أخرجه أحمد ٢٢٤٠٢/٨٨.

قال ابن مقلح في الآداب الشرعية ١/٢٨٤: «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٨٦ - ٨٧ (١٣٠٩٣): «أرجالة رجال الصحيح، غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة».

(٣) أخرجه البخاري في الأدب (٣٢٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٣٨٨).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٣٢٥).

(٦) أخرجه البخاري في الأدب (٣٢٥).

﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ رَبِّكُمْ﴾

٥٢٦٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - : ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يزيد: لو لا ما تفضل الله به عليكم، ﴿وَرَحْمَةُ رَبِّكُمْ﴾ يزيد: مسطحاً، وحمنة، وحسان<sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٨٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾ الآية: لعاقبكم بما قلتم لعائشة<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ رَبِّكُمْ﴾، يعني: نعمته؛ لعاقبكم فيما قلتم لعائشة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٦٨٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ رَبِّكُمْ﴾ هي مثل الأولى، أي: لأهلكم فاستأصلهم، يعني: الذين قالوا ما قالوا، وليس يعني بالفضل والرحمة: عبدالله بن أبي ابن سلوى فيهم، وقد ذكره بعد هذه الآية أنه في النار<sup>(٤)</sup>. (ز)

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

٥٢٦٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، يزيد: من الرحمة رؤوف بكم، حيث ندمعت ورجعتم إلى الحق<sup>(٥)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٦٨٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: حين عفا عنكم فلم يُعاقبكم<sup>(٦)</sup>. (٦٩٠/١٠)

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠ / ٢٣ ، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥١ / ٨ ، والطبراني في الكبير ١٤٧ / ٢٣ (٢١٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣ / ١٩١ .

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١ / ٤٣٤ .

(٥) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠ / ٢٣ ، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥١ / ٨ ، والطبراني في الكبير ١٤٧ / ٢٣ (٢١٧)، ومضى مطولاً بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

- ٥٢٦٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ﴾** يعني: رفيق بكم، **﴿رَبِّيْجِدُ﴾** بكم حين عفا عنكم، فلم يعاقبكم في أمر عائشة<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٦٨٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّبِّيْجِدُ﴾** بالمؤمنين<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا لَا تَتَبَعُوا خُطُورَتِ الشَّيْطَنِ﴾**

- ٥٢٦٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا﴾** ي يريد: صدقوا بتوحيد الله، **﴿لَا تَتَبَعُوا خُطُورَتِ الشَّيْطَنِ﴾** ي يريد: الرّلات<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠)
- ٥٢٦٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - **﴿لَا تَتَبَعُوا خُطُورَتِ الشَّيْطَنِ﴾**: يعني: تزيين الشيطان في قذف عائشة - **﴿هُنَّا هُنَّا﴾**، وعن أبيها - **﴿لَا تَتَبَعُوا خُطُورَتِ الشَّيْطَنِ﴾**: يعني: تزيين الشيطان في قذف عائشة<sup>(٤)</sup>. (٦٩٠/١٠)
- ٥٢٦٩٢ - وعن أبي مالك غزوan الغفارى، مثل ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٦٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا لَا تَتَبَعُوا خُطُورَتِ الشَّيْطَنِ﴾**، يعني: تزيين الشيطان في قذف عائشة<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٦٩٤ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿لَا تَتَبَعُوا خُطُورَتِ﴾** خطاباً **﴿الشَّيْطَنِ﴾**. وبعضهم يقول: أمر الشيطان<sup>(٧)</sup>. (ز)

**﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُورَتِ الشَّيْطَنِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾**

- ٥٢٦٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - **﴿فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾**: ي يريد بالفحشاء: عصيان الله. والمنكر:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٣٤/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣٤١.

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٣ - ٢٣٠/١٣٠ ، ومفضي بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٢/٨ ، والطبراني في الكبير ١٤٨/٢٣ (٢١٩)، ومفضي بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

كذلك تقدمت الآثار في تفسير معنى خطوات الشيطان عموماً عند قوله تعالى: **﴿لَا تَتَبَعُوا خُطُورَتِ الشَّيْطَنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَذُولٌ مُّبِينٌ﴾** [البقرة: ١٦٨] ، وأعاد ذكرها ابن أبي حاتم في تفسير هذه الآية.

(٥) علقة ابن أبي حاتم ٢٥٥٢/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٩٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٤.

كل ما يكره الله <sup>(١)</sup>. (٦٨١/١٠).

٥٢٦٩٦ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - ﴿فَإِنَّمَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ يعني: بالمعاصي، ﴿وَالنَّكَرِ﴾ ما لا يُعرف، مثل ما قيل لعائشة <sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠).

٥٢٦٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ خَطُوتَ الشَّيْطَنِ فَإِنَّمَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ يعني: بالمعاصي، ﴿وَالنَّكَرِ﴾ يعني: ما لا يُعرف <sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٢٦٩٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ خَطُوتَ الشَّيْطَنِ فَإِنَّمَا﴾ فإن الشيطان **﴿يَأْمُرُ﴾** بالخطيئة، ويأمر **﴿بِالْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ﴾** <sup>(٤)</sup>. (ز).

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَرْتُ مِنْ أَهْدَى أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِكِّ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾ (٥)

٥٢٦٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿مَا زَكَرْتُ مِنْكُمْ﴾**، قال: ما اهتدى أحدٌ من الخلق لشيءٍ من الخير ينفع به نفسه، ولم يتحقق شيئاً من الشر يدفعه عن نفسه <sup>(٦)</sup>. (٧٠٤/١٠).

٥٢٧٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ ي يريد: ما تفضل الله به عليكم ورجحكم؛ **﴿مَا زَكَرْتُ مِنْ أَهْدَى أَبَدًا﴾** ي يريد: ما قيل توبة أحد منكم أبداً، **﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِكِّ مَنْ يَشَاءُ﴾** فقد [شاء] أن يتوب عليكم، **﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ﴾** ي يريد: سميع لقولكم، عليم بما في أنفسكم من الندامة في التوبة <sup>(٧)</sup>. (٦٨١/١٠).

٥٢٧٠١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني: نعمته؛ **﴿مَا زَكَرْتُ﴾** ما صلح، **﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِكِّ﴾** يصلح **﴿مَنْ يَشَاءُ﴾** <sup>(٨)</sup>. (٦٩٠/١٠).

(١) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومفضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨، والطبراني في الكبير ١٤٨/٢٣ (٢١٩)، ومفضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٢/٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨. وجاء السيوطي إلى ابن المتن.

(٦) أخرجه الطبراني مطولاً ١٣٠/٢٣ - ١٣٣، ومفضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨، والطبراني في الكبير ١٤٨/٢٣ (٢١٩)، ومفضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

- ٥٢٧٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: **هُمَّا زَكَرَهُ** يعني: ما صلح **وَمِنْكُمْ قَنْ أَحِيدُ أَبْدَاً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي** يعني: يُصلح **مِنْ يَنْشَأُهُ وَاللَّهُ سَيِّعُ** لقولهم لعائشة، **عَلَيْهِ** به <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٧٠٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَرَهُ**، قال: **هُمَّا زَكَرَهُ** ما أسلم. وقال: **وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذِهِ** أو **هَذِهِ** فهو الإسلام <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٧٠٤ - قال يحيى بن سلام: **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَرَهُ** ما صلح **مِنْكُمْ هَذِهِنَّ أَحِيدُ أَبْدَا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي** يُصلح **مِنْ يَنْشَأُهُ وَاللَّهُ سَيِّعُ عَلَيْهِ** <sup>(٣)</sup>. (ز)

**وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينَ وَالْمَهْجُورِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَلَيَعْقُلُوا وَلَيَصْخُمُوا أَلَا تَخِيرُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** <sup>(٤)</sup>

### \* نزول الآية:

- ٥٢٧٠٥ - عن عائشة، قالت: كان مسطح بن أثاثة ممن تولى كبره من أهل الأفك، وكان قريباً لأبي بكر، وكان في عياله، فحلف أبو بكر ألا يُنبئه خيراً أبداً؛ فأنزل الله: **وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْةُ** الآية. قالت: فأعاده أبو بكر إلى عياله، وقال: لا أحلف على يمين فاري غيرها خيراً منها إلا تحللتها، وأتيتُ الذي هو خير <sup>(٤)</sup>. (٧٤/١٠)
- ٥٢٧٠٦ - عن عائشة، قالت: ... [لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ بِرَاعْتِي] قال أبو بكر - وكان يُنْفَقُ على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره - : والله، لا أُنْفِقُ على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل الله: **وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينَ** إلى قوله: **رَّحِيمٌ**. قال أبو بكر: بلـى، والله، إني أحـبـ أن يغـفرـ اللهـ ليـ. فـرجـعـ إـلـيـ مـسـطـحـ النـفـقـةـ التـيـ كـانـ يـُنـفـقـ عـلـيـهـ، وـقـالـ: وـالـلـهـ، لـاـ أـنـزـعـهـاـ مـنـهـ أـبـداـ <sup>(٥)</sup>. (٦٦٣/١٠)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٢/٣. وأوله في تفسير البغوي ٢٦/٦ منسوباً إلى مقاتل.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٣/٨.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن المتنر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٥/١.

(٥) أخرجه مطرولاً البخاري ١٧٣/٣ - ١٧٦ (٢٦٦١)، ١١٦/٥ - ١٢٠ (٤١٤١)، ١٠١/٦ - ١٠٥ (٤٧٥٠)، ومسلم ٢١٣٦ - ٢١٢٩/٤، وابن جرير ١٩٧/١٧ - ٢٠٤، وتقديم بتمامه في نزول آيات

الافت في أول القصة، كما تقدمت آثار أخرى سوى هذه عن عائشة، وام رومان، وابن عمر <sup>رض</sup>.

٥٢٧٠٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِنَكْرٍ وَالسَّعْيِ﴾ الآية، قال: كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ قد رمزاً عائشة بالقبيح، وأفشوها ذلك، وتكلموا فيها، فأقسم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ - منهم أبو بكر - ألا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا، ولا ي يصلوه، قال: لا يقسم أولو الفضل منكم والسَّعْيَ أَن يَصْلُوْا أَرْحَامَهُمْ، وَأَن يُعْطُوْهُم مِنْ أَمْوَالِهِمْ، كالذى كانوا يفعلون قبل ذلك. فأمر الله أن يغفر لهم، وأن يُغفَّى عنهم<sup>(١)</sup>. (٧٠٦/١٠)

٥٢٧٠٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: . . . لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَ عائشة، وَبَرَأَهَا، وَكَذَّبَ الَّذِينَ قَدْفُوهَا؛ حَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَصِلِّ مِسْطَحَ بْنَ أَثَاثَةَ بْشَيْءَ أَبْدًا؛ لَأَنَّهُ كَانَ فِي مَنْ ادْعَى عَلَى عائشَةَ مِنَ الْقَذْفِ، وَكَانَ مِسْطَحُ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ الْأُولَى، وَكَانَ ابْنَ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي جَبَرِهِ فَقِيرًا، فَلَمَّا حَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَلَا يَصِلِّ نَزَلتْ فِي أَبِي بَكْرٍ: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِنَكْرٍ وَالسَّعْيِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>. (٦٩٠/١٠)

٥٢٧٠٩ - عن الضحاك بن مُزاجم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِمِنْكَرٍ وَالسَّعَةِ﴾، قال: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَذْرًا عَائِشَةَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَآخَرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: وَاللَّهِ لَا تَصِلُّ رِجَلًا مِنْهُمْ تَكَلِّمُ بِشَيْءٍ مِنْ شَأْنِ عَائِشَةَ، وَلَا نَنْفَعُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَذْرًا عَائِشَةَ مِنْكَرَ وَالسَّعَةِ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧١٠ - عن الحسن البصري، قال: كان ذو قرابة لأبي بكر مَنْ كثُرَ عَلَى عَاشَةَ، فَحَلَفَ أَبُو بَكَرَ لَا يَصْلِهُ بَشِّيْءٌ، وَقَدْ كَانَ يَصْلِهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَا يَأْتِي أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْدَةُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَصَارَ أَبُو بَكَرَ يُضَعِّفُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ - بَعْدَ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ - ضُغْفَهُ، مَا كَانَ يَعْطِيهُ<sup>(٤)</sup>. (٧٠٥/١٠)

٥٢٧١١ - عن محمد بن سيرين، قال: حلف أبو بكر في يتيمين كانا في حجره، كانا فيمَن خاض في أمر عائشة، أحدهما مسطح بن ثائة - قد شهد بدرًا -، فلحل لا يُصلِّهمَا، ولا يُصْبِيَان منه خيراً؛ فنزلت هذه الآية: **هُوَ الْأَكْفَلُ مِنْ كُلِّ**

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٤/٨. وعزاه السيوطي إلى الطبراني. ومفضى بتعامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٨ مرسلاً.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المتن ، وهو مرسل .

والسَّعْيَ الآية<sup>(١)</sup>. (٧٠٦/١٠)

٥٢٧١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِمِنْكُرٍ﴾** الآية، قال: نزلت هذه الآية في رجل من قريش يقال له: مسطح. كان بينه وبين أبي بكر قرابة، وكان يتيمًا في حجره، وكان فيمن أذاع على عائشة ما أذاع، فلما أنزل الله براءتها وعذرها، تألى أبو بكر لا يرزوه خيراً؛ فأنزل الله هذه الآية. فذكر لنا: أنَّ نبي الله ﷺ دعا أبو بكر، فتلها عليه، فقال: «أَمَا تُحِبُّ أَن يغفر الله لِك؟». قال: بلـ. قال: «فَاعْفُ عَنْهُ، وَتَجَاوِزْ». فقال أبو بكر: لا جرم، والله، لا أمنعه معروفاً كُنتُ أُولِيَّ قَبْلَ الْيَوْمِ<sup>(٢)</sup>. (٧٠٤/١٠)

٥٢٧١٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - قال: حلف أبو بكر لا ينفع مسطح بن أئنة، ولا يصُلُّه، وكان بينه وبين أبي بكر قرابةً من قبيل النساء، فأقبل إلى أبي بكر يعتذر، فقال مسطح: جعلني الله فداك، والله الذي أنزل على محمد، ما قذفتها، وما تكلمت بشيءٍ مما قيل لها، أي خال. وكان أبو بكر خاله، قال أبو بكر: ولكن قد ضَحِحْتَ، وأعجبك الذي قيل فيها. قال: لعله يكون قد كان بعض ذلك. فأنزل الله في شأنه: **﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ﴾** الآية<sup>(٣)</sup>. (٧٠٥/١٠)

٥٢٧١٤ - قال سفيان الثوري، في قوله: **﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِمِنْكُرٍ وَالسَّعْيَ آنِي يُقْتَلُ﴾**، قال: كانت أم مسطح عند عائشة، فقالت أم مسطح: تبعـ مسطح. فقالت عائشة: لم تقولين هذا؟! الرجل من المهاجرين. فقالت أم مسطح: أما تعلمـ ما قد قيل؟ وكان مسطح فيـ من قال فيـ عائشة، وكان يتيمـ فيـ حجرـ أبيـ بـكرـ، فقالـ أبوـ بـكرـ: لا أـنـفعـ بـقلـيلـ وـلاـ كـثـيرـ. قالـ: فـنـزـلـتـ هـذـهـ آـيـةـ: **﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِمِنْكُرٍ وَالسَّعْيَ آـنـي يـُقـتـلـ﴾** إلى آخر الآية<sup>(٤)</sup>. (٤١٦) (ز)

**٤٦٦** اختلف هل كان نزول الآية لما دار بين مسطح وأبي بكر، أم لأن جماعة من المؤمنين قطعوا منافعهم عن كل من قال في الإفك.  
ورجح ابن عطية (٣٦٢/٦) القول الأول دون الثاني الذي قاله الضحاك وابن عباس، ==

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردوه.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٠/٢٣ (٢٢٤) مرسلاً.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٢/٨ (٢٥٤) مرسلاً.

(٤) تفسير الثوري ص ٢٢٢ - ٢٢٣ وهو مرسلاً.

## ✿ تفسير الآية:

**٥٢٧١٥ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ﴾، يقول: لا تُقْسِمُوا أَلَا تَنْعَمُوا أَحَدًا<sup>(١)</sup>. (٧٠٤/١٠).

**٥٢٧١٦ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الصحاх - ﴿وَلَا يَأْتِي أُولَاءِ﴾ يزيد: ولا يحلف ﴿أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُوٰ وَالسَّعْدَ﴾ يزيد: ولا يحلف أبو بكر أَلَا يُنْفِقُ على مِسْطَحٍ، ﴿أَنْ يُقْرَبُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمُسْكِنَ وَالْمَهَاجِرِ﴾ في سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْقُوا وَلَيَصْفَحُوا﴾ فقد جعلت فيك - يا أبي بكر - الفضل، وجعلت عندك السَّعْدَ والمعرفة بالله، فتعطف - يا أبي بكر - على مِسْطَحٍ، فله قرابة، وله هجرة، ومسكنة، ومشاهد رَضِيَّتها منه يوم بدر، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ﴾ يا أبي بكر ﴿أَنْ يَقْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يزيد: فاغفر لِمِسْطَحٍ، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يزيد: فإني غفور لِمَنْ أخطا، رحيم بأوليائي<sup>(٢)</sup>. (٦٨١/١٠).

**٥٢٧١٧ - عن سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَلَا يَأْتِي أَيُّ﴾: ولا يحلف ﴿أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُوٰ﴾ يعني: في الغنى؛ أبو بكر الصديق، ﴿وَالسَّعْدَ﴾ يعني: في الرِّزْق، ﴿أَنْ يُقْرَبُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾ يعني: مِسْطَحٍ بن أَنَاثَةٍ، قرابة أبي بكر وابن خالته، ﴿وَالْمُسْكِنَ﴾ يعني: لأنَّ مِسْطَحًا كان فقيراً، ﴿وَالْمَهَاجِرِ﴾ في سَبِيلِ اللَّهِ يعني: لأنَّ مِسْطَحًا كان من المهاجرين، ﴿وَلَيَعْقُوا وَلَيَصْفَحُوا﴾ يعني: ليتجاوزوا عن مِسْطَحٍ، ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَقْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ؟». قال: بلى، يا رسول الله. قال: «فَاعْفُ، واصفح». فقال أبو بكر: قد عفوت وصفحت، لا أمنعه مَعْرُوفًا بعد اليوم<sup>(٣)</sup>. (٦٩٠/١٠).

**٥٢٧١٨ - عن مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُوٰ وَالسَّعْدَ﴾، قال: أبو بكر حلف أن لا ينفع يتيمًا في حِجره، كان أشاع

**== فقال: «وال الأول أصح».** ولم يذكر مستندًا. ثم قال: «غير أنَّ الآية تتناول الأمة إلى يوم القيمة بِالْأَلَا يَغْتَاظُ ذُو فَضْلٍ وَسَعْةً فَيَحْلِفُ أَنْ لَا يَنْفَعَ مَنْ هَذِه صَفَّتُه غَيْرَ الدَّهْرِ».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣. وعزاه السبوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبراني مطرولاً ٢٣٠ - ١٣٣، وممضى بتمامه في إجمال تفسير الآيات.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٤ - ٢٥٥٦، والطبراني في الكبير ٢٣/١٥٠ (٢٢٥)، وممضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

ذلك. فلما نزلت هذه الآية قال: بلى، أنا أحب أن يغفر الله لي، فلأكون لي بما  
خيراً ما كنُت له قط<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧١٩ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: **﴿وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِمِنْكُرٍ وَالسَّعْيَ﴾**، يقول: ولا يحلف<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٠ - عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: **﴿وَلَا يَأْتِي﴾**، قال: ولا يحلف<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٢١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا يَأْتِي﴾** يعني: ولا يحلف **﴿أُولُوا الْفَضْلِ بِمِنْكُرٍ﴾**  
يعني: في الغنى، **﴿وَالسَّعْيَ﴾** في الرزق، يعني: أبي بكر الصديق **عليه السلام**، **﴿أَنْ يَقُولُوا أُولَئِكُو﴾**  
**﴿أَنْ يَقُولُوا أُولَئِكُو﴾** يعني: مسطح بن ثائة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وأمه اسمها:  
أسماء بنت أبي جندل بن نهشل، قرابة أبي بكر الصديق ابن خالته، **﴿وَالمسَكِينَ﴾** لأنَّ  
مسطحًا كان فقيرًا، **﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** لأنَّه كان من المهاجرين الذين هاجروا  
إلى المدينة، **﴿وَلَيَعْقُلُوا﴾** يعني: وليتدركوا، **﴿وَلَيَصْفُحُوا﴾** يعني: وليتتجاوزوا عن  
مسطح، **﴿أَلَا تَحْبُّونَ﴾** يعني: أبي بكر **﴿أَنْ يَقْرَئَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** يعني:  
بالمؤمنين، فقال النبي **صلوات الله عليه وسلم** لأبي بكر **عليه السلام**: **«أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ؟»**.  
قال: بلى. قال: **«فَاعْفُ، واصفح»**. فقال أبو بكر: قد عفت وصفحت، لا أمنعه  
معروفاً بعد اليوم، وقد جعلت له مثل ما كان قبل اليوم. وكان أبو بكر قد حرمه تلك  
العاطفة حين ذكر عائشة بالسوء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - وكان مسطح من  
ال المسلمين، وكان من المساكين المهاجرين في سبيل الله، فأمر الله أبو بكر والذين  
حلقوا معه أن يُنفقوا على مسطح، **﴿وَلَيَعْقُلُوا وَلَيَصْفُحُوا﴾**<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَلَا**  
**يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ بِمِنْكُرٍ وَالسَّعْيَ أَنْ يَقُولُوا أُولَئِكُو﴾** قال: كان مسطح ذا قرابة،

**ذكر ابن عطية (٦/ ٣٦٣ - ٣٦٢) هذا القول، ثم قال: «وقالت فرقة: معناه: يُقصَرُ، من**  
**قولك: ألوت في كذا. إذا قصرت فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا﴾ [الترية: ٤٧].**

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٦/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٥/١٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٨.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٤٣٤/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٢/٣ - ١٩٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٥/٨.

﴿وَالسَّدِيقُونَ﴾ قال: كان مسكيتاً، ﴿وَالْمُهَاجِرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: كان يَتَرَى<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٢٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أُولُو الْفَضْلِ يَنْكُرُ وَالْأَسْعَةُ﴾ الغنى، ﴿أَنْ يَقْنُتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّدِيقُونَ وَالْمُهَاجِرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَيَعْتَمُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تُجِيبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: فكما تُجِيبُونَ أَنْ يغفر الله لكم فاعفوا واصفحوا... ذُكر لنا: أنَّ نبئ الله دعا أبا بكر، فتلها عليه، فقال: «أَمَا تُحِبُّ أَنْ يغفو الله عنك؟». قال: بلى. قال: فاغفُ، وتجاوز. فقال أبو بكر: لا جَرْمَ، والله، لا أمنعه معروفاً كنت أوليه إِيَاه قبل اليوم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية

٥٢٧٢٥ - عن أبي ماجد الحنفي، قال: رأيت عبدالله [بن مسعود] أتاه رجلٌ برجلي نشوان، فأقام عليه الحد، ثم قال للرجل الذي جاء به: ما أنت منه؟ قال: عمُّه. قال: ما أحسنت الأدب، ولا سرت، ﴿وَلَيَعْتَمُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تُجِيبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية. ثم قال عبدالله: إِنِّي لأذكر أول رجل قطعه النبي ﷺ؛ أتي برجل، فلماً أمر به ليقطع يده كأنما سُفت وجهه رماداً<sup>(٣)</sup>، فقيل: يا رسول الله، كأن هذا شق عليك. قال: «لا ينبغي أن تكونوا للشيطان عَوْنَى على أخيكم، فإنه لا ينبغي للحاكم إذا انتهى إليه حد إلا أن يقيمه، وإنَّ اللَّهَ عَفُوٌ يُحِبُّ العَفْوَ». ثم قرأ: ﴿وَلَيَعْتَمُوا وَلَيَصْفَحُوا أَلَا تُجِيبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (٧٠٧/١٠)

٥٢٧٢٦ - عن أبي سلمة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة قط، فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله عِزًّا، فاعفوا يُبَرُّكم الله، ولا فتح رجل على نفسه مسألة الناس إلا فتح الله له باب فقر، إلا إنَّ العِفَةَ خير»<sup>(٥)</sup>. (٧٠٦/١٠)

(١) أخرجه ابن حجر ٢٢٦/١٧. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٥/١.

(٣) كأنما سُفت وجهه رماداً: تغير كأنما ذُرَّ عليه الرماد. النهاية (سفف).

(٤) أخرجه أحمد ٨٤/٧ - ٨٥ (٣٩٧٧)، ٢٣٢/٧ - ٢٣٣ (٤١٦٩)، ٤١٦٨ (٤١٦٩)، والحاكم ٤٢٤/٤ (٨١٥٥)، وابن أبي حاتم ٢٥٥٦ - ٢٥٥٥ (١٤٢٧٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخْرِجَاه». وقال الهيثمي في المجمع ٢٧٥/٦ (١٠٦٥٦)، ١٠٦٥٨: «رواه كلَّ أَحْمَدٍ... وأبو ماجد الحنفي ضعيف».

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٧٤/٢ (٢٧٧٠)، وفي الصغير ١٠٢/١ (١٤٢)، وابن سمعون الواقع في أماله ص ١٣٧ - ١٣٨ (٨٨)، جيدهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة.

قال ابن سمعون: «قال علي بن حرب: من روى هذا عَنِي عن قاسم الجزمي فقد كذب عَلَيَّ». وقال الهيثمي في المجمع ٣/١٠٥ (٤٥٧٩): «رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه ذكرياً بن دويدي، وهو ضعيف =

٥٢٧٢٧ - عن عائشة - من طريق عروة : أنَّ أبا بكر كَفَرَ يمينه لذلك <sup>(١)</sup> . (ز)

**﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ لَعْنَاهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَمْ يَعْلَمْ عَذَابًا عَظِيمًا﴾**

### ✿ نزول الآية :

٥٢٧٢٨ - عن عائشة، قالت: رُوِيَتْ بما رُوِيَتْ به وأنا غافلة، فبلغني بعد ذلك، فيبنا رسول الله ﷺ عندي جالسٌ إذ أوجي إليه، وكان إذا أوجي إليه أحدهن كهيئة السبات، وإنَّه أوجي إليه وهو جالس، ثم استوى، فمسح على وجهه، وقال: «يا عائشة، أبشرني». فقلتُ: بحمد الله لا بحمدك. فقرأ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾** حتى بلغ: **﴿أُولَئِكَ مُدَّرُّونَ مَنَا يَقُولُونَ لَهُمْ تَفْقِيرٌ وَرَزْقٌ كَرِيمٌ﴾** <sup>(٤١١)</sup> . (٧٠٩/١٠) .

٥٢٧٢٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾** ، قال: نزلت في عائشة خاصةً. زاد ابن أبي حاتم: **﴿لَعْنَاهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾** ، قال: واللعنة في المنافقين عامَّةً <sup>(٣)</sup> . (٧٠٨/١٠) . (ز)

٥٢٧٣٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوام بن حوشب، عن شيخ منبني أسد - : أَنَّهُ قرأ سورة النور، ففسرها، فلما أتى على هذه الآية: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾** قال: هذه في عائشة وأزواج النبي ﷺ، ولم يجعل لِمَنْ فعل ذلك توبَة، وجعل لِمَنْ رمى امرأةً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ التوبَة. ثم قرأ:

أورد ابن جرير (١٧/٢٢٦ - ٢٢٧) هذا الأثر مع القائلين بأنَّ الآية حكمها مختص بعائشة، وهو ما انتقده ابن كثير (١٠/١٩٩)، فقال: هكذا أورده ابن جرير، وليس فيه أنَّ الحكم خاصٌ بها، وإنَّما فيه أنها سبب النزول دون غيرها، وإن كان الحكم يعمُّها كفирها <sup>(٤)</sup> .

= جدًا. وأورده الدارقطني في العلل ٢١١/١٥ (٣٩٥٦).

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٧، من طريق أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن عائشة به. إسناده حسن.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٦ - ٢٥٥٧، والحاكم ٤/٢٥٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

**وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْسَنَتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ** إلى قوله: **﴿إِلَّا الَّذِينَ تَأْمَلُونَ﴾**. فجعل لمن قذف امرأةً من المؤمنين التوبة، ولم يجعل لمن قذف امرأةً من أزواج النبي ﷺ توبة. ثم تلا هذه الآية: **﴿وَلَمْ يَنْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَمْ يَكُنْ عَذَابُ عَظِيمٍ﴾**. فهم بعضُ القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبل رأسه؛ لمحسن ما فسر<sup>(١)</sup>. (٧٠٩/١٠)

**٥٢٧٣١** - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْسَنَتِ الْغَافِلُونَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾** إلى **﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**، يعني: أزواج النبي ﷺ، زماهنُ أهلُ النفاق، فأوجب الله لهم اللعنة والغضب، وباءوا بسخط من الله. وكان ذلك في أزواج النبي ﷺ، ثم نزل بعد ذلك: **﴿وَالَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْسَنَتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَةٍ﴾** إلى قوله: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَفَوْرٌ رَّحِيمٌ﴾**، فأنزل الله الجلد والتوبه، فالتابعة تقبل، والشهادة تُرد<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٢٧٣٢** - عن أبي الجوزاء - من طريق عمرو بن مالك النكري - **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْسَنَتِ الْغَافِلُونَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾**، قال: هذه لأمهات المؤمنين خاصة<sup>(٣)</sup>. (٧٠٨/١٠)

**٥٢٧٣٣** - عن حُصَيْفَ، قال: قلتُ لسعيد بن جبير: أيما أشدُّ؛ الزنا أم القذف؟ قال: الزنا. قلتُ: إنَّ الله يقول: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْسَنَتِ الْغَافِلُونَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾**. قال: إنما أُنزِلَ هذا في شأن عائشة خاصة<sup>(٤)</sup>. (٧٠٨/١٠)

**٥٢٧٣٤** - عن سفيان بن عبيدة، عن رجل، عن سعيد بن جبير، قوله: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْسَنَتِ الْغَافِلُونَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾** الآية، قال: نزلت في أزواج النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

**٥٢٧٣٥** - عن الضحاك بن مزارجم، قال: نزلت هذه الآية في عائشة خاصة: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمَوْنَ الْمُحْسَنَتِ الْغَافِلُونَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾**<sup>(٦)</sup>. (٧٠٨/١٠)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٨/١٧ - ٢٢٩، والطبراني ١٥٣/٢٣ - ١٥٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦٢/١٧، ٢٢٧، والطبراني ١٥١/٢٣ - ١٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي لفظ عند الطبراني أنه سُئل: كل من قذف محسنة لعن الله؟ قال: لا، إنما نزلت هذه في شأن عائشة.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى الطبراني، وعند الطبراني ١٥٢ من طريق سلمة بن نبيط: أنها في أزواج النبي ﷺ. وهو نحو الأثر التالي.

٥٢٧٣٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرَءُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْفَتَنَلَتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، قال: إنما يعني بهذا نساء النبي ﷺ خاصة<sup>(١)</sup>. (٧٠٨/١٠).

٥٢٧٣٧ - عن سلمة بن نبويط - من طريق أبي أسامة - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرَءُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْفَتَنَلَتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾، قال: هن نساء النبي ﷺ. (٧٠٨/١٠).

٥٢٧٣٨ - عن أبي حمزة الشمالي - من طريق علي بن علي - قال: بلغنا: أنها نزلت في مشركي أهل مكة إذ كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، فكانت المرأة إذا خرجت إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجرة قدفها المشركون من أهل مكة، وقلوا: إنما خرجت تفجر<sup>(٤)</sup>. (٤٦١٩). (ز).

٥٢٧٣٩ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرَءُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْفَتَنَلَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَمْنَأْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾، قال: إنما يعني بهذه الآية: أزواج النبي ﷺ، فأماماً من رمى امرأة من المسلمين فهو فاسق - كما قال الله -، أو يتوب<sup>(٤)</sup>. (ز).

٥٢٧٤٠ - عن مقاتل بن حيانذ من طريق بكر بن معروف - في قول الله: ﴿الْفَتَنَلَتِ﴾ يعني: عن الفواحش، يعني: عاشقة، ﴿الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعني: أمهات المؤمنين، نساء النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٢٧٤١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرَءُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْفَتَنَلَتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَمْنَأْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَمْ عَذَابُ عَظِيمٍ﴾، قال: هذا في

---

<sup>(٤)</sup> وجَهَ ابنُ تِيمِيَةَ (٤٥٠٣/٤) هَذَا القُولُ بِقُولِهِ: «وَقُولُهُ: إِنَّهَا نَزَّلَتْ زَمْنَ الْعَهْدِ. يَعْنِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهَا عَنْ بَهَا مِثْلُ أُولَئِكَ الْمُشَرِّكِينَ الْمُعَااهِدِينَ، وَلَا فَهَنِهِ الْآيَةُ نَزَّلَتْ فِي لِيَالِيِ الْإِلْفَكِ، وَكَانَ الْإِلْفَكُ فِي غَزْوَةِ بَنِيِ الْمَصْطَلِقِ قَبْلَ الْخَنْدَقِ، وَالْهَدْنَةُ كَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسْتِينَ».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٧ - ٢٢٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٧، وأخرجه الطبراني ٢٣/١٥٢ عن الضحاك من طريق سلمة بن نبيط كما تقدم.

(٣) تفسير الشعلي ٧/٨٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٥، والطبراني ٢٣/١٥٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٧ معلقاً الشطر الأول وموصولاً باقيه.

عاشرة، ومن صنع هذا اليوم في المسلمات فله ما قال الله، ولكن عاشرة كانت إمام ذلك <sup>(٤٦٢٠)</sup> (ز).

<sup>(٤٦٢١)</sup> اختلف في المعنى بهذه الآية على أقوال: الأول: إنما ذلك لعاشرة خاصة. الثاني: أزواج النبي ﷺ خاصة. الثالث: نزلت هذه الآية في أزواج النبي، فكان ذلك كذلك حتى نزلت الآية التي في أول السورة فأوجب الجلد، وقيل التوبية. الرابع: نزلت في شأن عاشرة، وهي عامة.

ووجه ابن كثير (١٩٩/١٠) القول الأول بأن مراد قائله: أن سبب النزول كان في عاشرة دون غيرها، وإن كان الحكم يعمها وغيرها.

ورجح ابن جرير (٢٣٠/١٧) مستندا إلى دلالة العموم القول الرابع الذي قاله ابن عباس من طريق ابن حوشب، وميمون، وابن زيد، فقال: لأن الله عَمَّ بقوله: **«إِنَّ اللَّهَ يَعُورُ كُلَّ مُحْصَنٍ فَلَوْلَا تَفَوَّتِ الْمُؤْنَتِي**» كل محسنة غافلة مؤمنة رماها رام بالفاشة، من غير أن يخصل بذلك بعضا دون بعض، فكل رام محسنة بالصفة التي ذكر الله - جل ثناؤه - في هذه الآية فملعون في الدنيا والآخرة، ولو عذاب عظيم، إلا أن يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته».

وكذا رجح ابن كثير (٢٠٠/١٠) مستندا إلى السنة، فقال: «وهو الصحيح، وبعده العموم ما رواه ابن أبي حاتم...» وساق حديث: «اجتبوا السبع الموبقات» الوارد في الآثار المتعلقة بالآية.

وذكر ابن عطية (٣٦٤/٦ - ٣٦٥) أن اللعنة في هذه الآية: الإبعاد، وضرب الحد، واستيحاش المؤمنين منهم، وهجرهم لهم، وزوالهم عن رتبة العدالة. ثم علق قائلاً: «وعلى من قال: إن هذه الآية خاصة لعاشرة. تترتب هذه الشدائدين في جانب عبدالله بن أبي وأشياه».

وعلق ابن تيمية (٤/٥٠٣ - ٥٠٢) على القول بالعموم بقوله: «هذا قول كثير من الناس، ووجه ظاهر الخطاب؛ فإنه عام، فيجب إجراؤه على عمومه، إذ لا مُوجِّب لخصوصه، وليس هو مختصاً بنفس السبب بالاتفاق؛ لأن حكم غير عاشرة من أزواج النبي ﷺ داخل في العموم، وليس هو من السبب، ولأنه لفظ جمع، والسبب في واحدة؛ وأن قصر عمومات القرآن على أسباب نزولها باطل، فإن عامة الآيات نزلت بأسباب اقتضت ذلك، وقد علم أن شيئاً منها لم يقصر على سببه. والفرق بين الآيتين أنه في أول السورة ذكر العقوبات المشروعة على أيدي المكلفين من الجلد ورد الشهادة والتفسيق، وهنا ذكر العقوبة الواقعية من الله سبحانه، وهي اللعنة في الدارين والعذاب العظيم. وقد روي عن ==

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٧/٨ من طريق أصين.

== النبي ﷺ من غير وجه وعنه أصحابه أن قذف المحسنات من الكبائر، وفي لفظ في الصحيح: «قذف المحسنات الغافلات المؤمنات». وكان بعضهم يتأول على ذلك قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ»<sup>٤٩٧</sup>. وذكر (٤٩٧ - ٥٠٢) أن القول بخصوص الآية في عائشة وأزواج النبي ﷺ يُؤيد ما يلي: أولاً: أن ذلك إيماء للنبي، ومعلوم أن إيماءه نفاق، والمنافق يجب قتله إذ لم تقبل توبته، والله فرق بين إيماء النبي ﷺ وإيماء غيره من المؤمنين فقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَقَنَّمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعْدَمُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْمُقْرِنِيَّاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ يُغَيِّرُ مَا أَخْتَصَبُوا فَقَدِ اعْتَمَلُوا بِهِنَّا مُثِيبَاهُ» [الأحزاب: ٥٧ - ٥٨]. ثانياً: أن لغنة الله في الدنيا والآخرة لا تستوجب بمجرد القذف؛ فتكون اللام في قوله: «الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» لتعريف المعهود، والمعهود هنا أزواج النبي؛ لأن الكلام في قصة الإفك ووقع من وقع في أم المؤمنين عائشة، أو يقصر اللفظ العام على سبيه للدليل الذي يُوجِّب ذلك. ثالثاً: أن الله سبحانه رَبَّ هذا الوعيد على قذف محسنات غافلات مؤمنات، وقال في أول السورة: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْمُحْسَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِإِيمَانٍ شَهِيدًا فَلَيُبَلِّوْهُنَّا ثَنَيْنَ جَلَدَةً» الآية. فرَبُّ الحَدْدِ ورَبُّ الشهادة والفسق على مجرد قذف المحسنات، فلا بد أن يكون المحسنات الغافلات المؤمنات لهن مزية على مجرد المحسنات؛ وذلك لأنَّ أزواج النبي ﷺ مشهود لهن بالإيمان؛ ولأنهن أمهات المؤمنين أزواج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، وعوام المسلمين إنما يعلمُ منهُنَّ في الغالب ظاهر الإيمان.رابعاً: أن الله سبحانه قال في قصة عائشة: «وَالَّذِي تَوَلَّ كُبَرَةٍ يَتَّهِمُ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، فشخصيه متولٍ كبره دون غيره دليلٌ على اختصاصه بالعذاب العظيم، وقال: «هُوَلَا فَضَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَتَكُنُّ فِي مَا أَفْضَلْتُ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» فعلم أن العذاب العظيم لا يمسُّ كُلَّ من قذف، وإنما يمسُّ متولٍ كبره فقط، وقال هنا: «وَلَمْ يَأْتُ عَذَابٌ عَظِيمٌ»، فعلم أنَّ الذي رمى أمهات المؤمنين يعيَّب بذلك رسوله وتولى كبر الإفك، وهذه صفة المنافق ابن أبيه. وأورد إشكالاً على هذا القول حاصله: أنه كان من أهل الإفك حمته وحسن وسطح، ولم يُرموا بنفاق، ولم يقتل النبي ﷺ أحداً بذلك السب، بل قد اختلف في جلدتهم. وأجاب عليه: بأن هؤلاء لم يقصدوا إيماء النبي، ولم يظهر منهم دليل على الرغبة في ذلك، بخلاف ابن سلول الذي قصد إيماءه، ولم يكن معلوماً وقت الحادثة أنَّ أزواج النبي ﷺ في الدنيا أزواجاً في الآخرة، فكان وقوع ذلك من أزواجاً ممكناً عقلاً، وإمكان أن يطلق النبي ﷺ المرأة المقدوفة، فأماماً بعد العلم بأن زوجاته أمهات المؤمنين هُنَّ زوجاته أيضاً في الآخرة صار قذفهنَّ أذى بكل حال لعدم جواز وقوع الفاحشة منهُنَّ؛ لامتناع أن يقيم النبي ﷺ مع بنتي.

٥٢٧٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك : «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» ي يريد: العفاف، «النَّبِيَّاتُ الْمُؤْمِنَاتُ» ي يريد: المصدقات بتوحيد الله وبرسله. وقد قال حسان بن ثابت في عائشة:

حَصَانَ زَرَانَ مَا ثُرَّنَ بِرِبَّةٍ وَتُضَيِّعُ غَرْثَى مِنْ لَحُومِ الْغَوَافِلِ  
فَقَالَتْ عَائِشَةَ: لَكُنْكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. «أَئْتُنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» يَقُولُ:  
أَخْرِجْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ . مثَلُ قَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ [٦١] لِلْمُنَافِقِينَ: «مَلُومُونَ  
أَتَيْنَاهُنَّا تُفَقِّهُ أَنْذِلُوا وَقَاتِلُوا نَفِيلَاهُ» <sup>(١)</sup> . (٦٨١/١٠)

٥٢٧٤٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - : «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» يعني: يقدرون بالرّبّنا الحافظات لفروعهن العفاف، «النَّبِيَّاتُ الْمُؤْمِنَاتُ» يعني: عن الفواحش، يعني: عائشة، «الْمُؤْمِنَاتُ» يعني: الصادقات؛ «أَئْتُنَا» يعني: جعلدوا «فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» يعذّبون بالنار، يعني: عبدالله بن أبي؛ لأنّه منافق له عذاب عظيم، «وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» يعني: جلد النبي ﷺ؛ حسان بن ثابت، وعبد الله بن أبي، [ومسطحة]، وحمنة بنت جحش، كل واحد منهم ثمانين جلدة في قذف عائشة، ثم تابوا من بعد ذلك، غير عبدالله بن أبي رأس المنافقين مات على نفقة <sup>(٢)</sup> . (٦٩٠/١٠) (ز)

٥٢٧٤٤ - عن الحسن بن محمد بن علي - من طريق حبيب بن أبي ثابت - في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» ، قال: المحصنات ما وراء الأربع <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٢٧٤٥ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ» العفاف <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٢٧٤٦ - عن جعفر بن برقان، قال: سألت ميمون بن مهران، قلت: الذي ذكر الله: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوكُمْ شَهَادَةً» إلى قوله: «إِلَّا الَّذِينَ تَأْبُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

(١) آخرجه الطبراني مطولاً ٢٣٠ / ١٣٣ ، ومضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٥٧ - ٢٥٥٨ ، والطبراني في الكبير ٢٣ / ١٥٢ ، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة دون آخره.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٥٧ في تفسير هذه الآية، والمعنى: أنّ هذا حكم من يرمي المحصنات غير زوجه؛ لأنّ زوجة بذلك له حكم آخر... . ويحصل أن يكون هذا القول تفسيراً للمحصنات في قوله تعالى: «وَالْمُعْصَمَاتُ يَنْهَا اللَّهُ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْنَتُكُمْ» [النساء: ٢٤] ، عطفاً على المحرمات المذكورة في الآية التي قبلها: «حَرَمَتْ عَيْنَكُمْ» [النساء: ٢٣] .

(٤) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٣٤ .

وَلَمْ يُعْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ»، فجعل في هذه توبية، وقال في الأخرى: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْجُونَ  
الْمُحْصَنَاتِ الْغَنِيَّاتِ» إلى قوله: «وَلَمْ يَعْلَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»؟ قال ميمون: أما الأولى فعسى أن  
تكون قد فارقت، وأما هذه فهي التي لم تقارب شيئاً من ذلك<sup>(١)</sup> (٦٤٩/١٠).

٥٢٧٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: «إِنَّ الَّذِينَ يَرْجُونَ» يعني: يقدرون بالرُّبُوتِ  
«الْمُحْصَنَاتِ» لفروجهن عفائف، يعني: عائشة، «الْغَنِيَّاتِ» عن الفواحش،  
«الْغَنِيَّاتِ» يعني: المُصدّقات؛ «أَعْتَدْنَا» يعني: عذبوا بالجلد ثمانين «فِي الدُّنْيَا وَهُنَّ»  
في «الآخِرَةِ» بعذاب النار، يعني: عبدالله بن أبي يعذب بالنار؛ لأنه منافق، «وَلَمْ  
يَعْلَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ثم ضرب النبي ﷺ عبدالله بن أبي، وحسان بن ثابت، و[مسطحاً]،  
وحمنة بنت جحش، كل واحد منهم ثمانين في قذف عائشة بِهِنَّا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٤٨ - قال يحيى بن سلام: «الْغَنِيَّاتِ» أي: لم يفعّل الذي قُدِّفنَ به، «الْمُؤْمِنَاتِ  
لَمْ يَثُوْفُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَمْ يَعْلَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ٢٩٢٩ يوم تهـد علىهم آياتهم ولديهم وأئمـهـم بما كانوا  
يَعْتَلُونَ<sup>(٣)</sup> بلغني: أنه يعني بذلك: عبدالله بن أبي ابن سلو في أمر عائشة<sup>(٤)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢٧٤٩ - عن حذيفة، عن النبي ﷺ، قال: «قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ يَهِيمُ عَمَلَ مائة  
سَنَةٍ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٥٠ - عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع المُؤِيقات». قيل:  
يا رسول الله، وما هُنَّ؟ قال: «الشُّرُكُ بالله، والسُّحْرُ، وقتل النفس التي حرم الله إلا  
بالحق، وأكل الرِّبَا، وأكل مال الْبَيْتِ، والتَّوَلِي يوم الْرَّحْفِ، وقذف المُحْصَنَاتِ  
الغافلات المؤمنات»<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٣١ - ٢٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٢٥.

(٤) أخرجه البزار ٧/٣٣١ (٢٩٢٩)، الطبراني في الكبير ٣/١٦٨، ورواوه الحاكم ٤/٦١٧ (٣٠٢٢)، وأخرجه العساكر ١٢/٨٧١٢ مطولاً.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحداً أسنده إلا ليث، ولا عن ليث إلا موسى بن أعين، وقد رواه  
جماعة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة موقوفاً. وقال الهيثمي في المجمع ٩/٢٧٦: «رواه  
الطبراني، والبزار، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وقد يُحسن حديثه، وبقيه رجاله رجال الصحيح».  
وقال الألباني في الفسحة ٧/١٦٩ (٣١٨٥): «ضعيف».

(٥) أخرجه البخاري ٤/١٠ (٦٨٥٧)، ومسلم ١/٩٢ (٨٩)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٦.  
(.١٤٢٨٤)

٥٢٧٥١ - قال ابن أبي عمر: سمعت سفيان بن عيينة يقول: من قذف ممحصنة خط عمله سبعين سنة. ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُغَلَّتَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ﴾ حتى بلغ: **عَيْنَةً<sup>(١)</sup>**. (ز)

﴿يَوْمَ تَشَهُّدُ عَلَيْهِمْ أَسْتَهْمُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِنَّا كَانُوا يَسْلُونَ﴾ (٦٩)

٥٢٧٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - **عَيْنَةً** - يوم شهد عليهم أستهم وأيديهم وأرجلهم إنا كانوا يسلون: يريد: أن الله ختم على أستتهم فتكلمت الجوارح وتشهدت على أهلها، وذلك أنهم قالوا: تعالىوا نحلف بالله ما كنَا مشركين. فاختم الله على أستتهم، فتكلمت الجوارح بما عملوا، ثم شهدت أستهم عليهم بعد ذلك<sup>(٢)</sup>. (٦٨١/١٠)

٥٢٧٥٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - **عَيْنَةً** - يوم القيمة<sup>(٣)</sup>. (٦٩٠/١٠) قال: من قذفت عائشة يوم القيمة

٥٢٧٥٤ - عن مبشر بن عبد الله بن رزين، قال: سألت سفيان بن حسين، قلت: أرأيت قوله: **عَيْنَةً** - يوم شهد عليهم أستهم وأيديهم وأرجلهم، أليس يعني بالأيدي هاهنا: الكتف، وبالرجل: الفخذ؟ قال: بلى<sup>(٤)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٢٧٥٥ - عن أبي سعيد، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيمة عُرْفَ الْكَافِرِ بعمله، فجَحَدَ وخاصَّمَ، فيقال: هؤلاء جبرئيل يشهدون عليك. فيقول: كذبوا. فيقال: أهلك وعشيرتك. فيقول: كذبوا. فيقال: احلقوه. فيحلقون، ثم يصمتهم الله، وتشهد عليهم أستهم وأيديهم، ثم يدخلُهم النار»<sup>(٥)</sup>. (٧١٠/١٠)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٩.

(٢) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/٢٣ - ١٣٣، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٨/٨. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، ومضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٥٩/٨.

(٥) أخرجه الحاكم ٦٤٨/٤، وابن جرير ٢٣١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٥٨/٨ (١٤٢٩٧). ولفظ الحاكم: «فَيُهْرِبُهُ».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال النهي في التلخيص: «على شرط مسلم».

٥٢٧٥٦ - عن أبي أبوب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أُولَئِنَّ مَنْ يَخْتَصُّ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ وَأَمْرَأُهُ، فَمَا يَنْطَقُ لِسَانُهَا وَلِسَانُهُ، وَلَكِنْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهَا، يَشَهِّدُهُنَّ عَلَيْهَا بِمَا كَانُوا كَانَتْ تَفَتَّالُهُ أَوْ تُوْلِيهِ - أَوْ كَلْمَةً نَحُوها - ، وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ يَشَهِّدُونَ عَلَيْهِ بِمَا كَانُوا يَوْلِيهَا، ثُمَّ يُذْعَنُ الرَّجُلُ وَتَحْوِلُهُ، فَمِثْلُ ذَلِكَ»<sup>(١)</sup>. (٧١٠/١٠)

٥٢٧٥٧ - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ تُذَعَّنُ مُفَدَّمَةً أَنْوَافُكُمْ بِالْفِدَامِ»<sup>(٢)</sup>، وَإِنَّ أُولَئِنَّ مَا يُبَيِّنُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَرْجُهُ وَكُفَّهُ»<sup>(٣)</sup>. (٧١٠/١٠)

٥٢٧٥٨ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُولَئِنَّ مَا يَنْطَقُ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَعْدَهُ»<sup>(٤)</sup>. (٧١٠/١٠)

٥٢٧٥٩ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُولَئِنَّ مَا يَسْتَنْطِقُ مِنْ أَبْنَاءِ آدَمَ جَوَارِحَهُ فِي مَحَاقيِّرِهِ»<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِكَ، يَا رَبُّ، إِنَّ عَنِي الْمُضَمَّراتِ الْعَظَامِ»<sup>(٦)</sup>. (٧١١/١٠)

٥٢٧٦٠ - عن أبي أمامة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَخْرَى رِجْلٍ مِنْ أَمْتِي يَجْوِزُ الصُّرُاطَ؛ رَجُلٌ يَتَلَوَّى عَلَى الصِّرَاطِ كَالْفَلَامِ حِينَ يَضْرِبُهُ أَبُوهُ، تَزَلُّ يَدُهُ

= وقال الهيثمي في المجمع ٣٥١/١٠ (١٨٣٩٨): «رواه أبو يعلى بأسناد حسن على ضعف فيه». وقال الألباني في الضعيفة ٢٣١/٦ (٢٧٠٨): «ضعيف».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٤٨/٤ (٣٩٦٩)، وابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال ص ١٦٥ (١٩٧) كلاماً مطولاً، وأخرجه مختصرًا العقيلي في الضغفاء ٢/٢٧٦، وأبو نعيم في أخبار أصحابه ٢/٢٣٨. عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

قال العقيلي: ... قال محمد بن يحيى: الحديثان منكران جميـعاً، والحمل فيهما على عبدالله بن عبد العزيز، وهو ضعيف الحديث. وقال الهيثمي في المجمع ٣٤٩/١٠ (١٨٣٨٨): «رواه الطبراني، وفيه عبدالله بن عبد العزيز الليثي، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن منصور، وقال: كان مالك يرضاه، وبقيَّةُ رجاله رجال الصحيح». وقال السيوطي في الدر ١٢/٦٥٩ عن الرواية المطلولة للطبراني وابن مردوه: «سند لا يأس به». وقال المتنبي الهندي في كنز العمال ١٤/٣٧٦ (٣٨٩٩٨): «وفيه عبدالله بن عبد العزيز الليثي، ضعفوه».

(٢) الفدام: ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه. النهاية (فدم).

(٣) أخرجه أحمد ٢٣٦/٣٣ (٢٠٠٣٧)، ٢٣٧ (٢٠٠٤٣)، والنسائي في الكبير ٢٤٧/١٠ (١١٤٥)، والحاكم ٦٤٣/٤ (٨٧٧٤)، وعبدالرزاق ٣/١٥١ (٢٦٩٩) جميعهم بنحوه.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه». وأورده الألباني في الصحيحة ٦/٤٧٩ (٤٧١٣).

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) المحاقيـر: الصغافـر. التاج (حقـر).

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

مَرَّةً فَتَصِيبُهَا النَّارُ، وَتَزَلُّ رَجُلُهُ مَرَّةً فَتَصِيبُهَا النَّارُ، فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعْثَكَ اللَّهُ مِنْ مَقَامِكَ هَذَا فَمَشَيْتَ سَوِيًّا أَتَخِبِّرُنَا بِكُلِّ عَمَلٍ عَمَلْتَهُ؟ فَيَقُولُ: إِي، وَعِزَّتِهِ، لَا أَكْتَسِمُ مِنْ عَمَلِي شَيْئًا. فَيَقُولُونَ لَهُ: قُمْ، فَامْشِ سَوِيًّا. فَيَقُولُ، فَيَمْشِي حَتَّى يَجِدُوا الصِّرَاطَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَخِيرُنَا بِأَعْمَالِكَ الَّتِي عَمِلْتَ. فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: إِنْ أَخْبَرْتُهُمْ بِمَا عَمِلْتُ رُدُونِي إِلَى مَكَانِي. فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِهِ، مَا أَذْبَتُ ذَنْبًا قُطُّ. فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنَا عَلَيْكَ بَيْنةً. فَيَلْفَتُ يَمِينًا وَشَمَائِلًا هُلْ يَرِي مِنَ الْأَدَمِيَّينَ مِمَّنْ كَانَ يَشَهِّدُ فِي الدُّنْيَا أَحَدًا، فَلَا يَرَاهُ، فَيَقُولُ: هَاتُوا بَيْتَكُمْ. فَيَخْتَمُ اللَّهُ عَلَى فِيهِ، وَتَنْطَقُ يَدُاهُ وَرِجْلُهُ بِعَمَلِهِ، فَيَقُولُ: إِي، وَعِزَّتِكَ، لَقَدْ عَمِلْتُهَا، وَإِنَّ عَنِّي الْمُعَظَّمَاتُ الْمُضَمَّنَاتُ. فَيَقُولُ اللَّهُ أَذْهَبْ، فَقَدْ غَفَرْتَهَا لَكَ»<sup>(١)</sup>. (٧١١/١٠)

**٥٢٧٦١** - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول عَظِيمٍ يتكلّمُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَعْدَ أَنْ يُخْتَمَ عَلَيْهِ فِي خَلْدِهِ مِنْ جَانِبِ الْأَيْسِرِ»<sup>(٢)</sup>. (٧١٢/١٠)

**٥٢٧٦٢** - عن أنس بن مالك، قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَاحَبَكُمْ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكْتُ؟». قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبِّهِ، يَقُولُ: يَا رَبَّ، أَلَمْ تُحِرِّنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلِي. قَالَ: فَيَقُولُ: فَلَيْلِي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي». قَالَ: فَيَقُولُ: كَفِي بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ شَهِيدًا. قَالَ: فَيَخْتَمُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي. قَالَ: فَتَنْطَقُ بِأَعْمَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ. قَالَ: فَيَقُولُ: بَعْدًا لَكُنَّ وَسَعْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنْاضِيلِ»<sup>(٣)</sup>. (٦٦٢). (ز)

**٤٦٢١** عَلَقَ ابنُ كَيْرٍ (٢٠١/١٠) عَلَى هَذِهِ الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: «قَدْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالسَّنَائِي جَمِيعًا، ==

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٥٨/٨، ٧٦٦٩، ٧٦٧٠، وابن أبي شيبة في مسنده - كما في المطالب العالية ٥٠٣/١٨ -، من طريق يزيد بن سنان الراهوي، أنا أبو يحيى الكلاعي، قال: سمعت أبو أمامة الباهلي، بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الحكيم في نوادر الأصول، وابن مردوه.

قال الهيثمي في المجمع ٤٠٢/١٠: «رواه الطبراني، وفيه مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ، وَضَعْفَاهُمْ فِيهِمْ تَوْثِيقَهُمْ». وقال البوصيري في إتحاف الخبرة ١٦٧/٨: «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٥٥/١٣ - ٥٦ (٦٠٢٧): «منكر جدًا».

(٢) أخرجه أبو طاهر المخلص في المخلصيات ٣٧/٢ (٩٦٨)، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/٢١٨٠، من طريق أنس بن عياض، عن يزيد بن عياض، عن الأعرج، عن أبي هريرة به. وأورده الدليلي في الفردوس ١/٦٥ (٦٥).

إسناده واؤ جدًا؛ فيه يزيد بن عياض، قال عنه ابن حجر في التغريب (٧٧٦١): «كَذَّبَهُ مَالِكُ وَغَيْرُهُ».

(٣) أخرجه مسلم ٤/٢٢٨٠ (٩٦٩)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٩ (١٤٣٠).

٥٢٧٦٣ - عن قتادة بن دعامة: يعني قوله: **﴿تَشَهِّدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ فَلَيَقُولُوا إِنَّا لَكُمْ لَكَا﴾**، ابن آدم، والله، إنَّ عليكَ لَشْهودًا غير مُتَّهِمة من بدنك؛ فراقهم، واتَّقِ الله في سرائرك وعلانيتك؛ فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده ضوء، والبُّرُّ عنده علانية، فمن استطاع أن يموت وهو بالله حسنُ الظن فليفعل، ولا قوة إلا بالله<sup>(١)</sup>. (ز).

**﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفَّىٰهُمُ اللَّهُ بِمَا دَيَّنُوكُمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلَّامُ الظِّينُ﴾**

### قراءات:

٥٢٧٦٤ - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: أنَّ النبي ﷺ قرأ: **(يُؤْمِنُ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ)** (٢). (٧١٢/١٠).

٥٢٧٦٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حميد [بن قيس الأعرج] - آنَّه قرأها: **(يُؤْمِنُ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ)** بالرفع. وتفسيرها: يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم<sup>(٣)</sup>. (٧١٢/١٠).

عن أبي بكر بن أبي النضر، عن أبيه، عن عُبيَّد الله الأشعري، عن سفيان الثوري به، ثم قال النسائي: لا أعلم أحدًا روى هذا الحديث عن سفيان الثوري غير الأشعري، وهو حديث غريب، والله أعلم. هكذا قال.

**٤٦٢٢** اختلف في قراءة قوله: **﴿يُوَفِّيهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾**; فقرأ قوم: **﴿دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾** بالنصب. وقرأ آخرون: **﴿الْحَقُّ﴾** بالرفع.

**وذكْر ابن جرير** (١٧ - ٢٣١) أنَّ قراءة النصب على الصفة للدين، كأنه قال: ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٥٥٨.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٢٢/١٩ (٤٢٢)، والعقيلي في الصفعاء الكبير ٤٣٩/٣ في ترجمة غسان أبي عبد الرحمن السلمي (١٤٨٤).

قال العقيلي: «غسان أبو عبد الرحمن السلمي عن عون بن ذكوان، مجهول بالنقل، ولا يعرف إلا به، ولا يتابع عليه». وقال الهيثمي في المجمع ٨٠/٧ (١١٢١٥): «رواوه الطبراني، وفيه عون بن ذكوان، وثقة ابن حبان، وقال: يخطئ ويختلف. وبقية رجاله ثقات».

والقراءة شاذة، وتروي أيضًا عن ابن عباس، ومجاهد، وأبي روق. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٣، والمحتسب ١٠٧/٢.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٠، وابن جرير ٢٣٢ القراءة دون التفسير.

## تفسير الآية:

٥٢٧٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿يُوَمِيزُ بِوَقِيمَةِ اللَّهِ وَيَنْهَامُ الْحَقَّ﴾، قال: حسابهم، وكل شيء في القرآن الدين فهو الحساب<sup>(١)</sup>. (٧١٢/١٠).

٥٢٧٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج عن عطاء، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك -: ﴿يُوَمِيزُ بِوَقِيمَةِ اللَّهِ وَيَنْهَامُ الْحَقَّ﴾ ي يريد: يجازيهم بأعمالهم بالحق، كما يجازي أولياءه بالثواب كذلك يجازي أعداءه بالعقاب، كقوله في الحمد: ﴿مَنَّا لِيْ يَوْمَ الْلَّذِينَ﴾ ي يريد: يوم الجزاء، ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ ي يريد: يوم القيمة ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ وذلك أنَّ عبد الله بن أبي كان يشك في الدنيا، وكان رأس المنافقين، فذلك قوله: ﴿يُوَمِيزُ بِوَقِيمَةِ اللَّهِ وَيَنْهَامُ الْحَقَّ﴾ ويعلم ابن سلول ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ ي يريد: انقطع الشك، واستيقن حيث لا ينفعه اليقين<sup>(٢)</sup>. (٦٨١/١٠).

٥٢٧٦٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: ﴿يُوَمِيزُ﴾ يعني: في الآخرة ﴿بِوَقِيمَةِ اللَّهِ وَيَنْهَامُ الْحَقَّ﴾ حسابهم العدل، لا يظلمهم، ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يعني: العدل المبين<sup>(٣)</sup>. (٦٩٠/١٠).

٥٢٧٦٩ - عن الحسن البصري =

== يوفيهم الله أعمالهم حقاً. ثم أدخل في الحق الألف واللام، فنصب بما نصب به الدين. وقراءة الرفع على أن الحق صفة الله.

وبنحو ابن عطية (٦/٣٦٦)، وكذا ابن كثير (٢٠٢/١٠).

ورجح ابن جرير (٣٢٢/١٧) قراءة النصب مستنداً إلى الإجماع، فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الأمسكار، وهو نصب ﴿الْحَقَّ﴾ على إتباعه إعراب الدين؛ لاجماع الحجاج عليه».

**ذكر** ابن عطية (٦/٣٦٦) أنَّ قوله: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ يقوى قولَ من ذهب إلى أنَّ الآية في المنافقين؛ عبد الله بن أبي وغيره، وذلك أنَّ كل مؤمن في الدنيا يعلم أنَّ الله هو الحق المبين، وإنما فليس بمعنون.

(١) آخرجه ابن جرير ١٧/٢٣١ دون آخره، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٠ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى ابن المتذر.

(٢) آخرجه الطبراني مطولاً ٢٣/١٣٠ - ١٣٣ ، وممضى بتمامه في تفسير آيات قصة الإفك مجموعة.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٥٩ - ٢٥٦٠ ، والطبراني في الكبير ٢٣/١٥٥ ، وممضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

٥٢٧٧٠ - **الأخرج** - من طريق عمرو بن عبيد - ﴿يُوَمِّدُ يُوَقِّيمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾، يقول: قضاهم بالحق<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٧١ - عن قتادة بن دعامة: ﴿يُوَمِّدُ يُوَقِّيمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾، أي: أعمالهم؛ أهل الحق لحقهم، وأهل الباطل لباطلهم، ويعلمهم أن الله هو الحق المبين<sup>(٢)</sup>. (١٠/٧١٢)

٥٢٧٧٢ - قال إسماعيل السدي: يعني: حسابهم العدل<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يُوَمِّدُ﴾ في الآخرة ﴿يُوَمِّدُ يُوَقِّيمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ يعني: حسابهم بالعدل لا يظلمون ﴿الثَّيْنَ﴾ يعني: العدل بين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿يُوَمِّدُ يُوَقِّيمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ يُذَانُونَ بِعَمَلِهِمْ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْثَّيْنَ﴾ يعني: أسماء الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿لَقَبَّلَتِ الْخَيْثَنَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَنَ وَالْأَطَيْبَنَ وَالْأَطَيْبُونَ لِلْأَطَيْبَنَ﴾  
﴿أُولَئِكَ مُبَرُّونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾

### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٢٧٧٥ - عن عبدالله بن عمر - من طريق نافع - قال: كانت امرأة عبدالله بن أبي مُناقة معه؛ فنزل القرآن: ﴿لَقَبَّلَتِ﴾ يعني: امرأة عبدالله ﴿الْخَيْثَنَ﴾ يعني: عبدالله، ﴿وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثَنَ﴾ يعني: عبدالله وامرأته، ﴿وَالْأَطَيْبَنَ﴾ يعني: عائشة وأزواج النبي ﴿الْأَطَيْبُونَ لِلْأَطَيْبَنَ﴾ يعني: النبي<sup>(٦)</sup>. (١٠/٦٧٦)

٥٢٧٧٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿لَقَبَّلَتِ﴾ قال: من الكلام ﴿الْخَيْثَنَ﴾ قال: من الرجال، ﴿وَالْخَيْثُونَ﴾ من الرجال ﴿لِلْخَيْثَنَ﴾

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٤٩. وذكر محققته أنه كذا جاء في الأصل.

(٢) أخرجه الطبراني ١٥٤/٢٣. وعلقه يحيى بن سلام ٤٣٦/١ بتحريكه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عله يحيى بن سلام ٤٣٦/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٦/١.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير مطولاً ١٢٥/٢٣ - ١٢٨ - ١٦٤، وتقديم بتمامه في بسط قصة الإفك. قال الهيثمي في المجمع ٢٣٧/٩ - ٢٤٠ - ١٥٣٠: «وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمي، وهو كذاب».

من الكلام، ﴿وَالظَّبِينَ﴾ من الكلام، ﴿وَالظَّبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالظَّبِينَ﴾ من الناس، ﴿وَالظَّبِينَ﴾ من الكلام؛ نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي ﷺ ما قالوا من البهتان<sup>(١)</sup>. (٧١٣/١٠).

٥٢٧٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير عن عطاء [بن أبي رباح]، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك - ﴿أَقْيَنْتُ لِلْخَيْثِينَ﴾ يريده: أمثال عبد الله بن أبي، ومن شنك في الله، ويقذف مثل سيدة نساء العالمين، ﴿وَالظَّبِينَ﴾ عائشة طيئها الله لرسوله، أتى بها جبريلٌ في سرقةٍ من حرير<sup>(٢)</sup> قبل أن تصور في رجم أمها، فقال له: عائشة بنت أبي بكر زوجتك في الدنيا، وزوجتك في الجنة، عوضًا من خديجة. وذلك عند موتها، فسرّ بها رسول الله ﷺ، وقرّ بها عيناً، ﴿وَالظَّبِينَ﴾ يريده: رسول الله ﷺ، طيئه الله لنفسه، وجعله سيد ولد آدم، والطيبات يريده: عائشة، ﴿أَرْتَكَ مُبَرِّوكَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ يريده: برأها الله من كذب عبد الله بن أبي، ﴿لَهُمْ تَقْرِيرٌ﴾ يريده: عصمة في الدنيا، ومغفرة في الآخرة، ﴿وَرِزْقٌ كَيْدُ﴾ يريده: رزق الجنة، وثواب عظيم<sup>(٣)</sup>. (٦٨١/١٠).

٥٢٧٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق طلحة بن عمرو، عن عطاء [بن أبي رباح] - في قوله: ﴿أَقْيَنْتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِتَ وَالظَّبِينَ وَالظَّبِينُونَ لِلظَّبِينَ﴾، قال: الخبيثات من القول للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الناس، ألا ترى أنك تسمع الكلمة الخبيثة من الرجل الصالح، فتقول: غفر الله لفلان، ما هذا من خلقه، ولا ممّا يقول!<sup>(٤)</sup> (ز).

٥٢٧٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير - ﴿أَقْيَنْتُ لِلْخَيْثِينَ﴾ قال: الخبيثات من الناس للخبيثين من الناس، ﴿وَالخَيْثُونَ لِلْخَيْثِتَ﴾ قال: الخبيث من الناس له الخبيث من الكلام، ﴿وَالظَّبِينَ﴾ قال: الطيبات من الكلام للطيبين من الناس، ﴿وَالظَّبِينُونَ لِلظَّبِينَ﴾ قال: الطيب من الناس

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣٣، وأبن أبي حاتم ٨/٢٥٦٠، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣، والطبراني ٢٣/١٥٨ - ١٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) سرقة من حمير: قطعة من جيد العمير. النهاية (سرق).

(٣) أخرجه الطبراني مطولاً ٢٢/١٣٠ - ١٣٣، وممضى بتمامه في تفسير الآيات مجموعة.

(٤) أخرجه الطبراني ٢٣/١٥٩.

له الطيب من الكلام<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - : **﴿الْخَيْثُ﴾** يعني: السيء من الكلام؛ قذف عائشة ونحوه **﴿وَالْخَيْثِين﴾** من الرجال والنساء، يعني: الذين قدفواها، **﴿وَالْخَيْثِين﴾** يعني: من الرجال والنساء **﴿الْخَيْثُ﴾** يعني: السيء من الكلام؛ لأنَّه يليق بهم الكلام السيء، **﴿وَالْخَيْثُ﴾** يعني: الحسن من الكلام **﴿الْطَّيْبِين﴾** من الرجال والنساء، يعني: الذين ظلُّوا بالمؤمنين والمؤمنات خيراً، **﴿وَالْطَّيْبِين﴾** من الرجال والنساء **﴿الْطَّيْبِتُ﴾** للحسن من الكلام؛ لأنَّه يليق بهم الكلام الحسن، **﴿أُنْتِك﴾** يعني: الطيبين من الرجال والنساء **﴿مُبَرُّوكٌ مِّمَّا يَقُولُون﴾** هُم بُرَاءٌ من الكلام السيء، **﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾** يعني: لذنبهم، **﴿وَرَزْقٌ كَيْدِهِ﴾** يعني: حسناً في الجنة. فلما أنزل الله عزَّ عائشة ضمَّها رسول الله إلى نفسه، وهي من أزواجه في الجنة<sup>(٢)</sup>. (٧١٤، ٦٩٠/١٠).

٥٢٧٨١ - عن سعيد بن جبير =

٥٢٧٨٢ - مجاهد بن جبر - من طريق القاسم بن أبي بَرَّ - في قوله: **﴿وَالْخَيْثِين﴾** **﴿الْخَيْثُ﴾** قال: الخبيثون من القوم للخبثات من النساء<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿الْخَيْثُ﴾** **﴿الْخَيْثِينَ وَالْخَيْثِينَ لِلْخَيْثُ﴾** **﴿وَالْخَيْثُ لِلْطَّيْبِينَ وَالْطَّيْبُونَ لِلْخَيْثِ﴾**، يقول: الخبيثات والطبيات: القول السيئ والحسن؛ للمؤمنين الحسن، وللكافرين السيء، **﴿أُنْتِك﴾** **﴿مُبَرُّوكٌ مِّمَّا يَقُولُون﴾** وذلك بأنه ما قال الكافرون من كلمة طيبة فهي للمؤمنين، وما قال المؤمنون من كلمة خبيثة فهي للكافرين، كلُّ بريءٍ مِّمَّا ليس بحقٍّ من الكلام<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿الْخَيْثُ﴾**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٠/٨ - ٢٥٦٣، والطبراني في الكبير ١٥٨/٢٣ (٢٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٥/٨ - ٢٥٦٥، والطبراني في الكبير ١٥٦/٢٣، ١٦١ (٢٣٩)، ٢٥٤ (٢٣٩) ومضى مطولاً بتمامه في تفسير الآيات مجموعة. وزعاً السيوطي نحوه مختصراً إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٢/٨. ووقع عند الطبراني في الكبير ١٥٨/٢٣ (٢٤٦) عن القاسم بن أبي بَرَّ، عن سعيد بن جبير، قال: الخبيثات من القول للخيثين من الناس، والطبيات من القول للطيبين من الناس.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣٤/١٧.

قال: مِنَ الْكَلَامِ **﴿لِلْخَيْثِينَ﴾** مِنَ النَّاسِ، **﴿وَالْخَيْثُونَ﴾** مِنَ النَّاسِ **﴿لِلْخَيْثَتَ﴾** مِنَ الْكَلَامِ، **﴿وَالْلَّيْتَ﴾** مِنَ الْكَلَامِ **﴿لِلْطَّيْبِينَ﴾** مِنَ النَّاسِ، **﴿وَالْطَّيْبُونَ﴾** مِنَ النَّاسِ **﴿لِلْطَّيْتَتَ﴾** مِنَ الْكَلَامِ، **﴿أُولَئِكَ مُبَرَّوْنَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾** قَالَ: مَنْ كَانَ طَيْبًا فَهُوَ مُبَرًّا مِنْ كُلِّ قُولٍ خَيْثَ، يَقُولُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ كَانَ خَيْثَا فَهُوَ مُبَرًّا مِنْ كُلِّ قُولٍ صَالِحٍ، يَقُولُ: يُرْدُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا يَقْبِلُهُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>. (١٠/٧١٣)

= ٥٢٧٨٥ - عن الضحاك بن مزاحم =

= ٥٢٧٨٦ - وعامر الشعبي =

= ٥٢٧٨٧ - والحسن البصري =

٥٢٧٨٨ - وحبيب بن أبي ثابت، **﴿الْخَيْتَتُ لِلْخَيْثِينَ﴾**، قَالَ: الْخَيْثَاتُ مِنَ النَّاسِ لِلْخَيْثِينَ مِنَ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٨٩ - عن الحسن البصري: **﴿الْخَيْتَتُ﴾** قَالَ: مِنَ الْكَلَامِ **﴿لِلْخَيْثِينَ﴾** قَالَ: مِنَ النَّاسِ، **﴿وَالْخَيْثُونَ﴾** مِنَ النَّاسِ **﴿لِلْخَيْثَتَ﴾** مِنَ الْكَلَامِ، **﴿وَالْطَّيْبَتَ﴾** مِنَ الْكَلَامِ **﴿لِلْطَّيْبِينَ﴾** مِنَ النَّاسِ، **﴿وَالْطَّيْبُونَ﴾** مِنَ النَّاسِ **﴿لِلْطَّيْتَتَ﴾** مِنَ الْكَلَامِ، وَهُؤُلَاءِ مُبَرَّوْنَ مِمَّا يُقَالُ لَهُمْ مِنَ السُّوءِ، يَعْنِي: عَاشَةَ<sup>(٣)</sup>. (١٠/٧١٤)

= ٥٢٧٩٠ - عن إبراهيم التخعي =

٥٢٧٩١ - والضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد -، مثله<sup>(٤)</sup>. (١٠/٧١٤)

٥٢٧٩٢ - عن عطاء: **﴿الْخَيْتَتُ﴾** قَالَ: مِنَ الْقَوْلِ **﴿لِلْخَيْثِينَ﴾** مِنَ النَّاسِ، **﴿وَالْخَيْثُونَ﴾** مِنَ النَّاسِ **﴿لِلْخَيْثَتَ﴾** مِنَ الْقَوْلِ، **﴿وَالْطَّيْبَتَ﴾** مِنَ الْقَوْلِ **﴿لِلْطَّيْبِينَ﴾** مِنَ النَّاسِ، **﴿وَالْطَّيْبُونَ﴾** مِنَ النَّاسِ **﴿لِلْطَّيْتَتَ﴾** مِنَ الْقَوْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَسْمَعُ بِالْكَلْمَةِ الْخَيْثِيَّةِ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ فَتَقُولُ: غَفَرَ اللَّهُ لِفَلَانَ، مَا هَذَا مِنْ خُلُقِهِ، وَلَا مِنْ شَيْمِهِ، وَلَا مِمَّا يَقُولُ! قَالَ اللَّهُ: **﴿أُولَئِكَ مُبَرَّوْنَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾** أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ شَيْمِهِمْ،

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٥، وأبن جرير من طرق ١٧، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٨، بالفاظ عديدة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥١ من طريق عثمان بن الأسود مختصرًا، وأبن أبي حاتم ٨/٢٥٦٥، والطبراني ٢٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، والفراء، عبد بن حميد.

(٢) عَلَيْهِ أَبُو حَاتَمٍ ٨/٢٥٦٠، ٢٥٦٢.

(٣) عَلَيْهِ أَبُو حَاتَمٍ ٨/٢٥٦٣ بعده. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرج ابن جرير ١٧، ٢٢٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٠ قول الضحاك. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وأخلقاهم، ولكن الرؤل قد يكون<sup>(١)</sup>. (٧١٥/١٠).

٥٢٧٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿الْقَيْثَتُ﴾** قال: من القول والعمل **﴿لِلْخَيْثِينَ﴾** من الناس، **﴿وَالْحَيْثِينَ﴾** من الناس **﴿لِلْحَيْثِتَتِ﴾** من القول والعمل، **﴿وَالْطَّيْبَتِ﴾** من القول والعمل **﴿لِلْطَّيْبِينَ﴾** من الناس، **﴿وَالْطَّيْبُونَ﴾** من الناس **﴿لِلْطَّيْبَتِ﴾** من القول والعمل، **﴿أَزْلَيْكَ مُبَرُّوكَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾** قال: من القول والعمل، **﴿لَهُمْ تَغْفِرَةٌ﴾** لذنبهم، **﴿وَرِزْقٌ كَيْرِيٌّ﴾** هو الجنة<sup>(٢)</sup>. (٧١٣/١٠).

٥٢٧٩٤ - عن حبيب بن أبي ثابت - من طريق أبي سنان - **﴿وَالْعَيْثِينَ لِلْحَيْثِتَتِ﴾** قال: الخبيثون من الرجال والنساء للخبيثين من القول والعمل، **﴿وَالْطَّيْبَتِ لِلْطَّيْبِينَ﴾** يقول: الطيبات من القول والعمل للطيبين من الناس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٥ - قال إسماعيل السدي: **﴿الْقَيْثَتُ لِلْخَيْثِينَ﴾** يعني: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والنساء، **﴿وَالْطَّيْبَتُ لِلْطَّيْبِينَ﴾** يعني: الطيبات من القول للطيبين من الرجال والنساء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٦ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: وأمًا **﴿الْقَيْثَتُ لِلْخَيْثِينَ﴾** الأعمال الخبيثة والكلام الخبيث للخبيثين من الناس، وأمًا **﴿وَالْطَّيْبَتُ لِلْطَّيْبِينَ﴾** فالأعمال الصالحة والكلام الطيب للطيبين، **﴿وَهَدُوا إِلَى الْطَّيْبِ مِنْ أَقْرَبِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْقَيْثِيَّةِ﴾** [الحج: ٢٤]<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: **﴿الْقَيْثَتُ﴾** يعني: السيئ من الكلام **﴿لِلْخَيْثِينَ﴾** من الرجال والنساء الذين قذفوا عائشة؛ لأنَّه يليق بهم الكلام السيئ، **﴿وَالْحَيْثِينَ﴾** من الرجال والنساء **﴿لِلْحَيْثِتَتِ﴾** يعني: السيئ من الكلام؛ لأنَّه يليق بهم الكلام السيئ، **﴿وَالْطَّيْبَتُ﴾** يعني: الحسن من الكلام **﴿لِلْطَّيْبِينَ﴾** من الرجال والنساء، يعني عزَّ وجلَّ: الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيراً، **﴿وَالْطَّيْبُونَ﴾** من الرجال والنساء **﴿لِلْطَّيْبَتِ﴾** يعني: الحسن من الكلام؛ لأنَّه يليق بهم الكلام الحسن، ثم قال تعالى: **﴿أَزْلَيْكَ مُبَرُّوكَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾** يعني: مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٣٦، ٢٣٩، والطبراني ٢٣، ١٦٠، ١٦٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرج أله ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٢، ٢٥٦٣، وعلق آخره ٨/٢٥٦٣.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١/٤٣٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٣.

عائشة، هم مبررُون من الخبيثات من الكلام، **﴿لَهُمْ تَغْيِيرٌ﴾** لذنبِهم، **﴿وَرَبِّكَ سَكَرِيرٌ﴾** يعني: رزقاً حسناً في الجنة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: **﴿وَالْخَيْثُونَ﴾** يعني: من الرجال والنساء **﴿الْخَيْثُونَ﴾** يعني: السين من الكلام، لا يليق بهم إلا الكلام السيء، **﴿أُولَئِكَ﴾** يعني: الطيبين والطبيات من الرجال والنساء **﴿مَبُرُورُوكَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾** من الخبيثات من الكلام بما قبل لهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٧٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿الْتَّيْشِتُ لِلْخَيْثِينَ﴾** الآية، قال: نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفُرْيَة، فبِرَأْها الله من ذلك، وكان عبدالله بن أبي هو الخبيث، فكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة، ويكون لها، وكان رسول الله ﷺ طيباً، وكان أولى أن تكون له الطيبة، وكانت عائشة الطيبة، وكانت أولى أن يكون لها الطيب. وفي قوله: **﴿أُولَئِكَ مَبُرُورُوكَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾** قال: هنا بِرَأْتَ عائشة<sup>(٣)</sup>. (٧١٥/١٠)

٥٢٨٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿الْتَّيْشِتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِتَ وَالْطَّيْبَتُ لِلْطَّيْبِينَ وَالْطَّيْبِيْنَ لِلْطَّيْبَتَ﴾**، المعلى، عن أبي يحيى، عن مجاهد، قال: هي الأعمال الخبيثة والكلام الخبيث للخبيثين من الناس، والطبيات من الكلام والعمل للطبيين من الناس.

٥٢٨٠١ - قال يحيى: من الرجال والنساء<sup>(٤)</sup>. وهذا في قصة عائشة... **﴿أُولَئِكَ**

**﴿الْتَّيْشِتُ لِلْخَيْثِينَ وَالْخَيْثُونَ لِلْخَيْثِتَ وَالْطَّيْبَتُ لِلْطَّيْبِينَ وَالْطَّيْبِيْنَ لِلْطَّيْبَتَ﴾**; فقال قوم: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، والطبيات من القول للطبيين من الناس، والطبيون من الناس للطبيات من القول. وقال آخرون: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء.

ورجح ابن جرير (٢٣٨/١٧) مستنداً إلى السياق القول الأول دون الثاني الذي قاله ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٣/٣ - ١٩٤.

(٢) أخرج آخره ابن أبي حاتم ٢٥٦٤/٨ - ٢٥٦٥، وعلق أوله ٢٥٦٢/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٦٢/٨ - ٢٥٦٤ من طريق أصبع، ومثله الطبراني ٢٣/١٥٦، ١٦٢. وفي تفسير التعلبي ٨٢/٧: الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، والطبيات من النساء للطبيين من الرجال، والطبيون من الرجال للطبيات من النساء.

مَبُورُكَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةً» للذنوبهم، «وَرَزْقٌ كَيْرِيْه» الجنة<sup>(١)</sup>. (ز) [٤٦٢٥]

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٢٨٠٢ - عن عبد الله بن عباس مرفوعاً، قال: «إذا كان يوم القيمة حد الله الذين شتموا عائشة ثمانين ثمانين على رؤوس الخلاقين، فيستوثب رب المهاجرين منهم، فاستأمرُكَ، يا عائشة». فسمعت عائشة الكلام، فبكَتْ، وهي في البيت، ثم قالت: «والذي بعثك بالحق نبياً، لسرورك أحب إليَّ من سروري». فتبَّسَّمَ رسول الله ﷺ ضاحكاً، وقال: «إنها ابنة أبيها»<sup>(٢)</sup>. (٧١٦/١٠)

== ابن زيد، فقال: «لأنَّ الآيات قبل ذلك إنما جاءت بتوجيه الله للقاتلين في عائشة الإفك، والرامين المحسنات الغافلات المؤمنات، وإخبارهم ما خصَّهم به على إفکهم، فكان ختم الخبر عن أولى الفريقين بالإفك من الرامي والمرمي به أشبه من الخبر عن غيرهم».

**وعَلَقَ ابنُ عَطِيَّةَ** (٣٦٦/٦) على القول الثاني بقوله: «فمعنى هذه: التفريق بين حُكْمِ عبد الله بن أبي وأشياه وبين حُكْمِ النبي ﷺ وفضله صاحبته - رضوان الله عليهم - وأمته، أي: النبي ﷺ طيبٌ طيبٌ فلم يجعل الله له إلا كل طيبة، وأولئك خبيثون فهم أهل النساء الخباث».

**وذكر ابنُ كَيْرِيْه** (٢٠٢/١٠ - ٢٠٣) أنَّ القول الثاني راجع إلى الأول باللازم، فقال: «وهذا أيضاً يرجع إلى ما قاله أولئك باللازم، أي: ما كان الله ليجعل عائشة زوجة لرسول الله ﷺ إلا وهي طيبة؛ لأنَّه أطيب من كل طيب من البشر، ولو كانت خبيثة لما صلحت له لا شرعاً ولا قدراً؛ ولهذا قال: «أَوْتَيْكَ مَبُورُكَ مِمَّا يَقُولُونَ» أي: هم بعذاء عما يقوله أهل الإفك والعدوان، «لَهُمْ مَغْفِرَةً» أي: بسبب ما قيل لهم من الكذب، «وَرَزْقٌ كَيْرِيْه» أي: عند الله في جنات النعيم. وفيه وعد بأن تكون زوجة النبي ﷺ في الجنة».

[٤٦٢٥] ذكر ابنُ جَرِيرَ (٢٢٨/١٧) أنه قيل: عَنِي بقوله: «أَوْتَيْكَ مَبُورُكَ مِمَّا يَقُولُونَ»: عائشة، وصفوان بن المعطل الذي رُميَتْ به. **ووجهه** بقوله: «فعلى هذا القول قيل: «أَوْتَيْكَ» جمع، والمراد: ذانك، كما قيل: «فَإِنْ كَانَ لَهُ إِنْجُونَ» [النساء: ١١]، والمراد: آخران».

ونسب ابنُ عَطِيَّةَ (٣٦٧/٦) القول كاملاً للنقاش، وانتقده بقوله: «وفي هذا التمثيل باية الإخوة نظر».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٦/١.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٦٣/٢٣ (٢٦٤).

٥٢٨٠٣ - عن يحيى الجزار، قال: جاء أسيير بن جابر إلى عبد الله [بن مسعود]، فقال: لقد سمعت الوليد بن عقبة اليوم تكلم بكلام أعجبني. فقال عبد الله: إنَّ الرجل المؤمن يكون في قلبه الكلمة غير طائل تتجالجل<sup>(١)</sup> في صدره حتى يُخْرِجَها، فيسمعها رجلٌ عندها مثلها، فيضمُّها إليه، وإنَّ الرجل الفاجر تكون في قلبه الكلمة الخبيثة تتجالجل في صدره، ما تُستَقِرُّ حتى يُلْفِظُها، فيسمعها الرجلُ الذي عنده مثلها، فيضمُّها إليه. ثم قرأ عبد الله: ﴿لَتَبَيَّنَ لِلْخَيْثَنَ وَالْغَيْثَنَ لِلْخَيْثَتَ وَالْلَّطَّيْتَ وَالْلَّطَّيْنَ وَالْلَّطَّيْنَ لِلْطَّيْتَ﴾<sup>(٢)</sup>. (٧١٥/١٠). [٤٦٢]

٥٢٨٠٤ - عن عائشة، قالت: لقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبةً عند طيبٍ، ولقد وعدت مغفرة وأجرًا عظيمًا<sup>(٣)</sup>. (٧١٦/١٠).

٥٢٨٠٥ - عن ذكوان حاجب عائشة، قال: دخل ابن عباس على عائشة، فقال: أبشرى، ما بينك وبين أن تلقى محمداً والأجية إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله، ولم يكن يُحب رسول الله إلا طيباً، وسقطت قلادتك ليلة الأباء، فأنزل الله: أن تيممماً صعيدياً طيباً، وكان ذلك في سببك، وما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة، وأنزل الله براعتك من فوق سبع سموات، جاء بها الروح الأمين، فأصبح وليس مسجد من مساجد الله يُذَكَّر الله فيه إلا هي تُثْلَى فيه آناء الليل وآناء النهار. قالت: دعني منك، يا ابن عباس، فوالذي نفسي بيده، لو دُرِدَتْ أَنِّي كنت نسيًا منسيًا<sup>(٤)</sup>. (٧١٦/١٠).

**٤٦٢٦** ساق ابن كثير (٢٠٣/١٠) هذا الأثر، ثم قال: «وَتَبَيَّنَ هَذَا مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي المسند مرفوعًا: «مَثَلُ الَّذِي يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا بِشَرْءٍ مَا سَمِعَ؛ كَمَثْلِ رَجُلٍ جَاءَ إِلَى صَاحِبِ الْغَنْمِ، قَالَ: أَبْخِزْرِنِي شَاءَ. قَالَ: اذْهَبْ، فَخُذْ بِأَذْنِ أَيْهَا شَيْئًا. فَذَهَبَ فَأَخْذَ بِأَذْنِ كَلْبِ الْغَنْمِ».

= قال الهيثي في المجمع ٢٤٠/٩ (١٥٣٥): «وفيه عبد الله بن هارون أبو علقة الفروي، وهو ضعيف». وقال الألباني في الشعيبة ٢٥٢/١٤ (٦٦٥٥): «منكر».

(١) تَجَلَّجَل: تتحرّك وتذهب وتجيء. اللسان (جل).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦١/٨.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) أخرجه الطبراني ١٠٧٨٣.

وقد ذكر السيوطي ٧١٦/١٠ - ٧١٩ آثاراً عديدة في فضل أم المؤمنين عائشة عليها السلام.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ بُيوْتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْأَذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا  
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١٦)

## قراءات:

٥٢٨٠٦ - عن عكرمة، قال: هي في قراءة أبي بن كعب: (حتى تسلموا وتسأذنو) <sup>(١)</sup> . (٦/١١)

٥٢٨٠٧ - عن إبراهيم، قال: في مصحف عبد الله [بن مسعود]: (حتى تسلموا على أهلها وتسأذنو) <sup>(٢)</sup> . (٦/١١)

٥٢٨٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿حَتَّىٰ تَسْأَذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾**، قال: أخطأ الكاتب، إنما هي: (حتى تسأذنو) <sup>(٣)</sup> . (٥/١١)

**٤٢٧** انتقد ابن عطية (٥/٦٧ ط: دار الكتب العلمية) هذه القراءة مستندًا للإجماع، ورسم المصحف، فقال: «مصالح الإسلام كلها قد ثبت فيها: **﴿تَسْأَذِنُوا﴾**، وصح الإجماع فيها من لدن مدة عثمان عليه، فهي التي لا يجوز خلافها، والقراءة (**تسأذنو**) ضعيفة، وإطلاق الخطأ والوهم على الكتاب في لفظ **أجمع الصحابة عليه** لا يصح عن ابن عباس، والأشبه أن يقرأ: (**تسأذنو**) على التفسير، وظاهر ما حکى الطبری أنها قراءة، ولكن قد روی عن ابن عباس أنه قال: **﴿تَسْأَذِنُوا﴾** معناه: تسأذنو. ومهما ينفي هذا القول عن ابن عباس أن **﴿تسأذنو**» متمنكة في المعنى، **بينة الوجه في كلام العرب**، وقد قال عمر للنبي: ==

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وهي قراءة شاذة.

(٢) آخرجه ابن جریر ٢٤١/١٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٠٠). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد. والقراءة شاذة، وتروى أيضًا عن ابن عباس. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٣، والمحتب ٢ - ١٠٨.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٤٣٦/١، وابن جریر ٢٤١ - ٢٣٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥١، ٤٥٥، وابن أبي حاتم ٢٥٦٦/٨، والحاكم ٣٩٦/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٠١ - ٨٨٠٤)، والضياء في المختارة ٩٠/١٠ - ٩١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأثيري في المصاحف، وابن منذر في غرائب شعبة، وابن مردوه. والقراءة شاذة، وتروى أيضًا عن أبي. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٣، والمحتب ٢ - ١٠٧.

٥٢٨٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد - أنه كان يقرأ: (حَتَّى تَسْأَلُوا وَتُسَلِّمُوا) =

٥٢٨١٠ - وكان يقرؤها على قراءة أبي بن كعب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨١١ - عن سليمان الأعمش، قال: كان أصحاب عبد الله يقرؤونها: (حَتَّى تَسْأَلُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أهْلِهَا)<sup>(٢)</sup>. (ز)

### نَزْوُ الْآيَةِ :

٥٢٨١٢ - من طريق عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار، قال: قالت امرأة: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على الحالة التي لا أحب أن يراني عليها أحد، ولذ ولا والد، فيأتيني الآتي، فيدخل علىي، فكيف أصنع؟ - ولفظ ابن جرير: وإنَّه لَيَزَال يَدْخُلُ عَلَيَّ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِي وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. فَنَزَّلَتْ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٦٦٤/٥)

٥٢٨١٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكْيُر بن معروف - قال: كان الرجل في الجاهلية إذا لقي صاحبه لا يُسَلِّمُ عليه، يقول: حُيَّتْ صَبَاحًا، وَحُيَّتْ مَسَاءً. وكان ذلك تَحْيَيَّةَ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ، وكان أَحَدُهُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى صَاحِبِهِ، فَلَا يَسْتَأْذِنُ حَتَّى يَقْتَحِمْ، ويقول: قد دخلتُ. فَيُشْقِي ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ، وَلَعْلَهُ يَكُونُ مَعَ أَهْلِهِ، فَغَيْرُ اللَّهِ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي سِرْ وَعَفَّةٍ، فَقَالَ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>. (١٥/١١)

### تَفْسِيرُ الْآيَةِ :

٥٢٨١٤ - عن أبي أيوب، قال: قلتُ: يا رسول الله، أرأيَتْ قولَ الله: ﴿حَتَّى تَسْأَلُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أهْلِهَا﴾، هذا التَّسْلِيمُ قد عرفناه، فَمَا الاشتِناسُ؟ قال: **يَتَكَلَّمُ**

== أَشْتِنَاسُ، يا رسول الله. وَعُمْرٌ وَاقِفٌ عَلَى بَابِ الْغُرْفَةِ... الْحَدِيثُ الْمُشْهُورُ؛ وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ طَلَبَ الْأَنْسَ بِهِ، فَكَيْفَ يُخْتَلِطُ أَبُو عَبَّاسٍ صَاحِبِ الرَّسُولِ فِي مَثَلِ هَذَا؟ **وَعَلَقَ أَبُو كَثِيرَ** (٢٠٧/١٠) عَلَى قَوْلِ أَبُو عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا غَرِيبٌ جَدًا عَنْ أَبُو عَبَّاسٍ». ساقَ أَبُو عَطِيَّةَ (٣٦٧/٦) هَذَا القَوْلُ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْآيَةَ عَامَةٌ تَشْمِلُ كُلَّ أَحَدٍ.

(١) تفسير ابن جرير ص ٢٤٠/١٧ . ٢٢٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٢ - ٢٤٣ . وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٥٦٥ - ٥٦٦ مرسلاً.

الرجل بتبسيحة، ونكتيرة، وتحميدة، ويستخجع، ففي ذهن أهل البيت<sup>(١)</sup>. (٦/١١).

٥٢٨١٥ - عن أبي أيوب، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «الاستئناس: أن يدعوا الخادم حتى يستأنس أهل البيت الذين يُسلِّمُ عليهم»<sup>(٢)</sup>. (٧/١١).

٥٢٨١٦ - عن أم إياس، قالت: كنت في أربع نسوة نستأذن على عائشة، فقلت: ندخل؟ فقالت: لا. فقالت واحدة: السلام عليكم، أندخل؟ قالت: ادخلوا. ثم قالت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُو وَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾<sup>(٣)</sup>. (٩/١١).

٥٢٨١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُو وَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، قال: الاستئناس: الاستئذان<sup>(٤)</sup>. (٦/١١).

٥٢٨١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾، قال: حتى تستأذنوا<sup>(٥)</sup>. (٦/١١).

٥٢٨١٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جوينير عن الضحاك - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ قال: حتى تستأذنوا، ﴿وَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: فيه تقديم وتأخير، حتى تسلموا على أهلها واستئنسوا<sup>(٦)</sup>. (ز).

٥٢٨٢٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾: يعني: بيوتاً [ليست] لكم، ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُو وَسَلِّمُوا عَلَيْهَا﴾ فيها تقديم،

(١) أخرجه ابن ماجه ٦٥٧/٤ (٣٧٠٧)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٧ (١٤٣٤٨).

قال ابن كثير في تفسيره ٦/٤٠: «هذا حديث غريب». وقال ابن حجر في الفتح ٨/١١: «بسند ضعيف». وقال البوصيري في مصبح الزجاجة ٤/١١٠ (٣٩٢١): «إسناد ضعيف؛ أبو سورة هذا قال فيه البخاري: منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكر لا يتابع عليها». وقال السيوطي في الإكيليل في استنباط التزيل ص ٩١: «حديث غريب».

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٤/١٧٨ (٤٠٦٤). وأورده الديلمي في الفردوس ١/١٢٤ (٤٢٥).

قال الألباني في الضعيفة ١٣/٨١٦ (٦٣٧٠): «موضوع».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٤١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردوه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في المصاحف.

(٦) أخرجه التحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٤٤ (٥٤٥).

(٧) في المصدر والدر: ليس.

يعني: حتى تسلموا ثم تستأذنو، والسلام قبل الاستئذان، **﴿خَذُوكُمْ﴾** يعني: الاستئذان والتسليم **﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** يعني: أفضل من أن تدخلوا بغير إذن؛ ألا تأثروا، ويأخذ أهل البيت حذرهم، **﴿لَمَّا كُنْتُ نَذَرْتُونِ﴾** يعني: الاستئذان والتسليم خير لكم، فيدخلها ما أمركم الله <sup>(٢)</sup>. (ز) (١١/١٣)

**٥٢٨٢١** - عن إبراهيم النخعي - من طريق المغيرة - قوله: **﴿لَا تَذَهَّلُوْا بِمَا عَيْدَ مُبُوتِكُمْ﴾**، قال: حتى تسلموا على أهلها وستأذنوا <sup>(٣)</sup>. (ز)

**٥٢٨٢٢** - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: **﴿حَقٌّ تَسْأَلُوا﴾**، قال: تخنحوا وتتخمموا <sup>(٤)</sup>. (٧/١١)

**٥٢٨٢٣** - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله: **﴿حَقٌّ تَسْأَلُوا﴾**، قال: حتى تحسسوها <sup>(٥)</sup>، وستسلموا <sup>(٦)</sup>. (ز)

**٥٢٨٢٤** - قال عكرمة مولى ابن عباس: هو التسبيح، والتهليل، والتكبير، ونحو ذلك <sup>(٧)</sup>. (ز)

**٥٢٨٢٥** - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿حَقٌّ تَسْأَلُوا﴾**، قال: حتى تستأذنوا، وتسلموا <sup>(٨)</sup>. (ز)

**٥٢٨٢٦** - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿حَقٌّ تَسْأَلُوا﴾**، قال: هو الاستئذان. قال: وكان يقال: الاستئذان ثلاث، فمن لم يؤذن له فيهنَّ فليرجع؛ أمَّا الأولى فيسمع الحي، وأمَّا الثانية فيأخذوا حذرهم، وأمَّا الثالثة فإن شاءوا أذنوا، وإن شاءوا ردوا، ولا تقدعوا على باب قوم ردوكم عن بابهم، فإنَّ للناس حاجات، ولهم أشغال، والله أَوْلَى بالعذر <sup>(٩)</sup>. (١٢/١١)

(١) كذا في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم، ولعلها: فيدخلها - يعني الداخل - كما أمركم الله.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٥/٨، ٢٥٦٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٦، ٢٥٦٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٨٨٠/٧. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تحسَّن من الشيء: تخبر خبره. اللسان (حسن).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٣. (٧) تفسير الشعبي ٧/٨٤.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٥٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٤٢.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٣٦، ٤٣٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٦، ٢٥٦٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٨٨١٨، ٨٨٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٢٨٢٧ - قال إسماعيل السدي: هو التنجح، والتنخم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٨ - عن يحيى بن أبي كثير - من طريق معمراً - في قوله تعالى: «حَقٌّ تَسْأَلُونَ»، قال: هو الاستذان<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَوْتَكُمْ حَقٌّ تَسْأَلُونَ» يعني: حتى تستاذنوا، «وَتَسْأَلُوا عَنْ أَهْلِهَا» فيها تقديم، فابدأوا بالسلام قبل الاستذان. وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض: حيّت صباحاً ومساءً. فهذه كانت تحية القوم بينهم، حتى نزلت هذه الآية. ثم قال: «ذَلِكُمْ» يعني: السلام والاستذان «غَيْرُكُمْ» يعني: أفضل لكم من أن تدخلوا بغير إذن، «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» أن التسليم والاستذان خير لكم، فتأخذون به، ويأخذ أهل البيت جذرهم<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٨٣٠ - عن مقاتل بن حيان: قوله: «حَقٌّ تَسْأَلُونَ وَسَلِّمُوا عَنْ أَهْلِهَا» فيها تقديم، أمرهم أن يبدؤوا فيسلموا، ثم يستاذنوا؛ فياخذ أهل البيت حزفهم، فإن أذن له دخل، وإن قيل له: ارجع. رجع<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٨٣١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ مَأْمُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَوْتَكُمْ حَقٌّ تَسْأَلُونَ»، قال: الاستذناس: التنجح والتجرّس، حتى يعرفوا أن قد جاءهم أحد. قال: والتجرس: كلامه وتتحنجه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٣٢ - قال يحيى بن سلام: وهي مقدمة مؤخرة: حتى تسلمو وستاذنوا... «ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» لكي تذكروا<sup>(٦)</sup>. (ز)

<sup>(٤)</sup> ساق ابنُ كثير (١٠/٢١١) قول مقاتل، ثم علق عليه بقوله: «وهذا الذي قاله مقاتل حسن؛ ولهذا قال: «ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ» يعني: الاستذنان خير لكم، بمعنى: هو خير للطرفين؛ للمسئذن والأهل البيت، «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ».

<sup>(٥)</sup> اختلف في قوله: «حَقٌّ تَسْأَلُونَ»؛ فقيل معناه: حتى تستاذنوا. وقال آخرون: حتى تؤنسوا أهل البيت بالتنجح والتنخم وما شبيه، حتى يعلموا أنكم تريدون الدخول عليهم. ورجح ابن جرير (١٧/٢٤٥ - ٢٤٦) مستنداً إلى اللغة، ودلالة العقل القول الأول، فقال: ==

(١) تفسير الشعبي ٨٤/٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٢/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٧ - ٤٣٨.

(١) تفسير الشعبي ٨٤/٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٥.

## أحكام، وأثار متعلقة بالآلية:

٥٢٨٣٣ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «من كان يشهد أنّي رسول الله فلا يدخل على أهل بيته حتى يستأنس ويُسلّم، فإذا نظر في قعر البيت فقد دخل»<sup>(١)</sup>. (١٠/١١).

٥٢٨٣٤ - عن ربيعي، قال: حدثنا رجلٌ من بنى عامر استأذن على النبي ﷺ، وهو في بيته، فقال: أليج؟ فقال النبي ﷺ لخادمه: «اخرج إلى هذا، فعلمه الاستئذان؛ فقل له: قل: السلام عليكم، أدخل؟»<sup>(٢)</sup>. (٧/١١).

٥٢٨٣٥ - عن عمرو بن سعد التقفي: أنَّ رجلاً استأذن على النبي ﷺ، فقال: أليج؟ فقال النبي ﷺ لأمَةٍ له يُقال لها: روضة: «قومي إلى هذا فقلْمِيه؛ فإنه لا يُحسن يستأذن، فقولي له يقول: السلام عليكم، أدخل؟»<sup>(٣)</sup>. (٨/١١).

== والصواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: إن الاستئذان: الاستفعال من الأنس، وهو أن يستأذن أهل البيت في الدخول عليهم، مخبرًا بذلك مَنْ فيه، وهل فيه أحد؟ وليؤذنهم أنه داخل عليهم، فليأنس إلى إذنهم له في ذلك، ويأنسوا إلى استئذانه إياهم، وقد حكى عن العرب سماًعاً: اذهب فاستأنس، هل ترى أحدًا في الدار؟ بمعنى: انظر هل ترى فيها أحدًا؟ فتأويل الكلام إذن إذا كان ذلك معناه: يا أيها الذين آمنوا، لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تسلموا وستأذنوا، وذلك أن يقول أحدكم: السلام عليكم، أدخل؟ وهو من المقدم الذي معناه التأخير، إنما هو: حتى تسلموا وستأذنوا، كما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس».

وانتقد ابن عطية (٣٦٩/٦) مستنداً إلى اللغة جعل ابن جرير الاستئذان من الأنس بقوله: «وتصريف الفعل يأبى أن يكون من أنس».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠٤/٨ (٧٥٥).

قال الهيثمي في المجمع ٤٣/٨ (٦٢٨٠٧ - ٦٢٨٠٦): «وفي السفر بن نمير، وثقة ابن حبان، وصحّه غيره، وعبد الله بن رجاء الشيباني لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

(٢) أخرجه أحمد ٣٨/٣٨ - ٢٠٧ (٢٣١٢٧)، وأبو داود ٤٧٨/٧ - ٤٨٠ (٥١٧٧ - ٥١٧٩).

قال الترمذ في رياض الصالحين ص ٢٧٩ (٨٧٢): «رواه أبو داود بإسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٤٢/٤ - ٤٣ (١٢٠): «عند أبي داود طرف منه، وقد رواه أحمد، ورجاله كلهم ثقات أئمة». وأورده الألباني في الصحيحتين ١٥٩/٣ (١١٧٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١ - ٢٤٢. وأورده التعلبي ٧/٨٤.

- ٥٢٨٣٦ - عن كلدة: أنَّ صفوان بن أمية بعثه في الفتح بلبأ<sup>(١)</sup>، وضغابيس<sup>(٢)</sup>، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأعلى الوادي، قال: فدخلتُ عليه ولم أسلم، ولم أستاذن، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارجع، فقل: السلام عليكم، أدخل؟»<sup>(٣)</sup>. (٨/١١)
- ٥٢٨٣٧ - عن ابن عباس، قال: استاذن عمر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: السلام على رسول الله، السلام عليكم، أيدخل عمر؟<sup>(٤)</sup>. (٨/١١)
- ٥٢٨٣٨ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السلام قبل الكلام»<sup>(٥)</sup>. (٩/١١)
- ٥٢٨٣٩ - عن زيد بن أسلم: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أستاذن على أمي؟ قال: «نعم»<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٢٨٤٠ - عن عطاء بن يسار: أنَّ رجلاً قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أستاذن على أمي؟ قال: «نعم». قال: إنها ليس لها خادم غيري، فأفتأذن عليها كلما دخلت؟ قال: «تحب أن تراها عريانة؟». قال الرجل: لا. قال: «فاستاذن عليها»<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) البا: أول الألبان عند الولادة، وأكثر ما يكون ثلاث حلبات، وأقله حلبة. الناج (با).

(٢) الضغابيس: صغار القناة، واحدتها ضغبيوس. النهاية (ضغبيوس) ٨٩/٣.

(٣) آخرجه أحمد ١٥٢ / ٢٤ - ١٥٤٢٥ (١٥٤٢٥)، وأبو داود ٤٧٧ / ٧ - ٤٧٨ (٤٧٦)، والترمذني ٢٠٥ / ٥ (٢٩٠٧).

قال الترمذني: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن جرير». وأورده الألباني في الصحيحه ٤٦١ / ٢ (٨١٨).

(٤) آخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٣ / ٢٠٢. وعزاه السيوطي إلى قاسم بن أصين.

(٥) آخرجه الترمذني ٤٥ / ٥ (٢٨٩٥).

قال الترمذني: «هذا حديث منكر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، سمعت محمداً يقول: عتبة بن عبد الرحمن ضعيف في الحديث ذاهب، ومحمد بن زاذان منكر الحديث». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢ / ٢٣٢ (١١٩٧): «هذا حديث لا يصح، أما عتبة فقال يعني: ليس بشيء». وقال النسائي: متروك. وقال أبو حاتم الرازى: كان يضع الحديث. وأما محمد بن زاذان فقال البخارى: لا يكتب حديثه». وقال الترمذني الأذكار ص ٤١٤ (١٢٥٦): «حديث ضعيف». وقال ابن الملقن في الدر المنير ٧ / ١٧: «حديث ضعيف». وقال البوصيري في إتحاف النيرة ٤ / ٢٨١ (٣٥٧١): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف محمد بن زاذان». وقال العجلوني في كشف الخفاء ١ / ٥٢٠ (١٤٨٣): «حديث ضعيف». وقال الألباني في الصعقة ٤ / ٢٢١ (١٧٣٦): «موضوع».

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ١ / ٤٣٨، وأبي شيبة ٤ / ٤٢ (١٧٦٠٠) مرسلاً.

(٧) آخرجه ابن جرير ١٧ / ٢٤٤ - ٢٤٥ مرسلاً. والحديث عند مالك ٢ / ٥٥٠ (٢٧٦٦) يستدله عن صفوان بن سليم عن عطاء.

٥٢٨٤١ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاءك الرسول فهو إذنك»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٤٢ - عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت جالساً في مجلس من مجالس الأنصار، فجاء أبو موسى فزعاً، فقلنا له: ما أفزعك؟ قال: أمني عمر أن آتنيه، فأتيته، فاستأذنت ثلاثاً، فلم يؤذن لي، فرجعت، فقال: ما منعك أن تأتيني؟ قلت: قد جئت، فاستأذنت ثلاثاً، فلم يؤذن لي، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع». قال: لتأتيتني على هذا بالبينة. فقالوا: لا يقوم إلا أصغر القوم. فقام أبو سعيد معه، فشهد له، فقال عمر لأبي موسى: إني لم أتهمك، ولكن الحديث عن رسول الله ﷺ شديد<sup>(٢)</sup>. (١٢/١١)

٥٢٨٤٣ - عن أبي عبيدة، قال: كان عبد الله بن مسعود إذا دخل الدار استأنس؛ تكلم ورفع صوته<sup>(٣)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٤٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق كردوسي - قال: عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأخواتكم<sup>(٤)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٤٥ - عن ابن أخي زينب امرأة ابن مسعود، عن زينب، قالت: كان عبد الله [بن مسعود] إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تتحنح ويزق؛ كراهة أن يهجم مثنا على أمر يكرهه<sup>(٥)</sup>. (٣٢٣) . (ز)

٥٢٨٤٦ - عن يزيد بن أبي حبيب، أنَّ علياً قال: يستأذن الرجل على كُلِّ امرأة، إلا على امرأته<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٨٤٧ - عن أبي هريرة - من طريق عطاء - في من يستأذن قبل أن يُستلم، قال: لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام<sup>(٧)</sup>. (٩/١١)

**علق ابنُ كثير (١٠/٢١٠) على هذا الأثر بقوله: «إسناده صحيح».**

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٧/١ مرسلًا.

(٢) أخرجه البخاري ٥٤/٨ - ٥٥ (٦٢٤٥)، ومسلم ٣/١٦٩٤ (٢١٥٣)، وأبو داود ٧/٤٨٠ (٥١٨٠)، و٧/٤٨٢ (٥١٨٣) واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٦.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٧/٢٤٤ من طريق هرثيل بن شرحبيل دون ذكر الأخوات، والبيهقي ٧/٩٧.

(٥) أخرجه ابن حجر ١٧/٢٤٥.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٣٨.

(٧) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٦٦). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة.

٥٢٨٤٨ - عن **أبي هريرة** - من طريق ابن جريج - قال: إذا دخل ولم يقل: السلام عليكم. فقل: لا، حتى تأتي بالمفتأح<sup>(١)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٤٩ - عن ابن جريج، قال: سمعت عطاء بن أبي رياح يخبر عن **عبد الله بن عباس**، قال: ثلات آيات قد جحدُهُ الناسُ: قال الله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَقْنَمُكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال: ويقولون: إنَّ أكرمهم عند الله أعظمهم شأنًا. قال: والإذن كله قد جحده الناسُ. فقلت له: أستاذن على أخواتي أيتام في حجري معي في بيته واحد؟ قال: نعم. فردَّتُ على مَنْ حضرني...؟ فأبى، قال: أتعجب أن تراها عريانة؟ قلت: لا. قال: فاستاذن. فراجعته أيضًا، قال: أتعجب أن تطبع الله؟ قلت: نعم. قال: فاستاذن. فقال لي سعيد بن جبير: إِنَّكَ لَتُرَدَّدُ عَلَيْهِ. قلت: أردتُ أن يُرَتَّصَ لي<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٥٠ - عن زيد بن أسلم، قال: أرسلني أبي إلى **عبد الله بن عمر**، فجئته، فقلت: أَلْلَجُ؟ فقال: ادخل. فلما دخلت قال: مرحباً، يا ابن أخي، لا تقل: أَلْلَجُ؟ ولكن قل: السلام عليكم. فإذا قالوا: وعليك. فقل: أَدْخُلْ؟ فإن قالوا: ادخل. فادخل<sup>(٣)</sup>. (٩/١١)

٥٢٨٥١ - عن أبي الزبير، قال: **سُعِيلُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ**: أَيْسَأَذْنَ الرَّجُلِ عَلَى وَالدَّهِ وَإِنْ كَانَ عَجُوزًا، أَوْ عَلَى أَخْتِهِ وَأَخْوَاهُ؟ قال: نعم<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٨٥٢ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق محمد بن سيرين - أنه كان إذا جاء إلى بيوت التجار فسلم ليدخل، فقيل له: ادخل بسلام. رجع، ولم يدخل؛ لقولهم: ادخل بسلام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٥٣ - قال مجاهد بن جبر: جاء **عبد الله بن عمر** من حاجة، وقد آذاه الرَّمضان، فأتى فسطاط امرأة من قريش، فقال: السلام عليكم، أدخل؟ فقالت: ادخل بسلام. فأعاد، فأعادت، وهو يُراوح بين قدميه، قال: قولي: ادخل. قالت: ادخل.

(١) أخرج البخاري في الأدب (١٠٦٧).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١ مختصرًا، وابن جرير ٤٤٣/١٧.

(٣) أخرجه ابن وهب - كما في التمهيد ٤٣٧/١ - واللفظ له، ويحيى بن سلام ٤٣٧/١، وابن أبي شيبة ٤٢٠.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

فدخل (١) [٤٦٣٢]. (ز)

٥٢٨٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكري姆 أبي أمية - قال: إذا دخلت بيتك غير مسكون ليس فيه أحد؛ فقل: السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٢). (ز)

٥٢٨٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: ﴿ حَقَّ تَسْأَلُوا وَتَسْأَلُوا عَنْ أَهْلِهَا ﴾، قال: إذا دخلت بيتك ليس فيه أحد؛ فقل: السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين (٣). (ز)

٥٢٨٥٦ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابن طاووس - قال: ما من امرأة أكثَرَ إِلَيَّ أَنْ أَرَى - كأنه يقول: - عَرِيَّتَهَا (٤) أو عريانة من ذات محرم. قال: وكان يشدد في ذلك (٥). (ز)

٥٢٨٥٧ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن دينار - قال: ليس في الدُّور إذن. - قال يحيى بن سلام: أظنه يعني: الدار المشتركة التي فيها حُجَّرٌ -، وليس في الحوانيت إذن. =

٥٢٨٥٨ - عن سعيد، عن داود بن أبي القصاص، عن الشعبي أَنَّه قال: إذنهم أنهم جاءوا ببوعهم، فجعلوها فيها، وقالوا للناس: هُلُمْ (٦). (ز)

٥٢٨٥٩ - قال ابن جريج، وقال عطاء بن أبي رباح: ﴿ وَلَا يَكُنَ الْأَطْنَلُ مِنْكُمُ الْحُكْمُ فَلِسْتَ بِنَافِذٍ ﴾ [النور: ٥٩]: فواجب على الناس أجمعين إذا احتلوا أن يستأذنوا على من كان من الناس. قلت لعطاء: أواجهُ على الرجل أن يستأذن على أمه ومن وراءها من ذات قرابته؟ قال: نعم. قلت: بأيِّ وجبت؟ قال: قوله: ﴿ وَلَا يَكُنَ الْأَطْنَلُ مِنْكُمُ

٤٦٣٢ ساق ابن عطية (٦/٣٧٠) هذا الأثر، وعلق عليه بقوله: «فكانَه توقف لما قالَتْ بسلام. لا احتمال لللفظ أن تريده: ادخل بسلامك، لا بشخصك. ثم لكل قوم في الاستئذان عرفهم في العبارة».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤١/١٧.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٤.

(٣) أخرجه سعيد بن متصور في سنته - التفسير ٤١٥/٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٣، وابن أبي حاتم ٢٥٦٧/٨.

(٤) عرِيَّتها: عورتها. اللسان (عرب).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٧.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

الْعَذْرُ فَلَيَسْتَغْفِرُ لَهُ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٦٠ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أىستأذن الرجل على امرأته؟ قال: لا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### مسألة:

٥٢٨٦١ - عن عبدالله بن بُشْرٍ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من رُكْنِه الأيمن أو الأيسر، ويقول: «السلام عليكم، السلام عليكم». وذلك لأنَّ الدُّور لم يكن عليها يومئذ سُور<sup>(٣)</sup>. (١١/١١)

٥٢٨٦٢ - عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «إذا دخل البصرُ فلا إِذْنُ له»<sup>(٤)</sup>. (١٠/١١)

٥٢٨٦٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوْا عَيْنَهُ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٦٤ - عن هُرَيْلٍ، قال: جاءَ رَجُلٌ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ لِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «عَكْلًا عَنْكَ»<sup>(٦)</sup> فَإِنَّمَا الْاسْتِذَانَ مِنَ النَّظَرِ<sup>(٧)</sup>. (١١/١١)

**٤٦٣٢** ساق ابنُ كثير (١٠/٢١٠) هذا القول، وعلق عليه بقوله: «وهذا محمول على عدم الوجوب، وإنما فال الأولى أن يعلمها بدخوله، ولا يُفاجئها به؛ لاحتمال أن تكون على هيئة لا تحب أن يراها عليها».

**٤٦٣٤** علق ابنُ كثير (١٠/٢٠٦) على هذا الحديث بقوله: «قد رواه أبو داود الطيالسي، =

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤٤/١٧ . ٢٤٥/١٧

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٤/٧ - ٤٨٥ (٥١٨٦).

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢٣٤/٢: «إسناده حسن». وقال في فيض القدير ٨٧/٥ (٦٥٢٣): «درَّ المصنف - السيوطي - لحسنِه، وفيه كما قال ابن القطان: بقية، وحاله معروفة. ومحمد بن عبد الرحمن بن عدة ذكره أبو حاتم، ولم يذكر له حالاً، قال ابن القطان: فهو عنده مجاهداً». وقال الشماريني في غذاء الآلاب ١/٣١٠: «حديث حسن».

(٤) أخرجه أحمد ٣٩٠/١٤ - ٣٩١ (٨٧٨٦)، وأبو داود ٤٧٥/٧ (٥١٧٣).

قال ابن حجر في الفتح ٢٤/١١: «سند حسن». وحسنه ابن مفلح في الآداب الشرعية ١/٣٩٤. وقال الألباني في الفضيحة ٩٥/٦ (٢٥٨٦): «ضعيف».

(٥) أخرجه مسلم ١٦٩٩/٣ (٢١٥٨)، والٹلبی ٧/٨٥.

(٦) أي: تَنَحَّ عن الباب إلى جهة أخرى. عن المعبدود ٤/٥٠٩.

(٧) أخرجه أبو داود ٤٧٦/٧ (٥١٧٤).

**٥٢٨٦٥** - عن سهل بن سعد، قال: أطّلع رجلًا من جُنُحٍ في حُجْرَة النَّبِيِّ ﷺ، ومعه مذرئٌ <sup>(١)</sup> يُحْكُمُ بها رأسه، فقال: «لو أعلمْ أَنَّك تنظر لطعنَتْ بها في عينك، إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذان مِنْ أَجْلِ البَصَرِ» <sup>(٢)</sup>. (١١/١١).

**٥٢٨٦٦** - عن سعد بن عبادة، قال: جئتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ وهو في بيت، فقُمْتُ مقابل الباب، فاستأذنْتُ، فأشار إِلَيَّ: أن تباعد، وقال: «وَهُلْ الْاسْتِئذَانُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ النَّظَرِ؟!» <sup>(٣)</sup>. (١٢/١١).

**﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَقَّ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾**

**٥٢٨٦٧** - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: **﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَقَّ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾**: يعني: في الدخول <sup>(٤)</sup>. (ز) (١٣/١١).

**٥٢٨٦٨** - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾**. يقول: إن لم يكن لكم فيها مтайع فلا تدخلوها إلا بإذن <sup>(٥)</sup>. (١٤/١١).

== عن سفيان الشوري، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن رجل، عن سعد، عن النبي ﷺ. رواه أبو داود من حديثه.

**٤٦٣٥** انتقد ابنُ جرير (٢٤٨/١٧) قول مجاهد **مستنداً للغة**، فقال: «وهذا القول الذي قاله مجاهد قولٌ بعيدٌ عن مفهوم كلام العرب؛ لأنَّ العرب لا تكاد تقول: ليس بمكان كذا أحد، إلا وهي تعني: ليس بها أحدٌ منبني آدم. وأمَّا الأمةُعنة وسائر الأشياء غيربني آدم ومن كان سبile سبileهم، فلا تقول ذلك فيها». وكذا انتقد ابنُ عطية (٣٧١/٦)، فقال: «هو في غاية الضعف، **وكانَ مجاهداً رأى أَنَّ**

(١) المذرئ: شيء يُعمل من حديد أو خشب على شكل سُنْ من أسنان المشط، وأظلُّ منه، يُسرَّح به الشعر المتألِّب، ويُستعمله من لا مشط له. النهاية (درى).

(٢) أخرجه البخاري ١٦٤/٧، ٥٩٢٤ (٦٢٤١)، ٥٤/٨، ٦٢٤١ (٦٩٠١)، ١٠/٩ - ١١ (٦٩٩٨/٣)، ومسلم ٢١٥٦ (٥٣٨٦).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢/٦ (١٢٨٠٩). قال الهيثي في المجمع ٤٣/٨: «ورجاله رجال الصحيح».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨ (١٤٣٥٥)، ١٤٣٥٨، ١٤٣٦٠ (١٤٣٦٠).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٣٨/١ من طريق عاصم بن حكيم، وابن جرير ٢٤٧/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

- ٥٢٨٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَنْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾** يعني: في البيوت؛ **﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُم﴾** في الدخول<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٨٧٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَنْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا﴾** يعني: البيوت المسكونة؛ **﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُم﴾**<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿وَلَنْ قِيلَ لَكُمْ أَتَجِعْمُوا هُوَ أَرْكَ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾**

- ٥٢٨٧١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: **﴿وَلَنْ قِيلَ لَكُمْ أَتَجِعْمُوا فَأَتَجِعْمُوا﴾**: يعني: لا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس، **﴿هُوَ أَرْكَ لَكُم﴾** يعني: الرجوع خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم، **﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾** يعني: بما يكون عليكم<sup>(٣)</sup>. (ز) (١١/١٣)

- ٥٢٨٧٢ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: **﴿وَلَنْ قِيلَ لَكُمْ أَتَجِعْمُوا هُوَ أَرْكَ لَكُم﴾**: لا تقعدوا على باب قوم متعيظا أو متعظما<sup>(٤)</sup> من شيء، هو أرك لكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

- ٥٢٨٧٣ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لا تقفت على باب قوم رذوك عن بابهم؛ فإن للناس حاجات، ولهم أشغال<sup>(٦)</sup>. (ز)

- ٥٢٨٧٤ - عن أبي روق عطية بن الحارث الهمданى - من طريق سعيد بن عبدالله، عن شيخ - في قوله: **﴿وَلَنْ قِيلَ لَكُمْ أَتَجِعْمُوا فَأَتَجِعْمُوا﴾**، يقول: إن رذوك فارجع، ولا تدخل إلا بإذن<sup>(٧)</sup>. (ز)

- ٥٢٨٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَنْ قِيلَ لَكُمْ أَتَجِعْمُوا فَأَتَجِعْمُوا﴾** ولا تقعدوا ولا

= = = = = **البيوت غير المسكونة إنما تدخل دون إذن. إذا كان فيها للداخل متاع، ورأى لفظة «المتاع» متاع البيت الذي هو البسط والثياب، وهذا كله ضعيف.**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان/٣ ١٩٤/١. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٨/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨، ١٤٣٥٥، ١٤٣٥٨، ١٤٣٦٠.

(٤) كذا في مطبوعة المصدر، ولم يتبيّن لنا معناها، ولعلها مصححة عن «مُتَّقِظاً» أي: متعيظاً. النهاية (مقط).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨.

تقوموا على أبواب الناس؛ فإن لهم حوانج، **﴿هُوَ أَنْذِكَ لَكُمْ﴾** يقول: الرّجعة خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم، **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ﴾** إن دخلتم بإذن أو بغير إذن<sup>(١)</sup>. (ز)

**٥٢٨٧٦** - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - يقول الله: **﴿هُوَ أَنْذِكَ لَكُمْ﴾**، يقول: ذلك خير لكم<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٢٨٧٧** - قال يحيى بن سلام: **﴿هُوَ أَنْذِكَ لَكُمْ﴾** خير لكم<sup>(٣)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

**٥٢٨٧٨** - عن **أنس بن مالك** - من طرق - قال: قال رجل من المهاجرين: لقد طلبت عمرى كله هذه الآية فما أدركتها؛ أن أستأذن على بعض إخوانى فيقول لي: ارجع. فأرجح وأنا مغتبط؛ لقوله: **﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجُمُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَنْذِكَ لَكُمْ﴾**<sup>(٤)</sup>. (١٥/١١)

**٥٢٨٧٩** - قال مقاتل بن سليمان: ... من دخل بيته بغير إذن أهله قال له ملكاً اللدان يكتبان عليه: أَفْ لَكَ عَصَيْتَ، وَأَذَيْتَ. يعني: عصيت الله تعالى، وأذيت أهل البيت<sup>(٥)</sup>. (ز)

**﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَنْعَلٌ لَكُمْ﴾**

### نزول الآية:

**٥٢٨٨٠** - قال مقاتل بن سليمان: ... لَمَّا نزلت آية التسليم والاستئذان في البيوت؛ قال أبو بكر الصديق عليه السلام: فكيف بالبيوت التي بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق، ليس فيها ساكن؟ فأنزل الله تعالى في قول أبي بكر الصديق عليه السلام: **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بِيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَنْعَلٌ لَكُمْ﴾**<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٨/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٤) أخرجه أبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٥٦) - عن الحسن البصري عن بعض المهاجرين، وابن جرير ٢٤٨/١٧ عن قتادة عن رجل من المهاجرين. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٤/٣ وهو مرسل.

٥٢٨٨١ - عن مقاتل بن حيّان - من طريق بُكَيْرِ بن مَعْرُوف - قال: فلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التسليم والاستئذان في البيوت، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكِيفَ بِتُجَارِ قَرِيشِ الَّذِينَ يَخْتَلِفُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَلَهُمْ بَيْوَاتٌ مَعْلُومَةٌ عَلَى الْطَرِيقِ، فَكِيفَ يَسْأَذُونَ وَيُسَلِّمُونَ لِلَّذِينَ هُمْ سُكَّانٌ؟ فَرَأَخَصَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ: ﴿لَئِنْ عَلِمْتَكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَاتًا غَيْرَ مَسْكُونَةً﴾<sup>(١)</sup>. (١٥/١١)

### ✿ النسخ في الآية:

٥٢٨٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير - قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ مَاءَمُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَاتًا غَيْرَ مَيْرِكُمْ حَتَّى تَسْأَلُوهُو وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾، فنسخ، واستثنى من ذلك، فقال: ﴿لَئِنْ عَلِمْتَكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَاتًا غَيْرَ مَسْكُونَةً فِيهَا مَنْعَلٌ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٦/١١)

٥٢٨٨٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - ﴿حَتَّى تَسْأَلُوهُ﴾ الآية: فنسخ من ذلك، واستثنى، فقال: ﴿لَئِنْ عَلِمْتَكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَاتًا غَيْرَ مَسْكُونَةً فِيهَا مَنْعَلٌ لَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٨٨٤ - وعن الحسن البصري - من طريق يزيد -، مثله<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٦٣] انتقد ابنُ جرير (١٧/٢٥٣ - ٢٥٤) القول بالنسخ الذي قاله ابن عباس، وعكرمة مستنداً إلى **عدم التعارض**؛ لأن الآية الأولى في البيوت المسكنة، والآية الثانية في البيوت التي لا أرباب لها، وإنما يستثنى الشيء من الشيء إذا كان من جنسه أو نوعه في الفعل أو النفس، فاما إذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنائه منه. وبنحوه ابن عطية (٦/٣٧٠)، ووجه ابن عطية هذا القول بقوله: «وكان من ذهب إلى الاستثناء رأى الأولى عامة».

**ذكر ابن كثير** (٢١٢/١٠) أنَّ هذه الآية أخص من التي قبلها، ورجح القول بأنها مستثناء من التي قبلها، فقال: «وال الأول أظهر». ولم يذكر مستنداً.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٠ مرسلاً.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٢، ٢٥٣، وأخرجه البخاري في الأدب (١٠٥٦) من طريق عكرمة دون قوله: فنسخ، كما أخرجه أيضاً ابن جرير ١٧/٢٥٣ عن عكرمة مولى ابن عباس من قوله كما سيأتي. وعزاه السيوطي إلى أبي داود في الناسخ.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٣، والنحاس في الناسخ والمنسخ (ت: اللاحم) ٢/٥٤٥.

(٤) آخرجه النحاس في الناسخ والمنسخ (ت: اللاحم) ٢/٥٤٥.

٥٢٨٨٥ - قال محمد بن شهاب الزهرى : وقال تعالى: «**يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ مَأْتُوا لَا تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ بُيوْتِكُمْ حَقَّ تَسْأَلُوهُ وَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا...»** إلى قوله: «**لَمْ لَكُمْ تَدْكُرُوهُ**»، نسخ منها قوله تعالى: «**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَّعَ لَكُمْ**»<sup>(١)</sup>. (ز)

### ❖ تفسير الآية:

٥٢٨٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جوبيير، عن الضحاك - «**يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ مَأْتُوا لَا تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ بُيوْتِكُمْ حَقَّ تَسْأَلُوهُ**»، قال: ... ثم استثنى البيوت التي على طرق الناس، والتي ينزلها المسافرون، فقال - جل وعز - : «**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ**» يقول: ليس لها أهل ولا سُكَانٌ بغير تسليم ولا استئذان، «**فِيهَا مَتَّعَ لَكُمْ**» قال: منافع من الحر والبرد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٨٧ - عن محمد ابن الحنفية - من طريق هشيم، عن حجاج، عن سالم المكي - في قوله: «**بُيوْتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ**»، قال: هي هذه الخانات<sup>(٣)</sup> التي في الطرق<sup>(٤)</sup>. (١٤/١١)

٥٢٨٨٨ - عن محمد ابن الحنفية - من طريق عبدالله بن قبيصة الفزارى، عن حجاج عن سالم المكي - «**بُيوْتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ**»، قال: هي بيوتكم التي في السوق<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٨٩٠ - عن محمد ابن الحنفية - من طريق سعيد بن سابق، عن الحجاج بن أرطاة، عن سالم المكي - في: «**بُيوْتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ**»، قال: هي بيوت مكة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٨٩٠ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد - من طريق عمرو بن هرم - في قوله - جل وعز - : «**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَّعَ لَكُمْ**»، قال: ليس يعني منزلة. وقوله: «من دخل دار أبي سفيان، ومن دخل داره». وغير ذلك من وجوه النظر».

**٤٦٣٧ وجّه ابن عطية (٣٧٣/٦) هذا القول الذي قاله ابن الحنفية، فقال: «وَهُذَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهَا غَيْرَ مُتَمَلِّكَةٌ، وَأَنَّ النَّاسَ شُرَكَاءٌ فِيهَا، وَأَنَّ مَكَةَ أَخْذَتْ عُنْوَةً». وَانْتَقَدَهُ مُسْتَنْدًا لِمُخَالَفَتِهِ السُّنْنَةِ، فَقَالَ: «وَهُذَا هُوَ فِي هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ الْقَوْلُ الْمُضِعِيفُ، يَرْدَهُ قَوْلُهُ: «وَهُلْ تَرَكْ لَنَا عَقِيلَ مِنْزَلًا؟». وَقَوْلُهُ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَّانَ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَهُ». وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ وَجُوهِ النَّظَرِ».**

(١) الناسخ والمنسوخ للزهرى ص ٣٢.

(٢) أخرج التخاس في الناسخ والمنسوخ (ت: الاسم) / ٢ - ٥٤٤ . ٥٤٥ .

(٣) الخانات: هي الفنادق التي ينزلها الناس مما يكون في الطرق والمذاقين. اللسان (فندق).

(٤) أخرج ابن جرير ١٧/٤٩٤ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرج ابن أبي حاتم ٨/٢٥٦٩ . ١٧/٢٥٠ .

بالمتاع: الجهاز، ولكن ما سواه من الحاجة؛ إما منزل ينزله قومٌ من ليل أو نهار، أو خربة يدخلها الرجل لقضاء حاجة، أو دار ينظر إليها؛ فهذا متاع، وكل منافع الدنيا متاع<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٨٩١ - قال إبراهيم التخمي: ليس على حوانين السوق إذن<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٨٩٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾: يعني: لا حرج عليكم ﴿أَن تَدْخُلُوا بِيَوْنًا غَيْرَ مَسْكُونَةً﴾ يعني: ليس بها ساكن، وهي الخانات التي على طرق الناس للمسافر، لا جناح عليكم أن تدخلوها بغير استئذان ولا تسليم، ﴿فِيهَا مَنْعَلٌ لَكُمْ﴾ يعني: منافع لكم من البرد والحر<sup>(٣)</sup>. (١٣/١١)

٥٢٨٩٣ - عن مجاهد بن جبر =

٥٢٨٩٤ - واسماعيل السدي، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٨٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾، قال: كانوا يضعون بطريق المدينة أثواباً<sup>(٥)</sup> وأمتعات في بيوت ليس فيها أحد، فأجلّت لهم أن يدخلوها بغير إذن<sup>(٦)</sup>. (١٤/١١)

**٤٣٨** انتقد ابنُ جرير (٢٥٢/١٧) هذا القول الذي قاله ابن زيد، والتخعي مستندًا لدلالة العقل، فقال: «وأما بيوت التجار فإنه ليس لأحد دخولها إلا بإذن أربابها وسكانها. فإن ظن ظانٍ أن التاجر إذا فتح دكانه، وقعد للناس، فقد أذن لمن أراد الدخول عليه في دخوله، فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن؛ وذلك أنه ليس لأحد دخول ملك غيره بغير ضرورة الجائحة إليه، أو بغير سبب أباح له دخوله إلا بإذن ربه، لا سيما إذا كان فيه متاع، فإن كان التاجر قد عُرِفَ منه أنَّ فتحه حانوته إذنٌ منه لمن أراد دخوله في الدخول، فذلك بعد راجع إلى ما قلنا من أنه لم يدخله من دخله إلا بإذنه». وانتقده كذلك ابنُ عطية (٣٧٢/٦) مستندًا للإجماع، فقال: «هذا قولٌ غلطٌ قائله، وذلك أنَّ بيوت القيسارية محظورة بأموال الناس، غير مباحة لكل من أراد دخولها بإجماع، ولا يدخلها إلا من أذن لها، بل أربابها مُؤَكِّلون بدفع الناس عنها».

(١) آخرجه التحاس في الناسخ والمنسوخ (ت: اللاحم) ٥٤٩/٢.

(٢) تفسير البغوي ٣٢/٦.

(٣)

آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨ - ٢٥٧٠.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨.

(٥) الأقتاب: جمع قَبَ، وهو رَخْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ. اللسان (قب).

(٦) آخرجه ابن جرير ١٧/٢٤٩، ٢٥٠، وابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ١/٤٣٩ من =

- ٥٢٨٩٦ - عن مجاهد بن جبر. من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «بَيْوَنَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ»، قال: هي البيوت التي ينزلها السَّفَرُ، لا يسكنها أحد<sup>(١)</sup>. (١٤/١١).
- ٥٢٨٩٧ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله «فِيهَا مَنْتَعٌ لَّكُمْ»: يعني: الخانات، يستنفع بها من المطر والحرّ والبرد<sup>(٢)</sup>. (٥١/١١).
- ٥٢٨٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: «بَيْوَنَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ»، قال: هي البيوت الخَرِبة؛ لقضاء الحاجة<sup>(٣)</sup>. (١٤/١١).
- ٥٢٨٩٩ - عن إبراهيم التخمي، مثله<sup>(٤)</sup>. (٥١/١١).
- ٥٢٩٠٠ - كان ابن سيرين إذا جاء إلى حانوت السوق يقول: السلام عليكم، أدخل؟ ثم يلْجِع<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٠١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جرير - في قوله: «فِيهَا مَنْتَعٌ لَّكُمْ»، قال: الخلاء، والبول<sup>(٦)</sup>. (١٤/١١).
- ٥٢٩٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن يسار - «بَيْوَنَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ»: أي: خَرِبة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٠٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: «بَيْوَنَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ»، قال: هي البيوت التي ينزلها الناس في أسفارهم، لا أحد فيها. وفي قوله: «فِيهَا مَنْتَعٌ لَّكُمْ»، قال: بلَغَةً ومنفعة<sup>(٨)</sup>. (١٥/١١).

= طريق عاصم بن حكيم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥٥/٢ - ٥٦، وابن جرير ٢٤٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلق ابن أبي حاتم ٢٥٦٩/٨ نحوه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلق نحوه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨ نحوه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير البغوي ٣٢/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٤، وابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير الشعبي ٨٦/٧، وتفسير البغوي ٦/٣٢: هي البيوت الخَرِبة، والمانع هو قضاء الحاجة فيها من الخلاء والبول.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨، وعلق يحيى بن سلام ٤٣٩/٤٣٩ نحوه.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٤٩/١٧ من طريق عمر بن فروخ بلطفه: قوله: «بَيْوَنَا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ»، قال: هي الخانات تكون لأهل الأسفار. وعلق يحيى بن سلام ٤٣٩/١ آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٢٩٠٤ - قال محمد ابن شهاب الزهرى: «لَئِنْ عَيْكُرْ جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَنَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتْعَ لَكُرْ»، وهي بيوت المتجارة، ومنازل الضيوف<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٢٩٠٥ - عن إسماعيل السُّدَّى - من طريق أسباط - «فِيهَا مَتْعَ لَكُرْ»، قال: بلاغ لكم إلى حاجتك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٩٠٦ - قال إسماعيل السُّدَّى: «فِيهَا مَتْعَ لَكُرْ» منافع لكم من الحر والبرد<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٢٩٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: «لَئِنْ عَيْكُرْ جَنَاحٌ» يعني: خرج «أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَنَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ» ليس بها ساكن، «فِيهَا مَتْعَ» يعني: منافع «لَكُرْ» من البرد والحر، يعني: الخانات والفنادق<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥٢٩٠٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - «لَئِنْ عَيْكُرْ جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَنَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ»: بغير إذن<sup>(٥)</sup>. (١٥/١١)

٥٢٩٠٩ - قال سفيان الشوري، في قوله: «لَئِنْ عَيْكُرْ جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَنَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ» قال: هي الخانات والمنازل ما بين مكة والكوفة، «مَتْعَ لَكُرْ» حاجة لكم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩١٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «لَئِنْ عَيْكُرْ جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَنَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتْعَ لَكُرْ»، قال: بيوت الشَّجَار، ليس عليكم جناح أن تدخلوها بغير إذن، العوانين التي بالقيساريات<sup>(٧)</sup> والأسواق. وقرأ: «فِيهَا مَتْعَ لَكُرْ» متع للناس، ولبني آدم<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٩١١ - عن حسين بن عيسى بن زيد، عن أبيه، في هذه الآية: «لَئِنْ عَيْكُرْ جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَنَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتْعَ لَكُرْ»، قال: التَّخْلِي في الخراب<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٢٩١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: «لَئِنْ عَيْكُرْ جَنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْوَنَا عَيْرَ مَسْكُونَةٍ» يعني: الخانات، وهي الفنادق «فِيهَا مَتْعَ لَكُرْ» ينزلها الرجل في سفره فيجعل فيها

(١) الناسخ والمنسوخ للزهرى ص ٣٢.

(٢) أخرجه أبي حاتم ٢٥٧٠/٨.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٤٣٩/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٠/٨.

(٥) قيسير الثوري ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٦) القيساريات: جمع قيسارية، وهي الخان الكبير الذي يشغل التجار والمسافرون، وقد يشتمل على سوق مفتوحة. معجم الألفاظ والألقاب التاريخية للخطيب ص ٣٥٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٥١/١٧.

متاعه، فليس عليه أن يستأذن في ذلك البيت؛ لأنه ليس له أهل يسكنونه <sup>(١)</sup>. (ز).

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُوا وَمَا تَكْتُمُونَ﴾

٥٢٩١٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: **﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾**، قال: ما تغيبون <sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٢٩١٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُوا﴾** يعني: ما تعللون بالستكم، **﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾** يعني: ما تسررون في قلوبكم <sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٢٩١٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُوا﴾** ما تعللون، **﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾** ما تسررون في صدوركم <sup>(٤)</sup>. (ز).

**٤٦٣٩** اختلف في البيوت التي عتها الآية على أقوال: الأول: حوانين التجار. الثاني: منازل الأسفار ومناخات الرجال التي يرتفق بها مارة الطريق في أسفارهم. الثالث: الخرابات العاطلات. الرابع: بيوت مكة.

ورجح ابن جرير (١٧/٢٥٢ - ٢٥٣) جميع ما يشمله لفظ البيوت **لدلاله العموم**، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إنَّ الله عَمَّ بقوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَنْخُلُوا بَيْنَ أَيْمَانِكُمْ غَيْرَ مَشْكُونَةٍ فِيهَا مَتَّعَ لَكُمْ﴾** كلَّ بيت لا ساكن به لنا فيه متع ندخله بغير إذن؛ لأنَّ الإذن إنما يكون ليونس المأذون عليه قبل الدخول، أو ليأذن للداخل إن كان له مالكاً، أو كان فيه ساكناً. فاما إن كان لا مالك له، فيحتاج إلى إذنه للدخول، ولا ساكن فيه؛ فيحتاج الداخل إلى إيناسه، والتسليم عليه، لثلاً بهجم على ما لا يحب رؤيته منه، فلا معنى للاستذنان فيه. فإذا كان ذلك فلا وجه لتخفيض بعض ذلك دون بعض، فكلُّ بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبنيٍّ ببعض الطرق للهaraة والسابلة ليأowra إليه، أو بيت خراب قد باد أهله ولا ساكن فيه حيث كان ذلك، فإنَّ لِمَنْ أراد دخوله أن يدخل بغير استذنان لمتع له يزويه إليه، أو للاستماع به لقضاء حقه من بول أو غائط أو غير ذلك».

وذكر ابن عطية (٦/٣٧١) أنَّ أقوال المفسرين تخرج مخرج المثال.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٤.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٣٩.

﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوْا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَمَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ اَذْكُرْ لَمْ  
إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

## ✿ نزول الآية:

٥٢٩١٦ - عن علي بن أبي طالب، قال: مَرَّ رَجُلٌ على عهد رسول الله ﷺ في طريق من طرقات المدينة، فنظر إلى امرأة، ونظرت إليه، فوسوس لها الشيطان أنَّه لم ينظر أحدُهما إلى الآخر إلا إعجاباً به، فبينما الرجل يمشي إلى جنب حائط - وهو ينظر إليها - إذ استقبله الحائط، فشقَّ أنفَهُ، فقال: والله، لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله ﷺ، فأعلمه أمري. فأناه، فقصَّ عليه قصته، فقال النبي ﷺ: «هذا عقوبة ذنبك». وأنزل الله: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوْا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup>. (١٧/١١)

## ✿ تفسير الآية:

﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوْا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾

٥٢٩١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوْا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾، قال: من شهواتهم، مِمَّا يكره الله<sup>(٢)</sup>. (١٧/١١)  
 ٥٢٩١٨ - عن عبيدة السلماني - من طريق ابن سيرين - قال: كُلُّ ما عُصِيَ الله به فهو كبيرة، وقد ذكر الطرفة، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوْا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٢٩١٩ - عن عمرة - من طريق ابن سيرين - قال<sup>(٤)</sup>: ما عُصِيَ الله به فهو كبيرة، وقد ذكر الطرفة، فقال: ﴿قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَعْصُوْا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردوية.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٥ / ١٧ بالمعنى: يغضوا أبصارهم عَمَّا يكره الله، وابن أبي حاتم ٢٥٧٠ / ٨ والمعنى له. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٩٣ / ٢ (٢٨٩).

(٤) قال المحقق: «كذا، والظاهر: قالت». ويظهر لنا أنَّ المفسر عبيدة كما في الأثر السابق الذي أخرجه البيهقي من طريق عبد الرزاق، وكذا أورده ابن كثير في تفسيره (ت: سلامة) ٤٢ / ٦ بسند عبد الرزاق؛ فيكون: قال، وليس: قالت.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٦٠ / ١٠ (١٩٧٠٣).

٥٢٩٢٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**: يعني: يحفظوا أبصارهم؛ فـ«بن» هنا صلة في الكلام، يعني: يحفظوا أبصارهم عمما لا يجل لهم النظر إليه<sup>(١)</sup>. (١١/١٧)

٥٢٩٢١ - عن عاصم الأحوال، عن عامر الشعبي، قال: قلت له: أرأيت قول الله تعالى: **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**، أرأيت الرجل ينظر إلى المرأة لا يرى منها محرباً. قال: والله، ما لك أن تثنيها بعينيك<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٢ - عن داود أبي الهيثم، قال: قال رجل لمحمد بن سيرين: أستقبل القبلة في الطريق، أليس لي النظرة الأولى ثم أصرف عنها بصري؟ قال: أما تقرأ القرآن: **﴿يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**، **﴿يَتَعَمَّدُ خَلِيلَهُ الْأَغْيَانِ وَمَا تَخْفِي الْأَشْدُورُ﴾** [غافر: ١٩-٢٠]. (ز)

٥٢٩٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**: أي: عمما لا يجل لهم من النظر<sup>(٤)</sup>. (١١/١٧)

٥٢٩٢٤ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**، يعني: يعصوا أبصارهم عن جميع المعاصي. **﴿بَن﴾** هاهنا صلة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٥ - عن الربيع [بن أنس] - من طريق سليمان بن عامر - في قوله: **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**، قال: لا ينظر إلى عوره أحد<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ﴾** يخفضوا **﴿بَن أَبْصَرِهِمْ﴾** و**﴿بَن﴾** هاهنا صلة، يعني: يحفظوا أبصارهم كلها عمما لا يجل النظر إليه<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكيير بن معروف - **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**، يقول: يحفظوا من أبصارهم<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٢٩٢٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿قُل لِّمَوْيِنَ يَعْصُمُونَ مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾**، قال: يغضّ من بصره أن ينظر إلى ما لا يجل له؛ إذا رأى ما لا يحل له غضّ من بصره، لا ينظر إليه، ولا يستطيع أحد أن يغض بصره

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٢) آخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ٣٦٠/٩، ١٧٥٠١)، وابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨ بلطف: تثنيها.

(٣) آخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ٣٦١/٩، ١٧٥٠٦).

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٤٣٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد مختصرًا.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٤٣٩/١. آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٨) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

كُلَّهُ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْصُلُوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>: (ز)

### ﴿وَيَحْفَظُوْرُوْفُرَجَهُمْ﴾

٥٢٩٢٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - قال: كُلُّ آية في القرآن يُذكَر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا، إلا هذه الآية في النور: ﴿وَيَحْفَظُوْرُجَهُمْ﴾، ﴿وَيَحْفَظُنَّ فُرَجَهُمْ﴾ فهو أَلَا يراها أحد<sup>(٢)</sup>. (٤٦٤٠) (١٧/١١)

٥٢٩٣٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَيَحْفَظُوْرُجَهُمْ﴾: يعني: عن الفواحش<sup>(٣)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَيَحْفَظُوْرُجَهُمْ﴾: أي: عَمَّا لا يَجْلُّ لَهُمْ . (٤) (١٧/١١)

٥٢٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَحْفَظُوْرُجَهُمْ﴾ عن الفواحش<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٣٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - ﴿وَيَحْفَظُوْرُجَهُمْ﴾، يقول: من الزنا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩٣٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كُلُّ ما في القرآن من حفظ الفروج فهو عن الزنا؛ إِلَّا في هذا الموضع، فإِنَّه أَرَادَ الْإِسْتَارَ<sup>(٧)</sup>. (ز)

**٤٦٤٠ ذكر ابن عطية** (٦/٣٧٣) أَنَّ حفظ الفروج يحتمل أن يريده: في الزنا، ويحتمل أن يريده: بستر العورة، ثم رَجَحَ العmom فقال: «والاَظْهَرُ أَنَّ الْجَمِيعَ مَرَادُهُ، وَاللَّفْظُ عَامٌ». وساق (٦/٣٧٤) قول أبي العالية، وانتقده مستنداً لدلالة العmom، فقال: «وَلَا وَجْهٌ لِهَذَا التَّخْصِيصِ عَنِّي».

**٤٦٤١ ذكر ابن عطية** (٦/٣٧٣) أَنَّ قوله: ﴿فَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْصُلُوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ بمنزلة قوله: أَنْهُمْ، فقول:

(١) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٧ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨ - ٢٥٧٢ من طريق أصبه، وزاد: (يصنعون)، قال: يصنعون ويعملون واحد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٥٥/١٧ بلفظ: فإِنَّهُ يَعْنِي: الستر، وابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨، ٢٥٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧١/٨.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١، وعَقَبَ عَلَيْهِ بِقُولِهِ: وَهَذِهِ فِي الْأَحْرَارِ وَالْمُمْلُوكِينَ. وَعَزَاهُ السِّيُوطِي إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٢/٨.

(٧) تفسير الثعلبي ٨٦/٧، وجاء عقبه: يعني: ويحفظوا فرجهم حتى لا يُنظر إليها.

٥٢٩٣٥ - عن محمد بن أبي تميلة، قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ... وليس له أن ينظر إلى مَن يشاء؛ لأن الله يَقُول: ﴿فُلِّمَؤْمِنِينَ يَعْصُمُونَ أَبْصَرِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿هَذِهِ أَنْكَ لَمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُ﴾ (٢)

٥٢٩٣٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿هَذِهِ أَنْكَ لَمْ﴾: يعني: غض البصر، وحفظ الفرج<sup>(٢)</sup>. (١٧/١١)

٥٢٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿هَذِهِ﴾ الغض للبصر، والحفظ للفرج ﴿أَنْكَ لَمْ﴾ يعني: خيراً لهم من أن لا يغضوا الأبصار، ولا يحفظوا الفروج، ثم قال<sup>(٣)</sup>: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُ﴾ في الأبصار، والفروج. (ز)

### آثار متعلقة بالأية:

٥٢٩٣٨ - عن عبادة بن الصامت، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «اضْمِنُوا لِي سِيَّا مِنْ أَنفُسِكُمْ أَصْمِنُ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدِقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدْعُوا مَا أَتَتْتُمْ، وَاحْفَظُوا فِرْوَاجَكُمْ، وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكَفُّوا أَيْدِيكُمْ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

**==** **﴿يَعْصُمُوا﴾** جواب الأمر، وذكر أن المازني قال بأن المعنى: قل لهم: غضوا يغضوا. وانتقد ذلك مستنداً إلى دلالة العقل، فقال: «ويلحق هذين من الاعتراض أن الجواب خير من الله، وقد يوجد مَن لا يغض، وينفصل بِأَنَّ المراد: يكونون في حكم مَن يغض».

(١) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير ص ٣٤٢ (٩٣٢). (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٥.

(٤) أخرجه أحمد ٤١٧/٣٧ (٢٢٧٥٧)، وأبن حبان ١/٥٠٦ (٢٧١)، والحاكم ٤/٣٩٩ (٨٠٦٦)، والتعليق ٧/٨٦. وفيه المطلب بن حنطسب.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٢٣ - ٢٤ (٢٩٢٧) تعقيباً على كلام الحاكم: «بِلِّ المطلب لم يسمع من عبادة». وقال النهي في التلخيص: «فيه إرسال». وقال ابن كثير في جامع المسانيد والسنن ٤/٥٨٣ (٥٨٩): «إسناد حسن». وقال الهيثمي في المجمع ٤/٢١٨ (٧١٢١): «أرجالاً أَحْمَدْ ثَقَاتٍ إِلَّا أَنَّ المطلب لم يسمع من عبادة». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٤/١٦ (٣٥٩١) تعقيباً على تصحيح الحاكم للحديث: «والتتصحّح لهذَا الإسناد في نظر؛ فإنَّ المطلب بن عبد الله بن حنطسب لم يدرك عبادة بن الصامت، قاله أبو حاتم وغيره». وحسنه الألباني في الصحيحة ٣/٤٥٤ (١٤٧٠) بشواهده.

٥٢٩٣٩ - عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك». قلت: يا نبي الله، إذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال: «إن استطعت ألا يراها أحد فلا يرئنها». قلت: إذا كان أحدها حالياً. قال: «فإله أحق أن يستحبنا منه من الناس»<sup>(١)</sup>. (١٩/١١).

٥٢٩٤٠ - عن جرير البجلي، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن نظره الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري <sup>(٢)</sup>. (٤٦٤٢) . (١٩/١١).

٥٢٩٤١ - عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «لا تثبع العطرة النظرة؛ فإن لك الأولى، وليس لك الآخرة»<sup>(٣)</sup>. (١٩/١١).

٥٢٩٤٢ - عن علي بن أبي طالب، مثله<sup>(٤)</sup>. (١٩/١١).

٥٢٩٤٣ - عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لا تجلسوا في المجالس،

**علق ابن كثير** (٤٦٤٧) على هذا الحديث بقوله: «وكان رواه الإمام أحمد، عن هشيم، عن يونس بن عبيد، به. ورواه أبو داود والترمذى والنمسانى، من حديثه أيضاً. وقال الترمذى: حسن صحيح. وفي رواية لبعضهم: فقال: «أطرق بصرك». يعني: انظر إلى الأرض. والصرف أعم؛ فإنه قد يكون إلى الأرض، وإلى جهة أخرى».

(١) أخرجه أحمد ٢٣٥/٣٣ - ٢٤١/٢٣ - ٢٤٠/٢٣ - ٢٠٠٣٤ (٢٠٠٤٠)، وأبو داود ١٣٤/٦ (٤٠١٧)، والترمذى ٦٢/٥ - ٦٣ (٢٩٧٤)، ٨١/٥ (٣٠٠٢)، وابن ماجه ١٠٦/٣ (١٩٢٠)، والحاكم ١٩٩/٤ (٧٣٥٨). وأخرجه البخاري ٦٤/١ مختصرًا معلقاً.

قال الترمذى: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن حجر في الفتح ١/١٨: «حديث حسن مشهور». وقال الألبانى في الإرواء ٦/٢١٢ (١٨١٠): «حسن».

(٢) أخرجه مسلم ١٦٩٩/٣ (٢١٥٩)، ويحيى بن سلام ١/٤٣٩.

(٣) أخرجه أحمد ٩٥/٣٨ (٢٢٩٩١)، ١٢٩/٣٨ (٢٢٣٢١)، وأبو داود ٤٨١/٣ (٢١٤٩)، والترمذى ٥/٦٧ - ٦٨ (٢٩٨٢)، والحاكم ٢١٢/٢ (٢٧٨٨).

قال الترمذى: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال الألبانى في صحيح أبي داود ٦/٣٦٤ (١٨٦٥): «حديث حسن».

(٤) أخرجه أحمد ٤٦٤/٢ (١٣٦٩)، والدارمى ٣٨٦/٢ (٢٧٠٩)، وابن حبان ١٢/٣٨١ (٥٥٧٠)، والحاكم ٣/١٣٣ (٤٦٢٣).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمى في المجمع ٨/٦٣ (١٢٩٤٤): «رواه أحمد، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات».

فإن كُنْتُمْ لَا بُدَّ فاعلِيْنَ فَرُدُّوا السَّلَامَ، وَغُصُّوا الْأَبْصَارَ، وَاهدُوا السَّبِيلَ، وَأَعْيَنُوا عَلَىِ  
الْحَمْوَلَةِ»<sup>(١)</sup>. (١٩/١١)

٥٢٩٤٤ - عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْجَلُوسُ عَلَىِ  
الْطَّرَقَاتِ». قالوا: يا رسول الله، ما لنا بُدُّ من مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. فقال: «إِنِّي  
أَبِيْتُمْ فَأَعْطَوْنَا الطَّرِيقَ حَقًّا». قالوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ، يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «غَضْنِ  
الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذْى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»<sup>(٢)</sup>. (٢٠/١١)

٥٢٩٤٥ - عن أبي أمامة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اَكْفُلُوا لِي بِسْتَ اَكْفُلَ لَكُمْ  
بِالْجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبُ، وَإِذَا اتَّسَمَ فَلَا يَخْنُ، وَإِذَا وَدَ فَلَا يُخْلِفُ،  
غُصُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيكُمْ، وَاحْفَظُوا فِرْوَجَكُمْ»<sup>(٣)</sup>. (٢٠/١١)

٥٢٩٤٦ - عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «النَّظرُ إِلَىِ مَحَاسِنِ  
الْمَرْأَةِ سَهْمٌ مِّنْ نَبَالِ إِبْلِيسِ مَسْمُومٍ، فَمَنْ رَدَّ بَصَرَهُ ابْتِغَاءَ ثَوَابَ اللَّهِ تَعَالَى أَبْدَلَهُ اللَّهُ  
بِذَلِكَ عِبَادَةَ تَسْرُّهُ»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٤٧ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْتَظِرُ إِلَىِ امْرَأَةِ أُولَىٰ

(١) أخرجه البزار ١١/٣٩٤ (٥٢٣٢)، والخراءطي في مكارم الأخلاق ص ٢٤٥ (٧٥١).

قال البزار: «وَلَا نَعْلَمْ لَابْنِ عَبَّاسٍ طَرِيقًا غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ، وَدَادِدُ بْنُ عَلِيٍّ كَانَ فِي نَسْبَةِ عَالٍ، وَلَمْ يَكُنْ  
بِالْقَوْيِ فِي الْحَدِيثِ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَوَهَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا الصَّدْقُ، وَإِنَّمَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ مَا لَمْ يَرُوهُ غَيْرُهُ». وَقَالَ  
الْهَيْشِيُّ فِي الْمَجْمُعِ ٨/٦٢ (١٢٩٣٨): «رَوَاهُ الْبَزَارُ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي لَيْلَىٰ، وَهُوَ ثَقَةُ سَبَبِ الْحَفْظِ، وَبِقِيَةِ  
رَجَالِهِ وَنَفْوَهُ».

(٢) أخرجه البخاري ٣/١٣٢ (٢٤٦٥)، وَمُسلم ٣/١٦٧٥ (٦٢٢٩)، وَمُسلم ٨/٥١ (٦٢٢٩).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٨/٨٠١٨ (٢٦٢)، وأبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٣/١٤٤ (٢٢٥٧).

قال ابن القشرياني في ذخيرة الحفاظ ١/٤٥٢ (٦٣٣): «رَوَاهُ فَضَالُ بْنُ جِبْرِيلٍ عَنْ أَبِي أمَامَةَ. قَالَ أَبْنُ عَدِيٍّ:  
وَهُذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَلَمْ يَكُلُمْ فِي فَضَالٍ أَحَدٌ مِّنَ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَبْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ حَبَّانَ حَادِثَيْهِ عَنْ  
أَبِي أمَامَةَ، لَا يَتَابِعُ عَلَيْهَا». وَقَالَ الْهَيْشِيُّ فِي الْمَجْمُعِ ١٠/٣٠١ (١٨١٧٠): «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ  
وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ فَضَالُ بْنُ الزَّبِيرِ، وَيَقَالُ: أَبْنُ جِبْرِيلٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ». وَقَالَ أَبْنُ حَمْرَنَ فِي الْأَحَادِيثِ الْعَشْرَةِ  
الْمَشَارِيَّةِ الْأَخْتِيَارِيَّةِ ٤٥ - ٤٦ (١٠): «هَذَا حَدِيثُ حَسْنٍ؛ وَطَالُوتُ بْنُ عَبَادٍ قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتَمَ: صَدُوقٌ،  
وَضَعِيفٌ غَيْرُهُ». كَذَا قَالَ أَبْنُ الْجُوزِيِّ. قَالَ النَّهْيِيُّ: وَقَدْ تَعَيَّنَ فِي التَّفْتِيشِ لِأَجْدَ أَحَدًا ضَعْفَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَىِ  
ذَلِكَ». وَحَسْنَهُ بِشَوَاهِدِ الْأَلْبَانِيِّ فِي الْصَّحِيحَةِ ٤/٣٠ (١٥٢٥).

(٤) أخرجه الثعلبي ٧/٨٧ - ٨٨، والحكيم الترمذى في النوادر - كما في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ٥/٢١٤٣.

فيه عنابة بن عبد الرحمن بن عنابة بن سعيد بن العاص الأموي، قال البخاري: تركوه. وقال أبو حاتم:  
كان يضع الحديث. ينظر: ميزان الاعتلال ٣/٣٠١.

- رمقة، ثم يغض بصره؛ إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه<sup>(١)</sup>. (٢٠/١١).
- ٥٢٩٤٨ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلاوته في قلبه»<sup>(٢)</sup>. (٢٠/١١).
- ٥٢٩٤٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُتُبَ ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنَاءِ أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةٌ؛ فَزَنَا الْعَيْنُ النَّظَرُ، وَزَنَا الْلِسَانُ الْمُنْطَقُ، وَزَنَا الْأَذْنُنِ الْاسْتِمَاعُ، وَزَنَا الْيَدِينِ الْبَطْشُ، وَزَنَا الرِّجْلَيْنِ الْخَطْوُ، وَالنَّفْسُ تَمَّتَّ وَتَشَتَّتَ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُه»<sup>(٣)</sup>. (٢٠/١١).
- ٥٢٩٥٠ - عن عبد الله بن عباس، قال: الشيطان من الرجل على ثلاثة منازل: على عينيه، وقلبه، وذكريه. وهو من المرأة على ثلاثة: على عينها، وقلبها، وعجزها<sup>(٤)</sup>. (١٨/١١).
- ٥٢٩٥١ - عن العلاء بن زياد - من طريق إسحاق بن سويد - قال: كان يُقال: لا تتبعن بصرك حُسن رداء امرأة؛ فإن النظر يجعل شهوة في القلب<sup>(٥)</sup>. (١٨/١١).

### «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضِبْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ» الآية

#### ✿ نزول الآية:

- ٥٢٩٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت هذه الآية والتي بعدها في أسماء بنت مرشد، كان لها في بني حارثة نخل يُسمى: الوعل، فجعلت النساء يدخلنوه غيره

(١) أخرجه أحمد ٦١٠/٣٦ (٢٢٢٧٨)، والطبراني في الكبير ٢٠٨/٤ (٧٨٤٢) واللفظ له. قال ابن كثير في تفسيره ٤٣/٦: «روي هنا مرفوعاً عن ابن عمر، وحلبيقة، وعائشة رضي الله عنها، ولكن في استنادها ضعف، إلا أنها في الترغيب، ومثله يتسامح فيه». وقال الهيثمي في المجمع ٦٣/٨ (١٢٩٤٣): «وفي علي بن يزيد الألهاني، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ١٧٦/٣ (١٠٦٤): «ضعف جداً».

(٢) أخرجه الحاكم ٣٤٩/٤ (٧٨٧٥). فيه إسحاق بن عبد الواحد القرشي، وعبد الرحمن بن إسحاق. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «إسحاق وأوه، وعبد الرحمن هو الواسطي، ضعفوه». وقال الألباني في الضعيفة ١٧٧/٣ (١٠٦٥): «ضعف جداً».

(٣) أخرجه البخاري ٥٤/ (٦٢٤٣)، ١٢٥/ (٦٦١٢)، ٢٠٤٧، ٢٠٤٦/٤ (٢٦٥٧)، وعبد الرزاق في تفسيره ٣/ ٢٥٢ (٣٠٣٧).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

مُتَوَارِيَاتِ، يُظْهِرُنَّ مَا عَلَى صُدُورِهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَأَشْعَارِهِنَّ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: مَا أَقْبَحَ هَذَا! فَأَنْزَلَ اللّٰهُ تَعَالٰى: ﴿وَقُلْ لِلّٰهِمَّ إِنَّمَا يَعْصِيْكَ مَا يَرَيْنَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٣ - عن مقاتل بن حيان، قال: بلغنا - والله أعلم - أنَّ جابر بن عبد الله الأنصاري حدث: أنَّ أسماء بنت مرشدة<sup>(٢)</sup> كانت في نخل لها في بني حارثة، فجعل النساء يدخلن عليها غير مُؤْتَرَات، فيبدو ما في أرجلهن - يعني: الخالخل -، ويبدو صدورهن وذوايَّهُنَّ، فقالت أسماء: ما أقبح هذا! فأنزل الله في ذلك: ﴿وَقُلْ لِلّٰهِمَّ إِنَّمَا يَعْصِيْكَ مَا يَرَيْنَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٢١/١١)

### تفسير الآية:

#### ﴿وَقُلْ لِلّٰهِمَّ إِنَّمَا يَعْصِيْكَ مَا يَرَيْنَهُنَّ﴾

٥٢٩٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: ﴿وَقُلْ لِلّٰهِمَّ إِنَّمَا يَعْصِيْكَ مَا يَرَيْنَهُنَّ﴾، قال: يغضضن أبصارهنَّ مِنْ شهواتهنَّ فيما يكره الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: عمما لا يحلُّ لهم مِنَ النَّظر<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٦ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: ﴿وَقُلْ لِلّٰهِمَّ إِنَّمَا يَعْصِيْكَ مَا يَرَيْنَهُنَّ﴾، يعني: يغضضن أبصارهن. (هـ) هاهنا صلة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٧ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق عمّار بن محمد - في قول الله تبارك: ﴿وَقُلْ لِلّٰهِمَّ إِنَّمَا يَعْصِيْكَ مَا يَرَيْنَهُنَّ﴾، قال: أن ينظرن إلى غير أزواجهن<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٢٩٥٨ - عن سفيان [الشوري] - من طريق عبدالله بن المبارك - في قوله: ﴿وَقُلْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٥.

(٢) كذا في المصدر، وقد اختلف في هذا الاسم على وجوده؛ منها ما وقع في أثر مقاتل بن سليمان السابق.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٣.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٠.

(٦) علقه يحيى بن سلام ١/٤٤٠.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/١٢٢.

لِلْمُؤْمِنِي يَقْضِيَنَّ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ<sup>(١)</sup>: عَمَّا لَا يَجْلُ لَهُنَّ<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَمَحْفَظَنَ فُرُوجَهُنَّ﴾

٥٢٩٥٩ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - ﴿وَمَحْفَظَنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، قال: يحفظن فروجهن أن لا ينظر إليها أحد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٩٦٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿وَمَحْفَظَنَ فُرُوجَهُنَّ﴾: يعني: عن الفواحش<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٦١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿وَمَحْفَظَنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، قال: من الزنا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٦٢ - عن سفيان [الشوري] - من طريق ابن المبارك - في قوله: ﴿وَمَحْفَظَنَ فُرُوجَهُنَّ﴾: مِمَّا لَا يَجْلُ لَهُنَّ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٢٩٦٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَحْفَظَنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ مما لا يحل لهن، وهذه في الحرج والأمة<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾

٥٢٩٦٤ - قال يحيى بن سلام: هذه الآية في الحرائر.

٥٢٩٦٥ - وأمّا الإمام فحدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رأى أمّة عليها قناع، فضربيها بالدرة - في حديث سعيد، وقال عثمان: فتناولها بالدرة -، وقال: اكتفي رأسك. وقال سعيد: ولا تشبهي بالحرائر.

٥٢٩٦٦ - قال: وحدثني حماد ونصر بن طريف، عن ثمامة بن أنس بن مالك، عن

**ذكر ابن عطية** (٦/٣٧٤) أن حفظ الفروج يعم الفواحش، وستر العورة، وما دون ذلك مِمَّا فيه حِفظ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ / ٢٥٧٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ / ٢٥٧٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام / ١ / ٤٤٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ / ٢٥٧٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ / ٢٥٧٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ / ٢٥٧٣.

أنس بن مالك قال: كُنْ جواري **عمر** يخدمتنا كاشفات الرؤوس، تضطرب ثديهن،  
بادية خِدَامَهُنَّ<sup>(١)</sup> . (ز)

٥٢٩٦٧ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - في قوله: «وَلَا يَبْرِئُ  
زِينَتَهُنَّ» قال: الزينة: السوار، والدُّمْلُج<sup>(٢)</sup> ، والخلخال، والقرط، والقلادة، «إِلَّا مَا  
ظَهَرَ مِنْهُنَّ» قال: الثياب، والجلباب<sup>(٤)</sup> . (٢٢/١١)

٥٢٩٦٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي الأحوص - قال: الزينة زيتان: زينة  
ظاهرة، وزينة باطنة لا يراها إلا الزوج. فأما الزينة الظاهرة: فالثياب. وأما الزينة  
الباطنة: فالكحل، والسوار، والخاتم. - ولفظ ابن حجر: فالظاهرة منها: الثياب.  
وما خفي: فالخلخالان، والقرطان، والسوارن<sup>(٥)</sup> . (٢٢/١١)

٥٢٩٦٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي إسحاق [السبيعي]، عن أبي  
الأحوص - «إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ»، قال: الثياب. =

٥٢٩٧٠ - قال أبو إسحاق [السبيعي]: ألا ترى أنه قال: «مُذَوْا زِينَتُكُنْ عِنْدَكُنْ  
مَسْجِدِهِ» [الأعراف: ٣١]<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٢٩٧١ - عن **عائشة** - من طريق أم شبيب - أنها سُئلت عن الزينة الظاهرة. فقالت:  
القلب، والفتح. وضمت طرف ثُمَّها<sup>(٧)</sup> . (٢٤/١١)

٤٦٤٤ ساق ابنُ كثِير (١٠) قول ابن مسعود، ثم عَلَقَ بقوله: «يعني: على ما كان يتعاناه  
نساء العرب، من المُقْتَعَةِ التي تُجَلِّ ثيابها، وما يبدو من أسفل الثياب فلا حرج عليها فيه؛ لأنَّ  
هذا لا يمكن إخفاؤه. ونظيره في زي النساء ما يظهر من إزارها، وما لا يمكن إخفاؤه».

(١) خِدَامَهُنَّ: جمع خَدَّمَهُ، وهي الخلخال. اللسان (خدم).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١

(٣) الدُّمْلُج: الحجر الأملس والمفضُّلُ مِنَ الْحُلُبِ. النهاية (دمج).

(٤) أخرجه ابن حجر ٢٥٦/١٧ - ٢٥٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، والطبراني (٩١١٥)  
واللطف له، والحاكم ٣٩٧/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن  
حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٤/٤، وابن حجر ٢٥٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٥٦/٢، وابن حجر ٢٥٧/١٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١، وإسحاق البستي  
في تفسيره ص ٤٥٥ دون قول أبي إسحاق.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٣/٤، والبيهقي في سننه ٧/٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

٥٢٩٧٢ - عن عائشة - من طريق أم شبيب - ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الفتنة: حلق من فضة يكون في أصابع الرجال<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٧٣ - عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الخاتم، والمسكة. =

٥٢٩٧٤ - قال ابن جريج: وقالت عائشة: القلب والفتنة. =

٥٢٩٧٥ - قالت عائشة: دخلت على ابنة أخي لأمي عبدالله بن الطفيلي مُزينةً، فدخلت على النبي ﷺ، فأعرض، فقالت عائشة: إنها ابنة أخي، وجارية. فقال: «إذا عركت المرأة لم يجعل لها أن تُظْهِر إلا وجهها، وإنما دون هذا». وقبض على ذراع نفسه، فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى<sup>(٢)</sup>. (٢٥/١١)

٥٢٩٧٦ - عن عائشة - من طريق عطاء بن أبي رياح - ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قالت: ما ظهر منها الوجه [والكفان]<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٢٩٧٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: هو خضاب الكفت والخاتم<sup>(٤)</sup>. (٢٣/١١)

٥٢٩٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: الظاهر منها: الكحل والخدان<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الكحل، والقرط، والقلادة<sup>(٦)</sup>. (٢٣/١١)

٥٢٩٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُ إِلَّا

= وابن المتندر. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١، وفي آخره: وقالت بثوبها على ثوبها فشدته. وزاد في روایته: قال حماد: يعني: الخاتم [أي: الفتنة].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٥ (١٤٤٠٢).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦٠، من طريق حاجاج المصيبي، عن ابن جريج، عن ابن عباس به. إسناده ضعيف؛ لانقطاعه؛ فإن ابن جريج لم يدرك عائشة، ولا ابن عباس، بل لم يسمع من بعض كبار أصحابه، وهو كثير الإرسال والتلذيس، كما في جامع التحصيل ص ٢٢٩.

(٣) أخرجه آدم بن أبي لياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٩١ - .

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٥٦/٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٨، واليهقي في سننه ٢/٢٢٥. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المتندر.

مَا ظهرَ مِنْهَا، قال: الكحل، والخاتم<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٢٩٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظهرَ مِنْهَا﴾، قال: رُقعة الوجه، وباطن الكف<sup>(٢)</sup>. (٢٤/١١)

٥٢٩٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظهرَ مِنْهَا﴾، قال: وجهها، وكفافها، والخاتم<sup>(٣)</sup>. (٢٤/١١)

= عن عبد الله بن عمر =

٥٢٩٨٤ - وإبراهيم النخعي =

٥٢٩٨٥ - وأبي صالح =

٥٢٩٨٦ - وزياد بن أبي مريم، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٢٩٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظهرَ مِنْهَا﴾، قال: والزينة الظاهرة: الوجه، وكحل العين، وخطاب الكف، والخاتم؛ فهذه تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٢٩٨٨ - عن المؤسّر بن مخرمة - من طريق الزهري، عن رجل - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظهرَ مِنْهَا﴾، قال: القلبيّن - يعني: السوار -، والخاتم، والكحل<sup>(٦)</sup>. (٢٥/١١)

**علق ابن كثير** (٤٦٤٥) ٢١٧/١٠ - ٢١٨ / ٢١٨ بتصريف على هذا القول الذي قاله ابن عباس، وابن عمر، وعطاء، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وأبو الشعثاء، والضحاك، وإبراهيم النخعي، ومن معهم، فقال: «وهذا يحتمل أن يكون تفسيراً للزينة التي نهيَّنَ عن إيداعها، ويحتمل أنَّ ابن عباس ومن تابعه أرادوا تفسير ما ظهر منها بالوجه والكففين، وهذا هو المشهور عند الجمهور، ويستأنس له بالحديث الذي رواه أبو داود في سنته». وساق حديث عائشة: أنَّ أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ... الحديث، وسيأتي في الآثار المتعلقة بالأية.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١، وابن جرير ٢٥٨/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٣/٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٨٤/٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٥٦/٢، وابن جرير ١٧/٢٥٩ - ٢٦٠.

- ٥٢٩٨٩ - عن **أنس بن مالك**، قوله: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: **الكحل**، والخاتم<sup>(١)</sup>. (٢٣/١١).
- ٥٢٩٩٠ - عن محمد بن سيرين، قال: سألت عبيدة السلماني عن قول الله: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. قال: وأخذ عبيدة ثوبه، فتفتح به، وأخرج إحدى عينيه. =
- ٥٢٩٩١ - قال: وقال جرير: وحدثني قيس بن سعد: أن **أبا هريرة** كان يقول: ذلك القلب، [و]الفتحة. قال جرير: القلب: السوار. والفتحة: الخواتم<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٩٢ - عن **أبي الأحوص** - من طريق أبي إسحاق - قال: الثياب<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٩٣ - عن **أبي الجوزاء**: الثياب<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٩٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: **الخاتم**، والخضاب، والكحل<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٩٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عبدالله بن مسلم - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الوجه، والكتف<sup>(٦)</sup>. (٢٤/١١).
- ٥٢٩٩٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: يعني: الوجه، والكففين؛ فزينة الوجه **الكحل**، وزينة الكفين **الخضاب**، ولا يجُلُّ أن يرى منها غريب غير ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٩٧ - عن **إبراهيم [النخعي]** - من طريق علقة بن مرثد - في قوله: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الثياب<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ٤٠/٤٠ - ٤١ (٧١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٣).

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٤)، وأخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٧ من طريق مسلم الملاطي بلقطة: **الكحل** والخاتم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٥٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٥. وعلق ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨ نحوه.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨ (١٤٤٠٣).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٨٥)، وابن جرير ٢٥٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٦. وعلق ابن أبي حاتم ٢٥٧٤/٨.

- ٥٢٩٩٨ - عن **ابراهيم [النخعي]** - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾، قال: هو ما فوق الدّرّاع<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٢٩٩٩ - عن **ابراهيم [النخعي]** - من طريق طلحة - في هذه الآية: ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوْتَيْنَ﴾، قال: ما فوق الجيب<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٠٠ - عن **أبي صالح ماهان [الحنفي]** - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾، قال: الثياب<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٠١ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾، قال: الثياب، والخضاب، والخاتم، والكحل<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٠٢ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جوبير - في قوله: ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُنَّ﴾، قال: الكفت، والوجه<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٠٣ - عن **أبي صالح** = قالا: الكحل، والخاتم، والثياب<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٠٤ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق سليمان - ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُنَّ﴾، قالا: الكحل، والخاتم، والثياب<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٠٥ - عن **عكرمة مولى ابن عباس** - من طريق ابن شبرمة - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾، قال: الوجه، وثغرة التّنحى<sup>(٨)</sup>. (٢٤/١١)
- ٥٣٠٠٦ - عن **عامر الشعبي** - من طريق عاصم - ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾، قال: الكحل، والخضاب، والثياب<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه سفيان الثوري ص ٢٢٥، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٨٠ (١٧٢٨٤).

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٥٦.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٨١ (١٧٢٨٨). وعلق ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤، وذكر أن ذلك في إحدى الروايات عنه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٨٢ (١٧٢٩٥) من طريق ليث بلفظ: الخضاب والكحل، وابن جرير ١٧/٢٦٠ من طريق ابن جريج دون ذكر الثياب.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦١. وعلق ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤ نحوه.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٨٠ (١٧٢٨٣).

(٧) ثغرة التّنحى: الثلمة التي في أعلى الصدر. النهاية (نفر).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٢٨٥. وعلق ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤ نحوه.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦٠، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٩/٢٨١ (١٧٢٨٦) دون ذكر الخضاب.

- ٥٣٠٧ - عن الحسن البصري - من طريق يونس، أو غيره - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الثياب<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٨ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾، قال: الوجه، والثياب<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٩ - عن محمد بن سيرين: الثياب<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٠١٠ - عن هشام بن الغاز، قال: سمعت عطاء [بن أبي رباح] يقول: الزينة الظاهرة: الخضاب، والكحل<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٠١١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق أبي عمرو - في قوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: الكفان، والوجه<sup>(٥)</sup>. (٢٤/١١)
- ٥٣٠١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾، قال: المسكتان، والخاتم، والكحل. قال قتادة: وبلغني: أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يجعل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تخرب يدها إلَّا إلى هنَا». وبقبض نصف النraz<sup>(٦)</sup>. (٢٥/١١)
- ٥٣٠١٣ - عن هشام، قال: سمعت مكحولاً [الشامي] يقول: الزينة الظاهرة: الوجه، والكفان<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٠١٤ - قال محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق يزيد بن أبي حبيب - : قال: لا ييدو لهؤلاء الذين سمى الله مَنْ لَا يحل له إلَّا الأسوره والأخرمه والأقرطة، مِنْ غير حسر، وأما عامة الناس فلا ييدو منها إلَّا الخواتم<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٣٠١٥ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق معمر - في قوله تعالى: ﴿وَلَا

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٠/١ من طريق الحسن بن دينار. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٨٩).

(٣) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨١/٩ (١٧٢٩١).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٥٩. وعلق ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤ نحوه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٤٣٣/٢ (٢٠٢٢، ٢٠٢٣)، وابن جرير ١٧/٢٥٩.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٨٢/٩ (١٧٢٩٢).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٤.

يُبَيِّنَ زِينَتَهُمْ)، قال: يرى الشيءَ من دونِ الْخَمَارِ، فَأَمَّا أَنْ تَسْلُخَهُ<sup>(١)</sup> فَلَا<sup>(٢)</sup>. (ز)  
 ٥٣٠١٦ - قال إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ: «إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ»، يعني: إِلَّا مَا بَدَا فِي  
 الْوِجْهِ، وَالْكَفَنِ<sup>(٣)</sup>. (ز)  
 ٥٣٠١٧ - عن عمر بن أبي سلمة، قال: سُئِلَ الأَوْزَاعِيُّ عَنْ: «وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُمْ إِلَّا  
 مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ». قال: الْكَفَنُ، وَالْوِجْهُ<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥٣٠١٨ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُمْ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ»، يعني:  
 الْوِجْهِ، وَالْكَفَنِ، وَمَوْضِعُ السَّوَارَيْنِ<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥٣٠١٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَلَا  
 يُبَيِّنَ زِينَتَهُمْ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ»: مِنَ الزِّينَةِ: الْكَحْلُ، وَالْخَضَابُ، وَالْخَاتَمُ، هَكُذا  
 كَانُوا يَقُولُونَ، وَهَذَا يَرَاهُ النَّاسُ<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٥٣٠٢٠ - عن عبد الوارث - من طريق سلمة بن سابور - «وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتَهُمْ إِلَّا مَا  
 ظَهَرَ مِنْهُمْ»، قال: الْكَفَنُ، وَالْخَاتَمُ<sup>(٧)</sup>. (ز)

**٤٦٤٦** اختَلَفَ فِي الزِّينَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى أَقْوَالٍ: الْأُولَى: هِيَ الشَّيْبُ. الْثَّانِي: الْكَحْلُ،  
 وَالْخَاتَمُ، وَالسَّوَارَانُ، وَالْوِجْهُ. الْثَّالِثُ: الْوِجْهُ، وَالْكَفَنُ.  
 وَرَجَعَ ابْنُ جَرِيرٍ (٢٦١/١٧ - ٢٦٢) مُسْتَنِدًا إِلَى الدَّلَالَاتِ الْعُقْلَيَّةِ القَوْلَ الْآخِيرِ، فَقَالَ:  
 «أَوَّلُ الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنِي بِذَلِكَ: الْوِجْهُ، وَالْكَفَنُ، يَدْخُلُ فِي  
 ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: الْكَحْلُ، وَالْخَاتَمُ، وَالسَّوَارُ، وَالْخَضَابُ. وَإِنَّمَا قَلَنا ذَلِكَ أَوَّلَى  
 الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالتَّأْوِيلِ لِإِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ عَلَى كُلِّ مُصْلِحٍ أَنْ يَسْتَرِ عُورَتَهُ فِي  
 صَلَاتَهُ، وَأَنَّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَكْشِفَ وَجْهَهَا وَكَفِيَّهَا فِي صَلَاتِهَا، وَأَنَّ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَرِ مَا عَدَا ذَلِكَ  
 مِنْ بَذِنَّهَا، إِلَّا مَا رَوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَبَاحَ لَهَا أَنْ تَبْدِيهِ مِنْ ذَرَاعَهَا إِلَى قَدْرِ النَّصْفِ؛ فَإِذَا  
 كَانَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِجْمَاعًا كَانَ مَعْلُومًا بِذَلِكَ أَنَّ لَهَا أَنْ تُبْدِي مِنْ بَذِنَّهَا مَا لَمْ يَكُنْ عُورَةً  
 كَمَا ذَلِكَ لِلرِّجَالِ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ عُورَةً فَغَيْرُ حَرَامٍ إِلَهَارَهُ. وَإِذَا كَانَ لَهَا إِلَهَارُ ذَلِكَ كَانَ  
 مَعْلُومًا أَنَّهُ مَا استَنَاهَ اللَّهُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - بِقُولِهِ: «إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُمْ»؛ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ ظَاهِرٌ  
 مِنْهُمْ.

(١) السُّلْخُ: الْكَشْطُ وَالْتَّلُعُ. الْقَامُوسُ (سُلْخ).

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ ٥٦/٢.

(٣) عَلَّهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٤٠/١.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٦١/١٧.

(٥) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانِ ١٩٥/٣.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٦١/١٧.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (ت: مُحَمَّدٌ عَوَامَةٌ) ٢٨٢/٩.

== وانتقد ابن تيمية (الفتاوى ١٠٩/٢٢ ، ١١٥) مستنداً إلى الدلالات العقلية قياساً ما يُستتر عن أعين الناظرين على ما يستر في الصلاة، فقال: «إن طائفه من الفقهاء ظنوا أن الذي يُستتر في الصلاة هو الذي يُستتر عن أعين الناظرين، وهو العورة، وأخذوا ما يُستتر في الصلاة من قوله: ﴿وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلِتَصْرِفَنَّ بِعُزُولِهِنَّ عَنِ الْمُجْرِمِينَ وَلَا يُبَيِّنَ زِينَتُهُنَّ إِلَّا لِعُوْلَتِهِنَّ﴾ الآية... يسمون ذلك: باب ستر العورة، وليس هذا من ألفاظ الرسول ولا في الكتاب والسنة أن ما يستره المصلي فهو عورة، بل قال تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١). ثم أجاب (الفتاوى ١١٣ - ١١٥) عن هذا المأخذ مبيناً أن العورة في الصلاة ليست مرتبطة بعورة النظر بقوله: «فأخذ الزينة في الصلاة لحق الله، فليس لأحد أن يصلى عرياناً ولو كان وحده، ولا أن يطوف بالبيت عرياناً ولو كان وحده بالليل؛ فعلم أن أخذ الزينة في الصلاة لم يكن ليحتاج إلى عذر وهذا نوع وهذا نوع، وحيثند فقد يستره المصلي في الصلاة ما يجوز إبداؤه في غير الصلاة، وقد يبدي في الصلاة ما يستره عن الرجال، فال الأول مثل المنكبين؛ فإن النبي ﷺ نهى أن يصلى الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء. فهذا لحق الصلاة، ويجوز له كشف منكبيه للرجال خارج الصلاة، وكذلك المرأة الحرة تختبر في الصلاة، كما قال: «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار». وهي لا تختبر عند زوجها، ولا عند ذوي محارمها، فقد جاز لها إبداء الزينة الباطنة لهؤلاء، ولا يجوز لها في الصلاة أن تكشف رأسها لهؤلاء ولا لغيرهم. وعكس ذلك الوجه واليدان والقدمان ليس لها أن تبدي ذلك للأجانب على أصح القولين، بخلاف ما كان قبل النسخ بل لا تبدي إلا الثياب، وأماماً ستر ذلك في الصلاة فلا يجب باتفاق المسلمين، بل يجوز لها إبداؤهما في الصلاة عند جمهور العلماء؛ كأبي حنيفة، والشافعي، وغيرهما، وهو إحدى الروايتين عن أحمد، وكذلك القدم يجوز إبداؤها عند أبي حنيفة، وهو الأقوى». إلى أن قال: «ويالجملة قد ثبت بالنص والإجماع أنه ليس عليها في الصلاة أن تلبس الجلباب الذي يسترها إذا كانت في بيتها، وإنما ذلك إذا خرجت، وحيثند فتصلى في بيتها، وإن رأى وجهها ويداتها وقدماتها، كما كُنْ يمشين أولاً قبل الأمر بإدانة الجلابيب عليهن؛ فليست العورة في الصلاة مرتبطة بعورة النظر، لا طرداً ولا عكساً».

أما ابن عطية (٣٧٥/٦) فقد ساق الأقوال، ثم علق بقوله: «ويظهر لي بحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تبدي، وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة، ويقع الاستثناء في كل ما غلبها؛ فظاهر بحكم ضرورة حرمة فيما لا بدّ منه، أو إصلاح شأن ونحو ذلك، فما ظهر على هذا الوجه فهو المعمُّون عنه، فغالب الأمر أنَّ الوجه بما فيه والكاففين يكثر فيهما ==

## آثار متعلقة بالآية:

٥٣٠٢١ - عن أم سلمة: أنها كانت عند النبي ﷺ وميمونة، فقالت: بينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم، فدخل عليه، فقال رسول الله ﷺ: «احتجي عنها». فقال: يا رسول الله، أليس هو أعمى لا يُبصِّرنا؟ فقال: «فَعَمِيَا وَأَنْتَمَا! أَسْتَمِيْ<sup>(١)</sup> تَبَصِّرَاهُمَا!» (١١/٢٦).

٥٣٠٢٢ - عن عائشة: أنَّ أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رِقَاق، فأعرض عنها، وقال: «يا أسماء، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمُحِيطَ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ يُرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا». وأشار إلى وجهه، وكفه<sup>(٢)</sup>. (١١/٢٦)

٥٣٠٢٣ - عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيْمًا امْرَأَةٌ اسْتَغْطَرَتْ، فَمَرَّتْ

**الظهور**، وهو الظاهر في الصلاة، ويحسن بالحسنَةِ الوجهَ أن تستره إلا من ذي حرمة محمرة، ويتحتم لفظ الآية أنَّ الظاهرَ من الزينة لها أن تبديه، ولكن يقوى ما قلناه الاحتياط، ومراعاة فساد الناس، فلا يظن أن يباح للنساء من إبداء الزينة إلا ما كان بذلك الوجه<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ١٥٩/٤٤ (٢٢٥٣٧)، وأبو داود ٢٠٤/٦ (٤١١٢)، والترمذني ٦٨/٥ (٢٩٨٣)، وابن حبان ٣٨٧/١٢ (٥٥٧٥)، وأبي داود ٣٩٠/١٢ - ٣٨٩ (٥٥٧٦).

قال الترمذني: «هذا حديث حسن صحيح». وقال ابن الملقن في البدر المنير ٧/٥١٢: «هذا الحديث صحيح». وقال التوزي في شرح مسلم ١٠/٩٧: «وهذا الحديث حديث حسن... ولا يلتفت إلى قدر من قدر في بغير حجة معتمدة». وقال ابن حجر في الفتن ٩/٣٣٧: «رواسنه قوي، وأكثر ما علل به انفراط الزهري بالرواية عن نبهان، وليس بعلة قادحة؛ فإن من يعرفه الزهري وبصفته بأنه مكابِّ أَمْ سلمة، ولم يجرحه أحد؛ لا ترُدْ روايته». وأورده الدارقطني في العلل ١٥/٢٢٢ (٣٩٧٩). وقال الألباني في الضعيفية (٨٩٩/١٢): «متنازع».

(٢) أخرجه أبو داود ١٩٨/٦ - ٢٠٠ (٤١٠٤).

قال أبو داود: «هو مرسى، خالد بن دريك لم يدرك عائشة، وسعيد بن بشير ليس بالقوى». وقال ابن القيساني في ذخيرة الحفاظ ١٣٢٦/٣ (٢٨٦٨): «رواه سعيد بن بشير، عن قتادة عن خالد بن دريك، عن عائشة، وسعيد هذا ضعيف». وقال الزيلمي في نصب الرابية ١/٢٩٩ تعقيباً على كلام أبي داود: «قال ابن القطان: ومع هذا فخالد مجاهول الحال، قال المتنزي: وفيه أيضًا سعيد بن بشير أبو عبد الرحمن البصري نزيل دمشق مولىبني نضر، تكلم فيه غير واحد». وقال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير ٢/٨٥ - ٨٦ (١٥٨٢): «وفيه سعيد بن بشير، أخرج له الأربعة، قال البخاري: يتكلمون في حفظه، وهو يتحتمل». وقال ابن القطان: خالد بن دريك مجاهول الحال. قلت: حاشاه، فقد وثقه النسائي وغير واحد». وقال الألباني في الإرواء ٦/٢٠٣ (١٧٩٥): «حسن ما كان منه من كلامه».

على قوم ليجدوا ريحها؛ فهي زانية<sup>(١)</sup> . (٢٣/١١).

٥٣٠٤ - عن قنادة، أن النبي ﷺ قال: «إن الجارية إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويداها إلى المفصل»<sup>(٢)</sup> . (٢٦/١١).

### ﴿وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ﴾

٥٣٠٥ - عن عائشة - من طريق عروة - قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول؛ لَمَّا أنزل الله: «وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ» شَقَقْنَ مُرُوطْهِنَّ، فاخْتَمَرْنَ بِهَا<sup>(٣)</sup> . (٢٧/١١).

٥٣٠٦ - عن عائشة - من طريق صفية بنت شيبة - قالت: لَمَّا نزلت هذه الآية: «وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ» أَخَذْنَ أَزْرَهِنَّ، فشَقَقْنَهَا مِنْ قَبْلِ الْحَوَاشِيِّ، فاخْتَمَرْنَ بِهَا<sup>(٤)</sup> . (٢٧/١١).

٥٣٠٧ - عن صفية بنت شيبة، قالت: بينما نحن عند عائشة، فذكرت نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة: إِنَّ نَسَاءَ قَرِيشَ لَفَضْلِي، وَإِنِّي - وَاللَّهُ - مَا رأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نَسَاءِ الْأَنْصَارِ؛ أَشَدَّ تَصْدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلَا إِيمَانًا بِالْتَّنْزِيلِ، لَقَدْ أَنْزَلَتِ سُورَةَ النُّورِ: «وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ»، اقْنَلَبْ رَجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتَلَوُنْ عَلَيْهِنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِنَّ فِيهَا، وَيَتَلَوُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَبَيْتِهِ وَأَخْتِهِ وَعَلَى ذِي قَرَابَتِهِ، فَمَا مِنْهُنَّ امْرَأً إِلَّا قَامَتِ إِلَى

(١) أخرجه أحمد ٣٤٩/٣٢ (١٩٥٧٨)، ٤٨٣/٣٢ (١٩٥٧١)، ٥٢٣/٣٢ (١٩٥٧٤٧)، وأبو داود ٦/ ٢٤٧ - ٢٤٨ (٤١٧٣)، والنسائي ١٥٣/٨ (٥١٢٦)، والترمذني ٧٥/٥ (٢٩٩٣)، وابن خزيمة ١٧٣/٣ - ١٧٤ (١٦٨١)، وابن حبان ١٠/٢٧٠ (٤٤٢٤)، والحاكم ٤٣٧/٢.

قال الترمذني: «وهذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «وهو صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال ابن كثير ٢٢٤/١٠: «وهذا حسن صحيح، رواه أبو داود والنسائي من حديث ثابت بن عمارة به». وقال المناوي في التيسير ٧١/١: «إسناد حسن».

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل ص ٣١٠ (٤٣٧).

قال ابن الملقن في البدر المنير ٦/٦٧٦: «هذا معرض». وقال ابن حجر في الدرية ١/١٢٣: «وهذا معرض».

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٥٨)، وأبو داود (٤١٠٢)، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٣)، وابن جرير ٢٦٢/١٧ - ٢٦٣، وابن المتندر - كما في فتح الباري ٤٨٩/٨ - ، وابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨، وابن مردويه - كما في تغليق التعليق ٤/٢٦٩ - ، والبيهقي في سنته ٢٣٤/٢.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٥٩)، وابن جرير ١٧/٢٦٢ - ٢٦٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

مرطها، فامتنجَرَتْ<sup>(١)</sup> به، تصدِيقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله ﷺ الصِّحَّ مُعْتَجِراتٍ، كأنَّ على رؤوسهن الغربان<sup>(٢)</sup>. (٢٨/١١)

٥٣٠٢٨ - عن عبد الله بن عباس: قال في سورة النور: «وَلَا يَبْيَثُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ»، وقال: «يَبْيَثُنَّ عَيْنَنَّ مِنْ جَلَدِهِنَّ»، ثم استثنى فقال: «وَالْقَوْاعِدُ مِنَ الْسَّكَلِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكْلَمُهُنَّ عَيْنَهُنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُرَنَّ ثِيَابَهُنَّ» الآية. والمترجات: اللاتي يُخرجن عن نُورِهِنَّ<sup>(٣)</sup>. (٢٩/١١)

٥٣٠٢٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء -: «وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ» وليشددن «بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ» يعني: على النحر، والصدر، فلا يُرى منه شيء<sup>(٤)</sup>. (٢٨/١١)

٥٣٠٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ»، يعني: على صدورهن<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠٣١ - عن مقاتل بن حيان أنه قال: على صدورهن<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٣٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُبُونِهِنَّ» تسدل الخمار على جيئها، وهو نحرُها<sup>(٧)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣٠٣٣ - عن أم سلمة، أنَّ النبي ﷺ دخل عليها وهي تختوم، فقال: «لَيَّةُ، لَا لَيَّتِينَ»<sup>(٨)</sup>. (٢٧/١١)

(١) المغجر والعجار: ثوب ثلثة المرأة على استدارة رأسها، ثم تجلب فوق بجلابها. اللسان (عجر).

(٢) آخرجه أبو داود (٤١٠٠)، وابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨. عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي داود في الناسخ. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٥/٨ - ٢٥٧٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣. (٦) علقة ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١.

(٨) قال أبو داود: «معنى قوله: «لَيَّةُ لَا لَيَّتِينَ»، يقول: لا تعم مثل الرجل، لا تكرره طافأ أو طافقين». وقال ابن الأثير في النهاية ٤/٢٧٩: «وقوله: «لَيَّةُ لَا لَيَّتِينَ» أي: تلوى خمارها على رأسها مرة واحدة، ولا تديريه مرتين، لثلا تشبه بالرجال إذا اشتقوه».

(٩) أخرجه أحمد ٤٤٢/٤٤ (٢٦٥٢٢)، وابن داود ٦/٢٦٦١٧ (٢٦٥٣٨)، و٤٤/٢٢٢ (٢٦٦١٧)، وأبي داود ٦/٢١٦، والحاكم ٤/٢١٦ (٧٤١٧)، من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن وهب مولى أبي أحمد، عن أم سلمة به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقد ضعفه بجهالة وهب مولى أبي أحمد ابن القطان في بيان الوهم والإيهام ٥/١٠٧، فقال: «وَهُبْ لَا يَعْرِفُ». وكذا الذهبي في الميزان ٧/١٥١، فقال: «وَهُبْ لَا يَعْرِفُ».

٥٣٠٣٤ - عن عائشة، أن امرأة دخلت عليها وعليها خمار رقيق يشف جبينها، فأخذته عائشة فشققته ثم قالت: أما تعلمين ما أنزل الله في سورة «النور» فدعت لها بخمار فكستها إياه<sup>(١)</sup>. (٢٨/١١)

**﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُولَيْهِنَّ أَوْ مَابِإِيمَهِنَّ أَوْ مَابِكَلَّهُمُولَيْهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعْلَيْهِنَّ أَوْ إِخْرَيْهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْرَيْهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْرَيْهِنَّ﴾**

٥٣٠٣٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق ابن جريج - في قوله: **﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُولَيْهِنَّ﴾** (أو)، (أز)، قال: القلق، والقرطين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ﴾**: والزينة الظاهرة: الوجه، وكحل العينين، وخصاب الكف، والخاتم، فهذا تُظہرُهُ في بيتها لمن دخل من الناس عليها. ثم قال: **﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُولَيْهِنَّ أَوْ مَابِإِيمَهِنَّ﴾** الآية، والزينة التي تبديها لهؤلاء: قرطاها، وقلادتها، وسوارها، فأماماً خلخالها، ومعضدها، ونحرها، وشعرها؛ فإنها لا تُبديه إلا لزوجها<sup>(٣)</sup>. (٢٩/١١)

٥٣٠٣٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - **﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾**: يعني: ولا يضعن الجلباب - وهو القناع - من فوق الخمار، **﴿إِلَّا لِعُولَيْهِنَّ أَوْ مَابِإِيمَهِنَّ﴾** الآية، قال: فهو مَحْرَمٌ، وكذلك الْعُمُّ والخال<sup>(٤)</sup>. (٢٩/١١)

٥٣٠٣٨ - عن أيوب، قال: قلت لسعيد بن جبير: أينظر الرجل إلى رأس حنته؟ فتلا هذه الآية: **﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُولَيْهِنَّ﴾** **﴿أَوْ مَابِكَلَّهُمُولَيْهِنَّ﴾** الآية كلها، فقال: أراه فيها<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠٣٩ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور، عن طلحة بن مُصَرْفَ - **﴿وَلَا**

(١) عزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٤/١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٥٩/١٧، ٢٦٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٦، والبيهقي في سننه ٧/٩٤. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٦ - ٢٥٧٧.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه - التفسير ٦/٤٢٢، (١٥٧٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٦ بلطف: لا أراها فيهم. ولعل هذا خطأ، والصواب اللفظ المثبت في المتن.

- ٥٣٠٤٠ - يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوْلَيْهِنَّ أَوْ مَا بَأْيُوهُنَّ، قال: هذه ما فوق النَّرَاع<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٤١ - عن إبراهيم [النَّحْعَى] - من طريق منصور، عن رجل، عن طلحة - قال في هذه الآية: ﴿وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوْلَيْهِنَّ أَوْ مَا بَأْيُوهُنَّ أَوْ مَا بَأْكَأْ بَعْلَيْهِنَّ﴾، قال: ما فوق الجَيْب<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٤٢ - عن إبراهيم [النَّحْعَى] - من طريق منصور - في هذه الآية: ﴿وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوْلَيْهِنَّ﴾، قال: ينظرون إلى ما فوق النَّرَاع<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٤٣ - عن إبراهيم [النَّحْعَى] - من طريق منصور - في هذه الآية: ﴿هَذَى أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائَهُنَّ بَعْلَيْهِنَّ﴾، قال: ينظرون إلى ما فوق النَّرَاع، والرأس، والأذن<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٤٤ - عن عامر الشعبي =
- ٥٣٠٤٥ - وعكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - في هذه الآية: ﴿وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوْلَيْهِنَّ﴾ حتى فرغ منها، قالا: لم يذكر العَمَّ والخال؛ لأنَّهما ينتجان لأبنائهما، فلا تضُع خمارها عند العَمَّ والخال<sup>(٥)</sup>. (٣٠/١١)
- ٥٣٠٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: ﴿وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوْلَيْهِنَّ﴾، قال: تُبَدِّي لهؤلاء الرأس<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٤٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق يزيد بن أبي حبيب - في قول الله: ﴿وَلَا يُبَدِّيْنَ زِينَتَهُنَّ﴾: لا يbedo لهؤلاء الذين سَمَّاهم الله مِمَّن لا يَجُلُّ له إِلَّا الأَشْوَرَةُ، وَالْأَخْمَرَةُ، وَالْأَفْرِطَةُ مِنْ غَيْرِ حَسْنٍ، وَأَمَّا عَامَّةُ النَّاسِ فَلَا يَبُدُّو مِنْهَا إِلَّا الْخَوَاتِمُ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٣/١٧.

(٣) تفسير سفيان الثوري ص ٢٢٥، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٦، من طريق سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، ولم يذكر طلحة بن مصرف، ووقد في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم: الدرع، بدل: النَّرَاع.

(٤) أخرجه عبد الزاق ٧/٢١٣. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٦.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٣٣٨، وابن المنذر - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٩ - .

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦٤.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/١٠٨.

٥٣٠٤٨ - عن محمد بن السابب الكلبي - من طريق مَغْمَر - في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُولَتِهِنَّ﴾ أو... أو... القلادة من الزينة، والدمج من الزينة، والخلخال، والقرط، كل هذا زينة، فلا بأس أن تُبَدِّلَنَّهُنَّ عند كل ذي محرم، وأماماً التَّجَرُّدُ فإنَّ تلك عورة فلا ينبغي أن تتجرد إلا عند زوجها<sup>(١)</sup>. (ز).

٥٣٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾ يعني ذلك: ولا يضمن الجلباب ﴿إِلَّا لِعُولَتِهِنَّ﴾ يعني: أزواجهن، ﴿أَوْ مَابَدَّلُهُنَّ أَوْ مَابَكَلُهُنَّ أَوْ أَبْنَائَهُنَّ أَوْ إِخْرَجَهُنَّ أَوْ بَيْنَ إِخْرَجَهُنَّ أَوْ بَيْنَ أَخْرَجَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٣٠٥٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ﴾ وهذه الزينة الباطنة ﴿إِلَّا لِعُولَتِهِنَّ﴾ يعني: أزواجهن، ﴿أَوْ مَابَدَّلُهُنَّ أَوْ مَابَكَلُهُنَّ أَوْ أَبْنَائَهُنَّ أَوْ بَعْوَتِهِنَّ أَوْ إِخْرَجَهُنَّ أَوْ بَيْنَ إِخْرَجَهُنَّ أَوْ بَيْنَ أَخْرَجَهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز).

### ﴿أَوْ نِسَاءِهِنَّ﴾

٥٣٠٥١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - ﴿أَوْ نِسَاءِهِنَّ﴾، قال: هُنَّ المسلمات، لا تبديه ليهودية، ولا نصرانية، وهو النحر، والقرط، والوشاح، وما يحرم أن يراه إلا محرم<sup>(٤)</sup>. (٣٠/١١).

٥٣٠٥٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿أَوْ نِسَاءِهِنَّ﴾: يعني: نساء المؤمنات<sup>(٥)</sup>. (٢٩/١١).

٥٣٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿أَوْ نِسَاءِهِنَّ﴾، قال: نسائهم المسلمات، ليس المشرفات من نسائهم، وليس للمرأة المسلمة أن تكشف بين يدي المشرفين<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: لا تضع المسلمة خمارها عند مشرفة، ولا تقبلها<sup>(٧)</sup> - أي: لا تكون قابلة لها -؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿أَوْ

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥٧/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٥. وفي تفسير البغوي ٦/٣٤: قال مقاتل: يعني: لا يضمن الجلباب ولا الخمار إلا لبعولتهن، أي: إلا لأزواجهن.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤١.

(٤) أخرجه عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٦/٥٠ - . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٧ (١٤٤١٥). (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٧.

(٧) قيلت القابلة المرأة إذا قبلت الولد؛ أي: تلقته عند الولادة. اللسان (قبل).

- نَسَائِهِنَّ)، فَلَئِنْ مِنْ نَسَائِهِنَّ<sup>(١)</sup>. (٣٠/١١) .
- ٥٣٠٥٥ - عن عبادة بن نُسَيْيَرٌ - من طريق هشام بن الغاز - : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ تَقْبَلَ النَّصْرَانِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ، أَوْ تَرِي عُورَتَهَا. وَيَتَأَوَّلُ : «أَوْ نَسَائِهِنَّ»<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: «أَوْ نَسَائِهِنَّ»، يعني: نساء المؤمنات كلهنَّ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٥٧ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: «أَوْ نَسَائِهِنَّ»، قال: بلغني: أَنَّهُنَّ نَسَاءُ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَحْلُّ لِمُسْلِمَةٍ أَنْ تُرِي مُشَرِّكَةً عِرْيَتَهَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ أُمَّةً لَهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: «أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنَهُنَّ»<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٠٥٨ - قال يحيى بن سَلَامٌ: «أَوْ نَسَائِهِنَّ» الْمُسْلِمَاتُ، يَرِئُنَّ مِنْهُنَا مَا يَرِئُ ذُو الْمُحْرَمِ، وَلَا تَرِي ذَلِكَ مِنْهَا الْيَهُودِيَّةُ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ، وَلَا الْمَجْوِسِيَّةُ<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿ من أحكام الآية: ﴾

- ٥٣٠٥٩ - عن عمر بن الخطاب - من طريق عبادة بن نُسَيْيَر الكندي - أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبِيدَةَ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي: أَنَّ نَسَاءَ مِنْ نَسَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَدْخُلُنَ الْحَمَامَاتِ مَعَ نَسَاءِ أَهْلِ الشَّرْكِ، فَإِنَّهُ مَنْ قَبَّلَكَ عَنْ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَحْلُّ لِأَمْرَأَ تَؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عُورَتِهَا إِلَّا أَهْلُ مِلَّتِهَا<sup>(٦)</sup>. (٣١/١١)
- ٥٣٠٦٠ - عن عبادة، قال: كَتَبَ عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي: أَنَّ نَسَاءَ يَدْخُلُنَ الْحَمَامَاتِ وَمَعْهُنَّ نَسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَامْنَعْ ذَلِكَ، وَحُلْ دُونَهُ.
- ٥٣٠٦١ - قال: ثُمَّ إِنَّ أَبَا عَبِيدَةَ قَامَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ مُبْتَهِلًا: اللَّهُمَّ، أَيُّمَا امْرَأَ تَدْخُلُ الْحَمَامَ مِنْ غَيْرِ عَلَّةٍ، وَلَا سَقْمٍ، تَرِيدُ الْبَيَاضَ لِوَجْهِهَا؛ فَسَوْدَ وَجْهِهَا يَوْمَ تَبَيَّضُ الْوَجْهُ<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٦/٥٠ - ، والبيهقي في سننه ٩٥/٧ . وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦٥ .

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤١ .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦٥ .

(٦) أخرجه سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٦/٤٩ - ، والبيهقي في سننه ٩٥/٧ . وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٦٥ .

٥٣٠٦٢ - قال عطاء بن أبي مسلم الخراساني - من طريق ابنه عثمان : لَمَّا قدم أصحاب النبي ﷺ بيت المقدس كان قوابل نسائهم اليهوديات والنصرانيات [٤٦٧] . (ز)

٥٣٠٦٣ - قال يحيى بن سلام : فهذه ثلاثة حرم بعضها أعظم من بعض : منها الزوج الذي يجعل له كل شيء منها ، وهذه حرمة ليست لغيره . ومنهن الأب ، والابن ، والأخ ، والعم ، والخال ، وابن الأخ ، والرضاع في هذا بمنزلة النسب ، فلا يحل لها - ولا في تفسير الحسن - أن ينظر إلى الشعر والصدر ، والساقي ، وأشيه ذلك . =

٥٣٠٦٤ - عن الحسن - من طريق الحسن بن دينار - قال : لا تضع المرأة خمارها عند أبيها ، ولا ابنتها ، ولا أختها ، ولا أخيها . =

٥٣٠٦٥ - وقال ابن عباس : ينظرون إلى موضع القرطين ، والقلادة ، والسوارين ، والخلخالين . =

٥٣٠٦٦ - قال يحيى : وهذه الزينة الباطنة . =

٥٣٠٦٧ - حدثني ابن لهيعة ، عن بكير بن الأشج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لا ينبغي أن يبدو من المرأة لذوي المحرم إلا السوار ، والخاتم ، والقرط . =

٥٣٠٦٨ - قال : وحدثني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أنَّه كان يقول : القصة ، والقرطان ، والقلادة ، من الزينة . =

٥٣٠٦٩ - نا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِعُوْتَنَّهُنَّ أَوْ مَأْبَاهِهِنَّ ، أَوْ أَبْنَاهِهِنَّ ، والأخ ، وابن الأخ ، وابن الأخت ، والعم ، والخال ، قال : ما فوق الذراع . =

٥٣٠٧٠ - [قال يحيى بن سلام :] حرمة أخرى الثالثة فيهم : أبو الزوج ، وابن الزوج ، والتابع الذي قال الله : غَيْرُ أُولَئِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِ ... [٤٦٨] . (ز)

ذكر ابن كثير (١٠/٢١٢) أن قوله : أَوْ يَسْأَلُهُنَّ يعني : أنه يجوز للمرأة المسلمة أن تظهر زينتها للنساء المسلمات دون نساء أهل الذمة ، وعلق على قول عطاء بقوله : «فهذا - إن صح - محمول على حال الضرورة ، أو أن ذلك من باب الامتنان ، ثم إنه ليس فيه كشف عورة ولا بد» .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٦/٨ (٤٤١٧). (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤١/١ - ٤٤٢.

﴿أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُهُنَّ﴾

**قراءات:**

٥٣٠٧١ - عن مجاهد، وطاوس - من طريق ليث - قال: في بعض القراءة: (أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَوُوا الْحُلْمَ) <sup>(١)</sup>. (٣٢/١١).

٥٣٠٧٢ - عن ابن جريج، قال: أخبرني عمر بن دينار، عن مخلد التميمي، أنه قال في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُهُنَّ﴾، قال: في القراءة الأولى: (أَيْمَانُكُمْ) <sup>(٤٦٤٨)</sup> (٢). (ز)

٥٣٠٧٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُهُنَّ﴾، قال: في القراءة الأولى: (الَّذِينَ لَمْ يَتَلَوُوا الْحُلْمَ مِمَّا مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ) <sup>(٣)</sup>. (٣٢/١١).

**تفسير الآية:**

٥٣٠٧٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُهُنَّ﴾: يعني: عبد المرأة، لا يجعل لها أن تضع جلبابها عند عبد زوجها <sup>(٤)</sup>. (٣١/١١).

٥٣٠٧٥ - عن سعيد بن المسيب - من طريق طارق - قال: لا تغرنكم هذه الآية: ﴿أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُهُنَّ﴾، إنما يعني بها الإمام، ولم يعن بها العبيد <sup>(٥)</sup>. (٣٣/١١).

٥٣٠٧٦ - عن مجاهد بن جبر =  
٥٣٠٧٧ - وطاوس بن كيسان - من طريق ليث - قال: لا ينظر المملوك إلى شعر سيدته.

قالا: وفي بعض القراءة: (أَوْ مَا مَلَكَ أَيْمَانُكُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَوُوا الْحُلْمَ) <sup>(٦)</sup>. (٣٢/١١).

**ذكر ابن عطية (٣٧٧/٦) هذه القراءة، ثم علق بقوله: «فيدخل فيه عبد الغير».** <sup>(٤٦٤٨)</sup>

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج ابن أبي حاتم ٢٦٣٤/٨ نحو هذه القراءة، عن عمرو بن دينار، عن رجل قد سماه. وهي قراءة شاذة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ١٧٩/٤.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

وهي قراءة شاذة؛ لمخالفتها رسم المصاحف.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٧/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٢٦٩/٤، ٢٣٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٢٧). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٠٧٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿أَوْ مَا مَلَكْتَ أَيْنَهُنَّ﴾**: من الإمام المشرفات<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٠٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْ مَا مَلَكْتَ أَيْنَهُنَّ﴾** من العبيد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٠٨٠ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: **﴿أَوْ مَا مَلَكْتَ أَيْنَهُنَّ﴾** الإمام، وليس العبيد<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ❖ من أحكام الآية:

٥٣٠٨١ - عن أنس: أنَّ النبي ﷺ أتى فاطمةَ بعيلٍ قد وَهَبَهُ لها، وعلى فاطمة ثوابٌ إذا قَتَّعَتْ به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غَطَّتْ به رجلها لم يبلغ رأسها، فلما رأى النبي ﷺ ما تلقى قال: «إنه ليس عليك بأس؛ إنما هو أبوك وغلامك»<sup>(٤)</sup>. (٣١/١١)

٥٣٠٨٢ - عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان لإحداكم مُكَاتَبٌ، وكان له ما يُؤْدِي؛ فلتتحجج منه»<sup>(٥)</sup>. (٣٢/١١)

**عقب ابن كثير** (٤٨/٦) (ت. سالمة) على هذا الحديث بقوله: «وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة حديث الخصي - مولى معاوية - أنَّ عبد الله بن مسعدة الفزارى كان أسود شديد الأدمة، وأنه قد كان النبي ﷺ وَهَبَ لابنته فاطمة، فرئته، ثم اعتقته».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٢) آخرجه ابن جرير ٢٦٦/١٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٤) آخرجه أبو داود ٢٠٠/٦ (٤١٠٦).

فيه سالم بن دينار. قال ابن الملقن في البدر المنير ٥١٠/٧: «وهذا إسناد جيد، وسالم وثقه يحيى بن معين، وليته أبو زرعة، وقد تابعه سالم بن أبي الصهباء عن ثابت لا جرم، قال الحافظ ضياء الدين في أحكامه: لا أعلم بإسناده بأساً. وقال ابن القطنان في كتابه أحكام النظر: لا يُبالي بقول أبي زرعة - يعني: السالف - فإنَّ العدول متفاوتون في الحفظ بعد تحصيل رتبة العدالة، والحديث صحيح». وقال الرباعي في فتح الغفار ١٤٠٨/٣ (٤٤٤٣): «وفي إسناد أبو جميع سالم بن دينار الجهمي البصري، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: بصري لين الحديث». وقال الألباني في الإرواء ٢٠٦/٦ (١٧٩٩): « صحيح ».

(٥) آخرجه أحمد ٧٣/٤٤ (٢٦٤٧٣)، ٢٤٣/٤٤ (٢٦٦٢٩)، ٢٦١/٤٤ (٢٦٦٥٦)، وأبو داود ٦٧٢ (٣٩٢٨)، والترمذى ١١٣/٣ (١٣٠٧)، وابن ماجه ٣/٥٦٢ (٢٥٢٠)، وابن حبان ١٦٣/١٠ (٢٢٨٢) (٤٣٢٢)، والحاكم ٢/٢٢٨ (٢٨٧٧).

قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الألباني في الإرواء ١٨٢/٦ (١٧٦٩): « ضعيف ».

٥٣٠٨٣ - عن عائشة =

٥٣٠٨٤ - **أم سلمة**: عبد المرأة مخرّم لها، فيجوز له الدخول عليها إذا كان عفيفاً، وأن ينظر إلى بدن مولاته إلا ما بين السرة والركبة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٠٨٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: لا بأس أن يرى العبد شعر سيدته<sup>(٢)</sup>. (٤٦٥٠) . (٣١/١١)

٥٣٠٨٦ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: لا تضع المرأة خمارها عند عبد سيدتها<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٠٨٧ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق عبيدة - قال: تستتر المرأة من غلامها<sup>(٤)</sup>. (٣٣/١١)

٥٣٠٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: كان العبيد يدخلون على أزواج النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (٣٢/١١)

٥٣٠٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - قال: تضع المرأة الجلباب عند المملوك<sup>(٦)</sup>. (٣١/١١)

٥٣٠٩٠ - عن عامر الشعبي - من طريق المغيرة - قال: لا تضع المرأة خمارها عند مملوكها؛ فإن فجأها فلا شيء<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٠٩١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - أنه سُئل: هل يرى غلام المرأة رأسها وقدمها؟ قال: ما أح恨 ذلك، إلا أن يكون غلاماً يسيراً، فاماً رجل ذو لحية فلا<sup>(٨)</sup>. (٣٢/١١)

٥٣٠٩٢ - قال يحيى بن سلام: ومملوك المرأة لا بأس أن تقوم بين يدي هؤلاء في

[٤٦٥١] نسب ابن عطية (٣٧٦/٦) قوله قولاً لابن عباس يخالف هذا القول، فقال: «و قال ابن عباس وجماعة: لا يدخل العبد على سيدته فيرى شعرها ونحو ذلك، إلا أن يكون وغداً» يعني: صبياً، أو ضعيف العقل. ينظر: لسان العرب (وقد).

(١) تفسير البغوي ٣٥/٦، وجاء عقبه: كالمحارم، وهو ظاهر القرآن.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٣٤/٤. وزعاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٤٣/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٥٧٤٢).

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٢٨٢٥).

(٧) علقة يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

درع ضيق، وخمار ضيق بغير جلباب<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿أُو التَّشِيعَ﴾

٥٣٠٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿أُو التَّشِيعَ﴾ غير أولى الإرثة<sup>(٢)</sup>، قال: هذا الرجل يتبع القوم وهو مُعَفَّل في عقله، لا يكتثر للنساء، ولا يشتهي النساء<sup>(٣)</sup>. (١١/٣٣)

٥٣٠٩٤ - قال عامر الشعبي: هم الذين يتبعون القوم ليصيروا من فضل طعامهم، لا همة لهم إلا ذلك، ولا حاجة لهم في النساء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٥ - قال الحسن البصري: يتبع الرجل منهم الرجل يخدمه بطعم بطنه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: ﴿أُو التَّشِيعَ﴾، قال: هو التابع يتبعك، يُصيّب من طعامك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُو التَّشِيعَ﴾ وهو الرجل يتبع الرجل، فيكون معه من غير عيده، من ﴿غَيْرِ أُولَى الإِرَثَةِ مِنَ الْإِجَالِ﴾<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٠٩٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أُو التَّشِيعَ﴾ غير أولى الإرثة من الإجال<sup>(٨)</sup>، قال: هو الذي يتبع القوم حتى كان منهم، ونشأ فيهم، وليس يتبعهم لإرببة نسائهم، وليس له في نسائهم إربة، وإنما يتبعهم لإرافقهم إياها<sup>(٩)</sup>. (ز)

### ﴿غَيْرِ أُولَى الإِرَثَةِ مِنَ الْإِجَالِ﴾

٥٣٠٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي إسحاق، عن رجل - في قوله: ﴿أُو

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٦٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨، والبيهقي في سننه ٩٦/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٣٥/٦.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٤٤٣/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٥٧/٢، وابن جرير ٢٦٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٦٩/١٧.

- الثَّبِيْرُكَ عَنِ اُولَى الْأَرْبَعَةِ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَحِي مِنَ النِّسَاءِ<sup>(۱)</sup>. (۳۳/۱۱)
- ٥٣١٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿أُولَئِكَ عَنِ اُولَى الْأَرْبَعَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾، قال: كان الرجلُ يتبع الرجلَ في الزمان الأول، لا يغار عليه، ولا ترهب المرأة أن تضع خمارها عنده، وهو الأحمقُ الذي لا حاجة له في النساء<sup>(۲)</sup>. (۳۳/۱۱)
- ٥٣١٠١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿فَتَرَى اُولَى الْأَرْبَعَةِ﴾، قال: هو المُخْنَثُ الذي لا يقوم زيه<sup>(۳)</sup>. (۳۴/۱۱)
- ٥٣١٠٢ - قال عبد الله بن عباس: الأحمق والعنين<sup>(۴)</sup>. (ز)
- ٥٣١٠٣ - عن علقة =
- ٥٣١٠٤ - وعكرمة مولى ابن عباس - في إحدى الروايات - =
- ٥٣١٠٥ - ومقاتل بن حيان، قالوا: الذي لا أرب له في النساء<sup>(۵)</sup>. (ز)
- ٥٣١٠٦ - عن بسر بن سعيد - من طريق أبي النضر سالم - في قول الله: ﴿أُولَئِكَ عَنِ اُولَى الْأَرْبَعَةِ﴾، قال: الشیخُ الکبیرُ الذی لَا یطیقُ النسَاءَ<sup>(۶)</sup>. (ز)
- ٥٣١٠٧ - عن مقاتل بن حيان، نحو ذلك<sup>(۷)</sup>. (ز)
- ٥٣١٠٨ - عن سعيد بن جبیر، ﴿فَتَرَى اُولَى الْأَرْبَعَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾، قال: هو الشیخُ الکبیرُ الذي لا یطیقُ النسَاءَ<sup>(۸)</sup>. (۳۴/۱۱)
- ٥٣١٠٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن السائب - قال: هو المُعْنَثُ<sup>(۹)</sup>. (۳۵/۱۱)
- ٥٣١١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: ﴿أُولَئِكَ عَنِ اُولَى الْأَرْبَعَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾: الَّذِينَ لَا يُهُمُّهُمْ إِلَّا بَطْوَنُهُمْ، وَلَا يُخَافُونَ عَلَى النِّسَاءِ<sup>(۱۰)</sup>. (ز)
- 
- (۱) أخرجه ابن أبي شيبة ۳۱۹/۴، وابن حجر ۲۶۸/۱۷. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.
- (۲) أخرجه ابن حجر ۲۶۶/۱۷. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.
- (۳) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وهو عند ابن أبي حاتم ۲۵۷۹/۸ عن عكرمة من قوله كما سيأتي.
- (۴) تفسير الثعلبي ۸۸/۷.
- (۵) علقة ابن أبي حاتم ۲۵۷۸/۸.
- (۶) أخرجه ابن أبي حاتم ۲۵۷۷/۸.
- (۷) علقة ابن أبي حاتم ۲۵۷۷/۸.
- (۸) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وعند ابن أبي حاتم عن بسر بن سعيد كما تقدم.
- (۹) أخرجه ابن أبي شيبة ۳۱۸/۴، وابن حجر ۲۶۹/۱۷.
- (۱۰) أخرجه ابن حجر ۲۶۷/۱۷، وابن أبي حاتم ۲۵۷۸/۸، وأخرج يحيى بن سلام ۴۴۲/۱ مختصراً

- ٥٣١١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيج - في قوله: «غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الْأَرْجَالِ»: الذي لا إرب له بالنساء، مثل فلان<sup>(١)</sup> . (ز)
- ٥٣١١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - «غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ»، قال: هو الأبله الذي لا يعرف أمر النساء<sup>(٢)</sup> . (٣٤/١١)
- ٥٣١١٣ - قال عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عون: هو الذي لا يقوم إربه<sup>(٣)</sup> . (٣٤/١١)
- ٥٣١١٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان: هو المُحَكَّثُ الذي لا يقوم زيه<sup>(٤)</sup> . (ز)
- ٥٣١١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - «غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ»، قال: هو العينين<sup>(٥)</sup> . (٣٤/١١)
- ٥٣١١٦ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابنته طاووس - «غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ»، قال: هو الأحمق الذي ليس له في النساء إرب ولا حاجة<sup>(٦)</sup> . (٣٤/١١)
- ٥٣١١٧ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - قال: الأبله<sup>(٧)</sup> . (ز)
- ٥٣١١٨ - قال عامر الشعبي: «غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ» من ليس له أرب<sup>(٨)</sup> . (ز)
- ٥٣١١٩ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - قال: هو الذي لم يبلغ إربه أن يطلع على عورة النساء<sup>(٩)</sup> . (٣٥/١١)

= شطره الأول من طريق عاصم بن حكيم، والشطر الثاني من طريق ابن مجاهد. وعلقه البخاري (ت: مصطفى البغا) /٤ ١٧٧١.

(١) آخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٣٥١/٩ ، وابن جرير ١٧٤٧٢/١١ ، وابن جرير ٢٦٨/١٧.

(٢) آخرجه ابن أبي شيبة ٣١٨/٤ ، وابن جرير ٢٦٨/١٧ ، كذلك من طريق منصور أيضاً ، وابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨ ، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره من ٤٥٧ من طريق عبد الكريم ابن أبي مخارق . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر.

(٣) آخرجه ابن أبي شيبة ٣١٩/٤.

(٤) آخرجه ابن جرير ٢٧٠/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨.

(٥) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره من ٤٥٩ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد . وفي تفسير الشعبي ٧/٨٨ ، وتفسير البغوي ٣٥/٦: المجبوب.

(٦) آخرجه عبد الرزاق ٥٧/٢ - ٥٨ ، وابن جرير ٢٦٩/١٧ . وعلقه البخاري (ت: مصطفى البغا) /٤ ١٧٧١ ، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره من ٤٦٠ . (٨) آخرجه البخاري (ت: مصطفى البغا) /٤ ١٧٦٩/٤.

(٩) آخرجه ابن أبي شيبة ٣١٨/٤ ، وابن جرير ٢٦٨/١٧ ، وإسحاق البستي في تفسيره من ٤٥٧ بلغظ: الذي لا أرب له في النساء.

٥٣١٢٠ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - قال: هو الأحمق الذي لا حاجة له بالنساء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣١٢١ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - **﴿غَيْرُ أُولَى الْأَرْبَةِ﴾**، قال: المُخْتَث<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣١٢٢ - قال الحسن البصري: هو الذي لا ينتشر، ولا يستطيع غشيان النساء، ولا يشتتهن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣١٢٣ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق جابر: الذي لا يحمله أربه على أن يُراود النساء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣١٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: هو الرجل الأحمق الذي لا تشهيه المرأة، ولا يغار عليه الرجل<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣١٢٥ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - قال: هو الكبير الذي لا يُعطي النساء<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣١٢٦ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق معمرا - في قوله: **﴿أُولَئِكَ غَيْرُ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الْأَجَالِ﴾**، قال: هو الأحمق، الذي لا همة له بالنساء، ولا إرب<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣١٢٧ - عن محمد بن السائب الكلبى، **﴿غَيْرُ أُولَى الْأَرْبَةِ﴾**، قال: هو الخصي، والعنين<sup>(٨)</sup>. (٣٤/١١)

٥٣١٢٨ - قال مقاتل: الشيخ الهرم، والعنين، والخصي، والمجبوب، ونحوه<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٣١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿غَيْرُ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الْأَجَالِ﴾**، يقول: من لا حاجة له في النساء: الشيخ الهرم، والعنين، والخصي، [والمحبوب]<sup>(١٠)</sup>، ونحوه<sup>(١١)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ٣٥١/٩ ١٧٤٧٤). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٨١/٦.

(٣) تفسير الثعلبي ٨٨/٧ دون آخره، وتفسير البغوي ٣٥/٦.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٠. (٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٢/١.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٢/١.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٥٨/٢، وأبن جرير ١٧/٢٦٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. (٩) تفسير البغوي ٣٥/٦.

(١٠) في المصدر المطبوع: والعجب، وهو تصحيف، وما ثبتناه يوافق السياق، وكذا جاء في تفسير البغوي ٣٥/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعبيه.

(١١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٦/٣.

٥٣١٣٠ - عن الحسن بن أبي جعفر، قال: سألهُ سعيد بن أبي عروبة عن قول الله تعالى: **﴿غَيْرُ أُولَى الْإِرَةِ﴾**. قال: ألب خاي، وهو الماضي الماء بالفارسية<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣١٣١ - عن الأوزاعي - من طريق ابن وهب، عَمِّنْ سَمِعَ الْأَوْزَاعِيَّ - في قول الله: **﴿غَيْرُ أُولَى الْإِرَةِ مِنَ الْيَمَالِ﴾**: هو المُخَالَطُ عَقْلَهُ<sup>(٢)(٣)</sup>. (ز)

٥٣١٣٢ - وعن ابن وهب: قال لي الليث [بن سعد]، نحو ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣١٣٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله: **﴿غَيْرُ أُولَى الْإِرَةِ مِنَ الْيَمَالِ﴾** غير أولي الحاجة إلى النساء، وهم قوم كانوا بالمدينة فقراء، طبعوا على غير شهوة النساء<sup>(٥)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣١٣٤ - عن عائشة، قالت: كان رجلٌ يدخل على أزواج النبي ﷺ مُخْتَثٌ، فكانوا يُعذّونه من غير أولي الإربة، فدخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نسائه، وهو ينعت امرأة، قال: إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أذبرت أذبرت بثمان. فقال النبي ﷺ: «الا أرى هذا يعرف ما ه هنا ! لا يدخلن عليكم». فمحبوه<sup>(٦)</sup>. (٣٥/١١)

٥٣١٣٥ - عن عائشة، قالت: كان يدخل على أزواج النبي ﷺ هيـت، وإنما كـنـيـتـهـ من غير أولي الإربة من الرجال، فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم وهو ينعت امرأة، يقول: إنـهاـ إـذـاـ أـقـبـلـتـ أـقـبـلـتـ بـأـرـبـعـ،ـ إـذـاـ أـذـبـرـتـ أـذـبـرـتـ بـشـمـانـ.ـ فـقـالـ رسـوـلـ اللهـ ﷺـ:ـ «ـالـأـسـمـعـ هـذـاـ يـعـلـمـ مـاـ هـنـاـ،ـ لـاـ يـدـخـلـنـ عـلـيـكـمـ».ـ فـأـخـرـجـهـ،ـ فـكـانـ بـالـبـيـدـاءـ يـدـخـلـ كـلـ جـمـعـةـ يـسـقـطـيـعـ<sup>(٧)</sup>.ـ (٣٦/١١)

(١) الماضي الماء مـثـلـ يـضـرـبـ لـشـدـةـ الـحـمـقـ،ـ فـيـقـالـ:ـ أحـمـقـ مـنـ مـاـضـيـ المـاءـ.ـ جـمـهـرـةـ الـأـمـاثـلـ لأـبـيـ هـلـالـ الحـسـنـ العـسـكـريـ ٣٤٢/١.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٣٤/٣.

(٣) شـوـلـطـ فـلـانـ فـيـ عـقـلـهـ مـخـالـطـةـ:ـ إـذـاـ اـخـتـلـ عـقـلـهـ.ـ لـسـانـ الـعـرـبـ (ـخـلـطـ).

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٤٥ (٣٣٨).

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٤٥ (٣٣٨).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٢/١.

(٧) أخرجه مسلم ١٧١٦/٤ (٢١٨١)، وعبد الرزاق ٤٣٦ (٢٠٣١)، وابن جرير ٢٦٩/١٧ - ٢٧٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٧٩ (١٤٤٢٩). وأورده الثعلبي ٨٨/٧.

(٨) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

٥٣١٣٦ - عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يُقبل ويُباشر وهو صائم، وكان أملوككم لازيه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿أَوِ الْطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾

٥٣١٣٧ - عن بسر بن سعيد - من طريق أبي النضر سالم - في قوله: **﴿أَوِ الْطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾**، قال: الغلام الذي لم يختلم<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣١٣٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء [بن دينار] - في قوله: **﴿أَوِ الْطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾**، قال: الغلامان الصغار<sup>(٣)</sup>. (٣٦/١١)

٥٣١٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿أَوِ الْطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾**، قال: هم الذين لا يدرؤن ما النساء من الصغر قبل الحلم<sup>(٤)</sup>. (٣٦/١١)

٥٣١٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: الذي لم يبلغ الحلم، ولا النكاح<sup>(٥)</sup>. (٣٦/١١)

٥٣١٤١ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - قوله: **﴿أَوِ الْطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾**، قال: الغلام الذي لم يبلغ الحلم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣١٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوِ الْطِّفْلُ﴾** يعني: الغلامان الصغار **﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾** لا يدرؤن ما النساء من الصغر<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ✿ النسخ في الآية:

٥٣١٤٣ - قال محمد ابن شهاب الزهربي: وقال تعالى: **﴿وَقُلْ لِلّٰهِمَّ إِنِّي تَعْصِمْنِي مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾** إلى قوله تعالى: **﴿أَوِ الْطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾**، نسخ

(١) أخرجه البخاري ٣٠/٣. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٧٨/٨. وعزاه السيوطي إليه بلطف: الغلام الذي لم يختلم. وأخرج هذا النفع ابن أبي حاتم عن بسر بن سعيد كما تقدم في الأثر السابق.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨، والبيهقي في سنته ٩٦/٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٣/٣ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٤٤٣/١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٥.

منها قوله: ﴿وَالْفَرِطُ مِنَ الْكَلَأِ لَا يَرْتَهُنَ نِكَلَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿بَسِعُ عَلَيْهِ﴾ . (ز)

### ✿ من أحكام الآية:

٥٣١٤٤ - عن عمر بن الخطاب - من طريق حميد بن عبد الرحمن - قال: لا تخلو المرأة مع الرجل إلا أن يكون محرباً، وإن قيل: حمّوها، إنما حمّوها الموت . (ز)

٥٣١٤٥ - قال يحيى بن سلام: وأما أبو زوجها، وابن زوجها، والتتابع غير أولى الإربة، ومملوكها؛ فإنهم لا ينظرون إلى ما ينظر إليه الأبن، والأب، والأخ، وابن الأخ، وابن الأخ، والعم، والخال، ومن كان له رضاع؛ لأن المرأة قد كانت تحل لابن زوجها قبل نكاح الأب إليها، وقد كانت تحل لأبي زوجها قبل أن تحل للتتابع، فليس هؤلاء مثل هؤلاء في الحرمة، فلا يجوز لهم أن ينظروا إلى الرينة الباطنة، ولكن ينظرون إليها وعليها درع وخمار؛ لأنها قد كانت تحل لهم في حال. وكذلك مملوك المرأة؛ لأنه إذا أعتق حلّت له. فهوّلء مثل الأجنبيين في الدخول عليها. =

٥٣١٤٦ - كما قال عمر بن الخطاب: لا ت safر المرأة مع حموها . (ز)

٥٣١٤٧ - عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن العارث بن هشام - من طريق سمي - قال: كل شيء من المرأة عوره، حتى ظفرها . (٣٦/١١)

٥٣١٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فلا بأس بالمرأة أن تضع الجلباب عند هؤلاء المسلمين في هذه الآية . (ز)

**﴿وَلَا يَضِرُنَّ يَأْنِجُوهُنَّ يُغْنِمُ مَا يُخْفِنَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٣١٤٩ - عن أبي مالك عَزْوان الغفاري - من طريق السدي - قال: كانت المرأة تُمْرَ على المجلس في رجلها الخرز، فإذا جاوزت المجلس ضربت برجلها؛ فنزلت:

(١) الناسخ والمتنسخ للزهري ص ٣١.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٤٤٣/١. «حمّوها» كذا جاءت في مطبوعة المصدر، وهي لغة.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٣/١ - ٤٤٤. «حمّوها» كذا جاءت بالواو في مطبوعة المصدر.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٠/٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

**﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْتِيْلَهُنَّ﴾ الآية<sup>(١)</sup> . (٣٨/١١)**

- ٥٣١٥٠ - عن معاوية بن قرعة، قال: كُنَّ نساء الجاهلية تضرب الخلال خيل الصنم؛ فأنزل الله هذه الآية: **﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْتِيْلَهُنَّ لِيْعْلَمَ مَا يَعْنِيْنَ مِنْ زِيَّتِهِنَّ﴾**<sup>(٢)</sup> . (٣٨/١١)
- ٥٣١٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - **﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْتِيْلَهُنَّ﴾**، قال: كانت المرأة تضرب برجلها ليسمع فققة الخلل على فيها؛ فنهى عن ذلك<sup>(٣)</sup> . (٣٧/١١)
- ٥٣١٥٢ - عن حضرمي [بن لاحق التميمي] - من طريق سليمان التميمي :- أنَّ امرأة اتخذت بُرَيْتَينَ<sup>(٤)</sup> مِنْ فضة، واتخذت جَرْعاً، فمَرَّتْ على القوم، فضربت برجلها، فوقع الخلخل على الجزء، فَصَوَّتْ ؛ فأنزل الله: **﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْتِيْلَهُنَّ﴾**<sup>(٥)</sup> . (٣٧/١١)

### تفسير الآية:

- ٥٣١٥٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي الأحوص - **﴿لِيْعْلَمَ مَا يَعْنِيْنَ مِنْ زِيَّتِهِنَّ﴾**، قال: **الخلخل**<sup>(٦)</sup> . (٣٨/١١)
- ٥٣١٥٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس، نحو ذلك<sup>(٧)</sup> . (ز)
- ٥٣١٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿وَلَا يَضْرِبْنَ يَأْتِيْلَهُنَّ﴾** وهو أن تُقْرَعُ الخلخل بالآخر عند الرجال، أو يكون على رجلها خلال فتحرّكته عند الرجال، فنهى الله عن ذلك؛ لأنَّه مِنْ عمل الشيطان<sup>(٨)</sup> . (٣٧/١١)
- ٥٣١٥٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء [بن دينار] - قال: إنَّ المرأة كانت تكون في رجلها الخلخل فيه الجلاجل، فإذا دخل عليها غريبٌ ثَحَرَّكَ رِجلها عمداً؛ ليسمع صوت الخلخل، فقال: **﴿وَلَا يَضْرِبْنَ﴾** يعني: لا يُحرِّكُنَّ أرجلهنَّ؛ **﴿لِيْعْلَمَ مَا يَعْنِيْنَ﴾** يعني: ليعلم الغريب إذا دخل عليها ما تُخفي من زيتها<sup>(٩)</sup> . (٣٨/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٧ دون ذكر النزول، وابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨ دون ذكر النزول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وهو مرسل.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وهو مرسل.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وهو مرسل.

(٤) الْبَرَّةُ: الخلخل. اللسان (برى).

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٧٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٢ مرسلًا.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨. عَلَّهَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٢٥٨٠/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨ - ٢٥٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٧٩/٨ - ٢٥٨٠.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨.

- ٥٣١٥٧ - عن مجاهد بن جبر، **وَلَا يَضْرِبُنَّ يَأْتِيَهُنَّ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**، قال: الخلخال، نهى أن تضرب برجلها لسماع صوت الخلخال<sup>(١)</sup>. (٣٧/١١)
- ٥٣١٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - **وَلَا يَضْرِبُنَّ يَأْتِيَهُنَّ**، قال: هو الخلخال، لا تضرب امرأة برجلها لسماع صوت خلخالها<sup>(٢)</sup>. (٣٧/١١)
- ٥٣١٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: **وَلَا يَضْرِبُنَّ يَأْتِيَهُنَّ** يقول: ولا يحركن أرجلهن؛ **لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ** يعني: الخلخال، وذلك أن المرأة يكون في رجلها خلخال، فتحرّك رجلها عمدًا؛ لسماع صوت الجلاجل، فذلك قوله **وَلَا يَضْرِبُنَّ يَأْتِيَهُنَّ**<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣١٦٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **وَلَا يَضْرِبُنَّ يَأْتِيَهُنَّ لِيَعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**، قال: الأجراس من حليهن يجعلنها في أرجلهن في مكان الخلخال، فنهاهن الله أن يضرن بأرجلهن لتسمع تلك الأجراس<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣١٦١ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: تضرب إحدى رجليها بالأخرى؛ حتى يسمع صوت الخلخالين، فنفي عن ذلك<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَتُبَرُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَكُلُّكُمْ شَفِيعٌ﴾

- ٥٣١٦٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء [بن دينار] - في قوله: **﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾**: يعني: المصدقين بتوحيد الله<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣١٦٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي صخر المدنى - أنه كان يقول في هذه الآية **﴿لَكُلُّكُمْ شَفِيعٌ﴾**، يقول: لعلكم تفلحون غداً إذا لقيتموني<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣١٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَتُبَرُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا﴾** من الذنوب التي أصابوها مما في هذه السورة، **﴿أَيَّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾** مما نهى عنه في أول هذه السورة إلى

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٥٨/٢، وابن جرير ٢٧٣/١٧، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٤/١ من طريق سعيد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٥/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٣/١٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٤/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٠/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨١/٨.

هذه الآية، **﴿لَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** يعني: لكم **«تُفْلِحُونَ»** . (٢) . (ز)

٥٣٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَتُرْبَوْا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾** من ذنوبكم، **﴿لَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** لكم تفلحوا فتدخلوا الجنة . (٣) . (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣٦٦ - عن الأَعْرَفِ، قال: سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «يا أَيُّهَا النَّاسُ، توبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّمَا تُوَلِّ فِي الدِّيَارِ مِائَةَ مَرَّةٍ» . (٤) . (١١/٣٩)

٥٣٦٧ - عن حذيفة، قال: كان في لسانه ذرب على أهلي، فلم أغدُه إلى غيره، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال: «أَيْنَ أَنْتُ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، يَا حَذِيفَةَ؟ إِنِّي لَا سْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَأَتُوَلِّ إِلَيْهِ» . (٤) . (١١/٣٩)

٥٣٦٨ - عن أبي رافع: أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: كم للمُؤْمِنِينَ مِنْ سِرْتٍ؟ قال: «هُنَّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْصَى، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا عَمِلَ خَطِيئَةً هَنَّكَ مِنْهَا سِرْتًا، فَإِذَا تَابَ رَجَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ السِّرْتُ وَتَسْعَةُ مَعِهِ، وَإِذَا لَمْ يَتَبَّعْ هَنَّكَ عَنْهُ مِنْهَا سِرْتُ وَاحِدٌ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَقْرَبْ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مُلَائِكَتِهِ: إِنَّ بْنِي آدَمَ يَعْبُرُونَ، وَلَا يَغْفِرُونَ؛ فَحَفِّظُهُمْ بِأَجْنَحَتِكُمْ. فَيَفْعَلُونَ بِهِ ذَلِكَ، فَإِنْ تَابَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ الْأَسْتَارُ كُلُّهَا، وَإِذَا لَمْ يَتَبَّعْ عَجَبَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ: أَسْلِمُوهُ. فَيُسْلِمُوهُ حَتَّى لَا يَسْتَرَ مِنْهُ عُورَةً» . (٥) . (١١/٣٩)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٩٥ .

(٢) تفسير يحيى بن سلام / ١٤٤ .

(٣) أخرجه مسلم / ٤٢٠٧٥ ، وأحمد / ٣٩٠٢٩ ، (٢٧٠٢٠) ، (١٧٨٤٧) .

(٤) أخرجه أحمد / ٣٦٥٣٨ ، (٢٣٣٤٠) ، (٢٢٣٧١) ، (٣٨٤/٣٨) ، (٣٨٩/٣٨) .

(٥) أخرجه ماجه / ٤٧٢٠ ، (٣٨١٧) ، وابن حبان / ٣٢٠٥ ، (٩٢٦) ، والحاكم / ٦٩١ ، (١٨٨١) .

(٦) أخرجه الرماح / ٢٠٧٢ ، (٣٧٠٦) ، (٢٨٨٣) .

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه مكذباً». وقال ابن القسرياني في ذخيرة الحفاظ / ٣

١٦٩٣ - ١٦٩٤ (٣٨١١): «رواه محمد بن كثير الكوفي القرشي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي

إسحاق، عن عبيد بن المغيرة، عن حذيفة، وهذا عن عمرو لا أعرفه إلا من حديث ابن كثير عنه، وقد تركه

أحمد بن حنبل». وقال البوعصري في مصباح الزجاجة / ٤١٣٤ (٩٣٣١): «هذا إسناد فيه أبو المغيرة

البجي، مضطرب الحديث عن حذيفة، قاله النهي في الكاشف».

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبية ص ٨٠ (٧٧)، والروياني في مسنده / ١٤٧٦ - ٤٧٧ .

كلاهما بلفظ: «كُمْ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ سِرْتٍ»، من طريق ابن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثني خالد بن يزيد،

أنَّ أبا رافع حدثه... فذكره.

٥٣١٦٩ - عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «النَّدْمُ توبَةٌ» <sup>(١)</sup>. (٤٠/١١).

٥٣١٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه سُئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها. فقال: أوله سفاح، وآخره نكاح، وتوبتهما جميعاً أحب إليَّ من توبتهما متفرقين؛ إن الله يقول: ﴿وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيَّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ <sup>(٢)</sup>. (٤١/١١).

**﴿وَأَنِكِحُوا الْأَيْمَنَ مِنْ عَبَادِكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامَكُمْ﴾**

### قراءات:

٥٣١٧١ - عن الحسن البصري أنه قرأ: (وَأَنِكِحُوا الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَامَكُمْ) <sup>(٣)</sup>. (٤١/١١).

### تفسير الآية:

٥٣١٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿وَأَنِكِحُوا الْأَيْمَنَ مِنْ عَبَادِكُمْ﴾** الآية، قال: أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغبهم فيه، وأمرهم أن يزوجوا أحرازهم وعيذهم <sup>(٤)</sup>. (٤١/١١).

**ذكر ابن عطية** (٦/٣٨٠) هذه القراءة، وبين أن الجمورو على **﴿عَبَادِكُمْ﴾**، وأن معنى القراءتين واحد، ثم **علق** بقوله: «إلا أن قرينة الترقيق بالنكاح يؤيد قراءة الجمورو».

= إسناد ضعيف لانقطاعه؛ خالد بن يزيد هو السكري، لم يدرك الصحابة؛ فإن كان أبو رافع هو مولى النبي ﷺ فاستاده منقطع، وإن كان أبو رافع تابيًّا فالحديث مرسل.

(١) أخرجه أحمد ٣٧/٦، (٣٥٦٨)، ١١٣/٧، (٤٠١٢)، ١١٥/٧، (٤٠١٤)، ١١٦/٧، (٤٠١٦)، ١٩٣/٧، (٤١٢٤)، وابن ماجه ٣٢٢/٥، (٤٢٥٢)، وابن حبان ٣٧٧/٢، (٦١٢)، ٣٧٩/٢، (٦١٤)، ٣٨٠/٤، والحاكم ٢٧١/٤، (٧٦١٣)، ويحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمرين - ٨/٥.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه اللقطة». وقال ابن حجر في الفتح ٤٧١/١٣: « الحديث حسن ». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٤٨/٤: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات ». وقال المناوي في التيسير ٤٦٤/٢: «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٥٠، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

والقراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٧٤/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

- ٥٣١٧٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، نحو ذلك <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٤ - قال الحسن البصري: «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ يَنْكِرُ» هذه فريضة <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٥ - عن قتادة بن دعامة، «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ يَنْكِرُ»، قال: قد أمركم الله - كما تسمعون - أن تُنكِحُوهنَّ؛ فإنَّه أبغض لآبصارهم، وأحفظ لفروجهم <sup>(٣)</sup>. (٤١/١١)
- ٥٣١٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ يَنْكِرُ» يعني: الأحرار، بعضكم بعضاً، يعني: من الأزواج من رجل أو امرأة، وهما حُرَّان، فأمر الله <sup>عليه</sup> أن يُزَوِّجا، ثم قال سبحانه: «وَأَنْكِحُوا الصالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَلِتَأْكِلُوكُمْ»، يقول: وزوَّجو المؤمنين من عبادكم وإمائكم؛ فإنَّه أبغض للبصر، وأحفظ للفرج <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ يَنْكِرُ» يعني: الأيامى من الرجال والنساء من الأحرار، «وَلِتَأْكِلُوكُمْ» يعني: العبيد والإماء <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٨ - وعن إسماعيل السُّدِّي، نحو الشطر الثاني من ذلك <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣١٧٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ يَنْكِرُ»، قال: أيام النساء اللاتي ليس لهن أزواج <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣١٨٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ يَنْكِرُ» يعني: كل امرأة ليس لها زوج، «وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ» أي: وأنكحوا الصالحين من عبادكم، يعني: المملوكين المسلمين، «وَلِتَأْكِلُوكُمْ» أي: وأنكحوا الصالحين من إماءكم المسلمات، وهذه رخصة، وليس على الرجل بواجب أن يُزوج أمته وعده <sup>(٨)</sup>. (ز)

### النسخ في الآية:

٥٣١٨١ - عن سعيد بن المسيب - من طريق يحيى بن سعيد - في قول الله: «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَنَ يَنْكِرُ»، قال: نسخت هذه الآية التي في النور: «أَلَّا يَنْكِحُ إِلَّا

(١) عَلَّقَهُ أَبُو حَاتَمٍ ٢٥٨١/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٣) عَلَّقَهُ أَبُو حَاتَمٍ ٢٥٨١/٨.

(٤) عَزَاهُ السِّيوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتَمٍ ٢٥٨١/٨.

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُنْ جَرِيرٍ ٢٧٥/١٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٤/١ - ٤٤٥.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٤/١.

زَانِيَةُ أَوْ شَرِيكَةٍ) [النور: ٣] ٤٦٥٢.

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٣١٨٢ - عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءة، وينهى عن التبليغ نهياً شديداً، ويقول: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ؛ إِنِّي مُكَاذِرُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣١٨٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نَصْفَ الدِّينِ، فَلَيْقَنِ اللَّهُ فِي النَّصْفِ الْبَاقِي» <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣١٨٤ - عن عائشة، أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَنِّي حُوا الصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ، فَمَا تَعْمَلُمُ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ حَسَنٌ» <sup>(٤)</sup>. (٤١/١١)

٥٣١٨٥ - عن عبد الرحمن بن البيلمانى، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنِّي حُوا الْأَيَامِ مِنْكُمْ». قالوا: يا رسول الله، فما العلائق بينهم؟ قال: «مَا تَرَاضَى عَلَيْهِ

ذكر ابن عطية (٣٨٠/٦) <sup>(٣)</sup> أَنَّ عموم اللفظة في الآية هو الدافع لهذا القول بالنسخ.

٤٦٥٣ (١) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٥٨١.

(٢) أخرجه أحمد /٢٠ ١٩٢ - ١٩١ /٢١، (١٢٦١٣) ١٣٥٦٩، وابن حبان /٩ ٣٣٨ (٤٠٢٨)، ويعنى بن سلام /١ ٤٤٥.

قال الهيثى في المجمع ٤/٢٥٨ (٧٣٣٩): «رواه أَحْمَدُ، وَالطَّبرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ». وَقَالَ أَبْنَ حَجَرَ فِي الْفَتْحِ ٩/١١١: «صَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ». وَقَالَ الْمَنْاوِيُّ فِي التَّيسِيرِ ٢/٢٦٨: «إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ». وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاهِ ٦/١٩٥، ٦/١٧٨٤ (٨٧٩٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ ٧/٣٤٠ - ٣٤١ (٥١٠٠)، وَيَعْنِي بَنْ سَلَامٍ /١ ٤٤٥ وَاللَّفْظُ لَهُ.

قال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/١٢٢ (١٠٠٥): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وإنما يذكر عنه، وفيه أقوال منها يزيد الرقاشي. قال أَحْمَدُ: لَا يَكْتُبُ عَنْهُ شَيْءٌ كَانَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ». وَقَالَ السَّانَىُ: مُتَرَوْكُ الْحَدِيثِ، وَفِيهِ هِيَاجٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ: مُتَرَوْكُ الْحَدِيثِ». وَقَالَ يَعْنِي: لِيَسْ بِشَيْءٍ، وَفِيهِ مَالِكُ بْنُ سَلِيمَانَ، وَقَدْ قَدْحَوْا فِيهِ». وَقَالَ الهيثى في المجمع ٤/٢٥٢ (٧٣١٠): «رواه الطبراني في الأوسط بِاسْنادِينِ، وَفِيهِما يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، وَجَابِرُ الْجَعْفِيُّ، وَكَلَاهُما ضَعِيفٌ، وَقَدْ وُثِقَ». وَقَالَ الْمَنْاوِيُّ فِي التَّيسِيرِ ٢/٤١٠ عن إسناد الطبراني: «إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ».

(٤) أخرجه الدارمي ٢/١٨٤ (١٢١٨)، من طريق أبي عاصم، عن إبراهيم بن عمر بن كيسان، عن أبيه، عن وهب بن أبي مغيث، قال: حدثني أسماء بنت أبي بكر، عن عائشة به. إسناده حسن.

أهلهم»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣١٨٦ - عن سليمان بن يسار: أنَّ قوماً نزلوا منزلًا، ثم ارتحلوا، وبَعْتَ امرأةً منهم، فرُفِعتَ إلى عمر بن الخطاب، فجلدها عمر الحَدُّ، وقال: استوصوا بها خيراً، وزوجوها؛ فإنها من الأيام<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٌ يُعْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ ذِي الْعِزَّةِ عَلَيْهِ﴾

٥٣١٨٧ - عن عبد العزيز بن أبي الرواد: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اطلبوا الغنى في هذه الآية: ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٌ يُعْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾»<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣١٨٨ - عن أبي بكر الصديق - من طريق سعيد بن عبد العزيز - قال: أطِيعُوا الله فيما أمركم به من النكاح يُعِجزُ لكم ما وعدكم من الغنى، قال تعالى: ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٌ يُعْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٤)</sup>. (٤٢/١١)

٥٣١٨٩ - عن قتادة، قال: ذُكِرَ لنا: أنَّ عمر بن الخطاب قال: ما رأيت كرجل لم يلتمس الغنى في الباءة<sup>(٥)</sup>، وقد وعده الله فيها ما وعده، فقال: ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٌ يُعْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٦)</sup>. (٤٢/١١)

٥٣١٩٠ - عن عمر بن الخطاب - من طريق الحسن - قال: ابْتَغُوا الغنى في الباءة. وفي لفظ: اطلبوا الفضل في الباءة. وتلا: ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٌ يُعْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٧)</sup>. (٤٢/١١)

٥٣١٩١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق القاسم بن الوليد - قال: التَّوْسُوا الغنى

(١) آخرجه اليهقي في السنن الكبرى ٢٣٩/٧ مرسلًا، وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦١.

(٢) آخرجه يحيى بن سلام ٤٤٤/١.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٤٤٥/١ مرسلًا.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٢/٨.

(٥) الباء والباءة: النكاح والتزويج، ويُطلق على الجماع. اللسان (بوا).

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ٤٤٥/١، وعبد الرزاق في المصنف (١٠٣٩٣)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦١ من طريق ابن عجلان بلفظ: ما رأيت رجلاً مثل قعد أيماناً بعد هذه الآية: ﴿إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٌ يُعْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) آخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٣٨٥)، وعلقه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦١ بلفظ: ابْتَغُوا الغنى بالنكاح. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة في المصنف. وأخرجه ابن أبي حاتم ٨٦٨/٣ من طريق إبراهيم بن محمد بن المنشري، وأورد قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ غَيْرَهُ قَاتِلٌ مُّتَعَذِّفٌ﴾ [النساء: ٦] بدل هذه الآية.

في النكاح؛ يقول الله: ﴿لَوْلَا يَكُونُوا فَقِرَأَةً يُغَنِّمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(١)</sup> . (٤٢/١١)

٥٣١٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَكُمُ الْأَيْنَ يَنْكِرُ﴾ الآية، قال: أمر الله سبحانه بالنكاح، ورغبهم فيه، ووعدهم في ذلك الغنى، فقال: ﴿لَوْلَا يَكُونُوا فَقِرَأَةً يُغَنِّمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> . (٤١/١١)

٥٣١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى الأحرار، فيها تقديم، ﴿لَوْلَا يَكُونُوا فَقِرَاءً﴾ لا سَعَةَ لَهُمْ فِي التَّزْوِيجِ؛ ﴿يُغَنِّمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الواسع، فوعدهم أن يوسع عليهم عند التزويج، ﴿وَسَعْيٌ﴾ لخلقهم، ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بهم. فقال عمر: ما رأيت أعجزَ مَمَّنْ لَمْ يَلْتَمِسْ الْغَنَاءَ فِي الْبَاعَةِ، يعني: النساء، قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَكُونُوا فَقِرَأَةً يُغَنِّمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٣)</sup> . (٤٦٥٣) (ز)

٥٣١٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَسَعْيٌ عَلَيْهِمْ﴾ واسع لخلقهم، عليم بهم<sup>(٤)</sup> . (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣١٩٥ - عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «انكحوا النساء؛ فإنهن يأتينكم بالمال»<sup>(٥)</sup> . (٤٣/١١)

٥٣١٩٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة حُقُّ على الله عونهم:

<sup>(٦)</sup> ذكر ابن عطية (٦/٣٨٠) أنَّ النقاش قال بأن هذه الآية حُجَّةٌ على مَنْ قال: إنَّ القاضي يُفرِّق بين الزوجين إذا كان الزوج فقيراً لا يقدر على النفقة؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿يُغَنِّمُهُمُ اللَّهُ﴾ ولم يقل: يفرق بينهما». وانتقده مستنداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «وهذا انتزاع ضعيف، وليس هذه الآية حكماً فِيمَنْ عجز عن النفقة، وإنما هي وعد بالإغاثة، كما وعد به مع التفرق في قوله: ﴿لَوْلَا يَنْتَرَقُ يُغَنِّمُ اللَّهُ كُلُّا مِنْ سَعَيْهِ﴾ [النساء: ١٣٠]، ونفحات رحمة الله مأمولة في كل حال، موعد بها».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/١٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٥) أخرجه الحاكم ١٧٤/٢ (٢٦٩)، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٤٣/٢ - ٤٤٤، وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٥٤/٣ (١٥٩١٣)، وأبو داود في المراسيل ص ١٨٠ (٢٠٣) عن عروة مرفوعاً مرسلاً.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين». وقال الدارقطني في العلل ٦١/١٥ (٣٨٣٤): «والمرسل أصل أصح». وقال الألباني في الفصيحة ٤٠٩/٧ (٣٤٠٠): «ضعيف».

- الناكح ي يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله<sup>(١)</sup>. (٤٣/١١)  
 ٥٣١٩٧ - عن عبدالله بن عباس أن النبي ﷺ قال: «الْتَّسُّوَا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ»<sup>(٢)</sup>. (٤٣/١١)  
 ٥٣١٩٨ - عن جابر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو إليه الفاقة، فأمره أن يتزوج<sup>(٣)</sup>. (٤٤/١١)

**﴿وَلِسْتَقِيفَ الَّذِينَ لَا يَمْدُونَ نِكَامًا حَتَّىٰ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾**

- ٥٣١٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: «وَلِسْتَقِيفَ الَّذِينَ لَا يَمْدُونَ نِكَامًا» الآية، قال: ليتزوج من لا يجد؛ فإنَّ الله سيعينه<sup>(٤)</sup>. (٤٤/١١)  
 ٥٣٢٠٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: «وَلِسْتَقِيفَ الَّذِينَ لَا يَمْدُونَ نِكَامًا»، قال: هو الرجل يرى المرأة، فكانه يشتته؛ فإن كانت له امرأة فليذهب إليها، فليقض حاجته منها، وإن لم تكن له امرأة فلينظر في ملوك السموات والأرض حتى يغنيه الله من فضله<sup>(٥)</sup>. (٤٤/١١)  
 ٥٣٢٠١ - عن أبي روق عطية بن العمارث الهمданى: «وَلِسْتَقِيفَ»، يقول: عما حرم الله عليهم حتى يرزقهم الله<sup>(٦)</sup>. (٤٤/١١)  
 ٥٣٢٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلِسْتَقِيفَ» عن الزنا، ويقال: نكاح الأمة **﴿وَالَّذِينَ**

(١) أخرجه أحمد ١٢/١٢ - ٣٧٨، ٣٧٩ - ٣٩٧/١٥ (٧٤١٦)، ٩٦٣١ (٩٦٣١)، والترمذى ٣/٤٦٢ - ٤٦٣ (٤٦٠)، والنمساني ١٥/٦ (٣١٢٠)، ٦١/٦ (٣٢١٨)، وابن ماجه ٣/٥٦١ (٢٥١٨)، وابن حبان ٩/٣٣٩ (٤٣٠)، والحاكم ٢/١٧٤ (٢٢٧٨)، ٢٣٦/٢ (٢٨٥٩)، والعلبى ٧/٩٦.

قال الترمذى: «هذا حديث حسن». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال المنانوى في التيسير ١/٤٧٤: «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه الثعلبى ٧/٩٥. وأورده الدليلى في الفردوس ١/٨٨ (٢٨٢).  
 قال المنانوى في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/٢٢٦ عن إسناد الدليلى: «إسناد ضعيف». وقال العجلونى في كشف الخفاء ١/٢٠١ (٥٢٨): «سند فيه لين». وقال الألبانى في الضعيفة ٥٠٩/٥ (٢٤٨٧): «ضعف».

(٣) أخرجه الخطيب فى تاريخه ٢/٢٣٣ (٢٥٧).

في سننه سعيد بن محمد الملننى، أورد له النسبي هذا الحديث في ميزان الاعتدال ٢/١٥٦ (٣٢٦٢)، وقال: «قال أبو حاتم: ليس حديثه بشيء». وقال ابن حبان: لا يجوز أن يتحقق به».

(٤) أخرجه الخطيب فى تاريخه ١٢/٢٩٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٢. وزراه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.  
 (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٢.

لَا يَمْدُونَ يَكْلَمُهُ<sup>١</sup> يعني: سَعَة التزوِيج، حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ<sup>٢</sup> يعني: يُرزِقُهُ، فيتزوج العرائض. تَزَوَّجُوا الْإِمَاء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: وَلَسْتُقْنِفَ الَّذِينَ لَا يَمْدُونَ يَكْلَمُهُ<sup>٣</sup> حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ<sup>٤</sup> حتى يجدوا ما يتزوجون<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿وَالَّذِينَ يَنْهَوْنَ الْكِتَبَ مِمَّا مَلَكَ أَيْنَنْكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٣٢٠٤ - عن عبد الله بن صبيح، عن أبيه، قال: كُنْتُ مُمْلُوكًا لِحُوَيْطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَى، فَسَأَلَهُ الْكِتَابَ، فَأَبَى؛ فَنَزَّلَتْ: ﴿وَالَّذِينَ يَنْهَوْنَ الْكِتَبَ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>. (٤٥/١١)

٥٣٢٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَنْهَوْنَ الْكِتَبَ مِمَّا مَلَكَ أَيْنَنْكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، نزلت في حُويطَبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزَى، وفي غلامه صبيح القبطي، وذلك أنَّه طلب إلى سيده المكاتبة على مائة دينار، ثم وضع عنه عشرين ديناراً، فأداها، وعنت، ثم إن صبيحَا يوم حنين أصابه سهم، فمات منه<sup>(٦)</sup>. (ز)

**ذكر ابن عطية** (٣٨١/٦) أنَّ الله أمر في هذه الآية كلَّ مَنْ يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ النِّكَاحُ وَلَا يَجِدُهُ بِأَيِّ وَجْهٍ تَعَذُّرٌ أَنْ يَسْتَعْفِفَ، وَبَيْنَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَغْلَبُ الْمَوْانِعِ عَلَى النِّكَاحِ عَدَمُ الْمَالِ وَعَدَّ بالِإِغْنَاءِ مِنْ فَضْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَعْمَلُ الْأَمْرُ بِالاستعفافِ كُلَّ مَنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ النِّكَاحُ بِأَيِّ وَجْهٍ تَعَذُّرٌ». ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ جَمَاعَةَ الْمُفَسِّرِينَ قَالَتْ بِأَنَّ النِّكَاحَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اسْمُ مَا يُمْهِرُ وَيَنْفَقُ فِي الزِّوْجِ؛ كَاللِّحَافِ وَالْمَلَابِسِ لَمَّا يَلْتَهِفُ بِهِ وَيَلْبِسُ، وَوَجْهُهُ بِقَوْلِهِ: «وَحَمَلُهُمْ عَلَى هَذَا قَوْلَهُ: حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»، فَظَلَّوْا أَنَّ الْمَأْمُورَ بِالاستعفافِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عُدُمِ الْمَالِ الَّذِي يَتَزَوَّجُ بِهِ». وَأَنْتَدَهُ مُسْتَنْدًا لِدَلَالَةِ الْعُوْمَمِ، فَقَالَ: «وَفِي هَذِهِ الْقَوْلِ تَخْصِيصُ الْمَأْمُورِينَ بِالاستعفافِ، وَذَلِكَ ضَعِيفٌ».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣، وآخره كذا ورد في المطبوع.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٣) أخرجه ابن السكن - كما في الإصابة ٤٠٧/٣ -. وعزاه السيوطي إلى معرفة الصحابة لابن السكن.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

## تفسير الآية:

**﴿وَالَّذِينَ يَنْعَمُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَ أَيْنَكُمْ﴾**

- ٥٣٢٠٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - **﴿وَالَّذِينَ يَنْعَمُونَ الْكِتَابَ﴾**: يعني: الذين يطلبون المكاتبنة من المملوكين<sup>(١)</sup>. (٤٥/١١)
- ٥٣٢٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِينَ يَنْعَمُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَ أَيْنَكُمْ﴾**, يعني: عبيدكم<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿كَايُوبُهُمْ﴾**

- ٥٣٢٠٨ - عن أنس بن مالك، قال: سألني سيرين المكاتبنة، فأبىت عليه، فأتى **عمر بن الخطاب**، فأقبل علىه بالدرة، وقال: كاتبه. وتلا: **﴿كَايُوبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**, فكاتبه<sup>(٣)</sup>. (٤٥/١١)
- ٥٣٢٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: لا ينبغي لرجل إذا كان عنده الملوك الصالح الذي له المال، يريد أن يكتب، ألا يكتبه<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٢١٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوئير - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ يَنْعَمُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَ أَيْنَكُمْ كَايُوبُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**, قال: هي عزمه<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٢١١ - عن عامر الشعبي - من طريق جابر - **﴿كَايُوبُهُمْ﴾**, قال: إن شاء كاتب، وإن شاء لم يكتب<sup>(٦)</sup>. (٤٥/١١)
- ٥٣٢١٢ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: أواجب علىي إذا علمت مالاً أن أكتبه؟ قال: ما أراه إلا واجباً.
- ٥٣٢١٣ - وقالها عمرو بن دينار، قال: قلت لعطاء: أتأثره عن أحد؟ قال: لا<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٢ - ٢٥٨٣ . (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٧ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٨)، وابن جرير ١٧/٢٧٦ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧٦ .

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٦/٤٣٠ - ٤٣١ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٩)، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٣ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧٧ .

٥٣٢١٤ - قال إسماعيل بن عياش: أخبرني رجل، عن عطاء بن أبي رياح:  
﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، فإن شاء كاتب، وإن شاء لم يكاتب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢١٥ - عن مقاتل [بن حيان] - من طريق بُكير بن معروف - في قوله:  
﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾، قال: هذا تعليم ورثة، وليس بعزمية<sup>(٢)</sup>. (٤٥/١١)

٥٣٢١٦ - قال سفيان الثوري: إذا أراد العبد من سيده أن يكتبه؛ فإن شاء السيد أن يكتبه كاتبه، ولا يُجرِي السيد على ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢١٧ - عن مالك بن أنس - من طريق ابن وهب -: الأمر عندنا: أن ليس على سيء العبد أن يكتبه إذا سأله ذلك، ولم أسمع بأحدٍ من الأئمة أكره أحداً على أن يكتب عبده. وقد سمعت بعض أهل العلم إذا سُئل عن ذلك؛ فقيل له: إن الله - تبارك وتعالى - يقول في كتابه: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾. يتلو هاتين الآيتين:  
﴿وَإِذَا حَلَّمْتُمْ فَامْطِدُوا﴾ [المائدة: ٢]، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الْقَسْلَةُ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَتْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]. قال مالك: فإنما ذلك أمر أذن الله فيه للناس، وليس بواجب على الناس، ولا يلزم أحداً<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢١٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:  
﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: ليس بواجب عليه أن يكتبه، إنما هذا أمر أذن الله فيه، ودليله<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢١٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَنْهَوْنَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، ليست بفرضية؛ إن شاء كاتبه، وإن شاء لم يكتبه<sup>(٦)</sup>. (ز)

**٤٦٥٥** اختلف في هذه المكاتبة هل هي على وجه الفرض، أو على وجه الندب؟  
ورجح ابن جرير (٢٧٨/١٧) مستنداً إلى ظاهر لفظ الآية القول الأول الذي قاله عمر،  
وابن عباس، وعطاء من طريق ابن جريج، وعمرو بن دينار، وغيرهم، فقال: «وذلك أن  
ظاهر قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ ظاهر أمر، وأمر الله فرض الانتهاء إليه، ما لم يكن دليلاً من كتاب  
أو سنة على أنه ندب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧٧.

﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾

- ٥٣٢٢٠ - عن يحيى بن أبي كثیر، قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿فَكَيْبُوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**، قال: «إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ حِرْفَةً، وَلَا ترْسِلُوهُمْ كُلًا عَلَى النَّاسِ»<sup>(١)</sup>. (٤٥/١١) .
- ٥٣٢٢١ - عن عبد الله [بن مسعود] - من طريق ابن سيرين - قال: إذا صلى<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٢٢ - عن ابن جرير، قال: بلغني عن ابن عباس في قوله: **﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**، قال: المال<sup>(٣)</sup>. (٤٦/١١) .
- ٥٣٢٢٣ - عن علي بن أبي طالب - من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - قال في قوله: **﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**، قال: مالا<sup>(٤)</sup>. (٤٩، ٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٤ - عن علي [بن أبي طالب]، مثله<sup>(٥)</sup>. (٤٦/١١) .
- ٥٣٢٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح، والحكم -، مثله<sup>(٦)</sup>. (٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**، قال: أمانة، ووفاء<sup>(٧)</sup> . (٤٦/١١) .
- ٥٣٢٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن أبي حبيب - **﴿فَكَيْبُوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**: إن علمت أنَّ مكاتبك يقضيك<sup>(٨)</sup>. (٤٦/١١)
- ٥٣٢٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾**، قال: إن علمتم لهم حيلة، ولا تُلْقُوا مُؤْتَهُمْ على المسلمين<sup>(٩)</sup> . (٤٧/١١)

(١) أخرجه أبو داود في العراسيل ص ١٦٩ - ١٧٠ (١٨٥)، والبيهقي في الكبير ٥٣٥/١٠ (٢١٦٠١).

قال ابن حجر في الفتح ٥/١٩٠: «مرسل، أو معرض».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١/٥٦٧ - ٥٦٨ (٢٣٣٠).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٠)، وابن أبي شيبة ٧/٢٠٢، وابن جرير ١٧/٢٨١، ومن طريق العوفي أيضًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٤، والبيهقي ١٠/٣١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٠)، وابن جرير ١٧/٢٨٣ - ٢٨٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٥، والبيهقي ١٠/٣٢٩. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٤٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧١)، وابن جرير ١٧/٢٨١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٣ من طريق الحكم بن عتية. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عزاه السيوطي إلى البيهقي. (٨) أخرجه البيهقي ١٠/٣١٧.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٧٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٣، والبيهقي ١٠/٣١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٢٢٩ - قال **عبد الله بن عمر**، في قوله ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾: قوة على الكسب <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٣٠ - عن **مسروق** - من طريق الشعبي - أنه كان يقول: إذا سأله العبد مولاه المكتابة، فإن كانت له مكسبة، وكان له مال؛ كاتبه، وإن لم يكن له مال ولا مكسبة فليحسن ملكته، ولا يكلفه إلا طاقته <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٣١ - عن **عبيدة السلماني** - من طريق ابن سيرين - ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمتم عندهم أمانة <sup>(٣) ٤٦٥٦</sup>. (٤٧/١١)

= عن **إبراهيم [النخعي]**

= و**أبي صالح [بادام]**

٥٣٢٣٤ - وقادة بن دعامة، مثله <sup>(٤)</sup>. (٤٧/١١)

٥٣٢٣٥ - عن **عبيدة السلماني** - من طريق ابن سيرين - ﴿فَكَانُوا هُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن صلّى <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢٣٦ - عن **أبي رزين [مسعود بن مالك]** - من طريق الزبيرقان - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: إن علمتم عندهم كسبٌ يستطيعون أن يُؤدُوا إليكم <sup>(٦)</sup>. (ز)

= عن **سعيد بن جبير**

= و**إسماعيل السدي**

**علق ابن عطية** (٦/٣٧٢) على قول عبيدة بقوله: «وهذا في زمنه القول الذي قبله». يعني: القول بأن الخير هو الوفاء والصدق.

(١) تفسير البغوي ٤٢/٦.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٤٣٦/٦ (١٥٩٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٧٢)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١ عن قتادة من طريق سعيد، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٢٣٠٢/٥٦٨ عن أبي صالح من طريق إسماعيل بن أبي خالد بلطف: أداء وأمانة، وكذلك ابن جرير ٢٧٩/١٧.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٤٣٣/٦ (١٥٨٩)، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢٢٢٩٨/٥٦٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨ بلطف: صدقًا.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

- ٥٣٢٣٩ - ومقاتل بن حيان، أنهم قالوا: مالاً<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤٠ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق مغيرة - قال: صدقًا، ووفاء<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - قال: مالاً<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق القاسم - ﴿فَكَتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: المال، والوفاء، والصدق<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿فَكَتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: كتابوهم كائنة أخلاقهم ودينهما ما كان<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤٤ - عن مجاهد بن جبر =
- ٥٣٢٤٥ - وطاووس بن كيسان - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قالا: مالاً، وأمانة<sup>(٦)</sup>. (٤٧/١١)
- ٥٣٢٤٦ - قال الضحاك بن مزاحم: مالاً<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، يقول: إن علمتم أنّ في كتابوهم لكم خيراً فكتابوهم<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خصيف -: أنه القوة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق يونس -: ديناً، وأمانة<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- 
- (١) عَلَّهُ ابْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٢٥٨٤/٨، وعَلَّهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٤٦/١ عن السدي.
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٨/١١ (٢٢٣٠٤)، وابن جرير ٢٨٠/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٤ كلاهما بزيادة: أو أحدهما.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٨/١١ (٢٢٣٠٣).
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨.
- (٥) تفسير مجاهد ٤٩٢، وأخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٨/١١ (٢٢٣٠٧)، وابن جرير ٢٨١ من طريق ابن جرير بلفظ: إن علمتم لهم مالاً، كائنة أخلاقهم ودينهما ما كان.
- (٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٧/١١ (٢٢٢٩٨)، وابن جرير ٢٧٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨، والبيهقي ٣١٨/١٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وابن المنذر.
- (٧) تفسير العلمي ٩٦/٧، وتفسير البغوي ٤٢/٦. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.
- (٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.
- (١٠) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥٥٧٤)، وابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٨/١١ (٢٢٣٠١)، وابن جرير بلفظ: صدقًا، ووفاء، وأداء، وأمانة، وأخرجه آدم - من طريق العبارك، كما في تفسير مجاهد ص ٤٩٢ - بلفظ: أداء، وفاء، أمانة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٣٢٥٠ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: إن علمتم عندهم مالاً<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٥١ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله تعالى: ﴿لَكُلُّهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: الخير: القرآن، والإسلام.

٥٣٢٥٢ - وقال سعيد بن أبي الحسن: الإسلام، والغنى<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٣ - عن يونس بن عبيد، قال: كُلُّا جلوساً عند الحسن [البصري]، وعنده سعيد بن أبي الحسن، فذكروا هذه الآية: ﴿لَكُلُّهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، فقال سعيد: إن كان عنده مال فكائنه، وإن لم يكن عنده مال فلا تعلقة صحيحة يغدو بها على الناس ويروح، فيحرجهم، ويؤثّهم.

٥٣٢٥٤ - وقال الحسن: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا صدقًا وأمانة، مَنْ أَعْطَاهُ كَانَ مَأْجُورًا، وَمَنْ سُئِلَ فَرَدَ خَيْرًا كَانَ مَأْجُورًا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٥ - عن محمد بن سيرين - من طريق الأشعث -: إذا صلوا، وأقاموا الصلاة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٦ - عن عطاء [بن أبي رياح] - من طريق عبد الملك بن أبي سليمان -: أداء، ومالاً<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٧ - عن عطاء [بن أبي رياح] - من طريق عبد الملك - ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾، قال: خيراً: أداء، وأمانة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٨ - وعن عطية العوفي، مثل ذلك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٢٥٩ - عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء بن أبي رياح: ما قوله: ﴿لَكُلُّهُمْ إِنْ

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٩/١١ (٢٣٣٠٨).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٤٣١/٦ (١٥٨٦)، وأخرج ابن جرير ٢٧٩/١٧ منه قول الحسن: صدقًا وأمانة. دون باقي كلامه.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٠، كما أخرج ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٨/١١ (٢٣٣٠٥) نحوه من طريق مالك بن مثقال. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٥٨٤/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٥٦٧/١١ (٢٣٢٩٧)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

(٧) علقة ابن أبي حاتم ٢٥٨٥/٨.

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا، مَا الْخَيْرُ؟ الْمَالُ، أَمِ الصَّالِحُ، أَمْ كُلُّ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَا نَرَاهُ إِلَّا  
الْمَالُ، كَوْلُهُ: «كُتُبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَصَرَ أَهْدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكُ خَيْرًا» [البقرة: ١٨٠]،  
الْخَيْرُ: الْمَالُ<sup>(١)</sup>. (٤٧/١١).

٥٣٢٦٠ - عَنْ قَاتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ - مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرَ - «إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»، قَالَ: يَعْنِي:  
لَهُ مَالًا، أَوْ حِرْفَةً<sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٣٢٦١ - عَنْ عُمَرُ بْنِ دِينَارٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيجَ - أَحْسَبَهُ كُلُّ ذَلِكَ: الْمَالُ،  
وَالصَّالِحُ<sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٣٢٦٢ - عَنْ أَبِي نَجِيجٍ - مِنْ طَرِيقِ حَمَادَ بْنِ سَلْمَةَ - «إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»،  
قَالَ: عَقْلًا<sup>(٤)</sup>. (ز).

٥٣٢٦٣ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - قَوْلُ اللَّهِ: «لَكُلَّ بُوْثُمْ إِنْ  
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»، قَالَ: الْخَيْرُ: الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكِ<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٣٢٦٤ - قَالَ مَقَاتِلُ بْنَ سَلِيمَانَ: «لَكُلَّ بُوْثُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»، يَعْنِي:  
مَالًا<sup>(٦)</sup>. (ز).

٥٣٢٦٥ - قَالَ سَفِيَّانُ الثُّوْرَيِّ، فِي قَوْلِهِ: «إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»: قُوَّةٌ عَلَى الاحْتِرَافِ  
وَالْكِسْبِ؛ لِأَدَاءِ مَا كُوْتَبَ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>. (ز).

٥٣٢٦٦ - عَنْ سَفِيَّانَ - مِنْ طَرِيقِ زَيْدٍ - «إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»: يَعْنِي: صَدَقَا، وَوَفَاءً،  
وَأَمَانَةً<sup>(٨)</sup>. (ز).

٥٣٢٦٧ - عَنْ الْلَّبِيثِ [بْنِ سَعْدٍ] - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ - فِي قَوْلِ اللَّهِ: «لَكُلَّ بُوْثُمْ إِنْ  
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا»، قَالَ: حَزْمًا<sup>(٩)</sup>. (ز).

٥٣٢٦٨ - عَنْ أَشْهَبِ، قَالَ: سُعِيلُ مَالِكَ بْنُ أَنْسٍ عَنْ قَوْلِهِ: «لَكُلَّ بُوْثُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ (١٥٥٧٠)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٢/١٧، وَالْبَيْهَقِيٍّ ٣١٨/١٠. وَعَزَاهُ السَّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذِرِ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٨٥/٨.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٠/١٧. وَفِي تَفْسِيرِ التَّعْلِيٍّ ٩٦، وَتَفْسِيرِ الْبَغْوَيِّ ٤٢/٦: مَالًا وَأَمَانَةً.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٨٥/٨.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي الْجَامِعِ ٥٣/١ (١١٥)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٧٩/١٧.

(٦) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ١٩٧/٣.

(٧) تَفْسِيرُ التَّعْلِيٍّ ٩٦، وَتَفْسِيرُ الْبَغْوَيِّ ٤٢/٦ مُخَصِّرًا.

(٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٠/١٧. (٩) أَخْرَجَهُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٨٥/٨.

**خيراً**). قال: إنَّه لِيقال: الخير: الْقُوَّةُ عَلَى الْأَدَاءِ<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٦٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا**، قال: إن علمت فيه خيراً لنفسك، يُؤْدِي إِلَيْكَ، ويصدقك ما حدثك، فكتابه<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٠ - قال الشافعي: وأظهر معاني الخير في العبد: الاكتساب مع الأمانة، فأوجب أن لا يمنع من كتابته إذا كان هكذا<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ✿ من أحكام الآية:

٥٣٢٧١ - عن أبي ليلى الكندي عن سلمان الفارسي قال: قال لي عبد: كاتبني، قال: لك مال؟ قال: لا، قال: تعمعني أوساخ الناس. فأبى عليه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٢ - عن نافع، قال: كان عبد الله بن عمر يكره أن يُكَاتِبَ عبده إذا لم يكن له حرفة، ويقول: تعمعني من أوساخ الناس!<sup>(٥)</sup>. (٤٧/١١)

**﴿٤٣٧﴾** اختلف في الخير الذي أمر الله تعالى عباده بكتابه عبدهم إذا علموه فيهم؛ فقال قوم: فهو القدرة على الاحتراف والكسب. وقال آخرون: الوفاء والصدق. وقال غيرهم: المال.

ورجح ابن جرير (٢٨٢/١٧) مستنداً إلى الدلالة العقلية واللغة القولين الأولين، وانتقد الأخير، فقال: «أولى هذه الأقوال في معنى ذلك عندي قولٌ من قال: معناه: فكتابهم إن علمتم فيهم قوة على الاحتراف والاكتساب، ووفاء بما أوجب على نفسه وألزمها، وصدق لهجة. وذلك لأنَّ هذه المعانٰ هي الأسباب التي بعلوي العبد الحاجة إليها إذا كاتب عبده، مما يكون في العبد؛ فاما المال وإن كان من الخير فإنه لا يكون في العبد، وإنما يكون عنده أو له، لا فيه، والله إنما أوجب علينا مكاتبة العبد إذا علمنا فيه خيراً، لا إذا علمنا عنه أو له، فلذلك لم نقل: إنَّ الخير في هذا الموضع معنٰ به: المال».

(١) أخرجه ابن جرير ٢٧٨/١٧. وجاء في تفسير البغوي ٤٢/٦: قوة على الكسب. ونحوه في تفسير الثعلبي ٩٦/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٠/١٧. وجاء في تفسير الثعلبي ٧/٩٦: صدقًا وأمانة. كوبٍ عليه. وفي تفسير البغوي ٤٢/٦.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/٩٦، وتفسير البغوي ٦/٤٢.

(٤) أخرجه الثعلبي ٧/٩٦، وينظر: تفسير البغوي ٦/٤٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٨٥)، وأبن جرير ١٧/٢٧٨، والبيهقي ١٠/٣١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٢٧٣ - قال يحيى بن سلام: كان سفيان [الشوري] يكره أن يكاتب المملوك، وليس له حيلة، يكون عيالاً على الناس<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٤ - قال يحيى بن سلام: نكره أن نكاتبه وليست له حرفة ولا عمل، إلا على مسألة الناس. فإن كانت له حرفة أو عمل ثم تصدق عليه من الفريضة أو التطوع فلا بأس على سيده في ذلك. فإن عجز فلم يؤذ المكابثة على نجومها كما اشترط سيده؛ فهو رقيق، إلا إن شاء سيده أن يؤخره. فإن رجع مملوكاً وقد تصدق عليه جعل سيده ما أخذ منه من الصدقة في المكاتبين. وإذا كاتبه وعنده مال لم يعلم به سيده، ثم أدى مكاتبته؛ فذلك المال للسيد. وكل مال أصحابه في كتابته فهو له إذا أدى كتابته، وولاؤه لسيده الذي كاتبه. وإن كانت مملوكته، فولدت في مكاتبتها؛ فأولادها بمنزلتها، إذا أدىت خرجوا أحرازاً معها، وإن عجزت فرجعت مملوكة رجعوا مملوكين معها<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَثُوْمٌ بَنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَنَّكُمْ﴾

٥٣٢٧٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عبدالله بن حبيب - عن النبي ﷺ، في قوله: «وَأَثُوْمٌ بَنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَنَّكُمْ»، قال: «يترك للمكاتب الرُّبُيع»<sup>(٣)</sup>. (٤٩/١١)

٥٣٢٧٦ - عن عكرمة، عن ابن عباس: أنَّ عمر بن الخطاب كاتب عبداً له يُكْنِي: أباً أمية، فجاءه بنجحوم حين حلَّ، فقال: اذهب، فاستعن به في مكاتبتك. فقال: يا أمير المؤمنين، لو تركته حتى يكون آخر نجم. قال: إني أخافُ ألا أدرك ذلك. ثم قرأ: «وَأَثُوْمٌ بَنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَنَّكُمْ». قال عكرمة: وكان أول نجم أدى في الإسلام<sup>(٤)</sup>. (٤٩/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٦/١.

(٣) أخرجه الحاكم ٤٣١/٤٣٥٠١، والتعليق ٩٧/٧.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعبد الله بن حبيب هو أبو عبد الرحمن السلمي، وقد أوقفه أبو عبد الرحمن عن علي في رواية أخرى». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، وروي موقوفاً». وأورده الدارقطني في العلل ١٦٤/٤ (٤٨٨). وقال ابن كثير في تفسيره ٥٤/٦: «هذا حديث غريب، ورَفِعَهُ منكراً، والأشبه أنه موقوف على علي عليه السلام، كما رواه عنه أبو عبد الرحمن السلمي». وقال الألباني في الإرواء ١٨١/٦ (١٧٦٥): «منكراً».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٧/٨ (١٤٥١٠). وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن سعد، والبيهقي.

٥٣٢٧٧ - عن فضاله أبي المبارك، عن أبيه، قال: سأله **عمر بن الخطاب** المكاتبة على أربعين ومائة أوقية، ففعل، ولم يُستَرِّدْني. ثم أرسل إلى حفصة، فقال: إني كاتبُ غلامي، وإنَّه ليس عندي اليوم شيءٌ، فابعثي لي بماشي درهم حتى يأتييني شيءٌ - أو قال: يخرج عطائي -. فيبعثت إليه بماشي درهم، فأخذتها في يده، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَنْهَا الْكِتَابَ مِنَ الْمُلَكَّاتِ أَتَيْتُكُمْ فَكَاتِبُوكُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَمَا تُؤْمِنُونَ مِنْ تَمَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَنَّكُمْ﴾. ثم قال: هاكَ، بارك الله لك. فدفعها إلىَّي من قبل أن أؤدي شيئاً، فبارك الله لي حتى أديت مكاتبتي، وعنت، و فعلت<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٨ - عن عبد الملك بن أبي شير، قال: حدثني فضاله بن أبي أمية، عن أبيه، قال: كاتبني **عمر بن الخطاب**، فاستقرض لي من حفصة مثني درهم. قلت: لا تجعلها في مكاتبتي؟ قال: إني لا أدرِّي أدرِّك ذاك أم لا؟ قال عبد الملك: فذكرت ذلك لعكرمة فقال: ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَا تُؤْمِنُونَ مِنْ تَمَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَنَّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٢٧٩ - عن عثمان بن عفان =

٥٣٢٨٠ - **علي بن أبي طالب** =

٥٣٢٨١ - **والزبير بن العوام**: هذا خطاب للموالي، يجب على المولى أن يُحْكَمَ عن مكباته من مال كتابه شيئاً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٢٨٢ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق أبي عبد الرحمن السلمي - في قوله: ﴿وَمَا تُؤْمِنُونَ مِنْ تَمَالِ اللَّهِ الَّذِي مَاتَنَّكُمْ﴾، قال: يترك للمكاتب الربع<sup>(٤)</sup>. (٤٩/١١)

٥٣٢٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبیر - قال في قوله: ﴿وَمَا تُؤْمِنُونَ مِنْ تَمَالِ اللَّهِ﴾: أمر الله المؤمنين أن يُعيينا في الرقاب =

٥٣٢٨٤ - وقال **علي بن أبي طالب**: أمر الله السيد أن يدع للمكاتب الربع من ثمنه، وهذا تعليم من الله ليس بفرضية، ولكن فيه أجر<sup>(٥)</sup>. (٤٨/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٢)، وابن سعد في الطبقات ١١٦/٩ وابن جرير ٢٨٤/١٧ - ٢٨٥ واللفظ له.

(٣) تفسير البغوي ٤٢/٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٠)، وابن جرير ٢٨٣/١٧ - ٢٨٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٥، والبيهقي ٣٢٩/١٠. وعلمه يحيى بن سلام ٤٤٧/١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٦/٨.

- ٥٣٢٨٥ - عن **بريدة [بن الحصيب]** - من طريق ابنه عبد الله - **﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ بَنْ مَالَ اللَّهُ﴾**، قال: حَتَّى النَّاسُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْطُوهُ . (٤٨/١١) .
- ٥٣٢٨٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - في قوله: **﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ بَنْ مَالَ اللَّهُ الَّذِي مَاتَ شَكُوراً﴾**، يعني: ضعوا عنهم من مكاتبتهم . (٤٨/١١) .
- ٥٣٢٨٧ - عن **عبد الله بن عباس**: يَحْكُمُ عَنِ الْفُلُكِ . (ز)
- ٥٣٢٨٨ - عن سعيد بن جبیر، قال: كان **ابن عمر** إذا كان له مُكاتب لم يضع عنه شيئاً من أول نجومه؛ مخافة أن يعجز فيرجع إليه صدقته، ولكنه إذا كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما أحب . (٥٠/١١) .
- ٥٣٢٨٩ - عن نافع، قال: كاتب **عبد الله بن عمر** غلاماً له يُقال له: شرفاً، على خمسة وثلاثين ألف درهم، فوضع من آخر كتابته خمسة آلاف. ولم يذكر نافع أنه أعطاهم شيئاً غير الذي وضع له . (ز)
- ٥٣٢٩٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق نافع: - أَنَّ مُكَاتِبَا لَهُ جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍ: لَا تَفْعُلْ؛ فَإِنِّي رَاذِكُ فِي الرُّقْ. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ فِي الرُّقْ، ثُمَّ أَعْتَقْهُ بَعْدَ ذَلِكَ . (ز)
- ٥٣٢٩١ - عن إسماعيل السُّدِّي، **﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ بَنْ مَالَ اللَّهُ الَّذِي مَاتَ شَكُوراً﴾**، قال: كان **عبد الله بن عمر** يضع عن المكتابين الرُّبُيعَ، وكان غيره يضع العُشَرَ . (ز)
- ٥٣٢٩٢ - عن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي - من طريق ابنه إسماعيل - قال: كاتبَتْنِي زَيْنُبُ بْنَتْ قَيسَ بْنَ مُخْرَمَةَ مِنْ بَنِي الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ عَلَى عَشْرَةِ آلَافِ، فَرَكَّثَ لِي أَلْفَانِي. وَكَانَتْ زَيْنُبُ قَدْ صَلَّتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَبْلَتَيْنِ جَمِيعاً . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٧/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٢٥٨٦/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والروياني في مسنده، والضياء المقدسي في المختار.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٧/٨، والبيهقي ١٠/٣٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير البغوي ٤٣/٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٥)، وابن جرير ٢٨٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٨٦/١٧. (٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٨/٨ (١٤٥١٧).

(٨) أخرجه ابن جرير ٢٨٥/١٧.

- ٥٣٢٩٣ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق مغيرة - في قوله: ﴿وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَا تَنْكِمُ﴾، قال: أمر مولاه والناس جميعاً أن يعينه<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيج - قال: يترك للمكاتب طائفة من كتابته<sup>(٢)</sup>. (٤٨/١١)
- ٥٣٢٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَا تَنْكِمُ﴾، قال: آتِهم مما في يديك<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق القاسم بن أبي بزة - =
- ٥٣٢٩٧ - وعطا بن أبي رباح - من طريق حجاج بن أرطاة - في قوله: ﴿وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَا تَنْكِمُ﴾، قال: يحط عنه الريع<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٢٩٨ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - ﴿وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾، قال: حثَ الناسَ عَلَيْهِ؛ مولى، وغيره<sup>(٥)</sup>. (٤٨/١١)
- ٥٣٢٩٩ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ مَالِ اللَّهِ﴾: أي: سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضات<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٠ - عن الحكم بن عطية، قال: سُيْلَةُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَبِيلٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَا تَنْكِمُ﴾. قال: كان يعجبهم أن يدع الرجلُ لِمُكَاتَبَتِه طائفةٍ من مكاتبته<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠١ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك بن أبي سليمان - في قوله: ﴿وَمَا تُؤْثِرُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَا تَنْكِمُ﴾، قال: مِمَّا أخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ مَكَاتِبِه<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: يترك له العشر من كتابته<sup>(٩)</sup>. (٤٩/١١)

(١) آخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٦.

(٢) آخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٤)، والبيهقي ١٠/٣٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٥.

(٤) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٥.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير البغوي ٤٣/٦.

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٧.

(٨) آخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١/١٥٥ (٢١٧٦٢)، وابن جرير ١٧/٢٨٥ بلحظة: مما أخرج الله لك منهن، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٨.

(٩) آخرجه عبد الرزاق (١٥٥٩٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٣٣٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ إِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَأْتَكُمْ﴾، قال: أيمروا أن يدع طائفه من مكاتبه، أو يُساغ<sup>(١)</sup> له<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٤ - عن القاسم ابن أبي بزة - من طريق حجاج - ﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ إِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَأْتَكُمْ﴾، قال: يُوضع عنه<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٥ - وعن عطاء، مثل ذلك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٦ - عن الحكم بن عتبة - من طريق المسعودي - قال: المكاتب تجري فيه العنافة في أول نجح يؤدّى<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبد الرحمن - ﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ إِنْ مَالِ اللَّهِ﴾، قال: ذلك على الولاة، [يُعطونهم] من الزكاة؛ يقول الله: ﴿وَفِي الْإِقَابِ﴾ [التوبه: ٦٠]. (٥٠/١١)
- ٥٣٣٠٨ - عن عبيد الله بن عمر، قال: سألت عبد الكري姆 عن قول الله: ﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ إِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَأْتَكُمْ﴾، يعني بذلك: أن يضع عنه نصف ما عليه، أو من سوى ذلك؟ قال: ليس يضع له مِمَّا عليه، ولكن تعطيه مما عندك من نجمه<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٠٩ - عن أبي سنان [سعید بن سنان البرجمي] - من طريق حمزة بن إسماعيل - في قوله: ﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ إِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَأْتَكُمْ﴾، قال: هو المُكاتب، إذا أدى إليك مكاتبته فأعطيه منه شيئاً، فإن لم تفعل فقد ظلمته<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٣١٠ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق مغمر - إنما يعني بهذا: الناس، آتوا المكاتب من مال الله الذي آتاكم، يحصلون بذلك على الصدقة<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٣٣١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمر الله - تبارك وتعالى - أن يعينوا في الرقاب، فقال: ﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ﴾ يعني: وأعطوههم ﴿إِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَأْتَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٣٣١٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - قوله: ﴿وَمَا تُؤْتُهُمْ إِنْ مَالِ

(١) يُساغ: يُسْأَلُ. اللسان (سوغ).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٧/٨.

(٤) عَلَّهَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٥٨٧/٨.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٣/١ (١١٥)، وابن جرير ٢٨٨/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٧/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٨/٨.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٧.

أَلَّوْ أَلَّيْ مَاتَنُكُمْ<sup>(١)</sup>: يعني: الذي أعطاكمام (١). (ز)

٥٣٣١٣ - قال سفيان - من طريق زيد: أَحَبَ إِلَيَّ أَنْ يَعْطِيهِ الْرَّبِيعَ، أَوْ أَقْلَمْهُ شَيْئًا، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَأَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ حَسْنٌ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣١٤ - عن ابن وهب، قال: قال مالك [بن أنس]: سمعت بعض أهل العلم يقول: إن ذلك أن يكتب الرجل غلامه، ثم يضع عنه من آخر كتابته شيئاً مسمى. قال مالك: وذلك أحسن ما سمعت، وعلى ذلك أهل العلم وعمل الناس عدنا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - في قول الله: «وَمَا تُؤْمِنُ مَنْ مَالَ اللَّهُ أَلَّيْ مَاتَنُكُمْ<sup>(٤)</sup>»، قال: الفيء، والصدقات. وقرأ قول الله: «إِنَّمَا الصَّدَقَةَ لِلْفُقَرَاءِ وَالسَّكِينِ<sup>(٥)</sup>» حتى بلغ هوف آرقاب<sup>(٦)</sup>. فأمرهم الله أن يوفوهم منه، وليس ذلك من الكتابة.

٥٣٣١٦ - قال: وكان أبي يقول: مَا لَهُ وَلِلْكِتَابَةِ؟! هُوَ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي فَرَضَ لَهُ فِيهَا نَصِيبًا<sup>(٧)</sup>. (ز)

**علق ابن عطية (٣٨٢/٦)** على هذا القول بقوله: «وعلة ذلك: أنه إذا وضع من أول نجم ربما عجز العبد؛ فرجع هو وماله إلى السيد؛ فعادت إليه وضياعته، وهي شبه الصدقة».

قوله: «وَمَا تُؤْمِنُ مَنْ مَالَ اللَّهُ أَلَّيْ مَاتَنُكُمْ<sup>(٨)</sup>» اختلف المفسرون فيه على قولين: الأول: معناه: اطرحوا لهم من الكتابة بعضها. ثم اختلفوا في المقدار؛ فقيل: الربع. وقيل: الثلث. وقيل: النصف. وقيل: العشر. وقيل: جزء من الكتابة غير مقدر. والثاني: بل المراد من قوله: «وَمَا تُؤْمِنُ مَنْ مَالَ اللَّهُ أَلَّيْ مَاتَنُكُمْ<sup>(٩)</sup>»: هو النصيب الذي فرض الله لهم من أموال الزكوات.

ورجح ابن جرير (٢٨٩/١٧ بتصرف) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني الذي قاله الحسن، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبوه، ومقاتل بن حيان، وإبراهيم، وبريدة، فقال: «لأنَّ قوله: «وَمَا تُؤْمِنُ مَنْ مَالَ اللَّهُ أَلَّيْ مَاتَنُكُمْ<sup>(١٠)</sup>» أمرٌ من الله - تعالى ذكره - بلياته =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٨ من قول ابن زيد عدا آخره فين قول أبيه، وأخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٨ كله من قول أبيه.

## ❖ من أحكام الآية:

٥٣٣١٧ - عن الزهري، قال: قضى عمر بن الخطاب =

٥٣٣١٨ - وعثمان بن عفان =

٥٣٣١٩ - وزيد بن ثابت =

٥٣٣٢٠ - وعائشة =

٥٣٣٢١ - وابن عمر =

٥٣٣٢٢ - وعمر بن عبد العزيز: أنه عبد قُنْ ما يَبْقِي عَلَيْهِ دِرْهَمٌ حَيَاَتَهُ وَمَوْتَهُ . قال: ولو ترك مالاً فهو عبد أبداً حتى يؤدّي، لو لم يبق عليه إلا درهم واحد حتى يوفيه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٢٣ - عن عمر بن الخطاب - من طريق القاسم بن عبد الرحمن - قال: أيها الناس، إنكم مكاتبين، فإذا أدى المكاتب نصف ما عليه من كتابته فلا يُرَدُّ في الرُّقْ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣٢٤ - عن خلاس: أنَّ عَلِيًّا قال: إذا عجز استسعى ستين؛ فإن أدى، ولا رُدَّ في الرُّقْ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٢٥ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق إبراهيم - قال: إذا أدى الثالث أو قف رقبته، فهو غريم<sup>(٤)</sup>. (ز)

== المكاتبين من ماله الذي آتى أهل الأموال، وأمر الله فرض على عباده الانتهاء إليه، ما لم يخبرهم أنَّ مراده الندب... فإذا كان ذلك كذلك، ولم يكن أخبارنا في كتابه ولا على لسان رسوله أنه ندب؛ ففرض واجب. وإذا كان ذلك كذلك، وكانت الحجة قد قالت أن لا حق لأحد في مال أحد غيره من المسلمين إلا ما أوجبه الله لأهل سُهْمان الصدقة في أموال الأغنياء منهم، وكانت الكتابة التي يقتضيها سيد المكاتب من مكاتبته مالاً من مال سيد المكاتب؛ فيقاد أنَّ الحق الذي أوجب الله له على المؤمنين أن يؤتوه من أموالهم هو ما فرض على الأغنياء في أموالهم له من الصدقة المفروضة، إذ كان لا حقًّ في أموالهم لأحد سواهـ. وذكر ابن كثير (٢٣٠/١٠) أنَّ القول الأول أشهرـ.

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١. (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٦.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١، وذكر أنه لا يأخذ به.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١، وعَقَّ عليه بقوله: يعني: بالوقف الشعنـ.

- ٥٣٣٢٦ - عن عبد الله بن عمر =  
 ٥٣٣٢٧ - وجابر بن عبد الله - من طريق قتادة - أنَّهَا قَالَا: لِمَوَالِيهِ شَرْوَطُهُمْ، فَإِنْ عَجَزَ رُدُّ فِي الرِّقِّ<sup>(١)</sup>. (ز)

﴿ وَلَا تُكَرِّهُوْنَّ فَيَنْتَكِمُ عَلَى الْإِغْلَامِ إِنْ أَرَدْنَ حَصَّنَتْ لَبَنَتْهُ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكَرِّهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

### نَزْوُلُ الْآيَةِ:

- ٥٣٣٢٨ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي سفيان - قال: كان عبد الله بن أبي يقول لجاريه له: اذهب بي، فابغينا شيئاً. وكانت كارهه؛ فأنزل الله: (وَلَا تُكَرِّهُوْنَّ فَيَنْتَكِمُ عَلَى الْإِغْلَامِ إِنْ أَرَدْنَ حَصَّنَتْ لَبَنَتْهُ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكَرِّهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ). هكذا كان يقرأها<sup>(٢)</sup>. (٥١/١١)  
 ٥٣٣٢٩ - عن جابر - من طريق أبي سفيان -: أَنَّ جارية لعبد الله بن أبي يُقال لها: مسيكة، وأخرى يقال لها: أميمة، فكان يريدهما على الزنا، فشكَّتَا ذلك إلى النبي ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿ وَلَا تُكَرِّهُوْنَّ فَيَنْتَكِمُ ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>. (٥١/١١)  
 ٥٣٣٣٠ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: كانت مسيكة لبعض الأنصار، فجاءت رسول الله ﷺ، فقالت: إِنَّ سَيِّدِي يُكَرِّهُنِي عَلَى الْبِغَاءِ. فنزلت:  
 ﴿ وَلَا تُكَرِّهُوْنَّ فَيَنْتَكِمُ عَلَى الْإِغْلَامِ ﴾<sup>(٤)</sup>. (٥١/١١)  
 ٥٣٣٣١ - عن أنس، قال: كانت جارية لعبد الله بن أبي - يُقال لها: معادة - يكرهها

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٣٧٦ - ٣٧٥/٤، ومسلم ٢٦٣٠٢٩، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ٦٥٨ -، وابن جرير ٢٩٠/١٧ - ٢٩١، وابن أبي حاتم ٨٢٥٩١، والبيهقي ٨٩٤. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردوخ.

قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٦٣/١٨: «هكذا وقع في النسخ كلها: (لَهُنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ). وهذا تفسير، ولم يُرد به أَنَّ لفظة: (لَهُنَّ) مُذَرَّلة؛ فلأنَّه لم يقرأ بها أحد، وإنما هي تفسير وبيان يُرْدَان المغفرة والرحمة لَهُنَّ؛ لكونهن مكرهات، لا لمن أكرههن».

(٣) أخرجه مسلم ٣٠٢٩ (٢٧/٣٠٢٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٣١١)، والنسائي في الكبرى (١١٣٦٥)، والحاكم ٢/٣٩٧، وابن جرير ١٧/٢٩٠ - ٢٩١.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجوا».

على الزنا، فلما جاء الإسلام نزلت: ﴿وَلَا تُنْكِهُوا فَتَبَتَّلُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٢/١١) ٥٣٣٣٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو بن دينار -، مثله<sup>(٢)</sup>. (٥٢/١١) ٥٣٣٣٣ - عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿وَلَا تُنْكِهُوا فَتَبَتَّلُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾، قال: كان أهل الجاهلية يبغين إماءهم، فنهوا عن ذلك في الإسلام<sup>(٣)</sup>. (٥٢/١١) ٥٣٣٣٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: كانوا في الجاهلية يُكرهون إماءهم على الزنا، يأخذون أجورهن؛ فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>. (٥٢/١١) ٥٣٣٣٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة -: أن جارية لعبد الله بن أبيه كانت تزني في الجاهلية، فولدت له [أولاداً] من الزنا، فلما حرم الله الزنا قال لها: ما لك لا تزنين؟ قالت: لا، والله، لا أزني أبداً. فضربها؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُنْكِهُوا فَتَبَتَّلُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾<sup>(٥)</sup>. (٥٢/١١) ٥٣٣٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - قال: كانوا يأمرن ولا ندهم أن يباغوا، فكُنْ يفعلن ذلك، ويُصْبِنَ، فِيَاتِينَ بِكَسْبِهِنَّ. قال: وكان لعبد الله بن أبيه جارية، فكانت تباغي، وكرهت ذلك، وحلفت ألا تفعله، فأكرهها؛ فأنزل الله الآية<sup>(٦)</sup>. (٥٤/١١) ٥٣٣٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا تُنْكِهُوا فَتَبَتَّلُوكُمْ﴾ قال: إمائكم ﴿عَلَى الْإِغْلَامِ﴾ على الزنا. قال: عبدالله بن أبيه ابن سلول أمر أمّة له بالزنا، فجاءته بيرد، فأعطته، فقال: ارجعي فازني على آخر. فقالت: والله، ما أنا براجعة، والله غفور رحيم للمرتكبات على الزنا. ففي هذا أنزلت هذه الآية<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه البزار ٤٣/٦٣٥٩، من طريق محمد بن الحاج اللخمي، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أنس به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٣/٧: «فيه محمد بن الحاج اللخمي، وهو كذاب».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ مرسلاً.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) أخرجه ابن حجر ٢٩٢/١٧ - ٢٩٣. الإسناد ضعيف، لكنها صحيحة صالحة ما لم تأت بمunker أو مخالفه. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٥) أخرجه الطبراني ١١٧٤٧، والبزار ٢٢٣٩ - كشف)، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨، من طريق سليمان بن معاذ، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٢/٧ - ٨٣: «ورجاله رجال الصحيح».

(٦) أخرجه ابن حجر ٢٩٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٩ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن حجر ٢٩٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨، ٢٥٩١ مرسلاً.

٥٣٣٣٨ - عن عامر الشعبي - من طريق حصين - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِعْلَامِ﴾، قال: رجلٌ كانت له جارية تفجُّر، فلماً أسلمت نزلت هذه <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٣٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمرو بن دينار -: أن عبد الله بن أبيٍّ كانت له أمّاتان؛ مُسْيِنَة، وَمُعاذَة، وكان يُكَرِّهُهُما على الزنا، فقالت إحداهما: إن كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فإنه ينبغي أن أدعه. فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِعْلَامِ﴾ <sup>(٢)</sup>. (٥٣/١١)

٥٣٣٤٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم ابن أبيان - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِعْلَامِ﴾ الآية، قال: كانت جارية عبد الله بن أبي بن سلول - يُقال لها: معاذة - تُؤْدِي الخراج، فأنزل الله تحرير ذلك، فقالت لأهلها: إن كان خيراً فقد كان، وإن كان شرّاً فقد جاء النبي، فأستغفر الله، ولا أعود - إن شاء الله -. ثم كلفها أهلها الخراج؛ فأنزل الله هذه الآية <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٤١ - عن أبي مالك [غزوan الغفاري]، في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِعْلَامِ﴾، قال: نزلت في عبد الله بن أبيٍّ، وكانت له جارية تكسب عليه، فأسلمت وحسن إسلامها، فأرادها أن تفعل كما كانت تفعل، فأبَثَت عليه <sup>(٤)</sup>. (٥٣/١١)

٥٣٣٤٢ - عن ابن شهاب الزهرى، أَنَّ عمر بن ثابت أخا بني الحارث بن الخزرج حدثه: أَنَّ هذه الآية في سورة النور: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِعْلَامِ﴾ نزلت في معاذة جارية عبد الله بن أبيٍّ بن سلول؛ وذلك أَنَّ عباس بن عبد المطلب كان عنده أسيراً، فكان عبد الله بن أبيٍّ يضربيها على أَنْ تُمْكِنْ عَبَاسًا مِنْ نفسها؛ رجاءً أن تتحمل منه، فأخذ ولده فداء، فكانت تأبى عليه <sup>(٥)</sup>. (٥٤/١١)

٥٣٣٤٣ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق مغمر -: أَنَّ رجلاً من قريش أُسر يوم بدر، وكان عند عبد الله بن أبيٍّ أسيراً، وكانت لعبد الله بن أبيٍّ جارية يُقال لها: معاذة، وكان القرشى الأسيير يريدها على نفسها، وكانت مسلمة، فكانت تمنع

(١) آخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧ مرسلاً.

(٢) آخرجه ابن جرير ٢٩١/١٧ بتحوه مرسلاً، ولم يُشير للنزول. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، والكرياتي، وعبد بن حميد.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ مرسلاً.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وهو مرسلاً.

(٥) عزاه السيوطي إلى الخطيب في رواة مالك.

منه لإسلامها، وكان عبد الله بن أبي يكرهها على ذلك ويضربيها؛ رجاءً أن تحمل للقرشي، فيطلب فداء ولده؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْنَّكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٤/١١).

٥٣٣٤٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: كان عبد الله بن أبي جارية تدعى: معاذة، فكان إذا نزل به ضيف أرسلها إليه ليواقعها؛ إرادة الشواب منه والكرامة له، فأقبلت الجارية إلى أبي بكر، فشكَّت ذلك إليه، فذكره أبو بكر للنبي ﷺ، فأمره بقبضها، فصاح عبد الله بن أبي: مَن يعذرنا من محمد، يغلبنا على مماليكتنا؟ فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>. (٥٣/١١).

٥٣٣٤٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبد الرحمن - أنَّ عبد الله بن أبي ابن سلول كانت له جاريتان قاثيتان<sup>(٣)</sup>، وكان القوم في الجاهلية إذا شربوا أرسلوا إليهما، فغَتَّا، وأصابوهما، ثم كسوهما، وأعطوهما النفقه، فكان نصيب فيهما، فلما كان الأساري - أسارى بدر - جلسوا ليلة يشربون، فأرسلوا إليهما، فغَتَّاهما، فأرادوا أن يصيبوهما، فأبْتَاه، وكانت قد أسلمتا، فأرسلوا إلى عبد الله بن أبي ابن سلول، فأكرههما؛ فنزل القرآن: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْنَّكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ إِنَّ أَرْدَنَ مَحَصَّنًا﴾ إلى آخر الآية<sup>(٤)</sup>. (ز).

٥٣٣٤٦ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق ابن نمير - في قوله: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْنَّكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾، قال: كان عبد الله بن أبي جارية، فكان يأمرها أن تبني، وكانت تكره ذلك؛ فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْنَّكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ تَّحِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٣٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْنَّكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾ نزلت في عبد الله بن أبي المنافق، وفي جاريته أميمة، وفي عبد الله بن نبيل المتنافق، وفي جاريته مسيكة، وهي بنت أميمة، ومنهن أيضًا معاذة، وأروى، وعمراء، وقبيلة، فأتت أميمة وابنتها مسيكة للنبي ﷺ، فقالت: إِنَّا نُكَرِّهُ على الزنا. فأنزل الله هذا الآية: ﴿وَلَا تُكَرِّهُوْنَّكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز).

(١) أخرجه عبد الرزاق ٥٩/٢، وابن جرير ٢٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٨٩/٨ - ٢٥٩٠ مرسلاً. وذكره يحيى بن سلام ٤٤١/١ بлагаً. وزراه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨ مرسلاً. (٣) كما في المصدر المطبوع، ولعلها: قيتان.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٩/١ (٢٩٧) مرسلاً.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨ مرسلاً. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣ وهو مرسلاً.

٥٣٣٤٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - قال: بلغنا - والله أعلم - أنَّ هذه الآية نزلت في رجلين كانا يُكرهان أمتين لهما؛ إحداهما اسمها: مسيكة، وكانت للأنصارى، وكانت أميمة أمُّ مسيكة لعبد الله بن أبي، وكانت معادة وأروى بتلك المنزلة، فأتت مسيكة وأمِّها النبي ﷺ، فذكرتا ذلك له؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾<sup>(١)</sup>. (٥٥/١١).

### تفسير الآية:

**﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾**

٥٣٣٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾، قال: لا تكرهوا إماءكم على الزنا<sup>(٢)</sup>. (٥٦/١١).

٥٣٣٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ﴾ قال: إماءكم ﴿عَلَى الْإِغْلَامِ﴾ على الزنا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٥١ - عن الصحاح بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾، يقول: على الزنا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٣٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾، يقول: ولا تُكرهوا ولا إماءكم على الزنا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٣٥٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾: يعني: الزنا<sup>(٦)</sup>. (٥٥/١١).

٥٣٣٥٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِغْلَامِ﴾، يعني: الزنا<sup>(٧)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٥٩٠ / ١ مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير / ٢٩٢ / ١٧، وابن أبي حاتم / ٢٥٨٩ / ٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير / ٢٩٣ / ١٧، وابن أبي حاتم / ٢٥٨٩ / ٨.

(٤) أخرجه ابن جرير / ٢٩٣ / ١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان / ١٩٧ / ٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٥٩٠ / ٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام / ٤٤٨ / ١.

## ﴿إِنَّ أَرْدَنَ تَحْسَنَا﴾

٥٣٣٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّ أَرْدَنَ تَحْسَنَا﴾: أي: عفة، وإسلاماً<sup>(١)</sup>. (٥٦/١١)

٥٣٣٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ أَرْدَنَ تَحْسَنَا﴾، يعني: تعففاً عن الفواحش<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣٥٧ - عن مقاتل بن حيّان - من طريق بُكير بن معروف - ﴿إِنَّ أَرْدَنَ تَحْسَنَا﴾: يُشْتَغِفُ عن الزنا<sup>(٣)</sup>. (٤٦٦). (ز)

## ﴿لَيَنْبَغِي عَرَضُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

٥٣٣٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿وَلَا تُنْجِرُوهُنَّ عَلَى الْغَلَوِ﴾ إلى آخر الآية، قال: كانوا في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا، يأخذون أجورهنّ، فقال الله: لا تُنْجِرُوهُنَّ على الزنا من أجل المثاللة في الدنيا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٣٥٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿لَيَنْبَغِي عَرَضُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: يعني: كسبهن، وأولادهن من الزنا<sup>(٥)</sup>. (٥٦/١١)

٥٣٣٦٠ - عن مقاتل بن حيّان - من طريق بُكير بن معروف -، نحو ذلك<sup>(٦)</sup>. (٥٥/١١)

**قال ابن عطية (٤٦٦)**: قوله: ﴿إِنَّ أَرْدَنَ تَحْسَنَا﴾ راجع إلى الفتيات، وذلك لأن الفتاة إذا أرادت التحسن فحيثما يتصور، ويمكن أن يكون السيد مكرهاً، ويمكن أن يُنهى عن الإكراه، وإذا كانت الفتاة لا تريد التحسن فلا يتصور أن يُقال للسيد: لا تكرهها؛ لأن الإكراه لا يتصور فيها وهي مريدة للزنا، فهذا أمر في سادة وفتيات حالهم هذه، وذهب هذا النظر عن كثير من المفسرين، فقال بعضهم: قوله: ﴿إِنَّ أَرْدَنَ﴾ راجع إلى ﴿الآئِنَّ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَأَنِكُوكُوا الْآئِنَّ مِنْكُوكُوا﴾، وقال بعضهم: هذا الشرط في قوله: ﴿إِنَّ أَرْدَنَ﴾ ملغي، ونحو هذا مما ضعف.

(١) أخرجه يحيى بن سلام / ٤٤٨، وابن أبي حاتم / ٢٥٩٠ بلفظ: عفة وأخلاقاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٥٩٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣١٩٧.

(٤) أخرجه ابن جرير / ٢٩٢/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٥٩١ - ٢٥٩١.

(٦) عَلَقَهُ ابن أبي حاتم / ٢٥٩١.

٥٣٣٦١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبيان - ﴿لَتَبَغُوا عَرَقَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: يعني: الخراج <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٢ - عن ابن شهاب الزهرى: أنَّ عمر بن ثابت أخا بني الحارث بن الخزرج  
حدَّثه أنَّ هذه الآية في سورة النور: ﴿وَلَا تَكْرِهُوْ فَتَبَغُوا عَرَقَ الْيَمَنَ﴾ نزلت في معاذة  
جارية عبدالله بن أبي ابن سلول؛ وذلك أنَّ عباس بن عبد المطلب كان عنده أسيراً،  
فكان عبدالله بن أبي يضربيها على أن تُمْكِن عباساً من نفسها؛ رجاءً أن تتحمل منه،  
فيأخذ ولده فداء، فكانت تأبى عليه. وقال: ذلك العَرَضُ الذي كان ابن أبي  
يتبغى <sup>(٢)</sup>. (٥٤/١١).

٥٣٣٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَتَبَغُوا عَرَقَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال:  
كان الرجل يكره مملوكته على البغاء، فيكثر ولدها <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٤ - قال يحيى بن سلام: بلغني عن الزهرى، قال: نزلت في أمَّةٍ لعبد الله بن  
أبي ابن سلول، كان يُكرِهُها على رجل من قريش؛ رجاءً أن تلد منه، فيفدي ولده،  
فذلك العَرَضُ الذي كان ابن أبي يتبنى <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَتَبَغُوا عَرَقَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، يعني: كسبهن،  
وأولادهن من الزنا <sup>(٥)</sup>. (ز)

﴿وَمَن يُكَرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

### قراءات:

٥٣٣٦٦ - عن سعيد بن جبير، قال: في قراءة ابن مسعود: (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ  
لَهُنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ) <sup>(٦)</sup>. (٥٦/١١).

٥٣٣٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: (وَمَن يُكَرِهُهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ)، في

(٢) عزاء السيوطي إلى الخطيب في رواة مالك.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٠/٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩١/٨. وعلّمه يحيى بن سلام ٤٤٨/١. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.  
والقراءة شاذة. انظر: المحتسب ١٠٨/٢. وقد تقدم ذكر كلام النورى عليها في أول الكلام على نزول  
الآية.

قراءة ابن مسعود: **﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: (وَمَن يُكْرِهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لَّهُنَّ)، يعني: إذا أكرههن <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣٦٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ لَهُنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)<sup>(٣)</sup>. (٥٧/١١)

### تفسير الآية:

٥٣٣٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿وَلَا تُكِرُّهُوَا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْإِلَيْهِ﴾**، قال: لا تُكِرُّهُوا إِمَاءَكُمْ عَلَى الرِّزْنَا، فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَإِنْهُنَّ عَلَى مَن يَكْرِهُنَّ<sup>(٤)</sup>. (٥٦/١١)

٥٣٣٧١ - عن مجاهد بن جبیر - من طريق ابن أبي نجیح - **﴿وَلَا تُكِرُّهُوَا فَتَبَيَّنُوكُمْ﴾** قال: إِمَاءَكُم **﴿عَلَى الْإِلَيْهِ﴾** عَلَى الرِّزْنَا. قال: عبد الله بن أبي ابْن سلول أَمَّةً لَهُ بِالرِّزْنَا، فَجَاءَتْهُ بِبُرْدٍ، فَأَعْطَتْهُ، فَقَالَ: ارجعي، فازْنِي عَلَى آخِرِهِ. فَقَالَتْ: وَاللَّهُ، مَا أَنَا بِرَاجِعٍ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِلْمُكَرَّهَاتِ عَلَى الرِّزْنَا. فَقِيْ هَذَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**، يقول: غفور لهن؛ للْمُكَرَّهَاتِ عَلَى الرِّزْنَا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - في هذه الآية: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**، قال: لَهُنَّ، وَاللَّهُ، لَهُنَّ، وَاللَّهُ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**، قال: لَهُنَّ، وَلِيَسْتَ لَهُمْ<sup>(٨)</sup>. (٥٦/١١)

٥٣٣٧٥ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مَعْمَرٍ - في قوله تعالى: **﴿فَإِنَّ**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٢) آخرجه ابن جریر ٢٩٢/١٧.

(٣) آخرجه ابن جریر ٢٩٢/١٧.

(٤) آخرجه ابن جریر ٢٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) آخرجه ابن جریر ٢٩٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩١، ٢٥٨٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) آخرجه ابن جریر ٢٩٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٦٩.

(٧) آخرجه أبو عبيد - كما في تفسير ابن كثير ٦/٥٦ - .

(٨) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٤٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الله من بعد إكرههنَّ غُورَ رَحِيمٌ)، قال: غفر لهنَّ ما أُكْرِهَنَّ عليه<sup>(١)</sup>. (ز) ٥٣٣٧٦ - عن عطاء الغراساني - من طريق ابنه عثمان بن عطاء - يعني: قوله: «فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَهِهِنَّ غُورٌ رَّحِيمٌ»، وعد الله المكرهات المغفرة إن ثُبَّنَ وأصلحنَّ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه عبد الرحمن - «وَلَا تُكَرِّهُوا فَتَبَيَّنُمْ عَلَى الْغَلَاءِ إِذَا أَرَدْنَ تَحْصَنَاهُ» إلى آخر الآية، يقول: لهنَّ المغفرة حين يكرههنَ<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٨ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق ابن نمير - في قوله: «وَلَا تُكَرِّهُوا فَتَبَيَّنُمْ عَلَى الْغَلَاءِ»، قال: كان لعبد الله بن أبي جارية، فكان يأمرها أن تبغى، وكانت تكره ذلك؛ فأنزل الله: «وَلَا تُكَرِّهُوا فَتَبَيَّنُمْ عَلَى الْغَلَاءِ» إلى قوله: «غُورٌ رَّحِيمٌ»، قال: فكانت التوبة لها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٣٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: «وَمَنْ يُكَرِّهُنَّ» على الرِّزْنَا «فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَهِهِنَّ» لهنَ «غُورٌ» لذنبهنَ، «رَحِيمٌ» لأنهنَ مكرهات<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٣٨٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَمَنْ يُكَرِّهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَهِهِنَّ غُورٌ رَّحِيمٌ»، قال: غفور رحيم لهنَ حين أكرهنَ وفسيزنَ على ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٣٨١ - عن رافع بن خديج، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «ثمن الكلب خبيث، ومهر البغي خبيث، وكسب العجام خبيث»<sup>(٧)</sup>. (٥٥/١١)

٥٣٣٨٢ - عن أبي مسعود: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن<sup>(٨)</sup>. (٥٥/١١)

٥٣٣٨٣ - عن أبي جعفر، قال: نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب، وكسب

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩١/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٠/٢.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٩/١ (٢٩٧).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨.

(٦) أخرجه ابن جرير مسلم ١١٩٩/٣ (١٥٦٨).

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٣/١٧.

(٨) أخرجه البخاري ٣/٨٤ (٢٢٣٧)، ٣/٩٣ (٥٣٤٦)، ٧/٦١ (١٣٦)، ٧/١٣٦ (٥٧٦١) ومسلم ٣/١١٩٨ (١٥٦٧).

التبغى<sup>(١)</sup> . (٥٥/١١)

٥٣٣٨٤ - عن أبي هريرة، قال: نهى النبي ﷺ عن كسب الإماء<sup>(٢)</sup> . (٥٥/١١)

### ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مَا يَنْتَهِي مُبِينَ﴾

٥٣٣٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مَا يَنْتَهِي مُبِينَ﴾: وهو هذا القرآن فيه حلال الله، وحرام الله، وموعظة الله<sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٣٣٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مَا يَنْتَهِي مُبِينَ﴾، يعني: الحلال والحرام، والحدود، وأمره ونهيه، مما ذكر في هذه السورة إلى هذه الآية<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٣٣٨٧ - عن مقاتل [بن حيان] - من طريق بكر بن معروف - ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مَا يَنْتَهِي مُبِينَ﴾: يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة من أولها إلى آخرها<sup>(٥)</sup> . (٥٧/١١)

٥٣٣٨٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مَا يَنْتَهِي مُبِينَ﴾ الحلال والحرام، والأمر والنهي، والأحكام<sup>(٦)</sup> . (ز)

### ﴿وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

٥٣٣٨٩ - عن أبي مالك غزوan الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا﴾: يعني: مقصوا<sup>(٧)</sup> . (ز)

٥٣٣٩٠ - قال إسماعيل السدي: سن العذاب في الأمم الخالية<sup>(٨)</sup> . (ز)

٥٣٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، يعني: سن العذاب في الأمم الخالية، حين كذبوا رسليهم<sup>(٩)</sup> . (ز)

٥٣٣٩٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أخبار الأمم السالفة<sup>(١٠)</sup> . (ز)

(١) أخرجه البخاري ٧/٦١ (٥٣٤٧)، وأحمد ٢/٢١ (١٨٧٦٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري ٣/٩٣ - ٩٤ (٢٢٨٣) (١٨٧٦٣) (٥٣٤٨).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٢.

(٨) علقة يحيى بن سلام ١/٤٤٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٢.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٣/١٩٨.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٨.

﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾

- ٥٣٣٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾: الذين من بعدهم إلى يوم القيمة <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٤ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، قال: موعظة للمتقين خاصة <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٥ - عن قتادة بن دعامة، نحو ذلك <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٦ - عن حامد الشعبي - من طريق بيان - قوله: ﴿وَمَوْعِظَةً﴾، قال: موعظة من الجهل <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، قال: هو موعظة الله لمن أتعظ به <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٨ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وهو القرآن <sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٣٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ يعني: وعظة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ <sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٠٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -، ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، قال: لمن أطاعني، وعرف أمري <sup>(٨)</sup>. (ز)

✿ آثار متعلقة بالأية:

- ٥٣٤٠١ - عن أبي الرداء - من طريق أبي قلابة - قال: نزل القرآن على سنت آيات: آية مبشرة، وآية منذرة، وآية فريضة، وآية قصص وإخبار، وآية تأمرك، وآية تنهاك <sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٢/٨

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨

(٦) علقه يحيى بن سلام ٤٤٨/١

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٨/٣

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٨/١

﴿الله نور السموات والارض مثُل نوره كيشفك عنها وضياع المصباح في زمام الراجحة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتون لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يمحيه ولو لم تمسست ناراً نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء وقضى الله الامثل للناس والله بكل شيء عليه ﴾ (١٥)

### تفسير الآية مجموعة:

٥٣٤٠٢ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - ﴿الله نور السموات والارض مثُل نوره﴾ قال: هو المؤمن الذي جعل الإيمان والقرآن في صدره، فضرب الله مثله، فقال: ﴿الله نور السموات والارض﴾ فإذا بنور نفسه، ثم ذكر نور المؤمن، فقال: مثل نور من آمن به. فكان أبي بن كعب يقرأها: (مثُل نور من آمن به)، فهو المؤمن، جعل الإيمان والقرآن في صدره، ﴿كيشكروه﴾ قال: فصدر المؤمن المشكاة، ﴿فيها وضياع﴾ والمصباح النور، وهو القرآن والإيمان الذي جعل في صدره، ﴿في زمامه﴾ والزجاجة قلبه، ﴿كانها كوكب دري﴾ فقلبه مما استثار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري، يقول: كوكب مضيء، ﴿ثوقد من شجرة مباركة﴾ والشجرة المباركة أصل المبارك؛ الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له، ﴿زيتون لا شرقية ولا غربية﴾ قال: فمثله كمثل شجرة التفّت بها الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تُصيّبها الشمس على أيّ حالة كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، فكذلك هذا المؤمن قد أجيّر من أن يُضلّه شيءٌ من الفتنة، وقد ابتلي بها، فثبته الله فيها، فهو بين أربع خلال: إن قال صدق، وإن حكم عدل، وإن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الأموات، ﴿نور على نور﴾ فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، ومدخله نور، ومخروجه نور، ومصيره إلى نور يوم القيمة؛ إلى الجنة... (١) . . . (٦١/١١ - ٦٣ - ٦٣)

٥٣٤٠٣ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مثُل نوره﴾: ﴿مثُل نوره﴾ الذي أعطاه المؤمن ﴿كيشكروه﴾ مثل الكوة، ﴿فيها وضياع المصباح في زمام الراجحة كانها كوكب دري﴾ يوقد من شجرة مباركة زيتون لا شرقية ولا غربية زيتونة في سفح جبل لا تُصيّبها الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، ﴿يُكاد زيتها يمحيه ولو لم تمسست ناراً نور

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٩٨، ٢٩٨/٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٧، ٣٣١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٣ - ٢٥٩٧، ٢٦٠٣، ٢٦١٠، ٢٦١٤، والحاكم ٢/٣٩٩ - ٤٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

عَلَى نُورٍ<sup>(١)</sup> فَذَلِكَ مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، نُورٌ عَلَى نُورٍ . (٦٠/١١) .

٥٣٤٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿الله نور السموات والأرض﴾ قال: هادي أهل السموات والأرض، ﴿مثلك نوروا﴾ مثلك هداه في قلب المؤمن، ﴿كشكوة﴾ يقول: موضع الفتيلة. يقول: كما يكاد الزيت الصافي يُضيئ قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءاً على ضوئه؛ كذلك يكون قلب المؤمن، يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم ازداد هدى على هدى، ونوراً على نور . (٦١/١١) .

٥٣٤٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: إن اليهود قالوا لمحمد: كيف يخلص نور الله من دون السماء؟ فضرب الله مثلك لنوره، فقال: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ مثلك نوروا، ﴿كشكوة﴾ والمشكاة كوة البيت، ﴿فيها مصباح﴾ وهو السراج يكون في الزجاجة، وهو مثلك ضربه الله لطاعته، فسمى طاعته: نوراً، ثم سماها أنواعاً شتى، ﴿لَا شرقى ولا غربى﴾ قال: هي وسط الشجرة، لا تزالها الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، وذلك أجود الزيت، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَعْنِي﴾ يقول: بغير نار، ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ يعني بذلك: إيمان العبد وعمله، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورٍ مَّا يَشَاء﴾ هو مثلك المؤمن . (٦٤/١١) .

٥٣٤٠٦ - عن عبد الله بن عباس ، ﴿الله نور السموات والأرض﴾ قال: الله هادي أهل السموات والأرض، ﴿مثلك نوروا﴾ يا محمد، في قلبك، كمثل هذا المصباح في هذه المشكاة، فكما هذا المصباح في هذه المشكاة كذلك فوازلك في قلبك، وشبه قلب رسول الله ﷺ بالكوكب الدرى الذي لا يخبو، ﴿بُوَدٌ مِّن شَجَرَةٍ مُّبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ تأخذ دينك عن إبراهيم ﷺ، وهي الزيتونة، ﴿لَا شرقى ولا غربى﴾ ليس بنصراني فيصلّى نحو المشرق، ولا يهودي فيصلّى نحو المغرب، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَعْنِي﴾ فيقول: يكاد محمد ينطق بالحكمة قبل أن يُوحى إليه بالنور الذي جعل الله في قلبه . (٤) . (٦٥/١١) .

(١) عزاء السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن حجر ١٧/٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٣ - ٢٥٩٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٦). وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن حجر ١٧/٣٠٠، ٣٠٤، ٣١٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦ - ٢٥٩٧، ٢٦٠٠، ٢٦٠٣. وعزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٣٤٠٧ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم بن عبد الله - في قوله: **﴿كَيْشَكُورٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾**، قال: المشكاة جوف محمد ﷺ، والزجاجة قلبه، والمصباح النور الذي في قلبه، **﴿ثُوَفَدْ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾** الشجرة إبراهيم، **﴿زَيْقَنٌ لَا شَرِيقَنَّ وَلَا غَرِيقَنَّ﴾** لا يهودية ولا نصرانية. ثم قرأ: **﴿وَمَا كَانَ إِلَّا هُوَ بِهِمْ يَهُوِيَّ وَلَا نَصَارَيِّ وَلَكِنَّ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ﴾** [آل عمران: ٦٧] <sup>(١)</sup>.

٥٣٤٠٨ - عن شافعى بن عطيه، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثنى عن قول الله: **﴿هُنَّ اللَّهُ نُورُ الْأَسْوَاتِ وَالْأَرْضُ مَثُلُّ نُورِهِ﴾**. قال: مثل نور محمد ﷺ **﴿كَيْشَكُورٌ﴾** قال: المشكاة: الكوة، ضربها مثلًا لفمه، **﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾** والمصباح قلبه، **﴿فِي زَيْقَنِهِ﴾** والزجاجة صدره، **﴿كَأَنَّهَا كُوكَبٌ دُرَّيٌّ﴾** شبَّه صدرَ محمد ﷺ بالكوكب الدري، ثم رجع إلى المصباح؛ إلى قلبه، فقال: **﴿ثُوَفَدْ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةٍ زَيْقَنَوْ﴾**، **﴿وَكَادَ زَيْنَهَا يُعْصِيَهُ﴾** قال: يكاد محمد ﷺ يُبيِّنُ للناس - ولو لم يتكلَّم - أنه نبئي، كما يكاد ذلك الزيت أن يضيء **﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْ نَارَهُ﴾** <sup>(٢)</sup>.

٥٣٤٠٩ - عن الضحاك بن مُزاجم - من طريق مقاتل - قال: شبَّه عبد المطلب بالمشكاة، وعبد الله بالزجاجة، والنبي ﷺ بالمصباح، كان في صلبهما، فورث النبوة من إبراهيم ﷺ، **﴿وَبَوْفَدْ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةٍ زَيْقَنٌ لَا شَرِيقَنَّ وَلَا غَرِيقَنَّ﴾** بل هي مكية؛ لأنَّ مكة وسط الدنيا <sup>(٣)</sup>.

٥٣٤١٠ - قال الحسن البصري =

٥٣٤١١ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هذا مثلُ القرآن في قلب المؤمن، فكما أنَّ هذا المصباح يُستضاء به، وهو كما هو لا ينقص، فكذلك القرآن يُهتدى به، ويُؤخذ ويُعمل به، فال المصباح هو القرآن، والزجاجة قلب المؤمن، والمشكاة لسانه وفمه، والشجرة المباركة شجرة الوحي <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٤١٢ - قال محمد بن كعب القرظى: المشكاة إبراهيم، والزجاجة إسماعيل، والمصباح محمد - صلوات الله عليهم أجمعين -، سماء الله: مصباحاً، كما سماء:

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٧/٢٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه، وابن عساكر.

(٢) أخرجه ابن حجرير ١٧/٢٩٩، ٣٠١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٩، ٢٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه.

(٣) تفسير التعلبي ٧/١٠٥.

(٤) تفسير التعلبي ٧/١٠٦.

سراجاً، فقال: **﴿وَوَرَأَهَا شَيْرَكَةٍ﴾** [الأحزاب: ٤٦]. **﴿وَقَدْ يَنْ شَجَرَقَ بَئْرَكَةَ﴾** وهي إبراهيم، سماه: مباركاً؛ لأن أكثر الأنبياء كانوا من صلبه، **﴿لَا شَرِيقَ لَوْلَا غَرِيقَةَ﴾** يعني: إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصراوياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً، وإنما قال ذلك لأن اليهود تصلي قبل المغرب، والنصارى قبل المشرق، **﴿بِكَادُ زَيْتَهَا يُضَيِّعَهُ وَلَوْلَرَ تَسْتَسْنَهُ نَازَ﴾** يعني: تقاد محسن محمد تظاهر للناس قبل أن أوحى إليه، **﴿وَوَرَ عَلَى فُورَ﴾** أي: نبيٌ مرسلاً من نسل النبي مرسلاً<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٤١٣ - عن قنادة بن دعامة - من طريق مغتمر - **﴿مَثُلُ ثُورِهِ﴾**، قال: مثُل نور الله في قلب المؤمن **﴿كِشْكَرَ﴾** قال: الكوة، **﴿كَلَّتْهَا كَوْكَبُ دَرَيَّ﴾** قال: منير يضيء، **﴿زَيْتَنَهُ لَا شَرِيقَ لَوْلَا غَرِيقَةَ﴾** قال: لا يقيء عليها ظلٌ شرقي ولا غربي، كنا نحدث: أنها ضاحية الشمس، وهو أصفى الزيت وأطيبه وأذبه. هذا مثُل ضربه الله للقرآن، أي: قد جاءكم من الله نور وهدى متظاهران، المؤمن سمع كتاب الله، فوعاه، وحفظه، وانفع بما فيه، وعقل به، فهذا مثُل المؤمن<sup>(٢)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٤١٤ - قال مقاتل بن سليمان: يعني بالمشكاة: صلب عبد الله أبي محمد **ﷺ**، ويعني بالزجاجة: جسد محمد **ﷺ**، ويعني بالسراج: الإيمان في جسد محمد **ﷺ**، فلما خرجت الزجاجة فيها المصباح من الكوة صارت الكوة مظلمة، فذهب نورها، والكوة مثل عبد الله، ثم شبَّه الزجاجة بمحمد **ﷺ** في كتب الأنبياء **ﷺ** لا خفاء فيه كضوء الكوكب الدري، وهو الزهرة في الكوكب، ويقال: المشتري، وهو البرجرس بالسريانية، **﴿وَقَدْ يَنْ شَجَرَقَ بَئْرَكَةَ﴾** يعني بالشجرة المباركة: إبراهيم خليل الرحمن **ﷺ**، يقول: **﴿وَقَدْ﴾** محمد من إبراهيم **ﷺ**، وهو من ذريته. ثم ذكر إبراهيم **ﷺ**، فقال سبحانه: **﴿زَيْتَنَهُ﴾** قال: طاعة حسنة، **﴿لَا شَرِيقَ لَوْلَا غَرِيقَةَ﴾** يقول: لم يكن إبراهيم **ﷺ** يصلِّي قبل المشرق كفعل النصارى، ولا قبل المغرب كفعل اليهود، ولكنه كان يصلِّي قبل الكعبة، ثم قال: **﴿بِكَادُ زَيْتَهَا يُضَيِّعَهُ وَلَوْلَرَ تَسْتَسْنَهُ نَازَ﴾** يعني: إبراهيم يكاد علمه يضيء... يقول: **﴿وَلَوْلَرَ تَسْتَسْنَهُ نَازَ﴾** يقول: ولو لم تأتيه النبوة ل كانت طاعته مع طاعة الأنبياء **ﷺ**، ثم قال **ﷺ**: **﴿وَوَرَ عَلَى فُورَ﴾** قال: محمد **ﷺ** نبيٌ خرج من صُلب نبيٍ، يعني: إبراهيم **ﷺ**، **﴿يَهُرِي اللَّهُ﴾**

(١) تفسير العلبي، ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٤٨/٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٠/٢ من طريق معمر مختصرًا. وعلمه يحيى بن سلام ٤٤٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

لثُورِهِ مَن يَشَاءُ<sup>١</sup> قال: يهدي الله لدينه مَن يشاء من عباده. وكأنَّ الكوَّةَ [مثلاً] لعبد الله بن عبد المطلب، ومثل السراج مثل الإيمان، ومثل الزجاجة مثل جسد محمد ﷺ، ومثل الكوكب الدرى مثل محمد ﷺ، ومثل الشجرة المباركة مثل إبراهيم ﷺ، فذلك قوله <sup>٢</sup>: وَتَصْرِيبُ اللَّهِ الْأَكْثَرَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ<sup>٣</sup>. (ز)

### ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٥٣٤١٥ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - في قول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: فبدأ بنور نفسه فذكره، ثم ذكر نور المؤمن<sup>٤</sup>. (٦٣ - ٦١/١١)

٥٣٤١٦ - قال أبي بن كعب =

٥٣٤١٧ - وأبو العالية الرياحي =

٥٣٤١٨ - والحسن البصري: مُزِينُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ زَيْنُ السَّمَاءِ بِالشَّمْسِ وَالقَمَرِ والنجمون، وزَيْنُ الْأَرْضِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ<sup>٥</sup>. (ز)

٥٣٤١٩ - عن عبد الله بن عباس = (٥٩/١١)

٥٣٤٢٠ - ومجاحد بن جبر - من طريق ابن جرير - قالا في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يدبر الأمر فيما؛ نجومهما، وشمسمهما، وقرهمما<sup>٦</sup>. (ز)

٥٣٤٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: هادي أهل السموات والأرض<sup>٧</sup>. (٦٥، ٦١/١١)

٥٣٤٢٢ - عن أنس بن مالك - من طريق فرقد - قال: إِنَّ إِلَهِي يَقُولُ: نوري هداي<sup>٨</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٤٢٣ - قال الضحاك بن مراح =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨.

(٣) تفسير الكلبي ١٠٠/٧، وتفسير البغوي ٤٥/٦. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردوه.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٦/١٧.

- ٥٣٤٢٤ - محمد بن كعب القرظي: منور السموات والأرض<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٢٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: فبنوره أضاءت السماوات والأرض<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يقول: الله هادي أهل السموات والأرض<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، يعني: هدى السموات والأرض<sup>(٤)</sup>. (ز)

**علق ابن القيم** (٤٦٦١) على ما جاء في هذا القول، فقال: «وقد فسر: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بكونه: منور السماوات والأرض، وهادي أهل السماوات والأرض، فبنوره اهتدى أهل السماوات والأرض، وهذا إنما هو فعله، وإن فالنور الذي هو من أوصافه قائم به، ومنه اشتق له اسم: النور، الذي هو أحد الأسماء الحسنة».

**٤٦٦٢** اختلف السلف في تفسير قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ فقال بعضهم: هادي السماوات والأرض. وقال آخرون: مُدَبِّر السماوات والأرض. وقال آخرون: ضياء السماوات والأرض. وقد رجح ابن جرير (٢٩٧/١٧) مستنداً إلى السياق القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «إنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لأنَّه عجيب قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِّنْتَهِيَ الْأَيَّامِ خَلْوَةً مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِدَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾» [النور: ٣٤]، فكان ذلك بأن يكون خبراً عن موقع يقع تزييه من خلقه، ومن مدح ما ابتدأ بذكر مدحه؛ أولى وأشبه، ما لم يأت ما يدل على انقضاء الخبر عنه من غيره. فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام: ولقد أنزلنا إليكم أيها الناس آيات مبينات الحق من الباطل، ﴿وَمَشَكَّلَ مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِدَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فهديناكما به، وبيانا لكم معالم دينكم بها؛ لأنَّي هادي أهل السماوات وأهل الأرض».

وذكر ابن القيم (٢٤١/٢) في معنى الآية قول ابن مسعود، ثم **علق** بقوله: «وهذا الذي قاله ابن مسعود عليه السلام أقرب إلى تفسير الآية من قول من فسّرها بأنه هادي أهل السماوات والأرض. وأماماً من فسّرها بأنه منور السماوات والأرض؛ فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود، والحق أنَّه نور السماوات والأرض بهذه الاعتبارات كلها».

وقال ابن عطية (٦/٣٨٤ - ٣٨٥): «النور في كلام العرب: الأضواء المدركة بالبصر. ==

(١) تفسير الثعلبي ١٠٠/٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٤٨/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(٤) تفسير العطبي ٢٥٩٣/٨.

## آثار متعلقة بالآية:

٥٣٤٢٨ - عن عبد الله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا تَهَجَّدَ في الليل يدعو: «اللَّهُمَّ، لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجُنَاحُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَبِكَ أَمْتُ، وَبِكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوْكِيدُ، وَإِلَيْكَ أَبْتَأْتُ، وَبِكَ خَاصَّتُ، وَإِلَيْكَ حَاكِمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرَتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(١)</sup>. (٥٧/١١).

٥٣٤٢٩ - عن زيد بن أرقم، قال: سمعت النبي ﷺ يقول في ذُرْب صلاة الغداة - أو: وفي ذر الصلاة - : «اللَّهُمَّ رَبِّنَا وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللَّهُمَّ رَبِّنَا وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللَّهُمَّ رَبِّنَا وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلُّهُمْ إِخْرَوْنَ، اللَّهُمَّ رَبِّنَا وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْنِي مُخْلِصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ،

== ويستعمل مجازاً فيما صحّ من المعاني للاح، فيقال: كلام له نور... والله تعالى ليس كمثله شيء، فبَيْنَ أَنَّهُ لَيْسَ كَالْأَضْوَاءِ الْمُدْرَكَةِ، وَلَمْ يَقِنْ لِلْآيَةِ مَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ: اللَّهُ ذُو نُورٍ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أي: بِقَدْرِهِ أَنْتَ أَنْتَ أَسْوَأُهُنَّ، وَاسْتَقَامَتْ أَمْرُوهُنَّ، وَقَامَتْ مَصْنُوعَاتِهِنَّ، فَالْكَلَامُ عَلَى التَّقْرِيبِ لِلذَّهَنِ، كَمَا تَقُولُ: الْمَلِكُ نُورُ الْأَمَّةِ، أي: بِهِ قَوَامُ أَمْرُوهُنَّ وَصَلَاحُ جَمِيلَتِهِنَّ، وَالْأَمْرُ فِي الْمَلِكِ مَجَازٌ، وَهُوَ فِي صَفَةِ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةٌ مَحْضَةٌ؛ إِذَا هُوَ الَّذِي أَبْدَعَ الْمُوْجُودَاتِ، وَخَلَقَ الْعَقْلَ نُورًا هَادِيًّا؛ لِأَنَّ ظَهُورَ الْوُجُودِ بِهِ حَصْلَ كَمَا حَصْلَ بِالضَّوءِ ظَهُورَ الْمُبَصِّرَاتِ، تَبَارَكَ اللَّهُ لَا رَبَّ سَواهُ. وَقَالَتْ فَرْقَةُ التَّقْدِيرِ: دِينُ اللَّهِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَادِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَالْأُولُّ أَعْمَمُ لِلْمَعْنَى وَأَوْضَعُ مَعَ التَّأْمِلِ».

ومحصلة كلام ابن عطية باطل، والحق إثبات صفة النور لله يَقْدِدُ على ما يليق بجلاله وكماله وعظمته، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين. ينظر: الشريعة ١١٤٧/٣ - ٤٥١، والإبانة الكبرى ٩١/١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/٤٥١ - ٤٨٠.

(١) أخرجه البخاري ٤٨/٢ (١١٢٠)، ٨/٧٠ (٦٣١٧)، ٩/١١٧ (٧٣٨٥)، ٩/١٣٢ (٧٤٤٢)، ٩/١٤٤ (٧٤٩٩)، ومسلم ١/٥٣٢ - ٥٣٣ (٧٦٩).

اسمع واستجب ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله نور السموات والأرض ، الله أكبر ، الله أكبر ، حسي الله ونعم الوكيل ، الله أكبر ، الله أكبر<sup>(١)</sup> . (٥٨/١١)

٥٣٤٣٠ - عن سعيد بن جبير ، قال : كان ابن عباس يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ بِنُورِ وجهك الذي أشَرَّقْتَ له السموات والأرض أن تجعلني في حِرْزِكَ ، وحَفْظَكَ ، وجواركَ ، وتحت كنفك<sup>(٢)</sup> . (٥٨/١١)

### ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾

#### قراءات:

٥٣٤٣١ - عن أبي العالية ، قال : هي في قراءة أبي بن كعب : (مَثَلُ نُورٍ مَّنْ آمَنَ بِهِ) . أو قال : (مَثَلُ مَنْ آمَنَ بِهِ)<sup>(٣)</sup> . (٦١/١١)

٥٣٤٣٢ - عن عامر الشعبي ، قال : في قراءة أبي بن كعب : (مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاءِ)<sup>(٤)</sup> . (٦٠/١١)

٥٣٤٣٣ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية ... أنه كان يقرؤها : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ)<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٣٤٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - (﴿مَثَلُ نُورٍ﴾) ، قال : هي خطأ من الكاتب ، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة . قال : (مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاءِ)<sup>(٦)</sup> . (٦٠/١١)

(١) أخرجه أحمد ٤٨/٣٢ - ٤٩ - ١٩٢٩٣ (١٩٢٩)، وأبو داود ٦٢١/٢ (١٥٠٨).

قال الألباني في ضعيف أبي داود ٩٥/٢ (٢٦٦) : «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه الطبراني (١٠٦٠٠).

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧ بلفظ : (مَثَلُ نُورٍ مَّنْ آمَنَ بِهِ) . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن الأنباري في المصاحف.

والقراءة شاذة . انظر : البحر المحيط ٤١٨/٦.

(٤) أخرجه أبو عبيد ص ١٧٩ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

والقراءة شاذة . انظر : البحر المحيط ٤١٨/٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧ .

والقراءة شاذة .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٥ .

## تفسير الآية:

٥٣٤٣٥ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلَّمَّا تَوَكَّلْتَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، قال: هو المؤمن الذي جعل الإيمان والقرآن في صدره، فضرب الله مثله، فقال: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلَّمَّا تَوَكَّلْتَ عَلَى الْأَرْضِ﴾. فبدأ بنور نفسه، ثم ذكر نور المؤمن، فقال: مثل نور مَنْ آمن به<sup>(١)</sup>. (٦١/١١ - ٦٣).

٥٣٤٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلَّمَّا تَوَكَّلْتَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، يقول: مثل نور مَنْ آمن بالله كمشكاة<sup>(٢)</sup>. (٦٠/١١).

٥٣٤٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلَّمَّا تَوَكَّلْتَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، قال: هادي أهل السموات والأرض، ﴿مَثَلُ نُورِكَ﴾ مَثَلُ هُدَاءٍ في قلب المؤمن<sup>(٣)</sup>. (٦١/١١).

٥٣٤٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - قال: ... هو مَثَل ضربه الله لطاعته، فسمى طاعته: نوراً<sup>(٤)</sup>. (٦٤/١١).

٥٣٤٣٩ - عن عبد الله بن عباس: أراد بالنور: القرآن<sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٣٤٤٠ - عن عبد الله بن عباس، ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلَّمَّا تَوَكَّلْتَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، قال: الله هادي أهل السموات والأرض، ﴿مَثَلُ نُورِكَ﴾ يا محمد، في قلبك، كمثل هذا المصباح في هذه المشكاة، فكما هذا المصباح في هذه المشكاة كذلك فوادك في قلبك، وشَبَّهَ قلب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بالكوكب الدرى الذي لا يخبو<sup>(٦)</sup>. (٦٥/١١).

٥٣٤٤١ - عن شِعْرَرَ بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال: حدثني عن قول الله: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَلَّمَّا تَوَكَّلْتَ عَلَى الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِكَ﴾. قال: مَثَلُ نور محمد<sup>(٧)</sup>. (٦٥/١١).

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨، ٢٥٩٤/٢، والحاكم ٣٩٧/٢. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٤٩/١ بلفظ: لا مثل نور الله، مثل نور المؤمن كمشكاة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٩٥/١٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨ - ٢٥٩٥، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٧/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم في تفسير الآية بتمامها. وفي تفسير الثعلبي ١٠١/٧ بلفظ: يعني بالنور الطاعة، سَمَّى طاعته نوراً.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠١/٧. (٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

- ٥٣٤٤٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - **﴿مَثُلُ نُورٍ﴾**، قال: محمد ﷺ . (١) (٦٦/١١).
- ٥٣٤٤٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن السائب - **﴿مَثُلُ نُورٍ﴾**، قال: مَثَلُ نور المؤمن . (٢) (ز).
- ٥٣٤٤٤ - عن الضحاك بن مراحيم - من طريق ثابت - في قوله: **﴿مَثُلُ نُورٍ﴾**، قال: نور المؤمن . (٣) (ز).
- ٥٣٤٤٥ - عن الضحاك بن مراحيم - من طريق مقاتل - في قوله: **﴿مَثُلُ نُورٍ﴾**، قال: هو محمد ﷺ . (٤) (ز).
- ٥٣٤٤٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، **﴿هُنَّا نُورُ الْكَوَافِرَ وَالْأَرْضُ مَثُلُ نُورٍ﴾**، قال: مَثَلُ نور المؤمن . (٥) (٦٦/١١).
- ٥٣٤٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قول الله: **﴿مَثُلُ نُورٍ﴾**، قال: مَثَلُ هذا القرآن في القلب كمشكاة . (٦) (٦٦/١١).
- ٥٣٤٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَغْمَر - **﴿مَثُلُ نُورٍ﴾**، قال: مَثَلُ نور الله في قلب المؤمن . (٧) (٦٨/١١).
- ٥٣٤٤٩ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿مَثُلُ نُورٍ﴾**، يعني: مثل هداه . (٨) (ز).
- ٥٣٤٥٠ - قال زيد بن أسلم - من طريق عبدالله بن عياش - في قول الله - تبارك وتعالى: **﴿هُنَّا نُورُ الْكَوَافِرَ وَالْأَرْضُ مَثُلُ نُورٍ﴾**: ونوره الذي ذكر القرآن، ومثله الذي ضرب له، نور على نور يضيء بعضه بعضاً . (٩) (ز).

= وابن المنذر، وابن مردوه. وفي تفسير الشعبي ١٠٥/٧ بلفظ: هذا مَثَلُ ضربه الله سبحانه لمحمد ﷺ، فالمشكاة صدره، والزجاجة قلبه، والمصباح نور النبوة.

(١) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٨/١٧.

(٤) تفسير الشعبي ١٠١/٧، وتفسير البغوي ٤٥/٦. (٥) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨ (١٤٥٥٩). وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٠. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٤٩. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن

جرير.

(٨) علقة يحيى بن سلام ١/٤٤٨.

(٩) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٥٩/١ (١٣٢)، وابن جرير ١٧/٣٠٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٤ (١٤٥٥٨) كلاهما دون آخرين.

٥٣٤٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، وأخذ في نعت نبيه ﷺ وما ضرب له من المثل، فقال سبحانه: **﴿مَثَلُ نُورٍ﴾** مثل نور محمد ﷺ **إِذْ**<sup>(١)</sup> كان مُسْتَوْدِعًا في صُلْبِ أبيه عبد الله بن عبد المطلب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٤٥٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿مَثَلُ نُورٍ﴾**: نور القرآن الذي أنزل على رسوله ﷺ وعباده، هذا مثل القرآن، **﴿كَشَكُورٍ فِيهَا يَصْبَحُ﴾**<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٤٥٣ - قال يحيى بن سلام: يقول: مَثَلُ نُورٍ الَّذِي أَعْطَى الْمُؤْمِنَ فِي قَلْبِهِ كَمْشَكَةً<sup>(٤)</sup>. (ز)

٤٦٦٣ في عود الضمير من قوله: **﴿مَثَلُ نُورٍ﴾** أقوال: الأول: أنه عائد على المؤمن، والمعنى: مثل نور المؤمن. الثاني: أنه عائد على القرآن، والمعنى: مثل نور القرآن. الثالث: أنه عائد على النبي، والمعنى: مثل نور محمد ﷺ. الرابع: أنه عائد على اسم الله تعالى، والمعنى: مثل نور الله.

ورجح ابن جرير (٣٠٧/١٧) القول الثاني، فقال: «أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: ذلك مثل ضربه الله للقرآن في قلب أهل الإيمان به، فقال: مثل نور الله الذي أنار به لعباده سبيل الرشاد، الذي أنزله إليهم، فأنما به، وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين، مثل مشكاة، وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وذلك هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها. وإنما جعل ذلك العمود مشكاة لأنه غير نافذ، وهو أجوف، مفتوح الأعلى، فهو كالكوة التي في الحائط التي لا تنفذ. ثم قال: **﴿فِيهَا يَصْبَحُ﴾** وهو السراج، وجعل السراج، وهو المصباح مثلاً لما في قلب المؤمن من القرآن والآيات المبينات. ثم قال: **﴿أَلْيَضَّلُّ فِي تَكَبُّرٍ﴾**، يعني: أن السراج الذي في المشكاة في القنديل، وهو الرجاجة، وذلك مثل للقرآن، يقول: القرآن الذي في قلب المؤمن الذي أنار الله قلبه في صدره. ثم مثل الصدر - في خلوصه من الكفر بالله، والشك فيه، واستئثاره بنور القرآن، واستضاءته بآيات ربه المبينات، ومواعظه فيها - بالكوكب الدري، فقال: **﴿أَنْبَاجُهُ﴾** وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه **﴿كَأَنَّهَا كَوَافِدُ دُرِّي﴾**.

**وعلق** ابن عطية (٣٨٦/٦ - ٣٨٧) على الأقوال الثلاثة الأولى بقوله: «وهذه أقوال فيها عزّ الضمير على من لم يتجذر له ذُكر، وفيها تقطع المعنى المراد بالأية. **وعلق** على القول ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(١) في المصدر المطبع: إذا.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٩/١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠٥.

## ﴿كِشْكَرَة﴾

٥٣٤٥٤ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - ﴿كِشْكَرَة﴾، قال: فصدر المؤمن المشكاة<sup>(١)</sup>. (٦١/١١ - ٦٣)

٥٣٤٥٥ - عن عبد الله بن عباس، ﴿كِشْكَرَة﴾، قال: كَوْة<sup>(٢)</sup>.

٥٣٤٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: ﴿اللَّهُ نُورٌ

= الرابع، فقال: «وقالت فرقـة: الصمـير في ﴿نُورٍ﴾ عائد على الله، ثم اختلفـت هذه الفرقـة في المراد بـ«النور» الذي أضيف إلى الله تعالى إضافة خلقـ إلى خالقـ، كما تقولـ: سـماء اللهـ، ونـاقة اللهـ. فقال بعضـهاـ: هو مـحمدـ. وقال بعضـهاـ: هو المؤمنـ. وقال بعضـهاـ: هو الإيمـانـ والقرآنـ. وهذه الأقوـال مـتـجـهةـ مـُطـرـدـ معـهاـ المعـنىـ، فـكـانـ الـيهـودـ لـمـاـ تـأـولـواـ: ﴿اللَّهُ نُورٌ أَنْتَرَكَ وَالْأَرْضُ﴾ بـمعـنىـ: الضـوءـ، قـيلـ لـهـ: ليسـ كـذـلـكـ، وإنـماـ هوـ نـورـ فـإـنـهـ قـوـامـ كلـ شـيـءـ، وـهـادـيـهـ، مـثـلـ نـورـهـ فـيـ مـحـمـدـ أـوـ فـيـ الـقـرـآنـ وـالـإـيمـانـ كـمـشـكـاـةـ، وـهـيـ الـكـوـةـ غـيـرـ النـافـذـةـ، فـيـهـ الـقـنـدـيلـ وـنـحوـهـ. وـهـذـهـ الأـقـوـالـ الـثـلـاثـةـ تـرـدـ فـيـهـ مـقـابـلـةـ جـزـءـ مـنـ المـثالـ لـجـزـءـ مـنـ الـمـمـثـلـ، فـعـلـىـ قـوـلـ مـنـ قـالـ الـمـمـثـلـ بـهـ: مـحـمـدـ ﴿كـلـهـ﴾. وـهـوـ قـوـلـ كـعـبـ الـحـبـرـ، فـرـسـولـ اللهـ ﴿كـلـهـ﴾: هوـ الـمـشـكـاـةـ، أـوـ صـدـرـهـ. وـالـمـضـبـاحـ: هوـ النـبـوـةـ وـمـاـ يـتـصـلـ بـهـ مـنـ عـمـلـهـ وـهـدـاءـ. وـالـرـجـاجـةـ: قـلـبـهـ. وـالـشـجـرـةـ الـمـبـارـكـةـ: هـيـ الـوـحـيـ، وـالـمـلـائـكـةـ رـسـلـ إـلـيـهـ، وـسـبـبـهـ الـمـتـصـلـ بـهـ. وـالـزـيـرـتـ: هـوـ الـحـجـجـ وـالـبـراـهـينـ، وـالـآـيـاتـ الـتـيـ تـضـمـنـهاـ الـوـحـيـ. وـعـلـىـ قـوـلـ مـنـ قـالـ: الـمـمـثـلـ بـهـ الـمـؤـمـنـ، وـهـذـاـ قـوـلـ أـبـيـ بنـ كـعـبـ، فـالـمـشـكـاـةـ: صـدـرـهـ. وـالـمـضـبـاحـ: الإـيمـانـ وـالـعـلـمـ. وـالـرـجـاجـةـ: قـلـبـهـ. وـالـشـجـرـةـ: الـقـرـآنـ. وـزـيـرـتـهاـ: هـوـ الـحـجـجـ وـالـجـمـعـةـ الـتـيـ تـضـمـنـهاـ. قـالـ أـبـيـ: فـهـوـ عـلـىـ أـحـسـنـ الـحـالـ يـمـشـيـ فـيـ النـاسـ كـالـرـجـلـ الـحـيـ يـمـشـيـ فـيـ قـبـورـ الـأـمـوـاتـ. وـمـنـ قـالـ: إـنـ الـمـمـثـلـ بـهـ الـقـرـآنـ وـالـإـيمـانـ؛ فـقـدـرـ الـكـلـامـ: مـثـلـ نـورـ الـذـيـ هـوـ الإـيمـانـ فـيـ صـدـرـ الـمـؤـمـنـ فـيـ قـلـبـهـ كـمـشـكـاـةـ، أـيـ: كـهـنـهـ الـجـمـلـةـ، وـهـذـاـ قـوـلـ لـيـسـ فـيـ مـقـابـلـةـ التـشـيـيـهـ كـالـأـوـلـيـنـ؛ لـأـنـ الـمـشـكـاـةـ لـيـسـ تـقـابـلـ الـإـيمـانـ. ثـمـ قـالـ: «وـتـحـتـمـلـ الـآـيـةـ مـعـنـ آـخـرـ لـيـسـ فـيـ مـقـابـلـةـ جـزـءـ مـنـ المـثالـ لـجـزـءـ مـنـ الـمـمـثـلـ، بلـ وـقـعـ التـشـيـيـهـ فـيـ جـمـلـةـ بـجـمـلـةـ، كـهـنـهـ الـجـمـلـةـ مـنـ الـنـورـ الـذـيـ تـتـخـذـونـهـ أـنـتـمـ عـلـىـ هـذـهـ الصـفـةـ الـتـيـ هـيـ أـبـلـغـ صـفـاتـ الـنـورـ الـذـيـ بـيـنـ أـيـديـ الـنـاسـ، أـيـ: فـمـثـلـ نـورـ الـلـهـ فـيـ الـوـرـضـوـحـ كـهـذاـ الـذـيـ هـوـ مـنـتـهـاـكـمـ أـيـهـاـ الـبـشـرـ».

(١) أـخـرـجـهـ أـبـيـ جـرـيرـ ٣٠٢/١٧، وـأـبـيـ حـاتـمـ ٢٥٩٥/٨. وـعـزـاهـ السـيـوطـيـ إـلـىـ عـبدـ بـنـ حـمـيدـ، وـأـبـنـ الـمـنـدرـ، وـأـبـنـ مـرـدـوـهـ.

(٢) عـزـاهـ السـيـوطـيـ إـلـىـ أـبـيـ شـيـةـ، وـأـبـنـ الـمـنـدرـ.

**السَّنَدَرَتُ وَالْأَرْضُ**، يقول: مثل نور من آمن بالله كمشكاة. قال: وهي الفترة. يعني:  
**الكَوَة**<sup>(١)</sup>. (٦٠/١١)

٥٣٤٥٧ - عن **عبد الله بن عباس** ، قال: المشكاة بلسان الحبشة: الكوّة<sup>(٢)</sup>. (٦٧/١١)

٥٣٤٥٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - **كِشْكَوْه**، يقول: موضع  
 الفتيلة<sup>(٣)</sup>. (٦١/١١)

٥٣٤٥٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سليمان بن فَتَّة - قال: المشكاة: الرزونة  
 في البيت. قال يحيى بن سلام: وهي بالفارسية<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٤٦٠ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق عطية - قال: المشكاة: الكوّة<sup>(٥)</sup>. (٦٦/١١)

٥٣٤٦١ - عن **عبد الله بن عمر**- من طريق عطية العوفي - قال: المشكاة: الكوّة في  
 البيت التي ليست بنافلة، وهي بلسان الحبشة.

٥٣٤٦٢ - قال يحيى بن سلام: وهي مثل صدر المؤمن<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٤٦٣ - عن شِفْرُونَ بن عطية، قال: جاء ابْنُ عباس إلى كعب الأحبار، فقال:  
 حدثني عن قول الله: **هَذَا نُورُ السَّنَدَرَتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ**. قال: مثل نور محمد ﷺ  
**كِشْكَوْه**. قال: المشكاة: الكوّة، ضربها مثلًا لقيمه<sup>(٧)</sup>. (٦٥/١١)

٥٣٤٦٤ - عن سعد بن عياض **الشَّمَالِي** - من طريق أبي إسحاق - **كِشْكَوْه**، قال:  
 كوّة، بلسان الحبشة<sup>(٨)</sup>. (٦٧/١١)

٥٣٤٦٥ - عن سعيد بن جبير، **كِشْكَوْه**، قال: الكوّة التي ليست بنافلة<sup>(٩)</sup>. (٦٧/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٤/٨، ٢٥٩٦، ٢٥٩٦، والحاكم ٣٩٧/٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٣/٨ - ٢٥٩٥، والبيهقي في الأسماء والصفات  
 (١٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٩/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٩/١.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٦/٨ - ٢٥٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد،  
 وابن المنذر، وابن مردويه. وفي تفسير التعلبي ١٠٥/٧: فالمشكاة صدره.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٧٠/١٠، وابن جرير ٣٠٦/١٧ مختصراً، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧١.  
 وعلقه البخاري ٤/١٧٧٠.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٣٤٦٦ - عن الضحاك بن مُزاجم، مثله<sup>(١)</sup>. (٦٧/١١) .
- ٥٣٤٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - قال: المشكاة: الكوة، بلغة الحبشة<sup>(٢)</sup>. (٦٧/١١)
- ٥٣٤٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - قال: المشكاة: الحدائـد التي يُعلق بها القنـيل<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - «كِشْكَوْنَ»، قال: الصُّفَر<sup>(٤)</sup> الذي في جوف القنـيل<sup>(٥)</sup>. (٦٦/١١)
- ٥٣٤٧٠ - عن أبي مالك [غزوـان الغفارـي] - من طريق حـصـين - قال: المشكـاة: الكـوةـ التي ليس لها منفذ<sup>(٦)</sup>. (٦٧/١١)
- ٥٣٤٧١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رـجـاء - «كِشْكَوْنَ»، قال: كـوـةـ<sup>(٧)</sup>. (٦٦/١١)
- ٥٣٤٧٢ - عن محمد بن كعب القرظـي - من طريق عـاصـم - في قوله: «كِشْكَوْنَ»، قال: هي موضع الفتـلةـ من القـنـيلـ<sup>(٨)</sup>. (٦٦/١١)
- ٥٣٤٧٣ - عن قتـادةـ بن دعـامـةـ - من طريق مـعـمـرـ - «كِشْكَوْنَ»، قال: الكـوةـ<sup>(٩)</sup>. (٦٨/١١)
- ٥٣٤٧٤ - عن يـزـيدـ بن أـبـيـ حـبـيبـ - من طريق ابن لـهـيـعةـ - أـلـهـ سـُـئـلـ عن المشـكـاةـ. فقال: هي التي تـُـوـضـعـ فيهاـ الفتـلةـ<sup>(١٠)</sup>. (ز)
- ٥٣٤٧٥ - قال مـقـاتـلـ بن سـلـيـمانـ: «كِشْكَوْنَ»، يعني بالمشـكـاةـ: الكـوةـ ليست بالـنـافـذـةـ<sup>(١١)</sup>. (ز)

(١) عـزـاءـ السـيـوطـيـ إلىـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ.

(٢) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٥٩٥/٨ـ. وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إلىـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ، وـابـنـ المـنـدرـ.

(٣) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ٣٠٧/١٧ـ، وـابـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٥٩٥/٨ـ.

(٤) الصـُّـفـَـرـ: التـُـحـاسـ. اللـَـسـانـ (صـفـرـ).

(٥) تـفـسـيرـ مجـاهـدـ صـ4٩٣ـ، وـأـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ٣٠٦/١٧ـ، وـابـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٥٩٥/٨ـ. وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إلىـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ.

(٦) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٥٩٥/٨ـ.

(٧) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ٣٠٥/١٧ـ. وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إلىـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ.

(٨) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٥٩٥/٨ـ. وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إلىـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ، وـابـنـ المـنـدرـ.

(٩) أـخـرـجـهـ عـبـدـ الرـازـاقـ ٦٠ـ. وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إلىـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ، وـابـنـ جـرـيرـ.

(١٠) أـخـرـجـهـ اـبـنـ وـهـبـ فـيـ الـجـامـعـ - تـفـسـيرـ الـقـرـآنـ ١٢٨/١ـ (٢٩٤ـ).

(١١) تـفـسـيرـ مـقـاتـلـ بن سـلـيـمانـ ١٩٩/٣ـ.

٥٣٤٧٦ - قال عبد الملك ابن جرير: «**كَيْشَكَرْز**» كوة غير نافذة <sup>(١)</sup>. (ز).

### ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾

٥٣٤٧٧ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - **﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾**: والمصباح: النور، وهو القرآن والإيمان الذي جُعل في صدره <sup>(٢)</sup>. (٦١/١١). (٦٣ - ٦١).

٥٣٤٧٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطية العوفي - قال: **﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾**، وهو السراج يكون في الزجاجة، وهو مثل ضربه الله لطاعته، فسمى طاعته: نوراً، ثم سماها أنواعاً شتى <sup>(٣)</sup>. (٦٤/١١). (٦٤ - ٦٣).

٥٣٤٧٩ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق سالم - في قوله: **﴿كَيْشَكَرْزٌ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾**، قال: المشكاة: جوف محمد <sup>ﷺ</sup>... والمصباح: النور الذي في قلبه <sup>(٤)</sup>. (٦٤/١١).

٥٣٤٨٠ - عن **كعب الأحبار** - من طريق شمر بن عطية - **﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾**: والمصباح:

**﴿كَيْشَكَرْزٌ﴾** أقوال: الأول: كوة لا منفذ لها. الثاني: موضع الفتيلة من القنديل. الثالث: الحديد الذي به القنديل. الرابع: صدر المؤمن. وقد رجح ابن جرير (٣٠٧/١٧) وكذا ابن كثير (٥٨/٦ بتصريف) مستنداً إلى **السياق** القول الثاني، وقال ابن كثير: قوله: **﴿كَيْشَكَرْزٌ﴾** قال ابن عباس، ومجاهد، ومحمد بن كعب، وغير واحد: هو موضع الفتيلة من القنديل. هذا هو المشهور، وهو الأولى؛ ولهذا قال بعده: **﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾**.

ورجح ابن عطية (٣٨٧ بتصريف) القول الأول مستنداً إلى **الدلالة العقلية**، فقال: **﴿وَالْمِشَكَاهُ**: الكوة في الحائط غير النافذة. قاله ابن جرير، وسعيد بن عياض، وجمهور المفسرين، وهي أجمع للضوء، والمصباح فيها أكثر إنارة من غيرها، فهذا أصح الأقوال.

(١) عَلَّةُ أَبِي جَرِيرٍ ١٧/٣٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه. وتقديم في تفسير الآية بتمامها.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه. وتقديم في تفسير الآية بتمامها.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠، والطبراني (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٧/٢٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه، وابن عساكر.

قلبه [يعني: قلب محمد ﷺ]. (١) . (٦٥/١١)

٥٣٤٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - «فيها مصباح»، قال: السراج (٢) . (٦٨/١١)

٥٣٤٨٢ - عن أبي مالك [غزوان الغفاري] - من طريق حصين - قال: المشكاة: الكوة التي ليس لها مَفَنْدَة. والمصباح: السراج (٣) . (٦٧/١١)

٥٣٤٨٣ - عن إسماعيل اللذّي - من طريق أسباط - «فيها مصباح»، قال: المصباح: هو النور، والإيمان، والقرآن (٤) . (ز)

٥٣٤٨٤ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازى - في قوله: «ومصباح»، قال: القرآن (٥) . (ز)

٥٣٤٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: «فيها مصباح»، يعني: السراج (٦) . (ز)

٥٣٤٨٦ - قال يحيى بن سلام: «فيها مصباح»، وهو النور الذي في قلب المؤمن (٧) . (ز)

### ﴿المصباح في نُبَأَة﴾

٥٣٤٨٧ - عن عبد الله بن عباس =

٥٣٤٨٨ - ومجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - قالا: المصباح وما فيه مثل فؤاد المؤمن وجوهه؛ المصباح مثل الفؤاد، والكوة مثل الجوف (٨) . (ز)

٥٣٤٨٩ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم - قال: والزجاجة قلبه (٩) . (٦٤/١١)

٥٣٤٩٠ - عن كعب الأحبار - من طريق شمربن عطية - «في نُبَأَة»: والزجاجة:

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٩٩، ٢٩٩، ٣٠١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه. وفي تفسير الثعلبي ١٠٥/٧: فالمشكاة: صدره، والزجاجة: قلبه، والمصباح نور النبوة. وتقدم في تفسير الآية بثمارها.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠٧، ٣١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٥ - ٢٥٩٦. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦ (١٤٥٧٥).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦ (١٤٥٧٤). (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٩. (٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠٤ - ٣٠٥.

(٩) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠، والطبراني (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٧/٢٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه، وابن عساكر.

(١) . (٦٥/١١) صدره

٥٣٤٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - **﴿فِي زَجَاجَةٍ﴾**، قال: القنديل <sup>(٢)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٤٩٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿الْيَصِبَاحُ فِي زَجَاجَةٍ﴾**: والزجاجة هي القلب <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿الْيَصِبَاحُ فِي زَجَاجَةٍ﴾** الصافية تامة الصفاء، يعني بالمشكاة: صلب عبدالله أبي محمد <sup>عليه السلام</sup>. ويعني بالزجاجة: جسد محمد <sup>عليه السلام</sup>. ويعني بالسراج [المصباح]: الإيمان في جسد محمد <sup>عليه السلام</sup> <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٤٩٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿الْيَصِبَاحُ فِي زَجَاجَةٍ﴾** صافية. والزجاجة: القنديل. وهو مثل قلب المؤمن؛ قلب صاف <sup>(٥)</sup>. (ز)

**﴿الْزَجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرَيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَقَةٍ مُبَرَّكَةٍ﴾**

### قراءات:

٥٣٤٩٥ - عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، قال:قرأ أبو عمرو [البصرى]: **﴿دُرَيٌّ﴾** بهمز، يعني: مضيتاً <sup>(٦)</sup>. (٤٦٦٥) (ز)

٤٦٦٥ ذكر ابن حجرير (١٧/٣١٠) القراءات في الآية، ثم وجهاها بقوله: «وكان الذين ضمموا داله وتركتوا الهمزة وجهوا معناه إلى ما قاله أهل التفسير الذي ذكرنا عنهم، من أن الزجاجة في صفاتها وحسنها كالدر، وأنها منسوبة إليه لذلك من نعتها وصفتها. ووجه الذين قرروا ذلك بكسر داله وهمزه إلى أنه (فعيل) من درا الكوكب، أي: دفع ورجم به الشيطان، ==

(١) أخرجه ابن حجرير ١٧/٢٩٩، ٣٠١، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن، وابن مردويه. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٠٥: والزجاجة قلبه. وتقدم في تفسير الآية بتمامها.

(٢) أخرجه ابن حجرير ١٧/٣١٤، ٣٠٧/٢٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٧. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١٩٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٤٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٨.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أيضا الكسائي. وقرأ حمزة، وأبو بكر عن عاصم: **﴿دُرَيٌّ﴾** بضم الدال مع المد والهمزة، وقرأ بقية العشرة: **﴿دُرَيٌّ﴾** بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز. انظر: الشر ٢/٣٢٢، والإتحاف ص ٤١١.

٥٣٤٩٦ - قال يحيى بن سلام: «تُوَقَّدُ»، من قرأها بالباء يعني: المصباح. ومن قرأها بالباء: «تُوَقَّدُ» يعني: الزجاجة بما فيها. فكذلك قلب المؤمن يتقدّم نوراً<sup>(١)</sup>. (ز)

== من قوله: «بَيْرِزًا عَنْهَا الْكَوَافِرُ» [النور: ٨]، أي: يدفع، والعرب تسمى الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها: الدراري، بغير همز... وأما الذين قرؤوه بضم داله وهمزه فإن كانوا أرادوا به ذُرْوة، مثل: سُبُوح، وقُدُوس، من درأت، ثم استقللوا كثرة الضممات فيه، فصرفوا بعضها إلى الكسرة، فقالوا: ذُرِيٌّ، كما قيل: «وَقَدْ بَأْقَثْتُ مِنَ الْكَبِيرِ عَيْنَيْهِ» [ميريم: ٨]، وهو قُفُول، من عتوت عَيْنَاهُ، ثم حُوَّلت بعض ضمماتها إلى الكسر، قيل: عَيْنَاهُ؛ فهو مذهب، وإنما لا يعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجهاً، وذلك أنه لا يعرف في كلام العرب: قُعْيل». ثم رجح مستندًا إلى أقوال السلف، فقال: «والذى هو أولى القراءات عندى في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: «ذُرِيٌّ» بضم داله، وترك همزه، على النسبة إلى البر؛ لأن أهل التأويل بتأويل ذلك جاءوا».

**ووجه ابن عطية** (٣٨٧/٦) قراءة ضم الدال وترك الهمز «ذُرِيٌّ» بقوله: «ولهذه القراءة وجهان: إما أن ينسب الكوكب إلى الدر لبيانه وصفاته، وإما أن يكون أصله: ذُرِيٌّ» - مهمز - من الدرء، وهو الدفع، وخففت الهمزة». ثم **وجه القراءتين الآخريتين** بقوله: ««ذُرِيٌّ» بالهمزة وهو: قُعْيل من الدرء، بمعنى: أنها تدفع بعضها بعضاً، أو بمعنى: أن بهاها يدفع خفاءها، و(قُعْيل) بناء لا يوجد في الأسماء إلا في قولهم: مُرِيق للعصافور، وفي السرية إذا اشتقت من السرو، ووجه هذه القراءة أبو علي، وضفتها غيره، وقرأ أبو عمرو والكسائي: «ذُرِيٌّ» على وزن (قُعْيل) بكسر الفاء من الدرء، وهذه متوجهة».

**ذكر ابن جرير** (٣١٠/١٧) القراءتين، ثم **علق** بقوله: «ولهذه القراءات متقاربات المعاني، وإن اختلفت الألفاظ بها؛ وذلك أنَّ الزجاجة إذا وصفت بالتوقد أو بأنها توقد، فمعلوم معنى ذلك، فإن المراد به: توقد فيها المصباح، أو يوقد فيها المصباح، ولكن وجها الخبر إلى أنَّ وصفها بذلك أقرب في الكلام منها، وفهم السامعين معناه، والمراد منه. فإذا كان ذلك كذلك فبأي القراءات قرأ القارئ فمضيب». ثم رجح مستندًا إلى اللغة قراءة من قرأ ذلك: «تُوَقَّدُ»، فقال: «غير أن أعجب القراءات إلى أن أقرأ بها في ذلك:

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٩/١  
 «تُوَقَّدُ» باء مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبن عامر، ومحصن. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وبغوب، وأبي جعفر: «تُوَقَّدُ» باء مفتوحة وفتح الواو والدال وتشديد القاف. وقرأ بقية العشرة كقراءة نافع ومن معه؛ إلا أنهم قرؤوا بالباء على الثانية: «تُوَقَّدُ». انظر: النشر ٢/٣٣٢، والاتحاف ص ٤١١.

## تفسير الآية:

٥٣٤٩٧ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - «كَانَتْ كُوكُبٌ دُرِّيٌّ»: فقلبه (١) مما استثار فيه القرآن والإيمان كأنه «كُوكُبٌ دُرِّيٌّ»، يقول: كوكب مضيء، «بِوْقَدٌ مِن شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ» والشجرة المباركة أصله، المباركة: الإخلاص لله وحده، وعبادته لا شريك له (٢). (٦١/٦٣)

٥٣٤٩٨ - عن **عبد الله بن عباس**، «تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةً»: تأخذ دينك عن إبراهيم عليه السلام، وهي الزيتونة (٣). (٦٥/١١)

٥٣٤٩٩ - عن **عبد الله بن عمر** - من طريق سالم - في قوله: «تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ»: الشجرة: إبراهيم (٤). (٦٤/١١)

٥٣٥٠٠ - عن **كمب الأحبار** - من طريق شمر بن عطية - «تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَرَّكَةٍ»: وهي شجرة النبتة (٥) .... (ز)

٥٣٥٠١ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جوبيير - «كَانَتْ كُوكُبٌ دُرِّيٌّ»، قال: يعني: الزهرة، ضرب الله مثل المؤمن مثل ذلك النور، يقول: قلبه نور، وجوفه نور، ويمشي في نور (٦). (٦٨/١١)

٥٣٥٠٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق عمرو بن عبيد - «كَانَتْ كُوكُبٌ دُرِّيٌّ» قال: أخذها من الدر، «تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ» يعني: الزجاجة التي توقد (٧).

-- «تَوَقَّدَ» بفتح التاء، وتشديد القاف، وفتح الدال، بمعنى: وصف المصباح بالتوقد؛ لأنَّ التوقد والاتقاد لا شك أنهما من صفاته، دون الزجاجة.

(١) عند ابن جرير ١٧/٣٠٢ بلفظ: فمثله.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه. وتقدم في تفسير الآية بتمامها.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه. وتقدم في تفسير الآية بت تمامها.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٣٢٢٦، وفي الأوسط ١٨٤٣، وابن عدي ٧/٢٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه، وابن عساكر.

(٥) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧. وليس هذا اللفظ في الرواية المتقدمة في تفسير الآية بت تمامها، التي أخرجها ابن جرير، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٩. وعزاهما السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٢، ٤٧٤.

٥٣٥٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿كَوْكِبٌ دُرَيْ﴾، قال: ضخم <sup>(١)</sup>. (٦٩/١١).

٥٣٥٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿كَوْكِبٌ دُرَيْ﴾، قال: مُنْبِرٌ مُضيء <sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٣٥٠٥ - قال محمد بن كعب القرظي: «تُوقَدَ مِنْ شَجَرَةِ مُنْبَرِكَةِ»، وهي إبراهيم، سماه: مباركاً؛ لأنَّ أكثر الأنبياء كانوا من صلبه <sup>(٣)</sup>. (ز).

٥٣٥٠٦ - عن إسماعيل السُّدَيْ - من طريق أسباط - ﴿الْجَاجَةُ كَانَتْ كَوْكِبٌ دُرَيْ﴾: فالزجاجة: هي القلب. والمشكاة: هي الصدر. فلما دخل هذا المصباح في الزجاجة فأضاء فكذلك أضاء القلب، ثم خرج من الزجاجة فأضاء المشكاة فكذلك أضاء الصدر، ثم نزل الضوء من الكوة فأضاء البيت فكذلك نزل النور من الصدر فأضاء الجوف كله، فلم يدخله حرام <sup>(٤)</sup>. (ز).

٥٣٥٠٧ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن عامر - يقول: تُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ فاضلة مباركة أَنَّهُ أَخْذَ بُسْنَةَ أَئمَّةِ الْأَنْبِيَاءِ <sup>(٥)</sup>. (ز).

٥٣٥٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْجَاجَةُ كَانَتْ كَوْكِبٌ دُرَيْ يُوقَدَ مِنْ شَجَرَةِ مُنْبَرِكَةِ﴾ يعني بالشجرة المباركة: إبراهيم خليل الرحمن <sup>عليه السلام</sup>، يقول: يُوقَدُ محمد من إبراهيم <sup>عليه السلام</sup>، وهو من ذريته <sup>(٦)</sup>. (ز).

<sup>(٤)</sup> قال ابن عطية (٣٨٧/٦): «وقوله: ﴿كَانَتْ كَوْكِبٌ دُرَيْ﴾ أي: في الإنارة والضوء، وذلك يحتمل معنين: إما أن يرى أنها بالمصباح كذلك، وإما أن يرى أنها في نفسها لصفاتها وجودة جوهرها كذلك». ثم رجع مستندا إلى الدلالة العقلية الاحتمال الثاني بقوله: «وهذا التأويل أبلغ في التعاون على النور».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٤٨/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨.

(٣) تفسير الثلبي ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٤٨/٦، وتقديم في تفسير الآية بتعامها.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٨/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٩/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

﴿زَيْتُونٌ لَا شَرْقَيْهِ وَلَا غَرْبَيْهِ﴾

٥٣٥٠٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، في قوله: **﴿زَيْتُونٌ لَا شَرْقَيْهِ وَلَا غَرْبَيْهِ﴾**، قال: **«قلب إبراهيم لا يهودي ولا نصراني»**<sup>(١)</sup>. (٦٩/١١).

٥٣٥١٠ - عن **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية - **﴿زَيْتُونٌ لَا شَرْقَيْهِ وَلَا غَرْبَيْهِ﴾**، قال: فمثلك كمثل شجرة التفاح بها الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على أيّ حالة كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، فكذلك هذا المؤمن قد أحير من أن يضله شيءٌ من الفتنة، وقد ابتلي بها، فثبتته الله فيها، فهو بين أربع خلال: إن قال صدق، وإن حكم عدل، وإن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي بين قبور الأموات<sup>(٢)</sup>. (٦١/١١ - ٦٣).

٥٣٥١١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: **﴿لَا شَرْقَيْهِ وَلَا غَرْبَيْهِ﴾**، قال: ليست شرقية ليس فيها غرب، ولا غربية ليس فيها شرق، ولكنها شرقية غربية<sup>(٣)</sup>. (٦٩/١١).

٥٣٥١٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - في قوله: **﴿لَا شَرْقَيْهِ وَلَا غَرْبَيْهِ﴾**، قال: شجرة بالصحراء لا يُظْلِمُها كهفٌ ولا جبل، ولا يُواريها شيءٌ، وهو أجدود لزيتها<sup>(٤)</sup>. (٦٩/١١).

٥٣٥١٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق -، مثله<sup>(٥)</sup>. (٦٩/١١).

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضغفاء ٣٨٨/٨ في ترجمة وازع بن نافع العقيلي الجزمي (٢٠١٧)، وابن عساكر في تاريخه ٢٣٦/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

قال ابن عدي ٣٨٣/٨ - ٣٨٤: **«سئل ابن معين عنه - يعني: وازع بن نافع - فقال: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث»**.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٥٩٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي. وفي تفسير الثعلبي ١٠٣/٧، وتفسير البغوي ٤٧/٦ بنحوه مطولاً نحو أثر الكلبي اللاحق.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٣١١/١٧ بنحوه من طريق سماع وعمارة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧١ بنحوه من طريق حبيب، وابن أبي حاتم ٢٦٠٠/٨ بنحوه من طريق بالفاظ مختلفة.

٥٣٥١٤ - وعن الضحاك بن مزاحم =

٥٣٥١٥ - وَمُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، مُثْلُهٖ<sup>(١)</sup> . (٦٩/١١)

٥٣٥١٦ - عن عبد الله بن عباس =

٥٣٥١٧ - وَمُجَاهِدُ بْنُ جَبَرٍ - مِنْ طَرِيقِ أَبْنَى جَرِيجَ - فِي قَوْلِهِ: «لَا شَرِيفَةٌ وَلَا غَرِيبَةٌ»، قَالَ: هِيَ الَّتِي بِشَقِّ الْجَبَلِ، الَّتِي يَصِيبُهَا شَرُوقُ الشَّمْسِ وَغَرُوبُهَا، إِذَا طَلَعَتْ أَصَابَتْهَا، وَإِذَا غَرَبَتْ أَصَابَتْهَا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - «تُوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةٍ» قال: رجل صالح، «لَا شَرِيفَةٌ وَلَا غَرِيبَةٌ» قال: لا يهودي ولا نصراني<sup>(٣)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥١٩ - عن عبد الله بن عباس: «تُوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٍ» تأخذ دينك عن إبراهيم<sup>(٤)</sup>، وهي الزيتونة، «لَا شَرِيفَةٌ وَلَا غَرِيبَةٌ» ليس بنصراني فيصلني نحو المشرق، ولا يهودي فيصلني نحو المغرب . (٦٥/١١)

٥٣٥٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - «لَا شَرِيفَةٌ وَلَا غَرِيبَةٌ»، قال: هي وسط الشجرة، لا تناهلاً الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، وذلك أجود الزيت<sup>(٥)</sup>. (٦٤/١١)

٥٣٥٢١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «شَجَرَةُ مُبَرَّكَةٍ زَيْتُونَةٌ لَا شَرِيفَةٌ وَلَا غَرِيبَةٌ»: زيتونة في سفح جبل، لا تصيبها الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، (٦٠ - ٥٩) (٦٠ - ١١). (٦٤/١١)

٥٣٥٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قابوس، عن أبيه - «لَا شَرِيفَةٌ وَلَا غَرِيبَةٌ»، قال: هي شجرة وسط الشجر، ليست من الشرق، ولا من الغرب<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٥٢٣ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم - في قوله: «زَيْتُونَةٌ لَا شَرِيفَةٌ وَلَا غَرِيبَةٌ»: لا يهودية، ولا نصرانية. ثم قرأ: «مَا كَانَ إِيمَانُهُمْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَزِيقًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [آل عمران: ٦٧]. (٦٤/١١)

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) ٣١١/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠١/٨.

(٤) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٤/١٧. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردوه.

(٦) عزاء السيوطي إلى الفريابي.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠، والطبراني (١٣٢٢٦)، وفي الأوسط (١٨٤٣)، وابن عدي ٢٥٦/٧. وعزاء السيوطي إلى ابن مردوه، وابن عساكر.

٥٣٥٢٤ - عن كعب الأحبار - من طريق شمسير بن عطية - ﴿زَيْنَتُهُ لَا شَرِقَتُو لَا غَرَبَتُهُ﴾، قال: لم تمسها شمسُ المشرق، ولا شمس المغارب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٢٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - في قوله: ﴿لَا شَرِقَتُو لَا غَرَبَتُهُ﴾، قال: هي في وسط الشجر؛ لا تصيبها الشمس في شرق ولا غرب، وهي من أجود الشجر<sup>(٢)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥٢٦ - عن أبي مالك [غزوان الغفاري] =

٥٣٥٢٧ - ومحمد بن كعب القرظي، مثله<sup>(٣)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق داود بن أبي هند - ﴿لَا شَرِقَتُو لَا غَرَبَتُهُ﴾، قال: في الشمس من حين تطلع إلى أن تغرب ليس لها ظلٌّ، وذلك أضوء لزيتها، وأحسن له، وأنور له<sup>(٤)</sup>. (٦٨/١١)

٥٣٥٢٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق مقاتل - قال: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مَبْرَكَةِ زَيْنَتُهُ لَا شَرِقَتُو لَا غَرَبَتُهُ﴾، بل هي مكية؛ لأنَّ مكة وسط الدنيا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمران بن حذير - في قوله: ﴿زَيْنَتُهُ لَا شَرِقَتُو لَا غَرَبَتُهُ﴾، قال: هي مُضجعَة<sup>(٦)</sup>، وذلك أصفى لزيتها وأجود وأجلد، ألم تروا إلى الوحش ما أجلدها؟ فكذلك هذه الشجرة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٥٣١ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - قال: لو كانت هذه الشجرة في الأرض لكان شرقية أو غربية، ولكنه مَثَلٌ ضريبه الله لنوره<sup>(٨)</sup>. (٧٠/١١)

٥٣٥٣٢ - عن عطية [العوفي] - من طريق ابن إدريس - ﴿لَا شَرِقَتُو لَا غَرَبَتُهُ﴾، قال: هي في موضع من الشجر يُرى ظلُّ ثمرها في ورقها، وهذه من الشجر لا تطلع عليها

(١) أخرجه ابن جرير ٣٠١/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٦. وتقدم في تفسير الآية بتمامها.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٠. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٧، ٣١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٠٥.

(٦) مُضجعَة: من شجر الصحراء. النهاية واللسان (صحر).

(٧) أخرجه ابن جرير ٣١٢/١٧، ٣١٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٣١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠١ - ٢٦٠٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

الشمس ولا تغرب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق يزيد بن أبي حبيب - في قوله: **﴿نَبِتَنَّ لَا شَرِقَتْ وَلَا غَرَبَتْ﴾**، قال: هي القيمة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٤ - قال محمد بن كعب القرظي: **﴿لَا شَرِقَتْ وَلَا غَرَبَتْ﴾**، يعني: إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حنيفاً مسلماً؛ لأنَّ اليهود تصلي قبلَ المغرب، والنصارى تصلي قبْلَ المشرق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٥ - عن إسماعيل السُّدَّيْ - من طريق أسباط - قوله: **﴿نَبِتَنَّ لَا شَرِقَتْ وَلَا غَرَبَتْ﴾**، يقول: ليست بشرقية يجوزها المشرق دون المغرب، وليس بغربية يجوزها المغرب دون المشرق، ولكنها على رأس جبل أو صحراء تصيبها الشمس النهار كله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٦ - عن زيد بن أسلم - من طريق ابنه أسامة - في قوله: **﴿لَا شَرِقَتْ وَلَا غَرَبَتْ﴾**، قال: الشام<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٧ - عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله تعالى: **﴿لَا شَرِقَتْ وَلَا غَرَبَتْ﴾**: أي: ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس إذا غربت، ولا غربية وحدها فلا تصيبها الشمس بالغداة إذا طلعت، بل هي ضاحية الشمس طول النهار، تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها، ف تكون شرقيةً وغربيةً، تأخذ حظها من الأمرين، فيكون زيتها أضوأ<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر إبراهيم<sup>(٧)</sup>، فقال سبحانه: **﴿نَبِتَنَّ﴾**

قال ابن عطية (٣٨٨/٦): «والزيتون من أعظم الشمار نماء واطراد أفناد وغضارة، ولا سيما بالشام، والرمان كذلك، والعيان يقضي بذلك».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥٩٩/٨.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٢٨/١ (٢٩٥)، وابن أبي حاتم ٢٦٠١/٨.

(٣) تفسير الثعلبي ١٠٥/٧، وتفسير البغوي ٦/٤٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١/٨. وفي تفسير الثعلبي ١٠٣/٧، وتفسير البغوي ٦/٤٧ بلفظ: ليست في مقناة لا تصيبها الشمس، ولا في مضحة لا تصيبها القلل، فهي لا تضرها شمس ولا ظل.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٢/٨.

(٦) تفسير الثعلبي ١٠٣/٧ مختصرًا، وتفسير البغوي ٦/٤٧.

قال: طاعة حسنة، ﴿لَا شَرِيقَ لَا غَرِيْبَ﴾ يقول: لم يكن ابراهيم عليهما السلام يصلى قبل المشرق كفعل النصارى، ولا قبل المغرب كفعل اليهود، ولكنه كان يصلى قبل الكعبة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٣٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَا شَرِيقَ لَا غَرِيْبَ﴾، قال: متى من الشام لا شرق ولا غرب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٤٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنْ شَجَرَ مُبَرَّكَةً زَيْنَوْنَةً﴾ وهي مثل المؤمن، ﴿لَا شَرِيقَ لَا غَرِيْبَ﴾ قال بعضهم: لا شرقية تصيبها الشمس إذا أشرقت ولا تصيبها إذا غربت، ولا غربية تصيبها الشمس إذا غربت ولا تصيبها إذا أشرقت، ليس يغلب عليها الشرق دون الغرب، ولا الغرب دون الشرق، ولكن تصيبها الشرق والغرب... وقال بعضهم: لا تصيبها في شرق ولا في غرب، هي في سفح جبل، وهي شديدة الحضرة، وهي مثل المؤمن. ﴿لَا شَرِيقَ﴾ لا نصرانية تصلي إلى الشرق، ﴿لَا غَرِيْبَ﴾ ولا يهودية تصلي إلى المغرب، إلى بيت المقدس. الموضع الذي نزل فيه القرآن غريبة بيت المقدس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٤٦٦٩ قوله ﴿لَا شَرِيقَ لَا غَرِيْبَ﴾ فيه أقوال: الأول: أنها ليست من شجرة الشرق دون الغرب، ولا من شجرة الغرب دون الشرق، ولكنها شجر ما بين الشرق والغرب كالشام لاجتماع القوتين فيه. الثاني: أنها ليست بشرقية تستر عن الشمس في وقت الغروب، ولا بغربية تستر عن الشمس وقت الطلوع، بل هي بارزة للشمس من وقت الطلع إلى وقت الغروب؛ فيكون زيتها أقوى وأضوأ. الثالث: أنها وسط الشجرة، لا تناهياً الشمس إذا طلعت، ولا إذا غربت، وذلك أضواً لزيتها. قاله عطية. الرابع: أنها ليس في شجر الشرق ولا في شجر الغرب مثلها. حكاها يحيى بن سلام. الخامس: أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية. السادس: أنها مؤمنة، لا شرقية، أي: ليست بنصرانية تصلي إلى الشرق، ولا غربية، أي: ليست بيهودية تصلي إلى الغرب.

وقد رجح ابن جرير (١٧/٣١٣) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «وأولى هذه الأقوال بتأويل ذلك قول من قال: إنها شرقية غربية. وقال: ومعنى الكلام: ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشى، دون الغداة، ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب، فهي شرقية غربية. وإنما قلنا ذلك أولى بمعنى الكلام لأن الله إنما وصف الزيت الذي يوقد على ==

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣١٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٤٩/١ - ٤٥٠.

## ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٥٤١ - عن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «كُلوا الزيت، وادهِنوا به؛ فَإِنَّهُ مِن شجرة مباركة»<sup>(١)</sup>. (٧٠/١١).

٥٣٥٤٢ - عن شريك بن نملة، قال: ضفت عمر بن الخطاب ليلةً، فأطعمني كسوراً من رأس بعيير بارد، وأطعمننا زيتاً، وقال: هذا الزيت المبارك الذي قال الله لبيه<sup>(٢)</sup>. (٧١/١١).

**﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُغْنِيُهُ وَلَوْلَمْ تَمَسَّنَهُ كَارِهُ﴾**

٥٣٥٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُغْنِيُهُ﴾**، يقول: بغير نار<sup>(٣)</sup>. (٦٤/١١).

٥٣٥٤٤ - عن عبد الله بن عباس: **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُغْنِيُهُ﴾**، فيقول: يكاد محمد ينطق

= هذا المصباح بالصفاء والجودة، فإذا كان شجره شرقياً غريباً كان زيته لا شك أوجد وأصنى وأضوءاً.

ويتحمّه ابنُ كثير (٦٠) مستنداً إلى سياق الآية، فقال: «أولى هذه الأقوال القول الأول، وهو أنها في مستوى من الأرض، في مكان فسيح بازره ظاهر ضاح للشمس، تفرعه من أول النهار إلى آخره، ليكون ذلك أصنى لزيتها وألطف؛ ولهذا قال: **﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُغْنِيُهُ وَلَوْلَمْ تَمَسَّنَهُ كَارِهُ﴾**. قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني: لضوء إشراق الزيت».

(١) أخرجه الترمذى ٦٠٧ - ٦٠٨ - ١٩٥٦)، وابن ماجه ٤٣٣/٤ (٢٣١٩)، والحاكم ١٣٥/٤ (٧١٤٢)، والبزار ٣٩٧/١.

قال الترمذى: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق عن عمر، وكان عبد الرزاق يضطرب في روایة هذا الحديث، فربما ذكر فيه عن عمر عن النبي ﷺ، وربما رواه على الشك فقال: أحببه عن عمر عن النبي ﷺ. وربما قال: عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً». وقال في العلل الكبير ص ٣٠٦ (٥٧٠): «سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: هو حديث مرسلا. قلت له: رواه أحد عن زيد بن أسلم غير معمر؟ قال: لا أعلم». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشيفين، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٩٦/٣ (٣٢٢٥) بعد نقله لكلام الحاكم: «وهو كما قال». وقال المناوى في التيسير ٢٢١/٢: «وابن سناه صحيح». وأورده الألبانى في الصحيحه ٧٢٤/١ (٣٧٩).

(٢) أخرجه الطبراني (٨٩).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن مردويه.

بالحكمة قبل أن يُوحَى إِلَيْهِ بِالنُّورِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ<sup>(١)</sup> . (٦٥/١١)

**٥٣٥٤٥ - عن عبد الله بن عباس** - من طريق علي : مَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَا يَكَادُ الزَّيْتُ الصَّافِي يُضِيءُ قَبْلَ أَنْ تَمْسِهِ النَّارُ، فَإِذَا مَسَّتِهِ النَّارُ ازْدَادَ ضَوْءًا عَلَى ضَوْءِهِ، كَذَلِكَ يَكُونُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ يَعْمَلُ بِالْهُدَى قَبْلَ أَنْ يَأْتِيهِ الْعِلْمُ، فَإِذَا جَاءَهُ الْعِلْمُ ازْدَادَ هُدَىً عَلَى هُدَىٰ، وَنَوْرًا عَلَى نَوْرٍ، كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - قَبْلَ أَنْ تَجِئَهُ الْمَعْرِفَةُ، **«فَقَالَ هَذَا نَوْرٌ»** [الأَنْعَامُ : ٧٦] حِينَ رَأَى الْكَوْكَبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْبِرَهُ أَحَدٌ أَنَّ لَهُ رَبًّا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ رَبُّهُ ازْدَادَ هُدَىً عَلَى هُدَىٰ<sup>(٢)</sup> . (٦١/١١)

**٥٣٥٤٦ - عن كعب الأحبار** - من طريق شِمْرُونَ بْنَ عَطِيَّةَ - **«يَكَادُ زَيْنَهَا يُبْعِيَهُ»**، قال : يَكَادُ مُحَمَّدٌ يَبْيَّنُ لِلنَّاسِ وَلَوْ لَمْ يَتَكَلَّمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ، كَمَا يَكَادُ ذَلِكَ الزَّيْتُ أَنْ يَضْيِئَ **«وَلَوْ لَمْ تَسْتَسِنْ نَارٌ»** . (٦٥/١١)

**٥٣٥٤٧ - عن سعيد بن جبير** - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - **«مَثَلُ نُورٍ»**، قال : مُحَمَّدٌ يَكَادُ زَيْنَهَا يُبْعِيَهُ، قال : يَكَادُ مَنْ رَأَى [مُحَمَّدًا] يَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ<sup>(٤)</sup> . (٦٦/١١)

**٥٣٥٤٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس**، **«يَكَادُ زَيْنَهَا يُبْعِيَهُ»**، يقول : مِنْ شَيْءَةِ النُّورِ<sup>(٥)</sup> . (٧٢/١١)

**٥٣٥٤٩ - قال محمد بن كعب القرظي** : **«يَكَادُ زَيْنَهَا يُبْعِيَهُ وَلَوْ لَمْ تَسْتَسِنْ نَارٌ»** ، تَكَادُ مَحَاسِنُ مُحَمَّدٍ تَظَهُرُ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup> . (ز)

**٥٣٥٥٠ - قال مقاتل بن سليمان** : ثُمَّ قال : **«يَكَادُ زَيْنَهَا يُبْعِيَهُ وَلَوْ لَمْ تَسْتَسِنْ نَارٌ»** يعني : إِبْرَاهِيمَ يَكَادُ عَلَمَهُ يَضِيءُ . [وَسَمِعْتُ مِنْ يَحْكِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : **«يَكَادُ زَيْنَهَا يُبْعِيَهُ»** ، قال : يَكَادُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالنَّبُوَّةِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ] . يَقُولُ : **«وَلَوْ لَمْ تَسْتَسِنْ نَارٌ»** يَقُولُ : وَلَوْ لَمْ تَأْتِ النَّبُوَّةِ لَكَانَ طَاعَتِهِ مَعَ طَاعَةِ

(١) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٠٣ . وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٣١ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٣ . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردوه .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٩٩ مقتضًا على شطره الأول ، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٤ ، ٢٦٠٢ .

(٥) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٦) تفسير الشعبي ٧/١٠٥ ، وتفسير البغوي ٦/٤٨ .

الأنبياء (١). (ز)

٥٣٥٥١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصيغ - قال: الضوء: إشراق الزيت (٢). (٧٢/١١).

٥٣٥٥٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَكَادَ زَيْنًا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ﴾** يكاد زيت الزجاجة يضيء ولو لم تمسسه نار، وهو مثل قلب المؤمن يكاد أن يعرف الحق من قبل أن يبين له؛ فيما يذهب إليه قلبه من موافقة الحق فيما أمر به، وفيما يذهب إليه من كراهة ما نهي عنه. وهو مثل لقوله: **﴿وَلَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾** (٣). (ز)

**﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَضَرِبَ اللَّهُ الْأَنْثَلِ لِلتَّائِبِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ﴾** (٤)

٥٣٥٥٣ - عن أبي بن كعب - من طريق أبي العالية - **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**: فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، ومدخله نور، ومحرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيمة؛ إلى الجنة (٤). (٦٣ - ٦١/١١).

٥٣٥٥٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي -: **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾** يعني بذلك: إيمان العبد وعمله، **﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾** هو مثل المؤمن (٥). (٦٤/١١)

٥٣٥٥٥ - قال عبد الله بن عباس: **﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾** للدين الإسلام، وهو نور البصيرة (٦). (ز)

٥٣٥٥٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق سالم - في هذه الآية، قال: **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**، النور الذي جعل الله في قلب إبراهيم، إلى ما جعل في قلب محمد (٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣. وما بين المعقوفين يتحمل أن المراد بأبي صالح هنا هو الهذيل بن حبيب الدنداني راوي تفسير مقاتل، وعليه فيتحمل أن يكون من قول مقاتل يحكيه أبو صالح، ويتحمل أن يكون قول أبي صالح، وعليه فهذا النص مدرج في تفسير مقاتل من كلام يعقوب التوزي الراوي عن أبي صالح الهذيل بن حبيب.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٢/٨ .٤٥٠ .

(٤) آخرجه ابن جرير ٢٦٠٣/٨ - ٣٠٢ - ٣٠٣، وابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن، وابن مردوه.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨ . وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن مردوه.

(٦) تفسير البغوي ٤٩/٦ .

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٠ .

٥٣٥٥٧ - عن أبي العالية، **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**، قال: أتى نورُ الله على نورٍ  
محمدٌ<sup>(١)</sup>. (٧٢/١١).

٥٣٥٥٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**، قال:  
النار على الزيت جوَّدته<sup>(٢)</sup>. (٦٨/١١).

٥٣٥٥٩ - قال يحيى بن سلام: قال مجاهد: نور النار على الزيت في المصباح،  
فكذلك قلب المؤمن، إذا تبين له صار نوراً على نور، كما صار المصباح حين  
جعلت فيه النار نوراً على نور، فكذلك قلب المؤمن نوراً على نور؛ نور الزجاجة،  
ونور الزيت، ونور المصباح<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٠ - عن قاتدة بن دعامة - من طريق شيبان - **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**: هذا مثل ضربه الله  
للقرآن، يقول: قد جاء مبني نور وهدى مُظاهر<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٥٦١ - قال محمد بن كعب القرظي: **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**نبيٌّ من نسل النبي، نورُ محمد  
على نور إبراهيم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**، قال: نور النار  
ونور الزيت، حين اجتمعا أضاءا، وكذلك نور القرآن ونور الإيمان حين اجتمعا، فلا  
يكون واحداً منها إلا باصحابه<sup>(٦)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٦٣ - قال إسماعيل السدي: **﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ﴾**، يعني: لدینه. وقال في قوله:  
**﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾**: يعني: نبياً من نسل النبي<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٤ - قال زيد بن أسلم - من طريق عبدالله بن عياش - في قوله: **﴿نُورٌ عَلَى  
نُورٍ﴾**: يُضيء بعضه بعضاً، يعني: القرآن<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/٣١٤، وابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨ (١٤٦٢٢). وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.  
وعلقة يحيى بن سلام ١/٤٥٠ وزاد: فكذلك قلب المؤمن، إذا تبين له صار نوراً على نور كما صار  
المصباح حين جعلت فيه النار نوراً على نور.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٠.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨.

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٠٥، وتفسير البغوي ٦/٤٨.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٣/٨.

(٧) علقة يحيى بن سلام ١/٤٥٠.

(٨) آخرجه ابن جرير ١٧/٣١٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٥٩٤.

٥٣٥٦٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: قوله **﴿تُورٌ عَلَى ثُورٍ﴾**، يعني: إيمان المؤمن وعمله <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال **﴿تُورٌ عَلَى ثُورٍ﴾**، قال: محمد **ﷺ** نبی خرج من صلب نبی، يعني: إبراهيم **ﷺ**، **﴿يَهْدِي اللَّهُ لِيُرِوَهُ مَن يَتَّهَّم﴾** قال: يهدي الله لدینه مَن يشاء من عباده، وكان الكوة مثلًا لعبد الله بن عبد المطلب، ومثل السراج مثل الإيمان، ومثل الزجاجة مثل جسد محمد **ﷺ**، ومثل الشجرة المباركة مثل إبراهيم **ﷺ**، فذلك قوله **﴿وَضَرِبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ شَفَاعَهُ﴾** <sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿فِي بُيُوتِ أَذْنَ اللَّهِ أَن تُرْفَعَ وَيَتَكَرَّرُ فِيهَا أَسْمَهُ يَسُّيْحَ لَهُ فِيهَا يَالْفَدُو وَالْأَصَابِلُ﴾**

٥٣٥٦٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: المشكاة: التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح. قال: المصابيح في بيوت أذن الله أن تُرفع <sup>(٣)</sup>. (٤٦٧). (ز)

**﴿فِي بُيُوتِ أَذْنَ اللَّهِ أَن تُرْفَعَ﴾**

٥٣٥٦٨ - عن أنس بن مالك، وبريدة، قالا: قرأ رسول الله **ﷺ** هذه الآية: **﴿فِي بُيُوتِ أَذْنَ اللَّهِ أَن تُرْفَعَ﴾**، فقام إليه رجل، فقال: أي بيت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ ليت علي وفاطمة، قال: «نعم، من أفضلهما» <sup>(٤)</sup>. (٧٤/١١).

**قال** ابن عطية (٦/٣٩٠): «واختلف في الفاء من قوله: **﴿فِي﴾** [كذا؛ يعني: اختلف في متعلق قوله: **﴿فِي بُيُوتِ﴾**]؛ فقيل: هي متعلقة بـ**﴿يَسُّيْحَ﴾**. قال أبو حاتم: وقيل: متعلقة بـ**﴿يَسُّيْحَ﴾** المتأخر. فعلى هذا التأويل يوقف على **﴿عَلَى﴾** [٣٨]، قال الرمانى: هي متعلقة بـ**﴿يُؤَذَّ﴾** [٣٥].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١٩٩/٣.

(١) تفسير البغوي ٤٩/٦.

(٣) أخرجه ابن حجر ٣١٥/١٧.

(٤) أخرجه الشعبي ١٠٧/٧، من طريق أبيان بن تغلب، عن نفيع بن الحارث، عن أنس بن مالك، وعن بريدة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٥٣٥٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: «في بيته أذن الله أن ترتفع»: يعني: كل مسجد يصلى فيه؛ جامع أو غيره<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - «في بيته أذن الله أن ترتفع»، قال: هي المساجد تكرم، وهي عن اللغو فيها<sup>(٢)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٧١ - عن نافع بن جبير =

٥٣٥٧٢ - وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة =

٥٣٥٧٣ - والضحاك بن مراح =

٥٣٥٧٤ - وعكرمة مولى ابن عباس، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٥٧٥ - عن ابن بريدة - من طريق صالح بن حيان - «في بيته أذن الله أن ترتفع»، قال: إنما هي أربع مساجد، لم يبنهن إلا نبي: الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل، وبيت المقدس بناه داود وسلمان، ومسجد المدينة بناه رسول الله ﷺ، ومسجد قباء أنس<sup>(٤)</sup> على التقوى، بناه رسول الله ﷺ. (٧٤/١١)

٥٣٥٧٦ - عن عمرو بن ميمون - من طريق الوليد بن عيزار - قال: المساجد ببيوت الله، وحق على المزور أن يكرم من الزائر. وقرأ: «في بيته أذن الله أن ترتفع وينظر فيها أسمده»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٧٧ - عن مجاهد بن جابر - من طريق ابن أبي نجيح - «في بيته أذن الله أن ترتفع»، قال: في مساجد ثبتى<sup>(٦)</sup>. (٧٣/١١)

= إسناده ضعيف جداً؛ فيه نفيع بن الحارث، وهو أبو داود الأعمى، ويقال له: نافع، قال عنه ابن حجر في التغريب (٧١٨١): «معروف، وقد كتبه ابن معين».

(١) آخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧

(٢) آخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٥ من طريق عكرمة مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨.

(٣) علقة ابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٤/٨، وكذا آخرجه الشعبي ١٠٧/٧، والبغوي ٥٠/٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، لكن جاء في المطبوع منه عن ابن زيد، ولعله تصحيف.

(٥) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٥، وأخرجه ابن جرير ٣١٧/١٧ من طريق أبي إسحاق بالحظ: أدركت أصحاب رسول الله ﷺ، وهم يقولون: المساجد بيوت الله، وإن حق على الله أن يكرم من زاره فيها.

(٦) آخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧، ويحيى بن سلام ٤٥٠/١ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٣٥٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - **﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾**، قال: هي بيوت النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (٧٤/١١)
- ٥٣٥٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - **﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾**، قال: هي البيوت كلها<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٥٨٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحسن بن ثوبان - قال: هي المساكن، المسكن يعمرونه، ويدركون الله فيها، وليس بالمساجد التي سماها الله باسمائها<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٥٨١ - عن الحسن البصري - من طريق مغمر - في قوله: **﴿فِي بُيُوتِ﴾**: في المساجد<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٥٨٢ - عن الحسن [البصري] - من طريق سفيان بن الحسين -: هو بيت المقدس؛ لأنَّه يُسْرَجُ فيه كل ليلة عشرة آلاف قنديل<sup>(٥)</sup>. (٤٦٧)
- ٥٣٥٨٣ - عن أبي صالح [بادام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قول الله: **﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾**، قال: المساجد<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٥٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾**، قال: هي المساجد<sup>(٧)</sup>. (٧٣/١١)
- ٥٣٥٨٥ - عن سالم بن عمر - من طريق ابن المبارك - في قوله: **﴿فِي بُيُوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ**

---

**حَقْ أَبْنِ عَطْيَةِ** (٤٦٧) على ما جاء في هذا القول، فقال: «وقال الحسن بن أبي الحسن: أراد: بيت المقدس، وسماه بيوتاً من حيث فيه مواضع يتحيز بعضها عن بعض، ويؤثر أنَّ عادةبني إسرائيل في وقيده بيت المقدس كانت غايةً في التهمم به، وكان الزيت مختيناً محتوتاً على ظروفه، قد صنع صنعة وفُلُس حتى لا يجزى الوقيد بغيره، فكان لهذا ونحوه أضواً بيوت الأرض».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٠٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣١٧/١٧، وابن أبي حاتم /٨ ٢٦٠٤ - ٢٦٠٥ من طريق محمد بن سوقة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٠٤ - ٢٦٠٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٠، وابن جرير ٣١٧/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٠٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣١٦/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٠٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ترفع)، قال: هي المساجد<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٨٦ - عن سفيان بن الحسين - من طريق يزيد بن هارون - «في بيوت أذن الله أن ترفع»، قال: هي المساجد<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٥٨٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «في بيوت أذن الله أن ترفع»، قال: المساجد<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾

٥٣٥٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ»، قال: ثبنتي<sup>(٤)</sup>. (١١/٧٣)

٥٣٥٨٩ - عن الصحاحاك بن مزاحم - من طريق ثابت - في قوله: «في بيوت أذن الله أن ترفع»، قال: نعم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٥٩٠ - عن الحسن البصري - من طريق مغمر - في قوله: «أذنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ»، يقول: أن نعظم لذكره<sup>(٦)</sup>. (١١/٧٤)

٥٣٥٩١ - عن قادة بن دعامة - من طريق سعيد - «في بيوت أذن الله أن ترفع»، قال:

٤٦٧ للسلف في تفسير قوله: «بيوت» ثلاثة أقوال: الأولى: أنها المساجد. الثاني: أنها كل البيوت. الثالث: أنها بيوت النبي ﷺ.

وقد رجح ابن حجر (٢١٨/١٧) مستنداً إلى السياق القول الأول، معللاً ذلك بقوله: «إنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك للدلالة قوله: «يُسَيِّخَ لَهُ فِيهَا إِلْفَنْدُورُ وَالْأَصَالِيَّةُ» يَعْلَمُ لَا تَلْهِيهِمْ بِهَذَهُّ وَلَا يَسْعُ عَنْ ذِكْرِ الْأَقْوَهِ» على أنها بيوت بيت للصلوة؛ فذلك قلنا: هي المساجد». وبينحو ابن عطية (٣٩٠/٦)، حيث قال: «وقوله تعالى: «...يُسَيِّخَ لَهُ فِيهَا إِلْفَنْدُورُ وَالْأَصَالِيَّةُ» يَعْلَمُ لَا يَقُولُ أَنَّهَا المساجد».

(١) أخرجه ابن حجر (٢١٧/١٧)، وذكر محققوه أنه وقع في بعض النسخ: مسلم بن عمير. ولا يعرف سالم بن عمر في شيوخ ابن المبارك.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٦٠٥/٨).

(٤) أخرجه ابن حجر (٢١٨/١٧)، وابن أبي حاتم (٨/٢٦٠٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٨/٢٦٠٥).

(٦) أخرجه عبد الرزاق (٢/٦٠ - ٦١)، وابن حجر (١٧/٣١٨).

هي المساجد، أذن الله في بناها ورفعها، وأمر بعمارتها وتطهيرها<sup>(١)</sup>. (٧٣/١١)  
 ٥٣٥٩٢ - عن بريدة: أنَّ رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: مَن دعا إلى الجمل الأحمر؟ في المسجد، فقال: «لَا وَجْدَتِهِ - ثَلَاثَةِ - إِنَّمَا بُيَّبَطَ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لِلَّذِي بَنَيَتْ لَهُ». فقال أبو سنان الشيباني، في قول الله: «فِي يَوْمٍ أَذَنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ»، قال: تَعَظَّمَ<sup>(٢)</sup>. (٧٥/١١)

٥٣٥٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: «فِي يَوْمٍ أَذَنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ»، يقول: أمر الله ﷺ أن ترفع، يعني: أن تبني، أمر الله ﷺ برفعها وعمارتها<sup>(٣)</sup>. (ز)

### ﴿وَيَذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَدُ﴾

٥٣٥٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - «﴿وَيَذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَدُ﴾»: يُتَلَى فيها كتابه<sup>(٤)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٥٩٥ - عن أبي رُوق عطية بن الحارث - من طريق سعيد بن عبد الله الطلاس عن

٤٦٧٣ اختلاف السلف في تفسير قوله: «أَذَنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ»؛ فقال بعضهم: أذن الله أن تبني. وقال آخرون: أذن الله أن تعظم.

وقد رجح ابنُ جرير (٣١٨/١٧) مستنداً إلى النظائر والأغلب في لغة العرب القول الأول، فقال: «وأَوَّلَيِ الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَهُوَ أَنْ مَعْنَاهُ: أَذْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ بَنَاءً، كَمَا قَالَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: «وَإِذَا يَرْفَعُ إِيمَوْعَدُ الْقَوَاعِدِ بَنَى الْبَيْتَ» [البقرة: ١٢٧]، وذلك أنَّ ذلك هو الأغلب من معنى الرفع في البيوت والأبنية».

٤٦٧٤ وَرَجَحَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٣٩١/٦) - (٣٩٠/٦) القول الأول، فقال: «وَ﴿تُرْفَعَ﴾ قَبْلَ: مَعْنَاهُ: تَبْنِي وَتَعْلَى. قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ، فَذَلِكَ كَنْهُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِذَا يَرْفَعُ إِيمَوْعَدُ الْقَوَاعِدِ» [البقرة: ١٢٧]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا مِنْ مَالِهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ». وَفِي هَذَا الْمَعْنَى أَحَادِيثٌ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٥/٨، وأخرج يحيى بن سلام ٤٥٠/١ أولاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه مسلم ٣٩٧/١ (٥٦٩) وليس عنده ذكر أبي سنان ولا قوله. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣١٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٦/٨.

سورة الْنُّورُ (٣٦)

شيخ - «وَيَذْكُرُ فِيهَا أَسْمَهُ»، يعني: الصلاة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَمْرَ أَنْ يُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمَدُ» يعني: يُؤْخَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَظِيرَهَا فِي الْقَرْبَةِ<sup>٢</sup> (٤٦٧٤) (ز)

أثار متعلقة بالآية :

٥٣٥٩٧ - عن عائشة، قالت: أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدُّور، وأن تُنظَف وتُطْبَع<sup>(٤)</sup>. (٧٥/١١)

٥٣٥٩٨ - عن عروة بن الزبير، عَمِّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصْنَعَ الْمَسَاجِدَ فِي دُورَنَا، وَأَنْ نَصْلُحَ صَنْعَتَهَا وَنَظِّمَهَا .<sup>(٥)</sup>

٥٣٥٩ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «التكلف في المسجد سيئة، ودفنه

**٤٧٤** للسلف في معنى قوله: «وَتَذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَهُ» قولان: الأول: يتلى فيها كتابه. الثاني: أن يذكر فيها اسم الله ويوحد. وقد رجح ابن جرير (٣١٩/١٧) القول الثاني معللاً ذلك بأنه أظهر معانيه، ثم علق على القول الأول، فقال: «وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك؛ لأن تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله».

(١) آخرجه ابن أبي حاتم .٢٦٠٦/٨

(٢) فیض مقالی بن سلیمان ٢٠١٣، پیش از اینکه آن را ذکر کنند، مذکور است: «وَمِنْ أَنْفَالِمِ مَيْتَانِ قَعْدَةِ مُسْكَنِهِ أَنَّهُ لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا أَنْسَهُهُ وَسَعَى فِي عَمَانِيَّةِ الْقَرْبَةِ» (القربة: ١١٤).

(٣) أورد ابن كثير في تفسيره آثاراً في فضل بناء المساجد، ووجوب تجنيبها الأذى، مع شرح بعضها، وقد بين ابتداء أن ذلك ليس موضعه /٦٢/ لكن قال في آخره: «فهذا الذي ذكرناه، مع ما تركناه من الأحاديث الواردة في ذلك لحال الطول. كله داخل في قوله تعالى: **«فَإِذَا قَرِئَتِ الْأَذْكُرُ أَنْ تَرْفَعْ»**». كذلك أورد السيوطي

(٤) آخرجه أحمد ٤٣ - ٣٩٦ (٢٦٣٨٦)، وأبو داود ١/٣٤٢ (٤٥٥)، والترمذى ٢/١٣٤ (٦٠٠)، وابن ماجه ١/٤٨٨ - ٤٨٧، وابن خزيمة ٢/٤٤٥ - ٤٤٦ (١٢٩٤)، وابن حبان ٤/٥١٣ (١٦٣٤).

قال ابن حجر في الفتح /١: ٣٤٢: «صَحَّ عَنْ عَائِشَةَ». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/٣: «إسناده حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٢/ ٣٥٤: «إسناده صحيح، على شرط الشيختين».

(٥) أخرجه أحمد ٢٢١ / ٣٨ (٢٢١٤٦).

قال الهيثمي في المجمع ١١/٢: «إسناد صحيح». وأورده الألباني في الصحيحه ٤٩٦/٦  
٢٧٧٤)، وقال: «وهذا إسناد حسن».

(١) . (١١/٧٦). حسنة».

٥٣٦٠٠ - عن وائلة بن الأسعع، عن رسول الله ﷺ: «جنبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم، وشراركم، وبيعكم، وخصوصاتكم، ورفع أصواتكم، وإقامة حدونكم، وسل سيفكم، وأتغنووا على أبوابها المطاهير، وجحروها في الجموع»<sup>(٢)</sup>. (١١/٧٨).

٥٣٦٠١ - عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مر أحدكم في مسجدنا، أو في سوقنا، ومعه نبل، فليمسك على نصالها - أو قال: فليقبض بكتفه -، أن يصيب أحداً من المسلمين منها شيء»<sup>(٣)</sup>. (١١/٧٩).

٥٣٦٠٢ - عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: نهى رسول الله ﷺ عن البيع والشراء في المسجد، وعن تناشد الأشعار. ولفظ ابن أبي شيبة: وعن إنشاد الصوال<sup>(٤)</sup>. (١١/٧٩).

٥٣٦٠٣ - عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم، اغفر لي ذنبي، واقتح لي أبواب رحمتك». وإذا خرج قال: «بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم، اغفر

(١) أخرجه أحمد ٥٨٢/٣٦ (٢٢٤٤٣).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ١٢٥/١ (٤٤٢): «إسناد لا يأس به». وقال الهيثمي في المجمع ١٨/٢ (٢٠٠٠): «رجال أحمد موثقون». وقال المناوي في التيسير ١/٤٤٠: «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن ماجه ٤٨١/٤٨٢ (٧٥٠).

فيه أبو سعيد، والحارث بن نبهان. قال ابن الجوزي في العلل المتناثرة ٤٠٤/٦٧٧: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال مغليطي شرح ابن ماجه ١٢٤٥/٤: «هذا الحديث مُعَلَّب بأمور... ثم ذكرها». وقال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير ٤٢٨/٢ - ٤٢٩: «إسناد ضعيف». وقال ابن مفلح في الأداب الشرعية ٤١٧/٢: «إسناد ضعيف». وقال ابن كثير في تفسيره ٦٤/٦: «وفي إسناده ضعف». وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ٩٥/٢٨٤: «هذا إسناد ضعيف، أبو سعيد هو محمد بن سعيد الصواب، قال أَحْمَد: عَمْدًا كَانَ يَضْعِفُ الْحَدِيثَ». وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي: كذاب. قلت: والحارث بن نبهان ضعيف». وقال ابن حجر في الفتح ١٥٧/١٣: «سنده ضعيف». وقال المناوي في التيسير ١/٤٨٧: «إسناد ضعيف جدًا». وقال الألباني في الإدراك ٧/٣٦٢: «إسناد ضعيف جدًا».

(٣) أخرجه البخاري ٩٨/٤٥٢، ٤٩/٩ - ٥٠ (٧٠٧٥)، ومسلم ٤/٢٠١٩ (٢٦١٥).

(٤) أخرجه أحمد ٢٥٧/١١ (٦٦٧٦)، وأبو داود ٣٠٦/٢ (١٠٧٩)، والنسائي ٤٧/٢ - ٤٨ (٧١٥، ٧١٤)، والترمذى ٣٨٠/١ (٣٢٢)، وابن ماجه ٤٨١/١ (٧٤٩)، وابن خزيمة ٤٥٢/٢ (١٣٠٤)، ٤٥٣ (١٣٠٦)، وابن أبي شيبة ١٨٢/٢ (٧٩٠٦).

قال الترمذى: «حديث حسن». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٧٨٧/٢ (٢٧٦٢): «أسباب حسنة». وقال ابن مفلح في الأداب الشرعية ٤١٤/٣: «إسناد ثقات، وعمرو بن شعيب تكلم فيه، وحديث حسن». وقال الألباني في صحيح أبي داود ٤/٢٤٦ (٩٩١): «إسناد حسن».

لي ذنوبي، واقتح لي أبواب فضلك»<sup>(١)</sup>. (٨١/١١)

٥٣٦٠٤ - عن ابن عمر: أن عمر كان يُجمر المسجد في كل جمعة<sup>(٢)</sup>. (٧٥/١١)

٥٣٦٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: المساجد بيوت الله بِهَا في الأرض، وهي نُصُبَيْهَا لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٠٦ - عن كعب الأحبار - من طريق مطرف بن عبد الله - قال: وجدت في التوراة: إن بيتي في الأرض المساجد، فمن توضاً في بيته ثم زارني في بيتي أكرمه، وحق على المزور أن يُكرم الزائر. ووجدت في القرآن: فِي بَيْتِي أَذْنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَتُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَهُ يُسَيِّعُ لَهُ فِيهَا إِلَيْهِ وَالْأَصَابِلِ ﴿١٩﴾ وَيَأْلَمُ لَا لَهُمْ يَعْدَدُهُ وَلَا يَعْلَمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ وَلَيَنْلُو الْأَرْضَوْهُ يَخَافُونَ يَوْمًا تَنَقَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَصْدِرُ ﴿٢٠﴾ لِيَجْرِيْهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَبَرِيَّهُمْ مَنْ فَضَلُّهُ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَكْاهُ يَغْيِرُ حَسَابِهِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٠٧ - عن حبيب بن أبي ثابت - من طريق أبي حيان - قال: كان يقال: اتوا الله في مساجده، فلم يُؤتني أحد في بيته مثيله، وليس أحد أعرف بالحق من الله<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿يُسَيِّعُ لَهُ فِيهَا إِلَيْهِ وَالْأَصَابِلِ﴾

قراءات:

٥٣٦٠٨ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (يُسَبِّحُونَ لَهُ فِيهَا

(١) أخرجه أحمد ١٣/٤٤ - ١٨ - (٢٦٤١٦)، ٢٦٤١٧، ٢٦٤١٩، والترمذني ١/٣٧٣ (٣١٤)، وابن ماجه ٤٩٣/١ (٧٧١).

قال الترمذني: «حدث فاطمة حدثت حسن، وليس إسناده بمتصلح، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى، إنما عاشت فاطمة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشهرًا». وأورده الدارقطني في العلل ١٨٤/١٥ - ١٩١ (٣٩٣٧). وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٣/٤١٤: «في إسناده ضعف». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٢/٣٨ (٩٩٠): «هذا الحديث ضعيف؛ لضعف ليث». وقال الرباعي في فتح الغفار ١/٣٠٠ (٩٤٧): «إسناده ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٣٦٣، وأبو يعلى ١٩٠. (٣) أخرجه الشعبي ٧/١٠٧.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٥٢، وأبو داود في الزهد ص ٣٧٨ من طريق عبد الله بن رباح، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٠ من طريق قتادة دون ذكر الآية.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٥.

(ز). (١). رجال (٢).

٥٣٦٩ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: «يُسَبِّحُ» بمنصب الباء<sup>(١)</sup>. (٨٢/١١).  
 ٥٣٦٠ - قال يحيى بن سلام: وهذا الحرف يقرأ على وجهين: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا» في المسجد «يَعَالُ»، قال: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَدُو وَالْأَصَالِ يَعَالُ»، والحرف الآخر: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَدُو وَالْأَصَالِ»، ثم قال: «يَعَالُ»، فهم الذين يسبحون لها فيها بالغدو والأصال<sup>(٢)</sup>. (ز).

**علق ابن حيرir** (٣١٩/١٧) على القراءتين، فقال: «قوله: «يُسَبِّحُ لَهُ» فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: «يُسَبِّحُ لَهُ» بضم الباء، وكسر الباء، بمعنى: يصلى له فيها رجال، ويجعل «يُسَبِّحُ» [الإسراء: ٤٤] فعلًا للرجال وخبرًا عنهم، وترفع به الرجال. سوى عاصم، وابن عامر، فإنهما قرأا ذلك: «يُسَبِّحُ لَهُ» بضم الباء، وفتح الباء، على ما لم يسم فاعله، ثم يرفعان الرجال بخبر ثان مضمر، كأنهما أرادا: يسبح الله في البيوت التي أذن الله أن ترفع، فسبحان الرجال برفقا الرجال بفعل مضمر». ثم رجح **مستندًا إلى ظاهر الآية** قراءة كسر الباء، فقال: «والقراءة التي هي أولاهما بالصواب: قراءة من كسر الباء، وجعله خبرًا للرجال، وفعلاً لهم. وإنما كان الاختيار رفع الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم إلا بقوله: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا»، فأماماً والخبر عنها دون ذلك تامٌ فلا وجه لتوجيه قوله: «يُسَبِّحُ لَهُ» إلى غيره، أي: غير الخبر عن الرجال».

**علق ابن كثير** (٦٧/٦) على قراءة الفتح في الباء: «ومَنْ قَرَأَ مِنَ الْقُرْآنَ «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَدُو وَالْأَصَالِ» - بفتح الباء من «يُسَبِّحُ» على أنه مبني لما لم يسم فاعله - وقف على قوله: «وَالْأَصَالِ» وقفًا تاماً، وابتداً بقوله: «يَعَالُ لَا تَلِهِمْ بَهْرَةً وَلَا يَبْغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، وكأنه مفسر للفاعل المحدود، كما قال الشاعر:

لِيْبَكَ يَزِيدُ ضَارِعًا لِخَصُومَةٍ وَمُخْتَبِطًا مَا تُطْبِحُ الظَّوَائِعُ  
كَانَهُ قَالَ مَنْ يَبْكِيهِ؟ قَالَ: هَذَا يَبْكِيهِ. وَكَانَهُ قَيلَ: مَنْ يَسْبِحَ لَهُ فِيهَا؟ قَالَ: «يَعَالُ». ثُمَّ  
**علق** على القراءة الأخرى، فقال: «وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ مِنْ قَرَأَ: «يُسَبِّحُ» - بكسر الباء - فجعله  
فعلاً، وفاعله: «يَعَالُ»، فَلَا يَحْسُنُ الوقف إِلَّا عَلَى الْفَاعِلِ؛ لَأَنَّهُ تَامُ الْكَلَامِ».

(١) آخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٤٢٤/١.  
والقراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.  
وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: «يُسَبِّحُ» بكسر الباء. انظر:  
النشر ٢/٣٣٢، والإتحاف ص ٤١٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٢/١.

## تفسير الآية:

٥٣٦١١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي : «بَسْتَحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَنْدُو» صلاة الغداة، «وَالآصَالُ» صلاة العصر، وهما أول ما فرض الله من الصلاة، فأحَبَ أن يذكِّرَهُما، وينذكِّرُهُما عباده<sup>(١)</sup>. (٧٢/١١)

٥٣٦١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن أبي مليكة - قال: إن صلاة الضحى لفي القرآن، وما يغوص عليها إلا غواصٌ؛ في قوله: «فِي يَوْمٍ أَنَّ اللَّهَ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ بِسْتَحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَنْدُو وَالآصَالُ»<sup>(٢)</sup>. (٨٢/١١)

٥٣٦١٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: «بَسْتَحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَنْدُو وَالآصَالُ»، قال: الصلاة الفريضة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦١٤ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: «بَسْتَحُ لَهُ فِيهَا»: يُصلَّى له فيها<sup>(٤)</sup>. (٧٤٤٨/١١)

٥٣٦١٥ - عن أبي روق عطية بن العارث - من طريق سعيد بن عبد الله الطلاس عن شيخ : «بَسْتَحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَنْدُو وَالآصَالُ»، يعني: صلاة الغداة، والآصال حين تميل الشمس إلى صلاة المغرب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦١٦ - قال مقاتل بن سليمان: «بَسْتَحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَنْدُو وَالآصَالُ»، يقول: يُصلِّي الله<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٦١٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: «بَسْتَحُ لَهُ فِيهَا» قال: يُصلِّي الله فيها «يَالْفَنْدُو» صلاة الغداة، «وَالآصَالُ» العشي<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦١٨ - عن الليث بن سعد =

٥٣٦١٩ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، نحو قوله في الآصال<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٦٢٠ - قال يحيى بن سلام: «بَسْتَحُ لَهُ فِيهَا يَالْفَنْدُو وَالآصَالُ»، الغدو: صلاة الصبح. والآصال: العشي؛ الظهر والعصر. وقد ذكر في غير هذه الآية المغرب، والعشاء، وجميع الصلوات الخمس في غير آية<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٢٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٤٠٧ - ٤٠٨. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في شعب الإيمان.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦١، وابن جرير ١٧/٣٢٠. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠١. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠.

(٨) علقة ابن أبي حاتم ١/٤٥١. (٩) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥١.

٥٣٦٢١ - عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول في قوله: ﴿بَسْجُودَةً لِّلَّهِ فِيهَا بِالْمُدْعَى وَالْأَصَالِ﴾: يعني: الصلاة المفروضة<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿بَيْالَ لَا تَلَهِيمَ يَحْدَرَهُ وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾**

٥٣٦٢٢ - عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿بَيْالَ لَا تَلَهِيمَ يَحْدَرَهُ وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: «هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله»<sup>(٢)</sup>. (١١/٨٣)

٥٣٦٢٣ - عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿بَيْالَ لَا تَلَهِيمَ يَحْدَرَهُ وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: «هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله»<sup>(٣)</sup>. (١١/٨٤)

٥٣٦٢٤ - عن أبي هريرة - من طريق دراج - في قوله تعالى: ﴿بَيْالَ لَا تَلَهِيمَ يَحْدَرَهُ وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿بَيْالَ لَا تَلَهِيمَ يَحْدَرَهُ وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: أما والله - لقد كانوا تُجَارًا، فلم تكن تجارتهم ولا يبيهم بهم عن ذكر الله<sup>(٥)</sup>. (١١/٨٤)

٥٣٦٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: ضرب الله هذا المثل - قوله: ﴿مَثَلُ ثُورٍ كَشْكُوفٍ﴾ - لأولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، وكانوا أتجر الناس وأبيعهم، ولكن لم تكن تلهيهم تجارتكم ولا بيعهم عن ذكر الله<sup>(٦)</sup>. (١١/٨٤)

٥٣٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَيْالَ﴾ فيها تقديم، بالغدو والعشي. ثم نعتهم،

(١) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٧.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال ص ٧١ (٢٠٥)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ٣١٣، وابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨ (١٤٦٤٥). وأورده البليمي في الفردوس ٧٩/٥ (٧٥١٢).

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٦٧٤/٣ (١١٨١): «سمعت أبي يقول: هذا حديث منكر».

(٣) أورده البليمي في الفردوس ٢/ ٢٧٧ (٣٢٨٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٧.

(٥) أخرجه الطبراني (١١٧٨٨). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨ (١٤٦٤٥)، والحاكم ٣٩٨/٢، والبيهقي في الشعب (٢٩٢٢).

قال سبحانه: ﴿لَا تُلْهِمُنَّ بِحَمْرَةٍ﴾ يعني: شراء، ﴿وَلَا بَيْعٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز) ٥٣٦٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَعْلَمُ لَا تُلْهِمُنَّ بِحَمْرَةٍ وَلَا بَيْعٌ﴾، التجارة: الجالب. والبيع: الذي يبيع على يديه<sup>(٢)</sup>. (ز)

### أحكام متعلقة بالآية:

٥٣٦٢٩ - عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، قال: «خبير مساجد النساء فَغَرَّ بِيَوْتَهُنَّ»<sup>(٣)</sup>. (٨٢/١١)

٥٣٦٣٠ - عن عبد الحميد بن المتندر بن أبي حميد الساعدي، عن أبيه، عن جده أم حميد، قالت: قلت: يا رسول الله، يمنعنا أزواجاً أن نصلِّي معك، ونُجْعِب الصلاةَ معك. فقال رسول الله ﷺ: «صَلَاتُكُنَّ فِي بَيْوَتِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكُنَّ فِي حُجَّرِكُنَّ، وَصَلَاتِكُنَّ فِي حُجَّرِكُنَّ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِكُنَّ فِي الْجَمَعَةِ»<sup>(٤)</sup>. (٨٣/١١)

٥٣٦٣١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي عمرو الشيباني - قال: ما صَلَّت امرأة قط صلاة أفضَل من صلاة تُصَلِّيَها في بيتها، إلا أن تُصَلِّي عند المسجد الحرام، إلا عجوز في مَقْلَنِها. يعني: خُنْثَيَا<sup>(٥)</sup>. (٨٣/١١)

٥٣٦٣٢ - عن همام، عن قتادة، أنَّ كعب الأحبار قال: صلاة المرأة في بيتها أفضَل من صلاتها في صفتها، وصلاتها في صفتها أفضَل من صلاتها في حجرتها. ثم يتبعه

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥١/١.

(٣) أخرجه أحمد ١٦٤/٤٤، ١٦٥/٤٤٢ (٢٦٥٤٢)، ١٩٤/٤٤ - ١٩٥ (٢٦٥٧٠)، وابن خزيمة ١٧٥/٣ (٧٥٦)، والحاكم ٣٢٧/١ (١٦٨٣).

أورده الدارقطني في الجليل ٢٣١/١٥ (٣٩٧٧). وقال المتندر في الترغيب والترهيب ١٤١/١ (٥١١): رواه أبو أحمد، والطبراني في الكبير، وفي إسناده ابن لهيعة، رواه ابن خزيمة في صحيحه، والحاكم من طريق دراج أبي السمع عن السائب مولى أم سلمة عنها، وقال ابن خزيمة: لا أعرف السائب مولى أم سلمة بedula ولا جرح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقال الهيثمي في المجمع ٣٣/٢ (٢١٠٥): رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام. وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦٤/٢ (١٠٤٤) عن رواية أبي يعلى: لهذا إسناد صحيح. وقال المناوي في التيسير ٥٣١/١: [إسناده صواب].

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ (٧٦٢٠) واللفظ له، والطبراني في الكبير ١٤٨/٢٥ (٣٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ٣٤/٢ (٢١٠٧): رواه الطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٨٣/٢ - ٣٨٤، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٥١/١ وأخرجه بلطف: إلا أن يكون المسجد الحرام ومسجد النبي، إلا أن تخرج في مقليها. قال حماد: المقلاة: الخفاف.

قادة: وما سَرَّ امرأةً فهو خَيْرٌ لَهَا <sup>(٤٧٦)</sup>. (ز).

### ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

٥٣٦٣٣ - عن سيّار، قال: حُدُثْتُ عن عبد الله بن مسعود أَنَّهُ رأى ناساً من أهل السوق سمعوا الأذان، فتركوا أمتعتهم وقاموا إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين قال الله: ﴿لَا تُلْهِمُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا يَبْغُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ <sup>(١)</sup>. (٨٥/١١)

٥٣٦٣٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا يَبْغُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: كانوا رجالاً يتبعون من فضل الله؛ يشترون ويباعون، فإذا سمعوا النداء بالصلاحة ألقوا ما أيدلهم، وقاموا إلى المسجد، فصلوا <sup>(٢)</sup>. (٨٤/١١)

٥٣٦٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا يَبْغُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: عن شهود الصلاة المكتوبة <sup>(٣)</sup>. (٨٤/١١)

٥٣٦٣٦ - عن عطاء، مثله <sup>(٤)</sup>. (٨٥/١١)

٥٣٦٣٧ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير، عن سالم بن عبد الله - أَنَّهُ كَانَ فِي السَّوقِ، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَغْلَقُوا حَوَانِيَّتَهُمْ، ثُمَّ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فِيهِمْ نَزْلَةٌ: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا يَبْغُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ <sup>(٥)</sup>.

٤٧٦ ذكر ابن كثير (٦/٦٨) بعض الأحاديث الدالة على أفضلية صلاة المرأة في بيتها، ثم قال معلقاً: «هذا ويجوز لها شهود جماعة الرجال، بشرط أن لا تؤذى أحداً من الرجال بظهور زينة، ولا ريح طيب، كما ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله».

(١) أخرجه يحيى بن سلام /١٤٥٢.

(٢) أخرجه ابن جرير /١٧٢٢، والطبراني (٩٠٧٩)، والبيهقي في الشعب (٢٩١٧). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) أخرجه ابن جرير /١٧٣٢، وابن أبي حاتم /٨٢٦٠٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٦) أخرجه عبد الرزاق /٢٦١، وابن أبي حاتم /٨٢٦٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وهو عنده موقف على سالم، كما سأته.

٥٣٦٣٨ - عن **ابراهيم [النخعي]** - من طريق أبي يزيد - في قوله ﴿يَعْلَمُ لَا تَلِهِمْ بَحْرَةً وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، قال: هم قوم من القبائل والأسواق، إذا حانت الصلاة لم يشغلهم <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٣٩ - عن سعيد بن أبي الحسن - من طريق عوف - في هذه الآية: ﴿فِي يَوْمٍ أَذَنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمَهُ يُسْتَغْشَى لَهُ فِيهَا إِلْفُدُونَ وَالْأَصَالِ﴾ **﴿يَعْلَمُ لَا تَلِهِمْ بَحْرَةً وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾**، قال: هم قوم في تجاراتهم وبيواعهم، لا تلهيمهم تجارتهم ولا بيوعهم عن ذكر الله <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٠ - عن **الضحاك بن مراحيم** - من طريق جونيير - في قوله: **﴿يَعْلَمُ لَا تَلِهِمْ بَحْرَةً وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾**، قال: هم في أسواقهم يبيعون ويشترون، فإذا جاء وقت الصلاة لم يلهيمهم البيع والشراء عن الصلاة، **﴿يَخَافُونَ يَوْمًا لَنْقَلْبَ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ﴾** <sup>(٣)</sup>. (٨٥/١١)

٥٣٦٤١ - عن **سالم بن عبد الله** - من طريق عمرو بن دينار مولى آل الزبير - أنه نظر إلى قوم من السوق قاموا وتركتوا بيعاً لهم إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه: **﴿لَا تَلِهِمْ بَحْرَةً وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾** الآية <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٢ - عن **عطاء [بن أبي رباح]** - من طريق طلحة بن عمرو - **﴿يَعْلَمُ لَا تَلِهِمْ بَحْرَةً وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَقَاءَ الْصَّلَاةِ﴾**، قال: كانوا لا يلهيمهم الشراء والبيع عن مواضع حقوق الله التي افترضها عليهم أن يُؤدُّوها لأوقاتها <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦٤٣ - عن **مطر الوراق** - من طريق ابن شوذب - في قول الله: **﴿يَعْلَمُ لَا تَلِهِمْ بَحْرَةً وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾**، قال: أما إنهم قد كانوا يشترون ويباعون، ولكن كان أحدهم إذا سمع النداء - وميزانه في يده - خفضه، وأقبل إلى الصلاة <sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سنته - التفسير ٤٥١/٦ (١٦١١)، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٥١/١ من طريق مسلم أبي عبدالله بالفظ: قوم لا تلهيمهم التجارة عن وقت الصلاة، وهم هؤلاء الذين سمي الله.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨ (١٤٦٥٠)، وهو عند ابن جرير عن سعيد عن رجل نسي اسمه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٧/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣١٢/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨.

- ٥٣٦٤٤ - قال إسماعيل السُّلْطَنِي: «عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، يعني: عن الصلوات الخمس<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٤٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - «بِرِجَالٍ لَا تَلْهِيهِمْ بِهَذَةٍ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»: يعني: الذكر: الصلاة المفروضة<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٤٦ - عن الربيع بن أنس، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: «عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، يعني: الصلوات المفروضة<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٤٨ - عن يحيى بن حفص القارئ، قال: سمعت سفيان الشوري يقول في قول الله تعالى: «بِرِجَالٍ لَا تَلْهِيهِمْ بِهَذَةٍ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»، قال: كانوا يشترون وبيعون، ولا يدعون الصلوات المكتوبات في الجماعات<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٤٩ - قال يحيى بن سلام: ذُكْرُ الله في هذا الموضع: الأذان<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَقَاءُ الصَّلَاة﴾

- ٥٣٦٥٠ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - قال: «بِرِجَالٍ لَا تَلْهِيهِمْ بِهَذَةٍ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَقَاءُ الصَّلَاةِ»، يعني: الصلاة المفروضة<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٥١ - عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، عن رجل نسي عوف اسمه، في: «وَلَقَاءُ الصَّلَاةِ»، قال: يقومون للصلاة عند مواقف الصلاة<sup>(٨)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٥٢ - عن إسماعيل السُّلْطَنِي - من طريق أسباط - قوله: «وَلَقَاءُ الصَّلَاةِ»، قال: إقامة الصلاة في جماعة<sup>(٩)</sup>. (ز)
- ٥٣٦٥٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق عبد الله بن عياش - في قول الله: «وَلَقَاءُ

---

٤٦٧٧ لم يذكر ابن جرير (١٧/٣٢٣) غير القول الذي أستدله عوف.

(١) عَلَقَةُ يَحِيَّى بْنِ سَلَامٍ ١/٤٥١.

(٢) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١٢٨/١.

(٣) عَلَقَةُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٠٨/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٥) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١٢٩/١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٥/٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٥/٦ - ١٩٦ (٢٦٦١).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٨/٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٢٣.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٠٩/٨.

الصلوة<sup>(١)</sup>، قال: إقامة الدين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَاقَهُ الصَّلَاة﴾**، يقول: لا تلهيهم التجارة عن إقام الصلاة<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - **﴿وَلَاقَهُ الصَّلَاة﴾**: يعني: لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة؛ أن يقيمواها كما أمرهم الله، وأن يحافظوا على مواقيتها وما استحفظهم الله فيها<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَاقَهُ الصَّلَاة وَلَيَلَوْهُ الْزَكُوْن﴾**، كانوا إذا سمعوا المؤذن تركوا بيعهم، وقاموا إلى الصلاة. وذكر الله في هذا الموضع: الأذان، والصلاه: الصلوات الخمس<sup>(٥)</sup>. (ز)

### **﴿وَلَيَلَوْهُ الْزَكُوْن﴾**

٥٣٦٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاة وَمَاتُوا الْزَكُوْن﴾** [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠، النساء: ٧٧، النور: ٥٦، المزمل: ٢٠]، **﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاة وَالزَّكُوْن﴾** [مريم: ٥٥]، قوله: **﴿وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاة وَالزَّكُوْن﴾** [مريم: ٣١]، قوله: **﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً مَا ذَكَرْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾** [النور: ٢١]، قوله: **﴿وَحَتَّاً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَزَكُوْن﴾** [مريم: ١٣]، ونحو هذا في القرآن، قال: يعني بالزكوة: طاعة الله، والإخلاص<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَيَلَوْهُ الْزَكُوْن﴾**، يقول: لا تلهيهم التجارة عن إعطاء الزكاة<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦٥٩ - قال يحيى بن سلام: الزكوة المفروضة<sup>(٨)</sup>. (ز)

لم يذكر ابن جرير (١٧/٣٢٤) غير قول ابن عباس.

(١) أخرجه بن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٥٩ - ٦٠ (١٣٣)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥١، وجاءت فيه كلمة «الصلوات الخمس» بزيادة واو في أولها.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٢٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٠٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥١.

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ﴾

٥٣٦٦٠ - عن الصّحّاحَ بن مُزاحِم - من طرِيق جُونِير - في قوله: **﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ﴾**، قال: تَنْقَلِبُ فِي الْجَوْفِ، وَلَا تَقْدِرُ تَخْرُجُ حَتَّى تَقْعُدُ فِي الْحَنْجَرَةِ، فَهُوَ قَوْلُهُ: **﴿إِذْ أَنْجَرَ الْقُلُوبُ لَذِكْرِ الْحَانِجِرِ كَطِيمَنٌ﴾** [غافر: ١٨] <sup>(١)</sup>.

٥٣٦٦١ - عن زيد بن أسلم - من طرِيق عبد الله بن عياش - في قوله: **﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾**، قال: يَوْمُ الْقِيَامَةِ <sup>(٢)</sup>.

٥٣٦٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ، فَقَالَ سَبَحَانَهُ: **﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾** حِينَ زَالَتْ مِنْ أَمَاكِنَهُمُ الْمُصْدُورُ، فَنَشَبَتْ فِي حَلْوَقَهُمْ عِنْدَ الْحَنَاجِرِ. قَالَ: **﴿وَالْأَبْصَرُ﴾** يَعْنِي: تَنْقَلِبُ أَبْصَارُهُمْ فَتَكُونُ زُرْقًا <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٦٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ﴾** قلوب الكفار وأَبْصَارَهُمْ. وَتَنْقَلِبُ الْقُلُوبُ: أَنَّ الْقُلُوبَ اِنْتَرَعَتْ مِنْ أَمَاكِنَهَا، فَغَصَّتْ بِهِ الْحَنَاجِرُ، فَلَا هِيَ تَرْجِعُ إِلَى أَمَاكِنَهَا، وَلَا هِيَ تَخْرُجُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: **﴿إِذْ أَنْجَرَ الْقُلُوبُ لَذِكْرِ الْحَانِجِرِ كَطِيمَنٌ﴾** [غافر: ١٨]. وَأَمَّا تَنْقَلِبُ الْأَبْصَارِ: فَالْزَرْقُ <sup>(٤)</sup> بَعْدَ الْكَحْلِ، وَالْعَمَى بَعْدَ الْبَصَرِ <sup>(٥)</sup>. (ز)

**٤٧٩ ذكر ابن عطية (٦/٣٩٢) بتصريف** في قوله: **﴿تَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ﴾** قولين، فقال: «وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَنْقَلِبِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، كَيْفَ هُو؟ فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: يَرِي النَّاسُ الْحَقَائِقَ عَيْنَاهُ، فَتَنْقَلِبُ قلوب الشَاكِنِينَ وَمُعْتَقَدِي الْضَّلَالِ عَنْ مُعْتَقَدَاتِهِمْ إِلَى اِعْتِقَادِ الْحَقِّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَذَلِكَ الْأَبْصَارُ. وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: هُوَ تَنْقَلِبٌ عَلَى جَرْمِ جَهَنَّمَ». ثُمَّ عَلَقَ عَلَيْهِمَا قَائِلًا: «وَمَقْصِدُ الْآيَةِ هُوَ وَصْفُ هُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْقَوْلُ الْأُولُ فَلَيَقْتَضِي هُولًا، وَأَمَّا الثَّانِي فَلَيُسَمِّي التَّنْقَلِبَ فِي جَرْمِ جَهَنَّمَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بَعْدُهُ». ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَدِدًا إِلَى لِغَةِ الْعَرَبِ أَنَّ «مَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِشَدَّةِ هُولِهِ وَمُطْلَعِهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ فِي مُضْطَرَبَةِ قَلْقَةِ مُنْتَقِلَةٍ مِنْ طَمَعٍ فِي النَّجَاهَةِ إِلَى طَمَعٍ، وَمِنْ حَذَرٍ هَلَاكَ إِلَى حَذَرٍ، وَمِنْ نَظَرٍ فِي هُولِ النَّظَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُ هَذِهِ الْمَعْنَى فِي الْحَرُوبِ وَنَحْوِهَا، وَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ: بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرًا».

(١) أَخْرَجَهُ أَبْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٠٩/٨.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبْنُ وَهْبٍ فِي الْجَامِعِ ١/٥٩ - ٦٠ (١٣٣)، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٣٢٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٠٩.

(٣) تَفْسِيرُ مقاتلِ بنِ سليمانٍ ٣/٢٠١.

(٤) الْزَرْقُ: الْيَاضُ. الْلِسَانُ (زُرْق).

(٥) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ١/٤٥٢.

## ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٦٦٤ - عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله الناس يوم القيمة في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، فيقوم مناد، فينادي: أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء؟ فيقومون لهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانت تتجاهلي جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون لهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يعود فينادي: أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله؟ فيقومون لهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يقوم سائر الناس فيُحاسِّبُونَ»<sup>(١)</sup>. (٨٦/١١)

٥٣٦٦٥ - عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال: «يقول ربك: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم». فقيل: ومن أهل الكرم، يا رسول الله؟ قال: «أهل الذكر في المساجد»<sup>(٢)</sup>. (٨٧/١١)

٥٣٦٦٦ - عن أبي الدرداء - من طريق أبي عبد رب - قال: ما أحب أن أبَا على هذا الدرج<sup>(٣)</sup>، وأربح كل يوم ثلاثة دينار، وأشهد الصلاة في الجماعة، أما إني لا أزعم أن ذلك ليس بحلال، ولكنني أحب أن أكون من الذين قال الله: «إِنَّمَا لَا تُهِمُّهُ نِحْنَةٌ وَلَا يَبْعُدُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>. (٨٦/١١)

٥٣٦٦٧ - عن مسروق، قال: أتى عبد الله بن مسعود بشراب، فقال: أعطِ علقة. فقال: إني صائم. فقال: أعطِ مسروقاً. فقال: إني صائم. قال: فأخذ عبد الله فشرب، ثم قرأ: «يَخَافُونَ يَوْمًا تَنَقَّلُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَرِ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١٧٩/٥ - ١٨٠ (٢٣٠٥)، وهناد بن السري في كتاب الزهد ١/١٣٤ (١٧٦١)، وابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨ (١٤٦٢)، والتعليق ٧/٣٣٢.

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بعد أن ذكر إخراج البيهقي له ٢٥٨/٨ (٧٩٠٩): «روايه البيهقي بسند ضعيف».

(٢) أخرجه أحمد ١٩٥/١٨ (١١٦٥٢)، وابن حبان ٩٨/٣ (٨١٦). قال ابن عساكر في فضيلة ذكر الله ص ٣٣ - ٣٥ (١٠): «الحديث غريب». وقال ابن القيسرياني في ذخيرة الحفاظ ٢٧٩٣/٥ (٦٥٤٢): «قال أبو حمدين بن حنبيل: دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري: ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٧٦ (١٦٧٦٣): «روايه أحمد يأسندين، وأحدهما حسن».

(٣) يعني: الدرج من باب المسجد. كما عند أحمد في الزهد.

(٤) أخرجه أبو حمدين بن حنبيل: دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري (ت: شعيب).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ١٧٦/١٩ (٣٥٧١٧)، والنمساني في الكبرى (ت: شعيب الأرناؤوط) ٤٤/١٠ (١١٨٤٤) وابن أبي حاتم ٢٦٠٩/٨، والطبراني في الكبير ١٧٧/٩ (٨٨٧٩)، =

﴿لِيَجِزِّهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَبِزِيَادَتِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٧)

٥٣٦٦٨ - عن ميمون بن مهران - من طريق أبي الملحق - ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: غُرْفًا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٦٩ - عن الوليد بن قيس، نحو هذا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٠ - قال إسماعيل السليّي: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، يقول: ليس فيه تباعة<sup>(٣)</sup> فيما يُرْزُقُ، ويقول: أنا الملك، أُعْطِي مَنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَخْفَافَهُ مِنْ أَحَدٍ، ليس فوقِي مَلِكٌ يَحْاسِبُنِي<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٧١ - عن الربيع بن أنس - من طريق عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه - في قوله: ﴿بِرْزُقٌ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، قال: لا يخرجه بحسب يخاف أن ينقص ما عنده، إنَّ الله لا ينقصُ ما عندَه<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق إسماعيل بن عبدالله الكندي - في قوله: ﴿وَبِزِيَادَتِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾، قال: الشفاعة لِمَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ مِمَّنْ صنَعَ لِيَهُمُ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِيَجِزِّهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا هُنَّ يَعْمَلُونَ﴾ من الخير، ولهم مساوى، فلا يجزيهم بها، ﴿وَبِزِيَادَتِهِمْ﴾ على أعمالهم ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ فضلاً على أعمالهم، ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ يقول الله تعالى: ليس فوقِي ملك يحاسِبُنِي، أنا الملك، أُعْطِي مَنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لا أَخْفَافَهُ مِنْ أَحَدٍ بِحِسَابِنِي<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لِيَجِزِّهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ ثواب ما عملوا، الجنَّةُ، ﴿وَبِزِيَادَتِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فأهل الجنَّةِ أَبْدَى فِي مَزِيدٍ... ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بغير أن يُحَاسِبَ نَفْسَهُ، أي: لا ينقص ما عندَ الله كَمَا ينقص ما في أيدي الناس...

= والحاكم (ت: مصطفى عطا) ٤٣٤ / ٤٣٤ (٣٥٠٩، ٦٤٦) وفيها أنَّ عبدالله ذكر أنه ليس صائناً.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ .٢٦١٠ / ٨ .٢٦١٠

(٢) علقه ابن أبي حاتم / ٨ .٢٦١٠ / ٨ .٢٦١٠

(٣) التباعة: ما فيه إثم يتبع به. اللسان (تبع).

(٤) علقه يحيى بن سلام / ١ / ٤٥٣ / ١

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ ، ٢٦١٠ / ٣ ، وأورده / ٣ / ٢٧٦ قبل ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَنْزَلُ مِنْ رَبِّهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٧].

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ .٢٦١٠ / ٣ .٢٠١ / ٣

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان

وبعدهم يقول: لا أحد يحاسبهم بما أعطاهم الله، كقوله: **﴿لَهُمْ أَبْرُّ عَيْرَ مَتَّهُون﴾** [فصل: ٨] غير محسوب<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاهُمْ كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾**

٥٣٦٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾**، يقول: أرض مستوية<sup>(٢)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾**، قال: باقى من الأرض، والسراب عمل الكافر<sup>(٣)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٧٧ - قال مجاهد بن جبر: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاهُمْ كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾**، وهو القاع القرفة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾**، قال: بقعة من الأرض<sup>(٥)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٧٩ - عن أبي صالح [بازام] - من طريق السدي - قال: السراب: الرياح<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٦٨٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسياط - قوله: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاهُمْ كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَنَأُ مَأْتَهُ﴾**، قال: هذا مثل أعمال الكافر<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٦٨١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾** بتوحيد الله مثل **﴿أَعْنَاهُمْ﴾** الخيبة **﴿كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾** يعني **﴿كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾** يعني **﴿كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾** يعني **﴿كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾** يعني بالسراب: الذي يُرى في الشمس بأرض قاع<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٢/١ - ٤٥٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٨/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١١ - ٢٦١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٤) القرفة: وسط القاع. اللسان (قرر).

(٥) علقة يحيى بن سلام ٤٥٣/١.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٦١/٢ من طريق معمر، وابن جرير ٣٢٩ - ٣٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١١. بلطفة: بقلة من الأرض. وعلقه يحيى بن سلام ٤٥٣/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١١.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٣/٢٠١.

﴿يَحْسِبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَقًّا إِذَا جَاءَهُ لَرْ بِحَدَّةٍ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابٌ  
وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾

### ✿ نزول الآية:

٥٣٦٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان يلتمس الدين في الجاهلية، ويلبس الصفر، فكفر في الإسلام <sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية:

٥٣٦٨٣ - عن إسماعيل السدي، عن أبيه، عن أصحاب محمد , قالوا: إنَّ الْكُفَّارَ يُبَعِثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُدُّا عِطَاشًا، فَيَقُولُونَ: أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَيُمَثَّلُ لَهُمُ السَّرَابُ، فَيَحْسِبُونَهُ مَاءً، فَيَنْتَلِقُونَ إِلَيْهِ، فَيَجِدُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ، فَيَوْفِيهِمْ حِسَابَهُمْ، وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ <sup>(٢)</sup>. (٨٩/١١)

٥٣٦٨٤ - قال أَبُي بن كعب - من طريق أبي العالية - : ثُمَّ ضرب مثَلَ الكافر، فقال: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاهُمْ كَثِيرٌ يُقْبَعُونَ»، قال: وكذلك الكافر يجِيءُ يوْمَ الْقِيَامَةِ وهو يحسب أنَّ له عند الله خيراً، فلا يجده، ويُدْخَلُهُ اللَّهُ النَّارَ <sup>(٣)</sup>. (٦٣/١١)

٥٣٦٨٥ - قال عبد الله بن عباس: «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاهُمْ كَثِيرٌ يُقْبَعُونَ»، قال: أعمال الكفار إذا جاءوا رأوها مثل السراب إذا أتاهم الرجل قد احتاج إلى الماء، فأناه فلم يجده شيئاً، فذلك مثَلُ عمل الكافر يرى أنَّ له ثواباً، وليس له ثواب <sup>(٤)</sup>. (٥٩/١١)

٥٣٦٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاهُمْ كَثِيرٌ» الآية، قال: هو مثَل ضربه الله لرجل عطش، فأشتَدَ عطشه، فرأى

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣. وهو بنحوه في تفسير الشعبي ١١١/٧، وتفسير البغوي ٥٣/٦ عن مقاتل مهملًا؛ إلا أن فيه «عبدة بن ربيعة» بدلاً من «شيبة بن ربيعة».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨ من طريق إسرائيل، عن أبيه، عن أصحاب محمد  . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٢٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٠/٨، والحاكم ٣٩٩/٢ - ٤٠٠ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

سراباً، فحسبه ماء، فطلبها، فظنَّ أنه قدر عليه حتى أتاه، فلماً أتاه لم يجد شيتاً، وقُبض عند ذلك. يقول: الكافر كذلك السراب؛ يحسب أنَّ عمله يعني عنه أو نافعه شيئاً، ولا يكون على شيء حتى يأتيه الموت، فإذا أتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئاً، ولم ينفعه إلا كما نفع العطشان المشتد إلى السراب... .<sup>(١)</sup>

٥٣٦٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «**حَقَّ إِذَا جَاءَهُمْ لَرْ بَيْهَدَةُ شَيْئَاهُ**»: واتيانه إيهـ: موته وفراقه الدنيا، «**وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ**» ووجد الله عند فراقه الدنيا، «**فَوَقَنَهُ حِسَابُهُ**».<sup>(٢)</sup>

٥٣٦٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «**سَرِيعُ الْمَسَابِ**»: أحصاه.<sup>(٣)</sup> (ز)

٥٣٦٨٩ - عن الصَّحَّاكَ بنِ مُزَاحِمٍ - من طريق ابن سنان - «**كُلُّكُلٍّ يَقِيْعَةٌ**»، قال: مثل الكافر «**كُلُّكُلٍّ يَقِيْعَةٌ يَحْسَبُهُ الظَّمَنَّاً مَاهِهٌ**»، العطشان المشتد عطشاً رأى سراباً، فحسبه ماء، فلماً أتاه لم يجد شيتاً، «**وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَنَهُ حِسَابُهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْمَسَابِ**».<sup>(٤)</sup> (ز)

٥٣٦٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: «**يَحْسَبُهُ الظَّمَنَّاً مَاهِهٌ**»: هو مثل ضربه الله لعمل الكافر، يقول: يحسب أنَّه في شيء كما يحسب هذا السراب ماء، «**حَقَّ إِذَا جَاءَهُمْ لَرْ بَيْهَدَةُ شَيْئَاهُ**»، وكذلك الكافر إذا مات لم يجد عمله شيئاً، «**وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَنَهُ حِسَابُهُ**».<sup>(٥)</sup> (ز)

٥٣٦٩١ - عن إسماعيل السديـ - من طريق أسباطـ: أنَّ الْكُفَّارَ يُبَعْثُونَ قَدْ انقطعت عناقهم من العطش، فيرفع لهم سرابٌ بقيعة من الأرض، فإذا نظروا إليه حسبوه ماء، فيذهبون إليه ليشربوا منه، فلا يجدون شيئاً، والسراب مثل أعمال الكفار؛ كما ذهب ذلك السراب فلم يقدروا على أن يُصِيبُوا منه شيئاً كذلك اضْمَحَّلَتْ أَعْمَالُهُمْ

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٢ - ٢٦١١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١١ - ٢٦١٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦١، وابن جرير ١٧/٣٢٨، وأخرجه يعني بن سلام ١/٤٥٣ من طريق سعيد، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٢ من طريق سعيد باللفظ: هذا مثل ضربه الله لعمل الكافر يري أنَّ له خيراً، وأنَّه قام على خير، حتى إذا كان يوم القيمة لم يجد خيراً قائمـ، ولا سلفـاً سلفـ، ووجد الله عنده فوفاه حسابـ.

فلم يُصيروا منها خيراً، ويؤخذون، ثم يُحاسرون<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٢ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن عامر - في قوله: **﴿حَقٌّ إِذَا جَاءَهُ لَرْ بِهِدَةٍ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَمُ فَوْقَنَهُ حِسَابَهُ﴾**: وأنه لما رأى السراب فحسبه ماء فانتهى إليه، وأهلكه العطش فلم يُصب ماء، وانقطعت نفسه، ففارق الدنيا، فوفاه الله حسابه، فلم يجد عند الله من الخيرات شيئاً<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿بَصِيبَةُ الظَّنَنَاتِ﴾** يعني: العطشان **﴿هَمَّة﴾** فيطلب، ويظن أنه قادر عليه، **﴿حَقٌّ إِذَا جَاءَهُم﴾** يعني: أناه **﴿لَرْ بِهِدَةٍ شَيْئًا﴾** فهكذا الكافر إذا انتهى إلى عمله يوم القيمة وجده لم يُعن عنه شيئاً؛ لأنَّ عمله في غير إيمان، كما لم يجد العطشان السراب شيئاً حتى انتهى إليه، فمات من العطش، فهكذا الكافر يهلك يوم القيمة كما هلك العطشان حين انتهى إلى السراب، يقول: **﴿وَوَجَدَ اللَّهَ حِلَالَهُ بِالمرصاد﴾** **﴿عِنْدَهُ﴾** عمله، **﴿فَوَقَنَهُ حِسَابَهُ﴾** يقول: فجازاه بعمله، لم يظلمه، **﴿وَلَهُ شَيْءٌ لِحَسَابِ﴾** يُحوَّفَ بالحساب كأنَّه قد كان<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾** إلى قوله: **﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾**، قال: هذا مثل ضربه الله للذين كفروا؛ **﴿أَغْنَاهُمْ كَثِيرٌ بِقِيعَةٍ﴾** قد رأى السراب، ووثق بنفسه أنه ماء، فلما جاءه لم يجده شيئاً. قال: وهولاء ظنوا أن أعمالهم صالحة، وأنهم سيرجعون منها إلى خير، فلم يرجعوا منها إلا كما رجع صاحب السراب، فهذا مثل ضربه الله - جل ثناؤه - وتقىدَّست أسماؤه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٦٩٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿بَصِيبَةُ الظَّنَنَاتِ﴾** العطشان **﴿هَمَّةٌ حَقٌّ إِذَا جَاءَهُ لَرْ بِهِدَةٍ شَيْئًا﴾**، قوله: **﴿مَثُلُ الَّذِينَ كَثُرُوا بِرِبِّهِمْ أَغْنَاهُمْ كَرْمًا وَأَشَدَّتْ يَهُ الْيَمِّ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَلُ الْبَيْعِدُ﴾** [إبراهيم: ١٨]، والعطشان مثل الكافر، والسراب مثل عمله، يحسب أنه يُعني عنه شيئاً حتى يأتيه الموت، فإذا جاءه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئاً إلا كما ينفع السراب العطشان...، **﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَقَنَهُ حِسَابَهُ﴾** ثواب عمله<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٢/٨ - ٢٦١٣/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠١/٣.

(٣) آخرجه ابن جرير ٣٢٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٢/٨ مختصراً.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٣/١.

**﴿أَزَّ كَظُلْمَتِي فِي بَحْرِ لَبْيَقِي يَفْشِلُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ طَلَمْتُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَفْجَرَ يَكْدَرَ يَرْهَمًا﴾**

٥٣٦٩٦ - قال **أبي بن كعب** - من طريق أبي العالية -: وضرب مثلًا آخر للكافر، فقال: **﴿أَزَّ كَظُلْمَتِي فِي بَحْرِ لَبْيَقِي﴾**، فهو يتقلب في خمس من الظلم: فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومدخله ظلمة، ومصيره يوم القيمة إلى الظلمات إلى النار، فكذلك ميت الأحياء يمشي في الناس لا يدرى ماذا له، وماذا عليه<sup>(١)</sup>. (٦٣/١١).

٥٣٦٩٧ - عن **أبي أمامة** - من طريق سليم بن عامر - أنه قال: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوثيكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر، وهو القبر؛ بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الضيق، إلا ما وسَعَ الله، ثم تنتقلون إلى مواطن يوم القيمة، وإنكم لفي بعض المواطن حين يغشى الناس أمر من أمر الله، فتبينض وجوهه، وتتسود وجوهه، ثم تنتقلون إلى منزل آخر، فيغشى ظلمة شديدة، ثم يقسم النور، فيعطي المؤمن نورًا، ويترك الكافر والمنافق فلا يعطى شيئاً، وهو المثل الذي ضربه الله في كتابه: **﴿أَزَّ كَظُلْمَتِي فِي بَحْرِ لَبْيَقِي﴾** إلى قوله: **﴿فَنَّا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾**، فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير<sup>(٢)</sup>. (٩٠/١١).

٥٣٦٩٨ - قال **عبد الله بن عباس**: **﴿أَزَّ كَظُلْمَتِي فِي بَحْرِ لَبْيَقِي﴾** إلى قوله: **﴿أَزَّ يَكْدَرَ يَرْهَمًا﴾**، فذلك مثل قلب الكافر، ظلمة فوق ظلمة<sup>(٣)</sup>. (٦٠/١١).

٥٣٦٩٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: **﴿أَزَّ كَظُلْمَتِي فِي بَحْرِ لَبْيَقِي﴾** قال: يعني بالظلمات: الأعمال. وبالبحر ال Luigi: قلب الإنسان، **﴿يَفْشِلُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ طَلَمْتُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَفْجَرَ يَكْدَرَ يَرْهَمًا﴾** يعني بذلك: الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر، وهو قوله: **﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ فُلُوْبِهِمْ﴾** [البقرة: ٧] الآية، وقوله: **﴿أَرَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهَهُ هُوَ هُنَّ﴾** إلى قوله: **﴿فَلَمَّا**

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٣١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٤، والحاكم ٢/٣٩٩ - ٤٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/١٩٤ - ١٩٥ (١٤٠) - مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي.

تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ [الجاثية: ٢٣]. (٤٦٨) . (٨٨/١١)

- ٥٣٧٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - **﴿أَنْ كَلَمْتَنِي فِي بَحْرِ لَيْقَى يَقْشَهُ مَوْعِدُّ** بين فرقيد، **مَوْعِدُّ** الآية، قال: هذا مثل عمل الكافر، في ضلالات، ليس له مخرج ولا منفذ، أعمى فيها لا يُبصِّرُ<sup>(٢)</sup>. (٩٠/١١)
- ٥٣٧٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ضرب الله **بَحْرَ لَيْقَى** لسيئة وكفره بالإيمان مثلاً آخر، فقال: **﴿أَنْ كَلَمْتَنِي فِي بَحْرِ لَيْقَى﴾**<sup>(٣)</sup> . (ز)

### ﴿أَنْ كَلَمْتَنِي فِي بَحْرِ لَيْقَى﴾

- ٥٣٧٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - **﴿أَنْ كَلَمْتَنِي فِي بَحْرِ لَيْقَى﴾** الآية، قال: اللجي: العميق **القَفْرُ**<sup>(٤)</sup> . (٩٠/١١)
- ٥٣٧٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَنْ كَلَمْتَنِي فِي بَحْرِ لَيْقَى﴾**، يعني: في بحر عميق، والبحر إذا كان عميقاً كان أشد لظلمته. يعني بالظلمات: الظلمة التي فيها الكافر، والبحر اللجي قلب الكافر<sup>(٥)</sup> . (ز)

**ذكر ابن عطية** (٣٩٥/٦) نحو قوله ابن عباس، فقال: «وذهب بعض الناس إلى أنَّ في هذا المثال أجزاء تُقابل أجزاء من المُمثَّل فـقال: الظلمات: الأعمال الفاسدة والمعتقدات الباطلة. والبحر اللجي: صدر الكافر وقلبه. واللجي معناه: ذو اللجة، وهي معظم الماء وغمره، واجتماع مائه أشد لظلمته. والموج هو: الضلال والجهالة التي غمرت قلبه والفيكر المغوجه. والسحاب هو: شهوته في الكفر، وإعراضه عن الإيمان، وما رين به على قلبه». ثم **علَّقَ** بقوله: «وهذا التأويل سائغ، وألا يُقدَّرُ هذا التقابلُ سائغ».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٣١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٣ - ٢٦١٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦١، وابن جرير ١٧/٣٣١ - ٣٣٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٣، وأخرجه يحيى بن سلام ١/٤٥٤ من طريق سعيد بلفظ: مثل عمل الكافر في ضلالات متسلك فيها. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٢. والمراد بشيء: شيء بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كما تقدم في نزول الآية السابقة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦١، وابن جرير ١٧/٣٣٠ - ٣٣١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦١٣. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٥٤ وعقب عليه بقوله: أي: غمر. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٢.

﴿يَقْشِنَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظَلَمَتْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضِهِ﴾

٥٣٧٠٤ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: ﴿ظَلَمَتْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضِهِ﴾، قال: الظلمات ثلاثة ظلمات: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة السحاب، وكذلك قلب الكافر ثلاثة ظلمات: ظلمة القلب، وظلمة الصدر، وظلمة الجوف، كما ضرب مثل قلوب المؤمنين<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٠٥ - قال إسماعيل السُّدِّي: يعني به: الكافر، يقول: قلبه مُظلّم، في صدر مظلّم، في جسد مظلّم؛ قلبه بالشّرك، وصدره بالكفر، وجسده بالشك، وهو النفاق<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٧٠٦ - عن الربيع بن أنس - من طريق سليمان بن عامر - في قوله: ﴿ظَلَمَتْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضِهِ﴾، قال: وكذلك مثل الكافر في البحر في ظلمة الليل في لجة البحر، فهي ظلمات، إداهن الليل ﴿فِي بَعْضِ لَيْلٍ يَقْشِنَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظَلَمَتْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضِهِ﴾ إلى قوله: ﴿لَمَّا مِنْ ثُورٍ﴾، فهو يتقلب في خمس من الظلم؛ وذلك لأنّ عمله كظلمة الليل في لجة البحر، يغشاه موج، من فوقه موج، من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض، وهذه خمسة من الظلم: فمدخله في ظلمة، ومخرجه في ظلمة، وكلامه في ظلمة، وعمله ظلمة، ومصيره إلى الظلمات يوم القيمة، وكذلك ميت الأحياء يمشي في الناس لا يدرى ما له وماذا عليه. إنَّ الله جعل طاعته نورًا، ومعصيته ظلمة، إنَّ الإيمان في الدنيا هو النور يوم القيمة، ثم إنَّه لا خير في قول ولا عمل ليس له أصل ولا فرع<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقْشِنَهُ مَوْجٌ﴾ فوق الماء، ثم يذهب عنه ذلك الموج، ثم يغشاه موج آخر مكان الموج الأول، فذلك قوله ﴿لَيْلٍ يَقْشِنَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، سَحَابٌ ظَلَمَتْ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضِهِ﴾، فهي ظلمة الموج، وظلمة الليل، وظلمة البحر والسحاب، يقول: وهذه ظلمات ﴿بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضِهِ﴾، فهكذا الكافر قلبه مظلّم، في صدر مظلّم، في جسد مظلّم، لا يُبصِّر نور الإيمان، كما أنَّ صاحب البحر ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْنُمُ لَرْ يَكْدِيرْهَا﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) عَلَّةٌ يَحْيى بْنُ سَلَامٍ ٤٥٤/١.

(٢) تَسْبِيرُ مَقَاتِلَ بْنِ سَلَيْمَانَ ٢٠٢/٣.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١٤/٨.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦١٤/٨.

٥٣٧٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿إِنَّكُلُّمَتْ بِفِي تَجْرِي لَهُ يَقْشَنَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ إِلَى قَوْلِهِ: ﴾** ظُلْمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِهَا<sup>(١)</sup> ، قال: شُرُّ بعضاً فوق بعضاً<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٣٧٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿يَقْشَنَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ، مَوْجٌ﴾** ثم وصف ذلك الموج، فقال: **﴿هُنَّ فَوْقَهُ، سَحَابٌ ظُلْمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِهَا﴾** ظلمة البحر، وظلمة الموج، وظلمة السحاب، وظلمة الليل<sup>(٣)</sup> . (ز)

### ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْنَأُ لَرْ يَكْنَأُ يَرْهَقَ﴾

٥٣٧١٠ - عن الحسن البصري - من طريق ميمون - قال: **﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْنَأُ لَرْ يَكْنَأُ يَرْهَقَ﴾** ، قال: أما رأيت الرجل يقول: والله، ما رأيتها، وما كدث أن أراها؟<sup>(٤)</sup> . (٩٠/١١)

٥٣٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْنَأُ﴾** في ظلمة الماء **﴿لَرْ يَكْنَأُ يَرْهَقَ﴾** يعني: لم يرها البتة، فذلك قوله تعالى: **﴿وَنَّ لَرْ يَسْعَلَ اللَّهُ لَهُ نُورٌ﴾** ، **﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْنَأُ لَرْ يَكْنَأُ يَرْهَقَ﴾** لم يقارب به البصر، كقول الرجل لم يُصب، ولم يقارب<sup>(٥)</sup> . (ز)

**٤٦٨١ ذكر ابن عطية (٣٩٥/٦ - ٣٩٦) في قوله: **﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْنَأُ لَرْ يَكْنَأُ يَرْهَقَ﴾**** قولين: الأول: أن هذا الرجل المقتول في هذه الأحوال لم ير يده البتة. كما أفاده قول مقاتل. الثاني: أن هذا الرجل رأى يده بعد جهد وشدة.

وقد **بَيَّنَ** ابن عطية أن وجه القول الثاني عند القاتلين به أنَّ **«(كاد) إذا صحبها حرف النفي وجب الفعل الذي بعدها، وإذا لم يصحبها انتفى الفعل»**. ثم **علقَ** قاتلاً: **«وهذا لازم متى كان حرف النفي بعد **«(كاد)»** داخلاً على الفعل الذي بعدها، تقول: كاد زيد يقوم. فالقيام منفي، فإذا قلت: كاد زيد أن لا يقوم. فالقيام واجب واقع... فإذا كان حرف النفي مع **«(كاد)»** فالأمر محتمل؛ مرة يوجب الفعل، ومرة ينفيه، تقول: المفلوج لا يكاد يسكن. فهذا كلام صحيح تضمن نفي السكون، وتقول: رجل متكلم لا يكاد يسكن. فهذا كلام صحيح يتضمن إيجاب السكون بعد جهد ونادرًا، **وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾****

(١) أخرجه ابن جرير ٣٣١/١٧، وأخرج ابن أبي حاتم ٢٦١٥/٨ الشطر الأول منه من طريق أصبه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٥/٨ (١٤٦٩). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٢/٣.

٥٣٧١٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّا أَخْرَجْنَاكُمْ لَمَّا يَكُنْ رَبِيعَهَا﴾، يقول: إذا أخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يقدر يراها <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧١٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّا أَخْرَجْنَاكُمْ لَمَّا يَكُنْ رَبِيعَهَا﴾ من شدة الظلمة <sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿وَمَنْ لَرَ بِعَمَلِ اللَّهِ لَمْ تُؤْرِ فَمَا لَمْ يَرِدْ مِنْ ثُورٍ﴾ <sup>(٣)</sup>

٥٣٧١٤ - قال عبد الله بن عباس: ﴿وَمَنْ لَرَ بِعَمَلِ اللَّهِ لَمْ تُؤْرِ فَمَا لَمْ يَرِدْ مِنْ ثُورٍ﴾ من لم يجعل الله له ديننا وإيماناً فلا دين له <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧١٥ - عن ثابت البناي، قال: قال مطرّف [بن عبد الله بن الشّحير]: الإنسان بمنزلة الحجر؛ إن جعل الله فيه خيراً كان فيه. وقرأ قول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَرَ بِعَمَلِ اللَّهِ لَمْ تُؤْرِ فَمَا لَمْ يَرِدْ مِنْ ثُورٍ﴾. وقال مطرّف: إن هاهنا قوماً يزعمون أنهم إن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار. ثم حلّف مطرّف بالله ثلاثة أيام مجتهداً: أن لا يدخل الجنة عبداً إلا عبداً شاء أن يدخله إليها عمداً <sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧١٦ - عن إسماعيل السُّلْطاني - من طريق أسباط - ﴿وَمَنْ لَرَ بِعَمَلِ اللَّهِ لَمْ تُؤْرِ﴾، يقول: فما له إيمان <sup>(٦)</sup>. (ز)

**==** [البقرة: ٧١] نفي مع «كاد» تضمن وجوب الذبح. ثم قال: «وقوله في هذه الآية: ﴿لَرَ بِكَذِيرَهَا﴾ نفي مع «كاد» يتضمن في أحد التأowيلين نفي الرؤبة، ولهذا ونحوه قال سيبويه <sup>كتابه</sup>: إن أفعال المقاربة لها نحو آخر. بمعنى: أنها دقيقة التصرف». وذكر ابن جرير (٣٣٢/١٧) القولين، وعلق على الأول بأنه: «أظهر معانٍ الكلمة من جهة ما تستعمل العرب أكاد في كلامها». وعلق على الثاني بأنه: «أوضح من جهة التفسير، وهو أخفى معانيه».

<sup>(٦)</sup> لم يذكر ابن جرير (١٧) - (٣٣٠ - ٣٣١) في تفسير عموم الآية غير قول أبيه، وقول ابن عباس من طريق العوفي، وقول قتادة من طريق عمر، وقول ابن زيد.

(١) أخرجه ابن جرير (١٧)، (٣٣١)، وأخرج ابن أبي حاتم (٨/٢٦١٥) الشطر الأول منه من طريق أصبه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام (١/٤٤٤).

(٣) تفسير البغوي (٦/٥٣).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٢٩٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/٢٠١).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم (٨/٢٦١٥).

٥٣٧١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ لَّرَبِّ الْأَنْجَلِ لَهُ نُورٌ﴾ يعني: الهدى؛ الإيمان  
﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ يعني: من هدى<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧١٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَنْ لَّرَبِّ الْأَنْجَلِ لَهُ نُورٌ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾، يعني:  
الكافر<sup>(٢)</sup>. (ز) [٤٦٨٣]

### ﴿إِذْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّعُ لَهُ مَنْ فِي الْأَنْجَلَتِ وَالْأَرْضِ﴾

٥٣٧١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِذْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّعُ لَهُ﴾ إلى قوله: ﴿كُلُّ قَدْ عِلْمٌ صَلَّاهُ وَتَسْبِحُهُ﴾، قال: الصلاة للإنسان، والتسبيح  
لما سوى ذلك من خلقه<sup>(٣)</sup> [٤٦٨٤]. (٩١/١١)

٥٣٧٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِذْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّعُ لَهُ مَنْ فِي  
الْأَنْجَلَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: المؤمن يسجد طائعاً، والكافر يسجد كارهاً. وفي لفظ آخر:  
لم يدع شيئاً من خلقه إلا عبده له طائعاً وكارهاً<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَيِّعُ لَهُ﴾ يقول: ألم تعلم أنَّ الله  
يذكره ﴿مَنْ فِي الْأَنْجَلَاتِ﴾ من الملائكة، ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين من الإنس  
والجهنّم<sup>(٥)</sup>. (ز)

<sup>(٤)</sup> أفادت الآثار أن معنى قوله: ﴿وَمَنْ لَّرَبِّ الْأَنْجَلِ لَهُ نُورٌ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾: مَنْ لَمْ يَهْدِ اللَّهُ  
لَمْ يَهْتَدِ. وقد ذكر ابن عطية (٣٩٦/٦) إضافة إلى هذا القول قولًا آخر هو: «مَنْ لَمْ  
يَرْحَمْهُ اللَّهُ وَيَنْتَرْ حَالَهُ بِالْعَفْوِ وَالرَّحْمَةِ فَلَا رَحْمَةُ لَهُ». ثم رَجَحَ مَسْتَنْدًا إلى ظاهر النَّفَظِ  
**وَدَلَالَةِ الْعُقْلِ** القول الأول، فقال: «وَالْأَوَّلُ أَبْيَنَ وَأَلْيَقَ بِلَفْظِ الْآيَةِ، وَأَيْضًا فَذَلِكَ مَتَّلِزْمٌ؛  
نُورُ الْآخِرَةِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ نُورَ قَلْبُهُ فِي الدُّنْيَا وَهُدِيَّ، وَقَدْ قَرَرَتِ الشَّرِيعَةُ أَنَّ مَرْأَةَ الْآخِرَةِ  
عَلَى كُفَرِهِ فَهُوَ غَيْرُ مَرْحُومٍ وَلَا مَغْفُورٌ لَهُ».

<sup>(٥)</sup> لم يذكر ابن جرير (٣٣٣/١٧) غير قول مجاهد.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥٤/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٠٢/٣.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٤٤/١ من طريق ابن مجاهد بلفظ: الصلاة للإنسان، يعني: المؤمن...،  
وابن جرير ٣٣٣/١٧ من طريق ابن جريج أيضًا بنحوه، وابن أبي حاتم ٢٦١٦/٨، وأبو الشيخ في العجمة  
(١٢٢٨). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٦.

﴿وَالظَّيْرُ صَنَدَقَتْ﴾

٥٣٧٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَالظَّيْرُ صَنَدَقَتْ﴾، قال: بَسْطَ أَجْنَحَتِهِنَّ<sup>(١)</sup>. (٩١/١١)

٥٣٧٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالظَّيْرُ صَنَدَقَتْ﴾، قال: صافات بأجنحتها<sup>(٢)</sup>. (٩١/١١)

٥٣٧٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالظَّيْرُ صَنَدَقَتْ﴾ الأجنحة<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿كُلُّ فَدَ عَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِحُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

٥٣٧٢٥ - عن مسعود - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: ﴿وَالظَّيْرُ صَنَدَقَتْ كُلُّ فَدَ عَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِحُهُ﴾، قال: قد سَمِّي لها صلاة، ولم يذكر ركوعا ولا سجودا<sup>(٤)</sup>. (٩١/١١)

٥٣٧٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كُلُّ﴾ من فيها؛ في السموات والأرض ﴿فَدَ عَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِحُهُ﴾ من الملائكة والمؤمنين من الجن والإنس، ثم قال تعالى: ﴿وَتَسْبِحُهُ﴾ يعني: ويذكره كل مخلوق بلغته، غير كفار الإنس والجن، ﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

ذكر ابن عطية (٣٩٧/٦) في قوله: ﴿كُلُّ فَدَ عَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِحُهُ﴾ عدة أقوال، فقال: «قوله: ﴿كُلُّ فَدَ عَلَمَ صَلَانَهُ وَتَسْبِحُهُ﴾ قال الحسن: المعنى: كل قد علم صلاة نفسه وتسبيح نفسه فهو يثابر عليهما ويؤديهما. وقال مجاهد: الصلاة للبشر، والتسبيح لمن عداهم. وقالت فرقا: المعنى: كل قد علم صلاة الله وتسبيح الله اللذين أمر بهما وهذه إليهما. وهذه إضافة خلق إلى خالق. وقال الزجاج وغيره: المعنى: كل قد علم الله صلاته وتسبيحه. فالضميران للكل». [٤٦٨٥]

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٦.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٦. وعثنه يحيى بن سلام ١/٤٥٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٣.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٦ بعنوه. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٣.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ (٤١)

٥٣٧٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾** في الآخرة <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ﴾** <sup>(٢)</sup> البعث <sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿أَلَّا تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِي حَلَابًا﴾

٥٣٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَلَّا تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾** يعني: ألم تعلم أنَّ الله **﴿يُنْزِي حَلَابًا﴾** <sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٣٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَلَّا تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِي حَلَابًا﴾** يُنشئ <sup>(٥)</sup> سحاباً <sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿ثُمَّ يُؤْلِفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رَكَامًا﴾

٥٣٧٣١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ثُمَّ يُؤْلِفُ بَيْنَهُ﴾** يعني: يضم بعضه إلى بعض، **﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رَكَامًا﴾** يعني: قطعاً يحمل بعضها على إثر بعض، ثم **يُؤْلِفُ** بينه، يعني: يضم السحاب بعضه إلى بعض بعد الركام <sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٧٣٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿ثُمَّ يُؤْلِفُ بَيْنَهُ﴾** يجمع بعضه إلى بعض، **﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رَكَامًا﴾** بعضه على بعض <sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥٤/١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١ - ٤٥٥. وقد أخرج ابن أبي حاتم ٢٦١٧/٨، في تفسير هذه الآية عن ابن عباس - من طريق علي - قوله: **﴿يُنْزِي حَلَابًا﴾**، يقول: يجري الفلك. وهو تفسير قوله تعالى: **﴿إِذَا كُلِّمَ الَّذِي يُنْزِي لَكُمُ الْنُّورَ فِي الظُّرُفَ﴾** [الاسراء: ٦٦] كما في تفسير ابن جرير.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١ - ٤٥٥.

## ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾

- ٥٣٧٣٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾، قال: القطر<sup>(١)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٣٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جونيير - في قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾، قال: المطر<sup>(٢)</sup>. (٩١/١١)
- ٥٣٧٣٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ﴾، قال: الودق: القطر<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾، يقول: فتر المطر<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾: المطر<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٣٨ - عن أبي بجيلة، عن أبيه، قال: ﴿الْوَدْقَ﴾: البرق<sup>(٦)</sup>. (٩٢/١١)

## ﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ﴾

### قراءات:

- ٥٣٧٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمارة، عن رجل - أنهقرأها: (من خلله) بفتح الخاء من غير ألف. قال هارون: فذكرت ذلك لأبي عمرو، فقال: إنها لحسنة، ولكن ﴿خَلَلِهِ﴾ أعم<sup>(٧)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق قتادة - أنه قرأ هذا الحرف: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ﴾: (من خلله)<sup>(٨)</sup>. (ز)

<sup>(٤)</sup> لم يذكر ابن جرير (١٧/٣٣٧) غير قول ابن زيد.

<sup>(٥)</sup> ذكر ابن جرير (١٧/٣٣٧) هذه القراءة، ثم رجع مستنداً إلى إجماع العجمة من =

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٧ - ٢٦١٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٣٧. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٤ - ٤٥٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١٨، وفيه: حدثني أبو تميمة، رجل من بني جمان. بدل: أبي بجيلة.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٣٦ - ٣٣٧.

(٨) (من خلله) على الإفراد قراءة شاذة، تروى أيضاً عن ابن مسعود، والضحاك، وغيرهما. انظر: البحر

المحيط ٦/٤٢٦.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٣٦.

## ✿ تفسير الآية:

- ٥٣٧٤١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ﴾**، يقول: يخرج من خلال السحاب <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٤٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿مِنْ خَلْلِهِ﴾**، قال: السحاب <sup>(٢)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٤٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ﴾** من خلل السحاب <sup>(٣)</sup>. (ز)

## ✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٣٧٤٤ - عن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهنوي، قال: رأيت ابن عباس مرّ به تبيّع ابن امرأة كعب، فسلم عليه، فسألته ابن عباس: هل سمعت كعباً يقول في السحاب شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يقول: إنَّ السحاب غربال المطر، لولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لفسد ما يقع عليه. قال: سمعت كعباً يقول: في الأرض تبت العام نبات، وعام قابل غيره؟ قال: نعم سمعته يقول: إنَّ البذر ينزل من السماء. قال ابن عباس: وسمعت ذلك من كعب قوله <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٤٥ - عن عبيد بن عمير الليشي - من طريق حبيب بن أبي ثابت - قال: الرياح أربع، يبعث الله الريح الأولى فتقمم الأرض قمماً، ثم يبعث الثانية فتنشق سحاباً، ثم يبعث الثالثة فتوأّل بيته، فتجعله ركاماً، ثم يبعث الرابعة فتمطره <sup>(٥)</sup>. (ز)

- ٥٣٧٤٦ - عن وهب بن مُثْبَة - من طريق إدريس أبي الياس: أنَّ الأرض شَكَّت إلى الله **﴿يَهْلِكُ﴾** أيام الطوفان، لأنَّ الله **﴿يَهْلِكُ﴾** أرسل الماء بغير وزن ولا كيل، فخرج الماء غضباً الله **﴿يَهْلِكُ﴾**، فخدش الأرض وخددها، فقالت: يا ربُّ، إنَّ الماء خددني وخدشني. فقال الله **﴿يَهْلِكُ﴾**: فيما بلغني والله أعلم: إنَّى سأجعل للماء غربالاً لا

**== القراءة** **﴿يَهْلِكُ﴾**: «وَأَمَّا قراء الأنصار فإنهم على القراءة الأخرى: **﴿مِنْ خَلْلِهِ﴾**، وهي التي اختار؛ لإجماع الحجة من القراء عليها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣

(٢) أخرجه ابن حجر ٢٣٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٤/١ - ٤٥٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٧/٨.

(٥) أخرجه ابن حجر ٣٣٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٧/٨.

يحدوك ولا يخدشك. فجعل السحاب غربال المطر<sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿وَيَرِلُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَتُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾**

٥٣٧٤٧ - عن شهر بن حوشب، أنَّ كعباً سأله عبد الله بن عمرو عن البرق. قال: هو ما يسبق من البرد. وقرأ: **﴿جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾**, **﴿يَكَادُ سَنَّا بَرْقِهِ يَذْعَثُ بِالْأَبْصَرِ﴾**<sup>(٢)</sup>. (٩٣/١١).

٥٣٧٤٨ - قال عبد الله بن عباس: أخبر الله تعالى أنَّ في السماء جبالاً من برد<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٤٩ - عن عمرو بن دينار - من طريق سفيان - يقول: **﴿فَتُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾**: فهي تصيب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَرِلُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَتُصِيبُ بِهِ﴾** بالبرد **﴿مَنْ يَشَاءُ﴾** فيضر في زرعه وثمره، **﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾** فلا يضره في زرعه، ولا في ثمره<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٥١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَيَرِلُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾** ينزل من تلك الجبال التي هي من برد، إنَّ في السماء جبالاً من برد، **﴿فَتُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** فيهلك الزرع، كقوله: **﴿رِيحٌ فِيهَا مِرْءٌ﴾** [آل عمران: ١١٧] برد. وقال بعضهم: ريح باردة **﴿أَصَابَتْ﴾** الريح **﴿حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾** [آل عمران: ١١٧]، وما أصاب العباد مِنْ مصيبة فبذنوهم، وما يغفر الله عنه أكثر، كقوله: **﴿وَمَا أَصَبَّكُمْ بِنَ**

**قال ابنُ كثير ٧٢/٦:** **﴿وَقُولُهُ: وَيَرِلُّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾** قال بعض النحاة: **«مِنْ»** الأولى لابتداء الغاية، والثانية للتبعيض، والثالثة لبيان الجنس. وهذا إنما يجيء على قول من ذهب من المفسرين إلى أن قوله: **﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾** معناه: أنَّ في السماء جبال برد ينزل الله منها البرد. وأماماً من جعل الجبال هنالك عبارة عن السحاب، فإن **«مِنْ»** الثانية عند هذا لابتداء الغاية أيضاً، لكنها بدل من الأولى.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(٣) آخرجه الثعلبي في تفسيره ٣٠٦/٧.

(٤) تفسير البغوي ٥٤/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

مُهِبِّكُو فِيْمَا كَسَبَتِ أَيْدِيهِكُو وَيَقْعُوا عَنْ كَثِيرٍ) [الشّورى: ٣٠...]. «وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ» يصرف ذلك البرد عن من يشاء<sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآلية:

- ٥٣٧٥٢ - عن نصر بن طريف، أنَّ رجلاً قال لابن عباس: بِتَنَا اللَّيْلَةُ نُمَطَّرُ الضَّفَادُ. فقال ابن عباس: صدق، إِنَّ فِي السَّمَاءِ بَحَارًا<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٥٣ - عن كعب الأحبار - من طريق قتادة - قال: لو لا أنَّ الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يُمْرِّ بشيءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ<sup>(٣)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٥٤ - عن أبي جعفر - من طريق زياد بن خثيم - قال: الصاعقة تصيب المؤمن والكافر، ولا تصيب ذاكِرَ اللهِ تَعَالَى<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿يَكَادُ سَنَّا بَرْقٍ يَذَهَّبُ بِالْأَبْصَرِ﴾**

- ٥٣٧٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: «يَكَادُ سَنَّا بَرْقٍ»، يقول: ضَوءُ برقه<sup>(٥)</sup>. (٩٢/١١)
- ٥٣٧٥٦ - عن عبد الله بن عباس، أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أَخِيرِنِي عن قوله: «يَكَادُ سَنَّا بَرْقٍ». قال: السنَا: الضوء. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول: يدعوا إلى الحق لا يبغى به بدلاً يجلو بضوء سَنَّةِ بَرْقِي الظَّلَمِ<sup>(٦)</sup> (٩٣/١١)
- ٥٣٧٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - «يَكَادُ سَنَّا بَرْقٍ»، قال: لمعان البرق<sup>(٧)</sup>. (٩٣/١١).

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٥/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨، وأبو الشيخ في العظام (٧٤٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٨/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/٧٠ - .

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٦١/٢ - ٦٢، وابن جرير ٣٣٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٣٧٥٨ - قال قتادة بن دعامة: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ أي: ضوء برقه ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٥٩ - عن عمرو بن دينار - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾، قال: لم أر أحداً ذهب البرق ببصره، ولكن يُرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٦٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾، يقول: فضوء برقه يلمع البصر منه<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٦١ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾: فيقال: يكاد ضوء برقه يذهب بالأبصار<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٧٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ يقول: ضوء برقه ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٦٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾، قال: سناء: ضوءه، يذهب بالأبصار<sup>(٦)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

- ٥٣٧٦٤ - عن سليمان بن عويمر، عن عروة بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رأَى أَحَدُكُمُ الْبَرَقَ أَوِ الْوَدْقَ فَلَا يُشَرِّرْ إِلَيْهِ، وَلِيَنْعِتْ»<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ﴾

- ٥٣٧٦٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ﴾، قال: يأتي بالليل وينهض بالنهار، ويأتي بالنهار وينهض بالليل<sup>(٨)</sup>. (٩٣/١١)
- ٥٣٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَقْلِبُ اللَّهُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ﴾، يعني بالتلقلب:

(١) علّقه يحيى بن سلام ٤٥٥/١.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٨، وابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٣/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٣٨/١٧.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٩٤/٣، ويحيى بن سلام ٤٥٥/١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦١٩/٨.

اختلافهما؛ أنه يأتي بالليل وينذهب بالنهار، ثم يأتي بالنهار وينذهب بالليل<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٣٧٦٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿يَقْلِبُ اللَّهُ الْأَيَّلَ وَالنَّهَارَ﴾** هوأخذ كل واحد منها من صاحبه، كقوله: **﴿يُبُلِّجُ الْأَيَّلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤْلِجُ النَّهَارَ فِي الْأَيَّلِ﴾** [الحادي: ٦]. (ز)

### ﴿هَلَّا فِي ذَلِكَ لَعْنَةً لِأُولَئِكَ الْأَبْصَرِ﴾

٥٣٧٦٨ - قال إسماعيل السدي: **لَعْنَة**<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٧٦٩ - عن الربيع [بن أنس] - من طريق أبي جعفر الرازبي - قوله: **﴿هَلَّا فِي ذَلِكَ لَعْنَةً لِأُولَئِكَ الْأَبْصَرِ﴾**، يقول: لقد كان في هؤلاء عبرة ومتناقض<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿هَلَّا فِي ذَلِكَ لَعْنَةً لِأُولَئِكَ الْأَبْصَرِ﴾**، يعني: لأهل البصائر في أمر الله **﴿هَلَّا﴾**. (ز)

٥٣٧٧١ - قال يحيى بن سلام: **﴿هَلَّا فِي ذَلِكَ لَعْنَةً﴾** آية **﴿لِأُولَئِكَ﴾** للذوي **«الْأَبْصَرِ»** وهم المؤمنون، أبصرُوا الهدى<sup>(٤)</sup>. (ز)

### \* آثار متعلقة بالآية:

٥٣٧٧٢ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسْبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ، أَقْلِبُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ»**<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ تَلَوْهُ﴾

### \* قراءات:

٥٣٧٧٣ - عن عبد الله بن مغفل **أَتَهُ قَرَا**: **﴿وَاللَّهُ خَالقُ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾**<sup>(٦)</sup>. [٤٦٨٤] (١١). (٩٣/١١)

**ذَكْرُ ابْنِ جَرِيرِ (٣٣٩/١٧)** هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك **﴿خَلَقَ﴾**، ثم علق قائلًا: == [٤٦٨٥]

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٥ - ٤٥٦.

(٧) أخرجه البخاري ٦/١٣٣، (٤٤٨٢٦)، (٤٨٩١)، (٦١٨١)، (١٤٣)، (٤١)، (٨)، (١٤٣)، (٧٤٩١)، (١٧٦٢)، (٤/١٧٦٢)، (٢٢٤٦).

وابن أبي حاتم ١٠/٣٢٩٢، (١٨٥٣٧)، (٣٢٩٢)، (١٨٥٣٩)، (١١٢)، (٧)، (١١٢)، (٨)، (٣٦٤).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٠٢.

(٣) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤٥٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٠٢.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

## ❖ تفسير الآية:

٥٣٧٧٤ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابِّةٍ مِّنْ مَلُوكِهِ﴾، يعني: النطفة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أضبيغ - ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابِّةٍ مِّنْ مَلُوكِهِ﴾، قال: الماء: النطفة من الفحول<sup>(٢)</sup>. (٩٣/١١)

## ❖ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٧٧٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء خلق من الماء». قال يحيى بن سلام: أرأه يعني: الحيوان. نحو قول السُّدِّي<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿فَيَنْهَا مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَمِنْهُ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَوِيرٌ﴾**

٥٣٧٧٧ - عن عبد الله بن عباس، قال: كل شيء يمشي على أربع، إلا الإنسان<sup>(٤)</sup>. (٩٤/١١)

٥٣٧٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابِّةٍ مِّنْ مَلُوكِهِ فَيَنْهَا مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾

**==** «وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، وذلك أن الإضافة في قراءة من قرأ ذلك «خالق» تدل على أن معنى ذلك الماضي، فإذا تمهاقرأ القارئ فمصيب».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابِّةٍ مِّنْ مَلُوكِهِ﴾ دون ألف، مع فتح اللام. انظر: النشر / ٢٣٢٢، والإتحاف ص: ٤١٢.

(١) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤٥٦. (٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٢٠.

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدٌ ١٣/٣١٤، (٧٩٣٢)، (٨٢٩٥)، (٨٢٩٦)، (٤٩/١٤)، (١٦/١٦)، (٢٥٢ - ٢٥٣)، (١٠٣٩٩)، وابن جبان ٦/٢٩٩ (٢٥٥٩)، والحاكم ٤/١٧٦ (٧٧٧٨)، ويَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ١/٤٥٦، ٣٠٩.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه». وقال ابن مقلع في الأدلة الشرعية ١/ ٤٢١: «إسناد جيد». وقال الهيثي في المجمع ٥/ ١٦: «رواوه أَحْمَد، وروجَاهُ رِجَالُ الصَّحِيفَةِ، خلا أَبِي ميمونة، وهو ثقة». وقال ابن حجر في الفتن ٥/ ٢٩: «إسناده صحيح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٥/ ٤٨١ - ٤٨٢: «رواوه أبو بكر بن أبي شيبة، ورواته ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٤٩٢: «وهذا إسناد ضعيف».

(٤) عزَّاهُ السِّيوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وابْنِ الْمَنْذُرِ.

يعني: الهوام، **﴿وَتَبَّعُهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ عَلَىٰ يَقْرَبَيْنَ﴾** الإنسان، والجن، والطير، **﴿وَتَبَّعُهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ عَلَىٰ أَتْرَبَعَ﴾** قوائم، يعني: الدواب، والأنعام، والوحش، والسّباع، **﴿وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلٌ﴾** من الخلائق **﴿فَإِنَّهُمْ﴾**. (ز)

٥٣٧٧٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَتَبَّعُهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ عَلَىٰ يَقْرَبَيْنَ﴾** الحياة، **﴿وَتَبَّعُهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ عَلَىٰ يَقْرَبَيْنَ وَتَبَّعُهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ عَلَىٰ أَتْرَبَعَ﴾** أي: ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك. وإنما قال: فعنهم من يمشي على كذا، ومنهم من يمشي على كذا، منهم يمشي على كذا، **خَلَقَ اللَّهُ كَثِيرٌ**. قال: **﴿وَيَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** [النحل: ٨]، قوله: **﴿وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**. (ز)

### ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاٰ مَا يَكُونُ مُبِينًاٰ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾

٥٣٧٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - في قوله: **﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاٰ مَا يَكُونُ مُبِينًاٰ** هو هذا القرآن؛ فيه حلاله وحرامه **(٢)**. (ز)

٥٣٧٨١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاٰ مَا يَكُونُ مُبِينًاٰ﴾** لما فيه من أمره ونهيه، **﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾** يعني: إلى دين مستقيم، يعني: الإسلام، وغيره من الأديان ليس بمستقيم **(٣)**. (ز)

٥٣٧٨٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: **﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاٰ مَا يَكُونُ مُبِينًاٰ﴾**: يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة من أولها إلى آخرها **(٤)**. (ز)

٥٣٧٨٣ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاٰ مَا يَكُونُ مُبِينًاٰ﴾**: القرآن، ما يُبَيِّنُ اللهُ فيه، **﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾** إلى دين مستقيم. والصراط: الطريق المستقيم إلى الجنة **(٥)**. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٣/٤٢٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٢٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٦.

﴿وَقَوْلُوكَ مَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فِيْقَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ  
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾

### نَزْوُلُ الْآيَةِ، وَتَفْسِيرُهَا:

٥٣٧٨٤ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الريبع بن أنس - قوله: ﴿وَقَوْلُوكَ مَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ﴾، قال: هؤلاء المنافقين<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَقَوْلُوكَ مَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فِيْقَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: أناسٌ من المنافقين أظهروا الإيمان والطاعة، وهم في ذلك يصدون عن سبيل الله وطاعته وجihad مع رسوله<sup>(٢)</sup>. (٩٤/١١)

٥٣٧٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَوْلُوكَ مَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ يعني: صدّقنا بتوحيد الله تعالى، ﴿وَبِالرَّسُولِ﴾ يعني: محمداً عليه أللهم من الله تعالى، نزلت في بشر المنافق، ﴿وَأَطْعَنَا﴾ قولهما، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّ فِيْقَ مِنْهُمْ﴾ يعني: ثم يعرض عن طاعتها طائفة منهم ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يعني: من بعد الإيمان بالله تعالى ورسوله عليهما السلام، ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني تعالى: [بشرًا] المنافق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرٍ بن معاوِف - قول الله: ﴿وَأَطْعَنَا﴾، قال: أقرُوا الله أن يُطِيعوه في أمره ونهيه<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٨٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَوْلُوكَ مَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فِيْقَ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ ومن بعد ما قالوا: ﴿مَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَا﴾، ﴿وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَلَا دُعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَيْقَ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن الله، وعن رسوله، وكتابه، يعني: المنافقين؛ يظهرون الإيمان، ويُسِرُّون الشرك<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٤/٣.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢١/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٦/١.

﴿وَلَا دُعْوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعَرِّضُونَ﴾

### ✿ نزول الآية :

٥٣٧٨٩ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قال: إنَّ الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومةً أو مُنازعةً على عهد رسول الله ﷺ، فإذا دُعِيَ إلى النبي ﷺ وهو مُحقٌّ أذعنَ، وعلم أنَّ النبي ﷺ سيقضي له بالحق، وإذا أراد أن يظلم فدُعِيَ إلى النبي ﷺ أعرضَ، وقال: انطلق إلى فلان. فأنزل الله: ﴿وَلَا دُعْوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَمُمْلَكُوكُمْ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَيْءٌ، فَدُعَاهُ إِلَى حُكْمِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يُجِبْ؛ فَهُوَ ظَالِمٌ لَا حُقْلَهُ﴾. (١) . (١١/٩٤)

### ✿ تفسير الآية :

٥٣٧٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: ﴿وَلَا دُعْوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾، قالوا: بل تُحاكمُكم إلى كعب بن الأشرف (٢). (ز)

٥٣٧٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿مُعَرِّضُونَ﴾، قال: عن كتاب الله (٣). (ز)

٥٣٧٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عنه، فقال تعالى: ﴿وَلَا دُعْوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني: من المنافقين ﴿مُعَرِّضُونَ﴾ عن النبي ﷺ إلى كعب بن الأشرف؛ وذلك أنَّ رجلاً من اليهود كان بينه وبين بشر خصومة، وأنَّ اليهوديَّ دعا بشرًا إلى النبي ﷺ، ودعاه بشر إلى كعب، فقال بشر: إنَّ محمداً يحيف علينا (٤). (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية :

٥٣٧٩٣ - عن الحسن البصري، عن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دُعِيَ إِلَى

(١) أخرجه سريج بن يونس في كتاب القضاة ص (٣٧)، ويعني بن سلام /١ ٤٥٦ - ٤٥٧، وابن أبي حاتم /٨ ٢٦٢٢، ٣ ٢٦٢٣، (١٤٧٤٠، ١٤٧٤٢)، (١٤٧٤٤).

قال ابن كثير في تفسيره /٦ ٧٥: «وهذا حديث غريب، وهو مرسل». وقال الألباني في الضعيفة /١٢ ٣٩٤: «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٢٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٢١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٢٠٤.

سلطان، فلم يُحب؛ فهو ظالم لا حق له<sup>(١)</sup>. (٩٥/١١).

٥٣٧٩٤ - تفسير عمرو، عن الحسن البصري، قال: كانوا يدعون إلى وَئِنْ كان أهل الجاهلية يتحاكمون إليه<sup>(٢)</sup>. (ز)

**﴿وَلَهُ يَكُنْ لَّمْ لَقْ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾**

٥٣٧٩٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - قوله: **﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾**، قال: سراغا<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٧٩٦ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - **﴿وَلَهُ يَكُنْ لَّمْ لَقْ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾**، يقول: مطعين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله عز وجل: **﴿وَلَهُ يَكُنْ لَّمْ لَقْ﴾** يعني: [بشرًا] المنافق؛ **﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾** يأتوا إليه طائعين مُسارعين إلى النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٧٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبغ بن الفرج - في قول الله: **﴿وَلَهُ يَكُنْ لَّمْ لَقْ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾**، قال: يُسرِّعون إليه<sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿أَفَ قُلُومِ مَرْضٌ أَمْ آنابِ﴾**

٥٣٧٩٩ - قول الحسن البصري: في قوله: **﴿أَفَ قُلُومِ مَرْضٌ﴾** وهو الشرك<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٣٨٠٠ - قال قاتدة بن دعامة: يُنَاقِّ<sup>(٨)</sup>. (ز)

٥٣٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَفَ قُلُومِ مَرْضٌ﴾** يعني: الكفر، **﴿أَمْ آنابِ﴾** أم شَكُوا في القرآن<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٢٥/٧ (٦٩٣٩)، والجصاص في أحكام القرآن ٤٢٥/٣  
قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٤/٤ ٢٥٩ (١٤٠٧): «قال أبي: هذا حديث منكر». وقال الهيثمي في  
المجمع ١٩٨/٤ (٧٠٢٢): «رواوه الطبراني، في الكبير، وفيه روح بن عطاء؛ وثقة ابن عدي، وضعفه  
الأئمة». وقال الألباني في الضعيفة ١٢/٣٩٤ (٥٦٧٤): «ضعيف».

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٥٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٥٦ من طريق عاصم بن حكيم وابن مجاهد، وابن جرير ١/٣٤٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٥.

(٦) عَلَّةٌ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٨/٤٥٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٥.

(٨) عَلَّةٌ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٨/٤٥٧.

٥٣٨٠٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْ أَنْبَأْتُهُمْ فَشَكُوا فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، عَلَى الْاسْفَهَامِ، أَيْ: قَدْ فَعَلُوا﴾ . (ز)

﴿لَمْ يَخَافُوكُمْ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أَنْتُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ . (٤٠)

٥٣٨٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَمْ يَخَافُوكُمْ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: أن يجُور الله عليك عليهم ﴿وَرَسُولُهُ بَلْ أَنْتُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ . (٢٢) . (ز)

٥٣٨٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَمْ يَخَافُوكُمْ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ والحييف: الجور. أي: قد خافوا ذلك، ﴿بَلْ أَنْتُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ظلم النفاق والشرك . (٢٣) . (ز)

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَيَعْنَا وَأَطْعَنَا وَأَنْتُمْ هُمُ الْمُغْلِبُونَ﴾ . (٤١)

٥٣٨٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَيَعْنَا وَأَطْعَنَا وَأَنْتُمْ هُمُ الْمُغْلِبُونَ﴾ ، وقد ذُكر لنا: أن عبادة بن الصامت كان عقيباً بدرياً أحد نقباء الأنصار. وذكر لنا: أنه بايع رسول الله ﷺ على أن لا يخاف في الله لومة لائم، وأنه لما حضره الموت دعا ابن اخته جنادة بن أبي أمية، فقال: ألا أنبئك ماذا عليك، وماذا لك؟ قال: بلى. قال: فإنَّ عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومشطيك ومكريك، وأثرة عليك، وعلىك أن تُقيِّم لسانك بالعدل، وأن لا تُنَازِع الْأَمْرَ أهله إلا أن يأمروك بمعصية الله بواحاً، فما أمرت به من شيء يخالف كتاب الله فاتبع كتاب الله. وذكر لنا: أنَّ أبا الدرداء قال: لا إسلام إلا بطاعة الله، ولا خير إلا في جماعة، وال بصيرة لله ولرسوله وللخليفة وللمؤمنين عاملاً. قال: وقد ذُكر لنا: أنَّ عمر بن الخطاب كان يقول: عروة الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والطاعة لمن ولأه الله أمر المسلمين . (٤٤) . (ز)

٥٣٨٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعت الصادقين في إيمانهم، فقال سبحانه:

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٣/٨.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١.

﴿إِنَّا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ يعني: إلى كتابه ورسوله، يعني: أمر رسوله ﷺ ﴿لَتَحْكُمْ بِيَنْتُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا﴾ قول النبي ﷺ، ﴿وَلَطَغَنَا﴾ أمره، ﴿وَلَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup> . (ز)

٥٣٨٠٧ - عن مقاتل بن حبيب - من طريق بُكير بن معروف - قول الله: ﴿سَمِعْنَا﴾ قال: سمعنا للقرآن الذي جاء من عند الله، ﴿وَلَطَغَنَا﴾ أقرروا الله أن يطيعوه في أمره ونهيه<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٣٨٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَتَحْكُمْ بِيَنْتُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَلَطَغَنَا﴾، فهذا قول المؤمنين، وذلك القول الأول قول المنافقين<sup>(٣)</sup> . (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٠٩ - عن أبي الشعثاء، قال: قعدت إلى ابن مسعود وحذيفة، فقال حذيفة: ذهب النفاق، وإنما هو الكفر، فقال عبدالله: أنت أعلم بما تقول. فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ حتى بلغ ﴿فَأَنْتَمْ هُمُ الظَّافِرُونَ﴾. قال: فضحك عبدالله، وقال: إن الرجل زبماً ضحك من الشيء الذي يعجبه، ومن الشيء الذي لا يعجبه. قال: لا أدرى<sup>(٤)</sup> . (ز)

﴿وَمَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقَنُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

٥٣٨١٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سفيان، عن رجل - ﴿وَمَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ قال: من يطع الله فيما أمر به، ﴿وَرَسُولُهُ﴾ قال: فيما أمر به، ﴿وَيَتَّقَنُ اللَّهَ﴾ قال: فيما مضى من ذنبه، ﴿وَيَتَّقَنُ﴾ قال: يخشاه فيما يستقبل<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٣٨١١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِرُونَ﴾ إلى نعيم مقيم<sup>(٧)</sup> . (ز)

٥٣٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يُطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في أمر الحكم، ﴿وَيَتَّقَنُ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٤/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٧٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٤/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٤/٨.

الله في ذنوبه التي عملها. ثم قال تعالى: **﴿وَيَتَّقَنُ﴾** ومن يتقن الله تعالى فيما بعد فلم يغصه؛ **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَارِزُونَ﴾** يعني: الناجون من النار<sup>(١)</sup>. (ز).

٥٣٨١٣ - عن إبراهيم بن بشار، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: قال الله **﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَنُ﴾**، فأغلماك أن بتقواه تستوجب جميل الثواب، وينجو المتقوون من سكرات يوم الحساب، ويؤولون إلى خير باب. ثم قال: صدق الله: **﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الظَّانِ أَتَقْوَا وَالَّذِينَ هُمْ مُخْسِنُونَ﴾** [النحل: ١٢٨]<sup>(٢)</sup>. (ز).

٥٣٨١٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَى اللَّهَ﴾** فيما مضى من ذنوبه، **﴿وَيَتَّقَنُ﴾** فيما بقي؛ **﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَارِزُونَ﴾** الناجون من النار إلى الجنة<sup>(٣)</sup>. (ز).

**﴿وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لِئَنْ أَمْرَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَغْرُوفَةً  
إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٣٨١٥ - عن عبدالله بن عباس، قال: أتى قوم النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرتنا أن نخرج من أموالنا لخرجننا. فأنزل الله: **﴿وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ﴾** الآية<sup>(٤)</sup>. (٩٥/١١).

٥٣٨١٦ - قال مقاتل بن سليمان: فلما بين الله **﴿كَرَاهِيَةِ الْمُنَافِقِينَ لِحُكْمِ النَّبِيِّ﴾** أتوه، فقالوا: والله، لو أمرتنا أن نخرج من ديارنا وأموالنا ونسائنا لخرجننا، أفتحن لا نرضى بحكمك؟ فأنزل الله - تبارك وتعالى - فيما حلفوا للنبي ﷺ: **﴿وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَنِهِمْ لِئَنْ أَمْرَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَغْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**<sup>(٥)</sup>. (ز).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

(٢) آخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤٤/٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

## تفسير الآية:

**﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْنَتِهِمْ لَئِنْ أَمْرَتْهُمْ لِيَخْرُجُنَّ﴾**

٥٣٨١٧ - عن زائدة، قال: قرأ سليمان الأعمش، وزعم أنَّ يحيى بن وئاب قرأ:  
**﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْنَتِهِمْ﴾**، هو الحلف<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾** يعني: حلفوا بالله، يعني: المنافقين  
**﴿جَهَدَ أَيْنَتِهِمْ﴾** فإنَّه من حَلَفَ بالله ثُمَّ فقد اجتَهَدَ في اليمين، **﴿لَئِنْ أَمْرَتْهُمْ﴾** يعني:  
 النبي ﷺ **﴿لِيَخْرُجُنَّ﴾** من الديار والأموال كلها<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨١٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - في قوله: **﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ**  
**جَهَدَ أَيْنَتِهِمْ لَئِنْ أَمْرَتْهُمْ لِيَخْرُجُنَّ﴾**، قال: ذلك من شأن الجهاد<sup>(٣)</sup>. (٩٥/١١)

٥٣٨٢٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْنَتِهِمْ﴾** يعني: المنافقين،  
**﴿لَئِنْ أَمْرَتْهُمْ لِيَخْرُجُنَّ﴾** إلى الجهاد. وأقسموا ولم يستثنوا، وفيهم الضعيف، والمريض،  
 ومن يوضع عنه الخروج<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿فَلَّا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**

٥٣٨٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - **﴿طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾**، يقول: قد  
 عُرِفت طاعُتُكُم، أي: أَنْكُم تكتَبُون به<sup>(٥)</sup>. (٩٥/١١)

لم يذكر ابنُ جرير (١٧/٣٤٤) في معنى: **﴿فَلَّا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾** سوى قول  
 مجاهد.

وذكر ابن عطية (٦/٤٠٣ - ٤٠٤) في معنى الآية عدة احتمالات: «أحدُها: النهي عن القسم  
 الكاذب، إذ عرف أنَّ طاعُتهم دُغْلَةٌ رَدِيَّةٌ». ووجهه بقوله: «فَكَانَهُ يَقُولُ: لَا تُغَالِطُوا؛ فَقَد ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٤/٨.  
 وهي قراءة العشرة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٧/١ - ٤٥٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٣٨٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: **«قُلْ لَهُمْ لَا تَقْسِمُوا** لا تحلفوا، ولكن هذه منكم **«طَاعَةً مَعْرُوفَةً** يعني: طاعة حسنة للنبي ﷺ، **«إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** من الإيمان والشرك<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٣ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: **«طَاعَةً مَعْرُوفَةً**: لتكن منكم طاعة معروفة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق يكثير بن معروف - في قوله: **«قُلْ لَا تَقْسِمُوا** قال: يأمرهم لا يحلفو على شيء، **«طَاعَةً مَعْرُوفَةً** قال: أمرهم أن يكون منهم طاعة معروفة للنبي ﷺ، من غير أن يقسموا<sup>(٣)</sup>. (٩٥/١١)

٥٣٨٢٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«قُلْ لَا تَقْسِمُوا** أي: لا تحلفوا، ثم استأنف الكلام، فقال: **«طَاعَةً مَعْرُوفَةً** خير، وهذا إضمار، أي: خير مما تُضمر ودون من الفاق، **«إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿قُلْ أَطِبُّوا اللَّهُ وَأَطِبُّوا الرَّسُولُ﴾

٥٣٨٢٦ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك - في قوله: **«أَطِبُّوا اللَّهُ وَأَطِبُّوا الرَّسُولُ**، قال: طاعة الرسول اتباع الكتاب والشريعة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أمرهم بطاعته **«قُلْ**، وطاعة رسوله ﷺ، فقال تعالى: **«قُلْ أَطِبُّوا اللَّهُ وَأَطِبُّوا الرَّسُولُ**» فيما أمرتم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٣٨٢٨ - قال يحيى بن سلام: **«قُلْ أَطِبُّوا اللَّهُ وَأَطِبُّوا الرَّسُولُ**»، يعني: المنافقين<sup>(٧)</sup>. (ز)

== عرف ما أنتم عليه». **والثاني**: أن يكون المعنى: لا تتكلفوا القسم، طاعة عرف متوسطة على قدر الاستطاعة أثقل وأجدى عليكم». **ووجهه** بقوله: «وفي هذا الوجه إبقاء عليهم». **والثالث**: أن يكون المعنى: لا تقعنوا بالقسم، طاعة تُعرَف منكم وتظهر عليكم هو المطلوب منكم». **والرابع**: أن يكون المعنى: لا تقعنوا لأنفسكم بإرضائنا بالقسم، طاعة الله معروفة، وشرعه وجهاه عدوه، مهيع لائح».

(١) تفسير البغوي ٦/٥٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٧ - ٤٥٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٥٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٧ - ٤٥٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٥٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٥٥.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٨.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٨.

﴿فَإِنْ تَوَلُّاً﴾

- ٥٣٨٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - **﴿فَإِنْ تَوَلُّاً﴾**: يعني: الكفار **تَوَلُّاً** عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٨٣٠ - تفسير إسماعيل السدي: ثم قال: **﴿فَإِنْ تَوَلُّاً﴾**, يعني: فإن أعرضتم عنهما؛ عن الله، وعن الرسول<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٨٣١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَإِنْ تَوَلُّاً﴾**, يعني: أعرضتم عن طاعتهما<sup>(٣)</sup>. (ز)

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَلَّ وَعَلَيْكُمْ مَا حُلِّتَتْ﴾

- ٥٣٨٣٢ - تفسير الحسن البصري: **﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَلَّ﴾** أي: من البلاغ، **﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُلِّتَتْ﴾** من طاعته<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٨٣٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسياط - في قوله: **﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حَلَّ﴾** قال: يبلغ ما أرسيل به إليكم، **﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُلِّتَتْ﴾** قال: أن تطيعوه، وتعملوا بما أمركم<sup>(٥)</sup>. (٩٦/١١)
- ٥٣٨٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿هَا حَلَّ وَعَلَيْكُمْ مَا حُلِّتَتْ﴾** يقول: فإنما على محمد ﷺ ما أمر من تبليغ الرسالة، وعليكم ما أمرتم من طاعتهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾

- ٥٣٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: **﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ﴾** يعني: النبي ﷺ؛ **﴿تَهْتَدُوا﴾** من الضلالة، وإن عصيتهم فلنـما على رسولنا محمد ﷺ البلاغ المبين، يعني: ليس عليه إلا أن يبلغ وبين، **﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾**<sup>(٧)</sup>. (ز)

(٢) علقة يحيى بن سلام ٤٥٨/١.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٤٥٨/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨ - ٢٦٢٦.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

٥٣٨٣٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَمَا تُطْعِمُوهُ﴾** يعني: النبي؛ **﴿تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْسَّيِّئُ﴾** كقوله: **﴿وَمَا جَعَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾** [الأنعام: ١٠٧] تحفظ عليهم أعمالهم حتى تجازيهم بها<sup>(١)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٣٧ - عن وائل، أَنَّهُ قال للنبي ﷺ: إنَّ كَانَ عَلَيْنَا أَمْرَاءٌ يَعْمَلُونَ بِغَيْرِ طَاعَةِ اللهِ؟ فَقَالَ: **«عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»**<sup>(٢)</sup>. (٩٦/١١)

٥٣٨٣٨ - عن علقة بن وائل الحضرمي، عن أبيه، قال: سأله سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراً يسألونا حُقُّهم، ويمنعونا حُقُّنا، فما تأمِّنا؟ فأعرض عنَّه، ثم سأله، فأعرض عنَّه، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة، فجذبه الأشعث بن قيس، وقال: «اسمعوا وأطِيعوا، فإنَّما عليهم ما حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»<sup>(٣)</sup>. (٩٦/١١)

٥٣٨٣٩ - عن علقة بن وائل الحضرمي، عن سلمة بن يزيد الجهنوي، قال: قلتُ: يا رسول الله، أرأيت إن كان علينا أمراءٌ مِنْ بَعْدِكَ يأخذونا بالحق الذي علينا، ويمنعونا الحق الذي جعله الله لنا، نقاتلهم ونعصيهم؟ فقال النبي ﷺ: **«عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»**<sup>(٤)</sup>. (٩٧/١١)

٥٣٨٤٠ - عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ على هذه الأعواد - أو على هذا المنبر -: **«مَنْ لَمْ يَشْكُرْ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرْ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللهَ، وَالْحَدِيثُ بِنَعْمَةِ اللهِ شَكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفَرْقَةُ عَذَابٌ»**. قال: فقال أبو أمامة الباهلي: عليك بالسود الأعظم. قال: فقال رجل: ما السود

(١) تفسير يحيى بن سلام / ٤٥٨

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه / ٤٢ / ٧٧ في ترجمة محمد بن أبي إسرائيل، والطبراني في الأوسط / ٧ / ١١ . وأورده الشعبي / ٣ / ٦٧٠٧ . وصصحه الألباني في الصحيححة / ٤٤١ / ٤

(٣) أخرجه مسلم / ٣ / ١٤٧٤ (١٨٤٦)، ويحيى بن سلام / ١ / ٤٥٨ بفتحه، إلا أنه قال: يزيد بن سلمة. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب / ٤ / ١٦١ (٢٧٧): «سلمة بن يزيد الجعفي، ويقال: يزيد بن سلمة، والأول أصح». وصصحه الألباني في الصحيححة / ٤٤١ / ٤

(٤) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة / ١ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، والطبراني في الكبير / ٧ / ٤٠ (٦٣٢٢). قال الهيثمي في المجمع / ٥ / ٢٢٠ (٩١٤): «رواه الطبراني، وفيه عبيد بن عبيدة ولم أعرفه، وبقيمة رجال ثقات». وقال المناوي في التيسير عن إسناد الطبراني / ٢ / ١٤٦: «إسناد حسن».

الأعظم؟ فقال أبو أمامة: هذه الآية في سورة النور: **﴿وَكَفَ تَوَلُّا فَإِنَّمَا كَيْدُهُ مَا حَوَلَ وَعَيْكُمْ مَا حَوَلَتُمْ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز).

٥٣٨٤١ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - أَنَّهُ سُئِلَ: إِنْ كَانَ عَلَيَّ إِمامٌ فاجر، فلقيتُ مَعَهُ أَهْلَ ضَلَالٍ، أَقَاتِلُ أَمْ لَا؟ لَيْسَ بِي حُبُّهُ وَلَا مُظَاهِرُهُ. قَالَ: قَاتِلُ أَهْلَ الضَّلَالِ أَيْنَا وَجَدْتُهُمْ، وَعَلَى الْإِمَامِ مَا حُمِّلَ، وَعَلَى إِلَيْكَ مَا حُمِّلَتْ<sup>(٢)</sup>. (٩٦/١١).

٥٣٨٤٢ - عن وهب بن مُتَّهَّةٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَهْكِنُ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِّنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - يُقَالُ لَهُ: أَشْعِيَا - أَنَّ قَمْ فِي قَوْمِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَلَيْسَ مُظْلِّقٌ لِسَانَكَ بِوْحِيٍّ. فَقَالَ: يَا سَمَاءُ، اسْمَعِي، وَيَا أَرْضُ، أَنْصِتِي، فَإِنَّ اللَّهَ يَهْكِنُ يُرِيدُ أَنْ يَقْصُ شَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ قَوْمَكَ يَسْأَلُونَ عَنْ غَيْبِي الْكُهَّانَ وَالْأَسْرَارِ، وَلَيْسَ أَرِيدُ أَنْ أُخْدِثَ حَدَّنَا أَنَا مُنْفَذُهُ، فَلِيُخْبِرُونِي مَتَى هُوَ؟ وَفِي أَيِّ زَمَانٍ يَكُونُ؟ أَرِيدُ أَنْ أَحْوَلَ الرِّيفَ إِلَى الْفَلَةِ، وَالْأَجَامِ فِي الْغَيَّطَانِ، وَالْأَنْهَارِ فِي الصَّحَارِيِّ، وَالنَّعْمَةِ فِي الْفَقَرَاءِ، وَالْمَلَكِ فِي الرَّعَاةِ، وَأَبْعَثُ أَعْمَى مِنْ عَمِيَانَ أَبْعَثُهُ لِيْسَ بِيَقْظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَحَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، لَوْ يَمْرُّ إِلَى جَنْبِ السَّرَّاجِ لَمْ يُظْفَتْهُ مِنْ سَكِينِيَّتِهِ، وَلَوْ يَمْشِي عَلَى الْقَصَبِ الْيَابِسِ لَمْ يَسْمَعْ مَنْ تَحْتَ قَدْمِيهِ، أَبْعَثُهُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، لَا يَقُولُ الْخَنَا، أَفْتَحْ بِهِ أَعْيَنَا كُمَّا، وَأَذَانَا صُمَّا، وَقُلُوبَا غُلْفًا، أَسَدَّدْهُ لِكُلِّ أَمْرٍ جَمِيلٍ، وَأَهَبْ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ، وَأَجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ، وَالبِّرِّ شَعَارَهُ، وَالْتَّقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالْحِكْمَةَ مَنْطَقَهُ، وَالصَّدَقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتِهِ، وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ، وَالْحَقُّ شَرِيعَتِهِ، وَالْعَدْلُ سِيرَتِهِ، وَالْهَدِيَّ إِمامَهُ، وَالإِسْلَامُ مَلْنَهُ، وَأَحْمَدُ أَسْمَهُ، أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالِ، وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ، وَأَرْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ، وَأَعْرَفَ بِهِ بَعْدَ النَّكْرَةِ، وَأَكْثَرَ بِهِ بَعْدَ الْقَلَّةِ، وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْأَيْلَةِ<sup>(٣)</sup>، وَأَجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأَؤْلَفَ بِهِ بَيْنَ أَمْمَ مُتَّفَرِّقةٍ، وَقُلُوبٍ مُخْتَلِفةٍ، وَأَهْوَاءٍ مُتَّسِّطةٍ، وَأَسْتَقْدِمُ بِهِ فَتَامًا مِنَ النَّاسِ عَظِيمًا مِنَ الْهَلْكَةِ، وَأَجْعَلُ أَمْمَهُ خَيْرَ أَمْمَةٍ أَخْرِجَتْ

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٣٩٠/٣٠ - ٣٩٢، ١٨٤٤٩، ١٨٤٥٠، ٩٥/٣٢ - ٩٥/٣٥٠ (١٩٣٥١، ١٩٣٥١) واللَّفظ له، والتعليق ٢٣١/١٠.

قال ابن كثير في تفسيره ٤٢٧/٨: «إسناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٢١٧/٥ - ٢١٨: «روايه عبد الله بن أحمد، والبزار، والطبراني، ورجالهما ثقات». وقال السيوطي في الدرر المنثرة ص ١٠١ (١٧٧): «سنده ضعيف». وقال المناوي في التيسير ٤٨٩/١: «إسناد ضعيف». وحشته الالباني في الصححية ٢٢٧/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٥/٨ - ٢٦٢٦.

(٣) الآية: الفقر. النهاية (عيل).

للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، مُوحَّدين مؤمنين مخلصين، مُصدّقين بما جاءت به رسلي <sup>(١)</sup>. (ز)

**﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَكُلُوا الصَّلَاةَ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٣٨٤٣ - عن أبي بن كعب، قال: لَمَّا قَدِيمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ، وَآتُوهُمُ الْأَنْصَارَ؛ رَمَتُهُمُ الْعَرْبُ عَنْ قُوسٍ وَاحِدَةٍ، فَكَانُوا لَا يَبْيَطُونَ إِلَّا فِي السَّلَاحِ، وَلَا يُصْبِحُونَ إِلَّا فِيهِ، فَقَالُوا: أَتُرَوْنَا أَنَا نَعِيشُ حَتَّى نَبْيَطَ آمِنِينَ مُطْمَنِينَ لَا نَخَافُ إِلَّا اللَّهُ؟ فَنَزَّلَتْ: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَكُلُوا الصَّلَاةَ﴾** الآية <sup>(٢)</sup>. (٩٨/١١)

٥٣٨٤٤ - عن أبي بن كعب، قال: لَمَّا نَزَّلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَكُلُوا الصَّلَاةَ﴾** الآية؛ قال: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَنِ، وَالرُّفْعَةِ، وَالدِّينِ، وَالنَّصْرِ، وَالْمُكْرِمَاتِ فِي الْأَرْضِ»، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا لِلآخرَةِ لِلَّذِنَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» <sup>(٣)</sup>. (٩٩/١١)

٥٣٨٤٥ - عن البراء بن عازب - من طريق أبي إسحاق - في قوله: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾** الآية، قال: فَيَا نَزَّلَتْ، وَنَحْنُ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ <sup>(٤)</sup>. (٩٧/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٧٦ - ٧٧ ..

(٢) أخرجه الحاكم ٢/٤٣٤ (٣٥١٢)، والطبراني في الأوسط ٧/١١٩، وابن مردوه - كما في تخریج أحادیث الكشاف ٢/٤٤٧ ..

قال الحاکم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهیشی فی المجمع ٧/٨٣ (١١٢٣٧): «رواہ الطبرانی فی الأوسط، وروجاله ثقات».

(٣) أخرجه أحمد ٣٥/١٤٤ - ١٤٥ (٢١٢٢٠)، وابن حبان ٢/١٣٢ (٤٠٥)، والحاکم ٤/٣٤٦ (٧٨٦٢) جميعهم دون الآیة. وعزاه السیوطی إلى ابن مردوه والله لفظ له.

قال الحاکم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهیشی فی المجمع ١٠/٢٢٠ (١٧٦٤٦): «رواہ أَحْمَد وابْنُه مِنْ طرق، وروجَالْ أَحْمَد رَجَالُ الصَّحِيفَةِ». وقال البوصیری فی إتحاف الخیرۃ ٧/٣٤٨ (٧٠٢٩): «رواہ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْءَةَ، وَأَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلَ، وَرَوَانَهُ ثَقَاتٌ».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٨ (١٤٧٦٧)، من طريق محمد بن أبي حماد، ثنا الحکم بن بشیر، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق، عن البراء به.

إسناد ضعیف؛ محمد بن أبي حماد لا یُعرَفُ، وأبُو إسحاق السیوطی کثیر التدليس، كما فی جامع التحصیل للعلانی ص ٢٤٥.

٥٣٨٤٦ - عن أبي العالية الرياحي، قال: كان النبي ﷺ وأصحابه بمكة نحواً من عشر سنين، يدعون إلى الله وحده، وعبادته وحده لا شريك له، سيراً وهم خائفون، لا يؤمنون بالقتال، حتى أموروا بالهجرة إلى المدينة، فقدموا المدينة، فأمرهم الله بالقتال، وكانت بها خائفين، يمسون في السلاح، ويُضيّدون في السلاح، فَعَبَرُوا (١) بذلك ما شاء الله، ثم إن رجلاً من أصحابه قال: يا رسول الله، أبد الدهر نحن خائفون هكذا! أما يأتي علينا يوم نأمن فيه، ونضع فيه السلاح؟ فقال رسول الله ﷺ: «لن تغروا إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم مُحْتَبِّتاً ليست فيهم حديدة». فأنزل الله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِنَكْرٍ وَعَكْلًا الصَّلَاحَتِ لِيَسْتَخْلِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب، فأمنوا، ووضعوا السلاح، ثم إن الله قبض نبيه، فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعثمان، حتى وقعا فيما وقعوا، وكفروا النعمة، فأدخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم، واتخذوا الحجراً والشِّرطَ، وغَيْرَا؛ فَغَيْرٌ مَا بهم (٢). (٩٨/١١)

٥٣٨٤٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِنَكْرٍ وَعَكْلًا الصَّلَاحَتِ لِيَسْتَخْلِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم﴾، قال: لما صدّم المشركون عن العمرة يوم الحديبية؛ وَعَدَهُمُ الله ﷺ أن يُظْهِرُهُم (٣). (ز)

٥٣٨٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِنَكْرٍ وَعَكْلًا الصَّلَاحَتِ﴾ وذلك أن كفار مكة صدّوا المسلمين عن العمرة عام الحديبية، فقال المسلمون: لو أن الله ﷺ فتح علينا مكة ودخلناها آمنين. فسمع الله ﷺ قوله؛ فأنزل الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِنَكْرٍ وَعَكْلًا الصَّلَاحَتِ لِيَسْتَخْلِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾. (٤). (ز)

٥٣٨٤٩ - قال مقاتل: لما رجع النبي ﷺ من الحديبية حزن أصحابه، فأطعمهم الله نخلَّ خير، ووعدهم أن يدخلوا العام المقبل مكة آمنين، وأنزل هذه الآية (٥). (ز)

٥٣٨٥٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِنَكْرٍ وَعَكْلًا الصَّلَاحَتِ﴾: قال بعض المؤمنين: متى يفتح الله على نبيه ﷺ مكة،

(١) غربوا: بقوا وملئوا. النهاية (غير).

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٤٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٩ (١٤٧٧٢)، واللفظ له. وأورده الشعلبي ٧/١١٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٢٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٦.

(٥) تفسير الشعلبي ٧/١١٥.

وَنَأْمِنُ فِي الْأَرْضِ، وَيَنْهَا عَنَّا الْجَهَدَ؟ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَهُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، يَعْنِي: أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ. (١).

### تفسير الآية:

**﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**

٥٣٨٥١ - عن ميمون بن مهران الجزري، أنَّ عمر بن عبد العزيز قال: اللَّهُ أَجْلُ وأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَّخِذَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وَاحِدًا، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، وَلَكُنْيَةُ أَنْقَلْكُمْ حَمْلًا لَهَا<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٢ - عن عطية [العوفي]، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قَالَ: أَهْلُ بَيْتِ هَنَّا. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْقَبْلَةِ<sup>(٣)</sup>. (٩٩/١١).

٥٣٨٥٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق سفيان، عن رجل - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، قَالَ: نَزَلتْ فِي الْوِلَادَةِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٤ - عن إسماعيل السُّدَّي - من طريق الهيثم بن يمان، عن رجل - في قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ محمد ﷺ، اسْتَخْلَفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ<sup>(٥)</sup>. (٤٦٩١). (ز)

ذكر ابن عطية (٤٠٥/٦) عن الضحاك - أَنَّهُ قَالَ: «هَذِهِ الْآيَةُ تَتَضَمَّنُ خَلِفَةً أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا<sup>ؑ</sup>؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَعَمِلُ الصَّالِحَاتِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَلِفَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً»». ثُمَّ رَجَحَ قَائِلًا: «وَالصَّحِيحُ فِي الْآيَةِ أَنَّهَا فِي اسْتِخْلَافِ الْجَمِيعِ». وَلَمْ يُذَكِّرْ مُسْتَنِدًا.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٧/٨.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٥٩/١.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٨/٨، وأخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٥ بلفظ: هُمْ الْوِلَادَةُ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٧/٨.

﴿لِسْتَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

٥٣٨٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لِسْتَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، يعني: أرض مكة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٦ - عن مقاتل بن حيّان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: ﴿لِسْتَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: يعني: أرض المدينة<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

قراءات:

٥٣٨٥٧ - عن عاصم بن أبي النجود أَنَّه قرأ: ﴿لِسْتَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلِفُ﴾ بفتح الناء، وكسر اللام<sup>(٣)</sup>. (٩٩/١١)

تفسير الآية:

٥٣٨٥٨ - عن كعب الأحبار - من طريق عمرو البكري - قال: هم اثنا عشر، فإذا كان عند انقضائهم فيجعل مكاناً ثالثاً عشر اثنا عشر منهم، وكذلك وعد الله هذه الأمة. فقرأ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْتُوا مِنْكُمْ وَعَكُولُوا الصَّلَاةِ لِسْتَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وكذلك فعل ببني إسرائيل<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من بني إسرائيل وغيرهم، وعدهم أن يستخلفهم بعد هلاك كُفَّار مكة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨٦٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْتُوا مِنْكُمْ وَعَكُولُوا الصَّلَاةِ لِسْتَخْلُفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأنبياء والمؤمنين<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿كَمَا أَسْتَخْلَفَ﴾ بفتح الناء واللام. ينظر: النشر ٢/ ٣٣٢، والإتحاف ٤١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٨/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٨/١.

﴿وَلَيَسْكُنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَنْقَنَ لَهُمْ وَلَيَبْدَلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَرْقِهِمْ أَنَّا﴾

### قراءات:

- ٥٣٨٦١ - عن إسماعيل، عن الحسن [البصري]: «ولَيَبْدَلَنَّهُم» من أبدلت، وأبي عمرو [بن العلاء]: «ولَيَبْدَلَنَّهُم» من بدلت<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٣٨٦٢ - عن عاصم بن أبي التجود أَنَّه قرأ: «ولَيَسْكُنَنَّ» بالياء مثقلة، «ولَيَبْدَلَنَّهُم» مخففة بالياء<sup>(٢)</sup>. (٩٩/١١).

### تفسير الآية:

- ٥٣٨٦٣ - عن أبي العالية الرِّبَاحِي - من طريق الربيع - قال: .... فأنظر الله نبيه على جزيرة العرب، فأئمنوا، ووضعوا السلاح، ثم إنَّ الله قبض نبيه، فكانوا كذلك آمنين في إمارة أبي بكر وعمر وعثمان، حتى وقعوا فيما وقعوا وكفروا النعمة؛ فادخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم، واتخذوا الحُجَّارَ والشَّرَطَ، وغيروا؛ فغير ما بهم<sup>(٣)</sup>. (٩٨/١١).

- ٥٣٨٦٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - «ولَيَسْكُنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَنْقَنَ لَهُمْ»، قال: هو الإسلام<sup>(٤)</sup>. (١٠٠/١١).

- ٥٣٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: «ولَيَسْكُنَنَّ لَهُمْ دِينُهُم» الإسلام، حتى يشيع الإسلام «الَّذِي أَنْقَنَ لَهُمْ» يعني: الذي رَضِيَ لهم، «ولَيَبْدَلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَرْقِهِمْ» من كُفَّارِ أهل مكة «أَنَّا» لا يخافون أحدًا<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠.

﴿وَلَيَبْدَلَنَّهُم﴾ بتحريف الدال قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، ويعقوب، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية الشيعة: «ولَيَسْكُنَنَّهُم» بشدتها. انظر: الشر / ٢، ٣٣٣، والإتحاف ص ٤١٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

«ولَيَسْكُنَنَّ» بالياء وتشديد الكاف قراءة العشرة.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٢٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وسبق ذكره مطلقاً في نزول الآية.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٨/٨ - ٢٦٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

٥٣٨٦٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكتير بن معروف - قوله: ﴿وَلَبَدِلُّهُمْ إِنْ بَدَّ خَرْفُهُمْ أَمْنًا يَعْدُونَ لَا يُشْرِكُونَ بِإِثْنَيْنِ﴾: فقد فعل الله بهم ذلك ويمتن كان بعدهم من هذه الأمة؛ فمُكِّن لهم في الأرض، وأبدلهم أمناً بعد خوفهم، ويسط لهم في الرزق، ونصرهم على الأعداء<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَيَسْكُنَنَّ لَهُمْ وَبِنَهُمُ الَّذِي أَنْتَنَّ لَهُمْ﴾ أي: سينصرهم بالإسلام حتى يُظهِرُهم على الدين كله، فيكونوا الحُكَّام على أهل الأديان...، ﴿وَلَبَدِلُّهُمْ إِنْ بَدَّ خَرْفُهُمْ أَمْنًا﴾ كقوله: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَيْلُ شَسْتَعْمَوْنَ فِي الْأَرْضِ تَحَافُونَ أَنْ يَنْخَطَّلْفُكُمُ النَّاسُ﴾ فارس والروم، ﴿فَتَأْوِلُكُمْ وَأَيْدِكُمْ يَتَصْرِفُهُ وَرَزْقُكُمْ إِنْ أَطْبَيْتُ﴾ [الأناش: ٢٦]. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٦٨ - عن عبد الرحمن بن يزيد، عن سليم بن عامر الكلاعي، قال: سمعت المقداد بن الأسود يقول: سمعت رسول الله يقول: «لا يبقى على ظهر الأرض بيت مَدِيرٍ ولا وَبَرٍ<sup>(٢)</sup> إلا دخله الله كلمة الإسلام، بعْزٌ عزيز أو ذُلٌّ ذليل، إِمَّا يُعِزُّهُمُ الله فيجعلهم من أهلها، وإِمَّا يُذْلُّهُمُ الله فَيَذْلِّنُونَ لها»<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٦٩ - عن عدي بن حاتم، قال: بينما أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل، فشكى إليه الفاقة، ثم أتاه آخر، فشكى إليه قطع السبيل، فقال: «يا عدي، هلرأيت العجيرة؟» قلت: لم أرها، وقد أنيشت عنها. قال: «فإن طالت بك حياة فلتَرَئِنَ الظُّعِنَةَ<sup>(٥)</sup> ترحل من العجيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف أحداً إلا الله». قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَار<sup>(٦)</sup> طيءِ الذين قد سَعَرُوا البلاد؟! «ولشن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى». قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز، لشن طالت بك حياة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٩/٨. ٤٥٨/١.

(٢) التَّنْزِير: الطين المتماسك. النهاية (مدر). والوَبَر: صوف الإبل والأرانب وَتَغْوِيَّها. اللسان (وير).

(٤) أخرجه أحمد ٢٣٦/٣٩ ٢٣٨١٤، والحاكم ٤٧٦/٤ (٨٣٢٤)، وابن حبان ٩١/١٥ - ٩٣، ٦٦٩٩، ١٦٧٠١، ويحيى بن سلام ٤٥٨/١ - ٤٥٩.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط الشييخين، ولم يخرجاه».

(٥) الظُّعِنَة: الراحلة التي يُرْجَحُ وَيُطْعَنُ عليها. وقيل الظعنية: المرأة في الهُؤُوج، ثم أطلق على الهودج بلا امرأة، وعلى المرأة بلا هودج. النهاية (ظمآن).

(٦) الدُّعَار: قطاع الطريق. النهاية (دععر).

لترين الرجل يُخرج ملء كفه من ذهب وفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم القيمة وليس بينه وبينه ترجمان يترجم، فليقولن له: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطيك مالاً، وأفضل عليك؟ فيقول: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم». قال عدي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فيكلمة طيبة». قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة، لا تخاف إلا الله، وكنت ممن افتحت كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترؤون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٧٠ - عن سفيينة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون عاماً، ثم يكون بعد ذلك الملك». قال سفيينة: أمسك خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين، وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنتين، وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة، وخلافة علي ست سنتين<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِّي شَيْئًا﴾

٥٣٨٧١ - عن عبد الله بن عباس، ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِّي شَيْئًا﴾، قال: لا يخافون أحداً غيري<sup>(٣)</sup>. (١٠٠/١١)

٥٣٨٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - قول الله: ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِّي شَيْئًا﴾، قال: تلك أمة محمد<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِّي شَيْئًا﴾، قال: لا يخافون أحداً غيري<sup>(٥)</sup>. (١٠٠/١١)

(١) أخرجه البخاري ١٠٩ / ٢ (١٤١٣)، ١٩٧ / ٤ (٣٥٩٥).

(٢) أخرجه أحمد ٢٤٨ / ٣٦ (٢١٩١٩)، ٢٥٦ / ٣٦ (٢١٩٢٨)، وأبو داود ٤٣ / ٧ (٢٦٤٧)، والترمذى ٢٨٤ / ٤ (٢٣٧٥)، وابن حبان ١٥ / ٣٩٢ (٦٩٤٣)، والحاكم ١٥٦ / ٣ (٤٦٩٧).

قال الترمذى: «هذا حديث حسن».

(٣) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٥٠ / ١٧، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٣٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧ / ٣٥٠.٢٥٠.٢٥٠، وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٦ / ٣ وفيه: لا يحبون غيري.

٥٣٨٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: «يَمْدُونَنِي» يعني: يُوَحِّدونِي، «لَا يَتَكَبَّرُنَّ إِنْ شَيْئًا» من الآلهة<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٧٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير - قوله: «يَمْدُونَنِي لَا يَتَكَبَّرُنَّ إِنْ شَيْئًا»: فقد أنجى الله موعده، ويفي دين الله في رقابهم<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: «يَمْدُونَنِي لَا يَتَكَبَّرُنَّ إِنْ شَيْئًا»، ذُكر: أنَّ نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَرَدِيفَهُ مَعاذُ بْنُ جَبَلٍ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا آخِرَ الرَّاحِلَةِ، إِذْ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ: «إِنَّ مَعَاذًا بْنَ جَبَلًا». قَالَ: لَبِيكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَسَعْدَنِيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعَبَادِ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا». قَالَ: «فَهَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ النَّاسِ أَوِ الْعَبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَلَا يَعْذِبُهُمْ؟»<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ ﴾**

٥٣٨٧٧ - عن أبي الشعثاء جابر بن زيد، قال: كنتُ جالساً مع حذيفة، وابن مسعود، فقال حذيفة: ذهب النفاق، إنما كان النفاق على عهد رسول الله<sup>(٤)</sup>، وإنما هو اليوم الكفر بعد الإيمان. فضحك ابن مسعود، ثم قال: يمْ تقول؟ قال: بهذه الآية: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا مِنْكُمْ وَعَكِلُوا الصَّالِحَاتِ» إلى آخر الآية<sup>(٤)</sup>. (١١٠/١١)

٥٣٨٧٨ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - **﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾**، قال: كفر بهذه النعمة، ليس الكفر بالله<sup>(٥)</sup>. (١١٠/١١)

٥٣٨٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - **﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢٩/٨. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨، والحديث أخرجه البخاري ٢٩٤/٤ (٢٨٥٦)، وMuslim ٥٨١/١ (٣٠).

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ<sup>(١)</sup>، قال: العاصون<sup>(٢)</sup>. (١٠٠/١١).

٥٣٨٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: **وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ** التمكين في الأرض؛ **فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ<sup>(٣)</sup>** يعني: العاصين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٨١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: **وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ<sup>(٥)</sup>**: بلغنا - والله أعلم - أنه يعني: يمن كفر. يقول: من كفر هذه النعمة التي ذكرها وفعلها بهم، فأنعم بها عليهم؛ **فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ<sup>(٦)</sup>**. (ز)

٥٣٨٨٢ - قال يحيى بن سلام: قال: **يَصْبُدُونَ لَا يُتَرَكُونَ** في شيئاً **وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ<sup>(٧)</sup>**، يقول: من أقام على كفره بعد هذا الذي أنزلت: **فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ<sup>(٨)</sup>**، يعني: فسق الشرك<sup>(٩)</sup>. (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٨٨٣ - عن أبي الطاهر، قال: سمعت خالي - يعني: عبد الرحمن بن عبد الحميد المصري - يقول: أرى ولابة أبي بكر وعمر في كتاب الله **بِهِ**، يقول الله - تبارك وتعالى -: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِكُنْزٍ وَعَكِيلًا أَصْنَاحَتِ لِيَسْتَوْفِنُهُمْ فِي الْأَرْضِ<sup>(١٠)</sup>** الآية<sup>(١١)</sup>. (ز)

**٤٦٩٢** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى الكفر في قوله تعالى: **وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ**؛ فقيل: إنه كفر بالنعمة لا كفر بالله. وقيل: إنه كفر بالله. **ورَجَحَ ابنُ جرير (٣٤٩/١٧) مُسْتَنِدًا إِلَى السِّيَاقِ** القول الأول، وهو قول أبي العالية، ومقاتل، وعلل ذلك بقوله: **أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ الْإِنْعَامَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَا أَخْبَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ مُنْتَهِيٌّ بِهِ عَلَيْهِمْ**، ثم قال عقب ذلك: **فَمَنْ كَفَرَ هَذِهِ النَّعْمَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّافِرُونَ**. **وَوَجَهَ ابنُ عَطِيَّةَ (٤٠٦/٦) الْقَوْلَ الْأَوَّلَ** بقوله: **وَيَكُونُ الْفَسْقُ عَلَى هَذَا غَيْرَ الْمُخْرَجِ عَنِ الْمِلَّةِ**.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٠/٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٩/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢٧/٨.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكُورَةَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٥١)

٥٣٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ يعني: وأتموا الصلاة، ﴿وَأَتُوا الزَّكُورَةَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ﴾ فيما أمركم؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ يقول: لكي ترحموا، فلا تغدّبوا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الصلوات الخمس، وإقامتها: أن تحافظ على وضوئها، ومواعيدها، وركوعها، وسجودها، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ يعني: الزكاة المفروضة، ﴿وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لكي ترحموا، فإنكم إذا فعلتم ذلك رحمة<sup>(٢)</sup>. (ز)

﴿لَا تَحْسَنَ اللَّيْنَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَيَسَ الْمَصِيرُ

### قراءات:

٥٣٨٨٦ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (أَخْسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ)<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٨٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق علي بن الحسين، عن أبيه - قوله: ﴿لَا تَحْسَنَ اللَّيْنَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ﴾، يقول: مغاليبين. وإذا قرأت: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ يقول: مُبطشين<sup>(٤)</sup>. (ز)

### تفسير الآية:

٥٣٨٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾، قال: سابقين<sup>(٥)</sup>. (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٥٩/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٠٧/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٤٢٤/١.  
والقراءة شاذة.

(٤) كذا في المطبع، ولعل المراد (مُعاجِزِينَ)، مع أنها ليست من قراءة العشرة في هذا الموضع، ولم نجدها في شيء من مصادر القراءات الشاذة، و﴿مُتَعْجِزِينَ﴾ قراءة العشرة.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨.

٥٣٨٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق علي بن الحسين، عن أبيه - قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُغْيَرِينَ﴾<sup>(١)</sup> يقول: مغالبين. وإذا قرأت: ﴿مُغْيَرِينَ﴾ يقول: مبطلين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٠ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُغْيَرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾، قال: سابقين في الأرض<sup>(٣)</sup>. (١٠٠/١١)

٥٣٨٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿مُغْيَرِينَ﴾ يعني: سابقي الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ حتى يجزيهم الله ذلك بکفرهم، ﴿وَمَا وَيْدُهُمُ الْأَنَارُ وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٢ - قال محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - : ﴿لَا تَحْسَبَنَ﴾ أي: لا تظننَّ، ﴿وَمَا وَيْدُهُمُ الْأَنَارُ وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ﴾ أي: فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر، ولا ظهور عليكم؛ ما اعتمدتم بي، واتبعتم أمري<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا وَيْدُهُمُ الْأَنَارُ وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ﴾ أي: لا تحسبنَّهم يسبقوننا حتى لا نقدر عليهم فنحايبهم، وحسابهم أن يكون ﴿مَا وَيْدُهُمُ الْأَنَارُ وَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ﴾ المرجع، والمأوى، المنزل<sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿بِئَائِهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَسْتَهِنُونَكُمُ الَّذِينَ مَلَكَ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يُلْمُو الْفُلْمُ يَنْكُرُونَ﴾ الآية**

### نَزُولُ الْآيَةِ :

٥٣٨٩٤ - قال عبدالله بن عباس<sup>(٧)</sup>: وجَّهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غلاماً من الأنصار - يُقال له: مدلوج بن عمرو - إلى عمر بن الخطاب<sup>(٨)</sup> وقت الظهيرة؛ ليدعوه، فدخل، فرأى عمر بحالة كره عمر رؤيه ذلك؛ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٩)</sup>. (ز)

(١) كما في المطبوع، ولعل المراد (مُغَايِرِينَ)، مع أنها ليست من قراءة العشرة في هذا الموضع، ولم نجدها في شيء من مصادر القراءات الشاذة، و﴿مُغَيَّرِينَ﴾ قراءة العشرة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٥٩/١، وابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨. وزواه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣١/٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٥٩/١.

(٧) أورده الواحدى في أسباب النزول ص ٣٢٩، والتعليق ١١٦/٧.

٥٣٨٩٥ - عن ابن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: إنَّ رسول الله ﷺ بعث غلاماً مِنَ الْأَنْصَارِ - يُقالُ لَهُ: مدلِّج - إلى عمر بن الخطاب ظهيرَةً يدعوه إليه، فانطلق الغلام، فوجده نائماً قد أغلق الباب، فدفع الغلام الباب على عمر، وسلَّمَ، فلم يستيقظ، فرجع الغلام، ورَدَّ الباب، وعرف عمرُ أَنَّ الغلام قد رأى منه، فقال عمر: وددتُ - والله - أَنَّ اللَّهَ نَهَى أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَخَدَمَنَا أَنْ يَدْخُلُوا هَذِهِ السَّاعَةَ عَلَيْنَا إِلَّا بِإِذْنِنَا. فانطلق معه إلى رسول الله ﷺ، فوجده قد نزل هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَسْتَغْنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، فلَمَّا نَزَلَ حَمْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: فَعَجِّبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ صُنْعَيْنِ الْغَلَامِ. فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ، يَا غَلَامُ، وَمَا اسْمُكُ؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْمِي مدلِّج، وَأَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُدْلِجُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَأَنْتَ مِنَ [يَلْجَ] الْجَنَّةِ، لَئِنْ كُنْتَ أَسْتَحِيْبُ مِنْ عَمَرٍ إِنَّكَ لَمِنْ قَوْمٍ شَيْدِيْنَ حَيَاْتَهُمْ، وَرَفِقاً فِي أُمُّرِّيهِمْ؛ صَغِيرَهُمْ، وَكَبِيرَهُمْ»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في هذه الآية، قال: كان أنساً من أصحاب رسول الله ﷺ يُعِجبُهُمْ أَنْ يُوَاقِعُوا نِسَاءَهُمْ فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ؛ لِيَعْسِلُوا ثُمَّ يَخْرُجُوا إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَمْرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْمُرُوا الْمَمْلُوكِينَ وَالْغَلَمَانَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ فِي تَلْكَ السَّاعَاتِ إِلَّا بِإِذْنِنَا. (١٠/١١)

٥٣٨٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَسْتَغْنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، نزلت في أسماء بنت أبي مُرِشدٍ، قالت: إِنَّهُ لَيُدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَلِعَلَّهُمَا أَنْ يَكُونَا فِي لَحَافٍ وَاحِدٍ لَا عِلْمٌ لَهُمَا. فَنَزَّلَتْ هَذِهِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٨٩٨ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْرٍ بْنِ مَعْرُوفٍ - قال: بلغنا: أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمْرَأَهُ أَسْمَاءَ بِنْتَ مُرِشدٍ صَنَعَا لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَاماً، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَقْبَحَ هَذَا! إِنَّهُ لَيُدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَزَوْجَهَا

(١) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ٥/٢٦٢١ (٦٣٠٨). وأورده الواحدى في أسباب التزول ص ٣٢٩، والتعليق ١١٦ مختصراً.

إسناده ضعيف جدًا، وينظر مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨ (٢٦٣٤).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣. وفي أسباب التزول للواحدى (ت: الفحل) ص ٥٣١: قال مقاتل: نزلت في أسماء بنت مرشد، كان لها غلام كبير، فدخل عليها في وقت كرهته، فأنثر رسول الله ﷺ، فقالت: إِنَّنَا خَدَمْنَا وَغَلَمَانَا يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا فِي حَالٍ نَكْرُهُهَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَبارَكَ وَتَعَالَى - هَذِهِ الْآيَةَ.

وهما في ثوب واحد غلامهما بغير إذن. فأنزل الله في ذلك: ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ مَاءَنُوا لِيَسْتَغْفِرُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْتَمُوا لَهُمْ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (١٠١/١١).

### تفسير الآية:

**﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ مَاءَنُوا لِيَسْتَغْفِرُكُمْ﴾**

- ٥٣٨٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: غلب الشيطان الناس على الاستدان في الساعات، ﴿الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْتَمُوا لَهُمْ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. (١٠٣/١١).
- ٥٣٩٠٠ - عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي - من طريق أيوب - قوله: ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ مَاءَنُوا لِيَسْتَغْفِرُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ﴾، قوله: ﴿وَأَنْهَدُوا إِذَا تَأْمَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، قال: إنما أمر بهذا؛ نظر لهم<sup>(٣)</sup>. (ز).
- ٥٣٩٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿يَتَائِبُهَا الَّذِينَ مَاءَنُوا لِيَسْتَغْفِرُكُمْ﴾ في بيتكم<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ﴾**

- ٥٣٩٠٢ - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن بعض أزواج النبي ﷺ، في قوله: ﴿لِيَسْتَغْفِرُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ﴾ الآية، قال: نزلت في النساء أن ينسأذن علينا<sup>(٥)</sup>. (١٠٥/١١).
- ٥٣٩٠٣ - عن علي [بن أبي طالب]، في قوله: ﴿لِيَسْتَغْفِرُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ﴾، قال: النساء، فإن الرجال يستأذنون<sup>(٦)</sup>. (١٠٥/١١).
- ٥٣٩٠٤ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - في قوله: ﴿لِيَسْتَغْفِرُكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْمَنَكُمْ﴾، قال: هو على الذكور دون الإناث<sup>(٧)</sup>. (١٠٥/١١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٣٣.

(٢) أخرجه التحاش في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٥٢.

(٣) نظر لهم: إعانتهم وإصلاحها. الناج (نظر).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٦) أخرجه الحاكم ٢/٤٠١.

(٧) أخرجه البخاري في الأدب ١٠٥٧، وابن جرير ١٧/٣٥١، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٥٣.

بلغظ: هي في الرجال دون النساء. عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

٥٣٩٠٥ - عن عبد الله بن عمر، في قوله: ﴿تَلَكُ عَزَّزْتُ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جَنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّرْتُ عَلَيْكُمْ﴾، قال: هو للإيات دون الذكر، أن يدخلوا بغير إذن<sup>(١)</sup>. (١٠٥/١١).

٥٣٩٠٦ - عن أبي عبد الرحمن السلمي - من طريق أبي حصين - في هذه الآية، قال: هي في النساء خاصة، الرجال يستأذنون على كل حال بالليل والنهار<sup>(٢)</sup>. (١٠٥/١١).

٥٣٩٠٧ - عن أبي عبد الرحمن السلمي - من طريق أبي حصين - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمَّا مُؤْمِنُوا لِيَسْتَغْفِرُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْنَشُكُرُ﴾، قال: هي في الرجال والنساء؛ يستأذنون على كل حال بالليل والنهار<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٠٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْنَشُكُرُ﴾: يعني: العبيد، والإماء<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَمَّا مُؤْمِنُوا لِيَسْتَغْفِرُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْنَشُكُرُ﴾، قال: عبيدكم المملوكون<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩١٠ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَغْفِرُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْنَشُكُرُ﴾، قال: إذا أبات الرجل خادمه معه فهو إذنه، وإن لم يُسْهِ معه استأذن في هذه الساعات<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) عزاء السيوطي إلى الفريابي.

(٢) آخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص ٢١٩، وابن أبي شيبة ٤٠٠/٤، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨١ - ٤٨٢ مقتضراً على أوله، وابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨. وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) آخرجه ابن جرير ٣٥١/١٧ هكذا مستشهدًا به لمن قال: عني بالآية: الرجال والنساء، وظاهر معنى هذه الرواية يختلف عن الرواية السابقة عن أبي عبد الرحمن السلمي التي أوردها السيوطي وعزاهما إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، مع أن طريق ابن أبي حاتم والبستي هو طريق ابن جرير عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي سفيان، عن أبي حصين! كما أن طريق ابن أبي شيبة والنحاس من طريق وكيع عن سفيان به، ويبعدوا أن ابن جرير خالف الآخرين من خرج الآخر بمفردته، والله أعلم بالصواب، وقد نسب محقق تفسير ابن جرير روايته إلى رواية الآخرين مع أنها تختلف عنها!

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨ - ٢٦٣٤.

(٥) آخرجه ابن جرير ٣٥٢/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠.

(٦) آخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨، وأخرج يحيى بن سلام ٤٦٠/١ نحوه مختصرًا.

٥٣٩١١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿الَّذِينَ مَلَكُتَ أَيْمَنَكُ﴾**، يعني: العبيد والولائد في كل وقت<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٩١٢ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: **﴿بِتَائِهَا الَّذِينَ مَأْمُوا لِيَسْتَقِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتَ أَيْمَنَكُ﴾**، يعني: العبيد، والإماء<sup>(٢)</sup>. (١٠١/١١)

٥٣٩١٣ - قال يحيى بن سلام: فأما قوله: **﴿لِيَسْتَقِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتَ أَيْمَنَكُ﴾** فهم المملوكون، الرجال والنساء الذين يخدمون الرجل في بيته، ومن كان من الأطفال من المملوكين<sup>(٣)</sup>. (٤٦٩٣) . (ز)

### ﴿وَالَّذِينَ لَرْ يَلْعُفُوا لِلْقُلُمَ مِنْكُ﴾

٥٣٩١٤ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: **﴿وَالَّذِينَ لَرْ يَلْعُفُوا لِلْقُلُمَ مِنْكُ﴾**: يعني: الأحرار<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن حُرَيْج - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ لَرْ يَلْعُفُوا لِلْقُلُمَ مِنْكُ﴾**، قال: لم يختلموا من أحراركم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩١٦ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل بن مسلم - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ لَرْ يَلْعُفُوا لِلْقُلُمَ مِنْكُ﴾**، قال: أبناءاؤكم<sup>(٦)</sup>. (١٠٦/١١)

٥٣٩١٧ - عن محمد بن سيرين - من طريق ابن عون - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ لَرْ يَلْعُفُوا لِلْقُلُمَ مِنْكُ﴾**، قال: كانوا يعلمونا إذا جاء أحدنا أن يقول: السلام عليك، أيدخل

**﴿لِيَسْتَقِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتَ أَيْمَنَكُ﴾**؛ أفادت الآثار الاختلاف في المعنى بقوله تعالى: **﴿لِيَسْتَقِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُتَ أَيْمَنَكُ﴾**؛ فقيل: يعني به: الرجال دون النساء. وقيل: يعني به: الرجال والنساء. ورجح ابن جرير (٣٥٢/١٧) القول الثاني مستندا إلى دلالة العموم، وقال مُعَللاً: «لأنَّ الله عَمَّ بقوله: **﴿الَّذِينَ مَلَكُتَ أَيْمَنَكُ﴾** جميع أملاك أيماننا، ولم يخُصُّ منهن ذكرًا ولا أنثى، فذلك على جميع من عَمَّ ظاهر التنزيل».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٣٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٣٣ - ٢٦٣٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٠.

(٥) أخرجه ابن جرير (٣٥٢/١٧)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٠ دون قوله: من أحراركم. وكذلك

علقه يحيى بن سلام ١/٤٥٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٣٤.

فَلَان؟<sup>(١)</sup> (١٠٨/١١)

٥٣٩١٨ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق يونس - قال: لا أرى على خدمه إذنًا إلا في العورات الثلاث، وليس على مَن لم يبلغ المحيض من النساء، ولا حُمُر، ولا جلايب<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٩١٩ - عن مقاتل بن حيَّان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قال: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَلْتَمُوا لَفْلُمَ مِنْكُمْ﴾، قال: مِنْ أَحْرَارِكُمْ مِنِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ<sup>(٣)</sup>. (١٠١/١١)

٥٣٩٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلِيَسْتَأْذِنُكُمْ﴾ (الذين لَمْ يَلْتَمُوا لَفْلُمَ مِنْكُمْ) يعني: مِنَ الْأَحْرَارِ مِنِ الصَّيْبَانِ<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٢١ - قال يحيى بن سَلَامٍ: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَلْتَمُوا لَفْلُمَ﴾، قال: الذين لم يبلغوا الحلم منكم، يعني: الأطفال الذين يُحسِنون الوصف إذا رأوا شيئاً، وكذلك مَنْ كان مثلهم مِنَ الْمَمْلُوكِينَ، إِلَّا الصُّغَارُ الَّذِينَ لَا يُحْسِنُونَ الْوَصْفَ إِذَا رَأَوْا شَيْئًا مِنَ الْأَحْرَارِ وَالْمَمْلُوكِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهَا وَلَا لِكُبَارِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْوَصْفَ أَنْ يَدْخُلُوا هَذِهِ الْثَّلَاثَ سَاعَاتٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ، إِلَّا أَلَّا يَكُونُ لِلرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ حَاجَةٌ، وَلَا يَنْبَغِي لَهِ إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى أَهْلِهِ حَاجَةٌ أَنْ يَطْأُ أَهْلَهُ وَمَعَهُ فِي الْبَيْتِ مِنْ هُؤُلَاءِ أَحَدٌ، فَلَذِكَ لَا يَدْخُلُونَ فِي هَذِهِ الْثَّلَاثَ سَاعَاتٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿ثَلَاثَ مَرَّتَ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الظَّفَرِ وَيَنْ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾

٥٣٩٢٢ - عن ثعلبة القرطي، عن عبد الله بن سعيد، قال: سأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْعُورَاتِ الْثَّلَاثِ، فَقَالَ: «إِذَا أَنَا وَضَعْتُ ثِيَابِي بَعْدَ الظَّهِيرَةِ لَمْ يَلْجُعْ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنِ الْخَدْمِ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَلْتَمُوا الْحَلْمَ، وَلَا أَحَدٌ لَمْ يَبْلُغْ مِنَ الْأَحْرَارِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَإِذَا وَضَعْتُ ثِيَابِي بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، وَمِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الظَّفَرِ»<sup>(٦)</sup>. (١٠١/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٥٦/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٣/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سَلَامٍ ٤٦٠/١.

(٦) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ١٣٩/٢، والبغوي في معجم الصحابة ٤/١٠٠ (١٦٣٤)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٣٦٢ (١٥٥٢)، وابن جرير ٣٥٣/١٧ موقوفاً بنحوه. قال ابن قانع: «كَذَا قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا الصَّحِيفَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَوِيدٍ». وقال البغوي: «هَذَا حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْرَائِيلَ بِهِذَا الْحَدِيثِ مَرْفُوعٌ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ وَهُمْ».

٥٣٩٢٣ - عن ثعلبة بن أبي مالك القرطبي: أَنَّ رَكْبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُوِيدٍ أَخِي بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، يَسْأَلُهُ عَنِ الْعُورَاتِ الْثَلَاثِ، وَكَانَ يَعْمَلُ بِهِنَّ، فَقَالَ: مَا تَرِيدُ؟ قَالَ: أَرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ. فَقَالَ: إِذَا وَضَعْتُ ثِيَابِي مِنَ الظَّهِيرَةِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي بِلْغَ الْحُلْمِ إِلَّا بِإِذْنِي، إِلَّا أَنْ أَدْعُوهُ، فَذَلِكَ إِذْنِهِ، وَلَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَتَحْرَكَ النَّاسُ حَتَّى يُصْلَلَ الصَّلَاةُ، وَلَا إِذَا صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَوَضَعْتُ ثِيَابِي حَتَّى أَنَّامَ . قَالَ: فَتَلَكَ الْعُورَاتِ الْثَلَاثَ<sup>(١)</sup>. (١٠٢/١١)

٥٣٩٢٤ - عن سُوِيدِ بْنِ النَّعْمَانَ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعُورَاتِ الْثَلَاثِ . فَقَالَ: إِذَا وَضَعْتُ ثِيَابِي مِنَ الظَّهِيرَةِ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِي إِلَّا بِإِذْنِي، إِلَّا أَنْ أَدْعُوهُ، فَذَلِكَ إِذْنِهِ، وَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَتَحْرَكَ النَّاسُ حَتَّى يُصْلَلَ الصَّبْحُ، وَإِذَا صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ وَوَضَعْتُ ثِيَابِي، فَتَلَكَ الْعُورَاتِ الْثَلَاثَ<sup>(٢)</sup>. (١٠٢/١١)

٥٣٩٢٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: ﴿ثَلَاثَ مَرْءَتَيْنِ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْعَجْزِ﴾ يعني: من قبل صلاة الغداة، ﴿وَبَيْنَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ بَيْنَ الظَّهِيرَةِ﴾ نصف النهار، ﴿وَبَيْنَ بَعْدِ صَلَوةِ الْمَشَاءِ﴾ يعني: من بعد صلاة العشاء الآخرة، لا ينبغي للمسلمين أن يدخل عليهم أحد في هذه الساعات الثلاث - أحد من أولادهم، وأقاريبهم الصغار، ومملوكيهم الكبار - إلا بإذن<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَأْذِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْمَنَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ لِتَلْهُمْ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرْءَتَيْنِ﴾، قال: يُجزيهم أن يستأذنوا مرة في هذه الساعات<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٧ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق جابر - في هذه الآية: ﴿لِيَسْتَأْذِنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْمَنَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَأْتُوكُمْ لِتَلْهُمْ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرْءَتَيْنِ﴾، قال: يستأذنون عليهم في هذه الساعات، وإن كانوا على غير حاجة<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٨ - قال ابن جرير: قال لي عطاء بن أبي رباح: فذلك على كل صغير وصغيرة أن يستأذن، كما قال: ﴿ثَلَاثَ مَرْءَتَيْنِ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْعَجْزِ وَبَيْنَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ بَيْنَ الظَّهِيرَةِ وَبَيْنَ بَعْدِ صَلَوةِ الْمَشَاءِ﴾ . قالوا: هي العتمة. قلت: فإذا وضعوا ثيابهم بعد

(١) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٥٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن سعد. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٥/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٥/٨. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٥/٨.

العتمة استأذنا عليهم حتى يُضيّعوا؟ قال: نعم. قلت لعطا: هل استذانهم إلا عند وضع الناس ثيابهم؟ قال: لا<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٣٩٢٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق معمّر - قال: المملوكون ومن لم يبلغ الحُلُم يستأذنا في هذه الثلاث ساعات: صلاة العشاء التي تُسمى: العتمة، وقبل صلاة الفجر، ونصف النهار<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٩٣٠ - عن صالح بن كيسان =

٥٣٩٣١ - ويعقوب بن عتبة =

٥٣٩٣٢ - وإسماعيل بن محمد [بن سعد بن أبي وقاص] - من طريق ابن جرير - قالوا: لا استذان على خدمة الرجل عليه، إلا في العورات الثلاث<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَلَكَّ مَرْبَثٌ﴾ لأنها ساعات غفلة وغيره<sup>(٤)</sup>; ﴿فَيَنْ قَلِيلٌ مَّا تَعْرِفُ وَيَنْ تَصَمُّونَ يَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ يعني: نصف النهار، ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْمَشَاءِ﴾<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٣٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَلَكَّ مَرْبَثٌ مِّنْ قَلِيلٍ صَلَوةُ الظَّغَرِ وَيَنْ تَصَمُّونَ يَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ وهو نصف النهار عند القائلة، ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْمَشَاءِ﴾ وهي الساعات التي يخلو فيها الرجل بأهله ل حاجته منها<sup>(٦)</sup>. (ز)

### ﴿تَلَكَّ عَوْرَتُكُمْ﴾

#### قراءات:

٥٣٩٣٥ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿تَلَكَّ عَوْرَاتِكُمْ﴾ بالنصب<sup>(٧)</sup>. (١٠٩/١١)

(١) آخرجه ابن جرير ١٧/٣٥٢.

(٢) آخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٦٢، وفي مصنفه ١٠/٣٨٠ (١٩٤٢٠).

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٣٥٣.

(٤) كما في مطبوعة المصدر، ولعلها: وغيرها.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٥٩ - ٤٦٠.

(٧) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿تَلَكَّ عَوْرَتُكُمْ﴾ بالرفع. انظر: الشر ٢/٣٣٣، والإتحاف ص ٤١٣.

## تفسير الآية:

- ٥٣٩٣٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: ﴿تَلَدُّتْ عَوَزَتْ لَكُمْ﴾ يعني: هذه ساعات غفلة وغرة<sup>(١)</sup>، وما يخلو الرجل إلى أهله<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٣٩٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَلَدُّتْ عَوَزَتْ لَكُمْ﴾، يقول: هذه ساعات غفلة وغيره<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾**

- ٥٣٩٣٨ - عن ثعلبة بن أبي مالك، أنه سأله عبد الله بن سويد الحارثي عن الإذن في العورات الثلاث، يعني: قوله: ﴿لَيْسَتْ قَنْبُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْنَكُمْ﴾ الآية. قال: لا جناح عليكم فيما سواه<sup>(٤)</sup>. (ز)

- ٥٣٩٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿لَيْسَتْ قَنْبُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْنَكُمْ﴾، قال: إذا خلا الرجل بأهله بعد العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي إلا بإذنه حتى يصلى الغداة، وإذا خلا بأهله عند الظهر فمثل ذلك، ورخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير إذن، وهو قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ . (١٠٤/١١)

- ٥٣٩٤٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: ثم رخص لهم بعد هذه الساعات، فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ... جُنَاحٌ﴾ يعني: على أرباب البيوت، وفي قوله: ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: الصبيان الصغار والمملوكين الكبار، في قوله: ﴿جُنَاحٌ﴾ يعني: حرج، وفي قوله: ﴿بَعْدَهُنَّ﴾ يعني: بعد العورات الثلاث<sup>(٥)</sup>. (ز)

- ٥٣٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ عشر المؤمنين، يعني: أرباب البيوت ﴿وَلَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني: الخدم والصبيان الصغار ﴿جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ يعني: بعد العورات الثلاث<sup>(٦)</sup>. (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٦/٨.

(١) الغرة: الغفلة. النهاية (غر).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة ١٦٨٢/٣ (٤٢١٣).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٣٥/٨ (١٤٨٠٥)، والبيهقي في سننه ٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٦/٨ - ٢٦٣٧. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

٥٣٩٤٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾** بعد هذه الثالث الساعات أن يدخلوا بغير إذن<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿طَوَّفُوكُمْ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

٥٣٩٤٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: **﴿طَوَّفُوكُمْ عَلَيْكُمْ﴾** قال: يعني بالطوافين: الدخول والخروج غدوةً وعشيةً بغير إذن، **﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾** في العورات الثالث<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٣٩٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿طَوَّفُوكُمْ عَلَيْكُمْ﴾** يعني بالطوافين: يتقلبون عليكم ليلاً ونهاراً، يدخلون ويخرجون بغير استئذان، **﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾**<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٣٩٤٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿طَوَّفُوكُمْ عَلَيْكُمْ﴾** يدخلون بغير إذن، **﴿بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يَبْيَنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾**<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿كَذَلِكَ يَبْيَنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾

٥٣٩٤٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: **﴿كَذَلِكَ﴾** قال: يعني: هكذا. وفي قوله: **﴿يَبْيَنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ﴾** يعني: ما ذكر من الاستئذان من الصبيان والمملوكين في العورات الثالث. قوله: **﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾** يعني: حكم ما ذكر في هذه الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٣٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَلِكَ﴾** يعني: هكذا **﴿يَبْيَنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتِ﴾** يعني: أمره ونهيه في الاستئذان، **﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ حِكْمَةٌ﴾** حكم ما ذكر من الاستئذان في هذه الآية<sup>(٦)</sup>. (ز)

### \* النسخ في الآية:

٥٣٩٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عبيد الله بن أبي يزيد - قال: آية لم يؤمن بها أكثر الناس؛ آية الإذن، واني لأمر جاريتي هذه - لجارية قصيرة قائمة على رأسه -

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٠/١.

(٣) تفسير يحيى بن سليمان ٤٦٠/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٧/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٧/٨.

أن تستأذن علَيْهِ<sup>(١)</sup>. (١٠٣/١١)

٥٣٩٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - قال: ترك الناسُ ثلاث آيات فلم يعلموا بهن: **﴿بِكَتَبَهَا الَّذِينَ مَأْمُوا لِيَسْتَدِينُوكُمُ اللَّذِينَ مَلَكُتُ أَيْنَكُمْ﴾**، والأية التي في سورة النساء [٨]: **﴿فَوَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾**، والأية التي في الحجرات [١٣]: **﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ﴾**<sup>(٢)</sup>. (١٠٣/١١) [٤٦٩٤]

٥٣٩٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة: أنَّ رجلين سالاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن، فقال: إنَّ الله يُسْتَرِّ يُحَبُّ السُّتُّرَ، وكان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم، ولا جَهَالَ<sup>(٣)</sup> في بيوتهم، فربما فاجأ الرجل خادمه، أو ولده، أو يتيمه في حجره وهو على أهله، فأمرهم الله أن يستأذنوا في تلك العورات التي سمَّى الله، ثم جاء الله بعدُ بالستور، ويسط عليهم في الرِّزْقِ، فاتخذوا الستور، واتخذوا الحجَالَ، فرأى الناسُ أنَّ ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به<sup>(٤)</sup>. (١٠٤/١١) [٤٦٩٥]

**علَقَ ابنُ عطية** (٤٠٧/٦) على قول ابن عباس بقوله: «وهذه العبارة بـ[ترك الناس] إغلاق وزجر، إذ لم تلتزم حقَّ الالتزام، وإنما قال الله تعالى هو المعتقد في ذلك عند العلماء، المكتوب في توافيهم، أعني: أنَّ الكرم التقوى، وأما أمر الاستئذان فإنَّ تغيير المبني والمحبُّ أغنىَّ عن كثيرٍ من الاستئذان، وصيَّرَته على حدٍ آخر، وأين أبواب المنازل اليوم من مواضع النوم؟».

**علَقَ ابنُ عطية** (٤٠٧/٦) على قول ابن عباس بقوله: « فهي الآن واجبة في كثير من مساكن المسلمين في البوادي والصحاري ونحوها». وذكر ابنُ كثير (١٠/٢٧١) هذا الأثر من رواية ابن أبي حاتم بسنده عن الربيع بن سليمان، عن ابن وهب، عن سليمان بن بلاط، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس موقوفاً، ثم علَقَ عليه بقوله: «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٠٠/٤، وأبو داود (٥١٩١)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨١، والبيهقي في سنّته ٩٧/٧، وأخرج يحيى بن سلام ٤٦٠/١ نحوه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٤٣/١٧، ٢٤٤، ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٢٦٣٢/٨.

(٣) الجَهَال: جمع حَجَلَةَ - بالتحريك: بَيْتَ كَالْقُبَّةِ، يُسْتَرَ بالشِّبابِ، وتكون له أزرار كبار. النهاية (حجل).

(٤) أخرجه أبو داود (٥١٩٢)، وابن أبي حاتم ٢٦٣٢/٨، والبيهقي في السنّة ٩٧/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردوه.

٥٣٩٥١ - قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: بلغني عن داود - وهو ابن أبي هند -، عن سعيد بن المسيب، في قوله: «**بِتَائِهَا الَّذِي مَأْمُوا لِيَسْتَقْنِمُ الَّذِي مَلَكَ أَيْنَكُرُ**» الآية، قال: هي منسوبة . (ز)

٥٣٩٥٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي بشر - قال: هذه الآية مما تهاون الناس بها: «**بِتَائِهَا الَّذِي مَأْمُوا لِيَسْتَقْنِمُ الَّذِي مَلَكَ أَيْنَكُرُ**»، وما نسيحت قط . (١٠٣/١١)

٥٣٩٥٣ - عن عاصم الشعبي - من طريق موسى بن أبي عائشة - في قوله: «**لِيَسْتَقْنِمُ الَّذِي مَلَكَ أَيْنَكُرُ**»، قال: ليست منسوبة. قيل: فإن الناس لا يعملون بها. قال: الله المستعان . (١٠٣/١١)

٥٣٩٥٤ - عن موسى بن أبي عائشة، قال: سألت الشعبي عن هذه الآية: «**بِتَائِهَا الَّذِي مَأْمُوا لِيَسْتَقْنِمُ الَّذِي مَلَكَ أَيْنَكُرُ**»، أمنسوبة هي؟ قال: لا . (١٠٦/١١)

٥٣٩٥٥ - عن أبي بشر - من طريق شعبة - «**لِيَسْتَقْنِمُ الَّذِي مَلَكَ أَيْنَكُرُ**» الآية، قال: لا يعمل بهذا اليوم . (ز)

### أحكام متعلقة بالآية:

٥٣٩٥٦ - عن عطاء بن يسار، أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أستاذن على أمي؟ قال: «نعم». قال: إني معها في البيت! قال: «استأذن عليها». قال: إني خادمها، فأستاذن عليها كلما دخلت؟ قال: «تحب أن تراها عريانة؟!». قال: لا. قال: «فاستأذن عليها» . (١٠٨/١١)

٥٣٩٥٧ - عن زيد بن أسلم، أنَّ رجلاً سأله النبي ﷺ: أستاذن على أمي؟ قال: «نعم، تحب أن تراها عريانة؟!» . (١٠٨/١١)

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢/٥٥١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٥٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٤٠٠، وابن جرير ١٧/٣٥٤.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٤.

(٦) أخرجه مالك ٢/٥٥٠، وابن سلام ١/٤٣٨، ويعربى بن سلام ١٧/٤٣٤ - ٢٤٤. وأورده الشعبي ٨٥/٧.

قال ابن عبد البر في التمهيد ١٦/٢٢٩: «وهذا الحديث لا أعلم بستنته من وجه صحيح بهذا اللفظ، وهو مرسل صحيح، مجتمع على صحة معناه».

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٤/٤٢، ويعربى بن سلام ١/٤٣٨.

- ٥٣٩٥٨ - عن عبد الله بن مسعود، أنَّ رجلاً سأله: أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهَا تَحْبُّ أَنْ تَرَاهَا<sup>(١)</sup>. (١٠٧/١١)
- ٥٣٩٥٩ - عن حذيفة - من طريق مسلم بن نذير - أَنَّهُ سُئِلَ: أَسْتَأْذِنُ الرَّجُلَ عَلَى وَالدَّنَهْ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ لَمْ تَفْعَلْ رَأَيْتَ مِنْهَا مَا تَكْرَهُ<sup>(٢)</sup>. (١٠٨/١١)
- ٥٣٩٦٠ - عن عطاء، قال: كُنَّ بَنَاتُ أَخٍ لِي فِي جَهْرِي، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسَ، فَقُلْتُ: أَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِنَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، اسْتَأْذِنْ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُنَّ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِي، وَهُنَّ مَعِي فِي بَيْتِي. فَلَمَّا عَادَتْهُ قَالَ: أَتُجِبُّ أَنْ تَرَى إِحْدَاهُنَّ عُرْيَانَةً؟ فَقَلَّتْ: لَا. قَالَ: إِنَّ الْمَرْأَةَ رُبَّمَا وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي بَيْتِهَا. قَالَ: فَاسْتَأْذِنْتُ عَلَيْهِنَّ، فَقَعَدْنَ يَبْكِينَ، فَقُلْتُ: مَا ذَنَبْنِي؟ أَمْرَرْتُ بِنَذْكَرٍ<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٣٩٦١ - عن عطاء، قال: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسَ، قُلْتُ: إِنَّ لِي أَخْتَانَ أَنْوَاهِهَا، وَأَنْفِقَ عَلَيْهِمَا، وَهُمَا مَعِي فِي الْبَيْتِ، أَفَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَعْدَثْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَتُجِبُّ أَنْ تَرَاهُمَا عَرْيَانِتِينَ؟ قَلَّتْ: لَا. قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهِمَا، أَلَمْ يُؤْمِرْ هُؤُلَاءِ بِالِاذْنِ فِي الْعُورَاتِ الْثَّلَاثِ؟ ثُمَّ تَلَّا ابْنُ عَبَّاسَ: ﴿لَيَسْتَعْذِنُكُمْ الَّتِيْنَ مَلَكَتْ أَيْنَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٣٩٦٢ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى وَلَدِهِ، وَأَمِّهِ - وَإِنْ كَانَتْ عَجُوزًا -، وَأَخِيهِ، وَأَخْتَهُ، وَأَبِيهِ<sup>(٥)</sup>. (١٠٧/١١)
- ٥٣٩٦٣ - عن حنظلة، أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَسْأَلُ عَنِ الِاذْنِ، فَقَالَ: يَسْتَأْذِنْ عَنْ كُلِّ عُورَةٍ، ثُمَّ هُوَ طَوَافٌ. يَعْنِي: الرَّجُلُ عَلَى أَمِّهِ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٣٩٦٤ - عن الحسن بن دينار، قال: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ [البصري]: إِنَّا قَوْمٌ ثُجَّارٌ، نُسَافِرُ، وَنَشْتَرِي الْجَوَارِيَّ، فَنَنْزِلُ فِي الْخَيَّاءِ، فَنَكُونُ جَمِيعًا، أَفِيْغِشِي الرَّجُلُ مِنَّا جَارِيَّةً مِنْ جَوَارِيَّهِ فِي الْخَيَّاءِ وَهُنَّ فِيهِ؟ فَفَضَّبَ، وَقَالَ: لَا<sup>(٧)</sup>. (ز)
- ٥٣٩٦٥ - قَالَ عَبْدُ الْمَلِكَ: سُئِلَ عَطَاءً [بْنَ أَبِي رَبَاحٍ] عَنْ رَجُلٍ كَانَ مَعَ أُمِّهِ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ، أَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ<sup>(٨)</sup>. (ز)

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤/٣٩٩، وَالْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ (١٠٥٩).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤/٣٩٨، وَالْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ (١٠٦٠)، وَالْبِيْهَقِيُّ ٧/٩٧.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٣٧. (٤) أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ الْبَسْتَيُّ فِي تَقْسِيرِهِ صِ٤٨٢.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤/٣٩٩، وَالْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ الْمُفَرِّدِ (١٠٦٢).

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٣٥٥. (٧) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ ١/٤٦٠.

(٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٣٧.

٥٣٩٦٦ - عن يحيى بن أبي كثیر، قال: إذا كان الغلام رِباعيًّا<sup>(١)</sup> فليستأذن في العورات الثلاث على أبيه، فإذا بلغ الْحُلْم فليستأذن على كل حال<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٣٩٦٧ - عن عبد الرحمن بن عوف، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تغلىنكم الأعراب على اسم صلاتكم، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ بَعْدَ صَلَوةِ الْعَشَاءِ﴾، وإنما العتمة عتمة الإبل»<sup>(٣)</sup>. (١٠٩/١١)

٥٣٩٦٨ - عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تغلىنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء، فإنما هي في كتاب الله العشاء، وإنما يُغتم بحجب الإبل»<sup>(٤)</sup>. (١٠٩/١١)

**﴿وَلَا يَكُنَ الْأَطْنَالُ مِنْكُمُ الْحُلْمُ فَلِسْتَنِدُوا كَمَا أَسْتَنَدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**

٥٣٩٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: فأمَّا من بلغ الْحُلْم فإنه لا يدخل على الرجل وأهله - يعني: من الصبيان الأحرار - إلا بإذن على كل حال، وهو قوله: **﴿وَلَا يَكُنَ الْأَطْنَالُ يَنْكُمُ الْحُلْمُ فَلِسْتَنِدُوا كَمَا أَسْتَنَدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**<sup>(٥)</sup>. (١٠٤/١١)

٥٣٩٧٠ - عن عطاء، أنَّه سأله عبد الله بن عباس: أستأذن على أخي؟ قال: نعم. قلت: إنها في حجري، وإنَّي أتفق عليها، وإنَّها معي في البيت، أستأذن عليها؟! قال: نعم، إنَّ الله يقول: **﴿لِسْتَنِدُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَيْمَنَكُمْ وَالَّذِينَ تَرْيَأْتُ لَهُمْ يَنْكُمُ﴾**، فلم يُؤمر هؤلاء بالإذن إلا في هؤلاء العورات الثلاث، قال: **﴿وَلَا يَكُنَ الْأَطْنَالُ يَنْكُمُ**

(١) الْرِبَاعيُّ مِنَ الْغَلَمَانِ: مَنْ كَانَ طَوْلُهُ أَرْبَعَةَ أَشْبَارٍ. الْمُصَبَّاحُ الْمُنِيرُ (خَمْسٌ).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٨/٨.

(٣) أخرجه أبو يعلى ١٧٣/٢ (٨٦٨)، والشاشي في مسنده ١/ ٢٩٣ (٢٦٣)، وابن جرير ١٧/ ٣٥٥ (٢٦٣) واللفظ له.

قال البهيمي في المجمع ١/ ٣١٤ (١٧٥٨): «رواه البزار، وأبو يعلى، وفيه راوٍ لم يُسمّ، وغيلان بن شرحبيل لم أعرفه، وبقية رجال ثقات». وقال البوصيري في إتحاف الخبرة ١٧٨/٢ (١٢٨٧): «مدار حديث عبد الرحمن بن عوف على شيخ عبد العزيز بن أبي رواد، وهو مجھول».

(٤) أخرجه مسلم ١/ ٤٤٥ (٤٤٥)، وابن أبي شيبة ٢/ ١٩٧ (٨٠٧٦) واللفظ له.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٣٥٨، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٣٧ (٢٦٣٧)، والبيهقي في سنّته ٧/ ٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الْحُمَرْ فَلِيَسْتَبْدِلُو كَمَا أَسْتَبَدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِنَّهُ فَإِلَذِنْ واجب على خلق الله  
أجمعين<sup>(١)</sup> . (١١/١٠٧)

٥٣٩٧١ - عن سعيد بن المسيب - من طريق الزهري - قال: ليستأذن الرجل على  
أمه؛ فإنما نزلت: «وَلَا يَكُنَ الْأَطْفَلُ مِنْكُمُ الْحُمَرُ» في ذلك<sup>(٢)</sup> . (١١/١٠٦)

٥٣٩٧٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: ثم ذكر الصبيان الأحرار،  
ونزل المملوكين على حالهم، فقال: «وَلَا يَكُنَ الْأَطْفَلُ» يعني: الصغار «مِنْكُمُ  
الْحُمَرُ» يعني: من الأحرار من ولد الرجل وأقاربه؛ «فَلِيَسْتَبْدِلُو» يعني: في الساعات  
الثلاث وغيرها [من] الليل والنهار كلما دخلوا على آبائهم، «كَمَا أَسْتَبَدَ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِنَّهُ» يعني: كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقاربه<sup>(٣)</sup> . (١١/١٠٦)

٥٣٩٧٣ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جرير - قال: «وَلَا يَكُنَ الْأَطْفَلُ  
مِنْكُمُ الْحُمَرْ فَلِيَسْتَبْدِلُو»، قال: واجب على الناس أجمعين أن يستأذنوا إذا احتلموا،  
على من كان من الناس<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٣٩٧٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مغمر - قال: وإذا بلغ الأطفال  
منكم الحلم فإنهم يستأذنون على كل حال، لا يدخل الرجل على والديه إلا بإذن.  
قال: وذلك قوله: «وَلَا يَكُنَ الْأَطْفَلُ مِنْكُمُ الْحُمَرْ فَلِيَسْتَبْدِلُو كَمَا أَسْتَبَدَ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِنَّهُ»<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٣٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَا يَكُنَ الْأَطْفَلُ مِنْكُمُ الْحُمَرُ» يعني: من  
الأحرار؛ «فَلِيَسْتَبْدِلُو كَمَا أَسْتَبَدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِنَّهُ» يعني: من الكبار من ولد  
الرجل وأقربائه، ويقال: من العبيد<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٣٩٧٦ - عن مقاتل بن حيان، في قوله: «وَلَا يَكُنَ الْأَطْفَلُ مِنْكُمُ الْحُمَرْ فَلِيَسْتَبْدِلُو»  
يقول: فليستأذنوا على كل حال، وفي كل حين، «كَمَا أَسْتَبَدَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِنَّهُ»  
يقول: كما استأذن الذين بلغوا الحلم من قبلهم، الذين أمروا بالاستذان على كل  
حال<sup>(٧)</sup> . (١١/١٠١)

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٠٦٣)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٥، وابن أبي حاتم /٨  
٢٦٣٧ بنحوه. وعزة السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٨/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٦٣٨/٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣٥٨/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٠٨/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

٥٣٩٧٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَا يَكُونُ الْأَطْفَالُ بَعْلَةً لِلْمُحَاجَرِ فَلَيَسْتَدِعُوا كَمَا أَسْتَدِعَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾**، يعني: من احتلم . (ز)

**﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ مَا يَتَّبِعُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾**

٥٣٩٧٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - قال: **﴿كَذَلِكَ﴾**، قال: هكذا يبين لكم آياته، يعني: ما يكون في هذه الآية، **﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾** حكم الاستذان . (١٠٦/١١) . (٢)

٥٣٩٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ مَا يَتَّبِعُهُ﴾** يعني: أمره، **﴿وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾** حكم الاستذان بعد العورات الثلاث على الأطفال إذا احتلموا . (٣) . (ز)

٥٣٩٨٠ - عن مقاتل بن حبان، في قوله: **﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ مَا يَتَّبِعُهُ﴾**: يعني: ما فرض عليهم في هذه السورة . (٤) . (١٠١/١١)

٥٣٩٨١ - قال يحيى بن سلام: **﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾** هكذا يبين الله **﴿لَكُمْ مَا يَتَّبِعُهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ﴾** بخلقه، **﴿حَكِيمٌ﴾** في أمره . (٥) . (ز)

**﴿وَالْقَوْعَدُ مِنَ الْنَّكَاءِ﴾**

٥٣٩٨٢ - عن السدي، قال: أخبرني مسلم مولى امرأة حذيفة بن اليمان أنه خضب رأس مولاته، فدخلت عليها، فسألتها، فقالت: نعم، يا بني، إني من القواعد اللاحاتي لا يرجون نكاحاً، وقد قال الله في ذلك ما سمعت . (٦) . (١١١/١١)

٥٣٩٨٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - **﴿وَالْقَوْعَدُ مِنَ الْنَّكَاءِ﴾** يعني: المرأة الكبيرة التي لا تحيسن من الكبر، **﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَامًا﴾** يعني: تزوجها . (٧) . (١١١/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٠/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٣٩/٨.

- ٥٣٩٨٤ - عن قتادة بن دعامة =  
 ٥٣٩٨٥ - ومقاتل بن حيّان، نحو ذلك<sup>(١)</sup>. (ز)  
 ٥٣٩٨٦ - عن الضحاك بن مزارح - من طريق عبيد - في قوله: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ»، قال: هذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد<sup>(٢)</sup> .... (ز)  
 ٥٣٩٨٧ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ»، يقول:  
 المرأة إذا قعدت عن النكاح<sup>(٣)</sup>. (١١٠/١١)
- ٥٣٩٨٨ - عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن - من طريق عبد الجبار بن عمر - أَنَّهُ قَالَ فِي: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا»، قَالَ: الَّتِي إِذَا رَأَيْتَهَا اسْتَفَدَرْتَهَا، فَلَا بَأْسَ أَنْ تَضُعَ الْخَمَارَ وَالْجَلَابَ، وَأَنْ تَرَاهَا<sup>(٤)</sup>. (ز)  
 ٥٣٩٨٩ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ»: التي قعدت من الولد، وبكريت<sup>(٥)</sup>. (ز)  
 ٥٣٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَالْقَوَاعِدُ» عن الحيض «مِنَ النِّسَاءِ» يعني:  
 المرأة الكبيرة التي لا تحيسن من الكبير<sup>(٦)</sup>. (ز)  
 ٥٣٩٩١ - قال يحيى بن سلام: «وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي» قد قعدت من المحيض  
 والولد<sup>(٧)</sup>. (ز)

### «الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا»

- ٥٣٩٩٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - «الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا»:  
 يعني: تزوجاً<sup>(٨)</sup>. (١١١/١١)

(١) عَلَّقَهُ أَبُو حَاتَمٍ ٢٦٣٩/٨.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو جَرِيرٍ ٣٦٠/١٧، وَإِسْحَاقُ الْبَسْتَيُّ فِي تَفْسِيرِهِ صِ ٤٨٦، وَابْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٢٦٣٩/٨.

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ ٦٣/٢، وَابْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٢٦٣٩/٨.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو وَهْبٍ فِي الْجَامِعِ - تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ٨٩/٢ (١٦٧). وَفِي تَفْسِيرِ الْبَغْوَى ٦٢/٦: هُنَّ الْمُعْجَزُونَ الَّذِي إِذَا رَأَهُنَّ الرِّجَالَ اسْتَقْدَرُوهُنَّ، فَلَمَّا مَنَّ كَانَتْ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنْ جَمَالٍ، وَهِيَ مَحْلُ الشَّهْوَةِ؛ فَلَا تَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ.

(٥) تَفْسِيرُ مَقَاتِلَ بْنِ سَلَيْمَانَ ٢٠٨/٣.

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو جَرِيرٍ ١٧/٣٦١.

(٧) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامَ ٤٦١/١.

(٨) أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتَمٍ ٢٦٣٩/٨.

٥٣٩٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - في قوله: **﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكْمَانَهُ﴾**، قال: لا يُرِدُّنَهُ<sup>(١)</sup> . (١١١/١١)

٥٣٩٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿وَالْفَوَاجِدُ مِنَ النَّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكْمَانَهُ﴾**، قال: وهي المرأة القاعدة التي لا تحبس، ولا تُحَدُّثُ نفسها بالباءة، رَحْصَ اللَّهِ لَهَا أَنْ تَضُعَّ مِنْ جَلْبَابِهَا<sup>(٢)</sup> . (ز)

٥٣٩٩٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كان أبي يقول في قول الله: **﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكْمَانَهُ﴾**: التي قد بلغت أن لا يكون لها في الرجال حاجة، ولا يكون للرجال فيها حاجة . (ز)

٥٣٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكْمَانَهُ﴾**، يعني: تزويجاً<sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٣٩٩٧ - قال يحيى بن سلام: قد كَرِّنَ عن ذلك<sup>(٥)</sup> . (ز)

### ﴿فَلَئِسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ﴾

٥٣٩٩٨ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - **﴿فَلَئِسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ﴾**: يعني: حرجاً<sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٣٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَئِسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ﴾**، يعني: حرج<sup>(٧)</sup> . (ز)

### ﴿أَنْ يَضَعُنَ ثِيَابَهُنَ﴾

#### قراءات:

٥٤٠٠٠ - عن عامر الشعبي: أَنَّ أَبِي بن كعب كان يقرأ: **(أَنْ يَضَعُنَ مِنْ ثِيَابِهِنَ)**<sup>(٨)</sup> . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧، وعلقه يحيى بن سلام ٤٦١/١، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٦١/١، وأوله بلفظ: القواعد من النساء التي لا تحبس، ولا تحدث نفسها بالأزواج.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٨.

(٥) تفسير يحيى بن سليمان ٣/٢٠٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٧.

٥٤٠٠١ - عن ميمون بن مهران، قال: في مصحف **أبي بن كعب** =

٥٤٠٠٢ - ومصحف **عبد الله بن مسعود**: (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفُوا جَلَابِيهِنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتِ) <sup>(١)</sup> . (١١١/١١)

٥٤٠٣ - عن **عبد الله بن مسعود** =

٥٤٠٠٤ - و**عبد الله بن عباس**، أنهما كانا يقرآن: (فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفُوا جَلَابِيهِنَّ) <sup>(٢)</sup> . (١١١/١١)

٥٤٠٠٥ - عن معمر، قال: في حرف **عبد الله بن مسعود**: (أَنْ يَضْعَفُوا مِنْ ثَيَابِهِنَّ) <sup>(٣)</sup> . (ز)

٥٤٠٠٦ - عن مقاتل بن حيّان، قال: في قراءة **ابن مسعود**: (وَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفُوا ثَيَابِهِنَّ) <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٤٠٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: «أَنْ يَضْعَفُوا ثَيَابِهِنَّ» في قراءة **ابن مسعود**: (مِنْ ثَيَابِهِنَّ) <sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٤٠٠٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - أَنَّهُ كان يقرأ: (أَنْ يَضْعَفُوا مِنْ ثَيَابِهِنَّ) <sup>(٦)</sup> . (١١٠/١١)

### ✿ تفسير الآية:

٥٤٠٠٩ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي وايل - في قوله: «فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفُوا ثَيَابِهِنَّ»، قال: الجلباب، والرداء <sup>(٧)</sup> . (١١٠/١١)

= والقراءة شاذة، وتروى أيضاً عن ابن مسعود، وابن عباس. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٥/٣٤٠.

(١) عزاء السيوطي إلى ابن المتندر.

والقراءة شاذة، وتروى أيضاً عن ابن عباس. انظر: روح المعاني ١٨/٢١٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨ عن عبد الله بن عباس وحده.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨، وكذا رسمت الآية في المطبوع منه. والقراءة شاذة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٨.

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١٧٩، والبيهقي في السنن ٧/٩٣. وعزاء السيوطي إلى ابن المتندر، وابن الأنباري في المصاحف.

(٧) عزاء السيوطي إلى عبد الرزاق، والفراءبي، وعبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في السنن، ولم نجده في المطبوع من هذه الكتب - عبد الرزاق ٢/٦٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٠.

- ٥٤٠١٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق سفيان، عن علقة بن مرثد، عن ذر، عن أبي وائل - في قوله: **﴿فَلَيَسْ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُنَ شَيْءَهُ﴾**، قال: الجلباب، أو الرداء - شك سفيان .. =
- ٥٤٠١١ - وعن عبد الله بن مسعود - من طريق الحكم، عن أبي وائل - قال: الجلباب. =
- ٥٤٠١٢ - وعن عبد الله بن مسعود - من طريق عبد الرحمن بن يزيد - قال: الرداء. =
- ٥٤٠١٣ - وعن عبد الله بن مسعود - في رواية أخرى - من طريق عبد الرحمن بن يزيد - هي الملحفة<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٤٠١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: **﴿وَالْوَاعِدُ مِنَ الظَّاكِرِ﴾**، قال: هي المرأة، لا جناح عليها أن تجلس في بيتها بدرع وخمار، وتضع عنها الجلباب، ما لم تترج لما يكره الله، وهو قوله: **﴿فَلَيَسْ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُنَ شَيْءَهُ إِذَا مُتَبَرِّحُ يَرِثُ﴾**<sup>(٢)</sup>. (١١٠/١١)
- ٥٤٠١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنه كان يقرأ: (أن يَضْعَنَ مِنْ شَيْءَهُ)، ويقول: هي الجلباب<sup>(٣)</sup>. (١١٠/١١)
- ٥٤٠١٦ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - في الآية، قال: تضع الجلباب<sup>(٤)</sup>. (١١٠/١١)
- ٥٤٠١٧ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - قال: يَضْعُنَ الجلباب، والخمار<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤٠١٨ - وعن سليمان بن يسار - من طريق بكير -، مثله<sup>(٦)</sup>. (ز)

= والطبراني (٩٠٢٢)، والبيهقي في سننه ٩٣/٧ - بالجمع بين الرداء والجلباب بالواو، وإنما ورد فيها أحدهما أو كلاهما، لكن على الشك، كما في الروايات التالية التي أخرجها ابن جرير.

(١) آخرجه ابن جرير ١٧/٣٦٢ - ٣٦٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٧.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/٣٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٧ من طريق عمرو بن دينار بلفظ: هي الجلباب، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤١، والبيهقي في السنن ٧/٩٣ - ٩٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) آخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١٧٩، والبيهقي في السنن ٧/٩٣ - ٩٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن الأباري في المصاحف.

(٤) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤١.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٤٦١. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٦١ بلفظ: تفع الخمار إن شاءت.

٥٤٠١٩ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق معقل، أو غيره - قال: هو الجلباب<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٠ - عن سعيد بن جبیر - من طريق أبي حصین، وسالم - قال: هو الرداء<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٢١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دینار - في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفَ ثَيَابَهُ﴾، قال: وهو الجلباب من فوق الخمار، فلا بأس أن يضعن عند غريب أو غيره، بعد أن يكون عليها خمار صَفِيق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٢ - عن سليمان بن يسار، في إحدى الروايات =

٥٤٠٢٣ - وجابر بن زيد =

٥٤٠٢٤ - وإبراهيم النخمي: أنه الجلباب<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٥ - عن مجاهد بن جبیر - من طريق ابن أبي نجیح، وابن جریح - ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفَ ثَيَابَهُ﴾، قال: جلابيهن<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٦ - عن ابن علیة، قال: قلت لابن أبي نجیح: قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفَ ثَيَابَهُ عَذَرَ شَرِيكَتِي يَرِسَّةَ﴾. قال: الجلباب. =

٥٤٠٢٧ - قال يعقوب: قال أبو يونس: قلت له: عن مجاهد؟ قال: نعم، في الدار والحجرة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٠٢٨ - عن الصَّحَّاكَ بن مُزَاحِم - من طريق عبید - يقول في قوله: ﴿فَصَعَنَ ثَيَابَهُ﴾: يعني: الجلباب، وهو القناع، وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد، فلا يضرها أن لا تجلب فوق الخمار<sup>(٧)</sup>. (ز)

**٤٦٩٦** نقل ابن عطیة (٤٠٨/٦) بتصرف قوله ولا ولم ينسبة: «أن المرأة قد تقدع عن الولد ==

(١) أخرجه عبد الرزاق / ٢٦٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق / ٢٦٣، وابن جرير / ١٧٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٦٤١، وقع في المطبع: صَفِيق بدل صَفِيق، وصفيف لا معنى لها؛ وقد أثبنا «صفيف» من تفسير ابن كثیر / ٨٤، فقد أورده في تفسير هذه الآية هكذا.

(٤) عَلَّهَ ابن أبي حاتم / ٨٤٠.

(٥) أخرجه ابن جرير / ١٧٣٦١، ٣٦٣. وعلّه ابن أبي حاتم / ٨٤٠.

(٦) أخرجه ابن جرير / ١٧٣٣.

(٧) أخرجه ابن جرير / ١٧٣٦٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٦، وابن أبي حاتم / ٨٤٣٩.

٥٤٠٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يحيى بن أبي كثیر - في قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: يضعن الجلباب، والخمار<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٠ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - ﴿أَنْ يَضْعَفْنَ ثِيَابَهُنَّ عَيْدَ مُتَبَرِّجَتِهِنَّ﴾، قال: تضع الجلباب المرأة التي قد عجزت ولم تزوج<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٣١ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَر - قال في قوله: ﴿وَالقَوْعَدُ مِنَ الْأَنْسَاءِ﴾، قال: لا جناح على المرأة إذا قعدت عن النكاح أن تضع الجلباب والمنطق<sup>(٣)(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٢ - عن أبي صالح - من طريق عمران بن سليمان المرادي - في هذه الآية: ﴿لَا يَعْلَمُونَ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾، قال: تضع الجلباب، وتقوم بين يدي الرجل في اللزغ والخمار<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، في قوله: ﴿وَالقَوْعَدُ مِنَ الْأَنْسَاءِ الَّتِي لَا يَعْرِجُنَّ يَكْلُمُنَّ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفْنَ ثِيَابَهُنَّ عَيْدَ مُتَبَرِّجَتِهِنَّ﴾، قال: وضع الخمار. قال: للتي لا ترجو نكاحاً؛ التي قد بلغت أن لا يكون لها في الرجال حاجة، ولا للرجال فيها حاجة، فإذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بزيتها. ثم قال: ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٤ - عن شعبة، قال: سمعت أبو إسحاق [السيبوي] يقول في هذه الآية: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفْنَ ثِيَابَهُنَّ عَيْدَ مُتَبَرِّجَتِهِنَّ﴾، قال: هو الخمار<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - إنَّ المرأة تكون قد

**==** وفيها مُسْمَتٌ، فلما كان الغالب من النساء أن ذات هذا السن لا مذهب للرجل فيهن أَبِيج لهنَّ ما لم يَبْعَدْ لغيرهنَّ، وأُزيل عنهنَّ كلفة التحفظ المتعب؛ إذ علة التحفظ مرتفعة فيهنَّ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٣/١٧.

(٣) المنطق: ما يَشُدُّ به الإنسان وسطه من قماش أو جبل أو غير ذلك. اللسان (نطق).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨ مختصراً.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٠/٨ مختصراً.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٥.

جَلَّتْ<sup>(١)</sup> فَيَكُونُ لَهَا الْعَضُوُّ مِنْ أَعْصَائِهَا حَسَنًا، فَلَا يَبْنِي لَهَا أَنْ تُبْدِي ذَلِكَ تَلْتَمِسُ بِهِ الزِّينَةَ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: **«أَنْ يَضْعَفَ ثِيَابُهُنَّ»**، وهو الجلباب الذي يكون فوق الخمار . (ز)

٥٤٠٣٧ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير - قال: أن يضعن الجلباب، ولا يضعن الخمار<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٣٨ - وعن الحسن البصري =

٥٤٠٣٩ - وقادة بن دعامة =

٥٤٠٤٠ - ومحمد ابن شهاب الزهري =

٥٤٠٤١ - والأوزاعي، نحو قول مقاتل بن حيان<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٤٢ - قال يحيى بن سلام: والجلباب: الرداء الذي يكون فوق الثياب، وإن كان كساً، أو ساجاً<sup>(٦)</sup>، أو ما كان مِنْ ثوب . (ز)

### ﴿غَيْرُ مُتَّبِعَاتٍ بِرِسَّةٍ﴾

٥٤٠٤٣ - عن عائشة - من طريق أم الضباء - أنها سُئلت عن الخضاب، والصباغ، والقرطين، والخلخال، وخاتم الذهب، وثياب الرقاقة. فقال: يا عشر النساء، قصتكن كلها واحدة، أحل الله لكَنَّ الزينة غير متبرجات<sup>(٨)</sup> . (١١٢/١١)

٥٤٠٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة: لا ينبغي أن يبدو مِن المرأة لذوي المحرم إِلَّا السوار، والخواتم، والقرط<sup>(٩)</sup> . (ز)

٥٤٠٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق بكير بن الأشج -، نحوه<sup>(١٠)</sup> . (ز)

٥٤٠٤٦ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿غَيْرَ**

(١) جَلَّتْ: أَسْتَ وَكِيرَتْ. اللسان (جل).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٥) عَلَّقَةَ ابن أبي حاتم ٢٦٤١/٨.

(٦) الشَّاج: ضَرْبٌ مِنَ الْعَيَّاتِ النَّفِيلَةِ، أَسْوَدُ أَوْ أَخْضَرُ اللَّوْنِ. اللسان (سوج).

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(٨) آخرجه ابن أبي حاتم ٤٦٢/٨.

(٩) آخرجه يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(١٠) آخرجه يحيى بن سلام ٤٦١/١.

**مشير حديث زينتة**، يقول: لا تبرجن بوضع الجلباب؛ أن يرى ما عليها من الزينة<sup>(١)</sup>. (ز)

**٥٤٠٤٧ - عن الحسن البصري** =

**٥٤٠٤٨ - وقتادة بن دعامة** - من طريق خليد - قال في قوله: **غير مشير حديث زينتة**: بadiات عن النحر، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٤٠٤٩ - قال مقاتل بن سليمان**: **غير مشير حديث زينتة** لا تزيد بوضع الجلباب أن تُرى زيتها، يعني: **الحلي**<sup>(٣)</sup>. (ز)

**٥٤٠٥٠ - عن مقاتل بن حيان**، في قوله: **غير مشير حديث زينتة**، يقول: ليس لها أن تضع الجلباب؛ لترى بذلك أن تُظہر قلائدها، وقرطها، وما عليها من الزينة<sup>(٤)</sup>. (ز)

**٥٤٠٥١ - قال يحيى بن سلام**: **فَلَيَسْ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفَ ثِيَابَهُ** غير مشير حديث زينتة غير متزينة ولا مُتشوقة، وأما التي قعدت من المحيض ولم تبلغ هذا الحد فلا<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿وَأَنْ يَسْتَقْفِنَ خَيْرُ الْهَنَاءِ وَاللَّهُ سَبِيعُ عَلِيهِ﴾

**٥٤٠٥٢ - عن سعيد بن جبير** - من طريق عطاء - في قول الله: **وَأَنْ يَسْتَقْفِنَ خَيْرُ الْهَنَاءِ**: يعني: وأن لا يضعن الجلباب من فوق الخمار عند غير ذي محروم خير لهن من أن يضعنه<sup>(٦)</sup>. (ز)

**٥٤٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **وَأَنْ يَسْتَقْفِنَ خَيْرُ الْهَنَاءِ**، قال: يلبسن جلابيهن<sup>(٧)</sup>. (١١٢/١١)

**٥٤٠٥٤ - عن عاصم الأحول**، قال: دخلت على **حفصة بنت سيرين** وقد ألقث عليها ثيابها، فقلت: أليس يقول الله: **وَالْقَوَاعِدُ مِنَ الْإِسْكَانِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ يَكَامُ فَلَيْسَ**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٦١/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٦١/١.

عليهِ كُلُّ جنَاحٍ أَنْ يَضْعُفَنَّ ثَيَابَهُ<sup>(١)</sup>? قالت: اقرأ ما بعده: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَّ خَيْرٌ لَهُمْ»<sup>(٢)</sup>، وهو إثبات الجلباب<sup>(٣)</sup>. (١١٢/١١)

٥٤٠٥٥ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - «وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَّ خَيْرٌ لَهُمْ»<sup>(٤)</sup>، قال: ترك ذلك، يعني: ترك وضع الثياب<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٦ - عن الحسن البصري =

٥٤٠٥٧ - وقناة بن دعامة - من طريق خليد - في قوله: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَّ خَيْرٌ لَهُمْ»<sup>(٦)</sup>، قالا: يلبس الجلباب أفضل من وضعهن إيه<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٨ - عن عطية [العوفي] - من طريق مطرف - قوله: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَّ خَيْرٌ لَهُمْ»<sup>(٨)</sup>، قال: يُدْمِنُ القيانع خير لهن<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٤٠٥٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَّ خَيْرٌ لَهُمْ»<sup>(١٠)</sup>، قال: والاستغافل شلل<sup>(١١)</sup> الخمار على رأسها. كان أبي يقول هذا كله<sup>(١٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَّ» ولا يضع الجلباب «خَيْرٌ لَهُمْ» من وضع الجلباب، «وَاللَّهُ سَيِّئُ عَلَيْهِ»<sup>(١٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٦١ - قال يحيى بن سلام: «وَأَنْ يَسْتَعْفِفُنَّ» يعني: «الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا» عن ترك الجلباب؛ «خَيْرٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَيِّئُ عَلَيْهِ»<sup>(١٤)</sup>. (ز)

### ✿ النسخ في الآية:

٥٤٠٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَقْضِيَنَّ مِنْ أَنْصَارِهِنَّ» الآية: فنسخ، واستثنى من ذلك: «القواعد مِنَ الْمُسْكَلِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا» الآية<sup>(١)</sup>. (١٠٩/١١)

٥٤٠٦٣ - عن عبد الله بن عباس: قال في سورة النور: «وَلَا يُبَدِّلَنَّ إِلَّا مَا

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٦، والبيهقي في السنن ٩٣/٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٣/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٢/٨.

(٥) شلل الدرع: إذا لبسها. لسان العرب (شلل).

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦٤/١٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٦١/١.

(٩) أخرجه أبو داود ٢٠٣/٦.

ظَهَرَ مِنْهَا وَلِضَرِيقٍ يُخْرِجُهُنَّ عَلَى جِبْرِيلِهِ، وَقَالَ: «فَيَدْرِكُ عَذَابَهُ مِنْ جَلَائِيلِهِ»، ثُمَّ أَسْتَشَنَى فَقَالَ: «وَالْقَوْعِدُ مِنَ النَّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَصْفَعَ شَيْأَبُهُمْ إِنَّهُ مُتَّهِيَّحُكْمٌ بِرِيشَتِهِ»، وَالْمُتَبَرِّجَاتُ: الَّلَّاتِي يُخْرِجْنَ عَنْ حُورُهُنَّ (١) . (٢٩/١١).

٥٤٠٦٤ - قال محمد ابن شهاب الزهرى: وقال تعالى: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَقْضَضُنَّ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ» إلى قوله تعالى: «أَوْ أَقْنِلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَتِ النَّسَاءِ» [النور: ٣١]، نسخ منها قوله: «وَالْقَوْعِدُ مِنَ النَّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا» إلى قوله: «تَبِعُ عَلَيْهِمْ» (٢). (ز)

**﴿لَيْسَ عَلَى الْأَغْنَى حِجَّ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حِجَّ وَلَا عَلَى أَفْسِحِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْرِيَكُمْ أَوْ بَيْوَتِكُمْ أَوْ بَيْوَتِ أَمْهَنَتِكُمْ أَوْ بَيْوَتِ أَخْرِيَكُمْ أَوْ بَيْوَتِ أَخْرِيَكُمْ أَوْ بَيْوَتِ عَنْتِكُمْ أَوْ بَيْوَتِ أَخْرِلِكُمْ أَوْ بَيْوَتِ خَلْتِكُمْ أَوْ سَامَكَشَ مَسَاكَشَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جِبْرِيلًا أَوْ أَشْتَأْنَاهُ إِذَا دَخَلْتُمْ بُوْنَاقَلْمَوْا عَلَى أَنْتُمْ تَجِيَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَبِيبَةً كَذَلِكَ يُبَرِّ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَتُ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١)﴾**

### ✿ نَزْوُلُ الْآيَةِ، وَتَفْسِيرُهَا:

٥٤٠٦٥ - عن عائشة، قالت: كان المسلمين يرغبون في النفير مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى أمنائهم، ويقولون لهم: قد أخللنا لكم أن تأكلوا مما احتجتم إليه. فكانوا يقولون: إنَّه لا يحلُّ لنا أن نأكل؛ إنَّهم أذنوا لنا من غير طيب أنفسهم، وإنما نحن أمناء. فأنزل الله: «وَلَا عَلَى أَفْسِحِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوهُ» إلى قوله: «أَوْ مَا مَلَكُوكُمْ مَمْكَانَتُهُمْ» (٣). (١١٣/١١).

٥٤٠٦٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: «يَنْأِيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَنَاهُمْ بِإِلْتَطِيلِهِ» [النساء: ٢٩]؛ قال المسلمون: إنَّ الله قد

(١) عزاء السيوطي إلى أبي داود في الناسخ. (٢) الناسخ والمنسوخ للزهرى ص ٣١.

(٣) آخرجه أبو داود في كتاب المراسيل ص ٣٢٤ - ٤٦١ (٣٢٥)، والبزار - كما في كشف الأستار / ٣ - ٦١ - ٦٢ (٢٤٤١) -، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٦ - ٢٦٤٧ (١٤٨٧٥).

قال الهيثمي في المجمع ٧/٨٣ - ٨٤ (١١٢٣٨): «رواه البزار، ورواه رجال الصحيح». وقال السيوطي في لباب التقول ص ١٤٦: «بِسْنَدِ صَحِيفٍ».

نهانا أن نأكل أموالنا بينما بالباطل، والطعام هو أفضل الأموال؛ فلا يحل لأحد مِنَّا أن يأكل عند أحد. فَكَفَّ النَّاسُ عَنْ ذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَئِنْ شَرِقَ الْأَقْمَنَ حَرَجٌ﴾ إلى قوله: ﴿لَا تَأْكُلْ مَلَكَتُمْ مَنْ كَاتَبْتُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (١١٤/١١)

٥٤٠٦٧ - عن عبدالله بن عباس، قال: خرج الحارث غازياً مع رسول الله ﷺ، وخلف على أهله خالد بن زيد، فتحرّج أن يأكل من طعامه، وكان مجاهداً<sup>(٢)</sup>؛ فنزلت<sup>(٣)</sup>. (١١٦/١١)

٥٤٠٦٨ - عن ابن شهاب: أخبرني عبيد الله بن عبدالله، وابن المسيب: أنه كان رجال من أهل العلم يُحدِّثون: إنَّما أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَرْغِبُونَ فِي التَّغْيِيرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَعْطُونَ مَفَاتِيحَهُمْ أَمْنَاءَهُمْ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ: قَدْ أَحْلَلْنَا لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا فِي بَيْوَتِنَا. فَيَقُولُ الَّذِينَ اسْتَوْدَعُوهُمُ الْمَفَاتِيحِ: وَاللَّهُ، مَا يَحْلُّ لَنَا مِمَّا فِي بَيْوَتِهِمْ شَيْءٌ، وَإِنَّمَا أَحْلَلُوهُ لَنَا حَتَّى يَرْجُوُوا إِلَيْنَا، وَإِنَّهَا الْأَمَانَةُ الْأُؤْمِنَةُ عَلَيْهَا. فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ<sup>(٤)</sup>. (١١٤/١١)

٥٤٠٦٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿لَئِنْ شَرِقَ الْأَقْمَنَ حَرَجٌ﴾ الآية، ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذُكِرُوا هنا؟ فقال: أخبرني عبيد الله بن عبدالله: أنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا إِذَا غَزَوُا خَلَقُوا زَمَانَهُمْ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ إِلَيْهِمْ مَفَاتِيحَ أَبْوَابِهِمْ، يَقُولُونَ: قَدْ أَحْلَلْنَا لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا فِي بَيْوَتِنَا. فَكَانُوا يَتَحرَّجُونَ مِنْ ذَلِكَ، يَقُولُونَ: لَا نَدْخُلُهَا وَهُمْ غَيْبٌ<sup>(٥)</sup>. فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ رِحْصَةً لَهُمْ<sup>(٦)</sup>. (١١٦/١١)

٥٤٠٧٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء [بن دينار] - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَكِيدَاهُمْ الَّذِينَ مَأْمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَنَاهُمْ بِالْتَّنَطِيلِ﴾ [النساء: ٢٩]؛ قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام. كانوا يتحرّجون أن يأكلوا مع الأعمى، يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَا

(١) أخرجه القاسم بن سلام في الناسخ والمنسوخ ص ٢٤٣ (٤٤٣)، وابن جرير ١٧/٣٦٦، وابن أبي حاتم ١٧٠٠/٣٢١ - ٣٢١، من طريق عطاء [بن دينار] - قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَكِيدَاهُمْ الَّذِينَ مَأْمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَنَاهُمْ بِالْتَّنَطِيلِ﴾ [النساء: ٢٩]؛ قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام. كانوا يتحرّجون أن يأكلوا مع الأعمى، يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) رجل مجاهد: مُحتاج. اللسان (جهد). (٣) أورده الثعلبي ١١٩. وعزاه السيوطي إليه.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٥) أي: غائدون. النهاية (غيب).

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٦٤/٢، وأبو داود في مرسايله ص ٢٢٥، وابن جرير ١٧/٣٦٩ - ٣٧٥، والبيهقي ٧/٢٧٥. وعلّمه التحاصل في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يُبَصِّرُ مَوْضَعَ الطَّعَامِ. وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ الْأَكْلَ مَعَ الْأَعْرَجِ، يَقُولُونَ: الصَّحِيحُ يَسْبِقُ إِلَى الْمَكَانِ، وَلَا يَسْتَطِعُ أَنْ يُزَاجِمَ. وَيَتَحَرَّجُونَ الْأَكْلَ مَعَ الْمَرِيضِ، يَقُولُونَ: لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَأْكُلَ مَثْلَ الصَّحِيحِ. وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَأْكُلُوا فِي بَيْوَاتِ أَقْرَبَائِهِمْ؛ فَنَزَّلَتْ: **﴿لَئِنْ عَلَّ الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾**. يَعْنِي: فِي الْأَكْلِ مَعَ الْأَعْمَى<sup>(١)</sup>. (١١٣/١١).

٥٤٠٧١ - عَنْ مَقْسُمَ بْنِ بُخْرَةَ - مِنْ طَرِيقِ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ - قَالَ: كَانُوا يَكْرِهُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مَعَ الْأَعْمَى وَالْمَرِيضِ؛ لَأَنَّهُمْ لَا يَنْالُونَ كَمَا يَنْالُ الصَّحِيحُ؛ فَنَزَّلَتْ: **﴿لَئِنْ عَلَّ الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾** الآيَةُ<sup>(٢)</sup>. (١١٣/١١).

٥٤٠٧٢ - عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ - مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ - قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَذَهِبُ بِالْأَعْمَى أَوَ الْأَعْرَجَ أَوَ الْمَرِيضَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ بَيْتِ أَخِيهِ، أَوْ بَيْتِ عَمِّهِ، أَوْ بَيْتِ عَمَّتِهِ، أَوْ بَيْتِ خَالِهِ، أَوْ بَيْتِ خَالَتِهِ، فَكَانَ الرَّأْمَنِيُّ يَتَحَرَّجُونَ مِنْ ذَلِكَ، يَقُولُونَ: إِنَّمَا [يَذَهِبُونَ] بَنَا إِلَى بَيْوَاتِ غَيْرِهِمْ. فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ رَحْصَةً لَهُمْ<sup>(٣)</sup>. (١١٣/١١).

٥٤٠٧٣ - عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ - مِنْ طَرِيقِ عَبِيدٍ - قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يُبَعَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُخَالِطُهُمْ فِي طَعَامِهِمْ أَعْمَى وَلَا أَعْرَجٌ وَلَا مَرِيضٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا كَانَ بِهِمُ التَّقْدُرُ وَالتَّقْرَزُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَالُوا: الْمَرِيضُ لَا يَسْتَوِي الطَّعَامَ كَمَا يَسْتَوِي الصَّحِيحُ، وَالْأَعْرَجُ الْمَنْجِسُ لَا يَسْتَطِعُ الْمَزاَحَمَةَ عَلَى الطَّعَامِ، وَالْأَعْمَى لَا يُبَصِّرُ الطَّعَامَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لِيْسَ عَلَيْكُمْ حَرْجٌ فِي مَوَاقِلَةِ الْمَرِيضِ وَالْأَعْمَى وَالْأَعْرَجِ<sup>(٤)</sup>. (١١٥/١١).

٥٤٠٧٤ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ - مِنْ طَرِيقِ عُمَرَانَ بْنِ سَلِيمَانَ - يَقُولُ: أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْرِيَّكُمْ أَوْ بَيْوَاتِ مَابَكِيَّكُمْ﴾** إِلَى آخِرِهَا فِي الْأَنْصَارِ، حِيثُ ذُهِبَتِ الْمَسَاواةُ<sup>(٥)</sup>. (ز).

(١) أَعْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٤٣/٨.

(٢) أَعْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٣٧٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٦٤٣/٨ وَاللَّفْظُ لَهُ . وَعَزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمَنْتَرِ مَرْسَلاً.

(٣) أَعْرَجَهُ عَبْدُ الرَّازِقِ ٢/٦٤، وَأَتَمَ صِ ٤٩٥ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ -، وَابْنِ جَرِيرٍ ١٧/٣٦٧ - ٣٦٨، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٤٣، وَالْبِيْهَقِيٖ ٧/٢٧٥ مَرْسَلاً . وَعَزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شِبَّةَ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمَنْتَرِ.

(٤) أَعْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٧/٣٦٦، وَإِسْحَاقُ الْبَسْتَيُّ فِي تَفْسِيرِهِ صِ ٤٨٨ بَنْحُورٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٤٣ مَرْسَلاً.

(٥) أَعْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٦٤٦.

٥٤٠٧٥ - قال الحسن البصري: نزلت هذه الآية رخصة لهؤلاء في التخلف عن الجهاد. قال: ثم الكلام عند قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَجَّ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٧٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَغْنَى حَجَّ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَجَّ﴾، قال: منعت البيوت زماناً كان الرجل لا يطعم أحداً، ولا يأكل في بيت غيره؛ تائماً من ذلك، فكان أول من رخص له في ذلك الأعمى، ثم رخص بعد ذلك للناس عامة. =

٥٤٠٧٧ - قال يحيى بن سلام: بلغني: أن ذلك حين نزلت هذه الآية: ﴿يَكَاهُمَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَسْكُنُ إِلَيْنَا﴾ [النساء: ٢٩]<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٧٨ - عن سليمان بن موسى - من طريق سعيد بن بشير - في قول الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَغْنَى حَجَّ﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾، قال: كان الرجل يقول: لا نأكل مع الأعمى؛ لأنَّه لا يدرِّي، ولا مع الأعرج؛ لأنَّه لا يستوي جالساً، ولا المريض. وكان الرجل يكون على خزانة الرجل؛ فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جِبِيلًا أَوْ أَشَنَّافًا﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٧٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَلَا عَلَى أَفْسِحِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَكَابِكُمْ﴾. كان الرجل يدخل بيت أبيه أو أخته أو ابنته فتحفه المرأة بشيء من الطعام فلا يأكل من أجل أن رب البيت ليس ثم، فقال الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جِبِيلًا أَوْ أَشَنَّافًا﴾<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٠ - عن عطاء الخراصاني - من طريق عثمان بن عطاء - وأمَّا ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَغْنَى حَجَّ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَجَّ﴾ فيقال: هذا في الجهاد<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٨١ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: أنَّ أهل المدينة قبل أن يُسلموا كانوا يعزِّلون الأعمى والأعرج والمريض، فلا يؤكلونهم، وكانت الأنصار فيهم تَنَزُّةٌ وتكريم، فقالوا: إنَّ الأعمى لا يُضر طيب الطعام، والأعرج لا يستطيع الزحام عند الطعام، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح؛ فاعزلوا لهم طعامهم على ناحية.

(١) تفسير البغوي ٦٤/٦، وجاء عقبه: قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى أَفْسِحِكُمْ﴾ كلام منقطع عما قبله.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٢/٤، وابن أبي حاتم ٢٦٤٤/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٤/٨ مرسلًا. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٦/٨ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٤/٨ مرسلًا.

وكانوا يرون أنَّ عليهم في مُؤاكلتهم جناحاً، وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون: لعلنا نؤذيهما إذا أكلنا معهم. فاعتزلوا مُؤاكلتهم؛ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ نزلت في الأنصار، وذلك أنه لما نزلت: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَلَّوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٢٩]، ﴿يَأْكِلُهُمُ الظَّرِيفُ مَأْمُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ يَتَسَمَّكُمْ بِالنَّطْلِ﴾ [النساء: ١٠]؛ قالت الأنصار: ما بالمدينة مال أعز من الطعام. فكانوا لا يأكلون مع الأعمى؛ لأنَّه لا يبصر موضع الطعام، ولا مع الأعرج؛ لأنَّه لا يطيق الزحام، ولا مع المريض؛ لأنَّه لا يطيق أن يأكل كما يأكل الصحيح، وكان الرجل يدعوه حميء وذا قرباته وصديقه إلى طعامه، فيقول: أطعم من هو أفقر إليه مني؛ فإني أكره أن أكل أموال الناس بالباطل، والطعام أفضل المال. فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٣ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾؛ بلغنا - والله أعلم - أنه كان حيًّا من الأنصار لا يأكل بعضهم عند بعض، ولا مع المريض من أجل قوله، ولا مع الضرير البصر، ولا مع الأعرج، فانطلق رجلٌ غازياً يُدعى: الحارث بن عمرو، واستخلف مالك بن زيد في أهله وخزائنه، فلما رجع الحارث من غزاته رأى مالكًا مجھودًا قد أصابه الضر، فقال: ما أصابك؟ قال مالك: لم يكن عندي سَعَةٌ. قال الحارث: أما تركتُك في أهلي وما لي؟ قال: بلى، ولكن لم يجعلَ لي مالكُ، ولم أكن لآكل مالًا لا يجعلُ لي. فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية إلى قوله: ﴿لَا تُصَدِّقُوكُمْ﴾، يعني: الحارث بن عمرو حين خلَّفَ مالكًا في أهله وماله ورحله، فجاءت الرخصة من الله، والإذن لهم جميعاً<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٠٨٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، قال: هذا في الجهاد في سبيل الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) عَلَّةٌ يَحْمِي بْنُ سَلَامٍ ٤٦١ / ١ - ٤٦٢ .

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨ / ٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٨ / ٨ .

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦٩ / ١٧ . وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٤٤ / ٨ ، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٦٦ / ٢ .

٥٤٠٨٥ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: كان قومٌ من أصحاب النبي ﷺ يغزوون، ويختلفون على منازلهم مَن يحفظها، فكانوا يتأنثون أن يأكلوا منها شيئاً، فرُّخص لهم أن يأكلوا منها. وقال بعضهم: كانوا يختلفون عليها الأعرج والأعمى والمريض والزمني الذين لا يخرجون في الغزو، فرُّخص لهم أن يأكلوا منها <sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ النسخ في الآية <sup>(٢)</sup>

٥٤٠٨٦ - قال محمد ابن شهاب الزهرى: وقال تعالى: **﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِيَنْحِمُ بِإِبْنِهِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بِحَكْرَةٍ عَنْ تَرَاضِيْنَكُمْ﴾** [النساء: ٢٩]، فنسخ هذا، فقال: **﴿لَا عَلَى أَفْسِحْكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَهْلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْرَذِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَغْوَتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْتَدْكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَنْتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْرَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَكَلَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاسِهَةً أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جِبِيلًا أَوْ أَشَنَّاهًا﴾** <sup>(٣)</sup> (ز).

**٤٦٩٧** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المراد بقوله تعالى: **﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَنِ حَجَّ وَلَا عَلَى الْأَغْرِيْج حَجَّ وَلَا عَلَى الْمَرِيْض حَجَّ﴾** الآية، وفي المعنى الذي نزلت فيه، على أقوال: الأول: أنزلت هذه الآية مروضة لمن خشي من المسلمين الأكل مع العميان والغرجان والمرضى وأهل الرَّزْمانة من طعامهم، مخافة الوقوع فيما نهاهم الله عنه بقوله: **﴿إِنَّا إِلَيْهَا الَّذِي كَانُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بِيَنْحِمُ بِإِبْنِهِ﴾** [النساء: ٢٩]. الثاني: نزلت هذه الآية ترخيصاً لأهل الرَّزْمانة في الأكل من بيوت من سُمِّيَ الله في هذه الآية؛ لأنَّ قوماً كانوا من أصحاب رسول الله ﷺ إذا لم يكن عندهم في بيتهما ما يطعمنهم ذهباً بهم إلى بيوت آبائهم وأمهاتهم، أو بعض من سُمِّيَ الله في هذه الآية، فكان أهل الرَّزْمانة يتحوّبون [يتحرجون] ويتخوفون من الإثم] من أن يطعموا ذلك الطعام؛ لأنَّه أطعمهم غير مالكه. الثالث: نزلت ترخيصاً لأهل الرَّزْمانة - الذين وصفهم الله في هذه الآية - أن يأكلوا من بيوت من خلفهم في بيته من الغزارة. الرابع: أنها نزلت في إسقاط الجهاد عن أهل الرَّزْمانة المذكورين في الآية. الخامس: نزلت ترخيصاً للMuslimين الذين كانوا يتقدّون مؤاكلاً أهل الرَّزْمانة في مؤاكلتهم إذا شاءوا ذلك.

(٢) تقدم في نزول الآية بعض الآثار في ذلك.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٢ / ١.

(٣) الناسخ والمنسوخ للزهرى ص ٢٦.

٥٤٠٨٧ - عن زيد بن أسلم - من طريق القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص - أنه قال: وقال في سورة النساء [٢٩]: **هَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَتْ يَحْكَرَةً عَنْ تَرَاضِيهِمْ وَنَكْرِهِمْ**، كان الرجل يتخرّج أن يأكل عند أحد من الناس. فنسخ ذلك بالآية التي في سورة النور: **فَلَيَسْ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ**

**== وَرَجَحَ ابنُ جرير (٣٦٧/١٧) القول الأول بقوله:** «فمعنى الكلام على تأويل هؤلاء: ليس عليكم أيها الناس في الأعمى حرج أن تأكلوا منه ومعه، ولا في الأعرج حرج، ولا في المريض حرج، ولا في أنفسكم، أن تأكلوا من بيوتكم. فوجهوا معنى **«عَلَى»** في هذا الموضع إلى معنى: في». **ورَجَحَ (٣٧٢-٣٧١/١٧) مستندًا إلى الأغلب لغة** القول الثالث، وهو قول الزهرى، وعبد الله بن عبد الله، وانتقد القول الأول، وعلل ذلك بأن «أظهر معانى قوله: **فَلَيَسْ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ**»: أنه لا حرج على هؤلاء الذين سُمُوا في هذه الآية أن يأكلوا من بيوت من ذكره الله فيها، على ما أباح لهم من الأكل منها. فإذا كان ذلك أظهر معانى فتوجيه معناه إلى الأغلب الأعرج من معانى أولى من توجيهه إلى الأنكر منها. فإذا كان ذلك كذلك كان ما خالف من التأويل قول من قال: معناه: ليس في الأعمى والأعرج حرج أولى بالصواب».

**ورَجَحَ ابنُ عطية (٤٠٩/٦) مستندًا إلى ظاهر الآية:** «أن الحرج مرفوع عنهم في كل ما يضطربون إليه العذر، وتقتضي نيتهم الإتيان فيه بالأكميل، ويقتضي العذر أن يقع منهم الأنقض، فالحرج مرفوع عنهم في هذا».

وانتقد ابنُ جرير (٣٧٣/١٧) القول الثاني مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية، والدلالة العقلية بأنه لا معنى لقول من قال: إنما أنزلت هذه الآية من أجل كراهة المستثنى أكل طعام غير المستثنى؛ لأن ذلك لو كان كما قال من قال ذلك لقيل: ليس عليكم حرج أن تأكلوا من طعام غير من أضافكم، أو من طعام آباء من دعاكم، ولم يقل: **هَلَا تَأْكُلُوا مِنْ بَيْرِكُمْ أَوْ بَيْوُتِ مَاهِيكُمْ**». وانتقد القول الرابع **مستندًا إلى اللغة**، فقال: «وكن ذلك لا وجه لقول من قال: معنى ذلك: ليس على الأعمى حرج في التخلُّف عن الجهاد في سبيل الله؛ لأن قوله: **هَلَا تَأْكُلُوا** خبر **فَلَيَسْ**، **وَلَا** في موضع نصب على أنها خبر لها، فهي متعلقة بـ **فَلَيَسْ**، فمعلوم بذلك أن معنى الكلام: ليس على الأعمى حرج أن يأكل من بيته. لا ما قاله الذين ذكرنا من أنه لا حرج عليه في التخلُّف عن الجهاد». ثم ذكر (١٧ - ٣٧٣). بتصرف) بأنَّ معنى الكلام: «لا ضيق على الأعمى، ولا على الأعرج، ولا على المريض، ولا علىكم أيها الناس، أن تأكلوا من بيوت من سَمَّى الله في هذه الآية إذا أذنوا لكم في ذلك عند مغييبيهم ومشهديهم».

وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ» الآية <sup>(١)</sup>. (ز)

### ❖ تفسير الآية:

**«لَيْسَ عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ»**

- ٥٤٠٨٨ - عن إسماعيل السُّدَّيْ أو غيره - من طريق إسماعيل - في قوله: **«لَيْسَ عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ»**، قال: المُقْعَد <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٨٩ - تفسير إسماعيل السُّدَّيْ: قوله: **«لَيْسَ عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ»**، يعني: مَنْ كَانَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ مَرْضٍ <sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٩٠ - عن إسماعيل بن أبي خالد - من طريق سفيان بن عيينة - في قوله: **«لَيْسَ عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ»**، قال: المُقْعَد <sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٩١ - عن عبد الكرييم [الجزري] - من طريق مُعْقَل بن عَبِيدَ اللَّهِ - **«لَيْسَ عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ»**: إِذَا دُعِيَ أَنْ يَتَبعَ قَائِدَه <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤٠٩٢ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: **«لَيْسَ عَلَى الْأَغْرَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرَى**

**ذكر ابن عطية (٤١٢/٦) قولًا عن بعض الناس: بأنَّ هذه الآية منسوخة بأية الاستئذان الذي أَمِرَ به النَّاسُ، وهي قوله تعالى: **«لَا تَنْتَهُوا بِيُوتَكُمْ غَيْرَ تَسْأَلُوا عَنْ أَهْلِهَا»** [النور: ٢٢]**

فقالوا: إذا كان الإذن محجوراً فالطعام أخرى. وذكر أيضًا عن فرق نسخاً بين هذه الآية وبين قوله تعالى: **«وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِلِ»** [البقرة: ١٨٨]. ثم انتقد (٤١٣/٦) كلا القولين بأنَّ النسخ لا يتصور في شيءٍ من هذه الآيات، بل هي كلها محكمة». وبين ذلك بقوله: «أما قوله تعالى: **«وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِلِ»** ففي التعدي والخدع والغرر واللهم والقمار ونحوه، وأما هذه الآية ففي إباحة طعام هذه الأصناف التي يَسُرُّها استباحة طعامها على هذه الصفة، وأما آية الإذن فعلة إيجاب الاستئذان خوف الكشف، فإذا استأذن الرجل خوف الكشفة، ودخل المنزل بالوجه المباح صَحَّ له بعد ذلك أكل الطعام بهذه الإباحة، وليس يكون في الآيات نسخ، فتأمله».

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - علوم القرآن ٣/٧٢ - ٧٣ (١٥٩).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٤٦٤٥.

(٣) عَلَّهَ بِحِينَ سَلَام١/٤٦١.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٨٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٤.

حَجَّ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَجَّ<sup>(١)</sup> لِيسُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، وَلَا عَلَى الَّذِينَ تَأَمَّلُوا مِنْ أَمْرِهِمْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَرْجٌ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٠٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: «لَيْسَ عَلَى الْأَئْمَنِ حَجَّ وَلَا عَلَى الْأَعْجَمِ حَجَّ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَجَّ<sup>(٣)</sup> فِي الْأَكْلِ مَعَهُمْ<sup>(٤)</sup>. (ز)

### ﴿وَلَا عَلَى الْأَئْمَنِ﴾

٥٤٠٩٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿وَلَا عَلَى الْأَئْمَنِ﴾: يعني: ولا حَرْجٌ عَلَيْكُمْ<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٠٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا عَلَى الْأَئْمَنِ﴾ لَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ عَلَى حَدَّهُ<sup>(٦)</sup>. (ز)

**﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ مَا كَانَ إِلَيْكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَهْلِنَّكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْرَاجِكُمْ أَوْ بُيُوتِ الْخَوَافِرِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْنَمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَنْتَرِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْرَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَكَلَتَرِكُمْ﴾**

٥٤٠٩٦ - سُيُّنْلِيْلْ أَبُو جَعْفَرَ [البَاقِرُ] - من طريق زكريا بن زرار، عن أبيه - عن قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْأَئْمَنِ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، قال: يَأْكُلُ وَيَشْرُبُ وَيَتَصَدِّقُ؛ يعني: مِنَ الطَّعَامِ<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٠٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا عَلَى الْأَئْمَنِ﴾ لَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ عَلَى حَدَّهُ **﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ مَا كَانَ إِلَيْكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَهْلِنَّكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْرَاجِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْنَمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَنْتَرِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْرَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ حَكَلَتَرِكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>. (ز)**

٥٤٠٩٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَا عَلَى الْأَئْمَنِ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾، قال: هَذَا شَيْءٌ قَدْ انْقَطَعَ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أُولَئِكَ الْأَيَّامِ، لَمْ يَكُنْ لَّهُمْ أَبْوَابٌ، وَكَانَتِ السُّتُورُ مُرْخَاءً، فَرَبِّمَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْبَيْتَ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَرَبِّمَا وَجَدَ الطَّعَامَ وَهُوَ جَائِعٌ، فَسَوَّغَهُ اللَّهُ أَنْ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٢) عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٦١/١ - ٤٦٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتَّمٍ ٢٦٤٦/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتَّمٍ ٢٦٤٧/٨.

يأكله. قال: وقد ذهب ذلك اليوم، البيوت اليوم فيها أهلها، وإذا أخرجوا أغلقوها، فقد ذهب ذلك<sup>(١)</sup>. (١١٧/١١).

٥٤٠٩٩ - قال يحيى بن سلام: لم يذكر الله في هذه الآية بيت الابن، فرأيت أنَّ النبي ﷺ إنما قال: «أنت ومالك لأبيك». من هذه الآية؛ لأنَّه قال: ﴿وَلَا عَلَىٰ أَفْقَمْتُ أَن تَأْكُلُ مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَبْنَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَشْهَدِكُمْ﴾، ولم يقل: أو بيوت أبناءكم. ثم ذكر ما بعد ذلك من القرابة حتى ذكر الصديق، ولم يذكر الابن<sup>(٢)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ كَا مَلَكَثْتُمْ مَكَانَهُمْ﴾

#### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٤١٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَوْ كَا مَلَكَثْتُمْ مَكَانَهُمْ﴾، قال: وهو الرجل يُؤْكَلُ الرجل بضياعته، فرخص الله له أن يأكل من ذلك الطعام والتمر، ويشرب اللبن<sup>(٣)</sup>. (١١٤/١١).

٥٤١٠١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿أَوْ كَا مَلَكَثْتُمْ مَكَانَهُمْ﴾: يعني: خزانة وهو عبد الرجل. - ومن طريق أبي الصهباء - عنه قال: قهرمان<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - قال: ﴿أَوْ كَا مَلَكَثْتُمْ مَكَانَهُمْ﴾، قال: خزائن لأنفسهم، ليست لغيرهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤١٠٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿أَوْ كَا مَلَكَثْتُمْ مَكَانَهُمْ﴾: يعني: بيت أحدهم، فإنه يملكه، والعبيد منهم مما ملكوا<sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن حجر ١٧/٣٦٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٣.

(٣) أخرجه ابن حجر ١٧/٣٧٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير البغوي ٦/٦٤: يعني بذلك: وكيل الرجل وقيمه في ضياعته وماشيته، لا يأس عليه أن يأكل من ثغر ضياعته، ويشرب من لبن ماشيته، ولا يحمل ولا يدُّخر.

(٤) أخرجه ابن حاتم ٨/٢٦٤٧.

(٥) أخرجه ابن حجر ١٧/٣٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٧.

- ٥٤١٠٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس: إذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن، فلا بأس أن يطعن الشيء اليسير<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٥ - قال الحسن البصري: **﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَنْ كَانَتْ لَهُ﴾** خزانته مما كنتم عليه أمناء<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: **﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَنْ كَانَتْ لَهُ﴾**: مما تخزن، يا ابن آدم<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٧ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - قال: قوله: **﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَنْ كَانَتْ لَهُ﴾** كان الناس يغزوون على عهد رسول الله ﷺ، فيختلفون الضمناء على خزانتهم، فكانوا يترجون أن يصيروا منها شيئاً؛ فأحلاً الله لهم أن يصيروا منها<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: **﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَنْ كَانَتْ لَهُ﴾**، قال: الرجل يوليه رجل طعامه؛ يقوم عليه، ويحفظ له، فلا بأس أن يأكل منه<sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَنْ كَانَتْ لَهُ﴾**، يعني: خزانته، يعني: عبادكم وإماءكم<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٤١١٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿مَا تَخْرُونَ﴾**... وقال بعضهم: هم المملوكون الذين هم خزنة على بيوت موالיהם<sup>(٧)</sup>. (ز)

### ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾

#### ✿ نزول الآية:

٥٤١١١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾** نزلت في مالك بن زيد، وكان صديقه الحارث بن عمرو، وذلك أنّ الحارث خرج غازياً، وخلف مالكاً في أهله وماله وولده، فلما رجع رأى مالكاً مجھوداً قال: ما أصابك؟ قال: لم يكن عندي

(١) تفسير البغوي ٦/٤٦٣.

(٢) علقة يحيى بن سلام ١/٤٦٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١/١٧، ٣٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٤٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٥) و جاء عقبه في النسخة المطبوعة: هكذا.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٣.

شيء، ولم يحل لي أكلُ مالك<sup>(١)</sup>. (ز)

### ✿ تفسير الآية:

- ٥٤١٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾: يعني: في بيوت أصدقائكم<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤١٣ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قال: يأكل الرجل من منزل صديقه حتى ينهاه، ثم قرأ: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤١٤ - عن الحسن بن دينار، عن الحسن [البصري] أَنَّه سأله رجل، فقال: الرجل يدخل على الرجل، يعني: صديقه، فيخرج الرجل من بيته، ويرى الآخر الشيء من الطعام في البيت، أيأكل منه؟ فقال: كُلُّ مِن طعام أخيك<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - في قوله: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾، قال: إذا دخلت بيت صديقك من غير موافرته، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه، لم يكن بذلك بأس<sup>(٥)</sup>. (١١٧/١١)

### ✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٤١٦ - قال الحسن بن دينار: كُنَّا في بيت قتادة، فأتينا بُسر، فأخذ رجل منا بُسرات، ثم قال: يا أبا الخطاب، إِنِّي قد أخذت من هذا البسر. فقال: هو لك حلال، وإن لم تذكره لي؛ لأنك مؤاخٍ<sup>(٦)</sup>. (ز)
- ٥٤١٧ - عن رواد بن الجراح، قال: سألني صدقة بن يزيد أن آيه بكتُب، فوعده، فمكثت أيامًا، ثم جئتني، فقال: أين كنت؟ فقلت: شغلني عنك صديق لي. فقال: صديق؟ قال: قلت: نعم. قال: أنا أكبر من أبيك، وما أعلم لي صديقاً. قال: سمعت قتادة يقول في قول الله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقُكُمْ﴾ قال: هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخاء والمودة، فيأتيه فيطلبه في منزله، فيقول: أين أخي فلان؟ فيقول

(١) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٠٨/٣

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأخوان - ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٩١/٨ - ٢١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأخوان - ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ١٩١/٨ - ٢١٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٣/١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٦٤/٢، وابن جرير ١٧/٣٧٤. وعلق يحيى بن سلام ٤٦٢/١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٨، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٢/٥٦٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٣/١.

له أهله: ليس هاهنا . فيقول: غدُونا، عشُونا، أعطوني ثوبك، أسرِجوا لي دابته . فيفعلون ذلك به، فإذاً الرجل فيقول له أهله: قد جاء أخيوك فلان، غدِيناه، عشِيناه، أسرجنا له دابتك، أعطيناه ثوبك . ولا يقع في قلبه إلا كما لو قيل: جاء أبوك وأخوك وعمك، فعلنا به ذلك . فذلك الصديق<sup>(١)</sup> . (ز)

### ﴿إِنَّ عَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَيْمِعًا أَوْ أَشَتَّانًا﴾

#### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٤١١٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قال: كانوا يأتُّنون ويَتَحَرّجُونَ أن يأكل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره؛ فرخص الله لهم، فقال: ﴿إِنَّ عَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَيْمِعًا أَوْ أَشَتَّانًا﴾<sup>(٢)</sup> . (١١٥/١١)

٤١١٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قوله: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا جَيْمِعًا أَوْ أَشَتَّانًا﴾، قال: كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصديقه، فيدعوه إلى طعامه ليأكل معه، فيقول: والله، إني لأجتنح أن أكل معك - والجُنُحُ: الحرج -؛ وأنا غني وأنت فقير . فأميروا أن يأكلوا جميعاً أو أشتاناً<sup>(٣)</sup> . (ز)

٤١٢٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء -، من قوله<sup>(٤)</sup> . (ز)

٤١٢١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق [علي بن أبي طلحة] الوالبي - =

٤١٢٢ - والضحاك بن مزاحم: نزلت فيبني ليث بن عمرو، وهم حفيث منبني كنانة، كان الرجل منهم لا يأكل وحده حتى يجد ضيقاً يأكل معه، فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح، وربما كانت معه الإبل **الحُفَّلُ**<sup>(٥)</sup>، فلا

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/٣٨ - ٣٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٨، والبيهقي ٧/٢٧٤ - ٢٧٥ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٥، من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس به . وأورده الثعلبي ٧/١١٩.

إسناده لين؛ فيه عطاء الخراساني، قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٦٠٠): «صدق، يفهم كثيراً، ويرسل ويندلس».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٧ مرسلاً.

(٥) **الحُفَّلُ**: جمع حاقد: وهي المُمْتَلَّةُ الضُّرُوعُ. النهاية (حفل).

يشرب من ألبانها حتى يجد من يُشاربه، فإذا أمسى ولم يجد أحداً أكل<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤١٢٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّعاً أَوْ أَشْتَانَاهُ»: وذلك أنهم كانوا إذا سافروا جعلوا طعامهم في مكان واحد، وإن غاب أحدهم انتظروه، فلا يأكلوا حتى يرجع؛ مخافة الإثم، وكان... يأكلون مكان واحد<sup>(٢)</sup> حتى يأتيهم من يأكل معهم، فقال: ولا حرج عليكم «أَن تَأْكُلُوا جَيِّعاً» يعني: إذا كنتم جماعة، «أَوْ أَشْتَانَاهُ» يعني: إذا كنتم متفرقين؛ فإن غاب أحدكم فإذا جاء فليأكل نصيه، ولا بأس<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١٢٤ - عن الصحاح بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: كانوا لا يأكلون إلا جيئنا، ولا يأكلون متفرقين، وكان ذلك فيهم ديناً؛ فأنزل الله: ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والأعمى، وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميئاً أو أشتاناً<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٢٥ - عن أبي صالح [بادام] =

٥٤١٢٦ - وعكرمة مولى ابن عباس، قال: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فرخص لهم، قال الله: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّعاً أَوْ أَشْتَانَاهُ»<sup>(٥)</sup>. (١١٧/١١)

٥٤١٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كان هذا الحُجُّ منبني كنانة بن خزيمة، يرى أحدهم أنَّ عليه مخزاة أن يأكل وحده في الجاهلية، حتى إن كان الرجل يسوق الذود الحُفَلُ وهو جائع حتى يجد من يُواكله ويُشاربه، وكان الرجل يتذلل الخيال إلى جنبه إذا لم يجد من يُواكله ويُشاربه؛ فأنزل الله: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّعاً أَوْ أَشْتَانَاهُ»<sup>(٦)</sup>. (١١٦/١١)

٥٤١٢٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق عمر - في قوله تعالى: «لَيْسَ

(١) أورده التعلبي ١١٩/٧، والبغوي ٦٥/٦.

(٢) كما في المصدر، وفي موضع النقاط: [أَسْ].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٤٣٨ - ٢٦٤٩ مرسلاً.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٧ مرسلاً.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٧ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٩ واللهفة له، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٦٥ من طريق عمر بنحوه مختصراً، ومن طريقه ابن جرير ١٧/٣٧٦ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

عَلَيْکُمْ جَمَاعٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّدًا أَوْ أَشَنَّاً، قال: كانوا إذا اجتمعوا ليأكلوا طعاماً؛ عزلوا للأعمى على حدة، والأعرج على حدة، والمريض على حدة، كانوا يتحرجون أن يتفضلوا عليهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم: «لَئِنْ عَلَيْکُمْ جَمَاعٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّدًا أَوْ أَشَنَّاً»<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤١٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: «لَئِنْ عَلَيْکُمْ جَمَاعٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّدًا أَوْ أَشَنَّاً» وذلك أنهم كانوا يأكلون على حدة، ولا يأكلون جميعاً، يرون أن أكله ذنب، يقول الله عز وجل: «أَن تَأْكُلُوا جَيِّدًا أَوْ أَشَنَّاً» وكانت بنت ليث بن بكر لا يأكل الرجل منهم حتى يجد من يأكل معه، أو يدركه الجهد، فإذا خذ عنزة<sup>(٢)</sup> له فيركزها، ويلقى عليها ثواباً تحرجاً أن يأكل وحده، فلما جاء الإسلام فعلوا ذلك، وكان المسلمون إذا سافروا اجتمع نفرٌ منهم، فجمعوا نفقاتهم وطعامهم في مكان، فإن غاب رجلٌ منهم لم يأكلوا حتى يرجع صاحبهم مخافة الإثم. فنزلت: «لَئِنْ عَلَيْکُمْ جَمَاعٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّدًا» إن كنتم جماعة، «أَوْ أَشَنَّاً» يعني: متفرقين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١٣٠ - عن مقاتل بن حيان: «أَوْ أَشَنَّاً» إذا كنتم متفرقين؛ فإن غاب أحدكم فإذا جاء فليأكل نصيه، ولا بأس<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٣١ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: كانت بنت كنانة يستحيي الرجل منهم أن يأكل وحده، حتى نزلت هذه الآية<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤١٣٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «لَئِنْ عَلَيْکُمْ جَمَاعٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّدًا أَوْ أَشَنَّاً»، قال: كان من العرب من لا يأكل أبداً جميماً، ومنهم من لا يأكل إلا جميماً، فقال الله ذلك<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤٦٩٩ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في المعنى بقوله تعالى: «لَئِنْ عَلَيْکُمْ جَمَاعٌ أَن تَأْكُلُوا جَيِّدًا أَوْ أَشَنَّاً» على أقوال: الأول: كان الغني من الناس يجد في نفسه أن يأكل مع الفقير، فرخص لهم في الأكل معهم. الثاني: يعني بذلك: حيٌّ من أحياء العرب، ==

(١) أخرجه عبد الرزاق ٦٥/٢.

(٢) العترة: عصا في قدر النفع أو أكثر شيئاً، فيها سستان مثل سستان الرُّمُح. اللسان (عتر).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٩ - ٢١٠. (٤) عَلَّةُ ابْنِ جَارِيٍّ حَاتَمٍ ٨/٢٦٤٨ - ٢٦٤٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٩.

**﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَلَمْ يُؤْمِنُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحْيَةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً﴾**

٥٤١٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَلَمْ يُؤْمِنُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾**، يقول: إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أهلها<sup>(١)</sup>. (١١٨/١١)

٥٤١٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن دينار - في قوله: **﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَلَمْ يُؤْمِنُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾**، قال: هو المسجد، إذا دخلته فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٢)</sup>. (١٢٢/١١)

٥٤١٣٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ما أخذت التشهد إلا من كتاب الله، سمعت الله يقول: **﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَلَمْ يُؤْمِنُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحْيَةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً﴾**، فالتشهد في الصلاة: التحيات المباركات الطيبات لله<sup>(٣)</sup>. (١٢٤/١١)

٥٤١٣٦ - قال عبد الله بن عباس: إن لم يكن في البيت أحدٌ فليقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أهل البيت، ورحمة الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٣٧ - قال عبد الله بن عباس: **﴿مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً﴾** حسنة جميلة<sup>(٥)</sup>. (ز)

== كانوا لا يأكل أحدهم وحده، ولا يأكل إلا مع غيره، فإذا نزل لهم أن يأكل من شاء منهم وحده أو مع غيره. الثالث: عني بذلك قوم كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم، فرخص لهم في أن يأكلوا كيف شاءوا.

ورجح ابن جرير (٣٧٧/١٧) **العموم**، فقال: «إن الله وضع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعاً إذا شاءوا، أو أشخاصاً متفرقين إذا أرادوا، وجائز أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتحوّب من الأغنياء الأكل مع الفقير، وجائز أن يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا لا يطعمون وخدانًا، وبسبب غير ذلك؛ ولا خبر بشيء من ذلك يقطع العذر، ولا دلالة في ظاهر التنزيل على حقيقة شيء منه. والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل، والتوقف فيما لم يكن على صحته دليل».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٦، وابن جرير ٣٨١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٢، وابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨، والحاكم ٤٠١/٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٣٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨ - ٢٦٥٢. (٤) تفسير البغوي ٦/٦٦.

(٥) تفسير البغوي ٦/٦٦.

- ٥٤١٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنَّمَا دَخَلْتُمْ بَيْتَنَا فَسَلَّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ يقول: إذا دخلتم بيتكا فسلموا على أهلكها ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وهو السلام؛ لأنَّه اسم الله، وهو تحية أهل الجنة<sup>(١)</sup>. (١١٨/١١)
- ٥٤١٣٩ - عن مقاتل بن حيان، نحو الشطر الثاني<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤١٤٠ - عن ابن جرير، قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: إذا خرجتُ أواجبُ السلام؟ هل أسلَّمُ عليهم؟ فإنما قال: ﴿إِنَّمَا دَخَلْتُمْ بَيْتَنَا فَسَلَّمُوا﴾. قال: ما أعلمُه واجباً، ولا آثرُ عن أحد وجوبه، ولكن أحبُ إلَيَّ، وما أدعُه إلا ناسياً =

٥٤١٤١ - قال ابن جرير: وقال عمرو بن دينار: لا. قال: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: فإن لم يكن في البيت أحد؟ قال: سلم، قل: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أهل البيت ورحمة الله. قلت له: قولك هذا إذا دخلت بيتكا ليس فيه أحد، عَمَّ تأثرَه؟ قال: سمعته، ولم يؤثر لي عن أحد. =

٥٤١٤٢ - وأخبرني عطاء الخراساني، عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>، قال: السلام علينا من ربنا. =

٥٤١٤٣ - وقال عمرو بن دينار: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤١٤٤ - عن جابر بن عبد الله - من طريق أبي الزبير - قال: إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً﴾، قال: مارأيُه إلا أوجبه<sup>(٥)</sup>. (١١٨/١١)

٥٤١٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿إِنَّمَا دَخَلْتُمْ بَيْتَنَا﴾ يعني: بيوت المسلمين ﴿فَسَلَّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ يعني: بعضكم على بعض، على أهل دينكم، ﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَّكَةً طَيِّبَةً﴾ يعني: من سلم على أخيه فهي تحية مباركة طيبة، يعني: حسنة<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤١٤٦ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق الأعمش - في قوله: ﴿إِنَّمَا دَخَلْتُمْ بَيْتَنَا فَسَلَّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت المسجد فقل: السلام على رسول الله. وإذا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٨٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) علّمه ابن أبي حاتم ٢٦٥١/٨. (٣) أخرجه ابن جرير ٣٧٩/١٧ - ٣٨٠.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب (١٠٩٥)، وابن أبي حاتم ٢٦٥٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨، ٢٦٥٠، ٢٦٥٢.

دخلت بيّنا ليس فيه أحد فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. وإذا دخلت بيّنك فقل: السلام عليكم<sup>(١)</sup>. (ز)

٤١٤٧ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق منصور - ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَلِمَوْا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت بيّنا فيه يهود فقل: السلام عليكم. وإن لم يكن فيه أحد فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٢)</sup>. (ز)

٤١٤٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عطاء - في قوله: ﴿فَلِمَوْا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، قال: بعضكم على بعض<sup>(٣)</sup>. (١٢٤/١١). (ز)

٤١٤٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكري姆 أبي أمية - قال: إذا دخلت بيّنا ليس فيه أحد، فقل: بسم الله، والحمد لله، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٤)</sup>. (ز)

٤١٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ضرار بن مُرّة - في هذه الآية: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَلِمَوْا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، قال: إذا دخلت بيّنا ليس فيه أحد فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. وإذا دخلت المسجد فقل: السلام على رسول الله. وإذا دخلت على أهلك فقل: السلام عليكم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٤١٥١ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق عبيد - يقول في قوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَلِمَوْا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، يقول: سلموا على أهاليكم إذا دخلتم بيتكم، وعلى غير أهاليكم فسلموا إذا دخلتم بيتهم<sup>(٦)</sup>. (ز)

٤١٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - في قوله: ﴿فَلِمَوْا عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾، قال: ليس بعضكم على بعض، كقوله: ﴿وَلَا نَقْتُلُ أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]<sup>(٧)</sup>. (١٢٣/١١). (ز)

٤١٥٣ - عن معمر =

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٨١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٢ بلغة: فقل: السلام علينا من ربنا، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٦، وابن جرير ١٧/٣٨١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- (١) [محمد بن السائب] الكلبي، مثله (١). (ز)
- ٥٤١٥٤ - عن طاوس بن كيسان: أي: يسلم بعضكم على بعض، هذا في دخول الرجل بيت نفسه يسلم على أهله ومن في بيته (٢). (ز)
- ٥٤١٥٥ - عن طاوس بن كيسان: أي: يسلم بعضكم على بعض، هذا في دخول الرجل بيت نفسه يسلم على أهله ومن في بيته (٣). (ز)
- ٥٤١٥٦ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ»، يعني: على أهل دينكم (٤). (ز)
- ٥٤١٥٧ - عن محمد ابن شهاب الزهري =
- ٥٤١٥٨ - وقناة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: «فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحْيَيْةً قَبْنَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْوَهُ»، قالا: بيتك إذا دخلته فقل: سلام عليكم (٥). (ز)
- ٥٤١٥٩ - عن ابن جرير - من طريق حجاج - «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ»، قال: سلم على أهلك. =
- ٥٤١٦٠ - قال ابن جرير: وسئل عطاء بن أبي رباح: أحق على الرجل إذا دخل على أهله أن يسلم عليهم؟ قال: نعم. =
- ٥٤١٦١ - وقالها عمرو بن دينار. وتلوا: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحْيَيْةً قَبْنَ عِنْدَ اللَّهِ بُشَرَّكَةً طَيْبَةً»، قال عطاء بن أبي رباح ذلك غير مرة (٦). (ز)
- ٥٤١٦٢ - قال ابن جرير: وأخبرني زياد، عن ابن طاوس أنه كان يقول: إذا دخل أحدكم بيته فليس (٧). (ز)
- ٥٤١٦٣ - عن قنادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ»، قال: إذا دخلت بيتك فسلم على أهلك، وإذا دخلت بيتك لا أحد فيه فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين. فإنه كان يؤمر بذلك، وحدثنا أن الملاك ترد عليه (٨). (١٢٣/١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٦٦، كلما جاء في المطبع منه، ولعل الصحيح: عن معمراً عن الكلبي.

(٢) تفسير الشلبي ٧/١٢٠، وتفسير البغوي ٦/٦٦ بنحوه.

(٣) علقة يحيى بن سلام ١/٤٦٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ١٠/٣٨٨، وابن جرير ١٧/٣٧٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٨، مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥١، والبيهقي ٤٠/٨٨٤، وعند

البيهقي عن الزهري وقنادة مختصرًا، وأخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٤ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٤٦٤ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق مغمر - في قوله: «فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ»، قال: بيتك إذا دخلته، فقل: سلام عليكم <sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٤٦٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق داود بن قيس - يقول: في قوله تعالى «فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ»: يعني: المسلمين، يقول: سلم على المسلمين <sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤٦٦ - عن ماهان - من طريق أبي سنان - في قوله: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتَنَا فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ»، قال: يقول: السلام علينا من ربنا <sup>(٣)</sup>. (١١٩/١١)
- ٥٤٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتَنَا» للMuslimين؛ «فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ» يعني: بعضكم على بعض، يعني: أهل دينكم، يقول: السلام <sup>بِحَمْدِ اللَّهِ</sup> من عند الله مباركة <sup>(٤)</sup> يعني: من سلم أجر، فهي البركة <sup>طَيْبَةٌ</sup> حسنة . (ز)
- ٥٤٦٨ - عن مقاتل بن حيان: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتَنَا فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ»، يقول: إذا دخل بعضكم على بعض، الداخل على المدخول عليه <sup>(٥)</sup>. (ز)
- ٥٤٦٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق داود بن قيس - في قوله: «فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ»، قال: إذا دخل المسلم على المسلم سلم عليه، مثل قوله: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» [النساء: ٢٩]، إنما هو: لا تقتل أخاك المسلم. وقوله: «فَإِنَّمَا هُنَّأَتْ هُنَّلَاءَ تَقْتُلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ» [البقرة: ٨٥]، قال: يقتل بعضكم ببعضًا، قريظة والنضير. وقوله: «جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْفُسِكُمْ أَرْوَاحَكُمْ» [الروم: ٢١]، كيف يكون زوج الإنسان من نفسه؟ إنما هي: جعل لكم أزواجاً من بني آدم، ولم يجعل من الإبل والبقر. وكل شيء في القرآن على هذا <sup>(٦)</sup>. (١٢٤/١١)
- ٥٤٧٠ - قال يحيى بن سلام: «فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ» بعضكم على بعض... وإن دخل على قوم سلم عليهم، وإذا خرج من عندهم سلم، وإن مرّ بهم أو لقيهم سلم عليهم، وإن كان رجلاً واحداً سلم عليهم، وقوله: «فَلَمُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ» على إخوانكم. وإذا دخل الرجل بيته سلم عليهم، وإذا دخل المسجد قال: بسم الله، سلام على رسول الله، صلى الله على محمد وسلم، اللهم، اغفر لي ذنبي، وافتح لي

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٧٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٤٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٠.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٨/٤٦١، وابن جرير ١٧/٣٨٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥١.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٢ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥١ والله نفع له.

باب رحمتك. فإن كان مسجداً كثيراً الأهل سلم عليهم يُسمِّعُ نفسه، وإن كانوا قليلاً أسمعهم التسليم، وإن لم يكن فيه أحد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام علينا من ربنا. وإن دخل بيته غير مسكون مما قال الله: **﴿فِيهَا مَنْعَلٌ لَّكُمْ﴾** [النور: ٢٩] وهي الفنادق يتزلها الرجل المسافر ويجعل فيها متعاه، فإذا دخل البيت قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام علينا من ربنا **٤٧٠٠١**. (ز)

**﴿كَذَلِكَ يُبَيِّثُ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيَّتِ لَتَلَمَّعُ تَمْلَؤُ﴾** **١١**

٥٤١٧١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿كَذَلِكَ يُبَيِّثُ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيَّتِ﴾**: يعني: ما ذُكر في هذه الآية **٢٢**. (ز)

٥٤١٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَلِكَ يُبَيِّثُ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيَّتِ﴾** يعني: أمره

**٤٧٠٠** أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا دَخَلَتْ بُيُوتًا فَلَمَّا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾** على أقوال: الأول: معناه: فإذا دخلتم أيها الناس بيوت أنفسكم فسلموا على أهليكم وعيالكم. الثاني: فإذا دخلتم المساجد فسلموا على أهلهما. الثالث: إذا دخلتم بيوتاً من بيوت المسلمين فيها ناس منكم فليسَمْ بعضكم على بعض. الرابع: فإذا دخلتم بيوتاً ليس فيها أحد فسلموا على أنفسكم.

ووجه ابن عطية (٤١٢/٦) القول الثاني بقوله: «والمعنى: سلموا على من فيها من صنفك، فهذا كما قال: **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾** [التوبه: ١٢٨]، فإن لم يكن في المساجد أحد فالسلام أن يقول المرء: السلام على رسول الله ﷺ. وقيل: يقول: السلام عليكم. يريد الملائكة».

ورجح ابن جرير (٣٨٣/١٧) مستنداً إلى دلالة العموم شمول المعنى لجميع الأقوال، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قوله مَنْ قال: معناه: فإذا دخلتم بيوتاً من بيوت المسلمين فليسَمْ بعضكم على بعض. وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن الله - جل نواه - قال: **﴿إِنَّمَا دَخَلَتْ بُيُوتًا﴾**، ولم يخص من ذلك بيته دون بيت، وقال: **﴿فَلَمَّا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾** يعني: بعضكم على بعض. فكان معلوماً إذ لم يخص ذلك على بعض البيوت دون بعض أنه معنى به جميعها؛ مساجدها وغير مساجدها».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٣/١ - ٤٦٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٤٩/٨، ٢٦٥٠، ٢٦٥٢.

في أمر الطعام والتسليم؛ **﴿لَمَّا كُنْتُ تَقْلِيْتُكُنْتُمْ لَكُنْتُمْ﴾**<sup>(١)</sup>. (ز) ٥٤١٧٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿كَذَلِكَ يُبَيِّثُ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيَّتِ لَمَّا كُنْتُمْ تَقْلِيْتُكُنْتُمْ لَكُنْتُمْ لَكُنْتُمْ﴾** لكي تعقلوا<sup>(٢)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالآية:

٥٤١٧٤ - عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا دخل بيته يقول: «السلام علينا من ربنا، التحيات الطيبات المباركات لله، سلام عليكم»<sup>(٣)</sup>. (١١٩/١١) ٥٤١٧٥ - عن جابر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها، وإذا طعِمْتُمْ فاذكروا اسم الله، وإذا سلَّمَ أحدُكُمْ حين يدخل بيته وذكر اسم الله على طعامه يقول الشيطان لأصحابه: لا مبيت لكم، ولا عشاء. وإذا لم يُسلِّمَ أحدُكُمْ ولم يُسَمِّ يقول الشيطان لأصحابه: أدركتم المبيت والعشاء»<sup>(٤)</sup>. (١١٨/١١) ٥٤١٧٦ - عن جابر، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه؛ قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء. فإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت. وإن لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء»<sup>(٥)</sup>. (١١٩/١١) ٥٤١٧٧ - عن سلمان، عن النبي ﷺ، قال: «من سَرَّه أَلَا يجد الشيطان عنده طعاماً، ولا مقيلًا، ولا مبيتاً؛ فليسلم إذا دخل بيته، وليسَمْ على طعامه»<sup>(٦)</sup>. (١٢٠/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٨/٣.

(٢) آخرجه ابن علي في الكامل في الصفعاء ١٤٥/٩، والبيهقي في الشعب ٢٢٧/١١ (٨٤٤٨).

(٣) فيه يزيد بن عياض؛ قال ابن علي: «ليزيد بن عياض عن أبي هريرة أحاديث... عامتها غير محفوظة». وقال البيهقي: «لا أعرفه إلا من حديث يزيد بن عياض، وليس بالقوي». وقال ابن القيسرياني في ذخيرة الحفاظ ٨٠٨/٢ (١٥٦٦): «يزيد هذا متروك الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٤٠٨/١٣ (٦١٨٧) «موضوع».

(٤) آخرجه الحاكم ٤٣٤/٢ (٣٥١٥).

قال الحاكم: «هذا حديث غريب الإسناد والمتن في هذا الباب، ومحمد بن الحسن المخزومي أخشى أنه ابن زيالة، ولم يخرجاه».

(٥) آخرجه مسلم ١٥٩٨/٣ (٢٠١٨).

(٦) آخرجه الطبراني في الكبير ٦/٢٤٠ (٦١٠٢).

قال الهيثمي في المجمع ٣٨/٨ (١٢٧٧٣): «وفيه أبو الصباح عبد الغفور، وهو متروك». وقال الألباني في الفسحة ١١/٥٩٢ (٥٣٥٨): «موضوع».

٥٤١٧٨ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم على حجرته ليدخل فليُسْمِّي الله، فإنه يرجع قرينه من الشيطان الذي معه ولا يدخل، وإذا دخلتم فسلموا؛ فإنه يخرج ساكنه منهم، وإذا وضع الطعام فسمواه؛ فإنكم تدحرون الخبيث إبليس عن أرزاقكم، ولا يشرركم فيها، وإذا ارتحلت دابة فسموا الله حين تضعون أول جلس<sup>(١)</sup>؛ فإن كل دابة مقتولة، وإنكم إذا سميت حططتهم عن ظهورها، وإن نسيتم ذلك شرركم في مراكبكم، ولا تبيتوا منديل القمر<sup>(٢)</sup> معكم في البيت؛ فإنه من الشيطان ومضجمه، ولا تتركوا القمامه ممسية إذا جمعت في جانب الحجرة؛ فإنها مقعد الشيطان، ولا تسكتوا بيوتاً غير مغلقة، ولا تفترشوا الولایا<sup>(٣)</sup> التي تفضي إلى ظهور الدواب، ولا تبيتوا على سطح ليس بمحجور، وإذا سمعتم نباح الكلاب أو نهيق الحمار فاستعينوا بالله من الشيطان؛ فإنهما لا يربان الشيطان إلا نبع الكلب ونهق الحمار<sup>(٤)</sup>. (١٢٠/١١).

٥٤١٧٩ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ أنه قال: «لِلإسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق، فرأسها وجماعها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وتمام الوضوء، والحكم بكتاب الله وسنة نبيه، وطاعة ولة الأمر، وتسليمكم على أنفسكم، وتسليمكم إذا دخلتم بيوتكم، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم»<sup>(٥)</sup>. (١٢١/١١).

٥٤١٨٠ - عن أنس، قال: أوصاني النبي ﷺ بخمس خصال، قال: «أُسبِّغَ الوضوء»

(١) الجلس: كل ما يوضع على ظهر الدابة، وبسط في البيت من الكساء والبساط وغيرهما. اللسان (جلس).

(٢) القمر: ما يبقى في اليدين من زعومة اللحم والدسم بعد الأكل. اللسان (غمر).

(٣) الولایا: هي البراعم. سميت بذلك لأنها تلي ظهر الدابة. قيل: تهُى عنها إذا بُسِطَت وافتَّشت تعلق بها الشوك والثراب وغير ذلك مما يُفْسِدُ الدواب، ولأنَّ الجالس عليها رئماً أصابه من وسخها وتناثرها وقم غفرها. اللسان (ولا).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في الصعفاء ٣٨٤/٣ - ٣٨٥ في ترجمة حرام بن عثمان الانصاري (٥٥٧).

قال ابن عدي: «ولحرام بن عثمان أحاديث صالحة تُشَاهِّدُ ما قد ذكرته، وعامة حديثه مناير». وقال ابن القيساني في ذخيرة الحفاظ ٣٤٥/١: «حرام متزوك الحديث».

(٥) أخرجه ابن مردويه - كما في جامع العلوم والحكم لابن رجب ١/١٠٠ .. وأورده الدليلي في الفردوس ٢٠٥/١ - ٢٠٦ (٧٨٦).

قال ابن رجب: «وفي إسناده ضعف، ولعله موقوف».

يُرَدُّ فِي عُمْرِكَ، وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ لَقِيكَ مِنْ أَنْتَيْ تَكْثُرُ حَسَنَاتِكَ، وَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ، وَصَلَّى صَلَاةُ الْضَّحَى فَلَأْنَهَا صَلَاةُ الْأَوَابِينَ قَبْلَكَ. يَا أَنْسُ، ارْحَمْ الصَّغِيرَ، وَوَقِرْ الْكَبِيرَ؛ تَكْنِ مِنْ رِفَاقَيِ الْيَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>. (١٢٢/١١)

٥٤١٨١ - عن أبي البختري، قال: جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي إلى سلمان، فقالا: جئناك من عند أخيك أبي الدرداء. قال: فـأين هـديـتـهـ التي أرسـلـ بها معـكـماـ؟ قالـاـ: ما أرسـلـ مـعـنـاـ بهـدـيـةـ. قالـ: اتقـيـاـ اللـهـ، وأـذـيـاـ الـأـمـانـةـ، ما جـاءـنـيـ أحـدـ مـنـ عـنـدـ إـلـاـ جـاءـ مـعـهـ بـهـدـيـةـ. قالـ: وـالـلـهـ، مـاـ بـعـثـ مـعـنـاـ شـيـئـاـ إـلـاـ أـنـهـ قـالـ: أـقـرـؤـهـ مـنـيـ السـلـامـ. قالـ: فـأـيـ هـدـيـةـ كـنـتـ أـرـيدـ مـنـكـمـاـ غـيرـ هـذـهـ؟ وـأـيـ هـدـيـةـ أـفـضـلـ مـنـ السـلـامـ؟ تـحـيـةـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ مـبـارـكـةـ طـيـةـ<sup>(٢)</sup>. (١٢٠/١١)

٥٤١٨٢ - عن عبد الله بن عمر - من طريق نافع - قال: إذا دخل البيت غير المسكون، أو المسجد؛ فيقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(٣)</sup>. (١٢٣/١١)

٥٤١٨٣ - عن ثابت بن عبيد، قال: أتـيـتـ عبدـ اللهـ بنـ عمرـ قـبـلـ الـغـدـاـ وـهـ جـالـسـ فـيـ المسـجـدـ، فـقـالـ لـيـ: أـلـاـ سـلـمـتـ حـيـنـ جـهـتـ؟ فـإـنـهـ تـحـيـةـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ مـبـارـكـةـ<sup>(٤)</sup>. (١٢٤/١١)

٥٤١٨٤ - قال يحيى بن سلام: كان عبد الله بن عمر يسلم على النساء<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤١٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكري姆 الجزري - قال: إذا دخلت بيتك وليس فيه أحد، أو بيت غيرك؛ فقل: بـسـ اللـهـ، وـالـحـمـدـ اللـهـ، السـلـامـ عـلـىـنـاـ مـنـ رـبـنـاـ، السـلـامـ عـلـىـنـاـ وـعـلـىـ عـبـادـ اللـهـ الصـالـحـينـ<sup>(٦)</sup>. (١٢٣/١١)

(١) أخرجه البزار ١٢/١٤ (٧٣٩٦)، وأبو يعلى ١٩٧ (٤١٨٣)، و٢٧٢/٧ - ٢٧٣ (٤٢٩٣).

قال العقيلي في الضغفاء الكبير ١١٨/١: «ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجه بثت». وقال أيضاً ١٤٨/١: «ليس لهذا المتن عن أنس إسناد صحيح». وقال ابن القيساني في ذخيرة الحفاظ ٢٧٤٨/٥ (٦٤١٥): «رواه أشعث بن ثابت عن أنس. وأشعث متوك الحديث، والمتن معروف من غير هذا الوجه». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٣٥٠ - ٣٥١ (٥٧٧): «هذا حديث لا يصح، قال يحيى: أشعث ليس بشيء». وقد روى مسلمة عن الأزور، عن سليمان الترمي، والأزور ضعيف منكر الحديث». وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣١٨/٢.

(٢) أخرجه الطبراني (٦٠٥٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦٠/٨، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٥٥)، وابن جرير ٣٨٣/١٧ ولم يذكر المسجد، واحساق البستي في تفسيره ص ٤٩١ ولم يذكر المسجد.

(٤) عزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٤٦٤/١.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦١/٨، وابن أبي حاتم ٢٦٥٠، والبيهقي (٨٨٣٩). وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

٥٤١٨٦ - عن أبي مالك ظُرْوان الغفاري - من طريق حصين - قال: إذا دخلت بيته فيه ناسٌ من المسلمين فسلم عليهم وإن لم يكن فيه أحد، أو كان فيه ناس من المشركيين؛ فقل: السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين<sup>(١)</sup>. (١٢٣/١١)

٥٤١٨٧ - قال يحيى بن سلام: كان الحسن [البصري] يقول: كُنَّ النِّسَاءُ يُسْلِمْنَ عَلَى الرِّجَالِ، وَلَا يُسْلِمُ الرِّجَالُ عَلَى النِّسَاءِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤١٨٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عبد الملك - قال: إذا دخلت على أهلك فقل: السلام عليكم، تحية من عند الله مباركة طيبة. فإذا لم يكن فيه أحد فقل: السلام علينا من ربنا<sup>(٣)</sup>. (١١٩/١١)

٥٤١٨٩ - عن زهرة بن عبد، أنه سمع محمد بن المنكدر =

٥٤١٩٠ - وأبا حازم يُسْلِمُنَاهُ عَلَى النِّسَاءِ إِذَا مَرَّا عَلَيْهِنَّ<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿إِنَّمَا الظُّفَرُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَإِنَّمَا كَانُوا مُعَذَّبٍ عَلَى أَنَّمَا جَاءَهُمْ لَهُرَبُّو حَقًّا  
يَسْتَغْفِرُونَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَغْفِرُونَهُ أُنْوَيْلُكَ الَّذِينَ يَقُولُونَهُنَّ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّمَا أَسْتَغْفِرُكَ لِعَصِّي  
شَأْنِهِمْ فَأَدَنَ لِمَنِ شِئْتَ مِنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَمُمُّ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**

### نَزْوُلُ الْآيَةِ :

٥٤١٩١ - عن عروة بن الزبير =

٥٤١٩٢ - ومحمد بن كعب القرظي، قال: لَمَّا أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسياخ<sup>(٥)</sup> من رُوْمة - بـثـرـ بـالـمـدـيـنـةـ - قـائـدـهاـ أـبـوـ سـفـيـانـ،ـ وأـقـبـلـتـ غـطـفـانـ حتى نزلوا بنقمين<sup>(٦)</sup> إلى جانب أحد، وجاء رسول الله ﷺ الخبر، فضرب الخندق

(١) أخرجه ابن جرير ٣٨٢/١٧، والبيهقي ٨٨٤٢). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٦٤/١

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٤٦١/٨، وابن جرير ٣٧٩/١٧.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٤/١

(٥) مجمع الأسياخ: موضع بين الجرف والغابة. والجرف والغابة: موضعان قرب المدينة نحو الشام، كانت بهما أموال لأهل المدينة. معجم البلدان ١٢٨/٢، ١٤١/٣، ١٤٢/٤.

(٦) في معجم البلدان ٣٠٠/٥: «نقى - بالتحريك، والقصر - من التقطة وهي العقوبة، مثل الجمرى من الجمر: موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب، قال ابن إسحاق: وأقبلت غطفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بنقمى إلى جنب أحد، ويروى: نقى».

على المدينة، وعمل فيه، وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال من المنافقين، وجعلوا يُورُون بالضعف من العمل، فيتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة النّائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ، ويستأذنه في اللحوق لحاجته، فإذا ذكر له، فإذا قضى حاجته رجع؛ فأنزل الله في أولئك المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا كَانُوا مَعَهُ عَنْ أُمَّرَى جَاءُوكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ شَفَاعَتُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. (١٢٥/١١).

٥٤١٩٣ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿لَا يَسْتَدِنُكُمُ الَّذِينَ يَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية [التوبه: ٤٤]، قال: كان لا يستأذنه إذا غزا إلا المنافقون، فكان لا يحل لأحد أن يستأذن رسول الله ﷺ أو يتخلص بعده إذا غزا، ولا تطلق سريّة إلا بإذنه، ولم يجعل الله للنبي ﷺ أن يأذن لأحد، حتى نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا كَانُوا مَعَهُ عَنْ أُمَّرَى جَاءُوكُمْ﴾ يقول: أمر طاعة؛ ﴿لَمْ يَنْهَوْهُ حَنْ يَسْتَدِنُوهُ﴾ الآية، فجعل الإذن إليه، يأذن لمن يشاء، فكان إذا جمع رسول الله ﷺ الناس لأمر يأمرهم وبنهامهم صبر المؤمنون في مجالسهم، وأحبوا ما أحدث لهم رسول الله ﷺ بما يُوحى إليه، وبما أحبوا وكرهوا، فإذا كان شيء مما يكره المنافقون خرجوا يتسللون، يلوذون بالرجل، يستر لكي لا يراه النبي ﷺ، فقال الله تعالى: إن الله يُعِيرُ الذين يتسللون منكم لِوَادًا<sup>(٢)</sup>. (١٣٢/١١).

٥٤١٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في عمر بن الخطاب، في غزوة تبوك، وذلك أنه استأذن النبي ﷺ في الرجعة<sup>(٣)</sup> إلى أهله، فقال النبي ﷺ: «انطلق، فوالله، ما أنت بمنافق». يريد أن يسمع المنافقين، فلما سمعوا ذلك قالوا: ما بال محمد إذا استأذنه أصحابه أذن لهم، فإذا استأذنَاه لم يأذن لنا، فواللات، ما نراه يعدل، وإنما زعم أنه جاء ليعدل<sup>(٤)</sup>. (ز)

(١) أخرجه ابن إسحاق ٢١٦/٢، ٢١٩، ٢٢٠ - سيرة ابن هشام -، والبيهقي في الدلائل ٤٠٩/٣ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ، وهو مرسل.

(٣) وقع في المصدر في هذا الموضع: أن يسمع المنافقين. ويبعد أن كاتبها هنا سبق نظر؛ لأنها ذكرت تحته في السطر التالي.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١٠ - ٢١١.

## تفسير الآية:

**﴿إِنَّ الظُّفَرُونَ الَّذِينَ مَأْتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا كَانُوا مُعَذَّلِينَ أَمْرٌ جَاءَعَ لَّرْ يَذْهَبُوا حَقَّ يَسْتَدِلُونَ﴾**

٥٤١٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قوله **﴿إِنَّ الظُّفَرُونَ الَّذِينَ مَأْتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا كَانُوا مُعَذَّلِينَ أَمْرٌ جَاءَعَ لَّرْ يَذْهَبُوا حَقَّ يَسْتَدِلُونَ﴾** أي: لم يمضوا **﴿حَقَّ يَسْتَدِلُونَ﴾** <sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤١٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿عَلَّ أَمْرٌ جَاءَعَ﴾**،  
قال: **من طاعة الله** <sup>(٢)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤١٩٧ - عن قتادة بن دعامة =

٥٤١٩٨ - والضحاك بن مزاحم، نحو ذلك <sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤١٩٩ - عن سعيد بن جبير =

٥٤٢٠٠ - وابن أبي مليكة - من طريق ثابت بن العجلان - في الآية، قال: هي في  
الجهاد، وال الجمعة، والعيدين <sup>(٤)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤٢٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَلَا كَانُوا مُعَذَّلِينَ أَمْرٌ جَاءَعَ لَّرْ يَذْهَبُوا حَقَّ يَسْتَدِلُونَ﴾**، قال: ذلك في الغزو وال الجمعة، وإذن الإمام يوم الجمعة أن يشير بيده <sup>(٥)</sup>. (١٢٦/١١)

٥٤٢٠٢ - ذكر يحيى بن سلام عن قتادة: أنَّ الآية عنده في الجهاد.

٥٤٢٠٣ - وعن مجاهد: **﴿وَلَا كَانُوا مُعَذَّلِينَ أَمْرٌ جَاءَعَ﴾** على أمر طاعة. قال  
يعين بن سلام: وهو واحد <sup>(٦)</sup>. (ز)

(١) آخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٤٤١٤).

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٥ كذلك من طريق ابن جريج بلفظ: أمرٌ من طاعة الله عامٌ، وابن أبي حاتم ٢٦٥٣/٨. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) علقة ابن أبي حاتم ٢٦٥٣/٨.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٢ (١٤٩١٢). وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، ولم يذكر ابن أبي مليكة.

(٥) آخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣/٢٤٤ - ٢٤٣، وفي المصنف (٥٥١١)، وابن أبي شيبة ٢/١١٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٢ - ٢٦٥٣. وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علقة يحيى بن سلام ١/٤٦٦.

- ٥٤٢٠٤ - عن مكحول الشامي ، في قوله: ﴿وَلَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَنْ يُجَاهِدُونَ﴾ ، قال: إذا جمعهم لأمر حَرَبَهُم مِنَ الْحَرْبِ وَنَحْوِهِ؛ لِمَ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ<sup>(١)</sup> . (١٢٦/١١)
- ٥٤٢٠٥ - عن مكحول الشامي - من طريق ابن جريج - في الآية، قال: يعمل بها الآن في الجمعة والزحف وفي كل أمر جامع، قد أمر أن لا يذهب أحد في يوم الجمعة حتى يستأذن الإمام، وكذلك في كل جامع، ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَنْ يُجَاهِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> . (١٢٧/١١)
- ٥٤٢٠٦ - عن مكحول الشامي - من طريق ابن جريج - : كانت الجمعة من تلك الأمور الجامعة التي يستأذن الرجل فيها. قال: إذا كان ذلك وضع الرجل يده اليسرى على أنفه، ثم يأتي فيشير بيده اليمنى إلى الإمام، فيشير إليه الإمام، فيذهب<sup>(٣)</sup> . (١٢٧/١١)
- ٥٤٢٠٧ - عن ابن جريج، [نحو ذلك] ، وعطاء بن أبي رباح يسمع] =
- ٥٤٢٠٨ - فقال عطاء عند ذلك: قد أدركـتـ لـعـمـرـيـ النـاسـ فـيـماـ مـضـىـ يـسـتـأـذـنـونـ الإمامـ إـذـاـ قـامـواـ وـهـوـ يـخـطـبـ . قـلـتـ: كـيـفـ رـأـيـهـمـ يـسـتـأـذـنـونـ؟ قـالـ: يـشـيرـ الرـجـلـ بـيـدـهـ . فـأـشـارـ لـيـ عـطـاءـ بـيـدـ الـيـمـنـيـ، قـلـتـ: يـشـيرـ وـلـاـ يـتـكـلـمـ؟ قـالـ: نـعـمـ . قـلـتـ: إـلـإـمـ إـذـاـ ذـنـ؟ قـالـ: يـشـيرـ وـلـاـ يـتـكـلـمـ . قـلـتـ: وـلـاـ يـضـعـ إـلـإـنـسـانـ يـدـهـ عـلـىـ أـنـفـهـ، وـلـاـ عـلـىـ ثـوـبـهـ؟ قـالـ: لـاـ<sup>(٤)</sup> . (ز)
- ٥٤٢٠٩ - قال عمر: وقد سمعت قتادة يقول: في الجمعة، وفي الغزو أيضاً<sup>(٥)</sup> . (ز)
- ٥٤٢١٠ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق مَعْمَر - في قوله: ﴿وَلَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَنْ يُجَاهِدُونَ﴾ ، قال: هو الجمعة، إذا كانوا معه فيها لم يذهبوا حتى يستأذنوه<sup>(٦)</sup> . (ز)
- ٥٤٢١١ - عن أبي حمزة الشمالي - من طريق علي بن علي - في هذه الآية، قال: هو

(١) عزاء السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/٤٨ - ٤٩ - ٤٨٥ (١٠٥)، وابن جرير ١٧/٣٨٥ . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٣ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٣/٢٤٣ (٥٥٠٨).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٦٦ ، وفي مصنفه ٣/٢٤٣ (٥٥٠٨)، وابن جرير ١٧/٣٨٦ دون كلمة فيها.

يوم الجمعة ، وكان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة ، وأراد الرجل أن يقضي الحاجة ، والرجل به العلة ، لم يخرج من المسجد حتى يقوم بحیال رسول الله ﷺ حيث يراه ، فيعرف رسول الله ﷺ أنه إنما قام ليستأذن ، فإذا ذلن شاء منهم <sup>(١)</sup> . (ز)

٥٤٢١٢ - قال صفوان بن عمرو : أنَّ أبا اليمان الهوزني أخبرني : أنه لا يخرج أحد من تحت رايته في المُصافَ <sup>(٢)</sup> والمسالح <sup>(٣)</sup> إلا بإذن إمامه ، وفي ذلك يقول - جلَّ وعَزَّ : «وَلَا كَانُوا مُعَذَّبَ عَنْ أَمْرٍ جَاءَعَ لَمْ يَذْهَبُوا حَقَّ يَسْتَغْفِرُونَ» <sup>(٤)</sup> . (ز)

٥٤٢١٣ - قال محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَرْ : كان ذلك مع رسول الله ﷺ ، فأمَّا الْيَوْمِ فَإِنَّ إِذْنَهُ أَنْ يَأْخُذْ بِأَنْفِهِ ، وَيَنْصَرِفْ <sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٤٢١٤ - قال مقاتل بن سليمان : «إِنَّ الْمُؤْمِنَاتِ الَّتِينَ مَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا كَانُوا مُعَذَّبَ» أي : النبي ﷺ «عَنْ أَمْرٍ جَاءَعَ» يقول : إذا اجتمعوا على أمر هو الله ﷺ طاعة ؛ «لَمْ يَذْهَبُوا» يعني : لم يفاريقا النبي ﷺ «حَقَّ يَسْتَغْفِرُونَ» <sup>(٦)</sup> . (ز)

٥٤٢١٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله : «وَلَا كَانُوا مُعَذَّبَ عَنْ أَمْرٍ جَاءَعَ» ، يقول : على أمر طاعة يجتمعون عليها ، نحو الجمعة ، والنحر ، والفطر ، والجهاد ، وأشباه ذلك مما ينفعهم الله به <sup>(٧)</sup> . (ز)

٥٤٢١٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله : «إِنَّ الْمُؤْمِنَاتِ الَّتِينَ مَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا كَانُوا مُعَذَّبَ عَنْ أَمْرٍ جَاءَعَ لَمْ يَذْهَبُوا حَقَّ يَسْتَغْفِرُونَ» ، قال : الأمر الجامع حين يكونون معه في جماعة الحرب أو الجمعة . قال : والجمعة من الأمر الجامع ، لا ينبغي لأحد أن يخرج إذا قعد الإمام على المنبر يوم الجمعة إلا بإذن سلطان ، إذا كان حيث يراه أو يقدر عليه ، ولا يخرج إلا بإذن ، وإذا كان حيث لا يراه ولا يقدر عليه ولا يصل إليه فالله أولاً بالغدر <sup>(٨)</sup> . (ز)

(١) أخرجه الشعبي . ١٢١/٧.

(٢) في الأصل : الصاف . والمُصاف - بفتح العيم وتشديد القاء - : جمع مَصَفَ ، وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصدوف . النهاية (صف) . ٣٨/٣.

(٣) التسالح : جمع مسلحة ، وال المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغر من العدو ، وسموا مسلحة لأنهم يكتون ذوي سلاح ، أو لأنهم يكتون المسلحة ، وهي كالثغر . والمرقب يكون فيه أقوام يربون العدو لئلا يطريقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ، ليتأبهوا له . النهاية (سلح) ٢/٣٨٨ .

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره من ٤٩٤ . (٥) أخرجه عبد الرزاق . ٦٦/٢ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان . ٢١٠/٣ . (٧) أخرجه ابن أبي حاتم . ٢٦٥٣/٨ .

(٨) أخرجه ابن جرير . ٣٨٧/١٧ ، وابن أبي حاتم . ٢٦٥٤/٨ من طريق أصين .

٥٤٢١٧ - قال يحيى بن سلام: «إِنَّ الْقُرْبَاتَ الَّتِي نَمَتْنَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلِذَا كَانُوا مَمْتَعًا لِأَنَّهُ جَاءِهِ» الجمعة، والعبدية، والاستسقاء، وكل شيء تكون فيه الخطبة؛ «إِنَّ رَبَّهُمْ يَنْعَمُوا حَقًّا يَسْتَدِيُّونَ»<sup>(١)</sup>. (ز)

**«إِنَّ اللَّهَ يَسْتَدِيُّكُمْ أَنْتُمْ بِئْلَكُمْ إِنَّمَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِنَّمَا أَسْتَدِيُّكُمْ لِيَقْعِنُ شَأْنِهِمْ فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْهُمْ فَأَذَنْ لَيْمَنْ شَيْءَ كَمِنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ تَجَيِّدُ»<sup>(٢)</sup>**

٥٤٢١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراصاني، عن عكرمة - قوله تعالى: «إِنَّمَا أَسْتَدِيُّكُمْ لِيَقْعِنُ شَأْنِهِمْ فَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ تَجَيِّدُ»، فجعل رسول الله ﷺ بأعلى النظرين؛ من غزا غزة من فضله، ومن قعد قعد من غير حرج - إن شاء الله<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢١٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قوله: «أَنْتُمْ بِئْلَكُمْ»، يعني: الذين فعلوا ما ذكر في هذه الآية. وفي قوله: «يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»، يعني: يُصدّقون بتوحيد الله. وفي قوله: «إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ تَجَيِّدُ» بهم بعد التوبة<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: «إِنَّمَا أَسْتَدِيُّكُمْ لِيَقْعِنُ شَأْنِهِمْ» يعني: لبعض أمرهم؛ «فَإِذَا كَانَ لَيْمَنْ شَيْءَ كَمِنْهُمْ» يعني: من المؤمنين، «وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمُ» يعني: للمؤمنين «اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ تَجَيِّدُ»<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٢٢١ - قال يحيى بن سلام: «إِنَّ اللَّهَ يَسْتَدِيُّكُمْ أَنْتُمْ بِئْلَكُمْ إِنَّمَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» أي: مخلصين غير منافقين، «إِنَّمَا أَسْتَدِيُّكُمْ لِيَقْعِنُ شَأْنِهِمْ» كما أمر الله عن الغلط والبلوب؛ «فَإِذَا كَانَ لَيْمَنْ شَيْءَ كَمِنْهُمْ» وقد أوجب الله على النبي والامام بعده أن ياذن لهم؛ ولكن زاد الله بذلك إكرام النبي ﷺ وإعظام منزلته. فإذا كانت لرجل حاجة قام حيال الإمام، وأمسك بأنفه، وأشار بيده<sup>(٦)</sup>. (ز)

### \* النسخ في الآية:

٥٤٢٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراصاني، عن عكرمة -

(١) تفسير يحيى بن سلام / ٤٦٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٦٥٤، والطبراني في مستند الشاميين (٤١٤).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٦٥٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٢١٠.

(٥) تفسير يحيى بن سلام / ٤٦٦.

فوله <sup>﴿١﴾</sup>: ﴿لَا يَسْتَغْنُوكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجْهِدُوا بِأَنْوَاهِهِمْ وَأَقْسِيمُهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبه: ٤٤]، وقال: ﴿إِنَّمَا يَسْتَغْنُوكُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَإِذَا تَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَتِيمَةِ بَرَدَدُورَ﴾ [التوبه: ٤٥]، فنسختها الآية التي في سورة النور، فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مَاءَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمَّا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَثْرٍ جَاءُوكُمْ لَمْ يَنْعُوا﴾<sup>(١)</sup> . (ز)

٤٤٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد: أنها نسخت الآية في براءة: ﴿عَنَّكَ اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذَنْتَ لَهُمْ حَقَّ يَبْيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَقَلَمَ الْكَذَّابِينَ﴾ [التوبه: ٤٣]، وهي عنده في الجهاد؛ لأن المنافقين كانوا يستأذنونه في المقام عن الغزو بالعمل، فرخص الله للمؤمنين أن يستأذنوا إذا كان لهم عذر<sup>(٢)</sup> . (ز)

٤٤٢٤ - قال محمد ابن شهاب الزهري: وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَغْنُوكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿بَرَدَدُورَ﴾ [التوبه: ٤٤ - ٤٥]، نسخها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَسْتَغْنَوكُمْ لَيَقْعِنُ شَأْنِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> . (ز)

٤٤٢٥ - عن **زيد بن أسلم** - من طريق القاسم بن عبد الله - أنه قال: وقال: ﴿لَا يَسْتَغْنُوكُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجْهِدُوا بِأَنْوَاهِهِمْ وَأَقْسِيمِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ <sup>﴿٤﴾</sup> إِنَّمَا يَسْتَغْنُوكُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَإِذَا تَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَتِيمَةِ بَرَدَدُورَ﴾ [التوبه: ٤٤ - ٤٥]، فنسختها الآية التي في النور: ﴿فَإِذَا أَسْتَغْنَوكُمْ لَيَقْعِنُ شَأْنِيهِمْ فَلَمَّا لَمَّا يَأْتِكُمُ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> . (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالأية:

٤٤٢٦ - عن إسماعيل بن عياش، قال: رأيت عمرو بن قيس السكوني يخطب الناس يوم الجمعة، فقام إليه أبو المديّل اليحيصي في شيء وجده في بطنه، فأشار إليه عمرو: أن انصرف. فسألت عمراً أو أبو المديّل، فقال: هكذا كان  **أصحاب رسول الله ﷺ** يصنعون<sup>(٥)</sup> . (١٢٧/١١)

٤٤٢٧ - عن **محمد بن سيرين**، قال: كان الناس يستأذنون في الجمعة، ويقولون

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٣ - ٢٦٥٤.

(٢) أخرجه يعني بن سلام ١/٤٦٦.

(٣) الناسخ والمنسوخ للزهري ص ٢٨ - ٢٩.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٣/٧٥ (١٦٤).

(٥) عزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور.

هكذا، ويشيرون بثلاث أصابع، فلماً كان زياذ كثُر عليه، فاغتَمَ، فقال: مَنْ أمسك على أنفه فهو إِذْنَه<sup>(١)</sup>. (١٢٦/١١).

**٥٤٢٢٨** - عن **الحسن البصري** - من طريق هشام بن حسان - قال: كان الرجل إذا كانت له حاجة والإمام يخطب قام فامسك بأنفه، فأشار إليه الإمام أن يخرج. =

**٥٤٢٢٩** - قال: فكان رجل قد أراد الرجوع إلى أهله، فقام إلى **هرم بن حيان** وهو يخطب، فأخذ بأنفه، فأشار إليه هرم أن يذهب، فخرج إلى أهله، فأقام فيهم، ثم قدم، قال له هرم: أين كنت؟ قال: في أهلي. قال: أبِإِذْنِ ذهبت؟ قال: نعم، قمت إليك وأنت تخطب، فأخذت بأنفي، فأشرت إِلَيَّ أن أذهب، فذهبت. فقال: أَفَأَتَحَدَّثُ هذَا دَغْلًا؟ أو كَلْمَة نَحُواهَا. ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ، أَخْرُرْ رِجَالَ السَّوْءِ إِلَى زَمَانِ السَّوْءِ<sup>(٢)</sup>. (ز)

**٥٤٢٣٠** - عن سعيد بن عُثيم الكَلَاعِي، قال: قام أبو الفرات الأودي يوم الجمعة يستأذن الإمام، وهو على المنبر - في خلافة عبد الملك بن مروان -، فأشار إليه بإصبعه، فأشار إليه بيده، أي: انصرف<sup>(٣)</sup>. (ز)

**﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُ كُدُّعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾**

### ✿ نزول الآية، وتفسيرها:

**٥٤٢٣١** - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: **«لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُ كُدُّعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا»**، قال: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبي القاسم. فنهاهم الله عن ذلك إعطاءً لنبيه ﷺ، فقالوا: يا نبي الله، يا رسول الله<sup>(٤)</sup>. (١٢٧/١١)

**٥٤٢٣٢** - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: **«لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُ كُدُّعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا»**: يعني: كدعاء أحدكم اذا دعا أخيه باسمه، ولكن وَقْرُوه وَعَظِمُوه، وقولوا له: يا رسول الله، ويَا نَبِيَ الله<sup>(٥)</sup>. (١٢٨/١١)

(١) آخرجه ابن أبي شيبة ١١٦/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٦.

(٣) آخرجه سعيد بن متصور في سنته - التفسير ٤٥٨/٦ (١٦٢١).

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٤ - ٢٦٥٥، وأبو نعيم في الدلائل (٤). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

- ٥٤٢٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير - في قوله: ﴿لَا يَجْعَلُونَ ذِكْرَهُ أَنْوَاعِهِ يَتَكَبَّرُونَ كَذَّابِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾: يزيد: ولا تصيروا به من بعيد: يا أبا القاسم. ولكن كما قال الله في الحجرات [٣]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُمُونَ أَمْوَالَهُمْ عِنْ دَرَوْلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>. (١٢٨/١١)
- ٥٤٢٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَا يَجْعَلُونَ ذِكْرَهُ أَنْوَاعِهِ يَتَكَبَّرُونَ كَذَّابِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ الآية، يقول: دعوة الرسول عليكم موجبة؛ فاحذروها<sup>(٢)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٣٥ - عن عطية العوفي، نحو ذلك<sup>(٣)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٣٦ - عن علامة [بن قيس النخعي] =
- ٥٤٢٣٧ - والأسود [بن يزيد بن قيس النخعي] - من طريق أبي إسحاق - في قول الله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلُونَ ذِكْرَهُ أَنْوَاعِهِ يَتَكَبَّرُونَ كَذَّابِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾، قال: لا تقولوا: يا محمد. ولكن قولوا: يا رسول الله، أو: يا نبي الله<sup>(٤)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٣٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم الأفطس - ﴿لَا يَجْعَلُونَ ذِكْرَهُ أَنْوَاعِهِ يَتَكَبَّرُونَ كَذَّابِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾، قال: لا تقولوا: يا محمد. قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، بأبي أنت وأمي<sup>(٥)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٣٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في الآية، قال: أمرهم الله أن يدعوه: يا رسول الله. في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد. في تجھیم<sup>(٦)</sup>. (١٢٨/١١)
- ٥٤٢٤٠ - عن عامر الشعبي، في الآية، قال: لا تجعلوا دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض<sup>(٧)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٤١ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في الآية، قال: لا تقولوا: يا محمد. ولكن قولوا: يا رسول الله<sup>(٨)</sup>. (١٢٩/١١)
- ٥٤٢٤٢ - عن الحسن البصري، مثله<sup>(٩)</sup>. (١٢٩/١١)

(١) أخرجه أبو نعيم في الدلائل<sup>(٥)</sup>. وعزاه السيوطي إلى عبد الغني بن سعيد في تفسيره.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٦/٣٨٨، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨، وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) علقه ابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨. (٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٩٠/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٦٦ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٣٨٩/١٧، ومن طريق ابن جرير أياضاً، وابن أبي حاتم ٢٦٥٥/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور. (٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٤٢٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق عاصم - قال: ﴿لَا تجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾ إذا دعا ﴿كُدُّعَاءَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٢٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في الآية، قال: أمر الله أن يهاب نبيه، وأن يُبَيِّنَ، وأن يُعَظِّمَ، وأن يُفَخِّمَ، ويُشَرِّفَ<sup>(٢)</sup>. (١٢٨/١١)

٥٤٢٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا تجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُونَ كُدُّعَاءَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾، يقول الله ﷺ: لا تدعوا النبي ﷺ باسمه: يا محمد، ويا ابن عبدالله. إذا كلّتموه كما يدعو بعضكم بعضًا باسمه: يا فلان، ويا ابن فلان. ولكن عظمه وشرفوه ﷺ، وقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله ﷺ. نظيرها في الحجرات<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٤٦ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - ﴿لَا تجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُونَ كُدُّعَاءَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾، يقول: لا تسمّوه إذا دعوتموه: يا محمد. ولا تقولوا: يا ابن عبدالله. ولكن شرفوه، فقولوا: يا رسول الله، يا نبي الله<sup>(٤)</sup>. (ز)

[٤٧٠١] أفادت الآثار اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿لَا تجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُونَ كُدُّعَاءَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾؛ فقيل: نهيٌ من الله عن دعاء رسول الله ﷺ بالغلوظة والجفاء، وأمرٌ أن يُدْعَى بلين وتواضع. وقيل: نهيٌ من الله عن التعرض لاسخاط الرسول ﷺ، فإنه إذا دعا على شخص فدعوه موجبة.

ورجح ابن جرير (٣٨٩/١٧) مستنداً إلى السياق القول الثاني، وهو قول ابن عباس من طريق العوفي، وعلل ذلك بقوله: «أن الذي قبل قوله: ﴿لَا تجعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ يَتَكَبَّرُونَ كُدُّعَاءَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾ نهيٌ من الله المؤمنين أن يأتوا من الانصراف عنه في الأمر الذي يجمع جميعهم ما يكرهه، والذي بعده وعيده للمنصরفين عنه بغير إذنه، فالذى بينهما بأن يكون تحذيراً لهم سخطه أن يضطره إلى الدعاء عليهم أشباهه من أن يكون أمراً لهم بما لم يُنجز له ذكرٌ من تعظيمه وتوقيره بالقول والدعاة».

ورجح ابن عطية (٤١٤/٦)، وابن كثير (٢٨٠/١٠) مستنداً إلى السياق القول الأول، فقال ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٥٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق /٢ ٦٦، وابن جرير /١٧ ٣٨٩ مختصرًا، وابن أبي حاتم /٨ ٢٦٥٥. وعلقه يحيى بن سلام /١ ٤٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٢١١. يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَتَيْتَ الَّذِينَ كَانُوا لَا تَرْفَعُوا أَمْرَتُكُمْ فَوْقَ سَرْبِيْنَ وَلَا تَجْهِرُوا لَهُ وَالْقُلُوبُ كَبَّهُرٌ تَبْيَسُكُمْ لِيَقْرَئُ أَنْ تَعْبَطُ أَهْمَلُكُمْ وَأَثْرَدُ لَا تَشْرِدُكُمْ﴾ [الحجرات: ٢].

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٥٥.

**﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لَوَادًا﴾**

### ✿ نزول الآية:

٥٤٢٤٧ - عن الضحاك بن مزاحم، قال: كان إذا جمع رسول الله ﷺ الناس لأمر يأمرهم وبنهام صبر المؤمنون في مجالسهم، وأحبوا ما أحدث لهم رسول الله ﷺ بما يوحى إليه، وبما أحبوا وكرهوا، فإذا كان شيء مما يكره المتفقون خرجوا يتسللون، يلوذ الرجل بالرجل، يستر لكي لا يراه النبي ﷺ، فقال الله تعالى: إن الله يبصر الذين يتسللون منكم لواذاً<sup>(١)</sup>. (١٣٢/١١).

٥٤٢٤٨ - عن إسماعيل بن أمية القرشي، عن مكحول، قال: إنما كانت الحرية تُحمل مع رسول الله ﷺ لأنَّه كان يصلِّي إليها، وأُخْرَ الصلاة، فكان لا يخرج أحدٌ لرُعاف أو لحدث بعد النهي حتى يستأذن النبي ﷺ؛ يُشير إليه بالإصبع التي تلي الإبهام، فإذا ذُنِّلَ له ﷺ، ثم يشير إليه بيده، فكان من المنافقين مَنْ ثَقَلَ عليه الخطبة والجلوس في المسجد، فكان إذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق إلى جنبه مستترًا به حتى يخرج؛ فأنزل الله تعالى: **﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لَوَادًا﴾** الآية<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لَوَادًا﴾**، وذلك أنَّ المنافقين كان يُثقلُ عليهم يوم الجمعة قولُ النبي ﷺ وحديثه إذا كانوا معه على أمر جامع، فيقوم المنافق وينسلُ، ويلوذ بالرجال وبالسارية لِتَلَأْ يراه النبي ﷺ حتى يخرج من المسجد، ويدعوه باسمه: يا محمد، يا ابن عبد الله. فنزلت هؤلاء الآيات<sup>(٣)</sup>. (ز)

== ابن عطية بعد أن ذَكَرَ القولين: «وال الأول أصح». ولم يذكر مستندًا.

وقال ابن كثير: «وهو الظاهر من السياق».

وانتقد ابن عطية القول الثاني مستندًا إلى ظاهر لفظ الآية قائلًا: «ولفظ الآية يدفع هذا المعنى».

(٢) أخرجه أبو داود في المراسيل ص ٩٥.

(١) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

٥٤٢٥٠ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - في قوله: **فَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِأَهُ**، قال: هم المنافقون، كان يثقل عليهم الحديث في يوم الجمعة، ويعني بالحديث: الخطبة، فيلوذون ببعض الصحابة حتى يخرجوا من المسجد، وكان لا يصلح للرجل أن يخرج من المسجد إلا بإذن من النبي ﷺ في يوم الجمعة بعدما يأخذ في الخطبة، وكان إذا أراد أحدهم الخروج أشار بإصبعه إلى النبي ﷺ، فبإذن له من غير أن يتكلم الرجل؛ لأن الرجل منهم كان إذا تكلم والنبي ﷺ يخطب بطلّت جمعته<sup>(١)</sup>. (١٢٩/١١)

### تفسير الآية:

٥٤٢٥١ - قال عبد الله بن عباس: **لِوَادِأَهُ**، أي: يلوذ بعضهم ببعض، وذلك لأنَّ المنافقين كان يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبي ﷺ، فكانوا يلوذون ببعض أصحابه، فيخرجون من المسجد في استار<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حجاج، عن ابن حريج - في قوله: **لِوَادِأَهُ**، قال: خلافاً<sup>(٣)</sup>. (١٣٠/١١)

٥٤٢٥٣ - عن عبد الملك ابن حريج - من طريق المبارك بن عبد الله -، مثله<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٥٤ - قال يحيى بن سلام: وقال مجاهد: **خَلْفًا**، يعني: التخلف، أي: فراراً من الجهاد في سبيل الله. يعني: المنافقين يلوذ بعضهم ببعض استاراً من النبي حتى يذهبوا<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٢٥٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جونيير - في قول الله: **فَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِأَهُ**، قال: كانوا يستر بعضهم ببعض، فيقومون<sup>(٦)</sup>. (١٣١/١١)

(١) أخرجه أبو داود في مرايسيله ص ٩٥، وابن أبي حاتم ٢٦٥٦/٨ واللفظ له. ذكر السيوطي هذا الأثر منسوباً إلى مقاتل بن حيان، وعزاه إلى ابن حاتم، ثم تلاه بأثر مشابه نسبه إلى مقاتل دون تعيينه، وعزاه إلى أبي داود في مرايسيله، وهو نفس الأثر السابق عن مقاتل بن حيان الذي أخرجه ابن أبي حاتم، وقد صرَّح أبو داود بأنه مقاتل بن حيان.

(٢) تفسير البغوي ٦٨/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٩١/١٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٤، وابن أبي حاتم ٢٦٥٦/٨.

(٤) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٤٩٥ -.

(٥) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٦٧/١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٩٠/١٧ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

- ٤٢٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **هُوَذِي يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِئَةً**، قال: يتسللون عن نبي الله، وعن كتابه، وعن ذكره .<sup>(١)</sup> (١٣٠/١١)
- ٤٢٥٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: **هُوَذِي يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِئَةً**، قال: كانوا إذا كانوا معه في جماعة لاذ بعضهم ببعضهم حتى يتغيبوا عنه فلا يراهم .<sup>(٢)</sup> (ز)
- ٤٢٥٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **هُوَذِي يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِئَةً**، قال: يلوذ بالشيء: يستر به من النبي .<sup>(٣)</sup> (ز)
- ٤٢٥٩ - عن سفيان [الثوري] - من طريق مهران - **هُوَذِي يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِئَةً**، قال: يتسللون من الصف في القتال .<sup>(٤)</sup> (١٣٠/١١) قال: فراراً .
- ٤٢٦٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **هُوَذِي يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْلَلُونَ مِنْكُمْ لِوَادِئَةً**، قال: هؤلاء المتفاقون الذين يرجعون بغیر إذن رسول الله .<sup>(٥)</sup> قال: اللواز: يلوذ عنه، ويروغ، وينذهب بغیر إذن النبي .<sup>(٦)</sup> (ز)

### ✿ آثار متعلقة بالأية:

- ٤٢٦١ - عن مكحول الشامي - من طريق يزيد بن مرثد - قال: من خرج في تطرف<sup>(١)</sup> أو طلب بغیر إذن رسول الله، وأبى بكر، وعمر؛ معصية، وبرون أنه من خرج بغیر إذن وجبت له النار<sup>(٢)</sup> . (ز)
- ٤٢٦٢ - عن الوليد بن مسلم، عن أبي دحية مولى قريش، عن عمير بن هاني، قال: من كفل للمسلمين بمصافة...<sup>(٣)</sup> منها، وتسلل منها لوازاً دخل أو حلّ كرجل

(١) أخرجه يحيى بن سلام /٤٦٧، وابن أبي حاتم /٢٦٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٢٦٥٦.

(٣) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة /٦٦٥/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم /٢٦٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير /٣٨٦/١٧.

(٦) ظرف غلان: إذا قاتل حول العسكر لأنه يحمل على ظرف منهم فيردهم إلى الجمهور، وتطرف عليهم: أغار. اللسان (طرف).

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٥.

(٨) قال محقق المصدر: كلمتان لم أتمكن من قراءتها.

في وادي من أودية النار، إذا سار سار فيه، وإن مات مات فيه. وقال: من لم يتسلل منها لواذاً فهو في وادي من أودية الجنة، إن سار سار فيه، وإن مات مات فيه<sup>(١)</sup>. (ز)

### ﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

٥٤٢٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: فخوّفهم عقوبته، فقال سبحانه: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾**، يعني: عن أمر الله <sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾**: يعني: المنافقين<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾**: الذين يصنعون هذا<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾** عن أمر الله، يعني: المنافقين<sup>(٥)</sup>. (ز)

### ﴿لَان تُصِيبُهُمْ فَتَنَّةٌ﴾

٥٤٢٦٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبُهُمْ فَتَنَّةٌ﴾**، قال: أي: قتل<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٨ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبُهُمْ فَتَنَّةٌ﴾**، قال: بلاء في الدنيا<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٢٦٩ - عن الضحاك بن مزاحيم - من طريق جوير - في قول الله: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِقُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبُهُمْ فَتَنَّةٌ﴾**، قال: يطبع على قلبه، فلا يؤمن أن يُظهر الكفر

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧.

(٤) أي: التهاب بغیر إذن النبي ﷺ. والأثر تامة للأثر السابق عن ابن زيد، أخرجه ابن جرير ١٧/٣٨٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٧.

(٦) تفسير البغوي ٦/٦٨.

بسانه، فُتُّضرِب عنقه<sup>(١)</sup>. (ز)

٥٤٢٧٠ - عن عطاء، في قوله: «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ»، قال: الزلازل، والأهوال<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٧١ - عن الحسن البصري، في قوله: «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ»، قال: بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٧٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ»: الشرك<sup>(٤)</sup>. (ز)

٥٤٢٧٣ - عن جعفر بن محمد، في قوله: «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ»، قال: سلطان جائز يسلط عليهم<sup>(٥)</sup>. (ز)

٥٤٢٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: «أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ»، يعني: الكفر<sup>(٦)</sup>. (ز)

٥٤٢٧٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكَيْر بن معروف - قوله: «أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ»: يعني بالفتنة: الكفر<sup>(٧)</sup>. (ز)

٥٤٢٧٦ - عن سفيان، «فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ»، قال: أن يطبع على قلوبهم<sup>(٨)</sup>. (١١٠/١٣٠)

٥٤٢٧٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ أَوْ تُعَيِّبُهُمْ عَذَابُ أَيْرَمَ»: الفتنة ها هنا الكفر<sup>(٩)</sup>. (ز)

٥٤٢٧٨ - قال يحيى بن سلام: «أَنْ تُعَيِّبُهُمْ فَتَنَّهُ» بلية، يقول: فليحذرروا أن تصيبهم فتنة؛ بلية<sup>(١٠)</sup>. (ز)

(١) آخرجه ابن حجرير ٣٩١/١٧.

(٢) تفسير الشعلي ١٢١/٧.

(٣) تفسير الشعلي ١٢١/٧.

(٤) آخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/٦٦٥. وعلق ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧ نحوه.

(٥) تفسير الشعلي ١٢١/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١١.

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧.

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) آخرجه ابن حجرير ١٧/٣٨٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧.

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٧.

﴿أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابُ أَلِيْسَ﴾

- ٥٤٢٧٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابُ أَلِيْسَ﴾، قال: القتل بالسيف من النبي ﷺ<sup>(١)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابُ أَلِيْسَ﴾، يعني: وجيعاً، يعني: القتل في الدنيا<sup>(٢)</sup>. (ز)
- ٥٤٢٨١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: ﴿أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابُ أَلِيْسَ﴾: يعني: القتل في الدنيا<sup>(٣)</sup>. (ز)

- ٥٤٢٨٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابُ أَلِيْسَ﴾، أي: يستخرج الله ما في قلوبهم من النفاق حتى يظهوه شرّاكاً؛ فيصيبهم بذلك العذاب الأليم؛ القتل<sup>(٤)</sup>. (ز)

### آثار متعلقة بالأية:

- ٥٤٢٨٣ - عن مجاهد، قال: أشدّ حديث سمعناه عن النبي ﷺ قوله في سعد بن معاذ في أمر القبر، ولما كانت غزوة تبوك قال: «لا يخرج معنا إلا رجل مُقوٍ»<sup>(٥)</sup>. فخرج رجل على يكر له صعب، فصرعه، فمات، فقال الناس: الشهيد، الشهيد. فأمر النبي ﷺ بلاً أن ينادي في الناس: «لا يدخل الجنة إلا نسمة مؤمنة، ولا يدخل الجنة عاص»<sup>(٦)</sup>. (١١/١١٣)

- ٥٤٢٨٤ - عن يحيى بن أبي كثیر، قال: نهى رسول الله ﷺ أصحابه أن يقاتلوا ناحية من خير، فانصرف الرجال عنهم، وبقي رجل، فقاتلهم، فرموه، فقتلوه، فجيء به إلى النبي ﷺ يُصلّى عليه، فقال: «أبعد ما نُهينا عن القتال؟». فقالوا: نعم. فتركه، ولم يُصلّى عليه<sup>(٧)</sup>. (١١/١٣٠)

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/٦٦٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٧. (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٧.

(٥) مُقوٌ: ذو دابة قوية. النهاية (تقو).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور سننه ٢/٢٢٣ - ٢٣٣ (٢٤٩٤)، وفي التفسير من سننه ٥/٢٦٩ - ٢٧٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥/١٧٧ (٩٢٩٤).

قال ابن حجر في الفتح ٦/٩٠ عن إسناد سعيد بن منصور: «إسناد صحيح».

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٥/١٧٦ (٩٢٩١) مرسلاً.

٥٤٢٨٥ - عن زيد بن أسلم: أنَّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه ذات يوم وهو مستقبل العدو: «لا يقاتل أحدٌ منكم». فعمدَ رجل منهم ورمي العدو، وقاتلهم، فقتلوه، فقيل للنبي ﷺ: أشتهدُ لفلان. فقال: «أبعد ما نهيتُ عن القتال؟». قالوا: نعم. قال: «لا يدخل الجنة عاصٍ».<sup>(١)</sup> . (١٣١/١١)

٥٤٢٨٦ - عن الحسن بن صالح - من طريق عبد الصمد بن صبيح - قال: إني لخائف على مَنْ ترك المسح على الخفين أن يكون داخلاً في هذه الآية: **﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَغْلُقُونَ عَنْ أَنْوَارِهِمْ فَتَنَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾**<sup>(٢)</sup> . (١٣٠/١١)

**﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**

٥٤٢٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظَمَ نفسه **جَلَّهُ**، فقال تعالى: **﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** من الخلق؛ عبيده، وفي مُلْكِه<sup>(٣)</sup> . (ز)

**﴿فَقَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشَرَ عَلَيْهِ﴾**

٥٤٢٨٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَقَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشَرَ عَلَيْهِ﴾** الآية، قال: ما كان قومٌ قطُّ على أمرٍ ولا على حالٍ إلا كانوا بعين الله، وإنما كان عليهم شاهدٌ من الله<sup>(٤)</sup> . (١٣٢/١١)

٥٤٢٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشَرَ عَلَيْهِ﴾** من الإيمان، والنفاق<sup>(٥)</sup> . (ز)

٥٤٢٩٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَقَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشَرَ عَلَيْهِ﴾**: صنيعكم هذا أيضًا<sup>(٦)</sup> . (ز)

٤٧٠٢ - لم يذكر ابن جرير (١٧/٣٩٢) في معنى: **﴿فَقَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْشَرَ عَلَيْهِ﴾** سوى قول ابن زيد.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٧٩/٥ (٩٢٩٦) مرسلاً.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٧/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٩٢، وابن أبي حاتم ٢٦٥٨/٨ من طريق أصبه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٣٩٢، وابن أبي حاتم ٢٦٥٨/٨ من طريق أصبه.

٥٤٢٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَتَذَكَّرُ مَا أَشْنَدَ عَيْنَهُ﴾** من النفاق، يعني:  
**المنافقين<sup>(١)</sup>**. (ز)

**﴿وَيَوْمَ يُرَجَّعُونَ إِلَيْهِ فِيَتَبَّعُونَ بِمَا عَمِلُوا﴾**

٥٤٢٩٢ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - **﴿يُرَجَّعُونَ إِلَيْهِ﴾**، قال:  
 يرجعون إليه بعد الحياة<sup>(٢)</sup>. (ز)

٥٤٢٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَوْمَ يُرَجَّعُونَ إِلَيْهِ﴾** أي: إلى الله في الآخرة،  
**﴿فِيَتَبَّعُونَ بِمَا عَمِلُوا﴾** من خير أو شر<sup>(٣)</sup>. (ز)

٥٤٢٩٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَيَوْمَ يُرَجَّعُونَ إِلَيْهِ﴾** يقول للنبي: يوم يرجع  
 المنافقون إليه يوم القيمة، **﴿فِيَتَبَّعُونَ بِمَا عَمِلُوا﴾** من النفاق والكفر<sup>(٤)</sup>. (ز)

**﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ﴾**

٥٤٢٩٥ - عن عقبة بن عامر، قال:رأيت رسول الله ﷺ وهو يقرأ هذه الآية - يعني:  
 خاتمة سورة النور -، وهو جاعل إصبعيه تحت عينيه، يقول: «بكل شيء  
 بصير»<sup>(٥)</sup>. (١٣٢/١١). (ز)

٥٤٢٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ﴾** من أعمالكم **﴿عَلِمُ﴾** به **يَعْلَمُ**<sup>(٦)</sup>. (ز)



(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٧/١.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٥٨/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٧/١.

(٥) آخرجه القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ٣٠٨، والطبراني في الكبير ٢٨٢/١٧ (٧٧٦)، ويحيى بن سلام ٤٦٧/١.

قال الهيثمي في المجمع ٨٤/٧ (١١٢٣٩): «هكذا وقع، فإن كانت قراءة شاذة، وإن فالثلاثة: **﴿يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ﴾**. رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وهو سبعة الحفظ، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات». وقال السيوطي: «سند حسن».

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١١/٣.

فهرس الم الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٥	﴿وَلِيَأْتِهِمْ فِيهَا حَرَبٌ﴾ آثار متعلقة بالأية	٤٨	﴿وَكَذَّلَكَ أَرْزَانَهُ مَأْتَيْتَ بِيَنْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا يُرِيدُ﴾ آثار متعلقة بالأية
٦٥		٤٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرُونَ وَالْمُنْصَرُونَ وَالْمَجْوَسُونَ﴾ آثار متعلقة بالأية
٦٦	﴿وَقَدْرًا إِلَى الْطَّيْبِ مِنَ الْقَوْلِ...﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْتَّسْعِيدِ الْحَكِيمِ...﴾ آثار متعلقة بالأية	٤٨	نَزْولُ الْآيَة.....
٦٨		٤٨	تَفْسِيرُ الْآيَة.....
٧٢	﴿وَمَنْ يُرِدُ فِيهِ إِلَيْهِ الْحُكْمُ يُظْلِمُ ثُقُوفَهُ مِنْ عَذَابِ الْبَرِّ﴾ آثار متعلقة بالأية	٥٠	﴿إِذْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾ آثار متعلقة بالأية
٧٢		٥٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ آثار متعلقة بالأية
٧٣	تَفْسِيرُ الْآيَة.....	٥٢	
٧٧	آثار متعلقة بالأية.....	٥٣	﴿هَذِهِنَّ خَصْمَانَ لَنْخَصُّوا فِي يَوْمٍ...﴾ آثار متعلقة بالأية
٧٩	﴿وَلَذِي بُوأْتَاهُ لِإِبْرِهِمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ فِي شَيْءًا...﴾ آثار متعلقة بالأية	٥٣	نَزْولُ الْآيَة، وَتَفْسِيرُهَا ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابَةُ يَوْمٍ نَارٍ﴾ آثار متعلقة بالأية
٨٤		٥٨	آثار متعلقة بالأية.....
٨٧	منْ أَحْكَامِ الْآيَة.....	٥٨	﴿يَصْبَثُ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمْ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْمَلَوْدُ﴾ آثار متعلقة بالأية
٨٧	﴿وَأَذْنَنَ فِي الْأَثَابِنِ بِالْمَجْعَ...﴾ آثار متعلقة بالأية	٦٢	﴿وَلَمْ تَقْتُلُنِي مِنْ حَيْلِهِ﴾ آثار متعلقة بالأية
٩٢	﴿يَأْتُوكُمْ بِحَكَالًا وَكَلْ كَلِّ صَابِرٍ﴾ نَزْولُ الْآيَة.....	٦٣	﴿كُلْمًا أَرَادُتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ غَمَّهُ أَعْيَدُوا فِيهَا...﴾ آثار متعلقة بالأية
٩٢	تَفْسِيرُ الْآيَة.....	٦٣	﴿إِنَّ اللَّهَ يَتَحَلَّ الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَيْلُوا الظَّلِيمَاتِ جَنَاحَتْ تَمَرِي وَغَتَّهَا الْأَنْهَارُ بِمَحْكَوْتَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ...﴾ قراءات.....
٩٥	آثار متعلقة بالأية.....	٦٤	تَفْسِيرُ الْآيَة.....
٩٧	﴿لِتَشْهَدُوا مَنْفَعَ لَهُمْ وَلَنْكُرُوا أَنَّمَّا أَنْوَهُ...﴾ نَزْولُ الْآيَة.....	٦٤	آثار متعلقة بالأية.....
١٠٢	﴿فَلَمَّا كُوِنُوا بِنَمَّا وَلَطَمُوا الْبَلَسَ الْفَقِيرَ﴾ نَزْولُ الْآيَة.....	٦٤	تَفْسِيرُ الْآيَة.....
١٠٣	تَفْسِيرُ الْآيَة.....	٦٥	آثار متعلقة بالأية.....
١٠٤	منْ أَحْكَامِ الْآيَة.....		
١٠٦	﴿ثُرَّ لَيَقْصُنُوا نَفَّثَمْ...﴾ آثار متعلقة بالأية.....		
١٠٨	﴿وَلَيُوْقُنُوا نَذُورَهُمْ﴾ آثار متعلقة بالأية.....		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٣٧	آثار متعلقة بالآية	١٠٨	قراءات
١٣٩	<b>﴿فَاذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِ﴾</b>	١٠٨	تفسير الآية
١٣٩	قراءات الآية، وتفسيرها	١١٢	من أحكام الآية
١٤١	نزول الآية	١١٤	<b>﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُظْهِمْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرُ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ...﴾</b>
١٤١	تفسير الآية	١١٤	آثار متعلقة بالآية
١٤٣	أحكام متعلقة بالآية	١١٥	<b>﴿وَلَمْ يَكُنُوا قَوْكَ الْأَذْرَرِ ﴾</b>
١٤٦	آثار متعلقة بالآية	١١٦	نزول الآية
١٤٦	<b>﴿فَكُثُلُوا مِنْهَا﴾</b>	١١٧	تفسير الآية
١٤٧	أحكام متعلقة بالآية	١١٩	آثار متعلقة بالآية
١٥٢	<b>﴿هُنَّ يَأْلَ اللَّهَ لِتُوْمَهَا وَلَا يَمْأُلُهَا وَلَكِنْ يَأْلَهُ الْقَوْىٰ يَمْكُمُ﴾</b>	١١٩	<b>﴿حَفَّةٌ لِلَّهِ عَلَىٰ غَيْرِ مُشْرِكِينَ يَعْدِ﴾</b>
١٥٢	قراءات	١١٩	نزول الآية
١٥٣	نزول الآية	١١٩	تفسير الآية
١٥٣	تفسير الآية	١٢١	<b>﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُظْهِمْ شَكِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَةِ الْقَلْبِ﴾</b>
١٥٥	آثار متعلقة بالآية	١٢٣	<b>﴿لَكُرْ فِيهَا سَقْعَةٌ لَكَ لَجْلَ مُسَئِّ﴾</b>
١٥٦	<b>﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُجْبِي كُلَّ حَوْلَ كَوْبِرِ ﴾</b>	١٢٨	<b>﴿وَلَكُلَّ أَنْتَ جَهَنَّمَ مَنْسَكَ﴾</b>
١٥٦	قراءات	١٢٩	آثار متعلقة بالآية
١٥٦	تفسير الآية	١٣٠	<b>﴿لَذِكْرُوا أَسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا زَرَفُوهُمْ بِهِمْ مِنْ الْأَكْذَرِ﴾</b>
١٥٧	<b>﴿أَوْنَ لِلَّذِينَ يَقْتَلُوكُ يَأْتُهُمْ طَلْوَأُ فِيلَ اللَّهُ عَلَىٰ نَصِيرِهِ لَقَبِيرُ﴾</b>	١٣٠	آثار متعلقة بالآية
١٥٧	قراءات	١٣٢	<b>﴿وَلَشِيرِ الْمُخْرِيْنَ﴾</b>
١٥٨	نزول الآية	١٣٣	آثار متعلقة بالآية
١٦٠	تفسير الآية	١٣٤	<b>﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّدِرَيْنَ عَلَىٰ مَا أَصَابُهُمْ...﴾</b>
١٦١	آثار متعلقة بالآية	١٣٤	<b>﴿وَالْأَبْدَنَتْ جَهَنَّمَ لَكُرْ مِنْ شَكِيرِ اللَّهِ...﴾</b>
١٦١	<b>﴿الَّذِينَ أَغْرِيُوا مِنْ يَوْمِهِمْ يَغْتَرِي حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ...﴾</b>	١٣٤	قراءات
١٦١	نزوُل الآية، وتفسيرها	١٣٥	تفسير الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِصَمَدِهِ بِيَبْعَضِهِ﴾	١٦٣	﴿وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِصَمَدِهِ بِيَبْعَضِهِ﴾
١٨١	قراءات ..... تعدونك <b>(٤)</b>	١٦٣	قراءات ..... نرواءات
١٨٤	آثار متعلقة بالأية ..... ﴿وَكَانُوا مِنْ قَرِيبَةِ أَمَانَتْ لَمَّا وَهَ ظَالِمٌ﴾	١٦٣	نزول الآية، وتفسيرها ..... ﴿لَلَّهُمَّ صَوَّمْ وَرَبِيعٌ وَصَلَوَاتٌ وَسَجْدَةٌ﴾
١٨٥	ثُمَّ أَخْذَنَا وَلَكَ التَّعْبِيرُ <b>(٦)</b>	١٦٥	قراءات ..... قراءات ..... تفسير الآية ..... ﴿قُلْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِنَّمَا لَكُمْ نَبِرٌ مِّنْ
١٨٥	﴿كُلٍّ﴾	١٦٥	﴿الَّذِينَ إِنْ مَكْنُونُمْ فِي الْأَرْضِ أَكَانُوا الصَّلَاةَ وَمَأْتُوا الْأَرْكَانَ...﴾
١٨٥	﴿تَالَّذِينَ أَمْسَأُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاةَ لَمْ تَغْفِرْهُ وَرِزْقُ كَبِيرٍ﴾	١٧١	﴿وَلَوْلَا يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَلَّتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحُ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ إِرْهَمٌ...﴾
١٨٦	﴿وَالَّذِينَ سَعَوا فِي مَالِنَا مُعْجِزِنَ أُولَئِكَ أَسْحَبُ الْجَحِيمَ﴾	١٧٣	﴿وَأَسْحَبُ مَدْرَسَةَ وَكَبِيرَ مُوقَقَ فَالنَّبِيَّ لِلْكَنْوِيَّةِ ثُمَّ أَخْذَهُمْ...﴾
١٨٦	قراءات الآية، وتفسيرها ..... ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نُبَوِّئُ إِلَّا إِنَّمَا تَمَّنَّى لِلَّهِ الشَّيْطَنُ...﴾	١٧٤	﴿فَكَانُوا مِنْ قَرِيبَةِ أَمْلَكْنَا وَهَ ظَالِمٌ فَيَهُ خَارِبَةٌ عَلَى عُرُوشَهَا...﴾
١٨٨	قراءات ..... نزول الآية ..... تفسير الآية ..... آثار متعلقة بالأية ..... ﴿لِيَحْمِلُ مَا يَلْقَى الشَّيْطَنُ فَشَاءَ لَلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مُّرْسَلٌ...﴾	١٧٥	﴿وَيَرِثُ شَعْلَةً﴾
١٨٩		١٧٥	قراءات ..... تفسير الآية ..... ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَنَكُونُ لَمْ قُلُوبُ يَعْقُلُونَ بِهَا...﴾
١٩٨		١٧٥	﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْنِي الْأَنْسَرُ وَلَكِنْ تَعْنِي الْقُلُوبُ أَلَيْهِ فِي الصُّدُورِ﴾
٢٠٠		١٧٥	نزول الآية ..... تفسير الآية ..... آثار متعلقة بالأية ..... ﴿وَيَعْلَمُ اللَّذِينَ أَرْوَاهُ الْمُرَدُ أَلَّا هُوَ مَعِنِي مَنْ زَيَّكَ فِيْمُؤْمِنِي...﴾
٢٠١		١٧٩	نزول الآية ..... تفسير الآية ..... آثار متعلقة بالأية ..... ﴿تَأْنِيَهُمُ الْمَاعَةُ بَعْدَهُ...﴾
٢٠٢		١٧٩	﴿الْمَالِفُ يَوْمَئِذٍ لَهُ يَحْكُمُ بِمَا هُمْ
٢٠٢		١٨٠	﴿وَسَتَعْلَمُونَ بِالْمَدَابِ...﴾
٢٠٦	آثار متعلقة بالأية ..... ﴿وَلَا يَرَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرْيَقَةٍ حَتَّى تَأْنِيَهُمُ الْمَاعَةُ بَعْدَهُ...﴾	١٨٠	نزول الآية ..... تفسير الآية ..... ﴿كَالَّذِينَ أَمْسَأُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاةَ فِي جَنَّتِ الْعَيْمِ﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢١٦	نزول الآية .....	٢٠٦	»وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَلَّبُوا بِعَيْنِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ« <span style="color: red;">(٤٧)</span>
٢١٦	تفسير الآية .....	٢٠٧	»وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا إِذْ قَتَلُوكُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ نَزول الآياتين .....
٢١٨	»وَإِنْ جَهَنَّمَكُوكَ قَتَلَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصْنَعُونَ « <span style="color: red;">(٤٨)</span>	٢٠٧	نَزول الآية .....
٢١٩	»اللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَصْنَعُونَ يَوْمَ الْقِيَمةِ فِيمَا كُثُرَ فِيهِ تَغْلِيفُونَ« <span style="color: red;">(٤٩)</span>	٢٠٧	تفسير الآية .....
٢١٩	النسخ في الآية .....	٢٠٨	»لَيَدْخُلَنَّهُمْ ثُنَاحًا بِرَضْوَنَةٍ فَلَمَّا لَمَكِيدَ حَلَّيْسَةً« <span style="color: red;">(٥٠)</span>
٢١٩	»أَلَزْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّكَنَةِ وَالْأَرْضِ...«	٢٠٨	»ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَوَّقَ بِهِ ثُمَّ بَعْدَ عَيْنِهِ لَيَصْرَفَهُ اللَّهُ«
٢٢١	»وَسَبَدُونَ بْنَ دُوبَتْ أَلَوْ مَا لَرْ يَبْرَلَ بِهِ سُلْطَنَنَا وَمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ حَلْثُ...«	٢٠٨	نَزول الآية .....
٢٢٢	»وَلَمَّا تَلَقَ عَلَيْهِمْ مَا لَيْسَ بِمُتَشَبِّهٍ تَعَرَّفُ فِي وُجُوهِ الظِّرَبِ كَفَرُوا بِالْمُكَرِّرِ...«	٢٠٩	تفسير الآية .....
٢٢٣	نَزول الآية .....	٢١٠	»ذَلِكَ يَأْكُلُ اللَّهُ يُولِّجُ الْأَنْلَ في الْأَنْهَارِ يُوَلِّجُ الْأَنْهَارِ فِي الْأَيْلِ...«
٢٢٣	تفسير الآية .....	٢١٠	»ذَلِكَ يَأْكُلُ اللَّهُ هُوَ الْعَقْ وَأَكُلُ ما يَكْنَعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَطْلُ...«
٢٢٤	»يَتَابِهَا النَّاسُ صَبَرَ مَثْلُ فَانْسَعَوْهُ لَهُ إِنَّكَ الَّذِينَ تَذَعُّرُونَ مِنْ دُونَ اللَّهِ...«	٢١٢	»أَلَنْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّكَنَةِ مَا فَتَحَيُّ الْأَرْضَ مُخْتَرَةً...«
٢٢٤	نَزول الآية، وتفسيرها .....	٢١٢	»لَهُمَا فِي السَّكَنَةِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَكُ اللَّهُ أَلْهُو الْقُوَّةُ الْحَكِيدُ« <span style="color: red;">(٥١)</span>
٢٢٧	»هَا كَفَرُوا اللَّهُ حَقُّ قَنْدِرَةٍ إِنَّ اللَّهَ لَغَوِيٌّ غَرِيْبٌ« <span style="color: red;">(٥٢)</span>	٢١٢	»الَّذِي تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَعَرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْزِي فِي الْبَخْرِ يَأْمُرُهُ...«
٢٢٧	»اللَّهُ يَعْصِلُكُوكَ مِنَ الْمَلِئَكَةِ رُسُلًا وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَعِيدٌ« <span style="color: red;">(٥٣)</span>	٢١٣	آثار متعلقة بالآية .....
٢٢٨	آثار متعلقة بالآية .....	٢١٣	»وَهُوَ الَّذِي أَخْيَاكُمْ ثُمَّ يُسْكِنُكُمْ ثُمَّ يُبَحِّبُكُمْ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَكَفُورٌ« <span style="color: red;">(٥٤)</span>
٢٢٩	»يَعْلَمُ مَا يَكُونُ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَمَّا رَتْجَعَ الْأَمْرُ« <span style="color: red;">(٥٥)</span>	٢١٤	»لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلَنَا مَسْكَنًا مُّمَّ نَاسِكُوهُ...«
٢٢٩	»يَتَابِهَا الَّذِينَ مَا سَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجَدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ...«	٢١٦	»فَلَا يُتَبَرَّعُكُوكَ فِي الْأَنْرِ...«
٢٣٠	»وَجَهَوْدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ حِمَادِو...«		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥٩	من أحكام الآية	٢٣٠	قراءات الآية، وتفسيرها
٢٦٠	مسألة	٢٣١	النسخ في الآية
٢٦٠	مسألة	٢٣٢	آثار متعلقة بالآية
٢٦١	مسألة	٢٣٣	<b>﴿وَمَا جَعَلَ عَيْنَكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَجَّ﴾</b>
٢٦١	مسألة	٢٣٦	آثار متعلقة بالآية
٢٦٢	<b>﴿وَالَّذِينَ هُرُبَ لِأَمْتَشِيهِمْ وَعَنْهُمْ رَعُونَ ﴾</b>	٢٣٧	<b>﴿هُوَ سَنَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا﴾</b>
٢٦٢	<b>﴿وَالَّذِينَ هُرُبُ عَلَىٰ صَلَوةِهِمْ يُخَافِظُونَ ﴾</b>	٢٤٠	آثار متعلقة بالآية
٢٦٣	آثار متعلقة بالآية	٢٤١	<b>﴿وَتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَىٰ الْكَافِرِ﴾</b>
٢٦٤	<b>﴿أُولَئِكَ هُمُ الظَّرِيفُونَ ﴾</b>	٢٤٢	آثار متعلقة بالآية
٢٦٥	<b>﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرِيزَ وَهُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ ﴾</b>	<b>سورة المؤمنون</b>	
٢٦٦	آثار متعلقة بالآية	٢٤٤	مقدمة السورة
٢٦٧	<b>﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْكُنَّ مِنْ سُلَطَنٍ قَنْ طِينٍ ﴾</b>	٢٤٥	آثار متعلقة بالسورة
٢٦٩	<b>﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرْبَ مِنْكِنِ ﴾</b>	٢٤٥	تفسير السورة
٢٦٩	<b>﴿فَوْزَ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْمَلَكَةَ مُضْكَفَةً...﴾</b>	٢٤٥	<b>﴿فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾</b>
٢٧٠	<b>﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْكَفَةَ عَظِيمًا فَجَعَلْنَا الْوَظِيرَ لَهُمَا﴾</b>	٢٤٥	قراءات
٢٧٠	<b>﴿لَهُمَا﴾</b>	٢٤٦	تفسير الآية
٢٧٠	قراءات	٢٤٦	آثار متعلقة بالآية
٢٧٣	أحكام متعلقة بالآية	٢٤٨	<b>﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِيُونَ ﴾</b>
٢٧٧	<b>﴿ثُمَّ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَيْسُونَ ﴾</b> <b>﴿ثُمَّ لَكُمْ يَوْمٌ</b>	٢٤٨	نرول الآية
٢٧٧	<b>الْفِيَمَةُ تَعْمُوتُ ﴾</b>	٢٥٠	تفسير الآية
٢٧٧	<b>﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْكَرْ سَعَ طَرَابَ وَمَا كَانَ عَنْ الْأَنْفَاقِ عَنْدِنِ ﴾</b>	٢٥٢	آثار متعلقة بالآية
٢٧٩	<b>﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَمَّا يُنْدِرُ فَانْكَسَهُ فِي الْأَرْضِ...﴾</b>	٢٥٥	<b>﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْأَغْرِيَ مَعْرُوبُونَ ﴾</b>
٢٨٠	آثار متعلقة بالآية	٢٥٦	<b>﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِرَزْكَنَةِ فَيَعْلَمُونَ ﴾</b>
٢٨٠	آثار متعلقة بالآية	٢٥٧	<b>﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِرَزْقِهِمْ حَنْظَلَنَ ﴾</b> <b>﴿أَلَا عَلَىٰ أَنْزِلْهُمْ أَنْ مَا مَلَكْتَ أَيْمَنَهُمْ...﴾</b>
٢٨٠	آثار متعلقة بالآية	٢٥٨	<b>﴿فَمَنْ أَبْتَغَ وَلَهُ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَادُونَ ﴾</b>

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٩٢	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ وَلَذِكْرٌ كُلُّا لَذِكْرٍ﴾ (١)	٢٨٠	﴿فَأَشَانَا لَكُرْ بِدْ جَهَنَّمَ تِنْ تَغْشِيلٍ وَأَعْتَشَ لَكُرْ فِيهَا فَوْكَرْ﴾
٢٩٢	﴿فَأَشَانَا مِنْ بَعْدِهِ قَوْنَا مَحْمِينَ﴾ (٢)	٢٨١	آثار متعلقة بالآية
٢٩٣	﴿فَأَرْسَلَنَا فِيهِمْ رَسُولًا يَنْهَا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُرْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ...﴾	٢٨١	﴿وَسَجَدَتْ تَخْرُجَ مِنْ طُورِ سِينَةَ...﴾
٢٩٣	﴿وَقَالَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ قَوْنِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَبَرُوا يَلْقَاءُ الْآخِرَةَ...﴾	٢٨٢	قراءات
٢٩٤	﴿أَبِيدَكَ لَكُرْ إِنَّا يَشَّمْ وَكَسْتَ زَلَّا وَعَظَلَّا لَكُرْ نَعْرِجُونَ﴾ (٣)	٢٨٢	تفسير الآية
٢٩٤	﴿فَهَيَّاتَ كَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (٤)	٢٨٤	﴿تَنْثَتْ يَالَّذِنَ وَصَنَعَ لِلَّاهِكَنَّ﴾ (٥)
٢٩٤	﴿إِنَّهُمْ إِلَّا حِيكَانَا الْأَنْدَنَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا تَنْعَنْ يَبْعَثُونَ﴾ (٦)	٢٨٤	قراءات
٢٩٥	﴿إِنَّهُمْ لَأَنَّهُمْ لَكَبُرُوا وَلَكُرْ هُنَّ يَمْتَنُونَ﴾ (٧)	٢٨٥	تفسير الآية
٢٩٥	﴿إِنَّهُمْ لَأَنَّهُمْ لَكَبُرُوا وَلَكُرْ هُنَّ يَمْتَنُونَ﴾ (٨)	٢٨٦	آثار متعلقة بالآية
٢٩٥	﴿وَقَالَ رَبِّ أَنْصَرِي يَسَا كَنْبُونَ﴾ (٩)	٢٨٦	﴿وَلَكَرْ فِي الْأَنْمَنْ لَعْبَرَةَ شَقِيكَرْ يَسَا فِي بَطْلُونَهَا وَلَكُرْ فِيهَا مَنْتَنَ...﴾
٢٩٦	﴿فَقَالَ عَنَّا لَيْلَ لَيْصِنْتَنَ تَلَيْنَ﴾ (١٠)	٢٨٧	﴿وَرَقِيَّا وَقَلَ القَلَبِيَ شَسْلَوَنَ﴾ (١١)
٢٩٦	﴿فَلَمَذَنَّهُمُ الْأَنْتِيَهَ يَالَّهِ فَجَعَلَهُمْ عَشَّاَهَةَ بَعْدَمَا لَلَّغُورَ الْأَظَلَلِيَّنَ﴾ (١٢)	٢٨٧	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلَنَا نُوسَا إِلَى قَوْنِهِ فَقَالَ يَنْقُورَ أَعْبُدُوا اللَّهَ...﴾
٢٩٦	﴿فَسَرَّ أَشَانَا مِنْ بَعْدِهِ قَوْنَا مَحْمِينَ﴾ (١٣)	٢٨٧	﴿فَقَالَ الْمَلَائِكَةِ كَفَرُوا مِنْ قَوْنِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَّرَ مَنْلَكُ...﴾
٢٩٧	﴿تَسِيقُ مِنْ أَمْهَأَ أَبْلَهَا...﴾	٢٨٧	﴿إِنَّهُمْ لَأَرْجَلُ بِدْ جَهَنَّمَ فَرَدَصُوا بِدْ حَقَّ جِينَ﴾ (١٤)
٢٩٧	﴿فَمَ أَرْسَلَنَا رِسَلَنَا تَلَرَ كُلُّ مَا جَاءَهُ اللَّهَ رَزَفُونَهَا كَنْبُونَ...﴾	٢٨٨	﴿فَقَالَ رَبِّ أَنْصَرِي يَسَا كَنْبُونَ﴾ (١٥)
٢٩٧	﴿فَمَ أَرْسَلَنَا رِسَلَنَا تَلَرَ كُلُّ مَا جَاءَهُ اللَّهَ رَزَفُونَهَا كَنْبُونَ...﴾	٢٨٨	﴿فَأَرْسَلَنَا إِلَيْهِ أَنْيَ أَسْنَعَ الْفَلَكَ يَأْعِيَنَا وَرَجَمَنَا فِيَادَا جَاهَهَ أَهْرَانَ...﴾
٢٩٩	﴿وَسَلَطَنُونَ شَيْنَ﴾ (١٦)	٢٨٩	﴿فَلَمَّا آتَنَاكَنَّ أَنَّهُمْ لَكَبُرُوا قَلَلَ الْمَذَنَ لَلَّوَوَ...﴾
٣٠٠	﴿إِنَّهُمْ لَأَنَّهُمْ لَمَلَكُونَ فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَافُونَ قَوْنَا عَالَنَ﴾ (١٧)	٢٩٠	﴿وَقَلَ رَبِّ أَزْلَنَيِ شَرَلَا مَيَاكَا وَلَتَ حَبَرَ الْمَزِيلَنَ﴾ (١٨)
٣٠٠	﴿فَتَارَأُ لَقَنُونَ لَيْشَنَنَ مَيَاكَا وَقَوْمَهُمَا لَمَّا عَيْدُونَ﴾ (١٩)	٢٩١	قراءات
٣٠١	﴿كَدَبُونَهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهَلَّكَينَ﴾ (٢٠)	٢٩١	تفسير الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٢٤ .....	﴿أَتُؤْكِدُ يُسْعِدُونَ فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ لَا سَيِّدونَ﴾	٣٠١ .....	﴿وَلَقَدْ مَأْتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾
٣٢٦ .....	﴿وَلَا تَكُنْ قَسًا لِأَوْسَمَهَا وَلَدَنَا كِتَابٌ يَعْلَمُ بِإِلَيْهِ...﴾	٣٠١ .....	﴿وَحَسَّلَا إِنَّ رَبَّنَا وَلَئِنْهُمَا إِلَّا رَبُّوْرَ...﴾
٣٢٦ .....	﴿بَلْ قَوْلُهُمْ فِي غَيْرِهِ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْشَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَيْلُونَ﴾	٣٠٩ .....	﴿بَيَّنَاهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الظَّيْنَتِ وَاعْتَلُوا صَلَّيْتَمَا...﴾
٣٢٩ .....	﴿حَقٌّ إِنَّا أَخْذَنَا مَنْقِبَيْمَ بِالْعَذَابِ...﴾	٣١١ .....	آثار متعلقة بالأية
٣٢٩ .....	نزلوا الآية، وتفسيرها	٣١٢ .....	﴿وَلَدَنَاهُ أَشْكَرُ أَمَّةً وَجَدَةً وَلَدَنَاهُ فَاقْتُلُونَ﴾
٣٣٢ .....	﴿لَا يَقْبَرُوا إِلَيْمَ لِيَكُرُّتَنَا لَا نُصْرُونَ﴾	٣١٣ .....	﴿فَنَقْطَعُوا أَثْرَهُ بِيَهُمْ زِرَّا...﴾
٣٣٣ .....	﴿فَنَذَ كَانَتْ كَانِيَ تَنَلَّ طَيْكُمْ فَكَسْتَرَ عَلَى أَغْنِيَكُرُّ نَكَضُونَ﴾	٣١٣ .....	قراءات
٣٣٣ .....	﴿مُسْتَكْبِرُونَ يَدِ سَنِرَا تَهَجُّرُونَ﴾	٣١٤ .....	تفسير الآية
٣٣٣ .....	قراءات	٣١٥ .....	﴿كُلُّ حَزِيبٍ يُمَا لَدَيْمِ فَرِحُونَ﴾
٣٣٤ .....	نزلوا الآية	٣١٦ .....	آثار متعلقة بالأية
٣٣٤ .....	تفسير الآية	٣١٦ .....	﴿فَدَرَهُ فِي غَشْرِيَهِ حَنَّ حَيَنَ﴾
٣٣٩ .....	أحكام متعلقة بالأية	٣١٧ .....	النسخ في الآية
٣٤٠ .....	﴿الَّذِي يَبْرِرُ الْقَوْلَ أَرْ جَاهَمْ مَا أَرَى يَأْتِي عَابِهَمْ الْأَرْكَنَ﴾	٣١٧ .....	﴿إِبْسَبُونَ اسْنَا فَوْهُرَ يَدِ مِنْ تَالَوْ وَبَيْنَ شَاعِ لَمْ فِي الْقَيْرَتِ...﴾
٣٤١ .....	﴿أَرْ لَرْ يَمِرِّو رَسْوَمَهُمْ لَهُمْ مُنْكُرُونَ﴾	٣١٧ .....	قراءات
٣٤١ .....	﴿أَرْ يَقُولُونَ يَدِ حَنَّهُ بَلْ جَاهَمُ بِالْحَيِّ وَكَشْتُرُمْ لِيَحَى كَرِهُونَ﴾	٣١٨ .....	تفسير الآية
٣٤٢ .....	﴿وَلَوْ أَتَيْعَ الْحَقَّ أَهْوَاهُمْ لَقَدَّسَتْ أَسْنَدُوكَ وَالْأَرْشَ...﴾	٣١٩ .....	آثار متعلقة بالأية
٣٤٤ .....	﴿أَرْ تَنَلَّهُمْ خَتِّهَا فَغَرَّجَ رَيْكَ خَيْرٌ وَفُوْ خَيْرٌ الْأَرْقَنَ﴾	٣١٩ .....	﴿لَهُ الَّذِينَ هُمْ مِنْ حَشِيشَةِ رَيْمَ شَنِيقُونَ وَالَّذِينَ هُدُرْ يَاتِيَنَتْ رَيْمَ...﴾
٣٤٤ .....	قراءات	٣٢٠ .....	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ مَا آتَوْا وَقَلُوْهُمْ وَرِلَهُمْ لَكَ رَيْمَ رَيْمُونَ﴾
٣٤٥ .....	تفسير الآية	٣٢٠ .....	قراءات
٣٤٦ .....	آثار متعلقة بالأية	٣٢١ .....	تفسير الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٤٦	﴿وَلَئِكَ لَتَقْعُدُنِي إِلَى صِرَاطِ مُشْرِقِي﴾ <b>(٧)</b>	٣٤٦	﴿وَلَئِكَ اللَّذِينَ لَا يَرْمَأُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ التَّسْرِطِ لِتَكُوبُونَ﴾ <b>(٦)</b>
٣٤٧	﴿وَلَئِكَ رَجُلُهُمْ وَكَثِيرًا مَا يَوْمَ يَنْهَا لَلْجَوْفِي مُلْتَبِسِهِمْ يَصْمِمُونَ﴾ <b>(٧)</b>	٣٤٧	﴿وَلَئِكَ أَخْذَنِهِمْ بِالْعَذَابِ فَمَا أَنْكَلَوْا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَنْصَبُونَ﴾ <b>(٧)</b>
٣٤٨	نَزُولُ الآية.....	٣٤٨	نَزُولُ الآية.....
٣٤٩	نَزُولُ الآية.....	٣٤٩	نَزُولُ الآية.....
٣٥٠	نَزُولُ الآية.....	٣٥٠	نَزُولُ الآية.....
٣٥١	آثار متعلقة بالآية.....	٣٥١	آثار متعلقة بالآية.....
٣٥٢	نَزُولُ الآية.....	٣٥٢	نَزُولُ الآية.....
٣٥٣	نَزُولُ الآية.....	٣٥٣	نَزُولُ الآية.....
٣٥٣	نَزُولُ الآية.....	٣٥٣	نَزُولُ الآية.....
٣٥٤	نَزُولُ الآية.....	٣٥٤	نَزُولُ الآية.....
٣٥٤	نَزُولُ الآية.....	٣٥٤	نَزُولُ الآية.....
٣٥٤	نَزُولُ الآية.....	٣٥٤	نَزُولُ الآية.....
٣٥٥	نَزُولُ الآية.....	٣٥٥	نَزُولُ الآية.....
٣٥٦	نَزُولُ الآية.....	٣٥٦	نَزُولُ الآية.....
٣٥٧	نَزُولُ الآية.....	٣٥٧	نَزُولُ الآية.....
٣٥٨	آثار متعلقة بالآية.....	٣٥٨	آثار متعلقة بالآية.....
٣٥٩	نَزُولُ الآية.....	٣٥٩	نَزُولُ الآية.....
٣٥٩	نَزُولُ الآية.....	٣٥٩	نَزُولُ الآية.....
٣٦٠	نَزُولُ الآية.....	٣٦٠	نَزُولُ الآية.....
٣٦١	نَزُولُ الآية.....	٣٦١	نَزُولُ الآية.....
٣٦١	نَزُولُ الآية.....	٣٦١	نَزُولُ الآية.....
٣٦١	نَزُولُ الآية.....	٣٦١	نَزُولُ الآية.....
٣٦٢	نَزُولُ الآية.....	٣٦٢	نَزُولُ الآية.....
٣٦٣	آثار متعلقة بالآية.....	٣٦٣	آثار متعلقة بالآية.....
٣٦٣	نَزُولُ الآية.....	٣٦٣	نَزُولُ الآية.....
٣٦٤	نَزُولُ الآية.....	٣٦٤	نَزُولُ الآية.....
٣٦٤	نَزُولُ الآية.....	٣٦٤	نَزُولُ الآية.....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٨٨	نزول الآية	٣٦٤	آثار متعلقة بالآية
٣٨٩	قراءات	٣٦٥	<b>﴿حَقٌّ إِذَا جَاءَهُ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِّ أَرْجُونَ﴾</b>
٣٨٩	تفسير الآية	٣٦٦	<b>﴿لَعَلَّكُمْ لَيَتَشَاءُونَ فِي الْأَرْضِ عَدَّ سِينَةً﴾</b>
٣٩٠	﴿فَأُولَئِنَّا يَوْمًا...﴾	٣٦٧	<b>﴿كَلِمَةٌ مَرْقَابِهَا...﴾</b>
٣٩٢	<b>﴿فَقَدِ إِنْ لَيَتَشَاءُ إِلَّا فَلِلَّهِ لَوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ</b>	٣٧١	<b>﴿فَلَمَّا قَبَعَ فِي الشَّوَّرِ فَلَا أَنْسَابَ يَتَهَمَّهُ</b>
٣٩٣	<b>﴿مَلَمُونَ﴾</b>	٣٧٤	آثار متعلقة بالآية
٣٩٣	<b>﴿أَعْصَيْتَنِي أَنَا حَلَقْتُكُمْ عَبْنًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا</b>	٣٧٥	<b>﴿فَنَنَ ثَنَتْ مَوْرِسَةٌ فَأَزَلَّكَ هُمُ الْمُتَلِمِحُونَ﴾</b>
٣٩٤	<b>﴿لَا تَرْجُونَ﴾</b>	٣٧٥	<b>﴿وَمَنْ خَفَتْ مَوْرِسَتُهُ...﴾</b>
٣٩٤	آثار متعلقة بالآية	٣٧٥	<b>﴿تَفَطَّعْ وُجُوهُهُمُ الْأَنَادُ وَهُمْ فِيهَا كَلِيلُونَ﴾</b>
٣٩٤	<b>﴿فَتَعْنَلِي اللَّهُ الْكَلِمُ الْعَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ</b>	٣٧٧	آثار متعلقة بالآية
٣٩٤	<b>الْمَرْسَى الْكَبِيرَ﴾</b>	٣٧٨	<b>﴿إِنَّمَا تَكُنْ مَا يُنِيَ شَلَانٌ عَلَيْكُمْ فَكُشَّرْ بِهَا</b>
٣٩٥	قراءات الآية، وتفسيرها	٣٧٨	<b>﴿شَكَرْتُرَتْ﴾</b>
٣٩٥	<b>﴿وَوَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا بَرَّهُنَ لَهُ</b>	٣٧٨	<b>﴿فَالَّرَا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَوْنَا...﴾</b>
٣٩٥	<b>لَهُ﴾</b>	٣٧٨	قراءات
٣٩٥	نزول الآية	٣٧٩	تفسير الآية
٣٩٥	تفسير الآية	٣٧٩	آثار متعلقة بالآية
٣٩٦	<b>﴿فَإِنَّمَا حَسَابُهُ عَنْ رِبَّهُ إِلَهٌ لَا يَقْلِعُ</b>	٣٨٠	<b>﴿رَبَّنَا أَنْرَخَنَا مِنْهَا فَلَمَّا عَدَنَا فَلَمَّا ظَلَمُونَ﴾</b>
٣٩٦	<b>الْكَافِرُونَ﴾</b>	٣٨٠	<b>﴿فَقَالَ أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكْلِمُونَ﴾</b>
٣٩٦	قراءات الآية، وتفسيرها	٣٨٠	<b>﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا</b>
٣٩٧	<b>﴿وَقُلْ رَبِّنَا أَغْفِرْ وَلَا حَمْدَ وَلَنَّ شَرُّ الرَّوَبِينَ﴾</b>	٣٨٥	<b>مَامَنَا فَأَغْفِرْ لَنَا...﴾</b>
٣٩٧	<b>﴿﴾</b>	٣٨٦	آثار متعلقة بالآية
٣٩٧	آثار متعلقة بالآية	٣٨٦	<b>﴿فَأَنْذَنَنُونَ بِخَرْيَنَا...﴾</b>
<b>سورة النور</b>		٣٨٦	قراءات الآية، وتفسيرها
٣٩٩	مقدمة السورة	٣٨٦	<b>﴿إِنِّي جَزِيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُتُمْ أَنَّهُمْ هُمُ</b>
٤٠٠	تفسير السورة	٣٨٨	<b>الْكَافِرُونَ﴾</b>
٤٠٠	<b>﴿سُورَةُ أَرْلَنَهَا وَقَسَنَهَا...﴾</b>		
٤٠١	تفسير الآية		



الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥١٧	آثار متعلقة بالأية ﴿وَيَوْمَ يُوَفِّرُهُمُ اللَّهُ وَيَنْهَا الْعَيْنَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينَ﴾	٤٩٤	﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُ مَا يَكُونُ لَهُ أَنْ تَكُلُمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ...﴾
٥٢٠	نزوٰل الآية	٤٩٤	نزوٰل الآية
٥٢٠	قراءات	٤٩٤	تفسير الآية
٥٢١	آثار متعلقة بالأية	٤٩٥	آثار متعلقة بالأية ﴿بِطْلُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَمُودُوا لِيَشَاءُ إِلَيْهَا إِنْ كُنْتُ شَهِيدَنَّ﴾
٥٢٢	﴿أَتَلَيَّثَتُ لِلْجَيْشَيْنَ وَالْجَيْشَيْنَ لِلْجَيْشَيْتَ وَالْجَيْشَيْتَ لِلْجَيْشَيْنَ...﴾	٤٩٥	﴿وَرَبِّيْنَ اللَّهُ لَكُمُ الْأَيْنَ وَاللَّهُ عَلِيْهِ حَكِيمٌ﴾
٥٢٢	نزوٰل الآية، وتفسيرها	٤٩٦	﴿وَلَمَّا كَانَ الْأَيْمَانُ...﴾
٥٢٨	آثار متعلقة بالأية	٤٩٧	﴿لَاتَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْمُرْجَأَةُ فِي الْدِيْنِ مَامِئُوا...﴾
٥٣٠	﴿يُؤْتُوكُمْ حَقَّ مَا سَأَلُوكُمْ...﴾	٥٠٠	آثار متعلقة بالأية
٥٣٠	قراءات	٥٠٠	﴿وَلَوْلَا فَضَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةً وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾
٥٣١	نزوٰل الآية	٥٠١	﴿يُكَانِيْنَ الَّذِينَ مَامِئُوا لَا تَنْبِئُوا حُطُوتَ الشَّيْطَنِ...﴾
٥٣١	تفسير الآية	٥٠٢	﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ أُولَئِكُمُ الْفَضْلُ وَمِنْهُ وَالسَّعَةُ أَنْ يَرْفَعُوا أُولَئِنَّ...﴾
٥٣٥	أحكام، وأثار متعلقة بالأية	٥٠٤	نزوٰل الآية
٥٤٠	مسألة	٥٠٤	﴿نَزَّلَ اللَّهُ أَنْتَ مِنْ آنِيْنَ...﴾
٥٤١	﴿إِنَّمَا لَرْجِحُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهُمْ حَقَّ يُؤْتُوكُمْ لَكُمْ...﴾	٥٠٧	تفسير الآية
٥٤٣	آثار متعلقة بالأية	٥٠٩	آثار متعلقة بالأية
٥٤٣	﴿لَيَسْ عَلَيْكُمْ جُنُاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بِيُونَى عَيْرَ سَكُونَةٍ فِيهَا تَمَعُّنٌ لَكُمْ...﴾	٥١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْوَى الْمُحْسَنَاتِ الْفَنِيلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَيُمْتَأِنُوا إِلَيْهَا وَالْآخِرَةَ...﴾
٥٤٣	نزوٰل الآية	٥١٠	نزوٰل الآية
٥٤٤	النسخ في الآية	٥١٥	تفسير الآية
٥٤٥	تفسير الآية	٥١٦	آثار متعلقة بالأية
٥٥٠	﴿فَلَمَّا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَصْلُوُنَّ بَيْنَ أَنْصَارِهِمْ وَمَعْنَاطِهِمْ فَرِجَعُوهُمْ ذَلِكَ أَنَّكُمْ لَمْ...﴾	٥١٧	﴿يَوْمَ تَشَهِّدُ عَلَيْهِمْ أَسْنَنَهُمْ وَلَيَرِهِمْ وَلَيَرَهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
٥٥٠	نزوٰل الآية	٥٥٠	نزوٰل الآية
٥٥٠	تفسير الآية	٥٥٠	نزوٰل الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٨٨	قراءات	٥٥٣	آثار متعلقة بالآية
٥٨٨	تفسير الآية	٥٥٦	<b>﴿وَوَلِلَّهِ الْحُكْمُ يَنْصُصُنَّ مِنْ أَنْصَرِهِنَّ...﴾</b>
٥٨٩	النسخ في الآية	٥٥٦	نزل الآية
٥٩٠	آثار متعلقة بالآية	٥٥٧	تفسير الآية
	<b>﴿وَلِسْتُقْبِطُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَقَّ بِغَيْرِهِمْ أَنَّ اللَّهَ يُنَزِّلُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ فَمَنْ يَعْلَمُ أَعْلَمُ...﴾</b>		
٥٩٣		٥٦٧	آثار متعلقة بالآية
	<b>﴿وَلِعَصِيرِنَّ مُخْرِهِنَّ عَلَى جِئْوِهِنَّ﴾</b>	٥٦٨	<b>﴿وَلِعَصِيرِنَّ مُخْرِهِنَّ عَلَى جِئْوِهِنَّ﴾</b>
		٥٦٩	آثار متعلقة بالآية
	<b>﴿وَلِلَّهِنَّ يَنْخُونُ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُهُمْ...﴾</b>	٥٧٢	<b>﴿أَرَ لَتَائِيَهُنَّ﴾</b>
٥٩٤	نزل الآية	٥٧٣	من أحكام الآية
٥٩٤	تفسير الآية	٥٧٥	<b>﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾</b>
٦٠٢	من أحكام الآية	٥٧٥	قراءات
٦٠٣	<b>﴿وَمَا تُؤْثِمُ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي مَا تَنْكِمُ﴾</b>	٥٧٥	تفسير الآية
٦٠٩	من أحكام الآية	٥٧٦	من أحكام الآية
	<b>﴿وَلَا تُكَهُرُوا فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْيَمَّالِ إِنَّ رَبَّكُمْ شَهِنَّ﴾</b>	٥٧٨	<b>﴿غَيْرُ أُولَئِكَ مِنَ الرَّجَالِ﴾</b>
٦١٠	نزل الآية	٥٨٢	آثار متعلقة بالآية
٦١٠	تفسير الآية		<b>﴿أَوْ الظَّلَلُ الَّذِي لَرَ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَادَتِ النَّسَاءِ﴾</b>
٦١٤	نزل الآية	٥٨٣	النسخ في الآية
	<b>﴿وَمَنْ يَكِهِنَ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ﴾</b>	٥٨٣	من أحكام الآية
٦١٦	قراءات	٥٨٤	<b>﴿وَلَا يَعْشِرُنَّ يَأْتِيُهُنَّ يَعْلَمُ مَا يَعْنِيُنَّ مِنْ زِيَادَهُنَّ﴾</b>
٦١٦	تفسير الآية	٥٨٤	نزل الآية
٦١٧	آثار متعلقة بالآية	٥٨٥	تفسير الآية
	<b>﴿وَلَقَدْ أَرَلَنَا إِنْكَرَ مَكِيدَتْ مُبَيَّنَتْ وَشَكَرَ مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قِيلَكَ...﴾</b>	٥٨٦	<b>﴿وَتُوَبُوا إِلَى اللَّهِ جِيمًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ قَلْمُورُتْ﴾</b>
٦١٩		٥٨٧	آثار متعلقة بالآية
٦٢٠	آثار متعلقة بالآية		<b>﴿وَأَنِكُوا الْأَيْنَ وَنَكْ وَالصَّلِيَعَنَ مِنْ عِيادَكُ دَلَيْكَ...﴾</b>
	<b>﴿هَلَّهُ نُورُ السَّنَوتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كِشَكَرُ فِيهَا مَصْلِحٌ...﴾</b>	٥٨٨	
٦٢١	تفسير الآية مجموعه		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٧٨	<b>﴿أَتَرَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسْعِيَ اللَّهَ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾</b>	٦٢٥	آثار متعلقة بالآية
٦٨٠	<b>﴿وَلَيَوْمَ مَلَكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَوْمَ الْحِسْبَرِ﴾</b>	٦٢٨	<b>﴿مَثَلُ نُورٍ...﴾</b>
٦٨٠	<b>﴿أَتَرَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسْعِيَ حَكَمًا ثُمَّ يُؤْلِفُ بِهِنَّمَ مَمْبَثَةً رَكَابًا...﴾</b>	٦٢٨	قراءات
٦٨١	<b>﴿يَخْرُجُ مِنْ خَلْلِهِ...﴾</b>	٦٢٩	تفسير الآية
٦٨١	قراءات	٦٣٧	<b>﴿الْجَاجَةُ كَانَتْ كَوَافِدَ دُرْقَيْ يُوَقَّدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾</b>
٦٨٢	تفسير الآية	٦٣٧	قراءات
٦٨٢	آثار متعلقة بالآية	٦٣٩	تفسير الآية
٦٨٣	<b>﴿وَرَبِيعٌ مِنَ الْعَامِ مِنْ جَمَالِ فِيهَا مِنْ يَوْمٍ فَيُصِيبُ يَوْمًا مِنْ يَكْتَمِّ...﴾</b>	٦٤٦	آثار متعلقة بالآية
٦٨٤	آثار متعلقة بالآية	٦٥٠	<b>﴿فِي يَوْمٍ أُولَئِنَّ اللَّهَ أَنْ تُرْفَعَ وَيَكْرَرُ فِيهَا أَسْمَهُ يُسْعِيَ لَهُ...﴾</b>
٦٨٤	<b>﴿وَيَكْدُدُ سَنَابَرْقَهُ يَدْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾</b>	٦٥٥	آثار متعلقة بالآية
٦٨٥	آثار متعلقة بالآية	٦٥٧	<b>﴿يُسْعِيَ لَهُ فِيهَا بِالْفُندُقِ وَالْأَسَادِ...﴾</b>
٦٨٥	<b>﴿يُعْلِمُ اللَّهُ أَلَيْلَ وَالنَّهَارَ إِذَا فِي ذَلِكَ لَيْلَةَ الْأَوْلَى الْأَنْصَرِ﴾</b>	٦٥٧	قراءات
٦٨٦	آثار متعلقة بالآية	٦٥٩	تفسير الآية
٦٨٦	<b>﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ مَا بَتَّوْ مِنْ مَلَوْ...﴾</b>	٦٦٠	<b>﴿يَرْجَلُ لَا تُلْهِمُهُ تَهْرِهُ وَلَا يَسْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾</b>
٦٨٦	قراءات	٦٦١	أحكام متعلقة بالآية
٦٨٧	تفسير الآية	٦٦١	<b>﴿بِمَا لَكُونُ يَوْمًا لَنَقَبَ فِيهِ الْفُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ﴾</b>
٦٨٧	آثار متعلقة بالآية	٦٦٦	<b>﴿إِنَّمَا يَنْهَا الْمُنْكَرُ وَالْأَبْصَرُ﴾</b>
٦٨٧	<b>﴿فَقِيمُهُمْ مَنْ يَتَشَبَّهُ عَلَى بَطْرِيهِ وَقِيمُهُمْ مَنْ يَتَشَبَّهُ عَلَى بَطْلَنِ...﴾</b>	٦٦٧	آثار متعلقة بالآية
٦٨٧	<b>﴿لَكُنْدَ أَنْزَلَكَ مَا يَتَشَبَّهُ وَاللَّهُ يَهْرُى مَنْ يَشَاءُ إِلَّا صَرْطَرُ مُشَتَّبِي﴾</b>	٦٦٨	<b>﴿لِيَتَزَبَّرُهُمُ اللَّهُ أَحَسَنُ مَا عَلِلُوا وَلِيَرِدَهُمْ مِنْ قَشْلِيَّهُ وَاللَّهُ يَرْزُقُ...﴾</b>
٦٨٨	<b>﴿وَقِيلُونَ مَاهَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطْعَنَّا ثَمَّ يَتَوَكَّلُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ...﴾</b>	٦٦٩	<b>﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْنَاهُمْ كَسْبِيْ يَقِعُهُ...﴾</b>
٦٨٩	<b>﴿أَنَّ كَلْمَنَتَ فِي بَغْرِيْ لَيْتَنِيْ يَفْسَهَ مَوْجَهَ وَنَوْلَ الْآيَةِ...﴾</b>	٦٧٠	تفسير الآية
٦٨٩	<b>﴿فَوْقِهِ مَوْجَهَ...﴾</b>	٦٧٣	<b>﴿أَنَّ كَلْمَنَتَ فِي بَغْرِيْ لَيْتَنِيْ يَفْسَهَ مَوْجَهَ وَنَوْلَ الْآيَةِ...﴾</b>

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	<b>﴿وَيَعْكِنُنَّ لَّهُمْ وَيَهُمُ الَّذِينَ أَنْقَنُ لَهُمْ</b>	٦٨٩	نزل الآية، وتفسيرها .....
٧٠٤	<b>وَكَبَرُتْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَرْفِهِمْ أَنْتَهُمْ</b>		<b>﴿وَلَا دُعَا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ شَيْهُمْ إِنَّا</b>
٧٠٤	قراءات .....	٦٩٠	<b>فِيْقَ شَيْهُمْ مُعَرِّضُونَ﴾</b>
٧٠٤	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b>	٦٩٠	نزل الآية .....
٧٠٥	<b>آثَارُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b>	٦٩٠	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b> .....
٧٠٦	<b>﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِنِي شَيْئًا﴾</b>	٦٩٠	<b>آثَارُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b> .....
٧٠٧	<b>آثَارُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b>	٦٩١	<b>﴿وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ لِقَاءٌ إِلَيْهِ مُؤْمِنُونَ﴾</b>
٧٠٨	<b>آثَارُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b>		<b>﴿أَفَلَمْ يُؤْمِنُوا إِنَّا نَهَا إِلَيْهِمْ مُجَاهِدِينَ</b>
٧٠٩	<b>﴿وَاقْسُمُوا الصَّالِحَةَ وَمَأْوَافُ الْزَكَوةِ وَاطْبِعُوا الرَّسُولَ</b>	٦٩١	<b>اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ...﴾</b>
	<b>لَكُمْ تَرْحِيمُنَّ﴾</b>		<b>﴿إِنَّا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا دُعَا إِلَى اللَّهِ</b>
٧٠٩	<b>﴿لَا تَحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ</b>		<b>وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ شَيْهُمْ...﴾</b>
٧٠٩	<b>وَمَا وَهُمُ الْأَنْظَارُ...﴾</b>	٦٩٢	<b>آثَارُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b> .....
٧٠٩	قراءات .....	٦٩٣	<b>﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَضْعِفُهُ</b>
٧٠٩	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b>	٦٩٣	<b>فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾</b>
	<b>﴿يَهَاذِهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا لِيَسْتَغْفِرُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكُوكُمْ أَيْمَنُكُمْ...﴾</b>	٦٩٤	<b>﴿وَلَقَسَرُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَشْتَقُوهُ لَمَنْ أَتَرْهُمْ لِيَسْتَغْفِرُ</b>
٧١٠			<b>فُلَ لَا تَقْسِمُوا...﴾</b>
٧١٠	<b>نزل الآية .....</b>	٦٩٤	نزل الآية .....
٧١٢	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b>	٦٩٥	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b> .....
	<b>﴿تَلَقُّتُ عَزَّزِتِي لَكُمْ﴾</b>		<b>﴿قُلْ أَبْلِعُوا اللَّهَ وَاطْبِعُوا الرَّسُولُ كَلَّا تَرَوْنَا</b>
٧١٧	قراءات .....	٦٩٦	<b>فَإِنَّا عَلَيْهِ مَا حِلَّ...﴾</b>
٧١٨	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b>	٦٩٨	<b>آثَارُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b> .....
٧١٩	<b>النَّسْخُ فِي الآيَةِ</b>		<b>﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمَنُوا بِنَكْرٍ وَعَكْلِمًا</b>
٧٢١	<b>أَحْكَامُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b>	٧٠٠	<b>الصَّالِحَتِ...﴾</b>
٧٢٣	<b>آثَارُ مُتَعْلِقَةُ بِالآيَة</b>	٧٠٠	نزل الآية .....
	<b>﴿وَلَا يَكُنَّ الْأَنْفَلُ بِكُمُ الْحُلُمُ فَلَيَسْتَغْفِرُوا</b>	٧٠٢	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b> .....
٧٢٣	<b>كَمَا أَسْتَغْفَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾</b>	٧٠٣	<b>﴿كَمَا أَسْتَغْفَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾</b>
	<b>﴿وَالْفَرِيدُ مِنَ النَّاسِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ</b>	٧٠٣	قراءات .....
٧٢٥	<b>يُكَانُوا...﴾</b>	٧٠٣	<b>تَفْسِيرُ الآيَة</b> .....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	<b>﴿إِنَّ الْمُقْتُلَوْكَ الَّذِينَ مَاتُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا إِنْ كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَخْرَىٰ جَاءُونَ﴾</b>	٧٢٧	<b>﴿أَنْ يَضْعَفَ شَاهِدُهُنَّ﴾</b>
٧٥٩	قراءات	٧٢٧	قراءات
٧٥٩	نزول الآية	٧٢٨	تفسير الآية
٧٦١	تفسير الآية	٧٣٤	النسخ في الآية
٧٦٤	النسخ في الآية	٧٣٥	<b>﴿يَسَّ عَلَىٰ الْأَغْنَمَ حَجَّ وَلَا عَلَىٰ الْأَغْرِيَحَ حَجَّ وَلَا عَلَىٰ الْمَرْيَضِ حَجَّ﴾</b>
٧٦٥	آثار متعلقة بالآية	٧٣٥	نرول الآية، وتفسيرها
	<b>﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَائَةَ الرَّسُولِ يَتَنَاهُمْ كَذَّابَهُمْ بَعْثِكُمْ بَصَارًا﴾</b>	٧٤٠	النسخ في الآية
٧٦٦	نرول الآية، وتفسيرها	٧٤٢	تفسير الآية
٧٦٦	نرول الآية، وتفسيرها	٧٤٤	<b>﴿أَزَّ كَا نَكَشَ شَرَّ نَكَشَهُمْ﴾</b>
	<b>﴿فَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَلَوَّنُونَ مِنْكُمْ لِوَادِيهِمْ﴾</b>	٧٤٤	نرول الآية، وتفسيرها
٧٦٩	نرول الآية	٧٤٥	<b>﴿أَزَ سَدِيقَهُمْ﴾</b>
٧٦٩	نرول الآية	٧٤٥	نرول الآية
٧٧٠	تفسير الآية	٧٤٦	تفسير الآية
٧٧١	آثار متعلقة بالآية	٧٤٦	آثار متعلقة بالآية
٧٧٤	<b>﴿أَزَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ أَلِيُّهُ﴾</b>	٧٤٧	<b>﴿لَئِنْ كُنْتُمْ جَمَاعٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَوِيشًا أَوْ أَشْتَأْنَأُ﴾</b>
٧٧٤	آثار متعلقة بالآية	٧٤٧	نرول الآية، وتفسيرها
	<b>﴿فَلَا إِنْ يَلُو مَا فِي السَّكَنَوْنَ وَلَا يَرْجِعُ قَدْ يَلْمُعُ مَا أَنْشَأَ عَلَيْهِ...﴾</b>	٧٥٦	آثار متعلقة بالآية
٧٧٧	* فهرس الموضوعات		